الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا
مخبر السياحة الاقليم والمؤسسات
فرقة مشروع البحث التكويني الجامعي استراتيجيات الوقاية من ظاهرة العنف
لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط
رمز المشروع:I05L03UN470120220003

كتاب أعمال

الملتقى الوطني الاول الموسوم بـ:

"العنف في الوسط المدرسي بين ضبط المصطلح و تحيين الأنواع"

المنعقد: يوم 11 مارس 2023

بتقنية التواصل عن بُعد

ردمك: 978-9931-9925-1-6

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

مخبر السياحة الاقليم والمؤسسات

فرقة مشروع البحث التكويني الجامعي استراتيجيات الوقاية من ظاهرة العنف

لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط

رمز المشروع: **I05L03UN470120220003**

كتاب أعمال

الملتقى الوطني الاول الموسوم بـ:

"العنف في الوسط المدرسي بين ضبط المصطلح و تحيين الأنواع"

المنعقد: يوم 11 مارس 2023

بتقنية التواصل عن بُعد

الأفكار والآراء المعبر عنها في مختلف مواضيع أعمال الملتقى؛

تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن إدارة التظاهرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

مخبر السياحة الاقليم والمؤسسات

فرقة مشروع البحث التكويني الجامعي استراتيجيات الوقاية من ظاهرة العنف

لدى المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط

رمز المشروع: **I05L03UN470120220003**

الملتقى الوطني عن بعد: العنف في الوسط المدرسي بين ضبط المصطلح و تحيين الأنواع

ردمك: **978-9931-9925-1-6**

﴿ إشكالية الملتقى:

العنف ظاهرة إنسانية قديمة المنشأ بتفاقم. شكلها ومظاهرها وتداعياتها يوما بعد يوم،فقد أصبح العنف ظاهرة عالمية تكاد تعيشها كل المجتمعات المعاصرة على اختلاف الطمتها السياسية وتوجهاتها الثقافية من المهم النظر إلى العنف في الوسط المدرسي من منظور أن المدرسة في بعض من المجتمع ، يصيبها ما يصيب المجتمع و ولا يمكنها أن تكون في مناي عن تأثيراته وتفاعلاته " فالعنف المدرسي نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف الهجوم، والاعتداء الجسمي واللفظي والعرات بين التلاميذ والتهديد المطاردة المشاعية والاعتداء على ممتلكات المدرسة أيضا" والمنتبع الدراسات التي تناولت العنف في الوسط المدرسي يبدو له جليلا ذلك التغير الذي يختلف هذا المجال من خلال ضبط المصطلح وتحديد الأشكال .

﴿ أهداف الملتقى:

- البحث في المصطلحات الجديد للعنف في الوسط. المدرسي في العصر الحديث.
- البحث في أشكال العنف في الوسط المدرسي في العصر الحديث.
- البحث عن سبل الوقاية من العنف في الوسط المدرسي.

﴿ محاور الملتقى:

يركز الملتقى في أشغاله على دراسة المحاور الآتية:

المحور الأول: التأسيس النظري الظاهرة العنف في الوسط المدرسي

المحور الثاني: إحصائيات العنف في الوسط المدرسي المحور الثالث عوامل انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

المحور الثالث: عوامل انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

المحور الرابع: اليات الحد من ظاهر العنف في الوسط المدرسي

﴿لجان الاشراف

أ.د.إلياس بن ساسي. مدير جامعة غرداية الرئيس الشرفي للملتقى

أ.د.بوحفص رواني المشرف العام

أ.د.جمعة أولادحيمودة رئيسة الملتقى

اللجنة العلمية للملتقى

رئيس اللجنة العلمية: د. عبد الحميد جديد			
الاسم الكامل	**جامعة الانتماء**	**الاسم الكامل**	**جامعة الانتماء**
أ.د عبد الرحمان بقادير	جامعة غرداية	أ.د.جمعة أولاد حيموده	جامعة غرداية
أ.د.يوسف قدوري	جامعة غرداية	أ.د.عمر حجاج	جامعة غرداية
أ.د.نسيمة مزاور	جامعة غرداية	أ.د.حمزة معمري	جامعة غرداية
أ.د.أمال بن عبد الرحمان	جامعة غرداية	أ.د.بن طاهر تيجاني	جامعة الاغواط
أ.د.مشري ابتسام	جامعة تمنراست	أ.د.قوارح محمد	جامعة ورقلة
أ.د.خالد عبد السلام	جامعة سطيف	د.تامتلت ابراهيم	جامعة غرداية
أ.د.عقيل بن ساسي	جامعة ورقلة	د.رشيد سعادة	جامعة غرداية
د.تشعبيت يسمينة	جامعة غرداية	د.خولة الشايب	جامعة غرداية
د.حروز حروز	جامعة غرداية	د.خطارة عبد الرحمن	جامعة غرداية
د.شويرف كلثوم	المدرسة العليا بوزريعة	د.خويلدي سليمان	جامعة غرداية
د.شيخي عبد العزيز	جامعة غرداية	د.بلعباس حنان	جامعة غرداية
أ.كلثوم كبير	جامعة غرداية	أ.جماد نسيبة	جامعة غرداية

اللجنة التنظيمية للملتقى:

رئيس اللجنة التظيمية: د. عبد العزيز شيخي			
الاسم الكامل	**جامعة الانتماء**	**الاسم الكامل**	**جامعة الانتماء**
د.خطارة عبد الرحمن	جامعة غرداية	د.لبوابي حورية	جامعة غرداية
د. الزهرة بومهراس	جامعة غرداية	د.خويلدي سليمان	جامعة غرداية
د.تشعبيت يسمينة	جامعة غرداية	د.عبد الحميد جديد	جامعة غرداية
د.حروز حروز	جامعة غرداية	د.رشيد سعادة	جامعة غرداية
طلبة الدكتوراه			

كلمة رئيس اللجنة العلمية

د. عبد الحميد جديد، ارشاد اسري، جامعة غرداية

السيدات والسادة الأفاضل.

يشرفني، بصفتي رئيس اللجنة العلمية، أن أرحّب بكم في هذا الملتقى العلمي الذي يجمع نخبة من الباحثين والمهتمين بقضيةٍ تمس جوهر العملية التربوية، وهي ظاهرة""العنف في الوسط المدرسي".

لقد أصبحت هذه الظاهرة تحدّياً حقيقياً للمؤسسة التعليمية، لما تحمله من آثار نفسية وتربوية واجتماعية على المتعلم والمدرس معًا، الأمر الذي يستدعي مقاربة علمية دقيقة، تشخيصًا للأسباب، وتفكيرًا في آليات الوقاية والتدخل.

إنّ اللجنة العلمية حرصت على انتقاء أعمال بحثية تتسم بالجدية والمنهجية، أملاً في أن يُسهم هذا الملتقى في بناء رؤى عملية قابلة للتطبيق داخل مدارسنا. وإننا نؤكد أن الهدف ليس فقط توصيف المشكلة، بل الانتقال نحو اقتراح حلول واقعية، تضمن بيئة مدرسية آمنة ومحفّزة على التعلّم.

أشكر جميع الباحثين على ما قدّموه من جهود، وكل من ساهم في إنجاح هذا اللقاء العلمي.

متمنّياً أن تكون مداخلاتكم وإسهاماتكم لبنةً في بناء مدرسة خالية من العنف، قائمة على الحوار والاحترام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

"العنف المدرسي".

"School Violence".

اسم و لقب المشارك الأول: مدوري مبروك[1] **اسم و لقب المشارك الثاني:** دوس فاتح[2]

[1]**جامعة الانتماء:** جامعة باتنة 1، مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس. **البريد الإلكتروني**.**mabrouk.meddouri@univ-batna.dz**

[2] **جامعة الانتماء:** جامعة باتنة 1، مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس.

البريد الإلكتروني. **fateh.dous@univ-batna.dz**

ملخص المداخلة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية المتفشية في أوساط أفراد المجتمع باختلاف فئاتهم، و أصبح هذا السلوك ملازما للفرد الجزائري، وخاصة في وسط تلاميذ مرحلة المتوسط. والعنف المدرسي ظاهرة تفشت في أوساط المؤسسات التعليمية بشكل يدعو للاهتمام، لذا وجب البحث في العوامل المشجعة على انتشارها، هذه الأخيرة التي تشكل التربة الخصبة التي يتربى في أحضانها العنف.

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، و ذلك من خلال التطرق إلى بعض العوامل المساعدة على انتشاره، لنصل في الأخير إلى تقديم رؤية واضحة حول كيفية التقليل أو الحد من العنف في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، سلوكيات العنف، الوسط المدرسي.

Abstract:

The phenomenon of violence is one of the social phenomena that is rampant among members of society in different categories, and this behavior has become inherent to the Algerian individual, especially among middle school students. School violence is a phenomenon that has spread among educational institutions in an interesting way, so it is necessary to research the factors that encourage its spread, the latter which constitute the fertile soil in which violence is bred.

Through this research paper, we will try to shed light on the phenomenon of violence in the school environment, by addressing some of the factors contributing to its spread, in order to finally provide a clear vision on how to reduce violence in the school environment.

Keywords: Violence, School Violence, Violent Behavior, School Environment.

مقدمة:

يعتبر العنف من بين المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها مختلف المؤسسات المسؤولة على تنشئة الفرد سواءا كانت الاسرة، المجتمع، المدرسة،...الخ ، إذ يرى أنصار النظرية الوظيفية أن المجتمع هو عبارة عن مجموعة من لأنساق الاجتماعية والتي

تحدث في حالة تبدلية وتكاملية فيما بينها ، باعتبار أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات التي تنظم وتوجه سلوك أعضاءها أو أنه لفقدان المعايير ونقص التوجيه وضبط السلوك، ومن جهة أخرى نجد بعض الأفرد يتخدون من العنف أسلوب للحياة ويلجئون إلى العدوان على الأخرين نظرا لعدم معرفتهم بأسلوب أخر للحياة غير الأسلوب المتسم بالعنف ومن ثم يكون سلوك العنف إنعكاسا للقيم الاجتماعية للمجتمع الذي يظهر فيه هذا النمط من العنف.

وبالتالي نجد بأن العنف في الوسط المدرسي المدرسي ما هو إلا تجلي للإختلالات الوظيفية التي اصيبيت التنشئة الإجتماعية والتعليمية لتلاميذ.

ونحن في قطاع التربية و التعليم نواجه أنماطا شتى من التلاميذ الذين ينجرون نحو سلوكيات عنيفة كرد فعل لرد الاعتبارات تأكيد الذات أو تعبيرا عن الحرمان في شقيه المادي و المعنوي لا سيما الحرمان العاطفي، الذي يدفع بالمراهق إلى ضرورة الاهتمام به واحتوائه لأن أي إهمال أو تجاهل أو عدم تجاوب معه يجره لمثل تلك السلوكيات العنيفة سواء كانت بدنية (دفع الكراسي الطاولات، ضرب احد الزملاء، ركل الباب بعنف)....أو لفظية من خلال التطاول على الأستاذ في شخصية المظلوم و الإحساس بالقهر فيرد بذلك مجاهرا بصوته كتعبير عن ظلمه، أو غير ذلك و عليه مثل هذه السلوكيات العدوانية و العنيفة التي يقدم عليها المراهق عادة ما هي في حقيقتها إلا مضادة مخالفة لمعايير المجتمع دون أي اعتبار لمشاعر و حقوق الأخر و هذه الثورة و التمرد ما هي أيضا إلا تعبير عن ذات المراهق وتحكمها الانفعالات النفسية و الكبت و الحرمان و التي تظهر في شكل ردود فعل كالغضب والإحباط القلق و الضرب و غيرها ينعكس على مسار و صيرورة نموه السليم.

- **ماهي الاسباب المؤدية الى انتشار ظاهرة العنف المدرسي؟ هل تعود الى التنشئة الاجتماعية والاقتصادية للفرد الذي يمارس هذه الظاهرة ؟ ام الى اعتبارات اخرى ؟**
- **التحولات الاجتماعية التي طرات على الاسرة وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية والاقتصادية للفرد وما ينجر عنها احدى العوامل التي تغدي العنف المدرسي.**
- **المحيط المدرسي (المعلم، المتعلم، الادارة) عامل اخر مؤثر على العنف .**
- **النظام الداخلي للمدرسة بما فيه: (الاكتظاظ، المنهاج ،الحجم الساعي....) كلها تساهم بصورة او باخرى على استفحال ظاهرة العنف المدرسي.**

من بين العوامل المؤثرة على العنف متعددة ومتباينة وتختلف بين عناصر ذاتية وأخرى موضوعية؛ ويعد الوقوف على هذه الأسباب خطوة كبيرة على طريق بلورة مقاربة فعالة لها وهناك دراسات عديدة احصت بالتحليل العميق عوامل العنف المدرسي وأسبابه وإنعكاساته على الفرد والمؤسسة التربوية والأسرة والمجتمع ككل " أسباب متعلقة بالمتعلم، التنشئة الاسرية، البيئة المدرسية جماعة الرفاق، وسائل الاعلام اضحى اهم عامل من عوامل استفحال العنف المدرسي على هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية لدراسة هذه الظاهرة درسة علمية، من خلال تحديد مفهومها والكشف عن العوامل المؤدية إلى استفحال هذه الظاهرةفي الوسط المدرسي والوصول السبل الوقاية والتصدي من أجل التقليل أو الحد من هذه الظاهرة .

المفاهيم المرتبط بالعنف المدرسي:

عدم الانضباط المدرسي: وهو مصطلح تم التعارف عليه حديثا في الأوساط التربوية ، ويمكن تعريف " اللانضباط المدرسي " :" كحالة من حالات الانحراف اويلجؤ لإجتماعي التي فسرها إميل دوركايم باللامعيارية التي تصيب المجتمعات اثر تحولات عنيفة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، فيصاب الأفراد بحالة فقدان المعايير في علاقاتهم ببعضهم أو بالمؤسسات أو بالجماعات المختلفة أو مع كل المجتمع.

يعرف(Dubet)، 1998 ، **العنف المدرسي** " :هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة، ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل ، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويتمثل في العنف المادي كالضرب والشاحنة والسطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الغير، الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية، والاعتداء الجسمي، والقتل والانتحار ، وحمل السلاح بأنواعه ، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها بأقسام المدرسة والملاحقة بشتى أنواعها.

ويعرفه (Debarbieux 1996) ، أن العنف المدرسي هو مساس بالنظام ومكونات المنظومة التربوية التي تتميز بقيم ومعايير اجتماعية وكذا المساس بالكيان الشخصي.(**خالدي خيرة** ،2007/2006، ص. 97).

سلوكيات العنف :

تعرف كروم خميستي، 2005 ، العنف المدرسي بأنه يتمثل في الإساءة اللفظية أو الجسدية أو تخريب الممتلكات التي يقوم بها التلميذ تجاه زملائه أو أستاذه أو الإدارة المدرسية تعبيرا عن إنكاره ورفضه للمواقف التي يكون تجاهها . كما يعرفه (Shidler) بأنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة. (**خميستي**، 2005، ص 20 ،32).

ومن الابحاث والدرسات السابقة التي تناولت الموضوع سنتطرق إلى بعض النظريات المفسرة للعنف :كما يلي- :

العنف في ضوء نظرية التحليل النفسي: يعتبر" سيجمون د فرويد "من أبرز رواد هذه النظرية والتي تؤكد فيها على- الدوافع اللاشعورية، وقد افترض" فرويد "أن اعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل تكوينه الفسيولوجي لتعريف العلاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان ويعزو" فرويد "سلوك العنف إلى أحد التفسيرين الآتيين:

- الأوّل :يعجز فيه الإنسان في تحقيق التكيف والتوازن بين كل من الميول والحاجات التي يولد- عليها، وبين المبادئ والقيم، والأخلاق والعادات التي تسود المجتمع.
- الثاني: ينعدم فيه الضمير لدى الفرد أو يعجز الضمير عن القيام بدور الرقيب على تصرفات الفرد، فالمهمة الرئيسية للضمير الرقابة والردع، وفي حال عجز الضمير عن القيام بوظيفته فإن الرغبات والميول تنطلق إلى حيث تجد الوسيلة لإشباعها، وقد يكون ذلك عن طريق العنف (**نادية طايبة ، طه حمو د، بتصرف**، ص583)

يرجع فرويد العنف إما لعجز الأنا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا ،كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف.

كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة)وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور(عبد الخالق، 1993 .) ، في حين ترى النظرية الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلي الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

يرى أصحاب النظرية النظرية الاجتماعية أن العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل وقد يتم تعلم الأطفال السلوك العدواني(العنف) بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال سلوك العنف على اعتبار أنه شيء مستحب في مواقف معينة، وأنه وسيلة لحل المشكلات والصراعات، وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وأداة ضرورية للنجاح في الحياة، وبذلك فإن بعض الآباء لا يمانعون في تدريب أبنائهم على الخشونة، لأنهم يعتبرون العنف(العدوان)جزءا ضروريا من الحياة ونمطا سلوكيا مرغوبا خاصة عند الذكور، وبذلك يكون العدوان سلوكا مُتعلمًا ويمكن تجنبه أو التخفيف من حدّته عن طريق تغير مضمون عملية التنشئة الوالدية، وإحداث بعض التغيرات الثقافية ومشاركة المدارس ووسائل الإعلام لعملية التغير، ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن التنشئة الاجتماعية التي تطبق على الفرد تتضمن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة أو الخبرة، أو نتيجة لارتباط المثير بالاستجابة والتعزيز الإيجابي والسلبي بالسلوك.

في حين يرى أنصار نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني(سلوك العنف)في غالبه عن طريق ملاحظة نماذج العدوان(الولدين، المدر سين، الجيرة، الرفاق،)... ، حيث يقلد الفرد من يقوم بالعدوان خاصة إذا حصل هذا النموذج على مكافأة لقيامه بها، أو إذا توقع أن نتابع سلوكه ستكون إيجابية. (**نادية طيايبة ، طه حمود ، المرجع السابق،** ص584.)

تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب والنتيجة، على أن- البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد، وأن الشخصية تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة، فيركز(واطسن)رائد المدرسة السلوكية على دراسة البيئة لدورها الفعّال في تشكيل السلوك، متجاهلا العوامل الوراثية، كما يره أصحاب هذه النظرية أن الظروف المادية والاجتماعية داخل البيئة تؤثر في تحديد السلوك العنيف، وأن تأثير البيئة يمتد إلى السلوك الداخلي(التفكير والمشاعر) وأيضا إلى السلوك الخارجي، فهي تهتم بتأثير البيئة على سلوك الفرد، أي أن البيئة لها د ور في تشكيل الشخصية وتنظيم العلاقة الوظيفية بين البيئة والسلوك، ومن النظريات الرائدة في مجال علم النفس السلوكي والتي تصدت لدراسة العنف والعدوان نظرية التعلم الاجتماعي، وهي ترتبط بأعمال باندور "وبحثه عن النمذجة والتقليد، حيث يرى هذا الأخير أن العنف سلوك مُتعم من خلال التقليد والملاحظة.(**نادية طيايبة ، طه حمود المرجع نفسه ،ص** 584.)

النظرية الإحباطية: ولقد وضع دولا رد مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف منها:

1-كل توتر عدواني ينجم عن كبت.

2- ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة.

3- ازدياد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت

4- إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتا من حدتها.

يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بانه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو التلاميذ لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها. (**صالح محسن** ، 2006).

نظرية التعلم الاجتماعي: وهي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وأن عملية التعلم هذه تبدأ في لأسرة ، فبعض الاباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بان لا يكونوا ضحايا العنف وواضح هذا في بيئتنا الجزائرية عندما تقول الأم أو الأب (اياك ان تأتي إلى البيت مضروبا بل أريدك أن تأتي ضاربا)، يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك.

نخلص مما سبق أن الاتجاهات النظرية تختلف في تفسيرها للأسباب المؤدية للعنف، فنجد المنظور النفسي حسب(فرويد)أن العنف سلوك فطري ، ينتج من خلال الصراع بين الميول والحاجات، وبين المبادئ والقيم والأخلاق، في حين أن المنظور الاجتماعي مفادها أن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون ظاهرة العنف من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر وكالات التنشئة الاجتماعية(الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة، النوادي،... إلخ)، وذلك من خلال النمذجة . في حين ترى النظرية السلوكية بأن البيئة تسهم في تشكيل السلوك العنيف أي أن العنف سلوك مكتسب ويمكن تعلمه وفقا لمبادئ وقوانين التعلم وهناك **عوامل العنف المدرسي** أخرى تأخذ أبعادا عديدة في تفسيرها للعنف ولابد من الأخذ بعين الاعتبار تفسيرات كل عامل، وبما أن العنف سلوك معقد ومرتب يرجع في جذوره إلى عوامل بيئية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية وأكاديمية، لذا فإن مواجهته لابد أن تنطلق من المدخل الشامل بدلا من الاعتماد على مدخل واحد.

عوامل العنف المدرسي:

إن العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين التلاميذ ومدرسيهم، حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثر بالخلفية البيئية، لذا إننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءا كبيرا من هذه المركبات ومن أهم هذه العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة.

عوامل الاجتماعية: يعرف أحمد ضياء الدين خليل العوامل الإجتماعية بأنها " :مجموعة من الأسباب المحيطة بالإنسان والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الإجتماعي العام أو غير ذلك بحيث يصبح فيما بعد مجرما أو منحرفا عن النسق الإجتماعي السوي.

إذن يتضح هنا أن كل ما يحيط بالفرد في هذه الحياة من الظروف التغيرات التي تظهر جلية على سلوك الأفراد توجد في المحيط الإجتماعي و الوسط الذي يعيش فيه الفرد وهنا يظهر العامل الإجتماعي ودوره في أحداث التغيرات على الإنسان بدءا من الأسرة إلى بقية الأوساط الإجتماعية الأخرى في المجتمع.

وبداية يمكن الإشارة إلى أن الأوساط الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد و يتفاعل مع غيره من الأفراد فيها تختلف من حيث أن هناك أوساط اجتماعية مفروضة على الفرد ليس لإرادته دور في اختيار ذلك، فالأسرة والسكن والحي السكني هي في

الحقيقة أوساط اجتماعية مفروضة على الفرد، فالأسرة مفروضة على الفرد وذلك باعتباره جزءا منها ولد فيها ويعيش فيها ويكتسب منها كل القيم و العادات و التقاليد وفيها تلبي احتياجاته والسكن، والحي السكني هو الآخر مفروض على الفرد وذلك بناء على مستوى دخل الفرد وحالته الإقتصادية، حيث نجد أن العامل الإقتصادي هو الذي يحدد طبيعة السكن و الحي و المحيط السكني الذي يوجد فيه، الفرد عندما تكون حالته الإقتصادية مرتفعة يسكن في حي راق وعكس ذلك عندما تنخفض حالته الإقتصادية ومستوى الدخل لديه وبداية العوامل الإجتماعية ذات الأثر في العنف المدرسي.

الأسرة: تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الإجتماعية وأهمها، إذ تتكون وتتبلور شخصية الفرد تحت تأثيرها حيث يكتسب العادات والتقاليد و القيم والأخلاق وتحت تأثيرهم يتم تحقيق التوافق النفسي بين دوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة. الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة و تنظيمها، بل أنها قاعدة لكل هذه المؤسسات بحيث لا يكون لها استمرار إلا باستمرار الأسرة كمؤسسة تربوية.(**منير مرسي سرحان،** 1981 ، **ص** 219، **بتصرف**.).

إلا أن مع ظهور التغير الإجتماعي و الانفتاح الثقافي نتيجة التطور الشامل في شتى مجالات الحياة الإجتماعية والإنسانية والذي أدى بدوره إلى بروز وظهور بعض الظواهر السلبية بين الأفراد في المجتمع أو في الأسرة أو أي وسط اجتماعي آخر، وحظيت الأسرة بنصيب وافر من هذا التطور حتى وصل الأمر إلى أعماق التنشئة الإجتماعية، مما أدى إلى اضطرابات تعوق وظيفتها وقد انعكس ذلك على الفرد والمجتمع نفسيا واجتماعيا مما قد يولد الاحباطات و التوترات لدى الأفراد التي تؤدي بدورها إلى الانحراف والجريمة.

لقد بدأت على الأسرة الجزائرية عددا من المظاهر والأسباب التي قد تؤدي إلى انحراف أبنائها نلاحظ أن الانهيار الخلقي للأسرة هو من الأسباب و العوامل التي قد تدفع الفرد إلى السلوك غير السوي لأن القيم الأخلاقية هي من العوامل التي تدعم وتقوي الطريق السوي و الصحيح لدى الإنسان، فالقيم الأخلاقية و المثل العليا لدى الإنسان وخصوصا في الأسرة تعزز وتقوي عمليات الضبط وتقوي وتدعم الشعور بالمسؤولية والانضباط.

فالأسرة التي تنعدم فيها القيم الخلافية و المثل والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور عوامل الانهيار الخلقي والقيمي داخل الأسرة وأخطرها انحراف الوالدين أو احدهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات والمقصود بالانهيار الخلقي والقيمي فقدان المثل العليا واختلال المعايير الإجتماعية داخل الأسرة، وانعدام القيم الروحية مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف أو الفضيلة ... وتصبح فيها الجريمة أو الانحراف والتشرد والسلوك العنيف أو سوء الخلق أمرا عاديا لدى أفراد الأسرة. (**محمد سلامة محمد غباري** ، 2002 ، **ص**.69).

ولهذا يجدر بنا عند تناولنا للأسرة الإشارة إلى مدى مسؤوليتها عن العنف المدرسي عبر ثلاثة محاور أساسية هي:

1)–الحالة الإقتصادية والإجتماعية للأسرة والعنف المدرسي:

الظروف الإقتصادية: إن الظروف الإقتصادية التي تعيشها الأسرة والتي يتحملها الوالدين بالدرجة الأولى، سواء في إطار العمل أو في الحياة الإجتماعية ككل تؤدي إلى تكوين شحنات انفعالية تتفجر داخل الأسرة، والبديهي أن ينعكس ذلك سلبا على الطفل (التلميذ) ، فينقل شحناته بدوره إلى مدرسته ويفجرها هناك في صورة من صور العنف، وبالنسبة للمعلم أو المربي، فالأمر لا يختلف

كثيرا فإذا كانت الظروف الإقتصادية صعبة فالأكيد أن انعكاسات ذلك ستكون داخل المحيط المهني الذي هو المدرسة خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار ضغط الحجم الساعي والإرهاق الجسدي وعدد التلاميذ في الحجرة أو القسم.

وبالتالي فإن المستوى والحالة الإقتصادية للأسرة تؤثر على توازن الفرد سواء كان طفلا أو ا رشدا (تلميذا أو معلما)، فقد يترك ضعف المستوى الإقتصادي آثاره السلبية عند عدم تلبية متطلبات الأسرة الأساسية، كتوفير المواد الغذائية الأولية و الألبسة والأدوات المدرسية وما شابه ذلك، ويجعل الفرد داخل الأسرة يعيش حالة من القلق واللاطمئنان تمتد أثارها إلى الحياة الإجتماعية، فالشعور بالحرمان يأتي من الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها، فالعجز الإقتصادي يؤدي إلى شعور التلميذ بالنقص وينتشر هذا الشعور إلى أن تحتل المشكلات المالية والإجتماعية بؤرة اهتمامه، بالإضافة إلى ذلك فان الحالة الإقتصادية المتدنية تؤدي إلى انسحاب التلميذ وحرمانه بالتالي من فرص الاشتراك في النشاطات المختلفة التي تهدف المدرسة إلى القيام بها كالفرق الرياضية والرحلات. (**ابراهيم مدكور**، 1975 ، **ص**87).

ويؤدي هذا الحرمان إلى كثرة التوتر والقلق فيلجأ التلميذ إلى إتباع أسلوب القسوة في سلوكاته مع الآخرين سواء مع التلاميذ أو مع المدرسين أو مع الهياكل المادية للمدرسة في حد ذاتها فيظهر ذلك في انتقامه عن طريق السب، الشتم، التهكم السخرية، الاعتداء، التحطيم...الخ من مظاهر السلوك العنيف.

كما يظهر تأثير الحالة الإقتصادية في العنف المدرسي بشكل غير مباشر من خلال عمل الزوجة، ففي بعض الأحيان تضطر الزوجة إلى النزول إلى العمل أما لعدم كفاية دخل الزوج أو لانعدامه أصلا، وفي هذا الحال فإنها تترك فراغا كبيرا جدا، خاصة إذا امتدت ساعات العمل لمدة طويلة، قد يؤدي ذلك إلى خلق حالة من الحرمان العاطفي لدى الطفل- التلميذ- يتخذ بعض صور العنف داخل المدرسة، كالتدخين أو تعاطي المخدرات أو التحرش الجنسي ....زيادة عن انشغال الأم يخلق ثغرة أو هوة في عملية التنشئة الأسرية. (**سناء الخولي** ، 1999 ، **ص**.306).

الظروف الاجتماعية: لا نبالغ إذا قلنا أن أصعب الحالات الإجتماعية التي تعانيها الأسرة هي حالات الطلاق والترمل، وعجز الزوج العائل لسبب ما، إلا إن تأثير الطلاق على الأسرة تأثير جسيم سواء بالنسبة للوالدين أو الأبناء، فالطلاق في الأسرة يعني حالة عرج، مع ما يترتب عن هذه الحالة، وكثيرة هي الدرسات التي أثبتت وجود علاقة موجبة بين الطلاق والعنف .**سناء الخولي** ، **نفس المرجع، ص** 306 .

إن الطلاق يحدث حالة من الصراع الداخلي نتيجة انهيار الحياة الأسرية فعندما تتصدع الأسرة وينفصل الأبوان ينبغي على الطفل أن يتخذ قرار يتعذر عليه اتخاذه، كما أنه لا يرغب في اتخاذه وغالبا لا يكون معدا له .(**محمود حسن** ، 1981 ، **ص** 302.) .

وفي كثير من الحالات ينتقل الطفل من البيت المتصدع ليعيش غريبا مع أبيه أو أمه، وفي هذه الحالة ينبغي عليه التكيف مع زوجة الأب، أو زوج الأم، ويتحتم على الطفل الذي هو في نفس الوقت تلميذ في مدرسة أن ينتقل بين الأبوين المطلقين، وأن يتكيف مع بيئتين مختلفتين، وقد ينجح في ذلك وقد يفشل، وفشله هذا يأخذ طابع السلوك العنيف داخل المدرسة.

إن جميع المواقف السابقة التي يعيشها الطفل تؤدي إلى مشكلة كبت، حيث يتعرض إلى ضغوط تقع على عاداته اليومية وعلاقاته الإجتماعية الأخرى، فينبغي عليه تجنب الإشارة أو الحديث عن الوالد الآخر، كما ينبغي عليه عدم الحديث عن ذكرياته الماضية

زيادة على مشكلة طريقة مخاطبته للوالد الجديد (زوج الأم أو الصلة التي يدعيها أمام زملاء الدراسة، والترجمة المباشرة والأقرب لهذا الكبت هو الاتجاه نحو العنف بشتى أشكاله ومساراته.

هكذا نرى أن العنف يحضره الطفل (التلميذ) أو المعلم من البيت بسبب الظروف أو الحالة الإقتصادية للأسرة، ولا يجد له تصريفا إلا بإفراغه إما على من هم تحت سلطته(.**محمود حسن** ، 1981 ، **نفس المرجع، ص.** ص304 ، 305.)

2)– الحالة النفسية للأسرة والعنف المدرسي: مما لاشك فيه أن الأسرة هي المكان الآمن للأفراد حيث توفر لهم الأمن والحب، ويفترض بها ذلك، لكن بعض الأسر لا تكون كذلك في بعض الأحيان، فيتحول جوها الأسري إلى ساحة لكل مظاهر اللاستقرار النفسي، ما يعبر عنه باللاستقرار، اللاستقرار الانفعالي. وفي حقيقة الأمر ترتبط الحالة النفسية بالحالتين الإجتماعية والإقتصادية ففي كثير من الأحيان لها انعكاس مباشر لهما، إلا أننا نتناولها منفصلة بنية التوضيح والتدقيق، لاستجلاء كيف يكون الجو النفسي السائد داخل الأسرة سببا في ظهور العنف المدرسي على أن الحالة النفسية ترتبط كذلك بالعوامل الصحية الجسدية والنفسية وما يدخل ضمنها من عوامل التوازن الانفعالي للوسط الأسري حتى لا نقول للوالدين فقط. إن الأسر التي يسود فيها جو التزمت الذي تغيب فيه روح الدعابة والمرح والسرور تكون وسط مثاليا لسيادة مشاعر الإحباط والإحراج والإهمال فيصبح المنتمي إلى هذه الأسرة منطويا.

ومن الانفعالات السلبية التي تخلق جوا نفسيا مشحونا وتعزز من احتمالات ظهور العنف بين أفراد الأسرة سيطرة روح الكراهيةومن الأجواء الانفعالية السلبية التي تسود الأسرة والتي تكون سببا بطريقة أو بأخرى في ظهور السلوك العنيف بين أفراد الأسرة، الشكوى المستمرة والتذمر، مما ينفر الأبناء من جو المنزل فيجعلهم يتحينون الفرصة لمغادرته وهذا يخلق انفعالات في غاية السوء.

ولما كانت الأسرة" وحدة ديناميكية "ذات وظيفة محددة فان هذه الوحدة تستدعي سلامة البناء الأسري سلوكيا عن طريق التفاعل العائلي الذي يقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وكذلك فان الحالة الجسمية والعقلية للوالدين تخلق جوا نفسيا خاصا، فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض او إعاقة جسمية أو عقلية يؤثر سلبا على التربية السليمة للأبناء، فالأب المعاق مثلا قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة أو التهديد في تنشئة الأولاد كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل .(**جابر نصر الدين** ، 2001 ، **ص**52).

بينما نجد أن النمط التربوي للآباء الذين يعانون من مرض عقلي غالبا ما يتسم بالإهمال أو التذبذب وعدم الاستقرار فقد أثبتت الدراسات الإكلينيكية الحديثة أن النضج الانفعالي للوالدين أخطر العوامل في تنشئة الأطفال وهكذا فان الجو النفسي للأسرة يضغط على الفرد داخل الأسرة ويدفعه إلى القيام بسلوكيات عنيفة في محيطه، وبطبيعة الحال سيكون الطفل الذي هو – التلميذ –الأشد عرضة وتأثرا.

3)– أسلوب التنشئة الأسرية والعنف المدرسي: يعد أسلوب التنشئة المتبع داخل الأسرة من أهم وأخطر العوامل في ظهور السلوك العنيف، إذ التربية العائلية مسؤولة بشكل رئيسي عن شخصية الفرد وطرق تفكيره وتصرفاته وأعماله المنحرفة كالعنف أو غيره، وتعرف التنشئة الإجتماعية بشكل عام بأنها":

إذن فالتنشئة الإجتماعية هي العملية التي تحتوي على أساليب وتعاليم عديدة يتلقاها الفرد من أجل بناء شخصية متزنة متوافقة من الناحية الجسمية والعقلية.

أهم الأساليب التنشيئية ذات الصلة والعلاقة بالعنف، وبالأحرى بظهور السلوك العنيف عند الطفل في المدرسة أو التلميذ، وحتى المعلم عبر مرحلة الطفولة وترسباتها باعتبارها هي التي شكلت شخصيته الآنية والحالية، مع الاحتفاظ بهامش من الاختلاف بين تأثير هذا الأسلوب أو ذاك، وقبل الخوض في هذه الأساليب يجدر بنا التوضيح أننا نستثني الأسر التي تطبق أيا من هذه الأساليب بشكل عارض، بل إننا نقتصر على الأسر التي تطبق وتعتمد واحد من هذه الأساليب أو أكثر اعتمادا شبه كلي في تنشئتها أفردها. ومن بينها (**أسلوب العقاب ، التسلط والقوة**)، إذ تعتبر القسوة في معاملة الوالدين لأطفالهم من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور النزاعات العدوانية عند الأطفال مبكرا .(**معمر داود** ، 2003 ، **ص** 264 ، **بتصرف** .).

.ويتسع هذا الأسلوب ليشمل الجانبين :العقاب الجسدي والعقاب المعنوي ويتخذ العقاب الجسدي أشكالا عديدة كالصفع أو الخنق أو الكي أو الضرب بالعصا... الخ، وما يلاحظ أن هذه الوسيلة التنشيئية تعرف استعمالا صريحا ومباشر للعنف ويشتد تأثيرها إذا كانت مصاحبة بآثار كالجروح أو الكسور، أين يربط الطفل بين الأسلوب العنيف وحل المشاكل، ويعتمده أسلوبا ينقله معه إلى المدرسة وما يقال من العقاب الجسدي ينسحب على العقاب المعنوي –من حيث درجة التأثير –إن لم يكن أكثر خطورة وذلك قياسا إلى درجة الأذى النفسي الذي يسببه، ومن أمثلة هذا العقاب :العزلة، السب، والشتم، الاهانة، السخرية، المنع من اللعب....الخ.

تفضيل طفل من أحد الجنسين : غالبا ما نجد أن لدى الأسر التي لديها أكثر من طفل يميلوا إلى تفضيل أحد الأبناء أو إن رغبتها في ازدياد ابن يجعلها تغرقه في العطف والحنان وتفضيله على الأطفال الآخرين وقد يؤدي ذلك إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء نحو الابن المفضل . **نفس المرجع، ص** 68 .

أسلوب التعصب: إن الأسرة التي تكرس أسلوب التعصب وتعتمده أسلوبا تنشيئيا بسبب عدم وعي الآباء بالفروق التفكيرية بين الجيلين(جيل الآباء وجيل الأبناء) ينعدم فيها الحوار، ويؤثر ذلك سلبا على سلوكيات أفرادها، فلا تجعل منهم أشخاصا أسوياء قادرين على مواجهة الآخرين إلا بالعنف والعصبية.

كما يتكرس أسلوب التعصب كذلك نتيجة عدم اشتراك للأبوين والأبناء بنفس القيم، أي وجود هوة أو فجوة بينهما بسبب اختلاف جيلهما، فكل جيل يحمل قيما تحمل المرحلة العمرية التي عاشها تكون مختلفة عن قيم الجيل الذي يسبقه، وهي حالة طبيعية في حساب التطور إلا أن بعض الآباء يلزمون أبنائهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي جبلوا عليها دون مراعاة الزمن الذي اكتسبوا فيه معايير وقيم لا تشبه ما يعيشونه الآن فينتج عن ذلك تقاطع وعدم تفاهم بين الجيلين بسبب إجبار الأبوين في تنشئة أبنائهم تنشئة لا تعكس روح العصر، وهذا من شأنه أن يخلق حالة من الإحباط يترجمها الطفل في شكل سلوك عنيف داخل المدرسة هو ما يصطلح عليه بالعنف المدرسي.

إذ يعتبر ايضا التسامح مع الأطفال عاملا مهما لتقليل شعور الأطفال بالخوف و الذنب بل أن هذا التسامح يعد بمثابة إذن لهم بمواصلة سلوكهم العدواني ولقد توصلت الدراسات إلى أن السلوك العدواني لدى الأطفال يزداد تدريجيا في سلسلة من المواقف.

(**عبد الرحمان العيسوي ، بدون سنة، ص**366 .)

أسلوب التدليل و العناية المفرطة :

إذ يتعود الطفل على الأخذ دون العطاء لتحقيق جميع مطالبه دون عناء، إذ يصبح الأولياء خاضعين له يلبون طلباته دون معارضة بسبب مرضه أو أنه وحيدهم أو وحيد إخوته إذ من خلال غضبه وعنفه عوامل مساعدة على تلبية حاجاته .

كما أن تقييد حرية الطفل ومطالبة الآباء له بإتباع نظام معين في الملبس والأكل وحتى التدخل في ألعابهم وغيرها مما يحرمهم محاولة النجاح الذاتي .**نفس المرجع والصفحة**181.

ونتيجة لذلك أي لهذه الرعاية المفرطة تنشأ ثورات من الغضب كتعبير مضاد لسلطة الوالدين.

إذن فالأسرة بكل ما يرتبط بها من متغيرات وعوامل تربوية واقتصادية وعادات وتقاليد وقيم أخلاقية ومبادئ تستطيع ومن خلال ذلك دفع الفرد إلى طريق الجنوح أو كبحه عن ذلك الطريق إلى الطريق السوي فشخصية الفرد تتبلور في الأسرة التي توجد فيها ويمكن التنبؤ بالسمات والخصائص الشخصية بناء على معرفة الأسرة التي يعيش فيها الفرد.

المسكن والحي: مسكن الأسرة يمارس تأثيرا على تكوين شخصية الفرد، ويحدد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية، نضيف مسكن الأسرة يؤثر على صحة الأبناء ويقلل من قدرتهم على أداء واجباتهم المدرسية، وقد يدفع ضيق المكان الأبناء إلى البحث إلى مكان يلوذون به، فيلجئون إلى الأصدقاء، أو إلى الشوارع حيث يكون الاتصال برفقاء السوء.

ويمكن النظر للمسكن من جانبين :الجانب المورفولوجي وهو تخطيطه، وطريقة بنائه، وعدد غرفه، واتساعه وطريقة تهويته، وكفاية إمكانياته وم ا رفقه...الخ.

و الجانب الفسيولوجي في المسكن هو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية، والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن وتلك العلاقات والاتصالات الإنسانية القائمة داخل إطار المسكن يغذيها ويشكلها المؤثرات المورفولوجية للمسكن فقد يؤدي ازدحام أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين الأفراد.(**محمد سلامة غباري :مرجع سبق ذكره، ص** 114 .).

جماعة الرفاق، أو الأقران بدور مهم في التنشئة الإجتماعية للطفل –التلميذ –وفي نموه الإجتماعي، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه، وقد ازدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الإجتماعية في الآونة الأخيرة نظرا لزيادة معدلات خروج الأم للعمل أو التعليم، ولزيادة احتمال التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة..

ويشير مصطلح جماعة الرفاق في مرحلة التعليم المدرسي إلى مجموعة الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الإجتماعي والإقتصادي و التعليمي، وفي صفات أخرى كالسن و الميول والاهتمامات أو السكن، هذا وقد ظهر اتجاه حديث مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن، فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة من الأقران لها خصائصها ولها تفاعلاتها، وبالتالي لها مجموعة من القيم والمعايير والعادات و التقاليد وأنماط السلوك التي يشترك فيها أفراد هذه الجماعة ويكون لهم أهداف مشتركة . (**السيد سلامة الخميسي** ، 2000، **ص** 17 ، **بتصرف**.)

ويظهر دور علاقة جماعة الرفاق و الصحبة السيئة في بروز السلوك الإنحرافي وذلك باعتبار هذه الجماعة من أكثر الأوساط التي تؤثر في الكثير من مظاهر السلوك الإنساني ويعتبرها البعض جماعة مرجعية في حياة الفرد.

يظهر هنا مدى أهمية الفترة التي يظهر فيها تأثير الصحبة و الرفاق على الفرد وعلى سلوكياته وهي فترة المراهقة التي يحتاج الفرد فيها إلى إشباع رغباته وميوله وتوكيد ذاته لأن الفرد هنا يبدأ في مقاومة مصادر السلطة والتمرد عليها كالسلطة في الأسرة أو في المدرسة وقد لا يتسنى له ذلك إلا عن طريق هذه الجماعة التي قد يجد فيها حل لكثير من مشكلاته وتأييد وتشجيع من قبل الأفراد بها مما قد يضطره إلى سلوك طريق الانح ا رف بصفة عامة، والعنف بصفة خاصة بغيا لتحقيق هدف معين.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك قوى جذب لدى الجماعة المرجعية تستقطب الفرد في مقابل قوى الطرد في المؤسسات الأولية كالأسرة والمدرسة ويبدأ الفرد هنا التحرك بحرية وتنفيس ما بداخله وذلك عبر تأييد وتدعيم أفراد هذه الجماعة. إن العنف والعدوان في المدارس بصفة عامة قد يصل ببعض التلاميذ إلى الاستفزاز والسرقة لإشباع حاجاتهم المادية .

بناء على ذلك يظهر جليا دور الرفقة السيئة في بروز الأنماط الإجرامية و الانحرافية داخل المدرسة بكل ما يشكلونه من خطر على غيرهم من التلاميذ ووصولا إلى المعلمين والإدارة المدرسية، أيضا قد يمتد الأمر كذلك إلى المباني والممتلكات المدرسية وما يمكن أن يلحقه هؤلاء الأفراد من أضرار تعطل مسيرة الحياة والحركة التربوية، كذلك قد يرجع تسلط بعض التلاميذ إلى أوضاعهم الإقتصادية بحيث يلجؤون إلى إلزام غيرهم من التلاميذ إلى دفع بعض النقود لهم، وقد يكون ذلك عن طريق التهديد أو الإيذاء والسيطرة، كذلك قد يرجع هذا التسلط إلى رغبة بعض التلاميذ في الهيمنة وفرض نفسه على التلاميذ الذين يتسمون بضعف في الشخصية في محاولة لإثبات ذاته.

وتعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين وانحرافهم، بحيث أصبحنا نرى المراهقين و المراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها طبعا في غياب دور الأسرة وبذلك نرى في المدارس المظاهر الجنسية اللاشرعية وتناول العقاقير و الممنوعات بصفة عامة.

المدرسة باعتبارها ثاني مؤسسات التنشئة الإجتماعية وأول وسط اجتماعي خارجي يخرج إليه الفرد بعد الأسرة إلا أنها تعتبر جماعة اجتماعية قائمة بذاتها وهي تقوم بدور رئيسي في عملية التنشئة الإجتماعية فهي حلقة الوصل بين الفرد و المجتمع بما فيه من أفراد ومؤسسات كما أنها المسؤولة إلى جانب غيرها من المؤسسات الإجتماعية في المجتمع التي تضع الثقافة وعناصرها من قيم وعادات وتقاليد ولغة أمامها ونقل ذلك إلى أفراد المجتمع وتوظيفه في كل مناحي الحياة وفي كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم، وبما أن التنشئة الإجتماعية تنتقل من خلال الثقافة من الكبار إلى الصغار فإن على المدرسة القيام بصقل وتنقية ذلك من خلال مراحل العملية التربوية لكي يتسنى للفرد التفاعل مع غيره مع بني جنسه في الوسط الإجتماعي الذي يوجد فيه . (**علي أسعد وطفه و علي جاسم الشهاب** ، 2004 ، **ص**.34 .)

وفي ذلك المجتمع يصادف الطفل سلطة أخرى غير سلطة الأب أفراد آخرين غير أفراد أسرته، ويحس أن من واجبه أن يتقبل هذه السلطة الجديدة، وأن يتعامل مع هؤلاء الأفراد الجدد، فإذا نجح في التجربة كان ذلك إيذانا باستعداده لمسايرة الحياة في الوسط الإجتماعي، وكلما حسن تعليمه وتهذيبه كلما ازدادت حياته الإجتماعية نجاحا وبلغ وفاقه مع المجتمع مداه .

إذا أحسنت المدرسة وظيفتها التعليمية و التهذيبية تكن عاملا يقي الطفل (التلميذ) من الانحراف أما غياب الدور الطبيعي للمدرسة فقد يكون عاملا من عوامل انحراف التلميذ . (**جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، مرجع سبق ذكره، 77** .)

لاشك أن المكان والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان له تأثير واضح على سلوكه بناء على ما يحتويه وبناء على طبيعة هذا المحيط من بناء وما يحتوي عليه من مساحات يتحرك فيها الفرد بحرية ويسر ففي المدرسة، نلاحظ مثلا الحجم، ونقصد بذلك حجم الصفوف ومدى استيعابها للتلاميذ بالشكل الملائم لهم وإعطائهم قدر من الحرية للتحرك بمرونة لأن ذلك يساعد هؤلاء التلاميذ على الشعور بالإرتياح لأن التلميذ في الصف لابد له من مساحة كافية يستطيع من خلالها التحرك بحرية، وإذا كان الصف مكتظ بالتلاميذ وفي مساحة صغيرة فان ذلك الأمر يولد على التلميذ نوعا من التوتر والضيق والمساحة المحدودة مما قد يؤدي بالتلاميذ إلى التحرك عشوائيا، الأمر الذي يجعلهم قد يتصرفون بعدوانية وعنف عند الاحتكاك مع بعضهم البعض.

أيضا نلاحظ في المدارس التي يكون مساحات وأفنية الألعاب الرياضية فيها محدودة وذات مساحات ضيقة كل ذلك يجعل التلاميذ لا يمارسون الرياضة بالشكل المطلوب والتي من خلالها يستطيع التلاميذ التنفيس عما بداخلهم بطريقة سليمة وصحيحة مما يجعلهم يعيشون في حالة من الاضطراب والتوتر خصوصا وأن التلاميذ في المدرسة لا يستطيعون التصرف بحرية كما في الأسرة لأنهم في هذه المؤسسة يتفاعلون وفق سلطة وأنظمة وتعليمات غير التي اعتادوا عليها من قبل، إضافة إلى أن التلاميذ يقضون وقت طويل في المدرسة فهم إذن بحاجة إلى التنفيس والارتياح وقد يكون ذلك عن طريق الأنشطة المختلفة لكن المشكلة تظهر عندما لا يتوفر ذلك فيها. (**علي بن عبد الرحمن الشهري، مرجع سبق ذكره**، ص71.)

ولاشك أن الجو التربوي في المدرسة يولد الكثير من العوامل التي قد تبرز بدورها بعض العوامل والظروف المهيأة التي تجعل الفرد سويا أو منحرفا بكل ما يحويه هذا الجو من الجوانب البشرية و التربوية و المادية وأن وجود الفرد في المد رسة يجعله في موقف التكيف مع هذا الوسط الإجتماعي، أو معارضته والخروج عن معاييره ونمط سلطته، فالموقف هنا يبدي التأثير الواضح على الإنسان وعليه تظهر مدى قوة وشدة العوائق والحواجز التي تعيقه ومدى قدرته على التغلب على ذلك مما يثير لديه العديد من التوترات و الاضطرابات التي قد تؤدي إلى الانحراف والسلوك العنيف.

إن المعلم باعتباره طرف مهم وضروري في العملية التربوية فانه مناط به الكثير من المسؤوليات التي يجب عليه القيام بها في سبيل تحقيق الغاية والهدف من العملية التربوية، ولكن طبيعة العلاقة بينه وبين التلاميذ لها الأثر الواضح في مسيرة التعليم إضافة إلى الأسلوب الذي يستخدمه المعلمون وطريقة التعليم فإن لها الأثر الواضح أيضا على العملية التعليمية وعلى تصرفات الكثير من التلاميذ وسلوكهم داخل المدرسة، فالمعلم يقوم بدور يماثل دور الوالدين في الأسرة بالطريقة التي يصححون بها سلوكيات أولادهم الجانحة والمنحرفة فهو يقوم إضافة إلى المدرسة و إدارتها ومدرسيها إلى تصحيح وتعديل بعض مظاهر السلوك لدى هؤلاء الأفراد الذين يأتون من الأسر المختلفة التي قد لا تكون سوية في بعض منها فيظهر هنا دور المدرسة في تقويم وتنقية ذلك بالصورة المناسبة لكي يصبح سلوكا سويا بعيدا عن مخاطر الانحراف واللاسواء إلا أن قسوة المعلمين وسوء معاملتهم للتلميذ سواء في طريقة التدريس وفي غيرها من العلاقة داخل المدرسة قد تعرض التلميذ للانحراف . **جليل وديع شكور** ،1997 ، ص32 .

إذن يظهر هنا دور المعلم وطريقته التي يستخدمها في التعامل مع التلاميذ في سوية أو انحراف التلاميذ بناء على هذه الطريقة بكل ما تحتوي عليه سواء من عقاب بكافة أشكاله وتعدد مظاهره أو في القسوة أو التسلط في العمل التربوي.

إذن فإن الأضرار الناتجة عن العقاب وقسوة المعلم وسوء العلاقة معه ليست من الأمور السهلة أو التي يمكن تناسيها لأن ذلك يشكل خطر داهم يلقي بضلاله على المعلم و المتعلم و المدرسة بكل ما تشتمل عليه من مكونات العملية التربوية فمهما سبق أن هذه الأسباب التي قد يستخدمها المعلمون في المدرسة سوف تؤدي بطريقة مباشرة للعقاب الذي قد يقع على التلميذ.

العقاب بصفة عامة ليس على وتيرة واحدة بل أنه يتعدد كالعقاب الجسدي والعقاب النفسي وغير ذلك من أنواع العقاب التي قد تخلق الكثير من المشكلات على نفسية المتعلم لأن العقاب وسيلة تتخذ للحد من بعض التصرفات و السلوكيات غير المقبولة في المجتمع إلا أن توقيع العقاب ووقته له أثره الواضح على متلقي هذا العقاب ويظهر ذلك عندما يستخدم العقاب بطريقة سيئة أو بغرض التشفي مما يجعله يدخل في نطاق التسلط والإيذاء. (**جليل وديع شكور**1997، **مرجع سبق ذكره ص** 94) .

إن الأضرار الناتجة عن العقاب ليست نتيجة للعقاب البدني فقط كما يتوقع الكثيرون لأن هناك كما أشرنا أن العقاب ذو أنواع متعددة فبعض المعلمون قد يلجؤون إلى العقاب النفسي كالتحقير و التشهير، وهذا النوع العقابي من أخطر الأنواع لأنه يزعزع ثقة الفرد بنفسه أيضا يجعل التلميذ يعيش في جو التوتر والإنفعالات وقد يصل الأمر إلى جعل أقرانه يمارسون عليه نفس الأسلوب مما قد يضطره إلى الدفاع عن ذاته بأي طريقة كانت حتى و إن كانت عدوانية ، أو قد يجعل هذا العقاب النفسي للتلميذ مناسبة لكثير من الأمراض النفسية وعدم الاستقرار كالقلق والاكتئاب والإحباط التي من الممكن أن تؤدي إلى السلوك العدواني.

مما سبق يمكن القول أن العلاقة التربوية العنيفة و المتسلطة من الممكن أن تولد عنفا وتمردا، هذا ما أكدته بعض الدراسات على النحو التالي.

أ –يكتسب كثير من تلاميذ المعلمين المتسلطين العنيفين سلوكيات مثل التمرد و العداء و المقاومة.

ب –إن إجبار التلاميذ على الإمتثال للأوامر عن طريق الأساليب التسلطية العنيفة، يشجعهم على إحداث الفوضى و التحدي العلني والمعارضة المباشرة.

ج –ضعف إشباع حاجات المتعلم قد يؤدي إلى الإحباط الذي قد يحدث عدوانا.(**جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان : مرجع سبق ذكره، ص** : 78 ،79.)

تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على التلاميذ، ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين ولا تلائم استعدادهم وقابليتهم . **عبد القادر يوسف** ،1985 ، **ص**17 .

غالبا ما يرتبط التلقين بغياب أهمية الإقناع و التعزيز و التركيز على العنف ومنه العقاب بأنواعه المادي والمعنوي والمصرح به وغير المصرح به .وإن كان يعتقد أن التلقين طريقة اقتصادية وفعالة حيث لا تنجح طرائق أخرى، إلا أن التلقين كثير ما يمارس من خلال علاقة تسلطية :سلطة المعلم لا تناقش، حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها بينما على التلميذ أن يطيع ويمتثل. **سعيد اسماعيل علي** ،1995 ، **العدد** 198 ، **ص** 206 .

ولا شيء يضمن امتثاله فقد يولد ذلك أوجها عديدة من السلوك العنيف، هذا ما يفصح عنه السور طي في قوله " :إن التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض من المعلمين كسوط ." **يزيد عيسى السورطي** ، 1999، **ص** 59 .

الإدارة المدرسية تقوم بالعمل على إيجاد الملائم و المناسب للتلاميذ والمعلمين في المدرسة لكي تؤدي المدرسة عملها كما هو مراد وكما هو مطلوب فهي تقوم بعملية مزدوجة وذلك عندما تعمل على إبعاد التلميذ عن فجوات وبؤر الانحراف إلى جانب متابعة المعلمين من أجل قيامهم بعملهم بكل فعالية مما يؤدي إلى الارتقاء بالعلم والمعرفة وصولا إلى ما يطمح إليه الأفراد في هذه المؤسسة الهامة في حياة الإنسان.

وعن دور الإدارة المدرسية في أحداث العنف و العدوان في المدارس تبين من بعض الدراسات إلى أن التعقيد الإداري وانعكاس ذلك على العنف المدرسي، حيث كان يمثل دافعا قويا لدى التلاميذ في ممارسة العنف أيضا يتضح من بعض الدراسات حول العنف والعدوان في المدارس إلى أن غياب الرقابة المدرسية تجاه التلاميذ وضعف متابعة ودراسة مشكلاتهم ،إضافة إلى تشدد الإدارة المد رسية له دور قوي في دفع التلاميذ إلى العنف داخل المدرسة وخارجها وتهديد التلاميذ للمعلمين و إن يذائهم و إن ثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة.

إذن يتضح هنا دور الإدارة المدرسية و النظام الإداري في وقاية التلاميذ والمعلمين من الأعمال العدوانية أو دفعهم إلى ممارسة هذا النمط من السلوك وذلك بناء على قدرة هذه الإدارة بالقيام بالعمل الذي يحقق الأمن وسيادته وسط هذا الميدان التربوي لذا يجب أن يتميز نظام الإدارة المدرسية بالمرونة و المتابعة لقضايا التلاميذ و المعلمين والرقابة على المعلمين ومتابعة الأداء الذين يقومون به وذلك من أجل العمل على عدم بروز الظواهر السلبية التي تهدد النظام التعليمي و التي قد تنتج الأفرد السلبيين والمضادين للمجتمع. علي **بن عبد الرحمن الشهري :مرجع سبق ذكره، ص** 97 .

بعض العوامل الاخرى المؤدية إلى ممارسة العنف:

الإحباط الناتج عن عدم توفر ظروف تحقيق الحاجات و الرغبات وفي بعض الحالات و الأحيان قد تكون أساسية.

- التهميش والإقصاء وطغيان الفكر و الرؤية الأحادية.
- التفكير السلطوي و النظرة الاستعلائية.
- تغيب القيم المؤثرة في تماسك المجتمع، كقيمة العمل، الكفاءة، السلم الإجتماعي....
- التوزيع الغير عادل للثروة الوطنية ، مما يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء.
- الشعور بعدم القيمة و الرفض داخل الأسرة والمحيط و المجتمع بصفة عامة.
- الفشل المدرسي وعدم قدرة النظام التربوي على بلورة شخصية متزنة وسوية.
- كثافة البرامج التربوية وعدم بنائها على أسس تراعي الميول و الرغبات.
- العلاقات الرديئة في بعض الأحيان بين الإطار التربوي و التلاميذ وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية و الجامدة.
- كثرة المشاكل داخل الأسرة وعدم توفر جو مناسب للأطفال مما يمكنهم من النمو والارتقاء الطبيعي و السليم.

– الوضع الإقتصادي المتدني للأسرة مما يجعل الطفل (التلميذ) في عوز دائم خاصة إذا ما لاحظ أقرنه ومن هم في سنه ينعمون بالعيش و الرفاهية الفائقة.

– شعور الطفل بالاضطهاد و الرفض من المجتمع بصفة عامة نظ ا ر لعدم قدرته لتحقيق الكثير من حاجاته حتى الأولية منها في بعض الأحيان.

– ضعف التأطير داخل المدرسة مما يجعل الطفل يشعر بالملل مما يؤدي به إلى ممارسة العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض وعدم الرضا.

– ضيق السكن وفي بعض الأحيان عدم توفره أصلا حيث تكون الأسرة في ظروف غير إنسانية.

الظروف الإقتصادية و الإجتماعية المتدنية وعدم توفر وسائل مساعدة .**مصمودي زين الدين :مرجع سبق ذكره، ص ص:** 54،53.

التوصيات:

التحولات التي طرأت على العائلة الجزائرية خلفت بعض التبعات والمشاكل أثرت على بنية ووظائف العائلة وحجمها حيث ازدادت الهجرة نحو المدن والإقامة حول المراكز الحضرية والصناعية التي تسمح بتوفير مناصب عمل وتحقيق مستوى معيش ي أفضل، وما ترتب عن ذلك من أزمات في السكن الناتجة عن اكتظاظ المدن والانفجار الديموغرافي.

فقدان القدرة على التكيف الإيجابي والسريع مع متطلبات المجال الجديد وما انجر عنه من مشاكل ومتاعب إضافية للأسرة حيث أصبحت لا تستطيع التحكم في سلوكات أفرادها خاصة الشاب المنتمي لجماعات جديدة ، ازداد التوتر في العلاقات الأسرية مع تعقد حياة المدينة ، فازدياد الحاجيات وتعددها وغياب رب الأسرة لفترة أطول وخروج المرآة إلى العمل واستقلاليتها الاقتصادية والمادية واختلاط مفهوم القيادة والسلطة وتداخل الأدوار والمسؤوليات كلها عوامل ساهمت إلى حد بعيد في تعقيد وتدهور العلاقات الأسرية وتضعيفها وتنمية الفردانية على حساب الشعور بالانتماء الذي يربط الوحدة العائلية. إذن هذه النقلة العائلية من نمط إلى أخر لم تكن سالمة ، فقد مست الذات العائلية في عمق كيانها وفي جسدها الاجتماعي والثقافي ، وزعزعت بنيتها الداخلية.

تفكك البنية القيمة للفرد حيث اصبح الفرد يعيش في عزلة بعيدا عن الحوار والتواصل الاسرى وهذا ما نجمت عنه ظهور العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية كابتعاده عن الواقع الاجتماعي وعيشه في الواقع الافتراضي وهذا ما يحسّس في الفرد بالاغتراب في مجتمعه وهذه تعتبر من اخطر الضغوط السلبية واللامبالاة ما يحدث في المجتمع

تعتمد العديد من الآمهات وحتى الطفل بشكلها الإيجابي التعليمي، وقد يعتمدها البعض كوسيلة لتهدئة الطفل لتتفرغ الآم مثلا للأعمال المنزلية أو تفرغ الآب لمشاهدة بعض البرامج التلفزيوبية بهدوء ...غافلين على الدور السلبي لهذه الآجهزة على الطفل، كونه في مرحلة الاكتشاف والتقليد واكتساب معارف وقيم، والمعايير الآخلاقية إلا أن هذه الآجهزة قد تنعكس سلبا على الطفل ليكتسب منها المعايير السلبية واللاأخلاقية وقيم منافية للأسرة

تعتمد الآسرة في الوقت الحالي على تربية الطفل وتنشئته بصورة متذبذبة فترك الطفل مع الآجهزة الذكية قد يكون أحد أبرز أسباب التنشئة الاجتماعية الغير السليمة، والتي ينتج عنها مجموعة من المشكلات الآخلاقية والتربوية والسلوكية والاجتماعية،

بالنسبة للمشكلات الاجتماعية فتتمثل من خلال قلة التواصل الاجتماعي مع أفراد الآسرة من جهة ومن جهة أخرى يجد أن التواصل بين الطفل وأسرته غير فعال مبني على الحاجات الاجتماعية غالبا كالأكل والشرب ...حيث يعتبر التواصل الأسري عملية أساسية لابد أن تعي الآسرة بأهميتها في تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل في ظل عصر العولمة وتكنولوجيا الاتصال والأجهزة الذكية التي تتعدد برامجها، خاصة منها والتي توجه للطفل مباشرة والتي تأثر في شخصيته وسلوكياته وهويته ونموذجه الثقافي، ففي ظل هذه التغيرات لابد للأسرة أن تحيط طفلها بالعناية والمراقبة المستمرة لما تعرضه أفلام الكرتون من مشاهد عنف وغيرها والتي تسبب عائقا في التواصل الآسري.

بالنسبة للمشكلات السلوكية ومن خلال نتائج الدراسة فتتجه السلوكات الطفل نحو العدواينة أحيايا وتقليد شخصيات أفلام الكرتون خاصة، كما يجد أن الوالدين كثيرا ما يتركون الآطفال مع الآجهزة الإلكترونية دون مراقبة ما يشاهده الطفل أو توجيه الطفل نحو البرامج أو التطبيقات التي تساعد الطفل على التعلم، ومنه يجد دور الآسرة مغيب جدا .

الحلول الكفيلة للتقليل أو الحد من ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي وخارجه:

توفير الدعم المادي الكفيل بمساعدة مستشاري التوجيه على التواصل الجيد بالتلاميذ، استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب.

- ستخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها :معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف، تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات، المساندة النفسية، تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات، توجيه الذات تقييم الذات، تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل، تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل إلى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل.
- تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والإشراف عليها والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والتي تسهم في ترويح النفس .
- إنشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالمؤسسات التربوية وهو إجراء جاء لتجسيد
- التوصيات المنبثقة عن الاعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان، منشور وزاري رقم: 291/ 14/0.0.4، المؤرخ في2014.08.20 .
- إنشاء فضاءات للأنشطة المختلفة كالنوادي العلمية والأدبية والأدبية والإذاعة المدرسية للتعبير عن للتعبير عن ذواتهم وتوجيه طاقتهم نحو الابداع.
- التخفيف من الحجم الساعي، تخفيظ في حجم الكتاب المدرسي، التقليل من عدد المواد الدراسية، البعد عن النظام الربوطي الذي أرهق كاهل التلميذ والأستاد على حد سوى. الاستغناء عن بعض المواد في المرحلة الابتدائية.

المرجع :

1- كروم، خميستي .2005 .الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات دراسة ميدانية بولاية الأغواط .مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي .الجزائر.
2- منير مرسي سرحان، اجتماعيات التربية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 ، ص 219، بتصرف.
3- محمد سلامة محمد غباري :الانحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002 ، ص.69
4- ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975 ، ص87
5- سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999 ، ص.306 .
6- محمود حسن :الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 ، ص302 .
7- جابر نصر الدين : الاستقرار الانفعالي داخل الأسرة الجزائرية وأثره على تنشئة الأبناء، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2001 ، ص 52 :، الجزئر، العدد . 00 .
8- أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، 1994 ، ص 626 .
9- معمر داود :ملامح التنشئة الاجتماعية و العنف :قسم علم الاجتماع –جامعة باجي مختار عنابة، الملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع"، 10 .مارس، 2003 ، ص – 264 :جامعة محمد خيضر –بسكرة،09 ، بتصرف .
10- عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون سنة، ص: 366
11- السيد سلامة الخميسي، التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2000، ص 17.
12- عمر أحمد همشري :التنشئة الإجتماعة للطفل، دار صفاء، عمان، 2003 ، ص 350 .
13- علي أسعد وطفه–علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي بينونة الظاهرة ووظيفتها، مؤسسة مجد، بيروت، 2004 ، ص: 34
14- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001 ، ص.76
15- عبد القادر يوسف : أزمة التربية في الوطن العربي، مجلة التربية الجديدة، دون مكان نشر، العدد 34 ، 1985 ، ص : 17
16- سعيد اسماعيل علي ، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت،1995 ، العدد 198، ، ص 206 .
17- "يزيد عيسى السورطي : السلطوية في التربية العربية المظاهر و الأسباب و النتائج، المجلة التربوية، المجلد الثاني عشر، العدد 46، 1999 .ص 59 .
18- خالدي خيرة، ، "العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ "، دراسة ميدانية في ثانويات الجلفة، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر 2006 – 2007 ، ص 97 .
19- احمد محمد عبد الخالق (1993)، أصول الصحة النفسية، الإسكندرية، دار المعارف
20- صالح محسن (2006)، العقاب أسباب واثار وحلول إجرائية، قسم التوجيه والإرشاد، وكالة الغوث الدولية.
21- نادية طيايبة ، طه حمو د، العنف المدرسي كمشكلة سلوكية يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم الثانو ي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ،المجلد: الخامس 5 العدد 2 ،2020 ، طالبة دكتوراة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
22- خليل وديع شكور، 1997، العنف والجريمة، بيروت: الدار العربية للعلوم، ص 94.

خلفية نظرية للعنف المدرسي

A theoretical background to school violence

حياة بوبلوطة[1]، قمرة كرم شلواش

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة

ملخص :

يعتبر العنف من المواضيع التي أقلقت الحياة بمختلف أبعادها الاجتماعية السياسية وغيرها، غير أن خطورة هذه الظاهرة زحفت لتدخل سور الوسط المدرسي حيث بدأت تتنامى معدلاتها بشكل ملفت للإنتباه وبشكل مقلق فالعنف المدرسي هو مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة ومن أهم المشاكل السلوكية لدى تلاميذ المدارس خاصة مراحلها المتوسطة والثانوية بحكم المرحلة العمرية الحساسة وتأتي هذه الدراسة لإلقاء نظرة حول ظاهرة العنف المدرسي وأهم الأسباب التي تقف ورائها مع الإشارة إلى واقع ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في المدرسة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية : العنف، العنف المدرسي.

1- مقدمة

يعتبر العنف أحد السلوكات المنحرفة المكتسبة وأحد الظواهر التي يمكن ملاحظتها بشكل جلي في المجتمع فقد أصبح ظاهرة خطيرة تدعو للقلق كونه لا يقف على عامل واحد او سبب واحد بل يرجع إلى جملة من الأسباب والعوامل غير أنه لوحظ بشكل جلي وواضح في البيئة المدرسية في الآونة الأخيرة حيث عرفت حالات العنف المدرسي تزايدا رهيبا حيث لا تكاد تخلو أي مدرسة من التصرفات العنيفة التي تهدد أمنها واستقرارها نتيجة الآثار التي يتركها هذا الأخير في أفراد المجتمع المدرسي من تلاميذ وأساتذة

يعتبر العنف المدرسي مشكلة من المشكلات السلوكية التي تعاني منها المدرسة الجزائرية على اختلاف مراحل التعليم فيها وبدرجاته المتفاوتة حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن 40% من التلاميذ لهم سلوكيات عدائية و60% من التلاميذ لهم سلوكيات وأفعال عنف و3500 حالة بين تلاميذ الإبتدائي و13000 بين تلاميذ المتوسط 3000 في مرحلة الثانوي كما بلغ معدل اعتداء تلاميذ الابتدائي على الأستاذ ب201 حالة و 2899 في المتوسط و1455 في مرحلة التعليم الثانوي كما تم تسجيل 1942 حالة اعتداء الأستاذ على التلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية (حمود، 2020) . هذه المشكلة يستطيع تداركها والانتباه لها كل من ينتمي للأسرة التعليمية. حيث أصبحت تشكل هاجسا رئيسيا للطلبة أنفسهم ولأولياء أمورهم وللمؤسسة ذاتها ولكافة هيئات المجتمع المدني، وذلك على اعتبار المدرسة ثاني أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة التي يكتسب منها التلميذ العديد من السلوكيات والمعارف لذى فإن استقرارها يعود بالإيجاب على التلميذ وعلى نوعية مكتسباته والعكس صحيح إذ يظهر العنف الممارس في البيئة المدرسية بطرق مختلفة بين التلاميذ داخل الفصول وخارجها،مما يعمل على إعاقة المدرسة عن القيام بالدور المتوقع منها،وإن تعطيل الدروس وهدر الوقت المخصص للتدريس في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العنف وحل الإشكالات

التي تنتج عن ممارسته يأتي على حساب الهدف الأساسي للمدرسة كما أن انتشاره بين التلاميذ في المدرسة يؤدي إلى جعل البيئة المدرسية بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية. (محمد، 2021)

وعليه وجاءت هذه الدراسة لعرض خلفية نظرية للعنف المدرسي والإشارة إلى أهم الأسباب التي تقف وراء ظهوره وتناول واقع هذه الظاهرة في المدرسة الجزائرية انطلاقا من الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالعنف المدرسي؟
- فيما تمكن أسباب العنف المدرسي؟
- ما واقع العنف المدرسي في الجزائر؟

2- أهداف الدراسة:

- الكشف عن أهم الأسباب التي تقف وراء العنف المدرسي.
- معرفة وتشخيص واقع ظاهرة العنف المدرسي بالمدرسة الجزائرية.
- التطرق إلى ظاهرة مرضية باتت في الآونة الأخيرة تشكل خطرا حقيقيا على استقرار المدرسة.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المتناول وهو ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والذي بات متفشيا بشكل ملحوظ وخطير خاصة أنه يحصل في بيئة تأثر في شخصية التلميذ وكذلك حساسية المرحلة العمرية للفئة التي تقوم بالعنف أو التي يمارس عليها العنف. كما يمكن ان نشير إلى أهمية دراسة هذه الظاهرة لمعرفة الأسباب التي تقف وراء تفشيها وبالتالي معرفة الإجراءات الوقائية وحتى العلاجية للحد أو التقليل من انتشارها وتفاقمها.

4- مفاهيم الدراسة:

✓ **العنف:**

- هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالغير أو الذات (داودي، 2018).
- هو كل سلوك يهدف من وراءه إصابة الآخرين بالأذى الجسدي أو المعنوي، والعنف صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر
- وتعرفه دائرة علم النفس أنه استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحاطات أو بدافع الكره الشديد حنو الآخرين أو حنو الذات (العربي، 2013).
- كما يعرف على أنه أي سلوك يصدره الفرد، ، فردي أو ماديا كان هذا السلوك أو بدني لفظي جماعي مباشر أو غري مباشر أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو لديه مشاعر عدائية أو ظروف اجتماعية ويرتب على هذا السلوك إلحاق أذى بالشخص نفسه أو الآخرين أو ضد الممتلكات (السوفي، 2021).

✓ **العنف المدرسي:**

تعرف كروم خميستي العنف المدرسي بأنه يتمثل في الإساءة اللفظية أو الجسدية أو تخريب الممتلكات التي يقوم بها التلميذ تجاه زملائه أو أستاذه أو الإدارة المدرسية تعبيرا عن إنكاره ورفضه للمواقف التي يكون تجاهها. كما يعرفه (Shidler) بأنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة (لامية، 2017).

يرى كفافي أن المقصود منه ما يجري بعض المدارس من ممارسات سلوكية يقوم بها الطلاب والطالبات والمعلمات نتيجة الغضب وتزايد الانفعال ويترتب عن ذلك استخدام اللكم والضرب باستعمال الآلات والعصي وأحيانا بالسلاح (عسلة، 2018).

5- أسباب العنف المدرسي:

يمكن أن نخلص إلى أهم أسباب ظاهرة العنف المدرسي كما يلي : (حويتي، 2004).

- **أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها** : فطريقة تصميم المؤسسة و اكتظاظ الصفوف ونقص المرافق الضرورية وانعدام الأمن من شأنه أن يساعد على تفشي ظاهرة العنف خاصة في المرحلة المتوسطة حيث يكون التلاميذ هنا في مرحلة جد حساسة بحث يتعرض التلاميذ في هذه المرحلة للدخول في مرحلة المراهقة ويصعب التحكم في تصرفاتهم وسلوكياتهم أو حتى محاولة ضبطها بحكم التغيرات التي تطرأ على الحالة النفسية والجسمية للتلميذ
- **أسباب تعود إلى المدرسين** : ككثرة الغياب في أوساط المعلمين الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة استخلافهم بمدرسين آخرين وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في الصف ، ويساعد على ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل إضافة إلى سلوكيات بعض المدرسين غير المسؤولة. فكثرة الغيابات كما تم الاشارة إليها من شأنها أن تجعل التلاميذ فوضويين خاصة في حالة وجود المستخلفين ما يؤدي إلى انتشار الفوضى التي يرفضها المدرس وبالتالي حدوث مشاحنات بين المعلم والتلميذ. كما يمكن الإشارة إنه في حالة غياب المعلم وضعف الرقابة من جهة الإدارة نجد أن أغلبية التلاميذ يشكلون مجموعات خاصة الذكور ما ينتج انتهاج سلوكيات منحرفة أو التصرف بشكل طائش كالصراخ أو غلب الأبواب بشكل قوي أو تكسير المعدات وغيرها
- **أسباب تعود إلى التلاميذ** : كطبيعة التنشئة الاجتماعية والوقوع تحت تأثير المخدرات والإحساس بالظلم ومحاولة التعويض عن الفشل والاختلاط برفاق السوء والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف.... وغيرها فالتلميذ الذي ينشأ في بيئة غير سوية يكتسب سلوكات غير سوية بحكم اكتسابه لما هو سائد في أسرته ونقله إلى البيئة المدرسية، كما أن مصاحبة أصدقاء السوء من شأنه أن يجعله يتماشى وطريقة تفكيرهم وتصرفاتهم كتعلم التدخين وحمل الأسلحة خاصة السلاح الأبيض. ومن أمثلة ذلك حالة الأستاذة التي تعرضت لطعنة الخنجر من تلميذها في طور الإبتدائي في محاولة منه التعويض عن فشله وتجسيدا لما يتم اكتسابه من أصدقاءه. كما أن التلميذ الذي لا يستطيع التفريق بين الواقع والمواقع وتأثره بالمسلسلات والأفلام من شأنه تجسيد ما يراه واقعيا وهذا ما أشار إليه ألبرت باندورا من خلال نظريته التعليم بالملاحظة والمحاكاة فالتلميذ هنا لا يعي خطورة بعض تصرفاته.

وأيضا يمكن أن نشير إلى أن الجانب النفسي هو الآخر قد يكون سببا في اللجوء إلى العنف في الوسط المدرسي خاصة من طرف التلاميذ ضعاف الشخصية والذين يتعرضون بصورة مستمرة أو متقطعة للتنمر والسخرية أيضا الحالة النفسية للتلميذ قد

تمسها الحالة العاطفية والسلوكية والاجتماعية السائدة في الأسرة فالتلميذ الذي ينشأ في أسرة غير مستقرة من شأنه التأثير على نفسيته وجعله شخص عنيف وانطوائي. كما لا نغفل مرض بعض التلاميذ بالتوحد الذي من أبرز سماته العنف.

- **الجانب الأمني:** فغياب الأمن في الساحة المدرسية من شأنه أن يزيد من درجة انتشار العنف في الوسط المدرسي فالتلميذ الذي يدرك أنه في حالة قيامه بسلوك غير مرغوب قد يتعرض لعقوبة تأديبية يتراجع عن ذلك غير أنه في حالة درايته بعدم وجود رقابة وعقوبات يتمادى في تصرفاته

- الشعور بالنقص قد تخفي العدوانية الشديدة ورائها إحساسا دفينا بالضعف لدى الطفل كان يكون مصابا بعاهة خلقية أو بضعف في تكوين البنيان الجسمي أو بمرض من الأم ا رض المزمنة فيلجأ الطفل إلى إستخدام العنف كأسلوب في التعامل مع الاخرين وذلك كوسيلة تعويضية .ويؤكد" آدلر "أن الإحساس بالنقص يشكل الدعامة الاساسية في السلوك الشخصي لدى الطفل ويعبر عنه غبر منافذ متباينة ولعل من أبرزها وأهمها النزعة العدوانية والعنف.
- الحرمان الإجتماعي والقهر النفسي.

6- أشكال العنف:

تصنيف حسب طبيعته اختلف الباحثون في تحديد أشكال العنف؛ فهناك من ركز على الفئات التي يطالها العنف، مثل عنف النوع، عنف الأطفال عنف الجامعات، عنف الملاعب.... ومنهم من تناول العنف من زاوية طبيعته؛ عنف جسدي، عنف لفظي، عنف نفسي، وهي التي ستكون محور رصدنا. (الفيلالي، 2020).

1- **العنف الجسدي:** عنف تستخدم فيه القوة الجسدية الأيدي، الأرجل، أدوات حادة.... وتلحق أضرار جسدية ظاهرة أو مخفية كما تترك أثارا نفسية وقد تتفاقم الحالة إلى حد الموت، إذا كانت الدول الغربية تجرم ضرب الأبناء من قبل ذويهم، لأن في ذلك مساسا بصحتهم النفسية والجسدية، فإن الوضع مغاير في مجتمعنا فهناك بعض الحالات في مؤسساتنا التعليمية لقيت حتفها داخل الفضاء المدرسي، جراء تأثير ضربة طائشة على الرأس أو الوجه لاسيما في الحالات التي يكون فيها الأطفال يعانون من بعض الأمراض المزمنة .

2- **العنف اللفظي:** وهو أكثر أشكال العنف انتشارا في الفضاء المدرسي، لغياب نصوص قانونية ردعية يعاقب بموجبها ممارس هذه السلوكات العنيفة التي تزعزع قناعة الطفل بذاته والتي تشكل البوابة لممارسة أصناف أخرى من العنف .

3- **العنف النفسي:** قد يكون من تجليات العنف الجسدي، أو كنتاج أسلوب التحقير والاستهزاء والسخرية من وجهة نظر داخل الوسط المدرسي، أو الإهمال والظلم داخل فضاء الأسرة، تم ربط هذا الصنف من العنف ببطء المهارات الإجتماعية مما قد يسبب الإكتئاب والإحساس بالعدوانية.

كما يمكن الإشارة إلى الأشكال التالية: (العبايدية، 2014).

أ) **العنف الرمزي:** يمزق الروابط النفسية الموجودة بين الأفراد ليست هذه الروابط مرئية لأنها منتوجة بالتعارف والتبادل والكلام تسمح بإحساس الفرد كأنه جزء من الأخر و معرفة الأخر في نفس الوقت كأن نظير الذات تشبه نقيض الذات حين تتراجع هذه الروابط أو تتحطم يظهر العنف البسيط وتبرز بالاختلاف ومراعاة الآخرين للآخرين، الاحترام الهادئ والآداب والقواعد الاجتماعية

ب) **العنف البدني أو الجسدي:** ويقصد به السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعانات للشخص الأخر ومن أمثلة العنف البدني الضرب أو الدفع والركل وشد الشعر والعض وهذا النوع يصاحبه غالبا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجها ضد مصدر العنف والعدوان

ج) **العنف اللفظي:** وسيلة اللفظ هنا هي الكلام يهدف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية والبذيئة، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي ويكون قصد الكشف عن قدرات وإمكانات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم. فأحيانا نجد أنه في حالة عدم تمكن أحد الأطراف من استعمال العنف الجسدي على غيره يتوجه إلى استعمال العنف اللفظي كالسب والشتم أو حى فضح أسار بعضهم البعض و يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على الحياة المدرسية ، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد المؤسسة التربوية خاصة وأن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد وتنقص من احترامه و ويتمثل هذا النوع من العنف في الشتم والسب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة (محمد ي، 2017).

7- مظاهر العنف المدرسي:

ومن بين أبرز المظاهر شيوعا عن العنف المددرسسي ما يلي: (صبرينة، 2016).

- **السرقة:** قد يتجه التلميذ إلى سرقة النقود من زملاءه وحتى اساتذته من أجل سد حاجة معينة من حاجاته كشراء السجائر أو التبغ وغيرها أو من أجل التفاخر أمام الزملاء كونه يملك المال مقارنة بهم. أو حتى لإثبات تمكنه من سرقة المال من غيره والتفاخر بهذا السلوك لإثبات مكانته بين الرفاء
- **الإتلاف و التحطيم:** تتنوع مظاهر العنف دخل الحقل المدرسي فيتجسد في كسر ممتلكات المؤسسة من كراسي وطاولات سبورة أو الكتبة على جدران المدرسة وعلى أبواب الأقسام وغيرها. كتعبير عن مكبوتاته أو كرد فعل عن فعل تم اتجاهه كتوبيخ المدير له أو المشرف فيقم بمثل هذه التصرفات العنيفة.
- **الشغب:**هو حالة مفاجئة ومؤقتة في نفس الوقت تعتري بعض الجماعات خاصة تلك الراسبة لسنوات عديدة أو جماعات تعاطي المخدرات كما يمكن ان تجد حتى التلاميذ العاديين يتجهون لأعمال الشغب كالصراخ في الأروقة خاصة عند غياب المعلم وخروج التلاميذ دفعة واحدة والركض في الأروقة ما يسبب إزعاج للغير
- **الإنتقام:** ويلجأ التلميذ إلى هذا النوع في حالة شعوره بالكره اتجاه زميل أو شخص قام بإيصال الأذى سواء المادي أو المعنوي به أو حتى النفسي فيتعمد سرقة ممتلكاته أو ضربه
- **التدخين واستخدام المواد والضارة** لقد تفشت هذه الظاهرة بصورة كبيرة في الأوساط المدرسية خاصة في رحلتي الثانوي والمتوسط حيث نجد أن التلاميذ يقومون بتدخين السجائر بصورة عادية وقصدية أمام الجميع أو في مكان خاص بالتجمعات وعلى رأسها المراحيض حيث بات التلاميذ يدخلون هذه السمم إلى محيط المدرسة دون أي مشاكل أو صعوبات. إلى رجة أنه أحيانا نجد بعض الأساتذة يستاءون من روائح السجائر في الطلبة لتعم الرائحة كل القسم
- **العنف على الزملاء والمعلمين والعاملين بالمدرسة:**يعتبر هذا المظهر من أخطر مظاهر العنف عند التلاميذ، فقد يلجأ التلميذ المراهق إلى ضرب الضحية ولكمه... وقد يكتسب المعتدي أحيانا شعورا ممتعا بالتفوق والقوة والسيطرة وهذا ما هو منتشر

بدرجة كبيرة في الآونة الأخيرة حيث أصبح المعلم مهدد بالخطر في بعض الحالات خاصة عند التعامل مع فئة من التلاميذ المنحرفين

8- تفسير ظاهرة العنف المدرسي:

يمكن تفسير ظاهرة العنف المدرسي من عدة مناح: (رقية، 2013).

- **التفسير النفسي:** هذا الاتجاه يركز على شخصية المعلم والطالب ودور الاضطرابات الانفعالية والعقد النفسية والاحباطات والنزاعات لدى كل منها ودورها في حدوث العنف
- **التفسير الاجتماعي:** الذي يركز على القيم الاجتماعية لدى الطلبة والمعلمين مثلا أن الثقافة السائدة في بعض المجتمعات قد نجد أن العنف وممارسته وتعز وتقوي نزعة التسلط فقد يتحول العنف في الأسرة إلى مدرسة باعتباره شكلا مقبولا من أشكال الضبط
- **التفسير الموقفي للعنف:** هذا الاتجاه يركز على طبيعة التفاعل والعلاقة القائمة بين الطالب والمعلم مما قد يبرز دور الموقف في ظهور العنف في المدرسة
- **التفسير التفاعلي:** أو النموذج التكاملي او الشمولي الذي يركز على مجموعة من العوامل والعمليات التي تتفاعل مع بعضها البعض في صورة تفاعل متبادل بين الطالب والمدرسة والمتغيرات الاجتماعية ودورها في ظهور سلوك العنف في المدرسة
- وعليه نجد أن العنف المدرسي يمكن تفسيره من عدة نواحي إلا أن النقاط المشتركة تكمن في شخصية كل من المعلم والطالب وقضية طبيعة التفاعل والتواصل فيما بينهما إضافة إلى التوافق والتعارض في العادات والتقاليد الخاصة بكلى الطرفين فما هو مباح في مجتمع قد يكون محظور في مجتمع آخر وهذا ما يعرض بخصائص المجتمع.

9- النظريات المفسرة للعنف:

➢ **نظرية التحليل النفسي:**

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني والعنف وإيذاء الذات، والعدوان باللفظ والتشهير ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت، و افتراض وجود دوافع غريزية متعارضة أهمها اثنتان:

الأولى : تهدف حفظ الفرد والثانية حفظ النوع هذا فيحلل العدوان إلى غريزتين :غريزة الحياة المتمثلة في عمليات الهدم، والكره وقد تكون بإتجاه الشخص نفسه فيتولد عنها تدمير الذات بتعاطي المخدرات أو الإنتحار وقد تكون بإتجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال النهب والإغتصاب أو الجريمة، الضرب وقد ترجع إلى أسباب عدة منها:

- إحساس الفرد بالدونية واستصغار الناس له.
- إحساس الفرد بخطر الموت وبأن حياته لا معنى لها ومهدده ويتلاشى إلتزامه بمبادئ المجتمع وتقاليده.

كما أشار فرويد إلى أن العنف والعدوان فطري في الانسان غير أن الدراسات التجريبية ترى أن العنف يكون نتيجة إحباط سابق والإحباط يؤدي لمزيد من الإحباط (وآخرون،، د.س) ، يرى فرويد أن هناك ظواهر مرضية تتسم بوجود دوافع غريزية غير قابلة للتعديل وإنما تتكرر في حياة الفرد تكرارا آليا وتكون معارضة لدوافع الحياة معارضة قوية وقد أعاد فرويد تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الآنا والغرائز الجنسية، ولكن بين غرائز الحياة والموت.فغرائز الحياة دافعها الحب والجنس والتي تعمل

من أجل الحفاظ على الفرد وبين غرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير أن كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر (عزة، 1970) وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو الآخرين، وأن لم ينفذ نحو موضوع خارجي سوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات . وفي دراسات أحد أتباع نظرية فريد "أدلر" يرى العدوان والعنف وسيلة للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان سلوك العنف إستجابة تعويضية عن هذه المشاعر.

- **نظرية الإحباط:**

من أشهر علماء هذه النظرية (ميلر، دولارد) (Dollard, Muller) ووصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب، والغضب يجعل الشخص مهيئا لممارسة العنف (تاحوليت، 2015).

- **النظرية البيولوجية:**

هي التي تركز على بعض العوامل البيولوجية في الكائن مثل الصبغيات والهرمونات والجهاز العصبي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكميائية والأنشطة الكهربائية في املخ التي قد تكون مثيرة للعنف وقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك عالقة بين العنف من جهة واضطرابات الجهاز الغددي و الكروموزومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة اخرى (الوهاب، 2021).

- **النظرية السلوكية:**

تفسر هذه النظرية العنف كسبب وأن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد من خالل الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر التنشئة الاجتماعية، إذ يذكر "واطسون" رائد المدرسة السلوكية في دراسة البيئة باعتبارها ذات أثر فعال في تشكيل السلوك متجاهلا العوامل الوراثية ودورها في تشكيل ونمو الشخصية. وذهب "سيكنر" (Siknner) إلى ان الفرد بصفته كائن عضوي يكتسب حصيلة السلوك نتيجة الوراثة والبيئة وان التعلم هو جوهر في العملية النمائية وأن سلوك الفرد متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين. وإن العنف هو سلوك اشتراطي استجابي نموذج بافلوف (المثير ومع تكرار الاقتران يكتسب السلوك ويصبح تلقائيا، ولقانون أألثر تأثيرا إيجابيا بما يعرف بالتعزيز والعقاب .ويفسر سلوك العنف بارتباطه بالتعزيز الايجابي والسلبي طبقا لنظرية التشريط الإجرائي عند "سكينر" فإذا كان السلوك العنيف يحقق للطفل أو المراهق مكاسب مادية أو اجتماعية فإنه يميل إلى تكراره، ويركز "سكينر" على استخدام التعزيز الايجابي في تعديل السلوك لدى الفرد (ستي، 2020).

- **النظرية المعرفية:**

يشير بياجيه إلى أن الفرد من خلال عمليتي التمثل والموائمة يكون بنى مخططات احتمالية معينة تستخدم في تجهيز المعلومات التي ترد إليه، وتزيد من قدراته في مواجهة مشكلات وتفاعلاته مع بيئته، حيث أن المخططات الإجمالية العامة هي التكوينات المجردة الإفتراضية في الذاكرة، والتي تتسح بتصنيف المعلومات الجديد وتنظيمها، وتشكل الكيفية والطريقة التي ينظر بها الفرد إلى العالم ويتمثل عمليا حيث تبدأ هذه المخططات من خلال إنعكاسية بسيطة كالنظر وقبض الأشياء عند الطفل الصغير وتتطور إلى خطط واستراتيجيات وتصورات ونشاطات عقلية متعددة تزداد بزيادة التفاعل مع البيئة والإستثارة والإكتشاف

والتجريب وأعمال العقل والحواس، وكل هذا التعزيز من قبل المحيطين بالفرد. ونستنتج من ذلك أن تفاعلاته مع البيئة وطرق الإكتشاف والإثارة وكل هذه التعزيزات قد تجعل من الفرد يشكل هذا العالم بطريقة منحرفة وبذلك يتمثل عقليا الأساليب الإنحرافية التي يرى بأنها المخططات السوية التي يواجه بها صور الإنحراف في العالم الناتجة من زيادة التفاعلات البيئية (خالد، 2010).

10- واقع العنف المدرسي بالمدرسة الجزائرية

أظهرت إحصائيات وزارة التربية الوطنية عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2011 /2010 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في المتوسط، وأكثر من 03 آلاف حالة في التعليم الثانوي، وتكشف الإحصائيات خلال نفس السنة الدراسية، عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي و2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل 1942 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم (السعيد، 2014) إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في المدارس الجزائرية أخذت منحى خطير خلال الآونة الأخيرة حيث كثرت الإعتداءات والتصرفات العدوانية خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية وقد يمكن ارجاع سبب ذلك إلى المرحلة الانتقالية التي يعرفها التلميذ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وكلنا على دراية أنها فترة حساسة جدا في حياة الفرد حيث تحدث تغيرات جذرية سواء على البنية البيولوجية أو النفسية للفرد حيث يعرف في هذه المرحلة نوع من محاولة اثبات الذات ولفت الانتباه علاوة على ذلك أن التأثيرات الهرمونية على سلوكات وتصرفات التلميذ تصبح أكثر وضوح من خلال كثرة اندفاعاته وعدم مراقبة تصرفاته وحتى كلامه مما يحدث انصدام بينه وبين الراشدين العاملين الذين يملكون السلطة وبيدهم القدرة على كبح الحريات. إن العنف المدرسي لا يقتصر في العنف من طرف التلميذ لزملاءه بل يتعداه من التلميذ للأستاذ ومن الأستاذ للتلميذ ومن الأستاذ للأستاذ أي أن جميع الأطراف هنا قد يكون بينهم عنف مدرسي سواء أكان عنف مادي جسدي أو معنوي لفظي .

وأوضحت دراسة خاصة قام بها المرصد الوطني للتربية والتكوين أن المتوسطات تشهد أكبر نسبة عنف سجل خلال سنة 2016، بنسبة 52 من المائة تليها الابتدائيات بنسبة 35 من المائة فيما يمثل العنف في مؤسسات التعليم الثانوي نسبة 13 من المائة، موضحة أن العنف بين التلاميذ يمثل نسبة 80 من المائة في حين تم تسجيل نسبة 13 من المائة من حالات العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم ونسبة 5 من المائة من الحالات تم تسجيلها من طرف الأستاذ ضد التلاميذ، في حين بلغت نسبة العنف بين الأساتذة 2 من المائة. https://www.ennaharonline.com

11- استراتيجيات مواجهة العنف الدرسي بالجزائر :

والتي تتمثل في: (الله، 2020).

– على مستوى إدارة المؤسسة التربوية: وهي قيام كل مؤسسة تربوية تحت إشراف المديرين بعقد جلسات مع كافة العاملين لتحديد أدوارهم وتزويدهم بالنصص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب البدني والعنف اللفظي حيث أوضح المنشور الوزاري الذي بعث به المفتش العام للبيداغوجيا، إلى مديري التربية ، مفتشي كافة الأطوار التعليمية ، وإلى مديري المؤسسات التربوية والأساتذة كافة بأنه تطبيقا للمنشور رقم 26 / 94 المؤرخ في 15 جانفي 1994، المتعلق بمنع العقاب البدني، والتعليمة رقم 96 المؤرخة في 10

مارس 2022، المتعلقة بمحاربة العنف في الوسط المدرسي، بأنه قد تقرر مطالبة كافة مديري المؤسسات التربوية إلى عقد جلسات مع كافة العاملين بها لتحديد أدوارهم وتزويدهم بالنصوص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب البدني والعنف اللفظي، وتحسيسهم بمسؤولياتهم والتبعات المترتبة عن مخالفتها، بغية القضاء على هذه الظاهرة في مدارسنا https://dzh.univanet.com/

- على مستوى التفتيش التربوي: وذلك من خلال عقد لقاءات مع المعلمين تتناول تشخيص الوضعية وتبادل الرأي حول أنسب الطرق لمواجهة السلوكات الشاذة
- الآليات الوقائية والعلاجية المتمثلة في آلية النصح والتوجيه، آلية الوساطة الإجتماعية، آلية الحوار
- الآليات الردعية: وهي الإجراءات التي تتخدها الإدارة المدرسية ضد التلميذ الذي يأتي عملا أو قولا يخالف تعاليم المدرسة أو قوانينها ومن بينها العقوبات المادية والمعنوية .

12- خاتمة

وعليه نجد أن ظاهرة العنف المدرسي باعتبارها أحد المعضلات التي تواجه المدرسة الجزائرية باتت تعرف توسعا وانتشارا وارتفاعا رهيبا بات يؤرق فعلا الهيئات الوزارية باعتبار أن جل ممارساته تكون ضحاياه الأساتذة خاصة صنف الإناث لذلك لابد على الهيئات الحاكمة المسؤولة إيجاد حل يقلل ولا نقول يقضي على العنف المدرسي الذي لم يعد يعرف الجانب اللفظي فقط بل تعداه إلى الممارسة الجسدية له.

وقد إرتأينا من خلال هذه الدراسة تقديم جملة من لاقتراحات التي قد تساهم في التقليل من انتشار العنف في الوسط المدرسي:

- ضرورة توفير بيئة ملائمة لنمو الطفل نفسيا و عقليا كأول مرحلة..
- توفير الأمن داخل المدرسة.
- تنظيم مسابقات تربوية،فكرية و رياضية للتلاميذ حتى تحفزهم و تساعدهم على استغلال طاقتهم المفرطة.
- التفتيش الإجباري للتلاميذ يوميا حتى يتم ضمان عدم إدخال الأسلحة للمؤسسات التربوية.
- توفير أخصائي نفساني و إجتماعي خاص بكل مدرسة لمتابعة حالة التلاميذ النفسية و الإجتماعية.
- وضع قانون داخلي للمدرسة ينص على معاقبة أي تلميذ يقلل من إحترام المعلم أو زملاءه أو يتسبب فيه بعنف لفظي أو جسدي.
- وضع قوانين ردعية مفادها فصل التلميذ عن الدراسة في حالة تقديم الأستاذ او أي زميل شكوى ضده

13- قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد حويتي. (2004). العنف المدرسي. الفكر الشرطي، المجلد 12، العدد 48، 209.
2. أحمد عزة. (1970). أصول علم النفس. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.
3. أم الخير السوفي. (2021). تحليل سوسيوتربوي لظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية. مجلة درات للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 3، 294. ص291-310
4. بايود صبرينة. (2016). العنف المدرسي أسبابه،أثاره، سبل علاجه . معارف، المجلد11، العدد20، 268-269. ص259-290
5. بن عائشة ستي. (2020). ظاهرة العنف أسبابه ومخلفاته. مجلة تعليميات، مجلد1، العدد3، 13. ص10-21

6. بوزوران فريدة،بوتوتة لامية. (2017). علاقة الضغط المدرسي بظهور سلوكيات العنف لدى التلاميذ. –دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو. لمرشد، المجلد7، العدد1، 93. ص91–98

7. جميلة الفيلالي. (2020). استراتيجية التحصين ضد العنف المدرسي. مسالك التربية والتكوين، المجلد3، العدد2، 158. ص153-.167.

8. سيجموند فرويد: ، ترجمة سامي محمود علي وآخرون،. (د.س). الموجز فيالتحليل النفسي. القاهرة: دار المعارف.

9. شارف سي العربي. (2013). أهمية ممارسة النشاط البدني الرياضي الترويحي في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. المعيار،المجلد4، العدد7، 313.ص310-325

10. صوفي عبد الوهاب. (2021). العوامل النفسية واالجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد5، العدد41، 134. ص124–137

11. عبد القادر العبايدية. (2014). العنف المدرسي وطرق الارشاد فيه. الحوار الثقافي، المجلد3، العدد1، 3-4. ص171-178

12. عز الدين خالد. (2010). السلوك العدواني عند الطفل. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

13. علي بن عوال، عبد القادر داودي. (2018). العنف ضد المرأة دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائرية. مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد19، العدد1، 323.ص319–342

14. علي محمد. (2021). اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو ظاهرة العنف في الوسط المدرسي. مجلة منارات للدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد3، العدد1، 41. ص40–50

15. فتيحة بن عسلة. (2018). دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يدركه طلبة المارس العليا للأساتذة. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد9، 418. ص412-433

16. قنيفة نورة، عاددل تاحوليت. (2015). العنف المدرسي . مجلة العلوم الاجتماعية، العدد11، 129. ص122-134

17. لويزة قولقسيس، محمد رربب الله. (2020). دور الإدارة المدرسية لحد من العنف في الوسط المدرسي . مجلة التنمية البشرية، المجلد 7، العدد2، 05. ص1-12

18. محمودي رقية. (2013). قراءات سوسيولوجية للعنف المدرسي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعيةالمجلد1، العدد1، 179. ص172-199

19. مخلوفي السعيد. (2014). استراتيجيات الأسرة في الحد من العنف المدرسي. الحوار الثقافي، المجلد3، العدد2، 7. ص1-11

20. نادية طيابية، طه حمود. (2020). العنف المدرسي كمشكلة سلوكية يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد5، العدد2، 572.575-604

21. يحي باشا محمد. (2017). مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية . دراسة ميدانية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم. سلوك، المجلد3، العدد3، 169. ص164-184

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي: اسبابه، اشكاله ومخاطره

The phenomenon of violence in milieu school: his causes, his forms, and his risks

يمينة عياد[1]، لخضر لكحل[2]

[1] جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله

[2] جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله

ملخص:

تعتبر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الظواهر القديمة في المجتمع، والتي نالت اهتمام الكثير من الخبراء والباحثين في مجال التربية والتعليم، لما لها من اسباب واشكال ومخاطر سلبية على المتعلم، وغالبا ما يجد صعوبة في الاندماج في الحياة المدرسية.

وبالتالي سوف نتناول من خلال هذه المداخلة مفهوم العنف في الوسط المدرسي، المفاهيم المرتبطة به، اسبابه، اشكاله، مظاهره، مخاطره، وسبل علاجه.

الكلمات المفتاحية : العنف في الوسط المدرسي ؛ اسباب ؛ اشكال ؛ مخاطر.

Abstract:

The phenomenon of violence in schools is considered one of the ancient phenomena of society, which has attracted the attention of many experts and researchers in the field of education, due to its causes, and its forms and negative risks for the learner, who often finds it difficult to integrate into school life.

Thus, we will approach through this intervention the concept of violence in schools, the concepts associated with it, his causes, his forms, his manifestations, his risks and ways of dealing with it

Keywords: violence in schools, causes, forms, risks

1- مقدمة

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية والتطورات التقنية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة فرضت على المنظومات التربوية واقعا جديدا يجب التكيف معه ومسايرته، خاصة مع تفاقم وانتشار ظواهر سلبية، والتي اصبحت تهدد مستقبل المجتمعات من بينها ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

بحيث تشكل ظاهرة العنف في الوسط المدرسي عائقا يقف في وجه التقدم الذي تسعى اليه الانظمة التربوية، فالتربية في جوهرها عملية قيمية تسعى من خلال المدارس إلى غرس مجموعة من القيم تنتظم حولها حياة المتعلمين وإن لم يتحقق هذا الهدف ستنعدم الفائدة منها، فاستقرار شخصية المتعلم تعتمد كليا على ما يسود داخل المدرسة من علاقات مختلفة باعتبارها البنية الاجتماعية الثانية بعد الاسرة التي يتعرف فيها على نفسه ويكون ذاته من خلال تعامله مع أفرادها.

ونلاحظ في السنوات الاخيرة زيادة انتشار هذه الظاهرة والتي لها عدة اسباب واشكال ويمكن أن يمارسه العديد من الأشخاص من بينهم المتعلمين، الاساتذة، الاداريين.. الخ سواءا كان ذلك جسديا او لفضيا او معنويا وهذا له مخاطر واثار نفسية وتربوية اجتماعية وخيمة على المسار التعليمي للمتعلم.

حيث يرتكز العنف في الوسط المدرسي بشكل أكثر شيوعا ضمن الحرم المدرسي، وأي محيط له علاقة بالمدرسة كالرحلات المدرسية، ومنه تظهر أهمية هذه المداخلة إذ أنها تمس جانب من جوانب التربية والتعليم، وبالتالي نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى تحديد مفهوم العنف في الوسط المدرسي، المفاهيم المرتبطة به، مظاهره، سبل علاجه والاجابة عن ثلاثة اسئلة رئيسية وهي:

- ماهي الاسباب المؤدية للعنف في الوسط المدرسي؟
- فيم تتمثل اشكال العنف في الوسط المدرسي؟
- ماهي مخاطر العنف في الوسط المدرسي؟

1. مفهوم العنف في الوسط المدرسي:

هناك الكثير من التعاريف للعنف في الوسط المدرسي من بينها:

تعريف جيهان محمد رشاد وعمرو فكري سالم (2019) للعنف في الوسط المدرسي بانه: مجموعة الممارسات السلوكية العدوانية (اللفظية، البدنية، النفسية، الفكرية) المتكررة عن قصد الايذاء التي يقوم بها (المتعلم، المعلم، ادارة المدرسة) وتشمل اشكال الايذاء للنفس او الاخرين او الممتلكات الشخصية والعامة داخل المدرسة. (**رشاد واخرون**، 2019: 98).

ويعرفه احمد حسين الصغير (1998) بانه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض المتعلمين، والذين ينطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي، بما يشمل عليه من معلمين ومتعلمين واداريين واجهزة واثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر و اذى معنوي او مادي. (**كزواي**، 2019: 42–43)

كما يعرفه الشهري علي بن نوح عبد الرحمن (2009): بانه كل ما يصدر عن التلاميذ من سلوك او فعل يتضمن ايذاء الاخرين، ويتمثل بالاعتداء بالضرب والسب، واتلاف الممتلكات العامة او الخاصة، ويكون بدافع او غير دافع ويهدف الى تحقيق مصلحة. (**الشهري**، 2009: 14).

اما حسين طه (2006) فيعرف العنف في الوسط المدرسي بانه: نمط من انماط العنف يصدر من متعلم او مجموعة من المتعلمين ضد متعلم او معلم، ويتسبب في احداث اضرار مادية، او جسمية او نفسية لهم، ويتضمن هذا النمط العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي، العراك بين المتعلمين والتهديد والمطاردة والمشاغبة، والاعتداء على ممتلكات المتعلمين الاخرين او تخريب ممتلكات المدرسة. (**بوطورة**، 2017: 126).

ومما سبق نستنتج أن العنف في الوسط المدرسي هو سلوك عدواني سلبي يقوم به احد افراد المدرسة سواء المتعلمين، او المعلمين، او الاداريين، بهدف الحاق الضرر او ايذاء الاخر وممتلكاته، ويكون العنف في المحيط المدرسي.

2. العنف في الوسط المدرسي والمفاهيم المرتبطة به:

للعنف في الوسط المدرسي مجموعة من المفاهيم المرتبطة به والتي حددها (**مقلاتي**، 2017: 102–110) فيما يلي:

- **العدوان:** وهو سلوك يلحق الاذى اما بشخص او مجموعة من الاشخاص داخل المدرسة او بممتلكاتهم، بغض النظر عن الاسباب، والعدوان هو مظهر هجومي للسلوك.
- **العدائية:** هي شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات او نحو شخص او موقف ما، ويمكن ان تظهر العدائية نتيجة الغيرة، الحسد والبغضاء.
- **التطرف:** وهو الابتعاد عن المعايير السائدة في المدرسة والبعد عن الاعتدال
- **الغضب:** هو انفعال سلبي اتجاه شخص او موقف ما، يصاحبه رغبة في الايذاء، التدمير ...الخ
- **الاساءة:** وهي الحاق الضرر بالآخر سواءا ماديا او معنويا كالاحتقار، الجرح بالكلام.
- **الايذاء:** هو من اهداف العنف لان العنف ينتج منه ايذاء للذات او الاخر.
- **القمع:** ويعني اي قسر ترغيبي او ترهيبي، يفرض على المتعلم بالقيام بفعل ما او الامتناع منه.
- **التعصب:** اي التشدد وعدم قبول المتعلم لشخص ما مخالف لرايه او لفعله، ويعني اخذ الامر بشدة وعنف.
- **القوة:** وهي التحكم في الاخرين والسيطرة عليهم، ولا يمكن تنفيذ العنف الا بإحساس الشخص بقوته خاصة في العنف الجسدي.
- **التسلط:** وهي الهيمنة والسيطرة والاخضاع.
- **الارهاب:** وهو خلق الخوف في نفوس الاخرين بالتهديد.

ويلاحظ ان هذه المفاهيم لها علاقة وثيقة مع العنف، ويصعب الفصل والتفريق بينهم باعتبارها تصبو في نفس الهدف، وهو الحاق الضرر.

3. اشكال العنف في الوسط المدرسي:

يمكن تصنيف اشكال العنف في الوسط المدرسي كما يلي: (**بن حسان**، 2014: 60).

1.3 العنف في الوسط المدرسي من حيث كونه وسيلة: من اشكاله:

- **العنف الجسدي:** هو سلوك موجه نحو الذات او الاخرين لإحداث اذى وضرر للآخرين باستعمال الضرب او الدفع، وشد الشعر والعض.
- **العنف اللفظي:** وسيلة العنف هي الكلام، ويهدف الى التعدي على حقوق الاخرين بإيذائهم عن طريق الالفاظ السيئة، وهو عادة ما يسبق العنف الجسدي.
- **العنف الدلالي او الرمزي:** وهي استخدام طرق تعبيرية او رمزية او ايمائية تحدث نتائج سلبية نفسية وعقلية واجتماعية لدى الشخص الموجه ضده، وهو يمثل التعبير بطرق عير لفظية كاحتقار الاخرين او الامتناع عن النظر اليهم.

اعتمد هذا التصنيف على الوسيلة المستعملة في ممارسة العنف، فقد تكون هذه الوسيلة ظاهرة يمكن مشاهدته كالضرب، او يمكن سماعها كالشتم، وقد تكون خفية يمكن ملاحظتها كالاحتقار والتمييز.

2.3 العنف في الوسط المدرسي من حيث كونه طريقة: ومن اشكاله:

❖ **العنف المباشر**: هو العنف الموجه نحو الشخص المثير للاستجابة العدوانية مثل: الاستاذ او الاداري او التلميذ بوصفهم مصدرا اصليا للاستجابة العدوانية.

❖ **العنف غير المباشر**: وهو العنف الموجه الى رموز الموضوع الاصلي، فعندما يثير الاستاذ او الاداري تلميذا يتسم بالعنف لا يستطيع هذا الاخير الرد عليه، عندئذ قد يوجه عنفه الى شيء خاص بالأستاذ او الاداري او حتى الممتلكات.

اعتمد هذا التصنيف على الطريقة المستعملة في ممارسة العنف، فقد تكون هذه الطريقة مباشرة نحو التلميذ او الاستاذ او الاداري، او قد تكون غير مباشرة باستعمال الممتلكات الخاصة بالشخص.

4. اسباب العنف في الوسط المدرسي:

توجد العديد من الاسباب المؤدية للعنف في الوسط المدرسي والتي تتمثل فيما يلي: (**العصماني**، 1434هـ: 49-50).

➢ **الاسباب النفسية:**

تقول جادو (2005) انه يمكن ان تقع اسباب الاضطرابات السلوكية في احد الفئات التالية:

1. اسباب ترجع الى نزعة عدوانية تنشا بصفة خاصة نتيجة الحرمان الاموي، وعدم اشباع حاجات الطفل الاساسية ويكون هذا السلوك العدواني على شكل تمرد- هروب- تخريب.
2. اسباب ترجع الى ضعف الشعور بالخطيئة كالسرقة- الكذب.. الخ فإنها ترجع في اساسها الى اضطرابات تكوين الانا الاعلى.

➢ **الاسباب الاجتماعية:**

إن الاسباب الاجتماعية للعنف في الوسط المدرسي تأتي من عدة مصادر وهي الاسرة، والمجتمع المحلي، ووسائل الاعلام جماعة الرفاق، فضلا عن بيئة المؤسسة التعليمية الا وهي المدرسة.

ففي نطاق الاسرة تتراوح معاملة معظم الاباء للأبناء بين العنف الذي قد يصل الى حد الارهاب، وبين التدليل الذي قد يقع حد التسيب، وطبقا لمبدا العنف يولد العنف فان رواسب الاحباط والكبت والضيق والقلق تتراكم داخل الابناء، لتظهر بعد ذلك في شكل عنف، فالعائلة والاهل مسؤولون عن عنف التلاميذ وسلوكياتهم، وانه اذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فان المدرسة ستكون عنيفة، فالتلميذ خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات اساسية وهي (الاسرة، المجتمع، الاعلام) وبالتالي يكون العنف في الوسط المدرسي هو في الاساس نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة.

➢ **الاسباب المدرسية:**

ان المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية انشاها المجتمع لخدمته، اذا لها ايضا دور في سلوكيات التلاميذ العنيفة، حيث وجد ابو عيد ان الاسباب التي تزيد من عدوانية التلاميذ في الوسط المدرسي والتي تكون هي المسؤولة عن تلك العدوانية كثيرة من بينها:

- عدم وجود نظام ثابت للمدرسة يعرفه التلاميذ معرفة جيدة.
- التشدد في التعليمات والاوامر.
- استخدام للعقاب الشديد.

- سوء تنظيم جدول توزيع الدروس.

5. مظاهر العنف في الوسط المدرسي:

تتخذ السلوكيات العنيفة في الوسط المدرسي مظاهر متعددة منها:

- ❖ استخدام الالفاظ النابية والشتم ضد اعضاء الهيئة التدريسية.
- ❖ التهكم والسخرية من المعلمين او من يمثل السلطة في المدرسة على المتعلمين.
- ❖ تعطيل المعلمين عن متابعة القاء الدرس من خلال اخراج اصوات معينة، أو أفعال اخرى تهدف لإعاقة المعلمين عن اداء مهامهم.
- ❖ رفض الخضوع لأوامر السلطة المدرسية، وعدم احترام القوانين واللوائح المدرسية الخاصة بالنظام والادارة.
- ❖ اتلاف اثاث المدرسة من مقاعد وجدران ومراحيض، وادوات اخرى تستخدم لنظافة المدرسة.
- ❖ اتلاف ادوات النشاط المدرسي الخاصة بالمختبرات، والمكتبات والالعاب الرياضية.
- ❖ التمرد على الواقع التعليمي، وعدم الاهتمام بقرارات الادارة المدرسية لمعاقبتهم.
- ❖ تشويه جدران المدرسة بعبارات خارجة عن الادب والتربية.
- ❖ الاعتداء على الزملاء والرفاق في المدرسة سواء داخل الصف او في الساحة.(**النيرب**، 2008: 59–60).

6. مخاطر واثار العنف في الوسط المدرسي:

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الظواهر التي تعاني منها جميع المجتمعات باعتبارها آفة اجتماعية لها مخاطرها وآثارها السلبية على الحرم المدرسي، ومن بين هذه المخاطر نجد:

➢ **مخاطر في المجال التعليمي:**

- ✓ انخفاض في التحصيل الدراسي.
- ✓ تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة.
- ✓ عدم المشاركة في الانشطة المدرسية.
- ✓ التسرب من المدرسة بشكل دائم او متقطع.

➢ **مخاطر في المجال الاجتماعي:**

- ✓ الانعزال عن الناس والمجتمع.
- ✓ قطع العلاقات مع الاخرين.
- ✓ عدم المشاركة في النشاطات الجماعية.
- ✓ التعطيل على سير النشاطات الجماعية.
- ✓ العدوانية اتجاه الاخرين.

➢ **مخاطر في المجال الانفعالي:**

- ✓ انخفاض الثقة بالنفس.

- ✓ ردود فعل سريعة.
- ✓ الهجومية والدفاعية في مواقفه.
- ✓ الشعور بالخوف وعدم الامان مع التوتر الدائم.
- ✓ عدم الهدوء والاستقرار النفسي
- ✓ اكتئاب.

➢ **مخاطر في المجال السلوكي:**

- ✓ عدم المبالاة والعصبية الزائدة.
- ✓ مخاوف غير مبررة في ملامحه و تشتت الانتباه.
- ✓ مشاكل انضباط وعدم القدرة على التركيز.
- ✓ ظهور بعض السلوكيات السلبية كالسرقة، الكذب، العنف الكلامي مبالغ فيه.. الخ
- ✓ القيام بسلوكيات ضارة مثل: شرب الكحول او المخدرات.
- ✓ تحطيم الاثاث اي الممتلكات في المدرسة واشعال النيران. (**عجرود**، 2007: 26).

7. سبل علاج العنف في الوسط المدرسي:

من خلال عرض اسباب العنف في الوسط المدرسي والمخاطر الناتجة منه، لابد من اتباع مجموعة من الحلول او سبل للعلاج وهي: (**شريفي**، 2016: 72).

- اعادة النظر في البرامج التكوينية للمعلمين والمربيين، سواءا من الناحية البيداغوجية العلمية، او النفسية او التربوية.
- وضع نصوص قانونية جديرة بردع التلاميذ الذين يبدون سلوكات انحرافيه، كذلك الامر الى المعلمين والاداريين والمدراء ... الخ.
- بناء برامج توعوية ووقائية داخل المدارس وخارجها.
- ضرورة التوجيه والارشاد والمتابعة المستمرة للمتعلمين في المحيط المدرسي.
- توظيف اخصائيين اجتماعيين ونفسانيين في المدارس بخصوص اكتشاف المتعلمين العدوانيين ومتابعتهم و معالجتهم.
- رصد كل ظواهر الانحراف في المدارس مثل شرب الدخان، شرب الكحول، وتعاطي المخدرات.
- تكييف الانشطة العلمية المحلية داخل المؤسسات في اسلوب اشراك التلاميذ في المحاربة الفعلية لهذه الظاهرة.
- تفعيل دور جمعيات اولياء التلاميذ على المشاركة المتماثلة في النظر بعين الحقيقة، والاندماج الحقيقي في فرق العمل المدافعة والموجهة للتلاميذ.
- استخدام وسائل اعلامية على شكل دوريات وقصاصات واذاعات محلية تساهم هي الاخرى في رفع الحصار للمؤسسات التربوية واشراكهم في الانشطة الفعلية للواقع التربوي.

خاتمة: ومن خلال كل ما سبق نستنتج ان العنف في الوسط المدرسي ظاهرة خطيرة اسبابها كثيرة، اما مخاطرها فهي تنعكس سلبا على المستوى الفردي والمجتمعي بحيث تشكل عائق على مستقبل الأنظمة التعليمة فلابد من العمل على نشر الوعي الاجتماعي والثقافي للتقليل من هذه الظاهرة

التوصيات

- القيام ببحوث تأسيسية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- ضرورة الوقوف على اسباب العنف في الوسط المدرسي، والعمل على التقليل منها.
- تزويد الاساتذة والاداريين بالمعارف الضرورية وكل ما يحتاجونه من دراسات حول ميول واستعدادات، واحتياجات المتعلمين للتقليل من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- راء دورات ارشادية وتوجيهية حول مخاطر العنف في الوسط المدرسي.
- توعية اولياء الامور بضرورة متابعة ابنائهم.

المراجع:

بن حسان، زينة. (2014). العنف في الوسط المدرسي: اشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج. **مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية**. العدد10-ديسمبر، الجزائر.

1. بوطورة، كمال. (2007). مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية- دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة- تبسة، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
2. رشاد، جيهان محمد، عمرو فكرو سالم. (2019). المناخ المدرسي والعوامل النفسية والاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب (دراسة مقارنة). **المجلة العلمية لكلية التربية**- جامعة اسيوط. المجلد الخامس والثلاثون. العدد الاول- يناير.
3. شريفي، حليمة. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (اسبابه وسبل علاجه). **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**. العدد03-ديسمبر، الجزائر.
4. الشهري، علي بن عبد الرحمن. (2009). العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير. المملكة السعودية.
5. عجرود، صباح. (2007). التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية- دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية ام بواقي. رسالة ماجستير في علوم التربية. الجزائر.
6. العصماني، عبد الله بن ابراهيم. (1434-1433هـ). العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الاخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث. رسالة ماجستير في علم النفس تخصص ارشاد نفسي في كلية التربية. جامعة ام القرى. السعودية.
7. كزواي، عطاء الله. (2019). فعالية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية- دراسة تجريبية بمدينة الاغواط. اطروحة دكتوراه في الارشاد النفسي التربوي. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
8. مقلاتي، سامي. (2017). تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس- دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي. اطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي. الجزائر.
9. النيرب، عبد الله محمد. (2008). العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة. رسالة ماجستير في الارشاد النفسي. كلية التربية في الجامعة الاسلامية بغزة. فلسطين.

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي: مقاربات في سوسيولوجيا التربية

The phenomenon of violence in the school milieu: Approaches in the Sociology of Education

ط. د أسماء عيسي[1]، أ. د شابحة بداك[2]

1 جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

2 جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي باعتبارها محور اهتمام الكثير من الباحثين في حقول علم الاجتماع في مجال التربية، وذلك بتسليط الضوء على أشكال العنف في الوسائط التربوية التعليمية ومعرفة مدى تلائم أساليب وآليات التنشئة الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي باعتبار المدرسة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضبط سلوك المتعلم وتكوين شخصيته بعد الأسرة، وهذا من خلال التطرق إلى أهم المقاربات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية : العنف ؛ العنف المدرسي؛ المدرسة؛ المقاربة السوسيولوجية؛ سوسيولوجيا التربية.

Abstract :

This study aims to approach the phenomenon of violence in the school environment as it is the focus of interest of many researchers in the fields of sociology in the field of education, by highlighting the forms of violence in the educational educational media and knowing the extent to which the methods and mechanisms of socialization are appropriate within the social structure, given that the school is one of the most important institutions of upbringing. Social in controlling the behavior of the learner and the formation of his personality after the family, and this by addressing the most important sociological approaches that dealt with the phenomenon of violence in the school milieu.

Keywords: Violence; School violence ; The school ; Sociological approach; Education Sociology.

1- مقدمة

إن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تحتل مكانة مهمة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع، باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتبنى الكثير من الوظائف النفسية والتربوية والتعليمية، التي من شأنها أن تكسب الفرد القيم والعادات والتقاليد التي تصقل شخصيته وتكسبه سلوك سوي وايجابي، وذلك من خلال المحافظة على وظيفتها التربوية بالدرجة الاولى، لكن وبالرغم من التغيرات الحاصلة على مستوى البنية الداخلية للمدرسة بكل وسائلها التعليمية والتربوية من منهاج، وأنشطة إلا أنها في محاولة دائمة لتحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، هذا ولا تزال المدرسة كنسق اجتماعي يعاني الكثير من المشاكل التي اقتحمت الفضاءات التربوية كالتسرب المدرسي، الاخفاق المدرسي، العنف المدرسي...الخ.

هذا الأخير الذي عرف انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة، مما أصبح يشكل هاجسا نفسيا وتعليميا للمعلم والمتعلم، باعتباره سلوك عدواني يسبب الأذى والضرر المادي والجسمي والمعنوي.

وعليه فقد كانت الكثير من المقاربات السوسيولوجية التي تهتم بدراسة الظاهرة المدرسية من الجانب السوسيونفسي والسوسيوتربوي باعتبار المدرسة بناء اجتماعي له ضوابطه وشروطه في تكوين شخصية المتعلم كونه كائن اجتماعي يأثر ويتأثر من خلال تفاعله الاجتماعي والتربوي مع أقرانه، وقد قدمت سوسيولوجيا التربية اسهاماتها في تفسير ودراسة الظاهرة دراسة موضوعية من خلال تحديد الأسباب الرئيسية لتشكل وانتشار ظاهرة العنف المدرسي، و في هذا الصدد السوسيوتربوي سنقوم بطرح أهم المقاربات السوسيولوجية التي اهتمت بدراسة ظاهرة العنف المدرسي وفقا للمنظور السوسيولوجي، وذلك من خلال طرح أهم أفكارها وبنودها.

وعليه سنحاول في ورقتنا البحثية هذه الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما علاقة مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة) بظاهرة العنف المدرسي؟.
- ماهي أهم المقاربات السوسيولوجية التي تفسرت ظاهرة العنف المدرسي؟.

وللإجابة عن الإشكالية المطروح فقد تم تقسيم الورقة البحثية إلى عناصر جزئية تمثلت في:

- الإطار المفاهيمي للدراسة.
- أشكال العنف المدرسي.
- التربية الأسرية والعنف المدرسي.
- المدرسة وانتاج العنف المدرسي.
- التحليل السوسيولوجي للعنف المدرسي.
- المقاربات النظرية التي فسرت ظاهرة العنف المدرسي.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

❖ **العنف** :

العنف في اللغة مأخوذة من الجذر "ع. ن. ف" والمقصود به "الخرق بالأمر وقلة الرفق (حجاب، 2003، ص1679).

أما في معجم العلوم الاجتماعية فجاء العنف على أنه: " استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إرادة فرد ما (جادو، 2005، ص3).

في حين يعرفه (بيومي، 1992، ص100) بأنه: "سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين، والعنف هو وسيلة لا يقرها القانون.

اجرائيا: العنف هو سلوك عدواني، يتم فيه استخدام القوة بطريقة غير قانونية ولاأخلاقية مما يسبب الضرر للأفراد والمؤسسات.

❖ **العنف المدرسي:**

يعرفه (Alain bauer, 2010, p9) بأنه: "سلوك أو ردة فعل من التلميذ داخل المدرسة، وقد يكون السلوك إما جسمي أو رمزي، هدفه إلحاق الضرر والخراب بممتلكات المؤسسة.

أما (العيسوي، 2007، ص 30) فيرى بأنه: "فعل قاصر على ما يقع داخل جدران المدرسة وينال من حقوق الآخرين وقد يتخذ العدوان المدرسي شكل العصيان والتمرد والسب والشتم وإثارة الفوضى والشغب والتشاجر والسرقة والضرب".

ويمكن تعريفه أيضا على أنه: " السلوك الذي يمارسه التلميذ في المدرسة، سواء كان معنويا كالشتم أو رفع الصوت في وجه الأساتذة، أو جسدي كالتعرض للأستاذ بالضرب أو الرمي بالأوراق أو حتى الحجارة (شحاتة والنجار، 2003، ص 135).

في حين يعرفه(Dupaquier,1999,p8-9) بأنه: " الاعتداء على نظام المؤسسة المدرسية، وانتهاك ضوابط الحياة الاجتماعية داخلها".

اجرائيا: هو سلوك يمارسه التلميذ داخل المؤسسة التربوية بهدف إلحاق الضرر والأذى بالنفس وبالآخرين، سواء كان جسميا أو رمزيا، وهو سلوك لاأخلاقي يتنافى مع مبادئ التنشئة الدينية والاجتماعية للفرد.

❖ **المدرسة:**

لقد تعددت واختلفت تعريفات المدرسة باختلاف الاتجاهات النظرية والرؤى الاجتماعية التي تناولتها بالدراسة، لكنها تكاد تجتمع على أنها بناء ونظام اجتماعي له ضوابطه وأدواره الاجتماعية باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد، وعليه يمكن تعريف المدرسة على أنها:

- مؤسسة اجتماعية مكملة للأسرة، تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية الجديدة إلى درجة التأهيل المقبول (عامر، 2003، ص 110).

في حين "يرى أرنولد كلوس" بأن المدرسة عبارة: "عن نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجيتها الخاصة" (خواجة،2005، ص 172).

اجرائيا: هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لها نظامها وضوابطها في تربية وتعليم الفرد من خلال تكوين شخصيته وتزويده بمختلف المعارف والخبرات التي تتماشى وعادات وتقاليد المجتمع، وذلك لأجل الحفاظ البناء الاجتماعي والأخلاقي.

❖ **التنشئة الاجتماعية:**

- التنشئة في اللغة هي اشتقاق من الفعل نشأ بمعنى نما وشب بالنسبة للطفل وحدث وتجدد بالنسبة للشيء (معمر، 2013 ص 11).

أما التنشئة الاجتماعية في الاصطلاح فهي: "عملية طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة (تركية، 2015، ص92).

كما يمكن تعريفها على أنها:"عملية التفاعل التي من خلالها يتكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه، وهذه العملية تقوم أساسا على نقل التراث الثقافي والاجتماعي (السيد، 2005، ص8).

اجرائيا: هي عملية اجتماعية تقوم على التربية والتعلم والتعليم من خلال صقل شخصية الفرد لأجل إدماجه في المجتمع حتى يمارس دوره الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية الايجابية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

❖ **المقاربة السوسيولوجية:**

يرجع مدلول مصطلح مقاربة (Approche) في اللغة إلى الدنو والاقتراب، مع السداد وملامسة الحق، فيقال: قارب فلان فلانا إذ دناه، كما يقال: قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو ومنه: قرب، أي: أدخل السيف في القراب".

أما من الناحية الماهوية أو النظرية فالمقاربة السوسيولوجية هي: "أنموذجيات نظرية، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحث قيمة، تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير عند الباحثين، في فترة محددة من تطور تخصص معين".

في حين يقول ميشال برتيلو: "في الواقع هناك عنصر...يجب أخذه بعين الاعتبار، وهو ما يسمى حسب المؤلفين مقاربة أو مثالا نموذجيا أو نمطا من الفهم، فيتعلق الأمر بطريقة محددة في بناء موضوع الدراسة نظريا واختباريا في الوقت نفسه، بإعطاء الأفضلية لعلاقة معينة أو لبنية تفسيرية" (بولعراس، 2018، ص30).

اجرائيا: هي عملية اجتماعية تقوم على التربية والتعلم والتعليم من خلال صقل شخصية الفرد لأجل إدماجه في المجتمع حتى يمارس دوره الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية الايجابية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

❖ **سوسيولوجيا التربية:**

هي تحويل النظريات والقوانين السوسيولوجية على الواقع التربوي والتعليمي من خلال دراسة وتحليل النماذج التربوية والطرق والتقنيات والأساليب التربوية، والقضايا والمشكلات أو الإشكاليات التي تتكون داخل المؤسسات التعليمية النظامية واللانظامية وتتم هذه الدراسة السوسيولوجية من خلال عملية تحويل تفاعل العناصر التربوية والتعليمية داخل نسقها الاجتماعي، وفي إطار نظرية شمولية ماكروسكوبية تدرك مختلف العلاقات القائمة في عملية التفاعل بين مكونات البنية أو النسق التي توجد ضمنه الظاهرة (ماقري، 2019، ص 127).

أما (الحمداوي، 2018، ص 22) فيعرفها بأنها: " هي دراسة أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المؤسسات المدرسية، كما تقوم بوصف طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم، كما يهتم بدراسة العلاقات التي تتم بينهم.

اجرائيا: هي مجموعة الأنشطة التربوية التي تكون محل دراسة وتحليل، وذلك باتباع أساليب وتقنيات تساعد في تحقيق عملية التفاعل التربوي داخل النسق الاجتماعي.

3.أشكال العنف المدرسي:

➢ **العنف الجسدي:**

يجمع مختلف المفكرين والباحثين المهتمين بالشأن التربوي عموما أن العنف المدرسي يأخذ أشكالا تتماشى مع الشخص الذي يمارسه والشخص الذي يقع عليه العنف، وهو عبارة عن استخدام القوة الجسدية بشكل متعدد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، ما يدعى("Inflicted-injury")، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار، كما ويعرض صحة التلميذ للأخطار.

➢ **العنف النفسي:**

قد يتم خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل التلميذ متضرر، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، الجسدية، ويضم هذا التعريف وتعريفات أخرى قائمة تعتبر عنف نفسي مثل: رفض وعدم قبول التلميذ، إهانته، تخويفه، تهديده، عزله، استغلال، برود عاطفي، صراخ، تأنيب التلميذ كمتهم، اللامبالاة وعدم الاكتراث بالتلميذ (بن تروش وشرفة، 2018، ص ص 82-83).

➢ **العنف اللفظي:**

هو الإساءة اللفظية المتضمنة الإزدراء والسخرية والاستهزاء والسب والشتم وإطلاق الأوصاف المهينة والجارحة، من طرف الوالدين نحو الأطفال والمراهقين والشباب وهي كفيلة بأن تحدد ملامح أساسية في شخصياتهم وتؤثر على الكثير منهم نحو رفع الروح العدوانية (لعبيدي، 2013، ص 41).

4. البيئة الأسرية والعنف:

لقد اتجه بعض العلماء إلى التعرف على مظاهر البيئية الأسرية وعلاقتها بالسلوك العنيف لدى التلميذ حيث تم التوصل إلى إبراز عاملين وطيدين بين التنشئة الوالدية وبعض الاضطرابات السلوكية عند الأبناء، وفي هذا الإطار حسب عبد العزيز إمام ومحمود عبد الرحمن عن شولمان "أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء بمعنى أنه عامل يترتب على التنشئة الاجتماعية ويمهد بدوره اضطرابات الأبناء وهو ما أسماه القيم الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال معيشته ورعاية والديه في ظل تنشئتها وفي سياق تعليمها له كيف يستجيب في المواقف المختلفة وهذه القيم الشخصية إذا كانت سوية أو صحيحة فإنها تساعد الأطفال والمراهقين على أن يتوافقوا مع بيئتهم ويسلكون سلوكات سوية

أما إذا كانت لا سوية أو منحرفة أو لا اجتماعية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي والسلوك العدواني العنيف والذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها".

وفي نفس السياق فإن غياب الانسجام العائلي بين الزوجين حسب صاحب المقال في طريقة معالجتهم لمشكلات أبنائهم قد يؤدي إلى نوع من التطرف للمعاملات التربوية، ويؤكد على وجود علاقة قوية بين عقاب الأبناء لأبنائهم والسلوك العنيف، أما نوال سليمان فإنها انتهت إلى أن: " انعدام الحنان وممارسة العقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف، وأن الضرب المبرح كوسيلة لعقاب الطفل يعتبر أحد أساليب ميوله إلى العدوانية والعنف، ثم إنه يلجأ إليه في حالة حل مشاكله مع الآخرين فيصبح البطش بالضعيف والعدوان أهم المهارات التي يمتلكها ويلجأ إليها خلال حياته (خريف، 2008، ص44).

5. العنف من إنتاج المدرسة:

يقوم هذا الاتجاه أو الطرح على أن المدرسة مسؤولة على تفشي سلوكات عنيفة، فالتلميذ يأتي إلى المدرسة ليجد بيئة مدرسية بمواصفات معينة وممارسات خاصة، تجعله عنيفا بغض النظر عن ما يحمله من سمات شخصية وانتماءات اجتماعية، اقتصادية وثقافية.

وحسب هذا الاتجاه فإن البيئة المدرسية لها خصوصيات معينة تجعلها عاملا مشجعا لإنتاج العنف، لقد اعتبر أحمد أوزي أن هذه الظاهرة ليست سوى تعبيرا عن انفجار وضع تربوي غير سليم، وضع يفتقر إلى أسس موضوعية تلبي حاجات المتعلم فالمقررات الدراسية وأساليب التدريس وغياب قنوات الاتصال بين المدرسة ومنافذ الشغل كلها عوامل خلقت وضعا مزمنا في المؤسسة التعليمية، فحالات العنف عند التلاميذ ليست إلا مظهرا لفشل المؤسسة التعليمية في القيام بدورها، وفشل التلاميذ في التكيف مع برامجها وأنشطتها وأساليبها، التي لا تتوافق مع قدرات التلاميذ وطموحهم ورغباتهم (بن حسان وبلعادي، 2015 ص40).

إن حفظ النظام المدرسي والانصياع لقوانينه وضوابطه كانت وظيفة المؤسسات التربوية منذ نشأتها، وأن التطور المتدرج لوظيفة المؤسسات التعليمية كمؤسسات للتربية والتعليم والتأديب والتهذيب كان أيضا لحفظ النظام والانضباط وتجنب العنف واللانضباط، إن أدبيات التربية تضع النظام في نطاق مختلف الأطر المفاهيمية، وينظر إليها برؤى مختلفة على أنها تمثل المهمة المحورية للتعليم الأخلاقي، ومطلبا أساسيا لجميع الأنشطة التربوية، ومنشأ يساعد كل فرد على التعامل مع الآخرين بمبدأ أخلاقي غير أن الواقع التربوي يدل على دور مناقض وكأن دور المؤسسات التعليمية تغير من دور الانضباط إلى اللانضباط فالسلوك الذي كان غير عادي أصبح عاديا كالتمرد والعصيان وعدم الانضباط، وحتى القيام بأعمال إجرامية تصل إلى حد الضرب للسلطة الإدارية والهيئة التدريسية، أو القيام بالأعمال اللاأخلاقية تصل إلى حد ممارسة الشذوذ الجنسية خاصة في فئة المراهقين.

وبالرغم من أن العنف يأخذ صورا عامة إلا أنه يعطي تفصيلات مدهشة بما يجري في المؤسسات التربوية ويمثل عدم الانضباط المدرسي خرقا للنصوص والقواعد ينبثق من مسلك أو موقف يتسم بالتمرد أو الرفض يؤثر تأثيرا سلبيا على العمل التربوي، ويثير إزعاج وقلق في الحياة الطبيعية (براجل، 2003، ص ص 109-110).

6. التحليل السوسيولوجي للعنف المدرسي :

تعتبر المدرسة الفضاء الاجتماعي الذي يحمل طبيعة الرباط الاجتماعي للمجتمع، والذي ينعكس فيه مختلف الرهانات والصراعات الإيديولوجية والاجتماعية التي تميز أي مجتمع، مهما كانت درجة تطوره، وهو ما يجعلها محل اهتمام اجتماعي متزايد، حيث اتضح جليا أن النظام التربوي والتعليمي هو مؤشر هام في بنية العلاقات الاجتماعية داخل أي تشكيلة اجتماعية.

فهي أهم مؤسسة اجتماعية تعليمية تنموية منظمة في المجتمع، وهي في الواقع امتداد لفضاءات اجتماعية أخرى عديدة تؤثر في سيره وحركته لأنها تزود الأفراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لحياتهم، وهذا يزيد من كفاءتهم الإنتاجية، حيث أثبت الدراسات أن إنتاج العامل المتعلم يزيد أضعافا عن إنتاج العامل الأمي وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة سرعة تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

وهو ما يجعل من النظام التعليمي ذا طابع مركزي أي يجعله تحت هيمنة الدولة وتصرفها، من دون إظهار هذه الهيمنة للعيان، فهناك جملة من الممارسات التي تخص الفضاء التربوي التعليمي، يحتاج التوقف عندها بالتفسير والتحليل لأن النظام التعليمي مرتبط ارتباطا وثيقا بأحوال المجتمع.

ولما كان النظام التعليمي مرتبط إلى حد ما بأحوال المجتمع، فإن العنف المدرسي كظاهرة اجتماعية متعلقة بالنظام المدرسي إلى حد بعيد يمكن تفسيره من خلال نوعين من الظواهر، ظواهر متعلقة بالسياق الداخلي للفضاء المدرسي التعليمي، وأخرى

مرتبطة بالسياق الخارجي الذي يؤثر في سلوكات التلاميذ ويتعلق بعنفهم داخل المدرسة وبالتالي يفسر ظاهرة العنف داخل المدارس، والذي يعكس آليات سير النظام المدرسي، وهو نتاج لحركات وديناميكيات اجتماعية تتوقف بحتميتها السوسيولوجية على تصرفات التلميذ، من خلال ضروب سلوك ونظام تمثلات حملت دلالات ومعان معينة (قاسم وحبيب، 2021، ص615).

7. المقاربات السوسيولوجية المفسرة لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

❖ المقاربة الأنومية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

يحيل مفهوم الأنومي مباشرة إلى المعجم السوسيولوجي لعالم الاجتماع الفرنسي: ايميل دوركايم الذي يعرفه على أنه انحراف عن معايير المجتمع، منطلقا من رؤية فلسفية ترى أن الشر خاصية طبيعية في الذات الانسانية، فالنموذج الأول وأكثر ذيوعا، الشر الطبيعي والعنف الطبيعي في الإنسان، وتعتبر التنشئة الاجتماعية أحد الأدوات الأساسية لمراقبة الذات، وهذا المفهوم الطبيعي للعنف يمثل الركيزة الأساسية لنظرية دوركايم عن الوقائع الاجتماعية، ويعتقد دوركايم أن النظام المدرسي يعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية، وقد شاع كثيرا بين الناس أن النظام المدرسي ليست له أهمية تذكر من ناحية التكوين الأخلاقي، فنظروا إليه على أنه مجرد وسيلة لضمان النظام الخارجي وتحقيق الهدوء في الفصل، ونظرتهم من هذه الزاوية المنفردة أعطتهم الحق في أن يستنكروا هذه الأوامر الصارمة، وهذه القواعد التعسفية المعقدة التي نريد أن نخضع الطفل لسلطانها، وعلى هذا الأساس يعبر العنف المدرسي عن انحراف أخلاقي، يجد تفسيراته في أنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة، التي عجزت عن إكساب الأفراد قيم أخلاقية، العنف يعتبر مثل خروج التوحش الطبيعي في الإنسان بسبب خطأ في التنشئة والتربية، هذه الفلسفة الاجتماعية تقع في قلب التمثلات العفوية لمفهوم الأنومي وتقبع المسافة الثقافية الفاصلة بين عالم المعلمين وعالم التلاميذ.

واستنادا إلى ما سبق يمكننا القول ان الفرد عندما يخرج عن إطار ما هو متفق عليه في المجتمع من معايير أخلاقية، فإنه بذلك يجسد بداية لفعل انحرافي، والذي قد يتولد عنه عنف، وذلك نتيجة لوجود مقاومة بين الفرد المنحرف عن هذه المعايير وبين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، لخروجه عن هذه المعايير والقوانين المتعارف عليها في السياق المجتمعي، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يجب أن نغفل أن الخلل قد يكون في وظائف المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن نقل معايير وقيم المجتمع، لوجود خلل وظيفي في مستوى إحدى هذه المؤسسات (الأسرة، المدرسة، ...الخ) مما يؤدي إلى انتهاج الفرد في المجتمع والمتعلم في المؤسسة التربوية للطرق والأفعال العنيفة المولدة لأنماط مختلفة من العنف، كما أن السير نحو تطبيع الفرد –المتعلم– بقيم ومعايير المجتمع قد تولد لدى الأفراد نوع من الضغوطات وهذا ما يوضحه إيميل دوركايم في قوله: "أن الضغط الذي يعانيه الطفل في كل لحظة من لحظات حياته ما هو إلا ضغط البيئة الاجتماعية التي تحاول تطبعه بطابعها الخاص، والتي تتخذ من الآباء والمربين كممثلين وسطاء لها (باشة والطيب، 2018، ص ص 107-108).

❖ المقاربة الوظيفية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

تعتبر المقاربة الوظيفية للظواهر الاجتماعية من أهم المقاربات السوسيولوجية في علم الاجتماع، وتنتمي المقاربة الوظيفية إلى النوع المعرفي الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في إطارها الكلي، ويرى أصحاب هذه المقاربة أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأنساق الاجتماعية والتي تقع في حالة تبادلية وتكاملية فيما بينها، ففي تصور "بارسونز" فالنسق الاجتماعي يتمثل في شبكة من الأنساق الفرعية المستقرة التفاعل، وتساهم التنشئة الاجتماعية في تحقيق التوازن بينها، والمدرسة تسعى في النهاية حسب هذا

التصور إلى تلبية مجموعة من الحاجات الاجتماعية، ولا تتوقف عند نقل المعارف والمهارات، ولكن تقوم بالإعداد غير الرسمي للأدوار الاجتماعية في المستقبل.

يتبين إذن أن المقاربة الوظيفية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي لا تخرج عن الرؤية النسقية للوظائف والأدوار، إذ العنف أساسه فكرة انعكاس الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، لذلك فإن أي تغيير في الجزء يتبعه تغيير في الكل، وقد تبنى هذا الاتجاه العديد من علاء التربية الغربيين منهم: روبرت ميرتون، ديفيز، بارسونز، كروز، وآخرون.

لقد تم النظر في هذه المقاربة إلى ظاهرة العنف من زاوية الانحراف الاجتماعي، إذ العنف ترجمة فعلية لظاهرة الانحراف القيميفالأعمال الأولى في هذا المجال نجدها ضمن نظريات الانحراف الاجتماعي ذات التوجيه الوظيفي، وتقوم هذه النظرية حسب علماء الاجتماع والتربية البريطانيين والأمريكيين على فرضية انحراف الشباب في الوسط المجتمعي، والذي يظهر بجلاء في المؤسسات المدرسية، مما يظهر خللا كبيرا في النظام المدرس، وترجع أسباب هذا الانحراف في نظر الوظيفيين إلى الخلل في بناء القيم لدى الأفراد، واعتبار التحولات الهيكلية للأسرة أسباب تفسير العنف المدرسي، إذ السلوكيات العنيفة لظاهرة العنف هي نتاج مادي وعلائقي للأسرة وأهمها (انفصال الوالدين، غياب العلاقات العاطفية بين أفرادها، عدم وجود أخوة، غياب الرقابة .. الخ) وهي كلها عوامل تسهم في بناء شخصية عنيفة.

والعنف في الوسط المدرسي ما هو إلا تجلي للاختلالات الوظيفية التي أصابت عملية التنشئة الاجتماعية والتعليمية للتلاميذ، وتبدو الوظيفة التكاملية للنسق الثقافي والاجتماعي على درجة كبير من الأهمية في النظرية الوظيفية، ويتحقق ذلك خلال تعزيز القيم والسلوك المقبول اجتماعيا، وهي وظائف مألوفة للكنيسة المدرسية، وتخترق قيم النسق بأكمله، وهي أيضا أساس الإجماع الاجتماعي الذي يدعم النظام الاجتماعي (سليماني، 2019، ص61).

❖ نظرية الضبط الاجتماعي:

هي من إحدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف، كما تعد هذه النظرية من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار أنه استجابة البناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه.

وأشار طلعت ابراهيم لطفي(2001) أن أصحاب نظرية الضبط يرون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين الأنماط السلوكية الاجتماعية.
- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.
- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق (مباركة وقريشي، 2018، ص 845).

❖ **نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية وتفسيرها للعنف:**

ترى هذه المقاربة أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين من حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام.

يؤكد "برجيوس" أن العدائية مكتسبة من خلال المعايير والسلوكات الاجتماعية المنقولة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الطاعة العمياء، الكره، العداء، الخوف من الآخر والأحكام الاجتماعية المسبقة مصدرها السياق الاجتماعي، ويعطي نموذجا للعدوان في أربع نقاط: إدراك لوضعية متأزمة، اللجوء إلى نمط سلوك مقدم عن طريق التربية على أنه ملائم للوضعية، الكبت، الإجازات الاجتماعية لهذا السلوك المعتبر ملائما للوضعية.

ويعتقد "باندورا" أحد الكتاب البارزين في مجال التعلم الاجتماعي أن النماذج العدوانية في الحياة اليومية توجد في أغلب الأحيان في الأسرة وفي الثقافة الفرعية، وفي وسائل الإعلام، فالأطفال الذين يسعمل آباؤهم العدوان الفيزيقي كوسيلة للتأديب لديهم نزعة لاستعمال أساليب مشابهة في التصرف مع أطفال آخرين، وأولياء الأطفال أكثر عرضة للعنف هم أيضا أطفال لآباء كانوا يؤدبونهم باستعمال كثيف للعقوبات الفيزيقية ويصبح السلوك العدواني سهلا حسب باندورا، بمحاكاة هذه النماذج.

ويستعمل "باندورا" بالإضافة إلى مفهوم المحاكاة، مفهوم التعلم الأداتي أو ما يعرف بالمحاولة والخطأ، فالفرد يمارس سلوكا عدوانيا ويعزز ايجابيا، سواء بنتائجه أو بواسطة النموذج المحاكي حتى يتم التعلم، ويؤكد أن الفرد يمكنه أن يكتسب نماذج جديدة للسلوك العدواني دون أن يقوم هو نفسه بالسلوك العدواني، بل فقط بواسطة الملاحظة للآخرين، وهو ما يسمى التعلم بالملاحظة، أو التعلم البديل، فالأطفال سواء كانوا ضحايا مباشرين للعنف، أو فقط ملاحظين له في أسرهم يتعلمون السلوك العنيف كأسلوب للتعامل وطريقة لحل مشاكلهم، هذه النظرة لتعلم العنف بالملاحظة تسمح بتصور العنف الأسري كظاهرة تتعدى العلاقة الثنائية بين المعتدي والمعتدى عليه لتشمل الملاحظ لهذا العنف (مقلاتي، 2017، ص ص 139-140).

8. خاتمة:

وعليه يمكن القول أنه بالرغم من أهمية الأبحاث والمقاربات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة العنف المدرسي بالدراسة والتحليل إلا أنه لا يزال يشكل خطرا على البناء الاجتماعي والتنظيمي للمجتمع باعتبار أن الأسرة والمدرسة أنساقا اجتماعية تلعب دورا وظيفيا متكاملا في تكوين الفرد وجعله كائنا اجتماعيا، لهذا لابد من تكثيف الدراسات وتشخيصها وتحليلها وعدم إبقاءها في إطار بيداغوجي سيكولوجي نظري.

وقد توصلت الباحثة لمجموعة من التوصيات نوردها فيما يلي:

- ✓ تصميم المناهج الدراسية وفقا والمعايير القيمية والأخلاقية والدينية التي تساعد المتعلم على تكوين شخصية سوية ومتزنة.
- ✓ تعزيز الأنشطة اللاصفية عند نهاية كل حصة دراسية من أجل طرح انشغالات وتساؤلات التلاميذ.
- ✓ العمل على تكثيف التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- ✓ ضرورة التواصل الدائم بين جمعية أولياء التلاميذ وأسرة التلميذ من أجل التعرف على مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد يعاني منها.

- ✓ النظر في الحجم الساعي الخاص بمادتي التربية الاسلامية والتربية المدنية وتكثيف جهود المعلمين لتنشئة المتعلم تنشئة وطنية ودينية.
- ✓ ضرورة تعيين أخصائيين نفسيين ومستشاري تربية في الوسائط التربوية للطور الأول.
- ✓ القيام بحملات تحسيسية وتوعوية وندوات لطرح ظاهرة العنف المدرسي لأجل الوقاية والعلاج.
- ✓ توفير الوسائل التعليمية والاهتمام بالبنية الداخلية للمدرسة مما يعز الدافعية والرغبة للتعلم وحب الاستكشاف للتلميذ.
- ✓ جعل العلاقة بين التلميذ والمعلم علاقة تربوية واجتماعية حتى لا يحدث تصادم بينهما.

9. الإحالات والمراجع :

- باشة عبد الحليم مهور، والطيب سمية أحمد. (2018). العنف في الوسط المدرسي: مقاربات في سوسيولوجيا التربية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد15، العدد26. 103-117.
- براجل، علي. (2003). صورة العنف المدرسي بين اضمحلال المحتوى التربوي وضعف الوازع الديني، مداخلة قدمت للملتقى الأول حول العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بن تروش، عماد، وشرفة لياس. (2018). العنف في المدرسة الجزائرية: عوامله وسبل الوقاية منه. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، العدد8. استرجع يوم 2023/02/24.
- بن حسان زينة، وبلعادي ابراهيم. (2015). العنف في المدرسة: نتاج مدرسي أم انعكاس للعنف المجتمعي. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد19. 39-50.
- بولعراس، نورالدين. (2018). المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد3. 29-38.
- بيومي، أحمد محمد. (1992). ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- تركية، بهاء الدين خليل. (2015). علم الاجتماع العائلي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جادو، أميمة منير عبد الحميد. (2005). العنف المدرسي. ط1. مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- حجاب، محمد منير. (2003). الموسوعة الاعلامية. الجزائر: دار المجر للنشر والتوزيع.
- حمداوي، جميل. (2018). سوسيولوجيا التربية. ط1. تطوان: منشورات حمداوي الثقافية.
- خريف، محمد. (2008). العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية. رسالة ماجيستير. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.
- خواجة، عبد العزيز. (2005). مبادئ التنشئة الاجتماعية. الجزائر: دار الغرب للنشر.
- سليماني، محمد. (2019). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وأهم المقاربات المفسرة لها: المقاربة الوظيفية والتفاعلية الصراعية. **مجلة التعليمية**، المجلد6، العدد4. استرجع يوم 2023/02/24.

- السيد، عبد القادر الشريف. (2005). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. القاهرة. دار الفكر العربي.
- شحاتة حسن، والنجار زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1. الدار المضيرة اللبنانية.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2007). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، مصر. دار النهضة العربية.
- قاسم سعاد، وحبيب محمد. (2021). العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية، **مجلة أبحاث**، المجلد6، العدد2. 609-616.
- لعبيدي، العيد. (2013). العنف المدرسي عنف في المدرسة، أم عنف مدرسة، الجزائر. دار الأمل للطباعة والنشر.
- ماقري، مليكة. (2019). سوسيولوجيا التربية والعنف المدرسي. **مجلة سوسيولوجيا**، المجلد3، العدد1. استرجع يوم 2023/02/24.
- مباركة مصطفى، وقريشي ع الكريم. (2018). واقع العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد33. 839-854.
- مصباح، عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. ط1. الجزائر. دار الأمة.
- معمر، داود. (2013). مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري: دراسة لبعض الملامح السوسيونفسية واقتصادية، قسنطينة. دار ايدكوم للنشر والتوزيع.
- مقلاتي، سامي. (2017). تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس. رسالة دكتوراه علوم، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر.
- Dupaquier, J .(1999)." la violence en milieu scolaire". **paris press universitaire de France.**
- Alain, bauer. (2010). Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanctions et la phase de la famille rapport aux ministaires de l'éducation national. paris.

النماذج النظرية المفسرة لظاهرة العنف المدرسي

Theoretical models explaining the phenomenon of school violence

إيمان بيوط[1]، نجيبة بكيري[2]

[1] جامعة جيجل

[2] جامعة جيجل

ملخص :

تعد ظاهرة العنف ظاهرة إنسانية ظهرت منذ القدم،وهذه الظاهرة منتشرة جدا في المستوى العالمي وخصوصا مع التطور التكنولوجي الذي يحدث في عالمنا حيث يمارس العنف بمختلف أشكاله وأنواعه في مختلف المؤسسات. وقد انتشر كثيرا في الوسط المدرسي وأصبح من الضروري على النظام التربوي التكفل بهذه المشكلة والحد منها، فمفهوم العنف المدرسي حاليا قد تغير مقارنة بالماضي.

و لمعرفة مدى تغير هذا المفهوموجب الرجوع إلى النظريات التي قامت بتفسيره حيث أعطت كل نظرية وجهة نظر مختلفة تماما عن الأخرى. و باعتبار النظريات هي الأساس الذي ينطلق منه الواقع العملي جاءت هذه الدراسة للتطرق إلى النظريات المفسرة للعنف المدرسي و كذا أوجه التشابه و الاختلاف بينها.

الكلمات المفتاحية: العنف؛ العنف المدرسي.

1- مقدمة:

إن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية التي تعمل على إكساب النشأ مختلف المهارات و الخبرات و المعارف و العلوم التي تتوافق مع المجتمع وثقافته. ولا تخلو المدرسة من المشكلات التربوية التي تهدد عملية سير العملية التعليمية و التي تنعكس سلبا عليها، حيث أضحى العنف داخل المدارس هاجس يمس الأمن الداخلي للمدرسة، وقد تعدد اشكاله و أنواعه، فالعنف سلوك غير سوي و مناقض للتربية يحمل في معناه التقليل و التصغير من صورة الذات. لهذا اهتمت عدة نظريات بدراسة العنف خاصة داخل المدارس و قد اختلفت التفسيرات باختلاف الاتجاهات. ومن خلال ما سبق يمكن طرح السؤال التالي: ماهي أهم النماذج النظرية التي فسرت ظاهرة العنف في المدارس ؟

2- مصطلحات الدراسة

- **تعريف العنف:**

العنف (Violence) مفهوم مشتق من الكلمة اللاتينية (Violare)وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء، تعني في معجم وبستر استخدام القوة للأحداث الأذى بالغير وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع، وفي العلوم الاجتماعية يعني العنف إلحاق الأذى بالآخرين.

تتفق معظم التعاريف على وصف العنف بأنه الاستعمال الغير شرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية.

ويعرفه عبد الرحمن العيسوي: " بأنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين. قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء بالغرض وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها مختلفة لنفس الظاهرة.

كما إنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في الحرية الشخصية .

تعريف العنف ضغط جسدي أو مادي ذو طابع فردي أو جماعي الغرض منه إلحاق الأذى والضرر المادي والمعنوي . (صالح 2014، ص 244).

- **تعريف العنف المدرسي**: و هو كل ما يصدر من سلوك أو فعل من أحد عناصر العملية التربوية يتضمن إيذاء الآخرين باستعمال الضرب أو الدفع وشد الشعر والعض . (ربيع، محمود، 2007، ص 75).

3- الدراسات السابقة

- **دراسة شاراش 1995** بعنوان التنمر في المدرسة من وجهة نظر كندية مشكلاته واقتراحا للحل.

أجريت هذه الدراسة المسحية في بعض مدارس مدنية تورنتو بكندا. ويعتبر سكان هذه المدنية ورواد مدارسها شديدي التنوع كما أن لها عددا كبيرا من المهاجرين، وقد تم اختيار 22 فصلا مدرسيا في 16 مدرسة لضمان ضم هذه المدرسة تلاميذ من مختلف البيئات والطبقات وقد تراوحت هذه الفصول المدرسية من الروضة إلى الصف الثامن تتراوح أعمار التلاميذ فيها بين الرابعة والرابعة . وكانت ستة من هذه الفصول خاصة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولقد اكتشفت نتائج الدراسة عن أن تلاميذ المدارس في مدينة تورنتو ذكروا أن التنمر هو ظاهرة متكررة الوقوع حيث ذكر 49 بالمائة منهم أنهم قد تعرضوا للتنمر أكثر من مرة أو مرتين خلال الفصل الدراسي، بينما ذكر 14 بالمائة من أولياء التلاميذ أن أبنائهم يتعرضون للتنمر بصورة منتظمة أسبوعيا أو أكثر من ذلك في العادة. أما النتائج الخاصة بالعمر والتنوع فذكر 20 بالمائة من الفتيان و21 بالمائة من الفتيات بأنهم قد تعرضوا للتنمر ولكن جاءت نسبة الفتيان 23 بالمائة تعادل ثلاثة أمثال نسبة الفتيات 8 بالمائة ممن اقروا أنهم قد مارسوا التنمر أكثر من مرة أو مرتين في ذلك الفصل الدراسي . وقد جاءت نسبة التعرض للتنمر أكثر في التلاميذ الأصغر سنا 40 من البالغ عمرهم 14 عاما من التلاميذ الأكبر سنا 8 من البالغ عمرهم 13 عاما و5 بالمائة البالغ عمرهم 14 عاما. وقد ذكر التلاميذ ممن هم في سن العاشرة والحادية عشر والثانية عشر تعرضهم لمستويات مشابهة من التنمر 30 بالمائة و21 بالمائة و30 بالمائة على التوالي.

وكانت أعلى نسبة من التلاميذ الذين أقروا بممارستهم التنمر في الصفين الخامس و السادس حيث يبلغ الأطفال سن الحادية عشر والثانية عشر. وكما كشفت النتائج أنه في أغلب الأحيان يكون التلاميذ المتنمرون وضحاياهم من نفس العمر ونفس الفصل أو السنة الدراسية أي من التلاميذ الذين يمضون اغلب الأوقات سويا كما وكشفت الدراسة عن أن مسألة العرق من العوامل التي تؤدي إلى تعرض التلميذ للتنمر وبشكل خاص كان التلاميذ من دوي الاحتياجات الخاصة الذين ينتمون إلى فصول في مدارس عادية أكثر عرضة للتنمر من التلاميذ الموجودين في الفصول العادية 38 بالمائة و18 بالمائة على التوالي و لقد كان احد الجوانب الأساسية من دراسة تورنتو موجها إلى جمع المعلومات التي قد تساعد في وضع وسيلة للتعامل مع ظاهرة التنمر في المدارس .(fac.ksu.edu.p108.109)

- **دراسة عامر 1998** بعنوان : العوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية والتخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف والحضر.

استخدم المنهج الوصفي المقارن في الدراسة و تكونت العينة من 120 طالبا بالمدارس الثانوية في كل من الريف والحضر وثم استخدام استمارة العنف والعوامل المؤدية للعنف ومن النتائج التي أسفرت عليها الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لعامل القسوة الزائدة في التربية الأسرية بين عينتي الدراسة الثانوي العام والثانوي الفني و ذلك لصالح عينة التلاميذ الثانوي الفني كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الحضر بالنسبة للعوامل الاجتماعية المؤدية للعنف المدرسي والتفكك الأسري تدليل الأب الزائد، غياب القدوة وطبيعة السياق الاجتماعي الحضري ، حيث يرتفع مستوى المعيشة و زيادة المعدلات الجرائم والأمراض الاجتماعية وأسفرت الدراسة عن أهم العوامل المساهمة في ظاهرة العنف المدرسي وذلك وفقا للاستجابات عينة الدراسة في كل من الريف والحضر تمثلت في عدم شغل أوقات الفراغ، أصدقاء السوء، القسوة الزائدة في التربية الأسرية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الحضر وتلاميذ الريف في العوامل الثقافية المؤدية للعنف المدرسي كنقص الوعي الديني، عروض التلفزيون الأفلام العنف، عرض التلفزيون كمسلسلات العنف وذلك لصالح عينة الطلاب الحضر. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لبعض العوامل النفسية والانفعالية المؤدية للعنف المدرسي كالإحباط والفشل المتكرر والرغبة في السيطرة، العناد وجود عاهة و ذلك لصالح تلاميذ الحضر مقارنة بتلاميذ الريف . (fac.ksu.edu.p97)

4- الإطار النظري للدراسة:

4-1 تعريف العنف المدرسي:

يعرف بأنه ذلك الصراع الذي ينجم بين الضوابط والقيم التربوية التي تمثلها المدرسة ورغبات وتصورات عناصر العملية التربوية (الأستاذ ،الإدارة والتلميذ)، ويتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، ويكون العنف هنا إما باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ النابية، ومنها ما يكون اتجاه الأدوات المعدات والهياكل المدرسية ويكون استخدام التخريب سواء بالحرق أو الكسر. (ربيع، محمود، 2007، ص 75).

4-2 العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي :

هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي عوامل نفسية تتعلق بالفرد وعوامل مدرسية، وعوامل موقفية تتعلق بجماعة الأقران وعوامل موقفية أخرى تتعلق بالمجتمع، وللوقاية من العنف يجب فهم العوامل المؤدية إليه . (حسين، 2007، ص 265).

ويمكن تصنيف العوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي إلى عدة أنواع وهي:

أ) العوامل السيكولوجية

العنف سلوك مكتسب بالتعلم، فإن إساءة معاملة الآباء للأطفال ترجع إلى ما عاناه هؤلاء الآباء في طفولتهم من ألوان الحرمان، وبالتالي يجب إشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى الطفل مثل الحاجة إلى الحب، والحنان والحاجة إلى الإنجاز. ويستخدم السيكولوجيون مصطلح العنف "للإشارة على السلوكيات التي تهدف إلى إيذاء شخص آخر، ويرى برجيوس (1970) أن الناس يتعلمون العدوان من المعايير والاتجاهات الاجتماعية المكتسبة في المدرسة، ويرفض جراهام (1928) القول أن العدوان مكتسب بالوارثة ويرى أنه نتيجة للإحباط.

فمن بين العوامل النفسية التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف في المدارس ما يلي:

- الإحباط والفشل المتكرر .

- الرغبة في إثبات الذات.
- الرغبة في السيطرة والتملك
- الرغبة في جدب النظر.
- الشعور بالملل.
- العناد والأنانية.
- الاضطرابات النفسية.
- وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسي.
- لتعصب.
- الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر (سالم، 2012، ص 54).

ب)العوامل المدرسية

إن المدرسة تسهم بدور فعال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان داخل المدرسة ، ولعل أهم هذه العوامل نجد:

- سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكات السلبية التي تصدر عنهم، وتجاهل السلوكات الاجتماعية والايجابية لديهم.
- كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطالب.
- عدم توفر الأنشطة المدرسية المختلفة مما يجعل الطلاب يشعرون بالرتابة والضيق، ومن ثم يعبرون عن مشاكلهم من خلال العنف وغيره من الاضطرابات السلوكية.
- المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها وتدريسها لا يتناسب مع مستوى قدرات الطلاب وميولهم ولا تراعي هذه المناهج القدرات الفردية فإن الطلاب يعانون الإحباط والملل من المدرسة، وهذا ما قد يؤدي إلى ممارسة العنف داخل المدرسة.
- هناك بعض المحددات داخل الصف والتي قد تكون مسؤولة عن ظهور السلوك العنيف من قبيل عدم قدرة المعلم على مناقشة الطلاب بشكل منطقي، واللجوء إلى الاستهزاء والاستخفاف بهم وبأفكارهم ورفض فكرة الحوار المتبادل معهم، فالسلوك العنيف عند الطلاب قد يكون بعض الأحيان نتيجة لإستجابة المعلم تجاه الطالب.
- قد يكون العنف أيضا نتيجة للفروق والاختلافات الثقافية والعرقية والدينية وغيرها.(حسين، 2007، ص ص 279-283).
- انشغال الإدارة بمشاكل أخرى التسيب في الإدارة المدرسية، وعدم تقييد الطلاب بأوامر تحد من ظاهرة العنف (العيساوي، 2007، ص 51).

ج) **العوامل السياسية:** يمكن حصر هذه العوامل في عدد من النقاط هي:

- غياب العدالة يساهم في تفجير مشاعر السخط والإحباط، والتي غالبا ما تؤدي إلى العنف خاصة بين الشباب في المدرسة.

- ضعف الانتماء السياسي لعدم وجود مؤسسات وأحزاب تتبنى تلك القضية المجتمعية.
- الشعور لدى بعض بعدم تكافئ الفرص، وانتشار المحسوبية والرشوة.
- ضعف برامج ومقررات التربية الوطنية وعدم فعاليتها في تنمية الولاء والانتماء للمدرسة والمجتمع المحلي والوطن.
- غياب القدوة السياسية على مستوى المحلي.
- عدم ربط الأنشطة الطلابية بالبيئة المدرسية والبيئة المحلية.
- ضعف الأداء الديمقراطي في البيئة المدرسية والأسرية والمحلية.

أ) **العوامل الاقتصادية ويمكن حصرها فيما يلي:**

- الفقر الذي يعاني منه الكثير من أسر الطلاب.
- بطالة رب الأسرة.
- ضعف قدرة الأسرة المادية على تحمل تكلفة التعليم.
- قلة المصروف اليومي للطالب.
- عدم القدرة على شراء ملابس مناسبة. اختلاف مستويات الاقتصادية بين الطلاب.
- زيادة المصروف اليومي لبعض الطلاب.

ب) العوامل الإعلامية: وتكون ناتجة عن انتشار وسائل الإعلام، التي تكون في بعض الأحيان حاملة في طياتها مبادئ العنف، فنجد من بين أهم العوامل ما يلي:

- عرض التلفزيون لأفلام الرعب والعنف المحلية والأجنبية.
- انتشار شرائط الفيديو التي تحتوي على أفلام العنف وتعظم من قيمة أبطاله وممارسيه.
- تركيز الراديو والتلفزيون على جرائم العنف في البرنامج والأخبار .
- اهتمام السينما في الآونة بأفلام العنف.
- انتشار وتداول قصص العنف والتخريب بين الشباب (سلام، 2007، ص.ص57-59).

ج) **العوامل الأسرية:** وتتمثل في:

- فقدان الحنان وذلك نتيجة للطلاق أو وفاة أحد الوالدين.
- الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد الدائم من قبل الزوج بالطلاق.
- كثرة عدد الأفراد في الأسرة فقد وجدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين أفراد الأسرة وسلوك العنف.
- بيئة السكن: حيث يؤثر مكان السكن في مناطق مكتظة أو فقيرة على تبني سلوك العنف كوسيلة لحل المشكلات.

وعليه يمكن القول أن العوامل المؤدية إلى انتشار العنف عديدة ومتنوعة، تؤثر في شخصية التلميذ وتكسيها الطابع العدواني. (الدريعي، 2014، ص ص 03-04).

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن هناك مجموعة من العوامل المتدخلة والمترابطة فيما بينها تقود التلميذ إلى استعمال العنف داخل المدرسة ولعل أهم هذه العوامل هي : العوامل المدرسية والسيكولوجية والسياسية والاقتصادية والإعلامية وحتى الأسرية، وهذه العوامل تساهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة.

3-4 النظريات المفسرة للعنف(العنف المدرسي):

1. نظرية التحليل النفسي

ويطلق عليها نظرية العدوان الفطري، من أبرز روادها فرويد ومكدوجل (Macdocil Freud) وجهة نظرها تنبثق من رؤيا مفادها أن الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية هما غريزة الموت وغريزة الحياة اللتان تمدانه بالطاقة الحيوية، ولكي يشبع هذه الغرائز فهو يملك سلوكا عدوانيا فهذه الغريزة هي التي تدفعه إلى العدوان والمقاتلة.

فغريزة الحياة أو التي يدعوها بالغريزة الجنسية) هي التي تحكم حياة الفرد من خلال حفاظها على حياة الفرد وتكاثر الجنس ويطلق على صورة الطاقة التي تستخدم غرائز الحياة في أداء عملها (الليبيدو)، أما غرائز الموت فكان يسميها بغرائز التدمير ومفادها أن هدف الحياة الموت، ومن مشتقاتها الباعث العدواني، فالإنسان من وجهة نظره يقاتل الآخرين لأن رغبته في الموت قد أعاقتها غرائز الحياة، وقد تمتزج غرائز الحياة والموت فيلزم كل منها الآخر، فقد يؤدي الحب على اعتباره أحد الغرائز الحياة إلى الكراهية التي تعتبر أحد مشتقات غرائز الموت، قد تحل الكراهية محل الحب (المرشدي، نصار، 2018، ص811).

من خلال عرض نظرية نستنتج أن سيغموند فرويد ربط بين الدوافع الغريزية الفطرية والممارسات العنيفة، ومن أجل إشباع هذه الغرائز يضطرد الفرد إلى استعمال أساليب عنيفة لإشباع هذه الغرائز والمتمثلة في غريزة الحياة والموت.

2. النظرية السلوكية

يرى هذا الاتجاه أن العنف هو سلوك متعلم، فالممارسات العنيفة تم اكتسابها وتعلمها نتيجة استجابات متكررة تم تعزيزها وتدعيمها لتصبح عادة سلوكية، وهذا الاتجاه السلوكي يؤكد على أهمية التعلم ودوره في ظهور الاستجابة العنيفة أو عدم ظهورها لدى الفرد نتيجة للخبرات والعادات ومعايير الجماعة التي ينشأ فيها إضافة إلى أثر النموذج وتقليده ومشاهدة السلوك العنيف لدى الكبار على اكتساب الطفل نفس هذا السلوك، وقد يكتسب الطفل أيضا الميل إلى العنف نتيجة لكل ما يحيط به من ظروف بيئية محيطة وخصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، وسنقوم في هذه النظرية بعرض نظريتين كان لهما إسهاما مميزا في دراسة وتفسير الممارسات العنيفة (عبد الحسين عبيد، 2017، ص 106).

أ) **نظرية الإحباط**: من أبرز روادها جون دولار وميلر (Miller John Dollar) ربطت هذه النظرية بين العدائية والإحباط اللذان يقودان إلى شكل من أشكال العدوان العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة، فكثيرا ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة، فسلوك العنف ما هو إلا عبارة عن استجابة لمواقف لم يحقق صاحبه نتائج مثمرة متوقعة ويحسب الفرد عادة بمشاعر عدوانية لا يفجرها إلا في أوضاع معينة، كرد فعل غير متحكم فيه حينما يواجهون تحديا قويا يصبون نار غضبهم في غير مكانه.

ويرى الباحثان أن للشخصية الإنسانية عدة سمات ومنها سمة العدوان التي تكاد تكون موجودة لدى الجميع أو أغلب الناس وتتكون من الطفولة وكذلك في فترة المراهقة، وهي ناتج عن تفاعل عوامل انفعالية وعقلية وفردية بالإضافة إلى عامل البيئة

وتتوزع توزيعا إعتداليا بين الأفراد، وبناءا على نظرة العدوان نجد أن تعلم العدوان عن طريق الملاحظة أو عن طريق الثواب والعقاب ومشاهدة أفلام العنف يختلف من شخص لآخر بحسب استعداد كل منهم للعدوان ومستوى سمة العداوة (المرشدي ، نصار، 2018، ص 811).

ب)نظرية التعلم الاجتماعي: ترتبط هذه النظرية بين الممارسات العنيفة كسلوك وبين التقليد والمحاكاة لنماذج سلوكية في البيئة وتعزيز الممارسات العنيفة من قبل المحيطين وتفسر هذه النظرية العنف في ظل السياق النفسي والاجتماعي حيث تنظر للممارسات العنيفة بأنها أنماط سلوكية واجتماعية يتعلمها الأفراد من خلال ملاحظة نماذج سلوكية عنيفة في محيطهم الاجتماعي أو محاكاة نماذج تلفزيونية أو من خلال تدعيم هذه الممارسات وتعزيزها، ويعد باندورا أشهر علماء هذه النظرية التي تنظر إلى العنف باعتباره شكلا من أشكال السلوك الاجتماعي تم تعلمه عن طريق الملاحظة ومن ثم تعزيزه مما يساهم في نموه واستمرار حدوثه.

ولعل أهم ما في هذا المنظور للسلوك العنيف هو أن الفرد يتعلم هذا السلوك وتتطور أساليبه طبقا لقواعد التعلم، فالسلوك العنيف لا يخرج عن كونه شكلا من أشكال السلوك نم اكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها الأشكال الأخرى من السلوك . (عبد الحسين عبيد، 2017، ص 107).

وفي الأخير أكدت هذه النظرية على أن السلوك الذي يصدر عن الإنسان سلوك متعلم، وهذا يعني أن الممارسات العنيفة التي يقوم بها الفرد يكتسبها ويتعلمها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وفي هذه النظرية قمنا بعرض نظريتين لها دور كبير في إثراء هذه النظرية وهما: نظرية الإحباط ونظرية التعلم الاجتماعي.

3. النظرية المعرفية

يعد العنف في ضوء هذا الاتجاه محصلة لإدراكات مشوهة وتفكير غير منطقي واضطراب في العمليات المعرفية وخلل البناء المعرفي للإنسان فقد قام كل من كريك ودوج نظرية لمعالجة المعلومات المعرفية الاجتماعية عن العنف تتكون من عدة خطوات أو عمليات معرفية تعتمد كل منها على الخطوة السابقة لتكون العلاقة بين مكونات وخطوات معالجة المعلومات في هذا النموذج علاقة تفاعلية، إذ يقوم على فكرة أن أنماط معالجة المعلومات تسهم في حدوث السلوك العنيف، فالمعالجة السوية للمعلومات تؤدي إلى السلوك المقبول اجتماعيا، في حين أن القصور أو النقص في المعالجة المعرفية أو المعالجة المحرفة للمعلومات تؤدي إلى السلوك المنحرف والعنف.

ولقد أكدت هذه النظرية أيضا أن الفرد الذي يكون لديه نقص في المهارات المطلوبة لتفعيل الاستجابات الإيجابية يلجأ إلى العنف كاستجابات بديلة ووفقا لهذا النموذج فإن الأفراد العدوانيين يظهرون تحريفات وتشوهات مستمرة في حل المشكلات الاجتماعية ومعالجة المعلومات في كل خطوة فهم يسيئون تفسيرا خاطئا ويغزون السلوك للنوايا والمقاصد العنيفة لدى الآخرين. (عبد الحسين عبيد 2017، ص ص 109-110).

إذن يفسر أصحاب هذه النظرية السلوك العنيف، باعتباره نتيجة حتمية لإدراكات مشوهة وتفكير غير منطقي واضطرابات معرفية، وأن أنماط معالجة المعلومات الذي أتى به كريك ودوج يساهم بشكل كبير وواضح في حدوث السلوك العنيف.

4. المنظور الثقافي

يؤكد هذا المنظور على أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة فضلا عن أنه ليس من الضروري أن توجد كل السمات التي تؤلف الثقافة الواحدة في كل قطاع من قطاعات المجتمع، وقد أوضح ثوونسند (TOWNSEND) أن الثقافة المجتمعية بحكم تعريفها إنما تتكون من أنساق مميزة للقيم والمعتقدات، كما تتكون من مجموعة خاصة من النظم تختلف في مجموعها عن مثيراتها السائدة في المجتمع، ويتم انتقال هذه القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل آخر خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وهذا ما ينطبق على العنف فبعض الجماعات والأسر تورث أبناءها العنف وتراه سلوكا مقبولا ومشروعا بل ومجندا وإذا نظرنا إلى ثقافة العنف فإننا بالتأكيد تعد مثل هذا النوع من الثقافات ثقافة مضادة للمجتمع، على اعتبار أن ثقافة العنف ثقافة هدامة، وعلى اعتبار أن ثقافة العنف تقوم على نظام معياري يتضمن معايير متصارعة مع القيم السائدة في المجتمع وقد تكون معايير مضادة لمعايير المجتمع الكبير. إن النظرية الثقافية المجتمعية تحاول التأكيد على أن نماذج السلوك العنيف هي استجابات مألوفة، وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة، إن النظام المعياري للثقافة المجتمعية يجعل من الممكن للفرد أن يفسر الحالة أو الظروف التي ارتكب فيها عدوانه على أنه من الحالات والظروف التي تستلزم استخدام العنف . (عبد الحسين عبيد، 2017، ص ص 110-111).

يفسر أصحاب هذه النظرية السلوك العنيف على أنه استجابات مألوفة وأمور حتمية ومتوقعة للظروف الثقافية والمجتمعية التي يمر بها الفرد خلال حياته.

تفسير المعلومات والمعلومات ولديهم توجهات عدائية ويختارون أهداف عقابية ضد الآخرين، فضلا عن أن لديهم استجابات عنيفة يظهرونها ويفعلونها في المواقف، مما يشير إلى أنهم يميلون إلى تشفير وترميز المثيرات بطريقة خاطئة يبنى عليها.

5- خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن سلوك العنف غير سوي ومنافي للأخلاق والدين الاسلامي وانتساره بات يهدد الأمن الداخلي للمدرسة و يهدد سلامة كل من المعلم و المتعلم و الطاقم الأداري. وعليه وجب على المنظومة التربوية التحرك للحد من تفشي هذه الظاهرة من خلال نشر ثقافة الوعي بخطرها و تفاديها.

6- الإحالات والمراجع :

- اياد، محمد الدريعي. (2014)، العنف المدرسي واثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل. أعمال المؤتمر الدولي السادس- الحمايه الدولية للطفل -.
- شتيوي، ربيع ،سمايلي،محمود.(2007).العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية الجزائرية.المجلة الجزائرية للدراسة السوسيولوجية. المجلد2 العدد3 .
- عبد الرحمن، العيساوي.(2007).سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. دار النهضة العربية.
- عبد العظيم،حسين.(2008) سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي.دار الجامعة الجديدة.
- محمد ،توفيق سلام.(2012). ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- المشري،علي، تقي، عباس ناصر.(2018).العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والاساسية.عدد 37،ص 806-829، استرجع في 07 فيفري2023 .

ماهية العنف المدرسي وسبل الوقاية منه

What is school violence and how to prevent it?

فاطمة الزهراء طلحة[1]، نور الدين جعلاب[2]

[1] جامعة محمد بوضياف –المسيلة

[2] جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص :

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مشكلة العنف المدرسي وسبل الوقاية منه، حيث يعد أحد الظواهر السيكولوجية الهامة التي يجدر بنا دراستها نظرا لتزايدها وانتشارها في العقود الأخيرة سيما في الوسط المدرسي، مخلفة وراءها العديد من الآثار السلبية على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، سواء كان بدنيا أو لفظيا، لذا فإن الأمر يستدعي تضافر الجهود، من أجل ضمان تنشئة أسرية ومجتمعية سليمة وكذلك تدخل الوزارة الوصية لوضع عقوبات صارمة مناسبة للسلوكيات العدوانية الممارسة داخل الوسط المدرسي، إلى جانب الاهتمام بمجال التربية الاعلامية، وكل ذلك بغرض مكافحة هذه الظاهرة من خلال الحد من انتشارها والوقاية منها, وبناءا على ما سبق جاءت هذه المساهمة كمقاربة مفاهيمية لمشكلة العنف المدرسي وذلك من خلال تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ المدرسة؛ سبل الوقاية.

1- مقدمة

إن العنف ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد وما يهمنا هنا هو ما يرتبط بالجانب التربوي، باعتبار التربية هي الحلقة الأكثر أهمية في دورة العنف، بداية بالأسرة حيث تتشكل فيها شخصية الفرد، مرورا بالمدرسة كمرحلة أساسية في التنشئة الاجتماعية، وكمؤسسة تعمل على تنمية كفايات الفرد من أجل الاندماج الكامل في المجتمع، إن المدرسة اليوم لا تعمل على إخفاء ما يجري في داخلها أو التستر على وجود هذه الظاهرة كما كان الحال في مراحل سابقة.

وتأتي هذه الحقيقة تحت تأثير وسائل الإعلام الحديثة التي ترصد عن كثب مختلف مظاهر الحياة المدرسية، وتطالعنا من حين لآخر بحوادث عنف بمختلف أشكاله يكون ضحاياها أساتذة وتلاميذ وحتى أطر تربوية ويكون فيها الفاعل مختلفا من حالة إلى أخرى.

واعتبارا لأثر الظاهرة على هذه الفئة وبناءا على ما سبق جاءت هذه المساهمة كمقاربة مفاهيمية لظاهرة التنمر وذلك من خلال تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للظاهرة.

2- أهمية الدراسة.

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من حيث طبيعة الموضوع، الذي تتناوله بالبحث، وهو محاولة تسليط الضوء على مشكلة العنف المدرسي ولما لها من خطورة على المجتمع سيما على تلاميذ المدارس, واعتبارا لما يشكله العنف من انعكاسات سلبية على أداء المؤسسة التربوية وتحقيق أهدافها البيداغوجية من جهة، وعلى نمط العلاقات والأنساق الاجتماعية من جهة أخرى، فإن علاج

هذه الظاهرة لا يتأتى إلا بالتعرف ليس على العوامل والدوافع الكامنة وراء سلوك العنف فحسب، بل التعرف أيضا على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يغذى بها الطفل منذ والدته، وزيادة استفحالها في جل المؤسسات التربوية.

ومن المتوقع أن يلفت هذا البحث نظر الباحثين في المجال النفسي والتربوي لإجراء المزيد من الدراسات حول هده المشكلة للحصول على رؤية أشمل وأعمق للأسباب الكامنة ولوضع السبل الكفيلة للتصدي لها.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مفهوم العنف المدرسي وأشكاله.
- الكشف عن أسباب العنف المدرسي وأهم النظريات المفسرة له.
- معرفة سبل الوقاية من العنف المدرسي.

4- مفهوم العنف المدرسي:

لقد اختلفت تعريفات العنف المدرسي ولم يتفق الباحثون على تعريف محدد لو، وهذا شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث يتم تناولها من وجهات نظر مختلفة، وتتباين ومن أجل التعرف من تخصص لآخر، بل أحيانا نجد هذا التمايز حتى في التخصص نفسوه أكثر على هذا المفهوم سنقوم بعرض عدة تعريفات تناولها مجموعة من الباحثين والمختصين في هذا المجال وذلك حسب تسلسليا الزمني.

التعريف اللغوي:

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) ويعرفه ابن منظور (1992, 104) بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. (الخولي، 2008، 58).

التعريف الاصطلاحي:

تعرف "منظمة الصحة العالمية" العنف بأنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية)، أو القدرة سواء بالتهديد، أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد مجموعة، أو ضد شخص آخر أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان، ويرتبط هذا التعريف بصفة العمد أي القصد عند اقتران الفعل بذاته بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها. (بن عائشة، 2020، 2).

ويذهب الباحث طلعت ابراهيم لطفي إلى تعريف العنف المدرسي بأنه: "الفعل العدواني الذي يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو إصابة غيرهم من الأفراد داخل الجامعة أو خارجها، ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضرب، أو الصفع على الوجه، أو الركل بالقدم، بالإضافة إلى قيام الشباب بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة سواء داخل الجامعة أو خارجها. (حداد، 2018، 26).

وجاء في تعريف آخر بأنه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض التلاميذ والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه معلمين واداريين وتلاميذ وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى مادي أو معنوي. (الخولي، 2008، 6).

وبناءا على ما تم عرضه من تعريفات يمكننا تعريف العنف المدرسي بأنه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان بدنيا أو ماديا، بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويكون فرديا أو جماعيا وذلك باستخدام وسائل القوة والتهديد .

5- أشكال العنف المدرسي:

يتخذ العنف في المدرسة أشكالا ومظاهر متعددة، ويأتي هذا التنوع نتيجة لطبيعة العنف والكيفية التي يطبق بها، ودرجة الخطورة التي يصل إليها، المعقدة والشكل الذي يتخذه والجية المقصودة والهدف منه، وهو على مستويات مختلفة.

- **العنف النفسي:** يهدف العنف النفسي إلى التعدي على الأشخاص معنويا كالإهمال أو الحرمان من الحقوق والعزل وممارسة الضغوط والترعيب والتهديد وغيرها من الأساليب التي اتفق الباحثون على أنها من أخطر أنواع العنف على الإطلاق بسبب النتائج الحتمية لها، حيث يفقد الأفراد توازنهم النفسي ويشعرون بأنهم أقل كفاءة عن غيرهم، فهو يمس ما هو أخطر من الآثار الجسدية، لأن آثاره نفسية تؤثر على كما تمس كرامته وهيبته في المحيط الذي يعيش فيه. (حداد، 2018، 28).
- **العنف اللفظي** :وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه ال يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء .ويعرفه بوطالب محمد نجيب: بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة، أو بيئة مقابلة حاضرة أو غائبة، أو ذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي، أو عند حصول مواجهة، أو تنافس، أو صراع، أو اعتداء. (بوطورة، 2017، 161) .
- **العنف الجسدي:** يستخدم هذا النوع من السلوك العنيف قوة الجسد؛ كاللجوء إلى اليدين أو الرجلين، الأصابع أو الرأس وقد يحدث العنف الجسدي دون مقدمات لفظية أو يحدث كمرحلة ثانية، حيث يتعدى الفرد مرحلة الكلام القبيح والسخرية وغيرها، ليصل إلى مرحلة إلحاق الأذى عن طريق الجسد، وقد يتعدى هذا الأذى حدوده ليصل حتى حد القتل ويعرفه هالبرين (Halperin) بأنه: أكثر أنواع العنف شيوعا، كما أنه أكثر سيولة من حيث التعرف عليه، ألن عالمات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الضحية، وتعتبر منطقة الوجه واليدين من أكثر المناطق المستهدفة في عملية الإساءة البدنية. (بوطورة 2017, 164).

6- أسباب العنف المدرسي:

إن السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ في الوسط المدرسي هي وليدة أسباب متعددة نذكر أهمها في ما يلي:

الأسرة: تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته بحيث يكتسب العادات و التقاليد والقيم وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة يشير "شولمان "أن هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية والإضطرابات النفسية عند الأبناء فإذا كانت هذه التنشئة الصحيحة فإنها تساعد الفرد طفلا كان أو مراهقا على أن يتوافق مع بيئته و يسلك سلوكات سليمة أما إذا كانت تنشئة غير سوية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي الذي يظهر في السلوك. العدواني على سبيل المثال. الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها و يرجع "هيلي ويرنو" عوامل السلوك العنيف لسوء تكوين الذات العليا عند المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الإجتماعي السليم ولم يتقمصوا شخصية أحد الوالدين. (العيفاوي لطرش، وحماني، 2018، 205).

- **المدرسة:** سبب سوء المعاملة من قِبَل المعلمين لبعض الطلاب وتفضيل بعضهم على حساب الآخرين، بالإضافة إلى فشل بعض الطلاب وانخفاض مستوى تحصيلهم وشعورهم بالنبذ من قِبَل أقرانهم، في ظهور سلوكيات عدائية لدى الطلاب. وأدى هذا إلى دور كبير للمدرسة في التأثير على سلوك التلميذ وقد تشكل دافعا مباشرا نحو العنف والتصرفات العدائية كتعبير عن رفضه للظروف التي يعيشها في المدرسة. (شريفي، 2016، 70).
- **العوامل النفسية:** إن للجانب النفسي أثر كبير في حياة الإنسان ويتضح ذلك جليا في السلوك الإنساني بشكل عام، و لهذا العامل أيضا دور أساسي في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوكيات العدوانية، وهذه السلوكيات مبنية على الغرائز والعواطف والعقد النفسية والإحباط والقلق ،فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، و من أسباب سلوك العنف عند الطلب ما يرجع إلى شخصية الطالب نفسه وهي: الشعور المتزايد بالإحباط، تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة، ويشعر الطالب بالإحباط في المدرسة عندما يكون مهملا ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، وعدم اهتمامه بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، ما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، سواء على الآخرين أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته. (ساردو، 2021، 22).
- **التكنولوجيا الحديثة:** يعتبر العنف المدرسي من أهم المشاكل السلوكية لدى تلاميذ المدارس بمراحلها الثالث، ويرجع تفشي مظاهر العنف والشغب بين تلاميذ المدارس التي أضحت ظاهرة تتفاقم مع الأيام إلى مشاهد العنف التي تبثها وسائل العالم التي تدخل البيوت من غير استئذان ·ولقد أصبح من النادر أن تسأل معلما عن أحوال أو ظروف تدريسه حتى يبادرك بشكواه من سلوك التلاميذ، والنتيجة رغبة في الفرار إلى أي عمل آخر خارج دائرة التربية والتعليم، رعبا من الضغط والتشويش وأحيانا تعنيف تلاميذ المدارس مع المعلمين سواء داخل الفصول وساحات المدرسة أو خارجها أي في الشارع أو الحي· وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت في التنامي في المدارس، حيث زادت معدلات العنف المدرسي، مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى حيث أن هذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية معقدة تدخل فيها عدة عناصر وأسباب منها اجتماعية واقتصادية وسياسية وأسباب عائدة إلى نظام التعليم وأنظمة التحفيز)الترهيب ـ الترغيب(وأنظمة التقييم والبيئة المدرسية، وتعتبر الأسرة من المصادر الرئيسية لظاهرة العنف إذا كان يسودها سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة الأخرى سواء بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، بالإضافة إلى عدم وعي الأسرة بأهمية عملية التربية والتعليم. (مخلوفي، 2014، 6).

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع واخطاء وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها الفضائية في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب.

7- النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

نظرية التحليل النفسي:

تعزى نظرية التحليل النفسي الجنوح إلى ما يصيب تكوين الشخصية من خطأ في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل بلوغه مرحلة المراهقة، حيث أنه في العامين أو الأعوام الثلاثة الأولى من الحياة يكون الطفل "جانحا" لأنه يتصرف وفق أهوائه دونما إدراك أو اكتراث لأي رادع فهو يتلذذ لسلوكه الذي لا يرضي الآخرين في معظم الأحيان. فالجنوح هو امتداد تدريجي يصاحب الطفولة في

مراحلها المتفاوتة إذ ينشأ العنف نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه ومعطيات العالم المحسوس الذي يعيش بين جوانبه عندما تدفعه رغباته لكي يحقق أمرا معينا ويصطدم بعائق فإنه يقع نهاية للصراع النفسي إذا تعرض لمجموعة من القوى المتساوية تدفعه في اتجاهات متعددة فيصاب بالتشتت والتوتر والصراع الذي ينتج عنه سلوك العنف. (بن عائشة، 2020، 6).

النظرية السلوكية:

تعتمد النظرية السلوكية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم وعلى تقديم الأدلة التجريبية وهو عكس الاتجاه الغرائزي وتمثل هده النظرية نقلة في التأكيد على ما يتم تعلم أنماط السلوك والحفاظ عليها وهي اقل اهتماما بمصادر التحريض او الباعث للسلوك وقد اكد واطسون بان السلوك الشاد سلوك مكتسب يتعلمه الفرد و فق مبادى الاشتراط الكلاسيكي ويرى الكثير من العلماء النفس ان العدوان سلوك متعلم ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بلفق مبادى الاشتراط الكلاسيكي ويرى الكثير من العلماء النفس ان العدوان سلوك متعلم ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بالاشتراط الاجرائي وقد كان لبحوث عالم النفس الأمريكي اكبر الاثر في إيضاح حقيقة ان العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الانسان تبعا لمبادئ التعلم, وقد*افترض في نظيرته عن الاشتراط الاجرائي يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب عن طريق التعزيز لاستجابة فالسلوك الدي يثاب عليه يميل الى تكراره ويساعده على دالك التعزيز يلي الاستجابة ومقدار هدا التمرين.

النظرية البيولوجية:

يرى هذا الاتجاه أن العنف من طبيعة الإنسان وهو تعبير طبيعي عن عدد من غرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف الزم الاستمرار المجتمع الإنساني ألن كل العالقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان. ومن أهم رواد هذه النظرية) لمير يزو (والذي يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية والاختيار في السلوك، وقد افترض وجود استعدادات او مكونات بيولوجية محددة لدى بعض الأفراد يجعلهم قابلين للوقوع في الجريمة والانحراف أكثر من غيرهم ممن ليس لديهم تلك الاستعدادات البيولوجية.). (كزواي، 2019، 59).

نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد ألبرت باندورا (Bandura)أول من وضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف التعلم من خلال الملاحظة، وأن الفكرة الأساسية هذه النظرية ترى أن العنف سلوك متعلم كمي سلوك اجتماعي آخر، إذ أن السلوك العنيف يكتسب من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من العنف تجاه البيئة المحيطة بها، و إن النمذجة ال تتطلب القابلية المعرفية الإدراكية، ويذكر أن هناك متطلبات يجب توافرها في الشخص قبل أن يتعلم من النموذج، كما أن المتمثلات ما تؤثر في التفاعل البيئي الشخصي غالبا للفرد، ومن مظاهر هذا التأثير ما أصطلح على تسميته الانحراف العدواني المتزايد كما أن تكرار وشيوع ممارسات العنف بين الأفراد أو بين الجماعات يجعل ذلك العنف ممارسة عادية مقبولة، ومن ثم يصبح تحييد العنف ضمن مكونات البناء القيمي، و النسيج الثقافي السائد في مجتمع معين مشكل ما يعرف بثقافة العنف. (ساردو، 2021، 32).

8- سبل الوقاية من العنف المدرسي:

قبل البدء في مناقشة هذه المشكلة لا بد من الإشارة إلي أن هذه المشكلة ليست مشكلة جزائرية فقط بل هي مشكلة عربية وعالمية أصابت المدارس وأصبحنا نسمع عن أخبارها في الدراسات والأخبار العالمية ، وحين نناقشها فليس من باب جلد الذات,

وقد نشأت هذه المشكلة نتيجة تراكمات الماضي من أصل تصادم الآراء والأحكام والنظرة إلي السلطة والقوة، كما أن لها علاقة بأسلوب الحياة والمعيشة الاجتماعية في الأسرة والسوق والمؤسسات، ولما كان التربويون جزءا من الحياة فقد اكتسبوا عادات العنف من أصل حياتهم عندما كانوا أطفال في الأسرة وعندما كانوا تلاميذ في المدارس وطلبة في الجامعات والمعلمين.(غراز، سوالمية وقرزيز، 2020، 191).

الجانب الوقائي:

والوقاية من العنف المدرسي تمر عبر 3 مراحل تتمثل فيما يلي:

الوقاية الأولية:

تبدأ الوقاية من العنف في مرحلة مبكرة من حياة الأطفال وذلك بضرورة اختيار شريك حياتهم بعناية، فالاختيار الصحيح للشريك يسهم في تجنب العنف ومواجهته كما أن طريقة التعامل مع الأطفال يلعب دورا كبيرا في منع التصرفات المسيئة والعدوانية.

الوقاية الثانوية:

يمكن أن ينبع العنف من أسباب مختلفة، سواء كانت اجتماعية، نفسية، جسدية، أو اقتصادية، ويمكن التعامل مع هذه الأسباب بشكل فعال عبر الاستشارة في مراكز مخصصة والتحدث إلى خبراء نفسانيين واجتماعيين.

الوقاية الثلاثية:

يمكن أن يسبب العنف مضاعفات نفسية أو جسدية، وهذا يتطلب المساعدة في إدماج الضحايا في المجتمع كأشخاص عاديين بالإضافة إلى مرافقتهم. (بن عائشة، 2020، 9).

الجانب العلاجي:

- استخدام أساليب لتغيير السلوك والبعد عن العقاب، مثل (التحفيز السلبي وتكلفة الاستجابة والتصحيح المفرط وكتابة اتفاقيات اجتماعية سلوكية والمباريات في الصف.)
- استخدام تقنيات معرفية وعاطفية وسلوكية للحد من العنف من بينها فهم تأثير نتائج التصرفات العنيفة.
- تعليم التلاميذ (مهارة أسلوب حل المشكلات –المساندة النفسية –تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات – توجيه الذات – تقييم الذات– تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل).
- تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ في ما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- استخدام أساليب كالقصص فالقصص تساعد الأطفال على التعامل مع عوامل الإحباط وتنمية قدراتهم المعرفية وبواسطتها يدرك الطفل أن هناك الكثير من الأطفال يعانون من نفس مشكلته لذا فهي تسمح له بتفجير المشاعر المكبوتة لديه فعندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.
- تحديد عوامل وأسباب السلوك وضبطه بشكل تدريجي لتحقّيق سلوك جديد إيجابي بديل.

خاتمة:

مما لا شك فيه أن مشكلة العنف المدرسي من أخطر المشكلات التي تجتاح أي مجتمع من المجتمعات, سيما المؤسسات التربوية, نظرا لما لها من آثار سيئة على التلاميذ سوآءا نفسيا او اجتماعيا إضافة لاكتساب العديد من السلوكيات السلبية والمعادية للمجتمع, لذا يرى الباحثان أنه وجب بذل مجهودات كبيرة لمعالجة هذه المشكلة, من خلال نشر الوعي في جميع الأوساط التربوية حول خطورتها كونها ستتطور مستقبلا الى أعمال إجرامية خطيرة،, فضلا عن تطوير البرامج التربوية والعلاجية, وغرس القيم الدينية السمحة.

وقد أراد الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية لفت الانتباه إلى هذه المشكلة بكل أبعادها المفاهيمية، وقد جاء محتوى الورقة إضافة لما سبقه من أبحاث حول هذا الموضوع، إلا انه يبقى مجرد محاولة قابلة للإثراء.

مقترحات علمية:

- يجب الاعتماد على طرق التدريس المعاصرة بدلا من الطرق التقليدية التي لا تشجع الحوار بين المعلم والطلاب.
- من المهم توفير مساحات وفضاءات للعب في المدارس لتمكين التلاميذ من ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية، مما يساعدهم على تصريف طاقتهم السلبية وانفعالاتهم.
- تفعيل دور كل من مستشار التربية ومستشار التوجيه في متابعة التلاميذ متابعة دورية؛ من خلال رصد جميع أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ.
- تكييف الأنشطة العلمية المحلية داخل المؤسسات وإشراك التلاميذ في المحاربة الفعلية لمثل هذه الظواهر.

قائمة المراجع:

الخولي، محمود سعيد. (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الطاهر غراز، نورية سوالمية، واسماء قرزيز. (2020). العنف المدرسي: أسبابه وأشكاله وأساليب مجابهته-دراسة نظرية-. **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، 01 (04). الصفحات 178-203.

حسان ساردو. (2021). العنف المدرسي بين المدرس وتلاميذه واستراتيجيات تعاملهم حيال بعضهم البعض. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران.

حليمة شريفي. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه). **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، 01 (03)، ص. ص 61-74.

ستي بن عائشة. (2020). ظاهرة العنف المدرسي -اسبابه ومخلفاته-. **مجلة تعليميات**. 01 (03)، ص. ص 1-22.

سعيد مخلوفي. (2014). استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. **مجلة الحوار الثقافي** ،03 (02). ص. ص 1-11.

صونية حداد. (2018). ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار، سبل الوقاية. **مجلة المجتمع والرياضة**، 01(02)، ص. ص 25-35.

عطاء الله كزواي. (2019). فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

فريدة العيفاوي، فيروز لطرش، وفضيلة حماني. (2018). العنف المدرسي داخل المؤسسة التربوية. **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، 02 (1)، ص. ص 201-218.

العوامل المجتمعية للعنف المدرسي

Societal factors of school violence

[1]ط.د ميهي وئام ، [2] د. القفل يسمينة

[1] المركز الجامعي عبد الله مرسلي –تيبازة–

[2] المركز الجامعي عبد الله مرسلي –تيبازة–

ملخص :

ان العنف ليس ظاهرة سلوكية تخص أيامنا، وانما ظاهرة عرفتها البشرية منذ القدم، فهو مظهر واضح من مظاهر الحياة بأشكاله المتعددة منها الاقتصادي والاجتماعي والاسري والمدرسي، حيث أن هذا الاخير أصبح ظاهرة ومشكلة كبيرة في الوسط المدرسي وهذا لانتشاره بأشكال متنوعة وغير مسبوقة في مدارسنا، وهذا ما يؤثر سلبا على أداء وظيفتها التربوية والتعليمية، والاخطر من ذلك أن العنف صادر من التلاميذ وذلك بتعديهم على زملائهم ومدرسيهم وحتى على ممتلكات المؤسسة التربوية بمختلف أنواع العنف والعدوان وهذا راجع لعدة عوامل واسباب تؤدي الى انتشار هذه الظاهرة منها ماهو أسري ومنها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي، وهذا ما فتح المجال للدراسات والبحوث في تشخيص هذه الظاهرة وتحليلها من عدة زوايا، وقد جاءت هذه المدخلة لدراسة الاشكال التالي: كيف تساهم العوامل الاجتماعية والأسرية في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي؟.

الكلمات المفتاحية : العنف، العدوان، العنف المدرسي، المدرسة

1- مقدمة

ان من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد المدرسة الى جانب الأسرة، وذلك لدورها الفعال في المجتمع فهي تستقطب اعدادا كبيرة من التلاميذ والطلاب وذلك بغرض التربية والتعلم وتلقين الاخلاق والمعارف حيث أنهم ينتمون الى بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة باختلاف خلفياتهم وهذا ما ينعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم المستقبلية ما يجعلهم يكتسبون سلوكيات سوية وأخرى غير سوية متمثلة في العنف مثلا كأبرز مظاهرها.

حيث ان العنف في المدارس أصبح يعد ظاهرة تؤثر في المجتمع ككل بجميع أفراده بشكل كبير وهذا ما يجعله غير آمن وغير مستقر، ويعد من أسباب هدم النظام الاجتماعي والتربوي وهذا لأن العنف يكون ناتج من التلاميذ و الطلاب داخل المدارس والمؤسسات التربوية وهذا ما يستدعي الدراسة العلمية المعمقة لإيجاد الحلول الرادعة له.

2- الاشكالية:

ان العنف في المدارس ظاهرة لها تأثيرها السلبي الكبير على المجتمع وهذا لأنها تعتبر مشكلة اجتماعية تربوية علمية، وهذا ما أدى الى انتشارها بشكل غير مسبوق في مدارسنا بأنواعها المختلفة وبدرجات خطورة متفاوتة، والاخطر من ذلك كله أنها ناتجة من التلاميذ والطلاب سواء مع أقرانهم أم مع المدرسين او التعدي على الممتلكات المدرسية، وهذا ما يؤدي الى فقدان الأمن داخل المؤسسات التربوية.

وكباحثين علينا أن نعي أننا نقف أمام مشكلة مركبة ومعقدة ترجع الى عدة عوامل وأسباب مختلفة اجتماعية، نفسية أسرية، اقتصادية تكون مرتبطة بهذه الظاهرة وهذا ما يدفعنا الى دراسة عوامل الخطورة المؤدية الى العنف المدرسي، ووضع الحلول

واستراتيجيات للتعامل مع هذه العوامل والوقاية منها. ونظرا لما تم ذكره نطرح الاشكال التالي: كيف تساهم العوامل الاجتماعية والأسرية في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي؟.

3- مفهوم العنف:

هو ممارسة للقوة البدنية لانزال الأذى بالاشخاص او الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، واخيرا العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم بالقوة. (المبيضين، صفحة 22).

العنف بالمفهوم العام " يعني إيذاء الناس أو الأشياء، وفي العلوم الاجتماعية يشير الى القسوة وإلحاق الأذى بالآخرين والتسبب في تمزيق الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة، بما في ذلك القسوة تجاه الزوجة، القسوة على الزوج وأيضا العنف ضد الاطفال، العنف ضد البالغين والاهمال والاساءة الجسدية والمعنوية والعنف الاخلاقي". (السطالي، 2018، صفحة 14).

4- تعريف العدوان:

العدوان وهو سلوك مقصود يستهدف الحاق الضرر أو الأذى بالغير.

وقد ينتج عن العدوان أذى يصيب انسانا او حيوانا كما قد ينتج عنه تحطيم للأشياء أو الممتلكات، ويكون الدافع وراء العدوان دافعا ذاتيا.

وعليه السلوك العدواني عند الانسان يعبر أو يدل على عدم الضبط او التحكم الداخلي عند هذا الأخير المطلوب بالتوافق مع القيم والمعايير السائدة داخل المجتمعية. (معتوق، 2012، صفحة 59).

وتظهر الممارسات العدوانية في الافعال الموجهة مباشرة الى الشخص أو الشيء الذي سبب لنا الاحباط والفشل، وذلك مقابل نوع آخر من العدوان المزاح (Deplace) وفيه يوجه الفرد الى شخص أو شيء آخر خلافا لمن تسبب له من الاحباط يخشى الفرد رد فعله القوي فينقل عدوانه الى موضوع آخر يكون أقل قوة ومقاومة وخطرا من الموضوع الاصلي. (سموك، 2006، صفحة 50).

5- مفهوم المدرسة:

يرى العالم جون ديوي أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وانها ينبغي أن تكون مجتمعا مصغرا مشذبا من الشوائب التي نجدها في المجتمع الكبير، اضافة الى ذلك فانه نظر الى ان دور المدرسة في المجتمع هو النظر في الثقافة بمعناها الواسع اي بآدابها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها ونواحيها المادية والتكنيكية واعادة بنائها بحيث ان المدرسة تلعب دورين اساسيين في خدمة المجتمع الذي تنشأ فيه: اولهما نقل التراث بعد تخليصه من الشوائب وثانيهما اضافة ما ينبغي اضافته لكي يحافظ المجتمع على حياته، اي تجديد المجتمع او تغييره بشكل مستمر. (ديوي، 1978، صفحة 16).

6- العنف المدرسي:

عرف أحمد حسين الصغير العنف الطلابي بأنه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير. والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين واداريين وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية. والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي. (الخولي، 2008، صفحة 61).

ويعرف العنف المدرسي بأنه تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو بالفعل أو بتخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتدي عليه الى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة. (دكاكن و فريجة، 2017، صفحة 110).

7- عوامل انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ:

يشمل العنف عدة عوامل ومسببات المؤدية اليه منها عوامل اجتماعية ونفسية، ومنها ما يتوزع على مداخل اخرى كاقتصادية وديموغرافية وغيرها وهذا ما يجعل للعنف مظاهر واشكال مختلفة ويعطيي نتائج وآثار متعددة.

وان العوامل المسببة لعنف التلاميذ يمكن اجمالها بما يأتي:

- عوامل اجتماعية
- عوامل نفسية
- عوامل عقلية
- عوامل جسدية
- عوامل اقتصادية
- وسائل الاعلام
- عوامل أسرية

أ) **العوامل الاجتماعية للعنف:**

تتحدد الاسباب الاجتماعية للعنف في:

1. وجود وقت فراغ كبير وعدم استثماره ايجابيا
2. ضعف الضبط الاجتماعي
3. ضعف التشريعات والقوانين المجتمعية
4. انتشار افلام العنف
5. التدريب الاجتماعي الخاطئ او الناقص ويظهر ذلك في المجتمعات التي تتناقض فيها القيم والاهداف بصورة ملحوظة
6. الجزاءات الضعيفة –سواء بالنسبة للامتثال او الانحراف– تؤدي الى خلق حالة متميعة عند الافراد، اضافة الى ذلك فان ضعف الرقابة يؤدي الى النتيجة نفسها، فقد يكون الجزاء شديدا ولكن القائم على تنفيذه لا ينفذه بدقة. (بن دريدي، 2007 صفحة 128).

ويجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية، وما تلعبه من دور هام في ميدان التربية والتكوين، فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي، فهي في الوقت عينه تنقل ثقافة جيل الى جيل، وذلك عن طريق الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، فالتنشئة الاجتماعية هي اهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصة، واستمرار هذه الخصائص على مر الاجيال، وهذه التنشئة تحمي التلميذ من الانحرافات التي تبتدئ في ممارسة فعل العنف، الذي يتسبب في اذى النفس اولا، وأذى الاخرين ثانيا، ومن هنا يجب التأكيد على أن التربية ليست وقفا على المدرسة

وحدها، وان الاسرة هي المؤسسة التربوية الاولى في تنشئة الاطفال، كما تؤثر بشكل ناجح في تنشئتهم الدراسية والمهنية. (بركات، 2011، صفحة 100).

ب)العوامل النفسية:

هناك اسباب خاصة بالعنف ترجع الى شخصية الطفل في حد ذاته من حيث:

- الشعور المتزايد بالاحباط (بن دريدي، 2007، صفحة 133).

كما يتفق معظم العاملين في مجال الصحة النفسية على أن الاحباط يؤدي الى سلوك عدائي في صور ودرجات مختلفة. وأن العدوان هو اسلوب عادي لمحافظة الفرد على تقديره لذاته ان احبط فإذا ما أثار طفل سخرية بطفل آخر، فمن الطبيعي ان يلجأ الاخير الى الاعتداء على من اثار عليه السخرية، فاذا ما احيل دونه والاعتداء على زميله، فقد يجد منفذا لهذا العدوان عندما يعود الى منزله فيعتدي على احد إخوته. (شريفي ، 2016، صفحة 68).

- ضعف الثقة بالذات
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة
- الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل لسلوك العنف
- الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير
- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة (بن دريدي، 2007، صفحة 133).

فلا شك ان ما يواجه الطلاب المراهقين من احباطات، ينشئ لديهم الصراعات النفسية والتي غالبا ما تدفعهم نحو ممارسة العنف خاصة لما يتسم به المراهقين في هذه المرحلة العمرية من اندفاعية في ضوء عدم التوازن بين دوافعهم وضوابط المجتمع الذي يمثل تحركا قويا نحو سلوك العنف، ومن ثم فانه عندما تتفشى ظاهرة الفوضى والعنف بين الشباب فإن ذلك يرجع الى عجز الشباب عن ممارسة السلوك الايجابي، نظرا لعدم اتاحة الفرصة لاستغلال طاقاتهم وممارسة الاعمال الايجابية، مما يشعر الشباب بالضيق أذ يدركون أن دورهم يتلخص في الطاعة والانصات لما يوجه اليهم من الاخرين. (القرالة، 2015، صفحة 31).

ج) العوامل العقلية:

تلعب هذه العوامل دورا مهما في كثير من المشاكل، منها مشكلة التأخر الدراسي، فمن المعلوم أن اكثر اسباب التأخر الدراسي هو مستوى النمو العقلي والقدرة على الفهم والاستيعاب، الذي يختلف من شخص الى آخر، فقد يكون التخلف العقلي بسيطا، وقد يكون متوسطا، وقد يكون شديدا، وفي اقصى الحالات يكون حادا. اما ما يخص المشاكل السلوكية لدى أبنائنا فلا شك ان هناك جملة من العوامل تبرز اهمها في:

- التربية الاسرية
- البيئة التي يعيش فيها الاطفال والمراهقون
- العوامل الوراثية

ان هذه العوامل تؤثر تأثيرا بالغا في سلوكهم، كما أن النضج العقلي يلعب دورا مهما في هذا السلوك. (بن دريدي، 2007، صفحة 138).

د) **العوامل الاقتصادية:**

ان العوامل الاقتصادية كما هو معلوم لدى الجميع تلعب في كل المسائل دورا اساسيا وبارزا، ويندر ان نجد مشكلة او أي قضية الا وكان لعامل الاقتصادي مؤثرا فيها، فالابناء الذين يؤمن لهم ذووهم حاجاتهم المادية كافة من طعام جيد وملابس وأدوات، ووسائل تسلية وغيرها يختلفون تماما عن نظرائهم الذين يفتقدون لكل هذه الامور التي تؤثر تأثيرا بالغا في حيويتهم ونشاطهم وأوضاعهم النفسية.

وقد يدفع هذا العامل تلميذا للسرقة، ويدفع تلميذا من عائلة غنية الى الانشغال عن الدراسة والانصراف الى امور اخرى كالكحول والتدخين والمخذرات وغيرها، مما تعود عليه بالضرر البليغ. (بن دريدي، 2007، صفحة 139).

كما ان انخفاض المستوى الاقتصادي للاسرة يسهم في ظهور العدوان لدى الابناء وذلك لما يترتب عليه من فشل في اشباع الحاجات النفسية للاطفال، مما قد يدفع بهم الى البحث عن اساليب وطرق لتصريف ما يعانونه من احباط واشباع رغباتهم وحاجاتهم بطرق ملتوية وغير مقبولة اجتماعيا كالانخراط في جماعات اجرامية أو عدوانية تعمل على إشباع دوافعهم وحاجاتهم. (شريفي ، 2016، صفحة 70).

ه) **وسائل الاعلام:**

الحقيقة المألوفة أن وسائل الاعلام الحديثة تفيض بمشاهد العنف والجريمة، وان الاطفال والمراهقين خاصة التي اصبحت جزءا خاصا من حياتهم اليومية لا سيما أفلام الرعب، وكذا العاب الفيديو اليومية، وهم يستهلكون ما تعرضه من مشاهد العنف والجريمة بشغف شديد وشهية متزايدة، والعنف المنقول عبر وسائل الاعلام، ينقل لنا السلوك البطولي الذي هو يكون سمة البطل الاكثر عنفا والاكثر قسوة في القتل وتصفية الاجساد وغيرها من مشاهد العنف المعروضة عبر وسائل الاعلام وتنشر احصائيت امريكية ان معدل ما يشاهده الطفل الامريكي في طفولته يزيد على ثلاثة عشر آلاف جريمة قتل، ومن خلال دراسة تحليلية لمحطة تلفزيونية حيث عرضت هذه المحطة 334 جريمة قتل أو الشروع فيه خلال اسبوع واحد بمعدل 8 جرائم في الدقيقة الواحدة، فهذا الكم من العنف الافتراضي يؤثر على عدوانية الطفل أو المراهق. (محمودي، 2013، صفحة 194).

هذا وقد تحدث كثير من الباحثين عن تأثير وسائل الاعلام في اكتساب وانتار السلوك العنيف، وأكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الاعلام والسلوك العنيف، وذلك من خلال عرضها للصور الاجرامية عرضا مغريا ومشوقا يسلط الأضواء على بعض أنواع الجرائم ويغري بارتكابها، ويقدم الطابع البطولي عند مقاومة السلطات والأجهزة الأمنيةن مما يزين واقع المجرمين من خلال عناصر المال والقوة وما يتمتعون به من نفوذ وسلطة تجعل بعض المشاهدين يتطلعون الى محاكاتهم وتقليدهم لتحقيق ما حققوه من خلال جرائمهم، وتعمد بعض الافلام الى تنمية شعور العداء للسلطات الامنية وتصويرها على انها أجهزة قمع وتحديد حريات مظهرة سلبيات وأخطاء أفرادها، مما يجعل المشاهد محجما عن التعاون معها ويزرع بذور عداء مستمر بينها وبين أفراد المجتمع، علاوة على أن وسائل الاعلام ولاسيما السينما والتلفزيون وما تقدمه من افلام اباحية ومشاهد مبتذلة يسهم في نشر الرذيلة وشيوع العلاقات الجنسية المحرمة ومن هذه الدراسات دراسة (بي) التي ذهبت الى ان الاطفال يتعلمون السلوك العدواني

واعمال العنف نتيجة لمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية وأن الاطفال الذين يتعرضون للمشاهدة لساعات طويلة أكثرهم أكثر عدوانية من اقرانهم الذين يتعرضون لساعات اقل. كما أثبتت دراسة اخرى ان الاحداث وصغار السن قد تعلموا بعض الانحرافات السلوكية كالسرقة والتدخين وتعاطي المخذرات نتيجة لمشاهدة الافلام. (الخولي، 2008، صفحة 31).

كما أن وسائل الاعلام لها تأثير على الاطفال من خلال:

- تقليد السلوك العدواني لدى الاخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف والرعب بجميع أنواعها على شاشة التلفاز والكمبيوتر.
- مشاهدة الصور التي يتعرض لها المتظاهرين من ضرب واهانة واعتقال.
- مشاهدة المجازر المروعة والحروب المدمرة التي تحدثها التكنولوجيا العسكرية للدول الاستعمارية كما يحدث اليوم في فلسطين والعراق وافغانستان. (الفسفوس، 2006).

و) العوامل الأسرية:

تعتبر الاسرة المصدر الاساسي للعنف المدرسي فالسنوات الاولى من حياة الطفل هي السنوات التي تحدد الاطار العام للشخصية الانسانية، وحيث ان الصراع والعنف السياسي والعسكري من خصوصيات المنطقة العربية عامة والجزائر خاصة على مدى اجيال عديدة فقد انتقلت آثار ذلك على الاسرة الجزاشرية خصوصا، وبالتالي اصبحت الشدة والقسوة تتغلغل في نسيج وتوجهات التنشئة الاجتماعية للاسرة الجزائرية في تربيتها لأطفالها. هذا اذا كنا بصدد الحديث عن الشدة والقسوة والعنف من منظور الموروث الثقافي. (غراز، سوالمية، و قرزيز، 2020، صفحة 193).

حيث تلعب أسرة الطالب دورا بالغ الاهمية في تشكيل سلوكه، فالبحث الابوي من أكثر العوامل تأثيرا على سلوك الطالب فالطالب الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلقا للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم فبإمكان الأبوان يتحكما في سلوك أبنائهما ويعدلاه عن طريق التحكم في العائد من السلوك. (الخولي، 2008، صفحة 65).

ونلاحظ مثلا في السرة أن بعض الاباء يجبرون أولادهم على التعلم، ليس فقط لتأمين مستقبلهم، بل لضمان مستقبلهم هم، والتباهي بأبنائهم المتعلمين أمام الآخرين، دون مراعاة مشاعر الطفل وأحاسيسه، وبخاصة الطفل الذي يجد صعوبة في التعلم فيغدو هذا الطفل كارثة وعارا على اهله، دون أن يقتنع الاهل بأن هذا الطفل لديه مشكلة فيزيولوجية أو عضوية تجعل التعلم عنده صعبا، بل يعزون الضعف دائما الى أن ولدهم مهمل، وعلى هؤلاء الاطفال يمارس العنف داخل الاسرة بدءا من حرمانهم من وسائل التسلية انتهاءا بالضرب مرورا بالشتم والتذكير الدائم بفشلهم، اضافة الى العنف الذي يتلقونه في المدرسة من اساتذتهم بالاهانات والشتائم، دون مراعاة لقدراتهم العقلية وامكانياتهم ودون أن يعي هؤلاء المدرسون ان هناك فروقا فردية بين التلاميذ ويهملون دراسة الحالات والاسباب التي أوصلتهم الى هذه الحال، هنا يكون وضع التلميذ النفسي والاجتماعي في خطر حقيقي حيث نجد العنف يمارس على التلميذ في المدرسة والمنازل، فما ان يخرج من دوامة العنف داخل المدرسة، حتى تكون بانتظاره دوامة اقوى واعنف في المنزل، وقد يشعر الطفل في كلتا الحالتين بالكره تجاه الجميع، وهذا كاف للجوئه لأسباب ملتوية تتحكم بشخصيته البريئة وقد تصل في بعض الاحيان الى انتهاجه سلوكا يدفع الى الانحراف الاجتماعي. (بركات، 2011، صفحة 111).

أما بخصوص ظاهرة العنف المدرسي فهي تسجل تفاوتا بمؤسساتنا التعليمية بين منطقة و اخرى وبين مناطق معزولة واخرى صاحبة الأحياء الهامشية الموجودة في مناطق معزولة وكذلك في الاحياء الهامشية، اذ تظل الظروف الاجتماعية من اهم الدوافع التي تدفع الطالب للممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية، اذ في ظل مستوى الاسرة الاقتصادي المتدني، وانتشار أمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والاحباط.. كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلاب عرضة لاضطرابات ذاتية تجعلهم كذلك غير ماوافقين شخصيا واجتمايا ونفسيا مع محيطهم الخارجي، فتعزز لديهم عوامل التوتر، كما تكثر في شخصيتهم ردود الفعل غير العقلانية، ويكون رد فعلهم عنيفا في حالة ما اذا أحسوا بالاذلال أو المهانة أو الاحتقار من أي شخص كان. (القرالة، 2015، صفحة 20).

ومن هنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما لها من أدوار فعالة في ميدان التربية، فهي تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي له ادواره في المجتمع، كما انها تعمل على نقل المعارف والثقافة من جيل الى جيل آخر وتساهم في الحفاظ على خصائص المجتمع عن طريق الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى المساهمة في دور التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع، كما انه لها دور في حماية التلاميذ والطلاب من ممارسة السلوكات غير السوية والميولات التي تؤدي الى العنف الذي يتسبب بدوره في أذى النفس وأذى الاخرين.

ومن هذا المنطلق وجب التأكيد على أن التربية ليست وقفا على المدرسة وحدها، وبأن الاسرة هي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني، وهي مصدر الكثير من الاشباعات التقليدية لأفرادها فهي التي تقدم لهم الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية. (القرالة، 2015، صفحة 21).

8- خاتمة:

ان غرس الفكر المستنير عند التلاميذ والطلبة مسؤولية مشتركة تتكامل فيها جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا من المؤسسة التربوية (المدرسة) والاسرة والمؤسسة الدينية ومختلف المؤسسات التعليمية والاعلامية التي تعمل على حماية ابنائنا من التبعية والانغلاق واكتساب السلوكات غير السوية، فأصبح من الضروري ترسيخ وتعزيز ثقافة الحوار داخل المدارس بين التلاميذ والمعلمين وغيرهم وتعلم اساليب التعامل مع الشباب بصفتهم محور العملية التربوية، وغرس فكرة احترام الرأي والرأي الآخر وهذا تفاديا للتعصب والعدوان الذي يؤدي الى ارتكاب جرائم العنف بشتى أنواعهن كما يجب على مسؤولي هذه المؤسسات مراعات مختلف جميع العوامل الاجتماعية والاسرية وغيرها التي تؤدي بالتلميذ الى ارتكاب العنف بأشكاله المختلفة.

9- الإحالات والمراجع :

- ابتسام دكاكن ، و احمد فريجة. (ديسمبر, 2017). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف المدرسي عند المراهق. مجلة علوم الانسان والمجتمع، صفحة 110.
- الطاهر غراز، نورية سوالمية، و أسماء قرزيز. (ديسمبر, 2020). العنف المدرسي: أسبابه وأشكاله وأساليب مجابهته –دراسة نظرية–. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- جمال معتوق. (2012). مدخل الى سوسيولوجيا العنف (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- جون ديوي. (1978). المدرسة والمجتمع (المجلد الطبعة الثانية). بغداد: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.

- حليمة شريفي . (ديسمبر, 2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه، وسبل علاجه). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية.
- رقية محمودي. (جانفي, 2013). قراءة سوسيولوجية للعنف المدرسي – العنف المدرسي ... من العنف الى الجريمة-. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية.
- صفوان محمد المبيضين. (بلا تاريخ). العنف المجتمعي -الاسباب..الحلول. اليازوري.
- عدنان أحمد الفسفوس. (2006). الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس (المجلد الطبعة الاولى). المكتبة الالكترونية أطفال الخليج.
- علي بركات. (2011). العوامل المجتمعية للعنف المدرسي – دراسة ميدانية في مدينة دمشق-. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- علي سموك. (2006). اشكاليات العنف في المجتمع الجزائري من اجل مقاربة سوسيولوجية. قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية.
- علي عبد القادر القرالة. (2015). مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات. عمان – الاردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- فوزي أحمد بن دريدي. (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- محمود سعيد الخولي. (2008). العنف في المدارس – الاسباب وسبل المواجهة- (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- نرمين حسن السطالي. (2018). سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء. السعيد للنشر والتوزيع.

العنف في المدارس عوامل انتشار الظاهرة

Violence in schools Factors of the spread of the phenomenon

سحنوني مصطفى

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإحاطة بمفهوم العنف في الوسط المدرسي والعوامل المساعدة على انتشارها ومختلف الاستراتجيات المتبعة للوقاية من العنف في الوسط المدرسي ومن اجل ذلك فقد تم إتباع المنهج الوصفي الذي يسمح بوصف الظاهرة من خلال منهجية علمية واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شانها المساهمة في التقليل من العنف في المحيط المدرسي.

الكلمات المفتاحية : العنف في الوسط المدرسي ؛ عوامل انتشار العنف

1- مقدمة

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فمنذ خلق الإنسان وهو يحاول أن ينتمي إلى جماعات من اجل تلبية حاجاته المختلفة ونتج عن هذا المسعى إنشاء لتنظيمات مختلفة أصبحت السمة البارزة لهذا العصر. وخلال هذا السعي يدخل الأفراد في صراعات مختلفة فالإنسان تنازعه من جهة الحاجة إلى الأخر للتعاون لتحقيق رغباته التي يتعذر عليه تحقيقها بمفرده ومن جهة أخرى تحركه غريزة الأنا وحب الذات و التسلط فيلجا إلى أساليب عديدة لتحقيق أهدافه وهنا نكون أمام العنف كسلوك لإشباع هذه الرغبات الجامحة .وبالتالي أصبحت هذه البناءات الاجتماعية بيئات يمارس فيها العنف وتنتجه وتصدره أحيانا أخرى ولعل المدرسة هي أهم بناء اجتماعي يعمل على صقل شخصية الطفل و تهيئه للمستقبل، فهي تعتبر ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة التي تزود الناشئة بالمعارف والأخلاق والقيم التربوية غير أن الواقع الحالي للمدرسة الجزائرية يشهد عنفا متزايد وهذا ما تؤكده الإحصائيات والوقائع الإجرامية التي تطلعنا عليها الصحف والمؤسسات الإعلامية البصرية منها والمسموعة في كل حين فمن خلال دراسة قامت بها وزارة التربية بالتنسيق مع مصالح الدرك الوطني وشرطة الأحداث تبين أن هناك 29 ألف حالة عنف جسدي خلال عامي (2007-2008) في المدرسة الجزائرية، كما أكد التقرير الذي أعدته اليونسكو شهر جانفي الجاري خلال المنتدى العالمي للتعليم لعام 2019 المنعقد في لندن ، أن 32 بالمائة من التلاميذ يتعرضون للعنف المدرسي ، و ذكر التقرير الذي شمل 144 دولة عبر العالم ، أنّ العنف والمضايقات أو تسلط الأقران في المدارس يمثلان مشكلة عالمية ضخمة (منظمة الامم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة، 2019) ومن الأمثلة عن حوادث العنف التي كان ضحيتها التلاميذ و الأساتذة ما جرى في إحدى المتوسطات في حجوط ببتبازة حيث أقدم احد التلاميذ على طعن زميليه بعدة طعنات في أنحاء مختلفة من جسده أدخلته مصلحة الإنعاش، كما تم قتل احد التلاميذ البالغ من العمر 15 سنة عل يد زميله أمام المتوسطة بواسطة مطرقة (محمد، 2017، الصفحات 164-184) وما حدث مع الأستاذة التي تم طعنها بخنجر من طرف احد التلاميذ بإحدى متوسطات بلدية تاكسلانت ليدخلها مصلحة العناية المركزة و تنجوا بأعجوبة من الموات (الشروق، 2023)، إن هذه الإحصائيات والحوادث التي تم سردها تنبئ عن مدى اتساع الظاهرة وحجمها والخطر الداهم الذي أصبح يهدد المجتمع في مستقبله، باعتبار أن تلاميذ اليوم

هم إطارات و رجال المستقبل الذين يقوم عليهم بناء الوطن وحمايته. ومن هنا تأتي هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء على ظاهرة العنف في المدارس من خلال الإشكالية التي تدور حول التساؤل الرئيسي التالي ما هي العوامل المساعدة على انتشار العنف في المدارس ؟ لتتفرع عنه الأسئلة التالية :

ما هو مفهوم العنف في المدارس ؟

ما هي أسباب انتشار العنف في المدارس؟

ما هاهم الحلول لمواجهة ظاهرة العنف في المدارس ؟

أولا : مفهوم العنف في المدارس :

1.تعريف العنف:

انتشر لفظ العنف بصورة واسعة في مجتمعنا المعاصر واحتل مساحات واسعة في حديث الناس ومختلف المنابر الإعلامية، لما خلفه من أثار وخيمة في المجتمع بأبنيته المختلفة ويختلف مدلول هذا اللفظ باختلاف المعايير المعتمدة في تعريفه، فما قد يكون عنفا في معايير مجتمع ما قد لا يكون عنف في مجتمع آخر، ولتحديد الوقائع على أنها عنيفة أو لا ،يجب أن يكون المرء قد حدد مرجعية معيارية ومع ذلك العنف يختلف وفقا للأفراد والأزمنة والأماكن و الهياكل الاجتماعية " .(Isabelle 2010, p. 35) والتطرق لمفهوم العنف قد يختلف باختلاف المداخل التي تناولته وهنا يمكن أن نميز بين أربعة مداخل فكرية كلاسيكية تناولت هذا المفهوم وأبعاده وهي: المدخل السوسيولوجي و المدخل السيكولوجي والمدخل الفلسفي و البيولوجي ويذهب بورديو بعيدا في مفهومه للعنف حينما ينقل العنف من العالم المادي الحسي الذي تكون صورته في الإيذاء الجسدي، إلى عنف غير مرئي تثبته المؤسسات التربوية ، من خلال استخدام الدلالات و الرموز و المعنى للسيطرة على الأخر و يأخذ العنف هنا صورة رمزية خفية تمكن ممارسه من الوصول إلى تحقيق مبتغاه دون اللجوء إلى القوة الواضحة المعلنة (الطيب، 2018).

1.1. تعريف العنف لغة و اصطلاحا:

2.1.1 لغة:

حسب ما جاء في معجم لسان العرب أن العنف " هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بالركوب والعنف الشيء أي أخذه بشدة و اعتنف الشيء كرهه و التعنيف التوبيخ واللوم " (منظور، 1968، الصفحات 257-258) و يقابله في اللغة الفرنسية كلمة " (VIOLENCE)" و التي تعود جذورها إلى الكلمة اللاتينية "(VIOLENTIA)" و التي تشير إلى الإنسان الغضوب ،الشرس ، الجموح و صعب الترويض,(FRANçAISE, 1989 . pp. 6489-6490)

3.1.1. اصطلاحا:

تعددت التعريفات التي أطلقها الباحثون على ظاهرة العنف وذلك لاختلاف توجهاتهم و مشاربهم و تخصصاتهم ومن بين هذه التعريفات نجد ما جاء في معجم العلوم الاجتماعية على أن العنف سلوك قولي أو فعلي يتضمن استعمال القوة أو التهديد لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات (الستار، 1998، صفحة 113) ،كما عرفه عالم الاجتماع نيبرغ (H.L.Nieberg)بأنه" فعل مباشر يهدف عن قصد إلى جرح أو تدمير الأشخاص أو الممتلكات (شكور، 1997، صفحة

32) و يعرف بأنه القوة التي تهاجم شخص الآخرين و خيراتهم ، أفراد وجماعات بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والإخضاع و الهزيمة " (سليمان، 2008، صفحة 27).

2. تعريف العنف المدرسي:

عرف العنف المدرسي على انه "السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد الممتلكات المدرسية و القائمين عليها وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي " (تبداني، 2004، صفحة 78)،كما عرفه حسين والرفاعي بأنه مجموعة من الممارسات السلوكية المؤذية البدنية والنفسية واللفظية التي تصدر من الطلبة أنفسهم و تقع على طلبة آخرين أو المدرسين أو الممتلكات في المؤسسات التعليمية (خالد، 2009، الصفحات 137-157).و من خلال سرد هذه التعريفات يمكننا أن نستنتج مجموعة من الخصائص التي تميز العنف المدرسي والتي نوردها فيما يلي:

- العنف المدرسي هو سلوك سلبي يتضمن إلحاق أذى.
- قد يكون فرديا أو جماعيا.
- قد يقع على التلاميذ أو الأساتذة أو الطاقم الإداري أو يمس الممتلكات.
- قد يتخذ أشكالا مختلفة كالعنف الجسدي أو اللفظي أو النفسي.

3. أنواع العنف المدرسي:

اختلف الباحثون في تصنيف أشكال العنف المدرسي ويعود ذلك إلى اختلاف المعايير المعتمدة في التصنيف، فمنهم من صنفها على أساس الفئة المستهدفة كالأساتذة أو التلاميذ أو الطاقم الإداري و منهم من صنفها على أساس طبيعة العنف الممارس و الذي يشمل الصور التالية:

- **العنف الجسمي:**

وعرفه زكريا الشربيني " انه سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجسام و استعمال القوة البدنية فمنهم من يستخدم الأيدي ومنهم من يستخدم الأرجل من اجل إنهاء و حسم الأمر لصالحه و تكون تداعيات هذا النوع دائما إيقاع الألم و الضرر ويصل إلى أقصى تطرفه بقتل الآخرين " (الشربيني، 1994، صفحة 86).

وهو أكثر أنواع العنف انتشارا لما يتركه من آثارا على الجسد يمكن ملاحظتها واكتشافها ويشمل الضرب باليد واستعمال أدوات والخنق والعض والدفع أو الركل والصفعات واللكمات وغيرها من الإساءات المادية.

- **العنف النفسي:**

وعرف بأنه "عنف غير مادي يلحق الضرر بالجوانب النفسية للفرد في مشاعره و أحاسيسه عن طريف الاتهام و التخويف وقد يمس سمعة و كرامة وحرمة الفرد و أمنه و سكينته فهو عبارة عن ضغط يمارس على الفرد للسيطرة على أفكاره و تصرفاته و الحد من حريته " (عويشة، 2008-2009، صفحة 110).

- **العنف ضد الممتلكات:**و يكون بإلحاق الضرر المادي و تدمير و تخريب ممتلكات الغير.
- **العنف اللفظي:**و يستهدف إيذاء الآخرين عن طريق الكلام و الألفاظ البذيئة و التنابز بالألقاب والتحقير وعادة ما يكون سابقا للعنف الجسدي عن طريق الشتم و التهديد من اجل خلق جو من الخوف (يحيى، 2000، صفحة 186).

- **العنف الجنسي**: و يكون هذا العنف باستعمال ألفاظ ذات دلالة جنسية أو الملامسة أو التحرش الجنسي أو تعريضه لصور جنسية أو إجباره على التلفظ بألفاظ جنسية أو الاغتصاب الخ..... (مربوحة، 2008، صفحة 154).

ثانيا: الأسباب المؤدية إلى انتشار العنف في الوسط المدرسي:

هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في انتشار العنف في الوسط المدرسي و تعود هذه العوامل إلى التلميذ و طبيعة تنشئته كما قد تعود إلى البيئة المدرسية التي ينشط فيها أو إلى البيئة الأسرية التي تربى فيها

1.**الأسباب النفسية :**

الإحباط:

يرى العاملون في مجال الصحة النفسية أن الإحباط يؤدي إلى سلوك عدائي والأفراد يلجئون إلى العنف للمحافظة على تقدير الذات، فإذا تعرض طفل للسخرية من طفل أخر فمن الطبيعي أن يلجا هذا الطفل إلى الاعتداء على من سخر منه وإذا لم يتمكن من ممارسة هذا الاعتداء فانه عندما يعود إلى المنزل قد ينفذ هذا الاعتداء على احد إخوته (السلام، 2007، صفحة 94).

فالسلوك العنيف للتلميذ في المدرسة و الموجه ضد تلميذ أخر أو أستاذ هو ناتج عن الإحباط الذي يؤدي به إلى الفشل وخيبة الأمل نتيجة عدم تحقيق إحدى رغباته فيلجا للاعتداء على الآخرين.

الغيرة:

وهو إحساس الفرد بالغيظ من نفسه و من أصحابه الذين استطاعوا تحقيق رغباتهم في حين انه لم يستطع هو تحقيقها وهذا ما يؤدي إلى ممارسة العنف على الشخص الذي يغار منه.

الحرمان: يؤدي الحرمان من العاطفة والحنان والحاجات الأساسية إلى محاولة الفرد تعويض ذلك النقص من خلال الاعتداء على الآخرين (حليمة، 2016، الصفحات 67-68).

2.**الأسباب الأسرية:**

تعتبر الأسرة مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل التعاليم والتوجيهات التي تساعده في بناء شخصيته من جميع النواحي الوجدانية والأخلاقية ولها اثر كبير في النمو النفسي السليم للفرد، فهي المسؤولة عن سمات شخصية الطفل بما فيها سمة العدوانية، فاستقرار الأسرة يوفر للطفل التوازن النفسي واضطرابها من الدوافع المؤدية إلى الانحرافات السلوكية و الجسمية و تعد العلاقة بين الآباء و أبنائهم خاصة المراهقين منهم من أهم المشكلات التي قد تؤدي إلى السلوك العنيف، خاصة عندما يقف الآباء كحاجز أمام حرية الأبناء في تحقيق ذاتهم والتدخل في شؤونهم الخاصة حيث تتنوع أشكال هذه المعاملة يبين الأسلوب المتسلط والحماية الزائدة والعلاقة المتذبذبة (الرحيم، د ت ، صفحة 96)، فانتشار المشاحنات و المشاكل في الأسرة وعدم اعتماد أساليب الحوار وحالات الانفصال في العلاقة بين الزوجين أو وفاة احدهما تجعله عرضة للعنف من المحيطين به وفي نفس الوقت تدفع الطفل لسلوك العنف و نقله إلى المحيط المدرسي .

3.عوامل تتعلق بالبيئة المدرسية:

تعتبر المدرسة مؤسسة التنشئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة من حيث التأثير والمكانة، فهي تزود الناشئة بالمعارف والمهارات والتعاليم التربوية و هي مكان لإنتاج السلوكيات الايجابية أو السلبية التي تشجع على الانحراف، فقد تساهم عوامل البيئة المدرسية في انتشار السلوك العنيف لدى التلاميذ، فازدحام الفصول الدراسية بالتلاميذ يؤدي إلى زياد الاحتكاك و الميل نحو العنف يضاف إلى ذلك سوء البيئة المادية من تهوية والإضاءة و نقص الأثاث، ناهيك عن صعوبة المناهج الدراسية و عدم مراعاتها للفروق الفردية بين التلاميذ و تكليف الطلاب واجبات تفوق مستوى قدراتهم مما يثير غضب الطفل و يدفعه للسلوك العدواني (العظيم، 2006، صفحة 114).

كما أن المعاملة السيئة التي يتلقاها التلاميذ من المعلمين و شعورهم بالنبذ قد تأثر على نفسيتهم و تدفعهم إلى السلوك العدواني اتجاه الآخرين يضاف إلى ذلك عدم وجود مساحات ترفيهية يطلق فيها التلميذ العنان لمكبوتات النفسية كالنشاطات الترفيهية والرحلات و غيرها و بالتالي فإن البيئة المدرسية بمكوناتها يمكن أن يكون لها تأثير ايجابي على سلوك التلميذ فتساهم في تعديل سلوك العدواني التلاميذ أو يكون لها تأثير سلبي فتساهم في إنتاج السلوك العنيف و انتشاره ، خاصة و أنها تحتضن التلاميذ الذين يكونوا قد تعرضوا لمختلف أنواع العنف من مختلف مؤسسات المجتمع فالتلميذ يتلقى العنف و يشاهده في الأسرة في مؤسسات الإعلام ،في الشارع، قبل أن يلتحق بالمدرسة ليفرغ الشحنات السلبية والضغط الذي تعرض له في فصول المدرسة أو في ساحاتها .

4.العوامل الاقتصادية:

إن التنمية الاقتصادية غير المتوازنة من شانها أن تخلق طبقات اجتماعية ذات ثراء فاحش و أخرى كادحة فقيرة و هذا التفاوت الاجتماعي هو من المصادر التي تغذي العنف و تساعد على انتشاره في ظل غياب التكافل الاجتماعي، فالأسرة التي يكون دخلها ضعيف لا تستطيع أن تلبي حاجات الطفل الأساسية بل قد تحرمه من المشاركة في النوادي و الرحلات و النشاطات التي تنظمها المدرسة فينظر الطفل إلى المجتمع نظرة انتقامية نتيجة هذا الحرمان و النقص و يحاول أن يفرغ هذه الشحنات السالبة وهذا الضغط، في ممارسة العنف و التهكم و السخرية من الآخرين (السوفي، 2021، صفحة 303).

5.وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تأجيج سلوك العنف وخاصة العنف المدرسي لتأثيرها المباشر على التلميذ، من خلال ما يشاهد من برامج تليفزيونية والعاب الكترونية و رسوم متحركة تشجع على العنف وتتبناه، فمشاهد العنف التي تتضمنها تثير التلميذ و تجعله يحاول تقمص ادوار الشخصيات، ليتحول بعد ذلك إلى ممارسة فعلية للعنف وهذا ما ينعكس سلبيا على المعلم والمتعلم و العملية التعليمية (سلطان، 2010، الصفحات 139-154).

ثالثا : الآليات المتبعة للوقاية من العنف في الوسط المدرسي:

1. على مستوى الأسرة:

بما أن الطفل يتلقى تربيته الأولى في أسرته التي تزوده بمختلف السلوكيات الايجابية منها والسلبية فان أي إستراتجية للوقاية من العنف وانتشاره يجب أن تستهدف هذه المؤسسة المهمة من خلال :

- توعية الآباء وتثقيفهم بضرورة توفير جو نفسي متوازن للطفل و أبعاده عن المشاجرات العنيفة .
- التركيز على أساليب التعزيز بكافة أنواعها .
- استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة على حسن الإصغاء والاستماع و إظهار الاهتمام.
- إتاحة مساحة من الوقت للتلميذ لممارسة أنشطة رياضية .
- تعليم التلاميذ مهارات حل المشاكل المساندة النفسية طرق ضبط النفس.
- تغيير المفاهيم الخاطئة عند الأطفال خاصة فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- الاعتماد على الأسلوب القصصي .
- تعليم الأطفال مفهوم الصداقة و كيفية اختيار الأصدقاء .
- وضع برامج خاصة للأفراد المقبلين على الزواج لتوعيتهم بأساليب التربية السليمة للأطفال.
- عدم السماح للأطفال باستعمال الانترنت إلا بإشراف عائلي.
- التواصل الدائم و المستمر بين الأولياء و المدرسة (سعيد، 2014، الصفحات 154-162).

2. على مستوى المدرسة :

- التدخل الجماعي على المدى الطويل من خلال تبني سياسة جماعية متماسكة يعرفها الجميع و تكون مسجلة في القانون الداخلي.
- إعلام كافة العاملين في المؤسسات التربوية بأدوارهم التي يخولها لهم القانون في محاربة ظاهرة العنف المدرسي و تحسيسهم بمسؤولياتهم والتبعات الناتجة عن مخالفتها.
- عملية التوعية و التحسيس من خلال جملة من الإجراءات :
  - الترويج لحقوق الإنسان و احترام الاختلافات و تقدير الآخرين.
  - إلزام التلاميذ بحملات تحسيسية لصالح السلم و نبذ العنف .
  - استخدام التأديب البناء و القضاء على العقوبة الجسدية .
- اعتماد أسلوب الوساطة في حل النزاعات المدرسية فهي تساعد على تحسين جو الدراسة داخل القسم و في الساحات و هي عملية تساعد على تقديم المساعدة في حالة نزاع لرفقائهم قبل أن يصل النزاع إلى مرحلة العنف.
- الحوار من خلال إنشاء مجالس تجمع التلاميذ مع الفاعلين التربويين و تلقينهم قيم الديمقراطية و المواطنة (صافي، 2018-2019، الصفحات 99-107).
- استغلال البرامج المدرسية لاسيما برامج مادة التربية الإسلامية في غرس قيم التسامح و نبذ العنف .
- إنشاء فضاء آت ترفيهية كالنوادي العلمية و المجلات و الإذاعة المدرسية لتمكين التلاميذ من التعبير عن مواهبهم و تفجير طاقاتهم و تفريغ الشحنات السلبية العنيف التي بداخلهم (حسان، 2014، صفحة 67).
- مراجعة نظام التأديب المدرسي ليصبح نظام تعديل سلوك وقائي لا عقابي و التربية على فنون التواصل وتعزيز ثقة الطفل في نفسه، تتبناها المؤسسة التربوية و تكون معروفة من الجميع و مسجلة في القانون الداخلي للمؤسسة.

- التركيز في برامج التكوين للأساتذة على التكوين النفسي للتعامل بشكل جيد مع التلاميذ.
- إرساء مجالس الأولياء لمد جسور التواصل بين الآباء و الأساتذة والإدارة التربوية لمتابعة أبنائهم .

3. على مستوى الدولة :

- وضع إستراتجية شاملة تضم كافة المعنيين بظاهرة العنف المدرسي .
- إعداد التشريعات والقوانين الكفيلة بمحاربة ظاهرة العنف المدرسي.
- تخصيص ميزانيات لتطوير البيئة المدرسية من حيث التوسع في إنشاء المدارس لتخفيف الضغط و توفير التجهيزات ألازمة.
- تزويد المؤسسات التربوية بمستوياتها المختلفة بأخصائيين نفسانيين و تفعيل دورهم .
- التوسع في بناء المرافق الشبابية لتمكين الأطفال من ممارسة هواياتهم و تصريف طاقاتهم السلبية .
- دعم الجمعيات المتخصصة والمجتمع المدني لمحاربة الظاهرة و تطويقها.

الخاتمة:

مما سبق يتبين لنا أن العنف المدرسي هو ظاهرة اجتماعية، تغذيها مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية و الاقتصادية إضافة إلى الاختلال الذي أصاب أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، لذا فان علاج هذه الظاهرة يستدعي تشخيص لواقع العنف المدرسي، من خلال تحليل أداء مختلف الفاعلين داخل البيئة المدرسية و خارجها ،للوقوف على مواقع الخلل و من ثم رسم إستراتجية شاملة برؤية مستقبلية تضم كافة الشركاء في العملية التربوية، من أسرة مرورا بالشارع إلى مدرسة و وسائل الإعلام و جمعيات المجتمع المدني و لن يتأتى النجاح لهذه الإستراتجية إلا بتضافر جهود كل الفاعلين في الوسط المدرسي، في إطار عمل تنسيقي تكاملي من اجل حصر الظاهرة و الحد من انتشارها و التصدي لها في مهدها. و في الأخير رأينا أن نقدم بعض التوصيات من اجل الحد من انتشار العنف في المدارس و التي تتمثل فيما يلي :

- سن التشريعات و القوانين لمحاربة الظاهرة على أن تكون نتاج لمشاورات و ملتقيات شملت كافة الفاعلين في العمل التربوي.
- التوعية و التحسيس من خلال إقحام وسائل الإعلام المختلفة و المشاهير الذين يمثلون قدوة للأطفال في هذه الحملات.
- إقحام المؤسسات الدينية للعب دورها في محاربة العنف و الدعوة إلى قيم السامح و العفو و نبذ العنف بكافة أشكاله.
- تعزيز أسلوب الحوار و الإقناع في جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تربطها علاقة وطيدة مع المدرسة
- إعادة تكوين الأساتذة في مجال النفسي و كيفية التعامل مع التلاميذ خاصة فئة المراهقين منهم.
- تجهيز المدارس و المؤسسات التربوية بأجهزة المراقبة لرصد حالات العنف و التعامل معها في حينها
- تحفيز التلاميذ على الالتزام بالأخلاق و السلوك المثالي من خلال مسابقات لأحسن التلاميذ الذين يقدمون نماذج مشرفة في السلوك وفي حل النزاعات المدرسية .
- إدراج مادة للسلوك و المواظبة يتم تنقيطها باستمرار و تدخل في حساب المعدل للتلاميذ

- **الإحالات والمراجع :**

FRANçAISE, G. D. (1989). *LA ROUSSE* (Vol. 07). PARIS
ISABELLE, J. (2010, SEPTEMBRE 11). VIOLENCE A L'ECOLE ; VERS UNE RESPONSABILITE FONCTIONNELLE DES INSTITUTIONS SCOLAIRES, INTERNATIONAL. JOURNAL OF VIOLENCE AND SCHOOL .

- ابن منظور. (1968). لسان العرب المجلد التاسع . بيروت: دار صادر .
- الامم المتحدة . (04 09, 2019). https://news.un.org/ar/story/2019/09/1039122. تاريخ الاسترداد 05 02, 2023، من https://news.un.org/ar/story/2019/09/1039122.
- الشروق. (18 02, 2023). حادثة طعن استاذة بباتنة. الشروق .
- الصرايرة، خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجود ضد المتعممين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، 05 (02).
- ام الخير السوفي. (2021). تحليل سوسيو تربوي لظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية. مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والانسانية ، 03.
- بشير عبد الرحيم. (د ت). التكنولوجيا في عملية التعليم . الجزائر: دار الشروق .
- بلغيث سلطان. (2010). العنف في المدارس الاسباب و الاثار والعلاج. مجلة شؤون اجتماعية (107).
- بولحبال ، نوارة مربوحة. (2008). الممارسة التربوية في المؤسسة التعليمية و اشكالية العنف المدرسي. مجلة البحوث والدراسات الانسانية (02).
- حبيب بن صافي. (2018–2019). الاستراتجيات الوقائية للعنف في الوسط المدرسي . اطروحة لنيل شهادة دكتوراه . جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس التربوي .
- خديجة تبداني. (2004). الاسرة و المدرسة سوء التكيف المدرسي بين الاشكال و الواقع (الإصدار ط1). وهران الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع.
- خليل وديع شكور. (1997). العنف و الجريمة.
- خولة احمد يحي. (2000). الاضطرابات السلوكية و الانفعالية . عمان : دار الفكر .
- زكريا الشربيني. (1994). المشكلات النفسية عند الطفل . القاهرة : دار الفكر العربي .
- زوبيدة بن عويشة. (2008–2009). ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر. اطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر.
- زينة بن حسان. (2014). العنف في الوسط المدرسي : اشكالية المفهوم و استراتجية العلاج. مجلة التواصل في العلوم الانسانية و الاجتماعية (40).
- سعيد ، ناجي عبد العظيم. (2006). تعديل السلوك العدواني (الإصدار 1). مصر: مكتبة الزهراء الشرق.
- سناء محمد سليمان. (2008). مشكلة العنف و العدوان لدى الاطفال و الشباب (الإصدار 1). القاهرة : عالم الكتب .

- شريفي حليمة. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (اسبابه و سبل علاجه). مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية (03).
- شلبي فاطمة ، عبد الستار. (1998). رؤية لظاهرة العنف في المجتمع المصري،التشخيص والعلاج.
- عبد الحليم مهور باشا ،سمية احمد الطيب. (2018). العنف في الوسط المدرسي ، مقاربات في سوسيولوجيا التربية. مجلة العلوم الاجتماعية ، 15 (26).
- عبد الغفار، عبد السلام. (2007). مقدمة في الصحة النفسية . الاردن: دار الفكر .
- منظمة الامم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة. (2019). unesco.org. تاريخ الاسترداد 17 02, 2023، من gem - report: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000368753
- يحي باشا محمد. (15 12, 2017). مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية. مجلة سلوك ، 03 (03).

مقاربة نظرية للتنمر في البيئة المدرسية

Theoretical approach to bullying in the school environment

بشرى بن شوفي[1]، رانيا حلحيط[2]

[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

ملخص :

يعد التنمر في البيئة المدرسية من المشكلات النفسية و التربوية الخطيرة التي تزداد يوما بعد يوم ، وهو شكل من أشكال العنف اللفظي والجسدي وحتى الالكتروني المتكرر مع حالة من عدم التوازن في القوة بين الطرفين المتنمر و المتنمر عليه ، والذي يؤدي إلى أضرار نفسية و جسدية و تربوية وخيمة على كل منهما . سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تقديم قراءة نظرية لظاهرة التنمر المدرسي ، و ذلك من خلال التعريف بماهية التنمر في الوسط المدرسي ، من حيث مفهومه و الأدوار الاجتماعية التي تتدخل في سلوك التنمر المدرسي و مختلف أشكاله و آثاره ، ثم نتطرق إلى مختلف التفسيرات النظرية ، وفي الأخير نعرض مختلف الاستراتيجيات لمواجهته

الكلمات المفتاحية : التنمر المدرسي ؛ أشكال التنمر المدرسي ؛ آثار التنمر المدرسي ؛ نظريات التنمر المدرسي ؛ استراتيجيات مواجهة التنمر المدرسي.

Abstract :

Bullying in the school environment is a significant and concerning psychological and educational issue that is increasing day by day. It involves repeated acts of verbal, physical, and electronic violence, where the perpetrator holds a power advantage over the victim. This behavior results in severe psychological, physical, and educational harm to the victim.

This paper provides a comprehensive theoretical analysis of the phenomenon of school bullying. It introduces the concept of school bullying, including the social roles that contribute to its occurrence, its various forms, and effects. Additionally, it explores different theoretical interpretations of bullying.

Furthermore, this paper presents a range of coping strategies aimed at countering school bullying.

Keywords:

school bullying, forms of school bullying, effects of school bullying, theoretical approaches of school bullying, coping strategies of school bullying.

1- مقدمة

بدأ الاهتمام بدراسة التنمر في السبعينات من القرن الماضي ، و أصبح التنمر موضوعا من الموضوعات التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من البلدان ، خصوصا في أوساط البيئة المدرسية باعتبار أن بداية نشأة هذا السلوك كانت في المدارس بين الوسط الطلابي لما ينتج في ذلك الوسط من احتكاكات و ممارسات كلامية و عنفية .(حاسي و شرارة ،2020،ص65).

و قد يأخذ هذا الفعل العدواني (التنمر) أشكال متنوعة و متعددة و بمستويات مختلفة في شدة الإيذاء فهي تشتمل على التنمر الجسدي مثل الإيذاء و الدفع و الضرب أو غيرها أو تنمر لفظي مثل إطلاق الأسماء على الآخرين و التوبيخ و السخرية أو التنمر المعنوي مثل التجاهل أو جلب أشخاص ما و اختلاق الأكاذيب و غيرها . (مدوري ، 2021،ص126) .

إن التنمر المدرسي من المشكلات التي لها آثار سلبية على المتنمر نفسه أو على الضحية أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل. إذ أن التنمر يعتبر كعامل يعيق وظيفة المدرسة ، حيث أنه يلحق الضرر بالضحية فيجعله منعزلا مرفوضا غير مرغوب به مما يؤدي به إما للانسحاب من صفوف الدراسة أو الانتحار أو الانتقام ،أما بالنسبة للمتنمر فإنه يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة مما يسهل عليه الانخراط في الأعمال الإجرامية مستقبلا.

2. تعريف التنمر:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور في المجلد الخامس ، يقال للرجل السيئ الخلق قد تنمر و نمر و نمّر وجهه أي غيره و عبسه و تنمر له أي تغير و تنكر و أوعده ، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبانا ، قال ابن بريء معنى تنمروا تنكروا لعدوهم وأصله من النمر لأنه من أمكن السباع و أخبثها . (حاسي و شرارة ، 2020 ، ص66).

اصطلاحا: يعرف التنمر على أنه إيقاع الأذى على فرد بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا ، و يتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح و الابتزاز أو مخالفة الحقوق المدنية أو الاعتداء أو الضرب.(بومشطة ، 2021، ص155).

و أوردت الجمعية الطبية الأمريكية تعريفا شاملا للتنمر باعتباره "سلوك عدواني يهدف إلى إحداث ضرر أو ضيق ، و يحدث في العلاقة التي فيها خلل في توازن القوى ، و من المهم أن نلاحظ أن التنمر ، كشكل من أشكال إساءة معاملة الأقران تحدث نتيجة إساءة معاملة الأطفال و العنف المنزلي". (مدوري ، 2021 ، ص129).

و قد عرف الباحث النرويجي دان أولويس التنمر بأنه تعرض شخص بشكل متكرر و على مدار الوقت إلى أفعال سلبية من جانب واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين ، كما عرف العمل السلبي بأنه تعمد شخص إصابة و إزعاج راحة شخص آخر من خلال الاتصال الجسدي أو من خلال الكلمات أو بطرائق. (حاسي و شرارة، 2020 ، ص67).

يتضح لنا أن التنمر هو سلوك يحمل طابع العدوانية تجاه الآخرين، و يكون جسديا، لفظيا أو نفسيا، يمارس من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد على شخص أو أشخاص آخرين بهدف إيذائهم و إزعاجهم.

3.تعريف التنمر المدرسي: هو شكل من أشكال العنف يلحق الضرر بالآخرين و يحدث التنمر في المدرسة أو في أثناء الأنشطة المختلفة ، عندما يستخدم تلميذ أو مجموعة تلاميذ قوتهم في إيذاء الأفراد أو المجموعات الأخرى ، و يكون أساس قوم المتنمرين ، إما قوة جسدية أو العمر الزمني لهم ، أو الحالة المادية ، أو المستوى الاجتماعي ، و قد يكون أساسها أن رابطة تحميهم مثل الأسرة.(حنان خوج،2012،ص 193).

يعرف التنمر بأنه شكل من أشكال العدوان الممارس من تلميذ متنمر نحو تلميذ آخر أو أكثر و إيقاع الأذى عليه سواء كان لفظيا ، بدنيا، نفسيا، عاطفيا، جنسيا.(عميرة ،2019،ص 12).

يعرف دان ألويس النروجي الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر المدرسي بأنه: أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر تتم بصورة متكررة و طوال الوقت ، و يمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الشتائم، و يمكن ان تكون بدون استخدام الكلمات.(مؤسسة الباحث،2019،ص 10).

من خلال ما سبق يمكن ان نستخلص أن التنمر المدرسي هو الحاق الأذى أو الضرر بالضحية و لا تكون هناك توازن في القوة بحيث لا يستطيع الضحية الدفاع عن نفسه.

4.أشكال التنمر المدرسي:

– التنمر الجسمي: وهو العنف الذي يمارسه المتنمر على ضحيته ويكون بالضرب والصفع القرص الإيقاع أرضا وكل فعل يضر بجسم الضحية.

– التنمر اللفظي: ويكون بالسب والشتم و تسمية الضحايا بمسميات وألقاب مزعجة وسخيفة.

– التنمر الجنسي: ويكون بمناداة الضحايا بمسميات جنسية أو التحرش بهم لفظيا أو بملامستهم جسديا أو دعوتهم لممارسة الجنس.

– التنمر في العلاقات الاجتماعية: ويكون بمنع التلميذ من اللعب مع مجموعة معينة والتفاعل مع أفرادها و أيضا منعهم من ممارسة نشاطاتهم ومضايقتهم.

– التنمر في الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها. وهنا لابد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معا فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها.(أبو سحلول و آخرون،2017،ص)

– التنمر الالكتروني :كما يمكن أن يكون التنمر اليوم أكثر تطورا من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت مثل إرسال رسائل عن طريق البريد الالكتروني، أو الهاتف الخلوي، أو نشر إشاعات على صفحات الانترنت، وهذا يعطي مساحة إضافية للتنمر.(قطامي،الصرايرة،2009،ص13).

5.خصائص المشاركين في فعل التنمر: وتشمل عملية التنمر ثلاث فاعلين:

– المتنمرون:أشار **أوليز** إلى خصائص الطلبة المتنمرين بأنهم مهيمنون على الآخرين ويحبون الشعور بالقوة ولكنهم ودودون مع أصدقائهم. ويرى الباحثون أن الرغبة في القوة هي السبب في عملية التنمر وهذه الرغبة تعززت من خلال الأفكار والشائعات حول التنمر وأدوار المؤسسات الإعلامية والأفلام التي تصور قدرات البطل ومهاراته العالية. ومن سماتهم كذلك القسوة، ولديهم أفكار لا عقلانية.

ويرى **ستيون وماهي** أن القوة هي السمة الأبرز لدى الأطفال المتنمرين والسيطرة والرغبة في القوة والظهور بها هي من صفاتهم .

و لقد صنف وونج المتنمرون إلى نوعين :

– العدوانيون المتنمرون: وهم أكثر شهرة، ولديهم ثقة بأنفسهم، ويميلون إلى الاندفاع، والقسوة، والقوة، والعنف، ويعتقدون أن العنف هو الطريقة الوحيدة للحفاظ على مكانتهم القوية وحل مشاكلهم وفرض سلطتهم.

–المتنمرون السلبيون : وهم الذين يؤيدون فعل المتنمرين العدوانيين، ويبدؤون في المشاركة بشكل نشط بعد حدوث التنمر ونادراً ما يستهلون أعمال العنف بأنفسهم، وهم مخلصون وأوفياء للغاية للمتنمرين العدوانيين.

– **الضحايا**:هم أولئك الأطفال الذين يكافئون المستقوين مادياً أو عاطفياً عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم ، أو إعطاء جزء من مصروفهم أو كله للمستقوين ويذعنون لطلبات المستقوين بسهولة و مهاراتهم الاجتماعية قليلة وضعيفة ولا يستخدمون المرح ،ولا يدخلون ولا ينضمون في جماعات اجتماعية أو صفية .وهم يتفادون بعض الأماكن ويغيبون عن المدرسة ومرافقها خاصة في حالة قلة الإشراف والمتابعة المدرسية، والميزة الأكبر أن المستقوين يرونهم ضعفاء جسمياً، ولديهم عدد قليل من الأصدقاء .

– **المتفرجون**:هم الذين يشاهدون ولا يشتركون ،و لديهم شعور بالذنب بسبب فشلهم في التدخل، ولديهم خوف شديد، يطورون مشاعر بأنهم أقل قوة، يبدون مشوشي في أغلب الأحيان لا يعرفون الصح من الخطأ ولديهم ضعف في الثقة بالنفس، واحترام ذات متدنٍ، و يشعرون بأنهم لكي يكونوا أكثر أمناً أن لا يعملوا شيئاً ويصنف **دكريسون** المتفرجين إلى نوعين من الأفراد

– المتفرجون الرافضون للاستقواء: وهم يلاحظون ويشاهدون دون تدخل منهم،ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، ولديهم خوف من أن يكونوا ضحايا مستقبلاً، ولا يعرفون ما العمل.

– المتفرجون المشاركون في الإستقواء : وهم الذين يشاركون في الإستقواء بالهتاف أو لوم الضحية، أو المشاركة الفعلية.(مؤسسة الباحث، 2019،ص 14).

6.أسباب التنمر المدرسي:

أسباب التنمر المدرسي عديدة ومتشعبة ومترابطة فيما بينها و تنقسم إلى:

– **الأسباب النفسية:** مبنية أصلا على الغرائز والعواطف و العقد النفسية والاحباط و القلق والاكتئاب، فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراك لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكا خاصا، وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة مثلا عندما يكون مهملا، ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، ويصبح التعلم غاية يراد الوصول إليها، وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه مما يؤذي إلى ممارسة سلوك العنف والتنمر، سواء على الآخرين، أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته، كما أن الأسرة التي تطلب من الطالب الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق قدراته وإمكاناته، قد يؤدي كل ذلك بالنهاية إلى الاكتئاب، وتفريغ هذه الانفعالات من خلال ممارسة سلوك التنمر.(الصبحين، القضاة،2013،ص ص 23-24).

– **الأسباب الاجتماعية:** وتتمثل بكل الظروف المحيطة بالفرد من الأسرة والمحيط السكني والمجتمع المحلي، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، فضلا عن بيئة المدرسة، ففي نطاق الأسرة تتراوح معاملة الآباء للأبناء مابين العنف الذي قد يصل إلى حد

الإرهاب والتدليل الذي قد يبلغ حد ترك الحبل على الغارب، فالعنف يولد العنف ، كذلك غياب الأب عن الأسرة ووجود أم مكتئبة، أو مشاكل الطلاق بين الزوجين وأثرها على الأبناء، والعنف الأسري الذي قد يسود في بعض الأسر، كل هذه العوامل قد تكون بيئة خصبة لتوليد العنف والتنمر عند الأبناء، وإذا كانت الأغلبية خارج المدرسة عنيفة، فإن المدرسة ستكون عنيفة،، فالطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات أساسية هي الأسرة والمجتمع والإعلام.

– **الأسباب المدرسية:** وتشمل السياسة التربوية، وثقافة المدرسة ، والمحيط المادي، والرفاق في المدرسة، ودور المعلم وعلاقته بالطالب والعقاب،وغياب اللجان المختصة، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلبة مهما كان نوعه، لن يقف عند حدود إذعان الطالب له سمعا وطاعة، فلا بد أن يدرك أن الإذعان الظاهري مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيا عاما مضادا له بين طلبة الصف والمدرسة، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر، وقد تكون الممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، والتأثير السلبي لجماعة الرفاقوالمزاج والاستهتار من قبل الطلبة، والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية، وضعف العلاقة بين المدرسة والأهلوالظروف والعوامل الأسرية والمعيشية للطالب، وضعف شخصية المعلم، أو أسلوبه الدكتاتوري والتمييز بين الطلبة وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية، كل هذه عوامل قد تساعد على تقوية وإظهار سلوك التنمر من قبل بعض الطلبة.

كما أن هناك عوامل أخرى قد تساهم وبشدة في تقوية فعل التنمر المدرسي منها :مشاهدة الأفلام الكرتونية العنيفة وممارسة الألعاب الالكترونية العنيفة وقنوات المصارعة الأمر الذي أدى بالأبناء إلى تقليد بعض الشخصيات الكارتونية واستخدام الألفاظ العنيفة ومحاولة العيش في دور الأبطال وتشكيل مجموعات وفرق كالعصابات.(بوناب،2017،ص27).

7.النظريات المفسرة للتنمر المدرسي: تعددت التفسيرات التي تناولت موضوع التنمر من حيث الدوافع التي تدفع الشخص إلى القيام بهذا النوع من السلوك و نذكر منها:

–النظرية البيولوجية: ترى هذه النظرية أن العدوان هو سلوك غريزي و الميولات العدوانية هي أساس استجابة غير متعلمة ،هي استجابات موروثة يكون الكائن مزود بها عند مجيئه لهدا العالم و صورة الاستجابة يمكن أن تعدل من الواقع و الممارسة ، وحسب التفسير البيولوجي للظاهرة فالتكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك و من رواد هده النظرية "لومبروزو" الذي أكد على أن هناك علاقة وثيقة بين السلوك الاجتماعي و مظهر الجسم ، و خاصة سمات الوجه ، و قد أكدت دراسات لومبروزو بوجه عام على أن فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الإجرامي .(بن زيان ،2020،ص71).

فحسب هذا الاتجاه فإن الإنسان عنيف بطبعه و يتدخل في سلوكه مجموعة من الخصائص البيولوجية و هي التي تؤدي إلى سلوك التنمر بمختلف أشكاله.

– **نظرية التحليل النفسي:** اعتبر "فرويد" أن إيذاء الفرد لنفسه أو اعتداءه على الآخرين و تنمره عليهم كلها سلوكات غير متعلمة و إنما تدفعه إليها عوامل في تكوينه الفسيولوجي ، و يرى أن البشر كائنات بيولوجية دافعها الرئيسي هو إشباع حاجات الجسد فالإنسان مخلوق موجه نحو اللذة ، و لقد صنف الغرائز على حسب وظائفها ، غرائز الحياة" أهمها الجنس"وغرائز الموت"أهمها العدوان"وهذه الأخيرة هي التي تقع وراء سلوك التنمر حسب فرويد. (مدوري و زغدودي،2020 ،ص20).

فالنظرية التحليلية ترى أن الإنسان هو كائن عدواني بطبعه و ربطوا العنف بغريزتي الحياة و الموت " إيروس و ثاناتوس " وأن سلوك التنمر هو نتيجة لغريزة الموت أو ثاناتوس .

– نظرية الإحباط وعدوان: يقدم كل من " دولار" و " ميلر" تفسيرا لسلوك التنمر باعتباره احد أنواع السلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط.عدوان، حيث اعتبرا أن كل سلوك عدواني هو نتيجة لإحباط ، إذن فسلوك التنمر نتيجة طبيعية و حتمية للإحباط الذي يشعر به الإنسان . (مدوري،2021 ، ص 141).

و تؤكد هذه النظرية على أن العدوان دافع غريزي فطري، لكن لا يتحرك بدافع الغريزة كما بينت النظريات السابقة ، و إنما يكون كنتيجة لتأثير العوامل الخارجية المحبطة ، و لكن مع هذا ليس كل إحباط يؤدي إلى عدوان ، و لكن العدوان هو دائما نتيجة لإحباط . (مدوري و زغدودي،2020 ،ص20).

فحسب أصحاب هذا الاتجاه فإن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه و إنما العدوان هو نتيجة للإحباط الذي تعرض إليه بسبب عدم إشباع حاجاته و تحقيق رغباته ، و بالتالي فسلوك التنمر هو نتيجة لشعور الفرد بالإحباط .

– نظرية التعلم بالتقليد: جاءت آراء باندورا في نظريته التعلم بالتقليد إلى أن معظم السلوك العدواني في الغالب هو سلوك متعلم من خلال الملاحظة و التقليد حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج و أمثلة من السلوك العدواني قدمها أفراد الأسرة و الأصدقاء و الأفراد الراشدون في بيئة الطفل ، وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني كتأثير الأسري ، الأقران ، النماذج الرمزية المقدمة في وسيلة التلفزيون. (وناسي،2017، ص 261).

8.الآثار الناتجة عن التنمر المدرسي:

– عدم شعور المتنمر بالذنب عند إيذاء الآخرين: وينتج هذا عن كثرة ممارسة فعل التنمر والعنف والعدوان.

– الإجرام في المستقبل: فقد يؤدي التنمر بالمتنمر إلى الانخراط في أعمال إجرامية مستقبلا.

– الحزن والاحباط: والتي يعاني منها ضحايا التنمر ، فقد تؤدي الحالة التي يعيشها الضحية من خوف و عنف من المتنمر إلى عزلة وعدم الانتماء الأمر الذي يؤدي به إلى الحزن وعدم تكوين أية علاقات اجتماعية مع زملائه.

– فقدان الثقة بالنفس: والتي تصيب ضحايا التنمر نتيجة للخوف وعدم القدرة على الدفاع على النفس.

– القتل و الانتحار: يعتبر الانتحار من أخطر الآثار التي قد يصل إليها الضحية و ذلك لكي يتخلص من سخرية زملائه والخوف الذي يعيشه يوميا، كما قد يقوم الضحية بقتل المتنمر كشكل من أشكال الانتقام.

– الإصابة بأمراض مزمنة: مثل القلب وضغط الدم والسكري كنتيجة للضغوطات التي يعيشها الضحية.

– عدوانية الضحايا: وتكون على شكل ردود أفعال على سلوكات المتنمر وقد يؤدي بهم هذا العدوان إلى أن يصبحوا متنمرين مستقبلا.

– الغياب المتكرر: حيث أن ضحايا التنمر يلجؤون إلى كثرة الغياب بدون عذر عن المدرسة لتفادي مواجهة المتنمر وكذلك الكره والعقاب الذي يتعرض له المتنمر داخل المدرسة.

– تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ: سواءا بالنسبة للمتنمر أو الضحية فالمتنمر قد يتعرض للضرب أو العقاب من طرف الإدارة المدرسية الأمر الذي يؤدي بالمتنمر إلى كره الدراسة ويصبح غير مبال بالدراسة ، أما الضحية فيؤدي به الغياب عن المدرسة المتكرر إلى تدني التحصيل الدراسي له.

– العبث بالممتلكات المدرسية: وهو شكل من أشكال التنمر والذي يقوم به المتنمر ويعمل على تخريب ممتلكات المدرسة وأجهزتها.

9.استراتيجيات مواجهة التنمر المدرسي : هناك من يقسم استراتيجيات مواجهة التنمر المدرسي إلى :

– استراتيجيات نفسية : تتمثل في المساندة النفسية و الاجتماعية و التحكم في الانفعالات السلبية ، حيث أظهرت بعض الدراسات إلى أن ضحايا التنمر عادة ما يلجئون إلى استشارة احد أصدقائهم أو معلميهم أو آبائهم لحماية أنفسهم. (بومشطة2021 ، ص 166).

و هناك من يشير إلى وجود أربعة فئات من استراتيجيات مواجهة التنمر و هي :

– المواجهة الاجتماعية: من خلال البحث عن المساندة من الأسرة و الأصدقاء.

– المواجهة العدوانية: و تعتمد على العلاقات و الاعتداء الجسمي ، و التهديد اللفظي ، و الوعيد.

– العجز عن المواجهة: و تكون من خلال ردود الفعل السلبية أو التجنب، مع فقدان الأمن.

– المواجهة المعرفية : و تعتمد على الاستجابة التوكيدية ، و التفكير العقلاني ، و تحليل سلوك التنمر و محاولة فهمه . (مدوري 2021 ،ص145).

و هناك بعض الإجراءات التي يستحسن القيام بها لمواجهة التنمر المدرسي :

– تنفيذ استراتيجيات التدخل الخاصة بالأطفال العدوانيين على أساس أن التنمر هو عمل شخصي يتم حدوثه في بيئة اجتماعية. لهذا السبب ، يجب تنفيذ التدخلات المصممة لتقليل سلوك التنمر وزيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي في إطار جماعي وبطريقة متسقة.

– يجب تحديد المتنمرين والضحايا وإدراجهم في برامج التدخل على أساس مستمر .يجب تشجيع المعلمين والطلاب على وضع أهداف محددة مصممة لتقليل معدل السلوك العدواني مع زيادة معدل السلوك الاجتماعي الإيجابي.(براخلية و سماتي 2021،ص18).

– ترى كل من خلايفية و مدوري (2020) ص 51 ان استخدام الوساطة المدرسية يعزز من مشاركة التلاميذ، في جلسات الوساطة المهارات المستخدمة لتسيير هذه الجلسات مثل الإصغاء الفعال، وإدارة الغضب والتحكم فيه، والوعي بمشاعر مختلف أطراف النزاع، والتنفيس عن الانفعالات والتعبير عنها ، كلها تجعل من هذه المشاركة فعالة من خلال تعلم مهارات جديدة في تسيير النزاعات وحسن التواصل والاتصال، و إما من خلال تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية عندهم، أو عن طريق تقوية انتمائه للجماعة المدرسية التي يصبح طرفا مسؤول على إقرار الأمن والسلامة فيها.

– تفعيل التربية الإعلامية عبر المقررات و المناهج الدراسية و كذلك عبر الوسائط الرقمية من خلال التعريف بهذا السلوك ، أشكاله مخاطره و أضراره ووضع استراتيجيات و حملات تحسيسية . (بورحلي و غزال ، 2021 ، ص 1199).

– تهيئة جو أسري نفسي خال من التوترات والمشاكل الأسرية .

– الاهتمام بتعليم وتدعيم وتنمية القيم والمعايير السلوكية السليمة .

– استخدام أساليب الاقتناع الهادئة والمناقشة الهادئة والابتعاد عن أساليب العناد والتهديد.

– تجنبهم مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية الموجهة التي تبث من خلال القنوات المفتوحة التي تدعوا إلى سلوك العنف وكذلك ألعاب الفيديو لأن كل ذلك يكسبهم سلوك التنمر ويزيد من حدته.(بوخيط و كتفي ، 2021، ص 190،189)

– تدريب الأطفال على رياضات الدفاع عن النفس لتعزيز قوتهم البدنية و النفسية و ثقتهم بأنفسهم ، مع التأكيد بأن الهدف منها هو الدفاع عن النفس فقط و ليس ممارسة القوة و العنف على الآخرين.

– متابعة السلوكيات المختلفة للأبناء في سن مبكرة و الوقوف على السلوكيات الخاطئة و معالجتها .

– مراقبة الأبناء على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي و الانتباه لأي علامات غير عادية .

–تجتب الفراغ و استثمار الطاقات و القدرات الخاصة للأفراد بالبرامج و الأنشطة التي تعو عليهم بالنفع.(ثلايجية،2021،ص136).

– استخدام العدالة في التعامل مع الطلبة، وعدم التمييز بينهم داخل المدرسة واستخدام أساليب فعالة .

– اجتناب المعلمين الأساليب العقابية غير التربوية كالعقاب البدني أو السخرية أو الاستهزاء .

– تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين التلاميذ ومعلميهم والتلاميذ وزملائهم في المدرسة .

– أن تكون طرائق التدريس مكيفة مع قدرات وميولات واتجاهات الطلبة.(بوخيط و كتفي ، 2021، ص190).

10.خاتمة:

من خلال هذه المداخلة يمكننا القول أن التنمر المدرسي هو سلوك مرضي ذو عواقب نفسية و اجتماعية كثيرة على المتنمر و المتنمر عليه و خاصة من الجانب النفسي و التي قد تؤدي إلى الانتحار . لذلك وجب التدخل و الكشف عن ظاهرة التنمر المدرسي و توعية أفراد المجتمع لمحاولة المساهمة في الحد من انتشاره ، من خلال الاهتمام بظاهرة التنمر المدرسي كمشكلة تربوية تهدد المجتمع و القيام بدراسات أكثر حول الموضوع لدى فئات مختلفة و وضع قوانين حازمة لمواجهة مثل هذا النوع من الجرائم النفسية و التربوية و العمل على تطبيقها من طرف المؤسسات المختصة ، و كذا القيام بحملات تحسيسية و تقديم برامج توعوية حول التنمر المدرسي من طرف المختصين عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الأماكن كالمدارس للأولياء و الأساتذة و حتى التلاميذ و تفعيل دور المرشد التربوي كفاعل داخل المجال التربوي ، و تشجيع أسلوب الحوار و المناقشة داخل المدرسة والأسرة، و الاهتمام بتعليم و تدعيم و تنمية القيم و المعايير السلوكية السليمة، و كذا تقديم استراتيجيات و برامج علاجية لمكافحة و مواجهة هذه الظاهرة لتحسين جودة الحياة في المدرسة .

- **الإحالات والمراجع :**

- الصبحين موسى ، القضاة فرحات .(2013) سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، السعودية ،مؤسسة الملك فهد الوطنية للنشر.
- براخلية عبد الغني ، سماتي حاتم (2021) التنمر المدرسي : مراجعة نظرية لعوامل الخطر و استراتيجيات الوقاية ،مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية ،المجلد 1(العدد2)، ص ص 6-21.
- بن زيان ،مليكة. (2020) . العنف و المقاربات النظرية المفسرة له ، مجلة الخلدونية ، العدد 02، ص :65-80.
- بوخيط سليمة ، كتفي ياسمينة (2021) ظاهرة التنمر المدرسي – المظاهر ،العوامل و آليات الحد منها – (تحليل نظري سوسيولوجي) ، مجلة سوسيولوجيا،المجلد5(العدد1)،ص ص 175-197.
- بورحلي وفاء ، غزال الرزاق (2021) سلوك التنمر السيبيراني بين الأطفال كشكل من أشكال الإستقواء (المسببات التأثيرات و استراتيجيات المواجهة) ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية ، المجلد 06 (العدد02) ، ص 1176-1201.
- بومشطة نوال ،(2021) ،سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي انتقال من العالم الواقعي إلى الفضاء الالكتروني مجلة تطوير ، المجلد (08)،العدد(01)، ص 153-168.
- بوناب، أسماء.(2017). التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية و الثالثة من التعليم المتوسط، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- ثلايجية ،منال . (2021) . التنمر المدرسي أسباب و حلول ، مجلة الروائز ،المجلد 5 (العدد1)، ص ص 128-137
- حاسي مليكة ، شرارة حياة (2020)التنمر:دراسة نظرية في الأبعاد و الممارسات ، مجلة الإعلام و المجتمع ،المجلد 04 (العدد01)،ص ص 64-77.
- خلايفية نصيرة ، مدوري يمينة (2020) الوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي ، مجلة العلوم النفسية و التربوية ، المجلد 06(العدد02)،ص ص 35-54.
- خوج ،حنان أسعد. (2012) .التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، مجلد 13(العدد 4).
- عميرة ،مريم.(2019). المناخ الأسري و علاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في الإرشاد و التوجيه ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- قطامي نايفة، الصرايرة منى(2009) الطفل المتنمر، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد أحمد أبو سحلول ، حسن أحمد حمدان ، بلال ابراهيم حداد ، عادل أحمد أبو شمال ، محمد باسم أبو عصر (2018)،واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس و سبل مواجهتها ،مديرية التربية والتعليم ، خان يونس.

- مدوري يمينة ، سارة زغدودي (2020) التنمر الالكتروني –الشكل الحديث للتنمر – ، مجلة ضياء للبحوث النفسية و التربوية ، العدد التجريبي ، ص : 11–25.
- مدوري ،يمينة. (2021) .التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهمية) ، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية و الرياضية ، المجلد 05 (العدد02) ، ص: 125–149.
- مؤسسة الباحث.(2019).التنمر المدرسي رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي،القاهرة.
- وناسي ،سهام. (2017). العنف الأشكال و العوامل و النظريات المفسرة له، مجلة آفاق العلوم، (العدد09)، ص 248–265.

ماهية العنف المدرسي وسبل الوقاية منه

What is school violence and how to prevent it?

فاطمة الزهراء طلحة[1]، نور الدين جعلاب[2]

[1] جامعة محمد بوضياف –المسيلة

[2] جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص :

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مشكلة العنف المدرسي وسبل الوقاية منه، حيث يعد أحد الظواهر السيكولوجية الهامة التي يجدر بنا دراستها نظرا لتزايدها وانتشارها في العقود الأخيرة سيما في الوسط المدرسي، مخلفة وراءها العديد من الآثار السلبية على كافة المستويات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، سواء كان بدنيا أو لفظيا، لذا فإن الأمر يستدعي تضافر الجهود، من أجل ضمان تنشئة أسرية ومجتمعية سليمة وكذلك تدخل الوزارة الوصية لوضع عقوبات صارمة مناسبة للسلوكيات العدوانية الممارسة داخل الوسط المدرسي، إلى جانب الاهتمام بمجال التربية الاعلامية، وكل ذلك بغرض مكافحة هذه الظاهرة من خلال الحد من انتشارها والوقاية منها, وبناءا على ما سبق جاءت هذه المساهمة كمقاربة مفاهيمية لمشكلة العنف المدرسي وذلك من خلال تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ المدرسة؛ سبل الوقاية.

1– مقدمة

إن العنف ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد وما يهمنا هنا هو ما يرتبط بالجانب التربوي، باعتبار التربية هي الحلقة الأكثر أهمية في دورة العنف، بداية بالأسرة حيث تتشكل فيها شخصية الفرد، مرورا بالمدرسة كمرحلة أساسية في التنشئة الاجتماعية، وكمؤسسة تعمل على تنمية كفايات الفرد من أجل الاندماج الكامل في المجتمع، إن المدرسة اليوم لا تعمل على إخفاء ما يجري في داخلها أو التستر على وجود هذه الظاهرة كما كان الحال في مراحل سابقة.

وتأتي هذه الحقيقة تحت تأثير وسائل الإعلام الحديثة التي ترصد عن كثب مختلف مظاهر الحياة المدرسية، وتطالعنا من حين لآخر بحوادث عنف بمختلف أشكاله يكون ضحاياها أساتذة وتلاميذ وحتى أطر تربوية ويكون فيها الفاعل مختلفا من حالة إلى أخرى.

واعتبارا لأثر الظاهرة على هذه الفئة وبناءا على ما سبق جاءت هذه المساهمة كمقاربة مفاهيمية لظاهرة التنمر وذلك من خلال تسليط الضوء على الإطار المفاهيمي للظاهرة.

2– أهمية الدراسة.

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من حيث طبيعة الموضوع، الذي تتناوله بالبحث، وهو محاولة تسليط الضوء على مشكلة العنف المدرسي ولما لها من خطورة على المجتمع سيما على تلاميذ المدارس, واعتبارا لما يشكله العنف من انعكاسات سلبية على أداء المؤسسة التربوية وتحقيق أهدافها البيداغوجية من جهة، وعلى نمط العلاقات والأنساق الاجتماعية من جهة أخرى، فإن علاج هذه الظاهرة لا يتأتى إلا بالتعرف ليس على العوامل والدوافع الكامنة وراء سلوك العنف فحسب، بل التعرف أيضا على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يغذى بها الطفل منذ والدته، وزيادة استفحالها في جل المؤسسات التربوية.

ومن المتوقع أن يلفت هذا البحث نظر الباحثين في المجال النفسي والتربوي لإجراء المزيد من الدراسات حول هده المشكلة للحصول على رؤية أشمل وأعمق للأسباب الكامنة ولوضع السبل الكفيلة للتصدي لها.

3-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على مفهوم العنف المدرسي وأشكاله.
- الكشف عن أسباب العنف المدرسي وأهم النظريات المفسرة له.
- معرفة سبل الوقاية من العنف المدرسي.

4- مفهوم العنف المدرسي:

لقد اختلفت تعريفات العنف المدرسي ولم يتفق الباحثون على تعريف محدد لو، وهذا شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث يتم تناولها من وجهات نظر مختلفة، وتتباين ومن أجل التعرف من تخصص لآخر، بل أحيانا نجد هذا التمايز حتى في التخصص نفسوه أكثر على هذا المفهوم سنقوم بعرض عدة تعريفات تناولها مجموعة من الباحثين والمختصين في هذا المجال وذلك حسب تسلسليا الزمني.

التعريف اللغوي:

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) ويعرفه ابن منظور (1992, 104) بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق. (الخولي، 2008، 58).

التعريف الاصطلاحي:

تعرف "منظمة الصحة العالمية" العنف بأنه: "الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية)، أو القدرة سواء بالتهديد، أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد مجموعة، أو ضد شخص آخر أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان، ويرتبط هذا التعريف بصفة العمد أي القصد عند اقتران الفعل بذاته بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها. (بن عائشة، 2020، 2).

ويذهب الباحث طلعت ابراهيم لطفي إلى تعريف العنف المدرسي بأنه: "الفعل العدواني الذي يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو إصابة غيرهم من الأفراد داخل الجامعة أو خارجها، ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضرب، أو الصفع على الوجه، أو الركل بالقدم، بالإضافة إلى قيام الشباب بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة سواء داخل الجامعة أو خارجها. (حداد2018، 26).

وجاء في تعريف آخر بأنه: السلوك العدواني الذي يصدر من بعض التلاميذ والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه معلمين واداريين وتلاميذ وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى مادي أو معنوي. (الخولي، 2008، 6).

وبناءا على ما تم عرضه من تعريفات يمكننا تعريف العنف المدرسي بأنه سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان بدنيا أو ماديا، بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويكون فرديا أو جماعيا وذلك باستخدام وسائل القوة والتهديد .

5-أشكال العنف المدرسي:

يتخذ العنف في المدرسة أشكالا ومظاهر متعددة، ويأتي هذا التنوع نتيجة لطبيعة العنف والكيفية التي يطبق بها، ودرجة الخطورة التي يصل إليها، المعقدة والشكل الذي يتخذه والجية المقصودة والهدف منه، وهو على مستويات مختلفة.

العنف النفسي:

يهدف العنف النفسي إلى التعدي على الأشخاص معنويا كالإهمال أو الحرمان من الحقوق والعزل وممارسة الضغوط والترعيب والتهديد وغيرها من الأساليب التي اتفق الباحثون على أنها من أخطر أنواع العنف على الإطلاق بسبب النتائج الحتمية لها، حيث يفقد الأفراد توازنهم النفسي ويشعرون بأنهم أقل كفاءة عن غيرهم، فهو يمس ما هو أخطر من الآثار الجسدية، لأن آثاره نفسية تؤثر على كما تمس كرامته وهيبته في المحيط الذي يعيش فيه. (حداد، 2018، 28).

العنف اللفظي :وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه ال يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء .ويعرفه بوطالب محمد نجيب: بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة، أو بيئة مقابلة حاضرة أو غائبة، أو ذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي، أو عند حصول مواجهة، أو تنافس، أو صراع، أو اعتداء. (بوطورة، 2017، 161) .

العنف الجسدي: يستخدم هذا النوع من السلوك العنيف قوة الجسد؛ كاللجوء إلى اليدين أو الرجلين، الأصابع أو الرأس، وقد يحدث العنف الجسدي دون مقدمات لفظية أو يحدث كمرحلة ثانية، حيث يتعدى الفرد مرحلة الكلام القبيح والسخرية وغيرها، ليصل إلى مرحلة إلحاق الأذى عن طريق الجسد، وقد يتعدى هذا الأذى حدوده ليصل حتى حد القتل ويعرفه هالبرين (Halperin)بأنه: أكثر أنواع العنف شيوعا، كما أنه أكثر سيولة من حيث التعرف عليه، ألن عالمات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الضحية، وتعتبر منطقة الوجه واليدين من أكثر المناطق المستهدفة في عملية الإساءة البدنية. (بوطورة, 2017 ,164).

7- أسباب العنف المدرسي:

إن السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ في الوسط المدرسي هي وليدة أسباب متعددة نذكر أهمها في ما يلي:

الأسرة: تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته بحيث يكتسب العادات و التقاليد والقيم وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة يشير "شولمان "أن هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية والإضطرابات النفسية عند الأبناء فإذا كانت هذه التنشئة الصحيحة فإنها تساعد الفرد طفلا كان أو مراهقا على أن يتوافق مع بيئته و يسلك سلوكات سليمة أما إذا كانت تنشئة غير سوية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي والسلوكي الذي يظهر في السلوك. العدواني على سبيل المثال. الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها و يرجع "هيلي ويرنو" عوامل السلوك العنيف لسوء تكوين الذات العليا عند المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الإجتماعي السليم ولم يتقمصوا شخصية أحد الوالدين. (العيفاوي لطرش، وحماني، 2018، 205).

المدرسة:

تسبب سوء المعاملة من قِبَل المعلمين لبعض الطلاب وتفضيل بعضهم على حساب الآخرين، بالإضافة إلى فشل بعض الطلاب وانخفاض مستوى تحصيلهم وشعورهم بالنبذ من قِبَل أقرانهم، في ظهور سلوكيات عدائية لدى الطلاب. وأدى هذا إلى دور كبير للمدرسة في التأثير على سلوك التلميذ وقد تشكل دافعا مباشرا نحو العنف والتصرفات العدائية كتعبير عن رفضه للظروف التي يعيشها في المدرسة. (شريفي، 2016، 70).

العوامل النفسية:

إن للجانب النفسي أثر كبير في حياة الإنسان ويتضح ذلك جليا في السلوك الإنساني بشكل عام، و لهذا العامل أيضا دور أساسي في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوكيات العدوانية، وهذه السلوكيات مبنية على الغرائز والعواطف والعقد النفسية والإحباط والقلق ،فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين، وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، و من أسباب سلوك العنف عند الطلب ما يرجع إلى شخصية الطالب نفسه وهي: الشعور المتزايد بالإحباط، تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة، ويشعر الطالب بالإحباط في المدرسة عندما يكون مهملا ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، وعدم اهتمامه بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، ما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، سواء على الآخرين أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته. (ساردو، 2021، 22).

التكنولوجيا الحديثة:

يعتبر العنف المدرسي من أهم المشاكل السلوكية لدى تلاميذ المدارس بمراحلها الثالث، ويرجع تفشي مظاهر العنف والشغب بين تلاميذ المدارس التي أضحت ظاهرة تتفاقم مع الأيام إلى مشاهد العنف التي تبثها وسائل العالم التي تدخل البيوت من غير استئذان، ولقد أصبح من النادر أن تسأل معلما عن أحوال أو ظروف تدريسه حتى يبادرك بشكواه من سلوك التلاميذ والنتيجة رغبة في الفرار إلى أي عمل آخر خارج دائرة التربية والتعليم، رعبا من الضغط والتشويش وأحيانا تعنيف تلاميذ المدارس مع المعلمين سواء داخل الفصول وساحات المدرسة أو خارجها أي في الشارع أو الحي· وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت في التنامي في المدارس، حيث زادت معدلات العنف المدرسي، مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى حيث أن هذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية معقدة تدخل فيها عدة عناصر وأسباب منها اجتماعية واقتصادية وسياسية وأسباب عائدة إلى نظام التعليم وأنظمة التحفيز (الترهيب . الترغيب) وأنظمة التقييم والبيئة المدرسية، وتعتبر الأسرة من المصادر الرئيسية لظاهرة العنف إذا كان يسودها سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة الأخرى سواء بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، بالإضافة إلى عدم وعي الأسرة بأهمية عملية التربية والتعليم. (مخلوفي، 2014، 6).

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع واخطاء وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها الفضائية في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب.

7-النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

نظرية التحليل النفسي:

تعزى نظرية التحليل النفسي الجنوح إلى ما يصيب تكوين الشخصية من خطأ في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل بلوغه مرحلة المراهقة، حيث أنه في العامين أو الأعوام الثلاثة الأولى من الحياة يكون الطفل "جانحا" لأنه يتصرف وفق أهوائه دونما إدراك أو اكتراث لأي رادع فهو يتلذذ لسلوكه الذي لا يرضي الآخرين في معظم الأحيان. فالجنوح هو امتداد تدريجي يصاحب الطفولة في مراحلها المتفاوتة إذ ينشأ العنف نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه ومعطيات العالم المحسوس الذي يعيش بين جوانبه عندما تدفعه رغباته لكي يحقق أمرا معينا ويصطدم بعائق فإنه يقع نهاية للصراع النفسي إذا تعرض لمجموعة من القوى المتساوية تدفعه في اتجاهات متعددة فيصاب بالتشتت والتوتر والصراع الذي ينتج عنه سلوك العنف. (بن عائشة، 2020، 6).

النظرية السلوكية:

تعتمد النظرية السلوكية على التطبيق المنظم لمبادئ وقوانين التعلم وعلى تقديم الأدلة التجريبية وهو عكس الاتجاه الغرائزي وتمثل هده النظرية نقلة في التأكيد على ما يتم تعلم أنماط السلوك والحفاظ عليها وهي اقل اهتماما بمصادر التحريض او الباعث للسلوك وقد اكد واطسون بان السلوك الشاد سلوك مكتسب يتعلمه الفرد و فق مبادى الاشتراط الكلاسيكي ويرى الكثير من العلماء النفس ان العدوان سلوك متعلم ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بلفق مبادى الاشتراط الكلاسيكي ويرى الكثير من العلماء النفس ان العدوان سلوك متعلم ويفسرونه في ضوء نظرية التعلم بالاشتراط الاجرائي وقد كان لبحوث عالم النفس الأمريكي اكبر الاثر في إيضاح حقيقة ان العدوان ظاهرة سلوكية اجتماعية يتعلمها الانسان تبعا لمبادئ التعلم, وقد افترض في نظيرته عن الاشتراط الاجرائي يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب عن طريق التعزيز لاستجابة فالسلوك الدي يثاب عليه يميل الى تكراره ويساعده على دالك التعزيز يلي الاستجابة ومقدار هدا التمرين.

النظرية البيولوجية:

يرى هذا الاتجاه أن العنف من طبيعة الإنسان وهو تعبير طبيعي عن عدد من غرائز العدوانية المكبوتة لديه، وأن التعبير عن العنف الزم الاستمرار المجتمع الإنساني ألن كل العالقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان. ومن أهم رواد هذه النظرية) لمير يزو (والذي يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية والاختيار في السلوك، وقد افترض وجود استعدادات او مكونات بيولوجية محددة لدى بعض الأفراد يجعلهم قابلين للوقوع في الجريمة والانحراف أكثر من غيرهم ممن ليس لديهم تلك الاستعدادات البيولوجية.). (كزواي، 2019، 59).

نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد ألبرت باندورا (Bandura)أول من وضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف التعلم من خلال الملاحظة، وأن الفكرة الأساسية هذه النظرية ترى أن العنف سلوك متعلم كمي سلوك اجتماعي آخر، إذ أن السلوك العنيف يكتسب من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من العنف تجاه البيئة المحيطة بها، و إن النمذجة ال تتطلب القابلية المعرفية الإدراكية، ويذكر أن هناك متطلبات يجب توافرها في الشخص قبل أن يتعلم من النموذج، كما أن المتمثلات ما تؤثر في التفاعل البيئي الشخصي غالبا للفرد، ومن مظاهر هذا التأثير ما أصطلح على تسميته الانحراف العدواني المتزايد كما أن تكرار وشيوع ممارسات العنف بين

الأفراد أو بين الجماعات يجعل ذلك العنف ممارسة عادية مقبولة، ومن ثم يصبح تحييد العنف ضمن مكونات البناء القيمي، و النسيج الثقافي السائد في مجتمع معين مشكل ما يعرف بثقافة العنف. (ساردو، 2021، 32).

10- سبل الوقاية من العنف المدرسي:

قبل البدء في مناقشة هذه المشكلة لا بد من الإشارة إلي أن هذه المشكلة ليست مشكلة جزائرية فقط بل هي مشكلة عربية وعالمية أصابت المدارس وأصبحنا نسمع عن أخبارها في الدراسات والأخبار العالمية ، وحين نناقشها فليس من باب جلد الذات, وقد نشأت هذه المشكلة نتيجة تراكمات الماضي من أصل تصادم الآراء والأحكام والنظرة إلي السلطة والقوة، كما أن لها علاقة بأسلوب الحياة والمعيشة الاجتماعية في الأسرة والسوق والمؤسسات، ولما كان التربويون جزءا من الحياة فقد اكتسبوا عادات العنف من أصل حياتهم عندما كانوا أطفال في الأسرة وعندما كانوا تلاميذ في المدارس وطلبة في الجامعات والمعلمين.(غراز، سوالمية، و قرزيز، 2020، 191).

الجانب الوقائي:

والوقاية من العنف المدرسي تمر عبر 3 مراحل تتمثل فيما يلي:

الوقاية الأولية:

تبدأ الوقاية من العنف في مرحلة مبكرة من حياة الأطفال وذلك بضرورة اختيار شريك حياتهم بعناية، فالاختيار الصحيح للشريك يسهم في تجنب العنف ومواجهته كما أن طريقة التعامل مع الأطفال يلعب دورا كبيرا في منع التصرفات المسيئة والعدوانية.

الوقاية الثانوية:

يمكن أن ينبع العنف من أسباب مختلفة، سواء كانت اجتماعية، نفسية، جسدية، أو اقتصادية، ويمكن التعامل مع هذه الأسباب بشكل فعال عبر الاستشارة في مراكز مخصصة والتحدث إلى خبراء نفسانيين واجتماعيين.

الوقاية الثلاثية:

يمكن أن يسبب العنف مضاعفات نفسية أو جسدية، وهذا يتطلب المساعدة في إدماج الضحايا في المجتمع كأشخاص عاديين بالإضافة إلى مرافقتهم. (بن عائشة، 2020، 9).

الجانب العلاجي:

– استخدام أساليب لتغيير السلوك والبعد عن العقاب، مثل (التحفيز السلبي وتكلفة الاستجابة والتصحيح المفرط وكتابة اتفاقيات اجتماعية سلوكية والمباريات في الصف.)

– استخدام تقنيات معرفية وعاطفية وسلوكية للحد من العنف من بينها فهم تأثير نتائج التصرفات العنيفة.

– تعليم التلاميذ (مهارة أسلوب حل المشكلات –المساندة النفسية –تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات –توجيه الذات –تقييم الذات–تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل).

– تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ في ما يتعلق بمفهوم الرجولة.

– استخدام أساليب كالقصص فالقصص تساعد الأطفال على التعامل مع عوامل الإحباط وتنمية قدراتهم المعرفية وبواسطتها يدرك الطفل أن هناك الكثير من الأطفال يعانون من نفس مشكلته لذا فهي تسمح له بتفجير المشاعر المكبوتة لديه فعندما يدخل

الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.

– تحديد عوامل وأسباب السلوك وضبطه بشكل تدريجي لتحقّيق سلوك جديد إيجابي بديل.

خاتمة:

مما لا شك فيه أن مشكلة العنف المدرسي من أخطر المشكلات التي تجتاح أي مجتمع من المجتمعات, سيما المؤسسات التربوية, نظرا لما لها من آثار سيئة على التلاميذ سوآءا نفسيا او اجتماعيا إضافة لاكتساب العديد من السلوكيات السلبية والمعادية للمجتمع, لذا يرى الباحثان أنه وجب بذل مجهودات كبيرة لمعالجة هذه المشكلة، من خلال نشر الوعي في جميع الأوساط التربوية حول خطورتها كونها ستتطور مستقبلا الى أعمال إجرامية خطيرة،, فضلا عن تطوير البرامج التربوية والعلاجية، وغرس القيم الدينية السمحة.

وقد أراد الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية لفت الانتباه إلى هذه المشكلة بكل أبعادها المفاهيمية، وقد جاء محتوى الورقة إضافة لما سبقه من أبحاث حول هذا الموضوع، إلا انه يبقى مجرد محاولة قابلة للإثراء.

مقترحات علمية:

– يجب الاعتماد على طرق التدريس المعاصرة بدلا من الطرق التقليدية التي لا تشجع الحوار بين المعلم والطلاب.

– من المهم توفير مساحات وفضاءات للعب في المدارس لتمكين التلاميذ من ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية، مما يساعدهم على تصريف طاقتهم السلبية وانفعالاتهم.

– تفعيل دور كل من مستشار التربية ومستشار التوجيه في متابعة التلاميذ متابعة دورية؛ من خلال رصد جميع أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ.

– تكييف الأنشطة العلمية المحلية داخل المؤسسات وإشراك التلاميذ في المحاربة الفعلية لمثل هذه الظواهر.

قائمة المراجع:

- الخولي، محمود سعيد. (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الطاهر غراز، نورية سوالمية، واسماء قرزيز. (2020). العنف المدرسي: أسبابه وأشكاله وأساليب مجابهته–دراسة نظرية–. **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، 01 (04). الصفحات 178–203.
- حسان ساردو. (2021). العنف المدرسي بين المدرس وتلاميذه واستراتيجيات تعاملهم حيال بعضهم البعض. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران.
- حليمة شريفي. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه). **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، 01 (03)، ص. ص 61–74.
- ستي بن عائشة. (2020). ظاهرة العنف المدرسي –اسبابه ومخلفاته–. **مجلة تعليميات**. 01 (03)، ص. ص 1–22.
- سعيد مخلوفي. (2014). استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. **مجلة الحوار الثقافي** ،03 (02). ص. ص 1–11.

- صونية حداد. (2018). ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار، سبل الوقاية. **مجلة المجتمع والرياضة**، 01(02)، ص. ص 25-35.
- عطاء الله كزواي. (2019). فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- فريدة العيفاوي، فيروز لطرش، وفضيلة حماني. (2018). العنف المدرسي داخل المؤسسة التربوية. **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، 02 (1)، ص. ص 201-218.

العنف في الوسط المدرسي قراءة سوسيونفسية في الأسباب والمظاهر

Violence in the school milieu a socio–psychological reading in the causes and manifestations

كميلة سيدر[1] ، زينب شطيبي[2]

[1] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

[2] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

ملخص :

يشهد جهاز التربية والتعليم في الجزائر ارتفاعا ملحوظا في السلوكيات العنيفة من قبل الطلاب في جميع مراحل التعليم، حيث تأخذ أشكالا عدة، وأبرزها اللفظية والجسدية والرمزية، يعتبر العنف المدرسي من بين المواضيع الهامة التي تشغل رجال التربية وعلم النفس والباحثين والمختصين في هذا المجال، فقضية العنف المدرسي قضية معقدة ومركبة تتعدد الأسباب التي تؤدي التي تؤدي إلى حدوثها، فهي ظاهرة لم تنشأ من العدم ولكن تقف خلفها جملة من العوامل الاجتماعية، والنفسية المرضية لدى الطالب مثل: الاكتئاب والقلق،والتوتر، أبرزها التي تتجلى في أساليب التنشئة الاجتماعية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع أثارنا أن نتناوله كورقة بحثية لتوضيح الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تقف وراء هته الظاهرة وفيما تتمثل مظاهرها.

الكلمات المفتاح :العنف ؛ المدرسي ؛ الأسباب ؛ المظاهر.

Summary:

Algeria's education system is witnessing a marked rise in violent behaviour by students at all levels of education School violence is one of the important subjects of concern to educators, psychologists, researchers and specialists in this field. The issue of school violence is a complex and complex one with multiple causes. s social and psychological factors, such as: Depression and anxiety, most notably stress, manifested in socialization methods. Given the importance of this topic, we have raised the question of addressing it as a paper to clarify the social and psychological causes of this phenomenon and its manifestations.

Keywords: violence, school, causes, manifestations

1– مقدمة

لقد أصبحت ظاهرة العنف المدرسي من أكثر القضايا الاجتماعية جدلاً في الآونة الأخيرة بسبب انتشارها بشكل ملحوظ في العديد من البيئات المدرسية وتسببها في العديد من المخاطر على صحة الأطفال والمراهقين، وهذا ما خلق العديد من المخاوف عند الآباء حيال احتمالية تعرض الأبناء لمثل هذا النوع من العنف أو اكتسابه من بيئة المدرسة.فالعنف المدرسي هو ظاهرة من الظواهر السلوك العدواني الذي يحدث ضمن نطاق المدرسة ويؤثر على أي فرد له علاقة بالمجتمع المدرسي، سواء أكانوا طلابا أم مدرسين أو موظفين يعملون في المدرسة، ويشكل العنف المدرسي عائقا يحول دون سير العملية التعليمية بشكل سليم ومتكامل، حيث نلاحظ في الآونة الأخيرة بأن المدرسة تعيش تفشي كبير لمظاهر العنف داخل بيئتها، مما يتناقض مع الأسس التي ينبغي أن تكون عليها كمؤسسة لها أدوار مهمة خدمة المجتمع، باعتبار أنها ليست مؤسسة منغلقة على ذاتها منحصرة على مجالها

التعليمي والتربوي بل أنها مشتركة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا. فظاهرة العنف المدرسي لم تنشأ من العدم ولكن تقف خلفها جملة من العوامل التي تساهم في انتشارها .

1-ماهية العنف المدرسي:

1-1-تعريف العنف من الناحية اللغوية :

- لغة : من الناحية اللغوية فان كلمة (العنف) في العربية : ضد الرفق والعنيف : "الشديد من القول والسير"، وقد عنف به وعليه وعنفه،"لامه وعيره".(الحليبي،2009،ص.8).

ورد تعريف العنف في لسان العرب "بأنه قلة الرفق، وهو ضد الرفق،واعنف الشيء أخذه بعنف .والتعنيف :هو التقريع واللوم. والعنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع من شانه التأثير على إرادة فرد ما" (جبرين ،2005،ص .28).

2-1-مفهوم العنف من المنظور السوسيولوجي: (Sociological perspective)

ذكر(بدوي،1982) معنى العنف في المصطلحات الاجتماعية: الاستخدام بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية للقوة أو القوة التي من شأنها أن تؤثر على إرادة الفرد"

ويركز المنظور الاجتماعي على العنف بوصفه خللاً في توازن العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع نتيجة لاعتبارات ثقافية واجتماعية تؤدي إلى العدوان ضد بعضهم البعض.مثال على هذا التعريف هو تعريف (منصور والشربيني،2000)، الذي يعرف العنف بأنه" سلوك عدواني أو تصرف من طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في علاقة سلطة غير متساوية أو متكافئة، مما يسبب في أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى .(السطالي،2018،ص15).

3-1-مفهوم العنف من المنظور السيكولوجي:(perspective psychological)

ويعرف العنف في الدراسات النفسية على أنه استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير كما أن العنف كردة فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد.وبالتالي العنف من ناحية النفسية هو أخد الأفعال التي تؤدي إلى اختلال في شخصية الفرد ينبع عن إثارة العنف في نفوس الأفراد... وهذا يؤثر بالطبع على سلوكهم فيؤدي بهم إلى القيام بالاعتداءات المختلفة ، والتي تخلف آثار نفسية سيئة، في النفوس الأفراد كالخوف، القلق، والشك ... وغيرها من الأمراض النفسية.(بايود،2016،ص263).

4-1-التعريف العام للعنف:

يعرف القاموس لوروبير(Le Robert) ، العنف تعريفا عاما بأنه القوة المفرطة التي تستخدم لإخضاع الغير, فهي فعل وحشي.

الواقع أنه مهما كان نوع التعريف الذي نقدمه للعنف ، فإنه يظل تعريفا نسبيا لأنه يرتبط بجملة من العوامل التي تؤطره، مثل العوامل التاريخية والعوامل الثقافية والسياسية، فهو مفهوم مرتبط بالنصوص القانونية والتشريعية التي تحدده في كل ثقافة وفي كل زمان ومكان (أوزي،دت،ص12).

2-تعريف العنف المدرسي:

إن مفهوم العنف المدرسي هو مفهوم معقد نظرا لتعدد أشكاله ومظاهره وتنوع أسبابه ويشير (Sturrt hery2000)، إلى أن تعريف العنف المدرسي ليس كافيا ويخفق معه من يتعامل معه من الباحثين نظرا لأنه يأخذ شكل أوسع و اتجاه متكامل، ونظرا لتداخل تأثيرات تفاعلية وسببية لفهم المفهوم بشكل متكامل، ونقصد بالعنف أي قوة تستخدم أو تنتهك حق الآخر، أغلب الدراسات تركز على المفهوم بشكل خاص على الوسائل التي تستعمل لإيقاع العنف مثل الأسلحة والأدوات الحادة والشفرات الحلاقة باعتبارها الوسائل أكثر شيوعا في المدراس.(كزاوي،2019،ص.42).

(Pain)(1999) الذي يعرف العنف المدرسي على أنه السلوك الذي يمس أو يسيء بالمدرسية والمتعلم والذي يعتبر كذلك من طرف أحدهما، والعنف في القسم مثلا يدرك من طرف الكبير على أنه عدم قبول العمل من طرف التلاميذ، أو عدم قبول الالتزام بالسكوت أو الهدوء أو الدخول في المشروع البيداغوجي، أما من جهة التلاميذ فالعنف يدرك خاصية كوضعية لغياب الاتصال ورفض الحوار أو تبادل الكلمات أو غياب المسؤليات وعدم التحرك والسلبية المفروضة عليه. (القصير،غوالي،2023،ص.763)

1-2-بعض المفاهيم ذات الصلة بالعنف:

- **العنف والعدوان:** يشير محمد خضر إلى أن هناك فرق بين العنف والعدوان فعلى الرغم من الخلط بين المفهومين إلا أن هناك اختلافا بينهما، فالعدوان سلوك يكون ظاهرا أو كامنا فالأفراد جميعا يمتلكون غريزة العدوان لكن الفرق في التعبير عن هذه الغريزة التي تختلف باختلاف الأفراد و الأساليب فالعنف في نهاية المطاف لسلوك العدواني، ومن ثم فالعنف والعدوان وجهان لعملة واحدة، العنف هو المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية. (عبد العظيم،2007،ص20.21) .
- **العنف والجريمة:** هناك تداخل بين مفهوم العنف ومفهوم الجريمة فالجريمة سلوك يخالف القانون وهي تحدث ضررا بالأشخاص والممتلكات، ورغم أنها قد لا تكون مصحوبة بالعنف ومن هنا يبدو لنا التداخل بين المفهومين، وهذا التداخل تجسد في ظهور مفهوم الجريمة العنيفة، وهو يشير إلى أشكال السلوك المخالفة للقوانين والمصحوبة باستخدام العنف، وتحدد الإحصائيات الأمنية هذه الجرائم في ثلاثة أنماط وهي: القتل، الاعتداء البدني، الاغتصاب (فارس،2015.ص.22).
- **العنف والصراع:** الصراع حدث اجتماعي يتضمن وجود مقاومة، مشاجرة و اجتياح متبادل بين الطرفين أو أكثر وعدم وجود أرضية مشتركة من الاتفاق في الفكر والرأي أو الأفعال بينهم لذلك يحدث الصراع عندما يوجد فردان يختلفان في رغبتهما أو أفكارهما، ولا يوجد اتفاق بينهما. إما العنف يتضمن سلوكيات تؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين عن قصد، وعلى الرغم من أن معظم السلوكيات العدوانية او العنيفة تتضمن الصراع إلا انه ليس كل صراع يتضمن العنف ولذلك لا يمكن حل الصراع باستخدام العنف، لان استخدام العنف في حل الصراعات يكون له تأثيرات خطيرة مدمرة في العلاقات الاجتماعية والوظائف الانفعالية والنفسية للفرد. (عبد العظيم،2007،ص.24).

3 – النظريات المفسرة للعنف و للعدوان:

النظرية التحليلية(الغرائزية):

العدوانية في نظر التحليل النفسي قوة تفكك وتفتت، وينبه الكثيرون من المحللين من أمثال ميلاني كلاين إلى الدور الذي تلعبه النزعات العدوانية منذ الطفولة ، والتي تأثيرها تفككي أو تفتيتي، وتحفل كتابات فرويد منذ البداية بالمصطلحات التي تدخل في معانيها العدوانية دخولا صريحا أو رمزيا ، ومن ذلك ثنائية الحب والكراهية أو ما يسميه ازدواجية المشاعر، حيث تختلط الميول العدوانية مع الميول المناقضة لها، وقد يتحول الحب لذلك بسهولة إلى كراهية ، كما أن الكراهية قد تنقلب صراحة إلى الحب . وتظهر العدوانية رمزية في الدعابة والسخرية حيث يكون مضمونها عدواني الطابع وإن لم يكن شكلهما يوحي بذلك. ويقوم العلاج التحليلي أساسا على إيقاظ العدوانية في المريض و استثارة وعيه بمضمونها. ويبدي المريض الكثير من العدوانية في شكل المقاومة التي يبديها للعلاج، وفي السلوك العدائي الذي يفقه من المعالج ، وتظهر العدوانية كجانب من عقدة أوديب حيث تقوم هذه العقدة على الحب والكراهية معا، وتظهر العدوانية فيما يسمى موت الأقارب والأحباب، والنزعة السادية هي نزعة عدوانية تتجه للخارج، بينما النزعة الماسوشية نزعة عدوانية تتجه للداخل أي ذات.(الحفني،2005،ص.113).

- ويعتقد "**يونغ**" أن المرء يمكن أن يشعر بالذنب على أثر فعل ممنوع ، ولكن أيضا عندما لا يستطيع الوصول إلى تحقيق ذاته وإبراز فرديته، الخاصة والعميقة، فإن هذا الشعور بالذنب هو الذي يولد لديه عدوانية غير محددة ، كما عد "**أدلر**" العدوانية المبالغ فيها بمثابة تعويض زائد للإحساس بالنقص.
- أما بالنسبة **لملاني كلاين** (**Melannie klien**) فلم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها ، فإن مشاهدتها الاكلينكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية ، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة ، فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات ، وهدف العدوان هو التدمير والكراهية، والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى :
- الاستحواذ على كل الخير(الجشع).
- أن تكون طيبا مثل الشيء(الحسد).
- إزاحة المتنافس(الغيرة).
- وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.(العقاد،2001،ص.111.112).

Winnicott:

عند "(**Winnicott**) "، نجد نفس الفكرة التوجيهية عند ميلاني كلاين **(Melannie klien)** ، وهي أن " حياة الإنسان تستند أساسا إلى عنصرين: الحب والكراهية. العدوان في نفس الوقت من جهة أخرى".

في مثال نشر في عام1939 بعنوان "العدوانية وجذورها"، أكد أنه منذ سن مبكرة، في مرحلة الطفولة ، أن الحب والكراهية موجودة بالفعل في كل قوتها، في الواقع الداخلي للرضيع ، تخيلاته تسمح له بتدمير وإصلاح ما دمر بطريقة سحرية.

كما هو الحال عند **كلاين**، نجد أن فكرة العدوان ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنطقة الشفهية، وهو تعبير عن حاجة حيوية للطفل." عدوان القيادة، رغم أنه يستعمل في خدمة الكراهية إلا أنه جزء من النزوة أو أي شكل آخر من أشكال حب التسلط.يزيد مع الإثارة ويعطي الكثير من المتعة". بالنسبة إلى (**Winnicott**)، يجب أن نفضل مصطلح الجشع على مصطلح الحسد الذي تستخدمه **ميلاني كلاين** لوصف هذا الانصهار بين الحب عند الطفل عن طريق الفم والعدوان.

النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوانية شأنها شأن أي سلوك يمكن اكتشافه وفقا لقوانين التعلم. لذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة. ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي أكتسب منها شخص ما السلوك العدواني (الإستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط.

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين : الأولى وتمثل نظرية الإحباط– العدوان لدولارد وميلر (1939) والثانية هي نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا(1973).(تواتي ،دون سنة،ص12).

نظرية الإحباط– العدوان:

يشير أصحاب هذه النظرية مثل "جون دولارد" **(Dollard)**و"نيل ميلر" **(Miller)**"، إلى أن العدوان يحدث نتيجة الإحباط حيث يوجه العدوان مباشرة نحو مصدر الإحباط الذي يمثل عائقا يحول دون إشباع الحاجات أو تحقيق الأهداف، فإذا لم ينجح ذلك فإن المعتدي قد يتجه إلى مظاهر انفعالية مثل الانسحاب أو اليأس أو الاكتئاب أو قد يوجه العدوان نحو ذاته أو قد يزيح عدوانه نحو مصدر آخر.(سري،2003،ص.40).

نظرية التعلم الاجتماعي:

من رواد هذه النظرية "**باندورا**" حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفاهيم مثل الغرائز لا يمكن أن تكون مسؤلة عن العدوان، فالعدوان سلوك متعمد ينتج من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد. و ترى هذه النظرية بأن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفقائهم، حتى النماذج التلفزيونية، ومن ثم يقومون بتقليدها. وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كفيء عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني، هذه النظرية أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير ، مبينة أهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب العدوان، حتى ولم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط.(تواتي ، د.ت، ص.13).

النظرية الإنسانية أو الاتجاه الإنساني:

يرى ماسلو أن الإخفاق أو الفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية يمنع الفرد من تنمية الحاجات اللاحقة، إلى الحاجات الاجتماعية و إشباع الذات، ويرى أن العنف والعدوان إنما هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية ويبرهن ماسلو (Maslow) أن السبب الأول في الاضطرابات الشخصية والأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل

الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان وتحقيق الذات وأن غياب الحب والانتماء يعطل النمو ويزيد من حدة الاضطرابات. (الزليطني،2014،ص.8).

نظرية سمة العدوان:

من أكبر دعاة هذا الاتجاه **آيزنك** "(**Eysenvk**)" الذي يرى أن العدوان يمثل الطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه شأن بقية عوامل السمات الانفعالية الشخصية ، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء وأن بين القطبين مدرج من العدوان إلى لا عدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد، وتنمو سمة العدوان عند بعض الأشخاص مرتبط بتكوينهم الجسمي أو اضطراب غددهم الصماء أو خلل في كروموزوماتهم الجنسية أو تلف في الخلايا المخ وهذا دليل على فطرية العدوان وفي دراسات أخرى تبين أن الأشخاص أصحاب سمة العدوان العالية يتعرضون في طفولتهم إلى خبرات الحرمان والإحباط والقسوة والنبذ وعدم التقبل .(مرشد ،2006،ص.30).

النظرية البيولوجية "(Biological theory)":

ذهب أصحاب هذا التوجه إلى أن العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة. وأن المجتمع الإنساني لا يمكنه الاستمرار دون التعبير عن العدوان . كمل ترجع هذه النظرية إلى أن سبب العدوان البيولوجي في تكوين الشخص أساسا ، كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف.

علاوة على ذلك ، تعزي هذه النظرية أسباب العدوان إلى عوامل ترتبط بالجهاز العصبي أو الجهاز الغدي، حيث ترى أن العدوانية تكثر لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب أو تلف في الجهاز العصبي، كما أنه ترتبط إلى درجة كبيرة بزيادة إفراز الهرمون الجنسي المعروف باسم التستستيرون، فكلما زادت نسبة تركيزه في الدم زادت احتماليةحدوث السلوك العدواني (تواتي،د.ت،ص.11).

4- مظاهر العنف المدرسي:

يتخذ العنف المدرسي مظاهر مختلفة منها:

1- العنف الموجه إلى الآخرين: يقوم بعض الطلاب بإثارة الشغب داخل المدرسة أو داخل غرفة الصف الدراسي وذلك بالتعدي على الطلبة بالضرب أو معلميهم في المدرسة.

2- الإضراب والامتناع عن الدرس: حيث يتزعم بعض حركة الطلبة العصيان والإضراب داخل المدرسة.

3- التمرد على المجتمع المدرسي: هو تجمع بعض الطلبة في عصابات أو شلل تحاول الخروج عن تقاليد المجتمع المدرسي ومخالفة القيم والقواعد التي يحافظ عليها.

4- الإتلاف والتحطم: حيث يقوم بعض الطلبة بالعنف المادي على أجهزة ومعدات وأثاث المدرسة.(المرشدي،2018،ص.814).

الجدول رقم(1)يوضح أشكال العنف، تصنيفاته، ومظاهره.

أشكال العنف	¤ تصنيفاته	مظاهره
- العنف اللفظي	بين التلاميذ والأساتذة بين التلميذ والإدارة	– عدم الانضباط والالتزام داخل القسم – عدم احترام الأساتذة والتعليق على كلامه. – الفوضى وسوء الأدب والتلفظ بالكلام الفاحش. – عرقلة السير الحسن للحصة من خلال محاولة التأثير على بقية التلاميذ. – عدم احترام المادة المدرسية من خلال انجاز واجبات وتمارين خاصة ببعض المواد الأخرى خارج توقيتها. – عدم إحضار الأدوات المدرسية . – عدم انجاز الواجبات – التأخر في الالتحاق بالأقسام الدراسية –الفوضى وسوء الأدب اتجاه المساعد التربوي. – رفض وعدم احترام تعليمات القانون الداخلي للمؤسسة. – أحداث الشغب أثناء أوقات الراحة – التشويش أثناء أوقات المداومة والمطالعة.
- العنف الجسدي	بين التلميذ والتلميذ	–الشجار داخل المؤسسة –الاعتداء على الجنس الآخر بشتى الوسائل المتاحة(النار، مفرقعات، الركل، شد الشعر..)

(حسان،2014،ص.63).

5- العوامل والأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف في المدرسة:

5-1-الأسباب النفسية:

الأسباب النفسية متعددة ومتنوعة ونأخذ منها:

1- الإحباط:

الإحباط ويعتبر هو أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل عنف نتيجة إحباط ولكن لابد أن يتوفر عاملان أساسيان: أن يكون شديداً ،و ثانيهما: أن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه.(الخولي،2008،ص.62).

2- الحرمان:

يعتبر الحرمان من بين أحد الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني، لأن هذا الأخير ما هو إلا تعبير ورد فعل عن الحرمان من العطف والحنان والرعاية والحاجات الأساسية فإذا شعر المراهق بهذا الحرمان فيحاول التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكيات عدوانية، قد تكون في بعض الأحيان قصد التعويض عن هذا النفص والحرمان الذي يعاني منه.(شرفي،2016،ص.68).

3- الغيرة:

قد تتولد جريمة العنف من الغيرة والشعور بالغيرة المرتبطة بتعزيز الاقتناء .فالغيرة أشد خطرا حينما تنتاب فردا لديه تكوين إجرامي فتهيء له فرصة العنف.

4-الشعور بالنقص:

قد يتولد العنف من مركب نقص لدى فرد يشعر أنه أقل مستوى من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب.(دريدي،2007،ص.134).

2-5-الأسباب الاجتماعية:

ويمكن حصر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى زيادة العنف في البيئة المدرسية :

- غياب سلطة الوالدين والمعلمين أو مقاومتها.
- المشكلات الدائمة بين الأب والأم.
- التفريق في المعاملة بين الأبناء(الكبير أو الصغير –الولد أو البنت).
- التدليل الزائد من قبل الأب أو الأم.
- غياب القدوة على مستوى الأسرة والمدرسة والحي والقرية.
- و يرى البعض أن السلوك العنيف في الأساس من الوالدين والأخوين ومن الأقران الذين يشجعون ويكافحون حل المشكلات عن طريق العنف.
- زيادة عدد أفراد الأسرة التي يتولى مسؤوليتها أحد الوالدين فقط.(حسونة وآخرون،2012،ص.66).

في تصنيف آخر للأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤدي بتلاميذ المدارس إلى ممارسة العنف استطعنا أن نستنتج العوامل التالية:

1- عوامل تتعلق بالتلاميذ: كطبيعة التنشئة الاجتماعية، أو الوقوع تحت تأثير المخدرات، أو الإحساس بالظلم ،أو التعويض عن لفشل ، أو الاختلاط برفاق السوء..الخ.

2- عوامل بيداغوجية: كاستعمال أساليب بيداغوجية غير متناسبة واعتماد مناهج قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر.

3- عوامل تنظيمية: كغياب اللجان التأديبية والرقابية و التنسيقية بين الأطراف والمعالم البيداغوجية مثال ذلك جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المدرسة..الخ.

4- عوامل قانونية: تتمثل في عدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين أطراف المؤسسات التربوية(أستاذة،التلاميذ، الإدارة..الخ.

5- عوامل أمنية:انعدام وجود رجال أمن بالمؤسسات التربوية أو نقص كفاءتهم أو عدم كفايتهم إن وجدوا مقارنة بالحجم المنوط بالمؤسسة والتلاميذ.

6- عوامل تعود إلى الناحية البنائية للمؤسسة التربوية:

تتمثل في تصميم المؤسسة ،اكتظاظ الصفوف، نقص المرافق الضرورية وانعدام الخدمات، كذلك المدرسين ككثرة الغياب من الصفوف للأحاديث الفارغة مما يزيد من كثرة التمرد والسلوكيان العنيفة التي يصعب التحكم فيها.(شرفي،2016ص.71).

خاتمة:

نستخلص مما سبق تقديمه أن لظاهرة العنف في الوسط المدرسي آثار سلبية لما ينتج عنها من آثار سلوكية وخيمة تؤثر سلباً على المستوى الدراسي لطلاب، وذلك أن أي سلوك أو تصرف لا يأتي من فراغ ، أنما تقف ورائه دائما أسباب تؤدي إليه وتحدثه وسلوك العنف المدرسي يعد من السلوكيات التي تقف وراءها العديد من ظروف والعوامل منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية الاجتماعية للطالب و منها ما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والمعيشية لمرتكبي سلوك العنف ما يتعلق بعوامل مرتبطة بالبيئة المدرسية، كما نجد العامل النفسي الذي له دور أساسي في دفع الفرد إلى ممارسة أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك الإنحرافي، ومن أسباب سلوك العنف لدى الطالب ما يرجع لشخصيته.لذا وجب على المهتمين والقائمين على المنظومة التربوية التصدي لهته الظاهرة ومحاولة الحد منها من خلال تشخيص الخلل وإيجاد الحلول للمعضلة بدراسة كل ما يتعلق بالجانب التربوي والأسري والمحيط الاجتماعي.

- الإحالات والمراجع :

- سري ،إجلال محمد.(2003).الأمراض النفسية الاجتماعية،ط1.القاهرة، مصر:عالم الكتب لنشر والتوزيع.
- تواتي، إبراهيم عيسى.(دون تاريخ).سيكولوجية السلوك العدواني لدى الطفل الأصم،جامعة حمه لخضر الوادي.
- الحفني عبد المنعم.(2005). المعجم الموسوعي لتحليل النفسي،ط2. بيروت، لبنان :دار نوبليس.
- العقاد ،عصام عبد اللطيف.(2001).سيكولوجية العدوانية وترويضها،القاهرة، مصر: دار غريب.
- الخولي، محمود، سعيد.(2008). العنف الأسري أسبابه وعلاجه،بيروت، لبنان.
- الحليبي، خالد بن سعود.(2009). العنف الأسري أسبابه ومظاهره وعلاجه،الرياض:دار الوطن لنشر.
- الجبرين، علي، الجبرين.(2005).العنف الأسري خلال مراحل الحياة، ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- فارس، عائشة.(2015).العنف الاسري وعلاقته بجنوح الاحداث، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة.
- مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد.(2006).،تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة،مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- الزليطني، نجاة أحمد.(2014).سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له،العدد16مجلد4، **المجلة الجامعة**، ص ص167-184.
- بايود ،صبرينة.(2016).العنف المدرسي أسبابه أثاره سبل علاجه، العدد 20، **مجلة معارف**،ص ص259-290.
- المرشدي،عماد حسين، نصار،علي تقي عباس.(2018).العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطية من وجه نظر مدرسيهم ،العدد37،**مجلة العلوم التربوية والإنسانية**.
- دريدي،فوزي أحمد.(2007).العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية،الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- كزاوي، عطاء لله.(2019).فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية بمدينة الأغواط، (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه).جامعة قاصدي مرباح ورقلة.الجزائر.
- حسان،زينة.(2014).العنف في الوسط المدرسي إشكالية المفهوم وإستراتيجية العلاج، العدد40، **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية**.ص ص53-74
- -شرفي،حليمة.(2016).العنف في الجزائر أسبابه وسبل علاجه، لعدد3،**مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**.ص ص61-.74
- حسونة، محمد السيد وآخرون.(2012).العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية ،ج3،القاهرة،مصر:مكتبة طريق العلم.
- الخولي ،محمود سعيد.(2008). واقع التوجيه والإرشاد في الجزائر ،ط1،مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.
- السطالي،نرمين حسين.(2018).سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء،ط1.-أحمد. (د.ت)،سيكولوجية العنف،العدد36، **مجلة العلوم التربية منشورات علوم التربية**.
- أوزي، فتحي، غوالي، القصير حبيب.(2023).ظاهرة العنف في الوسط المدرسي دراسة في مفهوم الأسباب الآثار والعلاج ،العدد1 المجلد 11، **مجلة رفوف –مخبر المخطوطات**.ص ص760-780.س

العنف في الوسط المدرسي مفهومه وأشكاله

Violence in the school environment .its concept and forms

مراد بوفولة[1]، رتيبة مخلوف[2]

[1] مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والإتصال جامعة 8ماي1945(قالمة)mouradboufoula@gmail.com

[2] مخبر علم الاجتماع الاقتصادي والحركات الاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري (قسنطينة2)

socialeeducation@gmail.com

ملخص :

نتناول في هاته المداخلة العنف العنف الرمزي في الوسط المدرسي باعتباره معطى قديم ومتواصل يتشكل وفق صيرورةحضاريةوثقافيةمتغيرةباستمرار،حظي باهتمام عدة اختصاصات مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ومختلف العلوم التربوية و العلوم الإنسانية الأخرى.

حيث نحاول إعطاء مفهوم للعنف الرمزي والمفاهيم المرتبطة به انطلاقا من سوسيولوجيا بورديووباسرون، وصولا إلى التنظيرات الحديثة لمفهوم العنف الرمزي كشكل من أشكال العنف المدرسي الذي يؤدي إلى الاغتراب داخل الصف المدرسي، كما حاولت الدراسة معرفة أشكال العنف الرمزي في حد ذاته داخل المؤسسة التربوية.

وقد تم الإعتمادفي هاته الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: العنف الرمزي ، الوسط المدرسي ، الاتصال البيداغوجي ، رأس المال الثقافي.

Summar

In this intervention, we address symbolic violence in the school community as an ancient and continuous gift, shaped by a constantly changing cultural and cultural world, which has received the attention of several disciplines such as psychology, sociology, social psychology and various other educational and human sciences.

We are trying to give a concept of symbolic violence and related concepts from the sociology of Bordeaux and Baserun to the modern perceptions of symbolic violence as a form of school violence that leads to alienation within the school class. The study has also tried to find out the forms of symbolic violence itself within the educational institution.

This study relied on the analytical descriptive approach to the phenomenon's description and analysis.

Keywords:symbolic.violence.school.environment.pedagogical contact.cultural capital

1- مقدمة:

كانت المدرسة وماتزال وستظل القالب التي يتشكل فيه الانسان وتتكون فيه شخصيته، حيث تعد الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع في صناعة الأفراد القادرين على بناء منظومات حضارية ذات طابع إنساني، ولهذا أبدعت المجتمعات وطورت منظومات تربوية مدرسية لها القدرة على بناء الانسان المواطن الصالح يمتلك الحس الحضاري والقدرة على التعايش مع الآخر.

لقد تطورت المدرسة على مر الأزمنة حيث سايرت عملية التغير الاجتماعي للمجتمعات الانسانيّة، حيث لم تعد ذلك المكان البسيط التي يجمع الأطفال لتلقينهم بعض المعارف الادراكية وصارت عبارة عن مجتمع مصطنع له كينونة رمزية معقدة داخل المجتمعات الإنسانية، وتحولت الى مؤسسة اجتماعية تمتلك بالإضافة الى دورها الوظيفي التقليدي في تلقين الناشئة المعارف إلى

وظيفة أثر تعقيدا ورمزية داخل المجتمع وهي تشكيل أو بالأحرى صناعة الإنسان القادر على بناء المجتمع وإعادة إنتاجه حضاريا وايديولوجيا.

وبالرغم من الدور الحيوي الذي تلعبه المدرسة كمؤسسة اجتماعيّة فهي ليست بعيدة عن المشكلات والأمراض الاجتماعية التي تواجهها باقي المؤسسات الاجتماعيّة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وتعد مشكلة العنف في الوسط المدرسي، إحدى المشكلات التي صارت تؤرق الباحثين والخبراء في مجال التربية والسيكولوجيا والسوسيولوجيا، بسبب التنامي السريع للظاهرة في الوسط المدرسي بأشكال وعلى مستويات مختلفة.

حيث يتخذ العنف في الوسط المدرسي أشكالا ومظاهرا متعددة، الفيزيائي منها والمعنوي، المادي والرمزي، والظاهر والمستتر منها، ويكون عبر كامل مستويات وأطوار التعليم، حيث حاولت هاته المداخلة تقديم مفهوم أحد أشكال العنف المدرسي والدي يعرف بالعنف الرمزي.

أخذ العنف الرمزي مساحة كبيرة من اهتمامات المختصين والخبراء في مجال العلوم التربوية، وأثار جدلا حولا تحديد مفهومه و أشكاله، وهذا الجد ناتج عن الوضعية التي يكون عليها العنف الرمزي في حد ذاته من جهة ، وهي وضعيّة الكمون، والحمولات الأيديولوجية التي ألحقت حيث يعتبر العنف الرمزي مفهوم تربوي أيديولوجي، ويعتبر بورديو من أكبر المهتمين وإثارة لموضوع العنف الرمزي.

الإشكالية:

تعتبر المدرسة أحد أهم المؤسسات الاجتماعيّة في المجتمع، وهي عبارة عن مجموعة من الأنظمة الاجتماعية (تربوية، إدارية...) تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض، من أجل تأديّة أدوار ووظائف معيّنة ومحددة في الإطار المنوط بها.

والمدرسة هي مكان لاكتساب المعارف والمهارات واكتشاف المواهب أحياناً، لكنّها قبل كلّ شيء مؤسسة تربوية تسعى إلى تهذيب الخلق وتكوين المواطن الصالح والتأسيس للمجتمع الفعال وتغذية المتعلم بالقيم اللازمة لحياته الاجتماعية اللاحقة واتخاذ مكانه في المجتمع مؤدياً واجباته الكاملة وحاصلاً على جميع حقوقه.

ويعتبر الصف التربوي المكان الذي تمارس فيه عملية التنشئة الاجتماعيّة، باعتباره يمثل وحده مجتمع مصغر مصطنع ومخطط له من طرف الجهات الرسميّة، من أجل نشر ثقافة المجتمع والحفاظ على الاستمرارية، وجعلها قناة تواصلية لإيصال قيم ومعايير المجتمع.

وبالرغم من تلك الأهمية للمدرسة يرى ألتوسير أن النظام التربوي أحد الأذرع الايديولوجية للأنظمة السياسية للحفاظ على الوضع القائم، وإعادة إنتاج العلاقات السائدة، عن طريق تلقين التلاميذ المهارات والقيم اللازمة والمساعدة، حيث تعمل المدرسة على جانبين الأول خاص بإعادة إنتاج الكفاءات المهنيّة اللازمة، والجانب الثاني هو إعادة انتاج الأخلاق والقيّم التي تؤمن الخضوع للإيديولوجية السائدة.

فيما اعتبر بيير بورديو عملية إعادة الإنتاج التي يقوم بها النظام التربوي تحمل في طياتها عنفا رمزيا، حيث يرى ان كل نشاط تربوي أو بيداغوجي هو من الناحية الموضوعية عنفا رمزيا يسعى الى فرض ثقافة بطريقة متعسفة، ويكون هذا الفرض عن طريق عملية الاتصال البيداغوجي، حيث ان هذا الاتصال لولا وجوده ما نتج أثر هذا العنف الرمزي.

كما يرى علي اسعد وطفة بأن المدرسة أصبحت تمارس وظيفة الاستلاب عن طريق العنف الرمزي والمناهج الخفية التي تعتمد عليها، وتحولت الى أداة توضع في خدمة أصحاب المال لإنتاج المهارات اللازمة وتعميق اللامساواة الاجتماعيّة، فهي تمارس عملية انتاج قيم المجتمع الرأسمالي و تصوراته اجتماعية بدلا من الطابع المعرفي الانسان المنوط بها، فهي تماس العنف الناعم على أصحاب الطبقات الهشة وتسلبهم ارادتهم في تحقيق الذات.

فما هو مفهوم العنف الرمزي؟

هل العنف الرمزي في الوسط المدرسي يتواجد على مستوى واحد أو عدة مستويات؟

هل يتخذ العنف الرمزي في الوسط المدرسي شكل واحد أو عدة أشكال؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة هو معرفة أهم الآراء التي قُدمت لتحديد مفهوم العنف وأحد أشكاله وهو العنف الرمزي، محاولة فهم الظاهرة وتقديم تفسيرات لها.

- التعرف على أشكال العنف الرمزي المتعددة.
- التعرف على أهم الوظائف التي يؤديها العنف الرمزي.

أولا: مفاهيم:

1- العنف:

العنف ظاهرة ومشكلة فهو من جهة تنطبق عليه كل خصائص الظاهرة الاجتماعية كما بينها ايميل دوركا يم في كتابه قواعد المنهج، فهو انساني وعام وقهري ومستمر، ومشكلة اجتماعية من جهة أخرى تعني الخروج عن المعتاد، وتتسم بالنسبية وتتطلب بالضرورة المواجهة والتصدي لها.

يعرف ابن منظور العنف بأنه:" الخرق والتعدي: فنقول خرق ولم يرفق، وهو ضد الرفق: عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة أي قسا عليه، وهو عنيف إن لم يكن رفيقا في أمره، ونقول اعتنف الأمر أي أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة" (ابن منظور، د.ت).

ويقابله في الفكر الغربي لفظة (violence)، في كلا الفرنسية والانجليزية، المشتقة من كلمة vis اللاتينية التي تعني القوة الفيزيائية، فدلالته مشابهة للدلالة العربية التي تفيد الاكراه والتفوق العضلي على الآخر (مصطفى ، 2009).

إذا فهو بدلالته اللغوية سلوك أو فعل يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة يحدث أضرارا جسدية أو معنوية ونفسية ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة، ويكن مباشرا وإيحائيا.

والعنف دليل عدم اتزان، سواء نتج عن الإثارة أو الاستفزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة... وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعنف، حيث يعرفه علي أسعد وطفة بأنه" ضغط جسدي أو مادي ذو طابع فردي وجماعي الغرض منه الحاق الأذى والضرر المادي والمعنوي" (علي ع.، 2014).

وجميل صليبا يعرف العنف بأنه: " مضاد للرفق، ومرادف للشدّة والقوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروض عليه، من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف" (جميل، 1994).

كما جاء في موسوعة لالاند:" هو استعمال غير مشروع أو على الأقل غير قانوني للقوة"(andré, 1996) ، ويرى ريمون بو دون أن للعنف مفهومين على الأقل، الأول غير نظامي، والثاني استيراتيجي، الأول هو الذي يفقد فيه النظام المعياري كل دقته وفعاليّته أو جزءا منهما، وتكف الحقوق والموجبات عن أ تجازى فعليا لأن الناس لا يعودون يعلمون بما هم ملزمون، ولا يعودون يعترفون بشرعية الموجبات الخاضعين لها، والثاني هو عنف انعكاسي وارتدادي منظم يسعى الى مجابهة العنف الفوضوي بطريقة منظمة و استراتيجية لفرض النظام ومجابهة الانزلاقات (ريمون و فرانسوا، 1986)، أما خليل أحمد خليل فيعرف العنف بأنه:" سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للانا أو للنحن، وكقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب إما بخفضه إلى تابع وإما بنفيه خارج الساحة(إخراجه من اللعبة) وإما بتصفيته معنويّا أو جسديّا" (خليل 1984) فهذا التعريف ينظر الى العنف بأنه سلوك ايذائي ناتج على غلبة الأنا ومحاولة انكار الآخر، من خلال محاولة استبعاده إما بجعله تابع بخفض قيمته أو بجعله خارج الساحة، والعنف أشكال وأنواع: لفظي، جسدي، معنوي وحتى رمزي، ولهذا يقول عنه إبراهيم الحيدري بأن:"أغلب علماء الاجتماع والفلاسفة والانثربولوجيين متفقون على أنه ظاهرة اجتماعية وأنه آلية من آليات الدفاع عن الذات ضد المخاطر التي تواجه الانسان ومن أجل البقاء والاستمرار في الحياة، وأن هذه الأليّة الدفاعية هي احدى الطاقات الغريزية الكامنة في الكائن الحي التي تستيقظ وتنشط في حالات دفاعيّة أو هجومية، يستوي فيها الانسان والحيوان على حدّ سواء" (ابراهيم، 2015).

وسواء نظرنا إليه كنمط من أنماط السلوك أو كظاهرة اجتماعية فهو فعل وآفة تستحق التحليل والعلاج، ويمكن ارجاع هذا التعدد في المفاهيم إلى اختلاف المنطلقات والقطاعات المعرفية التي تناولت مبحث العنف، حيث يمكن أن ننظر إليه من جوانب متعددة:

- **الجانب النفسي**: هو تعبير عن انفعال أو انفجار للقوة ويتخذ شكلا لا يخضع لحكم العقل في سلوك عدواني.
- **الجانب الأخلاقي**: يعرف على أنه ملكية الآخر وحريته.
- **الجانب السياسي**: هو استعمال للقوة بغيّة الاستيلاء على السلطة أو الحفاظ عليها أو استغلالها في تحقيق أهداف مشروعة (زهير، 2019).
- **الجانب الاجتماعي**: هو الانحراف عن المنظومة القيميّة للجماعة أو المجتمع والمعايير المتفق عليها.

2- العنف المدرسي:

تعرف شيدلر العنف المدرسي على أنه:" السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع في حدود المدرسة" (أحمد، 2004)، يقدم هذا التعريف العنف المدرسي على أنه سلوك عدواني لفظي أو غير لفظي يقع داخل المدرسة، في حين ما يعتبر أن العنف المدرسي قد يتعدى حدود المدرسة، كما يعرف حويتي العنف المدرسي بأنه:" تلك التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ تجاه المدرسة، بمعنى آخر هو مجموع السلوك غير مقبول اجتماعيا بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ونحدده في العنف المادي مثل الضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والانتحار وحمل السلاح الأبيض، والعنف المعنوي كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة" (أحمد

2004)، ومنه هنا يمكن تقديم تعريف للعنف المدرسي بانه:"كل سلوك مادي أو معنوي ظاهر أو مستتير، يمارس سلطة مادية أو معنوية يحاول فرضها على الأشخاص الفاعلين في المجال التربوي بطريقة شرعية أو غير شرعية أو تخريب الممتلكات المدرسيّة رغبة منه في فرض مجموعة من الآراء والقيّم على الآخرين، أو إلحاق ضررا بهم"

3- الرمز:

الرمز في اللغة العربية يعني الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان (الفيروز 2014)، تعود لفظة الرمز (symbole) في اللغات الغربية إلى الأصل اللاتيني (sumbolon) المشتق من الفعل (sumbally) ويعني التواصل والاجتماع بعد نأي افتراق، وتطلق على الأشياء (وثائق أوان أشياء) التي تنتمي الى أرومة واحدة، كرمز للهوية والمصداقية والأصل الواحد (علي أ.، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف المزي، 2009).

الرمزية لغة مصدر مشتق من فعل رَمَزَ، يرمُزُ، رمزا، بمعنى أومأ وأشار ورمز إلى أي أشار أو دل، والرمز يدل على الموضوع أو التعبير أو النشاط الإنساني-الاجتماعي الذي يوحي بفكره أو يشير إلى قيمة شيء ما إشارة مجردة، ويحل محلها ويصبح ممثلا لها وبديلا عنها، إنه يستخدم استخداما مطردا ليمثل مجموعة من الأشياء، او نوعا من أنواع العلاقات الاجتماعية أو الفكرية أو الروحية ويقال ((الرمز الاجتماعي)) حين يشترك فيه أفراد المجتمع، كالرموز التي تمثلها الميثولوجيا والفولكلور، والرموز والفولكلور، والرموز الوطنية والقومية والإنسانية وغيرها" (عبد الغاني، 2016)، كما يعرفه معجم علم النفس و التحليل النفسي بأنه: "في معناه العام هو أي شيء يحيل الى شيء اخر، او يقوم مقامه او يدل عليه، فهو من هذه الناحية ما يرتبط بالموضوع الذي نود الكشف عن فكرته وهو من ناحية أخرى مصطلح يطلق على موضوع مرئي يمثل تشابه غير مرئي فالكلمات من هذه الناحية رموز اذ يحاول الإنسان أن يستخدم الكلمة ليغبر عن معنى يعنيه يريد نقله ...ويرى يونج أن ما ندعوه بالرمز إنما هو مصطلح، أو اسم بل وحتى صورة ربما كانت مألوفة في حياتنا اليومية، وهو ما قد ينطوي على شيء خفي وغامض ومجهول بالنسبة لنا، " (فرج ووآخرون، 1989)، وتقريبا نفس التعريف ذهب إليه المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربيّة حيث عرف الرمز: "هو دال يستدعي تدخل تصورات فرديّة بطابعه التصوري، فهو يتميّز عن الدال الذي هو مرتبط بالإدراك، والفعل الحسي حركي، وهو لا يستدعي تدخل أي تصور، وبهذا فالرمز أكثر قرابة من الإشارة ، الرمز والاشارة يشكلان بالطبع كل بمفرده وسيلة تعبير، لأنهما يعتمدان لتمثيل شيء بشيء آخر، مع العلم أن الإشارة هي دار جماعي واعتباطي، بينما الرمز هو بالعكس دال فردي وذو دوافع (عبد القادر و محمد، 2015).

بالرغم من هذا التقديم البسيط للرمز فمحاولة حصره في تحديدات معينة صعبة المنال لاتساع مجالاته ومفهوماته حيث يرى علي أسعد وطفة بأن " الانسان كائن رمزي بطبعه، أبدع الرموز وتشكل على صورتها، وأستطاع أن يشيد مملكته الفكريّة الواسعة عبر تقطعات الزمان والمكان، حيث سجل الرمز حضوره في مختلف الفنون والعلوم الإنسانية....فالرمز يشكل ظاهرة اجتماعية ثقافية كونية متناهية التعقيد بكل المقاييس، وبالتالي فإن دراسة حدود الظاهرة الرمزية، وتحديد أبعادها، يشكل حاجة فكرية وثقافية ملحة ومهمة.....وتعريف الرمز وتحديد الرمز وتحديد مساراه الإنسانية، أمر فيه عناء ومشقة، ذلك بأن الرموز تشكل منصة الحضور الإنساني المعنوي في عالم الأشياء، ولذلك فإن كل محاولة تعريف الرمز تشكل نوعا من المجازفة الفكريّة أو مشروعا فكريا محفوفا بالمخاطر" (علي أ.، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف المزي، 2009)، كما أن الرموز تمتز بأنها قابلة للتأويل ولا يمكن

تقديم معاني لها وفي هذا يقول ميشال فوكو في كتابه السلطة والمعرفة:" إن المسافة كبيرة بين ما تظهره الرموز وما تحجبه وما تومىء إليه وما تستره، إلا أن ذلك التباعد ذاته، هو ما يجعل عملية التأويل ممكنة، وتلك المسافة، وما تتطلبه من عنت وجهد، ومن شك وتساؤلهي التي ترفع القراءة إلى مرتبة فنا من الفنون" (ميشال، 1994).

4- العنف الرمزي:

بصفة عامة العنف الرمزي هو جملة من الرموز والإشارات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الرموز تحمل في طياتها العديد من المعاني والدلالات التي تؤثر في الحالة النفسيّة وحتى السلوكيّة للعنصر المتلقي لها، ولهذا يقول علي اسعد وطفة بأن العنف الرمزي: "يتميز مفهومه بسحر الاستخدام وجمال التوظيف، وقد يكمن في سحره الخاص في قدرته على التوليف بين نقيضين لفظيين مفعمين بالإثارة والقدرة على الادهاش، فالعنف مفهوم وجداني يحرك في النفس شجنا، والرمز لفظ تفيض بالإثارة وتتدفق بألق المعاني وتناغم الدلالات" (علي أ.، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011).

يعرف علي أسعد وطفة العنف الرمزي من حيث وظيفته فيقول :"يراد بالعنف الرمزي استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة عليه، ويأخذ هذا النوع من العنف صورة رمزية خفيّة ملتبسة يمكن ممارسها من الوصول إلى غايته وتحقيق ما يصبو إليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء إلى القوة الواضحة والمعلنة، ويتغلغل هذا النوع من العنف في مختلف تجليات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية منذ أقدم العصور...ويتميز هذا العنف بذكائه وخبثه في الآن الواحد، حيث يتم توظيف آليات ودلالات رمزية بهدف السيطرة على الآخر إخضاعه إيديولوجيا وعقائديا" (علي أ.، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011).

أولا:حيث يعرفه بورديو بأنه:"

"نمط خاص من العنف العام يسمى أحيانا بالعنف المقنع أو المستور أو حتى العنف الخفي، وهو أسلوب موجه إلى عامة الناس خلاف العنف المادي أو المباشر الذي يكون هدفه محدد، فالعنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وأنماط تشكل في مجملها إشارات أو رموز للمواجهة غير المباشرة، حيث يعمد فاعلوه على التخفي دون الظهور علانية" (بيير، 1994).

ويعرفه العدلي بأنه "العنف الذي تقوم به مجاميع بسبب عرقي أو طائفي أو ثقافي والذي يأخذ صفة التحقير أو الاقصاء"

كما يعرف العنف الرمزي بأنه" تعبير عن حضور رأس مال رمز يتجلى في صورة عناصر ثقافية (قيم، تصورات، أفكار، معتقدات، مقولات إشارات، ورنوز..الخ)وبالتالي فان الرأسمال الثقافي ينزع إلى السلطة الثقافية- أي المشروعية في الحضور والمارسة- (علي أ.، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011) ، ويشير كلود دينتمون الى مفهوم القهر الثقافي في الإشارة الى العنف الرمزي الذي تتم ممارسته في المؤسسات المدرسية.

ثانيا:العنف الرمزي عند بورديو:

ففي كتابه العنف الرمزي بدأ بورديو بالحديث عن العنف الذي يستطيع أن يفرض دلالات معينة، وأنساق فكرية أو ثقافية بطريقة تعسفية محجبا علاقات القوة التي تؤصل لهذا العنف، ويسمي هذا العنف بـ: "العنف الرمزي «حيث يقول: «إن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي، وذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معيّن" (بيير، 1994).

كما أن هذا العنف لا يتوقف عند فرض ثقافة معينة، بل يتعدى ذلك الى عملية الانتقاء التعسفي من خلال عمليتي التمييز والعزل، الذي تقوم به الطبقة المهيمنة من أجل اعادة انتاج نفس الشروط الاجتماعية التي توفر لها البقاء والاستمرار، فمن خلال عمليتي التعسف الثقافي والانتقائي تعمل هاته الطبقة على اعادة انتاج علاقات القوة التي تمكن العنف الرمزي من فرض دلالاته.

ان النشاط التربوي بكونه عنفا رمزيا من الناحية الموضوعية يعتمد في فرض معانيه على سلطة وهي السلطة التربوية وحتى لو كانت هاته السلطة غير ظاهرة و محجوبة و لكنها تمتلك الشرعية ، هاته الشرعية التي تجعل النشاط التربوي يتحكم في علاقات القوة ، وهاته العلاقات هي نفسها هي التي تفرض نمط التعسف الثقافي الذي يفرض تربويا ، وهذا ما يلاحظ داخل أي تشكيلة اجتماعية حيث تسعى الطبقة المسيطرة الى فرض دلالات معينة من خلال النشاط التربوي، " يتعين النشاط التربوي موضوعيا، في حيثية أولى كعنف رمزي، وهي كون علاقات القوة بين الجماعات والطبقات التي تتألف منها التشكيلة الاجتماعيّة، تؤصل النفوذ التعسفي باعتباره شرطا لانعقاد علاقة الاتصال التربوي، أي لفرض وترسيخ نموذج ثقافي تعسفي وفق نمط تعسفي من الفرض والترسيخ" (بيير، 1994، صفحة 8).

كما ان أي جهة لو مؤسسة تزاول النشاط الثقافي لا يمكنها القيام بذلك الا من خلال تفويض من الجهات التي تمتلك الحق في ممارسة التعسف الثقافي وفرض نمطا ثقافيا على الجميع، ولا يمتلك أي عميل السلطة التربوية الا في حدود ما يحتاجه فرض النمط الثقافي التعسفي، وما ترسمه له الجهة المالكة لحق ممارسة التعسف الثقافي، ومن خلال هذا التفويض يسعى النشاط التربوي إلى اعادة إنتاج العلاقات الموجودة بين الطبقة وثقافتها.

فان دوام العمل التربوي يرسخ في اذهان المعلمين النمط الثقافي المهيمن، وبالتالي ضمان السيرورة التاريخية للتعسف الثقافي، كما يضمن اعادة انتاج ممارسي التعسف الثقافي، واعادة انتاج الشروط الاجتماعية التي تساعد على فرض نمط ثقافة الغالب على المغلوب، ويستطيع النشاط التربوي الدائم على ترسيخ النمط الثقافي المتعسف مثلما تفرضه النشاطات السياسية والدينية، ويمكن قياس درجة الترسيخ او التطبع من خلال قدرته على الديمومة وقدرته على الانتقال والشمولية.

كما ان التفويض الممنوح للممارسين التربويين يتطلب تحديد المضمون التعسفي المرسخ، ونمط ترسيخه والمدة اللازمة لذلك، وبهذا يستطيع النشاط التربوي احداث التطبع مع ثقافة الطبقة الغالبة التي يزاول هذا النشاط باسمها.

وبهذا يعتبر العمل التربوي عملا ترسيخيا متواصلا لاستبطان مبادئ نموذج تعسف تربوي معين، قابل للديمومة والانتقال وهو بذلك بديلا عن العنف الفيزيقي او ممارسة العذاب الجسدي للتطبيع على ممارسات معينة.

ان طول عملية الترسيخ التربوي تنتج نوعا من الغفلة عن العنف الرمزي، والاعتراف شرعية هذا النشاط وما ينتجه، مما يجعل هذا المنتوج قادرا على الاستهلاك المادي والمعنوي، وذلك من خلال تداوله وانتقاله كرأسمال ثقافي، واحترامه وتقديره.

كما يعمل النشاط التربوي من خلال ازدواجية التعسف الثقافي والانتقائي الى الحفاظ على النظام القائم ، وتحقيق التوازنات بين مختلف الطبقات الاجتماعية وفرض ثقافة الغالب على الجميع ، و تقاس عملية التطبع التربوي بمقدار عملية التدمير الثقافي واعادة بناء الثقافة الجديدة– ثقافة المهيمن على حساب ثقافة المهيمن عليه– وذلك من خلال التثاقف ، و لهذا تعتبر التربية الضمنية الأفعل في ما يخص نقل المعارف و استبدال ثقافة بثقافة أخرى وذلك بكونها تتطلب من المتعلم التوحد مع

شخصية المعلم الكلية ،وذلك لما يمتلكه من خبرات ، و لتحقيق القدرة على الانتشار و الترسيخ تقوم الجهات المسؤولة على فرض النمط الثقافي التعسفي على ترميز وصياغة المبادئ القابلة للتطبع.

كما أعتبر بورديو ان النظام التعليمي المؤسساتي ميزات بنيوية ووظيفية متخصصة، وذلك بما تملكه من وسائل خاصة يساعدها على انتاج نموذجها الثقافي واعادة الانتاج لنموذج ثقافي لا يكون من انتاجها، وبالتالي يعمل النظام التربوي المؤسساتي من خلال وسائله الخاصة علة اعادة انتا العلاقات القائمة بين الجماعات أو الطبقات، وهاته الوسائل هي:

- الكتب والكراريس والمعدات المساعدة على عملية ترسيخ المبادئ العامة للنموذج الثقافي التعسفي.
- المعلمون في حد ذاتهم لا بد ان يتلقوا تدريبا على نمط التلقين والترسيخ حتى يكونوا ضامنين لعملية التعسف الثقافي وتكرار ما يجب تقديمه.
- العمل على معالجة المعلومات المراد ايصالها وترميز بطريقة تضمن وصول الرسالة التعليمية بدقة.
- جعل عملية النشاط التربوي عملية روتينية تكرارية نمطية بالشكل الذي يساهم في ترسيخ وفرض التعسف الثقافي.

رغم أن بورديو قدم تحليلا دقيقا وتفسيرا معمقا للنظام التربوي الفرنسي، وحاول اخفاء وعدم ابراز ايديولوجياته الماركسية الا ان تركيزه على التفاوت الطبقي والمبالغة في استعمال مصطلح العنف كان كافيان لتحديد توجهه، ويمكن ان نقول ان في كتابه هذا أستطاع ان يبين التوجه الجديد في استعمال القوة من طرف الأنظمة الغالبة والمهيمنة وهي قوة ناعمة غير ظاهرة تعتمد على الدلالات والرموز لفرض منطقها وبسط نفوذها والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.

ثالثا: خصائص العنف الرمزي:

- كغيره من أنواع العنف الأخرى له قوة تأثير على الآخرين ويلحق الأذى بهم.
- التستر والكمون حيث يأخذ صورة خفيّة ويتدخل في عملية توجيه الوعي لدى ضحاياه.
- هو سلطة تفرض نظاما من الدلالات والقيم والمعاني المزية.
- يأخذ العنف الرمزي صورته المشروعة بقدرته على إخفاء مقاصده وإخفاء علاقات القوة.
- يأخذ طابعا رمزيا اعتباطيا، وهذه الاعتباطية ناجمة عن دور هذا العنف في تعزيز اللامساواة الاجتماعية وتأصيل الفوارق الطبقية وإضفاء الشرعية على معطياتها من أجل تمجيد طبقة اجتماعية بعينيها لما تمتلك من نفوذ وقوة وقدرة اقتصادية وثقافية (علي أ.، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011).

رابعا: أشكال العنف الرمزي:

مضمون التعليم: يرى وطفة أن الصورة الأولى للعنف الرمزي تتمثل في مضمن التعليم، حيث أن اختيار مواد التعليم خاضعة لسلطة وايديولوجيات الطبقة المهيمنة، وهي الحامل الأساسية للدلالات الرمزية لها، وفي هذا يقول :" قد لا يبدو من الأمر حياديا عندما يقرر المسؤولون(سواء أكانوا من اليسار أومن اليمين) الامتناع عن مناقشة العلاقات الإنسانية والقضايا الحيوية في الأسرة والمجتمع والسياسية، بينما يكرسون مئات الساعات المدرسية لتعلم الإملاء و التلقين وحفظ النصوص الصماء" (علي أ.، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011)، كما ان النشاط التربوي هو في حد ذاته مفروضا فرضا تعسفيا من طرف نموذج تربوي تعسفي

يهدف الى اعادة انتاج سلطة تربوية تعسفية أو انتاج سلطة تربوية مفوضة لفرض تعسف نمط تربوي معين من خلال عملية الترسيخ التربوي الذي يجعل عملية التطبع الثقافي تحدث بصفة تدريجية ودائمة.

التقييم المدرسي: يرى المهتمون بالعنف الرمزي وعلى رأسهم بورديو وزميله باسرون أن التقييم المدرسي أو التربوي يعتبر صورة من أشكال العنف الاصطفائي في الذي يعمل على اتاحة الفرصة أمام أبناء الطبقة المهيمنة في النجاح على عكس الطبقات المهيمن عليها، حيث أن وظائف الامتحانات هي الحفاظ على التراتبية الاجتماعية من خلال الامتحانات وعملية الاصطفاء (بيار و جان كلود، 2007)، كما يرى وطفة أن التقويم التربوي أكثر صورة استيلابيه للعنف الرمزي في الوسط المدرسي حيث تضع الامتحانات في حلبة الصراع الوحيدة القوي والضعيف، وتحاول اقناع الأطفال المعدومين ثقافيا أنهم لا يساوون شيئا (علي أ. رأسمالية المدرسة في عالم متغير، 2011).

المناهج التربوية الخفية: تحمل المناهج والمقررات الدراسية في طياتها أهداف غير معلنة تخدم الطبقة المهيمنة، وتساعد على إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية، حيث يرى وطفة أن المناهج الخفية والمضمرة غالبا ما تخدم النظام السياسي والاجتماعي القائم، حيث تكمن وظيفتها في الحفاظ على ما يسمى بالاستقرار الاجتماعي والضبط الأخلاقي والهيمنة الايديولوجية وبث القيم الطبقية وغرس الطاعة والانضباط في نفوس المتعلمين والدارسين، ولقد لخص أهداف المناهج الخفية فيما يلي:

- تمجيد رموز السلطة في مختلف المستويات.
- التأكد على قيم الطاعة والخضوع للحكام والطبقة التي تسود.
- توظيف الطاقة الرمزية في تمجيد السلطة (الصور، المقولات، الخطب التربوية والمدرسية)
- التأكيد على نمط العلاقة الخضوع الهرمي بين المعلمين والمتعلمين والإدارة.
- توظيف المنهج والخطاب المدرسي بصورة العامة بمنظومة من المقولات والنصوص التي _تمجد الحاكم بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- توظيف الامكانيات المدرسية من أجل رفض قيم الثورة والتمرد والاعتراض والنقد.
- اعتماد طرق التلقين في التدريس والتعليم بوصفها أكثر الطرق فعالية في قتل إمكانية العقل والتفكير، وبناء الروح المذلة والاستكانة والانصياع في نفوس المتعلمين. ويمكن لنا أن نقول هنا أن النظام السياسي القائم أيا كان يبدع في إنتاج عدد كبير من الوسائل التي تكون قادرة على تصفية إمكانيات العقل والتفكير والنقد عند الأطفال ة الناشئة.

الاتصال البيداغوجي: وحسب بورديو فإن العنف الرمزي يعتمد على الاتصال البيداغوجي بين المعلمين والتلاميذ فرضين منطقهم بالسلطة التربوية التي تؤهلهم الى ممارسة العقوبات للرافضين استلام الرسالة التي تصل إليهم، وذلك بوصفهم مخولين اجتماعيا على ضبط وترسيخ هاته الرسالة، كما ان المرسلين إليهم مهيؤون لتقبل المعلومات التي تصل إليهم وتقبل سلطة المرسلين (بيير، 1994) كما تأخذ اللغة نوعا من العنف الرنزي باعتبار أن اللغة المستعملة في المدرسة تفرض نسق فكري وثقافي يتلاءم فقط مع أبناء الطبقات المهيمنة.

الخاتمة: تحاول المدرسة من خلال النظام التعليمي بالاعتماد على المناهج الخفية وممارسة ما يسمى بالسحر الناعم للعنف الرمزي إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية، حيث أنها تمارس الاصطفاء الطبقي والثقافي من خلال محاولات فرض قم ورموز الطبقات المهيمنة، وبالتالي تساهم في تأجيج الصراع داخل المجتمع. فالعنف الرمزي وهو يمارس وظيفته الاستيلابية والتعسف والقهر الثقافي يختار ضحاياه من الطبقات الدنيا ويخيرهم بين العيش على هامش الحياة أو الرضا بالعمل في مصانع الطبقة البرجوازية من خلال اكتساب مهارات تخدم الرأسمالية وتحقق مصالحها.

- **الإحالات والمراجع** :

-andré, l. (1996). vocabulaire technique et critique de la philosophie. paris: delta.

- آبادي الفيروز. (2014). القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن منظور) .د.ت .(لسان العرب ج .03بيروت :دار صادر.
- أحمد خليل خليل . (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
- أسعد وطفة علي. (2009). من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف المزي. شؤون اجتماعية(104)، 53.
- أسعد وطفة علي. (2011). رأسمالية المدرسة في عالم متغير. دمشق: اتحاد كتب العرب.
- الحويتي أحمد. (2004). العنف المدرسي. الفكر الشرطي، 12(48)، 194.
- الحيدري ابراهيم. (2015). سوسيولوجيا العنف والارهاب. بيروت: دار الساقي.
- بودون ريمون، و بوزيكو فرانسوا. (1986). المعجم النقدي لعلم الاجتماع. (حداد سليم، المترجمون) الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيّة.
- بورديو بيار، و باسرون جان كلود. (2007). إعادة إنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم. (ترميش ماهر، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- بورديو بيير. (1994). العنف الرمزي. (جاهل نظير ، المترجمون) الدار البيضاء: المركزالثقافي العربي.
- حسينة مصطفى . (2009). المعجم الفلسفي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- زهير ,ق ,2019) .جوان .(30في المقاربة المفهومية العنف –نموذجا .–التعريب.154 ,(56)29
- صليبا جميل. (1994). المعجم الفلسفي. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
- عبد الرحيم صالح علي. (2014). المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية. عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع.
- عبد القاد طه فرج ، و وآخرون. (1989). معجم علم النفس والتحليل النفسي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عماد عبد الغاني. (2016). سوسيولجيا الثقافة (الإصدار 3). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- فوكو ميشال. (1994). المعرفة والسلطة. (عيادي عبد العزيز، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع.
- لورسي عبد القادر، و زرقاوي محمد. (2015). المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية. المحمدية: جسور للنشر والتوزيع.

العنف مشكل سلوكي يهدد استقرار الوسط التربوي في الجزائر

Violence is a behavioral problem that threatens the stability of the educational community in Algeria

رشيد سعادة [1]، إسماعيل حموية[2]

[1] جامعة غرداية

[2] جامعة غرداية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة للوقوف على واقع العنف في الوسط التربوي في شقه الإحصائي وتتبع نسب انتشاره بين التلاميذ والمؤسسات التربوية حيث يعتبر العنف مشكل سلوكي يهدد جميع المؤسسات الاجتماعية، ومن بين أشكال العنف الأكثر انتشارا هو العنف في الوسط التربوي. فالعنف في الواقع المدرسي لا يقتصر فقط على بيئات دون أخرى ولا ترتبط بالمستوى التعليمي لأفراد فقد انتشر في المجتمعات الغربية والعربية على حد سوى، وقد ترجع الأسباب في ذلك إلى الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، وانتشار الآفات الاجتماعية، ... وغيرها من الأسباب. إن البحث في دراسة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية يعد ضروريا ذلك لارتباطه بقطاع جد حساس كونه يهدد البناء المجتمعي بشكل عام وبنية الفرد بشكل خاص والوسط التربوي بشكل أخص، حيث عرفت هذه الظاهرة تزايد مستمر في الآونة الأخيرة بالمؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، الوسط التربوي، المشكل سلوكي

1- مقدمة

عادت ظاهرة العنف على المدرسين من قبل التلاميذ لتستنفر القطاع التربوي في الجزائر، الذي يعيش على صفيح ساخن هذه الأيام. ولقد جاء تعرض الاستاذة بالمتوسطة بطعنة غادرة في الظهر كادت أن تفقدها حياتها، ليستدعي ضرورة إعادة النظر في كيفية حماية الأستاذ والتلميذ والجماعة التربوية ككل من هذه السلوكات، التي تشين الصورة الخارجية للمؤسسات التربوية وتهدد الاستقرار الداخلي لها.

كشف تقرير "اليونسكو" عن "ظاهرة عالمية" بعد إشارته إلى أن 32 في المئة من التلاميذ يتعرضون للعنف المدرسي، وقال إن العنف والمضايقات أو تسلط الأقران في المدارس يمثلان مشكلة عالمية ضخمة، مبرزاً تعرض طالب واحد تقريباً من بين ثلاثة طلاب للمضايقات من قبل أقرانه في المدرسة أو للعنف البدني، وذلك بمعدل مرة واحدة على الأقل. ويمكن الإشارة أنه بات من المستعجل تحرك السلطات المعنية وإنصاف الأستاذ والمعلم، والجماعة التربوية ، لأن هذه الظاهرة تجاوزت الخطوط الحمر ولامست سقف الخطر الحقيقي، على الرغم من التحذيرات المتواصلة لخبراء ومختصين والمتتبعين للشأن التربوي ، من تداعيات بلغت فيها درجة استعمال الخناجر والسيوف والتسبب في جرائم قتل بشكل يثير قلق المجتمع، فظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا وتفاقما ومن أبرز المسائل الرئيسية التي تثير الاهتمام ، لما تخلفه من آثار سلبية على الفرد و مؤسسات المجتمع خصوصا المدرسة هذا الفضاء الذي أصبح اليوم ملعب لمظاهر الشغب والعنف بمختلف اشكاله. ان الإحصائيات الرسمية كشفت عن تنامٍ رهيب لظاهرة العنف كمشكل سلوكي بالمؤسسات التربوية في الجزائر، حيث بلغت في

مجموعها 25 ألف حالة خلال العشر(10) سنوات الماضية. وأفادت دراسة سابقة قامت بها وزارة التربية الوطنية بتعدد أشكال العنف المدرسي وتأثر المؤسسات التربوية بالمحيط الاجتماعي وبالظواهر الإجرامية التي انتشرت بشكل غير مسبوق في الجزائر.

الإشكالية:

زاد انتشار ظاهرة العنف في غالبية المجتمعات العالمية، بحيث أصبحت تهدد كيان العديد من هذه المجتمعات وأمنها. وقد شهدت المؤسسات التربوية الجزائرية، زيادة في تكرار هذه الظاهرة، مما يعكر صفو المدارس وأمنها ويحيدها أحيانا من التركيز على أهدافها التربوية، والعمل على التصدي لها، ويعد سلوك العنف المدرسي لدى التلاميذ، من أكثر المشكلات سلبية وانتشارا، حيث يمثل العنف شكلاً من أشكال وسلوكيات غير سوية والجانحة والإجرامية التي تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين بها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكات، وهذا ما نسمعه ونراه في المؤسسات التعليمية. فبالرغم من ان وظيفتها التربوية والتعليمية ودورها في تحقيق الأمن والانضباط وغرس القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية، إلا أن المدرسة أصبحت مكانا خصبا لكثير من الممارسات العنيفة والخطيرة، وعند مختلف أطراف العملية التعليمية حيث لم يعد العنف مجرد حالات فريدة استثنائية مقتصرة على بعض التلاميذ، تتطلب إجراءات انية من طرف المدرسة والاسرة، بل امتدت هذه السلوكات لتشمل عدة فاعلين من الوسط المدرسي: كالأساتذة، والاداريين. لقد أمسى مألوفا ان يتناهى الى اسماعنا خبر حدوث جرائم القتل داحل مؤسسة تربوية، احداث العاهات تبادل الشتائم، التهديد وغيرها من سلوكات العنيفة، وكل ذلك يتم بين طرفي العملية التعليمية ونقصد هنا بين (المربي) الذي يضطلع بمسؤولية تربية التلاميذ، وبين الذي (يتلقى التربية)، والذي يفترض ان تكون التربية التي تلقاها قد هذبت ورشدت سلوكه ضمن الوسط المدرسي الذي ينتمي اليه. ومن خلال ما سبق يمكن تحديد تساؤلاتنا لهذه الورقة البحثية على النحو التالي:

- واقع العنف في الوسط التربوي في الجزائر بالأرقام.
- العنف كمشكل سلوكي في الوسط المدرسي.
- التهديدات التي تواجه الوسط التربوي في الجزائر.

1-أهداف الدراسة:

حسب طبيعة الموضوع المطروح يمكن تحديد بعض الأهداف كالتالي:

1.الكشف عن معالم العنف المدرسي، مع محاولة الفهم وفق خصوصية بيئته.

2.الوصول إلى الكشف عن خارطة انتشار السلوك العنيف بالمؤسسات التربوية.

3.الكشف عن المشاكل والتهديدات الممكنة على الوسط التربوي في الجزائر

4.الوقوف على واقع العنف في الوسط المدرسي في الجزائر بالأرقام.

2- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

1.أهمية الدراسة والتعمق في ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ومالها من مشكلات وسلبيات على قدسية العملية التعليمية التعلمية وبما أن التلميذ محور للفعل التعليمية فهو أكثر المتضررين من هاته الظاهرة ، حيث يؤثر هذا على صحته النفسية والجسمية .

2.أهمية المرحلة العمرية أغلب التلاميذ في التعليم المتوسط أو الثانوي مراهقين بحاجة إلى العناية والمتابعة النفسية والمعالجة يمكن أن تضبط تلك التغيرات النفسية المرحلية ولا تتركها تقودهم للانحراف خاصة لذوي السلوك العدواني منهم

3. أهمية الدراسة بحيث تسهم في وضع بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تقدم بدائل يمكن الاستفادة منها في التقليل من التهديدات التي من شأنها تأتي على استقرار الوسط التربوي في الجزائر.

3- مفاهيم الدراسة

العنف المدرسي: سلوك أو فعل يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة يحدث أضرارا جسدية أو معنوية ونفسية ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة. سواء نتج عن الإثارة أو الاستفزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة... وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعنَّفِ

الوسط التربوي:

الوسط التربوي يتكون من ثلاث مكونات أساسية هي : (المربي والمتربي والمنهج)وهو ذلك الكل المركب من مسؤولين في الإدارة المدرسية ومعلمين ومناهج دراسية، وأنشطة تربوية صفية ولاصفيه، وبرامج صحية وترفيهية، وغيرها من المكونات المدرسية حيث يعمل الكل في تساند وتكامل من أجل بلوغ الأهداف التربوية، لدى التلاميذ من خلال العمل على تنمية المعارف والقيم والسلوكيات الإيجابية لديهم.

المشكل سلوكي:

هي مجموعة من الأفعال متكررة الحدوث، بحيث تتجاوز الحد المقبول للسلوك المتعارف عليه، وتبدو في شكل أعراض قابلة للملاحظة من جانب المحيطين بالطالب خلال النشاط اليومي ،كما هي عجز أو قصور في طرق استجابة الطالب للمثيرات المقدمة إليه، تلك التي تعبر عن نفسها في صورة عجزه عن التعلم.

4- العنف في الوسط التربوي في الجزائر بالأرقام:

تشهد الكثير من المؤسسات التربوية خلال السنوات الأخيرة تناميا خطيرا لظاهرة العنف المدرسي، ما أفقد الحرم المدرسي الكثير من الهيبة والاحترام، فإذا علمنا أن المؤسسات التربوية بالجزائر ارتفعت ظاهرة العنف بالمدارس، حيث بات التلميذ أو الأستاذ على حد سواء ضحية للعنف اللفظي أو الجسدي بالمؤسسات التربوية، واحتلت الجزائر صدارة البلدان المغاربية من حيث العنف المدرسي في السنوات الأخيرة، حيث تم تسجيل 65 حالة عنف متبادل بين الأساتذة وتلاميذهم في حين كشف المجلس الوطني لثانويات الجزائر، عن أرقام مروعة بالسنوات الأخيرة باعتبار أن 60 % من المتمدرسين اقترفوا تصرفات عدوانية بالاعتداء على ما يقارب 5 آلاف أستاذ، منها 200 حالة صدرت عن تلاميذ بالصف الابتدائي، مع تسجيل 20 ألف حالة عنف بين التلاميذ حيث زرعت تلك الظاهرة الرعب بالوسط التربوي الذي كان بوقت سابق يسوده الاحترام لكنه اليوم تحت تهديد استقراره بفعل أسباب كثيرة من بينها غياب الاحترام وثقافة الحوار بين التلميذ.

إحصاء حوالي 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية بالجزائر، كما تم تسجيل حوالي 260 ألف حالة عنف تم إحصاؤها ما بين سنتي 2000 و 2014 و أفادت إحصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة 80 %في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة 13 %و الأساتذة ضد التلاميذ 5% والأساتذة ضد بعضهم البعض2 %مما دفع بالقائمين على الوزارة على استحداث خاليا إصغاء لانشغالات و مشاكل التلاميذ

على مستوى المؤسسات التربوية يشرف عليها مفتشون مختصون في الوساطة (محمد لهوازي، 2017 ،40 ألف حالة عنف مدرسي في الجزائر)

الجدول رقم : (01)عدد حالات العنف في الثلاثي الأول سنة2012و2019

شكل العنف	عدد الحالات	الطور	السنة
جميع أشكال العنف	25 الف	جميع الأطوار	2011/2010 (10سنوات)
جميع أشكال العنف	200	جميع الأطوار	الثلاثي الأول 2012/2011
جميع أشكال العنف	160	جميع الأطوار	الثلاثي الأول 2019/2018

الجدول رقم :02 عدد حالات العنف بين2011/2010

شكل العنف	عدد الحالات	الطور	السنة
جميع أشكال العنف	3543	الابتدائي	2011/2010
جميع أشكال العنف	13ألف	المتوسط	

الجدول رقم : (03)عدد حالات العنف الموجه نحو الأساتذ

شكل العنف	عدد الحالات	الطور	العنف موجه نحو	السنة
جميع أشكال العنف	201	الابتدائي	المعلمين والفريق التربوي	2011
جميع أشكال العنف	2899	المتوسط	الأساتذة	2011
جميع أشكال العنف	1455	الثانوي	الأساتذة	2011

الجدول رقم :((04) عدد حالات العنف الموجه نحو التلاميذ

شكل العنف	عدد الحالات	الطور	العنف موجه نحو	السنة
جميع أشكال العنف	1942	جميع الأطوار	التلاميذ	2011

الجدول رقم :(05) عدد حالات العنف بين الأساتذة

شكل العنف	عدد الحالات	الطور	العنف موجه نحو	السنة
جميع أشكال العنف	521	جميع الأطوار	الأساتذة	2011

الجدول رقم: (06) نسب حالات العنف حسب الأطوار التعليمية

شكل العنف	نسبة العنف	الطور	السنة
جميع أشكال العنف	%52	المتوسط	2016
جميع أشكال العنف	%35	الابتدائي	2016

الجدول رقم: (07) نسب حالات العنف حسب الأطوار

شكل العنف	نسبة العنف	الطور	العنف موجه نحو	السنة
جميع أشكال العنف	%13	جميع الأطوار	الأساتذة	2016
جميع أشكال العنف	%5	جميع الأطوار	التلاميذ	2016
جميع أشكال العنف	%2	جميع الأطوار	أستاذ نحو أستاذ	2016

الجدول رقم : (08) نسب انتشار أشكال العنف في الأطوار التعليمية 2016

شكل العنف	نسبة العنف	الطور	السنة
جميع أشكال العنف معنوي	%75	جميع الأطوار	2016
الشتم	% 20،44	جميع الأطوار	2016
التهديدات	% 37،17	جميع الأطوار	2016
عدم احترام الغير	% 15،13	جميع الأطوار	2016
جميع أشكال العنف الجسدي	% 25	جميع الأطوار	2016

5- العنف كمشكل سلوكي في الوسط المدرسي:

5-1 مفهوم العنف المدرسي:

يعرف الباحث "شيدلر" العنف المدرسي على أنه "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة"، و العدوان هنا هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلا ماديا أو معنويا من قبل التلاميذ في المدرسة ينسحب عليه هذا التعريف. فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجهة إلى المدرس كالشتم والسب والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة، وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والضرب، وقد تكون موجهة نحو المدرسة، كالكتابة في الجدران وسرقة أجهزة، وتحطيم ممتلكات المدرسة (**أحمد حويتي**، 2004/2003، ص 235-236.) كما يعرف أيضا على أنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ،و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ،و قد يكون العنف المدرسي ذو طابع مادي على شاكلة الضرب، و المشاجرة، و السطو على ممتلكات المدرسة، و التخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران و الاعتداء الجنسي والقتل ،كما قد يكون معنوي كسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان و إثارة الفوضى بأقسام الدراسة(**أحمد حويتي**، 2003/2003 ، ص 236.)

إن الدارس المتفحص لهذه التعاريف يخلص إلى أن العنف المدرسي كظاهرة ينطوي على مجموعة سلوكات تأخذ طابعا عدائيا يتم في

فضاء المدرسة يستهدف إلحاق الأذى والضرر والألم إما على الأفراد(تلاميذ، مدرسين)، أو على الممتلكات والتجهيزات المدرسية مما يؤثر بشكل عام على المردود التربوي لهيئة التدريس والتحصيل المدرسي للتلاميذ .وما يترتب عنه من انخفاض للنتائج المدرسية وظهور سلوكات انحرافيه خطيرة تسمم المناخ التربوي للمدرسة، وتقوض الجهود الرامية إلى رفد قطاع التربية وترقيته، ومن تم تحقيق الأهداف المرجوة منه على الصعيد العلمي والمعرفي، والأهم من ذلك على الصعيد التربوي التهذيبي. هذا وتجدر الإشارة أن للعنف المدرسي أشكال متغيرة نستعرضها على النحو التالي:

– اشكال العنف المدرسي :

1. العنف الجسدي:

يجمع مختلف المفكرين والباحثين المهتمين بالشأن التربوي عموما أن العنف المدرسي يأخذ أشكالاً تتماشى مع الشخص الذي يمارسه والشخص الذي يقع عليه العنف، وهو عبارة عن استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسيمة لهم، ما يدعى (INJURY- INFLICTED) الي عضو أو عوجه ،و ذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام و أوجاع و معاناة نفسية جراء تلك الأضرار ،كما و يعرض صحة التلميذ للأخطار (**يحي محمد نبهان**، 2008 ،ص 177.) كما يشمل العنف الجسدي الضرب باليد، والضرب بأداة حادة، الخنق والدفع والعض والمسك بالعنف و شد الشعر و البصق و لي أعضاء الجسم.

2.العنف النفسي :

العنف النفسي قد يتم خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل، وهذا وفق مقاييس مجتمعية و معرفة علمية للضرر النفسي، و قد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة و السيطرة لجعل التلميذ متضرر، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، الجسدية ويضم هذا التعريف و وتعريفات أخرى قائمة تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول للتلميذ، إهانته، تخويفه، تهديده، عزله، استغلال، برود عاطفي، صراخ، تأنيب التلميذ كمتهم، اللامبالاة و عدم الاكتراث بالتلميذ (**كامل عمران**، 2003 ،ص 124).

3.العنف اللفظي:

يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على سوية الحياة المدرسية لأنه يؤثر على الصحة النفسيةّ للأسرة المدرسية وبخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الأستاذ أو التلميذ ، و مفهومه عن ذاته .ويتمثل العنف اللفظي في الشتم والسب، واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية وتقصد بها الاهانة (**فوزي أحمد بن دريدي**، 2007، ص 37).

4.الاستغلال الجنسي:

هو اتصال جنسي بين تلميذ لآخر من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدما القوة و السيطرة عليه. التنكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على أنه دخول بالغين نظرا لان بعض التلاميذ غير ناضجين جنسيا و غير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية و ماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة ، والهدف هو إشباع المتطلبات و الرغبات لدى المعتدي (**يحي محمد نبهان**، 2008 ، ص 178)وعلى العموم فإن أشكال العنف

المدرسي الموجودة حقيقيا في مدارسنا و مؤسساتنا التربوية مؤشر واضح على فشل و إفلاس كبير لعملية التنشئة الاجتماعية سواء الأسرية أو المدرسية في تشكيل جيل من التلاميذ متشبع بالقيم ألأخلاقية ،حريص على الانضباط و الالتزام في السلوك ،تواق إلى تحقيق أحسن النتائج و أفضلها للبقاء دائما في الريادة و الذروة و التألق العلمي و المعرفي و ألأخلاقي كما أنه مؤشر أيضا على اضطراب و ترهل المنظومة التربوية ،والتي تستدعي حلولاً عاجلة للقضاء على مثل هذه الظواهر المرضية ،و من تم إعادة البريق لهذه المنظومة لتحقيق الإقلاع الفكري و الثقافي و الحضاري المنشود.

6- التهديدات التي تواجه الوسط التربوي في الجزائر:

يجمع مختلف الباحثين المشتغلين في الحقل التربوي، أن العنف المدرسي ما هو إلا ظاهرة اجتماعية باثولوجيه اجتمعت لبروزها ظروفا وعوامل غير سوية، جعلتها تتضخم في مؤسساتنا التربوية بشكل غير مسبوق .ولعل الدارس المتفحص للدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت على هذه الظاهرة، يخلص إلى أن هناك شبه إجماع بين مختلف الباحثين، على أن ظاهرة العنف المدرسي تعد تهديدا للأسرة، مدرسية، بيئية، الصحة نفسية.

1- 6 الجو التربوي العام في المدرسة :

إن عدم وجود قوانين و لوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية ،و الافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخالف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأساتذة، التلاميذ و الإدارة) (**أحمد حويتي**، 2004/2003،**ص** 247،)مبنى المدرسة، اكتظاظ الأقسام، التدريس غير الفعال و غير الممتع الذي يعتمد على التلقين و الطرق التقليدية ،كل ذلك سمة المدرسة الجزائرية، رغم محاولات التغيير والإصلاح المتلاحقة إلا ان هذا الوضع لم يتغير بل ازداد سوء في الكثير من المناطق التي تعرف تدفقاً سكانيا هائلا الأمر الذي خلقّ العديد من الإحباطاتً عند التلاميذ، دفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة و أحيانا تقود إلى تخريب المرافق والتجهيزات المدرسية، فضلا عن ذلك فقد لاحظنا اللجوء المفرط للأساتذة لاستخدام العنف مع التلاميذ تحت تأثير الظروف الاجتماعية الصعبة، و ضغط العمل ،والمشكلة أنهم يعتبرون نموذجا للتلاميذ (**يحي محمد نبهان**، 2008 ،**ص** 176)و كثير منهم يعد لدى التلاميذ قدوة لهم يقتدون بهم، فإذا كان الأستاذ يجيز استخدام العنف ويمارسه ،فهو بذلك يشجع تلامذته على ذلك فيحاكون سلوكه العنيف فيما بينهم أو مع الطاقم التربوي الذي يتعامل معهم ،ومن تم يغد و الأستاذ في هذه الحالة المشجع و المحفز على تنامي العنف في المؤسسة التربوية. كما يندرج أيضا ضمن الجو التربوي ،كثرة الغياب و التغير المتكرر في أوساط الأساتذة الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة استحلافهم بمدرسين آخرين، و هذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في القسم ،و يساعد على تنامي الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل، فليس من السهل أن تتوطد العلاقة بين التلاميذ و مدرسيهم ،ً ان ذلك يتطلب جهد كبيرً من قبل الطرفين معا و يتطلب المزيد من الوقتّ ، و إن لتحقيق هذا الهدف (**فوزي أحمد بن دريدي**، 2007 ،ص 131 ،)و إلى أن تتوطد العالقة ويحدث التفاعل المرغوب فيه تكثر الصدمات والشاحنات وتزداد الصراعات بين الطرفين حتى تأخذ أبعاد خطيرة قد تؤديً إلى إحداث العاهات، أو حتى القتل، وتبادل الشتائم والإهانات، وكل ذلك على حساب الاستقرار التربوي، والرسالة النبيلة التي ينشدها المجتمع.

كما أن الأسلوب الديمقراطي المتسم بالمرونة والتسامح المبالغ فيه الذي يستخدمه بعض الأساتذة قد يلاقي معارضة من قبل التلاميذ الذين لم يعتادوا على هذا النوع من المعاملة، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى الأستاذ قادر على تحمل إزعاجهم له، و كأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف، و إذا ما تجاوب الأستاذ مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم أنهم تلاميذ مشاغبين لا ينفع معهم إلا الضرب (**يحي محمد نبهان**، 2008 ،ص 177)و يكونوا بذلك قد أوقعوا الأستاذ في شراك العنف و أقحموه و من حيث لا يدري في مسؤولية انتشار العنف في المؤسسة التربوية.

2-6احباط كبت وقمع التلاميذ:

تعد متطلبات الأساتذة والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات التلاميذ وإمكانياتهم ،التقدير والثناء والمعاملة الحسنة فقط للتلاميذ الذي يكون تحصيلهم عالي، و الإهانة و الشتم للتلاميذ أصحاب النتائج الضعيفة ،كلها تهديدات تؤدي إلى قمع و كبت التلاميذ ،و من تم يعبرون عن رفضهم لها و إحباطهم منها بسلوكيات عنيفة ضد المدرسة والمدرسين ،قد تؤدي إلى حوادث مؤلمة و سلوكات خطيرة تنسف المهام الأساسية للمدرسة فيما يخص التربية والتهذيب، فلا ريب أن التلميذ الراضي عن أجواء المدرسة و المعاملات الحسنة التي يتلقاها من طرف الإدارة و المدرسين ،غالبا ما يتجنب ممارسة السلوكات العنيفة ،و لا يفكر إطلاقاً فيً إثارة الشغب أو تخريب الممتلكات و التجهيزات المدرسية ،و على نقيض من ذلك نجد أن التلميذ غير الراضي على وضعه في المدرسة ،و يلقى معاملة سيئة من طرف مدرسيه و أعوان التربية والإدارة يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه و إحباطه (**يحي محمد نبهان**، 2008 ،ص 175 .)و من بين الممارسات السلبية وصور الاختلالاتً العلائقية التي نجدها في المدرسة الجزائرية و التي كثير ما أدت إلى حالات عنف خطيرة أفضت حتى إلى حوادث مؤلمة نجد:

- عدم التعامل الفردي مع التلاميذ و عدم تفهم متطلباتهم و خصوصية للمرحلة العمرية التي يمر بها.
- عدم تقدير التلميذ كإنسان له احترامه و كيانه التشهير بجوانب الضعف عند التلميذ و الإكثار من انتقاده و الحط من كرامته.
- الاستهزاء بالتلميذ و الاستهتار به ومن أقواله و أفكاره .
- عدم الاهتمام بالتلميذ وعدم الاكتراث به ما يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.
- وجود فجوة عميقة بين الأستاذ و التلميذ بحيث ال يستطيع الأخير محاورته أو نقاشه حول عالماته أو عدم رضاه عن المادة.
- كذلك خوف التلميذ من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.
- الاعتماد على أساليب التلقين التقليدي.

عدم إتاحة المدرسة فرصة للتلميذ للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيهم بطرق سليمة.

مثل هذه الممارسات السلبية ودورها في تنامي السلوكات العنيفة داخل المدرسة تتفق تماما مع نتائج دراسة أجراها الباحث الاجتماعي زيدان، حيث يرى أن ضرب الأستاذ للتلميذ وتحقيره أمام الزملاء والتمييز بين الطلبة وضعف شخصية الأستاذ وعدم الإلمام بالمادة الدراسية واستخدام الإدارة التربوية الشدة الزائدة في محاسبة التلاميذ الذين يرتكبون الأخطاء وعدم قدرتهم على غرس مجموعة من القيم الإيجابية تعد عوامل أدت إلى تنام ظاهرة العنف في المدرسة

3- 6 تهديد وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دور بارزا في نشر ثقافة العنف، و خاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام و المسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى فيً تشكيل خلفية العنف لدى التلميذ (**أحمد حويتي**، 2004/2003، ص 247) و تدعيما لهذا الطرح فإن التلفزيون اثر باعتباره أهم وسيلة إعلامية في التنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق إن التلفزيون لا يقرب بين أعضاء الأسرة اللهم إلا ماديا، والأهم من ذلك أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الأطفال أخذه في الضمور والاضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر ومسلسلات العنف وتمثيليات الجنس والجريمة، وهي دائرة ضخمة من الآثار الوخيمة ذات الحلقات المتصلة، وقيم التلفزيون ركام هائل من الغث والسمين جنب إلى جنب بدون مغزى أو هوية، يطمس الحقير العظيم ويضفي المعاني الهابط المتهافت على المعنى القدسي الرفيع يصاب الطفل بانعدام الوزن، وتتعطل لديه حاسة التميز، ويصير نهبا لكل ما هو غليظ وسمج. والباحث "**ستيفن هوايت**" الذي يقول أيضا " التلفزيون يروج لعملية التربية الموازية والضارة لعمليات التربية التي تقوم بها المدرسة والأسرة ودور العبادة " (**مراد زعيمي**، 2002 ،ص 176-177).

كما خلصت نتائج دراسات كثيرة عربية أو أجنبية إلى أن كثرة مشاهدة أفلام العنف في التلفاز تؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف داخل المدرسة، و يرجع ذلك إلى رغبة التلميذ في التقليد و المحاكاة ،و المشاهد تقدم نماذج أمام التلميذ ينزع إلى تقليدها وفقا لما تقرره نظرية التعليم الاجتماعيً ،(**عبد الرحمن العيسوي**، 2007 ،**ص** 52 ،)و الحقيقة أن مشاهدة العنف والعدوان و القتل و سفك الدماء ،و الإصابات تنمي هذه السلوكيات لدى التلاميذ ،فيمارسوا العنف في حياتهم الواقعية سواء في المدرسة أو خارجها ،و يمكن الجزم أن ما نلاحظه منً أساليب لسلوكات عنيفة يمارسها التلميذ في بعض المدارس الجزائرية ،هي عبارة عن تقليد ومحاكاة تامة للمشاهد التي يراها في أفلام أو برامج غربية أو حتى عربية تعرضها بشكل جذاب ومشوق ،و تعطي انطباعا بأنها رمز الرجولة و القوة فتصبح بذلك محط انتباه وإعجاب التلميذ ،الذي لا يتوان في ترجمتها و تجسيد أساليبها في فضاء المدرسة.

4- 6 الظروف الأسرية للتلميذ: ان غياب التفاهم و الانسجام ماّ بين الأب و الأم في أساليب معالجتهم لمشكلات أبنائهم من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التطرف في المعاملاتّ التربوية، مما يمنع الأبناء من ان هناك علاقة قوية بين كتساب المبادئ التربوية السليمة وتميعها لديهم، إذ أن عقاب الآباء للأبناء وظهور السلوكات العنيفة لديهم، إن انعدام الحنان و ممارسة العقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف ، وأن الضرب المبرح كوسيلة لعقاب الطفل يعتبر أحد أسباب ميوله إلى العدوانية و العنف تم أنه يلجأ إليه في حل مشاكله مع الآخرين، فيصبح البطش بالضعيف و العدوان أهم المهارات التي يمتلكها و يلجأ إليها خلال حياته" (**عبد الكريم قريش**، 2003-2004 ،ص431)، و ضمن الإطار نفسه كشف مجموعة من الباحثين ،و من خلال خالصة أبحاثهم ودراساتهم التي أجروها على عدد من التلاميذ ممارسي العنف في المداس، أن عنف التلميذ في المدرسة قد يرجع إلى معاناته من المشاكل الأسرية كالطلاق و الهجرة و الانفصال و الصد ارع الأسري العاطفي بين الأم و الأب أو وجود تكتلات من الأبناء مع الأم أو مع الأب، أو معاناة الطفل من الإهمال و النبذ .و الطرد و شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه اسريا، أو الشجار بين الإخوة و الأخوات، و احتدام روح المنافسة بينهم و الكراهية أو الغيرة، أو وجود الأب في السجن ،أو في سفر طويل أو معيشة الطفل مع زوج الأم أو زوجة الأب، أو كثرة عدد أفراد الأسرة أكثر من العدد الطبيعي داخل الأسرة،

أو إدمان الأب أو الأم على المخدرات أو ميل الأب أو الأم لاستعمال العنف (**عبد الرحمن العيسوي**، 2007 ،ص51)،و هي الظروف الأسرية التي يعيش في ظلها عدد لا بأس من تلامذتنا، وغدت لديهم تبعا لذلك الرغبة في العدوان و العنف و الأذى بالآخرين كتعبير عن رفضهم و إحباطهم من الواقع الأسري المزرى الذي يعيشون فيه. واتساقا مع هذه المقاربة التربوية التحليلية خلصا الباحثان(**السن ،مايكل**) إلى نتيجة هامة من دراسة أجروها على مجموعة من الأطفال العدوانيين والمضطرين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين، و أن 80 إلى 90 % من الأطفال العنيفين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم، لذلك يعتقد الباحث "راجيل" إن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة أو غير السوية تحدد عدد الجانحين والمنحرفين الفعليين في أي مجتمع من المجتمعات (**صالح محمد علي أبو جادوا**، 2002 ،ص .222).

مقترحات:

1.تدعيم خاليا الإصغاء و المتابعة النفسية و الإرشادية و تشجيع النشاطات الصفية و الأنشطة البدنية و تعزيز لهدف تهذيب وترشيد سلوكهم في الوسط المدرسي

2. توعية الأساتذة بضرورة تعليم التلاميذ السلوك المرغوب فيه ومكافأتهم عليه و شكرهم و شكر ولي أمرهم إشراكهم في العملية التربوية

3.إشعار ولي الأمر بمخالفات ابنه أولاً بأول و توثيق ذلك و استخدام لوحات الشرف للطلبة المثاليين.

4.تكوين أساتذة مستعدين للتفاعل مع مهمتهم ومستمتعين بها والمحتسب لما يقوم به عند الله عز وجل من أجل مجتمعه ووطنه، مع إعداده لتطبيق القواعد المذكورة في بناء العلاقة التربوية مع التلاميذ وتكوين أسرة تربوية جماعية في المدرسة.

5.تكثيف الرقابة و المتابعة لسلوك التلاميذ و أماكن تواجدهم في المدرسة.

6.آليات الضبط داخل المدرسة لفرض الانضباط والالتزام بقوانين المؤسسة وكذا تفعيل مجالس التأديب للتصدي لكل الانزلاقات وأشكال العنف التي قد تؤدي إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها

7.فتح قنوات اتصال دائمة ومستمرة بين الأسرة والمدرسة لتبادل المعلومات و النصائح في كل ما يتعلق بالتلميذ من حيث سلوكه وممارساته و تحصيله العلمي .

8.تكليف التلميذ المشاغب بأعمال تخص القسم لإشعاره بقيمته و الرفع من شخصيته حيث أن سلوك المشاغبة أو أي انحراف قد يصدر من تلميذ الهدف منه في أغلب الأحيان هو فقط إثبات الذات و محاولة لفت الانتباه.

9.لا بد من مدارس خاصة لكل جنس على حدا لان الاختلاط بين الذكور والإناث وراء ظاهرة العنف بالمحيط المدرسي.

الخاتمة: نعتقد أنه حان الوقت لالتفاتة إلى مثل هذه الظواهر ومعالجتها من خلال دعوة الباحثين و الأكاديميين المهتمين بشأن التربوي لتقديم اقتراحاتهم وآراءهم الموضوعية لمعالجة هذه الظواهر و القضاء عليها، وعلى الوصايا أخذها بعين الاعتبار وتنفيذها بعدة صيغ و إجراءات لضمان نجاحها و من ثم تحقيق النتائج المرغوب فيها، لأنه لا يمكن لأي إصلاح تربوي أن يكتب له النجاح و أن يحقق الأهداف المرجوة منه في ظل وسط تربوي مهدد استقراره بظواهر مرضية خطيرة تعبث بمصداقيته وأهدافه على شاكلة العنف المدرسي، تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي، الانحراف و الجريمة ... الخ.

ان الاستئناف الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات مرهون بقوة نظامه التربوي، وسلامته من كافة الظواهر الهدامة الكفيلة بنسفه وتقويض جهوده كشرط أساسي، في سبيل إنتاج أفراد ذوو جودة علمية معرفية وكذلك أخلاقية راقية، يضطلعون بمسؤولية أحداث الإقلاع العلمي والحضاري للجزائر المنشودة.

قائمة المراجع:

1 – أبو مصلح. عدنان. (2006.) ط1.معجم علم الاجتماع. دار أسامة للنشر والتوزيع. ودار المشرق الثقافي. عمان. الأردن

2– العيسوي. عبد الرحمن. (2007.) سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. ط1 .دار النهضة العربية. بيروت. لبنان

3–بن دريدي. فوزي أحمد. (2007.) العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. السعودية

4– تماني. محمد عثمان منيب. عزة. محمد سليمان. (2007.) العنف لدى الشباب الجامعي. منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. السعودية.

5 – حويتي. أحمد. (2004/2003.) العنف المدرسي. مقال منشور في كتاب جماعي موسوم بـ العنف والمجتمع. منشورات جامعة محمد خيضر. بسكرة .الجزائر.

6– زعيمي. مراد. (2002.) مؤسسات التنشئة الاجتماعية. منشورات جامعة باجي مختار. عنابة. الجزائر.

7– سموك. علي. (2007.) إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة وسيكولوجية. كتاب لمخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع الجزائري، د.م.ج. عنابة. الجزائر.

8– صالح. محمد. علي. أبو جادوا. (2002.) ط3. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن .

9– عمران. كامل. (2004/2003.) تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ. مقال منشور في كتاب جماعي موسوم بـ العنف والمجتمع. منشورات جامعة محمد خيضر. بسكرة الجزائر .

10– غريب. سيد أحمد. (2008.) تاريخ الفكر الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية. مصر.

11– قريشي. كريم. أبي مولود. عبد الفتاح. (2004/2003.) العنف في المؤسسات التربوية. مقال مشترك منشور في كتاب جماعي موسوم بـ العنف والمجتمع. منشورات جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر.

12– لهوازي. محمد. (2017.)40 ألف حالة عنف مدرسي في الجزائر! مقال منشور في بوابة الشروق الإلكسترويني. مأخوذ من الموقع الإلكتروني **www.echoroukonline.com**.

13– معن. خليل. العمر. (2004.) ط1. التنشئة الاجتماعية. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان. الأردن

14 – نبهان. يحي محمد. (2008.) الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في التنشئة الاجتماعية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

La résilience scolaire et le harcèlement au sein de l'école

Academic resilience and bullying in school

saliha bouzid[1] baa , lydia bedreddine2

[1]Université de Abderrahmane Mira Béjaia, Laboratoire Santé Mentale et Neurosciences(Algérie), lydia.bedreddine@univ-bejaia.dz

[2] Université de Abderrahmane Mira Béjaia (Algérie), saliha.bouzid@univ-bejaia.dz

Résumé :

Le harcèlement scolaire peut être vu comme étant un événement stressant et défavorable qui trouble l'homéostasie de l'élève. Face à cette situation l'individu utiliseras des stratégies pour faire face à ces situations. Si cet élève réagit de manière active, elle sera considérée comme résiliente. Ainsi, il pourra résoudre les problèmes plus facilement que les autres avec de faibles niveaux de résilience.

L'objectif de cette recherche est de porter un éclairage sur le phénomène d'harcèlement scolaire et ses conséquences sur la santé mentale de l'élève. Ainsi, de mettre en évidence son lien avec la résilience scolaire. En effet, la revue de la littérature a révélé que le haut niveau de la résilience scolaire constitue un facteur protecteur et favorable dans le harcèlement scolaire. De plus, cette résilience scolaire est considérée comme étant un mécanisme d'adaptation afin de gérer la pression interne et externe causée par le harcèlement scolaire.

Mots clés : Harcèlement scolaire ; santé mentale ; résilience scolaire ; élève.

Abstract :

School bullying can be seen as a stressful and unfavorable event that disturbs the student's homeostasis. Faced with this situation the individual will use strategies to cope with these situations. If this student reacts in an active way, she will be considered resilient. Thus, he will be able to solve problems more easily than others with low levels of resilience.

The objective of this research is to shed light on the phenomenon of school bullying and its consequences on the student's mental health. Thus, to highlight its link with school resilience. Indeed, the literature review revealed that a high level of school resilience constitutes a protective and favourable factor in school bullying. Moreover, this school resilience is considered to be a coping mechanism to manage the internal and external pressure caused by school bullying.

Key words: School bullying; mental health; school resilience; student.

Introduction

La violence en milieu éducatif est une réalité qui prive au quotidien des millions d'enfants et de jeunes de leur droit humain fondamental à l'éducation. Selon une estimation de Plan International, 246 millions d'enfants et d'adolescents connaîtraient chaque année la violence dans et aux abords de l'école. Les filles sont touchées de façon démesurée, ainsi que ceux qui sont perçus comme non conformes aux normes prédominantes en matière de sexe et de genre (Unesco, 2021).

Le harcèlement scolaire est considéré comme une forme particulière d'agressivité. Il se détermine par la répétition d'actes nuisibles et intentionnels à l'encontre d'un élève qui trouve des difficultés à se défendre. Ces agissements nocifs prennent plusieurs formes d'agressivité, notamment physique (donner des coups, bousculer), verbale (insulter, menacer) que relationnelle (exclure un camarade, répandre des rumeurs a` son sujet).

Lorsqu'on étudie le phénomène du harcèlement scolaire, on peut s'intéresser tant aux violences subies, c'est-à-dire, à la victimisation, qu'aux violences agies, c'est-à-dire, au harcèlement commis et aux auteurs. Et quels qu'en soient la forme et le motif, le harcèlement est chaque fois un bouleversement violent dans la vie de l'enfant. Confrontée à une hostilité déraisonnable, la victime découvre également une solitude particulière, faite de honte et de désorientation, jusque dans sa vie familiale. (Senden & Galand, 2021)

En effet, cette souffrance psychologique nécessite le développement de capacités et de stratégies d'adaptation afin que l'élève puisse la surmonter et puisse réduire l'impact négatif de l'événement. Parmi ces capacités, nous trouvons la résilience scolaire qui renvoie précisément au fait que l'enfant, malgré la présence de conditions adverses qui auraient pu le freiner, a été en mesure de réussir dans sa scolarité.

Dans cette revue de littérature, nous allons tenter de comprendre le phénomène du harcèlement scolaire, quel est son impact sur la santé mentale chez les élèves qui les subissent et enfin, nous allons tenter d'expliquer le rôle que la résilience scolaire joue dans la prévention contre les répercussions négatives de cet harcèlement sur les élèves.

I. Le harcèlement scolaire :

1. Définition du harcèlement scolaire

Dan Olweus était le premier à donner une définition au harcèlement scolaire. Selon lui : « Un élève est victime de harcèlement lorsqu'il est soumis de façon répétée et à long terme à des comportements agressifs visant à lui porter préjudice, le blesser ou le mettre en difficulté de la part d'un ou plusieurs élèves. Il s'agit d'une situation intentionnellement agressive, induisant une relation d'asservissement psychologique, qui se répète régulièrement » (Olweus, 1993, p. 14 cité par Hoareau & al., 2017, p. 1).

Le harcèlement scolaire comprend la violence physique, verbale et relationnelle. Cette portée reflète les recherches actuelles sur l'intimidation ainsi que les définitions des principales évaluations des étudiants internationaux.

Selon Olweus (1978), le harcèlement scolaire comprend trois critères principales :

- **L'intention de nuire de l'agresseur :** elle concerne l'intention de causer un dommage à autrui, où souvent la victime se retrouve dans l'incapacité de se défendre ;
- **Une domination de l'agresseur sur sa victime :** elle renvoie à la relation d'emprise, à l'intimidation psychique ou l'abus d'autorité qui peut être présent, soit à la notion qu'un individu a de diriger l'autre de façon malsaine jusqu'à brimer ses besoins légitimes et fragiliser son estime de soi.
- **La répétition de l'agression dans le temps** : c'est l'idée que les agressions se répètent régulièrement durant une longue période (Olweus, 1999 ; Solberg&Olweus, 2003 cité par Huré et al., 2015)

Ajouter à ceux-là deux autres critères complémentaires qui sont, le sentiment d'insécurité permanent vécu par la victime, et les répercussions physiques ou psychiques qu'inflige le harcèlement.

Romano (2015) estime que: « Le harcèlement scolaire correspond à tout acte intentionnel répété et commis par un individu ou un groupe d'individus sur un élève, quel que soit son âge, au moyen de mots (insultes, humiliations, menaces, moqueries), de gestes (agressions physiques, atteintes sexuelles), d'écrans (cyberharcèlement) et/ou de dégradation matérielle de ses biens personnels.

Ces agissements hostiles réitérés, qui relèvent de violences psychologiques, physiques, sexuelles ou matérielles, visent sans aucun bénéfice direct à blesser l'autre, à l'isoler et à le détruire psychiquement par un climat entretenu de terreur psychique. Le harcèlement scolaire conduit à de multiples conséquences somatiques, psychiques, familiales, sociales et scolaires, susceptibles d'hypothéquer durablement la vie de cet enfant ou de cet adolescent » (Romano, 2015, p. 23)

2. Les formes du harcèlement :

- **Le harcèlement moral (psychologique)** : on y retrouve des agressions verbales sous formes de mots (moqueries, surnoms méchants, insultes et menaces) ou des agressions plus discrètes dites indirectes tel que les rumeurs, l'isolement, l'ostracisme. Les attitudes (regard noir, regard obscène), des silences, des punitions ou des sanctions inexpliqués (Romano, 2019, p.24) ;
- **Le harcèlement physique** : lorsqu'on reçoit des coups, qu'on se fait pousser ou que l'on se retrouve souvent mêlé - sans le vouloir - à des bagarres ;
- **Le harcèlement d'appropriation** : le racket en fait partie car c'est le vol de biens (objets ou argent) qui nous appartiennent ;
- **Le harcèlement sexuel** : lorsqu'une personne cherche à embrasser, déshabiller ou toucher une autre personne contre sa volonté et de manière répétée. (Romano, 2019)
- **Cyberharcèlement :**Le cas du *cyber-bullying* est particulièrement préoccupant car il permet de combiner toutes les formes de violences par « clic » interposé, ce qui confère aux agresseurs une situation d'anonymat totale. D'où le caractère particulièrement agressif du phénomène. Le cyber harcèlement touche 15 à 25 % des jeunes dans tous les pays, des garçons comme des filles. Les outils utilisés varient cependant en fonction du sexe : téléphone et texto pour les filles, vidéos pour les garçons. (Bedin, 2018)

3. Les facteurs de risque du harcèlement scolaire :

Le harcèlement est un processus inhérent à la dynamique de groupe particulièrement marqué durant les périodes de construction de la personnalité. Par contre, les facteurs de risque sont méconnus.

Premièrement, nous trouvons les facteurs individuels, le fait de s'isoler ou d'être isolé est un facteur prédisposant et on doit s'intéresser particulièrement à ces enfants qui restent seuls en récréation ou mangent seuls à la cantine.

Ensuite, les facteurs familiaux, ici, l'impact de la qualité d'éducation autoritaire et le fait d'être inclus dans le harcèlement comme auteur, mais aussi comme victime/agresseur, tout comme l'exposition à la violence dans l'enfance avant l'âge de l'école peut être comme un facteur de risque qui va augmenter la possibilité que cet enfant deviendra un auteur de violence plus tard.

Tout comme l'impact des relations frères-sœurs. Celui-ci parait réel, surtout quand les difficultés surviennent dans la petite enfance (3 à 6 ans) et qu'elles sont répétées (effet dose), car elles interprètent un mauvais rajustement relationnel et sont à l'origine de problèmes émotionnels qui seront autant de vulnérabilités lors des expériences de socialisation (école).

Le faible engagement dans les activités des enfants, le manque de relations chaleureuses au sein de la famille sont considérés comme des facteurs de risque pour les agresseurs comme pour les victimes. Quant à l'attitude hyper protectrice des parents, elle augmente le risque de

devenir victime, les enfants n'arrivant pas à développer une assertivité suffisante. (Fougeret-Linlaud, 2022)

4. Les signes du harcèlement scolaire :

Il n'existe pas de signes pathognomoniques bien précis et clairs du harcèlement qui permet la distinction des victimes du harcèlement. L'enfant présente des signes qui peuvent être assimilés à d'autres troubles physiques ou psychiques. Par contre, ils existent des signes indirects qu'il faut prendre en considération lors du diagnostic. Parmi ces signes se trouvent :

- Une chute des résultats scolaires, des devoirs non faits (l'anxiété ne permet pas de se concentrer). Occupée à se demander si elle ne sera pas encore agressée après le cours, la victime ne peut plus apprendre et retenir ses cours ;
- Des retards fréquents, voire un absentéisme précédé ou accompagné par des somatisations anxieuses (maux de ventre, de tête, etc.). Les retards peuvent être dus à l'allongement du trajet maison-école pour éviter les persécuteurs.
- Les somatisations anxieuses s'expliquent par le stress que constitue le harcèlement.
- Un refus d'aller en cours de sport, les vestiaires constituant un lieu propice au harcèlement
- Tout changement de comportement ou d'humeur doit être interrogé et non mis trop rapidement sur le compte de la crise d'adolescence. Une humeur irritable, un changement de copains, un refus de faire certaines activités (qui exposeraient la victime à un contact avec le ou les harceleurs), un engouement excessif pour les jeux vidéo (afin de se défouler et/ou de tenter d'oublier) sont à considérer comme des signaux d'alerte ;
- La plainte somatique avec des maux de ventre, des maux de tête est parfois le seul langage autorisé pour monter l'état de détresse. C'est un moyen pour trouver un espace de protection auprès d'un personnel de santé quand l'enfant ne trouve pas la possibilité de se confier ;
- On retrouve des troubles du sommeil, à type d'insomnie et d'endormissement tardif ainsi que des cauchemars. Les élèves victimes de harcèlement scolaire présentent une plainte concernant leur sommeil plus importante que les élèves non impliqués dans le harcèlement ;
- La peur du lieu de l'exposition au bullying entraîne une anxiété. Des attaques de panique peuvent aussi être constatées à l'approche de ces lieux ou des moments de récréation ;
- Un état de stress post-traumatique (ESPT) est retrouvé dans pratiquement un tiers des cas ;
- Les idées noires et suicidaires apparaissent le plus souvent après plusieurs mois de harcèlement et lorsque les difficultés de l'enfant ne sont pas prises en compte ou sont minimisées. (Catheline, 2018)

5. Les conséquences du harcèlement scolaire :

L'isolement relationnel : Il est le plus grave et celui sur lequel il faut agir très vite car il est la clé de toute la dynamique ultérieure. Cet isolement prive l'enfant d'un partage émotionnel et d'échanges réflexifs sur la situation, ne lui donnant pas la possibilité de s'appuyer sur le point de vue d'autrui pour trouver une solution. Resté seul, l'enfant ou l'adolescent va développer des pensées de honte, de perte d'estime de soi, puis de culpabilité.

L'indisponibilité psychique : pour faire face d'une part aux apprentissages scolaires (baisse des performances et risque d'échec scolaire), d'autre part pour développer les compétences sociales et relationnelles nécessaires à son développement. L'enfant et l'adolescent construisent alors une image d'eux-mêmes dégradée et amputée de certaines potentialités. Ces

positions fragiliseront à moyen terme l'adolescent qui s'engage dans la construction de son identité et alimentent une spirale dépressive (voir ci-dessous).

le sentiment d'abandon : Ne pas recevoir le soutien des adultes dont il aurait besoin donne à l'enfant, puis à l'adolescent, le sentiment qu'on ne peut compter que sur soi dans la vie, ce qui fragilise les processus de socialisation, fait le lit de difficultés d'intégration sociale ultérieure (phobie sociale) et accroît le risque de recours à la violence.

Les troubles anxio-dépressifs par sentiment de culpabilité. Toute personne confrontée à une situation incompréhensible n'a de cesse de vouloir trouver du sens afin de protéger son psychisme. En l'occurrence, l'enfant ou l'adolescent victime, qui ne reçoit pas d'aide rapide et se trouve entraîné dans la répétition, n'a pas d'autre solution que celle d'imaginer qu'il est porteur d'une part de responsabilité dans ce qui lui arrive. L'anxiété préside la première phase, la dépression la seconde par sentiment de honte et de culpabilité associée à la perte d'espoir de voir quelqu'un lui venir en aide. (Catheline & Debarbieux, 2012)

6. La prévention

Ces dernières années, l'accent a été mis sur les politiques de prévention dans de nombreux pays. Cette priorité s'est reflétée au sein de la communauté scientifique, où des efforts importants ont été consacrés au développement et à l'évaluation de programmes de prévention du harcèlement à l'école. Cependant, même avec les stratégies de prévention les plus efficaces, le harcèlement est loin d'être éradiqué. Dans une méta-analyse récente, Gaffney, Ttofi, et Farrington (2019) se sont penchés sur une centaine d'études évaluant l'efficacité de programmes anti-harcèlement.

En combinant les résultats obtenus dans chacune des études, il ressort que les programmes de prévention peuvent être efficaces tant pour réduire le harcèlement que la victimisation. Cependant, dans les meilleurs des cas, la victimisation diminue uniquement d'environ 15 % et le harcèlement d'environ 20 %. Ces résultats illustrent bien le fait que, même lorsqu'un travail important est fait au niveau de la prévention, des cas de harcèlement se produiront encore dans les écoles.

En complément aux efforts de prévention, il est donc nécessaire que le personnel éducatif sache comment réagir efficacement pour mettre un terme aux situations de harcèlement. Dans les faits, pour contrecarrer le harcèlement, les écoles utilisent d'ailleurs tant des stratégies préventives que réactives. Néanmoins, d'après des études réalisées dans différents pays, il semble que les interventions des enseignants face au harcèlement sont inconsistantes et peu fréquentes (Olweus, 1993).

Pour qu'un enseignant puisse intervenir face à une situation de harcèlement dans sa classe, il faut tout d'abord qu'il puisse identifier cette situation comme nécessitant une intervention. Or, déterminer si un incident constitue ou non du harcèlement est une tâche complexe et les enseignants ne sont souvent pas conscients que des élèves de leurs classes se font harceler.

Même lorsqu'ils remarquent et identifient des comportements de harcèlement, certains enseignants jugent qu'aucune intervention n'est nécessaire parce qu'ils ne perçoivent pas le harcèlement comme un problème sérieux. Il est ensuite nécessaire que les enseignants aient une idée des stratégies à utiliser pour réagir face au harcèlement ce qui ne serait généralement pas le cas.

La résilience scolaire :

1. Définitions :

La résilience est définie par les capacités et les ressources d'un sujet lui assurant le maintien d'un processus normal de développement malgré des conditions de vie difficiles. Mangham et al. (1997) disent que la résilience est « l'aptitude des individus et des systèmes à vaincre l'adversité ou une situation de risque.

Selon Cicchetti (2013), il s'agit d'un processus développemental dynamique conduisant à l'accomplissement d'une adaptation positive malgré l'exposition à une menace significative, une adversité sévère, ou un traumatisme, qui constituent typiquement des assauts majeurs sur les processus sous-jacents au développement biologique et psychologique.

La résilience se caractérise par une adaptation positive découlant des processus interactionnels entre une personne et son environnement en dépit d'un contexte d'adversité (Jindal-Snape& Miller, 2008).

Circonscrite à un contexte spécifique (Masten&Coatsworth, 1998), la résilience scolaire renvoie à une plus grande probabilité, pour un élève, de vivre un succès scolaire malgré les adversités (Washington, 2008)

Selon Morales (2010), les élèves résilients doivent surmonter la difficulté d'accepter leurs points forts en tant qu'élèves. À bien des égards, la société associe des caractéristiques cognitives négatives aux classes socio-économiques inférieures et aux personnes appartenant à des minorités. Il est facile pour les élèves d'intérioriser cette association et de penser qu'ils ne sont pas capables de réussir dans leurs études. Les élèves font état de sentiments de doute et de peur. Ils rejettent souvent la culture scolaire. Pour réussir dans l'environnement scolaire, ces élèves doivent accepter leur propre intelligence (Morales, 2010).

Selon Roosa (2000), le processus de la résilience repose sur les interactions entre le contexte environnemental et les caractéristiques personnelles de l'individu.

Bien que les processus interactionnels renvoient à une relation réciproque entre le contexte environnemental et les caractéristiques personnelles de l'élève, la résilience est tributaire de la perception qu'a l'élève de son contexte et de son adaptation, ainsi que de sa capacité à mettre en place des processus interactionnels lui permettant de s'adapter positivement (Ungar, 2008). (Nadeau &Lessard, 2019)

Anaut (2005), explique que la résilience est le fruit de l'interaction entre des facteurs internes et des facteurs externes au sujet.

Il apparait donc nécessaire, après avoir défini la notion de résilience, d'évoquer les éléments qui interviennent dans un maillage si complexe.

De nombreuses études appréhendent la résilience à travers les notions de facteurs de risque et de facteurs de protection. Un facteur de risques est un événement, une condition organique ou environnementale qui augmente la probabilité pour le sujet de développer des difficultés ou des troubles(Azuelos&Quintard, 2017)

L'étude de la résilience conduit donc à s'interroger sur la nature des facteurs de risque et des facteurs de protection. D'après divers auteurs, dont Garmezy (1985), les facteurs de risque sont les facteurs présents chez l'individu ou dans son écosystème qui accroissent la possibilité qu'il connaisse des situations d'échec ou qu'il adopte des conduites pathologiques.

À l'inverse, les facteurs de protection sont les facteurs qui permettent de contrer ou de limiter les effets des facteurs de risque. Tant les facteurs de risque que les facteurs de protection

peuvent être reliés soit à l'individu lui-même, soit aux différents niveaux de son écosystème ou, plutôt, aux interactions entre ces différents niveaux.(Terrisse & Lefebvre, 2007)

2. Harcèlement scolaire et résilience académique :

Comme déjà mentionné dans le premier point, le harcèlement peut être vu comme étant un événement stressant qui trouble l'homéostasie de l'individu. Face à celui-ci, la personne va donc utiliser des stratégies d'adaptation et de coping afin de faire face à ces situations. Si la personne réagit de manière efficace, elle sera donc considérée comme résiliente. Ainsi, l'élève résilient résoudrait les problèmes plus facilement que les celui avec de faibles niveaux de résilience.

Egalement, il parait que les élèves qui possèdent de hauts niveaux de résilience auraient tendance à être moins intimidés et harcelés, et ce, que le harcèlement ait lieu à l'école ou en ligne. La résilience aurait également un effet médiateur en servant de cachet entre l'expérience de victimisation et ses effets négatifs éventuels.

Les chercheurs estiment que la résilience est une caractéristique importante afin de promouvoir la résistance au stress chez tous les enfants afin de réduire les répercussions de la violence et de l'intimidation au sein de l'école.

La résilience scolaire a été identifiée comme une caractéristique des jeunes qui, lorsqu'ils sont exposés à de multiples facteurs de risque comme le harcèlement, réagissent avec succès aux défis et obtiennent de bons résultats. Aussi, La résilience implique des réponses adaptatives à des facteurs de stress environnementaux ou l'exposition à un traumatisme. (Gillet, 2018)

Les recherches réalisées sur la résilience scolaire et le harcèlement proposent que les élèves ayant des niveaux de résilience plus élevés soient moins susceptibles de devenir victimes d'intimidation (Donnon, 2010).

Pour Patchin et Hinduja (2006), la résilience est la capacité dont disposent les victimes afin de moduler l'effet négatif du cyber-harcèlement. Rivers et Cowie (2006) à leur tour, ont expliqué que quand les victimes révélaient et parlaient de leurs expériences de harcèlement soit à un pair, soit à leur famille, la résilience en était améliorée. Une autre étude a démontré que les facteurs familiaux et notamment, des relations familiales chaleureuses et un environnement familial positif étaient associés à une plus grande résilience à l'intimidation (Bowes et al., 2010).

Conclusion :

Le harcèlement entre élèves est une réalité et une problématique qui touche aujourd'hui tous les pays dotés d'un système scolaire obligatoire. Les conséquences sur l'équilibre psychique des enfants et adolescents victimes de harcèlement sont très graves.

Afin de pouvoir faire face à cette souffrance, l'élève devrait développer des stratégies d'adaptation comme la résilience scolaire. Selon les recherches qui ont été réalisées au fil des années, la résilience est considérée comme un facteur protecteur contre les conséquences néfastes du harcèlement, et ces élèves réussissent malgré la souffrance subie.

Liste bibliographique :

1. Senden, M., &Galand, B. (2021). Comment réagir face à une situation de harcèlement à l'école ? Une synthèse de la littérature. *Pratiques psychologiques, 27*(4), 241-259.

2. Hoareau, N., Bagès, C., &Guerrien, A. (2017). Développer les compétences psychosociales des élèves pour lutter contre le harcèlement scolaire : Une revue de la littérature. *Canadian Psychology/psychologie canadienne*, *58*(4), 379.

3. Huré, K., Fontaine, R., &Kubiszewski, V. (2015). Traitement de l'information sociale et profils dans le harcèlement scolaire chez les adolescents. *EuropeanReview of AppliedPsychology*, *65*(2), 83-91.

4. Romano, H. (2015). Pour une école bientraitante : Prévenir les risques psychosociaux scolaires. Dunod

5. Romano, H. (2019). Harcèlement en milieu scolaire : Victimes, auteurs : que faire? (2e éd.). Dunod.

6. Bedin, V. (2018). Le harcèlement scolaire. Dans : Héloïse Lhérété éd., *Les troubles de l'enfant* (pp. 106-111). Auxerre: Éditions Sciences Humaines

7. Gillet, A. (2018). La (cyber) victimisation chez les adolescents: Exploration du stress perçu, du coping, de la résilience et de la dépression.

8. Bowes, L., Maughan, B., Caspi, A., Moffitt, T. E., & Arseneault, L. (2010). Familiespromoteemotional and behaviouralresilience to bullying:evidence of an environmentaleffect. *Journal of childpsychology and psychiatry*, *51*(7), 809-817.

9. Rivers, I., &Cowie, H. (2006). Bullying and homophobia in UK schools: A perspective on factorsaffectingresilience and recovery. *Journal of Gay &Lesbian Issues in Education, 3*(4), 11-43

10. Donnon, T. (2010). Understanding how resiliencydevelopment influences adolescent bullying and victimization. Canadian Journal of SchoolPsychology, 25(1), 101-113.

11. LEFEBVRE, B. T. E. M. L. (2007). L'école résiliente: facteurs de risque, facteurs de protection et sentiment d'efficacité collective. *École et résilience*, 47.

12. Stewart, M., Reid, G., &Mangham, C. (1997). Fosteringchildren'sresilience. *Journal of pediatric nursing*, *12*(1), 21-31.

13. Cicchetti, D. (2013). Annualresearchreview:Resilientfunctioning in maltreatedchildren–past, present, and future perspectives. *Journal of childpsychology and psychiatry*, *54*(4), 402-422.

14. Jindal-Snape, D., & Miller, D. J. (2008). A challenge of living?Understanding the psycho-social processes of the childduringprimary-secondary transition throughresilience and self-esteemtheories. *EducationalPsychologyReview*, *20*, 217-236.

15. Washington-Allen, R. A., Ramsey, R. D., West, N. E., & Norton, B. E. (2008). Quantification of the ecologicalresilience of drylandsusing digital remotesensing. *Ecology and Society*, *13*(1).

16. Morales, E. E. (2010). Linkingstrengths: Identifying and exploring protective factor clusters in academicallyresilientlow-socioeconomicurbanstudents of color. *RoeperReview*, *32*(3), 164-175.

17. Roosa, M. W. (2000). Somethoughts about resilience versus positive development, main effects versus interactions, and the value of resilience. *Child development*, *71*(3), 567-569.

18. Ungar, M. (2008). Resilienceacross cultures. *The British Journal of Social Work*, *38*(2), 218-235.

19. Nadeau, S., & Lessard, A. (2019). Récits d'élèves du secondaire s' inscrivant dans un processus de résilience scolaire. Éducation et francophonie, 47(1), 165-182.

20. Anaut, M. (2005). Le concept de résilience et ses applications cliniques. *Recherches en soins infirmiers*, (3), 4-11.

21. Azuelos, X., & Quintard, B. (2017). Résilience scolaire et difficultés de comportement chez les enfants de migrants: contribution du génogramme imaginaire. *Pratiques psychologiques*, *23*(2), 127-152.

22. Olweus, D. (1993). Acosoescolar,"bullying", en las escuelas: hechos e intervenciones. *Centro de investigación para la Promoción de la Salud, Universidad de Bergen, Noruega*, *2*, 1-23.

23. Gaffney, H., Ttofi, M. M., &Farrington, D. P. (2019). Evaluating the effectiveness of school-bullying preventionprograms: An updatedmeta-analyticalreview. *Aggression and violent behavior*, *45*, 111-133.

24. da Silva, J., &Testino, G. (2020). Risks of alcohol abuse, alcoholism and stress-relateddrinkingduring the COVID-19 pandemic. *Alcoholism and Drug Addiction/Alkoholizm i Narkomania*, *33*(1), 95-98.

25. Catheline, N. (2018). Chapitre V. Les signes cliniques du harcèlement. Dans : Nicole Catheline éd., *Le harcèlement scolaire* (pp. 77-80). Paris cedex 14: Presses Universitaires de France.

Bender, D., & Lösel, F. (2011). Bullying atschool as a predictor of delinquency, violence and otheranti-socialbehaviour in adulthood. *Criminalbehaviour and mental health*, *21*(2), 99-106.

26. Fougeret-Linlaud, V. (2022). Harcèlement entre pairs en milieu scolaire. *Journal de Pédiatrie et de Puériculture*, *35*(4), 179-188.

27. Catheline, N., &Debarbieux, E. (2012). Le harcèlement entre élèves le reconnaitre, le prévenir, le traiter.

اشكال العنف المدرسي في الجزائر الحديثة وآليات الحد من ظاهرته

Forms of school violence in modern Algeria and mechanisms to reduce its phenomenon

ط. د. خيرة المهدي هجالة[1]

[1] مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية–المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

جامعة لونيسي علي– البليدة02

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية أشكال العنف في المدرسة الجزائرية الحديثة، ومحاولة التعرف لأهم الآليات للحد من ظاهرته، والتي تحلل إلى ركائز معنوية تكمن في تكوين الفاعلين التربويين والمهتمين مع ابراز أهم النماذج لذلك، وركائز مادية تسنح فرص ثقافية مع إلقاء نظرة نقدية على أهم هذه الآليات فيما توجب اعتمادها، والبناء عليها، لذلك ينبغي وضع حوصلة دراسية في هذه المسألة الثقافية، ومن ثمة كانت الإشكالية المطروحة: كيف ينبغي الحد من ظاهرة العنف المدرسي الحديث؟ وأسفرت أهم النتائج عن إبراز أهم الأدوار وأهم الركائز التي يبني عليها التعليم في الجزائر للمساهمة في حركة التطور للمجتمع ولذلك يجب حماية تراثنا الثقافي والحضاري من التهديدات الخارجية ومنها خطر العولمة الذي أصبح يهدد كياننا.

الكلمات المفتاح: العنف؛ المدرسة؛ الأسرة؛ التربية؛ المجتمع؛ العولمة.

Abstract :

This paper deals with the forms of violence in the modern Algerian school , and an attempt to identify the most important mechanisms to reduce its phenomenon, which is analyzed into moral pillars that lie in the formation of educational and interested actors with highlighting the most important models for that, and material pillars that provide cultural opportunities with a critical look at

the most important of these mechanisms While it had to be adopted and built upon, therefore, a study should be developed in this cultural issue, and from there the problematic posed: How should the phenomenon of modern school violence be reduced? The results resulted in highlighting the most important roles and the most important pillars upon which education in Algeria is built to contribute to the development movement of society. Therefore, our cultural and civilizational heritage must be protected from external threats, including the threat of globalization, which has become a threat to our being.

Key words : violence ; School; family; Education; Society; Globalisation.

1- مقدمة:

شهدت المدرسة الجزائية مشكلة أخلاقية في الفترة الحديثة تتمثل في العنف المدرسي، وقد جرت في رأس اهتمامات الأكاديميين الجزائريين، فنتج عن هذا المشكل انهيار في المجتمع الأخلاقي يهدف المستوى الثقافي، والمقوّم التاريخي للأمة الجزائرية بغية تهديم التراث وانتشاله من جذوره، فتأرجح التلميذ بين التأثر والتأثير، بين فعل ورد فعل، حيث تم تهميش الأخلاق وباتباع سلوك أجنبية غير محمودة، ونعت الحياء والأخلاق بمبادئ لصيغة التراث واجهت المدرسة الجزائرية الحادثة التي تذل التعليم.

وفي هذا الإطار يأتي المقال ليسلط الضوء على مواجهة مشاكل العنف والتصدي لها، ويهدف في طريقة الحفاظ على المبادئ الأخلاقية، وحماية التراث الثقافي، وعليه يطرح الاشكال التالي: كيف ينبغي الحد من ظاهرة العنف المدرسي الحديث؟ ولتحليل ذلك قمنا بعدة استفسارات:

- ما العنف؟
- وما هي أشكاله؟
- وما الذي يمكن أن تقدمه المدرسة الجزائرية والمجتمع ككل بالشأن التربوي والتعليمي في مشكل العنف؟

وللإجابة على ذلك تم اعتماد المنهج التاريخي الوصفي للرجوع إلى بعض النماذج في منهجها التربوي التعليمي، والمنهج التحليلي من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة كمقال الأستاذ دهاش الصادق الذي يبرز نوعية التعليم والطريقة المثلى لذلك عند العلامة الجزائري محمد بن أبي شنب وتتضح بدورها أيضا الطريقة السليمة والأنجع والتي لا تختلف عن ذكرها فيما سبق عند الكاتب شمس الدين عبد الأمير في الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق. وكما استندنا أيضا في معالجة سلوك بعض التلاميذ من خلال الواقع المعاش. وأسفرت أهم النتائج على تشجيعْ التلاميذ على أن يكونوا صادقين مع الإطارات التربوية لتحقيق أهداف تنموية شاملة وهذا الأمر بالتأكيد ليس مسؤولية قيادي التربية والتعليم فحسب، بل هي مسؤولية وطنية تضامنية، وكما وجب فهم خصائص المتعلمين فيما وجب الابتعاد عن الانحراف الخلقي.

2- تعريف العنف وأشكاله:

1.2. تعريف العنف:

يعد العنف مشكلة اجتماعية إنسانية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، اذ أنّه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع لآخر باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة، والظروف الاجتماعية، والإنسانية، ويعتبر العنف سلوكا غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه (بن مرزوق نوار العتيبي، 2022 ،45). وجاء مفهوم العنف على أنّه فعل ينطوي على انكار للكرامة الإنسانية، واحترام الذات ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام بين القتل والايذاء بدنيا أو نفسيا (فتح الأزهار، 2018، 29).

وتشهد المدرسة الجزائرية اليوم المستوى المتردي للتعليم، ومرحلة المتوسطة تعتبر بداية مرحلة المراهقة وخلال هذه المرحلة يكثر استخدام نمط العنف اللفظي للتعبير عن المواقف المحيطة، والتي تثير الغضب لدى المراهق، ويرجع الأمر في ذلك لتطور مراحل النمو، وتطور أساليب التعبير عن الانفعالات لديه، حيث تشهد مرحلة المراهقة تغيرات جسمية وجنسية وانفعالية، وهذه التغيرات تنعكس على سلوك المراهق في صورة تمرد وعصيان على السلطة الوالدية والمدرسة والمجتمع (بن مرزوق نوار العتيبي، 2022 ،43).

2.2 أشكال العنف:

تعددت أشكال العنف بطرق شتى يمكن ذكرها على النحو التالي:

- الضرب والتخويف: يكون ذلك عن طريق الضرب المباشر أو التهديد بمجموعة الأصدقاء أو الأقرباء
- التحقير من الشأن: عادة نجد بعض الأفراد غرباء في انتمائهم لمنطقة ما، فيتم الاستهزاء بهم من حيث بعض العادات أو التصورات أو اللهجات، أو على أشكالهم ربما يكونون ضعفاء في الجسم أو يعانون مرضا أو إعاقة.
- النعت بألقاب معينة.
- السب والشتم.
- العقاب الجماعي من طرف المسؤولين من المعلمين، أو المدراء والتهديد بالرسوب (فتح الأزهار، 2018، 30).

العولمة: إن التطور التكنولوجي اليوم رغم ما فيه من بعض المزايا تمكن من رفع المستوى الثقافي نجده من زاوية أخرى مضادة تحطم المستوى الثقافي ، فبعض الذكور الشباب أصبحوا مدمنين على الألعاب الالكترونية كلعبة (البابجي) القتالية العنيفة، فتم بذلك غياب القواعد الحضارية والأسس المعيارية للمجتمع الإسلامي، وصراع الأجيال والجري وراء النظريات الفكرية الغربية التي تضع المجتمع على خط التغيير، فالناس يلهثون وراء المتغيرات فلا يكادون يلحقون بها حتى تظهر لهم أخرى يلهثون وراءها، فيصبح ما كان مرغوبا بالأمس لا قيمة له اليوم، فينتج عن اختلاف مظاهر الحياة، ومطالبها باختلاف الزمان، والمكان وهذا شيء طبيعي مطبوع ومرغوب (مدكور، 2011، 121)، وهذا ما نراه يخلق تشويشا في العقل ويخدر العقول وينومها مغناطيسيا إذا ما كان الفرد تبعيا فيتحول من مبهور إلى مقهور بقوة قاهرة.

3.الآليات والركائز :

تتعد الآليات والركائز والحلول في القضاء على العنف والتصدي له وذلك بوجود منهج تعليمي واضح وبوجود ركائز معنوية ومادية.

1.3الركائز المعنوية :

- **التربية:**

إن التربية هي التي تستطيع أن ترفع شأن المجتمع لذلك نراها شيء أساسي في الميدان التعليمي، فبالتربية يتحول الركود إلى التقدم، ومن هنا جاءت في تعزيز التراث الثقافي، ومن أهدافها تمثل الغايات النهائية، وكما تساعد في اختيار الخبرات التعليمية، وأوجه الأنشطة المناسبة، ومن مهامها تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها بالمعلومات المادية (عبد المنشد،2014 23).

وإذا ما فقدت التربية والتنظيم يفقد معنى الإسلام، ودوره في حياة المسلم، فيعد انفصالا بين العنصر الروحي والاجتماعي وعلى سبيل المثال في ذلك الإنسان الذي يتخطى عتبة المسجد إلى الشارع، ويرى أنها افتراق بين المبدأ والحياة (بن نبي،1986 105).

يرى مالك بن النبي أن أساس الحضارة هي التربية، فيبنيها على أساس ديني، وذلك ما نستشفه في قوله "علينا إيجاد تربية الإنسان على أساس قرآني روحي، الذي يمزج بين الإنسان والتراب والوقت، عندئذ تتحقق الخطوة الأولى في الإقلاع الحضاري وهي حصانة الذات من القابلية للاستعمار، وذلك بغرس العقيدة الصحيحة المحركة الفاعلة التي تبعث على الخشية والتقوى

والمراقبة، والمحبة، والعمل الدؤوب، والاتقان، والإجادة، والتجديد واستخدام أنفع الوسائل لنفع الأمة والتفكير لأجلها"(البنعيادي 2009،38 ،39). وعليه يمكن أن نشير لأنواع التربية ونذكر منها:

– التربية الأسرية: حيث تعتمد على الأسرة في التربية كونها الوحدة الأولى في المجتمع، ويتطلب التعهد برعاية الأولاد وتربيتهم، ولا تتركْ مسؤولية التربية على عاتق الزوجة وحدها وانّما بالتضافر بين الآباء والأمهات.

وكثيرة هي النماذج الجزائرية التي نراها قد اهتمت بهذا في المجال التربوي التعليمي، فنشير بذلك لأحد أعلام الجزائر" محمد بن أبي شنب"(1869 – 1929) الذي كان يراهن على التربية، وخاصة دور الأب في تحصين أبنائه بغرس قيم المحافظة على العادات والتقاليد، وعناصر الهوية الوطنية، وقيم الاحترام، والحياء والتضامن وإتقان العمل، والابتعاد عن سفاسف الأمور، وجميع الرذائل (دهاش،2007، 220).

لقد كان "ابن أبي شنب" يرى التربية أمرا هاما، وواجبا على كل أسرة بل هو عملا مطلوبا شرعا، وقانونا عملا بالحكمة التي تقول:" من أدّب ابنه صغيرا قرّت عينه كبيرا، ومن أدّب ابنه أرغم أنف عدوه" (دهاش،2007 ،221).

وكما دعا ابن شنب الآباء بالابتعاد عن التصرف مع أبنائهم بالشدة والغلظة لأن ذلك يتنافى مع أصول التربية والتعليم في الثقافة والحضارة الإسلامية التي تدعو إلى الرأفة والرحمة، والشفقة مع كل الكائنات الحية لاسيما الأطفال منهم، ولا يقتصر دور الأولياء على هذه الآداب فقط، وإنّما يتعداه لواجبات أخرى كعدم الكذب والحياء واختيار الأب لأولاده من الجنسين الجليس الصالح، والابتعاد عن مخالطة قرناء السوء، وهذه المسؤولية صارت تتنصل منها اليوم الكثير من الأسر، وخاصة الآباء الذين أعفوا أنفسهم من هذه المسؤولية بل وقعوا هم ضحية ذلك(دهاش،2007، 222) .

وكما يجدر بنا أن نترجم وظيفة التربية في عملية اعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه، ولذلك فالتربية تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية وآخذة بيد المجتمع نحو مستوى أفضل (النجيحي، 1981، 121).

– التربية المهنية الأخلاقية: يمكن ابراز التربية في الجانب المهني الأخلاقي عند مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي فواجبه أن يبحث عن مشكلة التلميذ من جميع زواياها وأن يستخدم كل ما لديه من إمكانات، ووسائل لمساعدته على حلها، وان يكون مرنا مع طبيعة التلميذ وطبيعة مشكلته وان يكون ذو خبر ملما بالأبحاث والدراسات الخاصة بمجال التوجيه النفسي (حمري، 2012 ،80).

– التربية النفسية التربوية: تعتمد الأسس النفسية التربوية في التوجيه المدرسي على المعرفة الكاملة بطبيعة الفروق الفردية في الميول والخصائص العقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية فكل فرد حسب طبيعته وجوانب شخصيته لذلك يتطلب مساعدة التلميذ على تحقيق ذاته واشباع حاجاته وفقا لمستوى النضج فمتطلبات مرحلة الطفولة مثلا غير متطلبات مرحلة المراهقة.

– التربية الاجتماعية: الاهتمام بالفرد كعضو في الجماعة، فكل فرد لابد ان يعيش في واقع اجتماعي له حسب معايير وقيم وكيان اجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به وعلاوة على تأثر سلوكه وشخصيته وميوله واتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي اليها ويرجع اليها في تقييم سلوكه الاجتماعي، فالجماعة المرجعية تؤثر على سلوك الفرد والتي يلعب فيها احب الأدوار الاجتماعية إلى نفسه وهو يشارك أعضاءها واقعهم وميولهم واهتماماتهم وقيمهم ومن هنا لابد للمرشد ان يأخذ في اعتباره ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها التلميذ، وما تتسم به من سمات، ومالها من عادات، وتقاليد حتى يتسنى له فهم دوافع سلوكه.

– الحالة العصبية والفيزيولوجية: فالمرشد يجب أن يكون على اطلا ع بالحالة العصبية والفيزيولوجية للتلميذ، فالإنسان جسم ونفس معا وكلاهما يؤثر بالآخر فاذا تعرض الفرد لاضطراب نفسي فإنه يؤثر في نفسيته والعكس صحيح وهنا لابد التعامل مع التلميذ على أنه وحدة متكاملة (حمري، 2012، 84).

- **طريقة التعليم:**

إن للتعليم مناهج وسلوك يتبعه المعلمون، فالتعليم عرّفه البعض على أنّه عبارة عن نشاط الهدف منه تحقيق التعلم، ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب، وقدرتهم الحكم على المستقبل وبهدف المعرفة والفهم (حاج صالح، 2007، 276).

والتعليم يقام وينشأ بالتواصل، فالتعليم أساسه التواصل، حيث يعتبر التعليم من الوسائل الأساسية لدراسة الفعل التربوي ويشكل مع التربية منظومة متكاملة، وانطلاقا من ذلك نجد الأطراف الفاعلة التي تقوم على ذلك منها (المعلم والتلميذ) أي بين وجود ثنائية (الملقن والمتلقي).

ويجدر بنا أن نقول أنّ الفرد إذا اتصل بغيره اتسعت خبرته، وتبدلت لأنه يشاركه في فكره، وشعور نفسه لابد أن يتأثر لكونه قبل أن يريد نقل الأفكار، والتأثير في المتلقي يكون مجبرا على مراعاة أحوال المتلقي فيخضع بذلك فكره لعملية تكييف لا يستهان بها وإذا كان الأمر على هذا المستوى صلح الفرد.

فعملية التعليم لها طرفان أساسيان تتمثل في الفرد الذي يتلقى التعليم، والبيئة الاجتماعية التي يحدث فيها هذا النوع من التعليم، أي هناك فرد كمتعلم وبيئة، ونتيجة التفاعل بينهما يحدث المتعلم.

وعلى هذا الأساس وباختلاف البيئة، جاءت فكرة التربية كمنطلق أولي، فيتضح أن التربية تسعى لإحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعليم، وما ينطوي عليه من سلوك، وبالتالي تمكين الفرد من التكيف، والتوازن، وفي هذا الموقف يرى ابن خلدون (1332 – 1406) أنّ التعليم صناعة نجاحها وفشلها مرتبطين بالقائمين بها وأنّ المعلمين هم سند هذه الصناعة لذا وجب توفر فيهم شروط وقوانين وذلك في قيام الجدل والحوار بين المعلم المتعلم، فالحوار حسبه يساعد على تفتق الذهن، واتساع المدارك وفك عقال اللسان الذي يكون بواسطته نقل العلم وهذا دور يجب ان يضطلع به المعلم وان يدركه قبل ان ينصب هذه المهمة وكما يجب الاختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد حيث يتوجب اختيار الطلاب ما يفي بالغرض ويحقق الهدف كما وجب مراعاة مقدرة الطالب ومراعاته ومساعدته على الفهم (شمس الدين، 1984، 76، 77).

- **الاهتمام بالجانب التراثي:**

ان انتشار التفاخر بين المتعلمين باستخدام اللغات الأجنبية، واماتة اللغة العربية يؤدي إلى عدم وجود هوية وحضارة وتراث فيصعب الاقتناع بمبادئ أجدادنا وأخلاقهم. وعلى هذا الأساس وجب على المعلمين الاهتمام بالتراث كونه صناعة إنسانية تاريخية، وبما أن المدرسة هي ناقلة التراث الاجتماعي ينبغي للمعلم أن يكون مترجما لهذه القيم الثقافية، فمهمة المعلم ليس الاعداد التعليمي الأكاديمي فقط دون طبع المتعلمين بالخصائص الثقافية، فشعور المعلم بهذه المهمة يحفزه على بذل العطاء أكثر وينمي فيه روح المسؤولية فيما يخص عمله، وانعكاسه على حياة التلميذ المستقبلية فالمعلم لايزال يلعب أدوارا متعددة ،وان كانت تختلف هذه الأدوار باختلاف قدرة المعلم ومستوى اعداده وتدريسه وأيضا باختلاف نوع المدرسة، وطبيعة المادة علاوة على الظروف الحضارية والاجتماعية، والثقافية للبيئة المحلية(فاتحي، 2016، 180، 181)،وبالتالي نستأنس من التراث بما فيه من أفكار حية، وقيم باقية

وطرائق وأساليب صالحة. وهذا لا يعني أنّنا نهمل اللغات الأجنبية فنستطيع أن نأخذ منها ما يتناسب وما يتمتع بمصداقية وفي هذا الصدد يجب أن نفرق بين الغزو الثقافي والتفاعل الثقافي.

2.2 الركائز المادية:

تترجم الركائز والأسس المادية في التعليم على ما يلي:

- **طريقة استخدام المال والمعينات في تنفيذ الدرس:**

تتطلب عملية الاشراف على المبنى المدرسي، وادارته توفير جميع التجهيزات اللازمة للعملية التعليمية من أثاث مناسب، وأدوات تعليمية بسيطة حسب ما يتطلب المستوى التعليمي والاشراف على عملية شراء بعض احتياجات المدرسة وعن المواد المنقولة (الطاولات والكراسي) فيجب النهي عن افسادها للإبقاء عليها مدة زمنية أطول، فالمسؤولية مسؤولية الجميع في الحفاظ عليها سواء كانت في الحفاظ على جدران المباني، أو الأثاث، أو الكتب ، فهذه الوسائل المادية تعتبر كملكية مشتركة يجب صيانتها، وبالتالي يتطلب الأمر ضميرا حيا يتحلى به كل فرد من أفراد الأسرة التعليمية للحفاظ على ذلك.

- **أجور الأساتذة:**

يكون الراتب عاملا مهما فإذا كان واقع المعلمين مزري سلبيا يؤدي لليأس والإحباط وفقدان الثقة في مهنة التعليم، فتنجم اللامبالاة ممّا يؤثر سلبا على التلميذ.

- **البرنامج:**

وجب اختيار محتوى المنهج، وتنظيم طبيعة كل مادة. حتى لا يثقل كاهل التلميذ بالمواد المدروسة .

- **تنظيم المكان:**

فاذا اتضح عدم كفاية تصميم المبنى، فهذا الأخير قد يؤدي بالمعلمين بأداء أدوار تسلطية لتعويض النقص في تصميم البناء، فمثلا زج خمسين أو سبعين تلميذ في مكان يتسع لعشرين طالب أو تلميذ سيؤدي الأمر إلى ارتفاع تسلطي، فيما يعرف باكتظاظ الأقسام وهذا ما يعرقل السير الحسن للدرس وعدم استيعاب التلاميذ وكثرة الفوضى ويلجأ التلميذ لانتهاك حرمات الغير.

خاتمة:

يمثل العنف احدى المشاكل الجسيمة التي تعرفها المؤسسات التربوية في الجزائر، ومما سبق نستنتج:

نشوب العنف يكون نتيجة لضعف مهارات التواصل، واضطرابات الشخصية الانفعالية والنفسية لبعض الأشخاص. ونتيجة لضعف الوازع الديني، وضعف تكوين الأسرةِ ومتابعتها لسلوك الأفراد، وكما يمثل أيضا في غياب دور الموجِّهِ مما يدفع ذلك لانعدام الثقةِ بينه وبين التلميذ.

وفي الأخير نوصي بما يلي:

وجب على المدرسة الجزائرية إيجاد حلول تعليمية لمساعدة الناس على العيش كطلبة بمنأى عن الكراهية والتعصب، وتحرص دائما على انتفاع التلاميذ بالتعليم الجيّد وذلك بتعزيز البرامج، والمنابر العلمية باعتبارها منابر لتحقيق التنمية وضمان التعاون بين الأطراف في المؤسسات التربوية، وتشاطر المعارف.

وما نريد التأكيد عليه هو أنّ أي تدهور أو انتكاسة يتعرض له النظام التربوي والتعليمي سوف ينعكس سلبا على مستقبل البلاد وآفاق تطورها، ولهذا فإن الخطوات الإصلاحية التي يجب أن تتخذ أن تكون على درجة كبيرة من التخطيط السليم والأهداف الواضحة، ووفق رؤية تربوية محدّدة.

– السعي لتطوير سلوك التلاميذ نحو الأفضل، وتنميةَ الإحساس بالنجاح في نفوس التلاميذ، وجعلهم يلتفتون إلى تصرفاتهم الحسنة ومدحهم عندما يتصرفون بشكل جيّد.

– تشجيعْ التلاميذ على أن يكونوا صادقين مع الإطارات التربوية. ومن هنا تنبع أهمية تفاعل النظام التربوي والتعليمي مع بقية النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تتضافر فيما بينها في إطار سعي المجتمع لتحقيق أهداف تنموية شاملة. وهذا الأمر بالتأكيد ليس مسؤولية قيادي التربية والتعليم فحسب، بل هي مسؤولية وطنية تضامنية والتعليم كما هو معلوم هو الطاقة الخفية لتحريك عجلة المجتمع لذلك وجب:

– فهم خصائص المتعلمين

– الابتعاد عن الغرور وانحراف السلوك الأخلاقي.

– الضمير هو روح التغيير، ولا نقيس اللوم على الآخرين فهذا يلوم ذاك وبالتالي تتوسع البلية وتؤدي الى عواقب كارثية.

– أولوية الواجب على الحق فيشترط القيام بالواجبات، والابتعاد عن الرؤية التي تؤول للربح السريع وصدق شوقي في قوله (كاد المعلم أن يكون رسولا).

وعليه مطلوب أيضا على الأسرة الجزائرية أن تقوم بتربية أبنائها على السلوك القويم، ويجب مراجعة شاملة وباستمرار لمنظومة التربية والتعليم، وان توضع الآليات والخطط الواضحة للنهوض مجدداً بالتعليم. فالنظام التربوي والتعليمي الجديد، يجب أن يرتكز على قواعد تربوية معاصرة، تساير المتغيرات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية، على اعتبار أنّ التربية وسيلة مهمة من وسائل تغيير المجتمع.

ومن هذا المنطلق، فإن الرؤية التي تكمن وراء إنشاء التلميذ أو الطالب الكفؤ تعد استجابة للتصدي على العنف والعنصرية وأعمال العنف المعادية للتطور.

– قائمة المراجع:

1. الكتب:

- البنعيادي ، محمد.(2009). مالك بن نبي في ذاكرة عبد السلام الهراس. كتاب المجلة العربية. ع395. الرياض.
- بن نبي، مالك. (1986). ميلاد مجتمع. ج1. (ط.3). شبكة العلاقات الاجتماعية، ت: عبد المالك صبور. دمشق: دار الفكر.
- حاج صالح، عبد الرحمان. (2007). بحوث ود راسات في علوم اللسان. ج1.الجزائر: موفم للنشر.
- شمس الدين، عبد الأمير. (1984). الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق. (ط.1). بيروت: الشركة العالمية للكتاب
- عبد المنشد، فيصل. (2014). أسس ومبادئ التربية. (ط.1.). عمان: دار الرضوان.
- مدكور، علي أحمد. (2001). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. القاهرة: دار الفكر العربي.

- النجيخي، محمد لبيب. (1981). في الفكر التربوي. (ط.2). بيروت: دار النهضة العربية.

2. المقالات:

- بن مرزوق، نوار العتيبي محمد. (2022). دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج6، ع11.42-64.
- دهاش، الصادق. (2017) . أهمية التربية والتعليم في فكر محمد بن أبي شنب. **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية** مج 17. ع12.220 – 242.
- فتح الأزهار، العربي. (2018). أشكال العنف المدرسي. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. مج10. ع5. 25 -34.

3. الرسائل الجامعية:

– أطروحة الدكتوراه:

- فاتحي، عبد النبي. (2016). الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع. الجزائر: جامعة محمد خيضر. بسكرة.

- مذكرة ماجستير:

- حمري، محمد. (2012). **ثقافة التوجيه المدرسي في الجزائر بين الإصلاح والواقع**، مذكرة ماجستير. تخصص أنثروبولوجيا. الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان.

الأسباب والعوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة العنف المدرسي وانعكاساتها على المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط

The causes and factors That contribue to the spread of the phenomenon of school violence and its repercussions on students in the middle education stage

نوارة تلايج – يمينة قعباش

جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي _

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف المدرسي وانعكاساتها على المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط، وهذا بالاستناد على الثرات النظري، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، اذ يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية خطيرة لها تأثيرا سلبيا على المجتمع وقد امتد تأثيرها الى الوسط المدرسي بحكم أن تلاميذ الطور المتوسط بهذه المرحلة العمرية يمرون بفترة المراهقة وهي مرحلة حرجة والتي تكون بها تغيرات فيزيولوجية تؤثر على سلوكاتهم مما يجعلهم عرضة للوقوع في أخطاء وهذا نتيجة للظروف التي تحيط بهم، والعنف المدرسي عبارة عن سلوكيات وتصرفات سيئة تصدر عن التلميذ وقد تؤدي به الى استعمال أدوات حادة ينجر عنها الحاق الأدى بنفسه وبمن حوله ،وهذا ماجعلنا نبحث عن ماهية العنف المدرسي أنواعه ومظاهره وكذلك أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في توسع وانتشار هذه الظاهرة الخطيرة في الوسط المدرسي والأثار والانعكاسات التي تتركها على المتمدرسين في الطور المتوسط ومحاولة الخروج ببعض الاقتراحات والحلول التي يمكن اتباعها من أجل الوقاية ولو بالقليل من هذه الظاهرة التي أصبحت تؤرق الأسر والمؤسسات التعليمية على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : عنف ،عنف مدرسي، مرحلة تعليم متوسط

1– المقدمة والاشكالية :

ان التطورات التي وصل اليها الانسان عادت عليه بالخير الكثير وبالرغم من ذلك فقد كان لها تداعيات سلبية عادت عليه بالسلب ككثرة الحروب والصراعات وتوسع أشكال العنف ، ويعتبر العنف بأشكاله المختلفة أحد الظواهر السلبية التي تعاني منها المجتمعات عبر مختلف الأزمنة والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عانى ولا يزال يعاني من هذه الظاهرة حيث أنها امتدت جذورها إلى كافة القطاعات ومست جميع جوانب الحياة الاجتماعية وانتقلت من الوسط الاجتماعي إلى الوسط المدرسي ويعتبر العنف المدرسي ظاهرة اجتماعية خطيرة تحدث في الوسط المدرسي تنعكس عليه بالسلب حيث تمس جميع الشرائح الموجودة في الوسط المدرسي من تلاميذ ومعلمين وعمال، والعنف المدرسي عبارة عن سلوك عدواني مرفوض اجتماعيا يقوم به تلاميذ المدارس بهدف إلحاق الضرر والأذى النفسي والجسدي والمعنوي والمادي بغيرهم سواء كانوا أشخاص أو ممتلكات ،وهذا نتيجة لعدة عوامل وأسباب منها ماهو راجع إلى التنشئة الأسرية والظروف المحيطة بالتلميذ ، وأخرى ترجع للمؤسسة ..... ولهذا صار من الضروري أن تتضافر جهود كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع ككل من أجل الاهتمام بهذه الظاهرة والتصدي لها من أن جل النهوض بجيل المستقبل يحمل قيم وأخلاق عالية. ونظرا للآثار السلبية التي تخلفها ظاهرة العنف المدرسي على الحالة النفسية للتلاميذ بشكل خاص وعلى الأسرة والمؤسسات التربوية والمجتمع ككل،مما جعل هذا الموضوع يشغل اهتمام العديد من الباحثين

على الدوام حيث توجد العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من عدة جوانب ،كما اتفقت أغلب الدراسات على أن من أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتقال العنف من الوسط الاجتماعي إلى الوسط المدرسي هي العوامل الأسرية أو التنشئة الاجتماعية والعوامل المدرسية وبشكل أقل وسائل الإعلام والبيئة وكذلك الأصدقاء ،وبهذا فان كل هذه العوامل مشتركة تؤدي إلى تفشي العنف المدرسي بشتى أنواعه سواء كان لفظيا أو غير لفظي أو مادي وجسدي ، حيث أشار الباحثان زين الدين مصمودي وأسماء سعادو (2015) في دراستهما بعنوان العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي ،وهدفت هذه الدراسة إلى تفسير ظاهرة العنف في الوسط الطلابي من خلال دراسة العوامل المؤدية إلى ذلك ، والتعرف على مظاهر وصور العنف الأكثر انتشارا في الوسط الطلابي ، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي واستعملا الاستبيان لجمع البيانات على عينة من الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية للإناث بمدينة أم البواقي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن العوامل الأسرية والمناخ الجامعي وكذلك العوامل النفسية والاجتماعية هي الأكثر مساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي ، وقد أشارت أيضا دراسة يحي باشة محمد (2017) بعنوان مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية _دراسة ميدانية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم ، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حيث قام الباحث باستخدام مقياس مظاهر وأسباب العنف المدرسي وتم التحقق من خصائصه السيكومترية، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 40 مستشارا من مستشاري التربية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى أن:

أ- أهم الأسباب المؤدية إلى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مستشاري التربية هي : أسباب أسرية وجماعة الرفاق ،وسائل الإعلام ، البيئة المدرسية.

ب- أن مظاهر العنف المدرسي تكون على شكل عنف ضد الممتلكات بالدرجة الأولى ثم يليه العنف نحو الآخرين وفي الأخير العنف نحو الذات ، وقد أكدت دراسة لبنى سناني وجلال الدين بوعطيط (2022) بعنوان العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم دراسة ميدانية بإحدى المتوسطات بولاية عنابه ،أن العنف المدرسي بشتى أشكاله يكون نتيجة لعدة عوامل متشابكة تمس التلميذ بشكل مباشر، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر المعلمين من خلال البحث في أكثر أنواع العنف انتشارا في الوسط المدرسي ، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان من أجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ، ومن نتائج الدراسة أن العنف البدني الأكثر انتشارا في الوسط المدرسي ثم يليه العنف المادي والمعنوي، وأيضا هناك عدة أسباب وعوامل أدت إلى انتشار العنف في الوسط المدرسي منها نفسية واجتماعية واقتصادي، أما دراسة عميرش نجوى (2019) بعنوان أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بقسنطينة ،فقد أكدت أن لوسائل الإعلام النصيب الأكبر من حيث التأثير وهذا راجع للانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وصعوبة ضبطها وأيضا للعوامل الأسرية تأثير، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بثانويات المدينة الجديدة علي منجلي ، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة ، وقد طبقت نتائج الدراسة على عينة قصديه تكونت من 10 مستشارين للتوجيه المدرسي والمهني ، حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام من أكثر الأسباب

المؤدية للعنف المدرسي تليها الأسباب الأسرية ثم الأسباب النفسية ، في حين أن الأسباب المدرسية أقل أهمية وتأثيرا في بروز سلوك العنف المدرسي ، في حين أن دراسة وهيب عبد الله سعد (2018) بعنوان العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية لمدارس الثانوية بمحافظة أبين أظهرت أن التنشئة الاجتماعية هي المسبب الأكبر للعنف المدرسي وهذا من خلال الدراسة التي قام بها في المدارس الثانوية بمحافظة أبين على عينة مكونة من264 معلما ومعلمة وذلك بتوزيع استبيانات عليهم وهذا لتحقيق هدف الدراسة والمتمثل في العوامل النفسية الاجتماعية المؤدية إلى العنف بين الطلاب ، حيث أظهرت نتائج الدراسة والتي أكدت أن العوامل النفسية المؤدية إلى العنف والتي تتسم بدرجة عالية من الوضوح والاتساق حصلت على أعلى نسبة من التباين وأيضا العوامل الاجتماعية المتعلقة بالتنشئة الأسرية وأهمها غياب الرقابة الأبوية ، وتليها العوامل المدرسية ثم وسائل الإعلام كالانتشار الواسع لألعاب الفيديو.

وانطلاقا من هنا جاءت هذه الورقة البحثية من أجل التعرف على ماهية العنف المدرسي ومظاهره وأسبابه والعوامل المساهمة في تفشي الظاهر والانعكاسات التي تتركها على تلاميذ الطور المتوسط، ومنه جاءت إشكالية الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي الأسباب والعوامل التي تساهم في تفشي العنف في الوسط المدرسي ؟
- كيف تكون مظاهر العنف المدرسي ؟
- ما هي الانعكاسات التي يخلفها العنف المدرسي على تلاميذ الطور المتوسط ؟
- ما هي الحلول والتوصيات التي يمكن الخروج بها من أجل الحد ولو بالقليل من هذه الظاهرة ؟

2- أهمية الدراسة:

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لها انعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة على المؤسسات التربوية وعلى المجتمع لذا أصبح من الضروري التصدي لها البحث في أهم العوامل و المسببات التي تساهم في تفشي هذه الظاهرة في المجتمع وبالأخص في الوسط المدرسي لأن مؤسساتنا التربوية أصبحت تعاني منها ومن تبيعاتها على المؤسسة ومتمدرسيها على حد سواء ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث البحث في انعكاسات ظاهرة العنف على التلاميذ والمساهمة في اقتراح استراتيجيات وحلول مناسبة للتقليل من هذه الممارسات التي تؤثر سلبا على المؤسسات التربوية التي تعتبر الركيزة الأساسية لبناء منظومة تربوية ذات ركيزة قوية وسليمة معتمدة على جيل ناضج متسامح وواع.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير ظاهرة العنف وانعكاساته النفسية والاجتماعية في الوسط المدرسي ، وكذلك التعرف على أشكال ومظاهر العنف المدرسي الأكثر انتشارا في المؤسسات التربوية ، والعوامل المساهمة في تفشي هذه الظاهرة وأيضا محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات الممكن تنفيذها من أجل الوقاية من مثل هذه الظواهر التي طغت على مؤسساتنا وأصبحت تؤرق المسؤولين في هذه المؤسسات من جهة والأسرة من جهة أخرى.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة والمدرسة في المساهمة في انتشار هذه الظاهرة.

4- مفاهيم نظرية حول الدراسة:

قبل التطرق لمفهوم العنف المدرسي لابد من معرفة مفهوم العنف عموما لغة واصطلاحا

4-1- مفهوم العنف :

أ- لغة:

يعرف العنف بضم العين وسكون النون من مصدره (عنف)، يعني الشدة والخرق في الأمر، وقلة الرفق به، فهو ضد الرفق وكل ما في الرفق من خير ففي العنف به من شر مثله ،ويقال عنف به وعليه عنفا وعنافة : أخذه شدة وقسوة ،ولامه فهو عنيفعنف الأمر:أخذه بعنف وأتاه ولم يكن له علم به ،ويقال : اعتنف الطعام تحول عنه ."عبد الله محمد.النيرب.(2008).العوامل النفسيةوالاجتماعيةالمسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعداديةكما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة. الجامعة الاسلامية.ص11".

د) اصطلاحا:

- يعرفه ارنست فان دين هاغ بأنه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر والتخريب بالأشخاص والممتلكات

- كما عرفه العالمان الأمريكيان هـ.جراهام وت.جير : على أنه سلوك يميل إلى إيقاع أدى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم بغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا."بن حسان.زينة.(2014).العنف في الوسط المدرسي اشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج.مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية.العدد40.ص55".

فالعنف يدل على كل ما يلحق الأذى والضرر سواء كان هذا الضرر مس الأشخاص أو الممتلكات ، والعنف يكون جماعيا أو فرديا ويمارس على شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص .

4-2- مفهوم العنف المدرسي:

لقد تعددت التعاريف التي تحدد مفهوم العنف المدرسي ولكنها جميعها اتفقت على أنه سلوك عدواني غير مقبول يمارسه التلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد المؤسسات التي يدرسون بها ومن بين التعاريف نذكر :

- العنف المدرسي هو كل ما ينتج عن التلميذ من سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، أخلاقيا، تربويا وقانونيا، والتي قد تتفرع في عدة أنواع منها: لفظية كالشتم والتنابز بالألقاب أو بدنية كالضرب والتعنيف باستخدام وسائل حادة كالأسلحة البيضاء أو قد تكون مادية مثل: التكسير والتخريب والاعتداء على الممتلكات، بحيث تؤثر هذه المظاهر على استقرار المؤسسة بشكل عام وعلى العلاقات بين التلاميذ والمعلمين والإدارة والتي ينتج عنها الكثير من السلبيات كضعف التحصيل الدراسي والمساس بسمعة المؤسسة التعليمية."سناني.لبنى.بوعطيط.جلال الدين.(2022).العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم دراسة ميدانية باحدى المتوسطات بولاية عنابة.مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.العدد 02.ص96".

- ويعرف العنف المدرسي بأنه سلوك هجومي موجه نحو الطلبة الآخرين بقصد الايداء وإلحاق الضرر عن طريق العنف الجسدي أو المادي أو اللفظي أو الرمزي ، أو الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة في المدرسة ، وقد يتخذ هذا العنف شكلا فرديا أو جماعيا ، وكما يعرفه أيضا أحمد حسين الصغير: بأنه السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب، والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير الموجه ضد المجتمع المدرسي، بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب و أجهزة وأثاث وقواعد

وتقاليد مدرسة والذي ينجم عنه ضرر وأدى معنوي أو مادي ."كزواي.عطاء الله.(2019).فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية بمدينة الأغواط .رسالة دكتوراة. ص42".

– أما حسين طه: فيعرف العنف المدرسي بأنه نمط من أنماط العنف يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أو مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية، أو جسدية، أو نفسية لهم، ويتضمن هذا النمط من العنف الهجوم، والاعتداء الجسمي واللفظي، والعراك بين الطلاب، والتهديد والمطاردة، والمشاغبة، والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة ."بوطورة.كمال.(2017).مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانويةالجزائرية دراسة ميدانية بثانويات الشريعة تبسة.ص127".

كما يعرف العنف المدرسي هو أي فعل يقوم به أحد أطراف العملية التربوية في المدرسة، ويؤدي إلى أضرار مادية أو معنوية، ويحدث داخل المدرسة، ويتمثل في مجموعة السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا والتي تؤثر في النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الآخرين وأضرارا مادية أو معنوية، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي . (سليمان العودة.منيرة.(2020).واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة لمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته.مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. ص 204).

– إذا فمن خلال هذه التعاريف يمكننا أن الخروج بتعريف إجرائي للعنف المدرسي والذي يكون عبارة عن سلوك عدواني غير مقبول اجتماعيا يقوم به التلاميذ قصد إلحاق الأذى والضرر سواء كان مادي أو معنوي بأحد الفاعلين داخل المدرسة باستخدام أساليب مختلفة ويحمل صور ومظاهر متعددة، فقد يكون على شكل لفظي أو جسدي (جسمي) أو نفسي، أو يكون صريح أو بحيث يترك آثارا سيئة على التلاميذ وهم في طور النمو.

4–3– أنواع العنف:

ان للعنف أنواع متعددة مختلفة باختلاف الموقف أو الواقعة التي يحدث فيها ومن أنواع العنف المدرسي نذكر :

أ– العنف اللفظي: نقصد بالعنف اللفظي ذلك العنف الذي يعتمد على الشتم والألفاظ النابية والكلام المخل بالحياء، إضافة إلى التنابز بالألقاب من خلال تلقيب الزملاء وفقا لعاهة لديهم مثال: أن يعاني تلميذ من ضعف النظر فيلقبه زملائه بالأعمى، حيث يعتبر عنف لفظي ولديه أثر كبير على نفسية التلميذ وثقته بنفسه، حيث يمكن أن يسبب له اضطرابا فيما بعد كالاكتئاب والمازوشية.

ب– العنف غير اللفظي: يوجد نوع آخر من العنف لا يحتاج إلى اعتماد الألفاظ وهو العنف غير اللفظي أو الرمزي حيث يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام الطرق الرمزية التي تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الاهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي له العداء أولا يقوم بالإصغاء إليه أو احتقاره.

ج– العنف البدني: ويمكننا تحديد مؤشرات العنف البدني في استخدام القوة العضلية لإلحاق الأذى بشخص أو مجموعة أشخاص كما قد يستعين ببعض الوسائل التي تمكنه من إحداث جروح أو كدمات على جسد المعتدى عليه.

د – العنف المادي : ويمكننا تعريف هذا النوع من العنف في تخريب ممتلكات المؤسسة من خلال التكسير أو سرقة الوسائل والأدوات أو تكسير زجاج النوافذ أو الكراسي إضافة إلى الكتابة على الجدران والطاولات وغيرها من الممارسات التي تبرز فيها ضعف المواطنة لدى التلميذ وعدم احترامه لمؤسسته وزملائه . (سناني.لبنى.بوعطيط .جلال الدين.2022.العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم –دراسة ميدانية باحدى المتوسطات بولاية عنابة.مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.العدد02. ص 97) .

وبهذا يمكنا القول أن العنف الذي يحدث في المدرسة بين التلاميذ متعدد ومتنوع وهذا راجع لشخصية المعنف أو الذي يتعرض للعنف ويكون إما بالألفاظ والعبارات أو بالتصرفات والأفعال فهناك عنف جسدي ومادي الذي يمس الذات والآخرين والممتلكات وهو أكثر الأنواع انتشارا بين التلاميذ ، وهناك العنف اللفظ الغير لفظي أي المعنوي والذي يعد أكثر تأثيرا على التلاميذ لأنه يمس مباشرة بنفسية التلميذ ويجعله عرضة للاكتئاب والتوتر .

4-4- أسباب العنف المدرسي:

إن للعنف في الوسط المدرسي أسباب متعددة ومختلفة ففي بعض الأحيان تكون المؤسسات التربوية هي السبب وراء العنف وهذا راجع إلى سياسة المؤسسة ونظامها ، وأحيانا أخرى تكون الأسرة هي السبب وذلك بسبب الظروف داخل الأسرة والأسلوب المتبع في التربية والعادات والقيم التي يتربى عليها الطفل ، كما أن لوسائل الإعلام دور أيضا في انتشار العنف المدرسي بسبب ما تعرضه من أفلام وحصص عنيفة وغيرها من الأسباب وفيمايلي نعرض جملة من أسباب العنف :

1- مجموعة أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها : من ذلك تصميم المؤسسة أو بنائها ، ازدحام الفصول الدراسية نقص المرافق الضرورية وقلة وانعدام الخدمات .

2- مجموعة الأسباب تعود إلى المعلمين : من ذلك كثرة غيابهم عن الحصص وتعويضهم بمعلمين آخرين لا يخاف منهم التلاميذ ومن ثمة خروج التلاميذ عن النظام داخل الفصل وسلوكات بعض المعلمين قد تكون غير ملائمة كالقسوة السخرية الاهانة التقليل من شأن بعض التلاميذ والتفرقة في المعاملة على أساس الفروق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

3- مجموعة الأسباب التي تعود إلى التلاميذ أنفسهم : من ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها الطفل ،تعاطي المخدرات الشعور بالظلم والتعويض عن الفشل ، مخالطة أقران السوء سهولة حصول التلاميذ على السلاح والتأثر بمشاهدة أفلام العنف .

4- أسباب تربوية: كاستعمال أساليب تربوية غير مناسبة وتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تفي بمطالب العصر وعدم وجود لجان تربوية لمراقبة التلاميذ ونقص البرامج الثقافية والترفيهية .

5- مجموعة أسباب تنظيمية: كعدم وجود لجان تأديب التلاميذ وعدم توفر التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.

6- مجموعة الأسباب القانونية: كعدم وجود قوانين واضحة تحكم العمل داخل المؤسسات التربوية وعدم معالجة ما قد ينشب من خلافات بين عناصر العملية التعليمية من معلمون وتلاميذ وإدارة.

7- مجموعة الأسباب الأمنية : ومن ذلك عدم وجود رجال أمن بالمؤسسات التربوية بصورة كافية او قلة تدريبهم

8– أسباب إعلامية : من ذلك نشر ثقافة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات العنيفة وخاصة ما تبثه بعض الفضائيات من أفلام تشجع على العنف (مباركي.محند أورابح.خلفان. رشيد. 2017.العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط _دراسة ميدانية مقارنة.مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية.العدد 07.ص222_223).

4–5– العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي :

إن أي سلوك أو تصرف لا يأتي من فراغ، أنما تقف من ورائه دائما أسباب تؤدي إليه وتحدثه، وسلوك العنف المدرسي يعد من السلوكيات التي تقف وراءها العديد من الظروف والعوامل منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية الاجتماعية للطالب ومنها ما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والمعيشية لمرتكب سلوك العنف ومنها ما يتعلق بعوامل مرتبطة بالبيئة المدرسية، ويمكن ذكر العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي على ما يأتي

– الأسرة: اهتم كثير من الباحثين بالأسرة لما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنفي وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، أو عن طريقها تغرس في نفس الأطفال خلال سنوات طفولتهم المبكرة الأولى أنماطا ونماذج وردود أفعال اتجاه التفكير والقيم والمعايير لذلك فالأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية بين أفرادها كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني وذلك لانعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان وبنية الأسرة وتقوي ، إن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف يصبحون بمرور الزمن أكثر قابلية لممارسة العنف مع غيرهم أي أنهم يتأثرون كثيرا بالسلوك العدواني للأب والأم بالدرجة الأولى كونهم المثل الأول من حيث التصرفات في حياة الأفراد في بداية حياتهم.

– المدرسة: تعد المدرسة ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأول وسط اجتماعي خارجي يخرج إليه الفرد بعد الأسرة، إلا أنها تعد جماعة اجتماعية قائمة بحد ذاتها وهي تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وهي حلقة وصل بين الفرد والمجتمع بما فيها من أفراد ومؤسسات، كما أنها مسؤولة إلى جانب غيرها من المؤسسات الاجتماعية في صناعة الثقافة وعناصرها من تقاليد وقيم وعادات وأهمها نقل ذلك إلى أفراد المجتمع وتوظيفه في كل مناحي الحياة وفي كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم ،لكن قد تكون المدرسة في بعض الأحيان سبباً من أسباب انحراف الأفراد مما قد يؤدي بهم إلى ممارسة العنف والعدوان وغير ذلك من ممارسة أنواع شتى من السلوك المنحرف بسبب القيود التي تفرض على الطلبة والتي تتمثل في سلطة أوامر المدرسين ومدراء المدارس ومن شأن ذلك شعور الطلبة بالخضوع والاستسلام والنقص وبالخصوص في مرحلة المراهقة وهي فترة الثانوية ضمن المراحل الدراسية والتي يتأكد فيها أثبات الذات والرغبة في التمرد والعصيان ومن وجهة نظر الباحثين إن البيئة المدرسية وتنظيمها وطرق التواصل بين الطلبة من جهة والمدرسين من جهة أخرى، يمكن إن كثيرة من الطلبة هي التي تشكو من السلوكيات العنيفة والتخريب المتعمد يساهم في ظهور العنف المدرسي.

– الإعلام : إن توجه وسائل الإعلام لمنفعة المواطنين أمر بديهي، ولكن قد يحدث أحيانا بطريقة أو بأخرى انحراف مما يؤدي بدوره إلى السلوك السلبي لدى المشاهدين، فعلى سبيل المثال ما تعرضه شاشات التلفاز من أفلام وبرامج عنف كالمصارعة والكاراتيه يبدو لأول وهلة انها برامج تثقيف لا تؤثر سلباً، لكن هناك الكثير من الدراسات أثبتت إن المتلقي يحاول تقليد تلك الحركات وتصرفات ما يشاهدونه،

– جماعة الرفاق (الأصدقاء) : أن وجود الطفل في المدرسة بين مجموعة من الرفاق يجعلنا نرى في هذه العلاقة صورة جديدة لعلاقة سبق أن عرفها في الأسرة وعلاقته بإخوته فلكل من مجموعة الإخوة في الأسرة ومجموعة رفاق الفصل الدراسي توجد مرحلة تكوين يشرف عليه ويوجهها الكبار، وفي الطريق إلى المدرسة يتعرض لفرص كثيرة للتقليد والاندماج والإيماء من وسائل اكتساب القيم والمبادئ ولذلك تعد جماعة الرفاق من اشد الجماعات تأثيرا في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل والتي على ضوئها تتشكل شخصيته .

– البيئة: إن للمدينة الحضرية وبنيتها الاجتماعية وما يسود فيها من عادات وتقاليد وسلوكيات مختلفة وتركز السكان بها وسوء توزيع السكان فيها بتركزها في مناطق معينة على حساب مناطق أخرى، كل ذلك يؤدي إلى اختلاف العادات والقيم ووهن وضعف الترابط الاجتماعي وكل هذه العوامل تجعل الحياة في المدينة ذات اثر في تحفيز العنف لدى أفرادها، ومما الشك فيه إن نوع السكن أو الحي وحالته له اثر كبير، فالسكن في الأحياء الشعبية بما فيها من مساكن متواضعة أو فقيرة تشتكي من نقص في وسائل الراحة والترفيه وبالتالي سيكون لهذا السكن تأثير على سلوك ساكنيه وخاصة الأطفال منهم . (حسين المرشدي.عماد.نصار.علي تقي. 2018.العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم.مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية.العدد37. ص 813).

إن العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف المدرسي كثيرة ومختلفة وهذا حسب المصدر الذي تصدر منه فالأسرة تعتبر من أهم العوامل الأساسية في بروز العنف لدى التلميذ وهذا راجع لطريقة التنشئة الاجتماعية وما تغرسه في شخصية الطفل من قيم وأخلاق منذ صغر فالعائلة التي يسوده جو من العنف تكون بيئة خصبة ليتشبع الطفل بالعنف والعكس صحيح ، وبهذا عندا يخرج الطفل من المحيط الأسري إلى المحيط الخارجي فانه يكون على استعداد لتقبل أفكار عنيفة واعتماد سلوك عدواني خصوصا إذا كان لرفاقه وأصدقائه نفس الميول العدوانية ، دون أن ننسى البيئة المحيطة بالتلميذ فمثلا التلميذ الذي يعيش في بيئة غير متزنة وظروفها غير مناسبة فانه يلجا للعنف كرد فعل عن الظروف التي تحيط به ، وبهذا فان تضافر واجتماع هذه العوامل تؤدي إلى انتشار وتفشي العنف المدرسي .

4–6– مظاهر العنف المدرسي : يتخذ العنف المدرسي مظاهر مختلفة منها :

أ – العنف الموجه إلى الآخرين : يقوم بعض التلاميذ بإثارة الشغب داخل المدرسة أو داخل القسم وذلك بالتعدي على التلاميذ أو المعلمين في المدرسة

ب– التمرد على المجتمع المدرسي و الامتناع عن الدرس: حيث يقوم بعض الطلبة بالتجمع وتحريض التلاميذ للامتناع عن الدرس والخروج عن عادات وتقاليد المدرسة ومخالفة القيم والقواعد التي تحافظ عليها المدرسة .

ج– الإتلاف والتحطيم:حيث يقوم بعض التلاميذ بالعنف المادي وذلك بالإقدام على كسر الأجهزة والمعدات والأثاث الخاص بالمدرسة. "حسين المرشدي.عماد.عباس نصار. علي تقي. (2018)،العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة وجهة نظرمدرسيهم.مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية.العدد37. ص 814".

4-7- انعكاسات العنف المدرسي على الوسط المدرسي :

للعنف المدرسي انعكاسات سلبية كثيرة على التلميذ وعلى المجتمع بصفة عامة وفيما يلي عرض لأهم هذه الانعكاسات ولآثار :

- الآثار النفسية : يترتب على سلوك العنف آثار نفسية عديدة كالشعور بالخوف والفزع كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر وكذلك عدم الإحساس بالأمان

- الآثار الاجتماعية: وتتمثل في الخمول حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف أساتذته حيويته في القسم وقد يتصرف التلميذ المعنف بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر وبأنه معرض للهجوم

- الآثار التعليمية : وتتمثل أساسا في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ والرسوب الدراسي أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الانقطاع عن المدرسة

- أثار على مستوى المؤسسة : وتتمثل في إحباط التلاميذ وجعلهم يعيشون أجواء من الرعب مما يربك عملية الاتصال بين المدرس والتلاميذ . "شيناز،سامية، بولحبال،آية، ويحياوي، حسينة، (2021)،اشكالية العنف المدرسي وانعكاساته على المتمدرسين،مجلة آفاق للعلوم،العدد 2، ص344".

الخاتمة : إن العنف في الوسط المدرسي من أكثر المشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية والتي تعد نتاج لعدة عوامل أدت إلى بروزها وانتشارها كالمناخ التربوي الغير مناسب داخل المدرسة واختلالات التنشئة الاجتماعية وغيرها من العوامل التي ساهمت في تفشي هذه الظاهرة ، ولهذا أصبح من الضروري الوقوف والتصدي لهذه الظاهرة التي أصبحت تؤرق المؤسسات التربوية والأسرة على حد سواء ، ولمواجهة هذه الظاهرة لابد من تضافر جهود الأسرة والمدرسة وهذا لحماية التلميذ من الأضرار التي يلحقها به العنف في الوسط المدرسي .

ومن هنا يمكننا الخروج ببعض المقترحات والتوصيات من أجل إيجاد حلول للحد من هذه الظاهرة التي طغت على المجتمع بشكل عام وعلى الوسط المدرسي بشكل خاص ومن بينها نذكر:

- من الضروري على الأسرة توفير الدعم المعنوي والمادي وذلك بمساندة التلميذ ودعمه
- منح الطفل أو التلميذ مساحة للتعبير عن رأيه.
- على الأسرة أن تستخدم أسلوب الحوار والنقاش مع التلميذ حول التصرفات التي يقوم بها

حتى يتمكن من التمييز بين السلوك الخاطئ والسلوك الجيد .

- ضرورة اتخاذ تدابير صارمة وهذا عن طريق تطبيق القوانين التي نص عليها القانون الداخلي للمؤسسة.
- على المعلم أن يتقرب من تلاميذه ويزيح كل الحواجز التي بينه وبين التلاميذ
- القيام بحملات توعوية في المدرسة بخطورة هذه الظواهر وضرورة تجنبها والتوضيح لهم الأثر الذي تتركه على حياتهم في المستقبل.
- تزويد المؤسسات التربوية بكاميرات مراقبة وهذا لمراقبة التلاميذ في المدرسة وخاصة في القسم ومتابعة طرق التعامل بينهم.
- تزويد المؤسسات التربوية بأخصائيين نفسيين من أجل متابعة سلوكات التلاميذ والعمل على إتباع استراتيجيات مناسبة لمواجهة أي سلوك عنيف .
- ضرورة تكثيف التعاون بين جميع أطراف العملية التربوية من جهة وبين المدرسة والأسرة من أجل الحد من ظاهرة العنف المدرسي

- على الأولياء مراقبة أطفالهم عند استخدام وسائل التكنولوجيا كالهاتف .

المراجع :

1- بن حسان، زينة. (2014). العنف في الوسط المدرسي اشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج. مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية (40)، 55.

2-حسين المرشدي ،عماد، و عباس نصار ،علي تقي. (2018). العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية (37)، 813.

3- سليمان العودة، منيرة. (2020). واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة لمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، 204.

4- سناني لبنى، و بوعطيط جلال الدين. (2022). العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر معلميهم دراسة ميدانية باحدى المتوسطات بولاية عنابة. مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، 2 (2)، 96.

5- شينار سامية، بولحبال آية، و يحياوي حسينة. (2021). اشكالية العنف المدرسي وانعكاساته على المتمدرسين. مجلة آفاق للعلوم ، 06 (01)، 344.

6- عبد الله محمد ،النيرب. (2008). العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة. غزة _فلسطين _.

7- كزواي ،عطاءالله. (2018_2019). فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية _دراسة تجريبية بمدينة الأغواط_.رسالة دكتوراة.جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

8- بوطورة .كمال. (2017). مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في الدارس الثانوية الجزائرية _دراسة ميداية بثانويات الشريعة تبسة_.

9- مباركي محند. أورابح، و خلفان. رشيد. (2017). العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط دراسة ميدانية مقارنة. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، 07، 222_223.

10- عبد الله سعد، وهيب.2018.العوامل النفسية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ،دراسةميدانية لمدارس الثانوية بمحافظة أبين،مجلةأبحاث ، العدد 07.

11- مصمودي زين الدين، سعادو أسماء،2015،العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف في الوسط الطلابي_دراسة ميدانية بالأحياء الجامعية للاناث بمدينة أم البواقي_مجلة العلوم الانسانية ،العدد 04.

12- عميرش، نجوى،2019،أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني،دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بقسنطينة .

13- باشة ،محمد يحيى،2017،مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية_دراسة ميدانية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم .

عوامل انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي

Factors of prevalence of the phenomenon of violence in the school milieu

حمزة بن معتوق[1]، الدراجي زريق[2]

[1] جامعة محمد خيضر– بسكرة – (الجزائر)

[2] جامعة سعد دحلب – البليدة 02(الجزائر)

ملخص :

إن ظاهرة العنف المدرسي تمس أغلب المؤسسات التعليمية باعتبارها عملية معقدة ترتبط بعدة عوامل تشترك في حدوثها داخل الوسط المدرسي، منها الذاتي المرتبط بالجوانب الشخصية للتلاميذ، ومنها البيئي المرتبط بالمجتمع المحيط بالتلاميذ سواء داخل المدرسة أو خارجها .

كما جاءت أراء العلماء الباحثين متباينة حول أسباب هذه الظاهرة ويعزى ذلك إلى اختلاف الرؤية العلمية لظاهرة العنف المدرسي، حيث يرجع البعض العنف المدرسي إلى أسباب نفسية سيكولوجية ويرى البعض الآخر أن العنف مرده الطبيعة الغريزية للبشر، بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل مسؤولية العنف للعوامل الإدراكية، ومما سبق ذكره نطرح التساؤل التالي :

ماهي أبرز العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي؟

الكلمات المفتاح : الوسط المدرسي، العنف ، العنف المدرسي، عوامل العنف .

1– مقدمة

تعد ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر فضاًء بحثيًا خصبًا للباحثين في مختلف حقول المعرفة الإنسانية (الاجتماع، علم النفس، علوم التربية... الخ)، خاصة و أن الواقع التربوي اليوم أوضح عن تنامٍ غير مسبوق لهذه الظاهرة بتجاوزها الخطوط الحمراء التي وضعها المشرفون لضمان السير الحسن للعملية التربوية والتعليمية، وكذا لعملية تفعيل القيم الأخلاقية التي يرتضيها المجتمع ويعتمدها في شخصية التلميذ وسلوكه.

ومما لاشك في أن التلميذ يتأثر بالمعاملة التي يتلقاها من المدرسة، وخاصة من المعلم الذي يعتبر القدوة والمثل الأعلى الذي يسعى أن يتشبه به التلميذ، ولابد أن يسود العلاقة بين المعلم والتلميذ التفاهم والتعاون حيث ينعكس ذلك على شخصية التلميذ .

وتشير الدراسات أن المعلم الذي يميل إلى العدوان والسيطرة يضطر تلاميذه إلى أن يكونوا جبناء ويميلون إلى الانسحاب أو العدوان، حيث يحاولون التنفيس عن هذا الميل من خلال معاكسة زملائهم واتخاذ العنف وسلة للتعامل مع الآخرين، كذلك نلاحظ أن المعلم الذي يحتقر تلاميذه ويسخر من قدراتهم يضطرهم إلى أن يسلكوا سبل الغش والكذب لمواجهة متطلبات معلمهم المتعسفة .

والنظام المدرسي الذي يقوم على العقاب والقسوة يؤدي إلى شعور التلميذ بالخوف من المدرسة وفقدان الثقة بالنفس، ولما لهذه الظاهرة من آثار سلبية على التلاميذ والمحيط المدرسي وشيوع المشكلة بين المعلمين والتلاميذ والإداريين ظهرت الحاجة للتطرق لهذه الظاهرة ومعالجة أسبابها والتعرف على أشكالها وأهم الآثار المترتبة عليها .

2- ماهية العنف المدرسي :

2-1- مفهوم العنف في الوسط المدرسي : ينظر الباحثون والخبراء لمفهوم العنف المدرسي بوصفه مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكات، ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي"، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من السلوكات التي تؤدي إلى اعتقال وجرح فقط . (حويتي،2004، ص234).

ويعرف العنف المدرسي هو كل تصرف يصدر عن التلميذ اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلم و ممتلكات المدرسة أو يصدر من المعلم اتجاه التلميذ ويؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين وقد يكون الأذى جسميا أو نفسيا فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة. (النيرب،2008، ص7) .

ويعرف العنف المدرسي أيضا بأنه :" بأنه مساس بالنظام ومكونات المنظومة التربوية التي تتميز بقيم ومعايير اجتماعية وكذا المساس بالكيان الشخصي . (خالدي،2007، ص 97) .

وعليه يمكن أن نقدم مفهوما للعنف المدرسي بأنه:" يتضمن الممارسات المادية التي تلحق الضرر بالأفراد والممتلكات داخل الحرم المدرسي، وهي ممارسات للتلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد من يتواجد داخل المؤسسة هياكلا أو أشخاصا(معلمين، إداريين، عمال)" .

3- تفسير ظاهرة العنف المدرسي :

تتأثر ظاهرة العنف المدرسي لتداخل عوامل مؤثرة أو مهيأة لبروز الظاهرة، فالنمط السلوكي للعنف ينتقل إلى المدرسة من شارع إلى داخل أروقة المدرسة ومن ثم الفصل والقاعات الدراسية، ومن ثم من التلاميذ فيما بينهم إلى أساتذتهم والى مختلف الطاقم التربوي والإداري وحتى البناء والعمران المدرسي، كتدمير الممتلكات المدرسية.

ويمكن تفسير ظاهرة العنف المدرسي بشكل متكامل في شكل منظومة من الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع ، أي معاجتها من عدة منظورات : (محمودي،2013، ص 178) .

3-1- المنظور النفسي :هذا الاتجاه يركز على شخصية المعلم والطالب ودور الاضطرابات الانفعالية والعقد النفسية والاحباطات والنزعات لدى كل منهما، ودورهما في حدوث العنف.

3-2- المنظور الاجتماعي : الذي يركز على القيم الاجتماعية لدى الطلبة والمعلمين فنجد مثلا أن الثقافة السائدة في بعض المجتمعات، قد نجد العنف وممارسته وتعزز وتقوي نزعة التسلط فقد يتحول العنف في الأسرة إلى مدرسة باعتباره شكلا مقبولا من أشكال الضبط.

3-3-المنظور الموقفي للعنف : هذا الاتجاه يركز على طبيعة التفاعل والعلاقة القائمة بين الطالب والمعلم مما قد يبرز دور الموقف في ظهور العنف في المدرسة.

3- 4 – المنظور التفاعلي : أو النموذج التكاملي أو الشمولي الذي يركز على مجموعة من العوامل والعمليات التي تتفاعل مع بعضها البعض في صورة تفاعل متبادل بين الطالب والمدرسة والمتغيرات الاجتماعية ودورها في ظهور السلوك العنفي في المدرسة. (محمودي،نفس المرجع، ص 179) .

وعليه فالعنف المدرسي ظاهرة متعددة الجوانب تظهر نتيجة تفاعل عدة عوامل ودوافع، التي تؤكد طبيعة التفاعل المستمر ودور العوامل النفسية والاجتماعية الداخلية والخارجية والمجتمع بمثيراته .

4- العوامل المؤدية للعنف المدرسي:

لاشك أن هناك عدة أسباب وعوامل تحرك العنف وتثيره لدى فئة تلاميذ المدارس خاصة المراهقين في المدارس الإكمالية و الثانويات بكل أشكاله، قد تكون هذه الأسباب متعلقة بالتلميذ المراهق وقد ترجع إلى أسرته أو تتعلق بالبيئة المدرسية أو لما يعرض في وسائل الإعلام ، ونذكر من بينها ما يلي:

4-1- عوامل تعود إلى الأسرة:

يمكن حصر أهم العوامل الأسرية المؤدية الى العنف في التنشئة غير السوية، كالحماية الزائدة والقسوة التفرقة بين الأبناء والتذبذب في المعاملة، إضافة لذلك الصراعات الأسرية والانفصال بين الأبوين.

4-2- عوامل ترجع إلى المؤسسة التربوية نفسها:

من بينها طريقة تصميم المؤسسة واكتظاظ الصفوف، ونقص المرافق الضرورية وانعدام الخدمات إضافة الى العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة كتغيير المدير من فترة زمنية لأخرى أو ترك المعلم واستبداله بمعلم أخر،كذلك إحباط وقمع التلاميذ، الجو التربوي العنيف، والاعتماد على أساليب منهجية قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر.

وعدم وجود لجان بيداغوجية لمتابعة التلاميذ، نقص البرامج الثقافية والترفيهية بالمدرسة، بالإضافة الى عدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية وعدم وجود رجال أمن بالمؤسسة التربوية أو نقص كفاءاتهم أو عدم كفايتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ.

4-3- عوامل تعود إلى المدرسين:

تتمثل في كثرة الغياب في أوساط المعلمين، وهذا يؤدي بخروج التلاميذ عن النظام في الصف، ويساعد على زيادة الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل.

- عدم احترام المعلم شخصية التلميذ وكيانه.
- معاملة المعلم تلاميذه بعنف، مما يخلق لديهم عنف مضادًا.
- إكثار المعلم من انتقاد تلاميذه والتركيز على نقاط الضعف مما يؤدي إلى عدم الانتباه أثناء عملية التعليم .
- عدم إعطاء المعلمين للتلاميذ فرصة التعبير عن أنفسهم . (بن قفة،2014 ، ص 87) .

4-4- عوامل تعود الى جماعة الرفاق:

لها دور كبير وفعال في تحديد أنماط السلوك كشعور التلميذ بصورة دائمة بأنه مرفوض من قبل زملائه وغير مهتما به في وسط هذه الجماعة ومهمل ومنبوذ، مما يجعله يميل إلى استعمال العنف حتى يثأر لنفسه ، والاختلاط برفقاء السوء الذين يشجعون

الطفل على فعل لا يمكن أن يفعله من تلقاء نفسه، ونجد هذا الطفل الذي ينتمي إلى رفقاء السوء يتميزون بعدم النضج الاجتماعي، والخشونة في التعامل والأنانية والخجل والانسحاب ولا يجيد مهارة الإنصات الجيد للآخرين حيث يكون عاجزًا عن التفاعل معهم، إذ أن هذه الجماعة تؤثر سلبا على النمو الاجتماعي للتلميذ، إذ تصيبه بالانعزال والخوف . (السيد و عبد الرحمان،1999 ، ص 353) .

4-5- عوامل تعود إلى وسائل الإعلام:

تساهم وسائل الإعلام في تغير الاتجاهات وهي من أكثر الأسباب تأثيرا وأوسعها انتشارا نظرا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خليفة العنف لدى التلاميذ .

وهكذا يتبين أن تفسير إشكالية العنف في المؤسسات التربوية لا يمكن أن يعود فقط إلى التصميم المادي للمدرسة، أو إلى سلوكات مدرسيها، أو إلى برامجها غير المناسبة، لكن يعود أيضا وبشكل أساسي إلى المجتمع ومؤسسات سة الاجتماعية كالأسرة، ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء، باعتبار إن هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومتزامنة معها . وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع وما فيه من آفات، أخطاء وسائل الإعلام التي تساهم يوميا من خلال قنواتها الفضائية في ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب . (عجرود،2007 ص 22).

5- أشكال العنف المدرسي:

بينت الدراسات الميدانية أن العنف الموجه ضد التلاميذ يأخذ أشكالا متعددة، تبعا لطبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه، والشخص الذي يقع عليه العنف، ومن تلك الأشكال التالي:

5-1 - العنف الجسدي:

أعطى العديد من الباحثين تعريفات مما أدلى وضوحا على مدلول العنف الجسدي، وعليه يعطي تعريف الدكتور عمران تعريفا شاملا :" العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى آلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار. كما ويعرض صحة الطفل للأخطار. ومن أمثلة استخدام العنف الجسدي الحرق والكي بالنار، ورفسات بالأرجل، والخنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، لي أعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات وركلات. (عمران،2004 ، ص 123).

5-2- العنف النفسي :

يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة الضرر النفسي، وتقع هذه الأفعال بفعل القوة والسيطرة التي يملكها شخص أو مجموعة أشخاص يتضرر الطفل منها وبهذا تتضرر الوظائف السلوكية الوجدانية والذهنية والسلوكية ، ومن أمثلة ذلك رفض وعدم قبول الطفل إهانة، تخويف، عزلة، استقلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبيه، كما يعتبر فرض الآراء بالقوة على الآخرين هو نوع من أنواع العنف النفسي . (الشهري. 2009.ص 14).

5-3- العنف اللفظي :

هو عبارة عن كلمات قاسية موجهة من طرف التلاميذ إلى بعضهم البعض وأحيانا نحو المعلمين أنفسهم، ومن الصعب جدا تحديد العنف اللفظي إن وجد لأنه لا توجد له علامات ظاهرة مثل علامات أو كدمات أو أي شكل من الأشكال الأخرى التي يحد ها العنف الجسدي مثلا .

والعنف اللفظي يكون على شكل شتم التلميذ لتلميذ آخر وإحراجه أمام الآخرين، أو هو السب والشتم في الوسط المدرسي و نعت بعضهم بألفاظ بذيئة حتى في وجود الأستاذ وأحيانا توجه نحو الأستاذ وأحيانا يوجهها الأستاذ لتلاميذه، وعدم إبداء التلاميذ الاحترام والتقدير لبعضهم البعض والسخرية من بعضهم. (خيري وبوصنوبرة. 2003.ص 1).

5-4- العنف الجنسي:

هو اتصال جنسي بين تلميذ لآخر من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدمًا القوة و السيطرة عليه. التنكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على أنه استغلال بالغين لبعض التلاميذ غير ناضجين جنسيًا و غير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية و ماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة، و الهدف هو إشباع المتطلبات و الرغبات لدى المعتدي . (بن تروش وشرفة. 2018.ص 83).

6- مظاهر العنف المدرسي :

تتمثل مظاهر العنف المدرسي فيما يلي :

6-1- الإضراب والامتناع عن الدرس : حيث يتزعم بعض التلاميذ حركة العصيان والإضراب داخل المدرسة، وهذا الإضراب يعكس رغبة الطلاب في العدوان على النظام المدرسي ومصدر السلطة في المدرسة .

6-2- الإتلاف والتحطيم : وهو الاعتداء على أجهزة ومعدات وأثاث المدرسة، وذلك بهدف إتلاف هذه الأجهزة والمعدات وتحطيم الأثاث المدرسي .

6-3- العدوان الموجه إلى الآخرين: وهو اعتداء التلاميذ على رفاقهم بتمزيق كراساتهم أو كتبهم أو بالضرب كما قد يتعمد بعض التلاميذ إلى إشاعة جو من الفوضى داخل حجرات الدراسة .

6-4- التمرد على المجتمع المدرسي: وهو تجمع بعض التلاميذ في عصابات أو مجموعات تحاول الخروج على المجتمع المدرسي وخالفة القواعد والقيم التي يحافظ عليها فينجحون بالهروب من المدرسة وتعاطي المخدرات والتدخين....الخ. (الخولي. 2007.ص 78).

7 – الآثار السلبية للعنف المدرسي :

– فقدان الثقة في النفس: التلميذ الذي يتلقى كما كبيرا من الأوصاف والنعوت يتأثر ويفقد الثقة في نفسه وتهتز صورته الداخلية ويحتقر نفسه .

– العصبية والتوتر:الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي .

– المخاوف:الخوف من الأستاذ، الخوف من المدرسة، الخوف الليلي .

– تشتت الانتباه: وعدم القدرة على التركيز .

– **اللجوء إلى الحيل** : مثل التمارض والحجج الواهية لكي لا يذهب للمدرسة .

– **تدني مستوى التحصيل الدراسي**: هذا ما تظهره نتائج الامتحانات الرسمية .

– **التأخر والغياب المستمر**: أو المتقطع عن المدرسة أزو التسرب الدائم عن الدراسة .

– **عدم المشاركة في النشاطات الصفية والنشاطات الثقافية** .

– **كراهية المدرسة والأساتذة**: وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية . (السيد دهيم. 2021.ص 812).

8– سبل الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي :

نظرا لما يخلفه العنف في الوسط المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان من الواجب البحث عن سبل من شأنها أن تقلل من العنف والآثار المترتبة عليه، وتكمن مسؤولية وزارة التربية الوطنية فيما يلي:

8–1– من الناحية الإنسانية والاجتماعية:

وذلك بتوضيح حقوق التلاميذ وواجباتهم، وعلى الأساتذة التكفل بمساعدتهم في كل مشكلة يواجهونها، وهذا لا يتحقق إلا باختيار أساتذة أكفاء بناء على أسس موضوعية ومدروسة.

8–2– الناحية الإدارية:

اختيار الإداريين تتوفر فيهم ال كفاية العلمية والإدارية والخلقية معا، وإقامة دورات تدريبية لهم وبصفة مستمرة.

8–3– من الناحية التربوية:

تدريب وتنشئة التلاميذ على التعبير الشفوي والكتابي بلغة جلية، يتمكن من خلاله عرض أفكاره والكشف عن مكبوتاته ومشكلاته وعن الغموض أو سوء الفهم الذي يجول بخاطره، ومن ناحية أخرى تشجيع النجباء ومساعدة الضعفاء. (حداد. 2018.ص 33).

9– توصيات وإقتراحات:

- تربية الأسرة لأبنائها على قيم الحوار المتبادل، وتكريس ثقافة الإقناع بدل الإكراه .
- تدريب الأطفال على حل النزاعات بالطرق السلمية، من خلال البرامج الدراسية والألعاب التثقيفية .
- إجراء دورات تدريبية للمعلمين في علم النفس التربوي وعلم النفس النمو، تهدف إلى إكسابهم الطريقة المثلى للتعامل مع التلاميذ .
- إشراك أولياء الأمور في معالجة حالات العنف المسجلة في الوسط المدرسي .
- تكثيف الإشراف والمناوبة للمعلمين خلال الدوام المدرسي .
- التعاون والتنسيق مع المؤسسات الإعلامية لتفعيل دور الإعلام في العملية التربوية .
- تكليف التلاميذ الذين يعانون من فرط الحركة ببعض المهمات المدرسية بغية دمجهم في الجو المدرسي .
- استعمال أساليب التشجيع والثناء للتلاميذ المنضبطين والمتفوقين، باعتبارهم قدوة لزملائهم .
- فتح قنوات اتصال دائمة بين الأسرة والمدرسة لمعرفة مستجدات أبنائهم .

- إجراء الدورات الرياضية والمنافسات الثقافية بين المؤسسات للحد من الظاهرة .

10- خاتمة:

إن المناخ السائد في الوسط المدرسي هو المسئول المباشر على سلوك التلاميذ داخلها، وله الدور الحاسم في تحقيق الصحة النفسية لهم أو العكس، إذ أن دورها يأتي بعد دور الأسرة التي تعد البيئة الأولى التي ينشأ الطفل فيها ويكتسب قيمها.

لذا فإن التلميذ إذا وجد في البيئة المدرسية ما يساعده على الشعور بالأمن والتقدير ودوافع الإنجاز فإنه يكون متوافقا معها، أما إذا صادف بيئة مدرسية مليئة بالتهديد وبالأجواء المضطربة من احتقار أو تهميش فإن ذلك يحدث لديه مشكلات نفسية واجتماعية تقف عائقا في طريق تفوقه الدراسي وتدفعه لمعاملة كل المحيطين به من زملاء ومعلمين وإداريين بمعاملة مماثلة يغلب عليها السلوك العدواني .

ومعلمين وإداريين بمعاملة مماثلة، يغلب عليها السلوك العدواني .

11- قائمة المراجع :

1- بن تروش.عماد، شرفة. إلياس.(2018). العنف في المدرسة الجزائرية عوامله وسبل الوقاية منه. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**. العدد 8.الجزائر .

2- بن ققة. سعاد(2014). العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة- تشخيص للواقع وإقتراح للحلول- **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. العدد15 . كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة بسكرة . الجزائر .

3- حداد.صونية(2018).ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار، سبل الوقاية. **مجلة المجتمع والرياضة**.المجلد1 العدد2. جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. الجزائر.

4- حويتي. أحمد(2004). العنف المدرسي. **في العنف والمجتمع مداخل علمية متعددة**. أعمال الملتقى الدولي الأول 9-10 مارس 2004. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر .

5- خالدي. خير(2007). **العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ "دراسة ميدانية في ثانويات الجلفة**.أطروحة دكتوراه. قسم علم النفس وعلوم التربية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر.

6- الخولي.محمود سعيد.(2007).**العنف المدرسي- الأسباب وسبل المواجهة**-.ط1. مكتبة الإنجلو مصرية. القاهرة. مصر .

7- خيري .وناس، بوصنوبرة .عبد الحميد. (2003).**تربية وعلم النفس تشريع مدرسي**. تكوين المعلمين مستوى السنة الثالثة. الديوان الوطني للتكوين عن بعد الجزائر.

8- السيد دهيم.هشام عطية.(2021). دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة العنف المدرسي دراسة مطبقة على مدارس المرحلة الإعدادية- محافظة الدهقلية.**مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**.المجلد 15.العدد9.مصر

9- السيد .فؤاد البهي ، عبد الرحمان. سعد (1999). **علم النفس الاجتماعي- رؤية معاصرة -**.دار الفكر العربي .القاهرة.مصر .

10- الشهري . بن عبد الرحمان(2009). **العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير.غير منشورة. السعودية.

11- عجرود. صباح (2007).**التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية** – دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية أم البواقي. رسالة ماجستير غير منشورة.تخصص علوم التربية. فرع علم النفيس الاجتماعي والاتصال.جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر .

12- عمران. كامل (2004). تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ. **في العنف والمجتمع مداخل علمية متعددة**. أعمال الملتقى الدولي الأول 9-10 مارس 2004. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر .

13- محمودي. رقية(2013). قراءات سوسيولوجية للعنف المدرسي-العنف المدرسي... من العنف إلى الجريمة- **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**.المجلد 1. العدد1 . الجزائر .

14- النيرب. عبد الله(2008). **العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة .كلية التربية .غزة . فلسطين .

الاصغاء الفعال كتقنية لمرافقة التلاميذ في التعامل مع الصراع والعنف.

Active listening as a technique to accompany students in dealing with conflict and violence.

إقروفة صفية

جامعة مولود معمري – تيزي وزو- الجزائر

ملخص:

تواجه المدرسة حاليا ظاهرة العنف الذي يشكل عائقا أمام أداء مهامها، حيث أخذت تتفشى يوما بعد يوم داخل المدارس ومحيطها، نتج عنها جوا غير آمنا وغير محفز للدراسة، انعكس سلبا على نوعية التعليم وعلى النتائج الدراسية، وعلى العلاقات الإنسانية. الامر الذي استدعى ضرورة التفكير التصدي لهذه الظاهرة؛ بتركيز الباحثين لجهودهم على المقاربة العلاجية وتقديم الحلول؛ بما في ذلك الاهتمام بتكوين المختصين وتوفير لهم التنوع في التقنيات التي تستخدم اثناء مرافقتهم للتلاميذ.

يستعين المختصون في مهن المساعدة النفسية (Helping Jobs) كالمرشدين النفسانيين بتقنيات تعزّز فرص نجاح العملية الارشادية وفعالية المساعدة المقدّمة، من بينها ما اتى به العالم النفساني الأمريكي كارل روجرز(Karl Rogers) الذّي طوُر مفهوم الاصغاء الفعال لما له من اهمية على مستوى البعد الإنساني وما تحمله من معاني الاهتمام، التعاطف، التفهم والانتباه....

تهدف الدراسة الحالية الى تعريف المرشدين النفسانيين والمهتمين بمجال الخدمة النفسية بهذه التقنية ذات الأهمية من حيث تعريفها، أهدافها، تقنياتها، وخطواتها....

الكلمات المفتاحية: الاصغاء الفعال، كارل روجرز، العنف في الوسط المدرسي. تقنيات الارشاد، المرشد.

Abstract:

school is currently facing the phenomenon of violence, which constitutes an obstacle to the performance of its tasks, as it is spreading day after day inside and around schools, resulting in an unsafe and unmotivating atmosphere for study, which has negatively affected the quality of education, academic results, and human relations. Which necessitated the need to think about addressing this phenomenon. Researchers focus their efforts on the therapeutic approach and provide solutions; Including interest in training specialists and providing them with a variety of techniques that are used while accompanying students.

Specialists in the professions of psychological assistance (Helping Jobs), such as psychological counselors, use techniques that enhance the chances of success of the counseling process and the effectiveness of the assistance provided, among them what was brought by the American psychologist Carl Rogers, who developed the concept of Active Listening because of its importance at the level of the human dimension and what It bears the meanings of caring, sympathy, understanding and attention....

The current study aims to define psychological counselors and those interested in the field of psychological service to this important technique in terms of its definition, objectives, techniques, and steps....

Keywords: active listening, Carl Rogers, school violence. Counseling Techniques, Counselor.

1- مقدمة

إن لكل منظومة تربوية أهدافا تسعى لتحقيقها، وتعتبر المدرسة الفضاء الأمثل لتحقيق تلك الأهداف، وذلك بتهيئة ظروف ملائمة لنمو شخصية المتعلم نموا سليما وقادرا على التكيف. لكن مع التحولات التي يعيشها العالم من حولنا والمجتمع الجزائري لا بد أن تكون لها انعكاسات على المدرسة بفعل التأثر.

إن المدرسة مؤسسة اجتماعية أوكلت لها مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية، وفقا لما جاء في القانون التوجيهي للتربية (2008). فالاهتمام بهذين الجانبين من أولويات المنظومة التربوية، إلا أن البيئة المدرسية لا يمكن فصلها عن هذا المجتمع وعما يحدث فيه أو تجاهل انعكاساته على المدرسة وذلك بفعل تأثيرها وتأثر أفرادها الذين هم جزء منه. لقد برزت بعض الظواهر التي أصبحت دخيلة على المدرسة مثل ظاهرة العنف، حيث أخذت في الانتشار، فمظاهرها أصبحت تلاحظ بشكل يومي داخل المؤسسات التربوية، لدرجة أدخلت الشك في نفوس المربين والأولياء خشية خروجها عن السيطرة في السنوات المقبلة.

حسب التراث الادبي الذي تناول مفهوم العنف نجد ان هناك اتفاق على ان العنف هو"محاولة تسلط"، "إيذاء الاخر"، "استعمال القوة ضد الاخر"، "مراقبة وضبط الأخر" وتجاهل مشاعره واحتياجاته وعدم الاعتراف به، نتيجة عدم تمكنهم من فهم الرسائل والمحتوى وسوء الفهم والتفسيرات الخاطئة.

دفع هذا الحال بالعلماء النفسانيين والباحثين لبذل الجهود للتوصل الى تطوير تقنيات تستخدم للتدخل على مستوى الصراعات بين الافراد؛ واستجابة لهذا المنحى اثمرت تلك الجهود الى ما خلُصت اليه اعمال العالم الأمريكي كارل روجرز الذي طوّر مفهوم الاصغاء الفعال (Active listening) التي اعتبرت "كتقنية مرافقة تعتمد على حقيقة أن الانسان لديه في داخله الموارد اللازمة لتطوره الشخصي وميله الطبيعي للتحرك نحو التطور البناء والإيجابي وفي قدرته على تحقيق جميع إمكاناته الذاتية، مثل أي كائن حي يميل إلى النمو؛ تستند هذه النظرية برمتها إلى الثقة الأساسية في الإنسان، في ميله الطبيعي للسير نحو النمو البناء والإيجابي وقدرتها على تحقيق كل إمكاناتها الذاتية النمو' (Roustant, 03 juin 2022,4) وبذلك تكون اعتمدت على الجانب الخيّر(bienveillant) للإنسان.

ان الاصغاء الفعال تقنية تواصل ذات أهمية في حياة الافراد، توفر لهم بناء روابط اجتماعية وإنسانية سليمة وتقارب فكريا أكثر بينهم؛ "تسمح ايضا بإقامة علاقة عميقة مع العميل وتعزيز مناخ الانفتاح والثقة يفترض من جانب المدرب الاستماع اليقظ لخطاب العميل اللفظي وغير اللفظي وإعادة صياغة العناصر الأساسية التي يعبر عنها الأخير أو انعكاس مشاعره وعواطفه" (Ammiar & Kohneh-Chahri,2019).

تسعى الباحثة لعرض هذه التقنية خلال فعاليات الملتقى الوطني التي تهدف الى التعريف بالإصغاء الفعال كأسلوب مرافقة وتقنية بالنسبة الممارسين لمهنة علم النفس المرشدين والعياديين وحتى الباحثين، سيتم ذلك من حيث: تعريف بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع، الاستماع والاصغاء والفرق بينهما، الاصغاء عند كارل روجرز، اهدافه، تقنياته (المسائلة واعادة الصياغة)، خطواته.

1. تحديد المفاهيم:

1.2. تعريف الصراع (Conflit):

يعرّف الصراع بانه: «عملية تتضمن ردود فعل وسلوكيات معينة، والتي تحدث عندما يشعر طرف واحد على الأقل بأنه تعرض للأذى من قبل طرف آخر، أو أنه قد يتضرر أو يمكن أن يتضرر منه، ويدرك بأن هذا الموقف يمثل مشكلة بالنسبة له، الطرف قد يكون فرداً أو مجموعة أفراد» (Kotsou2008,9) عرفه (Stimec,2011) بأنه اجتماع المشاريع أو العواطف أو التمثيلات التي يُنظر إليها على أنها معارضة أو غير متكافئة والتي يمكن أن تنتج، بسبب المعارضة الناتجة، انسدادًا أو اضطرابًا (In: Hutchings, 2016,7).

في البيئة المدرسية، الصراعات بين الأشخاص، تتمثل غالبا في سوء الفهم وسوء الفهم والتغييرات في السلوك في الفصل الشجارات، التوترات المستمرة، والإهانات، والإذلال، والشائعات، وصعوبات الاندماج، إساءة استخدام الشبكات الاجتماعية، والصعوبات مع المعلم، والصعوبات المدرسية، أو التغيب عن المدرسة وهكذا نلاحظ أن الوساطة المدرسية تغطي الأسئلة المتعلقة بالطالب على المستوى الثقافي والمجتمعي، وليس فقط الأسئلة المتعلقة بمجال المدرسة (Hutchings, 2016,7).

فالصراع حسب هذه التعاريف يحدث عندما يتعرض الفرد في افكاره او ممتلكاته...الى الاذى وعندما تتعارض افكاره واتجاهاته وتهدد بمصالحه حينها يصبح ذلك مشكلا بالنسبة للفرد.

2.2.تعريف العنف في الوسط المدرسي :

قدمت منظمة الصحة العالمية تعريفا للعنف في الوسط المدرسي بأنه: «الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء أو التهديد بالاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد شخص أخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع؛ بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابات، وفاة، متاعب نفسية، الحرمان، عاهات دائمة» (منظمة الصحة العالمية، 2002 ،5)

يُعرَّفه (Bowen & al) بأنه: «أي نوع من السلوك غير المرغوب فيه، يُنظر إليه على أنه عدائي وضار، ويؤثر على السلامة الجسدية أو النفسية للفرد أو على حقوقه وكرامته يمكن أن يتعرض الطلاب أو موظفو المدرسة للعنف اولا أن يرتكبوه» (Bowen & al. 2018,200) يأخذ أشكالا مثل: الإذلال، البلطجة، التحرش، الضرب، الشتائم، العدوان، التخريب، السلوك المضاد للمجتمع، الألعاب العنيفة، سوء المعاملة، المعاناة، الإجهاد، عدم المساواة والإقصاء. ويوصف بأنه جسدي، لفظي، نفسي، رمزي أو جنسي (Dumont,2011,9)

فالعنف من خلال التعاريف السابقة لا يتوقف عند الأذى الجسدي وانما يتعدى ذلك ليمس جوانب معنوية كالكرامة وانتهاك الحقوق، عدم المساواة، والجوانب النفيسة بشكل عام.

3.2.تعريف المرافقة النفسية :(Psychological accompaniment)

المرافقة هي مجموعة من المفاهيم والأدوات التي تهدف إلى مساعدة الشخص على التطور، في بيئة الاجتماعية او المهنية حيث تظهر العديد من المشاكل اليومية المتاعب النفسية التي لا يقدر عليها الفرد على مواجهتها، فإن المرافقة هي وسيلة لمساعدة هؤلاء على المواجهة (Presio, 25 février 2020) المرافقة ايضا هي تأطير نفسي–اجتماعي ودراسي، للتلميذ خارج أوقات الدراسة التي من خلالها يتفاعل المرافق ويتدخل تجاه التلميذ بصورة مستمرة ومنتظمة بهدف توفير الدعم الذي يحتاجه. تتّم مرافقة التلاميذ

خاصة المعرضين للخطر (clientèles à risque) تهدف بالرجة الأولى تقديم الدعم للاندماج الاجتماعي وتنمية تقدير الذات لديهم ومساعدتهم على الاندماج المدرسي (الأكاديمي) والانفعالي خلال مساره الدراسي (Soucy & al,2015,12)

تعني المرافقة ايضا التناظر(Peering)، التدريب (coaching)، الاشراف (intervision)، التوجيه (mentorat) الرعاية (parrainage)، التدريس (tutorat)... حيث تستخدم هذه المصطلحات لوصف ممارسات تربوية تهدف إلى مساعدة التلاميذ ومرافقتهم نحو النجاح. تتناسب هذه الأساليب تمامًا في العلاقات التالية: (المعلم–التلاميذ)، (تلاميذ–تلاميذ) (Boulvain & al, Novembre 2016,1)فالمرافقة هنا تعني الإمساك بيد العميل والسي بجانبه نحو الوجهة التي يختارها، دور المرشد هنا هو موجها ودليلا ومرشدا وناصحا ليترك المجال له بالاختيار واتخاذ القرار فيما يخص حياته ومستقبله.

4.2.تعريف الإصغاء الفعال(**Active listening**)

يقول (Rosenberg) عندما نصغي، فنحن لسنا بحاجة إلى معرفة بعلم النفس ولا إلى تدريب في علم النفس العلاجي ولكن الأهم هو أن نعرف كيف نستجيب لمشاعر واحتياجات الفرد الخاصة التي يشعر بها في الوقت الراهن. يشير الباحث الاجتماعي مفيد سرحان إلى أن: «الإصغاء لا يقل أهمية عن الحديث وهو دليل على احترام الآخر، وينم عن فهم ووعي وحكمة وهو مؤشر على عدم التعصب والانحياز للرأي» (نقلا عن: حناحنة، 2006).

الإصغاء الفعال هو: «الاستماع إلى الرسائل اللفظية الانتباه إلى التعبيرات اللغوية والحركات الجسمية، مع إدراك المعاني، والخلوص إلى مراد المتحدث، والاستجابة الملائمة لرسالته» (الشهري، 2010، 38). عرفته الجمعية الأمريكية للاتصال الخطابي (1984) بانه: «عملية استقبال واستيعاب الأفكار والمعلومات من الرسائل الشفهية، أما الإصغاء الفعال فيتضمن الفهم النقدي والواقعي للأفكار والمعلومات التي نحصل عليها عن طريق اللغة الشفهية» (نقلا عن: بن شدة ومحرزي ،240،2021).

جاء في موقع جامعة السوربون قسم الطب العام تعريف الاصغاء الفعال بانه: «تقنية لمرافقة العميل تعتمد على مبدا أن كل شخص يحمل بداخله الموارد اللازمة لتطوره الشخصي تهدف إلى استخدام المساءلة وإعادة صياغة ما يقوله العميل، مع مراعاة البعد العاطفي غير اللفظي، من أجل ضمان فهم جيد للمشكلة ككل» (Département de Médecine général, 03 juin 2020).

كما انها تقنية مرافقة تتمثل في تحويل المشاعر التي يشعر بها المتحدث الى كلمات. المستمع يظهر حسن الاستماع وسيشجع الآخر على التعبير عن احتياجاته ومشاعره (Quelen, 2021, 49) .

يتكون الاصغاء النشط من الاصغاء إلى الآخرين باهتمام وبطريقة غير توجيهية، وإقامة الثقة والاحترام والتعاطف مع المحاور ليعبر بحرية، دون خوف من التسرع في الحكم ودون ضغوط(Granger, 2021, septembre24) .

الإصغاء عند كارل روجرز (Karl Rogers):

الإصغاء الفعال هو مفهوم وتقنية مرافقة (Une technique d'accompagnement) تمّ تطويرها من خلال أعمال عالم النفس الأمريكي كارل (Karl Rogers,1902–1987) في القرن العشرين. في البداية استُخدم في السياق العلاجي للمقابلة الفردية ضمن منهج العلاج المتمركز على الشخص، ما يُعرف اختصارا (ACP)، حاليا يتّم استخدام الإصغاء الفعال في جميع السياقات التي يُنظر فيها إلى العلاقة البينشخصية (Les relations interpersonnelle) على أنها مركزية وأساسية

الاستقبال والمرافقة، الوساطة ، علاقة الوالدين/الأطفال، مجموعات الكلام، وإدارة الموارد البشرية، والإدارة، والأعمال التجارية، والعلاقات العائلية والودية.(Institut Européen de Développement Humain) .

يعرفه روجرز بانه: «تقنية تواصل يتضمن استخدام طرح الأسئلة وإعادة الصياغة للتأكد من فهم رسالة الشخص الآخر. تتميز هذه المقاربة بإظهار الاحترام والثقة والفهم تجاه المحاور ليعبر عن نفسه بحرية».

(La définition de l'écoute active selon Carl Rogers).

يرى (Ammiar, 2019) ان الاصغاء الفعال يقوم على التعاطف والأصالة وعدم إصدار الأحكام . فهو يساعد على تعزيز مناخ من الانفتاح والثقة .يفترض من جانب المتحدث الاصغاء اليقظ للحديث اللفظي وغير اللفظي للمحاور؛ وإعادة صياغة العناصر الرئيسية التي يعبر عنها الأخير أو انعكاس لمشاعره وعواطفه يصبح الاصغاء الفعال أداة قوية عندما يبدي المتحدث الأصالة والاحترام والتعاطف مع المحاور.(In: El Sayed, 2022,276-277) .

الاصغاء الفعال هو اسلوب في التواصل، ولكنها أيضًا حالة من الاستماع المحترم والخير، حيث يكون المحتوى العاطفي للرسالة بنفس أهمية المحتوى الفكري. (El Sayed, 2022,277).

جاء في كتاب (Le Développement de la personne) لكارل روجرز (2005) عن أهمية الإصغاء للأخر خاصة في المواقف المهنية انه: «كلّما رأى العميل (في الشخص الذي يستمع إليه) كائنًا حقيقيًا أو أصيلًا صادقا، متعاطفًا، يُظهر له احترامًا غير مشروط، كلما ابتعد أكثر عن نمط الأداء البليد وغير الحساس وغير الشخصي، يؤدي ذلك إلى نوع من الأداء يتميز بتجربة سلسة ومتغيرة ومقبولة تمامًا للمشاعر الشخصية الدقيقة» (Roustant, 03 juin 2022,8-9).

يرى روجرز (1966) انه: «عندما يُصغى إلي وأكون مسموعا، أجد نفسي قادرا على إدراك عالمي الداخلي بنظرة جديدة وعلى السير إلى الأمام، ومن المثير للانتباه أن ألاحظ الأحاسيس التي كانت مخيفة جدا أصبحت ممكن تحملها بمجرد وجود شخص يَصغي إلينا. والمدهش أيضا أن بعض المشكلات التي كنا نعتقد باستحالة حلها تصبح قابلة للحل عندما يستمع إلينا شخص آخر»(Lambert, 2013) .

الاستماع الجيد وفق روجرز يعتمد على خمسة عناصر:

أ. نوعية الاستقبال، أن نستقبل باحترام ونظهر الاهتمام الحقيقي، واعتبار الطرف الأخر أهم الأشخاص.

ب. التركيز على ما يعيشه ويشعر به الطرف الأخر، وليس فقط على ما يقوله.

ت. رؤية المشكل المطروح من الزاوية التي ينظر إليها الطرف الأخر، والاهتمام به كشخص أكثر من المشكل المطروح بذاته.

ث. إظهار الاحترام للطرف الأخر فيما يخص طريقة حياته ونظرته للعالم الخارجي والأحداث التي يعيشها.

ج. المستمع هو مرآة للمتحدث وليس مترجما له، إضافة إلى التأكيد على المشاعر المصاحبة لكلماته دون محاولة إعطاء تفسيرات لصعوباته (Courvoisier, 2016).

1. الفرق بين الإصغاء والاستماع:

ذكر حسين (1996) أن الإصغاء من مهارات التواصل الاجتماعي؛ فكلمة (listening)لا تعني السماع (hearing)، ولكنها تعبر عن نمط خاص من الاستماع الايجابي والواعي، في حين يمثل السماع استجابة عكسية، تعكس دبدبات صوتية استقبلتها أجهزة الأذن أوتوماتيكيا إلى الجهاز العصبي، ويتّم الإصغاء عن طريق العقل وليس الأذن؛ حيث يقوم الشخص المصغي باستقبال الرسالة من خلال جمع عناصر النسق الاتصالي بشقيه اللفظي وغير اللفظي، ويحاول استخلاص الأفكار بعد تحليل العلاقة بين المتغيرات اللفظية وغير اللفظية التي يؤديها المتحدث.

ويشترط لحسن الإصغاء أن يتّم بعقل واع، ويعبر عنه بالمشاركة الانفعالية التي تساعد المسترشد على التنفيس الانفعالي ويتطلب الإصغاء الفعال من المرشد إظهار الاهتمام للمسترشد عن طريق تعبيرات الوجه وتقديم التغذية الراجعة المناسبة (نقلا عن: الزيادات،2015 ،31).

2. اهداف الاصغاء الفعال:

والإصغاء وسيلة فعالة في تحقيق الفهم المتبادل بين كل من المرشد والمسترشد؛ كما يحقق التغذية الراجعة الجيدة. كما وصفه تروتزر(Trotzer ,1977) بأنه فنية ايجابية مطلقة لفهم المسترشد ومشكلاته مما يدعم اتصالاته به (نقلا عن: عمر، 1987 436). وبأهميتها هذه فإنها تحقق معنى:

- **الفهم التعاطفي (Empathic Understanding)** يعرف (Artaud, 2003) التعاطف بأنه: « القدرة على الشعور بنفس ما يشعر به الشخص الذي نستمع إليه ويسمى إعادة الصياغة وهي أكثر من مجرد كلمات بل هي استعداد داخلي للمستمع» كما ذكر روجرز المستمع يضع نفسه مكان المتحدث وليس هو ذاته ودون تجاهل ذاته. من خلال ما يرد إليه وما سمعه منه في صورة كلمات تعكس فهمه له وإحساسه، ما يوفر له الشعور بالارتياح فيقبل على المرشد بانفتاح بلا حدود، كما يتبلور الفهم العاطفي خلال التقبل والاحترام والرعاية التي يتضمنها الإصغاء (نقلا عن:عمر، 1987 ،436).
- **التقبل**(Acceptance) يحقق الإصغاء الشعور بالرضا والسعادة لدى المسترشد لأنه يشعر بمدى تقبله من المرشد وتقبل ما يقوله وما يفكر فيه، ومدى احترامه لشخصه ما يجعله بأنه مرغوب فيه وغير مرفوض من قبل المرشد وبان المرشد لم يتجاهل كلامه وأحاسيسه، مما يجعله ينفتح على نفسه ويدلي بما يخفيه.
- **الاحترام** (Respect): يوفر الإصغاء للمسترشد فرصة تجعله يعبر عن نفسه وما يحس به ويراه بحرية تامة دون مقاطعة ومن ثم يشعره بكيانه الإنساني ومدى أهميته ما يدعم ذاته ويؤكد هويته.
- **الرعاية** (Caring): تتحقق الرعاية بما يوفره الإنصات الجيد من اهتمام بحالته يجعله يثق في إخلاص المرشد وقدرته على مساعدته في تخطي صعوباته وأزماته النفسية. وبذلك فان مظاهر التقبل والاحترام والرعاية التي تضمنها هذه الفنية إذا استخدمت بصورتها الإيجابية (عمر،1987 ،436).

يضيف روجرز ان الإصغاء الذي يتجنب إصدار الأحكام المسبقة ينعكس بصورة ايجابية على العميل والنظر إلى ذاته بصورة ايجابية وشعوره بقيمة الذات مما يدعم قدرته على التصدي لمشكلته بصورة أكثر فاعلية. إذن فالإصغاء الجيد يشير إلى متابعة وفهم مضمون العبارات والانفعالات إلى جانب ملاحظة كل ما يصدر عن العميل من اتصالات لفظية وغير لفظية، أما في

حالة الشرود الذهني وعدم التركيز أو عدم المتابعة من قبل أحد طرفي الاتصال؛ فان هذا النوع من الإصغاء يطلق عليه المختصون الإصغاء الأجوف بمعنى الإصغاء الخاوي من المعنى والمضمون (نقلا عن شدة، ومحرزي،241،2021).

3. تقنيات التواصل الفعال:

يعتمد الاستماع الفعال على تقنيتين محددتين للتواصل هما: طرح الأسئلة وإعادة الصياغة.

1.6. طرح الأسئلة او الاستجواب (Le questionnement):

استخدم خاصةً مع الأسئلة المفتوحة، **لتوضيح** (clarifier) الحقائق مثال "ماذا حدث؟"،" كيف بدأت؟'' منذ متى؟." بعد ذلك، من المهم أيضًا طرح الأسئلة لربط الحقائق بأفكاره "ما الذي جعلك تفكر؟"، وكذلك لفهم عواطفه" بماذا شعرت؟ (El Sayed, 2022,277).

وهكذا، فإن استخدام أسئلة قصيرة صغيرة **للارتداد**(rebondir)، "العودة لفكرة سابقة، البدء من جديد" والتي تشجع المحاور على توضيح وجهة نظره، مثل "بمعنى؟ "، "أكثر دقة ؟ "وأخيرًا، يعمل الاستجواب أيضًا على **توجيه** (guider) المحاور نحو الحل المستقل لمشكلته" !نعم أفهم ، وماذا يمكنك أن تفعل لحل هذه المشكلة؟ (El Sayed, 2022,277).

2.6. إعادة الصياغة:(Lareformulation)

يمكن إعادة الصياغة بتكرار (répéter) بعض الكلمات الرئيسية المفتاحية التي يستخدمها المحاور، ولا سيما الكلمات "قوية" "مبالغ فيه"، مثل "أبدًا"، "مستحيل :"مثال: عندما يقول: "لن أفعل ذلك أبدًا"، يمكننا الإجابة "أبدًا" تعمل إعادة الصياغة أيضًا على القيام بحوصلة او تجميع (synthétiser) كلمات المحاور دون تشويه أو إضافة كما تسمح بإثبات للمحاور أننا منتبهون جدًا وأيضا للتأكد من أننا قد فهمنا .يمكن استخدام صيغ مثل "إذا فهمت بشكل صحيح " ."... صحيح؟ (El Sayed, 2022,278) ؛ الاصغاء يضع الآخر في موقف من الانفتاح حيث هو يشعر بأنه يُستمع إليه وفهمه ويمكنه التعبير عن نفسه تمامًا دون الحكم عليه .هذه المقاربة يخلق علاقة تعاونية حقيقية (El Sayed, 2022,278-279).

جاء في موقع جامعة السوربون لقسم الطب العام تعريف الاصغاء الفعال بانه: « تقنية لمرافقة العميل تعتمد على مبدا أن كل شخص يحمل بداخله الموارد اللازمة لتطوره الشخصي تهدف إلى استخدام المساءلة وإعادة صياغة ما يقوله العميل، مع مراعاة البعد العاطفي غير اللفظي، من أجل ضمان فهم جيد للمشكلة (Département de Médecine général, 03 juin 2020).

4. الاصغاء الفعال:

وفق روجرز بأنه يجب مراعاة عنصرين اساسيين: التعاطف واللاتوجيهية في سياق الاستماع الفعال.

اولا: اللاتوجهية: إن جوهر هذه المقاربة هو أن يتم التركيز على الاخر(العميل) دون ممارسة الضغط أو التأثير على موقفه اي العميل، وفقًا لروجرز، في هذه المقاربة يجب على ألا نقدم نصائح او تفسيرات، بل يجب أن يهيئ الظروف لـ "العميل" لحل مشكلته بنفسه .

ثانيًا: التعاطف: التعاطف هو "القدرة على الدخول في العالم الذاتي للآخرين لفهمهم من الداخل. و"التعاطف هو "الرغبة في تجربة العالم الداخلي للآخر كما لو كان عالمنا الخاص." يعطي موقف القبول غير المشروط فرصة للتعبير عن وجهة نظره بشكل كامل.

إنها تمنح الآخرين الوقت للتعبير عن نفسها، وإمكانية التحدث .تطلق إيجابية هذا الموقف طاقة يمكن إعادة استثمارها بسهولة في المهمة قيد البحث. يسمح غياب الدفاعات المتبادلة بإعطاء الخطاب أقصى قدر من الاهتمام، بحيث يمكن مشاركته وفهمه. (La définition de l'écoute active selon Carl Rogers).

الاستماع الفعال هو أسلوب تواصل يتكون من طرح الأسئلة وإعادة الصياغة للتأكد من أن المرء يفهم رسالة الشخص الآخر بقدر الإمكان والسماح له بالمضي قدمًا في مشاعره .ويتميز هذه المقاربة بالاحترام والثقة تجاه العميل، ليتمكن من التعبير عن نفسه بكل حرية الذهاب الى ابعد في الحديث عن الموقف. بالنسبة لروجرز، تعتبر المحتويات العاطفية للموقف أكثر أهمية من المحتويات الفكرية يجب الانتباه إلى جانب "المشاعر" وليس "العقل". (LE GOAS Yann) .

5. خطوات الاصغاء الفعال:

تمر آلية الاصغاء النشط بأربع خطوات، تتكرر حتى يتم التحقق من صحة فهم الرسالة من قبل المحاور

اولا وقت الاستماع: (Le temps de l'écoute)

عند الاستماع، يمكننا إظهار "الصمت الإيجابي"، بينما نتدخل لفترة وجيزة بعبارة "نعم، أنا أفهم"، لنظهر للمحاور أننا نستمع.

ثانيًا. وقت التوضيح: (Le temps de la clarification) التوضيح هنا يعني "فهم معاني الكلمات". بعد وقت الاستماع، إذا كان هناك أي شك حول معنى كلمات معينة من الممكن أن تطلب منهم العودة إليها. للتوضيح، ما عليك سوى طرح أسئلة مثل" :ماذا تقصد بـ ..." أو "ماذا يعني هذا المصطلح لك؟" " ماذا تقصد ب ...؟ "؛» ماذا ... يعني لك؟" " كيف تشعر بالضبط عندما ...؟ " "ثم تعيد نفسك إلى وقت الاستماع ثم تسعى للتوضيح حتى لا تكون هناك نقاط أخرى للتوضيح.

ثالثا: وقت التحقيق او الاستقصاء: (Temps d'investigation)القيام بالتعمق لفهم أكثر وجهة نظر المحاور. للقيام بذلك، يمكننا استخدام الأشكال الثلاثة التالية من الأسئلة :

سؤال مفتوح: مثال: ماذا حدث؟

سؤال الحقيقة: يساعد هذا السؤال في توضيح الجوانب الأساسية للمشكلة؟

سؤال الاستطلاع: في بعض الأحيان من المهم معرفة رأي الشخص الآخر .مثال: برأيك ما الذي يجب فعله لحل هذه المشكلة؟

رابعا. وقت إعادة الصياغة: (Temps de reformulation)ستضمن إعادة الصياغة للمستمع التأكد مما سمعه. فإن إعادة الصياغة هي الدليل الوحيد للمستمع بانه استمع لما قاله العميل. يمكن أن يساعد ذلك في تهدئة العلاقة عندما يكون الاتصال صعبًا، من خلال إظهار المحاور أن طلبه مفهوم واخذ في الاعتبار تتمتع إعادة الصياغة أيضًا بالمزايا منها إنه يسمح للمستمع باستيعاب ما قيل وذلك بإعادة الصياغة بكلماته الخاصة، كما إنه يسمح للمناقشة بالتقدم (La pratique de l'écoute active).

خاتمة:

ان تحقيق الاصغاء الفعال واكسابه للعاملين في مجال الخدمة النفسية والمعلمين والعاملين بالوسط المدرسي ليصبح ممارسة يومية؛ من شانه ان يرفع من مستوى العلاقات الانسانية ويرتقي بمستخدميه الى التواصل بطريقة صحية تعود إليهم بالفائدة ولمحيطهم المهني، يعزز نوعية الخدمة النفسية، ومنه التخفيف من حالات العنف.

حيث ان الإصغاء الفعال يستلزم إظهار الاهتمام والتعاطف والتفهم اللفظي وغير اللفظي ما يسمح إعادة بناء روابط اجتماعية وعلاقات إنسانية ومهنية جديدة، تحقق للجميع الحاجات النفسية والاجتماعية الضرورية؛ كالاحترام والاصغاء والتقدير الاجتماعي وتمكنهم من التعبير عن مشاعرهم.. للارتقاء بالأفكار. ما يجعل افراد المدرسة يستثمرون في معرفتهم وقدراتهم لأداء مهني ودراسي جيد؛ في جو من الاحترام واعتبار الاخر وفي بيئة امنة محفزة للدراسة. لتحقق بذلك المدرسة الهدف الذي أسست من اجله وهو التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية.

التوصيات:

توصي الباحثة بتكوين وتدريب المعلمين الموظفين في المؤسسات التربوية على تقنية الإصغاء الفعال L'écoute active كما جاء به العالم الأمر يكي كارل روجرز (Karl Rogers)، فبتطبيق هذه التقنية يتحقق التعاطف التفهم الاهتمام والتقدير والاحترام الذي يؤدي الى مستوى جيد من التواصل ومنه تنخفض حدّة العنف.

قائمة المراجع:

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية:

- حناحنة، كوكب. (19 أوت،2006). فن الإصغاء مهارة يتعين اكتسابها لإقامة الحوار مع الآخرين، جريدة الغد http://www.alghad.com/articles/759351
- الشهري، نوح يحي. (2010). مهارات الاتصال. (ط.3). جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.
- عمر، ماهر محمود. (1987). المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الزيادات، حورية محمد. (2015). تقوية مهارات الاتصال وتحسين مفهوم الذات لدي أطفال قرى SOS. مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.
- بن شدة، مليكة ومحرزي، مليكة. (2021). الإصغاء الفعال وأهميته في تحقيق الغايات الانسانية لعملية التواصل. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد3 ع (10)، 239-250. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/155240
- منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. (2002). التقرير العالمي حول العنف والصحة جنيف، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.https://apps.who.int/iris/handle/10665/119677

ثانيا: قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

- Ammiar, B. ,& Kohneh-Chahri .O.(2019). Outil 10. L'écoute active. La boîte à outils du coaching-3e éd. Dunod, 38 à 41 .
- Boulvain, J., Daut, C., Franck, L., & Ignelzi, A. (Novembre 2016). *Le tutorat par les pairs* est-il toujours efficace ?
- Bowen, F., Levasseur, C., Beaumont, C., Morissette, É., & St-Arnaud, P. (2018). La violence en milieu scolaire et les défis de l'éducation à la socialisation. Institut national de santé publique du Québec sur la VIOLENCE ET LA SANTE, 199.
- Courvoisier, L. (2016). La puissance de l'écoute : de l'accueil à la présence. Gollion (Suisse) : la Source vive éditions,
- Dumont, V. (2011). La définition de la violence à l'école en débat:Centre d'expertise et de ressources pour l'enfance. http://www.cere-asbl.be/spip.php?article184
- El Sayed, R. A. H. H. (2022). Des activités d'apprentissage basées sur les stratégies de l'écoute active pour développer l'expression orale interactive en FEL chez les étudiants de diplôme général à la faculté de pédagogie. بحوث فى تدريس اللغات, 21(21) , 269-346.
- Hutchings, K. (2016). Médiation scolaire : côté cour, côté jardin : la pratique théâtrale comme outil de prévention et de résolution amiable des conflits [Unpublished Doctoral dissertation]. Université de Lausanne.
- Kotsou, I.(2008).La gestion des conflits interpersonnels dans les organisations comme processus de changement : l'apport du modèle de Palo Alto [mémoire de Licence] Université Catholique De Louvain Belgique
- Lambert, s. (2013, novembre,8). L'art De L'écoute.
- https://www.acadienouvelle.com/chroniques/2013/11/08/lart-de-l'écoute
- Presio, M. (25 février 2020). Quand et pourquoi opter pour un accompagnement psychologique ? Psychologue, psychothérapeute. https://presio-psychologue-nice.com/
- Quelen, L. (2021). La question de l'adolescence dans l'enseignement de la Formation musicale. [Mémoire Diplôme d'Etat de professeur de musique, Établissement d'enseignement supérieur accrédité par le Ministère de la Culture, France**]**
- Roustant, O. (03 juin 2022). L'écoute active postures, techniques et outils au service de l'accompagnement de la personne, de la gestion de conflit et de la relation saine.
- Soucy, N., Duchesne, S., Larose, S., Boutet, R., Goldman, R., & Reed, C. (2015). Le tutorat maître-élève et le tutorat par les pairs : deux mesures d'aide individualisée au collégial. v. 13, no 4, mai 2000, p. 11-37 Pédagogie collégiale.
- Granger, R.(2021, septembre24). Ecouter pour comprendre son interlocuteur. manager-go. https://www.manager-go.com/efficacite-professionnelle/ecoute-active.htm

- **مواقع الانترنيت:**

- La définition de l'écoute active selon Carl Rogers, https://hr4free.com/fr/Techniques-de-communication/D%C3%A9finition-%C3%A9coute-active-Carl-Rogers
- LE GOAS Yann, Psychothérapie Hypnothérapie Coaching Formateur.https://therapeute-hypnose.fr/lecoute-active-de-carl-rogers

- La pratique de l'écoute active : le questionnement et la reformulation https://hr4free.com/fr/Techniques-de-communication/Boucle-%C3%A9coute-active-questionnement-et-reformulation
- La définition de l'écoute active selon Carl Rogers, https://hr4free.com/fr/Techniques-de-communication/D%C3%A9finition-%C3%A9coute-active-Carl-Rogers
- Département de Médecine général, (03 juin 2020). Ecoute-active : sorbonne-université https://medecine-generale.sorbonne-universite.fr.Ecoute-active.pdf
- Institut Européen de Développement Humain.http://iedh.fr/en-savoir-plus/ecoute-active/

ممارسة الألعاب الإلكترونية عامل وسبب في ظهور العنف المدرسي

Playing electronic games is a factor and cause of school violence

سماعيل عامرة

جامعة عمار ثليجي الأغواط _الجزائر_ كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية التطرق إلى العنف واللعب حيث شهد هذا الأخير تطورا ملحوظا نتيجة التطور التكنولوجي السريع الذي مسّ كافة الميادين مما أدّى إلى ظهور ما يسمى بالألعاب الإلكترونية بمختلف أشكالها وأنواعها وكثرة إقبال الأطفال والمراهقين في ممارسة هذه الألعاب التي لها آثار صحية وسلوكية سيئة على المستخدم تتسم بالعنف والخشونة في محتواها، وتصبح لديهم السلوكات العنيفة بمثابة مشاهد عادية وتدريجيا ينقلونها من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي بوعي أو بدون وعي ويمارسونها في أيامهم العادية سواءًا في المنزل أو في الشارع أو حتى في المدرسة، وهذا ما يطلق عليه بالعنف المدرسي، الذي يعتبر من أبرز ما تعانيه المدارس حاليًا والذي فاقت حدّته في أوساط النظام التربوي لا سيما أنه شهد تنامي جميع المراحل التعليمية، كون معظم السلوكات والأفعال التي نلاحظها لدى التلاميذ أصبحت تمثّل صورة العنف المنتشرة والذي يتأثر بالوسائط التكنولوجية والإعلامية والمشاهد العنيفة الموجودة داخل مضمون اللعبة.

الكلمات المفتاحية: الألعاب الالكترونية، العنف المدرسي

1- مقدمة

مع التقدم التقني والالكتروني الهائل والمتسارع في هذا العصر تطورت أساليب اللعب والترفيه في الوقت الحاضر، فظهرت الألعاب الالكترونية ووجدت لها سوقا رائجا نظرا لما تتمتع به من إقبال الأطفال وأصبحت تأخذ جزءا كبيرا من وقتهم وأثرت في سلوكهم وأخلاقهم فأصبحت عنيفة وتدرجت أشكال هذه الألعاب بشكا كبير وواضح حتى وصلت إلى حد من التقدم النفسي الباهر، ومن أكثر الألعاب شيوعا في هذا العصر ما يعرف بالألعاب الالكترونية وتسمى أحيانا ألعاب الفيديو أو ألعاب الحاسب الآلي، وكلها تجتمع في عرض أحداث على الشاشة وتمكين اللاعب من التحكم في مجرياتها فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية. (العناني 2007).

لهذا أصبحت أقرب إلى العالم الخفي بفضل أنظمة المحاكات والتفاعل إلاّ أنّ الإقبال عليها بكثرة يتسبب بمشاكل عدّة من بينها العنف الذي يعتبر من أخطر المظاهر والمشاكل السلوكية في المجتمع بعد أن استطاع الوصول إلى المدرسة الجزائرية. ومنه يعتبر العنف المدرسي من أبرز ما تعانيه المدارس حاليًا والذي فاقت حدّته في أوساط النظام التربوي لا سيما أنه شهد تنامي في جميع المراحل التعليمية كون معظم السلوكات التي نلاحظها لدى التلاميذ تمثل صورة من صور العنف المنتشرة وهذا يرجع إلى تأثرها بالوسائط التكنولوجية والإعلامية والمشاهد العنيفة الموجودة داخل مضمون اللعبة. (صفوت، 1999)

ومنه فإنّ الواقع المعاش للمدرسة الجزائرية أصبح محل اهتمام الكثيرين من الباحثين والدارسين في جميع التخصصات من أجل دراسة مجموعة من المشاكل والمظاهر السلبية التي تحول بينها وبين تحقيق أهدافها لأنه ازدادت العراقيل والمشاكل التنظيمية في إقبال التلاميذ على ممارسة هذه الألعاب العنيفة وأصبح راجع ذلك لطبيعة سلوكات وتصرفات التلميذ وخاصة مع تقلص دور الوالدين وضعف الرقابة ونقص عملية التوجيه التي لا يقتدي بها التلميذ، لهذا أصبح يعرف الوسط المدرسي عنفا بمختلف الأوجه وأصبح امتدادًا لما هو موجود في الشارع، فقد نلاحظ اليوم أسئلة كثيرة تُطرح حول هذه الظاهرة التي لفتت انتباه كافة المسئولين لمعرفة المسببات والعوامل الدافعة لانتشار العنف بالأخص الذين يلعبون الألعاب الالكترونية، فهل ممارسة الألعاب الالكترونية هي العامل والسبب في ظهور العنف داخل الوسط المدرسي؟

الألعاب الالكترونية:

1-تعريف اللعب:

يرى بياجيه بأنّ اللعب: هو عملية تمثيل يعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلاؤم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة تعد جزءا من عملية النمو المعرفي.

ويعرف أيضا: أنّه نشاط حر أو نشاط غير موجه يمارسه الأطفال لغاية التسلية والمتعة ويستثمره الكبار عادة ليسهم في إنماء شخصيات الأطفال بأبعادها المختلفة العقلية، والجسدية، والانفعالية، والاجتماعية. (صوالحة، 15:2004).

2-تعريف الألعاب الالكترونية:

هي نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي، ويطلق على لعبة ما بأنها إلكترونية في حال توافرها على هيئة رقمية ويتم تشغيلها عادة على منصة الحاسوب والأنترنت والتلفاز والفيديو والهواتف النقالة والأجهزة المحمولة.

كذلك تعرف بأنها: نوع من الألعاب التي تعرض على شاشة التلفاز وعلى شاشة الحاسوب والتي تزوّد الفرد بالمتعة من خلال استخدام اليد أو العين أو تحد الإمكانيات العقلية وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الالكترونية. (الشحروري، 31:2008).

أمّا التعرف الاجرائي:

فتعرف بأنها" هي جميع الألعاب المتوفرة على الأجهزة الالكترونية المتطورة التي تلعب بواسطة أجهزة إلكترونية تعرض للطفل أو المراهق صورة متحركة وفيديوهات وتصدر أصوات مختلفة لخلق مستوى عالٍ من الإثارة والمتعة".

3-أنواع الألعاب الإلكترونية:

إنّ ألعاب الحاسوب أو ألعاب الفيديو لبعض الأشخاص هي الحياة الحقيقية حيث أنّهم يندمجون فيها أكثر من الواقع وقد صنفت إلى ألعاب المغامرات وألعاب المنافسة وبشكل عام حدد سبع فئات وهي:

أ- ألعاب الحركة Action game: هي تلك الألعاب التي تعتمد عادة أكثر على التآزر بين العين واليد أكثر من اعتمادها على محتوى اللعبة.

ب-ألعاب استراتيجية Strategy game: هي تلك الألعاب التي توّكد على أهمية التفكير المنطقي والتخطيط مثل ألعاب الألغاز والشطرنج.

ج–ألعاب المغامرة (Adventeur game): هي تلك التي تتضمن الاستكشاف وحل المشكلات.

د–ألعاب لعي الأدوار (Role play game): تشبه ألعاب المغامرة ولكن بدلا من أن تركز على الحل تعتمد على التصور النوعي للخصائص ويجب أن يشارك فيها أكثر من لاعب واحد.

و–ألعاب الرياضة (Sport game): تشبه الاستراتيجيات سواء تأدى من طرف الفرد أو الفريق الرياضي.

هـ–ألعاب الحركة (Simulation game): تخلق موضوعا أو عملية بكل تفاصيلها.

ح–الألعاب القديمة (Classic game): معظم هذه الألعاب حُولت إلى ألعاب إلكترونية محوسبة وهي ألعاب تعليمية. (الشحروري: 2008).

4–أسباب ودواعي ممارسة الألعاب الالكترونية:

- اشتمالها على عدد من عوامل الجذب: إنّ الألعاب الالكترونية بمختلف أنواعها تجذب الأطفال بما توحي لهم من معارك في الأدغال وغزو الفضاء.
- تتطلب الأمل والتركيز: تتنوع أفكار وموضوعات الألعاب الالكترونية فمثلا أحيانا تقدم اللعبة سباق للسيارات وتتطلب خلالها للطفل التركيز أثناء القيادة.
- فيها محاكاة الأبطال: تشكل الألعاب الالكترونية بالنسبة للطفل أطارا يتقمص فيه شخصية بطل ويتحرك ويعدل سلوكه ويندمج الطفل في اللعبة مع غيره من الأبطال.
- توفيرها عوالم وهمية افتراضية: توفر الألعاب الالكترونية للأطفال عالما وهميا بعيدا عن عالم الواقع، ولكنه محدد في الزمان والمكان.
- تمكينها من السيطرة والتحكم في الأحداث والأشخاص: فالأسباب الكامنة وراء تعلق الأطفال بالألعاب الالكترونية أنها تمثل جزء من النشاط الاجتماعي الذي يسعى الطفل من خلاله السيطرة والتحكم في الأحداث والأشخاص على المستوى المحلي والعالمي. (نايف، 2015).

– سلبيات وإيجابيات الألعاب الالكترونية:

أ– الآثار الإيجابية:

- تنمية القدرات العقلية للطفل.
- إثارة الفكر بمتابعة الألعاب وحل الألغاز.
- تعزيز الطفل بتكنولوجيات حديثة.
- ينتقل التعليم والتعلم من حفظ وتسميع إلى ممارسات وتفاعل مع هواتف التعلم والتعليم المبرمجة.
- إثارة روح التنافس بين الأطفال لتحقيق الفوز.
- اعتياد الطفل على الهدوء والسكنة عند ممارسة الألعاب.
- استغلال حب الأطفال للألعاب الالكترونية وادخالها في نظم التعليم وفي جميع المراحل التعليمية وجميع المواد لأنها تزيد من دافعية

المتعلمين وذلك لاحتوائها على مؤثرات سمعية وبصرية على حد سواء.

ب- الآثار السلبية:

- الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب أو التلفاز.
- كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح.
- ظهور تشوهات العمود الفقري للطفل وأضرار على مستوى العين.
- الأضرار النفسية والاجتماعية كازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائك القتل والاعتداءات الخطيرة.
- تصنع من الطفل طفلا غير اجتماعيا لقضاء ساعات مع هذه الألعاب.

أمّا من الناحية التربوية فتسبب:

- تؤدي هذه الألعاب إلى ضعف تحصيلهم الدراسي.
- سهر الأطفال على اللعبة طيلة الليل يؤثر بشكل مباشر على مجهوداتهم في اليوم التالي.
- كثرة ممارسة الألعاب الالكترونية في السنوات الأولى من عمر الطفل تؤدي إلى بعض الاضطرابات في مقدرة الطفل على التركيز في أعمال أخرى مثل الدراسة والتحصيل.
- تعويد الأطفال على العنف من خلال ميل الأطفال كممارسة الألعاب الالكترونية واستخدامها تتسم بالعنف وتجعلهم عدوانيين بشكل أكبر.

العنف المدرسي:

1- العنف:

تتفق معظم التعاريف على وصف العنف بأنّه: الاستعمال الغير شرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية.

وعليه يعرف العنف بأنّه: كل تصرف يؤدي إلى الحاق الأذى بالآخرين قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا (العيساوي، 2007).

- أمّا التعريف الاجرائي:

العنف هو كل سلوك عنيف يتجلى في كل من اليد واللسان والقلب.

2- العنف المدرسي:

يعرّف بأنّه: ذلك الصراع الذي ينجم بين الضوابط والقيم التربوية التي تمثلها المدرسة ورغبات وتصورات عناصر العملية التربوية (الأستاذ، الإدارة، التلميذ) ويتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد، ويكون العنف إمّا باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ، ومنها ما يكون اتجاه الأدوات والمعدات والهياكل المدرسية ويكون باستخدام التخريب سواء بالحرق أو الكسر.

- التعريف الاجرائي:

العنف المدرسي هو كل ما يصدر من سلوك أو فعل من أحد عناصر العملية التربوية يتضمن إيذاء الآخرين باستعمال الضرب أو الدفع وشد الشعر والعض (العيساوي: 2007).

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنّ العنف المدرسي هو عبارة عن مجموعة من السلوكات التي تتسم بالخشونة والعنف، يحدثه الأطفال المتمدرسين سواء نحو ذواتهم أو اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الطاقم الإداري والتربوي أيضا، بالإضافة إلى المعدّات والمنشئات المدرسية ممّا ينجم عنه آثار سلبية تعيق تقدمه الدراسي.

3- العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي:

يمكن تصنيف العوامل التي من شأنها أن تؤدي إلى العنف المدرسي إلى ما يلي:

العوامل السيكولوجية:

- الإحباط والفشل المتكرر.
- الرغبة في اثبات الذات.
- الرغبة في جذب النظر.
- الشعور بالملل.
- الاضطرابات النفسية.
- الحاجة إلى الحب والحنان.

العوامل المدرسية: فالمدرسة تسهم بدور فعّال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا، لكن عناك متغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي، تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان وهي:

- سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ.
- كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات التلميذ.
- عدم توفر الأنشطة المدرسية المختلفة مما يجعل التلاميذ يشعرون بالضيق.
- المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها لا يتناسب مع مستوى قدرات التلميذ.
- التسيّب من طرف الإدارة المدرسية وعدم تقيّد التلاميذ بأوامر تحد من ظاهرة العنف.

العوامل الاقتصادية: يمكن حصرها فيما يلي:

- - الفقر الذي يعاني منه الكثير من أسر التلاميذ.
- ضعف قدرة الأسرة المادية على تحمل تكلفة التعليم.
- اختلاف المستويات الاقتصادية بين التلاميذ.

وسائل الاعلام وألعاب الأطفال: تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال خلال ما تعرضه من برامج واما تحتويه من عناصر الإبهار والحركة وبالتالي يقوم الطفل بتمثيلها وحفظها ف مخزونه الفكري والسيكولوجي لما تحمله في طياتها من مبادئ العنف.

العوامل الأسرية: تتمثل في:

- فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين أو حتى الوالدين معا.
- الشعور بعدم الاستقرار الأسري لكثرة المشاكل.

- بيئة السكن.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ هناك مجموعة من العوامل المتداخلة والمترابطة فيها بيها تقود التلميذ إلى استعمال العنف داخل المدرسة وتسهم بشكل كبير في انتشاره واكساب الطفل الطابع العدواني داخل الوسط المدرسي. (العيساوي، 2007)

– الألعاب الالكترونية والعنف المدرسي:

على الرغم من أن هناك بعض الآراء التي ترى أنّ الألعاب الالكترونية تسهم بتطوير الطفل في اللعب، وتزيد من مهاراته وتنشيط مجالات تفكيره وإثراء مخيلته وتنشيطها باتجاه أوسع وتدفع قدراته إلى النمو والادراك الواسع، إلا أنها بنفق الوقت تحمل الكثير من المضار على الطفل، وخاصة على صحته الجسدية والنفسية والعقلية والسلوكية، وذلك لما تفرزه الكثير من الألعاب الالكترونية من معطيات سلبية ونتائج خطيرة تعمل على إشاعة الثقافة السلبية المتمثلة بثقافة العنف التي تحملها هذه الألعاب في أشكالها ومضامينها وما تضخه من نزاعات عدوانية عديدة تهدد الثقافة الإيجابية وتعمل على تفويض قيمها وقدراتها ومؤثراتها في كيان الطفل وسلوكه، لتحل محلها ثقافة العنف ونزعتها الساعية إلى تكريس قيمها ووجودها في سلوك الطفل وثقافته، خاصة بعد أن أصبح العنف ظاهرة بارزة في مجمل الألعاب الالكترونية وظاهرة داخل الوسط المدرسي. (محمد، مصعب،2019).

وقد تزايد انتشار العنف المدرسي في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا من قبل التلاميذ مع بعضهم البعض أو من قبل المعلمين اتجاه تلاميذهم أو من قبل التلاميذ اتجاه المعلمين، فأصبحت المدارس مجالا للصراع بين مختلف الفاعلين في العملية التربوية حيث تحولت المدارس إلى بيئات عنيفة وغير آمنة، ممّا يدعو إلى القلق خاصة في ظل تزايد المؤشرات التي تدل على ازدياد كثير من مظاهر العنف وأشكاله البدني واللفظي والنفسي وغيرها، حيث تشير الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية على تنامي تلك الظاهرة السلبية من حيث معدلاتها ودرجاتها وتأثير ذلك على سلوك التلميذ وانتظامهم المدرسي وهذا راجع إلى عوامل وأسباب عديدة من بينها تأثير وسائل الاعلام على الطفل ومن ضمنها ممارسة الألعاب الالكترونية. (النصار، 2022) .

وعليه أثبت جل الدراسات التي تضمنت في محتواها هذا الموضوع أنّ الألعاب الالكترونية لها دور في ظهور العنف خاصة في الوسط المدرسي وتساهم في تراكم الأفكار العدوانية والقتل وزيادة التوتر والتحدي والخصومة الدائمة مع المجتمع والمحيط وذلك لما تتصف به الألعاب الالكترونية من تفاعلية بين اللاعب والبيئة الافتراضية مما يتيح اللاعب ممارسة العنف في بيئة افتراضية وهذا يساهم بلا شك في انعكاس ذلك على سلوكهم. كما أكدت بعض الأبحاث في نتائجها أنّ غالبية الأطفال قلدوا أبطال اللعبة الالكترونية في الحركة والطباع، ومنه نستنتج أنّ معظم الأطفال ذوي السلوك العنيف يمتلكون ألعاب إلكترونية متضمنة العنف الافتراضي متأثرين بقوة وشجاعة الأبطال في هذه اللعبة العدوانية. (نايف، 2015).

خاتمة:

ومما سبق يبرهن في خاتمته أنّ دراسة العنف بشكل عام والعنف المدرسي بشكل خاص تتطلب الخوض في عدّة نظريات وأنواع والعوامل والتعريفات حيث انتشرت هذه ظاهرة لتشمل المحيط المدرسي من خلال تجسيد الطفل لإحداث القصة في الواقع مع الزملاء هذا ما يفسر انتشار ظاهرة العنف المدرسي في المدارس الجزائرية، ومع التطور الهائل للثورة التكنولوجية في الآونة الأخيرة انتشرت الألعاب الالكترونية بمختلف أنواعها بين الأطفال وحتى الشباب ما ساهم في هذا انتشار مختلف السلوكات العنيفة إذ لها دور هام وكبير في حياة الطفل وسلوكه ومراحل تطوره، فقط فرضت نفسها على الأطفال بفعل تقنياتها ومميزاتها، فأصبحوا يندفعون

لها بشكل رهيب دون الشعور بمخاطرها سواء من الناحية الصحية أو السلوكية أو النفسية، فبهذا تبيّن لنا جليا أنّ العنف ظاهرة اجتماعية سلبية عانت منها المدرسة بمختلف أطوارها وخاصة المرحلة الابتدائية التي تعتبر مرحلة محددة لمصير التلميذ وعبرها ينمو ويتطور نفسيا واجتماعيا وتربويا داخل جو تربوي متكامل وفعال.

اقتراحات وتوصيات:

1- تثقيف الوالدين لمعرفة إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية.

2- توعية الأطفال وارشادهم لمعرفة أضرار الألعاب الالكترونية العنيفة التي تترك آثار على نفس وسلوك الطفل.

3- ضرورة مراقبة الأبناء من طرف الأسرة في أوقات لعبهم ومراقبة اختياراتهم للألعاب الالكترونية.

4- تحسيس التلميذ بمخاطر العنف وأثاره السلبية على الصحة النفسية.

5- عدم الإسراف غب استخدام أساليب العقاب والاعتداء لكونها ترسم انطباعا للعنف وتؤدي إلى إيجاد القدوة الفظة التي يخلقها العقاب في نتائجها العكسية.

قائمة المراجع:

- حنان العناني. (2007). اللعب عند الأطفال: الأسس النظرية والتطبيقية. عمان: دار الفكر.
- مختار وفيق صفوت. (1999). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج. القاهرة: دار العلم والثقافة.
- مها حسن الشحروري. (2008). الألعاب الالكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها. عمان.
- محمد أحمد الصوالحة. (2004). علم النفس اللعب. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن العيساوي. (2007). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. لبنان: دار النهضة العربية.
- نزار عبد السادة النصار. (2022). مشكلة العنف في المدارس ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد الثاني، العدد الخامس والأربعون، جامعة واسط كلية الآداب، قسم الاجتماع. ص .154.
- تهامي محمد، جعفورة مصعب. (2019). الآثار السلبية لإدمان الألعاب الالكترونية لدى الأطفال. مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مارس. ص 90.
- وسام سالم نايف. (2015). تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال: دراسة وصفية تحليلية لأطفال الفئات العمرية 8_15 سنة، مديرية الشباب والرياض، بابل. ص543.

الاستراتيجيات التربوية للحد من ظاهرة العنف المدرسي

Educational strategies to reduce the phenomenon of school violence

سمير أبيش[1]، رفيقة بوخالفة[2]

[1] جامعة غرداية

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

ملخص :

تتخذ ظاهرة العنف المدرسي أشكالا متعددة داخل البيئة المدرسية تختلف حدّتها ودرجة تأثيرها على حياة الطفل النفسية والاجتماعية من شكل لآخر، ومن بين أبرز هذه الأشكال وأكثرها شيوعا نجد العنف الجسدي والنفسي والجنسي.

وإن استفحال هذه الظاهرة وتهديدها الكبير للفضاء المدرسي جعل الفاعلين التربويين يفكرون ويبحثون بجد عن الحلول الناجعة والكفيلة لحماية المدرسة والحياة المدرسية ككل من مخاطرها وانعكاساتها وذلك من خلال اقتراح بعض الحلول التربوية والاستراتيجيات الواقعية والميدانية التي تحول دون الوقوع في مزالق الظاهرة وهي الاستراتيجيات النابعة من صميم الفضاء المدرسي تم اعتمادها كتجارب داخل بعض المدارس التي شهدت ظهور موجات للعنف في أوروبا وأمريكا بالخصوص وأدت إلى بعض النتائج الإيجابية مما جعل منها نماذج أو تجارب قابلة للاقتداء.

ولذلك كانت هذه المداخلة محاولة منّا للوقوف عند أهم الاستراتيجيات التربوية المتخذة داخل المدارس من أجل تنشئة وتربية التلاميذ على الوقاية من العنف بكافة أشكاله داخل الحقل المدرسي.

الكلمات المفتاح: العنف، أشكال العنف المدرسي، أسبابه، انعكاسات، استراتيجيات الوقاية.

1- مقدمة

يمثل العنف المدرسي أحد أكثر الصور الاجتماعية تعبيرا عن الجرائم الماسة بالأطفال والأكثر شيوعا داخل المجتمع، وذلك راجع بالأساس إلى العلاقة التي تربط هذه الفئة العمرية بالمدرسة، حيث يقضي معظم الأطفال هذه المرحلة العمرية من حياتهم داخل أسوار المدرسة وأغلب ما يتعرّضون له ويتأثرون به إما أن يكون بسببها أو نابعا عنها، وكذلك راجع إلى علاقة هذا النظام الاجتماعي (المدرسة) ببقية الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع التي غالبا ما تكون تحت تأثيره.

وتتخذ هذه الظاهرة لها أشكالا متعددة داخل البيئة المدرسية تختلف حدّتها ودرجة تأثيرها على حياة الطفل النفسية والاجتماعية من شكل لآخر، ومن بين أبرز هذه الأشكال وأكثرها شيوعا نجد العنف الجسدي والنفسي والجنسي.

ويعود شيوع هذه الأشكال من العنف داخل الحياة المدرسية للطفل إلى مجموعة من العوامل والأسباب التي تؤدّي إلى حدوثها، وقد تكون هذه الأسباب إما أسبابا وعوامل فردية أو أسرية أو حتّى من داخل البيئة المدرسية في حدّ ذاتها.

ثم إنّ استفحال هذه الظاهرة وتعدد أشكالها داخل المدرسة الجزائرية ترك لها انعكاسات وآثار مختلفة على مستوى الأفراد أنفسهم (الأطفال) والبيئة المدرسية والمجتمع عموما.

وإن استفحال هذه الظاهرة وتهديدها الكبير للفضاء المدرسي جعل الفاعلين التربويين يفكرون ويبحثون بجد عن الحلول الناجعة والكفيلة لحماية المدرسة والحياة المدرسية ككل من مخاطرها وانعكاساتها وذلك من خلال اقتراح بعض الحلول التربوية والاستراتيجيات الواقعية والميدانية التي تحول دون الوقوع في مزالق الظاهرة وهي الاستراتيجيات النابعة من صميم الفضاء المدرسي تم اعتمادها كتجارب داخل بعض المدارس التي شهدت ظهور موجات للعنف في أوروبا وأمريكا بالخصوص وأدت إلى بعض النتائج الإيجابية مما جعل منها نماذج أو تجارب قابلة للاقتداء.

ولذلك كانت هذه المداخلة محاولة منّا للوقوف عند أهم الاستراتيجيات التربوية المتخذة داخل المدارس من أجل تنشئة وتربية التلاميذ على الوقاية من العنف بكافة أشكاله داخل الحقل المدرسي.

2 – العنف:

لقد تباينت التعريفات التي تناولت مفهوم العنف بتباين مواقف الباحثين من القضايا المجتمعية ولاختلاف وجهات النظر والزوايا التي يعالج منها كل باحث موضوعه.

2. 1– المفهوم اللغوي للعنف: يعرف العنف لغويا بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق, وهو الغلظة والفظاظة, عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره... واعتنف الأمر أخذه بعنف وبشدة ومشقة، والعنيف الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل (ابن منظور، 1994، ص257) ، وهو كذلك يعني التعيير واللوم. (الخلولي، 2006، ص36)

أما قاموس أكسفورد فيعطي العنف معنى ممارسة القوة البدنية لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حرية الآخر. (أميمة منير ، 2005، ص 4)

ونجد أن مفهوم العنف في اللغة اللاتينية violence مشتقة من(violentia)و التي تعني ينتهك أو يغتصب (خليل، 2004 ص20)، أما في اللغة اليونانية نجد كلمة is''آيس''و التي تعنى العضلات والقوة و ترتبط بمفردة أخرى وهي 'bia''و التي تعني بدورها استعمال القوة التي تهدف من ورآها إرغام الآخرين وإلحاق اللأذى بهم (معتوق ، 1993، ص 28) ويعرفه منجد اللغة الفرنسية بأنه صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر و(violont) تشير إلى سمات منها عنيف وشديد وقاس وشديد الانفعال، ويشتق مفهوم العنف في اللغة الإنجليزية من المصدر (violent) والتي تعنى ينتهك أو يتعدى ومن الواضح أن الاشتقاق اللغوي للمفهوم في اللغة الإنجليزية والعربية على السواء يشير إلى ضرب من السلوك الخارجي على المألوف بحيث ينتهك القواعد أو يأخذ الأمور بالشدة والقسوة. (حسين صفوان ، 1996، ص 10).

2. 2– المفهوم الاصطلاحي للعنف:

_ من الناحية القانونية: يعرف العنف قانونيا بأنه الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرعابه, أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الإستلاء عليها، ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع ويشكل في الأصل جريمة (الخلولي، 2006، ص37)، كما يعرف أيضا بأنه إستخدام القوة ضد النظام أو القانون، ففي القانون المدني يعتبر سببا لفسخ العقود ويحدد على النحو التالي: يكون العنف من طبيعة ممارسة الضغط على شخص عاقل وما يمكن أن يوحي بالإكراه مما يعرض شخص أو ثروته لشر كبير وحالي. (الخلولي، 2006، ص37).

– من الناحية السياسية: أما من الناحية السياسية فيعرف العنف على أنه مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكاملة في الهياكل الاقتصادية والسياسية للمجتمع ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع وسعي بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة، وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعلم والصحة والمأكل. (حسين توفيق ، 1992، ص 25).

– العنف من الناحية الإعلامية: تعرف الباحثة أمال كمال العنف الإعلامي على أنه أي تهديد واضح باستخدام القوة الجسدية أو الاستخدام الفعلي لهذه القوة بهدف أذى بدني لشخص أو مجموعة من الأشخاص كما يشمل العنف بعض المشاهد التي تصور نتائج ذلك الأذى جسديا على شخص أو مجموعة أشخاص والذي يحدث كنتيجة لوسائل عنف قد تكون غير مروضة على الشاشة. (الخلولي، 2006، ص39).

– العنف من الناحية الاقتصادية: يعرف العنف من الناحية الاقتصادية بأنه استخدام القوة الفيزيقية بقصد الإيذاء والأضرار المرتبطة بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة.

– العنف من الناحية النفسية: تعرف دائرة المعارف لعلم النفس العنف بأنه استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحباطات أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات. (خليل، 2004، ص 23).

ومن علماء النفس من يعرف العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية واستثارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره ويمكن أن يكون العنف فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا يصدر عن جماعة أو هيئة تستخدم جماعة وأعدادا كبيرة. (فرج الله وآخرون، 1993، ص51).

ويرى ماسلو بأن العنف هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الإنسانية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية، ومما هو ملاحظ على معظم التعريفات النفسية أنها تركز على الجوانب النفسية في العنف واعتباره ردة فعل واستجابة لسلوك معين. (البشير، 1996، ص62).

_ العنف من الناحية الاجتماعية: يعرف العنف من الناحية الاجتماعية على أنه سلوك اجتماعي يهدف إلى جلب الأذى والضرر للأشخاص الذين يستهدفهم عن طريق استخدام صيغ القهر المسلح وغير المسلح
(إحسان محمد، 2008، ص210) .

ويشير فيلب برنو فيري في كتابه المجتمع والعنف على أن العنف هو القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم قصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة. (الخلولي، 2006، ص42).

ومن التعريفات الهامة للعنف سوسيولوجيا تعريف مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري هو أن العنف كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل التهديد والنبذ ومادية مثل

التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي ومعنوية جسدية في آن واحد، وعليه نري علي أن التعريفات الاجتماعية قد ركزت علي الأمور الاجتماعية عكس المدارس النفسية (الخلولي، 2006، ص43).

3- العنف المدرسي

3. 1- تعريف العنف المدرسي: يعرف العنف المدرسي بأنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب أخريين أو تخريب ممتلكات المدرسة وقد يكون لفضي يتضمن السب والشتم والتنابز بالألقاب والبصق وقد يكون جسميا كالضرب والركل. (طه عبد العظيم ، 2007، ص 264).

وفي التقرير الذي أعده هولمن عن العنف في مؤتمر بروكسل اعتبر أن العنف المدرسي يعطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأشخاص الناشطين في المدرسة.

كما يعرفه عدنان كيفي على أن المقصود من العنف في المدرسة هو ما يجري داخلها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات شرارها الغضب ووقودها تزايد الأفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح، كما تعرفه فاطمة فوزي بأنه تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على العاملين بالمدرسة إما بالقول أو بالفعل أو تخريب الممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي إما داخل الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة. (منير جادو، 2005، ص6).

3. 2- أسباب العنف المدرسي:

- العوامل الفردية: وهي العوامل التي تعود إلى التلميذ نفسه، وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف (طه عبد العظيم ، 2007، ص265)، حيث أن بعضا من العلماء يعزون السلوك العدواني عند التلميذ إلى مستوى الذكاء مثلا، فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا حسبهم تكون دافعية العدوان لديهم أكثر، بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان التلاميذ في حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون من العنف وسيلة لتقدير الذات ومن خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم.

- العوامل الأسرية: باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل، فإن أي انحراف نجده في التلميذ يرجع إلى تنشئته الأسرية، ويتجسد هذا الانحراف في الاضطرابات النفسية للتلميذ، بحيث تشير بعض الدراسات إلى أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوليدية، والاضطرابات النفسية عند الأبناء (أعمال الملتقى الدولي، مارس 2003، ص430) ونجد أن هذه الاضطرابات النفسية تحدث له من خلال إساءة معاملة ولديه له، مما يؤدي به إلى التفكير في حل مشكلاته بالطرق العنيفة ومن جهة أخرى نجد أن الآباء الذين يبالغون في العقاب الجسدي لأبنائهم يساهمون في تشكيل الدوافع العدوانية لأبنائهم، وذلك عن طريق الاقتداء بهم من ناحية، ويولد كذلك هذا السلوك الحقد والضغينة لديهم من ناحية أخرى، ويدفعهم إلى التنفيس عن طريق إصدار سلوكيات عنيفة، وهو ما تؤكده دراسة أجريت داخل عدة بلدان بأن العنف لدى الأطفال يرجع إلى للعقاب الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال في أسرهم. (فرشان، 2008، ص184).

ويعتقد العلماء أن هنالك مجموعة من العوامل داخل البيئة الأسرية تعمل من خلال تفاقمهما إلى المساهمة في توفير مناخ صالح لظهور السلوكيات العدوانية خاصة إذا لم تصاحبه تنشئة سليمة نذكر منها:

– الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يترك أثرا كبير عل سلوكيات الأبناء وهو ما أدى بالباحث عبد الرحمن وافي للتأكيد على أن أسباب العنف لدى التلميذ تكون نتيجة للفقر والازدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة، حيث أنها تؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط ونقص في طرق التعبير عن حاجاتهم وإثبات دواتهم بشكل إيجابي، فإذا كانت الأسرة في حالة مزرية بحيث لا تستطيع توفير متطلبات الأبناء تترك لدى الأبناء مكبوتات نفسية يجدون في المدرسة مكانا جيدا لتفريغها. (أعمال الملتقى الدولي، مارس 2003، ص431).

– أما العامل الآخر المؤثر في اكتساب السلوك العدواني فهو التفكك الأسري وهو: عبارة عن خلل وفتور في العلاقات الزوجية سواء كان هجرا أو انفصالا أو طلاقا، بحيث يترك تأثيرا واضحا على الأبناء الذين يتعرضون للكثير من المآسي والضياع نتيجة تخلف أساليب الرعاية (أحمد بيومي و آخرون، 2003، ص293)، فغياب الأم عن المنزل يفقده ركيزة أساسية في التنشئة الاجتماعية مما يؤدي بالطفل إلى الانحراف والضياع.

_وسائل الإعلام: يرى الكثير من الباحثين أن هناك علاقة وطيدة بين العنف المدرسي والعنف عبر وسائل الإعلام المختلفة وأن كثيرا من التلاميذ اكتسبوا السلوكيات العنيفة عن طريق مشاهدتهم لأفلام الرعب والقتل والدمار، وأن العنف الممارس داخل البيئات المدرسية يرجع بالأساس إلى المقدار الذي تنشره هذه الوسائل من العنف والذي يمثل أحينا نسبا أكثر حتى من الواقع الحقيقي، مما يجعل التلاميذ يعتقدون أن العنف هو الوسيلة الفعالة لحل المشكلات، ونتيجة للآثار التراكمية التي تتركها مشاهد التلفزيون العدوانية في سلوك التلاميذ فهم يقلدون كثيرا ما يظهر لهم في شكل أسطورة أو بطل، ولقد(أوضحت الدراسة المقارنة التي قام بها باركلي و آخرون أن سلوك الشباب في المجتمع البلجيكي والأمريكي يتميز بعدوانية واضحة في كل من الدولتين كما أن هذه المظاهر تزايدت لديهم بعد مشاهدتهم لعدد من أفلام المثيرة و العنيفة) وعليه يتضح مدى الإسهام الكبير لهذه الوسائل في تعزيز السلوك العدواني التلميذ داخل الوسط المدرسي.

3. 3– العوامل المتعلقة بالبيئة المدرسية:

_ عوامل متعلقة بالسلطة المدرسية:(فنجد أن المعلم أو المدير يرى نفسه صاحب حق في الممارسة والرعاية الأبوية على كل التلاميذوكل التلاميذ ملزمين بتبعيته قانونيا) (فرشان، 2008، ص15) وهو ما يجعل المعلم يتصرف بغير عقلانية نحو التلاميذ أحيانا فيتسبب في سلوكيات عنيفة كالضرب المبرح للتلميذ وغيرها، يقابل التلميذ هذه السلوكيات العنيفة التي تواجهه بردة فعل في الغالب تكون أشد وأعنف مما تعرض إليه كانتقام منه، ولقد توصلت نتائج دراسة 'هيرمو'إلى أن سوء معاملة المعلم للتلميذ تؤدي به إلى كرهه ونفوره وقيامه بسلوكيات سلبية يميزها العنف والهمجية. (فرشان، 2008، ص153).

_ عوامل متعلقة بالعلاقات المدرسية: وهي مختلف السلوكيات المدرسية وكل أشكال ومظاهر المعاملة والتفاعل التي يعتمدها الفاعلون التربويون في الوسط المدرسي، وتتمثل هذه العلاقات أساسا في ثلاث مستويات:

أ- العلاقات المتوترة وكثرة التغيرات، ومن أمثلة ذلك:

- التغير في هرم السلطة التربوية الذي قد يحمل توجّهات مغايرة عن السلطة السابقة، لا يستطيع التلاميذ التأقلم معه لتعودهم على نمط معين، وفجأة يجدون أنفسهم أمام نقيضه، مما يشكل لديهم حالة من الاحتقان قد يعبرون عنها بسلوكيات عنيفة.

- استبدال معلم بمعلم آخر بأساليب تربوية مختلفة، مما يؤدي ببعض التلاميذ إلى رفض المعلم الجديد ويجعلهم يعبرون عن هذا الرفض بالسلوك العنيف.

- عدم إشراك التلاميذ وإعلامهم بما يحدث داخل المدرسة، ويحدث هذا خاصة عندما يكون التلميذ في مرحلة المراهقة فهو دائما يبحث عن من يحترمه ويقدر وجوده إذ يرفض أن يكون هامشيا.

- شكل وطريقة الاتصال بين التلاميذ أو بين المعلمين أو بين التلاميذ والمعلمين أو بينهم وبين الإدارة حيث أن لشكل العلاقة أثر بالغ في اكتساب السلوك العنيف، حيث أن جل أشكال الاتصال تدخل ضمن النموذج العمودي الذي لا يتيح هامشا من الحرية للآخر.

ب- الأساليب التربوية غير السليمة: إن جميع السلوكيات المرفوضة لدى عامة الناس يرفضها التلاميذ في المدارس وتخلق لديهم نوع من الإحباط أو الكبت مما يدفعهم في كثير من الأحيان إلى استخدام العنف تعبيرا عن عدم رضاهم وسبب ذلك ما يلي:

- عدم التعامل الفردي مع التلميذ وعدم مراعاة الفروق الفردية

- عدم تقدير التلميذ والنظر إليه كإنسان وإهانته والاستهزاء به وعدم السماح له بالتعبير عن مشاعره، فنجد مثلا بعض المعلمين عندما يقومون بامتحان لا يتحصل فيه التلميذ على علامة جيدة يقومون برمي الورقة على الأرض ليأتي هو ويحملها.

- التركيز على جوانب الضعف عند التلميذ وقلة الاهتمام به.

- عدم وجود قنوات اتصال بين التلميذ والمعلم.

ج-المناخ التربوي في المؤسسة: ويتمثل في البيئة الموجودة داخل المؤسسة التعليمية المشحونة بالسلوكيات السلبية التي تدفع إلى ممارسة العنف وذلك من خلال: عدم وضوح القوانين والمعايير داخل المؤسسة، اكتظاظ الفصول الدراسية مما يؤدي إلى مناوشات بين التلاميذ لتتفاقم فتصبح عنفا، التشوه الداخلي والخارجي للمبنى المدرسي، استعمال طرق تدريس غير فعالة وغيرها، تترك هذه الممارسات التلميذ يعيش داخل مناخ مشحون يدفعه إلى التصرف وفق سلوكيات عنيفة وعدوانية.

_ البرنامج الدراسي: نتيجة لظهور العولمة وتطور وسائل الاتصال الحديثة أصبح لزاما على الأنظمة العربية مسايرة التطور التكنولوجي الحاصل من أجل تكوين مواطن يؤمن بفكرة اقتصاد السوق والانفتاح على الآخر، وهو ما أوجب إدخال طرق جديدة وحديثة والقيام بإصلاحات على المنظومات التربوية تواكب التطور الحاصل، غير أن هذه الإصلاحات وما رافقها من كثافة للبرامج والمقررات الدراسية جعلت التلاميذ يعيشون في ضغط كبير لثقل الأعباء الدراسية ويشعرون بتذمر إزاء الوضع الذي يوجدون عليه، وهو ما يجعلهم يعبرون عليه في كثير من الأحيان بسلوكيات عدوانية, وقد بين **لدلين1991** في بحث له على تأثير صعوبة وكثافة البرامج على سلوك المتمدرس المتمثلة في العنف، بحيث عبروا من خلاله عن عدم تمكنهم من إتباع وتيرة البرنامج أو الاستفادة من محتوياته المسطرة لدراسته وهو ما يؤدى بالتلاميذ إلى الاستهزاء بالمدرس والثورة ضده.

3. 4- مظاهر العنف المدرسي: من بين أبرز مظاهر أشكال العنف داخل المؤسسات التعليمية نجد ما يلي:

- ✓ السرقة: وتعتبر السرقة مظهرا من مظاهر العنف، وتتمثل في أخذ شيء هو ملك للآخر، ويقوم التلميذ بالسرقة لعدة أسباب، منها التفاخر أمام أصدقائه، للانتقام من المعلم، أو للحاجة القصوى أو غيرها. (منير مرسي، 1999 ص173).
- ✓ الإتلاف والتحطيم في التجهيزات المدرسية وفي أثاثها، مثل كسر النوافذ والمصابيح والكراسي، والطاولات. (رابطة التربية الحديثة، 1993، ص88).
- ✓ الشتم والسب: عن طريق التلفظ بكلام لاذع، والسب والشتم يؤثران كثيرا على حالة التلميذ النفسية، فعند سبه أو شتمه أمام زملائه، يحرج التلميذ ويشعر بالضغينة والحقد، والاندفاع إلى الانتقام من الشخص الذي شتمه وسبه.
- ✓ الإيماءات والإشارات: وهنا يتعمد التلميذ العدواني إلى استعمال الرجلين والأظافر والأسنان والرأس والعينين في إيماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي للتلميذ الآخر.
- ✓ تناول المواد الضارة: أصبح التلميذ يتعاط المخدرات والسجائر وغيرها من المواد المضرة أمام أعين الجميع، ويعود هذا إلى عدة أسباب منها فترة المراهقة ورفقاء السوء، وتعاطي مثل هذه المواد السامة داخل المحيط المدرسي وداخل غرفة الصف يدفع التلميذ إلى الاعتداء والضرب والتخريب.
- ✓ الغش في الامتحانات: يعتبر الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة عن القيم والمعايير التي تقوم عليها المدرسة.
- ✓ الاعتداء بالضرب على التلاميذ ومختلف الفاعلين داخل المؤسسة.
- ✓ التحرش والمعاكسات الجنسية.

3. 5- انعكاسات العنف المدرسي: إن لكل ظاهرة سلبية انعكاساتها وأثرها على الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعة ولذالك فإن للعنف المدرسي عدة انعكاسات على مستوى الفرد والمجتمع والبيئة المدرسية.

- على مستوى الأفراد:

يتعرض التلميذ من خلال قيامه بالعنف المدرسي إلى الطرد من المدرسة ذلك للمادة 52 من الإجراءات الداخلية للمؤسسات التعليمية في الجزائر تنص على أنه يترتب على التلميذ الذي يخرب ممتلكات وتجهيزات المدرسة تعويضا ماليا وقد يعاقب بالطرد من المدرسة وكم تلميذ فصل من المدرسة لارتكابه أفعال عنف وإلحاق الأضرار بالممتلكات والأشخاص داخل المدرسة .

وقد يترتب عن عنف التلميذ أو المعلم أو غيرهما من الفاعلين التربويين في الوسط المدرسي إلى المتابعة القضائية في حال إلحاق الضرر بالأشخاص ولا أدل على ذالك أن المؤسسات العقابية الجزائرية تضم بين نزلائها عددا معتبرا من المراهقين من بينهم تلاميذ المدارس أو الثانويات .

إن الممارسات العنيفة من طرف الفاعلين التربويين على التلاميذ من شأنها أن تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لهم كما قد تلحق بهم أضرار نفسية وقد يؤدي ذالك إلى إلحاق الضرر في تكوين شخصياتهم مستقبلا ومن أمثلة ذالك فإن ممارسة العنف على الطفل والمراهق قد يجعل منه كائنا ذا شخصية ضعيفة لا يقوى على اتخاذ قرارات حكيمة في حق نفسه ومجتمعه مستقبلا وقد يصل الأمر عند البعض إلى حالات الإحباط والاكتئاب ومنه إلى الانتحار.

– على مستوى المؤسسات التربوية : لقد أدى العنف المدرسي إلى عدة أثار وعلى مستوى المدرس نذكر منها:

– اهتزاز المثال الأعلى للتلميذ وتشويه الصفات الحسنة التي كانت ينبغي أن تتوفر في المدرس وتشويه صورة الأب لأن المدرس هو بديل الأبوين في المدرسة.

– إحباط التلاميذ وجعلهم يعيشون أجواء من الرعب مما يربك عملية الاتصال بين المدرس والتلاميذ.

– شحن الصف بأجواء من التوتر والانفعال مما يؤدي إلى إضطراب واختلال في الوضعية التربوية .

– تحويل العديد من التلاميذ إلى عصبي المزاج.

– الانطوائية التي تكون نتيجة الخوف من المعلم .

– شل حسن المبادرة الفردية وكبت كل استعداد عند التلميذ للاستفهام والإبداع وبالتالي تحطيم شخصيته .

– نفور من الأستاذ لأنه مصدر الخوف

– كراهية للمادة بسبب الأستاذ وعدم فهمها نتيجة الخوف من الإستفسار عن أمور غير مفهومة تؤدي به إلى الفشل.

– توسيع الهوة بين الطلاب المعاقبين وبقية التلاميذ (وديع شكور، 1998، ص ص: 102–103).

– أما على مستوى المجتمع:

أما على مستوى المجتمع، فإن مظاهر الأضرار التي يلحقها العنف المدرسي به تكون على المدى البعيد، حيث يستثمر المجتمع أمواله في مجلا التربية والتعليم بهدف الحصول على مواطن صالح مستقبلا، لكن في حالة ممارسة العنف المدرسي كما سبق وصفه من قبل فإن ذالك قد ينتج مواطنين يتميزون بشخصية عنيفة مما ينقلب على البناء الاجتماعي بأكمله وليس أدل من مظاهر الانعكاسات السلبية الناتجة عن الأساليب التربوية غير السليمة المتميزة بالعنف مما حد في الجزائر في العشرية الأخيرة من القرن العشرين فأصابع الاتهام قد وجهت بالدرجة الأولى إلى الممارسات التربوية التي حدثت في المؤسسات التربوية والتعليمية مباشرة والتي أنتجت الإرهاب. (طه عبد العظيم ، 2007، ص310).

4– إستراتيجيات مواجهة العنف المدرسي

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي، هذه المشكلة التي أضحت تنخر جسد العملية التربوية وسنحاول أن نعرض من خلال هذا المبحث بعض الاستراتيجيات التي حاولت أن تعالج هذه الظاهرة من خلال برامج مواجهة العنف المدرسي والتي تعد برامج تربوية تم العمل بها وتطبيقها داخل بعض البلدان التي عرفت استفحال الظاهرة كالمدارس الثانوية في أمريكا.

– طريقة الزي الرسمي أو الموحد: وهي أول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية علي فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدي الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحسن من اتجاهات الطلاب ويخلق بيئة تعلم ملائمة. (طه عبد العظيم ، 2007، ص318).

والهدف من هذه الطريقة التربوية هو إزالة الفوارق الطبقية والعرقية بين التلاميذ، بحيث تزول الفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبي اتجاه غيره من التلاميذ، خاصة وأن الدراسات التي تناولت انتشار ظاهرة العنف

المدرسي داخل المدارس الأمريكية والعوامل المؤدية إليها توصلت إلى أن من أهم عواملها ومسبباتها هو حالة الاحتقان النفسي الكبير الموجود خاصة بين السود والبيض وما يشعر به السود من تمييز عرقي في التعامل معهم أمام أقرانهم من البيض.

– **برامج المراقبة**: ومن أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بنظام الداخلي والنصف الداخلي حيث لا يسمح للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الأسبوع، وهذه الطريقة وإن كان البعض لا يحبذها، ويرى أنها تجعل من المدرسة أشبه بنظام المؤسسة العسكرية، إلاّ أن هنالك من يرى أنها تمثل أحد الحلول الكفيلة بمراقبة سلوك التلاميذ، وفرض الرقابة والانضباط داخل الحرم المدرسي.

– **برامج التسامح الصفري**: تقوم طريقة التسامح الصرفي على مبدأ التضحية بالبعض من أجل الكل، حيث أن إدارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر علي إتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل معه سلاح مثلا، إن هذا التعامل الصارم مع أول خطأ يحدث داخل المدرسة يشكل حاجزا أمام بقية التلاميذ في الوقوع أو ارتكاب أي شكل من أشكال العنف بمجرد إدراكهم وتفكيرهم بأن ذلك قد يؤدي بهم مثلا إلى الفصل التام من الدراسة، وينبغي الإشارة إلى أن هذا البرنامج في أصله هو برنامج عقابي.

ـ **برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات**: إذا كانت البرامج السابقة عقابية فإن هذا البرنامج هو توعوي وتثقيفي، ويعتمد نظام الوقاية قبل العلاج، من خلال العمل على بناء شخصية التلميذ والطالب على إدارة الغضب، وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على خفض العنف و العدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجهم (من خلال مساعدتهم علي تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الأقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة).

– **برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ**: إن البيئة التعليمية لا يشغلها التلاميذ فقط، وإنما يشاركهم غيرهم فيها كالمعلمين والإداريين والعمال، وإن من بين أحد أسباب العنف المدرسي التي تم التطرق إليها قد تعود لهؤلاء الشركاء التربويين، خاصة إذا لم يكن هؤلاء الشركاء والقصد هنا المعلمين ليسوا على دراية كبيرة ببيداغوجيا الطفل وغير مطلعين على خصائص الطفولة وخاصة مرحلة المراهقة، ولذلك يتم اليوم كأسلوب للحد من انتشار ظاهرة العنف المدرسي، العمل على تكوين المعلمين والأساتذة على برامج تساهم في فهمهم لحياة الطفل وما يصيبها من تغيرات، وكيفية التعامل مع حالات العنف التي قد تواجههم داخل المحيط المدرسي.

– **برامج التدريب على المهارات المعرفية**: وهي برامج وقائية كالبرامج السابقة الهدف منها تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذذ، من خلال تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ إلي العنف.

– **مهارات التدريب على المهارات الاجتماعية**: وذلك من خلال استخدام فنيات المحاضرة والمناقشة والتغذية الراجعة، فهذا التدريب يساعد على خفض مستوي العنف لدي التلاميذ وقد أكدت الدراسات أن هذا البرنامج أدت إلى تحسين دراجات التلاميذ والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية من خلال تعليم التلاميذ قيم اجتماعية مثل التعاون والإثار وغيرها، والهدف من هذه البرامج هو خفض التوتر لدى التلاميذ من خلال إفراغ الشحنات السلبية بأنشطة مفيدة.

– **برامج وساطة الأقران:** وتستهدف هذه البرامج تكوين مجموعة من القادة تتمثل مهمتهم في حل الصراع القائم بين التلاميذ وقد تكون هذه الوساطة عفوية إذ كثيرا ما نجد طلبة يتميزون بهذه الصفة الأخلاقية فهم يقومون بالنهي على كل سلوك غير سوي داخل المؤسسة أو حني خارجها.

– **إستراتيجيات الأخوة والأخوة الكبار:** حيث يتطوع بعض الأفراد الراشدين للجلوس والحديث مع هؤلاء التلاميذ وخاصة المراهقين منهم ومشاركتهم في حل مشاكلهم وتقديم المساعدة الاجتماعية لهم حيث أن الأطفال الذين يكون لهم نموذج إيجابي من الراشدين يساعدهم ويعمل على سلوكهم يكونون أقل ميلا للعنف. (طه عبد العظيم ، 2007، ص ص : 333–334)

أو أن تقوم المؤسسة بدعوة بعض النماذج الايجابية والبارزة في المجتمع والقيام بمحاضرات عن العنف و المشاكل التي توجه التلاميذ واقتراح الحلول لهم.

– **التدخلات الأسرية:** الأسرة وسيط وشريك أساسي في نجاح التربية المدرسية ونجاح العملية التعليمية، ولقد بينت الدراسات النفسية والاجتماعية الكثيرة الدور الذي تلعبه الأسرة في مؤازرة عمل المدرسة ونجاحه، وهو ما جعل التربويين يعمدون إلى إشراك مؤسسة الأسرة في برامج الوقاية من العنف المدرسي، سواء بعقد لقاءات تحسيسية مع أولياء التلازميذ داخل المدرسة، أو من خلال إبراز دورهم في حوار مع أبنائهم وتحسين العلاقات الأسرية وحل النزاعات والخلافات الزوجية بالطرق الايجابية، مما يعطي للتلميذ انطباعا جيدا عن كيفية التعامل داخل المؤسسة، وكأنه نوع من التنشئة الأسرية على كيفية إدارة الخلافات.

ويحدد بعض الباحثين المجالات أو الأساليب الأسرية التي يمكن أن تتخذها الأسر وتساهم من خلال في تكوين الاتجاهات الايجابية لأبناء في بناء شخصيتهم السليمة في ما يلي:

– مناقشة الأبناء في ما يشاهدونه من أفلام عنف وتبين لهم نتائج هذا العنف وأثاره السلبية في الحياة الواقعية .

– مناقشة مشاكلهم و الطرق الملائمة لحلها.

– محاولة الظهور أمامهم بشكل ايجابي لأنهم يمثلون قدوة لهم.

– زيارة المدرسة التي يدرسون فيها والتعرف على المدرسين والسؤال عنهم

– ملاحظة سلوكهم بعناية ورصد التغيرات التي تطرأ عليها.

– المشاركة في جمعيات الوقاية من العنف في المجتمع .

–التعرف علي أصدقاء أطفالهم وأسرهم وبناء شبكة علاقات معهم.

– مراقبة ما يقرأ الأبناء وما يشاهدون من أفلام .

– **المرافقة النفسية والإرشادية:** ويعرف برنامج التطبيقات التربوية للأخصائي النفسي داخل المدرسة المرافقة النفسية والإرشادية بأنها عملية مساعدة التلميذ ليفهم نفسه ويستطيع تنمية شخصيته ليحقق التوافق مع بيئته ويستغل إمكانياته على خير وجه بحيث يصبح أكثر نضجا وأكثر قدرة على التوافق النفسي وتستخدم فيه طرق نفسية لحل المشكلات وعلاج الاضطرابات السلوكية التي يعاني منها العميل. (الأكاديمية المهنية للمعلمين، 2013، ص 52).

وتمثل المرافقة النفسية إحدى البرامج أو الوسائل التي أولتها المدرسة الجزائرية أهمية بالغة خلال السنوات الأخيرة، وجعلتها من أهم مهام مستشاري التوجيه والإرشاد داخل المؤسسات التربوية، وجعلت لها إطارا تنظيميا أسمته مجلس المرافقة النفسية وتعدى

المر حتى إلى الجامعة لما بات يعرف بمراكز اليقظة، والهدف كله هو مرافقة التلميذ والطالب من أجل ضمان السير الحسن لحياته التعليمية خاصة كام أشرنا مع ما كشفته الدراسات ما للأسباب والعوامل النفسية من آثار على حياة الطفل والتي منها العنف المدرسي، فضمان الصحة النفسية للطفل وضمان بيئة مدرسية خالية من العنف هو الكافل الوحيد للوقاية من كافة أشكال العنف المدرسي، ومن بين مظاهر هذه المرافقة الإرشادية يمكن ذكر مايلي:

- ✓ يستقبل التلاميذ لطرح مشاكلهم ويحاول مساعدتهم.
- ✓ يقف المرشد على الحالات التي تستوجب رعاية نفسية من خلال مشاركته في مجالس الأقسام ويعمل على استدعائها.
- ✓ ينظم المرشد زيارات دورية لأقسام التلاميذ قصد توفير السيولة الإعلامية التي من شأنها القضاء على الشائعات.
- ✓ من خلال الملاحظات التي يقوم بها داخل الساحات يحاول أن يقف على الحالات التي تتطلب ضرورة التكفل النفسي.
- ✓ يقف المرشد على التلاميذ المتأخرين دراسيا من خلال الاطلاع على النتائج الفصلية ويحاول مساعدهم على تدارك التأخر.
- ✓ يلعب نشاط التوجيه أحد أكثر النشاطات التي تؤدي إلى التكييف النفسي من خلال التوجيه الملائم.
- ✓ التكفل بالتلاميذ خلال الامتحانات الفصلية والرسمية وخاصة البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي.

أما الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي الذي وضع بين أيدي مستشاري التوجيه ليكون معينا لهم للقيام بمهامهم داخل مؤسسات التعليم الجزائرية، فيحدد مجالات تدخل المرشد النفسي في ما يلي:

- ✓ التكفل بالتلاميذ المعيدين: للتكفل بالتلاميذ المعيدين ومكرري الرسوب أهمية كبيرة في إيجاد التوافق الدراسي المطلوب لهم وذلك عن طريق استدعائهم في بداية السنة لتحسيسهم بأهمية الاستعداد الدراسي المبكر،و كذالك باستدعاء أوليائهم لتذكيرهم بأهمية رعاية أبنائهم المعيدين، مع مناقشة أوضاعهم مع أساتذتهم قصد متابعتهم دراسيا والاهتمام بهم داخل القسم.
- ✓ التكفل بفئة المتفوقين والموهوبين: وهم التلاميذ الذين يحصلون على تقديرات ممتازة في جميع المواد الدراسية، ويحتاجون إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية مميزة، للحفاظ على مستواهم الدراسي وتنمية ملكاتهم، ويكون ذلك بما يلي: حصرهم وتسجيلهم في جزء خاص من سجل المتابعة، التنسيق مع الأساتذة لرعاية هؤلاء التلاميذ وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم، تنويع الخبراء وإثراء التجارب، وإتاحة الفرص لهم قصد المشاركة في نشاطات مختلفة وفقا لميولاتهم ورغباتهم.
- ✓ مرفقة التلاميذ الراسبين والموجهين إلى التكوين المهني: يسعى مستشار التوجيه المدرسي إلى التكفل بهذه الفئة، من حيث تحقيق المساعدة لهم في مجال الإدماج المهني.
- ✓ مرافقة التلاميذ المقبولين والموجهين إلى التكوين المهني: يسعى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي إلى التكفل بالفئة الراغبة في هذا النوع من التعليم. (وزارة التربية الوطنية، ص 13).

5- خاتمة: شّكل انتشار العديد من الظواهر الاجتماعية الغريبة عن واقع المجتمع الجزائري داخل الأوساط المدرسية كالعنف والانحراف وغيرها عبئا كبيرا على الدولة وفاقم من مشكلة الهدر التربوي، وما صاحب ذلك من تراجع في المردود التربوي وزيادات معدلات الرسوب والتسرب المدرسي إلى دعوة القائمين بضرورة إيجاد حل لهذه المشكلة المعرقلة لجهود التنمية.

ولذلك وجب التفكير بعقلانية ورشد كبير للخروج من هذه الظاهرة والوقاية منها، ببرامج وأساليب تعمل على حماية المدرسة من تبعاتها وآثارها، ولعل تلك الاستراتيجيات التربوية التي تم تطبيقها داخل البلدان التي شهدت استفحال الظاهرة في سنوات خلت، من شأنه أن يمكننا من الاستفادة منها كتجارب لدول رائدة في الميدان.

وانه من خلال كل هذه الاستراتيجيات الموجهة لحماية الطفل من هذا السلوك الهدام تنشأ لدينا أجيال قادرة على تحمّل الأمانة ومواصلة السير للعودة إلى مسار التاريخ لأنه كما يقول مالك بن نبي البدرة التي يقدر لها أن تنبت يجب أن تدفن في التراب.

6- قائمة المراجع

1-الحسن إحسان محمد. (2008). ،علم الاجتماع العنف والإرهاب. عمان: دار وائل للنشر.

نزيهة خليل. (2004). أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة بسكرة: غير منشورة.

2-إبراهيم حسين توفيق . (1992). ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية. بيروت: دار الوحدة العربية.

3-ابن منظور. (1994). لسان العرب (المجلد 9). بيروت: دار صادر.

4-أعمال الملتقى الدولي. (مارس 2003). العنف والمجتمع. أعمال الملتقى الدولي. جامعة بسكرة: جامعة بسكرة.

5-الأكاديمية المهنية للمعلمين. (2013). برنامج التطبيقات التربوية للأخصائي النفسي داخل المدرسة. مصر: الأكاديمية المهنية للمعلمين.

6-أميمه منير جادو. (2005). ، العنف المدرسي. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع،.

7-جليل وديع شكور. (1998). العنف والجريمة . بيروت: الدار العربية للعلوم.

8- جمال معتوق . (1993). وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن،. معهد علم الاجتماع، علم الاجتماع. جامعة الجزائر: غير منشورة.

9-حسين طه عبد العظيم . (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي . الازاريطية: دار الجامعة الجديدة،.

10-رابطة التربية الحديثة. (1993). دراسات تربوية (المجلد مجلد 8 ،ج58). القاهرة: رابطة التربية الحديثة.

11-عبد القادر طه فرج الله ، و وآخرون. (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.

12-عبد المجيد جادو أميمة منير . (2005). العنف المدرسي. القاهرة: دار سحاب للنشر.

13-عصام حسين صفوان . (1996). التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة. معهد علم الاجتماع، علم الاجتماع. جامعة الجزائر: غير منشورة.

14-لويزة فرشان. (أكتوبر, 2008). المدرسة وسلوكيات الطفل العنيفة. مجلة العلوم الإنسانية.

15-محمد أحمد بيومي، و آخرون. (2003). ، علم اجتماع العائلي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

16-محمد منير مرسي. (1999). الإدارة المدرسية الحديثة . القاهرة: عالم الكتب.

17-محمود سعيد الخلولي. (2006). العنف في مواقف الحياة اليومية . القاهرة: دار ومكتب الأسرة.

18-مصطفى البشير. (1996). العنف العائلي. الرياض: مطابع أكاديمية نايف.

19-وزارة التربية الوطنية. (بلا تاريخ). الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي. الجزائر: المديرية الفرعية للتقييم البيداغوجي والتوجيه.

العنف في الوسط المدرسي الجزائري – عوامله و أليات الوقاية منه–

Violence in the Algerian school environment – its factors and prevention – mechanisms

صراح مخلوف[1] ، نسيمة مزاور[2]

[1] جامعة غرداية، الجزائر

[2] جامعة غرداية، الجزائر

ملخص :

باتت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الإشكالات التي تؤرق وتهدد مستقبل المدارس الجزائرية على إختلاف أطوارها التعليمية، حيث أضحى فضائها اليوم ملعبا لمظاهر العنف بشتى أنواعه، و أصبح لغة العصر الحديث بدل لغة الحوار. و لهذا فإن الدراسة المعمقة و البحث عن الأساب و العوامل الكامنة وراء بروز و تفشي هذه الظاهرة الإجتماعية التربوية المركبة، و أيضا لزوم البحث عن السبل الأكثر فاعلية من أجل التصدي لها، ضرورة ملحة و واجب على كل العاملين في الميدان التربوي. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لنتطرق فيها إلى إبراز أهم العوامل المؤدية لإجتياح ظاهرة العنف الوسط المدرسي الجزائري في عصرنا الحديث، وكذا أهم التدابير أو الآليات الوقائية التي إنتهجتها الجهات المعنية الجزائرية للتقليل أو الحد من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية : العنف في الوسط المدرسي؛ عوامله؛ آليات الوقاية منه.

1– مقدمة

وفقا لوجهة نظر العلم الحديثة العنف كحالة يعد مرض إجتماعي، فالامراض الإجتماعية شأنها شأن الأمراض الجسمية تصيب الفرد من خلال إنتشار و إنتقال العدوى، و لا يقتصر العنف على أنه أسلوب بدائي غير متحضر، بل أنه في معظم الأحيان قد يشكل جريمة ككل الجرائم التي يعاقب عليها القانون، والتي تمس بكيان المجتمع إستقراره و أمنه. أما كونه كظاهرة يعد كأحد أهم الكوارث الخطيرة و المعقدة التي تواجه العالم أجمع منذ فترة ليست بالوجيزة و تهدد صحة أفراده النفسية و الجسدية، وما يزيد خطورته أن غالبية ضحاياها من الأطفال. فعلى الصعيد العالمي تؤكد العديد من الأبحاث و الدراسات التزايد الواضح لظاهرة العنف في المجتمعات الحديثة و أن نصف أطفال العالم أي ما يقارب نص مليار طفل ما بين سن سنتين إلى 14 سنة يعانون من شتى أنواع العنف و يأتي ذلك بحسب التقارير الصادرة عن كل من منظمة الصحة العالمية و منظمة الأمم المتحدة والمجلس القومي للأمومة و الطفولة حول العنف و سبل الوقاية منه (الجنايني،2022،ص555).

و تشهد الجزائر على غرار بقية دول العالم تفشي ظاهرة العنف، الذي يعتبر ظاهرة دخيلة على ثقافة المجتمع الجزائري لم يشهد لها تاريخيا أثر بهاذا الحجم في العقود الماضية، حيث ساهمت العديد من الظروف و التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية المتسارعة و تداعيات عصر العولمة في تصاعد وتيرته، كما إمتدت جذوره لتفتك بمتماسك النسيج الإجتماعي للمجتمع بمختلف أطواره و فئاته، و أضحت مظاهر العنف اليوم مشهدا مألوفا للمتتبع لوسائل الإعلام. و بالنظر إلى التقارير الأمنية و غيرها من التحليلات الصادرة عن منظمات مدنية و حكومية ، فالجزائر سجلت في 2018 حسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق

الأنسان 20 ألف إعتداء على الأطفال و النساء، وحسب تنظيمات مدنية مهتمة بالأطفال فقد فقد سجلت 9 ألاف إعتداء جنسي على الأطفال، و هي أرقام لم تكن تسجلها الجزائر في القرن الماضي، و تزداد سنويا في الألفية الجديدة و أصبحت تمس جميع الشرائح و الهياكل خاصة الهيكل المدرسي و نسقه التربوي.

ففي دراسة أعدتها وزارة التربية الوطنية حول العنف في الوسط المدرسي، كشفت عن أرقام مخيفة حول الظاهرة مؤكدة عن تفشيها بشكل مرتفع خلال السنوات الأخيرة، دقت من خلالها ناقوس الخطر معبرة عن قلقها الشديد وضرورة فرض سلسلة من الإجراءات الوقائية و الرادعة (بن صافي، 2019، ص13)، فلقد أشارت الإحصائيات أن حالات العنف المدرسي تعدت 1700 حالة إعتداء داخل المدرسة الجزائرية خلال سنة 2019.

إن العنف في الوسط المدرسي الجزائري، أصبح في عصرنا الحديث من الظواهر التي لا تطاق، و حقيقة معقدة و مبهمة في الحياة المدرسية التي تتطلب التدخل الخاص، و تنظيم مخطط وقائي محكم، لتفادي تراكم عوامل من شأنها تمزيق كيان المجتمع، والبحث عن حلول لموضوع العنف في الوسط المدرسي يبدأ قبل كل شيئ بفهم الظاهرة و التعرف على العوامل المسببة لها لمعرفة كيفية التعامل معها و الأليات للوقاية الملائمة للتصدي لها.

و عليه جاءت مداخلتنا للإجابة على التساؤلات التالية :

- ماهي العوامل و الأسباب التي أدت إلى تشكل و إنشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الجزائري؟
- ما هي أهم الآليات و السبل الوقائية للتقليل أو الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الجزائري؟

و لكن قبل البدء و الخوض في الإجابة على هذه الأسئلة لا بد من التطرق إلى المفاهيم الأساسية لهذه المداخلة بهدف فهم معانيها و محتواها الدلالي.

2-المفاهيم الأساسية:

2-1-مفهوم العنف:

يعرف العنف لغة بضم العين و سكون النون من مصدره (ع ن ف)، و يعني الشدة و الخرق في الأمر، و قلة الرفق، و كل ما في الرفق من خير ففي العنف به من شر مثله (بن منظور، 1992،ص 429).

أما إصطلاحا فلقد وجدت عدة تعاريف لمفهوم العنف، فيعرف بشكل عام على" أنه إستخدام القوة (مادية أو معنوية) تجاه الأخر لإلحاق الضرر به" (Champion,1997,p 128).

فهو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالأخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية و الإستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البذيئة جميعهاأشكال مختلفة لنفس الظاهرة (بن نبهان، 2008، ص166).

و لقد تضمن مفهوم العنف في تعريف منظمة الصحة العالمية لجوانب شتى له من مظاهره و عواقبه، حيث عرفته "بأنه الإستعمال المتعمد سواء المادي الحقيقي (الفعلي) أو المعنوي (التهديد و بث الرعب) ضد الذات أو شخص آخر أو مجموعة أو مجتمع بأكمله، مما يسفر عن ذلك من أضرار مادية تتمثل في الموت أو وقوع إصابات، أو معنوية تتمثل في مختلف الإصابات و الأضرار النفسية" (WHO, 2002,p 6).

و في ضوء التعريف العام للعنف يمكن التوصل إلى مفهوم محدد للعنف في الوسط المدرسي، فهو على العموم لا يختلف عنه كثيرا فقط يحتفظ بالخصوصية المتعلقة بالمجال الذي يتم فيه.

2-2- العنف في الوسط المدرسي:

تحيل التعريفات المختلفة للعنف داخل الوسط المدرسي إلى مفهوم يحمل دلالات متعددة، ما يجعل تحديده في غاية الصعوبة، نظرا لتنوع معانيه ولبس مضامينه، وخاصة تقاطعه مع مفاهيم مجاورة مثل العدوانية والاعتداء والانحراف والجنوح، وهي تصرفات تخالف معايير السلوكات المقبولة مجتمعيا.

كما أن النظرة السائد حول العنف تتميز بالتعميم والغموض بالمقارنة مع ما يجب أن يكون عليه المفهوم الفعلي للعنف المدرسي، فهو لا يتجلى فقط في السلوكات التي تؤدي إلى الاعتقال، والتي يعاقب عليها القانون ويجرم مرتكبها بنص قانوني، بل هو كل السلوكات العدوانية وأفعال العنف اللاتربوية، لأن هذه السلوكات اليومية الصغيرة المتكررة هي التي لها تأثير أكبر على الحياة المدرسية. (شيبوب و أخرون، 2015، ص4-5).

و مع تعدد وجهات النظر لهاذا المفهوم ووفقا للمداخل النظرية التي يتبناها الباحثون في دراساتهم، فهناك من يعرف العنف المدرسي على أنه:

"كافة الممارسات الإذائية (البدنية أو النفسية) التي تقع على التلاميذ من قبل معلميهم أو من قبل بعضهم البعض داخل الوسط المدرسي".

كما يمكن تعريفه بأنه "سلوك مادي أو معنوي هدام و مخالف لقيم المجتمع و قوانينه سواء كان هاذا السلوك مادي (إذاء بدني، إتلاف الممتلكات..) أو معنوي (إذاء نفسي)، يقوم به أحد أفراد المؤسسة التعليمية للإلحاق الضرر بكل ممن حوله بالمجتمع المدرسي سواء كان ذلك شخص (تلاميذ، معلمين، إداريين) أو الممتلكات العامة بالمدرسة، رغبة من المعنف في فرض الرأي على الآخرين أو لمجرد الإذاء لإلحاق الضرر بهم نفسيا جسديا أو الإثنين معا".(الجنايني، 2022،ص 261).

و يعرف العنف المدرسي أيضا على أنه مجموع السلوكات الغير مقبولة إجتماعيا و التي تؤثر على النظام العام للمدرسة وتؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، و قد يكون العنف المدرسي ذو طابع مادي على شاكلة الضرب، المشاجرة السطو على ممتلكات المدرسة، التخريب داخل الأقسام و الكتابة على الجدران، و قد يصل حتى إلى الإعتداء الجنسي أو القتل كما قد يكون معنوي كالسب و الشتم و السخرية و الإستهزاء و العصيان و إثارة الفوضى بأقسام الدارسة (حويتي، 2004 ص 236).

و قد عرِف بلايا (Blaya) العنف المدرسي بأنه" الإستعمال المتعمد أو التهديد بالاستعمال المتعمد للقوة الجسدية أو البأس، والتهديد المباشر أو الغير مباشر ضد شخص أو جماعة أو مجموعة أخرى، والذي يسبب أو يحتمل أن يسبب صدمة أو أذى معنوي أو تمييز أو سوء نمو أو نقص".

و بالنسبة لشيلدر (Shildler) العنف هو السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو الشخص الآخر "، أما ميلر (Miller)فهو يعتبر أن المفهوم يشمل" سلوكيات العنف الجسدي والإذاء النفسي والتهديد أو سرقة ممتلكات الغير أو إحداث الفوضى والشغب". (شيبوب و أخرون، 2015، ص4-5).

و من خلال هذه التعاريف نستخلص أن العنف في الوسط المدرسي عبارة عن ظاهرة إجتماعية تربوية تنطوي على مجموعة من السلوكات التي تأخذ طابعا عدائيا مباشرا أو غير مباشر، و تحدث في الفضاء المدرسي مع إختلاف أطواره التعليمية، و التي تستهدف إلحاق الضرر و الألم البدني و/أو النفسي بالأفراد (تلاميذ، معلمين، إداريين)، أو إلحاق خسائر بالممتلكات والتجهيزات المدرسية، مما يترتب عنه تصدع في العلاقات بين الجماعة التربوية، إنحراف وظيفة المدرسة، وإلى إنخفاظ المردود التربوي لهيئة التدريس أو التحصيل الدراسي للتلاميذ...إلخ

و لا شك أن للعنف في الوسط المدرسي أسباب بصفة عامة تكمن وراء بروزه و تفشيه، وفي الجزائر بصفة خاصة ظروف و عوامل تغذيه، و التي سوف نتطرق إليها في العنصر الموالي.

3-أسباب وعوامل العنف في الوسط المدرسي الجزائري:

إن المتصفح للدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، يجد أن هناك شبه إجماع بين مختلف الباحثين، على أن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة إجتماعية مرضية أدت لبروزها ظروف وعوامل غير سوية و التي سوف نتناولها بالنقاش فيما يلي:

3-1- أسباب مدرسة:

إن عدم العمل بالقوانين واللوائح الواضحة التي تحكم عمل المؤسسات التربوية، والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأساتذة، التلاميذ والإدارة) (حويتي، 2004، ص247)، مبنى المدرسة ، إكتظاظ الأقسام ، التدريس غير الفعال وغير الممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل ذلك سمة المدرسة الجزائرية، فرغم محاولات التغيير والإصلاح المتلاحقة إلا أن هذا الوضع لم يتغير بل إزداد سوءا في الكثير من المناطق التي تعرف تدفقا سكانيا هائلا، الأمر الذي خلق العديد من الإحباطات عند التلاميذ و دفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحيانا تقود إلى تخريب المرافق والتجهيزات المدرسية، فضلا عن ذلك فقد لاحظنا اللجوء المفرط لإستخدام العنف مع التلاميذ من قبل الأساتذة، تحت عذر تأثير الظروف الاجتماعية الصعبة، وضغط العمل، و المشكلة أنهم يعتبرون نموذجا للتلاميذ (بن نبهان،2008،ص176)،والكثير منهم يعد لدى التلاميذ قدوة يقتدون بها، فإذا كان الأستاذ يجيز إستخدام العنف ويمارسه، فهو بذلك يشجع تلامذته على ذلك فيحاكون سلوكه العنيف فيما بينهم أو مع الطاقم التربوي الذي يتعامل معهم، ومن ثم يصبح الأستاذ في هذه الحالة المشجع والمحفز على تنامي العنف في المؤسسة التربوية. كما يندرج أيضا ضمن الجو التربوي، كثرة الغياب المتغير المتكرر في أوساط الأساتذة الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة إستخلافهم بمدرسين آخرين، وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في القسم، ويساعد على تنامي الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل، فليس من السهل أن تتوطد العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم، وإن ذلك يتطلب جهدا كبيرا من قبل الطرفين معا، ويتطلب المزيد من الوقت لتحقيق هذا الهدف (بن تروش و شرفة،2018، ص84)، وإلى أن تتوطد العلاقة ويحدث التفاعل المرغوب فيه تكثر الصدمات والمشاحنات وتزداد الصراعات بين الطرفين حتى تأخذ أبعادا خطيرة قد تؤدي إلى إحداث العاهات، أو حتى القتل، وتبادل الشتائم والإهانات، وكل ذلك على حساب التحصيل العلمي، والرسالة التربوية التي ينشدها المجتمع. ويضيف الباحث الاجتماعي الشامي ضمن نفس السياق إلى ذلك بالقول ..." كما أن الأسلوب الديمقراطي المتسم بالمرونة والتسامح المبالغ فيه الذي يستخدمه بعض الأساتذة قد

يلاقي معارضة من قبل التلاميذ الذين لم يعتادوا على هذا النوع من المعاملة، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى الأستاذ قادرا على تحمل إزعاجهم له، وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى إستخدام العنف، وإذا ما تجاوب الأستاذ مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم أنهم تلاميذ مشاغبين لا ينفع معهم إلا الضرب (بن نبهان،2008، ص177) "، ويكونوا بذلك قد أوقعوا الأستاذ في شراك العنف وأقحموه ومن حيث لا يدري في مسؤولية انتشار العنف في المؤسسة التربوية.

يعتبر قيام بعض الأساتذة بالتقدير و الثناء والمعاملة الحسنة فقط للتلاميذ الذي يكون تحصيلهم عالي، والإهانة والشتم للتلاميذ أصحاب النتائج الضعيفة، من بين العوامل والأسباب التي تؤدي إلى قمع وكبت التلاميذ، و التي من ثم يعبرون عن رفضهم لها وإحباطهم منها بسلوكات عنيفة ضد المدرسة والمدرسين، و قد تؤدي إلى حوادث مؤلمة وسلوكات خطيرة تنسف المهام الأساسية للمدرسة فيما يخص التربية والتهذيب، فلا ريب أن التلميذ الراضي عن أجواء المدرسة والمعاملات الحسنة التي يتلقاها من طرف الإدارة والمدرسين ، غالبا ما يتجنب ممارسة السلوكات العنيفة، ولا يفكر إطلاقا في إثارة الشغب أو تخريب الممتلكات والتجهيزات المدرسية، وعلى نقيض من ذلك نجد أن التلميذ غير الراضي على وضعه في المدرسة، والذي يلقى معاملة سيئة من طرف مدرسيه وأعوان التربية والإدارة يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه (بن نبهان،2008، ص175).

و أيضا من بين الممارسات السلبية وصور الاختلالات العلائقية التي نجدها في المدرسة الجزائرية والتي كثيرا ما أدت إلى حالات عنف خطيرة أفضت حتى إلى حوادث مؤلمة نجد:

– عدم التعامل الفردي مع التلاميذ وعدم تفهم متطلباتهم وخصوصية المرحلة العمرية التي يمر بها وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.

– عدم تقدير التلميذ كإنسان له احترامه وكيانه.

– التشهير بجوانب الضعف عند التلميذ والإكثار من إنتقاده والحط من كرامته.

– الاستهزاء بالتلميذ والاستهتار به ومن أقواله وأفكاره.

– عدم الاهتمام بالتلميذ وعدم الاكتراث به ما يدفعه إلى إستخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.

– وجود فجوة عميقة بين الأستاذ والتلميذ بحيث لا يستطيع الأخير محاورته أو نقاشه حول علاماته أو عدم رضاه عن المادة، كذلك خوف التلميذ من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.

– الاعتماد على أساليب التلقين التقليدي.

– عدم إتاحة المدرسة فرصة للتلاميذ للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.

إن مثل هذه الممارسات السلبية لها دور في تنامي السلوكات العنيفة داخل المدارس، و هاذا ما أكدت عليه أيضا دراسة قامت بها سلطاني فضيلة (2017) حول العنف المدرسي بين التصورات النظرية و الممارسات الواقعية، التي أبرزت فيها أن من أهم أسباب إنتشار العنف في المدرسة هو سوء العلاقات الداخلية في المؤسسة.

كما أن ضعف الرقابة وآليات الضبط الإجتماعي في مدارسنا من قبل الإدارة و المراقبين لا زالت تعاني من الضعف، حيث سجلت بعض الحالات بسبب عدم الجدية والحزم من طرفهم، إلى إصابات خطيرة وعاهات مستديمة، لا يجوز أن تحدث في مؤسسة تربوية.

كما أن غياب المجالس التأديبية في بعض مدارسنا التي توكل لها مهمة الفصل في التجاوزات وردعها، وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المدرسة، ساهمت في خلق مناخا مدرسيا ملائما لتنامي العنف المدرسي بشكل غير مسبوق في الجزائر. (بن تروش و شرفة،2018، ص88) .

3-2- أسباب تعود إلى وسائل الإعلام و الألعاب الإلكترونية :

تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في نشر ثقافة العنف، وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى بعض التلاميذ (أحمد حويتي،2004، ص247).

و في هاذا السياق يقول الباحث ستيفن هوايت " أن التلفزيون يروج لعملية التربية الموازية والضارة لعمليات التربية التي تقوم بها المدرسة والأسرة ودور العبادة". كما خلصت نتائج دراسات كثيرة عربية أو أجنبية إلى أن كثرة مشاهدة أفلام العنف في التلفاز و أيضا الالعاب الإلكترونية تؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف داخل المدرسة، ويرجع ذلك إلى رغبة التلميذ في محاكاة ما يشاهد، و ينزع إلى تقليدها وفقا لما تقرره نظرية التعلم الاجتماعي، والحقيقة أن مشاهدة العنف والعدوان والقتل وسفك الدماء، والإصابات تنمي هذه السلوكيات لدى التلاميذ، فيمارسون العنف في حياتهم الواقعية سواء في المدرسة أو خارجها، ويمكن الجزم أن ما نلاحظه من أساليب لسلوكات عنيفة يمارسها التلميذ في بعض المدارس الجزائرية، هي عبارة عن تقليد ومحاكاة تامة للمشاهد التي يراها في أفلام أو برامج غربية أو حتى عربية تعرضها بشكل جذاب ومشوق، وتعطي إنطباعا بأنها رمز الرجولة والقوة فتصبح بذلك محط إنتباه وإعجاب التلميذ الذي لا يتوان في ترجمتها وتجسيد أساليبها في فضاء المدرسة (بن تروش و شرفة،2018 ص86).

3-3- أسباب تعود إلى الظروف الأسرية:

يؤكد الكثير من الباحثين المهتمين بالتنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل أن غياب التفاهم والانسجام ما بين الأب والأم في أساليب معالجهم لمشاكل أبنائهم، من شأنه أن يؤدي إلى نوع من التطرف في المعاملات التربوية ، مما يمنع الأبناء من إكتساب المبادئ التربوية السليمة وتمعها لديهم، إذ أن هناك علاقة قوية بين عقاب الآباء للأبناء وظهور السلوكات العنيفة لديهم وهذا ما أنتهت إليه الباحثة نوال سليمان حين أكدت " على أن إنعدام الحنان وممارسة العقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف.... وأن الضرب المبرح كوسيلة لعقاب الطفل يعتبر أحد أسباب ميوله إلى العدوانية والعنف الذي يلجأ إليه خلال حياته" (قريش، 2003 ص431).

وضمن الإطار نفسه كشف مجموعة من الباحثين، ومن خلال خلاصة أبحاثهم ودراستهم التي أجروها على عدد من التلاميذ ممارسي العنف في المدارس، أن عنف التلميذ في المدرسة قد يرجع إل معاناته من المشاكل الأسرية كالطلاق والهجرة والانفصال والصراع الأسري العاطفي بين الأم والأب أو وجود تكتلات من الأبناء مع الأم أو مع الأب، أو معاناة الطفل من

الإهمال والنبذ، والطرد وشعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه أسريا، أو الشجار بين الإخوة والأخوات واحتدام روح المنافسة بينهم والكراهية أو الغيرة أو وجود الأب في السجن، أو في سفر طويل أو معيشة الطفل مع زوج الأم أو زوجة الأب، أو كثرة عدد الأفراد أكثر من العدد الطبيعي داخل الأسرة، أو إدمان الأب أو الأم على المخدرات أو ميل الأب أو الأم للاستعمال العنف (العيسوي ، 2007،ص51).

وهي الظروف الأسرية التي يعيش في ظلها البعض من تلامذتنا و التي ولدت لديهم بذلك الرغبة في العدوان والعنف والأذى بالآخرين كتعبير عن رفضهم وإحباطهم من الواقع الأسري المزري الذي يعيشون فيه. (بن تروش و شرفة،2018 ص88) و بصفة عامة حول أسباب تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بالجزائر و حسب دراسة قامت بها وزارة التربية الوطنية، صرح الوزير أن الظروف الأمنية و شبكات الإجرام و ترويج المخذرات في الأحياء المحيطة بالمؤسسات التربوية شجعت على تزايد ظاهرة العنف المدرسي، نافيا أن تكون المواد التي تمنع الأساتذة من العقاب المدني و اللفظي ضد التلاميذ قد تسببت في تزايد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي. و أكد على أن ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية هي نتيجة لمجموعة من العوامل تتعلق بالفرد و التي ساهمت في تكوين شخصيته، هذه العوامل منها ما هو داخلي و منها ما هو خارجي ، فالعوامل الداخلية تتعلق بالحياة الأسرية و علاقتها بالحياة المدرسية و الرابطة الموجودة بين العنف و الوضعية العائلية، و كما هو معروف أن تكوين الرابطة الإجتماعية تبدأ من بداية الحياة، فالتفاعلات المبكرة تؤدي إلى التفاعلات البعدية و التي بدورها تمكن الفرد من الإندماج داخل المجتمع، فالروابط الأسرية تعتبر الأحسن في تكوين الروبط الإجتماعية، فالأسرة هي التي تلعب دور تكوين الشعور المعنوي و في تلقين القيم، و منه نأكد على دورها الفعال في الحد أو بروز السلوكيات العنيفة لدى الأفراد و الجامعات. و لقد بينت الدراسة التي قامت بيها وزارة التربية أن من أسباب تفشي ظاهرة العنف المدرسي ترجع إلى التفكك الأسري و الفقر و إضطراب العلاقة بين الوالدين. أما العوامل الخارجية فهي المتعلقة بظروف الحياة الإقتصادية و الإجتماعية، و حسب التقرير الذي قدمه الكناس من خلال جلسات المجتمع المدني التي ضمت خبراء و مختصين، أن البطالة و المخدرات و اللأمن و مشكل السكن و الإقصاء والتهميش في المجتمع، من العوامل المسببة في تدهور أوضاع الشباب في الجزائر و أن حالات الجنوح في زيادة نتيجة الفقر، زد على ذلك الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية و التحصيل الدراسي الغير كافي و نظام التأطير الغير مناسب. (بن الصافي، 2019، ص 15) .

وأمام كل هذه العوامل والأسباب نجد أنفسنا مجبرين على البحث على السبل و الآليات الوقائية التي أثبتت فاعليتها من أجل الحد أو التقليل من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الجزائري.

4-الآليات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي الجزائري:

من أجل التصدي لظاهرة العنف المدرسي لا بد أولا الإعتراف بوجودها و الإقرار بها و عدم التهرب منها و التستر عليها، كون الإعتراف بوجود مشكلة هو المفتاح لحلها و التصدي لها، و عدم تركها لأحداث الزمن مما يزيد من تفاقمها. و لحل هذه المشكلة لا بد من تظافر الجهود المشتركة لكافة المؤسسات الإجتماعية، بالإضافة إلى جهود المختصين و الأجهزة المعنية عن طريق إتخاذ تدابيرو برامج وقائية علمية معدة خصيصا، و مطبقة فعليا و بأسلوب إحترافي. و لتطبيق التدابير الوقائية و وسائل التدخل لظاهرة العنف المدرسي لا بد من تفادي العمل الفردي بل لا بد من تجند كل الفاعليين التربوين في المؤسسات التربوية مع إختلاف

مهامهم و مناصبهم و تعاونهم مع أولياء التلاميذ في جو تسوده الثقة المتبادلة، مع تبني سياسة يعرفها الكل ومسجلة في القانون الداخلي للمؤسسة و تتمثل هذه التدابير الوقائية فيما يلي:

4-1-التوعية و التحسيس:

إن الهدف المباشر من عملية التوعية و التحسيس هو العمل على منع وقوع العنف في الوسط المدرسي، و من أجل الوقاية من خلال هذه الآلية يمكن وضع الحالة الراهنة للعنف في المؤسسة التربوية لتمكين الحوار لمختلف الفاعلين التربوين من أساتذة وإداريين و كذلك أولياء التلاميذ، و هذا من أجل وضعهم أمام الصورة و واقع العنف السائد في مؤسستهم، من خلال إستبيانات أو تبيان ذلك من خلال فرق الحوار، أو عمليات أخرى أثبتت فاعليتها نذكر منها ما يلي:

- جعل التلاميذ شركاء في العملية الوقائية و هذا بإبراز القانون المدرسي و العمل على إحترامه و عواقب الإخلال به،التوعية بحقوق الإنسان و إحترام الخلافات بعدة وسائل (الحوار، الخرجات خارج القسم، تقمص الأدوار..)، إلزام التلاميذ بحملات تحسيسية لصالح السلم و الإحترام (عرض القواعد المتفق عليها و الحقوق و الواجبات، كتابة نصوص، عروض مسرحية ...).
- إستخدام الإرشاد و التوجيه لمساعدة التلاميذ في حل صراعاتهم و الإندماج المدرسي و الإجتماعي و إكتشاف مواهبهم، من خلال مساعدة بعضهم البعض في حل مشاكلهم، ممارسة تقمص الأدوار بحيث يمثل التلاميذ الصراعات العنيفة و و يطلب من كل واحد عن طريق الحوار إيجاد حل بطريقة سلمية.
- التوعية و التحسيس بضرورة إستخدام التأديب البناء و القضاء على العقوبة الجسدية و النفسية، لإن عواقبها خطيرة على الصحة العقلية و البدنية للتلاميذ لما لها علاقة ببطء نمو المهرات الإجنماعية و الإكتئاب و القلق و العداوة و تفسد العلاقة بين الجماعة التربوية،كما أن العقوبة تبين للتلاميذ أن إستخدام القوة أمر مقبول مما يؤدي إلى إشاعة العنف. (بن الصافي، 2019، ص100-102).

و بالتلي نستطيع القول أنه للقيام بعملية التوعية و التحليل لا بد من إشراك و تعليم التلاميذ على الوسائل التي بواسطتها يمكنهم مواجهة العنف و حل النزاعات بطريقة سلمية. كما أنه لا بد من التكوين المتواصل للفاعلين التربوين و أعطائهم أدوات مملموسة للتدخل لمجابهة الظاهرة.

و بالرجوع الى النشرة الرسمية الوطنية (النشرة الرسمية،2012،ص25) نجد أن معظم نصوصها حثت على إتباع ما ذكر في آلية التوعية و التحسيس، كضرورة الإعتماد على التأنيب البناء و القضاء على العقاب البدني و النفسي، إشراك التلاميذ في عملية التوعية و التحسيس، تفعيل دور مستشار التوجيه للحوار و حل الصراعات.....

4-2-الوساطة:

يعتبر الصراع من بين الأسباب التي تدمر العلاقات و تكسر إستراتيجيات التعاون و التبادل بين الإفراد، و يخلق الأنانية و المنافسة و الإنسحاب، و في نفس الوقت الصراع ليس من الامور الخطيرة إذا عرف الفرد كيفية التعامل معه،حيث يمكن أن يصبح مصدر للتحول، و من بين الآليات التي تستعمل للتعامل مع الصراع بطريقة إيجابية هي الوساطة، فالوساطة تواجه الصراع بالحوار.

تعرف الوساطة حسب (Turnuklu)أنها " عملية تشمل المتنازعين الذين يعملان بشكل نشط لحل خلافاتهما بمساعدة أقران مدربين" (Turnuklu, 2009, p 630).

فالوساطة ترتكز على إيمان الأفراد بقدراتهم و بمواردهم الخاصة لإيجاد حل لصراعاتهم. إلا أنه في بعض الأحيان يجدون أنفسهم غير قادرين على مواجهة الصراعات، فالوساطة تنطلق من مبدأ أنه يوجد طرف آخر غير معني بالصراع يمكنه عن طريق الحوار من إيجاد حل للمشاكل أو العوامل التي أدت لحدوث الصراع بين الطرفين.

الوساطة تتطلب التعاون النشط للطرفين المتصارعين و قدرتهم على تقرير مصيرهم بأنفسهم و إيجاد الحلول التي يقبلها كلاهما و تحميلهم مصيرها، و تحترم إختياراتهم في حدود القوانين المعمول بها . فالوساطة عملية منظمة طوعية (إختيار حر بالمشاركة و إتفاقا حرا لا إكراه فيه و لا يوجد أي إلزام قانوني يردع الطرف الذي لا يرغب في المشاركة) يتدخل فيها طرف ثالث نزيه و محايد و لا يملك أي صلاحيات لفرض القرار على المشاركين فلا يهدد ولا يتوانى في المشاركة في الوساطة. (بن الصافي2019، ص 104-105).

و الوساطة في المجال المدرسي توسط بين الرفاق، فهي عملية يتم فيها تدريب التلاميذ على تقديم المساعدة لرفقائهم قبل يصل الصراع إلى عنف، بإشراف الكبارو تشجيعاتهم. فهي عملية أو أسلوب لحل النزاعات بين طرفين، بحيث يجلسوا وجها لوجه و يتحدثون و لا يقاطع أحدهم الأخر و كل منهم يستمع لوجه نظر الأخر، و بعد تحديد المشكلة يتم إيجاد حل لها، و عندما يتم التوصل إلي إتفاقية فإنها تكتب و يتم التوقيع عليها من قبل طرفي النزاع.

فالوساطة من الإستراتيجيات الأساسية و التي أثبتت فعاليتها في الوقاية من العنف في الوسط المدرسي، حيث أثبتت الدراسات أن الوساطة مثلت مؤشر عالي في الإتفاقيات التي ترضي جميع الاطراف، كون أن الإتفاق يصدر من نفس الأطراف المتنازعة فنسبة النجاح عالية تصل من 60 % إلى 80% في الدول التي تعتمد على هذه الإستراتيجية الوقائية (Mirimanoff,2007, p5) فهي لا تتطلب الوقت الكبير و بأقل تكلفة و بنجاعة أكبر، كما أن الوساطة تسوي الصراعات بكل جوانبها بما فيها المشاعر و الإنشغالات و الحاجيات و القيم و الإهتمامات، أشياء لا تراعيها الأحكام الأخربكما أنها تعتمد على الحوار و تشجع على التعاون و تنمي روح التضامن و تحسن عملية الإتصال، و تربط العلاقات في جوء هادئ، وتساعد على تحسين الجو المدرسي للتلاميذ داخل الأقسام و خارجها، و تمكنهم من فهم بعضهم البعض، و تحفزهم على تحسين نتائجهم الدراسية، و تزيد من ثقتهم في أنفسهم، وبالتالي فالوساطة إستراتيجية تنمي القدرات و الإتصال و بالتالي تخفض من حدة العنف المدرسي و النزاعات .

و في هاذا السياق سعت الجزائر في التفكير بوضع برنامج و طني لمكافحة العنف في الوسط المدرسي معتمدة على إستراتيجية الوساطة بالمؤسسات التربوية الجزائرية، من خلال تسطير برنامج في منظوماتها التربوية و التي هي عبارة عن نصوص وقرارات قانونية تربوية في المنشور رقم 291 المؤرخ في 20 أوت 2014، الذي يحث على معالجة الجوانب المترتبة على مظاهر التوتر و العنف و آثاره المباشرة و الغير مباشرة و حل النزاعات و فض الصراعات المختمل حصولها في الوسط المدرسي من خلال إستراتيجية الوساطة (النشرة الرسمية، 2014، ص 572)، و هذا من أجل صالح المتعلمين للتغلب على العراقيل التي تعترض مسارهم الدراسي، و في مكافحة ظواهر التعثر و الإنقطاع و التسرب و الهدر المدرسي، و تعليمهم قيم التسامح و نبذ العنف والكراهية و تمكينهم من فهم ذواتهم و تحديد حجاتهم من أجل تبدبد مشاعر القلق و التوتر لديهم.

4-3-إنشاء خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية:

- مجال الحوار:

لا بد من توفير أماكن للحوار بين التلاميذ و الفاعلين التربوين كمجال يعبرون فيه عن معاناتهم و إنشغالاتهم و كإطار حيادي أين يمكن للجميع التعبير عن أحاسيسهم، مثل أماكن للإصغاء و مجالس تجمعهم يتعلم من خلالها التلاميذ أيضا قيم المواطنة (Lise-Anne, 2013,p 22).

- الممارسات التربوية:

هناك بعض الممارسات التربوية التي يقوم بها الفاعلون التربويون التي لها تأثير سلبي على المحيط المدرسي، كعملية الإنتقاء أو ترقية التلاميذ التي من شأنها أن تفسد العلاقات بين التلاميذ و الفريق التربوي. و عكس ذلك يوجد بعض الممارسات التي لها أثر إيجابي على المحيط المدرسي، كخلق وقت خاص و موائد مستديرة من قبل الفاعلين، للإنصات و الإصغاء و الإنصاف بين التلاميذ، للتخيف عليهم من القلق و التوتر و تحفيزهم على الدراسة، و تقديم دروس للتربية على المواطنة و نبذ العنف و تبديد الصراعات، مع إدراج الوسائل التكنولوجية الحديثة و تعليمهم كيفة إسغلالها إستغلالا إجابيا (بن صافي،2019، ص110) .

- السياسة المدرسية:

هناك عدم مساواة تتسبب فيها المنظومة التربوية بين المؤسسات التربوية و التسرب المدرسي العالي، و النسب المرتفعة في التكرار و التوجيه المفروض نحو الشعب دون الرغبة، كلها عوامل تخلق العنف في الوسط المدرسي، و منه لا بد من العمل على سياسة للحد من التسرب المدرسي و بالتالي ظاهرة العنف (Cécile,2013,p9).

إن الإستراتيجيات المذكورة أعلاه، تتوافق مع الإستراتيجية التي تسعى إليها المنظومة التربوية الجزائرية، من خلال إنشاء خلايا للإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية، بتنشيط الإصغاء والمتابعة اليومية بإعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة حالاة التوتر النفسي و بالتالي العنف بمختلف مظاهره المباشرة والغير مباشرة، في الوسط المدرسي قبل أن تستحفل هذه الظاهرة و تؤثر سلبا على العملية التعليمية- التعلمية (النشرة الرسمية 2014، ص9).

4-4-الجو المدرسي:

المؤسسة التربوية ترتبط بالجو المدرسي، و لهذا لا بد من تهيأة المجال الذي يمكن للتلاميذ من خلاله الترويح عن أنفسهم وتفريغ شحناتهم و للتنفيس من إحباطاتهم لتخفيف جو التوت، و أيضا التفكير في تنويع النشاطات خارج الدروس، و خلق مشاريع مشتركة، و أنشطة ترفيهية و رياضية التي تحفز التلاميذ و كل الفاعلين التروبويين. فالتربية الفنية و الرياضية ليس كما يظن البعض أنهما عبارة عن تمارين بدنية أو منافسات أو ألعاب للترفيه و ملأ الفراغ و تسلية و تشغيل التلاميذ، و شكليات تضاف للبرنامج الدراسي، بل هوما جزءان حيويان من التربية إذا إستخدما بالطريقة الصحيحة، بحيث لهم أهمية بالغة في بناء الشخصية وتكاملها و إتزانها إتزانا بدنيا عقليا إنفعاليا و إجتماعيا،بحيث تساعد على التكيف مع الجماعة و تدعم العلاقات الودية، و تحول بعض الدوافع الهدامة مثل الغضب العدوان و الإنطواء إلى دوافع بناءة فهي جوهر التربية الوجدانية. (بن صافي، 2019 ص113).

و في نفس السياق أشارت النشرة الرسمية للتربية الوطنية الصادرة سنة 2012 في إطار مواجهة العنف في الوسط المدرسي، في نص قانوني يحث على ضرورة إنشاء فضاءات للأنشطة المختلفة كالنوادي العلمية و الأدبية و غيرها بما يسمح للتلاميذ من التعبير عن ذواتهم، و توجيه طاقاتهم نحو العمل المثمر، و بناء علاقات يسودها التعاون و التشاور و إحترام الأخرين.

الخاتمة:

تبين من خلال ما جاء في هذه الورقة العلمية أن الوسط المدرسي الجزائري في عصرنا الحديث، لم يعد ذلك المكان الآمن و المستقر الذي يمارس به الفاعلين فيه العملية التربوية التعليمية، أو يستطيع المتعلمون إكتساب المعارف و الخبرات و ممارسة الأنشطة المدرسية بطريقة جيدة، و ذلك بسبب ما يحدث فيه من مظاهر للعنف المدرسي، الذي يعتبر سلوك غير مقبول إجتماعيا وتربويا لأن له أهداف ودوافع تتنافى والقيم الإنسانية والفلسفات التربوية، و هو نتيجة لمجموعة من العوامل المتشابكة التي تتفاعل في سياقات مختلفة، تتعلق بالأسباب الذاتية والأسرية،الإجتماعية، الإعلامية، و المدرسية.

كما أن التصدي لظاهرة العنف المدرسي يستدعي أولا الإعتراف بوجودها لأنه المفتاح الأول لحلها، مع تظافر الجهود المشتركة لكافة المؤسسات الإجتماعية، بالإضافة إلى جهود المختصين و الأجهزة المعنية عن طريق إتخاذ تدابير و برامج وقائية علمية معدة خصيصا أثبتت فاعليتها.

- الإحالات والمراجع :

- الجنايني، أحمد محمد محمود. (2022). تربية العنف أم عنف التربية (دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري). مجلة البحث التربوي، مجلد1،العدد 42، ص 252-.362.

- الدريسي، محرز. (2022). الجودة التربوية مدخل التوقي من العنف المدرسي. كراسة المنتدى التونسي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية، العدد5، ص 137-168.

- العيسيوي، عبد الرحمان. (2007). سيكولوجية العنف المدرسي و المشاكل السلوكية. الطبعة 1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

- النشرة الرسمية للتربية الوطنية. (2012). العدد 554، نوفمبر 2012، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- النشرة الرسمية للتربية الوطنية. (2014). العدد 572، أكتوبر 2014، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- بن تروش، عماد، شرفة، إلياس. (2018). العنف في المدرسة الجزائرية: عوامله و سبل الوقاية منه. مجلة السراج و قضايا المجتمع ، العدد 8، ص 80- 91.

- بن منظور. (1992). لسان العرب، ج9، ط2، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

- بن نبهان، يحي محمد. (2017). 40 ألف حالة عنف مدرسي في الجزائر. مقال منشور في بوابة الشروق الإلكتروني، مأخوذ من الموقع www.echoroukonline.comhttps://www.echoroukonline.com إسترجع يوم 19 فيفري 2023.

- بن صافي حبيب. (2019). الإستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربوين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس التربوي، جامعة وهران.

-حويتي، أحمد. (2003). العنف المدرسي، العنف و المجتمع مداخل معرفية متعددة. أعمال الملتقى الدولي الأول 09-10 مارس 2003، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- زعيمي، مراد. (2002). مؤسسات التنشئة الإجتماعية. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

- شيبوب، حميد، الهلالي الشريف، منصور أحمد و المشهور رشيد. (2015). تمثلات أسباب العنف المدرسي لدى التلاميذ والأساتذة و الأطر الإدارية – دراسة ميدانية بالتعليم الثانوي التأهيلي نموذجا-. الجهة الشرقية المغرب https://tanwair.com/archives/3025

- قريشي، كريم، أبي مولود، عبد الفتاح. (2003). العنف في المؤسسات التربوية. مقال مشترك منشور في كتاب جماعي موسوم بالعنف و المجتمع، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- Cécile Van Honsté, (2013), Agir collectivement contre la violence à l'école, analyse F.A.E.O, fédération des associations de parent de l'enseignement officiel, ASBL avec le soutien de la fédération Walloni Bruxelles, décembre 2013/11/15.
- Champion,D .J, (1997), the Roxbury dictionary of criminal justice, Los Angeles, Roxbury Publishing Company.
- Debarbieux, Éric, (2004), la violence scolaire mondiale, observatoire international de la violence à l'école- université, Paris.
- Lise-Anne Hanse, (2013), guide pratique relative à la prévention et la gestion des violences en milieu scolaire, second édition fédération Wallonie-Bruxelles, enseignement et recherches scientifique.
- Turnuklu, et al, (2009), Does peer-mediation really work? Effects of conflict resolution and peer-mediation training on high school students' conflicts, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Volume 1, Issue 1, Pages 630-638.

ادمان الألعاب الالكترونية وعلاقته بالعنف المدرسي

electronic games addiction and its relationship to school violence

طالبة دكتوراه:لالة بوكبال[1]، أ.د:جمعة أولاد حيمودة[2]

[1] مخبر السياحة والاقليم والمؤسسات،جامعة غرداية

[2] مخبر السياحة والاقليم والمؤسسات،جامعة غرداية

ملخص:

لا يختلف اثنان على أن العنف في الوسط المدرسي أمر وارد ولا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات، فهو جزء من مشكلة العنف في المجتمع، ولكن ما يجب التركيز عليه بشدة هي العوامل التي أدت الى انتشار مثل هذه الظاهرة ذات الأشكال والمظاهر المختلفة، فهي عوامل كثيرة ومتعددة، منها ما هو مرتبط بالتلميذ في حد ذاته ومنها ما هو مرتبط بالأسرة وكذا بالمدرسة وبجماعة الرفاق

وهناك جانب أخر وهو وسائل الاعلام والتكنولوجيات الحديثة التي أفرزت برمجيات تحاكي واقعا حقيقيا يتفاعل معها التلميذ، وقد تؤدي به الى الادمان عليها وتؤثر على سلوكه كالألعاب الالكترونية، فقد انتشرت هذه الأخيرة بشكل كبير وسريع بين صفوف الأطفال والمراهقين في المدارس، وظهرت على سلوكات مدمنيها مظاهر العنف ، وهذا ما يبين أن هناك علاقة بين ادمان هذا النوع من الألعاب وظهور العنف بين تلاميذ المدارس وهذا ما سيتم التطرق له في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : ادمان ألعاب الكترونية ؛ عنف مدرسي.

Summary:

No one can deny that violence doesn't exist at school. Which exists in all societies. We should know the causes occur this phenomena. This has various facets. It's related to learner, families, companions and schools.

There are other facets like the mass media and the recent technologies which affects this generation that loud learners addicted negatively through electronic games that's widely and rapidly spread between children and adolescent at schools leading them to violence, finally that's what I would tackle in this topic.

Keywords: electronic games addiction's ؛ school violence

1- مقدمة

ان ظاهرة العنف بشكل عام في مختلف التوجهات النظرية،تعد من أكثر الظواهر التي تستقطب اهتمام الباحثين ، وكان هذا الاهتمام والالتفات لهذه الظاهرة وليد لتطور نظريات علم النفس المختلفة المفسرة لسلوكات الانسان ونشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الانسان وحقوق الأطفال بشكل خاص.(مجيد،2008،ص277) . ولما كانت مشكلة العنف المدرسي هي جزء من مشكلة العنف في المجتمع،فانها تستوجب الاهتمام والنظر اليها بجدية، وذلك لأن انتشارها بين التلاميذ جعل البيئة المدرسية،بيئة غير ملائمة للقيام بالدور التربوي المنوط بها،وهذا ما انعكس بالسلب على محصولها

الدراسي. فالمدرسة تعتبر مؤسسة رسمية تقوم بمهمة سامية،تتجسد في عملية التربية ونقل للثقافة،وتوفير الظروف المناسبة لنمو التلميذ جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا(زهران،2005،ص18).فيمكن القول أنه اذا كان جو المدرسة تسوده مظاهر العنف وأشكاله، تحولت هذه المؤسسة البناءة الى مستودع للهدم الشخصي وبالتالي العلمي.

كما أن العنف المدرسي ظاهرة تنتج عن عدة عوامل،وقد تتفاعل هذه الأخيرة فيما بينها لانتاجه،والتطرق لهذه العوامل يعد جانب مهم في الموضوع لأن معرفتها تعد نقطة الانطلاق لايجاد الحلول لهاته الظاهرة،ومن بين هذه العوامل ، العامل المرتبط بالجانب التكنولوجي وتطوره الهائل،وقد رافق هذا التطور ظهور ظاهرة ممارسة الألعاب الالكترونية،حيث انتشرت هذه الألعاب حديثا،وبطريقة سريعة و امتصت عقول الأطفال والمراهقين من خلال جاذبية مكوناتها وطريقة صنعها،مما قد يؤدي الى الادمان عليها، وبالتالي ينعكس ذلك على سلوكياتهم وتصرفاتهم خاصة انه قد لوحظ على التلاميذ المدمنين عليها، سلوكات عنيفة وعدوانية،قد أفاضت حبر الكثير من الباحثين في ميدان علم النفس لتحصيل معرفة العلاقة بين العنف المدرسي وادمان الألعاب الالكترونية،ومن أمثلة هذه الأبحاث والدراسات ،دراسة سمية(2018) ودراسة عيسو وبشريبي (2020)ومن خلال هذه الدراسات وغيرها وكذا النظريات المتعلقة بالموضوع والتي سوف نسلط الضوء عليها لاحقا ،نستطيع معرفة ذلك، فما هي العلاقة بين الادمان على هذه الألعاب والعنف المدرسي؟

2- مفهوم الألعاب الالكترونية:

من المهم توضيح مفهوم الألعاب الالكترونية باعتباره مفهوم لوصف واقعي لما يشهده مجتمعنا من انتشار سريع لظاهرة ممارسة الألعاب الالكترونية،فتعرف الألعاب الالكترونية على أنها :"نشاط ذهني بالدرجة الأولى يشمل كل ألعاب الهواتف النقالة،وألعاب اللوحة الالكترونية،وبصفة عامة يضم كل الألعاب ذات الصيغة الالكترونية، وهي برنامج معلوماتي،ويمارس هذا النشاط بالطريقة التي تمارس بها الأنشطة الأخرى،التي تعتمد عليها الألعاب الالكترونية،حيث تمارس هذه الألعاب بشكل فردي أوبشكل جماعي عن طريق الأنترنيت"(عبدالكريم،شبيب محمد،2020،ص551).

3- ادمان الألعاب الالكترونية:

تشير له موسوعة الادمان بأنه"ظاهرة تتمثل في الاعتياد الكامل والمستمر لدى الفرد على ممارسة الألعاب الالكترونية عبر وسائل وسيطة بشكل دائم،ويجعله في حالة انفصال دائم عن الحياة الطبيعية،تتملك الفرد في يقظته ونومه"(سيدأحمد،2020،ص900).

4- العنف المدرسي:

4-1العنف: يعرفه حاج سعيد أنه"كل فعل يلحق الضرر بالأخرين في ذواتهم وممتلكاتهم،ووسيلته في ذلك القوة. فالعنف فعل وقوة ووسيلة(حاج سعيد،2011،ص29).

4-2العنف المدرسي: يعرفه أحمد حويتي بأنه"مجموعة السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا،بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة،وتؤدي الى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي،ويحدد في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على الممتلكات المدرسة أو الغير،والتخريب داخل المدارس،والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح.وكذا العنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان واثارة الفوضى بأقسام الدراسة"(بن صافي،2019،ص80).

5- التلميذ وادمان الألعاب الالكترونية:

5-1انتشار الألعاب الالكترونية:لقد شاع استخدام الألعاب الالكترونية الى درجة أنه لا يخلو أي بيت أو مركزا للألعاب أو الترفيه منها،وهذا ما جعل منها أداة متاحة وفي متناول كل الفئات العمرية خاصة الأطفال والمراهقين،فهم يمارسونها بتشجيع من رفقائهم في الحي أو المدرسة، أو بتشجيع من أبائهم أحيانا،وتحتوي هذه الألعاب على محاكاة لألعاب حقيقية كسباق السيارات والمصارعة والملاكمة،أو على ألعاب خيالية كغزو الفضاء وحرب النجوم وغيرها من الألعاب ذات الطابع الخيالي،ويقوم اللاعب بالتحكم ببعض عناصر اللعبة كالأسلحة المستخدمة أو اختيار اللاعبين أوالمحاربين ووضع خطة لهم ودور لكل منهم، ثم توجيههم والمحافظة على سلامتهم والحاق الهزيمة بأعدائهم (الصوالحة ، العويمر ، العليمات ، 2016، ص180)، وقد بينت الكثير من الدراسات المحلية والأجنبية الانتشار والاستخدام الكبير لهذا النوع من الألعاب بين الأطفال والمراهقين كدراسة الفاضل والجصاص(2022) بالمملكة العربية السعودية ، ودراسة الشيكر انسة (2022) على عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بالجزائر،فيمكن القول مما سبق أن هذه الألعاب الالكترونية اضافة الى عنصر الجاذبية التي تتمتع به والذي يخطف عقول الأطفال والمراهقين من حيث بريق الألوان والأشكال وكيفية التصميم، فقد ساهم في انتشارها كذلك بعض أولياء الأمور الذين يدفعون بأبنائهم نحو ممارستها بطريقة مباشرة، للتخفيف من ضغوطاتهم كحلول يتخذونها ضد مشاكل الأبناء بعد معاناتهم طوال اليوم من العمل،أو بطريقة غير مباشرة بممارساتهم لها هم في حد ذواتهم وتقليد الأبناء لهم في ذلك،وتعتبر جماعة الرفاق خصوصا لدى المراهق، منبعا يستقي منه أفعاله وتصرفاته باعتبار أن هذه الجماعة بالنسبة اليه جماعة مرجعية أولى خصوصا عندما تفشل الأسرة في احتوائه وفهم حاجياته ومتطلباته.

كما أن لسهولة اللعب والاستخدام سواء عن طريق الأنترنيت أو غيره دور في انتشارها حيث لايحتاج الممارس لمعرفة بالحاسوب لكي يستخدم اللعبة،وكذا اعتبارها وسيلة ترفيهية تتيح للأطفال والمراهقين فرص الاكتشاف والتجريب دون تحمل المسؤولية أو خطر العقاب،وبالتالي تلبية الاحتياجات بطريقة سهلة وهذا ما ساعد في زيادة انتشارها، (قويدر،2012،ص14) وهذا ما أشارت له نظرية الاشباعات والاستخدامات والتي تعتبر من بين المرجعيات النظرية التي تتخذ لفهم استخدام الجمهور لوسائل الاعلام،حيث تبين احدى فروضها أن الأفراد يختارون من مضمون وسائل الاعلام ما يتناسب مع احتياجاتهم سواء كان متعلقة بالمعلومات الأساسية أوالتسلية أوالتعلم (سيد عبد النبي،اسماعيل يوسف،2019،ص42)، كما أشارت نتائج دراسة عوف(2020)أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين استخدام تلاميذ المرحلة الاعدادية للألعاب الالكترونية والاشباعات المتحققة منها،لذا فلم يعد غريبا انجذاب الأطفال و المراهقين واستقطابهم حول الألعاب الالكترونية وهجر الألعاب التقليدية الأخرى.

5-2ادمان التلاميذ على الألعاب الالكترونية:ان انتشار وتغطية ممارسة الألعاب الالكترونية مساحة واسعة في أي مجتمع ولا سيما مجتمعنا المحلي،أدى الى حد الادمان عليها خاصة بين تلاميذ المدارس،فقد أصبح التلاميذ يقضون أوقاتا طويلة في ممارستها داخل بيوتهم، أو في مراكز الترفيه، أو مع رفاقهم ممن يمتلكون أجهزة لاستخدامها اذا لم تتوفر لديهم،كما نجد البعض يفكرون فيها ومنشغلون بها حتى في صفوفهم الدراسية،وأثناء تلقيهم للدروس، من خلال عدم تركيزهم وانتباههم لمعلميهم وأساتذتهم أثناء الحصة الدراسية،وكان هذا بشهادة الكثير من المعلمين وأولياء الأمور،فقد بينت دراسة الزيودي(2015)أن الأهالي يواجهون معاناة حقيقية

نتيجة سهر الأطفال في ممارسة الألعاب الالكترونية،مما يؤثر في مجهوداتهم الدراسية،فضلا عن استحواذ هذه الألعاب على وقت وعقول أطفالهم،فهم فعلا داخل دائرة الادمان. فمن بين الدراسات التي بينت أن ممارسة الألعاب الالكترونية لمدة طويلة تؤدي بالتلميذ الى درجة الادمان ،دراسة عبد الكريم وجبريل موسى(2022)حيث كان من بين أهم نتائجها أن ممارسة الألعاب الالكترونية تستنزف فترات طويلة من ساعات يوم التلاميذ، وأنها دخلت في مرحلة الادمان.

كما أن الألعاب الالكترونية تتطلب الكثير من التركيز والطاقة، وغالبا ما يكون على التلميذ الالتزام في اللعب بشكل منتظم للفوز في مرحلة ما،وبالتالي يتم التخلي عن نشاطات أخرى لقضاء وقت أكثر في اللعب،كالتخلي عن القيام بالواجبات الدراسية،فقد أكد خبراء التربية أن كثرة ممارسة التلاميذ لهذه الألعاب لدرجة الادمان قد تؤدي بهم الى أن يصبحوا أكثر عرضة للاخفاق الدراسي (بختة،ربيعة،2020،ص58).

وتؤكد الكثير من الدراسات الأجنبية والعربية أن ادمان الألعاب الالكترونية ينعكس على صحة وسلوكات التلاميذ سلبا،فمن الناحية الصحية ظهرت أعراض كثيرة منها زيادة الوزن،وتشوهات بالعمود الفقري و الام باليدين وأضرار بالعين.ومن الناحية الدينية فقد أدت الألعاب الالكترونية بالتلاميذ الى تفويت بعض الصلوات أو تأجيلها.وعلى الصعيد الاجتماعي فقد أدت الألعاب الالكترونية الى انتاج طفلا غير اجتماعيا،منطويا على ذاته،و اسرافه في التعامل مع عوالم الرمز،يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع.أما من الناحية السلوكية فظهر على سلوك التلميذ العنف والعدوانية والشغب وتخريب ممتلكات الأخرين ،وذلك لأن القليل فقط من هذه الألعاب يتم تصميمه لأغراض التسلية غير المؤذية،أو لغايات تعليمية تثقيفية محددة(حنفي محمود،2018،ص39)،فتفاعل التلميذ مع نماذج العنف والعدائية الموجودة بالألعاب الالكترونية العنيفة أدى الى سلوكه ذات السلوك وتطبيقه في الواقع وهذا ما سنتعرض له لاحقا بشيء من التفصيل.

من خلال ما سبق يتضح بأن الادمان على الألعاب الالكترونية،يعتبر كنتيجة لبعض الأسباب، وكسبب لبعض السلوكيات،فهو نتيجة لعوامل متعلقة بالتنشئة الاجتماعية،وكذلك بجماعة الرفاق وبمساهمة المجتمع من خلال توفيره لبعض الوسائل دون عنصر الرقابة وادخالها من مجتمعات أخرى ذات ثقافات مختلفة عن ثقافة الطفل أوالمراهق.كما انه سبب لبعض السلوكيات من حيث أنه عامل محرض ومغذي لسلوك العنف عند التلاميذ في الوسط المدرسي من خلال العنف الافتراضي،فضلا على أنه عند منع هؤلاء الأطفال والمراهقين المدمنين على لعب هذه الألعاب فانهم قد يتصرفون بعدائية وقسوة وغضب.

كما أن هناك عوامل أخرى للعنف المدرسي قد تتفاعل مع ادمان الألعاب الالكترونية في توليد العنف المدرسي، كالعامل المتعلق بالتلميذ والمتمثل في الفترات الانتقالية للنمو،وما تحدثه من تغيرات جسدية تجعل التلميذ في حالة انفعالية، فيتعامل بالعنف مع الأخرين،وكذلك عامل الاسرة بانتاج تلاميذ معنفون من قبل الأهل، وعامل المجتمع وما يحمله من اعراف وقيم لا ينبغي تجاوزها ،وكذا فتن داخلية وانتشار الرذيلة.وكذلك البيئة المدرسية وما تكنه من احترام للتلميذ المتفوق وعدم اعطاء أهمية للتلميذ الذي يعاني ضعفا تعليميا.

6-العنف من داخل المدرسة:ان العنف من داخل المدرسة هو نوع من أنواع العنف المدرسي ويصنف الى عدة أشكال منها:

- العنف بين التلاميذ أنفسهم
- العنف بين التلاميذ والمعلمين

- التخريب المتعمد للممتلكات.(دار خان،2020،ص377).

(تلاميذ-معلمين) و(معلمين-تلاميذ) و(تلاميذ- تلاميذ) كل هذه الأشكال تقع تحت مسمى بالعنف المدرسي الشامل حيث يكون فيه نظام المدرسة مضطرب بأكمله،وتطغى عليه حالة من عدم الهدوء والاستقرار،وعدم السيطرة على ظاهرة العنف المنتشر بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم وبين معلميهم، وتتعالى الكثير من الشكاوى من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة(مجيد،2008،ص286)،فتجد بعض التلاميذ يعتدون على البعض الأخر اعتداء جسمي باستعمال وسائل متعددة واعتداء لفظي عن طريق السب والشتم والألفاظ البذيئة والتهديدات التي تبعث في النفوس الخوف وعدم الشعور بالأمن،كما يتعدى بعض التلاميذ على معلميهم نتيجة لتفرقة المعلمين بينهم وبين الأخرين أو تهميشهم.

7-ادمان الألعاب الالكترونية والعنف المدرسي:

ان ممارسة التلاميذ للألعاب الالكترونية،تحمل الكثير من الأضرار التي تعود على شخصياتهم بالسلب ، وعلى مجمل أنماط ثقافتهم بشكل عام،وذلك عبر ما تفرزه الكثير منها من معطيات سلبية تعمل على نشر ثقافة العنف،التي تحملها هذه الألعاب في أشكالها ومضامينها،وما تضخه من نزعات عدوانية كثيرة تهدد الثقافة الايجابية،وتعمل على بث قيمها ومؤثراتها في كيان هؤلاء الفئة،لتحل محلها ثقافة العنف،خاصة بعد أن أصبح هذا الأخير ظاهرة بارزة في معظم الألعاب الالكترونية عبر مختلف وسائل التكنولوجية كالهواتف المحمولة والكمبيوتر والأنترنيت والأقراص المدمجة ولقد أشار"جونز"الى أن ألعاب الكومبيوتر أو ألعاب الفيديو لبعض الأشخاص،هي الحياة الحقيقية حيث أنهم يندمجون فيها أكثر من الواقع "(شلال ،قاسم ،2021 ،ص 444-445) خاصة فئة الأطفال والمراهقين،لأنها فئة تهضم ما يقدم لها دون انتقاء أو فرز، فكيف نتصور حجم الضرر اذاكانت هذه الفئة مدمنة على هذا النوع من الألعاب،فذلك قد يؤثر عليهم في جميع مراحل نموهم،كما تولد لديهم بعض السلوكات الغير مرغوب فيها اجتماعيا كسلوك التنمر،خاصة عندما يعيش التلميذ مشاهد العنف والصراع بين فريقين أو بين لاعبين، ويتجسد في ذهنه أن الحياة كلها صراع وينسى الحوار والتفاهم والتعاون، ويلجؤون الى تقليد أبطالهم المفضلين في ألعابهم الالكترونية، مما يجعلهم يتقمصون شخصياتهم،حسب مبادئ وقيم البطل المفضل عند كل واحد منهم،وهذا التقليد يؤثر في تكوين شخصياتهم وبتالي ينتهي بهم الأمر الى ممارسة العنف وتجسيده في أرض الواقع(محمد،مصعب،2019،ص91)فتتأسس نزعة الشر والعدوانية والجريمة في نفوس هؤلاء التلاميذ، وغير ذلك من مظاهر السلوك المكتسب بسبب هذه المشاهدات المتنوعة والمثيرة،وعندما يواجهون مشاكل في الحياة فيكون الأسلوب الذي يتصرفون به أسلوب يتصف بالعنف والاحتيال والتخريب والعدائية (ذيب، بن عمار، 2022 ص286)،وهذا ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي والتي تشير الى أن تقديم نماذج للسلوك يسهم بشكل كبير في زيادة مستوى السلوك الاجتماعي،وشدته سواء كان ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة أو غير المباشرة،كما أن الألعاب الالكترونية تتصف بعنصر التفاعل بين التلميذ والبيئة الافتراضية،اذ تتيح هذه البيئة الفرصة أمامه لممارسة السلوك العنيف،وهذا ماساهم بشكل كبير في انعكاس ذلك على سلوكه خاصة وأنه يمارس تلك الألعاب بشكل دائم ولساعات طويلة (الصوالحة وأخرون 2016،ص193).

من خلال ما تم عرضه يتضح أن ادمان الألعاب الالكترونية،سبب خطير له أثره القوي في ظهور العنف بصفة عامة في أي مجتمع،وبالتالي ظهور العنف المدرسي بصفة خاصة،باعتبار أن المدرسة مؤسسة من مؤسسات المجتمع،تتأثر بما يتأثر به .كما أنه عامل مسرع لوتيرة ظهور العنف المدرسي،من خلال العنف الافتراضي المجسد في الألعاب الالكترونية،لما لهذه الأخيرة من خصائص

تشد المستهلك الغير ناضج، بصفة تجعله لاينتقي بين المنتوجات التي يستهلكها في هذا المجال وبالتالي يسود في مدارسنا الجو المضطرب والغير أمن،وتصبح المدرسة منبعا للعنف ، لأن التلاميذ يقضون فيها معظم أوقاتهم،بدلا من أن تكون منبعا للعلم والأخلاق الحميدة،خاصة وقد أصبحت في الأونة الأخيرة تولي اهتماما كبير للجانب العلمي على حساب جانب التربية.

8- بعض النظريات المفسرة لعلاقة ادمان الألعاب الالكترونية بالعنف المدرسي:

- النظرية البنائية الوظيفية: يقول"ميرتون" أنه من الضروري البحث عن التوازن القائم بين الوظائف الايجابية لظاهرة ما،والمعوقات الوظيفية قبل القول بأن ظاهرة ما وظيفية أو غير وظيفية،حيث أن الوظيفة الايجابية تعمل من أجل التكيف مع نسق معين والاضطرابات الوظيفية هي تلك النتائج أو الأثار الملاحظة التي تقلل من التكيف، لذا فالادمان على بعض الألعاب الالكترونية ومشاهدة العنف عبر مضمون هذه الألعاب، تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة والعنف والكراهية، فيعاني من اضطراب وظيفي في علاقاته الاجتماعية.

- نظرية الغرس الثقافي: يتلخص مضمون هذه النظرية في أن تكرار تعرض المشاهدين بكثافة لمشاهد و وسائل ومضامين اعلامية مختلفة عن الواقع الاجتماعي في وسائل الاعلام عامة،تؤثر في ادراك الجمهور لهذا الواقع على أنه واقع حقيقي.وهذا يمكن تطبيقه على أن زيادة التعرض لوسائل الاعلام تؤدي الى تولد شعور بالحب أو الكراهية، وطبقا لهذا فان زيادة تعرض الأطفال والمراهقين لممارسة الألعاب الالكترونية،وتكرار ممارستها لجاذبيتها، تؤدي بهم الى اكتساب مضامين ثقافية المتمثلة في المعتقدات والأفكار والصور الرمزية،وقد تكون هذه المعتقدات والأفكار مشبعة بطابع العنف والاجرام (عبد العال،2019،ص564-565).

- النظرية السلوكية: يرى هذا الاتجاه أن أنماط السلوك سواء كانت سوية او غير سوية،يتم اكتسابها عن طريق التعلم،و ادمان الألعاب الالكترونية بحسب هذه النظرية ينتج عن ممارسة السلوك وتكراره لأن السلوك الذي يجلب المكافئة يتم تعزيزه،خاصة اذا كان هذا السلوك يشبع حاجة الفرد،فالطفل أو المراهق الذي يشعر بالانتصار نتيجة الفوز في لعبة ما،يعتبر ذلك تعزيزا ،يتم من خلاله معاودة اللعب، واذا كانت هذه الألعاب عنيفة فذلك السلوك العنيف المشاهد يصبح عادة لديه يمارسها واقعيا (عشوي 2003 ،ص 284 - 285).

9-بعض الدراسات السابقة المتعلقة بادمان الألعاب الالكترونية وعلاقته بالعنف المدرسي:

-دراسةالصوالحة والعويمر والعليمات(2016) : هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة الألعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة،اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة،وتكونت العينة من100ولي أمر،أختيروا بطريقة طبقية عشوائية،وتم تطبيق استبانة علاقة الألعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور.وكانت من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود فروق دالة احصائيا لعلاقة الألعاب الالكترونية العنيفة ولصالح السلوك العدواني لدى أطفال الروضة من وجهة نظر اولياء الأمور.

- دراسة سمية(2018):هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الادمان على الألعاب الالكترونية وظهور التنمر في الوسط المدرسي لدى التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية،و التي اعتمدت الباحثة فيها على المنهج الوصفي،وكان قوام عينة الدراسة45تلميذ وتلميذة وأختيرت بطريقة قصدية،وتم تطبيق استبيان الادمان على الألعاب الالكترونية من اعداد الباحثة،ومقياس

التنمر المدرسي من اعداد حنان خوج.وكانت أهم النتائج وجود علاقة بين الادمان على الألعاب الالكترونية والتنمر في الوسط المدرسي.

– **دراسة عيسو و بوشيربي(2020)**:تمثل هدف الدراسة في التعرف على العلاقة بين ادمان الألعاب الالكترونية العنيفة والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة،واتبع المنهج الوصفي للاجابة على تساؤلات الدراسة،وكان حجم العينة233 تلميذ وتلميذة اختيروا بالطريقة العشوائية،واعتمدا الباحثان على مقياس العنف المدرسي لحليمة بوحملة(2015)ومقياس الادمان على الألعاب الالكترونية العنيفة لنويشي فاطمة الزهراء.وتوصلت النتائج الى وجود علاقة بين العنف المدرسي والادمان على الالعاب الالكترونية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

– **دراسة الجبور والكريمين والمحالي(2020)**:هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين لعبة بوبجي والميل الى العنف لدى الأبناء من وجهة نظر الأباء والأمهات،حيث اعتمدوا الباحثين على المسح الاجتماعي منهجا للوصول الى هدف الدراسة،فاختاروا عينة حجمها 280من الأباء والأمهات بالطريقة القصدية،كما اعتمد على اداة الاستبيان لجمع البيانات وكانت أبرز النتائج أن هناك درجة مرتفعة للميل الى العنف لدى الأبناء الممارسين للعبة بوبجي.

– **نتائج القراءة في الدراسات السابقة المعروضة**:بعد استقراء للدراسات السابقة المعروضة،التي اتفقت من حيث المنهج المستخدم والهدف والنتيجة،وذلك باعتبار أن ممارسة الألعاب الالكترونية قد تؤدي ببعض التلاميذ للادمان عليها،واختلفت من حيث الأدوات المستخدمة والمتغيرات والعينة،والتي تناولت العلاقة بين ادمان الألعاب الالكترونية والعنف المدرسي،نستطيع القول أن ادمان الألعاب الالكترونية،يعد منبعا للعنف وكذلك جسرا يمكن للتلاميذ المرور من خلاله نحو ممارسته في الوسط المدرسي باختلاف أعمارهم،فممارسة العنف بسماته العدوانية و التنمرية،شكل قاسما مشتركا بين المدمنين على الألعاب الالكترونية،التي تعرض مشاهد للعنف الافتراضي،والذي ينعكس الى سلوكات عنيفة يجسدونها على أرض الواقع في الوسط المدرسي.

كما قادتنا هذه القراءة الى تسليط الضوء،على معرفة كيفية حدوث العلاقة بين ادمان الألعاب الالكترونية والعنف المدرسي،والتي يمكن أن نشير لتوضيحها الى العلاقة التفاعلية بين التلميذ وصور العنف الافتراضي،الذي يجسده بطل اللعبة،وتتدخل في ذلك العناصر الجذابة المكونة للعبة ،كالألوان والصور والأصوات والتي لها تأثيرها في هذه العلاقة التفاعلية.

خاتمة:ان ظاهرة العنف في الوسط المدرسي،نمت وتطورت في الأونة الأخيرة،وظهر لها أشكال جديدة تبعا لنمو وتطور التكنولوجيا وظهور برمجيات جديدة كالألعاب الالكترونية،التي زاحم دورها دور مؤسسات المجتمع المعروفة في التنشئة الاجتماعية،وكان لها تأثير ودور فعال في توليد سلوكات العنف في الوسط المدرسي،وذلك من خلال الادمان على ممارستها من طرف التلاميذ ، خاصة تلك الألعاب التي تحمل طابع العنف،وذلك عبر وسيط والمتمثل في العلاقة التفاعلية، كما أن هذا الادمان قد يتفاعل مع العوامل الأخرى لتشكيل ظاهرة العنف المدرسي ، كخصائص التلميذ وعامل الوسط الأسري والمجتمع والوسط المدرسي.

الاقتراحات والتوصيات:من خلال كل ما سبق يمكن وضع الاقتراحات والتوصيات التالية،في سبيل ايجاد حلول مثلى لظاهرة العنف المدرسي

– ضرورة تحسيس التربويين بالرجوع للدور التربوي الذي غفل عنه،ليسير جنبا لجنب مع الدور التعليمي.

– توعية أولياء الأمور والتلاميذ بأخطار الادمان على الألعاب الالكترونية خاصة العنيفة منها.

– ضرورة وضع خطط وبرامج ارشادية وعلاجية للحد من الادمان على الألعاب الالكترونية.

– ضرورة اعادة نظر الخبراء والمختصين و المسؤولين في التربية، في عوامل انتشار ظاهرة العنف المدرسي بصفة عامة للوصول الى حلول فعالة.

– نمذجة سلوك التعاون والحوار والتفاهم من خلال دمجه في نشاطات تربوية عن طريق تفعيل دور النوادي المدرسية كنوادي المسرح،ليتعلم التلاميذ السلوك ويتخذونه أسلوبا للتعامل في الحياة.

– تفعيل دور الأخصائيين النفسانيين على مستوى وحدات الكشف والمتابعة للتكفل بالمدمنين على الألعاب الالكترونية،والذين لديهم سلوكات عنيفة عن طريق التكفل الفردي والتكفل الجماعي من خلال المحاضرات والحملات التحسيسية على مستوى المدارس بالاشتراك مع الأخصائيين الاجتماعيين

– الإحالات والمراجع :

الكتب:

– حاج سعيد،بكير بن حمودة.(2011).الأطفال والعنف أصله، منابع ه،اكتسابه وطرق علاجه . الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

– زهران،حامد عبد السلام.(2005).الصحة النفسية والعلاج النفسي.القاهرة:عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

– عشوي،مصطفى.(2003).مدخل الى علم النفس المعاصر.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– مجيد،سوسن.(2008).العنف والطفولة دراسات نفسية.عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع.

المقالات:

– الصوالحة،علي سليمان والعويمر،يسرى راشد والعليمات،علي مصطفى.(2016).علاقة الألعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة.**مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**،عدد16، ص177-196.

– بختة، بن فرج الله وربيعة،نبار.(2020).الادمان على الألعاب الالكترونية وأثره على صحة الأطفال.**مجلة المجتمع والرياضة**،عدد1، ص51-60 .

– حنفي محمود،خالد صلاح.(2018).الطفل العربي والألعاب الالكترونية القاتلة (دراسة تحليلية).**مجلة الطفولة والتنمية**،عدد 32، ص21-54.

– دار خان،سوزان مجيد.(2020).الألعاب الالكترونية ودورها في سلوك العنف لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.**مجلة الجامعة العراقية**،عدد 46، ص374-382 .

– ذيب،محمد وبن عمار،أشواق.(2022).الجوانب التقنية للألعاب الالكترونية(رؤية في المفهوم والنظرية)رؤية سوسيو تحليلية.**المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات**،عدد 2، ص279-291.

– سيد عبد النبي،مصطفى علي و يوسف،حنان محمد اسماعيل.(2019).**المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**،عدد 23 ص39-72.

- سيد أحمد،رندا.(2020).العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وادمان الألعاب الالكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات(دراسة تنبؤية).**مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**،عدد 3، ص883-926

- شلال،عباس علي وقاسم،محمد فالح.(2021).علاقة ادمان الألعاب الالكترونية بالنزوع نحو الجنوح لدى عينة من المراهقين. **مجلة نسق**،عدد 29، ص438-460.

- عبد العال،هدى مصطفى.(2019).أثر ادمان الألعاب الالكترونية على بعض الأمراض النفسية والاجتماعية للمراهقين(دراسة ميدانية على طلاب بعض مدارس احدى قرى محافظة دمياط).**مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية**،عدد 2 ص559-579.

- عبد الكريم،حسن محسن و شبيب،محمد.(2022).اثر ممارسة الألعاب الالكترونية في السلوك الاجتماعي للطلبة.**مجلة ديالي للبحوث الانسانية**،عدد 93، ص547-579.

- محمد،تهامي ومصعب،جعفورة.(2019).الأثار السلبية لادمان الألعاب الالكترونية لدى الأطفال. **مجلة التمكين الاجتماعي**،عدد 1، ص87-95.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بن صافي،حبيب.(2019).الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية.أطروحة دكتوراه [منشورة]،جامعة وهران.

- قويدر،مريم.(2012).أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة.رسالة ماجستير [منشورة]،جامعة الجزائر .

الألعاب الالكترونية و علاقتها بانتشار العنف المدرسي لدى التلاميذ

Electronic games and their relationship to the prevalence of violence in the school community among pupils

[1] تواتي نادية، زيتوني عائشة بية[2]

aichasocioachour23@yahoo.com nadia.touati@univ-annaba.org

[1] مخبر التربية, الانحراف و الجريمة في المجتمع ، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

[2] مخبر التربية, الانحراف و الجريمة في المجتمع ، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

ملخص :

تتناول الدراسة الحالية استخدام الألعاب الالكترونية و علاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي لدى التلاميذ؟ حيث تطرقت الباحثتان إلى مختلف أنواع الألعاب الالكترونية و التصنيفات الدولية لها بالإضافة إلى حجم الاستثمار في سوق الألعاب الالكترونية, و سبب إقبال التلاميذ على هذا النوع من الألعاب و التعرف على مختلف أشكال و مظاهر العنف في الوسط المدرسي والذي اختلف مفهومه و شكله عن السنوات الماضية نظرا للتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم في السنوات الأخيرة, وهل هناك علاقة بين استخدام التلاميذ للألعاب الالكترونية خاصة العنيفة منها بانتشار العنف المدرسي؟ و ما هي أكثر أشكاله انتشارا.؟

توصلت الباحثتان إلى أن هناك علاقة وطيدة بين استخدام التلاميذ للألعاب الالكترونية و العنف المدرسي بمختلف أشكاله و خلصت إلى بعض التوصيات في محاولة للتخفيف من هذه الظاهرة اللاتربوية.

الكلمات المفتاحية : الألعاب الالكترونية. العنف المدرسي. التلاميذ.

1- مقدمة

تعد المدرسة إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث تتميز بكونها المؤسسة النظامية التي تقدم التربية والتعليم لأفرادها، وتستمر مع الفرد منذ طفولته وحتى شبابه، فهي مسؤولة عن تنمية فكره وتنظيم سلوكه، والمحافظة على قيمه ومبادئه. كما تعمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة على إتمام عملية التنشئة الاجتماعية ليصبح الفرد فاعلاً في مجتمعه. ومع ذلك فالمدرسة قد تواجه بعض المشكلات والمخالفات السلوكية التي تؤثر في الطالب، وتحد من دوره الاجتماعي وتؤثر في مستواه الدراسي؛ وقد يكون لها تأثيرًا سلبيًا على الآخرين في محيط الطالب. (العودة، 2020، صفحة 200).

من بين المشكلات التي أصبحت تصادفها المدرسة الجزائرية كباقي مدارس دول العالم سواء الأجنبية منها أو العربية في العصر الحالي هو استخدام تلاميذها للألعاب الالكترونية بسبب ما أفرزته التكنولوجيا من وسائل للعب و الترفيه كالحاسوب و اللوحات كفية و الهواتف الذكية و غيرها من الأجهزة الرقمية التي لا يخلو أي منزل منها بالإضافة إلى شبكة الانترنت التي أصبحت متاحة للاستخدام في أي مكان و بأسعار في المتناول الشيء الذي ساعد على تحميل مختلف الألعاب الالكترونية هذه الألعاب الحديثة التي لا يمكننا أن ننكر أن لها إيجابيات لكن سلبياتها تفوقها و التي من بينها احتوائها على مشاهد عنف بكل مظاهره.

ومع انتشار الألعاب الإلكترونية بشكل كبير، يبدو أن أغلبية المستخدمين يحاولون تقليد حركات وأفعال أبطال هذه الألعاب دون وعي، ويعتادون على ممارسة العنف سواءً بالقول أو الفعل.و ربما يعود هذا التركيز على العنف في الألعاب الإلكترونية، إلى نزعة عدوانية ظهرت في المشاكل التي تحصل في المدارس والشوارع؛ ومن ثم يتمرد الكثير من المراهقين والشباب على المدرسة، ولا يرغبون في الدراسة، ويبتعدون عن القيم والمثل العليا و على اللوائح و القوانين التي تسيرها وتنظمها. وبسبب التأثير السلبي للألعاب الإلكترونية، تصبح تصرفاتهم هجينة، وتصبح أفكارهم مشوشة بين فهمهم لعالمهم الحقيقي الذي يعيشونه والعالم الافتراضي الذي يتواجد في هذه الألعاب.(محمود، منهل، و عبد، 2018، صفحة 6).

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة منا لفهم واقع العنف المدرسي لدى التلاميذ في المؤسسة التربوية الجزائرية وعلاقته بانتشار استخدام الألعاب الالكترونية و خاصة العنيفة منها .

2-تحديد مفاهيم الدراسة:

2-1-مفهوم الألعاب الالكترونية:عرفتها **الشحروري** بأنها: "نوع من الألعاب التي تعرض على شاشة التلفاز(العاب الفيديو)أو على شاشة الحاسوب(العاب الحاسوب), والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحدي استخدام اليد مع العين(التآزر البصري الحركي)أو تحد للإمكانات العقلية , وهذا يكون من خلال تطوير للبرامج الالكترونية. (**الشحروري**).

2-2-العنف المدرسي:وعرفته منظمة الصحة العالمية:انه الاستعمال المتعمد الفعلي للقوة أو السلطة, أو التهديد باستعمالها ضد الطفل , من قبل فرد أو مجموعة أفراد ينتج عنه , أو يمكن أن ينتج عنه , أذى فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقائه أو نموه أو كرامته. (جاريغ، 2008، صفحة 08).

عرفته شيدلر انه: السلوك العدواني اللفظي و غير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة, ويتمثل في كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين , وقد يتخذ شكلا ماديا او معنويا. (مقلاتي، 2017/2016، صفحة 113) .

ويحدد جاك دوباكي الفرنسي العنف المدرسي على انه: تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية و خرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية. (خريف، 2008/2007، صفحة 31).

إجرائيا: العنف المدرسي هو العنف **بكل أشكاله** الممارس من طرف التلاميذ الذين يدرسون في مؤسسات التعليم الجزائرية. على زملائهم أو معلميهم أو الطاقم الإداري للمؤسسة أو الممتلكات بمختلف أشكاله.

3-التراث النظري للألعاب الالكترونية:

تمكنت صناعة الألعاب الإلكترونية من الارتقاء إلى مكانة القطاعات الاقتصادية الرائدة في العالم، إذ باتت مثمرة بالمليارات وتحظى بجماهيرية واسعة عبر العالم. ولم تعد هذه الألعاب مجرد تسلية أو وسيلة لقضاء الوقت بلا فائدة، بل أصبحت صناعة كبيرة وراسخة بأسواق ضخمة وجماهير منتشرة في جميع أنحاء العالم .(السريحي، 2022).

3-1-الألعاب الالكترونية القتالية:انتشرت الكثير من الألعاب الالكترونية القتالية و التي ادمن عدد هائل من التلاميذ على ممارستها خاصة و انها مجانية التحميل و تلعب على الهواتف النقالة و نذكر من بينها:

لعبة بابجي: يميل اللاعبون في لعبة بابجي إلى اختيار موقع استراتيجي في بداية اللعبة حيث يمكنهم العثور على المعدات بسهولة. يهدفون إلى جمع الغنائم وتجنب الأماكن التي يمكن أن يتعرضوا فيها للخصوم أو المهاجمين، مع زيادة فرصة الحصول على إمدادات أكثر من الأماكن الأقل تحصينًا. ومع ذلك، يتغير هذا السلوك لاحقًا، حيث يتحول التركيز إلى القضاء على أكبر عدد ممكن من الأعداء والحفاظ على الذات

وعلى الرغم من أن هدف اللاعبين في بابجي الأساسي هو الحفاظ على الذات، فإنه يميلون إلى القتال والتحدي وزيادة عدد قتلاهم لزيادة نقاطهم.(ابو الحسن و احمد، 2021، صفحة 1261).

لعبة فري فاير:تتكون اللعبة من ما يصل إلى 50 لاعبًا يسقطون من مظلة في جزيرة بحثًا عن أسلحة ومعدات لقتل اللاعبين الآخرين. اللاعبون أحرار في اختيار موقع البداية، وأخذ الأسلحة والإمدادات لإطالة عمر معركتهم .(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023).

الهدف النهائي للاعبين هو البقاء على قيد الحياة على الجزيرة بحد أقصى 50-51 لاعبًا عبر الإنترنت؛ هذا يتطلب القضاء على جميع الخصوم الذين يواجههم اللاعبون على طول الطريق والتأكد من أنهم الناجي الوحيد المتبقي .

3-2-الألعاب الالكترونية القاتلة: انتشرت في السنوات الأخيرة العديد من الألعاب الالكترونية الخطيرة و التي أدتإلى انتحار و قتل الكثير من الأطفال و المراهقين المستخدمين لها و نجد من أهمها :

لعبة الحوت الأزرق: تُعَدُّ لعبة "الحوت الأزرق" واحدة من أخطر الألعاب الإلكترونية المتاحة حاليًا في العالم. وعلى الرغم من الجدل الواسع الذي رافق ظهورها في عام 2015 بسبب الحالات المتزايدة للانتحار التي تسببت فيها، إلا أنها لا تزال متاحة للجميع على الإنترنت ولم يتم حظرها حتى اليوم

ومنذ ظهور اللعبة، تسببت في وفاة أكثر من 100 شخص حول العالم، أغلبهم من الأطفال. وآخر حالة كانت في الجزائر حيث قام 6 أطفال بإنهاء حياتهم شنقًا وبطريقة متشابهة تنفيذًا لأوامر اللعبة

تنقسم اللعبة إلى عدة مراحل أو تحديات، وتستغرق 50 يومًا لإتمامها. وتجبر مستخدميها على مشاهدة أفلام الرعب لمدة 24 ساعة يوميًا، وتدفعهم إلى تشويه أجسادهم باستخدام آلات حادة، وتحثهم على الاستيقاظ في ساعات متقطعة من الليل وتصوير أنفسهم. ويتضمن التحديات الأخرى قطع الشفاه والوقوف على حافة سطح المنزل وقطع السكك الحديدية. وكلما قام اللاعب بإتمام التحديات وتصوير نفسه، زادت ثقة الحوت به ويتقدم إلى المراحل الموالية. وفي اليوم الخمسين من اللعبة، يتم دفعه للانتحار بطريقة معينة، سواءً برمي نفسه من مبنى مرتفع أو شنق نفسه .(غانمي، 2017).

لعبة مريم : تشبه لعبة مريم لعبة الحوت الأزرق إلى حد كبير، حيث حققت شهرة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. تدور فكرة اللعبة حول فتاة تُدعى مريم، فقدت طريقها إلى المنزل، ويجب على المشارك في اللعبة مساعدتها في العودة. تتميز اللعبة بالإثارة والتشويق من خلال المؤثرات الصوتية والبصرية التي تثير الرعب في نفوس المستخدمين، وخاصة الأطفال. يتشكل علاقة قوية بين المستخدمين ومريم، مما يدفعهم إلى إتباع أوامرها .

تعد لعبة مريم مميزة لأنها تتمحور حول حياة المحلية في منطقة الخليج، وفي بداية اللعبة، يتم سؤال المشاركين عن أسئلة شخصية لمعرفة تفاصيل حياتهم. في النهاية، تحث اللعبة الشباب والأطفال على الانتحار، وتهدد من لم ينفذ أوامرها بإيذاء أفراد عائلته، مما يجعله يستجيب لأوامرها الغامضة .

لعبة جنية النار: تسببت لعبة "جنية النار" في وفاة العديد من الأطفال حرقًا أو اختناقًا بالغاز، حيث تحثهم على البقاء وحدهم في الغرفة وتدفعهم إلى ترديد كلمات سحرية وتصور أنفسهم كـ "جنيات النار" باستخدام غاز البوتان، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث حريق وإصابتهم بحروق شديدة أو اختناق بالغاز السام.

تبدأ اللعبة بتحفيز الأطفال على الاستيقاظ في منتصف الليل بعد أن يغفو الجميع، ثم يجوبون أرجاء الغرفة ويرددون كلمات سحرية ويتوهمون أنفسهم بأنهم جنيات نارية، وبعد ذلك يذهبون إلى المطبخ ويفتحون جميع شعلات الغاز في البوتان، ثم يعودون إلى النوم، وعندما يتنفسون الغاز المسمى بالسحري، يتحولون إلى جنيات.

تلك اللعبة المميتة تمثل خطرًا كبيرًا على حياة الأطفال وتجعلهم يخاطرون بأرواحهم، ويجب على الآباء والمربين الحرص على التوعية بمخاطرها والتأكد من عدم تعرض أطفالهم لها .(فكري، 2020).

هذه بعض الأمثلة عن الألعاب الالكترونية القاتلة التي يمارسها أبناؤنا في غفلة تامة من الأولياء عن محتواها أو خطورتها على حياتهم و حياة غيرهم.

4- واقع العنف المدرسي في الجزائر: تم إجراء بعض الدراسات في الجزائر للتعرف على تفاقم ظاهرة العنف في المدارس. وقد تم تقديم إحصائيات خلال ملتقى نظمته مديرية التربية في **ولاية ميلة في 14 ديسمبر 2004**، حيث تم تحليل المعطيات المتعلقة بالعنف في المؤسسات الثانوية والمتوسطات في جميع أنحاء الولاية، وأظهرت النتائج ارتفاع ملحوظ في حالات العنف في هذه المؤسسات.(خريف، 2008/2007، صفحة 8).

جدول (1) : يبين عنف التلاميذ اتجاه بعضهم (الجزائر)

عنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض(1)	العدد	عنف التلاميذ اتجاه الأساتذة و الإدارة(2)	العدد	عنف المستخدمين : الأساتذة , الإدارة, المدرسة اتجاه التلاميذ(3)	العدد
-شتم -تهديدات مختلفة. -تصرف غير تربوي. -اعتداء جنسي.	798 472 711 00	-شتم -تهديدات مختلفة. تصرف غير تربوي.	154 145 474	-شتم -تهديدات مختلفة -تصرف غير تربوي -اعتداء جنسي	65 20 148 00

.المصدر: (خريف، 2008/2007)

من خلال الجدول نجد أن العنف اللفظي و المتمثل في شتم التلاميذ ليعظهم هو أكثر أنواع العنف ممارسة من طرف التلاميذ تجاه بعضهم البعض مقارنة بالتهديدات و التصرفات اللاتربوية

وعلى خلاف ذلك فان التصرفات الغير تربوية هي الأكثر ممارسة من طرف التلاميذ تجاه الأساتذة و الإدارة

وفي دراسة مسحية أجرتها وزارة التربية الوطنية حول العنف في الوسط المدرسي خلال السنة الدراسية 2013/2012 خلصت نتائجها إلى أن العنف المدرسي يمس جميع الفاعلين في العملية التربوية.

الجنس	العدد	المدير		الناظر		مستشار التربية								
		ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون	ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون	جسدي ع	ع لفظي	ع معنوي	بدون
الذكور	5207	1.13 %	% 4.94	% 3.03	% 90.90	% 2.05	% 6.05	% 8.01	% 83.89	% 0.00	% 7.82	% 0.02	% 92.16
الإناث	7247	0.63 %	% 4.37	% 3.53	% 91.46	% 1.34	% 4.03	% 4.39	% 90.24	% 0.00	% 7.82	% 0.04	% 92.13
المجموع	12454	0.84 %	4.61 %	% 3.32	% 91.22	% 1.64	% 4.87	% 5.90	% 87.59	% 0.00	% 7.82	% 0.03	% 92.15

الجدول رقم (2) : يمثل المعنيين بالعنف و نوع العنف الممارس عليهم :

الجنس	العدد	الأستاذ				التلاميذ				العمال المهنيون			
		ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون	ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون	ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون
الذكور	5207	%0.35	%6.09	%4.92	%88.65	%2.5	%17.63	%6.24	%73.63	%0.00	%0.38	%0.61	%99.00
الإناث	7247	%0.08	%4.31	%2.80	%92.81	%2.79	%16.02	%7.34	%73.81	%0.00	%0.51	%0.57	%98.92
المجموع	12454	%0.19	%5.05	%3.69	%91.07	%2.67	%16.72	%6.88	%73.74	%0.00	%0.46	%0.59	%98.96

الجنس	العدد	العمال الإداريون				مساعد تربوي			
		ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون	ع جسدي	ع لفظي	ع معنوي	بدون
الذكور	5207	%0.00	%0.19	%0.79	%99.02	1.90%	4.94%	5.80%	87.36%
الإناث	7247	%0.00	%0.29	%0.72	%98.99	1.17%	1.72%	1.61%	95.49%
المجموع	12454	%0.00	%0.25	%0.75	%99.00	1.48%	3.07%	3.36%	92.09%

المصدر:(دراسة مسحية لوزارة التربية الوطنية حول العنف في الوسط المدرسي خلال السنة الدراسية 2013/2012)

من خلال الجدول السابقة نلاحظ أن أكثر أشكال العنف انتشارا في الوسط المدرسي حسب الدراسة هي العنف اللفظي الممارس بين التلاميذ فيما بينهم و في فئة الذكور مقارنة منها بالإناث يليه العنف المعنوي ثم العنف الجسدي .

5-علاقة استخدام الألعاب الالكترونية بتزايد العنف في الوسط المدرسي:

شهدت السنوات الأخيرة تغيرًا واضحًا في سلوكيات المراهقين والشباب المهتمين بالألعاب الالكترونية، إذ تحولت هذه الألعاب في كثير من الأحيان إلى إدمان ينتج عنه تأثيرات نفسية وعصبية كبيرة، والتي يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب جرائم بشعة أو محاولات انتحار. وتدفع بعض الألعاب المستخدمين إلى إيذاء أنفسهم والآخرين.

ويحذر الكثير من الأطباء والخبراء، خاصةً في ظل ارتفاع جرائم العنف المرتبطة بالألعاب الالكترونية بشكل غريب، من خطورة ترك المراهقين والشباب ينغمسون في هذه الألعاب حتى يصبحوا مرتبطين بها نفسيًا بشكل معقد، ومن ثم يحاولون تقليد ما يرونه في اللعبة في الحياة الواقعية. ويتم التأكيد على أهمية مراقبة الفئات العمرية الأصغر والإشراف على استخدامهم للألعاب الإلكترونية بشكل جيد لتجنب الخطر الذي يمكن أن ينتج عن هذا الإدمان.(علي، 2022).

6-أساليب مكافحة ظاهرة العنف المدرسي:

طريقة الزي الموحد: تم تطبيق طريقة وقائية جديدة في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي، والتي تعتمد على فكرة توحيد زي المدرسة لدى الطلاب، وذلك لتقليل حوادث الانضباط وزيادة وعي الطلاب بتصرفاتهم، وخلق بيئة تعليمية مناسبة. وبهذه الطريقة، يتم إزالة الفروق بين التلاميذ ويشعر كل طالب بالانتماء إلى مجتمع المدرسة بغض النظر عن وضعه المادي، وبذلك يتجنب الطلاب الفقراء التمييز والشعور بالنقص الذي قد يدفعهم إلى اتخاذ سلوكيات سلبية تجاه زملائهم. (مزرقط, 2014,ص 69).

برنامج المراقبة: تعد برامج الحرم المدرسي المسدود أحد الأمثلة على هذه البرامج، حيث يتم تطبيق نظام داخلي أو نصف داخلي في بعض المؤسسات في بلدنا، ويتم بموجبه منع التلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها خلال أيام الأسبوع

برنامج الحرم المدرسي المسدود: يمثل برنامج المراقبة الذي يشارك فيه الطلاب بدور فعال إحدى الطرق الفعالة لضمان بيئة دراسية آمنة وخفض مستوى العنف في المدارس. يتطلب البرنامج من الطلاب البقاء في المدرسة طوال اليوم الدراسي، باستثناء الحالات التي يحصل فيها الطالب على إذن مكتوب من ولي الأمر للمغادرة. علاوة على ذلك، يجب على الطالب المتواجد داخل المدرسة تسجيل اسمه والغرض من تواجده هناك. جميع هذه الإجراءات تهدف إلى توفير بيئة آمنة ومحفزة للتعلم

النصح و الإرشاد: يعد استخدام الأساليب التربوية الفعالة من الأساليب المؤثرة في حياة الطلاب وسلوكهم، حيث يساعد على تخفيف التوترات النفسية وتهيئة جو من الهدوء والأمان وتكوين علاقات تربوية إيجابية مع الآخرين. لذلك، يتعين علينا جميعًا – الأسر والمدارس ووسائل الإعلام – العمل معًا للحد من ظاهرة العنف وخلق بيئة تعليمية آمنة ومحفزة. كما يجب وضع تشريعات واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية لمحاربة السلوكيات الخاطئة والتجاوزات. (بن حسان,2014,ص13).

برنامج التسامح الصفري: تُطبَّق القواعد والنظام بحزم في المؤسسة، ولا يتساهل قياداتها مع أي طالب يتجاوزها، وتقوم المؤسسة بفصل أي طالب يحمل أسلحة مثلاً. (محمد, 2019,ص 122).

تدريبية على إدارة الغضب و حل المشكلات: تأثير التدريب له تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان، كما يعلم التلاميذ كيف يتعاملون مع حالات الغضب لديهم وكيف يكونون على وعي بحالتهم النفسية في تلك اللحظات. كما يتضمن التدريب مساعدة التلاميذ في حل المشكلات التي يواجهونها، عن طريق تحديد آرائهم وتعزيز مقاومتهم لضغوط الأقران، وتنمية ردود فعل سليمة بديلة للردود العنيفة.

6- تأثير العنف الممارس من طرف التلاميذ على المدرسة و المجتمع:

يؤثر العنف بشكل كبير على المدرسة، حيث يتسبب في تدهور إدارة الموارد المدرسية والحفاظ عليها. كما يؤثر على صورة المدرسة في المجتمع. و يتسبب العنف في تدمير الأثاث والممتلكات المدرسية والمباني، مما يؤدي إلى تدهور البيئة المدرسية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والأداء المدرسي. وتسبب أيضًا في الإساءة إلى سمعة المدرسة وعدم الاهتمام بها، مما يؤثر على حرمان الطلاب من التعليم المناسب وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في العصر الحالي, كما لا يمكن التغاضي عن التاثيرات السلبية للعنف الممارس من طرف التلاميذ في المدارس على المجتمع حيث نجد ان له تأثيرا سلبيا على الصحة النفسية والجسدية: يمكن أن

يؤدي العنف المدرسي إلى الإصابة بالأمراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق، ويمكن أن يتسبب في الإصابة بالإصابات الجسدية والإعاقة انعكاسات سلبية على التعليم: يؤدي العنف المدرسي إلى تراجع الأداء الأكاديمي للطلاب، وتركهم للمدرسة، وعدم اكتسابهم المهارات والمعرفة التي يحتاجون إليها تأثير على السلوك والمجتمع: يمكن أن يتسبب العنف المدرسي في تطور سلوكيات غير صحية مثل التمييز والعداء، ويؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وانعدام التعاون بين الطلاب والمجتمع.

تأثير على المستقبل: يمكن أن يؤثر العنف المدرسي على مستقبل الأفراد ويحول دون تحقيق أهدافهم وطموحاتهم في الحياة بشكل عام، يمكن أن تؤدي آثار العنف المدرسي إلى تراجع جودة الحياة في المجتمع، والتي تحتاج إلى جهود مشتركة لمعالجة هذه المشكلة والعمل على تخفيفها.

8- مناقشة عامة :

يحذر الكثير من الأطباء والخبراء من خطورة إدمان هذه الألعاب وتأثيرها النفسي والعصبي الذي يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب جرائم بشعة أو محاولات انتحار. كما ان بعض الألعاب تدفع المستخدمين إلى إيذاء أنفسهم والآخرين. و بالتالي يجب مراقبة الفئات العمرية الأصغر والإشراف على استخدامهم للألعاب الإلكترونية بشكل جيد لتجنب الخطر الذي يمكن أن ينتج عن هذا الإدمان كالعنف المدرسي الذي يتسبب في تدهور إدارة الموارد المدرسية والحفاظ عليها ويؤثر على صورة المدرسة في المجتمع. كما يتسبب العنف في تدمير الأثاث والممتلكات المدرسية والمباني، مما يؤدي إلى تدهور البيئة المدرسية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والأداء المدرسي. كما يؤثر العنف على سمعة المدرسة وعدم الاهتمام بها، ويؤدي إلى حرمان الطلاب من التعليم المناسب. ويتسبب العنف المدرسي أيضًا في الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية، مثل الاكتئاب والقلق، ويمكن أن يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي للطلاب وتركهم للمدرسة. كما يؤدي إلى تطور سلوكيات غير صحية، مثل التمييز والعداء، ويؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وانعدام التعاون بين الطلاب والمجتمع. يمكن أن يؤثر العنف المدرسي على مستقبل الأفراد ويحول دون تحقيق أهدافهم وطموحاتهم في الحياة. لذلك، تحتاج هذه المشكلة إلى جهود مشتركة لمعالجتها والعمل على تخفيفه.

9-الخاتمة:

يتسبب الإدمان على الألعاب الالكترونية في مشاكل تربوية وسلوكية كثيرة، منها : تقليل الوقت المخصص للدراسة: يمكن للتلاميذ المدمنين على الألعاب الإلكترونية أن ينفقوا الكثير من وقتهم على اللعب بدلاً من قضاء الوقت في الدراسة والتحضير للامتحانات بالإضافة إلى زيادة العنف والعدائية حيث يمكن أن تحتوي بعض الألعاب الإلكترونية على عناصر عنيفة وعدائية، والتي يمكن أن تنعكس سلبًا على سلوك التلميذ في المدرسة وتساهم في تطوير سلوكيات سلبية كما أن الألعاب الالكترونية تعمل على تقليل التفاعل الاجتماعي وتقليل مستوى الاتصال البشري، مما يؤثر سلبًا على مهارات التواصل والعمل الجماعي في المدرسة دون أن ننسى تأثيرها على الصحة النفسية مما يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق والتوتر لذا، يجب أن يتم تحديد الوقت المخصص للعب الألعاب الإلكترونية بشكل مناسب، والتحكم في الاستخدام المفرط لها، وتشجيع التلاميذ على القيام بأنشطة أخرى مفيدة ومثمرة خارج الألعاب الإلكترونية..

- **الإحالات والمراجع :**

1. ابراهيم نعمة محمود، علي زيد منهل و الاء احمد عبد. ''اثر العاب الفيديو في تنمية السلوك العدواني لدى المراهقين.'' مجلة الفتح كانون الاول, 2018.
2. اليزابيت جاريغ. العنف ضد الاطفال في المنزل و في المجتمع : الوقاية منه و التحرك بشانه. المنظمة السويدية لرعاية الطفولة، 2008.
3. ايمان فكري. بوابة الاهرام. 19 فيفري, 2020. 12 فيفري, 2023.
4. زهرة مزرقط. ''دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي , دراسة ميدانية حول مواقف التلاميذ.'' رسالة ماجستير 2014.
5. زينة بن حسان. ''العنف في الوسط المدرسي اشكاليته المفهوم و استراتيجية العلاج.'' مجلة التواصل في العلوم الانسانية و الاجتماعية ديسمبر, 2014.
6. سامي مقلاتي. تفسير ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس–دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي ام البواقي. المجلد اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي. ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي، 2017/2016.
7. شريهان محمود ابو الحسن و سمية عبد الراضي احمد. ''المخاطر السيبرانية للالعاب الالكترونية القتالية و انعكاساتها على التجنيد الالكتروني للشباب.'' مجلة البحوث الاعلامية افريل, 2021، الإصدار **العدد**57.
8. محمد خريف. العنف في الوسط المدرسي : ابعاده النفسية و الاجتماعية و انعكاساته البيداغوجية–دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة. المجلد مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي. قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007.
9. العنف في الوسط المدرسي : ابعاده النفسية و الاجتماعية و انعكاساته البيداغوجية–دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة. جامعة منتوري قسنطينة: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، 2008/2007.
10. منية غانمي. العربية. 11 ديسمبر, 2017. 16 02, 2023.
11. منيرة سليمان العودة. ''واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن و سبل مواجهته.'' مجلة كلية التربية يناير, 2020، الإصدار العدد 185: 197–233.
12. مها الشحروري. الالعاب الالكترونية في عصر العولمة. المجلد 01. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، بلا تاريخ.
13. ندى علي. صدى البلد. 5 اوت, 2022. 15 02, 2023.
14. هاشم السريحي. مجتمع التكنولوجيا. 15 يوليو, 2022. 12 02, 2023.
15. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. 20 فيفري, 2023. 01 مارس, 2023.
16. يحي باشا محمد. ''مظاهر و اسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط و استراتيجيات مواجهته من وجهة نظر اعضاء الطاقم التربوي.'' اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه 2019.

"التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة الشهيد سي صديق بن شعلال بعين الحمام.

family upbringing and its relationship to the Abnormal" among middle school students - emergence of school violence students of the a field study on a sample of middle school martyr Si Siddiq bin Shaalal in Ain Al-Hamam.

طالبة دكتوراه: أمعوش سيلية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص :

تنطوي أهمية دراسة هذا الموضوع على اتساع دائرة العنف فالمؤسسات التربوية أضحت تواجه هذا الخطر الذي أثر كثيرا على أدائها لدورها، وتحاول هذه الدراسة رصد العوامل الاسرية المؤثرة في تفشي ظاهرة العنف وانتشارها الواسع من خلال التركيز على بعض الانماط التي تتبناها الاسر في تنشئة أبنائها ومدى توليدها لسلوك العنف في الوسط المدرسي، وعليه تتمحور هذه الدراسة حول التنشئة الاسرية غير السوية والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، حيث تهدف إلى الكشف على علاقة التنشئة الاسرية غير السوية بظهور العنف المدرسي، وكذا التعرف على علاقة أنماط التنشئة الاسرية غير السوية (التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، الاهمال الأبوي) بظهور العنف المدرسي، ومن أجل تحقيق الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على أداة رئيسية لجمع المعطيات من الميدان وهى المقابلة والاستبيان حيث تم تطبيقها على العينة المختارة المتكونة من (76) تلميذ وتلميذة، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، وبعد تحليل ومناقشة البيانات تم التوصل إلى أن هناك علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، كما توصلنا إلى أنه هناك علاقة بين كل من أنماط التنشئة الأسرية غير السوية (التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، الاهمال) بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية : التنشئة، الأسرة، التنشئة الأسرية، التنشئة الأسرية غير السوية ،العنف، المدرسة، العنف المدرسي.

Abstract:

The importance of studying this topic involves the expansion of the circle of violence, as educational institutions are facing this danger, which greatly affected their performance of their role, and this study tries to monitor the family factors affecting the spread of the phenomenon of violence and its wide spread by focusing on some of the patterns adopted by families in the upbringing of their children and the extent to which they generate violent behavior in the school environment, and therefore this study focuses on abnormal family upbringing and school violence among middle school students, as it aims to detect a relationship Abnormal family upbringing with the emergence of school violence, as well as identifying the relationship of abnormal family upbringing patterns (bullying and cruelty, excessive protection, parental neglect) with the emergence of school violence, and in order to achieve the goals, the descriptive analytical approach was relied on ,and a main tool was relied on to collect data from the field, which is the interview and questionnaire, where it was applied to the selected sample consisting of (76) male and female students, which were chosen intentionally,After analyzing and discussing the data, it was concluded that there is a relationship between family upbringing patterns and the emergence of school violence among middle school students, and we also found that there is a relationship between each of the abnormal family upbringing patterns (bullying and cruelty, overprotection, neglect) with the emergence of school violence among middle school students.

Keywords :upbringing, family, family upbringing ,abnormal family upbringing, violence, school, school violence.

1- مقدمة

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية لأي مجتمع فهي الدعامة الأولى التي يتلقى فيها الطفل أولى دروسه ومبادئه وقيمه الخلقية والدينية، ومختلف أنماط السلوك ولذا يكون تأثيرها شاملا ويتضمن جميع جوانب شخصيات الطفل، فهي تعمل على تحويل الكائن البشري من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بما يحيط به، وذلك من خلال عملية التنشئة الأسرية الوالدية، التي يتوقف نجاحها في تحقيق تكامل نمو الطفل على مختلف المستويات النفسية والعقلية والجسمية والانفعالية، وعلى نوعية الأساليب المتبعة في التربية من قبل الوالدين. (**أحمد هاشمي**، 2004، **ص**21).

وفي ظل التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات في مختلف الجوانب فإن كل هذا التغير أدى إلى تغيرات مست بالدرجة الأولى نظام الأسرة وبالتحديد نوعية الأساليب والأنماط التي يتبعها الآباء في تنشئة الأبناء، وكثيرا ما نجد في الوقت الحالي هذه الأساليب حتى أن الرعاية الأسرية أصبحت مقتصرة على مجرد توفير الملبس والمأكل دون الاهتمام بحاجات الطفل النفسية من حنان وعطف وحماية وهذا ما يؤثر سلبا على نمو الطفل الجسمي والعقلي والانفعالي، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض الممارسات والسلوكات السلبية، وغير المقبولة اجتماعيا كالعنف.

فظاهرة العنف أصبحت منتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة، بمختلف الإشكال وفي مختلف المدارس وفي جميع الأطوار الدراسية، خاصة في المرحلة المتوسطة والتي تعتبر مرحلة بداية المراهقة، وقد أصبحت حقيقة واقعية في المجتمع الجزائري وعليه أصبح الاهتمام بشكل كبير بهذه الظاهرة بما لها من آثار سلبية على المدرسة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة وذلك من خلال القيام بإجراء دراسات حول هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها المعلنة والمخفية من اجل التقليل من انتشارها وتوسعها. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة تحاول تسليط الضوء حول التنشئة الأسرية غير السوسة وعلاقتها بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

2. إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية التي ينشا فيها الطفل، ويكتسب منها المعايير والقيم الاجتماعية فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة الاجتماعية وبهذا تعد أول وأهم مؤسسة اجتماعية، لما لها من دور كبير وأهمية بالغة في المجتمع منها ما يتعلق بالأبناء كالتربية وعملية التنشئة الأسرية، وتعد هذه الأخيرة من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف المراحل لما لها من دور في تشكيل شخصية الأبناء وتقويم سلوكهم، وهذا لا يتم إلا من خلال وجودهم في أسرة، وبالتالي فالأسرة تحافظ على المجتمع وعلى تراثه الثقافي والحضاري.

ونظرا للتحولات التي عرفتها الأسرة بفعل الثورة الصناعية والتغيرات الاجتماعية والتاريخية، تغير بناءها وتقلصت بعض وظائفها، وأصبحت في اغلب الأحيان تقوم بعكس ما نتوقعه منها وذلك من خلال الأساليب التربوية السوية وغير السوية التي تتبعها فعندما تكون معاملة الآباء للأبناء في الأسرة تقوم على أساس التسلط والقوة والحماية الزائدة والاهمال فان هذه المعاملة السلبية قد تدفع بالطفل إلى ممارسة سلوكات عدوانية، والتي قد ينجم عنها ظواهر من بينها ظاهرة العنف والتي تتضح معالمها في الوسط المدرسي بمختلف الأطوار التعليمية، خاصة الطور المتوسط كون هذه المرحلة من أشد المراحل أهمية.

ومع انتشار ظاهرة العنف المدرسي تعددت الدراسات والإحصاءات بالموضوع كون هذه الظاهرة انتشرت على نطاق واسع وأصبحت تشكل مشكلة اجتماعية أساسية في المجتمع المعاصر وهذا ما جعلها تحتل صدارة الهرم الاجتماعي بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الاجتماعية.

وتعد الجزائر كغيرها من بلدان العالم التي تعاني من ظاهرة العنف المدرسي، وهذا ما قد أحصته الوزارة خلال السنة الدراسية 2010/2011، من خلال الإعلان عن حصيلة تقدر ب 24142 حالة عنف موزعة كالتالي 4555 اعتداء من التلاميذ ضد المعلمين، مقابل 1942 اعتداء من المعلمين وموظفي الإدارة ضد التلاميذ، أما حالات العنف بين التلاميذ أنفسهم فقد بلغت 17645 حالة منها **5**حالة في الطور الثانوي 2899 في الطور المتوسط201 حالة في الطور الابتدائي. **(لعبيدي،2013، ص12)**.

وبالتالي سنحاول من خلال دراستنا هذه تشخيص جوانب من المشكلة على المستوى الإجرائي وذلك بهدف معرفة مدى علاقة التنشئة الأسرية غير السوية بظهور سلوكات عنيفة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ونظرا لتعدد الأساليب الأسرية غير السوية التي تتبعها الأسرة في التربية تعذر علينا دراسة جميع هذه الأساليب ومنه قد اقتصرت هذه الدراسة على ثلاث أساليب متمثلة في التسلط والقوة، الحماية الزائدة والاهمال، ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية غير السوية(التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، الإهمال) بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟

و يندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل يؤدي نمط التسلط والقسوة الوالدية إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
2. هل يؤدي نمط الحماية الزائدة للأبوين إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
3. هل يؤدي نمط الإهمال الأبوي إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية غير السوية(التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، الإهمال) بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

الفرضيات الجزئية:

1. يؤدي نمط التسلط والقسوة الوالدية إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
2. يؤدي نمط الحماية الزائدة للأبوين إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
3. يؤدي نمط الإهمال الأبوي إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

4. **أهداف الدراسة:** تعتبر أهداف الدراسة في أي مجال علمي المسعى الذي يأمل أي باحث أن يصل إليه من خلال بحثه، وقد حددنا أهداف دراستنا في ما يلي:

1. محاولة التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية غير السوية والعنف المدرسي.
2. محاولة التعرف على علاقة التسلط والقوة، والحماية الزائدة، والاهمال من طرف الأسرة وممارسة التلميذ لسلوك العنف المدرسي.
3. الاطلاع على واقع العنف المدرسي.

4.محاولة التعرف على الأسباب الحقيقية التي تؤدي بالتلميذ لممارسة سلوك العنف المدرسي.

5.لفت انتباه الأسر إلى العلاقة القائمة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها في تنشئة أبناءها وانعكاساتها على سلوكاتهم.

5. أهمية الدراسة:

إن دراسة التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بالعنف المدرسي من صميم اهتمامات علم اجتماع التربية، ومثل هذه الدراسة لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى المجتمع، كما أن هذا الموضوع أصبح إشكالا مطروحا بكثرة في وقتنا الحاضر لما له من آثار على الواقع الاجتماعي، إذ تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة طبيعة العلاقة بين التنشئة الأسرية والعنف المدرسي؛ باعتبار الأسرة هي المحضن الأول الذي يتلقى فيه الأبناء الرعاية الكاملة التي تساهم بدورها في تشكيل سلوكاتهم، كما تتجلى أهمية دراستنا في أنها تلقي الضوء على عنصر فعال في المجتمع وهو الأسرة، كما تكشف دراستنا عن الأثر الذي تشكله التنشئة الأسرية في تكوين سلوكات العنف لدى أبنائها. ومن هذا المنطلق لا بد من دراسة هذا الموضوع والتعمق فيه لنكون على معرفة به، وهذه الدراسة بالطبع ستفتح مجالا واسعا للقيام بدراسات أخرى مماثلة في هذا المجال، وباعتبار أن التنشئة الأسرية غير السوية تؤثر في تشكيل سلوكات الأبناء فقد اخترنا هذا الموضوع لمعرفة المعطياتة النظرية والتطبيقية التي تخصه.

6. **تحديد مفاهيم الدراسة:** ومن أهم المفاهيم التي ترتبط بموضوع دراستنا ما يلي:

1.التنشئة:

يعرف 'ميشال" التنشئة « بأنها عملية تلقين الفرد قيم ومعايير ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على أشغال مجموعة أدوار وتحديد نمط سلوكه اليومي (**الحسن، 1999، ص 109**).

ويعرفها "ألسون فيري" « بأنها مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية" (**المليحي،1971، ص121**).

التعريف الإجرائي للتنشئة: هي عملية تعلم الفرد لأداء أدوار معينة وتلقيه لمجموعة من القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تتوافق مع مجتمعه من أجل أن يكون شخصية فاعلة في المجتمع.

2.الأسرة:

يعرف "أوغست كونت" الأسرة "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتربى وينشط ويترعرع فيه الفرد" (**عشان، 2009، ص15**).

ويعرفها "برجس ولوك" "بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون، بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار اجتماعية ويشكلون ثقافة مشتركة" (**غيث، 2006،ص158**).

التعريف الإجرائي للأسرة: هي جماعة أولية في المجتمع تقوم على علاقة زواجية بين الرجل والمرأة يقرها المجتمع وظيفتها الأولى الإنجاب وبذلك يترتب عنها وظائف عدة كالرعاية والتنشئة.

3.التنشئة الأسرية:

يعرفها "حامد عبد السلام زهران" «بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية هادفة تقوم على التفاعل الاجتماعي بهدف اكتساب الفرد في جميع مراحل حياته المعايير السلوكية والقيم والاتجاهات المناسبة للقيام بالأدوار الاجتماعية التي توافق مجتمعه وتمكنه من الاندماج في الحياة الاجتماعية بطريقة ملائمة.

كما يعرفها "كاجان" «بأنها العملية التي تغرس في الطفل قيما وأنواعا من السلوك المناسب والملائم لمجتمعه» **(عبد القوي ومصلح، 2010 ص 34)**.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاسرية: هي مختلف العمليات والأساليب التي تعتمد عليها الأسرة من أجل غرس القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تساعده على تحقيق التكيف والتفاعل مع أفراد المجتمع.

أما التنشئة الأسرية غير السوية: هي الطرق والأساليب غير السوية التي تعتمدها الأسرة في تربية أبنائها في مختلف مواقف الحياة اليومية وتتمثل في التسلط، الحماية الزائدة والاهمال... والتي لها انعكاسات على سلوكاتهم.

4. العنف:

يعرفه "أحمد زكي البدوي" « هو استخدام الضغط أو القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما» **(بدوي، 1982، ص441)**.

كما يعرفه 'ريمون" بأنه « كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ» **(بوسعدية، 2011،ص 9)**.

التعريف الإجرائي للعنف: هو كل سلوك يسلكه الفرد باستخدام القوة بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين سواء كان هذا الضرر مادي أو معنوي، وذلك من أجل إثارة الخوف والفزع أو الترهيب وإخضاع الأفراد إلى سيطرة من يقوم بالعنف.

5. المدرسة:

يعرف "جون هولت" المدرسة بأنها «المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه، والمكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون بتطوير ها». **(وطفة والشهاب،2004، ص18)**.

وتعرف المدرسة بأنها «البناء أو الموقع الذي تتم فيه عملية التعلم والتعليمى وتكون مجهزة بأدوات ووسائل تسهم في إنجاح عملية إعداد المتعلمين» **(جرجس،2005، ص460)**.

التعريف الإجرائي للمدرسة: المدرسة هي الوسط الذي يقوم بتربية وتعليم النشء من خلال إكسابهم القيم والمعايير و آليات الضبط التي تساعدهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية.

6. العنف المدرسي:

يعرفه "جاك دوباكيه" بأنه «تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية وخرق للقواعد في الحياة الاجتماعية» (**حسين، 2007 ص14**).

كما يعرف « بأنه ذلك الصراع الذي ينجم بين الضوابط والقيم التربوية التي تمثلها المدرسة ورغبات وتصورات عناصر العملية التربوية (الأستاذ، الإدارة؛ التلميذ) ويتخذ العنف المدرسي أشكالا مختلفة منها ما يتعلق بالأفراد ويكون العنف هنا باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ النابية، ومنها ما يكون اتجاه الأدوات والمعدات والهياكل المدرسية ويكون باستخدام التخريب سواء بالحرق أو الكسر أو الكتابة المسيئة» (**شتيوي وسمايلي، 2007، ص786**).

التعريف الإجرائي للعنف المدرسي: هو أي نشاط أو سلوك عنيف يقوم به التلميذ داخل الوسط المدرسي بغرض للحاق الضرر المادي أو المعنوي بأفراد المؤسسة؛ أو لغرض تخريب ممتلكات المؤسسة التربوية لتعطيل سير العملية التعليمية، وكذلك يتضمن إحداث التشويش والإزعاج داخل الصف.

✓ **الإطار النظري للدراسة:**

أولا: التنشئة الأسرية:

1.تعريف التنشئة الأسرية:

يعرف علماء اجتماع التربية التنشئة الأسرية بأنها: «استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية أو فاعلة تمكنه من تحقيق لأهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه» (**الحسن،2005، ص233**).

يشير هذا التعريف إلى البعد المعرفي والثقافي والاجتماعي، الذي ينبغي على الفرد الالتزام به حتى يكون عضوا فاعلا وإيجابيا في المجتمع الذي من خلاله يمكن تحقيق أ هدافه وأهداف مجتمعه.

2.**أساليب التنشئة الأسرية:** تقوم الأسرة بتربية أبنائها واعدادهم للحياة والمعيشة في المجتمع عن طريق تنمية أساليب التنشئة وهي إحدى الوسائل العلمية الكبر في عملية التنشئة الاجتماعية؛ ومن بين هذه الأساليب:

1.2.أسلوب الحماية الزائدة: هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يخافان عليه بصورة كبيرة وأن والديه يعملان على حمايته من كل مكروه ولا يريدان له أن يتعرض لأي موقف يؤديه جسميا أو نفسيا ويلبيان كل رغباته، ولا يرفضان له طلباء ويظهران درجة كبيرة من اللهفة والقلق عليه، وقد لا يرغب الطفل في بعض هذه الأساليب من جانب والديه.

2.2.أسلوب التحكم: هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما يقيدان حركته ولا يعطيانه الحرية الكافية للحركة والنشاط كما يريد، ولا يسمحان له بحرية التعبير عن نفسه وعن مشاعره، أي تقييد الحرية يشمل الجانب المادي والمعنوي معا ويدرك الطفل أن والديه يعمدان إلى رسم خطوط محددة ليس له أن يتخطاها، وعليه ألا يتصرف بحرية تامة أو على الأقل لا يستطيع أن يأتي بما لا يرضيان عنه. (**حسين عبد الحميد، 2004، 86**).

3.2.أسلوب التفرقة: يقصد به عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بناء على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب آخر وكثيرا ما يلجأ الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة بينهم، وهذه التفرقة قد يترتب عنها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة.

4.2.أسلوب الإهمال: يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسانه له ومن صوره عدم المبالاة بنظافة الطفل، عدم إشباع حاجاته الضرورية، عدم إثباته عندما ينجز عملا.

5.2.القسوة والتسلط: بمعنى الرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب، والقسوة هي إدراك الطفل من خلال معاملة الطفل معاملة والديه له أنهما يلجآن دائما إلى عتابه بدنيا أو يهددانه به، أما التسلط فهو فرض أحد الوالدين لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية، أو منعه من القيام بسلوك معين.

6.2.أسلوب الرفض:هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه، وأنهما ينتقدانه كثيرا ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه، ولا يحرصان على مشاعره، حيث يشعر الطفل بالتباعد بينه وبين والديه وعلى الجملة فإن الطفل يحس من جراء معاملة والديه له بهذا الأسلوب" أنه طفل غير مرغوب فيه.(**حسين عبد الحميد،2004، 86**).

ثانيا: العنف المدرسي:

1.تعريف العنف المدرسي:

يعرف العنف المدرسي على أنه " نمط من السلوك يتسم بالعدوانية ويصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس و يتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسيّة له ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة أيضا" (**حسين، 2007، ص17**).

لقد اشتمل هذا التعريف على مختلف الجوانب المتمثّلة للعنف المدرسي كون هذا الأخير سلوك عدواني يصدره الطلاب بأشكال مختلفة ويخلف أضرار قد تكون ماديّة؛ نفسيّة أو جسمية.

2.نتائج وآثار للعنف المدرسي:

يترقب عن العنف في المد ارس كثيرا من الأضرار والآثار السيئة كحوادث العنف خصوصا داخل البيئة المدرسية يشعر بها الطلبة والآباء والمعلّمون على حد السواء بصرف النظر عن النوع والحالة الاقتصادية والثقافيّة والعنف في المدارس يجعل من الصعب توظيف جهود المعلمين؛ كما أن النظم المدرسية تواجه أيضا تكاليف متزايدة لعمليات الإصلاح (**سلام، 2012،ص 74**)

ونتيجة لعمليات العنف تكون العلاقات والنظم المدرسية والمجتمع بكامله ضحية للعنف المتصل بتلاميذ المدارس ولا يمكن أن نغفل أن هذا العنف المدرسي له آثار مرتبطة بالبيئة المدرسية تنعكس على التلاميذ و المدرسة على النحو التالي:

- عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والعمل والعلاقات الاجتماعية.
- لا يستطيع الفرد أن يكون اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون متقبّلا لنفسه.
- عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة ايجابية.
- عدم القدرة على حل المشكلات التي تواجه الفرد دون ترتد أو اكتئاب.
- لا يتحقق للفرد الاستقلالية في تسيير أمور حياته (**بطرس، 2008، ص 269**).

- الكذب إذ يميل التلميذ للكذب كهروب من موقف التعنيف.
- العصبيّة والتوتّر الزائد الناتج عن عدم الإحساس بالأمن النفسي.
- تشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز.
-كراهية المدرسة و المعلمين و كل من له علاقة بهما.
- تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات واتجاه الآخرين (**لعبيدي، 2013، ص68**).

3 .طرق العلاج والوقاية من العنف المدرسي: توجد سبل متعددة للوقاية والعلاج من العنف يمكن إيجازها فيما يلي:

1.3.دور الأسرة:توفير الجو الآمن والملبي لحاجات الطفل في الأسرة والابتعاد عن التزامات الأسرية، توضيح مدى الخطورة والأذى المحتمل الذي يمكن أن ينتج عن العنف وعدم شرعية ذلك، تدريب الابن على السيطرة على سلوكه العنيف وأساليب التنفيس عن غضبه كطلب المساعدة والمشاركة، الإشراف المستمر على الأولاد والمواجهة بوقف سلوك العنف كلما ظهر بإصدار أوامر لفظيّة لمنعه من ذلك، استخدام أساليب التصحيح العزل الإشباع الزائد كلفة الاستجابة في معالجة مثل هذه السلوكات، تعليم الطفل القيم الأخلاقية (**العكور،2006 ص 51**).

2.3.دور المدرسة: توفير وخلق مناخ مدرسي ايجابي يساعد الطلبة في إشباع حاجياتهم المختلفة ويطور لديهم مشاعر الانتماء لمدرسة ولمجموعة الزملاء فيها. وضع لائحة من التعليمات والقواعد المدرسية التي تنظم سلوك التلاميذ وتحرم العنف وتوضيح التوابع العقابية التي ستلحق بالطلبة المتسببين في العنف المدرسي. تقديم التسهيلات في إنجاح جميع البرامج والأنشطة التربوية. تزويد أولياء الأمور بصورة واضحة وواقعية عن قدرات أبنائهم وميولهم وتشجيعهم على زيادة المدرسة. ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ ووضع خطة تربوية إجرائية للتعامل معها. تكثيف الحصص الإرشادية وعقد الندوات والمحاضرات وإصدار النشرات والمعلقات التثقيفية.تدريب المعلمين على استخدام الأساليب الوقائية والعلاجية لتعديل سلوك التلاميذ .

3.3.دور وسائل الإعلام:إشراف المسؤولين في وزارة الإعلام ووزارة التربيّة على إعداد البرامج التلفزيونية وتنفيذها وضرورة خضوع البرامج التلفزيونية وخصوصا التي تتضمن مشاهد العنف الإشراف من قبل اختصاصيين في علم النفس والتربية والاجتماع. تخفيض برامج العنف والجريمة وعدد ساعاتها التي تعرض في أوقات يحتمل أن يشاهد فيها الأطفال التلفزيون.إدراج ما يسمى بالإعلام التربوي لما له من دور فعال في توجيه التلاميذ إلى الآراء والأفكار السليمة وعلاج ما يواجهونه من مشكلات حتى يخرجوا إلى المجتمع رجال صالحين أسوياء (**العكور، 2006، ص24-25**).

4.3.دور المجتمع: العمل على تكوين مؤسسات تهتم بشؤون الأسرة وكذلك يكون لهذه المؤسسات فروع ومكاتب للإرشاد والتوجيه موزعة عبر مختلف المناطق تعمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهميّة استقرار الأسر.العمل على تقليل الضغوط التي تقع على عاتق الأفراد والأسر والتي تخلق الكثير من الخلافات داخل الأسرة. العمل على القضاء على البطالة و الفقر وتوفير الرعاية الصحية والأسرية لأفراد المجتمع. ضرورة العمل على تغيير طريقة التسجيل والتعامل مع العنف في المحاكم والنيابات.نشر الوعي بين أفراد المجتمع مع العمل على تزويد الأفراد بمعلومات كافية حول مدى انتشار العنف ودوافعه وسبل التعامل الفعّال مع مرتكبيه (**بطرس،2008، ص270**).

✓ **الاجراءات المنهجية للدراسة :**

1.حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** أجريت هذه الدراسة في فترة مابين 6إلى 9 فيفري .2023
- **الحدود المكانية:** تمت في متوسطة الشهيد سي صديق بن شعلال بعين الحمام بولاية تيزي وزو.
- **الحدود البشرية:** طبقت على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط البالغ عددهم (76) تلميذ وتلميذة.

2.منهج الدراسة: نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تقتضي وصفا لأنماط التنشئة الأسرية غير السوية ومعرفة علاقتها بظهور العنف المدرسي، استلزم اعتماد المنهج الوصفي الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.(**ربحي، عثمان، 2008، ص52**).

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه يستخدم دراسة الأوضاع الراهنة لظاهرة العنف المدرسي من حيث خصائصه وعلاقته بالتنشئة الاسرية غير السوية، كما أنه يقوم على تحليل دقيق للبيانات والمعلومات وتفسير عميق لظاهرة العنف من استخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة.

3. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بدائرة عين الحمام بولاية تيزي وزو، اخترنا السنة الثانية والسنة الثالثة من التعليم المتوسط كأفراد عينة والبالغ عددهم (76) تلميذ وتلميذة المعنيين بالعنف ، وقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة ، وقد تم الاتصال مع الاساتذة ومدير المتوسطة والاعتماد على مساعدتهم في تعيين التلاميذ الذين يمارسون العنف المدرسي ومن خلال ذلك تم اختيار أفراد العينة.

4.أدوات الدراسة: تعتمد الأبحاث الوصفية في جمع بياناتها على أدوات منهجية مختلفة ومتنوعة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على أداتين: المقابلة، والاستبيان.

***المقابلة:** في دراستنا قمنا بإجراء مقابلة أولا مع المدير حيث تم فيها الحصول على الموافقة، والذي ساعدنا بدوره في توجيهنا إلى الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتنا، كما تمت أيضا المقابلة مع بعض المساعدين التربويين، تم التحاور فيها معهم حول موضوع الدراسة، وفي نفس الوقت وجهنا لهم بعض الأسئلة المباشرة حول مظاهر العنف الأكثر انتشارا داخل المدرسة، وما إن كان للتنشئة الأسرية غير السوية علاقة بقيام التلاميذ بسلوكيات عنيفة، وقد اشتملت المقابلة على (08) اسئلة .

وبوجه عام قاموا بتحديد لنا التلاميذ العنيفين وتوجيهنا إليهم.

- **الاستبيان:** تكون الاستبيان من 27 بند وقد قسمنا الاستبيان إلى ثلاث محاور :

المحور الاول: يتعلق بالفرضية الأولى **بعنوان** التسلط والقسوة الوالدية ويضم 11 بند.

المحور الثاني: مرتبط بالفرضية الثانية كان **عنوانه** الحماية الزائدة للوالدين واحتوى على 06 بند.

المحور الثالث: يتعلق بالفرضية الثالثة فكان تحت **عنوان** الاهمال الوالدي وقد احتوى على 10 بند.

الخصائص السيكو مترية للاستبيان:

- **صدق الاستبيان:** اعتمدنا في حساب صدق الاستبيان على صدق المحكمين، من خلال عرض الاستبيان على(05) محكمين، للتأكد من مدى صلاحيته في جميع البيانات الضرورية (عن مدى مناسبة الاستبيان للموضوع ككل ومدى ملائمة بنود الاستبيان لمحاوره).
- **ثبات الاستبيان:** توجد عدة أساليب احصائية لقياس الثبات، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على قانون ألفا كرونباخ، وعند حسابه تحصلنا على درجة قدرت ب (0.96) وهذا يدل على أن الاستبيان ذو ثبات عالي.

حساب الصدق الذاتي: ولحساب صدق الاستبيان قمنا بجذر قيمة معامل الثبات فنحصل على قيمة 0.97

0.97 = 0.96√ وبما أن القيمة أكبر من 0.60 يمكن القول أن هذا الاستبيان صادق قابل للقياس.

5.الاساليب الاحصائية : اعتمدنا في دراستنا هذه على الاساليب الاحصائية التالية: معامل ارتباط "ألفا كرونباخ" لتحديد معامل ثبات الاستبيان، واعتمدنا أيضا على التكرارات والنسب المئوية لوصف عين الدراسة.

✓ **عرض وتحليل البيانات ومناقشة نتائج الدراسة:**

أولا: التعليق على النتائج:

عرض البيانات:

جدول رقم(01): يوضح استجابات المبحوثين على محاور الاستبيان

المحاور	التكرار/ النسبة المئوية	دائما	أحيانا	أبدا
م1:التسلط والقسوة	التكرار	286	251	181
	النسبة	%39.38	%28.02	%24.92
م2:الحماية الزائدة	التكرار	91	160	155
	النسبة	%22.97	%40.31	%39.13
م3:الاهمال الوالدي	التكرار	277	160	226
	النسبة	%41.96	%24.23	%34.43

أ.عرض بيانات المحور الأول:

من خلال الجدول المبين أعلاه نستنتج أن المحور الاول والذي يتمحور حول التسلط والقسوة الوالدية وعلاقتها بظهور العنف المدرسي، كانت استجابات المبحوثين بنسبة 39.38% على أن التسلط والقسوة غالبا ما يؤديان لظهور العنف المدرسي كما أكدت نسبة 28.02% أن هذا يحدث أحيانا، في حين أن نسبة 24.92% نفت ذلك.

ب.عرض بيانات المحور الثاني:

من خلال ملاحظة الجدول المبين أعلاه نقول أن المحور الثاني والذي يتناول الحماية الزائدة وعلاقتها بظهور العنف المدرسي، كانت استجابات المبحوثين بنسبة 22.97% على أن الحماية الزائدة غالبا ما تؤدي إلى ظهور العنف المدرسي، كما أكدت نسبة 40.31% أن هذا يحدث أحيانا، في حين 39.13% نفت حدوث ذلك.

ج. عرض بيانات المحور الثالث:

من خلال الجدول المبين أعلاه نستنتج أن المحور الثالث الذي يتحدث عن الاهمال الوالدي وعلاقته بظهور العنف المدرسي، كانت استجابات المبحوثين تمثل نسبة 41.96% منها على الإهمال يؤدي إلى ظهور العنف المدرسي في أغلب الأحيان، كما أكدت نسبة 24.23% أن هذا يحدث أحيانا، في حين أن 34.43% نفت ذلك.

ثانيا: تحليل النتائج وتفسيرها:

1.تفسير وتحليل نتائج المحور الأول في ضوء الفرضية الجزئية الأولى: يؤدي التسلط والقسوة الوالدية إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

جدول رقم(02): يوضح تكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حسب المحور الأول

المحور	البنود	دائما		أحيانا		
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
المحور الأول: التسلط والقسوة الوالدية	01	08	12.12	40	60.60	
	02	28	42.42	18	27.27	
	03	25	37.87	20	30.30	
	04	36	54.54	18	27.27	
	05	30	45.45	22	33.33	
	06	24	36.36	22	33.33	
	07	26	39.39	23	34.84	
	08	36	54.54	23	34.84	
	09	32	48.48	20	30.30	
	10	34	51.51	21	31.81	
	11	07	10.60	24	36.36	
	المجموع	281	425.7	38.7	251	308.25	28.02

كانت استجابات المبحوثين بالنسبة للبند(02) هي 42.42% بدائما والذي يمثل في: "استخدام التلميذ السب والشتم مع زملائه إذا منع من استخدامها في البيت "فيكون الوسط المدرسي المحيط الذي يستخدم فيه مثل هذه الكلمات وذلك من خلال الالقاء بالرفاق المتمدرسين معه.

كما نجد استجابات المبحوثين للبند(11) تمثل نسبة 46.96% نادرا، وذلك يعني أن التلميذ لا يعتبر "عرقلة حصة الرياضة لزملائه حلا مفيدا إذا لم يشتري له والديه ملابس الرياضة"، فأغلبية التلاميذ رفضوا هذا البند والدليل في ذلك النسبة المرتفعة له.

أما استجابة المبحوثين للبند(01) كانت نسبية 60.60% في أغلب الأحيان والذي يتمثل في: "فرض التلميذ رأيه على زملائه إذا فرض والديه رأيهما عليه"، فمعظم التلاميذ اعتبروه الحل الذي يتم من خلاله تفريغ شحنة الغضب التي بداخلهم، بالإضافة إلى أننا وجدنا استجابة المبحوثين بالنسبة للبندين(04) و(08) هي 54.54% بدائما حيث أن البند(04) يتحدث عن "تخريب التلميذ لممتلكات المدرسة عندما يغضب من والديه"، حيث أن هذا التلميذ يجد في تحطيم ممتلكات المدرسة تفريغ لموجة الغضب والقلق التي بداخله وتعبيرا عن الشعور المكبوت داخله، في حين نجد البند(08) تناولنا فيه: "تمزيق التلاميذ لكشوف النقاط في حالة الرسوب" حيث أن أغلبية التلاميذ يقومون بهذا التصرف خوفا من العقاب الذي يترتب وراء ذلك الرسوب، فيلجأون إلى هذا السلوك لتفادي التهديد والعقاب.

ونلاحظ أن النسبة الكلية لغالبا تمثلت في 39.38% وذلك دليل على أن نمط التسلط والقسوة الوالدية تؤدي إلى ظهور العنف المدرسي لدى التلميذ، بمعنى أن كل السلوكات التي يقوم بها الأولياء اتجاه ابنائهم، من عدم ترك الحرية لهم في اتخاذ قراراتهم أو التعبير عن أفكارهم والتهديد والعقاب إلى غير ذلك من السلوكات التسلطية القاسي، يدفع بالتلميذ إلى سلك سلوكيات عنيفة داخل الوسط المدرسي الذي يلتقي به بزملائه لفترة طويلة فيتم فيه التعبير عن الغضب، من خلال سلك سلوكيات عنيفة، وهذا ما أشارت إليه دراسة "جون بيتون أندرسون" والتي أكدت على أن التلاميذ الذين يعيشون في أوساط قمعية تسلطية يظهرون سلوكا عدوانيا.

وفي الأخير نحكم على تحقق الفرضية الأولى من عدمه.

2.تفسير وتحليل نتائج المحور الثاني في ضوء الفرضية الجزئية الثانية: تؤدي الحماية الزائدة للأبوين إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

جدول رقم(03): يوضح تكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حسب المحور الثاني

المحور	البنود	دائما			أحيانا		
		التكرار	النسبة %		التكرار	النسبة %	
المحور الثاني: الحماية الزائدة	12	17	25.75		26	39.39	
	13	06	9.09		29	43.93	
	14	21	31.81		23	34.84	
	15	18	27.27		27	40.90	
	16	15	22.72		27	40.90	
	17	14	21.21		28	42.42	
	المجموع	91	137.85	22.97	160	241.88	40.31

أما بالنسبة للمحور الثاني كانت أغلب استجابات أفراد العينة على البند(13) بنسبة 48.48% ب نادرا والذي يتحدث عن: "تناول التلميذ لطعام زملائه عندما يختار والده نوعية طعامه"، أي أن التلميذ لا يقوم يأخذ طعام زملائه لكن يقوم بشراء ما يحتاجه وهذا ما أكده التلاميذ أثناء توزيع الاستبيانات عليهم.

كما نجد أن استجابات المبحوثين لبند(14) كان بنسبة 31.81% بدائما والذي يتحدث عن "خوف الأولياء الزائد على أبنائهم يدفعهم للقيام بسلوكات عنيفة في المدرسة"، أي أن التلميذ يجد في الوسط المدرسي الذي يكون فيه بعيد عن مراقبة والديه فيقوم بكل السلوكات التي يمنعه أبواه من القيام بها خوفا عليه منها.

أما بالنسبة للبند(17) فكان عدد استجابات المبحوثين هو 42.42% في "أغلب الأحيان" ويتحدث هذا البند عن "خوف الوالدين من الرفاق المشوشين، يجعل التلميذ يلتقي بهم داخل المدرسة" أي أن التلميذ يجد بعض الحرية في تصرفاته داخل المدرسة بعيدا عن نظر ومراقبة والديه المستمرة له في البيت أو في الشارع.

ومن خلال تحليلنا لنتائج هذا المحور وكذا لبنوده توصلنا أن النسبة الكبيرة كانت في "أغلب الأحيان" بنسبة 40.31% وذلك دليل على نمط الحماية الزائدة المتبع من طرف الأولياء لأبنائهم تجعلهم مقيدين في تصرفاتهم وسلوكاتهم، وهذا ما يخلق لديهم سلوكات عنيفة وعدوانية يقومون باستظهارها بصفة كبيرة في الوسط المدرسي.

وفي الأخير نحكم على تحقق الفرضية الثانية من عدمه .

3.تفسير وتحليل نتائج المحور الثالث في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة: "يؤدي الإهمال الأبوي إلى ظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة".

جدول رقم(04): يوضح تكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حسب المحور الثالث

المحور	البنود	دائما			أحيانا		
		التكرار	النسبة %		التكرار	النسبة %	
المحور الثالث: الإهمال الوالدي	18	22	33.33		07	10.60	
	19	25	37.87		09	13.63	
	20	31	46.96		18	27.27	
	21	30	45.45		19	28.78	
	22	28	42.42		12	18.18	
	23	25	37.87		36	54.54	
	24	30	45.45		15	22.72	
	25	32	48.48		20	30.30	
	26	30	45.45		16	24.24	
	27	24	36.36		08	12.12	
	المجموع	277	419.64	41.96	160	242.38	24.23

كانت استجابة المبحوثين للبند(20) بنسبة 46.96% بدائما والذي يتحدث عن عدم مبالاة الأولياء لواجبات أبنائهم وعدم مساعدتهم فيها، يدفعهم للقيام بالتشويش على زملائهم في القسم، أي أن عدم اهتمام الوالدين لواجبات أبنائهم وبتقديم

المساعدة لهم في إنجازها يجعلهم يقومون بالتشويش على رفاقهم في القسم للتعبير عن غضبهم أو للهروب من الإحساس بالعجز من فهم تلك الواجبات وهذا ما أكده معظم التلاميذ لنا أثناء توزيعنا للاستبيانات عليهم.

كما نجد استجابات التلاميذ للبند(25) بنسبة 48.48% بدائما والمتمثل في: "تخريب التلميذ للممتلكات المدرسية لعدم اكتراث والديه لتكسير أثاث المنزل"، فالتلميذ هنا يكتسب سلوك عنيف، وعدم مبالاة الوالدين له أثناء تكسير الأشياء المنزلية وذلك بالقيام بمنعه أو معاقبته يدفعه إلى تخريب ممتلكات المدرسة لأنه قد اكتسب هذا السلوك من المنزل، كما نجد عدد المستجبين للبند(18) كانت نادرا بنسبة 56.06% والذي يقول: "بأن التلميذ ملابس رفاقه لإهماله والديه لنظافة ملابسه"، أي أن التلميذ لا يعتبر تلطيخ ملابس زملائه حلا لعدم مبالاة والديه بنظافة ملابسه.

في حين نجد عدد استجابات المبحوثين للبند(23) بنسبة 54.54% في أغلب الأحيان، والذي يتمثل في "تلفظ التلميذ بالألفاظ الفاحشة في القسم إذا لم يكترث والده لتلفظها في المنزل"، أي أن تسامح وعدم مبالاة الوالدين مع الأبناء أثناء تلفظهم للكلمات الفاحشة داخل المنزل يجعلهم يستخدمونها مع زملائهم في القسم.

وما نلاحظه أن النسبة الغالية هي لدائما بنسبة 41.96% وهذا يعني أن نمط الإهمال الوالدي يؤدي إلى ظهور العنف لدى التلميذ، أي أن التلميذ عندما يجد أن والديه لا يكترثان لتصرفاته وسلوكاته يجعله ذلك يقوم بكل التصرفات التي يريدها ومن ثمة القيام بسلوكات عنيفة، وذلك من أجل جذب انتباه والديه له.

وفي الأخير نحكم على تحقق الفرضية الثالثة.

- **من خلال النتائج السابقة نستنتج أن هناك علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وذلك من خلال النسبة المرتفعة ل "دائما".**

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا تبين أن أنماط التنشئة الاسرية (التسلط والقوة الوالدية، الحماية الزائدة، والإهمال الوالدي) لها دور كبير في ظهور العنف المدرسي لدي التلاميذ، وهذا ما أكدته دراسة "العكايلة" التي بينت أن الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسلطة، ما يثبت أن اتباع الأولياء لنمط التسلط في التنشئة الأسرية لأبنائهم يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة لديهم.

كما بينت دراسة "إحسان محمد الدمرداش" أن اعتماد الأمهات المصريات على أسلوب الشدة في تربية الأطفال وكذا استخدام الآباء لمبدأ الضرب نمطان يؤديان إلى ظهور سلوكات عدوانية عند الأبناء، وهذا بالضبط ما أكدته دراستنا إذا اعتبرنا أن الشدة والضرب مظهران من مظاهر التسلط والقسوة الوالدية.

كما توصلت نتائج دراسة "عميروش نجوى" (2019) أن العنف والقسوة الممارسة على الأبناء داخل الأسرة من أهم الاسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي، إضافة إلى دراسة "فنور وحميود" (2015) لتي توصلت نتائجها إلى أن التسلط الممارس من طرف الأسرة له علاقة بممارسة التلميذ لسلوك العنف المدرسي.

وذهبت دراسة "جون بيتون أندرسون" إلى إبراز أن التلاميذ الذين يعيشون في أوساط عائلية قمعية هم عادة مشاكسون وعصبيون ويظهرون سلوكات عدوانية، كما بين أن الأطفال الذين يتلقون مزيدا من الاوامر الوالدية وتدخل ذويهم المستمر يميلون إلى

العدوان، كما أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت في مقاطعة بوتسون أن العقاب الذي يتعرض له الابناء من طرف أوليائهم يودي بهم إلى سلوكات عدوانية وعنيفة اتجاه زملائهم، ما يثبت أن دراستنا اتفقت مع جميع الدراسات السابقة على أن نمط التسلط والقسوة في عملية التنشئة أمر أساسي في ظهور العنف لدى الأبناء.

وكانت إضافتنا في هذه الدراسة أننا أثبتنا أن نمطي الحماية الزائدة والإهمال في التنشئة الأسرية يؤديان إلى ظهور سلوكات عنيفة لدى تلاميذ التعليم المتوسط. فالوالدين يهملون أبنائهم ولا يعطونهم أي اهتمام ويظهر ذلك ف عدم السؤال عن أبنائهم وحاجاتهم الاجتماعية وعدم الاهتمام بهم في الدراسة وتحصيلهم الدراسي، ولا يبالون بمرضهم او صحتهم وبالتالي يولد لدى الطفل الشعور بالفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للاضطراب وقد تؤدي إلى سلوك عدواني كانتقام من الواقع الذي يحيط به، إما على شكل كراهية سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة التي يجد فيها فرصة لإخراج مكبوتات فيمارس سلوكات عنيفة ضد زملائه أو أساتذته.

إضافة ايضا إلى أن نمط الحماية الزائدة التي يتبعها الوالدين في التعامل مع أبنائهم مثلا القلق الشديد من غياب إبنه من البيت أو الخروج من المنزل لوحده، واحاطته بالرعاية الطيبة العالية وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات، فتبني هذا الأسلوب في عملية التنشئة له أعراض على شخصية الطفل، فهو يغرس في نفسيته الانانية والعناد وقسوة الطبع، كما تورث فيه الإتكالية وضعف الإرادة والعزيمة، فهذه الطبائع الموجودة في شخصيته قد تدفعه لممارسة سلوكات عنيفة ضد زملائه في المدرسة باعتقاده على انه أحسن منهم.

نستخلص أن اتباعهما هذا النمطين في تربية الابناء يؤديان إلى ظهور وممارسة العنف في الوسط المدرسي.

رابعا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة

من خلال مناقشة نتائج كل فرضية على حدى من خلال تحليل البنود والتي توصلنا من خلالها إلى تحقق كل الفرضيات الجزئية، ومن هنا نتأكد من تحقق الفرضية العامة والتي تقول: "بأنه توجد علاقة بين أنماط التنشئة الأسرية غير السوية وظهور العنف المدرسي عند التلاميذ"، أي أن أنماط التنشئة الاسرية الغير سوية (التسلط والقسوة، الحماية الزائدة، الإهمال) التي يتبعها الأولياء مع أبنائهم تؤثر في سلوكهم خاصة وأنهم يمرون بمرحلة حساسة وهي مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة تكوين شخصيتهم وهويتهم، فالتلميذ في هذه المرحلة يعتبر نفسه مسؤولا عن كل تصرفاته ول الحرية في سلك السلوكات التي يريدها هو، والآباء عندما يتبعون أنماط معينة في تنشئتهم لأبنائهم يكون فيها كبح لحرياتهم وميولاتهم، وهذا ما يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة والتي تظهر خاصة وبشكل كبير في الوسط المدرسي باعتباره المحيط الذي يكون فيه التلميذ بعيد عن مراقبة والديه والوسط الذي يلتقي فيه برفاقه ويكون له نوع من الحرية في سلوكاته، فتظهر لديه سلوكات عنيفة والتي تكون نتيجة للأنماط المتبعة من طرف أوليائهم.

خاتمة:

اعتمادا على ما تم ذكره في مضامين هذه الورقة البحثية، يمكننا أن نقول بأن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي أصبحت تنتشر بصورة متزايدة، ناهيك عن مختلف الاحصائيات التي تؤكد استفحال ذات الظاهرة في مؤسساتنا التربوية باعتبار أن العنف في الوسط المدرسي يعتبر مشكلة متعددة الجوانب، تساهم في انتشار عدة عوامل.

وبالتالي من أجل تفعيل علاج حقيقي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، التي أصبحت تهدد كيان وأمن مؤسساتنا التربوية، بالإضافة إلى عرقلة المهام المنوطة إليها، استلزم تبني استراتيجية علمية للحد أو التخفيف من استفحالها في الوسط المدرسي، وذلك بتضافر الجهود في إطار عملية تشاركية تشارك فيها كل من الوزارة الوصية وجميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة والمدرسة بجميع أعضائها، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وكذا جمعيات المجتمع المدني، من أجل دراسة وتشخيص انطلاقا من الواقع المعاش .

التوصيات والاقتراحات:

من خلال ماتم ذكره سالفا، ومن النتائج المتوصل إليها، يمكننا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

1.بناء على من توصلت إليه الدراسة من وجود الدور السلبي للتنشئة الاسرية الغير سوية بظهور العنف المدرسي، يمكن التوصية بالقيام بعمل البرامج التوعوية الفاعلة للأسرة من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، للاهتمام بالتربية السليمة للأبناء من خلال ثقافة الحوار، وتوفير الأمن والاستقرار داخل الأسرة، وتوفير الرعاية واتباع أنماط سليمة لتربية أبنائهم.

2.ابتعاد الوالدين عن الاساليب غير السوية في معاملة أبنائهم، وذلك لضمان لهم شخصية سوية ومتزنة، ويجب على الوالدين الاتصال بالمدرسة، وذلك للاستفسار عن ابنائهم ومتابعة مسارهم التعليمي.

3.توعية المدرسة والاسرة والمجتمع حول ظاهر العنف المدرسي وضرورة معالجتها، والتخفيف من الضغوط النفسية للتلاميذ في بيئة المدرسة وخاصة الأسرة .

4.الاهتمام بقضايا التلاميذ بصفة مستمرة ودراستها دراسة شاملة، وتقديم المساعدة للذين يعانون من مشكلات ومحاولة معرفة مشاكل التلاميذ التي تجعلهم يلجؤون إلى ممارسة العنف.

5.أن تعمل المدرسة على توفير الانشطة العلمية والرياضية والترفيهية قصد التقليل من ممارسة بعض الأنماط السلوكية التي من بينها العنف .

6.الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدواني والمعنف عن طريق المتابعة داخل الصف وداخل المدرسة وفي الأسرة والمجتمع لمعرفة السبب الذي يؤدي به لممارسة العنف، ومحاول مساعدته وايجاد حلول للحد من استخدام العنف.

7.اجراء دراسات تتناول التنشئة الأسرية غي السوية بتكوين شخصية الابناء.

8. دراسة أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الاساتذة.

قائمة المراجع:

1. أحمد هاشمي. (2004). علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دراسة ميدانية. ط1. دار قرطبة للنشر والتوزيع .

2. بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط3. بيروت: مكتبة لبنان.

3. بطرس، حافظ بطرس. (2008). المشكلات النفسية وعلاجها. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

4. بوسعدية، مسعود. (2011). ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل. ط1. الجزائر: كنوز الحكمة.

5. جرجس، ميشال جلاجس. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. بيروت: دار النهضة العربية.

6. الحسن، إحسان محمد. (1999). موسوعة علم الاجتماع. ط1. مصر:الدار العربية للموسوعات.

7. حسين، طه عبد العظيم. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

8. حسين، عبد الحميد رشوان. (2004). تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع. ط4. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

9. ربحي مصطفة عليان، عثمان محمد غنيم.(2008). أساليب البحث العلمي مفاهيمه أدواته، طرقه الاحصائية. ط2. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

10. شتيوي، ربيع، وسمايلي، محمود. (2007). التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء جدلية الاندماج والانحراف–دراسة نظرية للأسس والأبعاد. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، (02).

11. عبد القوي، عبد اللطيف، ومصلح، سعيد. (2010). مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث. ط1. القاهرة: مؤسسة طيبة.

12. عثمان، سعيد محمد. (2009). الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

13. العكور، محمد، وآخرون. (2006). الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة. الجزائر: وزارة التربية والتعليم.

14. علاء، الدين كفافي. (1989). التنشئة الوالدية والأمراض النفسية. ط1. مصر:هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.

15. غيث، محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

16. لعبيدي، العيد. (2013). عنف في المدرسة أم عنف المدرسة. ط1. الجزائر: دار الأمل النشر والتوزيع.

17. المليحي، عبد المنعم. (1971). النمو النفسي. بيروت: دار النهضة العربية.

18. وطفة، علي أسعد، والشحاب، جاسم. (2004). علم الاجتماع المدرسي–بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

في علاقة وسائل الإعلام بظاهرة العنف في الوسط المدرسي

In the relationship of the media with the phenomenon of violence in the school environment

أ.د منير طبي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة

ملخص:

يعرف "محمد جلال بن سعد" ظاهرة العنف المدرسي في مقال منشور عبر شبكة الواب، بأنه "مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها"، وهو ما يظهر خطورة هذا النوع من العنف على الناشئة، فهل لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة علاقة بهذا النوع من العنف؟ وللإجابة على هذا السؤال سوف نتطرق في هذا المقال للعنف عبر وسائل الإعلام، ثم للنظريات المفسرة للعنف عبر وسائل الإعلام، وصولا إلى علاقة العنف عبر وسائل الإعلام والوسط المدرسي، وأخيرا كيف تم تناول ظاهرة العنف المدرسي في وسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ العنف؛ العنف في الوسط المدرسي.

1- مقدمة

الكثير من العلماء والدارسين ركزوا على وسائل الإعلام ومضامينها المختلفة، بعد ملاحظة ما تقوم به هذه المضامين من تأثيرات مختلفة الأشكال والمستويات، ومن بين أهم تلك المضامين نجد تلك التي تقدم أو تشجع أو تساهم في انتشار العنف بكل أشكاله المعنوية والمادية، وما قد تتركه مثل هذه المضامين الإعلامية من تأثيرات سلبية على مستوى الفهم والإدراك وحتى القيم والاتجاهات، على مختلف المراحل العمرية خاصة الأطفال والمراهقين، وهو ما يساهم بشكل كبير في ارتفاع نسب حالات العنف في الوسط المدرسي، محاكاة لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من مضامين مختلفة (دراما، أفلام، كرتون، رياضة...)، تحمل بين طياتها إما صورا مباشرة للعنف، أو إيحاءات تحمل توجه إلى عنف معنوي كان أو مادي.

2- العنف عبر وسائل الإعلام

هناك الكثير من الكتب والدراسات لعدد من الباحثين تشير وتحلل السلوك الإنساني بشكل عام، فهناك 2500 دراسة ومقالة و4000 بحث عن تأثيرات عنف التلفزيون والأفلام وحدهما على السلوك الإنساني، ويرى بعضهم أنه من الصعب إيجاد تفسيرات لهذا السلوك العنيف لدى الإنسان، إذ يرى "باسكال" أن الصراع الأبدي بين الحقيقة والعنف هو المولد الرئيسي للعنف فيما يرى آخرون أن العنف ظاهرة ملازمة للإنسان والجماعة ومرتبطة بالتاريخ الإنساني، فإذا كان الإنسان صانع تاريخه فهو مسؤول عن العنف الذي يشهده التاريخ البشري، ولقد سجل التاريخ الإنساني على مر العصور والأزمنة أغرب أساليب العنف والعدوان والتعسف فرديا وجماعيا ضد الأفراد والشعوب، ويشير ذلك إلى أن الإنسان لا يمكنه وقف مد العنف الذي ينساب على طول التاريخ، ولما كان دور الإعلام في المجتمع الحديث لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته، فقد أصبح من الضروري البحث عن

أفضل السبل للاستفادة من الطاقات الهائلة التي تتميز بها وسائل الإعلام فى توجيه اهتمامات الشباب (الياسين، 2015 ص110)، ويعتبر العنف في وسائل الإعلام عنفا نفسيا فكريا أخلاقيا، فهو يشمل كل عمل إعلامي يحتوي على مظاهر وتصرفات وألفاظ ورموز وعلاقات وقيم ومثل ومبادئ، تتنافى والسلوك السوي والفطرة السليمة للإنسان، وقد عرفه المركز الكندي للدراسات حول وسائل الإعلام في إحدى دراساته حول العنف في التلفزيون الكندي، بأنه أي اعتداء نفسي أو أخلاقي أو أي فعل يتسبب في حالة نفسية غير مرغوبة، مثل القلق، الخوف، الإهانة، السخرية، فقدان القيمة أو الحنان والحب، المساس بالسمعة، الشعور بالذنب...، أي كل الحالات المولدة للشعور بالألم غير الفيزيقي، ويمكن اعتماد هذا التحديد الإجرائي المركز لمفهوم العنف الإعلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار في تقدير هذا العنف الوسيلي خاصة المتلفز منه عدة مؤشرات، منها الجو والسياق العام للبرنامج، طبيعة اللغة المستخدمة، وتيرة ومدة المشاهد العنيفة، بعدها الأخلاقي، نوع المؤثرات الصوتية (شدة الصوت، الصراخ، الموسيقى...)، إخراج الصور صور مكبرة لمشاهد عنيفة...)، المتغيرات الديمغرافية والخصائص الشخصية للجمهور. (دليو، 2015، ص260-261).

فالعنف ماثل أمام أعيننا ساعة بعد أخرى على صفحات الصحف والمجلات على اختلافها وشاشات التلفزيون والأفلام السينمائية وبل على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن جهة أخرى أصبحت وسائل الإعلام على اختلافها مشحونة بمحتوى عنفي حقيقي، فالأخبار تكرس لأحداث القتل والانفجارات والدمار والصراعات وكافة مآسي البشر، ويتفنن الإعلاميون من أجل إحراز نسب التعرض (الاستماع والمشاهدة والمقروئية) في استخدام كافة مظاهر الإثارة، للتركيز على المتلقي والصور الأكثر هولا وقدرتها على إحداث الصدمة الإدراكية، كما تتسابق الوسائل على التقاط أشد المشاهد فظاعة، لأن الإقبال عليها كبير من قبل جمهور وسائل الإعلام، ويتعرض لها عدد كبير من الشباب، الذي يصل إلى أكثر من 52% بصورة منتظمة، و49% بصورة غير منتظمة كما تشير إحدى الدراسات الحديثة (الياسين، 2015، ص110)، ففي ما يخص الأغاني ومنذ أكثر من عشر سنوات، لاحظ المحللون ارتفاعا مستمرا في الصور والنصوص العنيفة وغير الأخلاقية في كلماتها وعروضها السمعية البصرية، والتي أصبحت ذات استهلاك شعبي واسع، فلقد بلغت الوقاحة بأحد أشهرهم عند الشباب في الغرب(eminem) ، أن يصف في كلمات إحدى أغانيه (kim) قتله لزوجته، بل تحضيره للتعدي جنسيا على أمه ثم قتلها في أغنية(kill you) ، ومن جهة أخرى وبالرغم من وجود العديد من ألعاب الفيديو الهادفة وغير العنيفة، إلا أنه ومنذ 1983 توصلت أولى الدراسات إلى أن 85% من الألعاب تستوجب من اللاعبين استعمال هجومات فيزيقية لربح اللعبة، ومنذ أكثر من عشر سنوات (1995-2005) أصبحت الألعاب أكثر وضوحا ودقة وتعقيدا ومرادفة للعنف، حيث تشير دراسة تحليلية حديثة لمضامين 60 لعبة شعبية من ألعاب الفيديو، أن أغلبها (90%) عنيف عنفا مباشرا، وقد أدت واقعية إخراجها القريبة من السينما وضخامة ميزانية تسويقها، إلى تحويلها إلى ثاني صناعة ترفيهية في العالم. (دليو، 2015، ص267-268).

وفيما يخص الأطفال، يقول عالم الاجتماع "براين ويلسون" أن التلفزيون يبالغ اليوم كثيرا في اهتمامه بالعنف ويهيئ أذهان الناس لقبوله، وذلك من خلال إبراز بعض الاتجاهات اللااجتماعية وبأسلوب خيالي، يزيد من شهية المشاهد لقبول مثل هذا العنف، وبوسيلة مسلية للتعبير عنه وخلق الجو الاجتماعي لتسامحهم إزاء بعض أساليبه وأنماطه، وهذا عالم نفس آخر "ورتام" يقول لنا: إن التلفزيون جهاز يقدم للناس وجبات دسمة من العنف والسادية بكميات هائلة التقدير، ويظهر أن أفلام الرسوم المتحركة

والبرامج الخاصة بالأطفال التي يعرضها التلفزيون هي الأخرى تفيض بمشاهد العنف والرعب والعدوان، ولعل هذا بمفرده يشكل المدخل المنهجي والمبرر المشروع لمناقشة الآثار التي يتركها هذا الجهاز، من خلال عرض مشاهد العنف والرعب والجريمة، ولفترات زمنية طويلة متكررة، ومدى تأثير ذلك على الأطفال وكشف موقع هذا التأثير بين عمليات التنشئة الأخرى (الدوري، 1987 ص141-142)، فقد بينت دراسات وجود علاقة بين العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين وبين محتوى وسائل الإعلام المرئي، كذلك تشير تقارير طبية إلى أن تأثير العنف المعروض على الشاشة يتنوع ما بين السلوك العدواني، الكوابيس القلق، الاكتئاب والحساسية للعنف، فلا شك أن التعرض المتكرر لمحتوى إعلامي عنيف يشجع على السلوك العدواني، ويخلق قناعة لدى الطفل أن العدوان هو الحل المناسب للمشاكل. (داود، 2015)

وبحسب الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال توصلت أبحاث امتدت لـ 30 عاما، إلى أن تأثير العنف في الإعلام المرئي على الأطفال والمراهقين، يرتبط بالسلوك العدواني والكوابيس والقلق وزيادة الحساسية للعنف كما ذكرنا سابقا، فعندما يرى الطفل الموضوعات المخيفة معروضة كواقع على وسائل الإعلام، يعتبر العالم مكانا شريرا ومروعا، وقد يؤدي ذلك إلى الانسحاب من العلاقات مع الأصدقاء، كما قد يجعل الطفل ضحية سهلة للعنف نفسه، وتحذر الرابطة الأميركية لعلماء النفس من أن الكثير من الإعلانات التجارية تفتقر إلى التصنيفات، التي تحدد مدى ملاءمتها للمشاهدة من قبل الأطفال والمراهقين، وقد وجدت أبحاث أميركية أن 20% فقط من الآباء ينجحون في السيطرة ومراقبة شاشة التلفزيون، وأن الكثير من الآباء لا يدركون المخاطر الموجودة في محتوى البرامج خاصة الإعلانات التجارية، فبعض الأطفال أكثر حساسية لذلك يكونون عرضة للآثار السلبية للعنف في وسائل الإعلام المرئي، وتحذر الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال من أن أبطال المحتوى الدرامي العنيف، يمكن أن يكونوا قدوة للأطفال عند بلوغهم سن المراهقة، وقد يكون ذلك طريق وقوع الطفل ضحية لاستخدام العنف لحل بعض النزاعات، خاصة عندما يحاول بعض المراهقين تقليد تصرفات أبطال بعض الأفلام لحل مشاكلهم. (داود، 2015).

3- النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام

تؤمن العديد من النظريات بفرضية أن وسائل الإعلام بتغطيتها للعنف تعمل على نشره في المجتمعات، حيث أن الجمهور يتأثر بما يشاهده أو يتعرض له في وسائل الإعلام، ومن خلال التقليد والنمذجة يقبل الجمهور على ارتكاب العنف، حيث توصل الباحثون الإعلاميون إلى العديد من النظريات التي حاولت أن تصل إلى تفسير التأثيرات الإيجابية والسلبية لظهور العنف في وسائل الإعلام، إلا أن أيا منها لم يتمكن من أن يقدم تفسيرا شاملا للظاهرة "العنف" (طالة، 2020، ص251)، إلا أن هناك بعض النظريات التي حاولت تفسير تناول وسائل الإعلام المختلفة للعنف، وفيما يلي أهم هذه النظريات: (قيراط، 2005، ص6-8)

- **نظرية التطهير**: تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض للجريمة والعنف في وسائل الإعلام يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان، ويمكن إشباع هذه الحاجة بالعدوان المباشر أو بمشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم ويقومون
- بالعدوان، فالتعرض لأعمال العنف في وسائل الإعلام يمكن أن يخفض من حاجة الإنسان إلى العدوان، فأفلام العنف تساعد على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند بعض الجمهور، كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر؛

-**نظرية الاستثارة**: تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد، وهذه الإثارة بإمكانها من زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني، وأكدت العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية توصلت إلى

نتائج مفادها أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا، وتهيئ لديهم شعورا وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه، كما أن مشاهدة العنف والجريمة تزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس، كما توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني لدى الأطفال ومشاهدة مواد العنف في السينما والتلفزيون.

–**نظرية التدعيم**: يرى "كلابر" أن مجرد التعرض إلى مظاهر الجريمة والعنف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة، ومن خلال دراساته العديدة خلص "كلابر" إلى أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان قبل التعرض لوسائل الإعلام، فحسب "كلابر" يعتبر التلفزيون أحد العوامل وليس العامل الوحيد للتأثير في الفرد لارتكاب العنف أو السلوك العدواني؛

–**نظرية النمذجة**: تنطلق هذه النظرية من مسلمة التعلم الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي للفرد، فوفقا لهذه النظرية فإن أفراد الجمهور في المجتمع بإمكانهم محاكاة سلوك العنف والعدوان من خلال ملاحظة العنف والجريمة التي تقدم في وسائل الإعلام، كما يمكنهم تعديل تصرفاتهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحصل على العقاب في وسائل الإعلام، فالأطفال عندما يجلسون أمام جهاز التلفزيون ويشاهدون العنف والجريمة على الشاشة، فإنهم يحاكون كل أشكال السلوك الجديد، فالعمليات التعليمية تحدث ويتم اكتساب نماذج جديدة للسلوك السوي وغير السوي، وللسلوك الذي يحدث في الواقع والذي تصوره وسائل الإعلام في الخيال أو الواقع؛

–**نظرية التوحد**: تنطلق هذه النظرية من نظرية التقمص الوجداني في علاقاتها بوسائل الإعلام، فهي تقوم على نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني ونظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني، فحينما نتوقع مشاعر وأحاسيس الآخرين وسلوكهم، وحينما نخرج الآثار السلبية للجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام بتنبؤات، يصبح عندنا مهارة تسمى عند علماء النفس الاجتماعي ب"التقمص الوجداني"، أي القدرة على إسقاط وتصور أنفسنا في ظروف الآخرين، وهذا ما يحدث عادة عندما يقلد الأطفال أبطالهم في أفلام الخيال، وحتى في التصوير الواقعي للأعمال العدوانية وللجرائم.

4– العنف عبر وسائل الإعلام والوسط المدرسي

يستطيع الطفل اليوم الوصول إلى وسائل الإعلام عبر الأجهزة التقليدية مثل التلفاز والأجهزة المحمولة مثل اللوح الرقمي والحاسوب المحمول، ومع زيادة المنافذ يصبح الأطفال أكثر عرضة لمشاهدة المحتوى العنيف مثل الحياة الحقيقية أو أفلام الرسوم المتحركة، حيث تستخدم القوة ويتم إحداث الأذى لفرد أو شخصية ما، وتظهر الدراسات أن 37% من المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال يحتوي على مشاهد للعنف الجسدي أو اللفظي، كما أن 90% من الأفلام و68% من ألعاب الفيديو و60% من العروض التلفزيونية و15% من الفيديوهات الموسيقية تحتوي على شكل من أشكال العنف، وما يزال يرتفع في بعض الأحيان، حيث تبيّن أن كمية العنف في الأفلام الرائجة قد ارتفعت بإطراد خلال الخمسين سنة الماضية، وتظهر الأدلة أن ذلك الأمر قد يصبح مؤذيا للأطفال الصغار، حيث يبدأ الأطفال ما بين سن الثالثة والرابعة بتطوير منظورات وتوقعات للعالم المحيط بهم، وتتأثر وجهات النظر تلك بتجاربهم اليومية، وإذا تعرّض الأطفال غالبا لمشاهد العنف فقد يطوّرون نظرة تُريهم العالم أكثر خطرا مما هو في واقع الحال. (موقع أمان الأطفال، دون تاريخ نشر).

حيث تشير إحدى الدراسات التي تناولت موضوع تأثير مشاهد العنف في التلفزيون على السلوك العدواني للطفل، إلى أن الأطفال يميلون إلى تصديق ما يشاهدونه على الشاشة دون تفرقة بين الحقيقة والخيال والتمثيل، حيث إنه يتم إظهار الشخص المعتدي إنسان ناجح وقوي، وفي النادر ما ينال عقاب على أعمال فيها عنف، فغياب أثر العقاب على السلوك العدواني المعروض على شاشة التلفزيون بما في ذلك برامج الرسوم المتحركة، يجعل الطفل يتوقع أنه سينال مكافأة على سلوكه العنيف مثله مثل النموذج الذي شاهده، ويعتقد أن العنف هو الأسلوب الأمثل لحل المشكلات وخصوصا أن من يرتكب هذا العنف هو البطل أو الرجل الصالح، وذلك يتم تشجيع سلوك العنف أو تعزيزه فيميل المشاهد الصغير لتقليده بعد المشاهدة، وكذلك الحال بالنسبة للألعاب الالكترونية، التي تجعل من المشترك، اللاعب الرئيسي "قاتلا افتراضيا" يستخدم مجموعة أسلحة لغرض القتل واستباحه المنازل والأماكن العامة في عالم افتراضي، تكون مطابقة أو مشابهة لتلك التي نعرفها في حياتنا العادية، وتتيح معظم الألعاب مختلف أنواع الأسلحة والأدوات الحادة تحت تصرف (اللاعب أو القاتل الافتراضي) لاستخدامها في قتل الأعداء والمدنيين والشخصيات الموجودة في عالم اللعبة الافتراضي (مجلة جي فوكس، 2022)، وبينت كثير الدراسات أن هناك فئات من الأطفال تصنّف بأنها أكثر عرضة من غيرها بالعنف على مختلف الوسائل، وهم الأطفال من الأقليات والمهاجرين، والأطفال المضطربين عاطفيا، والأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، والأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة من قبل والديهم والأطفال في الأسر التي تمر محنة. (جريدة الوطن البحرينية، 2022).

يقول الدكتور "صالح خليل أبو إصبع" أن نظرة فاحصة إلى برامج الأطفال في التلفزيون التي قد تمتد إلى ساعتين يوميا في بعض المحطات، تُرينا أن أكثر من خمسين بالمائة منها مستورد، إذ أن كثيرا من برامج الأطفال التي ننظر إليها على أنها مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية ليست كذلك، إذ نجد أن منظمة أمريكية تُعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون قد صنفتها على أنها تُمثِل برامج ذات درجة عالية من العنف، إذا فالأطفال منذ صغرهم يتعرضون لعدد لا يُستهان به من البرامج في وسائل الإعلام، وفي كثير من الأحيان لا تكون تلك البرامج مُعدَّة لجيلهم، ولذلك فهم مُنكشفون على كل المضامين العنيفة في التلفاز، وحتى مواضيع لا تلائم جيلهم، كمضامين الإثارة والجنس وهذا يؤدي في نهاية الأمر إلى فقدانهم طفولتهم، حيث يشدّد الباحث "نيل بوسطمان" في كتابه "فقدان الطفولة" على أن الانفتاح التكنولوجي، قد يهدِم البُنية الاجتماعية القائمة، فوسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التلفاز يلغون الحواجز التي بناها المجتمع من أجل الحفاظ على أولادهم من العنف، والجنس الموجود في عالم الكبار، فيتعرضون لأسرار الكبار قبل أوانهم وبالتالي يفقدون طفولتهم؛ وأكثر من ذلك تتحول نظرتهم للعالم على أنه مُخيف وظالم. (موقع جامعة سوهاج، دون تاريخ نشر).

وبحسب نسبة كبيرة من الدراسات أشارت إلى أن الأطفال العدوانيين لا يعتقدون أن التصرف العدواني والعنف تصرفات خاطئة وغير مقبولة من قبل المجتمع، فإذا اقتنع الأطفال أن السلوك العدواني هو سلوك مُبرر فإنهم يتصرفون بطريقة عدوانية وبطريقة أو بأخرى فالعنف المستخدم في المحتوى المعروض يؤدي إلى تقبل السلوك العدواني والعنف، فكلما شاهد العنف تعود عليه، وكلما تكررت صورة في ذهنه من خلال التلفزيون والألعاب الالكترونية وغيرها من الوسائل، أصبح العنف جزءا منه ومن حياته، فكلما تعود الأطفال على العنف كلما أصبحت الأمور سهلة بالنسبة لهم لارتكاب أعمال العنف، وكذلك فإن تقليد السلوك العدواني المعروض يؤدي إلى زيادة في مختلف صور العدوان البدني واللفظي بين الأطفال والمراهقين الذين يستهلكون هذا

النوع من الأعمال، سواء من خلال مشاهدتهم للتلفزيون أو اللعب عبر أجهزة الكومبيوتر والهواتف الذكية، حيث لوحظ أن المراهقين الذين عرضت عليهم مشاهد عنف كانوا أشد عدوانية ممن شاهدوا أفلاما لا تتضمن عنف.(مجلة جي فوكس، 2022)

كما كشفت بعض الدراسات أن الأطفال يميلون إلى تقليد (الغير) وتصديق جميع المشاهد المعروضة إذا كانت الشخصيات ذات تأثير قوي، فعلى سبيل المثال شخصيات (سوبرمان، طرزان، سبايدر مان، باتمان) وغيرها، لاقت رواجا كبيرا بين أوساط الأطفال والمراهقين على مدى عقود طويلة ولا تزال، ويميل الطفل إلى القول: أنا سوبرمان، أنا كونان...إلخ، ويردد عبارات يسمعها عن طريق مشاهدته لتلك الأفلام، كما أن تعامله مع الغير يصبح عنيفا، ويظهر ذلك من خلال ألعابه ومشاجراته وحتى الألبسة وغيرها من التصرفات، ومن الأمور الخطيرة أن مشاهدة العنف وتكراره يسمح للمتلقي بتبرير سلوكياته العدوانية واعتبارها تصرفات طبيعية، والطفل الذي يقوم بعمل عدواني من المفروض أن يؤنبه ضميره، لكن هذا التأنيب يزول بمجرد مشاهدة العنف وتكراره عليه حتى يصبح أمر طبيعي بالنسبة له (مجلة جي فوكس، 2022)، ومن جانب آخر نجد أن الإعلان هي أكثر الوسائل الإعلامية التي يتأثر بها الطفل، نظرا لما يستخدمه من صور متنوعة، بالإضافة إلى الموسيقى المصاحبة التي تشد الأطفال بدءًا من سن السنتين أو الثلاث، من هنا يأتي التأكيد على الاهتمام بنوعية ما تقدمه هذه الإعلانات للأطفال من مواد، فإذا كان الكبار أقل تأثرا بهذه المشاهد من الأطفال فهي، مع ذلك، تشوّه وجها حضاريا معينا عند الإنسان، وكأمثلة لا حصرا، نجد: إعلان لهاتف خلوي: شاب وفتاة يصرخان في وجه بعضهما بعضا، ويجيء التعليق: "متعة الاتصال"!!!، وإعلان لزوجة تضرب زوجها بجرزة بقدونس، وتشده من ثيابه، وتطلب منه أن يحضر لها معكرونة من ماركة معينة !!!، كما نجد ذلك في إعلانات تُبَثُّ في أثناء برامج الأطفال؛ وهي عادة ما لا يشاهدها الأهل أو لا يعرفونها، نأخذ كمثال عليها إعلان لمصَّاصات أطفال يطلب فيه الطفل مصاصة من نوع الإعلان، فيقدم له البائع نوعا مختلفا؛ يكتشف الطفل الذكي أن هذا ليس هو الطعم الذي طلبه، فيتحول عندها إلى وحش ويبدأ بالصراخ؛ يعرض عليه البائع مصاصة أخرى فيهدأ، وعندما يكتشف أنها ليست هي المطلوبة يتحول مجددا إلى وحش هو وكل الأطفال؛ ثم يعطيه البائع نوعا آخر، وهكذا دواليك حتى يحصل على النوع المطلوب. (بيطار، دون تاريخ نشر).

5- تناول ظاهرة العنف المدرسي في وسائل الإعلام

توجد عدة دراسات وبحوث تناولت ظاهرة العنف المدرسي في وسائل الإعلام، ومن بين هذه الدراسات والبحوث نجد دراسة بعنوان "المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف المدرسي في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لعينة

من فيديوهات قناة النهار على اليوتيوب لسنة 2017" (حبري وتليلي، 2018)، حيث تمحور موضوع هذه الدراسة حول طريقة المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف المدرسي في الجزائر من خلال قناة النهار الفضائية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق التي تمت بها معالجة ظاهرة العنف المدرسي من خلال تحديد القضايا أو المواضيع بما فيها الأسباب، الأنواع، الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة، بالإضافة إلى أساليب التقليل من العنف المدرسي، وكذلك التعرف على أهم المصادر التي على اليوتيوب في معالجتها للظاهرة، وأهم الأساليب الإقناعية وأهم أساليب الإخراج الفني التي اعتمدت عليها قناة النهار على اليوتيوب، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة من فيديوهات قناة النهار، وإعداد استمارة تحليل مضمون لظاهرة العنف المدرسي كأداة للدراسة، كما تم قياس ثباتها وصدقها لتصبح قابلة للتطبيق، حيث قسمت الاستمارة إلى محاور، المحور الأول خاص بالبيانات الأولية للفيديوهات محل الدراسة، والمحور الثاني فئات المضمون "ماذا قيل؟" وفئات الشكل

"كيف قيل؟"، والمحور الأخير خصص للملاحظات، وتم إرفاقها بدليل التعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل في الاستمارة وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج منها:

– اعتمدت قناة النهار على اليوتيوب على المصادر الرسمية، باعتبارهم الفئة التي تملك الحقائق والمعلومات الصحيحة، وباعتبارهم المصدر الموثوق لمعالجة ظاهرة العنف المدرسي مع إبراز أساليب التقليل منها؛

– تعددت الأطراف الممارسة للعنف المدرسي إلا أن قناة النهار على اليوتيوب في معالجتها للظاهرة، ركزت على التلميذ ضد التلميذ باعتباره المحرك الأساسي للعنف، رغم تعدد وتنوع الأطراف، وأكدت عينة الدراسة أن التلميذ هو المتسبب الأساسي في العنف المدرسي؛

– كشفت قناة النهار على اليوتيوب في معالجتها أن العنف الجسدي هو أبرز أشكال العنف الممارس داخل المؤسسة التربوية الذي خلف آثارا جسمانية ونفسية على التلميذ؛

– فيما يخص القضايا والمواضيع التي أثارتها قناة النهار على اليوتيوب فهي متنوعة ومختلفة، من بينها الأسباب التي تقف وراء العنف المدرسي والسبب الرئيسي الخلافات والشجار بين التلاميذ، وكذا الرفقة السيئة التي تجلب مختلف المشاكل داخل وخارج المؤسسة التربوية، كما توصلت الدراسة كذلك إلى وجود طرق للتقليل من هذه الظاهرة، التي أصبحت مشكلا يثير قلق أطراف العملية التعليمية والأسرة والمجتمع الجزائري؛

– بالنسبة للأساليب الإقناعية فاعتمدت قناة النهار الأساليب العاطفية، مما لها من دور فعال في إمكانية التحسيس بحجم الظاهرة وخطورتها على التلميذ أولا وعلى الأسرة خاصة والمجتمع الجزائري عامة، بالإضافة إلى إثارة الشعور بتجنب العنف المدرسي لدى التلميذ من خلال تقديم استشهادات وصور خاصة بالظاهرة؛

– استخدام عينة الدراسة للأنواع الإعلامية المختلفة لكن كان تركيزها على الحديث المباشر والمقابلة، وهذا لتفسير وشرح وتوضيح الظاهرة للمشاهد، لكن نجد قناة على اليوتيوب أهملت قوالب إعلامية أخرى خاصة الروبوتاج، واعتمدت على الجانب الخبري لسرد الحقائق مع الشرح والتفسير؛

– كشفت قناة النهار على اليوتيوب أن اللغة العربية الفصحى تتناسب والعمل الإعلامي وطبيعة النوع الإعلامي الذي هو الحديث المباشر والمقابلة، ولذلك جاءت هذه اللغة في المرتبة الأولى في المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف المدرسي؛

– من خلال الإخراج الفني تم الاهتمام بلون الخط فتباينت المعالجة بين الألوان الحيادية المتمثلة في اللونين الأبيض والأسود والألوان الحارة المتمثلة في اللونين الأحمر والأصفر، فلون الخط يعمل على جذب انتباه المشاهد، بالإضافة إلى الاستعمال المتعدد للقطات وزوايا التصوير وهذا من مزايا السمعي البصري، وهذا لإعطاء الإحساس بالأحداث والتأثير على المشاهد، واستعمال زوايا التصوير كمؤثرات.

وبالإضافة لهذه الدراسة نجد دراسة أخرى بعنوان "ظاهرة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة المستقلة الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من جريدة الشروق اليومي" (داودي وبخوش، 2021)، والتي هدفت إلى التعريف بظاهرة العنف المدرسي والكشف عم مستوى اهتمام جريدة الشروق اليومي بموضوعات العنف المدرسي والمساحة المخصصة لها، فضلا عن التعرف على الأنواع الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في تغطيتها لظاهرة العنف المدرسي، وبحث الحلول الممكنة للحد من استفحال الظاهرة وتفاقمها

وقد اعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي باتباع أسلوب تحليل المحتوى (تحليل 12 عددا من الجريدة)، وقد خرجت هذه الدراسة بعديد النتائج منها:

– اقتصرت جريدة الشروق اليومي في متابعتها لموضوع العنف المدرسي على الإخبار في غالب الأحيان، وهو ما يستدعي حجز مساحة كبيرة للاستدلال على الموضوع، كما أن مثل هذه الأخبار التي تعد في خانة الأحداث يتم تحريرها وفق الهرم المقلوب الذي لا يتطلب عددا كبيرا من الكلمات وهو يقلل من حجم المساحة المطلوبة؛

– ظهر أن اللغة الغالبة في تحرير المضامين الخاصة بظاهرة العنف المدرسي هي اللغة العربية، كونها اللغة الرئيسية للجريدة؛

– تبين أن القالب الصحفي الذي حمل المادة التحليلية لجريدة الشروق اليومي جاء على شكل أخبار ثم تحقيق صحفي ثم تقرير صحفي؛

– تبين أن أشكال العنف المدرسي تلخصت في السب والشتم والسرقة والاختطاف وفساد الأخلاق.

6– خاتمة

أخيرا وليس آخرا، يمكن القول أن الإعلام من خلال مختلف وسائله؛ السمعية والسمعية البصرية والمكتوبة وحتى الإلكترونية، تساهم من خلال مختلف مضامينها (مسلسلات، أفلام، برامج، كرتون...) في نشر العنف في الوسط المدرسي وبالموازاة يمكن لنفس هذه الوسائل أن تساهم أيضا في التقليل من حدة هذا النوع من العنف المجتمعي، من خلال ضبط ومراقبة مختلف برامجها التي تحتوي على أشكال مختلفة من العنف، عن طريق التقليل منه أو وضع إشارات تحذيرية للمشاهدين لتحديد الفئات المستثناة من التعرض لهذه المضامين الإعلامية (كالأطفال والمراهقين).

– الإحالات والمراجع:

- بيطار، سيلفا. (دون تاريخ نشر). هل للعنف في وسائل الإعلام تأثير على الأطفال؟ استخرج في 2023/02/24. على الرابطhttp://www.maaber.org/eleventh_issue/lookout1b.htm
- جريدة الوطن البحرينية. (2022/01/28). ارتباط المحتوى المرئي بالسلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين. استخرج في 2023/02/24. على الرابط https://alwatannews.net/Specialist/article/987157/تربوية-ارتباط-المحتوى-المرئي-بالسلوك-العدواني-لدى-الأطفال-والمراهقين
- حبري، مليكة. وتليلي، أسيا. (2018/2017). المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف المدرسي في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لعينة من فيديوهات قناة النهار على اليوتيوب لسنة 2017. مذكرة ماستر. قسم علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
- داود، منال. (2015/02/27). خاطر العنف في وسائل الإعلام على الطفل. موقع 24. استخرج في 2021/03/06. على الرابط https://24.ae/article/140745/
- داودي، الشريف. وبخوش، نجيب. (2021). ظاهرة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة المستقلة الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من جريدة الشروق اليومي. **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**. المجلد 11. العدد 2. ص555-573.

- دليو، فضيل. (2015). العنف في وسائل الإعلام مظاهره وطرق معالجته. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. المجلد 4. العدد 1. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- الدوري، عدنان. (1987). العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- طالة، لامية. (2020). تأثير مشاهد العنف في التلفزيون على تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل: قراءة للتأثيرات وتصور لآليات الوقاية. ***مجلة التمكين الاجتماعي***. المجلد 2. العدد 3. جامعة الأغواط. الجزائر. ص245-269.
- قيراط، محمد مسعود. (11-2005/04/13). الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري. الندوة العلمية الإعلام والأمن. قسم الندوات واللقاءات العلمية. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الخرطوم.
- مجلة جي فوكس. (2022/09/16). صناعة العنف: كيف تؤثر الأفلام والألعاب الالكترونية على سلوكيات الأطفال والمراهقين. استخرج في 2023/02/24. على الرابطhttps://gfocusmagazine.com/?p=1506
- موقع أمان الأطفال. (دون تاريخ نشر). تأثير العنف في وسائل الإعلام على الطفل. استخرج في 2023/02/24. على الرابط https://www.amankids.com/post/15228/تأثير-العنف-في-وسائل-الإعلام-على-الطفل
- موقع جامعة سوهاج المصرية. (دون تاريخ نشر). العنف في وسائل الإعلام. استخرج في 2023/02/24. على الرابط https://staffsites.sohag-univ.edu.eg/uploads/932/
- الياسين، ياسين طه. (2015). الإعلام والعنف عند الشباب الكويتي رؤية تحليلية. **مجلة دراسات الطفولة**. المجلد 18. العدد 10. كلية الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. القاهرة. ص109-114.

الاستراتيجيات المتبعة من طرف الأخصائي التربوي للتصدي الى بعض المشكلات السلوكية _ ظاهرة التنمر المدرسي أنموذجا _

The strategies used by the educational specialist to address some behavioral problems – the phenomenon of school bullying as a model

سليمان براجي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة (الجزائر)

ملخص :

يشهد مجتمعنا اليوم بروز عدَة ظواهر جديدة و دخيلة ، وهذه الظواهر اغلبها مأخوذة من المجتمعات الغربية، ومن بين هذه الظواهر نجد ظاهرة التنمر التي تشهد انتشارا كبيرا على الرغم من خطورتها على الآخرين ،وقد تعدت هذه الظاهرة البعد الاجتماعي وانتشرت بين التلاميذ في المدارس، حيث تلقى هذه الأخيرة اهتمامًا غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم والمجتمع ،باحثين عن برامج للحد منها. و يمثل التنمر المدرسي نوعا خطيرا من أنواع التنمر كونه يجمع بين وجهين للتنمر و هما الوجه المجتمعي و الوجه المؤسساتي فهو ظاهرة خطيرة تجتاح مدارسنا استدعت البحث فيها و إيجاد الحلول المناسبة للحد منها ، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية ، و الذي يعمل على المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ ، فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من العنف الموجود في المدارس.

الكلمات المفتاحية : مستشار التوجيه ؛ التنمر المدرسي .

1– مقدمة

يظهر تطور العلم والواقع التاريخي لظاهرة التنمر أنه كلما كانت المجتمعات أكثر تعقيدًا ، أصبح التنمر وسيلة للأفراد لتحقيق أهداف معينة ، وتختلف هذه الأهداف وفقًا لسياق التفاعل الشخصي. أحيانًا تكون وسيلة للحصول على ميزة, وأحيانًا تكون وسيلة للتكيف، و في أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة و في أحيان أخرى يعد وسيلة للهيمنة والسيطرة تظهر أشكال التنمر من خلال أنواع معينة من سلوك البلطجة ، مثل التنمر الجسدي ، المتمثل في الضرب ، والإيذاء, والنداء بالألقاب ، والتنمر اللفظي ، المتمثل في استخدام الكلمات والتعبيرات الفاحشة. الإساءة النفسية للآخرين.

و يمثل التنمر في المدرسة شكل خطير من أشكال التنمر الذي يجمع بين الجوانب الاجتماعية والمؤسسية للتنمر وهو ظاهرة خطيرة غزت مدارسنا وتحتاج إلى البحث وإيجاد الحلول المناسبة للحد منها ، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية ، و الذي يعمل على المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ ، فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من التنمر الموجود في المدارس.

1-**التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني :**

- **تعريف التوجيه :**

يعرفه أحمد لطفي بركات ومحمود زيدان بأنه: " مجموعة من الخدمات التي دف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وإمكانيات بيئته في تحديد أهدافه تتماشى مع إمكانياته المتاحة من جهة، وإمكانيات بيئته من جهة أخرى واختيار أفضل الطرق التي تحقق له ذلك، إلى أن يصل إلى التكيف ويبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من نمو وتكامل في شخصيته " (عبد الله طراونة، 2007 ، 11).

ويعرفه عصام يوسف بأنه: " عملية مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التكيف الأكاديمي ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته، وذا يحقق نجاحه وتقدمه في الدراسة "(عصام يوسف، 2006 06).

في حين يعرفه صبحي عبد اللطيف بأنه " مساعدة التلميذ في اختيار التخصص ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته و قابليته " (عبد اللطيف و آخرون ، 1980 : 16)

- **تعريف الإرشاد:**

تعرفه الجمعية الامريكية لعلم النفس (1980) بأنه:" الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ، وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي في شخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لديه، دف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي مختلف الات، الأسرة والمدرسة والعمل" (عدنان أحمد الفسفوس،2007).

كما يوضح حامد زهران بأن الإرشاد المدرسي هو:" عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة، والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعده في النجاح، وتشخيص المشكلات التربوية، وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة "(حامد زهران،1980 ، 48)

أما ماهر عمر محمود 1984 فيرى انه عملية تعلمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته ، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه و حل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي و تطوره الاجتماعي و التربوي و المهني (ماهر ، 1982 : 46)

- **تعريفه التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني:**

هو عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره و إعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له و للمجتمع و مساعدته في تحقيق التوافق الشخصي و التربوي و المهني و الاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية و السعادة مع نفسه و مع الآخرين في المجتمع المحيط به (كاملة الفرخ و عبد الجبار ، 1999 : 13) .

- مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني (الأخصائي النفساني).

تعريفه : هو ذلك المورد البشري الذي يمكنه جلب قدر من الرضا لاحتياجات التلميذ ، فهو يساعده على إعداد مشروعه الدراسي و المهني .

فهو الذي أسندت إليه مجموعة من المهام (الإعلام ، التوجيه ، التقويم ، المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ)، حيث يؤدي مهامه في إطار زماني و مكاني محدد ، وذلك من اجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي و المهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات و استعدادات التلميذ من جهة ، و متطلبات الواقع المدرسي و المهني من جهة أخرى.

2-التنمر المدرسي:

يعد أولويس من أول وأهم التعريفات والتي تناولت مفهوم التنمر ، حيث عرفه بأنه: أفعال سلبية من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ أخر ، يتم بصورة متكررة وطوال الوقت ، ويمكن تكوين هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثلا : التهديد ، التوبيخ ، الإغاظة، الشتائم ،ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسمي كالضرب والدفع والركل ، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة ، بقصد عزله من المجتمع أو رفض الاستجابة لرغبته" (هاشم 2019, 194-195).

عرف بأنه مجموعة من السلوكيات العدائية التي تتم بصورة متكررة تصدر من شخص تجاه آخر ضحية يقع عليه فعل العداء الذي يأتي في صورة أفعال سلبية جسدية أو نفسية (حنان , 2012, 203).

كما عرف على أنه سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي واللفظي والنفسي والجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف لا يتوقع أن يرد الاعتداء ، ولا يبادل القوة بالقوة ان المتمعن لهذه التعريفات السابقة يلاحظ اختلاف وجهات النظر في تعريفهم لهذه الظاهرة ، وذلك تبعا للمدارس الفكرية التي ينتمون إليها إلا أنها جميعها تؤكد أن هذا السلوك تكون نتيجة الحاق الضرر بالذات أو بالآخرين (حنان , 2012, 203) .

2-1تصنيف التنمر المدرسي:

2-1-1التنمر الجسدي:

من أكثر أشكال التنمر المعروفة و يتضمن (الضرب و الدفع و البصق على الآخرين, او المزاح بطريقة مبالغ فيها و غيرها) . إتلاف ممتلكات الغير

2-1-2التنمر اللفظي:

يتضمن (إطلاق أسماء على الآخرين و السخرية و التوبيخ و الإيماءات أو التلميحات و القذف و السب للآخرين بصورة متعمدة نسبهم و دياناتهم و مكانتهم الاجتماعية الاستخفاف بهم للتقليل من مكانتهم.

2-1-3التنمر النفسي (الاجتماعي):

حيث يضيف "بيركينز و بيرينا"(2002 Berrena&Perkins) ,إلى الأشكال السابقة التنمر النفسي مثل التخويف ولاستبعاد الاجتماعي و نشر الإشاعات

2-1-4التنمر الالكتروني :

يتضمن نشر صور وكلمات مسيئة للآخرين باستخدام الوسائل الرقمية

كما قام "سميث" (2001Smith) ,بإضافة أنواع أخرى من التنمر و هي:

- التنمر الانفعالي: يشتمل على (التهديد و الشتائم و السخرية من الضحية و الاستبعاد من الأقران و الإذلال و اختلاق قصص مزيفة و مخزية)
- التنمر الجنسي: و يشتمل على) التعليقات(Comments)المخجلة على الآخرين و التحرش الجنسي بهم .

كما قسم علماء آخرون سلوك التنمر إلى (الصبحين, 98,2013) :

- سلوك مباشر: يقتضي مواجهة مباشرة بين كل من المتنمر و الضحية إذ يتضمن هذا الشكل من أشكال سلوك التنمر التي من خلالها يتم مضايقة الضحية أو تهديده من باب السخرية و الاستهزاء و التقليل و التحقير من الشأن و الاغاضة وتعليقات البذيئة و جرح اهانة مشاعر الضحية و رفض التعامل معه أو مخالطته. و كذا التنابز بالألقاب البذيئة .
- سلوك غير مباشر: يصعب ملاحظته ولكن يمكن استقراءه أو استنتاجه و الوقوف على أشكاله من خلال نشر إشاعات خبيثة وكتابة التعليقات الشخصية عن الضحية وإرسالها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة .

2-2 عوامل التنمر المدرسي:

أن كل ما يصدر عن التلميذ من مشكلات سلوكية قد تعزى إلى عدة عوامل ، إما أن تكون عوامل نفسية تتعلق بالتلميذ أو عوامل مدرسية أو عوامل تتعلق بالرفاق أو تتعلق بالمجتمع أو نتيجة مواقف معينة ، فالتنمر المدرسي لم يكن أحداثا معزولة بل هو جزء من مشكلة التنمر العام في المجتمع ، له أسبابه و عوامله التي تتمثل فيما يلي (الصرايرة , 2009 67-69).

- **التنشئة الاجتماعية:**

على الرغم أن التنمُّر سلوك يصدر عن المتنمِّر لكنه في الأصل آفة اجتماعية، وهناك مسؤولية اجتماعية كبيرة في انتشار هذه الظاهر وكذلك في محاربتها، فالمجتمع المتساهل مع التنمُّر أو الذي يلوم الضحية ويتخلى عن حمياتها ومحاسبة المتنمِّرين، يعمل بشكل مباشر وغير مباشر على تفشي ظاهرة التنمُّر بين أفراده، وكما هو الحال في ظاهرة العنصرية لا يكفي ألّا تعلّم الأطفال التنمّر، بل يجب أن تعلّمهم كيف لا يكونون متنمِّرين ولا ضحايا للتنمُّر.

- **فقدان القدرة على التعاطف عند المتنمِّر :**

السبب الرئيسي للتنمُّر هو انخفاض قدرة الشخص المتنمِّر على التعاطف مع الآخرين وعلى وجه الخصوص الأشخاص المختلفين أو الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لأي سبب كان.

- **الشعور بالسلطة والقوة :**

من أهم دوافع وأسباب التنمُّر إساء فهم المتنمرين لحدود سلطتهم الاجتماعية وإساءة استعمالهم لبعض المميزات الشخصية مثل قوة البنية الجسدية أو الملاءة المالية والطبقة الاجتماعية أو الجمال والوسامة، وعادةً ما يعوّض المتنمّر عن نقاط الضعف لديه باستعراض نقاط القوّة من خلال البلطجة والتنمُّر.

- **مشاكل أسرية واجتماعية :**

تشير الكثير من الأبحاث إلى أن المتنمرين يعانون من مشكلات كبيرة في أسرهم ونشأتهم ويعانون من مشاكل نفسية معقدة تدفعهم لسلوك التنمُّر، وليس من الغريب أن يكون الشخص المتنمِّر نفسه ضحيّةً للتنمُّر في بيئة أخرى هو الأضعف فيها.

- **نقص تقدير الذات :**

قد يكون انخفاض احترام الذات دافعاً قويّاً للتنمّر والإساءة للآخرين لتعويض الشعور بالنقص أو إخفائه، فالتسلط والبلطجة على الآخرين قد تساعد المتنمر على تجاوز مشاعر الدونية.

- **البحث عن الظهور والانتماء :**

على وجه الخصوص عندما يكون سلوك التنمر علنياً وأشبه باستعراض قوة أمام الآخرين في الأسرة أو المدرسة أو العمل، حيث يبحث المتنمِّر عن تقدير الآخرين من خلال استعراض قوّته وتفوّقه، والحقيقة أن المتنمِّر في هذه الحالة لا يضمر عداوة شخصية للضحية وإنّما يريد أن يكون بارزاً في المجموعة.

- **بعض الاضطرابات النفسية :**

بعض المشاكل والاضطرابات النفسية تلعب دوراً في تطوّر سلوك التنمر على الآخرين، مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع الذي يدفع المريض لأفعال عنيفة وضارّة منها إفساد الممتلكات وتعذيب الحيوانات وإهانة الأشخاص أو إيذائهم، كذلك الحال مع الشخصية النرجسية التي تفتقر إلى التعاطف مع الآخرين، كما أن الاكتئاب قد يجعل من المريض أقل تعاطفاً وسلوكه غير منضبط.

2-3 مظاهر التنمر المدرسي:

تتعدد مظاهر التنمر في المدارس وتختلف من منطقة إلى أخرى إلا أن أبرزها ظاهرة التنمر اللفظي و التي باتت من أكثر مظاهر التنمر المدرسي انتشارا بين المتعلمين و بين المتعلمين و المعلمين و غيرهم ، و السلوكات العنيفة في المدرسة تتخذ مظاهر عدة أهمها:

2-3-1الاعتداء على الزملاء باللفظ و البدن:

يحدث هذا غالبا للفت الانتباه و إثبات الذات و الإقلال من شان الغير أو حتى معاقبته بهدف إظهار القوة و القدرة والبطولة ، و هذا النوع من التنمر يمارسه التلميذ على زملائه ، محاولة منه تأكيد ذاته و السيطرة على زملائه بالإضافة إلى حب الظهور و التميز عن زملائه . وهذا النوع من التنمر يحتاج إلى متابعة التلميذ متابعة نفسية و البحث في حياته و بيئته و الاتصال بولديه و معرفة ما يحيط به من مثيرات خارجية و داخلية.

2-3-2التدخين و الإدمان واستخدام المواد الضارة:

سيعد التدخين احد المظاهر السلبية و التي تهدد حياة الفرد و تكون أكثر خطورة إذا تعلق الأمر بالتلاميذ المتمدرسين وخاصة القصر منهم ، و ما نلاحظه هو تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي و المؤسسات التربوية ، و تعدت مظاهر التدخين إلى تعاطي الممنوعات حيث تسجل حالات عدة في العديد من المؤسسات خاصة في المرحلة الثانوية منها ، و هذا السلوك يرجع إلى عدة أسباب أهمها الضغط الممارس على التلاميذ من قبل الأولياء و محاولة إظهار التلاميذ إلى مدى نضجهم خاصة في مرحلة المراهقة أينما يحاول التلميذ إثبات نضجه و بأنه لا ينبغي معاملته كباقي الأولاد الأصغر منه سنا ، و تزداد خطورة هذه الظاهرة عند اقتران التلميذ برفقاء السوء و تنجر عنه تنامي سلوك العدوان الموجه إلى الخارج أي المحيط الخارجي ، و الذي تنتمي إليه

المؤسسات التربوية فيكون التنمر الممارس ضدها بصور شتى أهمها تخريب ممتلكات المؤسسة و تجهيزاتها ، الاعتداء على الطاقم الإداري و التربوي من أساتذة و عاملين بالمؤسسة.

2-3-3التنمر اللفظي و البدني على المعلمين و العاملين:

يعتبر هذا المظهر من اخطر مظاهر التنمر عند التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة ، و التي يحس فيها المراهق باكتمال نضجه الجسمي و العقلي و يبدأ في محاولة إظهار ذلك من خلال لفت الانتباه بالألفاظ البذيئة و السلوكات العدوانية محاولا بهذا فرض سيطرته على زملائه و فرض هيبته في المؤسسة ، فالتلميذ في هذه المرحلة يصبح أكثر حساسية و يهتم بمظهره الخارجي مما يجعله أكثر اهتماما بذاته ، و يترتب عن التنمر اللفظي التنمر البدني الذي يعد مرحلة أكثر تعقيدا

2-3-4تحطيم أملاك المدرسة :

يتجسد هذا النوع من التنمر و ينطوي على عدة أشكال أهمها :

- التخريب.
- إشعال الحرائق في الممتلكات العامة أو الخاصة.
- الهدر و الإسراف في استخدام المقدرات الخاصة أو العامة.
- تحطيم و إلحاق الضرر بالممتلكات كالسبورات و الأبواب و القواطع الكهربائية.
- الكتابة على الجدران.
- قطع النباتات و الأشجار.
- تمزيق السجلات و دفاتر النصوص الخاصة بالمؤسسة.
- تحطيم زجاج النوافذ.

2-3-5 مشكلة حفظ النظام في المؤسسة :

تتجلى هذه المشكلة من خلال عدم الالتزام بالنظام الداخلي و تعتبر عملية حفظ النظام عنصرا هاما و أساسا في التعليم لأنها تؤدي إلى خلق الظروف و المحافظة على الشروط التي تساعد عملية التعلم على تحقيق أهدافها بكل فعالية و كفاية إنتاجية ومن الأنماط السلوكية التي تخل بالنظام داخل المؤسسة نجد:

- الخروج المقعد و القاعات.
- الجري بين الصفوف و الرواق.
- التكلم دون استئذان.
- التدخل في أعمال الآخرين.
- الإخلال بالانضباط داخل غرفة التدريس.
- عدم ارتداء المئزر.

2-3-6 مشكلة التأخر و الغياب عن المدرسة :

تشكل ظاهرة التأخر و الغياب عن المدرسة ظاهرة أصبحت تتكرر باستمرار و هذا يبين سوء تكيف التلاميذ مع الحياة المدرسية و ذلك يعود إلى أسباب متنوعة ككره التلميذ للمدرسة أو لأحد المدرسين ، أو لكثرة اللوائح و التعليمات التي تسنها المدرسة و التي تتسم بالقسوة و التهديد.

2-4 طرق التصدي إلى ظاهرة التنمر وفق القانون التربوي:

أصدرت وزارة التربية عدة مناشير و قرارات وزارية كان أهمها المنشور رقم 1881 و المؤرخ في 11 نوفمبر 2012 وموضوعه التصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ و جاء هذا القرار بعد سلسلة من القرارات و هي مرتبة كما يلي:

1-المنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي 1984 المتعلق بضرب التلاميذ.

2-المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر 1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي

3-القرار رقم 171/2 المؤرخ في 1 جوان 1992 و المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

4-المنشور رقم 94/26 المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني .

5-المادة 21 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية و المؤرخ في 23 جانفي 2008

6-المنشور الوزاري رقم 09/0.0.2 و المؤرخ في 10 مارس 2009 و موضوعه محاربة العنف في الوسط المدرسي (لعمش 2010 : 327) .

كل هذه القرارات جاءت من اجل الحد من ظاهرة العنف بصفة عامة والتنمر بصفة خاصة ضد التلاميذ في توجد المجالس التأديبية و التي من شانها حماية الأستاذ و الطاقم الإداري و ممتلكات المؤسسة من عنف التلاميذ ضدها و يقصد بالمجلس التأديبي اجتماع يتم عقده في نهاية كل فصل أو في حالة الضرورة يتكون من الأعضاء الشرعيين في مجلس التسيير و التوجيه وممثلي الموظفين و ممثل أولياء التلاميذ ، يستدعى هذا المجلس للبث في الأخطاء و المخالفات التي قد تسجل على التلاميذ الذين يمثلون أمامه .

هذا فيما يخص الجانب الإداري للحد من ظاهرة التنمر أما الجانب النفسي فقد استحدثت الوزارة لجنة يطلق عليها خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية تهتم بشؤون التلاميذ و الإصغاء إليهم و التكفل بهم و تهدف إلى :

1-معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر و التنمر و آثارها المباشرة و غير المباشرة.

2-حل النزاعات و فض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة .

3-التكفل بالقضايا و المشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.

4-فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم و انشغالاتهم المدرسية.

5-العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء و الإقناع .

هذا فيما يخص الثانويات أما المتوسطات فقد تم استحداث لجنة باسم لجنة الإرشاد و المتابعة تهتم هي الأخرى بحل مشاكل التلاميذ و التكفل بالحالات الخاصة .

2-5 دور الأخصائي النفساني في الحد من التنمر المدرسي: يستخدم الأخصائي النفساني في المؤسسات التربوية و سائل متعدد تتعلق بالإرشاد و التكفل النفسي للتلاميذ و تختلف هذه الوسائل حسب الحالات التي يتم التعرض لها من حيث الحدة و تجاوب التلاميذ و لعل أهم هذه الوسائل نجد:

- **الاختبارات و المقاييس النفسية** : و هي وسائل تقنية تساعد الأخصائي النفساني على التعرف على درجة العدوانية لدى التلميذ و أشهر هذه المقاييس نجد مقياس بوص (Buss) حيث وضع ثلاث معايير لتحديد السلوك العدواني العنيف و هي كالتالي:
  - خصائص السلوك نفسه كالاعتداء الجسمي أو الاهانة أو إتلاف الممتلكات.
  - شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدوانا كحدة الصوت مثلا.
  - خصائص الشخص المعتدي و الشخص المعتدى عليه.

و هناك عدة مقاييس كمقياس الصحة النفسية و مقياس التكيف و الاتجاه نحو الحياة و هناك عدة مقاييس خاصة بالمشكلات والاضطرابات.

- **المقابلة** :و هي أهم الوسائل و أيسرها بالنسبة له و تكون فردية أو جماعية حيث من الممكن مقابلة التلميذ و الاستفسار عن أسباب التنمر لديه.
- **دراسة الحالة** :و هذا النوع من الوسائل يتم استخدامه مع الحالات الخاصة و التي تستدعي رعاية و متابعة مستمرة.
- **الإرشاد المدرسي** : و في هذا يعتمد على حصص إعلامية و إرشادية توجيهية للتلاميذ يوجههم فيها إلى ضرورة المحافظة على المؤسسة و احترام عمالها و يؤكد على ضرورة التركيز على التعلم و تجنب السلوكات العنيفة و المخلة بنظام المؤسسة .

بالإضافة إلى هذا يتمثل دور الأخصائي النفساني فيمايلي (رجي , 2018, 11):

1- تنظيم حملات توعوية حول التنمر وآثاره الهدامة على الطلبة في المدرسة وفي المجتمع المدرسي وهذا بالتعاون مع المنظمات والجهات والهيئات المختصة .

2- إيصال رسائل واضحة إلى أولياء الأمور حول السياسات ومدى ارتباطها بنجاح أبنائهم .

3- إرسال رسالة إلى أولياء الأمور مفادها بأن عمليات الوقاية من التنمر والمواجهة إنما تأتي كنتيجة لإسهامهم في البحث)الاستطلاعات و المقابلات الشخصية والملاحظات).

4- إنشاء أنظمة تتبع البيانات وهذا للحصول على البيانات الأساسية وتحديد الاحتياجات الخاصة بتطوير المدرسة وتسجيل حالات التنمر واستخدام المناهج المستندة إلى أدلة في معالجة الفجوات

5- تخصيص وتنفيذ ورش توعوية مستمرة ضمن الجدول الدراسي وهذا للتركيز على الوقاية من التنمر وربط هذا بالمنهج

6- ضمان الفهم الواضح لتوقعات السلوك وتبعاتها وتطبيق تلك النتائج على سلوك التنمر

7- زيادة الإشراف على البالغين في الأماكن التي يمكن أن يقع فيها التنمر ومنها على سبيل المثال: الحافلات، فناء المدرسة ، غرفة الرياضة، وما إلى ذلك.

8- إيجاد آليات وخطط وقائية و علاجية فعالة لتدعيم الطلبة المعرضين للتنمر، الطلبة من أصحاب الهمم على وجه التحديد، أو أولئك من أصحاب الخلفيات الاجتماعية البسيطة.

9-التواصل المستمر مع أولياء الأمور والسلطات المختصة و هذا فيما يتعلق بسلامة أبنائهم.

10 - مراقبة استخدام الأطفال لشبكة الأنترانت في حصص الاعلام الألي.

11-الاعتراف بحقوق الأطفال من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة لبيان مدى تأثرها بالتنمر وتنفيذ خطط رعاية إضافية حسب ما هو مطلوب.

خاتمة: تختلف دوافع التنمر لدى التلاميذ من دوافع نفسية و أسرية اجتماعية و تربوية ثقافية ، و دوافع خارجية كالإعلام ،ولهذا إرتأينا أن تكون خاتمة المداخلة على شكل توصيات واقتراحات .

- حصر لوائح السلوك والإجراءات المرتبطة بالتعامل مع مشكلة التنمر ومراجعتها،
- بث روح التربية الدينية والخلقية في نفوس التلاميذ داخل المدارس للتقليل من انتشار هذه الظاهرة
- تدريب المختصين على توعية الطلبة والطالبات عن هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها في ضوء اللوائح السلوكية
- رفع الوعي بين الطلبة والطالبات في مختلف المراحل الدراسية بمشكلة التنمر وتأثيراتها وسبل التصدي لها
- التوعية الاسرية والمجتمع بصورة عامة بهذه المشكلة للمساهمة في التصدي لها.

- **الإحالات والمراجع :**

1) علي موسى القضاة محمد فرحات الصبحين. سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين ، ط1. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع , 2013.

2) شحاته حسن ، المعلمون و المتعلمون و سلوكهم في أدوارهم ، د ط ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 1993.

3) عبد الله الطراونة: مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، ط1 ، دار يافا العلمية الأردن. 2007.

4) كاملة الفرخ و عبد الجبار تيم ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، 1999 .

5) ماهر محمود عمر ، المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي ، ط 1 ، الفنية للطباعة والنشر الإسكندرية مصر ، 1982.

6) صبحي عبد اللطيف و آخرون ، نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع 1980 سعد لعمش ، الجامع في التشريع المدرسي ، ط 2 ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 2010 .

7) عصام يوسف : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، ط1 ، دار الأسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي الأردن. 2006.

8) عدنان أحمد الفسفوس: لإرشاد التربوي مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية , 2007.

9) حنان أسعد خوج ،التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، جدة المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم النفسية، المجلد 13 ، العدد 4 ديسمبر، 2012.

10) نايفة الصرايرة منى قطامي. الطفل المتنمر المرحلة الأساسية ، الطبعة الأولى. عمان ، الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع (2009). ثناء هاشم محمد, واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجتها (دراسة ميدانية). مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، ع 12 ،ج2. 2019.

11) رجبي،كين.دليل الوقاية من التنمر في المدارس. منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) لدول الخليج العربي، المجلس الاعلى للأمومة والطفولة، وزارة التربيةو التعليم – الامارات العربية المتحدة. 2018.

عوامل انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

The reasons of school violence from opinion of orientation counselors

[1]باشا إيمان، [2] بن سعيد عبد القادر

[1] جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس–

[2] جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس–

ملخص :

هدفت الدراسة إلى الكشف على العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث تم التطرق في الإطار النظري إلى التعريف بالعنف المدرسي، أسبابه، أنماطه وطرق الحد منه، وكذا التعريف بمستشاري التوجيه وأهم صفاته.

أما الإطار الميداني فتم الاعتماد فيه على المنهجين الوصفي والمسحي وذلك لمدى ملائمتهما لطبيعة الدراسة، حيث أجريت الدراسة على عينة من مستشاري التوجيه على مستوى المتوسطات بولاية سعيدة وتم اختيارها بالطريقة القصدية، حيث تم تطبيق استمارة من إعداد الباحثة عميرش نجوى (2019) كأداة للدراسة، ليتبين من خلال النتائج أن الأسباب الأسرية هي من أكثر العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي، تليها الأسباب المدرسية، النفسية والإعلامية.

تم في الأخير الاستنتاج أن جميع هذه العوامل تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه وان كانت بنسب متفاوتة، وعليه من الواجب توعية الأولياء، التلاميذ وكذا القائمين بالمؤسسات التربوية بمخاطر هذه الظاهرة

الكلمات المفتاحية : العنف مدرسي، أسباب العنف المدرسي، مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

Summary :

The study has survived the factors leading the spread of phenomenon school violence from the standpoint of Orientation Counsellors, in the theoretical framework, that presented the difinition of school violence, its main causes, and the methods of reducing it, as well as the definition of Orientation counsellor and their essential characteristics.

Conserning the field aspect, it relied on descriptive and survey approachesn, and it's been taken a sample of Oriantation counsellors whom work in middle school- Saida, that it was chosen by the planned sampling method, and we used a form prepared by the researcher Amirish Najwa (2019) was applied as a tool for study.

It showed through the results the family reasons are among the factors leading to the spread of school violence, followed by the psychological and media reasons.

Then, in the end, it is concluded that all these factors contribute to the spread of the phenomenon of school violence from the viewpoint of guidance counselors, albeit in varying proportions. Therefore, it is necessary to educate the parents of the students as well as those in charge of educational institutions, of the dangers of this phenomenon

Key words : school violence,the causes of school violence, orientation counsellors.

1- مقدمة

يعتبر العنف من بين الظواهر الأكثر انتشارا، خاصة في الآونة الأخيرة و في ظل انتشار التكنولوجية الحديثة، ساهمت هذه الأخيرة في زيادة انتشاره بصورة سريعة، وأدت كذلك إلى ظهور أشكال جديدة فبعدما كان يقتصر على العنف اللفظي أو الجسمي أو المعنوي ظهر ما يسمى بالعنف السيبراني أو العنف الالكتروني، وعليه وجب إيجاد حلول واستراتيجيات صارمة للحد من انتشار هذه الظاهرة التي أصبحت تدخل البيوت في صمت (العنف السيبراني)، وباعتبار المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تساهم في تنشئة الفرد، لم تنجو هي الأخرى من ظاهرة العنف بالوسط المدرسي، بجميع أشكاله، فبعدما كانت المدرسة تعتبر بيئة تربوية آمنة تسعى إلى بناء تلميذ ناجح وفعال داخل مجتمعه، أصبحت الآن بيئة غير آمنة، وهي في تزايد مقلق لوحظ في الكثير من المؤسسات التربوية خاصة وأن مؤخرا لم يعد العنف يحدث بين تلميذ وآخر، وإنما تعدى ذلك إلى الأساتذة والطاقم الإداري، هذا النمط من العنف أدى إلى إضعاف جذور المؤسسة التربوية وأصبح من الصعب التحكم في هذه الظاهرة والحد من انتشارها، وهذا ما دفع بالباحثين إلى البحث حول هذه الظاهرة من خلال دراسة العوامل المتسببة في انتشارها، وإيجاد حلول واستراتيجيات للحد منها.

2- إشكالية الدراسة:

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بعد الأسرة، باعتبارها البيئة الثانية التي تحتضن الطفل بعد خروجه من المحيط الأسري، حيث يقضي الطفل أغلب أوقاته بها، فهي تتمم وظيفة الأسرة وتساهم في تنشئة وبناء فرد متوازن من جميع الجوانب، سواء الجانب المعرفي النفسي، الأخلاقي، والسلوكي.. الخ، كما أنها تساهم في توفير بيئة للتلميذ أكثر نقاء واتزانا من البيئة الخارجية، وذلك بهدف تكوينه بطريقة تجعله يتكيف ويتفاعل مع المجتمع، إلا أن هذا الوسط التربوي عانى ولا زال يعاني من مواجهة بعض المشكلات والاضطرابات التي لازالت موجودة في الوسط المدرسي، بل وأصبحت في تزايد مستمر، ومن بين هذه المشكلات نجد ظاهرة العنف المدرسي، الذي ظهر بالوسط منذ القدم، إلا أن مؤخرا زادت نسبة انتشاره، ما أدى بالعديد من الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة بهدف الحد منها، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة أحمد فوزي بن دريدي (2007)، والتي هدفت إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية، وتحديد العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ، حيث توصل الباحث من خلال دراسته إلى أن العنف منتشر بشكل واضح في المدارس الثانوية الجزائرية وأن العنف يرجع إلى عدة عوامل منها، الفقر، والوضع الاقتصادي الصعب، الضعف الثقافي والتعليمي للأولياء ، ثقافة الحي والعنف المستخدم من قبل الأسرة اتجاه أبنائها، ولإيجاد حلول أو استراتيجيات للحد من ظاهرة العنف المدرسي كان لابد من البحث والتقصي حول الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظهور هذه الظاهرة وانتشارها، باعتبارها تشكل الدافع لانتشار هذه الظاهرة وهذا ما لمسناه من خلال دراسة عميرش نجوى (2019)، حول أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي، والتي أكدت على أن أهم أسباب العنف المدرسي هي وسائل الاعلام خاصة في ظل تطور الوسائل التكنولوجية وانتشار استخدامها في أوساط التلاميذ، وعليه ارتأت الباحثة التعرف على أهم العوامل المتسببة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، باعتبارهم أخصائيين نفسانيين واجتماعيين، زيادة على ذلك خبرتهم المهنية واحتكاكهم بالظاهرة

ميدانيا وعليه تكون لهم دراية واسعة حول الأسباب والعوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، ومنه تم طرح مشكلة الدراسة على النحو التالي:

❖ **ما هي أهم العوامل المتسببة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ؟**

3- الفرضيات:

❖ توجد عوامل أسرية، مدرسية، نفسية وإعلامية تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢ توجد العديد من الأسباب الأسرية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢ توجد العديد من الأسباب المدرسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢ توجد العديد من الأسباب نفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢ توجد العديد من الأسباب وسائل الإعلام المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

أهداف الدراسة: إن الهدف من الدراسة الحالية هو:

- الكشف على أهم العوامل والأسباب المؤدية إلى ظهور وانتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- الكشف على أهم الأسباب الأسرية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي.
- الكشف على أهم الأسباب المدرسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي.
- الكشف على أهم الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي.
- الكشف على أهم الأسباب المتعلقة بوسائل الإعلام المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتطرق إلى أهم وأخطر الظواهر المنتشرة في الوقت الحالي، وما يثير المخاوف هو نسبة التزايد المستمر في انتشارها خاصة بالوسط المدرسي، ما أدى إلى ضرورة البحث والتقصي في أسباب وعوامل المؤدية إلى ظهورها وانتشارها، وذلك للحد منها والتقليل من نسبة انتشارها، وعليه تتجلى أهمية هذه الدراسة في لفت انتباه المربيين وأولياء الأمور إلى الأسباب المؤدية إلى العنف المدرسي، ولعل أهمها عامل التفاهم والاستقرار الأسري وذلك لزرع الطمأنينة والحد من انفعالات الأبناء، وكذا أهمية المراقبة الأسرية للأبناء أثناء استخدام شبكات الإنترنت والحد من مشاهد العنف ...الخ، كلها أسباب تؤدي إلى

تفاقم هذه الظاهرة إذا لم يتم التدخل والحد من انتشارها، وعليه كان لزاما الإشارة إلى مدى خطورة هذه الظاهرة وضرورة وضع حد للعوامل المساهمة في انتشارها.

❖ **الإطار النظري**

أولا: العنف المدرسي

1- التعريف بالعنف:

- في معجم العلوم الاجتماعية يعرف بأنه سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو إتلاف الممتلكات. (شلبي،1998،113).

2- التعريف بالعنف المدرسي:

- هو كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب، أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة. (الشهري، 2009 ، 14).

-كما يعرف العنف المدرسي بأنه: "قاصر على ما يقع داخل جدران المدرسة وينال من حقوق الآخرين، وقد اتخذ العدوان المدرسي شكل العصيان والتمرد والشتم والسب وإثارة الفوضى والشغب والتشاجر والسرقة والضرب. (عيسوي،2007،30).

3- أسباب انتشار العنف المدرسي:

3-1- أسباب أسرية: تؤكد كثير من البحوث النفسية والاجتماعية أن أنماط التنشئة الأسرية تساهم في بروز السلوك العدواني عند الطفل فالتذبذب في معاملة الأبناء واستعمال القسوة المفرطة حينا والتساهل حينا آخر، أضف إلى ذلك عدم اتفاق الوالدين على كيفية التعامل مع الطفل يؤدي إلى تفكيك شخصيته واضطرابها وعدم استقرارها النفسي مما يفضي إلى التمرد على أوامر الوالدين وبالتالي على النظام المدرسي. (مكي، 2008، 141).

3-2- أسباب مدرسية: أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية: إن المدرسة مؤسسة هامة تساعد على تربية الطفل جنبا إلى جنب مع الأسرة، فهي تكون شخصية الفرد وتوجهه إلى اكتساب سلوكات سوية أو غير سوية فهي إذا يمكن أن تكون سببا من أسباب انحراف الأفراد، مما يؤدي بهم إلى ممارسة سلوك العنف، وهناك عوامل عدة مدرسية يمكن تكون مشجعة لهذا السلوك، وهي طبيعة العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ، الجو المدرسي بما فيه النظام وطرائق التدريس إلى جانب كثافة البرامج وتراجع نموذج القدوة سواء في شخص المعلم أو المدير أو المسؤول الإداري، كل هذه الأسباب قد تؤدي إلى ظهور ردود فعل سلبية تصل إلى حد ممارسة العنف من طرف التلاميذ خاصة منهم المراهقين، وهكذا قد تكون المدرسة سببا من أسباب التمرد والعصيان، نتيجة القيود التي تفرضها على التلاميذ لاسيما المتعلقة بأوامر المدرسين، والضغط الدراسي البعيد عن نشاطات الترفيه من رياضة وفنون، الأمر الذي ينعكس سلبا على التلاميذ وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات ويكون ذلك عن طريق العصيان والسلوك العدواني (الخواجا ، 1998).

3-3- أسباب نفسية: يجب أن لا نغفل الجانب النفسي في حياة الفرد و اثر ذلك في السلوك، والعنف يحدث بسبب الإنسان وعلى الإنسان وعلى بيئته وممتلكاته والعامل الذاتي والنفسي له دور أساسي في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك الانحراف. (العقاد،2001، 131).

ومن أسباب سلوك العنف عند التلميذ ما يرجع إلى شخصية التلميذ نفسه وهي:

- الشعور المتزايد بالإحباط
- تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
- الميل للانتماء إلى الجماعات الفردية.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.
- عدم إشباع الطالب لحاجاتهم العقلية.

3-4- أسباب مرتبطة بوسائل الإعلام: لوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين، فالبرامج الإعلامية وخصوصا التلفزيونية من حيث أنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة ، مثل العنف الذي يشاهده التلميذ لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة.

ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون وشاشات الحاسوب، والهواتف النقالة، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف ويجدون فيها المتعة، لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج العنيفة. (مصطفى،2005،95).

4- أنماط العنف المدرسي:

ترى بعض الدراسات الميدانية أن العنف المدرسي يأخذ أشكالا متعددة تعود أساسا إلى طبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه والشخص الذي يقع عليه العنف ويمكن جمعها فيما يلي:

4-1- العنف الجسدي: ولا يمكن الاختلاف حول هذا الشكل من أشكال العنف حيث يتفق الجميع على أنه استخدام القوة الجسدية بشكل متعدد اتجاه الآخرين.

4-2- العنف النفسي: يحدث بالقيام بأفعال أو التخلي عن القيام بها وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة الضرر النفسي، وتقع هذه الأفعال بفعل القوة والسيطرة التي يملكها شخص أو مجموعة أشخاص يتضرر الطفل منها وبهذا تتضرر الوظائف السلوكية الوجدانية والذهنية والسلوكية ، ومن أمثلة ذلك رفض وعدم قبول الطفل إهانة، تخويف، عزلة، استقلال، برود عاطفي صراخسلوكيات تلاعبيه، كما يعتبر رفض الآراء بالقوة على الآخرين هو نوع من أنواع العنف النفسي (الشهري، 2009. 14).

4-3- الاستغلال الجنسي: عن طريق استخدام القوة اتجاه الآخر والهدف هو إشباع الرغبات الجنسية لدى المتعدي.

5- طرق الحد من العنف المدرسي:

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي هذه المشكلة التي أضحت تنخر جسد العملية التربوية وسنحاول أن عرض بعض الإستراتيجيات التي حاولت أن تعالج هذه الظاهرة:

5-1-النصح والإرشاد: يعتبر من الأساليب التربوية الفعالة لما له من آثار ايجابية على حياة التلميذ وسلوكياته حيث يؤدي إلى خفض التوترات الانفعالية وخلق جو من الهدوء والأمان وتكوين علاقات تربوية إيجابية مع الآخرين، لذا يجب ضرورة تضافر جهود

الجميع الأسرة والمدرسة والإعلام للحد من ظاهرة العنف، والعمل على وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحرافات والتجاوزات. (بن حسان،2014،13).

5-2-برنامج التسامح الصفري :حيث أن إدارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على إتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل معه سلاح مثال. (باشا،2019، 122).

5-3-برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات :وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط الأقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة.

5-4-برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ :من خلال توضيح عقلية التلميذ لهم ومستوى تفكيره وكيفية التعامل مع كل موقف.

5-5-برامج التدريب على المهارات المعرفية :وهو تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ إلى العنف.

5-6-إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات: وهو الإجراء الذي جاء تجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، حيث تبينت الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تحديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل أن تستفحل وتؤثر سلبيا على العملية التعليمية. (بن حسان،2014، 13).

ثانيا: مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

1- تعريف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

- يعرف بأنه الشخص الذي يتولى رسميا القيام بالتوجيه المدرسي على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين ومهامه تؤهله للتدخل على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال من المجالات ذات العلاقة بالتوجيه، ويمارس نشاطه تحت إشراف مدير المؤسسة ويندرج ضمن نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة وتحدد النصوص الرسمية المهام الرئيسية لمستشار التوجيه. (بن فليس،2014،98).

- هو المسئول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عمليات الإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحيانا مرشد التوجيه، وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد. (الطراونة، 2009، 14).

2- صفات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

قد جاء في تقرير إدارة التعليم في ولاية كاليفورنيا (California State dept of éducation)أن من الضروري أن يتصف الموجه بالخصائص والاتجاهات التالية:

2-1- الخصائص الشخصية:

- القدرة على التعاون في العمل مع الآخرين.
- الإيمان بقدرة الإنسان على التحسن.
- القدرة على الإيحاء بالثقة في الآخرين وإقامة علاقات سريعة معهم.
- القدرة على الموضوعية في العلاقات الشخصية.

2-2-الاتجاهات:

- القدرة على الحصول على الرضا من مساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم.
- الاعتراف بالفروق الفردية وتقبلها والرغبة في فهم سلوك الناس.
- الاحترام السليم للفرد والتحرر من التعصب
- القدرة على فهم الذات وتقبلها بحيث يتحرر من الرغبة في الإسقاط الموجه لمشاعر الآخرين، أو نقص شخصياتهم. (الرفاعي،2003، 165).

❖ الإطار الميداني

1- إجراءات الدراسة

1-1-مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في مجموع مستشاري التوجيه بولاية سعيدة، والذي قدر عددهم بـ 102 مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على مستوى المتوسطات والثانويات للولاية.

1-2- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المتواجدين على مستوى المتوسطات، وقدر عددهم بـ 64 مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

1-3-طريقة اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية المتمثلة في عينة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين على مستوى المتوسطات، واعتبار أن تلاميذ المرحلة المتوسطة في هذه المرحلة العمرية يمرون بمرحلة انتقالية (من الطفولة إلى المراهقة)، وهي مرحلة حساسة نلاحظ بها تغيرات سلوكية كثيرة ومتنوعة، أهمها العنف المدرسي ما يدفع بمستشاري التوجيه بهذا الطور وهذه المرحلة للتعامل معها والبحث والتقصي أكثر حول أسباب ظهورها وانتشارها.

وعليه في مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم أغراض بحثه، ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الغرضية أو العينة القصدية أو عينة الصدفة.

1-4- منهج الدراسة:

بما أن الهدف من الدراسة الحالية هو الكشف عن أسباب وعوامل انتشار العنف المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، فقد كان الاعتماد على المنهجين الوصفي والمسحي كأحد أنواع المناهج العلمية

نظرا لمناسبتهما لطبيعة البحث الذي أردنا من خلاله جمع المعلومات والبيانات حول الأسباب المطروحة حتى يتسنى لنا فهمها وتحليلها.

1-5- أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة لإنجاز الدراسة على أداة واحدة تمثلت في استمارة لمعرفة وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في العوامل المؤدية لانتشار العنف المدرسي، من إعداد الباحثة عميرش نجوى (2019)، احتوت هذه الاستمارة على 4 محاور وبلغ عدد عبارات هذه الاستمارة 20 عبارة، بثلاث بدائل (موافق، محايد، غير موافق) وبمعدل خمس فقرات لكل محور وتم صياغة هذه العبارات في جمل بسيطة، واضحة، قابلة للقياس موزعة على المحاور التالية:

- المحور الأول: الأسباب الأسرية للعنف المدرسي.
- المحور الثاني: الأسباب المدرسية للعنف المدرسي.
- المحور الثالث: الأسباب النفسية للعنف المدرسي.
- المحور الرابع: أسباب العنف المدرسي المرتبطة بوسائل الإعلام.

كما تمتعت الأداة بدرجة عالية من الصدق والثبات، حيث تم اعتماد صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي، وكل محاور الاستمارة كانت أقرب إلى 0,70، وبالتالي فهي تتمتع بصدق مقبول أما فيما يخص الثبات فقدر معامل ألفا لكرومباخ ب 0,82.(عميرش ،2019، 517).

1-6- صدق وثبات المقياس:

1-6-1- صدق المقياس: تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي لمحاور الأداة وجاءت كل محاورها أقرب من (0,75) وهي تتمتع بصدق مقبول مما يعني أنها مرتبطة مع المجموع وهو ما يؤكد على اتساق محاور وعبارات الأداة فيما بينها.

1-6-2- ثبات المقياس: قدر معامل الثبات ألفا كرومباخ بـ 0,85، وبالتالي فإن الأداة تتميز بثبات مرتفع.

1-7-كيفية تطبيق الدراسة:

بعد حساب صدق وثبات المقياس، والتأكد من صلاحية الأداة للقياس، تم توزيع المقياس على مستشاري التوجيه العاملين على مستوى المتوسطات، وذلك خلال حضورهم ومشاركتهم بالاجتماع التنسيقي الخاص بمستشاري التوجيه بالمتوسطات الذي يعقد مرة كل 15 يوم، بعدما تم شرح الهدف والغرض من الأداة، تم توزيع المقياس وطلب منهم ملؤه، ليتم بعد ذلك جمع الاستبيانات وتم تفريغ إجابات أفراد العينة على برنامج الحزم الإحصائية (**spss**) بهدف تحويل إجاباتهم إلى بيانات إحصائية يمكن تحليلها ودراستها وذلك بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة.

1-8- أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وأسئلتها، وذلك من خلال إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**spss**) والاستعانة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية بغرض التحليل والمقارنة، ومن أجل اتخاذ القرارات وتحديد نتيجة العبارات والمحاور تم الاعتماد على المجالات الثلاث التالية:

- إذا كان المتوسط الحسابي يتراوح من 1 إلى1,66 النتيجة غير موافق.

- إذا كان المتوسط الحسابي يتراوح من 1,67 إلى 2,33 النتيجة محايد.
- إذا كان المتوسط الحسابي يتراوح من2,34 إلى3 النتيجة موافق.

وتم تحديد هذه المجالات باعتبار منح النقطة (1) للإجابة غير موافق، و(2) للمحايد و(3) للموافق وعليه جاء المدى 3-1= 2، وبما أن عدد الفئات هي 3، فإن طول الفئة 2/3 =0,66.

2- عرض النتائج ومناقشتها:

2-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية القائلة: " توجد العديد من الأسباب الأسرية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

جدول رقم 01: يوضح نتائج إجابات مستشاري التوجيه حول دور العامل الأسري في المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي

رقم فقرة	الفقرة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الوزن النسبي	النتيجة	ترتيب الفقرة
01	الشجار الدائم بين الوالدين	2,4	0,77	%80	موافق	04
02	انفصال الوالدين بالطلاق أو البعد	2,72	0,27	%90,67	موافق	03
03	العنف والقسوة الممارسة على الأبناء داخل الأسرة	2,93	0,13	%97,67	موافق	01
04	اللامبالاة وقلة الاهتمام بالأبناء داخل أسرهم	2,88	0,5	%96	موافق	02
05	الفقر والحرمان الاجتماعي داخل الأسرة	2,29	0,22	%76,33	محايد	05
	الأسباب الأسرية	2,64	0,38	%88	موافق	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم 01، أن المتوسط الحسابي لإجابة مستشاري التوجيه على أن العامل الأسري يساهم في انتشار العنف المدرسي قدر ب 2,64، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدر بـ0,38، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 88%، وهي نسبة مرتفعة وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسرة هي الخلية الأساسية والأولية في تكوين وتربية الفرد فأي خلل في العلاقة بين أفراد الأسرة تكون لها آثار سلبية على المستوى النفسي والاجتماعي للأبناء ما تؤدي إلى ظهور سلوكيات غير مرضية أكثرها انتشارا ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة، ومن بين الأخطاء الأسرية نجد العنف والقسوة الممارسة على الأبناء داخل الأسرة هي من أكثر الأساليب الأسرية الخاطئة في تربية الأبناء حسب ما بينته نتائج الجدول والتي تؤدي إلى العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه، وقدر المتوسط الحسابي بها 2,93 بانحراف معياري 0,13، كما

قدرت نسبة موافقة مستشاري التوجيه عليها بـ 97,67 %، وهي نسبة جد مرتفعة، فالعنف الأسري يؤدي بالضرورة إلى غرس سلوك عنيف لدى الأبناء تكون انعكاساته على المحيط الخارجي وبالأخص داخل المدرسة، كما أن عدم تلقي الأبناء الاهتمام الشامل من جميع الجوانب ولامبالاة الأولياء باحتياجات أبنائهم، يؤدي بهم إلى التقليل من تقديرهم لذواتهم ما ينعكس على تدني مستوى الثقة بالذات، وهذا ما يخلف سلوك عدائي وعدواني وهذا ما أكده رأي مستشاري التوجيه من خلال إجاباتهم على عبارة "اللامبالاة وقلة الاهتمام بالأبناء داخل الأسرة" يؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي وترتبت بالمرتبة الثانية، حيث قدر متوسط الحساب بـ2,88، والذي يفوق المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري 0,5، ما يؤكد ذلك نسبة موافقة مستشاري التوجيه التي قدرت بـ 96%، فتواجد الأولياء بصفة دائمة ومستمرة بجانب الأبناء وتقديم الدعم والاهتمام لهم يخلق نوع من الطمأنينة والارتياح لدى الأبناء، وهذا ما لمسناه من خلال نتائج الجدول والتي بينت أن لانفصال الأولياء وطلاقهم دور كبير في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه، بمتوسط حسابي قدر بـ2,72، وانحراف معياري قدر بـ0,27، وقدرت نسبة موافقة مستشاري التوجيه بـ90,67%، وهي نسبة مرتفعة، فبعد الأولياء على أبنائهم وغيابهم أو عدم الاستقرار الأسري من خلال الشجار الدائم بينهم يقلل من مستوى الطمأنينة لديهم ويزيد من مخاوف الأبناء والتوتر والقلق الزائد ما يدفعهم إلى الانفعال السريع، و التحلي بالسلوكيات العنيفة اتجاه أي مثير خارجي، وقد احتل رأي مستشاري التوجيه في ذلك المرتبة الرابعة، حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ 2,4، بانحراف معيار 0,77، وعليه قدرت نسبة موافقة مستشاري التوجيه ب 80%، فعدم إشباع الحاجات المعنوية كانت أم المادية، لا يؤثر بالضرورة على سلوكيات التلاميذ من وجهة نظر مستشاري التوجيه، ويمكن تفسير ذلك أن الفقر والحرمان قد يشكلان حافزا ودافعا للتعلم والنجاح بهدف تحسين المستوى المعيشي في بعض الأحيان، كما أن الفقر قد تؤثر على سلوكيات الأبناء رغبة منهم في مشاركة الحياة بجميع متطلباتها و الرغبة في الحصول على جميع ما يتمنونه أو توفير مستحقاتهم، وعدم التمكن من تحقيق ذلك يحدث لهم شعور بالنقص، وتثار الغيرة لديهم مقارنة مع زملائهم ما يزيد من حساسيتهم و توترهم الدائم، وهذا ما يؤدي إلى سلوكيات عدائية وعنيفة خاصة بالمدرسة باعتبارها المحيط الذي يقضي فيه الأبناء أغلب الأوقات خلال اليوم ويكون الاحتكاك فيه مع الزملاء بصفة دائمة ومستمرة، وعليه كانت وجهة نظر مستشاري التوجيه في هذا السبب محايدة حيث، قدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه حول ذاك بـ 2,29، بانحراف معياري قدر بـ 0,22، وعليه قدرت نسبة محايدة مستشاري التوجيه بـ 76,33%، وتبين أنه للعامل الأسري دور كبير في انتشار العنف المدرسي كما أنه تتضافر عدة أسباب أسرية في انتشاره من وجهة نظر مستشاري التوجيه، ومنه نقبل الفرض المطروح القائل: "توجد العديد من الأسباب الأسرية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني".

2-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية القائلة: " توجد العديد من الأسباب المدرسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

جدول رقم 02: يوضح نتائج إجابات مستشاري التوجيه حول دور العامل المدرسي في المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	ترتيب الفقرة
01	كثافة البرنامج المدرسي	2,2	0,72	%73,33	محايد	05
02	اكتظاظ الأقسام الدراسية	2,87	0,23	%95,67	موافق	01
03	نقص التكوين النفسي والبيداغوجي للأستاذ	2,4	0,5	%80	موافق	03
04	تراجع نموذج الأستاذ القدوة داخل القسم	2,37	0,44	%79	موافق	04
05	غياب الأنشطة الترفيهية والرياضية في المدرسة	2,68	0,15	%89,33	موافق	02
الأسباب المدرسية		2,5	0,34	%83,33	موافق	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم 02، أن المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه دور الأسباب المدرسية في انتشار ظاهرة العنف المدرسي قدر بـ 2,5، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدر بـ0,34، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ83,33%، ومنه يتبين أن للمدرسة دور كبير في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن التلاميذ تقريبا يقضون أغلب أوقاتهم بالمدرسة، كما أن احتكاك التلاميذ بزملائهم، يؤدي بالضرورة للتأثير والتأثر بسلوكياتهم، وعليه نلمس لدى البعض سلوكيات سوية، كما نلمس لدى البعض الآخر سلوكيات غير سوية، خاصة بهذه المرحلة العمرية (المراهقة)، وما زاد الطينة بله هو زيادة النسمة السكانية وقلة المؤسسات التربوية ما أدى إلى اكتظاظ الأقسام، وهذا ما أصبح يعرقل السير الحسن للدروس ويخلق صعوبة في التحكم في القسم، ما يزيد من إثارة الفوضى واحتكاك التلاميذ ببعضهم البعض وبالتالي يخلق جو من التوتر والقلق ما يؤدي هذا الأخير إلى العنف بالمدرسة ويزيد من انتشاره وهذا ما أكد عليه مستشاري التوجيه من خلال إجاباتهم حول ذلك، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ2,87، بانحراف معياري 0,23، وعليه قدرت نسبة موافقتهم بـ 95,67% فالروتين الذي يقضيه التلميذ بالمدرسة، وتلقي الدروس بصفة دائمة ومستمرة، يحدث نوع من الملل ما يقلل من رغبة التلميذ في الدراسة، وبالتالي تزيد نسبة التوتر والقلق لديه ما يدفعه إلى التحلي بسلوكيات عدائية وعدوانية اتجاه أقرانه، فعدم تغيير الجو المدرسي وإدخال أنشطة ترفيهية أو رياضية في المدرسة يؤثر بالسلب على نفسية وسلوكيات التلميذ وهذا ما أكده مستشاري التوجيه من خلال إجاباتهم

على هذا السبب حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 2,68، بانحراف معياري قدر بـ0,15، وعليه قدرت نسبة موافقة بـ89,33%، ولا يمكن التركيز على التلميذ فقط واعتباره السبب الوحيد لانتشار ظاهرة العنف المدرسي، ففي بعض الأحيان نلاحظ بعض الأساتذة تكون لهم سلوكيات عدائية وعنيفة اتجاه التلاميذ، كما ينتج عنهم تصرفات مستفزة للتلميذ ما يدفع بالتلميذ إلى القيام بردود أفعال عنيفة اتجاه الأستاذ، ويمكن إرجاع ذلك إلى نقص التكوين النفسي والبيداغوجي للأستاذ ما يدفع إلى انتشار هذه الظاهرة داخل المدرسة، وهذا ما أكد عليه مستشاري التوجيه من خلال إجاباتهم حول هذا السبب والذي احتل المرتبة الثالثة بالعامل المدرسي، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 2,4 بانحراف معياري قدر بـ 0,5، وعليه قدرت نسبة الموافقة ب 80%، فتحلي الأستاذ سلوكيات غير سوية أو استفزازية يقلل من قيمته كأستاذ أو كقدوة الواجب على التلميذ الاقتداء بها، وهذا ما أكد عليه كذلك مستشاري التوجيه واحتل المرتبة الرابعة في العامل المدرسي، حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ 2,37، بانحراف معياري 0,44، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 79 % كم أنه لا يجب تصويب الأسباب المدرسية على التلميذ أو الأستاذ فقط، فللمنهاج الدراسي دور في انتشار ظاهرة العنف المدرسي فكثافة البرنامج المدرسي تخلف نوع من الضغط على التلميذ، في ظل الفترة الزمنية المحددة له لاستيعاب وفهم البرنامج وضرورة الحفظ للتمكن من الانتقال إلى المرحلة الموالية والنجاح وهذا ما يحدث له الشعور الدائم بالتوتر والقلق والخوف من الرسوب، وعليه قدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه على ذلك بـ2,2 وهو قريب من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدر بـ0,72، مع تسجيل اختلاف بين أراء مستشاري التوجيه التي اتسمت بالحياد حول هذا السبب كونه يساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي بنسبة 73,33%.

وعليه يتضح من خلال النتائج أن اكتظاظ الأقسام وغياب الأنشطة الترفيهية والرياضية في المدرسة يعتبران من الأسباب الأولية في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه، كما أن نقص التكوين النفسي والبيداغوجي للأساتذة يساهم بالمرتبة الثالثة في انتشار هذه الظاهرة، يليه سبب تراجع نموذج الأستاذ القدوة داخل القسم، في حين كان أغلبية رأي مستشاري التوجيه محايد حول أن لكثافة البرنامج المدرسي دور في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، ومنه يمكن قبول الفرضية المطروحة والقائلة: "توجد العديد من الأسباب المدرسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني".

2-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية القائلة: " توجد العديد من الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

جدول رقم 03: يوضح نتائج إجابات مستشاري التوجيه حول دور العامل النفسي في المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	ترتيب الفقرة
01	ضعف ثقة التلميذ بنفسه	2,92	0,70	%97,33	موافق	01
02	الشعور باليأس والإحباط	2,43	0,32	%81	موافق	03
03	عدم الشعور بالأمن والطمأنينة	1,90	0,51	%63,33	محايد	05
04	عدم القدرة على التكيف مع الواقع	2,26	0,88	%75,33	محايد	04
05	عدم القدرة على التحكم في الدوافع العدوانية	2,5	0,19	%83,33	موافق	02
الأسباب النفسية		2,4	0,53	%80	موافق	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم 03، أن المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه حول مساهمة الأسباب النفسية في انتشار ظاهرة العنف المدرسي قدر بـ2,4، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدر بـ 0,53، وعليه قدرت نسبة موافقة مستشاري التوجيه حول هذا العامل بـ 80% وعليه يتضح أن للعامل النفسي دور فعال في توجيه سلوكيات التلميذ، وعدم إشباع أي جانب من الجوانب النفسية تؤدي إلى سلوكيات غير مرغوب فيها، وهذا ما أصبحنا نلاحظه من خلال انتشار عدة ظواهر أهمها العنف المدرسي، فأي نقص بالعامل النفسي يؤثر بالضرورة على ثقة التلميذ بذاته وهذا ما أكد عليه رأي مستشاري التوجيه بالدرجة الأولى، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 2,92، وهو أكبر من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدره 0,70 وعليه قدرت نسبة الموافقة 97,33%، فضعف ثقة التلميذ بذاته تزيد من حساسيته اتجاه الآخرين ما يولد سلوكيات عدوانية،خاصة وأن التلميذ يواجه في المدرسة عدة عوامل قد تثير استفزازه وتصبح من أحد الدوافع العدوانية، التي يصعب مع مرور الوقت التحكم فيها وهذا ما لمسناه من خلال إجابات مستشاري التوجيه حول سبب عدم القدرة على التحكم في الدوافع العدوانية كعامل ثاني من العوامل النفسية المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ 2,5 وهو أكبر من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدره 0,53، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ80%،كما أن شعور التلميذ باليأس والإحباط، يقود إلى الخفض من مستوى ونسبة معنوياته وتكون اتجاهاته سلبية نحو كل ما يدور من حوله من أحداث ما يؤثر على سلوكياته وردود أفعاله اتجاهها ويؤدي بذلك إلى العنف، وهذا ما لمسناه من خلال إجابات مستشاري التوجيه حول هذا السبب

حيث قدر المتوسط الحسابي بـ2,43، وهو أكبر من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,32، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 81%، فيما يخص عدم قدرة التلميذ على التكيف مع الواقع كان رأي مستشاري التوجيه محايدا، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ2,26 وهو قريب من المتوسط الافتراضي، بانحراف معياري قدره 0,88، وعليه قدرت نسبة المحايدة بـ 75,33% وتعزي الباحثة هذه النتيجة إلى أن مستشاري التوجيه حسب ما يواجهونه من حالات بالمتوسطات وحسب الدراسات والواقع حول عوامل انتشار هذه الظاهرة، لا يؤكدون على أن عدم القدرة على التكيف مع الواقع قد يشكل سببا في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، فالتلاميذ الغير قادرين على التكيف مع الواقع نلاحظهم كثيري الانعزال وعدم الرغبة في الاختلاط وتكوين علاقات مع الزملاء، وعليه لا يكون هناك احتكاك فيما بينهم قد يؤدي إلى العنف المدرسي،أما فيما يخص عدم شعور التلميذ بالأمن والطمأنينة يولد له الإحساس الدائم بالخوف والتوتر ما يمكن أن ينجم عنه ردود أفعال عنيفة داخل المدرسة، وبذلك يساهم في انتشار هذه الظاهرة، إلا أن رأي مستشاري التوجيه حول مساهمة هذا السبب في انتشار ظاهرة العنف المدرسي كان محايدا ولم يؤكد على ذلك واحتل المرتبة الخامسة حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ1,9، وهو قريب من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,51، ومنه كانت نسبة المحايدة بـ0,63%.

من خلال النتائج المتوصل إليها حول الأسباب النفسية، اتضح أنه توجد العديد من الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه حيث أكدوا على أن ضعف ثقة التلميذ بذاته، وعدم قدرته على التحكم في الدوافع العدوانية، وكذا الشعور باليأس والإحباط، تعد من الأسباب الأولية في انتشار ظاهرة العنف المدرسي حسب رأيهم، في حين كان رأيهم حول أسباب عدم القدرة على التكيف مع الواقع، وكذا عدم الشعور بالأمن والطمأنينة محايدا، وعليه يمكن قبول الفرضية المطروحة والقائلة:" توجد العديد من الأسباب النفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني".

2-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية القائلة: " توجد العديد من الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

جدول رقم 04: يوضح نتائج إجابات مستشاري التوجيه حول دور العامل الإعلامي في المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	ترتيب الفقرة
01	المشاهدة المستمرة لأفلام العنف	2,43	0,34	%80	موافق	01
02	عدم وجود رقابة أسرية أثناء مشاهدة الفضائيات والإنترنت	2,34	0,77	%78	موافق	04
03	ممارسة التلميذ للألعاب القتالية عبر الحاسوب	2,38	0,50	%79,33	موافق	02
04	الاستخدام الواسع لشبكة الإنترنت بين التلاميذ	2,28	0,66	%76	محايد	05
05	تقمص شخصيات أبطال أفلام العنف	2,36	0,33	%78,66	موافق	03
الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام		2,35	0,76	%78,33	موافق	

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم 04، أن المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه حول مساهمة الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام قدر بـ 2,35، وهو أكبر من المتوسط الافتراضي(2) بانحراف معياري قدره 0,76، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ78,33%، ويمكن تعليل ذلك لكون مستشاري التوجيه بحكم خبرتهم المهنية والميدانية، وتخصصهم النفس اجتماعي يرون أن الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام لها تأثيرا وتعتبر من بين الدوافع المساهمة في بروز سلوك العنف المدرسي، ففيما يخص سبب المشاهدة المستمرة لأفلام العنف، فقد أجمع أغلب مستشاري التوجيه على مساهمتها في انتشارها ظاهرة العنف المدرسي، كون التلميذ يقلد ما يشاهده من عنف ويحاول تطبيقه على أرض الواقع، كما أن الفرد يتأثر بما يشاهده و يتابعه باستمرار خلال حياته اليومية حيث قدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه بـ2,43، و هو أعلى من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدره 0,34 وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 80%، كما لا يخفى أن ممارسة التلميذ للألعاب القتالية عبر الحاسوب، تؤثر على سلوكاته، وتخلق لديه روح القتالية، ما ينعكس على ردود أفعاله في الواقع أو داخل البيئة المدرسية، سواء أثناء اللعب مع

زملائه أو في حالة استفزازه، وقد احتل المرتبة الثانية من بين الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام من وجهة نظر مستشاري التوجيه،فاللعب القتالي أمام الحاسوب يثير القلق لدى التلميذ و يحدث له شعور دائم بالتوتر، ما يؤدي ذلك إلى العنف، وقدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه حول هذا السبب بـ 2,38، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدره0,5، وعليه قدرت نسبة الموافقة ب79,33%، فمشاهدة التلميذ لأفلام العنف، وممارسته للألعاب القتالية على الحاسوب، تجعله يتأثر بالشخصيات التي يتابعها ما يدفعه إلى تقمص شخصيات أبطال أفلام العنف، ويحاول أن يمثل دور البطل العنيف بين زملائه داخل المدرسة، ممارسا بذلك كل أشكال العنف التي يشاهدها ويتقمصها، وقد احتل هذا السبب المرتبة الثالثة كونه أحد الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام يساهم بدوره في انتشار ظاهرة العنف المدرسي حسب وجهة نظر مستشاري التوجيه، وقدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ 2,36، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,76، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 78,66%، فمشاهدة التلميذ لمشاهد العنف والخوض في تجربتها بالعالم الافتراضي ومحاولة تقمصها وتطبيقها على أرض الواقع، تساهم في انتشار ظاهرة العنف وما يزيد في ذلك أيضا عدم وجود رقابة أسرية أثناء مشاهدة الفضائيات والإنترنت، وقد احتل هذا السبب المرتبة الرابعة من وجهة نظر مستشاري التوجيه كونه أحد الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام والمساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، فانعدام الرقابة الأسرية يجعل التلميذ يشاهد ما يرغبه من مشاهد عنيفة دون إدراك خطرة ذلك عليه وعلى مجتمعه، فتدخل الأسرة ومراقبة ما يشاهده أبنائهم أو ما يمارسونه من ألعاب الكترونية يساهم في وضع حد لانتشار هذه الظاهرة من خلال تحسيسهم من مخاطر العنف وعزل أبنائهم عن مثل هذه المشاهد والفضائيات، وقدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه بـ2,34، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي،بانحراف معياري قدره 0,77، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ78 **%**، أما فيما يخص الاستخدام الواسع لشبكة الإنترنت بين التلاميذ، فرأي مستشاري التوجيه هول ذلك كان محايدا واحتل هذا السبب الرتبة الخامسة من بين الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام والمساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، وقدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه بـ 2,28 ، وهو قريب من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,66، وعليه قدرت نسبة المحايدة بـ 76%، ويمكن تفسير ذلك كون استخدام التلميذ لشبكة الإنترنت لا يعني بالضرورة الاستخدام السلبي، فهناك من يستخدمها لأغراض علمية، ثقافية أو حتى ترفيهية ، فلا يمكن الجزم أن أي استخدام للإنترنت قد يؤدي للعنف إلا في حالات الاستخدام السلبي أو متابعة مشاهد أو ألعاب العنف، وعليه يمكن قبول الفرضية المطروحة والقائلة: "توجد العديد من الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني".

2-4- عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة القائلة: " توجد عوامل أسرية، مدرسية، نفسية وعامل الإعلام تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

جدول رقم 04: يوضح نتائج إجابات مستشاري التوجيه حول أهم العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	النتيجة	ترتيب المحاور
العامل الأسري	2,64	0,38	%88	موافق	01
العامل المدرسي	2,5	0,34	%83,33	موافق	02
العامل النفسي	2,4	0,53	%80	موافق	03
العامل الإعلامي	2,35	0,76	%78,33	موافق	04

التعليق:

يتضح من خلال الجدول رقم 04، أن أغلب آراء مستشاري التوجيه أشارت إلى أن العامل الأسري هو السبب الأول ومن أكثر العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ2,64 ، وهو أكبر من المتوسط الافتراضي (2)، بانحراف معياري قدر بـ 0,38، وعليه كانت قدرت نسبة الموافقة بـ 88%، وتعزي الباحثة النتيجة إلى أن الأسرة تعتبر الخلية الأولى التي ينمو بها الأبناء ويكتسبون سلوكياتهم بناءا على ما يتلقونه من معاملة والعلاقات الأسرية، فتلقي الأبناء للعنف والقسوة داخل الأسر و وكذا اللامبالاة وقلة الاهتمام يؤثر بالضرورة على سلوكيات الأبناء،وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة أحمد فوزي بن دريدي (2015)، والذي أكد على أن الفقر والعنف المستخدم من قبل الأسرة، من الأسباب المؤدية إلى العنف، إلا أن الدراسة الحالية أضافت أسباب أسرية أخرى ساهمت في انتشار ظاهرة العنف المدرسي منها عدم الاستقرار والتفكك الأسري كحالات الطلاق أو البعد، أو الشجار الدائم داخل الأسرة يخلق شعور بعدم الطمأنينة والارتياح وعدم قدرة الأبناء على التعبير عن ما يضايقهم داخل الأسرة يدفعهم إلى تفريغ الشحنة بالمدرسة في شكل العنف المدرسين كما أن الحرمان والفقر يخلق شعور بالإحساس بالنقص ما قد يدفع إلى العنف المدرسي بأشكاله سواء اللفظية أو المادية كتعويض عن إحساسه بالنقص أو العجز على تحقيق أو توفير ما يرغب به، وعليه فالعامل الأسري يعتبر من بين أهم العوامل المساهمة انتشار ظاهرة العنف المدرسي حسب آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

فيما يخص العامل المدرسي، قدر المتوسط الحسابي لإجابات مستشاري التوجيه بـ2,5، وهو أكبر من المتوسط الافتراضي بانحراف معياري قدره 0,34، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ83,33% وقد احتل العامل المدرسي المرتبة الثانية كونه يساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه، وذلك من خلال اكتظاظ الأقسام الدراسية بالتلاميذ ما يصعب من قدرة المعلم على التحكم في القسم و يزيد من احتكاك التلاميذ ببعضهم البعض، فتلقي التلاميذ داخل القسم للدروس باستمرار وإهمال الجانب الترفيهي من خلال إدراج نشاطات ثقافية ورياضية يحدث شعور بالضجر والملل، ما يؤدي إلى زيادة حدة القلق لدى التلميذ وبالتالي يصبح تلميذ عدواني كما أن للمعلم دور في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في حال نقص

التكوين النفسي والبيداغوجي لديه ما يؤثر على قدرته على التعامل مع التلاميذ ومع الحالات الخاصة، ما يولد أستاذ شديد الصرامة والقسوة مع التلاميذ دون مراعاة للمرحلة العمرية التي يمرون بها أو الخلفيات الأسرية والنفسية لديهم، كما أن تراجع نموذج الأستاذ القدوة داخل القسم يساهم أيضا في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، ما يؤدي إلى استصغار صورة الأستاذ و بالتالي التقليل من احترامه والتعامل معه بأسلوب غير سوي، ما قد يؤدي بذلك إلى العنف، كما أن للبرنامج المدرسي دور في انتشار العنف المدرسي من حيث الكثافة ما أصبح يثقل كاهل التلميذ ويصعب من قدرته على استيعاب البرنامج والمنهاج المدرسي في فترة وجيزة، ما يزيد من توتر وقلق التلميذ وبالتالي قد يؤدي إلى العنف المدرسي، وعليه فللعامل المدرسي دور كبير في انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

كما أن للعامل النفسي دور في انتشار ظاهرة العنف المدرسي، واحتل المرتبة الثالثة من بين العوامل المساهمة في انتشار هذه الظاهرة حسب ما أكد عليه مستشاري التوجيه، حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ2,4، وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,53 وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ 80%، ويتضح جليا أن للعامل النفسي أثر على سلوكيات التلميذ،فضعف ثقة التلميذ بذاته تزيد من حساسيته اتجاه ملاحظات أو آراء الآخرين اتجاهه، أو حتى في التعامل معه، ما يؤدي به إلى محاولة إثبات ذاته بطريقة غير سوية قد تتشكل في العنف داخل الوسط المدرسي، وهذا ما قد يؤدي به إلى عدم القدرة على التحكم في الدوافع العدوانية و يصبح استفزاز التلميذ سهلا ما يؤدي إلى ردود أفعال عنيفة، كما أن الشعور باليأس والإحباط يقلل من عزيمة التلميذ ويحبط معنوياته ما يؤدي إلى التوتر الدائم وبالتالي يقوده إلى العنف، وعليه فالعامل النفسي له دور فعال في ضبط سلوكيات التلميذ وأي خلل أو نقص بهذا الجانب يؤدي إلى سلوكيات غير سوية أكثرها العنف المدرسي.

وفيما يخص العامل المرتبط بوسائل الإعلام، فرأي مستشاري التوجيه كان موافقا، واحتل المرتبة الرابعة، حيث قدر المتوسط الحسابي لإجاباتهم بـ2,35، و هو أكبر من المتوسط الافتراضي (2) بانحراف معياري قدره 0,76، وعليه قدرت نسبة الموافقة بـ78,33%، ويمكن تفسير ذلك أنه بحكم خبرة مستشاري التوجيه بالميدان اتضح أن وسائل الإعلام والاتصال لها دور في ظهور هذه الظاهرة وانتشارها، فالمشاهدة المستمرة لأفلام العنف وممارسة الألعاب القتالية بالعالم الافتراضي تجعل التلميذ يتعود عليها وتصبح بالنسبة له سلوكيات عادية، كما أنه يصبح مهووسا بالأبطال والشخصيات التي يشاهدها ما يدفعه إلى محاولة تقمص هذه الشخصيات العنيفة في عالمه الواقعي مع زملائه، خاصة في ظل غياب المراقبة الأسرية وعدم الحد من مثل هذه المشاهد تخلق تلميذ عنيف، وبالتالي يتضح الأثر والدور الفعال لوسائل الإعلام في انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

3- الاستنتاج

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج اتضح:

- أن العامل الأسري يساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه بدرجة أولى، يليه العامل المدرسي، ثم العامل النفسي، وفي الأخير العامل الإعلامي.

- كما أنه لكل عامل من هذه العوامل جملة من الأسباب تساهم في انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه، وعليه نقبل الفرضيات المطروحة والقائلة:

❖**توجد عوامل أسرية، مدرسية، نفسية وإعلامية تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.**

➢توجد العديد من الأسباب الأسرية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢توجد العديد من الأسباب المدرسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢توجد العديد من الأسباب نفسية المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

➢توجد العديد من الأسباب وسائل الإعلام المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

الخاتمة

إن ظاهرة العنف المدرسي أصبحت ظاهرة متفشية في المؤسسات التربوية خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا ما دفع العديد من الباحثين في المجال النفسي والتربوي لدراستها، لغرض الحد من انتشارها ، ولتحقيق الغرض كان لزاما البحث والتقصي حوا العوامل والأسباب المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة بغرض معالجة السبب للحد أو التخفيف من نسبة انتشارها، وانتشار هذه الظاهرة لا يقتصر على عامل واحد وإنما على العديد من العوامل، أهمها العامل الأسري ، المدرسي النفسي وحتى العامل الإعلامي خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، وهذا ما أكد عليه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتبارهم يتعايشون مع هذه الظاهرة بالمؤسسات التربية، وبحكم خبرتهم المهنية وتخصصهم النفسي والاجتماعي لهم دراية واسعة حول أهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي، وعليه الواجب عليهم إتباع جملة من التدابير والاستراتيجيات سواء اتجاه التلاميذ، أسرهم، الطاقم التربوي والبيداغوجي وحتى الإداري للمؤسسة...للحد من هذه الظاهرة أو التخفيف من انتشارها.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال تناول هاته الدراسة لموضوع العنف المدرسي كونه من المواضيع المهمة تم الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات للحد من ظاهرة العنف المدرسي وهي كالتالي:

- ضرورة إجراء برامج تدريبية لمستشاري التوجيه قبل ولوجهم ميدان العمل من اجل اكتساب الخبرة لكيفية التعامل مع مختلف مشاكل التلاميذ.
- دعم طاقات التلاميذ وتوجيههم نحو الطرق الصحيحة لاستغلالها في مختلف المجالات مثل المشاركة في بعض النشاطات الثقافية والرياضية.
- القيام بتوعية التلاميذ من خلال برامج تربوية عن طريق رسومات أو صور أو مسرحيات هدفها هو توعيتهم باحترام زملائهم وتقديرهم والابتعاد عن العنف .

- على أولياء الأمور التكفل بأبنائهم نفسيا ومعنويا وتدعيم الحوار الايجابي معهم والتعرف على مختلف مشاكلهم واحتياجاتهم النفسية والمعنوية لرفع وتعزيز ثقتهم بذاتهم.
- ضرورة مراقبة الأبناء أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت والوسائل التكنولوجية الحديثة، وتحديد أوقات وفترات استخدامها.
- ضرورة توعية مستشاري التوجيه للتلاميذ حول مخاطر وأثار العنف المدرسي باستمرار من خلال الحملات التحسيسية والإعلامية والتأكيد على الأسباب والعوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة بهدف الحد من انتشارها.
- توعية الأولياء والتأكيد على ضرورة توفير مناخ اسري ملائم للأبناء وخاصة الجو المليء بالحب والهدوء، والاستقرار العائلي.
- تعزيز مكانة الأستاذ في المجتمع من خلال غرس القيم الايجابية عنه في تصورات التلاميذ.

المراجع:

- باشا، يحي محمد. (2019). مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط واستراتيجيات مواجهته من وجهة نظر أعضاء الطاقم التربوي. مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه. منشورة. كلية العلوم الاجتماعية: وهران2.
- بن حسان، زينة. (2014). العنف في الوسط المدرسي إشكالية المفهوم وإستراتيجية العلاج. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد4. الجزائر: جامعة 8ماي1945 ورقلة.ص53-74 استرجع يوم 16-02-2023.
- بن فليس، خديجة. (2014). المرجع في التوجيه المدرسي والمهني.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الخواجا، إبراهيم. (1998). الثقافة المدرسية والعنف.جامعة تونس: مكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- الرفاعي، نعيم. (2003). التوجيه المهني المدرسي فصول مختارة. ط8.سوريا: منشورات جامعة دمشق.
- شلبي فاطمة، عبد الستار. (1998). رؤية لظاهرة العنف في المجتمع المصري، التشخيص والعلاج. مصر: المكتبة الأنجلو مصرية.
- الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمان. (2009). العنف المدرسي لدى طالب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير.منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.
- عميرش، نجوى. (2019). أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.مجلة المعيار. مجلد 23 (48). ص503-529. استرجع يوم 13-02-2023.
- العقاد، عصام عبد اللطيف. (2001). سيكولوجية العدوان وترويضها، منحى علاجي معرفي جديد. مصر: دار غريب للطباعة والنشر.
- عيسوي، عبد الرحمن. (2007). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. مصر: دار النهضة العربية.
- الطراونة، عبد الله. (2009). مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي.الأردن: دار يافا العلمية للنشر.
- مصطفى، حدية. (2005). قضايا علم النفس الاجتماعي. منشورات المجملة المغاربية لعلم النفس.
- مكي، رجاء. (2008). إشكالية العنف والعنف المدان.لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات.

علاقة سلوك التنمر بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

" دراسة ميدانية بثانوية مفدي زكرياء بولاية غرداية"

The relationship of bullying behaviour to social skills of secondary school pupils

« Field study at Mufdi Zakarya high school in Ghardaia »

زينب أولاد هدار[1]، الزهرة بومهراس[2]

[1] جامعة غرداية

[2] جامعة غرداية

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ بمرحلة التعليم الثانوي بثانوية مفدي زكرياء بولاية غرداية، كما تسعى الدراسة للتعرف عن العلاقة القائمة بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية، وكذلك الكشف عن وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما، تم الاعتماد على المنهج الوصفي بالأسلوب الارتباطي، تكونت العينة من (160) تلميذ وتلميذة، منهم (75) إناث و(85) ذكور؛ اعتمدنا على مقياس طرب جرايسي (2012) لقياس سلوك التنمر، ومقياس المهارات الاجتماعية للباحث إياد دخان (2015)، وبعد معالجة البيانات والمعطيات بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v20)، باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى سلوك التنمر لدى العينة مرتفع، مستوى المهارات الاجتماعية منخفض، لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة، توجد فروق دالة إحصائيا في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتفاعل بينهما.

وقد تمّ تفسير ومناقشة هذه النتائج وفق الإطار النظري لمتغيرات الدراسة والدراسات السابقة، والواقع المعاش، وفي ضوء النتائج تمّ تقديم مجموعة من التوصيات المناسبة.

الكلمات المفتاحية: سلوك التنمر؛ المهارات الاجتماعية؛ مرحلة التعليم الثانوي.

Abstract :

This study aims to reveal the level of both bullying behaviour and social skills of a sample of secondary school pupils at Mfdi Zakarya Secondary School in Ghardaia State. The study also seeks to identify the relationship between bullying behaviour and social skills, It also revealed differences between members of the study sample in bullying behaviour attributable to the gender variable and the study specialization and their interaction Based on the descriptive approach, the sample consisted of (160) pupils, of whom (75) are female and (85) male, we relied on Tarab Graycie's scale (2012) to measure bullying behaviour, and to measure researcher Iyad Dakhan's social skills (2015), after processing data and data using the program of the statistical package of social sciences (SPSS.v20) Using a range of statistical methods. The study has reached the following findings: The level of bullying behavior in the sample study is high.

The social skills level is low. There is no statistically significant correlation between bullying behavior and social skills in the study sample. There are statisically significant in bullying behaviour attributable to the gender varable, academic specialization and interaction between them.

These results have been interpreted and discussed in accordance with the theoretical framework of the variables of the previous study and studies, and in light of these findings, a seies of appropriate recommendations have been made.

Keywords : Bullying behaviour ; Social skills ; Secondary education.

1- مقدمة:

يشهد العصر الحالي تغييرات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، سياسية وقيم إنسانية متسارعة تحمل بين طياتها الكثير من الصعوبات التي تعترض سُبل نجاح الفرد، وتسبب له الكثير من الأزمات والمتاعب النفسية. ومما لا شك فيه أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي أولاها المجتمع مهمة تنشئة الأبناء، وصقل شخصياتهم، وتنمية مهاراتهم، ومواهبهم وقدراتهم لينمو نمواً سليما متكاملاً في مختلف الجوانب الجسمية، والعقلية، والانفعالية والاجتماعية، إلاّ أن هذه الأخيرة لم تنّأى من هذه التغيرات، فأضحت اليوم تعاني من مشكلات تحدّ من تحقيق أهدافها المنشودة، إحداها مشكلة التنمر التي أصبحت ظاهرة تؤرق الجميع دون استثناء، باعثة بآثارها السلبية سواء على القائم بالتنمر، أو الضحية، أو المتفرجين أو على البيئة المدرسية بأكملها، وهي ظاهرة متزايدة الانتشار بالعديد من المدارس في كافة المجتمعات، ومشكلة تربوية، واجتماعية، ونفسية وأكاديمية بالغة الخطورة، تؤثر سلبا على التطور المعرفي والانفعالي والاجتماعي للتلميذ، وحقه في التعلم ضمن بيئة آمنة، إذ لا يتم التعلم الفعال إلاّ في بيئة توفر لتلاميذها الأمن النفسي بحمايتهم من العنف والخطر والتهديد والإستقواء، وهذا ما يتطلب تكاثف جميع الجهود للحد منها.

2- إشكالية:

تعد المؤسسة التربوية ضمن المؤسسات الكبرى والفاعلة في المجتمع عبر السنين والأجيال، وعلى عاتقها ألقيت مهمة تربية الأفراد وتكوين شخصياتهم، إذ نجدها مقوما أساسيا للتطور العلمي والثقافي، والحضاري ومرتكز التنمية بكل أبعادها، وبها نحافظ على ثوابت الأمة واستمرارها ومظهر عزتها وقوتها (العربي، 2011، ص11)، فهي تمثل محيطا اجتماعيا مهما في حياة الطفل والمراهق بعد الأسرة، ودورا أساسيا في بناء وتهذيب شخصيتهم بحكم الفترة الزمنية التي يقضينها، كما تمثل أهم مجالات التبادل والتواصل وبناء علاقات إنسانية واجتماعية، وتسمح للطفل بتنمية مفهومه عن ذاته الذي لا ينمو إلا من خلال التفاعل مع الآخرين. (بن زروال، 2021، ص535).

وتعتبر الحياة الاجتماعية ركنا هاما في حياة كل إنسان، التي يعد امتلاكها الأساس في نجاحه واندماجه في المجتمع، حيث يبدأ اكتسابها من الأسرة من خلال تفاعله مع والديه، وإخوته والآخرين من حوله، مما يؤدي به إلى اكتساب المزيد من الخبرات الاجتماعية التي تحقق له نموا اجتماعيا سليما، فتظهر لديه مهارات التقبل الاجتماعي، ومشاركة الآخرين في مناسباتهم، والتعاطف معهم، والعمل على مساعدتهم والشعور بالحاجة إلى التواصل معهم.

وهذا ما أشارت له دراسة أجراها سيجرين، أريزونا وهانزال، تهدف إلى التحقق من أن المهارات الاجتماعية تعد مؤشرا يتوقع أن يكون مرتبط بالصحة النفسية، وقد توصلت نتائجها إلى أنه توجد علاقة إرتباطية بين المهارات الاجتماعية والصحة النفسية .(دخان، 2015، ص26).

وقد اهتم علماء النفس بتنمية المهارات الاجتماعية لدى المراهقين في المدارس، فدراسة هذه المهارات تزودهم بآليات واضحة لكيفية مقارنة عمليات النمو الإنساني، وأهم العوامل المؤثرة في نمو هذه المهارات للوصول إلى فهم أكثر لدور المراهقين وتوجيه عمليات النمو النفسي والاجتماعي لديهم .

حيث يرى (Ian et Constance،1992) أن المهارات الاجتماعية هي قدرة الشخص على أن يأتي بسلوكيات تحظى بقبول الآخرين والابتعاد عن السلوكيات التي تلاقى بعدم الاستحسان من الآخرين، ويكون الشخص ماهر اجتماعيا مادام قادر على استثارة ردود فعل إيجابية من البيئة الاجتماعية المحيطة به. (Ian et Constance , 1992 , p72) .

وهذه المهارات هي أساس التكيف والتأقلم مع مختلف المواقف، وتجعل من المراهق أكثر مرونة وتكسبه القدرة على الاندماج والتواصل مع الآخرين، وأن يكون له وجود مؤثر مع زملائه وأقرانه وغيرهم من المحيطين به، وهذا قد يفتقده البعض اليوم من خلال المعاناة التي قد يتعرض لها بعض المراهقين من طرف أقرانهم في المدرسة بسبب الاعتداء عليهم، أو من خلال مشاركتهم في إيذاء الآخرين والجرّ بهم في مشاكل أبدعوها لضحاياهم وهم لا يدركون حجم ما يقدمون به من سلوكيات مزعجة ومدمرة للذات فالنتائج الحالية التي نراها على الأطفال الضحايا والمتنمرين ذات أثر بليغ، حيث يعاني الضحايا من الرفض، والاضطهاد، وعدم المبالاة، بالإضافة إلى التحصيل الأكاديمي المنخفض، أما المتنمرين فيظهرون أنماطا أخرى من السلوك مثل: استخدام السلاح والإدمان، كل هذا راجع لعدة عوامل منها: أسرية، مدرسية، اقتصادية واجتماعية.

وتؤكد الأبحاث عن الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل، نتيجة تعرضه للتنمر، حيث تشير الإحصائيات إلى تعرض نصف أعداد الأطفال في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتنمر، وغالبا ما يخفي هؤلاء عن ذويهم معاناتهم من التنمر عليهم بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يرغبون أن يوصفوا بالضعف. (أبو الديار، 2010، ص11) .

ولقد كانت بعض الدراسات والبحوث الغربية على وجه الخصوص سباقة في التنويه والتحذير من تفاقم مشكلة التنمر بسبب عدم تمكن المتنمرين وضحاياهم من اكتساب مهارات اجتماعية نتيجة أساليب التنشئة الخاطئة والتي لا تراعي حاجات واهتمامات الأطفال في فترات معينة، الأمر الذي ينعكس سلبا على تصرفاتهم وسلوكياتهم فيما بعد، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة لارك وبيران (lark & Beran, 2006) حول العلاقة بين سلوكيات المتنمرين والمهارات الاجتماعية، والتي أظهرت أن الطلبة المتنمرين يظهرون مستويات ضعيفة من المهارات الاجتماعية، بينما الطلبة غير المتنمرين يظهرون مستويات مرتفعة.

أما بولتون وفوكس (Boulton & Fox, 2005) فقد بحثا في المهارات الاجتماعية للطلبة ضحايا التنمر المدرسي والعاديين، وأشارت النتائج إلى وجود مشكلات سلوكية اجتماعية أكثر عند ضحايا التنمر منها عند الطلبة العاديين. (مرزقلال وشريف 2022، ص270).

في حين أكدت دراسة " **وايت لوك** "(Whiete Lock,1997)، عن الخصائص التي تميز المستقوين وكذلك الضحايا في المدرسة الأساسية، حيث بينت النتائج أن خصائص المستقوين تتمثل في: السيطرة، حدة المزاج، قلة التعاطف مع الآخرين ويشتركون في

19 خاصية، أما الضحايا فكانت خصائصهم هي: قلة المهارات الاجتماعية، لوم الذات على المشكلات التي تحصل معهم، الخوف من المدرسة، وأنهم إشتركوا في 21 خاصية،كما أكدت نتائج الدراسة أن المستقوون يعانون من مشكلات أسرية عائلية أكثر من الأطفال الآخرين، وأن آبائهم مشغولون عنهم في كثير من الأمور. (الصبحيين والقضاة، 2013 ص36).

وعليه أضحت هذه ظاهرة تشكل قلقا اجتماعيا حقيقيا لدى المتخصصين في التربية وعلم النفس على الصعيدين العربي والعالمي فقد تزايدت حجماً ونوعاً وأسلوباً، فتشير إحصائيات الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا أن (160,000) تلميذ من تلاميذ المدارس يلزمون بيوتهم يومياً ولا يذهبون إلى مدارسهم خوفاً من أن يمارس عليهم التنمر من قبل الآخرين، وفي مدارس جنوب إفريقيا قام ليانج وآخرون (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على نسبة انتشار التنمر، وتوصلوا إلى نسبة 36,2 % بحيث 8,2 % متنمرين، 19,3 % ضحايا للتنمر و ,8مثلوا فئة متنمر/ ضحية. (بن زروال، 2021، ص535).

فالتنمر المدرسي بما يحمله من عدوان اتجاه الآخرين من المشكلات التي يتعرض لها الأطفال في حياتهم اليومية، والتي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر، أو على ضحية التنمر، أو على المتفرجين أو على البيئة المدرسية بأكملها.(سناري، 2010، ص129) وآثاره تظهر على شكل مشاكل نفسية، تربوية واجتماعية بالغ الخطورة خاصة للتلاميذ بمرحلة الثانوي، والتي تتزامن مع مرحلة حرجة وهي مرحلة المراهقة، التي تعتبر من أهم وأعقد مراحل النمو الإنساني لخصوصيتها ومعطياتها المميزة، فالمراهقة كما اتفق معظم العلماء هي مجموعة من التغيرات الجسدية والفيزيولوجية التي تحدث بين الطفولة والرشد، ويترتب عليها تغيرات من جوانب شتى: نفسية، اجتماعية، انفعالية، سلوكية وعقلية ووجدانية، مما يخلق عدم التوازن وعدم النضج النفسي، كما قد تؤذي إلى اختلال سلوكيات المراهقين واكتساب سلوكيات عدوانية مختلفة، قد تسبب في قلق وتوتر فيما بينهم والتنمر على بعضهم البعض وهذا ما أكدته العديد من الدراسات حيث أثبتت أن العنف والتعرض للخطر والتهديد يؤثر سلبا على الحالة النفسية، الانفعالية الاجتماعية والأكاديمية للمتنمر والضحية.

وتتعدد التصرفات الناتجة عن التنمر فيمكن أن تتضمن التنابز بالألقاب، أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة، أو الاستبعاد من النشطات، أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه، ويمكن أن يتصرف المتنمرين بهذه الطريقة كي ينظر إليهم على أنهم محبوبون أو أقوياء، أو قد يتم هذا من أجل جذب الانتباه، ويمكن أن يقوموا بالتنمر بدافع الغيرة، أو لأنهم تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل. (المساعيد، 2017، ص2).

كما أن وجود التنمر في المدارس يعمل على إشاعة الفوضى، ويعمل على عرقلة عملية التعليم، وعدم الاستفادة من البرامج التعليمية، كما يعاني ضحية التنمر من الإهمال والغياب المتكرر عن المدرسة، مما يؤدي إلى تدني تحصيله الدراسي، ويؤدي إلى شعورهم بالعزلة وعدم القدرة على التكيف مع البيئة المدرسية، وقد تستمر هذه الآثار والنتائج لفترة طويلة في حياة الفرد، فهم بحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد لخفض هذه الآثار.

وبناء على ما تقدم، فقد جاءت هذه الدراسة محاولة تشخيص واقع سلوك التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية، لكونه سلوك يحدث في الخفاء بعيدا عن الأعين المسؤولة، ولما له من عواقب وخيمة ليست على المراهقين فقط وإنما على المجتمع برمّته.

وقد حددت إشكالية الدراسة في التساؤلات الآتية :

1. ما مستوى سلوك التنمر لدى عينة الدراسة ؟ .

2. ما مستوى المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة ؟ .

3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة؟.

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/ أدبي) والتفاعل بينهما؟ .

3- فرضيات الدراسة:

1. مستوى سلوك التنمر لدى عينة الدراسة مرتفع.

2. مستوى المهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة منخفض.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/ أدبي) والتفاعل بينهما.

4- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تناولت الدراسة موضوع هام من مواضع علم النفس وهو مشكلة التنمر المدرسي، والوقوف على آثاره السلبية على الصعيد الفردي والمجتمعي، والعوامل المؤثرة فيه، ومحاولة إيجاد السبل للحد منه.

- إبراز الدراسة أحد أهم المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا وشيوعا بالمحيط المدرسي، والتي تحد من قدرات المتمدرس وتقلل من اهتماماته ودافعيته وتحصيله وتسبب في تدمير جهازه النفسي، كما تعرقل المؤسسة التربوية على تحقيق أهدافها المسطرة.

- تناولت الدراسة مرحلة مهمة من مراحل النمو الانساني، وهي مرحلة المراهقة التي يمكن عدها مرحلة فاصلة من الناحية الاجتماعية، إذ يتعلم فيها المراهقون مسؤولياتهم بصفتهم مواطنين في المجتمع، وتنمو قدراتهم المعرفية، وقيمهم الجمالية، والاجتماعية والسياسية، وذلك نتيجة لتفاعلهم مع البيئة الاجتماعية. (زهران، 1981، ص411). كما تعتبر مرحلة انتقالية من الاعتمادية إلى مرحلة المسؤولية وتوجيه الذات، وتختفي في هذه المرحلة المخاوف من سلطة الكبار وتنبعث الصراعات والعقد القديمة (منصور، 1983، ص85)، وقد وضح دينهام وزميله (Denham & other) أن الإحساس بالألم ومشاعر الحزن والغضب في مرحلة الطفولة لها انعكاسات سيئة في سن المراهقة.

- تقدم الدراسة رصيدا إضافيا من المعرفة العلمية يعزز من فهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور اضطرابات انفعالية وسلوكية كالتنمر داخل المحيط المدرسي، عن طريق الدراسة العلمية الواقعية التي تعين التربويين على توفير خدمات إرشادية تُحد من الظاهرة.

- استفادة المرشدين والأخصائيين التربويين من نتائج الدراسة في إطار إعداد برامج التدخل العلاجي والوقائي للحد من ظاهرة العنف بشكل عام والتنمر بشكل خاص.

- استفادة الجهات الوصية كوزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة، وذلك بدمج أنشطة وقائية بالمنهاج والمقرر الدراسي للحد من ظاهرة التنمر داخل المحيط المدرسي.

- التحقق من أهداف الدراسة المنشودة أدناه.

5- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى كل من (سلوك التنمر، المهارات الاجتماعية) لدى عينة الدراسة.

- إبراز العلاقة بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

- الكشف عن الفروق في سلوكيات التنمر تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) والتخصص الأكاديمي (علمي/ أدبي) والتفاعل بينهما.

6- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

1. التنمر: عرفه الصبحيين والقضاة: على أنه " سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي، يحصل من طرف قوي ومسيطر، اتجاه فرد ضعيف لا يتوقع أن يرد عن نفسه ولا يبادل القوة بالقوة، وكذلك لا يبلغ عن حادثة الإستقواء للراشدين حوله".(الصبحيين والقضاة، 2013، ص10).

ويعرف إجرائيا: على أنه كل سلوك يصدر من تلميذ بمرحلة التعليم الثانوي قصد إلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو الاجتماعي ضد الآخرين وممتلكاتهم. وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجابته على مقياس سلوك التنمر المستخدم في الدراسة الحالية .

2. المهارات الاجتماعية : يعرفها محمد السيد: على أنها " قدرة الطفل على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين والتعبير عن المشاعر السلبية والايجابية إزاءهم، وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعي وبما يتناسب مع طبيعة الموقف" (السيد، 1998، ص 16) .

وتعرف إجرائيا: على أنها قدرة تلميذ بمرحلة التعليم الثانوي على التواصل والمشاركة الاجتماعية، بالإضافة إلى قدرته على إدراك مشاعر الآخرين خلال المواقف الاجتماعية المختلفة بما يتناسب مع طبيعة الموقف. وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجابته على مقياس المهارات الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية .

7- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالمجالات التالية:

- الحدود البشرية : تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمختلف مستوياتهم وتخصصاتهم .

- الحدود المكانية : ثانوية مفدي زكرياء – ولاية غرداية .

- الحدود الزمنية : أجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي 2022 / 2023 .

8- الإجراءات الميدانية للدراسة:

1. المنهج:

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي لتناسبه مع الموضوع، كما تعد هذه الدراسة من نوع الدراسات الارتباطية وهي إحدى أنواع هذا المنهج.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه : " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة ومشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة ". (عبد المؤمن، 2008 ص287).

2. المجتمع:

يتحدد المجتمع في الدراسة الحالية، بتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لثانوية مفدي زكرياء المقدرين ب(1337) تلميذ بولاية غرداية .

جدول رقم(01): يوضح خصائص عينة المجتمع الكلي

التحصص / الجنس	أدبي	علمي	النسبة	المجموع
ذكور	169	501	%50	670
إناث	184	483	%50	667
المجموع	353	984	%100	1337

3. عينة الدراسة:

1.3 الدراسة الاستطلاعية: أجريت الدراسة الإستطلاعية على عينة تتكون من (60) تلميذا يدرسون بمرحلة التعليم الثانوي بثانوية مفدي زكرياء. وبعد فرز الاستمارات تم حذف (2) منهم لعدم إجابتهم على كل أسئلتها، وبالتالي فإن عينة الدراسة الاستطلاعية تمثلت في (58) تلميذا .

2.3. الدراسة الأساسية:

قدر حجم عينة الدراسة الأساسية بـ(160) تلميذ وتلميذة، موزعين حسب الجنس إلى (85) ذكرا بنسبة (53%)، و(75) أنثى بنسبة (47%)، في حين بلغ عدد التلاميذ في التخصصات العلمية (96) تلميذ وتلميذة بنسبة (60%) ، و التخصصات الأدبية (64) تلميذ وتلميذة بنسبة (40%) .

4- أدوات الدراسة:

1.4 مقياس سلوك التنمر: تمّ تبني مقياس للباحثة " طرب عيسى جرايسي " سنة 2012، يقيس سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، يتضمن المقياس في صورته النهائية على (25) فقرة، موزعة على (04) أبعاد، وهي: سلوك التنمر الجسدي، سلوك التنمر اللفظي، سلوك التنمر الاجتماعي، سلوك التنمر ضد الممتلكات.

يتم الإجابة على فقرات المقياس وفق خمس بدائل (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا)، وقد أعطيت الدرجات التالية (5، 4، 3، 2، 1)على التوالي، وتعطى (5) للبديل الأكثر وصفا للسلوك التنمري، أما الدرجة (1) يشير إلى تدني سلوك التنمر. (جرايسي، 2012، ص25).

2.4 مقياس المهارات الاجتماعية: تم تبني مقياس للباحث " إياد عمر سليمان دخان" سنة 2015، يقيس مستوى المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ويتضمن المقياس في صورته النهائية على (30) فقرة، موزعة على (03) أبعاد وهي: إدراك مشاعر الآخرين، التواصل الاجتماعي، المشاركة الاجتماعية.

يتم الإجابة على فقرات المقياس وفق خمس بدائل (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، وقد أعطيت الدرجات التالية (5، 4، 3 2 1)على التوالي، وكلما اقتربت الإجابة من التدرج (5) دل ذلك على إرتفاع مستوى المهارات الاجتماعية لدى التلميذ، أما إذا اقتربت الإجابة من التدرج (1) دل ذلك على انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لدى التلميذ. (دخان، 2015، ص41).

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

1.5 مقياس سلوك التنمر:

✓ **الصدق:**

تمّ تطبيق طريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس وبالدرجة الكلية له، فكانت قيم المعاملات تتراوح بين (0,55-0,87) وهي كلها قيم دالة عند مستوى 0,01، مما يدل على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، ومنه المقياس صادق وصالح للتطبيق.

✓ **الثبات:**

تمّ حساب الثبات بتطبيق معاملة ألفا كرونباخ، حيث قدرت قيمته بـ (0,97) وهي قيمة تعكس درجة ثبات عالية تتمتع بها فقرات مقياس سلوك التمر.

2.5 مقياس المهارات الاجتماعية:

✓ **الصدق:**

بعد تطبيق طريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس وبالدرجة الكلية له، فكانت قيم المعاملات تتراوح بين (0,35-0,79) وهي كلها قيم دالة عند مستوى 0,01، وهذا يدل على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، ومنه المقياس صادق.

✓ **الثبات:**

تمّ تطبيق معاملة ألفا كرونباخ، حيث قدرت قيمته بـ (0,93) وهي قيمة تعكس درجة ثبات عالية تتمتع بها فقرات مقياس المهارات الاجتماعية.

9- عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

1.9. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على ما يلي : مستوى سلوكات التنمر لدى عينة الدراسة مرتفع .

للحكم على مستوى سلوك التنمر عند تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، إعتمدنا تطبيق المعادلة الآتية:

طول الفئة = القيمة العليا للبديل وهي (**5**) - القيم الدنيا للبديل وهي (**1**) مقسومة على (**3**) وبذلك تكون المستويات كالآتي :

- المستوى المنخفض لسلوك التنمر ، يكون متوسطه الحسابي مابين (1 - 2.33) .
- المستوى المتوسط لسلوك التنمر ، يكون متوسطه الحسابي مابين (2.34 - 3.66) .
- المستوى المرتفع لسلوك التنمر ، يكون متوسطه الحسابي أكثر من (3.67) .

وكانت النتائج كالآتي :

جدول رقم (02): يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لمستويات سلوك التنمر ضمن أبعاده لدى أفراد عينة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
سلوك تنمري الجسدي	8.52	5.48	مرتفعة
سلوك تنمري إجتماعي	8.32	4.78	مرتفعة
سلوك تنمري لفظي	7.12	4.17	مرتفعة
سلوك تنمري ضد الممتلكات	5.42	3.81	مرتفعة
الدرجة الكلية لمقياس سلوك التنمر	29.39	18.26	مرتفعة

الدراسة بحسب ترتيبها التنازلي

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأن المتوسطات الحسابية لمجالات سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، تقع ضمن المستوى المرتفع، حيث تراوحت ما بين (8.52 – 5.42) ، حيث إحتل سلوك التنمر الجسدي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (8.52) بإنحراف معياري قدر ب(5.48)، يليه السلوك التنمري الإجتماعي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (8.32) بإنحراف معياري قدر ب(4.78)،ثم يليه السلوك التنمري اللفظي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (7.12) وبإنحراف معياري قدر ب(4.175)،ويليه سلوك التنمر ضد الممتلكات في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (5.42) بإنحراف معياري قدرب(3.81)، وبالتالي فإن السلوك التنمري الكلي كان بدرجة تقدير مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي للسلوك التنمري (29.39) بإنحراف معياري قدر ب(18.26) .

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بعد (مجال)، حيث كانت النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (03): يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات بعد السلوك التنمري الجسدي بحسب ترتيبها التنازلي

الترتيب	أرقام الفقرات	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
7	1	أقرص زملائي وخاصة الخجولين منهم	2.61	1.64	متوسطة
6	2	أشد شعر زملائي حتى أسبب للتشاجر مع زملائي الأضعف مني	3.32	1.74	متوسطة
4	3	أفتعل أسباب للتشاجر مع زملائي الأضعف مني	3.66	1.56	مرتفعة
5	4	أدفع مع زملائي وأجلس مكانهم	3.66	1.43	مرتفعة
3	5	أهاجم زملائي وأضربهم بالعصا والكرسي أو القلم عندما لا يطيعوني	3.68	1.12	مرتفعة
2	6	ألقي زملائي على الأرض	3.76	1.68	مرتفعة
1	7	أقوم بعرقلة زملائي عندما يمرون من أمامي	4.51	2.15	مرتفع
الدرجة الكلية لبعد السلوك التنمري الجسدي			25.23	11.34	مرتفعة

من خلال الجدول رقم (**03**)،نلاحظ أن المتوسطات الحسابية قد تتراوحت بين (2.61- 4.51) ضمن المستوى المرتفع،حيث إحتلت الفقرة رقم (7) والتي تنص " أقوم بعرقلة زملائي عندما يمرون من أمامي "المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.51) بإنحراف معياري قدر ب(2.15)،في حين أن الفقرة رقم (**3**) التي تنص " أقرص زملائي وخاصة الخجولين منهم " في المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.612) بإنحراف معياري قدر ب(1.64) ، وبالتالي فإن السلوك التنمري الجسدي كان بدرجة تقدير مرتفعة ، إذ بلغ المتوسط الحسابي للسلوك التنمري الجسدي الكلي (25.23) بإنحراف معياري قدر ب(11.34) .

أما مجال السلوك الإجتماعي ، فقد بلغت المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية ،كما هو موضح في الجدول رقم (04) :

جدول رقم (04): يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات سلوك التنمر الإجتماعي بحسب ترتيبها التنازلي :

الترتيب	رقم الفقرات	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
6	14	أرفض عمدا رغبة أحد الطلاب بمصادقتي	4.61	0.34	مرتفعة
1	15	أتجاهل زملائي .	5.51	0.94	مرتفعة
4	16	أتهم زملائي بأعمال لم يرتكبوها لجعل الآخرين يكرهونهم	4.91	0.75	مرتفعة
5	17	أتعمد إبعاد بعض الزملاء من اللعب .	4.66	0.50	مرتفعة
7	18	أشعل الفتن بين الطلبة بتشجيعهم على المشاجرات	4.12	0.61	مرتفعة
3	19	أطرد بعض الطلبة من اللعب دون مبررات	5.19	0.56	مرتفعة
2	20	أمتنع عن الإستماع لبعض زملائي .	5.45	0.12	مرتفعة
الدرجة الكلية لبعد سلوك التنمر الإجتماعي			34.47	3.849	مرتفعة

من خلال الجدول رقم (**22**)،نلاحظ بأن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين(5.51 – 4.12) ضمن المستوى المرتفع،حيث إحتلت الفقرة رقم (**15**) التي تنص " أتجاهل زملائي" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (5.51) بإنحراف معياري قدر ب(0.94) ، في حين أن الفقرة رقم (**18**) التي تنص " أشعل الفتن بين الطلبة بتشجيعهم على المشاجرات " في المرتبة السابعة و الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.125) بإنحراف معياري قدر ب(0.613) ، وبالتالي فإن السلوك التنمري الإجتماعي كان بدرجة تقدير مرتفعة ، إذ بلغ المتوسط الحسابي للسلوك الإجتماعي الكلي (34.47) بإنحراف معياري قدر ب(3.84) .

أما في مجال السلوك اللفظي ، فقد بلغت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية على النحو الموضح في الجدول رقم (05):

الجدول رقم (05) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات السلوك التنمري اللفظي بحسب ترتيبها التنازلي :

الترتيب	رقم الفقرات	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
3	8	أوجه لزملائي عبارات و ألفاظ ذات طابع من السخرية والإستهزاء	4.41	0.75	مرتفعة
5	9	أوجه لزملائي عبارات و ألفاظ بنبرات الغضب لتهديدهم	3.78	1.21	مرتفعة
4	10	أسب زملائي بألقاب و ألفاظ بذيئة	4.39	0.84	مرتفعة
2	11	أصدر تعليقات تزعج زملائي حول سماتهم الجسمية والمظهر العام لهم	4.89	0.35	مرتفعة
1	12	أجعل زملائي أضحوكة للآخرين	5.65	0.41	مرتفعة
6	13	أكتشف عمدا الأسرار الشخصية لزملائي	3.31	1.73	متوسطة
		الدرجة الكلية لبعد سلوك التنمر اللفظي	26.45	5.30	مرتفعة

من خلال الجدول رقم (**05**) نلاحظ أن،المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين(5.56_ 3.31)، حيث إحتلت الفقرة رقم (**12**) التي تنص " أجعل زملائي أضحوكة للآخرين " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (5.65) بإنحراف معياري قدر ب(0.41)، في حين أن الفقرة رقم (**13**)، التي تنص " أكتشف عمدا الأسرار الشخصية لزملائي" في المرتبة السادسة و الأخيرة ضمن المستوى المتوسط بمتوسط حسابي بلغ (3.31) بإنحراف معياري قدرب(1.73) ، أما المتوسط الحسابي الكلي لبعد سلوك التنمر اللفظي بلغ (26.45) ، بإنحراف معياري قدرب(5.30) ضمن المستوى المرتفع .

أما مجال السلوك التنمري ضد الممتلكات ، بلغت المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية على النحو الموضح في الجدول رقم (06) .

جدول رقم (06): يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لفقرات سلوك التنمر ضد الممتلكات بحسب ترتيبها التنازلي :

الترتيب	أرقام الفقرات	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
4	21	أقوم بإتلاف وتخريب أشياء تخص زملائي	3.89	1.23	مرتفعة
5	22	أسرق متعمدا أشياء تخص زملائي	3.12	1.54	متوسطة
2	23	آخذ نقود الطلبة بالقوة والتهديد	4.56	0.84	مرتفعة
3	24	أخفي متعمدا أشياء خاصة بزملائي	4.48	0.93	مرتفعة
1	25	أرفض إعادة أشياء إستلفتها من زملائي	5.21	0.42	مرتفعة
الدرجة الكلية لبعد السلوك التنمر ضد الممتلكات			21.28	4.98	مرتفعة

من خلال الجدول رقم (**06**) نلاحظ أن،المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (5.21 _ 3.12)، حيث إحتلت الفقرة رقم (**06**) التي تنص " أرفض إعادة أشياء إستلفتها من زملائي" المرتبة الأولى بمتوسط حساب بلغ (5.215) بإنحراف معياري قدر ب(0.42) ،في حين أن الفقرة رقم (**22**) ، التي تنص " أسرق متعمدا أشياء تخص زملائي" في المرتبة الخامسة و الأخيرة ضمن المستوى المتوسط بمتوسط حسابي بلغ (3.12) بإنحراف معياري قدرب(1.54) ، أما المتوسط الحسابي الكلي لبعد سلوك التنمر ضد الممتلكات بلغ (21.28) ، بإنحراف معياري قدرب(4.98) ضمن المستوى المرتفع ، و بالتالي نقبل فرض الدراسة الذي ينص على أن : " مستوى سلوكات التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي مرتفع " .

وقد يرجع سبب ذلك إلى أن عينة الدراسة كانت ضمن مجتمع يتستر على السلوك غير مرغوب فيه، فهو مكون من مجموعات أفراد يعرفون بعضهم البعض وتربطهم صلات وعلاقات إجتماعية و أسرية ، فهذا النوع من المجتمعات تتباين فيه الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والأسرية وخاصة المستوى التعليمي و الثقافي، حيث لاحظنا عدم إهتمام الأقارب ذو الصلة بالمستقوي تحت مسمى " لا دخل لي بالغير "، فكلها عوامل تؤدي إلى تمادي الفرد في ممارسة التنمر وبالتالي إنتشاره، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها "كوبر ونيكيرسون " (Cooper et Nickerson ،2012)، " التي هدفت للكشف عن وجهات نظر أولياء الأمور في ممارستهم لمنع سلوكيات التنمر لدى أبنائهم حيث دلت نتائج الدراسة أن نسبة(90) بالمئة من عينة الدراسة قد شاهدوا ممارسات التنمر أمامهم أثناء مرحلة المراهقة " .

ودراسة " فرايسن وبيرسون " (Frisen Jonsson et Presson ،2007) ،" التي هدفت إلى معرفة لماذا يقوم المراهقون بالتنمر ؟ ، حيث دلت نتائج الدراسة أنهم يقومون بالتنمر عندما يكون الضحايا مختلفون عنهم ويبدون مختلفون وسماتهم مختلفة عنهم، وغالبا ما يكون لدى هؤلاء الضحايا إنخفاض في مستوى تقدير الذات " . (المساعيد، 2017 ، ص 23).

في حين إختلفت نتائج الدراستنا مع نتائج الدراسة التي قام بها " جريجوري، كارنيل، فان، شيرز وهانج " (2010)" بعنوان الإنضباط المدرسي المتشدد وعلاقته بممارسات المدرسة الثانوية المرتبطة بإنخفاض مستوى سلوك التنمر " ، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة إرتباطية بين إنخفاض مستوى سلوك التنمر وبين إستخدام المدرسة الثانوية لإجراءات الإنضباط

الطلابي الصارمة، كما أشارت النتائج أيضا أن هناك علاقة إرتباطية بين حجم المدرسة وبين إنتشار سلوك التنمر بين الطلاب ". (جرايسي، 2012، ص17).

2.9. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية على أن: مستوى المهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة منخفض.

ولتحقق من الفرضية، طبقنا المعادلة الآتية :

طول الفئة = القيمة العليا للبديل وهي (**5**) ــ القيم الدنيا للبديل وهي (**1**) مقسومة على (**3**) وبذلك تكون المستويات كالآتي :

- المستوى المنخفض للمهارات الاجتماعية ، يكون متوسطه الحسابي مابين (1 – 2.33) .
- المستوى المتوسط للمهارات الاجتماعية ،يكون متوسطه الحسابي مابين (2.34 – 3.66) .
- المستوى المرتفع للمهارات الاجتماعية ، يكون متوسطه الحسابي أكثر من (3.67) .

وكانت النتائج كالآتي :

جدول رقم (07) يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لمستويات المهارات الإجتماعية ضمن أبعادها لدى أفراد عينة الدراسة

الترتيب	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
1	إدراك المشاعر	1.33	0.45	منخفض
2	التواصل الإجتماعي	0.31	0.23	منخفض
3	المشاركة الإجتماعية	0.25	0.14	منخفض
الدرجة الكلية لمقياس المهارات الإجتماعية		1.89	0.83	منخفض

من خلال الجدول رقم (**07**)،نلاحظ بأن المتوسطات الحسابية لأبعاد المهارات الإجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تراوحت ما بين (1.33 – 0.25) ، حيث إحتل بعد إدراك المشاعر في المرتبة الأولى إذ بلغ المتوسط الحسابي (1.33) بإنحراف معياري قدر ب(0.45)،يليه بعد التواصل الإجتماعي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (1.31) بإنحراف معياري قدر ب(0.23)،في حين يليه بعد المشاركة الإجتماعية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (0.25) بإنحراف معياري قدر ب(0.14) وبالتالي فإن سلوك المهارات الإجتماعية كان بدرجة تقدير منخفض ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لسلوك المهارات الإجتماعية ككل (1.89) بإنحراف معياري قدر ب(0.83) .

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بعد (مجال)، حيث كانت النتائج على النحو التالي :

جدول رقم (08): يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لفقرات مجال إدراك مشاعر الآخرين بحسب ترتيبها التنازلي :

الترتيب	أرقام الفقرات	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الإنحراف المعياري	المستوى
8	1	أتعاطف مع مشكلاتي زملائي .	0.01	1.04	منخفض
2	2	أشعر بالراحة عندما أقدم لزملائي المساعدة	0.10	0.90	منخفض
10	3	أسامح زميلي إذا فعل شيئا يغضبني .	0.01	0.149	منخفض
1	4	أتجنب إيذاء مشاعر زملائي .	0.11	0.057	منخفض
4	5	أتحدث بهدوء مع زملائي .	0.04	0.112	منخفض
9	6	أشارك في حل مشكلات زملائي .	0.01	0.93	منخفض
5	7	أراعي حاجات زملائي الطلبة	0.03	0.07	منخفض
3	8	أحب لزملائي ما أحب لنفسي	0.06	1.04	منخفض
11	9	أشعر بالراحة عندما أكون قريبا من الآخرين	0.00	0.26	منخفض
6	10	أشعر بتقدير الناس لي .	0.02	0.06	منخفض
7	11	لدي القدرة على ضبط إنفعالاتي	0.01	0.14	منخفض
		الدرجة الكلية لبعد إدراك المشاعر	0.40	4.78	منخفض

من خلال الجدول رقم (**08**) نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (0.11 – 0.00) ، ضمن المستوى المنخفض ، حيث إحتلت الفقرة رقم (**4**) التي تنص " أتجنب إيذاء مشاعر زملائي" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (0.11) بإنحراف معياري قدر ب(0.05) ، في حين أن الفقرة رقم (**9**) التي تنص " أشعر بالراحة عندما أكون قريبا من الآخرين" في المرتبة الحادية عشر والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.00) بإنحراف

معياري قدر ب(0.26) ، وبالتالي فإن بعد إدراك المشاعر كان بدرجة تقدير منخفض ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لبعد إدراك المشاعر الكلي (0.40) بإنحراف معياري قدر ب(4.78) .

أما بعد السلوك التنمري التواصل الإجتماعي ، بلغت المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية على النحو الموضح في الجدول رقم (**09**) :

جدول رقم (09): يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية لفقرات مجال التواصل الإجتماعي بحسب ترتيبها التنازلي:

الترتيب	أرقام العبارات	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	المستوى
7	12	أسعى لتكوين صداقات جديدة .	0.01	0.01	منخفض
2	13	أحافظ على علاقات طيبة مع زملائي في الصف	1.00	0.54	منخفض
3	14	أسعى للتواصل مع زملائي .	0.09	0.43	منخفض
1	15	أحافظ على علاقات طيبة مع الأساتذة .	1.01	0.71	منخفض
5	16	أبادر بالحديث مع زملائي .	0.02	0.14	منخفض
6	17	أغلب طلاب الصف أصدقائي	0.01	0.02	منخفض
4	18	أتصرف بلباقة في المواقف الإجتماعية	0.03	0.25	منخفض
9	19	أستطيع التأثير على زملائي	0.00	0.00	منخفض
8	20	أستطيع التعامل مع مستويات إجتماعية مختلفة من الطلبة .	0.01	0.00	منخفض
		الدرجة الكلية لبعد التواصل الإجتماعي الكلي	2.17	2.12	منخفض

من خلال الجدول رقم (**09**) نلاحظ أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (1.01 – 0.00) ضمن المستوى المرتفع حيث إحتلت الفقرة رقم (**15**) التي تنص " أحافظ على علاقات طيبة مع الأساتذة " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (1.01) بإنحراف معياري قدر ب(0.71) ، في حين أن الفقرة رقم (**19**) التي تنص" أستطيع التأثير على زملائي " في المرتبة الحادية عشر و الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.00) بإنحراف معياري قدر ب(0.00) ، وبالتالي فإن بعد التواصل الإجتماعي كان بدرجة تقدير منخفضة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لبعد إدراك التواصل الإجتماعي الكلي (2.17) بإنحراف معياري قدر ب(2.12) .

أما مجال المشاركة الإجتماعية ، بلغت المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية على النحو الموضح في الجدول رقم (10) :

جدول رقم (10): يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لفقرات مجال المشاركة الإجتماعية بحسب ترتيبها التنازلي :

الترتيب	أرقام الفقرات	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	المستوى
5	21	أشارك الناس بمناسباتهم الإجتماعية .	0.04	0.02	منخفضة
1	22	أساعد زملائي بكل ما أستطيع .	1.07	0.08	منخفضة
10	23	أشارك بفاعلية في المناقشات المدرسية	0.00	0.00	منخفضة
6	24	أشارك بفاعلية في المناقشات الجماعية	0.03	0.02	منخفضة
9	25	أستمتع بالحفلات المدرسية .	0.00	0.00	منخفضة
8	26	يشركني زملائي في مشكلاتهم .	0.01	0.00	منخفضة
7	27	أحب أن أكون موضع إهتمام الآخرين .	0.01	0.00	منخفضة
3	28	يفتقدني أصدقائي عندما أغيب عنهم .	0.06	0.03	منخفضة
2	29	أتكيف مع مختلف المواقف الإجتماعية	0.08	0.04	منخفضة
4	30	مشاركتي مع زملائي مصدر سعادتي .	0.06	0.03	منخفضة
الدرجة الكلية لبعد المشاركة الإجتماعية			1.94	0.25	منخفضة

من خلال الجدول رقم (**10**) نلاحظ أن،المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (1.07 _ 0.00) وهي ضمن المستوى المنخفض، حيث إحتلت الفقرة رقم (**22**) التي تنص "أساعد زملائي بكل ما أستطيع" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (1.07) بإنحراف معياري قدر ب(0.08)، في حين أن الفقرة رقم (**23**) التي تنص " أشارك بفاعلية في المناقشات المدرسية " في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (0.00) بإنحراف معياري قدرب(0.00) ، أما المتوسط الحسابي الكلي لبعد المشاركة الإجتماعية بلغ (1.94) ، بإنحراف معياري قدرب(0.25) ضمن المستوى المنخفض، وبالتالي نقبل فرض الدراسة الذي ينص : " أن مستوى المهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة منخفض " .

قد يعود السبب في إنخفاض مستوى المهارات الإجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة، إلى نقص في التفاعل الاجتماعي وهذا لعدة أسباب منها كثرت إستخدام الهواتف النقالة، خاصة في هذه المرحلة العمرية، بالإضافة إلى إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم التعرف على احتياجاتهم وتحسين جوانب الضعف لديهم، والتي قد تكون من بينها تنمية المهارات الاجتماعية لدى أبنائهم المراهقين.

واختلفت نتائج دراستنا مع دراسة " السواعد " (2011) ، " التي هدفت إلى الكشف عن مستوى السلوك الفوضوي بالمهارات الإجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوي في ضوء متغير الجنس ، حيث دلت نتائجها أن مستوى المهارات الإجتماعية جاء بدرجة تقدير مرتفعة "، وكذا دراسة التي أجراها " أحمد " (2013)، والتي " هدفت للكشف عن مستوى المهارات الإجتماعية

لدى المراهقين في دور الرعاية مقارنة بأقرانهم العاديين في منطقة الجليل الأسفل، حيث أسفرت نتائجها أن مستوى المهارات الإجتماعية لدى المراهقين العاديين في منطقة الجليل الأسفل جاء بمستوى مرتفع. (دخان، 2011، ص 35).

3.9. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التنمر والمهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة. للإجابة على هذه الفرضية، تم إستخراج معامل الإرتباط " بيرسون " بين سلوك التنمر والمهارات الإجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة. وكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم (11): يوضح معامل الإرتباط "بيرسون" بين (سلوك التنمر، المهارات الإجتماعية) لدى أفراد عينة الدراسة:

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
سلوك التنمر	160	63.12	12.45	-0.154	158	غير دال إحصائيا	0.01
المهارات الاجتماعية	160	65.75	11.85				

يشير الجدول رقم (11) إلى أن عدد التلاميذ اللذين خضعوا للدراسة هم 160 تلميذ وتلميذة، بينما وجد أن المتوسط الحسابي لدرجات سلوك التنمر بلغ (63.12)، بانحراف المعياري الذي قدر بـ (12.45)، وفيما يخص المهارات الاجتماعية فالمتوسط الحسابي يساوي (65.75) وانحراف معياري قدر بـ (11.85)، حيث أثبتت النتائج عدم وجود علاقة إرتباطية بين سلوك التنمر والمهارات الاجتماعية، حيث قدرت قيمة "ر" بـ (0.154-) عند درجة الحرية (158)، وبهذه النتيجة لا نقبل فرض الدراسة الذي ينص على أنه : " توجد علاقة دالة إحصائيا بين سلوكات التنمر والمهارات الإجتماعية"، ويتم قبول الفرض الصفري الذي مفاده أنه: "لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين سلوك التنمر والمهارات الإجتماعية لدى عينة الدراسة " .

وقد يعود السبب في عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين سلوك التنمر والمهارات الإجتماعية ، أن المراهق المتنمر لا يشارك الناس ولا يتفاعل معهم ومع مناسباتهم، ولا يدرك حتى مشاعرهم، أي أنه لا يتواصل كثيرا مع شريحة المجتمع، كما أنه لا يظهر مشاعر الود والمحبة والتقدير، فهذه المهارات الإجتماعية الأساسية التي يتفاعل بها الفرد داخل مجتمعه لا تتوفر به تؤدي إلي تححيم سلوك التنمر، أي إستحالة إلتقاء المهارات الإجتماعية مع سلوكات التنمر لأن الفرد المتنمر في العادة هو فرد مسيطر، خشن يغضب على الآخرين ، لا يحب التودد والتقرب لهم، وهذا ما يؤدي به إلى ممارسة التنمر وعدم الإهتمام بسلوكه الإجتماعي نحوهم، فلا يحاول التواصل معهم.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة " لارك وبيران " (Lark et Beran،2006) ،" تناولت الكشف عن العلاقة بين سلوكات المتنمرين و المهارات الإجتماعية ، حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة الذين يستخدمون كلا النوعين من التنمر

المباشر وغير المباشر يظهرون مهارات إجتماعية أساسية ضعيفة ، وبالمقابل يميل الطلبة الذين يظهرون مستويات مرتفعة من المهارات الاجتماعية إلى الابتعاد عن سلوك التنمر عن الآخرين".

بينما اختلفت نتائج دراستنا الحالية مع نتائج الدراسة التي أجراها " بولان وسيفينغ ومكموريز " (2013)، " تناولت الكشف عن العلاقة بين المهارات الإجتماعية وسلوكيات العنف والتنمر، لدى الطلبة المراهقين، حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المهارات الإجتماعية و العنف الطلابي، كما أظهرت النتائج أيضا أن المهارات الإجتماعية والعاطفية قد تقلص الخطر من إنخراط المراهقين في سلوكيات العنف ". (دخان، 2015، ص 36).

4.9. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

تنص الفرضية الرابعة على مايلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) و التفاعل بينهما .

وكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم (12): يوضح نتائج إختبار تحليل التباين الثنائي للمقارنة بين الجنس (ذكر / أنثى) والتخصص الدراسي (علمي / أدبي) والتفاعل بينهما في مقياس سلوك التنمر :

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة "Sig"	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	152.42	1	152.42	7.85	0.013	دال
التخصص الدراسي(ب)	236.47	1	236.47	5.31	0.024	دال
التفاعل بين (أ) و(ب)	358.49	1	358.49	4.75	0.034	دال

نلاحظ من الجدول رقم (12) أن متوسط المربعات بالنسبة لمتغير النوع قدر ب(152.42) بدرجة حرية واحدة (01)، في حين بلغ متوسط المربعات بالنسبة لمتغير التخصص الدراسي ب(236.47) بدرجة حرية واحدة (01)، أما بالنسبة للتفاعل بين الجنس والتخصص الدراسي فقد قدر متوسط المربعات ب (358.49) بدرجة واحدة (1)، هذا وقد جاءت الدلالة الإحصائية لقيم "**ف**" المحسوبة بالنسبة لحالة الجنس، التخصص الدراسي والتفاعل بينهما على التوالي كما يلي:(7.85-5.31-4.75)، وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي نرفض فرضية الدراسة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في سلوك التنمر تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) والتفاعل بينهما، ونقبل الفرض البديل الذي يقرّ بأنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في سلوك التنمر تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) والتفاعل بينهما " .

وللإجابة أيضا على الفرضية الرابعة، تم إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للمجموعتين الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي)، كما هو موضح في الجدول رقم الموالي.

جدول رقم (13): يوضح المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية للمجموعتين الجنس (ذكر/أنثى) والتخصص الدراسي (علمي/أدبي) في مقياس سلوك التنمر :

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
علمي ذكور	29.15	13.52
أدبي ذكور	33.47	19.78
علمي إناث	36.85	22.71
أدبي إناث	30.41	11.62

من خلال الجدول رقم(13) نلاحظ أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين(36.85-29.15)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإناث التخصص العلمي (36.85) بإنحراف معياري قدر ب(22.71)، يليها ذكور التخصص الأدبي بمتوسط حسابي بلغ (33.47) بإنحراف معياري قدر ب(19.78)، في حين بلغ المتوسط الحسابي ذكور التخصص الأدبي (33.47) بإنحراف معياري قدر ب(19.78)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لإناث التخصص الأدبي (30.41) بإنحراف معياري قدر ب(11.62)، وفي الأخير علمي ذكور بمتوسط حسابي قدره (29.15)، بإنحراف معياري (13.52)، وبالتالي فإن الفروق دالة لصالح الإناث ذوات التخصص العلمي .

أ– من الجدول رقم (13) يتضح أن مستوى دلالة النوع (Sig =0، 003) وهي أقل من (0.05) ، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى).

و هذا راجع إلى أن فيسيولوجية الذكر تختلف عن الأنثى، حيث خلق الذكر بمعاني الرجولة وخلقت الأنثى بمعاني الرقة والحنان والبعد عن العنف، فوجود سلوك التنمر لدى الذكر أكثر منه لدى الأنثى في الحالة الطبيعة، يعود السبب في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لصالح الإناث أكثر مما هو لدى الذكور، إلى طبيعة الخصائص النفسية والإنفعالية للإناث التي تتسم بالغيرة والحقد نوعا ما، والتي تنزع إلى فرض السيطرة وكسب الود والصداقة وتوفير شعور بأنهم محبوبات وذو شعبية من طرف قريناتهم .

كما يعود ذلك إلى إختلاف التربية والمعاملة بين الجنسين، حيث تمتاز معاملة الذكر نوعا ما بالخشونة في بعض المواقف بحكم أنه رجل، في حين تعامل الأنثى بكل رقة تحت مصطلح " خوفا منها أن تتعقد "، وهذا ما جعل الأنثى تتمرد في بعض تصرفاتها مما أدى بها إلى ممارسة سلوك التنمر في شكل الغير، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التي أجراها " ماريس وبيترمان " (Marees et Peterman،2010) " بعنوان سلوك التنمر في المدارس الأساسية الألمانية و علاقته بالفروق الجنسية وهدفت إلى الكشف عن مستوى سلوك التنمر في المدارس الأساسية في المدراس الألمانية وعلاقته ببعض المتغيرات كالجنس ، حيث دلت نتائج الدراسة بوجود فروق جنسية ذات دلالة إحصائية في إظهار سلوك التنمر. (جرايسي، 2012 ، ص18). كما تتفق أيضا مع

دراسة " جرادات " (2008) ، " هدفت الكشف عن التنمر لدى طلبة المدارس الأساسية من حيث الغنتشار والعوامل، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس " .

ب– يتضح من الجدول رقم (**13**) أن مستوى دلالة النوع (Sig =0.027) وهي أقل من (0.05) ، وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي) .

يعود السبب في أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، تبعا لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي) لصالح التخصص العلمي، إلى أن التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي

وفي المرحلة العمرية من المراهقة يكون لديهم تنافس بتحصيل النجاح في شهادة البكالوريا والإنتقال إلى مرحلة جديدة في حياتهم الدراسية، كما يرجع ذلك إلى صعوبة التخصص العلمي من حيث المواد وطريقة طرح المواضيع والمنهاج الدراسي المكثف، فمتغير التخصص الدراسي من بين العوامل المؤثرة على سلوك التنمر لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لحيرة التلميذ بين مستقبله بتخصص علمي جيد وبين صعوبة التخصص في حد ذاته ونسبة النجاح المعطاة فيه .

تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة " صوفي فاطمة الزهراء " (2018) " بعنوان المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، حيث توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لمتغير الشعبة الدراسية، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس " .

من النتائج الفرعية (أ – ب) أن متغير الجنس والتخصص الدراسي لهما تأثير بصورة فردية، وبالتالي فهناك تفاعل بين متغير الجنس والتخصص الدراسي في سلوك التنمر .

10– توصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، تمّ اقتراح مجموعة من التوصيات المهمة، وهي كالآتي:

– ضرورة تواجد أخصائي نفساني في المؤسسات التربوية بكل المراحل التعليمية، من أجل الوقاية من ظاهرة التنمر آثارها السلبية على التلاميذ، والعمل على علاجها بالتكفل بالتلميذ المتنمر والضحية في الوقت المناسب.

– ضرورة تكاثف كل أطراف وعناصر المؤسسة التربوية مع أولياء الأمور والفئات الفاعلة بالمجتمع من أجل القضاء والحد من ظاهرة التنمر عند الأبناء.

– تحفيز وتوعية الوالدين باللجوء إلى لغة الحوار البناء مع أبناءهم وتفهم حاجاتهم وإرشادهم وتحذيرهم من عواقب العنف وآثاره.

– تفعيل دور الأخصائي النفسي من خلال القيام بمحضرات تثقيفية وتوعوية للطلبة عن ظاهرة التنمر وآثاره السلبية على كل الأطراف سواء المتنمر أو الضحية وكذا العقوبات المدرسية التي تنجر عند الإقدام بهذا السلوك.

– توعية الأسر من خلال الإعلام عن مخاطر استخدام الأساليب التنشئة الخاطئة كالتسلط والعنف على الأبناء، وإتباع الأساليب التربوية الصحيحة للحد من ظاهرة السلوك التنمر بكافة مظاهره وأي اضطرابات أخرى.

– التأكيد على التربويين والمهتمون من المعلمين والمرشدين على المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، ومحاولة غرسها لديهم.

11- قائمة المراجع:

- أبو الديار، مسعد نجاح. (2010). التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره وأسبابه وعلاجه. الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.

- السيد، محمد عبد الرحمن. (1998). إختبار المهارات الإجتماعية . ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

- الصبحيين، موسى علي و القضاة، فرحان محمد. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين (مفهومه – أسبابه – علاجه). ط1. الرياض.

- العربي، قوري ذهبية. (2011). العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى تلميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير. جامعة تيزي وزو: الجزائر.

- المساعيد، دينا زياد سليم. (2017). سبل مواجهة تنمر الطلبة من وجهة نظر مديري مدارس البادية الشمالية الشرقية. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية. جامعة آل البيت.

- بن زروال، رانية. (2021). مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ ضحايا التنمر في التعليم الإبتدائي- دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين. **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**، المجلد8(العدد3)، ص ص 535-546.

- جرايسي، طرب عيسى. (2012). سلوك التنمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي و التحصيل الدراسي لدى الطلبة. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية و النفسية.

- دخان، إياد عمر سليمان. (2015). المهارات الإجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التنمر لدى الطلبة في منطقة الناصرة . رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية والنفسية: عمان.

- زهران، حامد عبد السلام. (1981). علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة. بيروت: دار العودة.

- سناري، هالة خير إسماعيل. (2010). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المدرسة الإبتدائية. **مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية**، المجلد 16(العدد2). القاهرة.

- عبد المؤمن، عمر علي. (2008). مناهج البحث في العلوم الإجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب). ط1. ليبيا: منشورات جامعة 17 أكتوبر .

- مرزقلال، موسى وشريف، علي، حورية. (2022). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتنمر المدرسي. ***مجلة* الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، المجلد 7(العدد 1). ص ص267-295.

- يوسف محمد جميل منصور. (1983). قراءات في مشكلات الطفولة. ط2. جدة: دار تهامة.

- Ian, Gotlib & Constance, Hammen (1992). Psychological Aspects Of Despression. England .

استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف المدرسي

Strategies pour reduire le phenomene de la violenceen milieu scolaire

د – بجاج وافية
جامعة الدكتور يحي فارس المدية

ط د– عثماني نادية
جامعة ابو القاسم سعد الله – الجزائر 2

ملخص:

نسعى في هذه المداخلة تعريف ظاهرة العنف و كيفية إيجاد حلول لهذه الظاهرة وعلى هذا الأساس نحاول الإجابة على التساؤل التالي: ماهي الاستراتجيات المتبعة للحد من العنف في الوسط المدرسي؟

باعتبار المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية تقوم بوظيفتين التربية ثم التعليم في ظروف ملائمة تسمح بتطور الفرد وتنمية قدراته (نموهم الجسمي، الانفعالي، الاجتماعي والأخلاقي) . إلا أن في بعض الأحيان تنتج مشكلات تعرقل سير عملية التعلم والتعليم ومن المشكلات التي تقترن بالمدرسة هي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي التي تعد ظاهرة سلبية انتشرت في الوسط الجزائري في جميع المجالات (الصحة ،التربية و التعليم ....)

نحاول تسطير برنامج يحتوي حلول واستراتجيات وقائية ،علاجية لهذه الظاهرة وذلك من خلال تحسين التكوين الخاص بالمعلمين ووضعيتهم الاقتصادية والاجتماعية.

توعية التلاميذ وتهيئة الظروف الاجتماعية للتلاميذ

ربط بين الأسرة و والمدرس و التلميذ من خلال غرس قيم ومبادئ للوقاية من العنف بكافة أنواعه

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، استراتيجيات، حلول وقائية ، علاجية

1– مقدمة:

منذ القدم و المدرسة تعتبر فضاء ومكان لاكتساب المعارف وتنمية الخبرات (فكرية، اجتماعية)، فهي مؤسسة تربوية اجتماعية تقوم بوظيفتين التربية ثم التعليم في ظروف ملائمة تطور الفرد وتنمي قدراته (نموهم الجسمي، الانفعالي، الاجتماعي والأخلاقي) لضمان مستقبل الأمة يتعلق بالظروف التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد ، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل ،لذلك تحرص الأمم على أن ينشا الجيل الجديد سليم من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية(كاشف إيمان،2001، 11) في الآونة الأخيرة (سنوات قليلة ماضية) شهدنا ظواهر غريبة ودخيلة عن المدرسة الجزائرية ،فهذه التحولات والتغيرات التي مست مجتمعنا الذي تعرض لمختلف الأزمات الاقتصادية،الاجتماعية ، السياسية وحتى الأمنية أدى إلى ظهور نماذج اجتماعية (Modèle sociaux).

جديدة فالعائلة الجزائرية التي كانت معروفة قبل وبعد الاستقلال بالسلم والتعاون بين الأفراد والاحترام المتبادل تحول في بضع سنوات الى مجتمع يسوده العنف بكل أشكاله(بن رابح، 1998).

وقد حررت الجريدة الموثقة بتاريخ 1يناير 2017 أربعين ألف حالة عنف بين التلاميذ بمختلف الأطوار والمستويات ، فالعنف في الوسط المدرسي يشمل كل الأطوار والمراحل التعليمية ولكنها واضحة في مرحلة المراهقة (تغيرات فسيولوجية ، معرفية

انفعالية...)وظهور أزمات نفسية و التمرد(طه حسين، (260،2007) ورد في العديد من الدراسات السابقة أن انتشار العنف المدرسي راجع إلى عوامل نفسية(حرمان،ضغوط،اضطرابات،..)وعوامل اجتماعية(بيئة،أسرة،زملاء،مدرسة)وغيرها من العوامل أكدت العديد من الدراسات عن وجود علاقة قوية بين قسوة العقاب الأسري وممارسة العنف ،فقد أشار (Iron,1971) إلى انه بقدر ما تكون العقوبات متشددة في الأسرة، بقدر ما يكون العدوان أعلى عند الأطفال.

في حين بينت دراسة(الطيار،2005) التي تهدف إلى دراسة العوامل الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الرياض على 503(تلميذ و 73 أستاذ و إداري) بغرض التعرف على وجهة (تلاميذ،أساتذة و إداريين) أنماط العنف السائدة وقد أسفرت نتائج الدراسة :

أنماط العنف الأكثر شيوعا بين التلاميذ العنف اللفظي (صراخ ، رفع الصوت)ضعف دور الأساتذة في احتواء مشاكل التلاميذ ،تسلط بعض التلاميذ،المشاكل الأسرية تساهم في تشكيل العنف داخل الوسط المدرسي،دور رفاق في العنف المدرسي لمحاولة كسب ودهم ،وهذا ما يتفق مع نظرية تعلم الاجتماعي باعتبار العنف سلوك متعلم عن طريق ملاحظة نموذج(صديق ،فرد من أفراد الأسرة،..).

الظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية تعد سبب من أسباب العنف المدرسي (كالمشاكل الأسرية وانعدام الرقابة العائلية، تدني التحصيل الدراسي والفوارق المعيشية بين التلاميذ)وهذا ما أكده احمد فوزي بن دريدي في دراسته التي هدفت إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ،وتحديد العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ،وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف المنتشر بشكل واضح في المدارس الثانوية الجزائرية ويرجع لعدة عوامل منها :الفقر ،الوضع الاقتصادي الصعب الضعف التعليمي لأولياء التلاميذ...(عميروش نجوى،2019،512).

فهذا الانفجار المفاجئ للعنف غريب عن مجتمعنا ينتج عنه مشكلات تتعلق بالمدرسة التي تعد ظاهرة خطيرة، ملفتة للنظر وسلبية، تهدد و تسئ للمدرسة الجزائرية وسمعتها وهدفها السامي(التربية، المواطنة والتمدن)وعدم حصر دور المدرسة في التمدرس فقط.

نسعى في هذه المداخلة تعريف ظاهرة العنف و كيفية إيجاد حلول لهذه الظاهرة وعلى هذا الأساس نحاول الإجابة على التساؤل التالي: ماهي الاستراتجيات المتبعة للحد من العنف في الوسط المدرسي؟

- مفهوم العنف المدرسي:

حظي مصطلح العنف باهتمام العديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم :علم النفس ،علم الاجتماع، علماء الدين ،تقافة،... يتداخل المصطلح العنف مع بعض المصطلحات مثل التعدي، الترويع، الانتهاك ، العدوان،.. وغيره.

فيعرف في "معجم العلوم الاجتماعية" العنف هو استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع آو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة الفرد (ا،عبد الحميد جادو،2005،3).

كما يعرف العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين ،يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة،أو تغيير وضع اجتماعي(محمد بيومي،1992 ،100) تم الإشارة للجانب الاجتماعي.

يعرفه (احمد حويتي،2003 ،236) هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا ، يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي .

نستنتج مما سبق أن العنف نمط سلوكي يصدر من فرد أو جماعة تجاه آخرين باستخدام أسلحة أو أدوات(جسدي)أو لفظي باستخدام الشتم والتهديد بطريقة مباشرة وغير مباشرة داخل المؤسسة التربوية .

فالعنف هو سلوك متعلم (مكتسب)لتحقيق هدف معين غير مشروع باستخدام أساليب مختلفة (صراخ،ضرب،تهديد،..)وينتج عنه أثار سلبية ومشاكل متعددة.

فظاهرة العنف المدرسي استفحلت و أخذت بعدا كبيرا داخل المؤسسات التربوية وأصبحت لا تؤثر على التلاميذ فقط بل أصبحت تهدد كل ممثلين للعملية التربوية (أولياء، معلمون،مدراء،...).

تتسم هذه الظاهرة بسلوك عدواني داخل المدرسة موجه إلى الأشخاص (تلاميذ فيما بينهم ،أساتذة فيما بينهم أو عنف بين الأساتذة والتلاميذ)أو تكسير وتخريب الممتلكات مما يعرقل سير عملية التعلم والتعليم، أو خارج المؤسسة التربوية (من شخص غريب ،تلاميذ من مدرسة أخرى) ، الأمر الذي يجعل المدرسة لا تقوم بدورها الأساسي.

أنواع العنف: تعددت أشكال العنف ويمكن إيجازها فيما يلي:

- العنف الالكتروني: نجد العديد من المواقع تنشر العنف وتحاول تجنيد فئات من الشباب
- العنف الفردي: هو الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد لا ينتمون إلى منظمة معينة
- العنف الجماعي تقوم به جماعات معينة ضد جماعات أخرى
- العنف الفكري هو نشر الأفكار المتطرفة ويستهدف الأطفال والشباب(مسعود بوسعدية،2011 ،37- 36).
- العنف اللفظي يكون عن طريق السب والشتم والفوضى(sahuc,2006,7).
- العنف الخطابي عن طريق خطابات وكتابات تحريضية
- العنف الاشهاري: يظهر من خلال الكتابات الاستفزازية (كتابة على الجدران و الأبواب) (مسعود بوسعدية،2011 ،37)
- العنف المادي: إلحاق الضرر من الناحية المادية كالجسد وتكسير الممتلكات المدرسية (ضرب، حرق ، تكسير سرقة(sahuc,2006,7) ويكون العنف موجها ضد الهيئة الإدارية المدرسية، نحو التلاميذ(بين الأقران)، الإخلال بالأمن العام ، الاعتداء على المعلمين وهذا ما يدل على فقدان المحكم من هيئة وهيبة المدرسة.
- **أسباب العنف:**

كثيرة ومتشعبة ومتداخلة وتصنيف أسبابها وفق لأهميتها، لتسهيل اقتراح الحلول المناسبة للحد منها والتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي

العوامل النفسية: (**الشخصية**)يرتبط هذا العامل بمراحل نمو الطفل و المراهق ،تنشا نتيجة الحرمان و التربية الانفعالية ،عدم إشباع حاجات الطفل الأساسية و يكون السلوك العدواني هروب ،تمرد ...

قد يتسبب شعور التلميذ بالإحباط في مضايقته لزملائه،وان كان هذا السلوك ينفر زملائه منه يتضح من هذه الأمثلة أن العدوان الانفعالي لا يقتصر على رد الضربة ومنا هنا ظهرت نظرية الإحباط اي ا إحباط يصيب الإنسان يؤدي حتما إلى عدوان (قاسم ،حبيب،2021 ،612).

–عوامل متعلقة بالأسرة :هناك عدة نظريات فسرت وأعطت تأويل للعنف المدرسي،يرى أصحاب نظرية "التفاعل الرمزي"أن الجانب الأهم في التنشئة يقع على عاتق الأم ويشاركها في ذلك الآباء والأجداد والمعلمون، فيرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل من خلال عملية التفاعل وقد يتعلم الأطفال السلوك العدواني بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل فرد من الأسرة ،كما يمكن اكتساب السلوك العدواني باعتباره شئ مستحب في مواقف معينة وانه وسيلة لحل المشكلات والصراعات وهو وسيلة وأداة ضرورية للنجاح في الحياة .(اميمة جادو، 2005 ،42)مثال بعض الآباء يدربون أبنائهم(ذكور) على القسوة والخشونة لإبراز الذات ،فالطفل أو المراهق الذي لا يسيطر على ذاته يتسم بمزاج متقلب لا يجد وسيلة للتعبير إلا العدوانية ، فالمراهقون الذين يمارسون أشكال العنف في المؤسسات التربوية غالبا ما يتسمون بالقلق،انخفاض مستوى تقدير الذات ،فالعنف هنا ليترجم معاناة(une souffrance) و هو توتر داخلي(tension interne) مما ينتج عن عدم القدرة على التعبير إلا العنف باعتباره الوسيلة الوحدة للتعبير.

وبهذا يكون العنف سلوك متعلم يمكن تجنبه او التخفيف من حدته عن طريق تغيير مضمون التنشئة الوالدية و إحداث بعض التغيرات الثقافية(قاسم،حبيب2021 ،612).

هناك أيضا العامل الاجتماعي الاقتصادي فسلوكات العنف المدرسي،لا يمكن أن تكون سلوكات منعزلة عما يحدث في المنزل، الشارع،الملاعب فتنقل إلى المدرسة.

في حين أنصار "نظرية التعلم الاجتماعي ": أن السلوك العدواني متعلم عن طريق الملاحظة نماذج العدوان(الوالدين،المدرسين، الجيران، الزملاء،...)خصوصا إذا حصل هذا النموذج على مكافأة لقيامه به و إذا توقع نتائج سلوكه ستكون ايجابية.(اميمة جادو، 2005 ،43).

يعني الفرد يحفظ ويخزن السلوك ونتائجه وفي حالة مشابهة يعيد تطبيق السلوكات التي لاحظها.

عوامل متعلقة بالبيئة المدرسية: تعد المدرسة فضاء تربوي هام يساهم في تربية التلميذ فهي تنمي قدراته (نموهم الجسمي، الانفعالي، الاجتماعي والأخلاقي) . فالمناخ المدرسي له علاقة بظهور السلوك العدواني للتلميذ عندما لا تلعب المؤسسة التربوية دورها كضامن(garant) للحقوق والواجبات ، حامي(protecteur).

هشاشة المؤسسة من حيث انعدام الشروط و الوسائل الأساسية لضمان تمدرس جيد للمعلمين (الوسائل البيداغوجية،مشكلة الاكتظاظ، قلة الأقسام ، غياب تكوين الأساتذة، المؤطرين،..)

تأثير الأقران (الزملاء) له درجة عالية في العنف المدرسي خاصة عند المراهقين(sahuc,2006,134) فالمراهق الذي يختلط باقران عدوانيين (جماعة السوء) يصبح هو الأخر عدواني، بغية كسب الود.

العامل الأخير والذي له تأثير مباشر،يكمن في وسائل الإعلام والتكنولوجيا،فالثورة الرقمية غيرت حياة الأفراد والمجتمعات في كل أنحاء العالم (الهاتف النقال، التلفاز،وسائل التواصل الاجتماعي ... الخ جعلت العالم قرية صغيرة، فهذه الوسائل تضخ كم

هائل من المعلومات وبسرعة فائقة، وهذا أدى إلى تلاشي الحدود بين البلدان وعمل على تقوية التفاعلات بين الأفراد من دول مختلفة وثقافات وعقائد مختلفة،والاستعمال الخاطئ لهذه التكنولوجيا أدى إلى خسائر لا تحصى (العدوانية، الانحلال الخلقي ،..)مما ساهم في ذلك غياب الرقابة الوالدية ، حيث أصبحت هذه الوسائل (الهاتف، التلفاز)مصدر تعلم الطفل بسبب عمل الوالدين وغيابهم طوال اليوم ،مما يؤدي إلى إدمان الطفل عليها وجعلها الملاذ الوحيد الذي يخفف وحدته أثناء غياب الوالدين.

استراتيجيات الحد من العنف المدرسي:

مادامت مسببات العنف المدرسي متنوعة ومتداخلة ومتشابكة ، فتجاهل هذه الظاهرة السلبية يزيد في حدتها وانتشارها فالحد من هذه الظاهرة لا يقتصر على مجال أو أسلوب محدد،لا بد من تعاون و تظافر جهود كل الممثلين الاجتماعيين (أساتذة أولياء، خبراء،مدراء) و التفكير بعمق حول هذه الظاهرة من خلال إتباع خطة علاجية متشعبة الميادين:

اولا – محور يتعلق بالعملية التعليمية:

➢ **بالنسبة للمدرس**

- اعتبار الأستاذ القائد ومحرك القسم وقدوة الاخرين.
- تكوين الأستاذ من خلال دورات لتحسين الأداء التعليمي والتقيد بأخلاقيات المهنة
- وضع قوانين ملزمة للعمل تضبط التلميذ ولا تسمح له بالاستخفاف بالأستاذ أو العكس
- (إيذاء التلميذ)
- رفع شان الأستاذ ماديا ومعنويا أي (استعادة الهيبة والعمل على تخفيف الضغوط على الأساتذة)
- إسناد التدريس للمتخصصين علميا وتربويا

➢ **بالنسبة المؤسسات التربويةو للإدارة المدرسية**

- تبني طرق حديثة في التدريس والابتعاد عن الطرق التقليدية كالطريقة التلقينية.
- استعمال تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال(TIC).
- تحديد صلاحيات الأسرة التعليمية
- تفعيل دور المختص المدرسي في حل المشاكل التلاميذ و عدم اقتصاره في عملية التوجيه فقط.
- تحديد الأقسام وفق قدرات التلاميذ العقلية ،الجسمية و ضرورة مشاركة الأولياء في اتخاذ القرارات بخصوص أبنائهم.
- تجهيز المؤسسات التعليمية بمرافق ترفيهية و رياضية لتحسين جودة ونوعية التعليم.
- استثمار طاقة التلاميذ وتوجيهها في أنشطة مدرسية تساهم في تقويم سلوك التلميذ مثل الرياضة ،مسابقات، الخرجات الميدانية.
- خفض عدد التلاميذ داخل الأقسام.
- تعديل البرامج والمناهج التعليمية من قبل مختصين باحترام تطور المعرفي للتلاميذ من خلال حذف الحشو والتكرار من المناهج واعتماد المناهج التي تقوم على البحث والتفكيروالاستنتاج لا تعتمد على الحفظ فقط.
- إعادة النظر في تقويم التلاميذ بما يلاءم قدراتهم العقلية(جادوا،2005)(بوسعدية،2011).
- تعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية الايجابية بين مختلف أفراد الجماعة المدرسية(حبيب،2021 ،616).

الخاص بالتلميذ

إعطاء أهمية للمتمدرس وجعله محور أساسي وشريك في العملية التربوية

توعية المستمرة للتلاميذ والحث على التمسك بالقيم الدينية والاقتداء بالأنبياء والرسلالتي تساهم في تكوينه على مبادئ داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- **دور الأسرة في علاج العنف**

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تربوية ، دورها فعال وخطير للغاية لانها تتضمن الرعاية الشاملة للأطفال الجسمية ، النفسية والانفعالية وغيرها ،حيث انه لا يقتصر على توفير المسكن واللباس و الأكل فقط ،فالتنشئة الصحيحة المتوازنة تساهم في إنتاج أفراد صالحين لان الوالدين وظيفة بدوام كلي.

كما سبق الإشارة أن العديد من الدراسات والأبحاث تأكد عن وجود علاقة قوية بين قسوة العقاب الأسري وممارسة العنف بقدر ما تكون العقوبات متشددة في الأسرة، بقدر ما يكون العدوان أعلى عند الأطفال

انعدام الاتصال بين الاسرة والمؤسسة التربوية يسمح للطفل للإفلات من الرقابة الوالدية ومراقبة سلوكاته في الوسط المدرسي لهذا وجب على الأسرة :

- التمسك بقيم التنشئة السليمة للأبناء من كل الجوانب النفسية، الاجتماعية،الانفعالية،الدينية
- تربية الأطفال على المبادئ الدينية كالقيام بالعبادات والتحلي بالأخلاق الحميدة
- مراعاة علاقة الآباء للأبناء من خلال الحوار والتعرف على مشكلاتهم واستبعاد أي نموذج عدواني
- تنمية قدرات الأبناء ودفعهم لتحقيق أهدافهم
- توفير الأمن والاستقرار وتحفيز الأبناء على أن يكون مسؤول على تصرفاته يتقيد بالقوانين ويحترمها وتفعيل حقوقه دون طلب . بتصرف(مسعود بوسعدية ،2011 ،90 -91).

العلاج الاقتصادي : الظروف المزرية والصعبة لها دور في تفشي ظاهرة العنف المدرسي ويمكن علاج العنف من خلال:القضاء على الفقر والبطالة من خلال تحسين الظروف المعيشية من خلال توفير مساكن لائقة .

توفير وسائل النقل ، للوقاية من العنف.

دور الإعلام في علاج العنف:

احتلت وسائل الإعلام والاتصال مركز مهم فهي تعتبر شكل من أشكال السلطة ، لها دور في تأثير على الرأي العام من تأييد أو تشكيك في موقف معين ،هناك إعلام مغرض لا تخدم المجتمع اودينا أصبحت بمثابة الموجه ،لان الطفل بمثابة متلقي ومستقبل سلبي لا ينتقي ما يتلقى.

- تقليل قدر ما أمكن من البرامج التي تتضمن العنف بكافة أشكاله.
- تعزيزا لقيم الحميدة والموضوعية في طرح القضايا ونشر الوعي بين الأفراد.
- إقامة حصص و أيام دراسية وندوات علمية تساهم في تنمية السلوك الايجابي والتعلم .
- تزويدنا بمعلومات صحيحة وإشباع حاجاتهم الدينية وتصحيح الافكار الخاطئة المزيفة (جادوا ،2005).

خاتمة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية المضطربة والتربية الخاطئة (إهمال ، عدم مبالاة ،غياب الرعاية)استخدام القسوة والتعدي ورفقاء السوء والظروف الاجتماعية الاقتصادية المزرية هي عوامل تساهم في انتشار العنف المدرسي في المؤسسات التربوية، لهذا وجب علاج العنف المدرسي كسلوك غير مكيف للقضاء عليه لتحقيق توازن وتوافق نفس اجتماعي للعدوانيين ،لابد من تظافر الجهود والعمل وفق خطة علاجية ممنهجة لإزالة عوامل وأسباب العنف للحد من جميع جهاته فكرية نفسية اجتماعية اقتصادية قانونية لابد من تفعيل آليات الإصلاح و الحوار الهادف و تعزيز قيم العفو والتسامح لقيام مجتمع سليم ومتوازن.

الهوامش:

– اميمة عبد الحميد جادو،(2005)،العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام،دار السحاب للنشر والتوزيع: القاهرة.

– مسعود بوسعدية،(2011)،ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع: الجزائر.

– محمد بيومي،(1992).ظاهرة التطرف.دار المعرفة: مصر

– عميروش نجوى.(2019) أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي و المهني دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني– قسنطينة– مجلة المعيار المجلد 23 . العدد:48 .ص503 – 529 .

– قاسم سعاد،حبيب محمد(2021).العنف المدرسي في المؤسسات التربوية .مجلة ابحاث. المجلـد06 . العدد2 ، ص 609 استرجع 01 مارس 2023 .

– طه عبد العظيم حسين(2007) سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي،دار الجامعة الجديدة: القاهرة.

- Ben Rabah .M(1998).les violences en Algérie .éditions Odile Jacob :France
- Bruno Garnier .(2012) L'égalité en éducation - repères pour les concours et l'exercice des métiers de l'enseignement et de l'encadrement de l'éducation . France.
- Debarbieux , Eric(2001). Violence et école.puf: France
- Debarbieux .(2006) Les Dix Commandements contre la violence à l'école .éditions Odile Jacob :France .
- Sahuc.C(2006).L’adolescent et la violence .Eclairages :France

التفاعل الصفي وعلاقته بالعنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو.

Classroom interaction and its relationship to violence among middle school students, a field study at Freiha Intermediate School, Tizi_Ouzou،

كاميلية ايت حسين

جامعة مولود معمري ــ تيزي وزو

ملخص :

اصبحت المدرسة اليوم مسرح لتفريغ المكبوتات والانفعالات السلبية منها العنف مما يترتب عن ذلك من الفشل في بناء علاقات تربوية سليمة وتفاعل صفي سليم كأساس لاكتساب المعرفة العلمية، وعليه تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن علاقة التفاعل الصفي بالعنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي وايضا على اداة منهجية تتمثل في استبيان التفاعل الصفي ومقياس العنف من اعداد ايمان جمال الدين(2008) وذلك على عينة مكونة من(100)تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة قصدية(تلاميذ عنيفين وغير عنيفين) بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو، حيث توصلنا الى انه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين التلاميذ العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط وغير العنيفين فيما يخص متغير التفاعل الصفي، اضافة الى ذلك توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحية : عنف؛ عنف مدرسي؛ تفاعل صفي؛ تلاميذ؛ تعليم متوسط.

1- مقدمة

تواجه المنظومة التربوية الجزائرية احد اكبر المشكلات الا وهو العنف المدرسي مما يشكل خطورة بالنسبة للمتمدرسين والمعلمين في مختلف الاقسام التربوية.

وقد بينت الكثير من الدراسات ان التفاعل الصفي بما فيه طبيعة العلاقة التربوية السائدة بين المعلمين والمتمدرسين قد تتأثر بعنف التلاميذ، وهذا ما اثبتته دراسة(Chambon Bonnet1998) ان العنف يمثل ظاهرة مهمة لدى المعلمين حيث ان المعلمون عند تعرضهم للعنف يجدون استجابات وردود افعال ليس فقط اثناء تعرضهم له للخروج منها لكن قبل وبعد تعرضهم كذلك مهما كانت المتغيرات المستعملة في الوضعية الاكثر عنفا، فالاستجابات تتوقف على شخصية الاساتذة. (**Chambon Bonnet, 1998, p123**).

اضافة الى ان الحياة الصفية تتأثر بالدور الذي يلعبه المعلم في بناء شخصيته تلاميذه من خلال دوره كمدرس، لهذا يجب اكتساب المعلمين مهارات اساسية لعملية التعلم والتعليم وينبغي ان نوليها جل اهتمامنا لكي يتطور المعلم ويؤدي دوره بدرجة من الثقة والمسؤولية ليحدث تفاعلا بينه وبين المتعلمين، ففي هذا الصدد تشير دراسة اندرسون وزملائه حول اشكالية العلاقة بين

سلوك التلاميذ داخل الصف وبين طريقة الاستجابة المعلم لهذا السلوك وكيفية تعامل حياله، وان الجو الجماعي الذي يميز الموقف التفاعلي يكون له تأثير كبير على سلوكات اطراف الجماعة الصفية.

لا يتأثر التفاعل الصفي الفعال الا من خلال علاقة صفية ايجابية بين المعلم والتلاميذ من خلال التواصل اللفظي والحماس والقيام بالعروض الشفهية، الا ان التلميذ الذي يعيش في اسرة يتواجد فيها العنف والضغوطات النفسية يكون عدوانيا في البيئة المدرسية فالعنف المدرسي نتاج لثقافة مجتمعية عنيفة والمدرسة بما فيها من نظم ادارية وعدم وضوح للقواعد المدرسية وكذلك وجود احباطات متوالية من المعلمين للتلاميذ يمون محصلته ردود فعل سلبية من قبل التلاميذ نحو بعضهم البعض او نحو معلميهم.

ويظهر العنف المدرسي بطرق مختلفة بين التلاميذ كالضرب، الركل والدفع الذي نتشر بكثرة في مرحلة الطفولة ولكن مع تزايد نمو الطفل يستبدل العنف الجسدي بالعنف اللفظي(السخرية، السب والشتائم البذيئة) حيث يميل المراهق الى العنف اللفظي في الاستجابة الى المواقف المثيرة للغضب وقد يرجع ذلك الى تطور مظاهر النمو ونطور اساليب التعبير عن الانفعالات لديه حيث تشهده مرحلة المراهقة حدوث تغيرات جسمية، انفعالية ومعرفية لدى المراهق وينعكس اثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد وعصيان على السلطة، الوالدين، المدرسة والمجتمع يقل الاحساس بالرضا ويزداد القلق والاكتئاب ومعدلات العدوانية والمشاغبة وهذا ما اكدته دراسة علي بن عبد الرحمان الشهري(2009)" ان العنف اللفظي هو اكثر انواع العنف انتشارا بين التلاميذ والذي يتعرض اليه الإداريين في المدرسة، واكثر استخداما من طرف المعلمون ضد التلاميذ ثم يليه العنف الجسدي".(علي بن عبد الرحمان الشهري،2009،ص105).

وما يمكن ان يستخلص مما سبق ان المدرسة التي كانت موطن تهذيب سلوك المتمدرسين نجدها اليوم عبارة عن مسرح لتفريغ مختلف المكبوتات والانفعالات السلبية منها العنف ، مما يترتب عن ذلك من الفشل في بناء علاقات تربوية سليمة وتفاعل صفي سليم كأساس لاكتساب المعرفة العلمية، اضافة الى ان طبيعة العلاقة التربوية السائدة بين المعلمين والمتعلمين فيما بينهم كمجموعة صفية لها اهمية قصوى في نجاح العملية التعليمية التعلمية سواء على مستوى تحصيل التلميذ او سلوكاته ومواقفه باتجاه اقرانه او نحو مدرسيه، واتساقا مع ما سبق تحاول دراستنا الحالية الاجابة على التساؤلات التالية:

_ هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط؟

_ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي؟

_ هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم (المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط؟

2_ فرضيات الدراسة:

_ توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

_ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي.

_ توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

3- اهداف الدراسة:

- معرفة مدى وجود العلاقة بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.
- التعرف عما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي.
- الكشف عن العلاقة الموجودة بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.
- اقتراح بعض التوصيات لتفادي انتشار هذه الظاهرة وتجنب اخطارها على مستوى المراهق المتمدرس.

4_ اهمية الدراسة:

تكمن اهمية دراستنا في تسليط الضوء على اهم جانب من واقع التدريس الصفي في مدارس التعليم المتوسط والمتمثل في استخدام العنف كأسلوب التعامل مع التلميذ اثناء انجاز الدرس مما يؤثر سلبا على تمدرسه وتحصيله الدراسي، اضافة الى ذلك توعية المعلمين على اهمية التفاعل الايجابي بضرورة تجنب اسلوب العنف لاسيما في مرحلة المراهقة والتي تتميز بخاصية الحساسية من سوء تعامل الاخرين منه، وتشجيع التلاميذ على المشاركة الصفية والتواصل البيداغوجي التربوي المبني على الاحترام والتقدير مع التلاميذ اثناء انجاز الدرس، وتوعية التلاميذ والمعلمين على اهمية التفاعل الايجابي وخلق التعايش في نبذ العنف داخل الاقسام والمؤسسات التربوية.

5_ تحديد مفاهيم الدراسة:

5_1_ التفاعل الصفي:

_ تعريف التفاعل:

_ لغة: تفاعل، يتفاعل، تأثر كل منهما على الاخر.(معجم الوسيط،2000،ص1049).

_ اصطلاحا: التفاعل الصفي هو كل ما يصدر عن المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة من كلام، افعال وحركات واشارات وغيرها بهدف التواصل لتبادل الافكار والمشاعر.(مجدي وحسب،2005،ص39).

بينما يعرفه روهر على انه تلك العملية التي يتم من خلالها اتقان مهارة التعليم من قبل المعلم والوصول بالتلاميذ الى مستوى التعلم والاستيعاب من خلال عملية الانتقاء والحوار والاستنتاج التي تؤدي الى الضبط الصفي والاحترام المتبادل بين الطرفين والانتباه بشكل دقيق.(عبد الهادي،2000،ص173).

يتضح من خلال التعريفين السابقين بان عملية التفاعل الصفي عملية انسانية متفاعلة بين التلاميذ ومعلمهم او بين التلاميذ انفسهم بهدف تبادل الآراء ومناقشتها لإيجاد نوع من التكيف الصفي وحالة الانسجام التي تسمح بممارسة عملية التعلم بفعالية.

– ايجرائيا:

هو كل الافعال السلوكية اللفظية او غير اللفظية والمعاملات الصفية الايجابية والسلبية التي تحدث داخل الصف اثناء الدرس والتي يمكن قياسها باستخدام خلال عبارات استبيان التفاعل الصفي الذي اعد خصيصا لهذه الدراسة.

5–2– العنف المدرسي:

– لغة: حسب المنجد الابجدي جاء لفظ العنف بمعنى تعنيفا(عنف) اي عامله بشدة اي لامه بشدة عتب عليه.(المنجد الابجدي،1986، ص123).

– اصطلاحا:

العنف المدرسي هو نمط من السلوك العدواني الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه او معلميه او ضد الممتلكات المدرسية والقائمين عليها وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي.(طه عبد العظيم ،2007،ص78).

بينما يرى شيدلر ان العنف المدرسي هو ذلك السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص اخر يقع داخل حدود المدرسة.(خولي،2006،ص191).

نستنتج من خلال التعريفين السابقين ان العنف المدرسي هو عبارة عن تعدي التلميذ او عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ او على احد العاملين بالمدرسة بالقول او الفعل او تخريب او سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتدي عليه الى الشكوى او الاشتباك مع المعتدي على ان يتم ذلك في الفصل او خارجه او في نطاق المدرسة.(اميمة منير جادو،2005،ص6).

– ايجرائيا:

هو عبارة عن افكار واحاسيس وافعال يقوم من خلالها التلميذ بالحاق الاذى بذاته او زملائه او معلميه او الاداريين او مختلف العاملين بالمدرسة بطريقة مباشرة او غير مباشرة ماديا او معنويا، هذا ما يخلق جو صراع وتوتر في المؤسسة التعليمية مما يؤدي الى تدهور العلاقات بين اطراف العملية التعليمية من معلم وتلميذ او تلميذ، وهذا ما يؤثر على الجانب النفسي والاجتماعي والمدرسي للمتعلم، وفي دراستنا الحالية هي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ من خلال اجوبتهم على بنود مقياس العنف المدرسي لدى التلميذ لإيمان جمال الدين(2008).

5–3– التعليم المتوسط:

هي تلك الفترة التي تبدا من السنة الاولى متوسط وتنتهي باجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط حيث تتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ ما بين(12_16 سنة) بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو.

6– الايجراءات المنهجية للدراسة:

6–1– منهج الدراسة:

بما ان الهدف من دراستنا هذه الوصول الى الكشف عن مدى العلاقة الموجودة بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط لذلك فان منهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم على الرصد و المتابعة الدقيقة للظواهر بطريقة كمية ونوعية وفي فترة زمنية معتبرة للوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره، اضافة الى ذلك من اجل معرفة وتفسير وتحليل ظاهرة العنف المدرسي بغية معرفة اسبابها والعوامل المؤثرة فيها.

6-2- ادوات الدراسة:

اعتمدنا على استبيان التفاعل الصفي والذي صممناه خصيصا لهذه الدراسة حيث يشمل على(34) بندا، ومقياس العنف المدرسي من اعداد الباحثة ايمان جمال الدين (2008) والمتكون من(36) عبارة.

6-3- مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على (830)تلميذ متمدرس بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو.

6-4- عينة الدراسة:

لقد قمنا باختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة والتي تكونت من(100) تلميذ متمدرس بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو.

جدول رقم(01): يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	35	%35
الاناث	65	%65
المجموع	100	%100

نستنتج من خلال الجدول ان نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور حيث بلغ تكرار الذكور(65) وتكرار الاناث(35) وعليه الفئة الغالبة لعينة الدراسة هي الاناث.

جدول رقم(02): يمثل توزيع افراد العينة حسب المستويات التعليمية

المستويات التعليمية	التكرارات	النسب المئوية
السنة الاولى متوسط	50	%50
السنة الثانية متوسط	25	%25
السنة الثالثة متوسط	15	%15
السنة الرابعة متوسط	10	%10
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه رقم(02) ان نسبة التلاميذ المتمدرسين بالسنة الاولى متوسط اكبر من نسب تلاميذ المتمدرسين بالسنة الثانية متوسط والثالثة متوسط والرابعة متوسط والتي تقدر ب(50%).

6-5- عرض النتائج ومناقشتها:

-6-5-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى:

تنص الفرضية الاولى على ما يلي: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

جدول رقم(03): حساب معامل الارتباط بيرسونR بين التفاعل الصفي والعنف

المتغيرات الاحصائية / الفرضية	العينة	معامل ارتباط بيرسونR	مستوى الدلالةSig المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف	100	0.180	0.011	0.05	دالة احصائيا

انطلاقا من معطيات جدول رقم(03) يتضح ان قيمة بيرسون(0.180) وان قيمة الدلالة المحسوبة تساوي(0.011) اصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا(0.05) وهذا يعني انه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط، اي انه يمكن ان تفسر هذه النتيجة من جهة انه كلما كان التفاعل الصفي ايجابي او جيد كلما انخفض او انعدم العنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

وان الجو الجماعي الذي يميز الموقف التفاعلي يكون له تأثير كبير على سلوكات المتمدرسين الصفية، ويتطلب على المعلم ان يكون على دراية تامة بخصائص كل التلاميذ الذين يقومون بتدريسهم حتى يتمكن من اختيار الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق هدفه، وان يكون اكثر مرونة في ممارسته الصفية بحيث يسمح للتلاميذ بالمشاركة واعطاء آرائهم وافكارهم وذلك من خلال طرحه للأسئلة التي تثير انتباههم للدرس مع استخدام اساليب التعزيز الايجابي كالمدح والتشجيع وتقبل الافكار وهذا ما يسمح بنمو روح الجماعة والتعاون داخل القسم.

6-5-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي.

جدول رقم(04):نتائج اختبارt للفروق بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي

البيانات الاحصائية / المتغيرات		العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفرق بين المتوسطين	قيمةt	قيمة الدلالة المحسوبةSig	مستوى الدلالة	الدلالة
التفاعل الصفي	التلاميذ العنيفين	40	45.32	5.081	_0.796	_0.985	0.326	0.05	غير دالة
	التلاميذ غير العنيفين	60	46.12	6.133					

يتبين من الجدول رقم(04) ان قيمة المتوسط الحسابي للتلاميذ العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط قدر ب(45.32) في حي قيمة المتوسط الحسابي للتلاميذ غير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط قدر ب(46.12)، اي الفرق بين المتوسطين يقدر ب(0.796_)، وبمراجعة الدلالة الاحصائية لهذا الفرق نجدها غير دالة احصائيا لان **قيمT**(T=_0.985) جاءت غير دالة احصائيا لان قيمة الدلالة المحسوبة تساوي(0.326) اكبر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا(0.05)وهذا يعني ان لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي، اي ان هؤلاء التلاميذ سواء كانوا عنيفين او غير عنيفين لا يختلفون في تفاعلهم الصفي.

ان البيئة الصفية غير مستقرة تؤثر فيها عدة عوامل مدرسية اخرى تساهم في دفع المتمدرسين للعنف، وقد بينت دراسة بلاتيي(Blatier,1999) ان الثلث من مجموع تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط يشتكي من السب والشتم، ويحدث هذا النوع من العنف خاصة في السنة الاولى ويعبرون التلاميذ عن تأثرهم بمثل هذا النوع من العنف والذي يحدث حسب رايهم مرات في اليوم.(خالدي،2007، ص123).

ويلجا التلاميذ لهذه الاساليب العنيفة لوجود عدة عوامل منها ما يعود للعوامل الذاتية لتلميذ هذه المرحلة بالذات، حيث ان التلميذ يمر بمرحلة المراهقة والتي يؤكد المختصون من خلال الدراسات النفسية والاجتماعية انها فترة الازمات بحيث تتميز بمجموعة من الاضطرابات والانفعالات والتحولات التي تمس مختلف جوانبه الفسيولوجية، النفسية، العقلية والاجتماعية التي ينتج عنها عجز المراهق عن التكيف مع بيئته المدرسية والاجتماعية التي يعيش فيها، فنجد المراهق نفسه في حالة صراع داخلي وخارجي يدفعه الى اظهار السلوكيات العنيفة تجاه الاخرين، بحيث يظهر العنف في افكاره وسلوكه يسبب اندفاعه وتحمسه والتعصب لرايه.

6-5-4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

جدول رقم(05): قيم معاملات الارتباط بيرسونR بين درجات المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية **الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) ودرجات العنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط**

البيانات الاحصائية / المتغيرات	العينة	قيمةR	قيمة الدلالة المحسوبةSig	مستوى الدلالة	الدلالة
المعاملات الصفية الديموقراطية/العنف لدى التلاميذ	100	_0.179	0.012	0.05	دالة
المعاملات الصفية التسلطية/العنف لدى التلاميذ	100	0.333	0.000	0.01	دالة
المعاملات الصفية التسيبية/العنف لدى التلاميذ	100	0.376	0.000	0.01	دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم(05) ان:

●قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات المعاملات الصفية الديموقراطية للمعلم ودرجات العنف لدى تلاميذ(R=_O.179)جاءت دالة احصائيا لان قيمة الدلالة المحسوبة(Sig=0.012)اصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا(0.05)، وهذا يعني انه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية الديموقراطية للمعلم والعنف لدى التلاميذ، اي كلما كانت المعاملات الصفية الديموقراطية للمعلم كلما قل العنف لدى التلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

●قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات المعاملات الصفية التسلطية للمعلم ودرجات العنف لدى التلاميذ(R=0.333)جاءت دالة احصائيا لان قيمة الدلالة المحسوبة تساوي(Sig=0.000) اصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا(0.01)وهذا يعني انه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية التسلطية للمعلم والعنف لدى التلاميذ، اي كلما كانت المعاملات الصفية للمعلم تسلطية كلما زاد العنف لدى التلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

●قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات المعاملات الصفية التسيبية للمعلم ودرجات العنف لدى التلاميذ(R=0.376) دالة احصائيا، لان قيمة الدلالة المحسوبة تساوي(Sig=0.000)اصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا(0.01)وهذا يعني انه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية التسيبية للمعلم والعنف لدى التلاميذ، اي كلما كانت المعاملات الصفية للمعلم تسيبية كلما زاد العنف لدى التلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

ومن خلال النتائج المتوصل اليها "توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديموقراطية، التسلطية، التسيبية)والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط، اذ ان طبيعة المعاملة الصفية للمعلم تؤثر في طبيعة سلوكات المتعلم، فالمعلم نفسه قد يكون سبب في دفع المتعلم الى اثارة الشغب والعنف وذلك لما يقوم به من تحيز وعدم الاهتمام بالتلاميذ وضعف كفاءته، وهذا ما اكدته دراسة زيدان(2004)ان اسباب لجوء التلميذ الى سلوك العنف المدرسي هي اسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للتلميذ امام الزملاء وضعف شخصية المعلم وعدم المامه بالمادة الدراسية، كما ان السلوك المباشر الذي يبديه المعلم نحو التلاميذ يؤثر في التفاعل الصفي وان المدرس الديموقراطي في تعاملاته الصفية والمتواصل مع تلاميذه والذي يبدي سلوكات مرغوبة يتلقى اشارات ايجابية من تلاميذه كون الدراسات اثبتت ان المعلم الديموقراطي يوظف اسلوب مرن في ادارة الصف وخلق وضعيات تعلم تلائم مختلف اساليب التعلم والتفاعل التي يفضلها التلميذ، بينما اشارت دراسة الباحث سعيد البنا(2002) في كون المعلم المتسلط يظهر سلوكات صفية متشددة تجعل التلميذ يتراجع عن المشاركة ولا يبادر بالأسئلة والاجوبة ويتحفظ من التواصل بالمعلم ولو بغرض الاستفسار عن امور لا يفهمها في الدرس او لمجرد عرض اعماله، وتضيف الباحثةReid بان فئة التلاميذ الذين يتواجدون في بيئة صفية تسلطية تنتابهم مشاعر الاحباط المتوصل لعدم قدرتهم على التعبير عن افكارهم بحرية تامة خلال مواجهة المعلم وجها لوجه فهم بالتالي يلجؤون الى توظيف السمع واستهلاك المعلومات المقدمة بدل استثمارها عن طريق اساليب التعلم التفاعلي.

7– خاتمة: لقد توصلنا من خلال نتائج الدراسة الحالية الى انه: هناك علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التفاعل الصفي والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العنيفين وغير العنيفين المتمدرسين بالتعليم المتوسط فيما يخص متغير التفاعل الصفي، بينما توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملات الصفية للمعلم(المعاملات الصفية الديمقراطية، التسلطية، التسيبية) والعنف لدى تلاميذ المتمدرسين بالتعليم المتوسط. ويعتبر تفاعل المعلم

مع تلاميذه ذا اهمية في عملية التعليم والتعلم لذلك فان نمط ونوعية هذا التفاعل تحدد بفعالية هذا الموقف التعليمي والاتجاهات والاهتمامات ، فتنظيم التعلم الصفي لا يتضمن القواعد والانظمة وترتيب البيئة التعليمية الصفية بل من اهم ما يتضمن التفاعلات الفعالة بين المعلم والتلميذ تلك التي تعتمد على نقل افكار، استقبال تعليمات ودروس وخيارات ويتضمن التخطيط انشاء تفاعلات ايجابية يكون فيها كلا من التلميذ والمعلم نشيطين لذلك فان النتاج التعليمي ونوعيته مرهونة بما يسود من علاقة بين المعلم والمتعلم وما يسود الجو الصفي من تساهل مقنن لإنجاح التفاعلات المخططة ، بالإضافة الى ذلك رصد اهم التداعيات والاثار التي يتركها هذا السلوك العدواني على الجوانب الجسمية، العقلية، الاجتماعية والتربوية للتلاميذ، وبناءا على النتائج السابقة الذكر نقدم بعض الاقتراحات نلخصها فيما يلي:

- تقبل مشاعر التلاميذ واستخدام المديح والتشجيع وتقبل افكار التلاميذ وتشجيعها.
- اشعار التلاميذ بالأمن داخل القسم والابتعاد عن استخدام عبارات التهديد والاهتمام بأسئلة التلميذ وعدم اهمالها.
- السيطرة على سلوكات التلاميذ بطريقة ايجابية واسلوب محكم ودقيق.
- تكوين علاقات ايجابية بين التلاميذ والمعلم وتقديم تعزيزات ايجابية.
- خلق جو من الالفة والمودة داخل الاطار الصفي.
- توعية الاستاذة بأخطار العنف واثاره النفسية والتربوية والاجتماعية من خلال عقد ندوات وحملات التوعية.
- اجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول موضوع العنف المدرسي وعلاقته بمتغيرات اخرى كالتأخر الدراسي.
- اقامة دورات تكوينية لفائدة المعلمين الحاليين تتضمن اكتساب مهارات في الادارة الصفية.

- الإحالات والمراجع :

1- الخولي، محمد سعيد.(2006). **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات**. مصر: دار الاسراء للنشر والتوزيع.

2- المنجد الابجدي.(1987). **المكتبة المشرقية**. الطبعة الاولى. لبنان: دار المشرق للنشر والتوزيع.

3- اميمة منير، جادو.(2005). **العنف المدرسي بين الاسرة والمدرسة والاعلام**. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية.

4- خالدي، خيرة.(2007). **العنف المدرسي ومحدداته كما يدركها المدرسون والتلاميذ**. اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر.

5- طه عبد العظيم، حسين.(2007). **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

6- عبد الهادي، نبيل احمد.(2000). **نماذج تربوية تعليمية معاصرة**. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

7- علي بن عبد الرحمان، الشهري.(2009). **العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة**. رسالة ماجستير، تخصص ارشاد نفسي، المملكة العربية السعودية.

8- مجدي ابراهيم، حسب الله.(2005). **التفاعل الصفي مفهومه وتحليله ومهاراته**. القاهرة: عالم الكتب.

9- معجم الوسيط.(2000).**معجم اللغة العربية**. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الفكر العربي.

10- Chambon Bonnet. (1998). **La violence dans la classe, les repenses des enseignants de primaire**, biennale de la formation, paris.

أسباب العنف المدرسي، وسبل علاجه

Causes School violence Treatments.

بن عطاء الله يوسف

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة .

ملخص :

من الظّواهر السّلبية التي تعاني منها المدرسة وبخاصة في عصرنا الحاضر هي ظاهرة العنف المدرسي، وقد شهدت في السّنوات الأخيرة تزايدا رهيبا، وبوتيرة مفاجئة، ممّا يجعل البحث في هذا الموضوع أمرا لازما وضروريا. فجاء هذا البحث ليبيّن الأسباب التي أدّت إلى انتشار هذه الظاهرة، ويوضّح الطرق والوسائل والآليات الكفيلة بمعالجتها.

الكلمات المفتاحية : أسباب ؛ العنف المدرسي ؛ سبل العلاج.

Abstract:

One The negative phenomena that school suffers from, especially in our time, is the phenomena of school violence, which has witnessed in recent years a terrible increase at a sudden pace, which makes reseach on this subject needed and necessary.

This research came to show the reasons that led to the spread of this phenomenon and clarify the ways, meas and mechanisms to address it.

Keywords: Causes; School violence; Treatments.

1- مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإنّ العنف ظاهرة خطيرة لا تقرّها النّصوص الّشرعية، ولا تُوافقها العقول الرّاجحة ولا الطّبائع السّليمة، ولا يتناسب مع المقاصد الشّرعية الحكيمة. وله نتائج وخيمة مدمّرة على المجتمع وجميع مكوّناته.

ومن الملاحظ أنّ هذا العصر قد كثرت فيه أنواع وأصناف العنف بشكل رهيب ومخيف، وليت الأمر قد انحصر في مجال معيّن و محصور، بل تفاقم الأمر ووصل إلى أوساط كثيرة من أوساط المجتمع، ومنها الوسط المدرسي؛ فقد شهد انتشارا لهذه الظاهرة سواء بالاعتداء على المدّرسين أو إدارة المؤسسة أو الشجار الجماعي بين التّلاميذ أو غير ذلك من صور العنف الكثيرة ولعلّ أكثر النّاس دراية بهذا هم المتخصّصون في المجال التربوي، أو من لهم علاقة به من قريب أو بعيد، وقد كان من المفترض أن تكون المدرسة بعيدة عن هذه الظاهرة بحكم أنّ الوسط المدرسي هو مكان للتربية على القيم، واكتساب المعارف ونهل العلم؛ ممّا يجعلنا نقف هنا وقفة تأمل، وتفكّر لمعرفة الأسباب الحقيقة التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة، ومعرفة الآليات والسبل الكفيلة بعلاجها.

فما هي أسباب العنف المدرسي؟ وما هي الآليات والسّبل والطّرق لعلاج هذه الظّاهرة؟

وللإجابة على هذا الإشكال رأيت أن يكون ذلك وفق الخطة الآتية:

مقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وإشكاليته، وخطة البحث.

المطلب الأول:تعريف العنف، وأهمّ أشكاله.

المطلب الثّاني: أسباب العنف المدرسي.

المطلب الثّالث: سبل وطرق معالجة العنف المدرسي.

خاتمة: وذكرت فيها أهم النّتائج المتوصّل إليها.

المطلب الأول:تعريف العنف المدرسي، وأهمّ أشكاله.

ونتناول هذا المطلب في الفرعيين الآتيين:

الفرع الأول: تعريف العنف المدرسي:

أولا/ المعنى اللغوي للعنف:

فأمّا العنف فهو ضدّ الرّفق، ومن معانيه الشدّة والغلظة والفضاضة في المعاملة.

قال ابن فارس: "العين والنون والفاء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الرِّفق. قال الخليل: العُنْف: ضدُّ الرِّفق. تقول عَنُفَ يعنُف عُنْفاً فهو عنيف، إذا لم يَرفُق في أمره. وأعنفته أنا. ويقال: اعتنفْت الشّيء، إذا كرهتَه ووجدتَ له عُنْفاً عليك ومشَقّة. ومن الباب: التعنيف، وهو التَّشديد في اللوم. " (فارس و ابن فارس، 1979/1399، صفحة 158/4).

وقال ابن منظور:" العُنْف الخُرْقُ بالأَمر وَقِلَّةُ الرِّفْق بِهِ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ. عَنُفَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنَافة وأَعْنَفَه وعَنَّفَه تَعْنِيفاً، وَهُوَ عَنِيفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَفِيقاً فِي أَمره. واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخذه بعُنف". (منظور، 1414، صفحة 257/9).

ثانيا/ المعنى الاصطلاحي للعنف المدرسي:

وهو كلّ سلوك أو تصرّف يتنافى مع الرفق والمعاملة الحسنة الطيبة في المحيط والوسط المدرسي سواء بين التّلاميذ فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الإدارة أو المدّرسين أو المشرفين أو غيرهم.

وعرّفه أحد الباحثين بأنّه: "ذلك السلوك العدواني الذي يحدث من بعض الطّلاب سواء تجاه البعض منهم أو تاه بعض معلّميهم في المدرسة أو حتّى تاه المدير نفسه أو تجاه الأدوات والمعدّات المدرسية أو المباني". (البشري، 2004، صفحة 88-89) وهو بهذا المعنى أو ما ذكرناه قريب من المعنى اللغوي.

الفرع الثّاني: أهم أشكال العنف المدرسي:

للعنف المدرسي عدّة أنواع وأشكال، نجمل ذلك فيما يلي:

1. العنف اللفظي: ويكون ذلك الشّتم أو السب، أو الكلام القبيح، أو التنمّر، والاستهزاء، أو التهديد. أو تحدّي التلميذ لمعلّمه أو مديره أو مستشار التربية، أو رفع الصّوت في وجهه، وكلّ لفظ فيه سوء أدب ولا يتناسب مع قيم وأخلاق مؤسسات التربية والتّعليم، وقد يكون هذا بين جميع مكوّنات المدرسة:

- بين التّلاميذ فيما بينهم:
- بين التّلاميذ والمدرّسين: وقد يكون من العنف من التلميذ وقد يكون أحيانا من المعلّم.
- بين التّلاميذ والإداريين: سواء المدير في حد ذاته أو بعض أعوانه.
- بين التّلاميذ ومشرفي التربية أو مستشار التوجيه.
- أو بين بعض المتعلّمين والعمّال داخل المؤسسة كالحرّاس أو عمّال الصّيانة أو غيرهم.

2- العنف الجسدي: وهو العنف الذي يكون بالجسم كالضرب أو الجرح لشخص ما، وأهمّ مظاهره ما يلي:

- الشجار بين التّلاميذ.
- اعتداء التّلميذ على المعلّم أو المدير أو المشرفين أو أعوان الإدارة أو العمال.
- اعتداء بعض المعلّمين على بعض التّلميذ.
- تخريب جدران المؤسسة أو الأقسام سواء بالكتابة أو الحفر أو غير ذلك من أنواع التخريب، أو تخريب الأجهزة والمعدّات أو أدوات التعلّم كالسبورة، أو تخريب الأبواب، أو النّوافذ، أو كسر الكراسي، أو الطّاولات.

3- العنف الرّمزي:

ويسمّى عند علماء النّفس التسلّطي، ويُستخدم في هذا النّوع بعض الطّرق الرّمزية التي تُؤدّي إلى نتائج نفسية وعقلية واجتماعية على الموجه إليه هذا النّوع من العنف، فيكون التّعبير فيه بطرق غير لفظية كالامتناع عن النظّر إلى الشّخص الذي يكنُّ له العداء تعبيرا عن تجاهل وجوده، وتجاهل قيمته. (الخطّابي، 1430، صفحة 15).

المطلب الثّاني: أسباب العنف المدرسي.

يعود العنف المدرسي إلى عدة أسباب وعوامل متنوعة ومتشعبة، يمكن تصنيفها ما يلي:

الفرع الأول: أسباب داخل المدرسة:

والمقصود بذلك الأسباب المتعلّقة بمكوّنات المدرسة من تلميذ أو مدرّس أو إدارة أو ما يتعلّق بهذا.

1- أسباب متعلّقة بالتّلميذ:

شخصية التّلميذ هي أحد أهم أسباب العنف، ذلك أنّها تطرأ عليها عدة عوامل ومؤثّرات أهمّها ما يلي:

أ/ الأزمات النفسية: الصدمات النّفسية لها تأثير سيء على التّلميذ وقد تُؤدي به إلى العنف، فالشعور بالنّقص تجاه الآخرين، أو الوسوسة، يؤدي بالتّلميذ إلى شدة الحساسية من الغير ويؤدي به إلى الانطواء، والانزواء، والقلق وشدة الغضب وعدم التكيّف مع محيطه وكلّ هذه الأمور كفيلة بأن تجعله عنيفا في معاملاته.

ب/ الأسباب الصّحية: الأمراض الصّحية لدى التّلميذ قد تكون سببا في سلوك العنف، فوجود عاهة ما في جسمه، أو القصر أو الطّول أو السّمنة قد تكوّن عقدة ما تجاه الآخرين، وفرط الحساسية من هذا الأمر فيكون التّعبير بالعنف أسلوبا لبيان اكتمال شخصيته وإظهار عدم نقصه بتلك العاهة أو أيّ سبب جعله يتصرّف بهذا الشّكل.

ج/الاعتزاز بالشخصية: تطرأ على التّلميذ عدّة متغيّرات، سواء في السنّ، أو العقل، أو الجسم، وبخاصة في مرحلة التعليم المتوسط أو التّعليم الثانوي، فهو انتقل من مرحلة إلى أخرى، ويُعجب بنمو الجسم والسنّ لديه فقد يختار العنف للتعبير عن الذّات والشّخصية، وكأنّه يريد أن يقول: أنا كبير ولست صغيرا، أو أنا هنا، وممّا رأيته شخصيا في هذا الباب أنّ تلميذا يدرس في السنة الثالثة من التّعليم الثّانوي استعمل العنف مع أحد أستاذته، وحينما سألناه عن السبب في مجلس الإصغاء والمتابعة فذكر أنّ الأستاذ كان يدرّسه منذ السنة الأولى ثانوي وأنّه لم يكن يستطع أن يتحرّك ولا أن يتكلّم في حصة هذا الأستاذ بسبب تسلّط الأستاذ على حدّ تعبيره، فاتّخذ هذا السّبيل لإثبات الذّات والشّخصية.

2- أسباب متعلّقة بالمعلّم أو الأستاذ:

قد يكون سبب عنف التّلميذ هو الأستاذ، كما قد يكون العنف صادرا من الأستاذ نفسه، مهما كان نوع هذا العنف سواء كان لفظيا أو جسميا أو رمزيا لأنّ العنف ظاهرة متشعبّة ومتداخلة الأطراف، ولها أساب عدة، ويمكن أن نحصر الأسباب المتعلّقة بالأستاذ فيما يلي:

أ/ التسلّط: تّسلّط المعلّم أمر واقع وموجود نظرا لاختلاف المعلّمين في شخصياتهم وبيئاتهم، ونفسياتهم وتكوينهم ...وقد يكون دافعه حسنا كمحاولة المعلّم إيجاد الجوّ الملائم لعمليّة التعلّم ومن ذلك الوصول إلى الهدف المنشود، وقد يكون دافعة حبّ الذّات والشّعور بالعلو، ويرى أنّ التّلميذ هو شخص مأمورٌ وهو مُلزم بالطّاعة وتنفيذ الأوامر، أو يرى أنّ عدم التّسلّط سبب لسقوط هيبته أمام تلاميذه...ومهما كان نوع تلك الدّوافع فإنّ لها نتائج سيّئة على عملية التّعلّم، وتُؤدي إلى سلوك العنف سواء من المتعلّم إذا شعر بالضّغط والتسلط حيث يفقد الرغبة في التعلّم، ويحصل لديه الكره والبغض لمعلّمه، ممّا يحمله إلى التّشويش أو التّعامل بشدة مع معلّمه وعدم احترامه. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى أنّ المعلّم المتسلّط غالبا ما يلجأ إلى فرض تسلّطه وسيطرته بأسلوب العنف سواء اللفظي منه، بإهانة التّلميذ واحتقاره ، أو تهديده، أو السّخرية منه، أو حتّى العنف الجسدي أحيانا، وهذا سبب لحصول ردّ الفعل من التّلميذ فيُقابل العنف بالعنف خاصة مع صغر السنّ والشّعور بالاستنقاص والإهانة أمام زملائه.

ب/ الإهمال: والمقصود بذلك عدم اكتراث المعلّم بالمسؤولية التي على كاهله تجاه التّلميذ، فلا يبذل جُهده في الوصول إلى الأهداف المرجوة من الدّرس، فقد يُؤدي درسه مع عدم وجود الجوّ الملائم في القسم كالفوضى ولا يكترث بذلك، وقد لا يكون على استعداد لتقديم الدّرس لعدم التّحضير الجيّد، وقد لا يُحسن التّواصل مع تلاميذه، وقد يترك الحريّة التّامة للتلميذ أن يفعل ما يشاء داخل القسم ممّا يُؤدّي إلى الفوضى، فيحصل التخريب لبعض الوسائل والأدوات كالسّبورة أو الكراسي أو الطّاولات. ويُؤدّي إلى انقطاع جسر التّواصل بين التّلميذ ومعلّمه وانقطاع حبل الاحترام الذي هو شرط أساسي في عملية التّعلّم، ويُؤدي إلى فقدان هيبة المعلّم وقيمته فلا يجد التّلميذ حرجاً في نفسه من التّعامل مع هذا الصّنف من المعلّمين بالعنف، وقد يَغضب المعلّم أيضا من جهة أخرى لكثرة الفوضى وعدم احترامه إلى سلوك العنف رغبةً في تحقّق الاحترام وحصول الهدوء.

ج/ ضعف التّكوين: ضعف التّكوين عند المعلّم سواء التّعليم الأكاديمي أو التّكوين البيداغوجي لا يحقّق الغاية من عملية التعلّم ذلك أنّ الهدف الأساسي من المدرسة ووجود التّلميذ فيها هو حصول المتعلّم على معارف جديدة، وحصول التّكوين، وإذا ما كان المعلّم لا يمتلك هذه المعارف، أو ليس لديه القدرة على إيصالها، أو لديه معارف سطحية لا تحقق الهدف، فإنّ التّلميذ سيجد نفسه لم يكتسب معرفة، ولم يستفد من شيء فقد يجعل التّلميذ يهمل الحصّة وينشغل بأمور أخرى في المؤسسة منها العنف، أو يجعله يُكثر من طرح الأسئلة، وقد يغضب هذا المعلّم فيتعامل بالعنف، وقد يكون الردّ من التّلميذ بالعنف أيضا.

3- أسباب متعلّقة بالإدارة والرّقابة والتّوجيه:

أ/ الإدارة: والمقصود بذلك المدير أو نائبه، فإذا لم يقم كلّ واحد منهما بواجبه في المؤسسة، نتيجة الضعف في التسيير، أو الضعف في التواصل مع جميع مكوّنات المؤسسة سواء لتسلّطه، أو لإهماله، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى تردّي الأوضاع في المؤسسة، وحصول العنف والفوضى.

ب/ الرّقابة: من مهام المراقبين في المؤسسة هو مراقبة سلوك التّلاميذ ومرافقتهم، وملاحظة غياباتهم، وأسلوب معاملتهم في المؤسسة سواء مع بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو مع المراقبين، وأيّ خلل في هذا الأمر سواء بالإهمال وعدم المبالاة، أو عدم حصول العدد الكافي في المؤسسة... يعني عدم الانضباط، ويسمح بالفوضى، وسيتيح الفرصة لبعض التّلاميذ إلى ممارسة سلوك العنف.

ج/ التّوجيه: استشارة التوجيه لها دور مهمّ وأساسي في المدرسة، و عدم قيامها الدّور اللازم له تأثير مباشر على التّلميذ فإذا لم يوجّه التّلميذ إلى الشّعبة المناسبة له ولقدراته واختياراته ورغباته مثلا يسبّب له النفور، ويسبّب له الفشل الدّراسي، وعدم الرّغبة ممّا ينتج عن هذا العنف والسّلوك السيّء في المدرسة.

كما أنّ عدم معالجة استشارة التّوجيه لسلوك بعض التّلاميذ، أو بعض الأقسام، أو عدم الفعالية داخل المؤسسة بتناول بعض المواضيع المناسبة لتوجيههم إلى طرق التّحصيل العلمي أيضا سبب لعدم استقامة سلوك التّلاميذ، ومن ذلك العنف.

4- هيكل وطريقة بناء المؤسسة: يمكن أن يكون هيكل و طريقة بناء المدرسة سببا في حصول العنف داخل المؤسسة، كحال المؤسسات المغلقة وتفتقد إلى منافذ للهواء، أو التي تكون طريقة هيكلتها يصعب مراقبتها من طرف المشرفين التربويين.

الفرع الثّاني: أسباب خارج المدرسة:

وتتمثّل تلك الأسباب فيما يلي:

1- الأسرة: للأسرة الأثر البالغ في تنشئة التّلميذ وتكوينه، ففي الحديث النّبوي أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**» (البخاري، 1422 صفحة 95/2). وهذا يبيّن بوضوح أثر التّربية، إذ أنّ كلّ مولود يُولد فإنّه يكون على الإسلام وعلى الفطرة الصّحيحة ولكن بفعل التّربية والتّوجيه من الوالدين تتغيّر تلك الفطرة وتُصبح بحسب تنشئة الوالدين فيكون الولد نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا أو غير ذلك.

ومن هنا فوجود أيّ خلل في تربية الوالدين سينتج عنه الخلل في سلوك الطّفل، فالتّلميذ الذي تربّى في أسرته على العنف والشدّة والقسوة في المعاملة حتما سينقل ذلك إلى المدرسة ويتعامل بما تعلّمه في أسرته، أو تربى على بعض الأخطاء التي تسبّب العنف كالتربية على الأنانية أو بغض الآخرين، أو استنقاصهم من قيمة المعلّم والمدرّس أمامهم...أو إهمال الوالدين وعدم عنايتهم وحرصهم على التربية الصّحيحة.

كما أنّ الأزمات الأسرية، كنزاع الوالدين وكثرة الشّجار في الأسرة، أو تفكك الأسرة وتفرّق الوالدين سيكون له الأثر السّلبي في سلوك التّلميذ وقد يجعله ذلك عنيفا.

و الوضع المادّي للأسرة أيضا له أثر آخر في تولّد سلوك العنف سواء، كان هذا الوضع ممتازا ممّا يجعل الطّفل يحصل على أغلب ما يريد، وتُتاح له كثير من الاحتياجات، وقد لا يحصل على هذا في المدرسة أو القسم، أو قد يكون الوضع المادّي سيّئا فيشعر الطّفل بالحرمان، لأنّه يرى من هو مثله في المدرسة تتّوفر له أشياء هو محروم منها.

2- المجتمع: المجتمع الذي يعيش فيه التّلميذ عامل مؤثّر فيه ومؤثّر في سلوكه، فهو يرى سلوك غيره، ويسمع عن سلوك بعض أفراد مجتمعه، وذلك كلّه يجعله يتلقّى ذلك السّلوك بالقبول سواء كان حسنا أم سيّئا، إلاّ إذا وجد مانعا يمنعه من ذلك التّأثير كحرص الأسرة على رفض ابنهم لذلك السّلوك، أو قوة تأثير جانب آخر من الجوانب كمعلّمه في المدرسة أو في المسجد أو غير ذلك، والحاصل من هذا أنّ للمجتمع تأثير على التّلميذ، فالمجتمعات التي تعاني من بعض الأزمات السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية،

تتفشّى فيها الآفات المختلفة، ومن هنا يتأثر بها التّلميذ ويتولّد عنده جانب العنف، بخلاف المجتمعات التي تتمتّع بالاستقرار الأمني أو السياسي أو الاقتصادي.

كما أنّ الصّحبة السيّئة تُؤثّر على صاحبها، فالصّاحب ساحب كما يقال، وفي حديث أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**» (البخاري، 1422، صفحة 63/3) **و** (مسلم، صفحة 2026/4). فالصّاحب لا بدّ أن يؤّثر في جليسه بالإيجاب إذا كان صالحا، وبالسلب والسوء إذا كان سيّئا.

3- الإعلام وأجهزة ووسائل التّواصل:

إنّ لغة العصر هي الإعلام ووسائل التّواصل، ولها الأثر الواضح على الكبير والصّغير، وعلى المتعلّم والجاهل، وعلى الأستاذ والتّلميذ، ولا شكّ أنّ لها فوائد كثيرة ومتنوعة على التّلميذ وعلى المدرسة والتّعليم، إلاّ أنّها إذا لم تكن مضبوطة بالضّوابط التي تصّب في مصلحة التّلميذ فقد تضرُّ به، وتَحمله على السّلوكات السيّئة ومنها العنف. فالرسوم المتحركة أو الأفلام والمسلسلات والبرامج التّي تبثّ العنف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لها تأثير سلبي على سلوك التّلميذ. واستعمال الهاتف دون مراقبة أو دون ضابط يغيّر في شخصية التّلميذ ويؤدي به إلى الانحراف، كما أنّ استعمال بعض التّطبيقات أو بعض اللعب أو الدخول إلى بعض المواقع في الانترنت فيه خطر أيضا على هذا التّلميذ.

المطلب الثّالث: سبل وطرق معالجة العنف المدرسي.

إنّ علاج ظاهرة العنف المدرسي يتطلّب تظافر مجموعة من الجهود المختلفة يمكن أنّ نجعلها على قسمين:

أولا/ داخل المدرسة: ويكون ذلك من خلال ما يلي:

1. نبذ العنف والتّحذير من كلّ أشكاله وأنواعه، ونشر ثقافة العفو والتّسامح والمعاملة الحسنة. كتقديم محاضرات ودروس من طرف الأساتذة أو مستشار التّوجيه في أوقات مناسبة. أو نشر ملصقات، أو كتابة بعض الحكم في هذا الباب في الأقسام أو على جدران المؤسسات.

2. إيجاد حلول لظاهرة الاكتظاظ داخل المدارس، فهي أحد الأسباب المباشرة في سلوك العنف، وسنّ قوانين جديدة تحدد عدد تلاميذ القسم الواحد، وعدد استيعاب المدرسة الواحدة، وعدم تجاوز ذلك؛ لأن كثيرا من المؤسسات في الوقت الحالي وبخاصة في المدن أصبحت تستوعب عددا هائلا لا يمكن أن تتحمّله تلك المؤسسة بأيّة حال من الأحوال.

3.. تربية التّلميذ على القيم والأخلاق الفاضلة المستمدة من الشّريعة والثّقافة الإسلامية، لأنّ ربط التّلميذ بالجانب الدّيني يجعله دائما يستحضر ويستشعر رقابة الله عليه فلا يتصرّف التّصرفات التي تُغضب الله تعالى. واستغلال مادة التربية الإسلامية لتنفيذ هذا الإجراء وكذا الدّروس المتعلّقة بهذا الجانب في المواد الدّراسية المختلفة.

4. تفعيل دور النّشاطات المدرسية، والنّوادي العلمية و الثّقافية، واستغلال طاقات التّلاميذ في الجانب الإيجابي، كاستدعاء التّلاميذ لتزيين الأقسام والمدرسة، وجعل مسابقات لأحسن قسم، وبرمجة مسابقات علمية وثقافية.

5. قيام كلّ مؤسسة تربوية بإشراف مديرها بعقد جلسات مع كافة الموظّفين بها لتحديد مهامهم وتزويدهم بالنّصوص القانونية المتعلّقة بظاهرتي العنف البدني أو اللفظي. (حسان، 2014، صفحة 67). وإرشادهم إلى سلوك الرّفق واللين في المعاملة، ونشر هذا بين المتعلّمين.

6. التّواصل داخل المدرسة، واعتبار التّلميذ محور العملية التعلّمية واعتباره شريكا في الفعل التربوي، والتّواصل بين المدرسة والأسرة لأنّ هذا يسهّل عليهما الاطّلاع على سلوكات التّلميذ من غياب أوتصرّفات عنيفة فيكون العلاج سريعا وناجعا. (حسان، 2014، صفحة 67)بتصرّف.

7.تفعيل دور المشرفين التربويين، وكذا استشارة التّوجيه فمن أهمّ مهامهما هو متابعة التّلميذ ونصحه وتوجيهه، والوقوف على متطلباته، وأزماته لعلاجها. ومن المهمّ هنا أن نذكر أن عدد المشرفين غير كافٍ في كثير من المدارس والمؤسسات، ولذلك يجب التغيير في المعايير التي تتحكم في عددهم في المؤسسات، فالمؤسسة التي تستوعب عشرين فوجاً مثلا فالمناسب أن تحتوي على عشرة مشرفين، بمعدّل مشرف لكلّ قسمين، بمعنى آخر أنّ الظّرف الحالي صار يتطلّب عددا أكثر، ونوعية من المشرفين أكثر خبرة ومستوى أعلى ممّا كان في السّابق.

كما أنّ من الأخطاء التربوية في نظري هو إسناد عدد من المؤسسات لمستشار توجيه واحد، وهذا أيضا لا يكفي في مواجهة كثير من احتياجات التّلاميذ، وعلى ذلك ينبغي توظيف مستشار واحد في مؤسسة واحدة على الأقل إذا أردنا تحقيق الأهداف التعلّمية وضبط سلوك التّلاميذ وإبعادهم عن العنف والعدوان وشتّى الآفات.

8. التّكوين الجيّد والجاد لمديري المؤسسات التّربوية، وكذا الأساتذة والمشرفين، فالتكوين الجيد لهؤلاء لا شكّ أنّ له نتائج طيّبة على المدرسة وعلى التّلميذ. وتجعل هؤلاء أكثر قدرة في ضبط سلوكات التّلميذ، و أبعد عن تفشي ظاهرة العنف.

9. ضرورة تخصيص مكان للصّلاة داخل المدرسة، فبالإضافة إلى أنّها الرّكن الثّاني من أركان الإسلام، فهي تربية للإنسان، وتنهى صاحبها عن المنكر وعن الظّلم والعنف.

10.. في حال عدم جدوى الأساليب الوقائية، واستنفاذ طرق النّصح والإرشاد يجب استعمال طرق الردع القانونية، وقد نصّ القرار رقم 66 المؤرخ في 28شوال 1439هـ الموافق ل 2018/7/12م. على أن استعمال العنف في المدرسة هو خطأ من الدّرجة الثّالثة وتكون عقوبته: التحويل من مؤسسة إلى مؤسسة أخرى، أو الحرمان من إعادة السنة، أو الإقصاء من أحد النظامين الداخلي أو نصف الدّاخلي .يقتضي (التربية، 2018).

ثانيا/ خارج المدرسة: ويكون ذلك من خلال ما يلي:

1. قيام الأسرة بمهامها في التربية وحرصها على أبنائها، وتربيتهم على المودة والرحمة واللين في المعاملة، والبعد عن العنف، وكذا متابعة سلوكاتهم أثناء الدراسة أو خارج أوقات الدّراسة وإبعادهم عن رفقاء السّوء، أو كلّ ما يشغلهم.

2. إصلاح المجتمع، ومحاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والمخذرات والتّدخين، وضرورة تدخل كلّ المؤسسات لعلاج ظاهرة العنف. فالجمعيات الثّقافية لها دورها الذي يجب أن تقوم به لمحاربة هذا السّلوك، بأن تعقد لقاءات وتفتح فضاءات في المكتبات العمومية أو بعض المؤسسات الثّقافية و العلمية الأخرى ويحضر لهذا الأولياء والتّلاميذ.

وجمعية أولياء التّلاميذ أيضا لها دور في هذا الأمر ينبغي أن تقوم به، كالتّنسيق مع الجمعيات، أو استدعاء بعض الخبراء في التّربية لتوجيه التّلاميذ أو إبعادهم عن الظواهر السّلبية..

وللمسجد أيضا دور في هذا، فهو أيضا مكان للعبادة ومكان للتربية، فالتّعليم القرآني وتربية الأطفال في المسجد على الآداب الفاضلة والأخلاق الّطيبة هو دعم قوي وضروري للتّلميذ ويجعله بعيدا عن العنف أو السلوك السيء، كما أنّ الدّروس المسجدية والخطب إذا عالجت هذه القضية سيكون لها أثر لها محالة، لأنّ الخطب أو الدّروس يحضرها جميع أصناف المجتمع من أولياء، وتلاميذ، ومعلّمين وأساتذة وغيرهم وقضية العنف المدرسي متعلّقة بهؤلاء.

3.ضرورة ضبط الإعلام وأقصد بذلك المحلّي الذي للدولة سلطة في التحكّم فيه، وضرورة إعداد برامج خاصة بقضايا التّعليم، ومعالجة بعض المشاكل التي تعيشها المدرسة كالعنف مثلا. وإعداد إعلام محلّي فعّال له القدرة على مواجهة السّموم التي تأتي من الإعلام غير المحلّي الفاسد الذي لا يمكن السيطرة عليه.

4.إعداد برامج وتطبيقات خاصة بأجهزة الحاسوب أو أجهزة الهواتف تتناسب مع ثقافتنا وديننا وفي نفس الوقت تهذّب السلوك، وتحذّر من العنف وجميع أشكاله ومظاهره.

5. يجب أن تكون المناهج الدّراسية دقيقة، وهادفة، وتتناسب مع متطلبات العصر، وحاجات التّلميذ، وثقافة ومعتقدات المجتمع، وأن يتأهّل لها الباحثون والمتخصّصون في المجال التربوي بكل حرص وعناية وتأنيّ دون استعجال.

خاتمة:

نلخص في نهاية هذا البحث إلى ما يلي:

1. العنف ظاهرة خطيرة تهدد المدرسة يجب معرفة أسبابها، والبحث الدّقيق عن آليات وطرق علاجها.

2.أسباب العنف المدرسي متعددة ويمكن تصنيفها إلى صنفين:

أ – أسباب داخل المدرسة: وقد تعود بعض أسبابها إلى التّلميذ نفسه وشخصيته، أو تعود إلى المدرّس، أو الإدارة والرّقابة المدرسية.

ب – أسباب خارج المدرسة: وأهمّ أسبابها تعود إلى الأسرة وطريقة تربيتها وتنشئتها للطّفل، وللمجتمع أيضا وما فيه من ظواهر داعمة للعنف، وكذا الإعلام ووسائل التّواصل وبخاصة في عصرنا الحالي لما لها من آثار على الكبير والصّغير.

3. إنّ مكافحة ظاهرة العنف تكون وفق طريقين اثنين:

أ – بطريق الوقاية: وذلك ببذل كلّ السّبل والطّرق التي تجعل التّلميذ بعيدا عن هذه الظّاهرة، وبعيدا عن التّفكير فيها.

ب – بطريق العلاج: ويكون هذا بعد وقوع التّلميذ في هذا التّصرف، ولا يمكن الحصول على نتيجة نافعة وإيجابية إلاّ بحسن اختيار الأسلوب النّافع المجدي والمناسب للتّلميذ، وهذا قد يختلف من تلميذ إلى آخر، وفي وسط مدرسي دون آخر.

ومن التّوصيات التي يوصَى بها في هذا المقام ما يلي:

– ضرورة رصد وإحصاء حالات العنف وتصنيفها في جميع المدارس، وفي جميع المستويات حتّى يتمكن المختصون من تشخيص المرض، وتحديد نسبته، ومعرفة مدى استجابة بعض الطّرق في العلاج من عدم ذلك، ومعرفة الحلول النّاجعة والنّاجحة بناء على ما يتطلّبه الميدان، وليس فقط من الجانب النّظري.

– بذل الجهود، ومواصلة واستمرار البحوث التي تتناول هذا الموضوع، لأنّ أسباب هذه الظّاهرة متعددة ومتجددة فقد تنشأ بعض الأسباب في هذه السنوات لم تكن في سنوات سابقة، ولا شك أنّ هذا يحتاج إلى دراسة وتحقيق وعلاج، فتسدّ تلك الجهود والبحوث هذه الثّغرة.

– إعطاء الهيبة والمكانة الحقيقية للمدرسة والتربية والتعليم حتّى يمكن ضبط المدرسة ونتمكن من الوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة.

– ضرورة إنشاء مراكز بحوث بعدد مقبول تعتني بالشّؤون التّربوية، وتعالج كلّ القضايا المتعلّقة بالمدرسة، وهذا يتطلّب الدعم المادي والمعنوي من الحكومة حتى يتحقّق المطلوب.

المصادر والمراجع

- ابن فارس، و أحمد فارس ابن فارس. (1979/1399). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور. (1414). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
- البخاري. (1422). الجامع المسند الصحيح (المجلد 1). مصر: طوق النجاة.
- خالد بن حميد الخطّابي. (1430). العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النّفسية والاجتماعية لدى عيّنة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- زينة بن حسان. (01 ديسمبر, 2014). العنف في الوس المدرسي: إشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج. التّواصل .
- عايد شايع البشري. (2004). دور المرشد الّطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين. الرياض: ججامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مسلم. المسند الصحيح المختصر. بيروت: إحياء التراث العربي.
- وزير التربية. (2018). التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم. الجزائر: وزارة التربية .

برنامج إرشادي قائم على السلوك الاجتماعي الإيجابي للحد من العنف المدرسي

تصور مقترح

Mentoring programme based on positive social behaviour

to reduce school violence (proposa perceptional)

جليلة لفقي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

ملخص :

تعتبر المدرسة أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها بناء و تشكيل شخصية المتعلم من جميع النواحي المعرفية، و النفسية، و الاجتماعية، و الجسمية، وهي كذلك القاعدة الأساسية التي يتطور بها المجتمع، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بالمدرسة، و الحد من المشكلات و الظواهر السلوكية التي تعد سبب من الأسباب في تحقيق المدرسة للأهداف المرجوة منها، ومن بين هذه المشكلات السلوكية العنف المدرسي الذي انتشر في المدارس الغربية، و العربية، و الجزائرية على وجه الخصوص بصورة جعلت من الجهات المختصة القيام بالعديد من الندوات و الابحاث لمعرفة مدى انتشار العنف المدرسي في المدارس فالعنف المدرسي يؤثر بشكل سلبي على العملية التعليمية، و التربوية لما ينتج عنه من أثار و نفسية ،و جسمية، وتعليمية على المتعلم المعنف و المعنف به، ويتخذ العنف المدرسي اشكالا عدة منها الجسدي، و اللفظي، و المعنوي، وهو ينتشر بشكل متابين بين المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل ظاهرة العنف المدرسي ومدى نسبة انتشارها من خلال الدراسات السابقة و الصحف اليومية و الأسبوعية و البرامج الاذاعية لأجل تقديم تصور مقترح لبرنامج ارشادي قد يساهم من الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح، برنامج ارشادي، سلوك اجتماعي إيجابي، عنف مدرسي.

Abstract:

The school is one of the socialization institutions in which the learner's personality is built and shaped in all aspects of knowledge psychological, social and physical, which is also the fundamental basis by which society develops So it became necessary to pay attention to the school, and to reduce the problems and behavioral phenomena that are one of the reasons for the school's achievement of its desired goals. These behavioral problems include the widespread school violence in Western, Arab and Algerian schools in particular, which has made it possible for the competent authorities to conduct a number of seminars and research to determine the prevalence of school violence in schools. Physical, educational and physical violence, including physical, verbal and moral forms of school violence. education ", which is spread consistently among learners at various levels of education, this paper aims to analyze the phenomenon of school violence and its prevalence through previous studies, daily and weekly newspapers and radio programmers in order to present a proposed scenario for a mentoring programme that could contribute to reducing the phenomenon of school violence.

Keywords: visualization of a proposal, mentoring programme, positive social behaviour, school violence.

1-مقدمة

يعتبر العنف ظاهرة قديمة تحدث أضرار بالمجتمع و الأنسان، و بما أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع و أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتأثر بما يحدث فيه فهي لم تسلم من انتشار العنف بها و ظهر مصطلح العنف المدرسي الذي يؤثر بشكل سلبي على المتعلم من النواحي الدراسية، و النفسية ، و الاجتماعية، و الاسرية، و لقد كشف الويس(Olweus) عن خطورة ظاهرة المضايقة و العنف المدرسي ما مدى تأثيرهما على المناخ الدراسي و النجاح الدراسي على حد سواء، بالإضافة إلى العواقب النفسية الخطيرة التي تنجم عنها من فشل دراسي و تغيب عن الدراسة، و فقدان الثقة في الذات مما يؤدي إلى في بعض الحالات إلى سلوكيات عنف الذات لاسيما الانتحار (غماري، 2022، 1050)، فظاهرة العنف المدرسي لا تستثني مجتمع دون أخر فالدراسات الأجنبية، و العربية أسفرت نتائجها أن العنف المدرسي منتشر في جميع المراحل الدراسية و العمرية بنسب متفاوت، وهو لا يقتصر على المتعلمين فقط بل يتعدى إلى الطاقم التربوي من أساتذة، و المدراء، و المراقبين التربويين يستخدمون العنف المعنوي و الجسدي فعلى مستوى الصعيد العالمي أن العنف المدرسي في تزايد فما يقارب مليار طفل ما بين سن سنتين إلى 14 سنة يعانون من شتى أشكال العنف بمختلف أنحاء العالم، و هذا حسب التقارير الصادرة من كل منظمة الصحة العالمية، و منظمة الأمم المتحدة، و المجلس القومي للأمومة، و الطفولة حول العنف و سبل الوقاية منه (الجنايني،2022)، و توصلت دراسة (O Brennan et al,2009) الذي ورد في (عمازي، 2019، ص1050) أن حوالي 24354 متعلم و متعلمة في مدارس التعليم الابتدائي المتوسط، الثانوي إلى أن المضايقة تهدد التوظيف الاجتماعي و الانفعالي للأطفال و إدراكهم للمناخ المدرسي كما توصلوا إلى أن الضحايا يعيشون القلق و الانزعاج الانفعالي و يميلون إلى استدخال انفعالاتهم السلبية ، و تقرير اعددته كل من (Uncif.2015) و (Uneson,2017) في دولة مصر أنه خلال النصف الأول من عام 2016 ما يقرب 3000 حالة عنف ضد الأطفال، و كما تصدر الذكور النسبة الكبرى من بلاغات العنف بحوالي 69 % مقابل 31 %للأناث، كما تضمنت التقارير ما يقرب 200 حالة عنف تتعلق بالعنف المدرسي كالاعتداء أو التوبيخ (الجنايتي،2022).

أما العنف المدرسي في الجزائر فهو في تنامي مستمر في المؤسسات التعليمية ، و هذا الذي توصلت إليه الدراسات العلمية و البحثية، وأشرت إليه تقارير الصحف اليومية ووسائل الاعلام المسموعة و المرئية وفي دراسة قامت بها وزارة التربية الوطنية جول العنف في الوسط المدرسي ما بين 2010 و 2011 أن حالات العنف تعدت 25000 حالة على المستوى الوطني و في جميع الاطوار التعليمية (بن صافي،2019) وفي دارسة (بوشوك،2008) أسفرت نتائج الدراسة عن أن نسبة 19.03 % تعرضوا للعنف شخصيا، و نسبة 34.07 تعرض أحد زملائهم للعنف و ما نسبته 46.90 % تعرضوا للعنف في المدرسة (بن عبد الله،2018) ، وكشف كذلك المفتش العام لوزارة التربية عن إحصاء حوالي 40ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية بالجزائر، كما تم تسجيل حوالي 640ألف حالة عنف تم إحصاؤها ما بين سنتي 2000 و 2014 ، أفادت إحصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة 04%في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة 01% و الأساتذة ضد التلاميذ % 5و الأساتذة ضد بعضهم البعض 02%(بن تروش وشرفة 2018، ص.79-80) وفي تقرير قدمه المجلس الوطني الاقتصادي الكناس أشار إلى مجموعة من الإحصائيات حول انتشار ظاهرة العنف حيث في سنة 2002 نحو 12645 قاصر تورط في جنح او جرائم مختلفة في حدة خطورتها كالسرقة ولضرب والجرح العمدي، و استهلاك

المخدرات ، و من بين الجانحين المتورطين الموقوفين سجلت نسبة تفوق 59 % من فئة البالغين ما بين 16 و 18 هي تقابل المرحلة الثانوية و الفئة الثانية من سن 13 إلى 16 و هي توافق مرحلة التعليم المتوسط (بن صافي،2019).

من خلال الإحصائيات التي توصل إليها الباحثين نجد أن العنف المدرسي نسبته في ارتفاع من سنة لأخرى، و من فئة عمرية لأخرى، لأجل الحد من انتشارها في المدراس يتطلب من المهتمين بشأن التربوي و النفسي بذل الجهود في وضع برامج وقائية وعلاجية و ارشادية و استراتيجيات حديثة مستمدة من علم النفس وعلم الاجتماع، والنظريات المختلفة، وقد أشار رينكي وهيرمان (Herman,Rcink,2002)أن نجاح البرامج الوقائية و برامج التدخل للحد من عنف الشباب يتوقف على إدراك تعديل أوجه المناخ المدرسي، و تعامل المدرسي و العاملين بالمدرسة مع الطلاب و البيئة المدرسية ككل (الخولي، وعبد الرحمن، وعكاشة، و عبد المختار، 2008، ص17)،فبرامج الارشادية قد تساهم بشكل أو بآخر في تخفيف أو الحد من السلوك العنيف لدى المتعلمين و تعديل سلوكهم من السلبي إلى الإيجابي و تغير أفكارهم و اتجاهات إيجابية نحو الذات و تحقيق الصحة النفسية و التوافق الاجتماعي لذا يعتبر الإرشاد تجسيد للعملية التربوية الحديثة سمة من سمات النظم التربوي لأنه يعمل على أن يفهم الفرد نفسه و قدراته، وميوله، و مشكلاته ، و أن يتقبل نفسه كما هي على حقيقتها كي يعيش شخصا متوافقا راضيا عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه (أبو قيزان،2018، ص79)، اثبتت دراسة(العبادي،2018) فاعلية البرنامج الارشادي إلى حدما في تخفيف السلوك العنيف لدى عينة الدراسة، ،كذلك دراسة (بن غالية،2018) التي توصلت نتائج الدراسة لفاعلية البرنامج الارشادي الرياضي في التخفيف من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ،ففي دراسة (عينو، و بن دادة، 2021) أسفرت نتائج الدراسة على فاعلية البرنامج الارشادي في تخفيف من العنف المدرسي ، فالبرامج الارشادية يتم بناءها و اعداد جلساتها و فنياتها من النظريات الارشادية المختلفة التي لها دورا فعال في تعديل سلوك الافراد، ومن بين النظريات الحديثة التي اهتمت بالجانب الإيجابي للسلوك الفرد و المجتمع علم النفس الإيجابي و علم النفس الاجتماعي، حيث إن السلوك الاجتماعي الإيجابي يأخذ العديد من الأشكال المتعلقة بمجموعة من السلوكيات المقبولة اجتماعيا التي حث الدين الإسلامي عليها، والمتماثلة في الكرم، التعاون، التعاطف الإيثار، وتحمل المسؤولية وغيرها، رغم أن هذه الاشكال معروفة عند العلماء والباحثين في مختلف التخصصات والمجالات النفسية والاجتماعية والدينية لكن لم يهتم به إلا حديث مع ظهور علم النفس الإيجابي والتربية الإيجابية.

وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي انتبه عدد من علماء النفس بقيادة سيلجمان (Seligman) بضرورة تحويل ولفت انتباه الدارسين في المجالات السيكولوجية من الاهتمام بدراسة الجوانب السلبية إلى الجوانب الايجابية، فظهر ما يسمى بـ (علم النفس الإيجابي) الذي يبحث بالسبل الكفيلة بكيفية تنمية النواحي الإيجابية في الصحة النفسية، ويندرج تحت هذا العديد من المفاهيم السيكولوجية الإيجابية من مثل (السلوك الاجتماعي الإيجابي، والإيجابية الذاتية، وجودة الحياة، والسعادة، والتفاؤل والذكاء الوجداني)(عليان، النواجحة،2014، ص ص142-143).

وتأتي مشكلة البحث في ما أسفرت عنه نتائج العديد من الدراسات التي استخدمت البرامج الارشادية و أهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي في تعديل سلوك المتعلم و يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1-تساؤلات البحث:

- ما الأطار المفاهيمي للعنف المدرسي؟
- ما الأطار المفاهيمي لسلوك الاجتماعي الإيجابي؟
- ما التصور المقترح للحد من العنف المدرسي؟

2-أهداف البحث:

- التعرف على السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- تقديم تصور مقترح لبرنامج إرشادي قائم على السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- التعرف على مدى انتشار العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية.

3-أهمية البحث:

- التركيز على طريقة الحد من العنف المدرسي.
- استخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي للحد من العنف المدرسي.
- مساعدة المعلمين والمرشدين التربويين والنفسيين في استخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي من التقليل والحد من العنف المدرسي.
- لفت انظار وانتباه المسؤولين لمدى انتشار العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية.

4- تعريف مصطلحات البحث:

4-1- العنف المدرسي: وهو سلوك مقصود مبني على نية يقوم به المتعلم ضد زملائه مسببا لهم أذى جسدي، أو نفسي، أو دراسي، حتى يحقق الراحة النفسية والشعور برضا، وتحقيق الذات، والاتزان الشخصي، والخروج من حالة الإحباط.

4-2-السلوك الاجتماعي الإيجابي: هو سلوك ومهارة من المهارات الاجتماعية الإيجابية، والذي يهدف، و يعمل على تحقيق الإفادة، و النفع للأخرين، والمجتمع دون انتظار المكافأة، ويتضمن ثلاثة مستويات تتمثل في (التعاون، تحمل المسؤولية، التعاطف المشاركة).

5- منهج البحث: إن طبيعة المشكلة هي التي تحدد طريقة تناولها والمناهج الملائمة لها، في هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كون أنه المنهج المتلائم مع طبيعة البحث، حيث يتم التعرف على العنف المدرسي بالإضافة إلى إلقاء الضوء على مدى انتشار العنف المدرسي في المدارس الجزائرية من خلال تحليل نتائج الدراسات والتقارير التي تناولت العنف المدرسي بهدف وضع تصور مقترح لبرنامج إرشادي قائم على السلوك الاجتماعي الإيجابي.

أولا: الإطار المفاهيمي للعنف المدرسي:

1- تعريف العنف:

1-1- لغة:

في معجم لسان العرب كلمة العنف في اللغة العربية مشتقة من الجذر(ع،ن،ف) و هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به و هو ضد الرفق، أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة عنف(Violence)تعود اتيمولوجيا إلى اللغة اللاتينية (Valencia)، والتي تشير إلى

طابع غضوب، شرس، جموع وضعية الترويض، في اللغة الانجليزية فشتقت من كلمة عنف من المصدر (To Violent) بمعنى ينتهك او يعتدى و يعرف قاموس (Oxford) العنف على أنه ممارسة القوة لإنزال الضر بالأشخاص أو الممتلكات، وكل فعل أو معاملة و كذلك المعاملة التي تميل إلى أحداث ضر جسماني او تدخل في الحرية الشخصية (عميوش، 2019،ص507).

1-2-اصطلاحا:

عرف شيدلر((Shidler العنف المدرسي بأنه السلوك العدواني اللفظي او غير اللفظي نحو شخص داخل حدود المدرسة (مخلوفي،2014،ص6)، و يعرفه (حويتي،2004الذي أورده جيبلي،2019،ص126) " بإنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، و نحدده في العنف المادي كالضرب، المشاجرة، و سطو على ممتلكات المدرسة او الغير و التخريب داخل المدارس، أو الكتابة على الجدران الاعتداء الجنسي، و القتل، و حمل السلاح، و العنف المعنوي كالسباب، و الشتائم، و السخرية، و الاستفزاز، و العصيان، و إثارة الفوضى بأقسام الدراسة، إما (الشهري، 2009) " بأنه سلوك عن قصد ونية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط الناتجة عن إعاقة الفرد لإشباع أو تحقيق رغباته فتنتابه حالات عدم الاتزان تجعله يستجيب بشكل عنيف و يسبب الأذى لآخرين(ص. 13).

من خلال التعاريف التي تم عرضها نجد أنها لها نقاط مشتركة فيما يخص العنف المدرسي يمكن إجازتها في العنف المدرسي هو سلوك عدواني ومقصود قد يكون لفظي أو جسدي أو معنوي، يحدث في الوسط المدرسي يؤثر على النظام الداخلي للمدرسة سلوك غير مقبول اجتماعيا، له نتائج سلبية متعلقة بالنواحي الدراسية، والنفسية، والجسمية للمتعلم المعنف به، يقوم به المتعلم المعنف نتيجة الشعور بالإحباط.

2-أسباب العنف المدرسي:

أن ظاهرة العنف المدرسي لم تعود مقتصرة على فئة عمرية دون أخرى، أو مرحلة دراسية معينة بل أصبحت تشمل كل المراحل الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، قد يعود ذلك لاشتراكهم في الأسباب المؤدية للعنف المدرسي، فمنها الذاتي المرتبط بالمتعلم بحد ذاته أو المتعلقة بالبيئة المحيطة به ومن بين الأسباب التي أشارت إليها الدراسات نجد التالي:

2-1-الأسباب الأسرية:

- أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب القسوة، الإهمال، الحماية الزائدة)
- التفكك الاسري.
- التدليل الزائد من طرف الوالدين أو أحد الاجداد.
- التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والاناث.
- الخلافات الزوجية المتكررة.
- صراع الأدوار الاجتماعية (آل رشود، 2003، ص 15).

و لقد لخصتها (Estévez,2008) الأسباب الأسرية في النقاط التالية:

- مشاكل الاتصال داخل الأسرة.
- عدم التماسك العاطفي.

- ضعف الدعم الأبوي.
- وجود نزاعات متكررة.
- غياب استراتيجيات وظيفية في حل النزاعات.
- النمط الأبوي التسلطي ووجود المشكلات في تاريخ الأسرة (بن عبد الله،2018، ص.69).

2-2-الأسباب المدرسية:

- السلطة المدرسية.
- اكتظاظ الأقسام.
- استخدام بعض الأساتذة للعنف.
- عدم التزام المتعلمين بالانضباط والقانون الداخلي للمؤسسة التعليمية.
- غياب الحوار بين الطاقم التربوي والمتعلمين.
- اعتماد المعلمين والاساتذة على طريقة التلقين في التدريس وغياب التعزيز والتحفيز مما يؤدي إلى شعور المتعلم بالملل يفقد الشغف لتعلم ويشعر بالإحباط الذي يترجم للعنف مدرسي (بن صافي،2019).
- سوء المعاملة بعض المعلمين والطاقم الإداري كاستخدام السخرية والشتائم.
- غياب الرقابة المدرسية الحازمة والصارمة. (مخلوفي،2014).
- جماعة الرفاق.

2-3-أسباب نفسية:

- اضطراب العلاقة بين الابن والام منذ الصغر مما يحدث عدم استقرار نفسي للمتعلم.
- نقص مستوى الذكاء.
- الرغبة في إثبات الذات.
- الشعور بالإحباط
- عدم قدرة المتعلم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي (مخلوفي،2014).

2-4- أسباب إعلامية: حيث تلعب وسائل الإعلام المختلفة المرئية و المسموعة دورا في نشر العنف خاصة الإعلام المرئي (الرسوم المتحركة، أفلام العنف ، المسلسلات) التي تتميز مشاهدها بكثرة العنف فيها، كما توصلت العديد من الدراسات العربية و الغربية أن كثرة من مشاهدة أفلام العنف في التلفاز تؤدي إلى تفشى ظاهرة العنف داخل المدرسة و يرجع لرغبة المتعلم في التقليد و المحاكاة (بن يروش، وشرفة، 2018)، و هذه ما توصلت إليه دراسة (عميوش،2019) أن أسباب العنف حسب وجهة نظر مستشاري التوجيه و المهني جاءت وسائل الاعلام في المرتبة الأول و تليها الأسباب الأسرية و النفسية و أخرها الأسباب المدرسية.

2- **أنواع العنف المدرسي:** من بين أنواع العنف نذكر:

3-1- العنف الموجه نحو إدارة المدرسة وإجراءاتها: حيث يقوم المتعلم بعمل تخريبي يخالف قوانين وتعليمات الإدارة فنجد يقوم بتمزيق الإعلانات ويطلق الألقاب والنعوت على الطاقم الإداري كذلك تحريض المتعلمين الآخرين بالغياب وسوء التصرف.

3-2- العنف الموجه نحو المعلم في الصف الدراسي: يتمثل في التهريج، والكلام، ومقاطعة المعلم أثناء تقديم وشرح الدرس الضحك غير مبرر، مخالفة النظام الداخلي للصف مما يؤدي إلى حالة من الفوضى وعدم السير الحسن للحصة الدراسية.

3-3- العنف الموجه نحو المتعلمين: ممارسة العنف على زملائهم في الصف عن طريق استخدام السخرية وإتلاف لوازمهم الخاصة بصورة سرية. (بن عبد الله،2018).

وهناك من يصنف الأنواع كالتالي:

- العنف الجسدي: وهو عبارة عن استخدام القوة الجسدي ضد الاخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، و يتمثل في الضرب بأداة حادة، الدفع، العض، و شد الشعر.

- العنف النفسي: يتمثل في رفض وقبول متعلم، إهانته، تخويفه، تهديده، عزله وعمد الاكتراث له.

- العنف اللفظي: ويعتبر أحد أشكال العنف خطورة على الصحة النفسية للأسرة المدرسية يمثل في الشتم، السب، استخدام الألفاظ النابية، وعبارات يقصد بها الإهانة (بن بروش، وشرفة،2018).

4-أشكال العنف المدرسي:

- السرقة: مثل سرقة النقود، والأدوات الخاصة بزملائهم.

- الإيماءات والإشارات: كاستخدام الأظافر، والأسنان، والرأس، فالإيماءات والإشارات تلحق الاذاء النفسي بالمتعلم الذي يتعرض لها.

- التدخين: والذي أصبح آفة منتشرة بين المتعلمين بمختلف المراحل الدراسية خاصة في فترة المراهقة ومن بين أسبابها رفقاء السوء.

- الشتم والسب: من بينها الكلام الجارح والشتم.

- الشغب والاتلاف و تخريب الممتلكات المدرسية (بن فقه،2014).

5- مدى انتشار العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية من 2000إلى 2022:

وفي دراسة اعدها (حوتي) في الجزائر حيث أكد فيها أن العنف ينتقل من الأسرة إلى لمجتمع، و من المجتمع إلى المدرسة وحيث كانت نتائج الدارسة أن 49.5% من المتعلمين أنتقل إليهم العنف من المجتمع عن طريق صور الاجرام، و السرقة، والقتل التي باتت مشاهدتها يومية آلفها المراهقون ،كما يؤكد" الحوتي" أن نسبة 36 % انتقل من الاسرة بسبب التفكك الاسري وغياب الرقابة و الافتقار إلى الرعاية و الأمان العائلي، و أن13 % من المبحوثين انتقل إليهم عن طريق المؤسسات التربوية حيث تعرض أكثر من 52 % من الطلاب للسرقة، كما بينت الدراسة أن نسبة 7.2 % من المتعلمين يشاهدون أفلام العنف بعيد عن رقابة أمورهم (الخولي، و عبد الرحمن، و عكاشة، و عبد المختار، 2008، ص.54)، وفي دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية ،موضوعها العنف في المحيط المدرسي بالمؤسسات التربوية بالجزائر حيث بلغت عدد الحالات المسجلة 2500 الف حالة ،وفي السنة الدراسية 2011/2010 كان عدد حالات العنف هو 3543 ،بين متعلم في المرحلة الابتدائية، في المتوسط 13الف حالة، وفي الثانوية أكثر من 03الاف حالة عنف حيث نجد أن 201 حالة عنف من قبل المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي ضد المعلمين و الفريق التربوي،2899 حالة عنف في مرحلة التعليم المتوسط ضد الأساتذة، و تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، و تم

تسجيل 1942 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، و كشفت الدراسة كذلك عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة انفسهم (مخلوفي،2014).

وفي دارسة (بن فقه،2014) ارجعت الصحافة المكتوبة أن سبب العنف المدرسي بدرجة الأولى يعود للعوامل الاجتماعية، والأسرية، وتمثلت في توتر بين الوالدين، والتفكك الاسري، وأساليب التنشئة الاجتماعية، وبعدها الوضع الاقتصادي، والأعلام والشبكة العنكبوتية، وفي دراسة قامت بها وزارة التربية الوطنية ما بين 2000و 2010 سجلت نسبة 0.73% من العنف في مرحلة التعليم المتوسط وبعدها لاحظ زيادة بلغت 1.73% في نفس المرحلة، وأنه ما بين 9 ملايين متعلم سجلت 400 ألف حالة عنف.

و نشرت جريدة الشروق أن حوالي 260الف حالة عنف تم إحصائها عام من 2000إلى 2014 حدثت بين الأساتذة و المتعلمين أو بين الأساتذة انفسهم، حيث تمت الدراسة عبر 400 ثانوية استهدفت حوالي 400الف طالب و توصلت الدراسة أن 63 % يفضلون البقاء في منزلهم عوض الدراسة في محيط يتميز بالعنف، وفي جريدة النهار نشرت مقال أن 52 % من حالات العنف في المدارس مصدرها المتوسطات، و في دارسة أجرتها وزارة التربية الوطنية أن مستوى العنف قد انتشر في المتوسطات حيث بلغت نسبته 52 % عام 2016، و الابتدائيات 35 %و الثانويات 13%، و 80% يحدث العنف بين المتعلمين، 13 % المتعلمين ضد اساتذتهم،5 %الاستاذ ضد المتعلم، من حيث نوع العنف كان العنف المعنوي في المرتبة الأول بنسبة 75 %، ثانيا اللفظي ب 20.44 %،37.17 تهديد،25 %جسدي،15.13 % عدم احترام الغير، اما جريدة الجزائر الجديدة ذكر المصدر أن المؤسسات التربوية تسجل أكثر 160 حالة سنويا.

و في دراسة ل (حويتي، و تومي، 2006، الذي أورده بن عبد الله،2019) حيث شملت الدراسة 21 ثانوية في العاصمة ب الجزائر و هو يمثل ما نسبته 19 % من مجموع ثانويات العاصمة، بلغ عدد افراد العينة 1028 متعلم و متعلمة ، و شملت كذلك 340 أستاذ و 48 مستشار توجيه مدرسي توصلت نتائج الدراسة أن 50 % من المتعلمين لا يشعرون بالأمن عند حين يذهبون إلى المؤسسات التعليمية ،30 % منهم تعرضوا للضرب و التحرش، و احتلت السرقة المرتبة الثانية ، و الذكور أكثر من الأناث في ممارسة العنف المدرسي، أما من حيث أنواع العنف أنشار بلغ عددها 18 نوعا تختلف ما بين العنف المعنوي و المادي، و الأكثر شيوعا عاد لأثارة الفوضى و الكتابة على الجدران و السب و الشتم)، و في دراسة (مباركية، و رحوي،2022) توصلت أن العنف اللفظي ينتشر بين طلبة الثانوية بنسبة 62.50 %و ثانيا العنف المادي بنسبة 20.00 %، و أخيرا العنف الجسدي بنسبة 17.50 %.

ينتشر العنف في المدراس بالنسب متقاربة قد يعود هذا لأن العنف مشكلة منشرة بين المتعلمين أسبابها تقريبا نفسها (أسرية، إعلامية، مدرسية)،أما من ناحية الجنس نجد أن الذكور أكثر عرضة للعنف من الإناث و ذلك يعود لطبيعة الذكور الذين يميلون لاستخدام الجسد و التخريب و السرقة، أما الإناث فإنهن يستخدمن السخرية و نشر الشائعات و التشويه و غيرها، و بالنسبة لأكثر نوع انتشار من أنواع العنف المدرسي نجد من خلال الدراسات أن العنف المعنوي يأتي في المرتبة الأولى و الجسدي في المرتبة الثانية بالنسبة للفئة العمرية و الدراسية فهي من سن 10 سنوات إلى 16 سنة و المرحلة المتوسطة ينتشر بنسب أكبر مقارنة بالمراحل الدراسية الأخرى ، أماكن حدوث العنف المدرسي يحدث داخل و خارج المدرسة، أما بالنسبة لأسباب جاء

الأعلام المرئي و العامل الأسري في المراتب الأول، يحدث العنف المدرسي بين طالب و زميل له، أو بين أستاذ و متعلم، او أستاذ و أستاذ اخر.

ثانيا: الإطار المفاهيمي لسلوك الاجتماعي الإيجابي

و يعد السلوك الاجتماعي الإيجابي (Prosoccial Behavior) من المصطلحات التي استخدمت في علم النفس الاجتماعي ليدل على السلوك المسئول او السلوك المساهم المشتق من المعايير المتداخلة التي تجعل الفرد يعطي أكثر ما يأخذ وظهر هذا المصطلح لتشخيص بشكل مقبول من العنف فأنه أصبح يستخدم ليشمل أو يصف السلوك الذي هو على النقيض من السلوك العنف و خاصة الإيثار، المساندة الاجتماعية ، التعاطف، المشاركة (إبراهيم،2014 ، ص11)، و يذكر (ريان،2001 الذي أورده غليان ، و النواجحة،2019) و يعود تسمية المصطلح بالسلوك الاجتماعي الإيجابي إلى ويسبه (Wispe,1972) ويقصد به السلوكيات التي توجه نحو الشخص الاخر بقصد المساعدة في استمرار الإفادة الإيجابية لذلك الشخص (ص143).

1-تعريف السلوك الاجتماعي الإيجابي:

عرف (المريخي،2015) " أن السلوك الاجتماعي هو أي تصرف يقوم به الشخص أو نمط سلوكي واجتماعي مفيد على المستوى الشخصي أو المجتمعي، وهذا المفهوم يشمل كل السلوكيات سواء كانت بسيطة مثل مساعدة مسن عبور طريق، والتي تظهر في الحياة اليومية أو غيرها من السلوكيات (مبروك، خليفة، أحمد،2019، ص166).

فالسلوك الإيجابي هو سلوك تطوعي هدفه إفادة الآخرين، وله أنواع من أهمها المساعدة، المشاركة، المواساة، والتميز الأكثر أهمية يتركز حول الدافع الشخصي للقائم بهذا السلوك، فقد يكون الدافع (الرغبة في التبادل، المكافأة المحسوسة أو القبول الاجتماعي)، وقد يكون الدافع (التعاطف مع الآخرين أو القيمة الأخلاقية متمثلة في التمسك بالمبادئ الأخلاقية)، ويشيران إلى أن السلوك الإيثاري يقصد به ذلك السلوك الذي تدفعه القيم الداخلية للفرد، ويفيد الآخرين دون النظر إلى المكافآت (المريخي،2015 ص.28).

ومن خلال التعاريف التي تم التطرق إليها في هذه الورقة البحثية نجد أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يتمحور حول السلوك الاجتماعي الإيجابي يقوم به شخص بهدف تقديم المساعدة لمن يحتاج إليها، هو نوع من أنواع السلوك الذي يخدم المجتمع والفرد لا ينتظر من قام بالسلوك الإيجابي مكافأة، السلوك الاجتماعي الإيجابي له دافعان أحد هما أخلاقي والاخر ذاتي.

2-أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي:

ويرى سماحة أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يشتمل على مجموعة من السلوكيات الاجتماعية تتمثل في المشاركة، والعطاء والتعاون، والنجدة، والتعاطف، والمساعدة، والمسئولية الاجتماعية، والإيثار ويضيف علي إلى ما ذكره سماحة التناصح، وكف الأذى، بينما تصنف النمر السلوك الاجتماعي الإيجابي على أساس درجة ومدى الإفادة المقدمة للغير(المريخي،2015).

- التعاطف: وهو مشاركة الفرد لآخر في حزنه.

- تحمل المسؤولية: عرفه (جابر عبد الحميد،1985) تحمل المسؤولية على أنها سمة يتصف بها الأفراد القادرون على الاستمرار في أي عمل يكلفون به والمثابرون والمصممون الذين يمكن الاعتماد عليهم

– التفهم لمشاعر الاخرين: أي فهم مشاعر الاخر، وأفكاره، وماذا يقصد منها لمساعدته في التغلب والتعامل مع يشعر به ومواجهته.

– المواساة: وهو التعاطف مع الآخرين بصورة وجدانية، من خلال تقديم المساعدة لهم، والوقوف ومساندتهم في حالة الشعور بالحزن والإحباط.

– التعاون: وهو العمل ضمن مجموعات وتقديم العون ومساعدة ببعضهم بعضا في المجال الدراسي او الأنشطة الرياضية.

– المشاركة: وهي تتمثل في مشاركة الآخرين في جميع المواقف والتفاعل الإيجابي معهم (مبروك، وخليفة، وأحمد،2019).

من خلال ما سبق وجد أن للسلوك الاجتماعي الإيجابي أشكالاً متعددة كل مفكر، وعالم، وباحث يصنفها حسب اتجاهاته الفكرية، وتخصصه، وما يخدم بحثه، ومن هذه الأشكال المسؤولية الاجتماعية، في هذا البحث تم اختيار التعاون التعاطف، المشاركة، تحمل المسؤولية للحد من العنف المدرسي لدى المتعلمين بمرحلة التعليم المتوسط.

3–أهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي:

ونجيزها في النقاط التالية:

– الحفاظ على استمرار وتمسك المجتمع.

– زيادة التلاحم بين أفراد المجتمع.

– تحقيق التكامل بين افراد المجتمع، القوي يساعد الفرد الضعيف

– تفعيل السلوك التطوعي وتقوية العلاقات الاجتماعية.

– تفعيل العمل الخيري.

– تحقيق الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي (المريخي،2015).

ثالثا: التصور المقترح لبرنامج القائم على السلوك الاجتماعي الإيجابي:

في ضوء ما تم التطرق اليه في الإطار النظري واهم النتائج التي توصلت اليها مختلف الدراسات يمكن تحديد التصور المقترح على النحو التالي:

–تعريف البرنامج الارشادي: هو مجموعة من الإجراءات التدريبية المخططة والمنظمة التي يستند إلى أسس علمية، واجتماعية يهدف إلى الحد من العنف المدرسي باستخدام أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون، التعاطف، تحمل المسؤولية، المشاركة)

1–منطلقات التصور المقترح:

– أهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي في الحد من العنف المدرسي

– استخدام أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

– السلوك الاجتماعي الإيجابي يستمد اساليبه وفنياته من نظريات الارشاد المختلفة خاصة ما تعلق بالنمذجة ولعب الأدوار التعزيز، التحفيز، الواجبات المنزلية، الأفلام الهادفة، التغذية الراجعة.

2–الخطوات المتبعة في التصور المقترح: قبل اقتراح التصور المقترح، يجب أول تحديد الخطوات التي يجب اتباعها لتحديد سلوك العنف المدرسي، ونوعه، والطريقة المستخدمة في ذلك، وفق الخطوات التالية:

– الخطوة الأولى: تحديد نوع سلوك العنف المدرسي حيث يتم تحديد وتعريف نوع السلوك لدى المتعلمين وكذلك المشكلات المرتبطة به.

– الخطوة الثانية: تحديد الظروف المرتبطة بسلوك العنف المدرسي خاصة ما يتعلق بالأوضاع الاسرية والبيئة والمدرسية التي تساهم في معرفة الأسباب المحتملة في حدوث العنف المدرسي.

– الخطوة الثالثة: ملاحظة سلوك العنف وتسجيل البيانات وتدريب الاساتذة المرحلة المتوسطة والأولياء على ملاحظة سلوك العنف باستخدام أساليب الملاحظة المباشرة، حيث يتم ملاحظة مدة حدوث وتكرار.

– الخطوة الرابعة: التدخل الإرشادي ذلك باستخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث يبلغ عدد الجلسات 7جلسات، وكان التصور المقترح وفق الخطوات التالية:

1– تحديد الهدف من التصور المقترح: يهدف التصور المقترح إلى الحد من العنف المدرسي لدى المتعلمين باستخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون، المشاركة، التعاطف، تحمل المسؤولية) مدة كل جلسة45د.

2– أهمية التصور المقترح باستخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي:

–أهمية العينة المتمثلة في المتعلمين بمرحلة المتوسط.

–مساعدة السلوك الاجتماعي الإيجابي على تعديل سلوك العنف لدى المتعلمين بمرحلة التعليم المتوسط.

–أهمية التعاون، والتعاطف، وتحمل المسؤولية، والمشاركة في تحسين وتعديل سلوك المتعلمين بمرحلة التعليم المتوسط.

3–تحديد الفئة المستهدفة: المتعلمين بمرحلة التعليم المتوسط.

4–محتوى الجلسات الارشادية:

4-1- الجلسة الأولى تمهيدية: التعارف، وبناء الثقة.

4-2- الجلسة الثانية: محاضرة حول العنف، استخدام الاسترخاء، عرض فيلم عن العنف المدرسي.

4-3- الجلسة الثالثة: محاضرة عن التعاون، تعريفه، أهميته، عرض قصة حول التعاون، واجب منزلي.

4-4- الجلسة الرابعة: مناقشة الواجب المنزلي المقدم، محاضرة عن تحمل المسؤولية، تعريفها، أهميتها أنواعها، المناقشة، لعب الأدوار (مسرحية عن تحمل المسؤولية نحو الدراسة والأسرة، والمجتمع)، تقديم التعزيز الإيجابي والتشجيع، واجب منزلي.

4-5-الجلسة الخامسة: مناقشة الواجب المنزلي المقدم لهم في الجلسة الماضية، محاضرة عن التعاطف، كيفية التعاطف مع الآخر العوامل المؤثرة في التعاطف، استخدام النمذجة، تقديم أمثلة عن التعاطف واجب منزلي، عرض رسوم متحركة عن التعاطف التغذية الراجعة.

4-6- الجلسة السادسة: الاسترخاء، المناقشة وطرح أسئلة حول الجلسات الماضية.

4-7- الجلسة السابعة: تقديم مقايس العنف المدرسي قياس بعدي لمعرفة فاعلية البرنامج الارشادي.

➢التوصيات والمقترحات:

هذه بعض التوصيات والاقتراحات التي قد تساهم في التخفيف، والحد من العنف المدرسي، وتفعيل دور المهتمين بشأن التربوي، وتعديل سلوك المتعلم بمختلف المراحل العمرية، والدراسية من قبل المرشدين التربويين والمختص النفسي، والمختص الاجتماعي.

– عقد لقاءات مع أولياء الأمور، والطاقم التربوي، والمرشد النفسي، والتربوي بين الفينة والأخرى لتدريب على أساليب الحوار وحرية الرأي.

– القيام بالمسابقات الرياضية والأنشطة الثقافية لتفريغ الشحنات السلبية والترويح عن النفس.

– مراجعة النظام الداخلي للمدرسة تعتمد على تعديل السلوك وتكثيف حصص الإصغاء من قبل المرشدين التربويين والمختص النفسي.

– عقد ندوات تتمحور حول العنف المدرسي وطرق واستراتيجيات الوقائية منه.

– تدريب الفاعلين التربويين على مختلف الاستراتيجيات الحديثة التي تساعدهم في فهم شخصية المتعلم والسمات المميزة له وكيفية التعامل معه.

– القيام بالعديد الدراسات والبحوث العلمية حول العنف المدرسي لمعرفة مدى انتشاره في مختلف المراحل الدراسية من أجل لتدخل المبكر والوقاية منه.

– استخدام السلوك الاجتماعي الإيجابي كطريقة من قبل المختصين بمختلف تخصصاتهم والأساتذة والمعلمين في الحد من العنف المدرسي.

– استخدام اشكال أخرى من السلوك الاجتماعي الإيجابي (المواساة، الإيثار، التسامح)

– عقد دورات تدريبية وإرشادية للوالدين حول أساليب المعاملة الوالدية والتربية الإيجابية.

خاتمة

تعد ظاهرة العنف المدرسي من أكثر الظواهر التربوية و الاجتماعية انتشارا في الوسط المدرسي حيث أصبحت ترهق الباحثين و المختصين النفسانيين و المرشدين و الاساتذة و الطاقم التربوي للمؤسسة التعليمية، لقد تعددت عواملها و أسبابها بين الإعلامي و الأسري و المدرسي كما تختلف نسبة انتشارها من فئة عمرية لأخرى، و من مرحلة دراسية للمرحلة التي تليها لأجل ذلك توجب تظافر جهود كل العاملين في الميدان التربوي و النفسي و الارشادي و الاجتماعي، و مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى مؤسسات الاعلام بمختلف انواعها المرئية و المسموعة كل ذلك للحد من العنف المدرسي من خلال وضع برامج وقائية، و علاجية، و إرشادية، واستراتيجيات تربوية حديثة مستمدة من النظريات العلمية المختلفة في علم النفس و علم الاجتماع و الارشاد النفسي، و انتهاج سياسة رشادة لاحتواء الظاهرة.

قائمة المراجع:

- ال رشود، سعد محمد. (2003). اتجاهات الطلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف، السعودية.
- أبراهيم، سليمان عبد الواحد. (2014). السلوك الاجتماعي الإيجابي، ط1: الوراق للنشر والتوزيع.
- أبو قيزان، عمر سليمان محمد. (2018). فاعلية برنامج إرشادي في خفض سلوك العنف لدى طلاب المرحلة الأساسية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**،7(12)، ص78- 88.
- بلاش، صليحة، وجرود، بسمة. (2016). مظاهر وأسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية في بعض المدارس الابتدائية التابعة لمقاطعة البليدة. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد السادس، العدد الأول، ص 9-23.
- بن بروش، عمار، وشرفة، لياس. (2018). العنف في المدرسة الجزائرية عوامله وسبل الوقاية منه. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، المجلد الثاني، العدد الرابع، ص79- 91.
- بن صافي، حسين. (2019). الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين في مرحلو التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- بن عالية، محمد. (2018). فاعلية برنامج إرشادي رياضي للتخفيف من العنف المدرسي للتلاميذ في الوسط التربوي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- بن عبد الله، هجيره. (2018). فاعلية برنامج إرشادي للتدريب على مهارات الحياة في الوقائية من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر.
- بن فقه، سعاد. (2014). صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة تشخيص للواقع واقتراح للحلول. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد السادس، العدد الخامس عشر، ص 85-94.
- جبيلي، محمد حمدي أبراهيم. (2019). الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها تصور مقترح. **مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد الثالث عشر، العدد الثالث، ص115-144.
- الجنايتي، أحمد محمد محمود. (2022). تربية العنف أو عنف التربية دراسة تحليلة لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري، **المركز القوي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة**،1 المجلد الأول، العدد الثاني و الرابعون ، ص252 - 396.
- الخولي، محمود سعيد، وعبد الرحمن، محمد السيد، وعكاشة، محمود فتحي، وعبد المختار، محمد. (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، ط1: مكتبة الانجلو المصرية.
- العبادية، عبد القادر (2018). فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تخفيف العنف المدرسي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
- عليان، محمد محمد، و النواجحة زهير عبد الحميد. (2014). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمحافظات غزة. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، المجلد الثاني، العدد الخامس، ص139- 175.

- عميوش، نجوى. (2019). أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بقسنطينة. **مجلة المعيار**،المجلد الثالث و العشرون، العدد الثامن و الرابعون، ص503 – 529.
- عينو، عبد الله، وبن دادة عمارية. (2021). فاعلية برنامج ارشادي في تخفيف من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، المجلد العاشر، العدد الثاني، ص397– 412.
- غماري، فوزية. (2002). الحلقة المفزعة للعنف المدرسي لبعض العوامل النفسية الاجتماعية المرتبطة بظاهرة المضايقة بين الأقران في المحيط المدرسي، المجلد السابع، العدد الأول، **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، المجلد السابع، العدد الأول، ص 1048– 1081.
- مباركة، أسامة، ورحوي، عباسية بلحسين. (2022). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي (الدوافع و سبل الوقاية و العلاج) دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية ملازم أبراهيم بن عثمان–بئر العاتر–تبسة. **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الأول، ص43– 59.
- مبروك، طه محمد، وخليفة، أسماء، ومحمد، أحمد أحمد سارة (2019). السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال الروضة. **مجلة بحوث ودراسات الطفولة**،1(1)، ص162–182.
- مخلوفي، سعيد. (2014). استراتيجيات الاسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، **مجلة الحوار الثقافي**، المجلد الثاني، العدد الثالث، ص154– 162.
- المريخي، عبد الله صالح مخلف. (2015). فاعلية برنامج لتنمية السلوك الإيجابي للأطفال المعوقين عقليا في المملكة السعودية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة** ، المجلد الرابع، العدد الثالث،ص20– 58.
- مريم، والي (1 فيفري 2019). استرجعت 11 فيفري 2023 من WWW.djazaireldjadida.dz.
- 40 الف حالة عنف مدرسي سنويا بالجزائر (1فيفري 2017). استرجعت 11 فيفري 2023 من www.echrokonline.com.

دور الأهداف النفس اجتماعية لحصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي

The role of the psychosocial goals of the physical and sports education class in developing the spirit of non-violence in the school environment

ط. د. حماني وليد[1] ، ط. د. دايلي ايمان[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 02 ؛ الجزائر

[2] جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 02 ؛ الجزائر

ملخص:

ظاهرة العنف في العصر الحديث انتشرت بشكل رهيب راجعة الى عدة عوامل بسيكولوجية و اجتماعية و ثقافية واعلامية سائدة, و باعتبار الرياضة وسيلة و فضاء لنشر القيم و المبادئ و الأخلاق و التعارف بالأساس, إن تعزيز روح اللاعنف لدى الطلاب يعتبر أمرا مهما لتحسين العلاقات بين الطلاب وتعزيز السلم المجتمعي في المدرسة. ومن خلال تحديد أهداف نفسية واجتماعية واضحة لحصة التربية البدنية والرياضية، يمكن تحقيق هذه الأهداف وتطوير شخصية الطلاب بشكل إيجابي.

فنبرز من خلال هذه الدراسة الأهمية التي تحضاها مادة التربية البدنية و الرياضية في المؤسسات التربوية, و تحليل الأهداف العامة و الخاصة لمادة التربية البدنية و الرياضية و كذلك الأهداف النفس اجتماعية التي تحققها حصة التربية البدنية, و أيضا ندرس الأنشطة و الورشات البدنية الجماعية التي تحقق هاته الأهداف و كيفية مساهمتها في نشر ثقافة اللاعنف لدى التلاميذ في الوسط المدرسي, مستنتجا الحلول الناجعة للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من خلال الرياضة المدرسية.

الكلمات مفتاحية : تربية بدنية و رياضية ؛ أهداف النفس اجتماعية ؛ عنف في الوسط المدرسي.

1- مقدمة:

قال الله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) (سورة البلد، صفحة الآية 4), حيث أن الإنسان يمر في حياته على الكثير من الضغوط و الأزمات والشدائد التي من شأنها أن تؤثر سلبيا في حياته إما نفسيا أو فسيولوجيا إذ لم يتهيأ و يستعد و يتعلم الطرق والأساليب لتقبلها والتعامل البناء معها، كما تظهر أهمية التسليم والقناعة بأنه ليس هناك مفر من مرور الإنسان في مثل هذه الأزمات، وأنه من غير الممكن منعها جميعها من الحصول و إنما يتوجب عليه التقبل و الارتجال الحسن لمواقف الحياة. (بن مصمودي، 2018، صفحة 55).

تهدف التربية إلى مساعدة الفرد على التكيف والتفاعل مع بيئته، وذلك يتطلب مساعدته على تنمية جسمه وعقله ومواهبه واكسابه عادات حسنة ومهارات نافعة، واصلاح سيرته وكذا تكييف ذاته مع بيئته، وفي المقابل فإن التربية تعمل على إصلاح بيئته الاجتماعية، كما أنها تسعى إلى تحقيق تكييف واخضاع البيئة الطبيعة لإرادة الفرد، وكذا تنمية مواردها حسب حاجاته وأهدافه وهدف التربية في أي مرحلة تعليمية تستند إلى دعامتين: الأولى هي الفلسفة العامة التي يقوم عليها المجتمع والثانية هي خصائص المتعلمين ونموهم.

لكن المؤسسات التربوية أصبحت الآن متأثرة ببعض الظواهر التي رجعت عليها بالسلب مما أدى بها إلى البعد عن الأهداف المسطرة للتعليم، ومن بين هذه المشاكل ظاهرة العنف التي أصبحت من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فهي لا تقتصر على مجتمع دون آخر بل تعرفها كل المجتمعات بدرجات مختلفة وبصور وأشكال متعددة في مظاهرها، وهي في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة.

إن الحديث عن العنف في البيئة الاجتماعية يقودنا إلى دراسة هذه الظاهرة داخل المؤسسات التربوية لدى التلاميذ فهو لا يتوقف عن وصفه وملاحظته فقط، ففهم الأسباب التي تدفع التلميذ إلى القيام بهذه السلوكيات العنيفة أمر ضروري لإيجاد الحلول الكفيلة للتقليل من هذه الظاهرة وهذا بتضافر كل جهود المختصين في مجال علم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، خاصة في تأثير السلوكيات التي يتميز بها التلاميذ .

فالتربية البدنية والرياضية من خلال مختلف نشاطاتها الداخلية والخارجية تعتبر من أهم المواد التي يولي التلاميذ لها اهتماما كبيرا خاصة أنها تراعي رغباتهم وميولهم، فالتلاميذ في هذه المرحلة تطرأ عليهم تغيرات كثيرة وذلك من النواحي النفسية والانفعالية وكذلك الفسيولوجية والجسمية وحتى الحركية، والتي تعتبر هذه الأخيرة سلوك حي يعتمد عليه الطفل (المراهق) في توكيد ذاته مع رفقائه الذين ينتمي إليهم و اثبات وجوده و مكانته بينهم، لأن اللعب يمكن من السيطرة على الحدث أو الموقف المثير للاضطراب وذلك عن طريق السعي النشط إلى إتمامه بدلا من الوقوف إزاء موقف المشاهد السلبي عديم الحيلة. (بن يوسف، 2017).

و من خلال هذه الدراسة نعمل على ابراز أهمية التربية البدنية و الرياضية في تنشئة الطفل المراهق من جميع الجوانب الجسمية, الصحية, النفسية, المورفولوجية و الاجتماعية أيضا من خلال تنوير الأهداف العامة و الخاصة المسطرة لمنهاج التربية البدنية, و كذلك استظهار الأهداف النفس اجتماعية التي تحقق من خلال حصة التربية البدنية في المؤسسات التربوية عن طريق الأنشطة الرياضية الجماعية الصفية و اللاصفية و التي تنعكس ايجابا في نشر ثقافة اللاعنف في الوسط المدرسي التي تذهب كل أشكال العنف لدى التلاميذ و تربيهم على القيم النبيلة بينهم, و في الأخير نبرز أهمية الرياضة المدرسية في الحد من العنف في العصر الحديث, و من هنا تتجلى مشكلة البحث و تلخيصها في التساؤل التالي: **كيف يساهم دور الأهداف النفس اجتماعية لحصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي لدى التلاميذ؟**

1- تحديد المفاهيم و المصطلحات:

- **النشاطات الرياضية التربوية :**

هو ميدان من التربية عموما، والتربية البدنية خصوصا ويعد عنصرا فعالا في إعداد الفرد من خلال تزويده بخبرات ومهارات حركية تؤدي إلى توجيه النمو البدني والنفسي والاجتماعي والخلقي للوجهة الإيجابية لخدمة الفرد نفسه من خلال خدمة المجتمع.

- **درس التربية البدنية والرياضية :**

يعرف درس التربية البدنية والرياضية على أنه " الوحدة الصّغيرة في البرنامج الدراسي في الخطة الشاملة لمنهاج التربية البدنية والرياضية بالمدرسة، وهو يشمل كل أوجه الأنشطة التي يريد المدرس أن يمارسها تلاميذ هذه المدرسة، وأن يكتسبوا المهارات التي تتضمنها هذه الأنشطة بالإضافة إلى ما يصاحب ذلك من تعليم مباشر وتعليم غير مباشر.

- **النشاطات اللاصفية الداخلية :**

النشاط الرياضي اللاصفي الداخلي هو تلك المسابقات التي تنظم داخل المؤسسة التربوية وذلك بالمشاركة في رياضة معينة فردية أو جماعية، وتكون بتشكيل مجموعة من الفرق للتنافس حول إحراز اللقب، وهو نشاط أو مجموعة من الأنشطة يقوم بتنظيمها أستاذ التربية البدنية والرياضية وتكون بتشكيل مجموعة من الفرق داخل المؤسسة التربوية للمشاركة في رياضة معينة.

- **النشاطات اللاصفية الخارجية :**

أنشطة تجرى في صور منافسات رسمية بين فرق المدرسة والمدارس الأخرى وللنشاط الخارجي أهمية بالغة لوقوعه في قمة البرنامج الرياضي المدرسي العام الذي يبدأ من الدرس اليومي ثم النشاط الداخلي لينتهي بالنشاط الخارجي . حيث يصب فيه خلاصة الجد والمواهب الرياضية في مختلف الألعاب لتمثيل المدرسة في المباريات الرسمية كما يسهل من خلاله اختيار منتخب المدارس بمختلف المنافسات الإقليمية والدولية. (بن يوسف، 2017).

- **الأنشطة الرياضية الجماعية الصفية :**

هي كل الأنشطة التعليمية الرياضية التي يساهم في تنشيطها مجموعة من التلاميذ داخل حصة التربية البدنية و الرياضية إما من خلال الرياضات الجماعية الفصلية أو حتى في الألعاب شبه الرياضية الجماعية المبرمجة في مقرر الأهداف التربوية و التي تساهم في إدماج التلاميذ أكثر مع بعضهم سعيا لتحقيق الأهداف التربوية من خلال الأنشطة الجماعية الصفية.

- **العنف :**

يعرف " عامر بن شايع بن محمد البشري " إن العنف " :هو كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة، بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين أو تدمير أو تخريب ممتلكاتهم." (بن يوسف، 2017).

- **الأهداف النفس اجتماعية :**

هي من ضمن الأهداف التربوية المسطرة و تخص بالمجال النفسي و المجال الاجتماعي مع بعض للتلميذ, و التي يجب تحقيقها من خلال انجاز الأنشطة المبرمجة للوصول الى الأهداف النفس اجتماعية المسطرة في مقرر الأهداف التربوية, مثل تحقيق اندماج التلميذ مع زملائه مع احترام نفسيته و تعزيزها و ابعاده عن كل ما يسبب انعكاسات سلبية قد تؤذيه.

2- أهمية التربية البدنية و الرياضية في التنشئة الاجتماعية للفرد:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها العملية المستمرة التي يتم انتقال الثقافة من جيل الى جيل و الطريقة التي تتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم, حتى يتمكن من المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة, و يدخل ذلك فيما يلقنه الآباء و المدرسة والمجتمع للأفراد من لغة و دين و تقاليد و قيم و معلومات. (بدوي، 1982).

تعد مسألة التنشئة الاجتماعية في وضعنا الراهن من أصعب العمليات التربوية و أشدها تعقيدا خاصة مع التحولات الجديدة الطارئة الحاصلة في عالمنا إثر التطور و التقدم التكنولوجي الحاصل و الراهن الذي بات يسحق كل المواقع و المواطن وحتى الأنفس, و لعل أكبر المتضررين من هذا هو الفرد أو الشاب أو المراهق الجزائري الذي لا يكاد يميز بين ما هو حسن و ما هو قبح, أو بين ما ينفعه و ما يضره, و صار من الضروري ايجاد حلول و البحث عن ملاذ جديد نستطيع التحكم في أولادنا وضبطهم اجتماعيا و نفسيا لكي لا ينحرفوا و ينجروا الى طريق الهاوية. (بن عبد السلام، 2017).

التربية البدنية و الرياضية مظهر من مظاهر التربية العامة و هي جزء مكمل للثقافة, حيث أصبحت من المؤشرات المهمة التي تدل على التقدم الحضاري للمجتمع, و أصبح تطورها و الاهتمام بها ضرورة من ضروريات الحياة و واجبا اجتماعيا مهما يجب أن تعمل على تحقيقه, فهي عملية تعديل في سلوك الفرد و اعداده بما يتناسب مع متطلبات المجتمع, و ذلك بتزويده بمهارات واسعة و خبرات كبيرة تسمح له بالتنشئة و التكيف مع مجتمعه, و تعد التنشئة الاجتماعية السوية و التكيف الاجتماعي ضروريان لكل فرد في أي مرحلة من مراحل النمو, و لكنه في فترة المراهقة أكثر ضرورة منه لأن المراهقة فترة من أصعب الفترات التي يمر بها الانسان, و ذلك لما يمر به المراهق من صراعات و تغيرات موفولوجية و اجتماعية, و التي تدخل في تكوين شخصية المراهق. (فريد، 1993).

فكان سبيل الرياضة أو النشاط البدني و الرياضي مسارا لابد منه خلافا لمؤسسات التنشئة, لأنه صار أحد أهم العوامل التي من شأنها أن تسمو بالفرد و تبعده عن المشاكل و تجعله في مأمن من الآفات و الأمراض النفسية و الاجتماعية خاصة في مرحلة التعليم الثانوي, لأن هذه الأخيرة هي أيضا تعرف تطورات سريعة و رهيبة في نمو التلميذ من كافة النواحي البدنية و العقلية و الاجتماعية و الوجدانية, فبات بمقدورنا أن نضع من الرياضة بابا من أبواب التنشئة الاجتماعية, لأنها أصبحت حتمية و ليست جزئية على غرار باقي الأمم و الشعوب, كما أنها أضحت أيضا مظهرا من مظاهر التحضر و التمدن. (بن عبد السلام، 2017)

إن التربية البدنية و الرياضية وسيط تربوي مهم في التنشئة الاجتماعية للمراهقين و ذلك من خلال تحقيق رغباتهم و دورها الفعال في خلق الارتياح و هي تعتبر كمؤسسة اجتماعية أو كجزء من النظام التعليمي لها وظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية وهي تعليم و إكساب التلاميذ المهارات و المعلومات الخاصة باللياقة البدنية و الحركية, كما أن وظائفها تنمية قدرات و مهارات العلاقات الشخصية. (حسن، 2005).

تعتبر المراهقة و بصفتها مرحلة حساسة و صعبة يمر بها الفرد بحكم المشاكل التي يتعرض لها و الناتجة عن التغيرات النفسية و الجسمية فإنه لا يجد سبيلا للتخلص منها أو على الأقل التخفيف من حدتها إلا من خلال ممارسته نشاطات رياضية بصفة عامة و حصص التربية البدنية و الرياضية في المدرسة بصفة خاصة, فهي التي تنمي و تقوي بدنه و تعينه على اكتساب سمات الشخصية السليمة اللائقة بين أفراد مجتمعه, و تفتح له طريقا سهلا سريعا للتفاعل الايجابي الذي يساعده على فهم العلاقات الاجتماعية و الاندماج و التكيف داخل مجتمعه.

إن حصة التربية البدنية و الرياضية إذا ما وظف هدفها التربوي بطريقة سهلة و سليمة و مضبوطة من طرف الأستاذ سوف تساعد كثيرا على إشباع حاجات المراهق الاجتماعية كالاندماج الاجتماعي الايجابي. (بن عبد السلام، 2017).

و من هنا تتجلى الأهمية الكبيرة التي تحضاها حصة التربية البدنية و الرياضية و دورها الفعال في اعداد الفرد في تنشئته الاجتماعية و النفسية و اعداد شخصيته بالشكل المثالي للاندماج و التأقلم المثالي في المجتمع, من خلال تحقيق الأهداف النفس اجتماعية من ممارسة الأنشطة الرياضية في المؤسسات التربوية.

3- دور التنشئة الاجتماعية في ضبط شخصية الفرد:

تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد و رغباته و مطالب الآخرين المحيطين به, و بذلك يتحول الفرد من طفل متركز حول ذاته و معتمد على غيره هدفه اشباع حاجاته الأولية, الى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها بالقيم و المعايير الاجتماعية السائدة, فيضبط انفعالاته و يتحكم في اشباع حاجاته و ينشئ علاقات اجتماعية سليمة.

و قد لخص "محمد عبدو محجوب" دور التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

- تقوم التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشكيل شخصية الفرد و في تكوين اتجاهاته و ميوله و نظرته الى الحياة من حوله, فالمواقف الاجتماعية المؤلمة و المفرحة التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأول مثل مواقف الرضاعة و الفطام و التدريب على النظافة و غيرها من أساليب التنشئة لها أثر على تكوين شخصيته في المستقبل.
- تقوم التنشئة الاجتماعية بدور فعال في اعداد الفرد ليلعب أدوارا متعددة, لأنه مطالب بمجموعة من النشاطات و الأفعال في المجتمع الذي يعيش فيه, كي تنتظم الحياة الاجتماعية, و عليه فلابد أن يحتل مجموعة من المكانات التي منها ما يتحدد بولادته مثل: النوع, الدين, العرف و الطبقة, و أن يكون مستعدا و قادرا على القيام بالأدوار التي توكل إليه.
- تشمل عملية التنشئة على مجموعة من المدخلات التي يكسب بها الفرد من خلال بعض خصائصه الشخصية مثل: المعرفة المدركات, المهارات, الاتجاهات, القيم و الدوافع, الحاجات, و هي تحدد في مجموعها معالم الشخصية المتميزة و تحدد له الطريقة التي يتكيف بها مع عالمه الثقافي و الاجتماعي و الفيزيقي.
- تشمل عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من المدخلات أو المكونات البنائية التي يكسب الفرد من خلالها بعض خصائص شخصيته, و التي منها القيم و الرموز و الأخلاق و السجايا و المعتقدات و المفاهيم, و الأمثال و المعايير و التقاليد و الأعراف والوسائل والمهارات المستعملة من طرفه في تعامله مع بيئته. (عمر، 2004).

4- الأهداف العامة و الخاصة في منهاج التربية البدنية و الرياضية في المؤسسات التعليمية:

إن دروس و فعاليات التربية البدنية و الرياضية تحتاج إلى عقل مدبر ينظمها و يسيرها لتسهم في تربية الطالب جسميا وعقليا و روحيا و وجدانيا، و أنها لا تقل أهمية عن قيمة أي درس من الدروس الأخرى التي يضعها المنهج الدراسي فلكل درس قيمته مهما كان نوعها و مهما بلغ مقداره إذا أحسن المدرس تدريسه و أتقن الطالب تعليمه لذا أصبح من اللازم أن يكون منهج التربية البدنية و الرياضية عنوان حياة المدرسة و طريقها في التقدم و الرقي، و لتحقيق ذلك أصبح من واجب أستاذ التربية البدنية والرياضية أن يدرك تماما أن التدريبات الرياضية تحتاج إلى تدعيم يتصل بالقيم التربوية بغية تحديد الأهداف العامة و الأهداف الخاصة للنشاط البدني و الرياضي في المجال التربوي.

4-1- الأهداف العامة :

نقصد بالأهداف العامة، تلك التي يمكن تحقيقها خلال، أو بعد ثلاثة سنوات من التعليم الثانوي، و قد تمت هذه الأهداف مع مراعاة خصائص النمو البيولوجي و النفسي للتلميذ، و ضرورة تعليمه كيفية التعايش، و العمل مع الآخرين، و معرفة القيم و القواعد الاجتماعية و احترامها إن صياغة هذه الأهداف وزعت على ثلاثة مجالات أساسية:

أ – أهداف المجال الحسي– الحركي:

تهدف التربية البدنية و الرياضية خاصة إلى تطوير المهارة الحركية، و القدرات البدنية في التعليم الثانوي، و اعتبارا للمستوى المحصل عليه، و تجربة التلميذ الحركية المكتسبة من المدرسة الأساسية ، يجب مساعدة التلميذ على اكتساب و تحسين القدرات العامة التالية:

– يدرك جسمه جيدا، و يتحكم فيه، و يتعلم تدريجيا حركات متزايدة الصعوبة (حركات جمبازية، فنيات الوثب العالي و الطويل ... إلخ).

– يكتسب سلوكات حركية منسقة ، و ملائمة مع المحيط، في كل من الوضعيات الطبيعية (المشي، الجري...) أو في الوضعيات الأكثر تعقيدا، ذات صبغة مفيدة أو مسلية (اجتياز حواجز مختلفة، و ملامسة الأجهزة التربوية ، و التحكم في استعمالها في الأنشطة المتنوعة...).

– يتحكم في الفنيات الحركية القاعدية ، و الوضعيات التكتيكية البسيطة للأنشطة و الألعاب الرياضية المبرمجة في المؤسسة.

– يكتسب القدرات البدنية المتمثلة في السرعة و المرونة ، و المداومة ، و المقاومة، و القوة العضلية... إلخ، للمحافظة على لياقته البدنية و صحته ، و يحسن مردوديته في العمل الذهني و اليدوي.

– يتحكم في توزيع جهده، و تناوب فترات العمل و الراحة (يتعلم كيف يراقب نبضاته القلبية، و فترات الاسترجاع....)

– يعرف كيفية الاستراحة، و الاسترخاء، باستعماله طرقا مختلفة (الاسترخاء العضلي، و الإحساس التقبلي الذاتي و الإحساس بمختلف أطراف الجسم....) (مراد، 2012).

ب – أهداف المجال الاجتماعي العاطفي:

تتميز مادة التربية البدنية و الرياضية عن باقي المواد بالعلاقات الديناميكية ، المبنية على المساعدة و التعاون، و المنافسة وتحقيق أهداف المجال الاجتماعي العاطفي يحاط بنفس الأهمية التي تعطي للأهداف العامة الأخرى، و على هذا يجب إعطاء الفرصة للتلميذ، لاتخاذ المواقف و التحكم في القدرات التالية:

– يحب النشاط البدني و الرياضي، و يمتلك الرغبة في بذل الجهد قصد تعويده على التدريب بصفة مستمرة.

– تنظيم طريقة عيشه (نظافة جسمه، و آداب الأكل، و احترام أوقات العمل و الراحة...)

– يندمج في الفوج عن طريق مشاركته في النشاط البدني، و التقمص التدريجي لمختلف الأدوار) في الملاحظة، و التنظيم، و تسيير الأفواج...).

– يتهذب خلقيا، بتقبل القوانين و احترامها، و بتطبيقه لقواعد الحياة الجماعية داخل الفوج، و تجاه المنافس (التحلي بالروح الرياضية).

– يعبر عن انفعالاته بطريقة إيجابية ، بالفرح و بالارتياح أثناء ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية، و بتقبله الهزيمة و بتحكمه في الانفعالات السلبية (العدوانية تجاه الآخرين...).

– حب و يمجد العمل الجماعي، و القيم الاجتماعية التي تؤدي به إلى الوفاق ، و التلاحم، و التضامن (من خلال التحية الرياضية ، و قوانين اللعب، و تقمص الأدوار...).

- يتضامن فعليا مع زملائه بالتعاون داخل و خارج الفوج.
- يتعلم المسؤولية في مختلف المهام المنوطة به، و في علاقاته مع الآخرين.
- يكون متطوعا و شجاعا و يبذل مجهودات متزايدة الشدة قصد الحصول على نتائج جيدة.

ج – أهداف المجال المعرفي:

تساعد الأنشطة البدنية و الرياضية التلميذ على تحسين قدراته الإدراكية و التفكير التكتيكي خاصة أثناء الألعاب الجماعية ، و المسائل التي تطرحها : التركيز، و اليقظة ، و سرعة الاستجابة لمختلف المنبهات و الرؤية المركزية ، و المحيطية و التصور الذهني لمواقف اللعب، و التحليل و التنبؤ للحلول بهدف السرعة في اتخاذ القرار2 . كما يمكن للمراهق أن يكتسب في حصة التربية البدنية القدرات الفكرية و المعارف التالية:

- يعرف قوانين الألعاب التي يمارسها و يطبقها.
- يتعرف على تاريخ الأنشطة البدنية و الرياضية بصفة عامة.
- يفهم أهداف التربية البدنية و الرياضية، و تأثير التدريب على الجسم من الناحية التشريحية و الفسيولوجية.. .

نحقق أغلبية هذه الأهداف المعرفية أثناء النشاط البدني أو كتكملة للدروس لدفع التلميذ إلى الاهتمام بتكوينه الشخصي، و بإنجاز بحوث خاصة بالتدريب، خارج أوقات الدراسة. (مراد، 2012).

4–2– الأهداف الخاصة:

باعتبار حصة التربية البدنية و الرياضية في المؤسسات التعليمية حصة تربوية في الدرجة الأولى فتهتم بالخصوص بتحقيق الأهداف التربوية و الترفيهية للمراهق من خلال تحقيق العوامل الاجتماعية و النفسية و العاطفية التي تساهم في النمو المتكامل للفرد مثل خلق من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية صفات اجتماعية و تعزيزها في نفسية الفرد مثل التعاون لتحقيق هدف رياضي, المساعدة و حب العمل الجماعي, التواصل الجيد مع الآخرين, كسب الأصدقاء, الترفيه عن النفس و تنفيس الضغوطات, ابراز اللعب و البعد عن صعوبات الحياة و غيرها من الصفات الاجتماعية التي تساعد على تطوير صفات نفسية الفرد مثل تطوير الذات, الثقة في النفس, الثقة في الجماعة, الاختلاط بالغير, التخلص من الخوف و الشعور بالترفيه و الراحة.

كلها صفات نفسية و اجتماعية تساهم في النمو المثالي للفرد و تحقق فيه مميزات حسنة تساعد على البعد عن كل ما هو ضار و الحث على ابراز الصفات الجيد و التعامل الحسن مع الغير في أبهى صورة للتنشئة الاجتماعية و النفسية للفرد.

5– دور الأنشطة البدنية الجماعية في تحقيق الأهداف النفس اجتماعية لدى التلاميذ:

5–1– أهمية الأنشطة الرياضية الجماعية الصفية:

تلعب الأنشطة الرياضية الجماعية في حصة التربية البدنية دور هام في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة في العملية التعليمية لمنهاج مادة التربية البدنية و الرياضية و خاصة الأهداف النفسية و الاجتماعية باعتبار هذه الأنشطة جماعية تسمح بالاحتكاك والتواصل مع الآخرين مما يحفز على تكوين أحاسيس و ميولات نفسية ايجابية لدى التلميذ, بالإضافة الى تحقيق الأهداف الجسمية و البدنية و حتى الصحية في بدن التلميذ, فهي الأساس الذي تبنى عليه حصة التربية البدنية و الرياضية.

5-2- مجالات الأنشطة المدرسية اللاصفية:

تنوع برامج الأنشطة المدرسية اللاصفية يعطي الفرص للطلاب لمزاولة أكبر قدر منها وفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ومراحل نموهم ، ويتوقف ذلك – إلى حد بعيد – على الجو المدرسي والعلاقات الاجتماعية التي تسود بين الطلاب بعضهم البعض وبين مشرفيهم، وكلما أتيحت الفرص للطلاب لاختيار الأنشطة التي تناسبهم كان ذلك أجدى لهم ، مع ملاحظة أن اختيارهم للأنشطة أفضل من فرضها عليهم، حتى تكون ممارسة ومزاولة الأنشطة أكثر تحقيقا لأهداف التربوية المنشودة وقد قسم "جوردن " مجلات النشاط إلى خمسة أقسام هي:

النشاط الأكاديمي :ينظم على شكل نوادي العلوم والفنون واللغات.

النشاط الأدائي: يتم على شكل جماعات فنية، ومن أمثلة هذه الجماعات، جماعة التمثيل الموسيقي.

النشاط الرياضي:ويتمثل في كرة القدم والسلة وكرة الطائرة والتنس والسباحة وغيرها.

النشاط الاجتماعي:يتمثل في جماعات النشاط الاجتماعي، كالجمعيات التعاونية، و الخدمات العامة، وجماعات الهلال الأحمر.

النشاط السياسي:مثل جماعة المناقشة المناضلة والتي تتولى مهمة بث المشكلات القومية والمحلية وتبادل وجهات النظر. (صاحب موسى و الزويني، 2016).

5-3- خصائص الأنشطة اللاصفية في التربية البدنية والرياضية:

- يختارها التلميذ بناءا على رغبته ودافعيته و ميوله
- ليس لها برنامج زمني وتلعب في أوقات فراغ أيام الدراسية
- ليس بها نجاح أو رسوب وليس لها درجات
- تكون متاحة للجميع مهما كان جنسه أو عمره أو درجته الدراسية
- فيها إقبال كبير من التلاميذ لما فيها من طابع ترفيهي و ترويحي
- تجمع بين الأداء الحسي و الحركي
- تشمل معظم وانب النمو لدى التلاميذ ، بدني عقلي انفعالي و مهاري ونفسي. (صاحب موسى و الزويني، 2016).

5-4- أهمية الأنشطة الصفية و اللاصفية:

- النشاط تفعيل لدور المنهج .
- النشاط يحقق التعلم الذاتي والثقة بالنفس، و ينمي ثقافة الطالب ويزيد من قدرته على مواجهة مشكلات الحيات اليومية النشاط يرتبط بالحياة خارج المنهج والمدرسة .
- النشاط يشبع ميول المتعلم واهتماماته وحاجاته ، ويسهم في اكتشاف القدرات الإبداعية لدى الطالب ، وتنميتها
- يحفز الطالب على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية
- تنمية الإبداع والابتكار
- تنمية المهارات الأساسية للتعلم :القراءة / الاستماع / الكتابة / التفكير
- يساعد على مواجهة الفروق الفردية بين الطلبة، حيث يقوم كل طالب باختيار النشاط الذي يناسب قدراته وميوله واهتماماته.

- يتعلم الطلبة عن طريق الأنشطة تحمل المسؤولية و العمل التعاوني بين إفراد الجماعة ، و الاعتماد على نفيه
- يحفز الطلبة على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية. (صاحب موسى و الزويني، 2016).

6- انعكاس الأهداف النفس اجتماعية في نشر ثقافة اللاعنف في الوسط المدرسي:

تعد نشر ثقافة اللاعنف في الوسط المدرسي هي واحدة من الأهداف النفس اجتماعية التي تساهم في بناء مجتمع أكثر تسامحا وسلمية بحيث تعتبر حصة التربية البدنية و الرياضية في المؤسسات التعليمية حصة تربوية في الدرجة الأولى فتهتم بالخصوص بتحقيق الأهداف النفسية و الاجتماعية للتلميذ من خلال تطبيق الأنشطة الرياضية الجماعية الصفية منها و كذا اللاصفية التي تساهم أكثر من خلال احتكاك التلميذ بالجماعة و التواصل الذي يحدث بينهم, فيسعى أستاذ التربية البدنية الى تحقيق روح التعاون و المسؤولية لتحقيق الهدف المنشود, الثقة بالنفس و بالزملاء, روح الجماعة و تحدي الصعاب, التأقلم و التواصل الجيد في المواقف الحساسة مع الجماعة, البعد عن الأنانية و السلبية في المشاعر و الأحاسيس ونفي العنف و التحلي بالمساعدة و الأخلاق النبيلة مع الأشخاص الآخرين مع احترام القوانين و الانضباط داخل المجموعة.

تعتبر الرياضة المدرسية وسيلة فعالة لنشر ثقافة اللاعنف وتحقيق الأهداف النفسية والاجتماعية في المدرسة. وذلك لأنها تعلم الطلاب كيفية العمل كفريق وتحقيق الأهداف المشتركة بالتعاون والتضامن، كما تعزز الاحترام والانضباط والتحمل والثقة بالنفس, يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم الأنشطة الرياضية في المدرسة، مثل بطولات كرة القدم والسلة والكرة الطائرة وغيرها ويمكن إدراج برامج تدريبية خاصة لتعليم الطلاب كيفية التعاون والتضامن والتحمل والانضباط في الرياضة, يمكن أيضًا استخدام الرياضة كوسيلة لحل المشكلات والخلافات، حيث يتم تشجيع الطلاب على التحدث والتفاهم والتعاون لحل المشكلات المتعلقة بالرياضة وغيرها من المواضيع, كما يمكن تعزيز ثقافة اللاعنف من خلال تعليم الطلاب كيفية التفكير الإيجابي والتعامل مع الضغوط والتحديات بشكل بناء وإيجابي، وتعليمهم كيفية التحكم في عواطفهم وتوجيهها بشكل صحيح, بالإضافة إلى ذلك يمكن للمدربين والمعلمين في المدرسة أن يكونوا أمثلة حية للطلاب في تطبيق ثقافة اللاعنف، من خلال التعامل مع الطلاب بصورة محترمة وعدل وإظهار الحوار والتفاهم والتعاون في حل المشكلات, و التركيز على تعليم الطلاب مهارات حل النزاعات بشكل سلمي، بحيث يتم تدريبهم على الحوار والتفاهم وتبادل الآراء بدلا من العنف.

و من هنا يتبين الدور الذي تلعبه التربية البدنية و الرياضية في تلقين و اكساب المراهق لقيم المجتمع من خلال القيام بنشاطات رياضية, فالممارسة المستمرة و المنظمة للأنشطة البدنية و خاصة الجماعية خلال حصة التربية البدنية و الرياضية لها تأثير جد فعال على الفرد و المراهق خاصة, فهي تساهم في ادماجه في الجماعة و الاحتكاك مع الآخرين و تفريغ المكبوتات النفسية و تعلم السلوك الحضاري و كيفية التعامل و التفاعل مع شتى مواقف الحياة, فالتربية البدنية و الرياضية وسيلة لإنشاء علاقات الأخوة و الزمالة بين المراهقين و توطيدها و خلق جو مفعم بالأمل و الروح الرياضية و تحمل المسؤوليات و التخلص من المشاكل, فهي تحقق الاستقرار و الراحة النفسية و تخرج المراهق من عزلته و تكسبه الثقة بالنفس, فالتربية البدنية و الرياضية تساعد المراهق على أن يكون مثالا و قدوة في مجتمعه.

7- استنتاج الحلول الفعالة للحد من العنف في الوسط المدرسي من خلال الرياضة المدرسية:

التمارين الرياضية لها دور هام في اختزال الضغط النفسي, و هذا الدور ببساطة يأتي من كون التمرين الرياضي مخرج لطاقة جسمية كامنة, و عندما لا نصرح بخروجها فإنها تسبب توترا, بالإضافة الى المظاهر الجسمية الأخرى غير المرغوبة, إن تفريغ طاقتنا عبر التمرين الرياضي يتيح للعقل أن يتحول الى بعض الأشياء الأخرى, بعيدا عن الاحباطات و الضغوط التي أرهقت الجسم وجعلته على أهبة المواجهة.

بعض الناس حين يندمجون في مسابقات رياضية تكون ممارستهم لها عنيفة و قد تكون في صورة أفضل مع الطرف الآخر, و قد يعود ذلك الى محاولة تفريغ طاقة التوتر و الغضب لديهم, و المفروض أنها موجهة الى صاحب عمل يضايقهم أو زميل يغضبهم ويجدون في ممارسة الرياضة تفريغ لهذا بدلا من تفريغه بطريقة مباشرة على المتسببين الذين لا يستطيعون التعبير أمامهم عن هذا التوتر و ذلك الغضب, و البعض من الناس يجد في التمارين الرياضية الايقاعية صورة مفضلة, حيث أن هذا النوع من التمارين

(مثل العدو, المشي و الرقص ذو الحركات المنتظمة) له تأثير مهدئ.

هناك أدلة لابأس بها تشير الى أن المنتظمين في أداء التمرينات الرياضية بأنواعها المختلفة أقل عرضة لكثير من الأمراض المتعلقة بالضغط النفسي, مثل الأزمات و السكة القلبية, فالناشط الرياضي يظهر تحسنا ملموسا في كفاءة الأوعية الدموية (يستطيع القلب أن يضخ كمية أكثر من الدم بأقل مجهود) و من ثم تحافظ على مستوى ضغط الدم و مستوى سكر الدم وتحسين التوازن في ليبيدات الدم (Blood lipids) (خاصة الكوليسترول عن طريق احداث توازن في نسبة الليبوبروتين (Lipoprotein).

التمارين أيضا تزيد من مستوى نسبة الإندروفين (Endrophins)في الدم الذي هو عبارة عن بروتينات تشبه في تركيبها الكيميائي التركيب الكيميائي للأفيون (Opium)أو المورفين (Morphine) و هذا هو السر كما يعتقد المختصون في الإحساس بالراحة بعد التمارين الرياضية, ذلك لأنها تحرر العضلات من التوتر و تزيد من سعة الأوعية الدموية و تقلل من ترسيب الكيماويات فيها, تلك التي تؤدي الى ما يسمى بتصلب الشرايين (Atheroma), والتي تعد العامل الهام وراء الأزمات القلبية بالإضافة الى أن النشاط الرياضي يحفظ وزن الجسم من الاختلال, فإنه أيضا يساعد على مرونة مفاصل الجسم و منع تيبسها. (الفرماوي و عبد الله، 2009، الصفحات 184-185).

أما من ناحية التنشئة الاجتماعية للفرد و التربية السليمة فممارسة الرياضية المدرسية كحصة تربوية بحتة فهي تساعد على تحقيق الأهداف الاجتماعية و النفسية للتلميذ من خلال تطبيق الأنشطة الرياضية الجماعية الصفية منها و كذا اللاصفية التي تساهم أكثر من خلال احتكاك التلميذ بالجماعة و التواصل الذي يحدث بينهم, فيسعى أستاذ التربية البدنية الى تحقيق روح التعاون و المسؤولية لتحقيق الهدف المنشود, الثقة بالنفس و بالزملاء, روح الجماعة و تحدي الصعاب, التأقلم و التواصل الجيد في المواقف الحساسة مع الجماعة, البعد عن الأنانية و السلبية في المشاعر و الأحاسيس ونفي العنف و التحلي بالمساعدة و الأخلاق النبيلة مع الأشخاص الآخرين مع احترام القوانين و الانضباط داخل المجموعة, كلها صفات نفسية و اجتماعية تساهم في النمو

المثالي للفرد و تحقق فيه مميزات حسنة تساعد على البعد عن كل ما هو ضار و الحث على ابراز الصفات الجيد و التعامل الحسن مع الغير في أحسن صورة للتنشئة الاجتماعية و النفسية للفرد.

إن مادة النشاط البدني الرياضي هي مادة تربوية تعمل على تنمية القدرات الحركية و المهارية و العقلية عند التلاميذ, إضافة الى كونها فضاء مفتوح أمامهم للتنفيس عن مكبوتاتهم لما تحتويه هذه الحصة من ألعاب مختلفة و تمارين رياضية متعددة تمد التلميذ بالرضا و المتعة خاصة و هو في مرحلة المراهقة التي تحتاج الى مجال يحقق فيه ذاته, و مع غزو ظاهرة العنف في المجتمع عامة والمدرسة خاصة و باعتبار المراهقة اللبنة الأولى لبناء الأمة و توطيد دعائمها فإن لحصة النشاط البدني الرياضي التربوي دور فعال وايجابي في التقليل من العنف المدرسي عامة لدى التلميذ المراهق. (شناتي، 2009).

و لهذا يترتب على جميع المسؤولين القائمين على مجال التربية و التعليم اتباع هذه **التوصيات:**

- الاهتمام بحصة النشاط البدني الرياضي و توفير كافة الشروط البيداغوجية الضرورية من أجل أن يقوم بدوره بالشكل المطلوب.
- التأكيد على الدور الايجابي الذي تلعبه حصة النشاط البدني الرياضي في التقليل من العنف داخل المؤسسة التربوية.
- إعادة النظر في الحجم الساعي الأسبوعي لأن الدراسة أوضحت لنا أنه كلما كان الوقت طويلا على ممارسة حصة النشاط البدني الرياضي كلما مال التلاميذ في تصرفاتهم الى استعمال العنف.
- تشجيع التلاميذ على ممارسة النشاطات الرياضية خارج نطاق المدرسة, حتى تعمل على التقليل من العنف و كذلك تكون دعما لحصة النشاط البدني الرياضي.
- تكثيف النشاطات الرياضية و الدورات التي تتم بين الأقسام من قبل الإدارة و تشمل المنافسة بين مختلف التلاميذ مع تكريم الفرق التي تتمتع بالروح الرياضية.
- التحسيس بخطر العنف داخل المؤسسات التربوية و ايجاد الأشياء التي تحد منه أو تعمل على تقليله.
- إجراء المزيد من الدراسات في موضوع العنف في مختلف أطوار المنظومة التربوية لتوضيح موطن الداء و معالجته بطرق علمية صحيحة. (شناتي، 2009).

- الاهتمام بتكوين الأساتذة الجدد خاصة في تطبيق مبادئ علم النفس و كيفية التعامل مع المراحل العمرية والنمائية في مختلف الأطوار التعليمية ولاسيما مرحلة المراهقة.
- على المدرسة وكافة الفاعلين التربويين توفير البيئة الملائمة للدراسة و التوعية بخطورة ظاهرة العنف المدرسي.
- على المدرسة تطبيق القانون الداخلي للمؤسسة ومعالجة المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تعاني منها التلاميذ داخل الفصول الدراسية بتوظيف اخصائيين نفسانيين واجتماعيين.

تفعيل خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من ظاهرة العنف لما لها من أهمية بالغة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. (مباركية و رحوي عباسية، 2022).

- تنظيم برامج تدريبية خاصة لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن رأيهم و احترام رأي الآخرين و التعامل بإيجابية في المواقف الصعبة.

– تعزيز الشفافية والتواصل الفعال بين الطلاب والمدربين والمعلمين، وتشجيع الطلاب على إبداء آرائهم واقتراحاتهم لتحسين العملية التعليمية.

– توفير برامج تدريبية للمدربين والمعلمين لتعليمهم كيفية إدارة الصراعات بشكل بناء وإيجابي، وتعليمهم كيفية التعامل مع الطلاب بطريقة لطيفة وإيجابية.

– تعزيز قيمة الاحترام والتسامح بين الجنسين من خلال تنظيم فعاليات رياضية مختلطة وتحفيز الطلاب على الاحترام المتبادل والتعاون بين الجنسين.

– إقامة مسابقات رياضية تحفز على التفاعل الإيجابي بين الطلاب، وتشجيعهم على تبني قيم اللاعنف في العمل الجماعي.

– تعزيز ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين الطلاب من خلال تنظيم فعاليات وأنشطة مختلفة مثل الحوارات والمناقشات والورش العملية.

– تحفيز الطلاب على العمل الجماعي وتوفير المساحات والفرص اللازمة لتحقيق ذلك.

– تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الرياضية الخارجية، مثل المخيمات الصيفية والرحلات الرياضية، والتي تعزز الروح الرياضية والانضباط والتعاون بين الطلاب.

– تعزيز ثقافة التحدي والاستمرارية بين الطلاب وتشجيعهم على السعي لتحقيق النجاح في الرياضة وفي حياتهم الشخصية والأكاديمية.

خلاصة:

إن ظاهرة العنف المدرسي تمثل أحد القضايا الجوهرية التي يجب التصدي لها و تقديم الحلول الناجعة لمواجهتها و وضع استراتيجيات تربوية و انتهاج سياسة رشيدة و حكيمة لاحتواء الظاهرة من حدتها و تفاقم انتشارها, بسبب تعقد الحياة الاجتماعية و التغير الاجتماعي و التطورات التكنولوجية و الانفجار المعرفي السريع, و قد ركزنا على سبل الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف المدرسي و لن يتأتى ذلك إلا بتظافر كافة جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المجتمع المدني و وسائل الاعلام بأشكاله المختلفة و مختلف المؤسسات التربوية و التعليمية بالخصوص. (مباركية و رحوي عباسية، 2022).

تعتبر حصة التربية البدنية والرياضية أحد الوسائل الفعالة لتنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع أهداف نفسية واجتماعية محددة للحصة. فمن خلال الأهداف النفسية، يمكن تعزيز الثقة بالنفس والتفكير الإيجابي لدى الطلاب، مما يؤدي إلى تعزيز روح اللاعنف والتعاطف مع الآخرين, ومن خلال الأهداف الاجتماعية، يتم تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع المدرسي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع الطلاب على العمل كفريق وتحقيق الأهداف المشتركة، مما يساعد على تعزيز روح اللاعنف والتعاون.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لحصة التربية البدنية والرياضية أن تساعد في تعليم الطلاب كيفية التحكم في العواطف والتعامل مع المواقف الصعبة بطريقة هادئة وغير عنيفة. وهذا يساهم بشكل كبير في تعزيز روح اللاعنف في الوسط المدرسي وخارجه, كما يمكن أيضًا استخدام حصة التربية البدنية والرياضية كوسيلة لتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية والبدنية، وذلك عن طريق تعزيز النمط الحياتي الصحي لدى الطلاب، وتشجيعهم على النشاط البدني المنتظم والغذاء الصحي.

إذن، ما يمكن أن يستنتج من هذه الدراسة التأثير الذي تلعبه الأنشطة الخاصة بالتربية البدنية والرياضية والمتمثلة في حصة التربية البدنية والرياضية، والنشاط الداخلي الذي ينظم داخل المؤسسات التربوية، والنشاط الخارجي الذي يمارس مع المؤسسات التربوية الأخرى وكلها تساعد على التقليل من السلوكيات العنيفة بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، وهذا بالقدرة على التنفيس و اخراج الطاقة السلبية الكامنة بداخل التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة والتي تعرف عدة تغيرات انفعالية وسلوكية وبدنية، وبممارسة الأنشطة الرياضية يستطيع التلميذ أن يملك قدرات كبيرة في التحكم في سلوكه خاصة أثناء الانفعال أو التعرض لموقف ما، مما يجعلنا نحكم بأهمية وتأثير هذه الأنشطة الإيجابي في التقليل من السلوكيات العنيفة بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية. (بن يوسف، 2017).

بالنهاية، يمكن القول بأن حصة التربية البدنية والرياضية لها دور هام في تنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي، وذلك من خلال وضع الأهداف النفسية والاجتماعية المحددة وتعزيز الثقة بالنفس والتعاون والتحكم في العواطف وتعزيز الوعي بالصحة النفسية والبدنية, و يمكن القول أن وضع الأهداف النفسية والاجتماعية المحددة في حصة التربية البدنية والرياضية يلعب دورا هاما في تنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي.

الإحالات و المراجع:

- سورة البلد. (بلا تاريخ). الآية 04.
- ابتسام صاحب موسى، و الزويني. (2016). تقويم الأنشطة الصفية و اللاصفية من وجهة نظر طلبة اللغة العربية في كلية التربية الأساسية. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 6(العدد 4)، 11.
- إحسان محمد حسن. (2005). علم الاجتماع الرياضي (المجلد ط 1). بغداد: دار وائل للنشر.
- أحمد زكي بدوي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (المجلد ط 1). لبنان: مكتبة لبنان.
- أحمد شناتي. (جوان, 2009). دور النشاط البدني الرياضي في الحد من العنف المدرسي عند المراهق. المجلة العلمية لمعهد التربية البدنية و الرياضية، المجلد 18(العدد 1)، 233-258.
- أسامة مباركية، و بلحسين رحوي عباسية. (جوان, 2022). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي (الدوافع و سبل الوقاية و العلاج). مجلة العلوم الانسانية، المجلد 33(العدد 1)، 43-59.
- حمدي علي الفرماوي، و رضا عبد الله. (2009). الضغوط النفسية في مجال العمل و الحياة (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.
- خليل مراد. (2012). دوافع تلاميذ الطور الثانوي(16-18 سنة) نحو ممارسة التربية البدنية و الرياضية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه.
- علي بن مصمودي. (3 نوفمبر, 2018). الضغط النفسي و استراتيجيات مواجهته. مجلة الحكمة، 55.
- محمد بن عبد السلام. (2017). دور حصة التربية البدنية و الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية لدى مراهقي الطور المتوسط. مجلة التراث، المجلد 1(العدد 26)، 326-341.

- مديحة حسن فريد. (1993). تأثير برنامج مقترح لبعض الأنشطة الرياضية الترويحية على التكيف النفسي الاجتماعي و بعض المتغيرات الفيزيولوجية و البدنية للمرضى النفسيين. رسالة دكتوراه، ص 56. الجزيرة، جامعة حلوان كلية التربية للبنات.
- معن خليل عمر. (2004). التنشئة الاجتماعية. عمان: دار الشروق.
- وليد بن يوسف. (جوان, 2017). النشاطات الرياضية التربوية و أثرها في التقليل من ظاهرة العنف بين التلاميذ داخل المؤسسات التربوية. مجلة التحدي(العدد 12)، 122.

الآليات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي

The mechanisms adopted by the Ministry of National Education to reduce the phenomen of violence in the school enviroment

فتحي القصير

جامعة أحمد زبانة غليزان

الملخص:

تعد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من بين الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل كبير في مؤسساتنا التربوية حيت أصبحت تهدد العملية التعليمية بشكل مباشر و تعوق المدرسة عن تحقيق وظائفها المنوطة بها ،و لقد لفتت ذات الظاهرة انتباه العديد من العلماء و الباحثين باختلاف تخصصاتهم العلمية و لعل السبب في تزايد الاهتمام بدارسة العنف في الوسط المدرسي يرجع إلى تزايد معدلات حوادث العنف في الوسط المدرسي خاصة في الآونة الأخيرة سواء من الناحية الكمية أو من حيث نوعية الأساليب المستعملة في ممارسته.

في ذات السياق نجد بأن مختلف الدراسات العلمية أثبتت بأن لظاهرة العنف في الوسط المدرسي آثار السلبية على أبنائنا المتمدرسين بصفة خاصة و على الطاقم الإداري و هيئة التدريس و كذا مرافق المدرسة بصفة عامة ،على هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية، من خلال تحديد مختلف الآليات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية التي من شأنها أن تحد من تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية:العنف، الوسط المدرسي، العوامل الإجتماعية، العوامل النفسية،الآليات.

Summary:

The phenomenon of violence in the school environment is among the social phenomena that have spread widely in our educational institutions, as it has become a direct threat to the educational process and impedes the school from achieving its assigned functions. The increasing interest in studying violence in the school environment is due to the increase in the rates of violence incidents in the school environment, especially in recent times, whether in terms of quantity or in terms of the quality of the methods used in its practice.

In the same context, we find that various scientific studies have proven that the phenomenon of violence in the school milieu has negative effects on our schoolchildren in particular, and on the administrative staff and teaching staff, as well as school facilities in general. On this basis, this scientific paper came to study this phenomenon in a scientific study, from By identifying the various mechanisms adopted by the Ministry of National Education that would limit the growing phenomenon of violence in the school environment.

Keywords: violence, school milieu, social factors, psychological factors, mechanisms.

1- مقدمة

مما لاشك فيه أن ظاهرة العنف المدرسي من أهم الظواهر التي تشكل هاجسا قويا لدى شعوب العالم، وهي مرتبطة بالإنسان منذ وجوده، وإن اختلفت من مجتمع إلى آخر.فرغم التقدم الهائل الذي شهدته الإنسانية وتنوع أساليب مكافحة الظاهرة ، إلا أن هذه الأخيرة تتطور مع تطور الحياة حيث اتخذت سمات متعددة واختلفت وسائل ارتكابها . فالمدارس التربوية اليوم تعاني من أخطر أشكال العنف ، والذي يتمثل في انتشار مختلف أنواع العنف في الوسط المدرسي واتساع دائرة ممارسته يوما بعد يوم الأمر الذي يؤدي إلى تهديد كيان و أمن مؤسساتنا التربوية ، بالإضافة إلى عرقلة المهام المنوطة إليها وتدمير الأفراد والأسر والمجتمعات وزيادة معدلات العنف .

فمشكلة العنف المدرسي لم تعد ظاهرة محلية تختص أو تنفرد بها دولة معينة دون غيرها، وإنما هي آفة عالمية في أبعادها وآثارها، هذا وإن كان العنف آفة عالمية ومتعددة الجوانب فإن مظاهر خطره قد تختلف من دولة إلى أخرى.

في ذات السياق لقد اتخذت وزارة التربية الوطنية بالجزائر آليات من أجل الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي عبر عدة قوانين منها القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08_04 المؤرخ في 23 جانفي2008 لا سيما المادة 21 منه المتعلقة بمنع العقاب البدني و كل أشكال العنف المعنوي و الأساءة في المؤسسات المدرسية ، بالإضافة إلى مختلف المناشير الوزارية كان آخرها المنشور الوزاري رقم1881 المؤرخ في 11 نوفمبر 2012 المتعلق بالتصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ.

لما سبق ذكره نقول بأن دراسة موضوع آليات مكافحة العنف في الوسط المدرسي في الجزائر ليست بالأمر الهين لكونها تثير مشكلة جديرة بالبحث تتعلق أساسا بانتشار مختلف أنواع و أشكال العنف في الوسط المدرسي، الأمر الذي أدى إلى اتساع دائرة ممارسة العنف في الفضاء المدرسي، كل هذه الظروف التي أحاطت بالظاهرة جعلت المجتمع أكثر اهتماما بإعادة النظر في إستراتيجيات المكافحة، ومن ثم فقد أضحى التخطيط العلمي الدقيق للتصدي لمشكلة العنف في جانب مكافحة ممارسته وجانب التوعية بأضراره و أخطاره بالإضافة إلى علاجه مطلبا ملحا وضرورة حتمية، الأمر الذي يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية هل الآليات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية لها فعالية في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ؟

أولا:مفهوم العنف:

لقد تعددت مفاهيم العنف و كثرت، و ذلك لإختلافه و تنوعه، ما أدى إلى تحديد تعريف شامل و مانع، و عليه سيتم تعريف العنف ، و تناول تصنيفه و أنواعه.

1ـ تعريف العنف:

1.1 تعريف العنف لغة : كلمة العنف في اللغة العربية من الجذر (ع ن ف)و يعرفه غبن منظور بانه الخرق بالأمر و قلة الرفق وهو ضد الرفق و أعنف الشيء: أي أخذه بشدة. (منظور أ.، 1992، صفحة 257)

كما يعرف بأنه الشدة والقوة فهو مأخوذ من الفعل عنف فيقال : عنف عنفًا ، أي أخذه بشدة وعنف. (الوجيز، 1993 صفحة 437).

أما تعريف العنف في قاموس الخدمة الاجتماعية يعرف بأنّه " القسوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة وعادة ما ينتج عنه إصابة أو تدمير ". (أحمد، 2000، صفحة 558).

ويعرف العنف بصفة عامة من منظور الخدمة الاجتماعية بأنّه " مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة تتعارض مع القوانين ، والمواثيق ، والأعراف. (محمد م.، 2009 صفحة 98).

2.1 تعريف العنف إصطلاحا: كما أشرنا سابقا في تحديد مفهوم لغة ، في ذات الصدد لا يوجد تعريف إصطلاحا للعنف هذا راجع لوجود عدد كبير من التعريفات الإصطلاحية للعنف نذكر منها مايلي:

تعريف قاموس الخدمة الإجتماعية: هو ممارسة مكثفة للقهر و القوة، و عادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير و العبير(جرائم العنف)، يتعلق بهذه الجرائم التي تحدث فيها أذى جسمي أو تهديد أو القتل المعدي أو الإغتصاب أو الهجوم أو الضرب. (أحمد 2000، صفحة 558).

أما عالم الإجتماع(H L Nieberg) فيعرفه بأنه"فعل مباشر بهدف عن قصد إلى جرح الأشخاص أو تدمير الممتلكات. (وديع، 1997، صفحة 32).

3.1 تعريف العنف المدرسي: في ذات سياق يجب تحديد مفهوم العنف المدرسي فقد نجد تعريف كل من:

(Pain 1999) الذي يعرف العنف المدرسي على " أنه السلوك الذي يمس أو يسيء بالمدرسة و المتعلم و الذي يعتبر كذلك من طرف أحدهما، و العنف في القسم مثلا يدرك من طرف الكبير على أنه عدم قبول العمل من طرف التلاميذ، أو عدم قبول الإلتزام بالسكوت أو الهدوء أو الدخول في المشروع البيداغوجي، أما من جهة التلاميذ فالعنف يدرك خاصة كوضعية لغياب الإتصال و رفض الحوار أو تبادل الكلمات أو غياب المسؤوليات و عدم التحرك و السلبية المفروضة عليه."

و من جهة أخرى نجد (Dubet1998) الذي بدوره يقدم تعريف آخر للعنف المدرسي كالاتي :" هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة، و يعيق العملية التعليمية داخل الفصل، و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي و يتمثل في العنف المادي كالضرب و المشاجرة و السطو أو تخريب الممتلكات المدرسية أو الغير الكتابة على الجدران و الطاولات الدراسية، و الإعتداء الجسمي، و القتل و الإنتحار، و حمل السلاح بأنواعه، و العنف المعنوي كالسب و الشتم و السخرية و الإستهزاء و العصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها بأقسام المدرسة و الملاحقة بشتى أنواعها." (خيرة، 2006/2007، صفحة 97).

ثانيا: تصنيف العنف و أنواعه:يصنف العنف من خلال اعتبارات عدة إلى:

أ/ من حيث أسلوب العنف و طريقته: يقسم العنف حسب هذا الاعتبار إلى:

1. العنف البدني أو الجسدي: يقصد بالعنف البدني السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الأخرين لأحداث الألم أو الأذي أو المعاناة للشخص الآخر.

ومن أمثله العنف البدني الضرب وأو الدفع و الركل و شد الشعر و العض و هذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد و يكون موجها ضد مصدر العنف و العدوان. (خولة، 2000، صفحة 181).

2. العنف اللفظي: و كما يتضح من تسميته، فان هذا النوع من العنف يكون باللفظ فوسيلة العنف هنا هي الكلام، و كالعنف البدني، يهدف هذا النوع إلى التعدي على حقوق الأخرين بايذائهم من طريق الكلام و الألفاظ الغليظة النابية، و عادة ما يسبق

العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي، و يكون القصد منه في هذه الحالة الكشف من القدرات و امكانات الآخرين، قبل الاقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم. (محمد ا.، 1994، صفحة 18).

3- العنف الدلالي أو الرمزي:و هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، ذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية يحدث نتائج نفسية و عقلية و اجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كأحتقار الأخرين أو توجيه الاهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء،او النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه. (سعد، 2013، صفحة 39).

4- العنف المباشر: و هو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل المدرس أو الاداريين أو الطلاب أو اي شخص يكون مصدرا اصليا يثير الاستجابة العدوانية و هنا الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشر إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية .

5. العنف غير المباشر: هو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي ، ليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية فمثلا ما يثير المدرس طالبا يتسم بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه إلى المدرس ذاته لأي سبب من الأسباب،عندئذ قد يوجه عنفه إلى شيء خاص بهذا المدرس أو حتى إلى الممتلكات المدرسة. (طريق، 1994، صفحة 122).

ب/ من حيث مشروعية العنف : يقسم بحسب هذا الاعتبار إلى:

1- العنف المشروع:العنف المشروع هو العنف الذي يسند إلى اساس من المشروعية كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم و العرض،وهذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في ادائهم لمهامهم في الدفاع عن حقوق الناس،و حفظ امنهم وسلامتهم ضد من يحاولون الاعتداء على هذه الحقوق أو الاخلال بالأمن و النظام.

2- العنف غير المشروع: و هو العنف الذي لا يستند إلى مسند مشروع و الذي يخالف القوانين و النظم و القيم و الاعراف والعادات و التقاليد و بالجملة هو السلوك العنيف غير السوي الذي جاوز حدود التسامح المجتمعي ، و مثاله الضرب و القتل والايذاء ، و هذا النوع يشمل جميع أنواع العنف. (خولة، 2000، صفحة 22).

ج/ من حيث فردية أو جماعية العنف: يقسم العنف إلى:

1-العنف الفردي: هو العنف الموجه من فرد إلى آخر، و هذا النوع من العنف هو الغالب في مجالات الحياة اليومية، و ينقسم الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى:هم الأفراد المتسلطون والذين يمثل العنف لديهم جزءا اساسيا من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم ومطالبهم.

الفئة الثانية: هم الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص ، حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص الذي يشعرون به ويفسر هذا الوضع على أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض ، و بين العنف.

الفئة الثالثة:هم الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف و الأنانية، و يستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم.

2- العنف الجمعي: هو عنف تقوم به مجموعة من الأفراد، و يقوم عادة على شعور ثابث يرفض الوضع القائم و مناهضته، وبما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية إلى الهدف من جهة نظرا هؤلاء الأفراد، لذلك فالفرد يتصرف هنا بحرية أكثر في أفعال العنف، نظرا لأي المسؤولية تضيع بين الأفراد الجماعة و يرى علماء الاعلام أن للعنف ثلاثة أنواع هي:

أ/ العنف المنظم: و هو العنف الذي تلجأ إليه الجماعات المتصارعة و المختلفة في الأهداف و المصالح كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف تلك المصالح.

ب/ العنف التلقائي: و هو العنف الذي يمارسه الأفراد الذين يشعرون بعقدة النقص و ذلك كوسيلة يلجأون اليها للتعويض عن النقص الذي يشعرون به، فهو وسيلة تعويضية أو وسيلة لتفريغ العدوان و ازاحته إلى مجال آخر عندما يكون الهدف الحقيقي لا يمكن مهاجمته. (علي، 1424، صفحة 91).

ج/ العنف المرضي: مرتكبوا هذا النوع من العنف هم أشخاص يشكون في الغالب من مرض جسدي أو عقلي ، لذلك فان المريض الذي يرتكب هذا النمط من العنف عادة ما يرى منظرا أو يسمع صوتا، قبل أن يرتكب سلوكه العنيف،و يرى الباحث أن العنف التلقائي، و العنف المرضي يمكن جمعهما تحت مسمى واحد هو العنف المرضي ، لأن الأشخاص الذين يرتكبون العنف التلقائي يعانون من مرض نفسي ما.

و يرى علماء النفس أن العنف إما يكون عنفا بدنيا أو شفويا أو سلطيا.

و يرى الباحث أن العنف سواء ارتكبه فرد أو جماعة و سواء كان مباشرا أو غير مباشر، و سواء كان مشروعا أو غير مشروع لا يخرج عن ثلاثة انواع هي:

العنف الجسدي:الذي يوجه إلى الجسم الشخص الموجه إليه العنف،ومن امثلته الضرب و الايذاء و نحوهما.

العنف الفظي: و الذي يتم باللسان أو التلفظ بألفاظ تتسم بالشدة المبالغ فيها، و تتمثل في الاعتداء على الآخرين، كالقذف والشتم و نحوهما.

العنف الرمزي: و الذي يتم بتصرفات ذات دلالة واضحة على اهانة من توجه إليه هذه التصرفات و من امثلته النظر إلى شخص ما باحتقار و نحو ذلك. (غياث، 2008، صفحة 78).

و في ضوء ذلك نجد تصنيفات للعنف المدرسي:

1/ تصنيف (1990 dupaquier) وفقا للشكل و الدرجة:

حسب الشكل	حسب درجات العنف المدرسي
العنف ضد الممتلكات الشخصية كالسرقة	تأتي الفوضى في القسم و ما شابهها مثل محاولة إضحاك التلاميذ، أو التقليل من هيبة الأستاذو سلطته...الخ
العنف ضد الممتلكات الجماعية: كحالات التخريب	العراك بين التلاميذ(اصلا موجود)و يزداد بظهور و تشكيل عصابات
العنف الشفوي الأدبي سواء ضد الطاقم التربوي أو ضد التلاميذ	الغياب الواضح و أخذ المال عن طريق التهديد و الذي يؤدي إلى اضطراب الحياة المدرسية

العنف الجسدي سواء أدى على تعطيل العمل ام لا	الإخلال بالأدب و الإستقرار و خاصة محاولة غخراج الأستاذ عن حالته العادية، حيث تظهر مواجهة بين التلاميذ المستفزين و الاستاذ لمراقبة القسم أو التحكم فيه من طرف المستفزين
	نجد العنف الجسمي ضد الأشخاص

2/ تصنيف (le blanc1990)

حسب طبيعة السلوكات العنيفة	
العنف الرمزي	الفوضى- التغيب المدرسي- الإمتناع عن العمل- الإمتناع عن الدخول- الخروج من القسم
العنف السلوكي	السب- الشتم (أستعمال كلمات بذيئة من التلاميذ و مع الأستاذ أو أعضاء الإدارة)
العنف النفسي	التهديد- المساومة- سرقة يستعمل فيها التهديد
الإعتداء المادي	تخريب- كتابة على الجدران و على الطاولات- تحطيم الأثاث بكل اشكاله و السرقة — و السلوكات التي تدل على الأقسام بكل أنواعه
الإعتداء أو العنف الجسدي	خوصومات بين التلاميذ- المخدرات- الإعتداءات الجنسية- الإعتداءات الجسيدية

3/ تصنيف (dubet1994):

صنفه حسب المكان الذي يقع فيه بالنسبة للمدرسة:

عنف خارج المدرسة	عنف داخل المدرسة
عنف غير ناتج عن الوضع المدرسي بل إمتداد السلوكات غير مدرسية داخل جدران المدرسة	و هو عنف يتولد بسبب الوضعية المدرسية نفسها المتمثلة في الإكتظاظ داخل الأفواج التربوية – ديمقراطية التعليم التي تسمع للمراهقين بالبقاء إلى سن (16 سنة عندنا)هؤلاء الذين ... معهم سلوكات غريبة عن النظام المدرسي كعراك بين الذكور الفوضى المستمرة، وصعوبة في قبول الرقابة الإجتماعية المدرسية هذه السلوكات التي تعكر المناخ المدرسي.

4/ تصنيف (Pain) للسلوكات العنيفة التي تقع في المدرسة:

نوع العنف	العنف الإيجابي		العنف السلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
المادي	المساس الجسدي ضد الغير(ضرب الضحية، أو لكمها...)	المساس بممتلكات الأشخاص أول المؤسسة — التخريب- الغش في الإمتحانات	نبذ — فوضى- غيابات	إبتعاد حضور- غير مشارك- بدون أدوات مدرسية- رفض أداء عمل
اللفظي	المساس اللفظي ضد المجيء عليه- تهديد، سب إستفزاز، إهانة...	عتيبة- نميمة- إستهزاء- أي النميمة الماكرة	رفض المشاركة و الإجابة و الكلام و سوء الأدب...	رفض العمل- رفض الحوار- رفض الموافقة نطقا أو كتابة

و نستنتج من ذلك بأنه بالرغم من إختلاف الباحثون و العلماء كلا على حسب تخصصه العلمي في تقديم تصنيف موحد للعنف المدرسي من ناحية أنواعه أو مظاهره، لكنهم إتفقوا جميعا إلى أن السلوكيات العنيفة الممارسة في الوسط المدرسي ،تؤدي إلى إلحاق الضرر بالفرد أو الجماعة سواء كان الضرر ماديا أو نفسيا، أو لفظيا أو جسديا، و سواء كان هذا الضرر هدفا في حد ذاته، أو كوسيلة مستعملة لتحقيق غاية ما. (خيرة، 2006/2007، صفحة 97).

ثالثا/العوامل المؤدية الى العنف في الوسط المدرسي: العوامل التي تسهم في رفع درجة العنف في المجتمع هي عوامل متعددة ومتداخلة و لكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة اكبر من غيرها في احداث السلوك العنفي و من هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الاجتماعية مثل الاسرة و المدرسة اعتبارها من المؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الحدث منذ ولادته، و حتى مرحلة الكبر، فالأسرة هي المؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل، و تعد الوعاء التربوي الاول الذي تتشكل من خلال شخصيته الاجتماعية و هي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد، و انصهاره في البوتقة الاجتماعية و يأتي دور المدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل، و التي يقضي فيها الطفل الجزء الأكبر من وقته،و يتلقى فيها المعرفة و أصول التربية التي تسهم في تكوين شخصيته و تحديد اتجاهاته و علاقته بالمجتمع ،و يأتي دور المدرسة مكملا لدور الأسرة و مدعما له او ينبغي ان يكون كذلك لاسيما و أن المدرسة هي المجتمع الاكبر الأول الذي يلجه الطفل بعد مجتمعه الأول الصغير و هو الأسرة، و في المدرسة و من خلال اندماج الحدث مع اقرانه و زملائه، يبدأ في تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يتفقون معه في الميول و الأهداف ،و يتأثر بهم و مع استمرار ذلك تقوى الروابط و المشاركات وتتكون اتجاهاته إما ايجابيا و إما سلبيا، و بالتالي تكون سلوكياته إما مندمجة مع المجتمع و متفقة مع سلوكياته أو تتكون لديه السلوكيات المنحرفة مثل تعلمه العنف أو انطباعه بالسلوك العنفي المكتسب. (صالح، 1423، صفحة 86-87).

و إذا كانت التنشئة الاجتماعية تعني" العملية التي يتم بها و من طريقها الانتقال التقافة من جيل على جيل ة الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في المجتمع ذي ثقافة معينة، و يدخل في ذلك ما يلقنه الآباء و المربون ورجالات المجتمع و مؤسساته الآخرى من لغة و دين و عادات و تقاليد و قيم و سلوكيات و معلومات و خبرات و مهارات، فان ذلك يعني أن هناك مؤسسات اجتماعية آخرى غير الأسرة والمدرسة لها تأثيرها في اكتساب الطفل أو الحدث سلوكيات عنيفة أو عدم اكسابه اياها، ومن هذه المؤسسات:الاعلام والحي الذي يتربى فيه و غيرها. (صلاح الدين، 2004، صفحة 57).

و اذا كان السلوك العنفي: و على نحو ما مر قد يكون من النوع المرضي أي يرجع إلى مرض أو علة لدى الشخص الذي يمارسه، و كانت الإحصاءات قد اثبت وجود علاقة بين العنف و الحالة الاقتصادية التي يعيشها بعض الافراد فان معنى كل ما سبق أن هناك عوامل متعددة و مشاركة تسهم في ايجاد السلوكيات العنيفة، و ارتفاع وتيرتها في المجتمع و فيما يلي يعرض الباحث أهمها:

1/العوامل الذاتية:وهي العوامل التي تجد مصدرها في الفرد ذاته ومن أهم العوامل المؤدية إلى العنف مايلي:

- الشعور المتزايد بالاحباط.
- ضعف الثقة بالنفس.
- طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة.
- الاضطربات الانفعالية و النفسية و ضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
- الرغبة في الاستقلال عن الكبار، و التحرر من السلطة الضاغطة عليهم و التي تحول دور تحقيق رغباتهم.
- عدم المقدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.
- الرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات او اشياء يصعب قبولها
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية
- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف
- عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية
- ارتفاع نسبة الانا فالعنف هو صورة الانا و الأنانية في الفرد ،و ان العلاقة بينهما مطردة، فكلما زادت الانا زاد العنف فالتهمة الشخصية كالوصف بالنذالة أو التحقير او التقليل من شأن الآخر، كلها عوامل تزكي الانا العدوانية عند الفرد ، و تزيد من حساسيتها، التي لابد حين تتواجد عوامل و محفزات الى تستقيظ لدى أول دافع باتجاه العنف و السلوك العنفي.
- الادمان على المخدرات: و يعد الادمان على المخدرات من الأسباب التي تؤدي إلى العنف ،لان المدمن يعاني من اضطرابات نفسية هي التي تدفعه إلى الادمان و من هذه الاضرابات. (نجاة، 1425، صفحة 5–6).

2/ التنشئة الأسرية: ومن اسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة مايلي.

- التفكك الأسري.
- التدليل الزائد من الوالدين.
- القسوة الزائدة من الوالدين.

- عدم متابعة الأسرة للأبناء و الضغوط الاقتصادية. (منير، 1974، صفحة 341).

3/ المدرسة: و من الاسباب العنف التي ترجع إلى المدرسة مايلي.

أ/ اسباب ترجع إلى المدرسين و هي:

- غياب القدوة الحسنة.
- عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
- غياب التوجيه و الارشاد.
- ضعف التقة في المدرسين.
- ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

ب/ اسباب ترجع إلى مجتمع المدرسة و هي:

- ضعف اللوائح المدرسية.
- عدم كفاية الانشطة المدرسية.
- زيادة كثافة الطلاب الفصول الدراسية. (عدنان، 1405، صفحة 298).

4/ حالة الحي و المسكن: للحي دور مهم في التنشئة الاجتماعية، فالحي الذي تتوافر فيه قيم مجتمعية، و خدمات لتغذية هذه القيم، و اشباع الحاجات و الرغبات يمثل حيا سويا و يهيء للفرد جوا يكسبه الشعور باحترام النظام و القانون و البعد عن السلوكيات المنحرفة، و من بينها السلوك العدواني.

وقد ربط كثير من الدراسات بين طبيعة الحي وأثره على السلوك المقيمين فيه، و من أهم هذه الدراسات دراسة(شو)، الذي درس تأثير الحي على خمسة أخوة اشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الاجرامي الطويل وقد وصف (شو) الحي الذي سكنوا فيه بانه منطقة جنح توفرت فيه اسباب عدم التنظيم الإجتماعي، و تشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم، و اضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه، مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة انتجت هؤلاء المجرمين.

و قد وصف(الطخيس) الاحياء التي غالبا ما تكون مصدرا للجناح إلى العنف:

- الحي المزدحم سكانه الفقراء و الذي تنتشر فيه الرذيلة.
- الحي الفقير جدا، بحيث تصبح السرقات البسيطة جزءا من الحياة اليومية.
- الحي المغلق طبيعيا و الذي توجد فيه فوارق طبيعية.
- الحي الذي يعيش فيه غير المتزوجين و من سماته الخليط السكاني غير المتجانسين.
- الحي الذي تكثر فيه سكانه الأقليات المتميزة.
- الحي الذي تكثر فيه الجرائم الجنسية و طرق الابتزاز.
- الحي النائي، و هذا عادة ما يكون أقرب إلى الريف، و يكون مليء لاختفاء المجرمين. (إبراهيم، 1414، صفحة 137).

و تختلف درجة العنف و أنواعه بين المقيمين في الحاضرة، و بين من يقيم في الريف أو البادية، و يربط كثير من العلماء والباحثين بين التمدن و السكن بالمدينة و ازدياد جرائم و حالات العنف، و يرجع البعض السبب في هذه الزيادة غلى كثافة

عدد السكان في هذه المناطق وطبيعة الحياة في الميدنة و التي من شأنها أن تيسر للخارجين على القانون سبل التهرب من رجال البوليس و الاختفاء عن أعين السلطات، كما أن الشباب يجد في المدينة ابوابا كثير للهو غير البرىء، و قضاء أوقات الفراغ بطريقة يأباها القانون و النظام.

و يظهر مما سبق أن المدينة الحضرية و بنيتها الاجتماعية و ما يسودها من عادات و تقاليد و سلوكات، و تركز السكان بها، و سوء توزيع السكان فيها، بتركزهم في مناطق معينة على حساب المناطق الآخرى، كل ذلك يؤدي إلى اختلاف القيم والعادات السائدة ووهن و ضعف الترابط الإجتماعي، و حالات الضبط الإجتماعي، و كل هذه العوامل تجعل الحياة في المدينة ذات اثر في التحفيز للعنف.

و لا شك في أن نوع الحي له تاثير على نوع السكن و حالته، فالسكن في الاحياء الشعبية و المتدنية، سيكون مسكنا متواضعا او فقيرا، يشتكي من نقص في وسائل الراحة و الترفيه و بالتالي سيكون لهذا المسكن تاثيره على سلوك ساكينه، ففي دراسة قام بهه(التير1417) عن علاقة بين النمط السكن و كمية العنف، اوضحت نتائج هذه الدراسة أن أعلى النسب المئوية القاطنين في منزل عربي(45.5%) جاءت في خانة العنف العالي، كما جاءت اعلى النسب المئوية للقاطنين في منازل الجيدة والتي تجاوزت(50%) هي الآخرى في خانة العنف العالي، بينما وقعت أصغر النسب في خانة العنف العالي للمقيمين في شقق.

5/ جماعة الرفاق: الرفيق بالمعنى الاجتماعي هو الشخص يمكن أن تلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره صديقا وبالنسبة للطفل يمكن تحديد الرفيق من الناحية السلبية باعتباره ليس من الراشدين، و ليس احد الأبوين، وليس من المعلمين و من الناحية الايجابية فهو يعني طفلا آخر يقترب منه في السن، و في حالات معينة يكون من نفس النوع نفسه.

و قد ذكر العمري بأن تيرنر(TURNER) عرف جماعة الرفاق بانها اتصال جماعة متقاربة في الميول و الأهداف والمستوى الإجتماعي و الإقتصادي اتصالا مباشرا و تربطهم علاقة محبة متبادلة و قيم و معايير متشابهة و سلوك متوافق.

و قد أشارت معظم الدراسات و الابحاث التي تناولت موضوع الرفاق و علاقاتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم و المودعين في المؤسسات الاصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين.

و يلخص السنوسي أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق في.

- الترعة إلى السيطرة على الآخرين.
- الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.
- الهروب المتكرر في المدرسة.
- الشعور بالرفض من قبل الرفاق. (عبد المحمود، 1425، صفحة 43).

6/ وسائل الإعلام: بعد ظهور الفضائيات التي تخترق الجدران الآمنة رغما عنها ببثها المسموم للغنف بأشكاله و مظاهره المختلفة، زاد تأثير وسائل الاعلام في تعليم السلوكيات العنيفة و انتشارها في المجتمعات، و يبلغ التاثير اشده على الاطفال والمراهقين بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.

و قد اشار عبد العال الى نتائج الابحاث الميدانية التي قامت بها منظمة اليونيسكو للتعرف على تأثير السنيما على الأطفال و المراهقين و التي تمثلت في.

ان مشاهدة العنف المتلفز قوت نزعة العنف لدى الاطفال و حرضتهم على اخراجها و تجليتها، و ان ذوي المزاج العدواني من الأطفال ينجدبون الى البرامج العنفية .

إن مشاهدة المستمرة للعنف و القسوة في وسائل الاعلام يؤدي على المدى الطويل إلى تبلد الاحساس بالخطر، و الى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف ذاته. (عادل، 1993، صفحة 27).

7/ الحالة الإقتصادية للأسرة(الفقر و الغنى):

الفقر هو ثمرة الظروف المعيشية غير المتوازنة في معيشتها و دخلها و عملها و مما يزيد عدم توازنها عيشر الفقراء في المدن الصناعية و الحضرية التي تستقطب اصحاب رؤوس الأموال وفاقديها، و هذا يعني ان هذه المدن تضم مستويين متناقضين من المعيشة فضلا عن وجود البطالة و المتقاعدين عن العمل، و كل ذلك يجعل من مناطق سكن الفقراء اماكن لتفريخ الجرائم والانحرفات السلوكية بأنواعها المختلفة.

بينما وجد(شو) في ابحاثه عن الجريمة و جنوح الأحداث في مدينة شيكاغو ان نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين، يرجع سلوكهم المضام للمجتمع إلى سوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية وسوء ظروفهم المعيشية.

8/ البطالة: تؤدي البطالة إلى افرازات نفسية سلبية حظيرة،كالفصام العقلي،الاكتئاب المزمن والذي يسبب اليأس والانعزالية،وعدم القدرة على العمل والانتاج، كما تؤدي البطالة إلى خلق الشخصية العدوانية المضادة للمجتمع.

و قد اشار العديد من علماء الاجرام، و تؤيدهم الاحصاءات الجنائية على مستوى العالم، أن كثيرين من مرتكبي جرائم العنف لا ينتمون فقط أسر متدنية الدخل الاقتصادي بل و يعانون ايضا من حالة البطالة.

وقد عرف المجتمع و القائمون على امنه وعلماء الوقاية من الجريمة دور مشكلة البطالة في تنامي حالة العنف، فتم اللجوء لما يعرف ببرامج اي النمودجية من ناحية الامن والسلامة، ومن ضمن برامج الوقاية التي قاموا بها اختيار فئات خاصة من الشباب للتعامل معهم و تطبيق البرامج الوقائية عليهم منذ بداية،وضمن هذه الفئات:

- الشباب العاطل عن العمل.
- الشباب المستهترين و المتخلفين دراسيا.
- الشباب و الأحداث الذين ليس لديهم شيء يفعلونه في اجازات الصيف.
- الشباب و الأحداث المعروفين بالجنوح و التسكع و الجريمة. (أحسن، 2001، صفحة 79).

تلك هي أهم العوامل المؤدية إلى العنف، و يظهر منها انها عوامل متعددة و معقدة و متشابكة، و ان لبعضها تأثيرا على احداث السلوك الانحرافي، أكثر من بعضها الآخر.

رابعا: الآثار الناجمة عن العنف المدرسي:

- فقدان التلميذ رغبته في التعليم و تكوين مفهوم سلبي تجاه المدرسة و التعلم
- تدني مستوى ذكاء التلميذ و تشتت إنتباهه و عدم قدرته على الإستعاب و فقد التركيز.
- يلجأ بعض التلاميذ للهروب من المدرسة و تفاقم مشكلة التسرب المدرسي.

– ممارسة بعض التلاميذ الكذب خوفا من العقاب و الإعتماد على الحيل و الخداع على غرار التمارض حتى يسمح لهم بالغياب.

– عدم الإحساس بالأمان و بالتالي جع التلميذ أكثر عصبية و توتر و أقل إبداع و قتل الفرص التفكير البناء و روح العمل الجماعي لديه.

– المعاناة من مشاكل نفسية و جسدية عديدة منها التبول اللارادي و اللجلجة و الإنطواء و التأتأة فضلا عن التشوهات البدنية الناتجة عن الإعتداء الجسدي.

– عدم المشاركة في نشاطات جماعية. (عمران، 2003، صفحة 16).

خامسا: الآليات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي:

إن وضع إستراتيجية و آليات ناجعة لمكافحة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والقضاء عليها، لا يتأتى إلا من خلال معرفة الآثار العامة للعنف الممارس في الفضاء المدرسي والإحاطة بكل جوانبه، فظاهرة العنف المدرسي تتميز بجملة من الخصائص تجعلها تختلف عن غيرها من الظواهر الإجتماعية التي تشهدها مؤسساتنا التربوية، مما يكسبها طابعا خاصا يستلزم بالضرورة اختلاف الإستراتيجية و الآليات المتبعة للحد منها.

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول أن نعرض صورة موجزه للجهود المبذولة المختلفة التي تبذل على مستوى وزارة التربية الوطنية،من أجل الحد من تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وجدير بالذكر أننا سوف نقتصر في حديثنا هنا على ما يمكن اعتباره الآليات القانونية والتربوية المشتركة وراء مكافحة هاته الظاهرة أو الحد منها في مؤسساتنا التربوية بالجزائر سواء كانت هاته الآليات المشتركة متحققة فعلا أو في سبيلها إلى التحقق، من خلال عرض مختلف قوانين و مناشير و قرارات إدارية التي قامت ذات الوزارة باستصدارها و هي على النحو التالي:

01– القوانين:

القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08–04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 لا سيما المادة 21 منه المتعلقة بمنع العقاب البدني وكل اشكال العنف المعنوي و الإساءة في المؤسسات المدرسية.

02– المناشير:

✓المنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي1984 المتعلق بضرب التلاميذ.

✓المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي.

✓المنشور رقم 94/26 المؤرخ في 15 جانفي1994 المتعلق بمنع العقاب البدني.

✓المنشور الوزاري 96 المؤرخ في 10 مارس 2009، المتعلق بمحاربة العنف في الوسط المدرسي.

✓المنشور الوزاري رقم 1881 المؤرخ في 11 نوفمبر 2012، المتعلق بالتصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ، و الذي تضمن أهم النقاط الأساسية التي تساهم في معالجة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و التي تكمن في مايلي:

- **من ناحية إدارة المؤسسة التربوية :**

- قيام كل مدير مؤسسة تربوية بعقد لقاءات مع كل العاملين من خلال تحديد أدوارهم ، مع تقديم و شرح مختلف النصوص القانونية المتعلقة بظاهرتي العقاب المدني والعنف اللفظي، مع تحسيسهم بمسؤولية مخالفة.
- توجيه المعلمين إلى استغلال الدروس المقررة ضمن برنامج الوزارة ، لاسيما برامج التربية الإسلامية و الخلقية و المدنية التي تهدف إلى غرس مختلف القيم منها التسامح و نبذ العنف في نفوس التلاميذ.
- إنشاء فضاءات لمختلف الأنشطة كالنوادي العلمية و الأدبية و المجلات و الإذاعة المدرسية و غيرها ، التي بدورها تسمح للتلاميذ بالتعبير عن ذواتهم، و بناء علاقات يسودها التعاون و التشاور و احترام الآخرين.
- تفعيل دور مستشار التوجيه المدرسي للقيام بدوره في التكفل النفسي بالتلاميذ،الذين يلاحظ عليهم القلق و الإضراب عن طريق الاستماع إليهم، و مد جسور التعاون بينه و بين مختلف العاملين في المؤسسة و أولياء التلاميذ قصد تمكين هؤلاء التلاميذ من تجاوز مشكلاتهم النفسية.
- إعطاء المؤسسة القدر الكافي من الإهتمام بما يضفي عليها مسحة جمالية تبعث على الإطمئنان و الراحة، و يمكن في هذا الإطار عقد لقاءات مع التلاميذ أو ممثليهم، و تنظيم عمليات بمشاركتهم لفائدة المؤسسة، كوضع لوحات تزيينية أو القيام بغرس النباتات أو تقليمها، أو تنظيم نشاطات أخرى ذات صلة بإضفاء عناصر جمالية على المؤسسة.

- **من ناحية التفتيش:**

- إدراج موضوع العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ في اللقاءات مع المعلمين ، يتناول تشخيص الوضعية في المقاطعة والتبادل الرأي حول أنجع الأساليب التربوية لواجهة السلوكات الشاذة التي تظهر لدى بعض المتعلمين.
- التطرق لظاهرتي العقاب البدني و العنف اللفظي بمناسبة زيارة الأساتذة و التدخل عند الاقتضاء بتقديم التوجيهات الكفيلة بمواجهتها.
- إعداد مذكرات بمشاركة الأساتذة، تتضمن دروسا نموذجية لبعض الموضوعات الواردة في المقرر الدراسي ذات الصلة بالتسامح والحوار و توزيعها على الأساتذة قصد الاستئناس بها في تناول تلك الموضوعات.
- إشعار المفتشية العامة للبيداغوجيا عن طريق تقرير بكل حالة من الحالات المتعلقة بالعقاب البدني أو العنف اللفظي تجاه التلاميذ التي تسجل على مستوى الاختصاص.
- المنشور الوزاري رقم 291 المؤرخ في 20 أوت2014، المتعلق بإنشاء خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بالثانويات والذي تكمن أهميته في مايلي:
- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر و العنف و آثارها المباشرة و غير المباشرة.
- حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.
- التكفل بالقضايا و المشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.
- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف إهتماماتهم و إنشغالاتهم المدرسية.
- العمل على تعديل بعض السلوكات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء و الإقناع.

03- القرارات:

✓القرار رقم171/2 المؤرخ في 1 جوان 1992 و المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في المؤسسات التعليمية.

لما سبق ذكر يتضح لمن ينظر عن قرب في آليات مجابهة وزارة التربية الوطنية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي أنها لا تدخر جهدا في استخدام القانون كأداة بالغة الأهمية في إدارة دفة هذه المجابهة.

خاتمة:

لقد إنتشرت ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بشكل كبير خاصة في الآونة الأخيرة ، و أصبحت تهدد كيان و أمن مؤسساتنا التربوية ، بالإضافة إلى عرقلة المهام المنوطة إليها ، و هذا تأكده مختلف الإحصائيات على إستفحال العنف بمختلف أشكاله و أنواعه في الوسط المدرسي .

و من أجل الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، لابد علينا أن نعمل جاهدين لكي تبقى مدارسنا آمنة وخالية من كل مظاهر العنف ، من خلال تبني إستراتيجية علمية و إعتماد على آليات للحد أو التخفيف من استفحال ذات الظاهرة بالإضافة إلى تضافر الجهود في إطار عملية تشاركية ، تشارك فيها كل من الوزارة الوصية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة و المدرسة بجميع أعضائها ، بالإضافة إلى المسجد و وسائل الإعلام ،و كذا جمعيات المجتمع المدني، من أجل دراسة الظاهرة من عدة زوايا ، بالإضافة إلى اعتماد على التجارب الدولية الناجعة في هذا الشأن.

لما سبق ذكره ، يمكننا عرض بعض الآليات التي من شأنها أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها ، و ذلك على النحو الآتي:

- تفعيل قنوات الإتصال بين التلاميذ و المعلمين و العمل على نشر ثقافة الإنصات و التواصل بين مختلف الفاعلين التربويين.
- إنشاء مساحات و فضاءات داخل المؤسسات التربوية التي تسمح للتلاميذ بممارسة الرياضة بمختلف أنواعها .
- عدم التمييز بين التلاميذ.
- الإشراك كل من الأسرة و مختلف الشركاء الاجتماعيين في العملية التربوية.
- تعريف بخطورة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من خلال تنظيم مختلف الملتقيات و أيام دراسية.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية المعتمدة على تزويد التلاميذ بالكم المعرفي دون الإهتمام بجانبه النفسي و الوجداني.
- تطبيق الصارم للقانون داخل المؤسسة.
- إشراك كل من الأسرة و جمعيات أولياء التلاميذ و كذا المؤسسات التنشئة الإجتماعية في المساهمة في إستراتيجية محاربة العنف في الوسط المدرسي.
- تفعيل دور مستشاري التربية و التوجيه داخل المؤسسة من أجل رصد مختلف حالات العنف التي تقع وسط المدرسة.
- تعزيز المؤسسات التربوية بأخصائيين نفسانيين و إجتماعيين لتشخيص الظاهرة.
- التكثيف من دراسات مماثلة للإلمام بظاهرة العنف في الوسط المدرسي، و علاقتها بمتغيرات أخرى.
- غرس و تدعيم القيم و المبادئ التسامح التي ينص عليها ديننا الحنيف.
- إعداد برنامج تكويني جيد من أجل الرفع من كفاءة الفاعلين التربويين ،بإعتبارهم عناصر فعالة في عملية تنشئة التلاميذ.

الاهتمام بتكوين الأساتذة الجدد خاصة في تطبيق مبادئ علم النفس وكيفية التعامل مع المراحل العمرية و النمائية في مختلف الأطوار التعليمية ولاسيما مرحلة المراهقة.

تفعيل دور الإعلام المدرسي من خلال الإذاعة المدرسية و وسائل الإعلام المتاحة الحكومية و الخاصة في مواجهة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

قائمة المراجع

1.إبن منظور. (1992). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

2.أبو الخير العصرة منير. (1974). إنحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن. الإسكندرية: مكتبة شباب الجامعة.

3.أبو شامة عباس عبد المحمود. (1425). جرائم العنف و أساليب مواجهتها في الدول العربية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

4.آل رشود محمد سعد سعد. (2013). إتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف. رياض: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

5.الخريف أحمد محمد. (1994). جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية(رسالة ماجيستر). المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب، الرياض: المملكة العربية السعودية.

6.الدوري عدنان. (1405). جناح الأحداث، المشكلة و السبب. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

7.السكري شفيق أحمد. (2000). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

8.السنوسي نجاة. (1425). الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته. القاهرة: الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية.

9.الشهري عبد الرحمان علي. (1424). العنف في المدارس الثانوية في وجهة نظر المعلمين و الطلاب(رسالة ماجيستر). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

10.الطخيس إبراهيم. (1414). دراسات في علم الإجتماع الجنائي. الرياض: دار العلوم للطباعة و النشر.

11.العمري بن محمد آل رفيع صالح. (1423). العود إلى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

12.المعجم الوجيز. (1993). وزراة التربية.

13.بوفلحة غياث. (2008). ظاهرة العنف أسبابها و طرق التعامل معها. جامعة وهران: مخبر البحث في علم النفس و علوم التربية.

14.خالدي خيرة. (2006/2007). العنف المدرسي و محدداته كما يدركه المدرسون و التلاميذ_دراسة ميدانية في ثانويات الجلفة (اطروحة دكتوراه). الجزائر: جامعة الجزائر.

15.خليل شكور وديع. (1997). العنف و الجريمة. بيروت: الدرا العربية للعلوم.

16.شروخ صلاح الدين. (2004). علم الاجتماع التربوي. الجزائر: دار العلوم.

17.شوقي طريق. (1994). علم النفس الإجتماعي. القاهرة: مركز النشر بجامعة القاهرة.

18.طالب أحسن. (2001). الوقاية من الجريمة. بيروت: دار الطباعة للنشر.

19.عبد العال عادل. (1993). جرائم العنف و أنماطها و وسائلها و حد من إنتشارها. الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب: تونس.

20.كامل عمران. (9–10 مارس, 2003). تأثيرات العنف على شخصية التلميذ(ملتقى دولي الأول موسوم بالعنف والمجتمع). جامعة سكرة.

21.مدحت أبو النصر محمد. (2009). ظاهرة العنف في المجتمع. القاهرة: الدار العلمية.

22.يحي أحمد خولة. (2000). الإضطربات السلوكية و الإنفعالية. عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

مساهمة الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من التلاميذ ضحايا العنف المدرسي _ برنامج مقترح _.

Contribution of cognitive behavioral counseling In developing self–affirmation among a sample of pupils who are victims of school violence – a proposed program

أ . د / أسماء خويلد[1]، أ . د / محمد الأمين خويلد[2]

[1] جامعة زيان عاشور بالجلفة

[2] جامعة زيان عاشور بالجلفة

ملخص:

فرض العنف المدرسي نفسه على الباحثين وهذا بالنظر للأخطار الوخيمة التي يمكن أن تنتج عنه سواء لدى التلميذ الممارس للعنف أو التلميذ ضحية العنف على حد سواء، وعلى كافة الأصعدة النفسية والسلوكية والأكاديمية، لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي، يهدف إلى تنمية توكيد الذات لدى التلاميذ ضحايا العنف المدرسي، يكون وسيلة هامة وفعالة في أيادي المختصين النفسيين لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ الإرشاد المعرفي السلوكي؛ توكيد الذات.البرنامج الإرشادي

1– مقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تزايدا مطردا في ظاهرة العنف، و لم تبق المدرسة في منآى عن هذه الظاهرة، التي وجدت طريقها إلى مدارسنا و بين تلاميذنا و أساتذتنا، و هذا ما جعل الباحثين يركزون على دراسته ليس من باب الترف و لكن من باب الضرورة الملحة و هذا بالنظر لآثاره العميقة على مختلف الفئات المجتمعية و في كافة الأصعدة.

بالنظر لما سبق تأتي الدراسة الحالية من أجل تصميم برنامج إرشادي يكون هدفه هو تنمية توكيد الذات لدى التلاميذ ضحايا العنف المدرسي

الإشكالية :

تعتبر مشكلة العنف من المشكلات التي لا تميز بين بين المجتمعات النامية أو المتطورة خاصة في ظل التحولات الاجتماعية و الثقافية و كذا القيمية ، حتى أنه يمكننا تسميتها بظاهرة العصر بسبب انتشارها بشكل يبعث على القلق . و لم يبق الوسط المدرسي بمنأى عن ظاهرة العنف ، حيث دلت الدراسات على أن واحدا من كل شخصين تتراوح أعمارهم بين 2 إلى 17 عاما في جميع أنحاء العالم من الاعتداء النفسي أو الجسدي أو الجنسي ، و وفقا لتقرير اليونسكو لعام 2019 تعرض الأطفال للإيذاء الجسدي و النفسي لفترة طويلة (rami benbenishty ,anat zeita,ron avi astor ,2003,p 29) وفي السياق نفسه دلت نتائج عديد الدراسات في اسبانيا على نسب انتشار عالية لظاهرة العنف المدرسي تتراوح بين 4 %إلى 36% (carlos salavera ,pablo usan ,alberto quilez -robres,2022;,p 2) .

و في دراسة أخرى أجريت في اليبرو أشارت إلى أن معدلات انتشار العنف الجسدي في المدارس وصلت في بعض المناطق إلى 74،6 %(wendy arhuis -inca et all,2022,p1).

وفي دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية في الولايات المتحدة الامريكية دلت نتائجها على أن ما يقرب من 30 %من الطلاب أفادوا بأنهم متنمرون أو ضحية أو كلاهما (michael james furlong ,tisa c,jimenez, jill d sharkey,2003,p29).

إن نتائج الدراسات السابقة جميعا تدل على تزايد مرعب لظاهرة العنف في المدارس مما يستدعي دق ناقوس الخطر من أجل التصدي لهذه الظاهرة التي يبدو أنها تعرف طريقها في مدارسنا الجزائرية ، و هذا ما جعل وزير التربية الوطنية يقوم بمراسلة وزارية تحت رقم 14/04 بتاريخ 2 جانفي 2014 بعنوان '' استشارة ميدانية بشأن العنف في الوسط المدرسي '' و التي طالب فيها الوزير مديري التربية بتقديم رؤية واضحة حول الظاهرة و تقدير حجمها و تحديد مظاهرها و تشخيص أسبابها و آثارها ، ودلت نتائج هذا الإحصاء على أن 40 ألف حالة عنف مدرسي بين سنوات 2000 و 2014 وقعت بين المتمدرسين أو بين الأساتذة بحد ذاتهم (عميروش نجوى ، 2019، ص 505) .

بناء على سبق يتضح جليا أهمية دراسة موضوع العنف المدرسي ، بالنظر لما يمكن أن ينتج عنه ، على الرغم من أن الأشكال المتطرفة من العنف في الحرم المدرسي أقل تكرارا منها في الأوساط الإجتماعية الأخرى إلا أنه يجب علينا البدء في اتخاذ إجراءات تمهيدية يمكن للمعلمين من خلالها تعزيز التنمية الصحية للأطفال ، قد لا نكون معها مضطرين للتعامل مع حالات متقدمة من العنف المدرسي (michael james furlong ,tisa c,jimenez, jill d sharkey,2003,p29)

و في السياق نفسه أبدت منظمة الصحة العالمية قلقها من خطورة العنف الممارس في الوسط المدرسي من طرف المتمدرسين سيما المراهقين منهم ، و آثاره الوخيمة في المجتمع على المدى القريب بانعكاسه المباشر على تدني المستوى الدراسي والرسوب و الفشل المدرسي و على المدى البعيد باعتبار أن الهدر و التسرب المدرسي منبع من منابع العنف و الجريمة في المجتمع في حال عدم احتواء المتسربين و توجيههم (نورة قنيفة و عادل تاحاوليت ، 2017، ص 327).

بناء على ما سبق يتضح أن عديد الدراسات نوهت إلى ضرورة التعامل مع مشكلة العنف المدرسي و هي لا تزال في المهد لأننا إن أهملنا التعامل معها ، فقد يتطور الأمر ليصبح جرائم شنيعة يعاني منه المجتمع ككل فيما بعد .

وهذا ما أكدته للأسف عديد الجرائد حيث وافتنا جريدة الخبر حوادث في عددها 216 بأبشع جرائم القتل و الاعتداء في الوسط المدرسي منها :

- تلميذان يقتحمان متوسطة شيباني عبد الرحمان ، غليزان و يذبحان أستاذ اللغة العربية.
- مقتل تلميذ (18) سنة أمام باب متوسطة زكي سعيد بوهران على يد تلميذ بطعنة خنجرفي القلب.
- تعرض تلميذ بمتوسطة النشماتية بعنابة إلى اعتداء بالسلاح الأبيض من طرف تلميذ آخر
- تلميذ يترصد بأستاذته لإهانته له أمام تلاميذه حيث أرداه جثة هامدة أمام مرآى التلاميذ و الأساتذة
- طعن تلميذ بمتوسطة موجاري عبد الله بأم بواقي بآلة حادة من طرف تلميذ آخر بعد مناوشات كلامية
- قتل تلميذ زميلا له بثانوية دراوي بومرداس (محمودي رقية ، 2013، 197).

تشير الأرقام السابقة و غيرها إلى خطورة ظاهرة العنف المدرسي من حيث النتائج و المآل ، فيما أشارت العديد من الدراسات إلى خطورة هذه المشكلة من حيث تأثيراتها على التلميذ ضحية العنف أو الممارس للعنف على حد سواء ، و من هذه الدراسات نجد دراسة (pietro ferrara & all) التي أكدت على أن العنف في المدرسة يمكن أن تكون له عواقبه الوخيمة على الصعيد الأكاديمي ، فالعنف قد يجعل الأطفال يخافون من الذهاب إلى المدرسة و تجنب الأنشطة المدرسية أو التغيب عن المدرسة مما يؤدي إلى التسرب المدرسي ، أما على الصعيد النفسي فإن الأطفال الذين يعاقبون جسديا هم أكثر ميلا لتطوير سلوك عدواني مثل ضرب أشقائهم و زملائهم في المدرسة و كذا أبنائهم في المستقبل مما ينتج عنه انتقال لمشكلة العنف (pietroferrara & all,2019,p46)

و في السياق نفسه يشير (hisham ghorab& jamal al khaldi)إلى أن الأطفال ضحايا العنف يعانون من مشاكل في علاقاتهم مع أقرانهم و يظهرون المزيد من الإنسحاب و ظهور الغضب السلبي و يصابون بالقلق الناتج عن الصدمة العاطفية بعد العنف و اضطراب ما بعد الصدمة و التوتر المفرط و الانفصال (hisham ghorab& jamal al khaldi,2014,p174).

بالنظر لما سبق يمكن الجزم بخطورة الموقف ، و ضرورة التعامل معه كتهديد حقيقي يهدد مجتمعنا من خلال تهديد أبناءنا فلذات أكبادنا، و ذلك من خلال العمل على توفير الأمن و الأمان في المدرسة كل حسب وظيفته ، من هنا تتبين لنا أهمية دور الإرشاد النفسي في المدرسة و ذلك من أجل دعم مؤشرات الصحة النفسية لدى أبناءنا في المدارس سواء الممارسين للعنف أو ضحاياه على حد سواء . و في هذا السياق توكد (noora ellonen)على أن المدرسة تلعب دورا مهما في منع العنف من خلال تطوير المهارات الحياتية للأطفال و الشباب بالإضافة إلى تعليم السلوك الآمن و كيفية حماية أنفسهم من سوء المعاملة وتشير أيضا في الدراسة نفسها إلى أن المناخ المدرسي الإيجابي يقلل من السلوك المحفوف بالمخاطر و يرتبط بانخفاض معدلات الإيذاء المدرسي (noora ellnen & all ,2022, p1) و هذا ما أكدته دراسة كل من ريتمان و آخرون حيث دلت على أن التدريب على المهارات الإجتماعية يمكن أن تزيد من السلوك الإجتماعي و يقلل من السلوكات الشاذة و خصوصا التي تحدث داخل الفصول الدراسية (reitman & all .2001.p6).

بناء على ما سبق تأتي الدراسة الحالية من أجل تصميم برنامج إرشادي وفق المنحى المعرفي السلوكي يكون هدفه هو تطوير مهارة توكيد الذات لدى التلاميذ ضحايا العنف المرسي.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

1 – التعرف على مفهوم العنف المدرسي ، أشكاله و نسب انتشاره .

2 – إقتراح برنامج معرفي سلوكي من أجل تنمية توكيد الذات لدى عينة من التلاميذ ضحايا العنف المدرسي.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة الحالية من حيث أن :

1 – يعتبر العنف في المدارس مشكلة كبيرة يتزايد حجمها يوما بعد يوم .

2 – تتضح أهمية هذه الدراسة من خطورة العنف المدرسي و آثاره الوخيمة وفقا للدراسات السابقة ، على مختلف الأصعدة النفسية و السلوكية و حتى الأكاديمية .

3 – كما تبرز أهمية الدراسة الحالية في تصميم برنامج إرشادي معرفي سلوكي يهدف إلى تنمية توكيد الذات لدى التلاميذ ضحايا العنف المدرسي يمكن أن يكون أداة مهمة و فعالة يستفيد منها المختصون النفسيون من أجل مواجهة تداعيات مشكلة العنف المدرسي.

2– مفاهيم الدراسة

أولا . العنف المدرسي:

1– تعريف العنف : تعرف منظمة الصحة العالمية بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة ، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو المجتمع ، بحيث تؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان (onwubuya gift chinemerem , 2022,p 107).

2– تعريف العنف المدرسي : يعتبر تيطاوي الحاج العنف المدرسي بأنه : " كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين ، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا ، فالسخرية و الاستهزاء من التلميذ أو المدرس و فرض الآراء بالقوة و استعمال الكلمات البذيئة جميعا أشكال مختلفة للظاهرة نفسها التي تتعدد أسبابها فمنها الأسرية و المدرسية و الذاتية و تأثير القنوات الإجتماعية و الانترنيت (شرفي حورية و برابح نعيمة ، 2020، ص 175).

و يعرف كل من بن تروش و شرفة العنف المدرسي بأنّه : " ظاهرة تنطوي على مجموعة سلوكات تأخذ طابعا عدائيا يتم في فضاء المدرسة و يستهدف إلحاق الأذى و الضرر و الألم إما على الأفراد أو على الممتلكات و التجهيزات المدرسية ، مما يؤثر بشكل عام على المردود التربوي لهيئة التدريس و التحصيل المدرسي ، و ما يترتب عنه من انخفاض للنتائج المدرسية و ظهور سلوكات إنحرافية خطيرة تسسم المناخ التربوي للمدرسة (بن تروش عماد و شرفة لياس ، 2018، ص 82).

و يذهب(stuart henry) إلى أن العنف المدرسي هو " ممارسة السلطة على الآخرين في البيئات المتعلقة بالمدرسة من قبل بعض الأفراد أو المجموعات و التي تحرم هؤلاء الخاضعين لها من إنسانيتهم ، لإحداث فرق إما عن طريق تقليصهم مما هم عليه أو عن طريق الحد من أن تصبح ما قد تكون عليه " (stuart henry ,2000,p 2).

الملاحظ في التعاريف السابقة هو عدم حصرها لظاهرة العنف من قبل التلاميذ ضد بعضهم أو ضد الطاقم التربوي ، بل يمكن أن تشمل ظاهرة العنف الأساتذة ضد التلاميذ ،كما لظاهرة العنف أشكال عديدة منها الجسدي و المادي و النفسي و لها آثار خطيرة في مختلف الأصعدة سواء على الصعيد الفردي أو المجتمعي .

تصنيف العنف المدرسي : صنف (1990dupaquier) العنف المدرسي وفقا للشكل و الدرجة ، و فيما يلي جدول يوضح هذه الأشكال(محمودي رقية ، 2013، ص 175):

حسب درجات العنف المدرسي	حسب الشكل
1 . تأتي الفوضى في القسم و ما شابهها مثل محاولة إضحاك التلاميذ أو التقليل من هيبة الأستاذ و سلطته ....الخ 2 . العراك بين التلاميذ أصلا موجود و يزداد بظهور و تشكيل عصابات 3 . الغياب الواضح و أخذ المال عن طريق التهديد و الذي يؤدي إلى اضطراب الحياة المدرسية 4 . الإخلال بالأدب و الاستقرار و خاصة محاولة إخراج الأستاذ عن حالته العادية ، حيث تظهر مواجهة بين التلاميذ المستفزين و الأستاذ لمراقبة القسم أو التحكم فيه من طرف المستفزين 5 . هناك التخريب الذي ينطلق من كتابات بسيطة على الطاولات أو الجدران ، مثلا تكسير زجاج النوافذ و الكراسي إلى الحرائق المتعددة 6 . نجد العنف الجسمي ضد الأشخاص	1 . العنف ضد الممتلكات الشخصية كالسرقة 2 . العنف ضد الممتلكات الجماعية كحالات التخريب 3 . العنف الشفوي الأدبي سواء ضد الطاقم التربوي أو ضد التلاميذ 4 . العنف الجسدي سواء أدى إلى تعطيل العمل أم لا

ثانيا ـ توكيد الذات :

يعتبر جوزيف ولبي مؤسس مفهوم توكيد الذات ، إلا أن أول من أشار إليه على نحو علمي هو سالتر 1949 ضمن كتاباته عن العلاج بالفعل المنعكس، و رأى أن هذا المفهوم يمثل خاصية أو سمة شخصية عامة إذا توافرت في الإنسان يكون توكيديا (الحلاق إقبال ، 2007 ، 38) و استفاد جوزيف ولبي من كتابات سالتر ليؤسس لمفهوم توكيد الذات في كتابه العلاج بالكف المتبادل ، حيث عرفه : " هو حصول الفرد على حقوقه كاملة ، و حرية التعبير الانفعالي دون خوف و دون المساس بحقوق الآخرين " ثم عدله 1983 و عرفه على أنه " قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته كما تحدث في المواقف المختلفة و مع أشخاص عديدين، و يظهر هذا التعبير في صورة سلوكية مقبولة اجتماعيا "(رانية بن زروال و حدة يوسفي ، 26).

و يرى دتشير و آخرون أن توكيد الذات هي عملية تفكير الفرد في أهمية القيم الشخصية أو الخصائص الشخصية ونقاط القوة لديه ، و هذا يساعد الفرد في التقليل من مستوى الإجهاد لديه ، و تحسين النتائج الأكاديمية و القدرة على حل المشكلات ، كما ينعكس توكيد الذات على السلوكات الإجتماعية العاطفية لدى الفرد ، مما يؤدي إلى تحسين ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات في الأوقات المناسبة (وعد غالب فلاح المنيزل ، 2017 ، 30) .

الملاحظ في التعريف السابق تركيزه ليس على النواحي اللفظية و السلوكية و الانفعالية في تعريف توكيد الذات ، بقدر تركيزه على مسألة التفكير ، و هذا يعد ـ حسب رأي الباحثين ـ إنعكاسا جليا لأثر المنحى المعرفي في تحديد المفاهيم و بالتالي العمل عليها و من خلالها في أثناء صياغة البرامج الإرشادية .

و في السياق نفسه يعتبر سيليجمان و ميهالي توكيد الذات مهما في حياة الفرد ، و ذلك كونه يلعب دورا مهما في جعله رد إيجابي ، كما أن هذا الأسلوب يعمل على تعزيز نقاط القوة لدى الفرد ، و بناء الشخصية القوية التي تسمح للفرد بالتقدم والانخراط في مجالات الحياة المختلفة بفاعلية و تحقيق أهدافه التي يسعى لتحقيقها .

.(seligman & csikszentmihaly , 2000, p 14)

بناء على ما سبق يؤكد جيوفري و شيرمان على أن التدخلات الإرشادية الفعالة هي تلك التي تستند إلى مساعدة الطلاب على تفسير الأخطاء على أنها فرصة للنمو بدلا من اعتبارها دليلا على عدم الكفاءة في مستواهم الأكاديمي ، و بالتالي فإن التدخل الإرشادي الجيد يهدف ليس إلى تغيير تقييم الأفراد لتحدي معين و لكن تغيير تقييمهم لأنفسهم

.(geoffry L cohen & david K sherman.2014. 337)

ثالثا ـ الإرشاد المعرفي السلوكي :

يقوم الإرشاد المعرفي السلوكي على إفتراض أن الانسان ليس سلبيا فهو لا يستجيب للمثيرات البيئية فحسب و لكنه يتفاعل معها و يكون مفاهيم حولها وهذه المفاهيم تؤثرعلى سلوكه بمعنى أن هناك تفاعلا متوصلا بين المؤثرات البيئية و العمليات المعرفية و السلوك.(بومجان نادية ، 2015 ، ص 213).

و حسب بيك فإن الإرشاد المعرفي السلوكي عبارة عن مظلة تنطوي على العديد من أنواع الأساليب التي تتشابه في جوهرها و تختلف في مدى تأكيدها على أنواع معينة من الفنيات. و هناك العديد من أشكال العلاج المعرفي السلوكي مثل : العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي " ألبرت إليس " ، العلاج المعرفي " بيك " ، تعديل السلوك المعرفي " ميتشنبوم " ، التصورات الشخصية "كيلي " ، التعليم الاجتماعي " ألبرت باندورا" ،العلاج متعدد النماذج " لازاروس"، و بالرغم من هذا التنوع يؤكد عادل عبد الله أن العلاج العقلاني الانفعالي و العلاج المعرفي و تعديل السلوك المعرفي تعتبر نماذج أساسية لها الريادة في هذا المجال.

و الفكرة الرئيسية للعلاج المعرفي السلوكي هي أن استجاباتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيرا بمعارفنا (أفكارنا) التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندركها، فنحن نشعر بالقلق والغضب أو الحزن فقط عندما يكون لدينا مبرر لذلك، بمعنى آخر ليس الموقف في حد ذاته ولكن مدركاتنا وتوقعاتنا وتفسيراتنا للموقف هي المسؤولة عن وجدانياتنا ، فاستجاباتنا الوجدانية تتأثر بشكل كبير بمعارفنا والطريقة التي ندرك بها العالم، وندرك بها أنفسنا وندرك بها الآخرين وندرك بها المستقبل لذا فإن تغير شئ ما أو حدث ما أو موقف ما يمكن أن يغير من الإستجابة الإنفعالية المصاحبة له (عزي صالح نعيمة و صادقي فطيمة ، 2019، ص 658).

و كلمة " السلوكي" مأخوذة من مصطلح السلوك و هي الأفعال أو ردود الأفعال التي يقوم بها الشخص كإستجابة لمنبه أو مثير خارجي أو داخلي .

بينما كلمة "المعرفي" فهي مشتقة من مصطلح (استعراف) و يقصد به العمليات الذهنية التي تهتم بتصنيف و تخزين ودمج المعلومات التي يتعرض لها الانسان مع المعارف الموجودة لديه مسبقا و استخدام هذه المعارف فيما بعد ، و هذه العمليات تشمل الإدراك و الإنتباه و التذكر و الربط و التحكم و التفكير الواعي. (بومجان نادية، 2015 ، ص 150).

3- منهج الدراسة

يتم قياس فعالية هذا البرنامج باستعمال المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين حيث يتم ضبط العينتين الضابطة و التجريبية ثم إجراء القياس القبلي للتأكد من تجانس العينتين في المتغيرات الدخيلة و متغير درجاتهم في توكيد الذات ، و درجة تعرضهم للعنف المدرسي ثم القيام بإدخال المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على العينة التجريبية دون تطبيقه على العينة الضابطة ثم القيام بقياس بعدي هدفه التعرف على التغير الناتج عن البرنامج من خلال مقارنة نتائج اختبار توكيد الذات عند العينة الضابطة و العينة التجريبية و كذا مقارنة نتائج اختبار توكيد الذات لدى العينتين بين القياس القبلي و القياس البعدي و التصميم التجريبي المعتمد في الدراسة الحالية كما يلي :

المجموعة التجريبية	القياس القبلي	تطبيق البرنامج الارشادي	القياس البعدي
المجموعة الضابطة	عدم تطبيق البرنامج الارشادي	القياس القبلي	القياس البعدي

4- عينة الدراسة

تتمثل عينة الدراسة في عينتين من تلاميذ المرحلة الثانوية تعرضوا للعنف المدرسي و لديهم درجات منخفضة في توكيد الذات ، الأولى ضابطة لا يطبق عليها البرنامج و الثانية تجريبية يطبق عليها البرنامج الإرشادي .

5- تصميم البرنامج المعرفي السلوكي:

أولا . خطوات تصميم البرنامج :

المرحلة الأولى : تم خلالها الاطلاع على الجانب النظري و الدراسات الميدانية و البحوث السابقة حول مواضيع العنف، العنف المدرسي ، توكيد الذات و الإرشاد المعرفي السلوكي

المرحلة الثانية : و تم خلالها الاطلاع على جهود الباحثين المختلفة في تصميم البرامج الإرشادية للتصدي و الوقاية من مشكلات العنف ، العنف المدرسي ، و تنمية توكيد الذات.

المرحلة الثالثة : بناء على ما سبق قام الباحثين بتصميم 10 جلسات من جلسات البرنامج المعرفي السلوكي .

ثانيا . مخطط جلسات البرنامج : فيما يلي وصف لمحتوى جلسات البرنامج.

الجدول (01): يوضح محتوى البرنامج والجلسات الارشادية المكونة له

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	الوسائل المستعملة	مدة الجلسة
01	التعارف و بناء العلاقة الإرشادية	– التعارف بين الباحثة و أعضاء المجموعة . توضيح مفهوم البرنامج الإرشادي و أهدافه . شرح قواعد سير الجلسات و ضبط مواعيد الجلسات	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . الواجب المنزلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
02	التعريف بمفهوم العنف المدرسي	. استعراض تجارب التلاميذ مع العنف المدرسي . استنتاج مفاهيم مبسطة حول العنف المدرسي	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . الواجب المنزلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
03	التعريف بمنطق الإرشاد المعرفي	. تبصير التلاميذ بأهمية التعرف على أفكارنا لأنها تؤثر على مشاعرنا و سلوكياتنا . تعريف التلاميذ بأخطاء التفكير وفق نموذج " بيك"	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . جدول ملأ الفراغات . فنية abc . الواجب المنزلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
04	التدريب على مناقشة	. مواصلة تعريف	. المحاضرة	. السبورة	ساعة واحدة

	الأفكار السلبية	التلاميذ بأخطاء التفكير وفق نموذج " بيك" . تدريب التلاميذ على مناقشة الأفكار السلبية	. الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . السهم المنحدر . فنية الكراسي الأربعة . . المراقبة الذاتية . الواجب المنزلي	. جهاز العرض . مطويات توضيحية . جدول تسجيل الأفكار	
05	التعريف بفهوم توكيد الذات	. التعريف بالعلاقة بين توكيد الذات و العنف المدرسي . إبراز الفروق بين ذوي التوكيد الإيجابي و ذوي التوكيد السلبي . استنتاج مفاهيم مبسطة حول توكيد الذات	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . الواجب المنزلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
06	تدريب التلاميذ على مهارات توكيد الذات 1	. تدريب التلاميذ على مهارة توكيد الذات من خلال التركيز على الأسلوب غير اللفظي . التدريب على أسلوب التواصل البصري و الجسدي	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . لعب الدور . النمذجة	السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
07	تدريب التلاميذ على مهارات توكيد الذات 2	. تدريب التلاميذ على مهارة توكيد الذات من خلال	. المحاضرة . المناقشة . التعرض التخيلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة

		التركيز على الأسلوب اللفظي	. لعب الدور . النمذجة		
08	التعامل مع العنف المدرسي	. تدريب التلاميذ على التعامل مع مواقف مختلفة من العنف المدرسي	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . التعزيز الإيجابي . النمذجة . لعب الدور . التعرض التخيلي . الواجب المنزلي	. السبورة . جهاز العرض . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
09	الإسترخاء العضلي و الذهني	. تدريب التلاميذ على فنية الإسترخاء العضلي . تدريب التلاميذ على فنية الإسترخاء الذهني	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . الإسترخاء العضلي . الإسترخاء الذهني	. السبورة . جهاز العرض . مقطوعات موسيقية هادئة . مطويات توضيحية	ساعة واحدة
10	لجلسة الختامية	. مناقشة ما تم عمله و معرفة مدى الاستفادة من البرنامج و جلساته . توزيع استمارة تقييم البرنامج . تطبيق مقياس توكيد الذات	. المحاضرة . الحوار و المناقشة . العزيز الإيجابي . التغذية الرجعية	. السبورة . استمارة تقييم البرنامج . مقياس توكيد الذات	ساعة واحدة

- الإحالات والمراجع :

4. كتاب محرر ورقي:

- شرفي حورية ، برابح نعيمة (2020). آليات مواجهة العنف في الوسط المدرسي ، كتاب المشكلات السلوكية بالوسط المدرسي ، الأغواط ، الجزائر: المركز الجامعي أفلو.

5. مقال نسخة إلكترونية:

- بن تروش عماد، شرفة لياس (2018). العنف في المدرسة الجزائرية عوامله و سبل الوقاية منه ، **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع** ، العدد 8 .
- رانية بن زروال ، حدة يوسفي (2019). مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمّر المدرسي في المرحلة الابتدائية، **مجلة دراسات نفسية و تربوية** ، مجلد 12 ، عدد 2.
- عزي صالح نعيمة ، صادقي فطيمة (2019). العلاج المعرفي السلوكي ، **مجلة آفاق علمية** ، المجلد 11، العدد (03).
- عميروش، نجوى (2019). أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي و المهني ، **مجلة المعيار** مجلد 23 ، عدد 48 .
- محمودي رقية (2013). قراءات سوسيولجية للعنف المدرسي العنف المدرسي من العنف إلى الجريمة ، **مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية** ، المجلد 1 ، العدد 1.
- نورة قنيفة ، عادل تاحاوليت (2017). دراسة مقارنة للصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس بين ممارسي العنف و غير الممارسين للعنف المدرسي ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 8 ، الجزء الأول .
- rami benbenishty , anat zeita , ron avi astor (2003) : monitoring school violence , journal of school violence , doi : 10.1300/j202v 02 n02-03.
- carlos salavera , pablo usan , alberto quilez-robres (2022): adaptation of questionnaire about aggressive belifs and attitudes in spanish adolescents ,international journal of environmental research and public health ,19,5050.http// doi.org / 10.3390/ ijerph 19095050.
- geoffry L cohen & david K sherman (2014):the psychology of change : self - affirmation and social psychological intervention , annual review of psychology .65(1);333-71
- michael james furlong & tisa c. jimenez &jill D . sharkey (2003): school violence , adolescence,doi:10.100.7/978-1-4615-0195-4-135
- noora & all (2022) : health promotion actions and school violence -acluster analysis from finnish comprehensive schools , international journal of environmental research and public health 19,12698 http//doi.org/10.3390/ijerph191912698.
- pietro ferrara & all(2019) : physical , psychological and social impact of school violence on children ,italian journal of pediatrics 45:76 http// doi .org 10.1186/s13052-019-0669-z
- seligman ,M.& csikszentmihaly, M.(2000) ; positive psychology : an introduction . american psychologist . 55 . 5 -14
- stuart henry(2000) ; what is school violence ,an intergrated definition ,the annals of the american academy of political and social science , doi ;10,1177/00027167000102.
- hisham ghorab& jamal al khaldi(2014): school violence and its effects on children's attitudes towards education and their academic achivement :research study ,journal of education and practice ,vol5,no3
- onwubuya gift chinemerem (2022); school violence in diversity perspetive evidence from teaching and learning international survey 2018,european journal of education studies ,volume 9,issue 2

6. Reitman,d,& all (2001): the influence of a token economy and methylphenidate on attentive and disruptive ,behavior during sports with ADHD diagnosed children behavior modification ,25,2,305,325.

7. **الأطروحات:**

- الحلاق إقبال (2007) : توكيد الذات و أثره ي التكيف الإجتماعي ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق.
- بومجان نادية (2015) : فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتخفيف الضغط النفسي لدى الأساتذة الجامعيين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- وعد غالب فلاح المنيزل (2017) : القدرة التنبؤية لتوكيد الذات و إدمان مواقع التواصل الإجتماعي بالاستقواء الإلكتروني لدى طلبة الجامعات الأردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك.

دور الانشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

the role of extracurricular physical and sports activities in reducing the characteristic of aggression among middle school students.

شرف الدين مسلم[1] ، شرف الدين خديجة[2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

2جامعة باجي مختار عنابة

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور الانشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط. ولتحقيق اهداف هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة جزءا من مجتمع الدراسة الطور المتوسط وتكونت من 30 تلميذ ممارسين وغير ممارسين للأنشطة الرياضية اللا صفية تم اختيارهم بطريقة قصدية بمتوسطة زرفاوي محمد زروق ومتوسطة جلالي عثمان ببلدية الشريعة ولاية تبسة. وكشفت نتائج الدراسة ان ممارسة الانشطة الرياضية اللا صفية لها تأثير ايجابي في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الكلمات المفتاحية: أنشطة لا صفية ; سلوك عدواني ; مراهقة

.**Summary**:

This paper aimed to identify the role of extracurricular physical and sports activities in reducing the characteristic of aggression among middle school students. In order to achieve the objectives of this study, the descriptive method was relied upon, and the study sample included part of the study community, the intermediate stage, and it consisted of 30 students who practiced and did not practice extra-curricular sports activities, who were deliberately chosen in Zarfawi Muhammad Zarrouk middle school and Jallali Othman middle school in the municipality of cheria, wilaya of Tebessa. The results of the study revealed that the practice of extra-curricular sports activities has a positive effect in reducing the characteristic of aggression among middle school students.

Keywords: extracurricular activities ; agressive behaviour ; adolescence.

1- مقدمة:

ان ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية بما فيها النشاط البدني لحصة التربية البدنية والرياضية لها قيمة أساسية في حياة الفرد لما تقدمه من فوائد جسدية ونفسية واجتماعية وتربوية، فمن الناحية الجسدية تقوي العضلات وتنشطها، أما نفسيا فتخلص الفرد من العقد والاضطرابات النفسية وتتيح له فرصة الاحتكاك مع الغير، أما اجتماعيا فتنمي الصداقة والحب، أما تربويا فتؤدي إلى اكتساب مهارات حركية ومعارف تعدل من سلوكاته وتصرفاته السلبية.

ولقد توصل العلماء أن هناك فترة هامة في حياة الفرد ربما تظهر فيها مشاكل نفسية واجتماعية ، والتي تتمثل في مرحلة المراهقة فالتغيرات المفاجئة التي تطرأ على التلميذ في هذه المرحلة خاصة منها الفيزيولوجية والعقلية والمورفولوجية والاجتماعية وهي التي من شانها ان تأثر سلبا على راحة الطفل، وهذا ما يخلق صراع بينه وبين غيره بدءا من الأسرة التي تبالغ في مراقبته و تدخلاتها

في شؤونه الخاصة مما يؤدي بسلوكه إلى الطابع العدواني، ونجد الطفل يسعى دائما إلى تلبية رغباته بشتى الطرق سواء كانت شرعية مباحة أم غير شرعية مرفوضة، متحدي كل عائق يصادفه من الجميع فيصدر منه سلوك عدواني مختلف الأشكال غير مرغوب فيه، ولعل السلوك العدواني أحد أهم هذه التصرفات السلبية والتي تعتبر بمثابة التعبير الخارجي للمشاعر العدوانية والمكبوتات, والعدوان احدى هذه السلوكيات حيث ان التلميذ او المتمدرس لا يحاول التعبير عن نفسه الا من خلال احداث صراع بينه و بين تلميذ اخر او مع الادارة او مع الاستاذ.

والتربية البدنية والرياضية كنظام تربوي يندرج في إطار النظام التربوي العام الذي يسعى إلى تحقيق أهدافه وتطبيق مهامه، تعمل على تنمية المهارات الفردية للتلاميذ في النشاط البدني الرياضي الذي يميلون إليه وذلك من خلال التدريب والمنافسة بطريقة منظمة بين أفراد القسم الواحد أو بين الأقسام الدراسية، وجعل المنافسة شريفة بعيدة عن التحايل واستعمال العنف الذي كثيرا ما يؤثر على السير الحسن لحصة التربية البدنية والرياضية وجعل من هذه الحصة أداة للتقليل والتخفيف من السلوك العدواني عند التلاميذ.

وبالتالي يصبح النشاط البدني الرياضي وسيلة لتحقيق غاية مجيدة، ونظرا للتأثير الكبير الذي تلعبه حصص التربية البدنية والرياضية في مختلف المراحل العمرية باعتبارها فضاءا واسعا لتحقيق الأغراض السامية للتربية البدنية والرياضية داخل المتوسطة تأتي هذه الدراسة لمحاولة معرفة دور الانشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال التالي:

هل للأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية دور في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

وتحت غطائه تندرج الاسئلة الفرعية التالية

1- هل تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من السلوك العدواني الجسمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

2- هل تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من السلوك العدواني اللفظي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

3- هل تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من صفة الغضب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

الفرضيات:

الفرضية العامة

للأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية دور هام في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الفرضيات الجزئية

1/ تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من السلوك العدواني الجسمي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

2/ تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من السلوك العدواني اللفظي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

3/ تساهم الأنشطة البدنية والرياضية في التقليل من صفة الغضب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- إبراز العلاقة التي تربط الأنشطة الرياضية اللا صفية ببناء شخصية سوية للتلميذ.
- تبين مدى تأثير الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية على الاضطرابات النفسية للتلاميذ.
- معرفة التغيرات التي تطرأ على المراهق إثناء وبعد القيام بالأنشطة الرياضية.

أهمية الدراسة:

- معرفة التصرفات وأفعال التلاميذ الذين يتسمون بالعنف اللفظي والجسدي تجعل الأستاذ يتخطى أشواطا عديدة من البحث الشامل والمكثف ويباشر فورا في اتخاذ الإجراءات والخطوات من اجل صناعة السلوك السوي بين التلاميذ.
- تسليط الضوء على هذه الفئة وإبراز أهم الحلول والتوصيات التي من شانها مساعدة الأشخاص المعنيين في معالجة السلوكيات العدوانية سواء لفظية أو جسدية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى 2017/2016.

اسم المؤلف : وليد عبد الحي رزوق ، ناجي بن ناصر ، خليل بوطي.

عنوان الدراسة : تأثير الألعاب المائية على السلوك العدواني لتلاميذ الطور المتوسط (دراسة ميدانية على مستوى متوسطة ابن خلدون بلدية الجلفة).

هدف الدراسة : التعرف على مدى تأثير الألعاب الجماعية على السلوك العدواني لتلاميذ الطور المتوسط.

المنهج المستخدم : الوصفي

أدوات الدراسة : استبيان

أهم النتائج : أن الألعاب الجماعية عنصر أساسي لمعالجة المشكلات التي يتعرض لها الطفل.

أن معظم الأساتذة يرون بان الألعاب الجماعية دور كبير في تنمية التوافق الاجتماعي لدى الفوج التربوي.

الدراسة الثانية : 2016/2015.

اسم المؤلف : علواني حيزية

عنوان الدراسة : دور الأنشطة اللا صفية في إبراز السمات الإبداعية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية ام البواقي)

هدف الدراسة : التعرف على دور الأنشطة اللا صفية في ابراز السمات الابداعية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

المنهج المستخدم : الوصفي

أدوات الدراسة : الاستبيان

أهم النتائج : يرى معلمي المرحلة الابتدائية ان الأنشطة اللا صفية تساهم في ابراز سمة الطاقة عند

التلاميذ.

وان أيضا هاته الاخيرة تساهم في ابراز سمة الاصالة عند التلاميذ.

الدراسة الثالثة 2016/2015.

اسم المؤلف: سي العربي شارف.

عنوان الدراسة : أهمية ممارسة النشاط الرياضي الترويحي في التقليل من السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي (دراسة ميدانية بثانوية هني محمد وادي الأبطال معسكر).

هدف الدراسة : إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط الرياضي الترويحي داخل المؤسسات التربوية في التقليل من ظاهرة السلوك العدواني.

المنهج المستخدم : المنهج التجريبي.

أدوات الدراسة : مقياس السلوك العدواني لمحمد حسن علاوي.

أهم النتائج : أن البرنامج الترويحي المقترح كان له الأثر الايجابي في التقليل من ظاهرة السلوك العدواني ومنه يوحي الباحث إلى كافة الفاعلين في المؤسسات التربية بضرورة الاهتمام بالأنشطة الترويح لما لها من أهداف عقلية وجسمية و نفسية.

الدراسة الرابعة : 2015/2014.

من إعداد : بوقلمونة صابر ، مذكور نور الدين

هدف الدراسة : التعرف على تأثير الأنشطة الرياضية اللا صفية على سمات الشخصية لدى تلاميذ الطور الثانوي.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة : مقياس الشخصية لمحمد حسن علاوي.

أهم النتائج : نعم تؤثر الأنشطة الرياضية اللا صفية على سمة الاكتئابية لدى تلاميذ الطور الثانوي.

كما أيضا تؤثر الأنشطة الرياضية اللا صفية على سمة القابلية لدى تلاميذ الطور الثانوي.

الإطار النظري:

تمهيد:

لقد أجمعت الفلسفات التربوية على أن النشاط البدني والرياضي يلعب دورا متميزا في الارتقاء بخبرة الفرد الشخصية وتميزها من حيث إسهامها في تحسين المستوى الصحي والبدني والنفسي وتنمية الروح الاجتماعية والاتصال بالآخرين وزيادة إنتاجية الفرد فهو يسعى إلى تحقيق التربية الشاملة وهو لا يحتاج إلى مدربين يعملون على تلقين وتعليم التقنيات والمهارات الرياضية فحسب بقدر ما هو بحاجة إلى مدربين يعملون على قيادة نمو الشباب من الناحية النفسية والاجتماعية بما في ذلك من أثر بالغ على تحديد قيم الممارس واتجاهاته، فهدف النشاطات البدنية و الرياضية تكوين أفراد مقبولين للحياة الاجتماعية من جميع جوانبها وليس أفراد رياضيين ليصبحوا أبطال في المستقبل.

شرح المفاهيم و المصطلحات:

1- تعريف الانشطة اللا صفية:

ضع الكثير من الباحثين والكتاب تعريفات للنشاط اللا صفي تباينت في المحتوى وتباينت في نظرتها للنشاط نفسه، بل وتباينت بالأسماء التي أطلقوها على النشاط أو الأنشطة نفسها، فمن مسمياتها (أنشطة خارج الفصل / أنشطة مصاحبة / أنشطة مدرسية / أنشطة زائدة عن المنهج / أنشطة شبه منهجية أولا منهجية. لكن هذه المسميات قد تفقد الأنشطة جوهرها فالهدف من النشاط في معظم الأحيان هو ترفيه و الترويح عن النفس و الاستفادة من الخبرات وملئ وقت الفراغ و إضافة مهارات جديدة وتقوية الشخصية، و الكثير من الأهداف المهمة الأخرى إلا أنها في الأخير يجب أن تكون أهدافا تربوية وبالتالي لا يمكن تحقيقها من خلال إجراءات عشوائية بل يستدعي ذلك التخطيط و التنظيم و القيادة و الرقابة. (بن عيسى و العلمي, ص10).

2- السلوك العدواني:

يعتبر تعريف العدوان أمرا صعبا وترجع هذه الصعوبة إلى تعدد استخدامات كلمة العدوان بصورة وصفية لأنواع عديدة من السلوك ومظاهر مختلفة من الانفعالات كالتعدي البدني و العدوان أللفظي وسرعة التهجم ، هذا إضافة إلى تعدد العوامل التي لها اثر في ظهور السلوك العدواني ، ما بين الإحباط و التعلم و التقليد و الإثابة على الفعل نفسه كما تلعب بعض العوامل البيولوجية دورا هاما في ظهور السلوك العدواني و الاستجابة المختلفة وبناء على ذلك فان تعريفات العدوان التي وضعها العلماء جاءت مطابقة لوجهات نظر المختلفة لأصحاب هذه النظريات التي تناولت السلوك العدواني فيعرف العدوان لغويا بأنه الظلم، الصراع.

وقد عرفه " لين LINN " على انه فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنيا أو لفظيا وهو بمثابة الجانب السلوكي لانفعال الغضب والهيجان. (شارف, 2016/2015, ص66).

3- المراهقة:

اشتق مصطلح المراهقة في اللغة الانجليزية(Adolescence)من فعل(Adolescent)في اللغة اللاتينية و تعني الاقتراب التدريجي من النضج الجنسي والجسمي والعقلي والانفعالي لهذا يختلف معني المراهقة عن البلوغ الذي يعني نضج الفرد من الناحية الجسمية التي تمكن الفرد من التكاثر والمحافظة على النوع، أما "هاريمان" فيرى البلوغ بأنه مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة و تحدد نشأتها بحيث يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي. (الزعبي 2013، ص15).

1/انواع النشاط البدني:

1-1- النشاط الداخلي:

يعتبر النشاط الداخلي امتدادا لدرس التربية البدنية والرياضية وتظهر أهميته في مدى استفادة التلاميذ من مختلف أوجه هذا النشاط سواء من الناحية البدنية الحركية أو النفسية الاجتماعية وغيرها. وهو تلك الأوجه من النشاط التي يمارسها التلاميذ وينظمها ويشرف على تنفيذها مدرسوا المادة خارج أوقات الدوام الرسمي وغير مقيدة.

بالجدول الدراسي وتكون داخل أسوار المدرسة، ويجب أن لا يتعارض توقيت النشاط الداخلي مع الجدول الدراسي بالمدرسة، فيمكن ممارسته قبل بدأ الدرس الأول أو أثناء الفسحة أو عقب الدراسة أو فترة العصر حيث يرجع التلاميذ للمدرسة مرة ثانية إذا كانت المدرسة قريبة من بيتهم أو أيام الجمعة.

1-2-النشاط الخارجي:

النشاط الخارجي يعتبر استمرارا للنشاط الداخلي ولأنه يقوم على تلك الأنشطة التي يمارسها التلاميذ خارج أسوار المدرسة فهو يتيح للتلميذ اكتساب العديد من القيم التربوية التي تسعى التربية البدنية والرياضية لتحقيقها وبهذا يمكن إن نقول أن النشاط الخارجي هو أوجه النشاط التي يمارسها التلاميذ خارج أسوار المدرسة و تقوم

المدرسة بتنظيمه والإشراف عليه حيث أن هذه الأخيرة تكون بعيدة عن التقيد بالجدول الدراسي في المدرسة كما أنه لا يقتصر على المسابقات والمنافسات التي تشترك بها المدرسة خارج أسوارها بل نشاط يكون بدني ورياضي وترويحي كالرحلات والمعسكرات والأعمال التطوعية...الخ.(خطابية, 1997، ص152-153).

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن درس التربية البدنية والرياضية والنشاط الداخلي والخارجي يعتبرون وحدة واحدة يساهم في مجملها في تنمية جميع نواحي التلاميذ (البدنية والمهارية والخططية وكذا العقلية والنفسية والاجتماعية...).

1-3- أهمية الأنشطة الصفية واللا صفية:

* النشاط تفعيل لدور المنهج.
* النشاط يحقق التعلم الذاتي والثقة بالنفس، وينمي ثقافة الطالب ويزيد من قدرته على مواجهة مشكلات الحياة اليومية.
* النشاط يرتبط بالحياة خارج المنهج والمدرسة.
* النشاط يشبع ميول المتعلم واهتماماته وحاجاته، ويسهم في اكتشاف القدرات الإبداعية لدى الطالب، وتنميتها.
* يحفز الطالب على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية.
* تنمية الإبداع والابتكار.
* تنمية المهارات الأساسية للتعلم: القراءة / الاستماع / الكتابة / التفكير.
* يساعد على مواجهة الفروق الفردية بين الطلبة، حيث يقوم كل طالب باختيار النشاط الذي يناسب قدراته وميوله واهتماماته.
* يتعلم الطلبة عن طريق الأنشطة تحمل المسؤولية والعمل التعاوني بين افراد الجماعة، والاعتماد على أنفسهم.
* يحفز الطلبة على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية. (موسى،2016، ص11).

2/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

1.2 نظرية التحليل النفسي:

يرى بعض العلماء أن السلوك العدواني لدى الإنسان و الكائنات الحية الأخرى، ناتج من قوة داخلية تسمى الغريزة، ومن أهم مؤيدي هذه النظرية كونرادلورنز والمحلل النفسي المعروف فرويد الذي يرى أن العدوان ليس سلوكا فطريا فقط وإنما هو حتمي أيضا ، لذلك فانه يلزم على أن يتحكم في عدوانيته ويسيطر عليها من اجل أن يعبر عنها تعبيرا مقبولا اجتماعيا.

2.2 نظرية الاحباط:

يرى "ميلر" ان العدوان هو نتيجة طبيعية لإحباط، وقد عرفت نظريتهم باسم نظرية الحافز أو نظرية العدوان الناجم عن الإحباط، أن المقصود من الإحباط هو أي شيء يحول بين الإنسان وبين ما يسعى إليه من هدف يود تحقيقه، ومن وجهة نظر مؤيدي هذه النظرية، لا يمكن أن يكون العدوان فطريا ولكنه محصلة لمستوى الإحباط الذي يواجه الإنسان، وقد تعرضت هذه

النظرية لانتقادات لاذعه كنظرية الغرائز لأنها لا تفسر السلوك العدواني في كثير من الأحيان لأنه قد يوجد سلوك عدواني صادر عن فرد لم يشعر بالإحباط، أو قد يحبط الإنسان دون أن يلجا إلى العدوان.

3.2 نظرية التعليم الاجتماعي :

وتعتمد هذه النظرية على المحيط الاجتماعي كأساس أو كأصل لنوء حالة العداوة و العدوان ، من خلال الملاحظة و المحاكاة ومن ابرز اعلام هذه النظرية "أبلورت بندورا" وكان كتابه العدوان تحليل اجتماعي ، محاولة الاجابة عن السؤال : لماذا يعتدي البشر ؟

ويرى بندورا أن السلوك البشري يكتسب من خلال ملاحظة النماذج السلوكية، التي تحدث في البيئة المحيطة بالفرد أو الجماعة فإذا انتبه الطفل إلى نماذج عدوانية، خلال حياته العائلية أو عبر مشاهدة أفلام عنف في التلفزيون مثلا، فانه يقوم بتخزين هذه النماذج السلوكية، والاحتفاظ بها في الذاكرة، فإذا ما حصل تعزيز أو تشجيع، تحول ذلك إلى سلوك عدواني، وعلى هذا الأساس فالناس لا يولدون مزودين بغريزة العدوان، بل أنهم يتعلمونه مثل أي سلوك متعلم آخر. (بن دادة، 2017/2016 ص18) .

3/ العدوان والرياضة:

يقسم "سيلفا" العدوان على اساس الهدف الى نوعين هما العدوان كغاية والعدوان كوسيلة حيث يعتبر السلوك العدواني كغاية في حد ذاته عندما يكون الهدف هو الحاق الضرر او الاذى النفسي او البدني نحو الآخرين مع الشعور بالتمتع و الرضا نتيجة لذلك, و مثاله تعمد اللاعب ضرب منافسه او تعمد دفعه للسقوط على الارض الخ, اما العدوان كوسيلة فيتضح عند الحاق الاذى بشخص اخر و لكن ليس بهدف التمتع و الرضا و لكن للحصول على تدعيم او تعزيز من الخارج كتشجيع الجمهور او رضا المدرب و مثاله عرقلة اللاعب لمنافسيه عند الاقتراب من تصويب الكرة نحو المرمى لكي يحصل على تشجيع الجمهور. (رزوق واخرون, 2017/2016, ص30).

الاجراءات المنهجية للدراسة:

- مجتمع الدراسة: يتمثل في تلاميذ متوسطتي بلدية بئر مقدم ولاية تبسة وهما:

– اكمالية زرفاوي محمد زروق.

– اكمالية جلالي عثمان.

- عينة البحث وكيفية اختيارها:

باعتبار العينة هي حجر الزاوية في أي دراسة ميدانية تستند إلى المقياس كمقوم اساسي نجد أن مفهومها " العينة " هي جزء من مجتمع الدراسة ويتم اختيارها بحيث تكون ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الاحصائي التي سحبت منه وفي هذا البحث شملت جزءا من مجتمع دراسة الطور المتوسط وقد تم اختيار العينة عن طريقة قصدية واشتملت ما يلي:

15 تلميذ من متوسطة زرفاوي محمد زروق 7 ممارسين و8 غير ممارسين للأنشطة الرياضية اللا صفية.

15 تلميذ من متوسطة جلالي عثمان 8 ممارسين و7 غير ممارسين للأنشطة الرياضية اللا صفية.

- المنهج المستخدم في البحث

- المنهج الوصفي:

مما لا شك فيه أن اي باحث يطمح إلى الاتصاف بصفة علمية يجد نفسه مطالبا بوضع خطة أو طريقة أو منهج يحدد من خلاله الخطوات التي اتبعها في الوصول إلى النتائج التي حققها، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره طريقة في الوصف والتحليل والتفسير بصفة علمية لوضعية

اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكانية.

- أدوات ووسائل جمع البيانات

تعتبر أداة البحث الوسيلة التي بواسطتها يحاول الباحث الإجابة على الفرضيات المقدمة للدراسة، وإيجاد الحلول لمشكلة بحثه:

المقياس: تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع المعلومات الجديدة المستمدة مباشرة من المصدر الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة وكونه تقنية شائعة الاستعمال، ووسيلة علمية لجمع البيانات والمعلومات مباشرة من مصدرها الأصلي، وكذلك باعتباره مناسبا للتلاميذ، والأسئلة استجابة للمحاور، وبالتالي استجابة للفرضيات فكل سؤال مطروح له علاقة بالفرضيات.

يحتوي مقياس هذه الدراسة على 21 عبارة موزعة على ثلاث محاور وهي كالآتي:

المحور الأول: ويدرس العدوان الجسمي، أي ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية تساهم في التقليل من السلوك العدواني الجسمي لدى تلاميذ طور المتوسط، عباراته ملخصة في تسع فقرات.

المحور الثاني: ويدرس العدوان اللفظي، أي ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية تساهم في التقليل من السلوك العدواني اللفظي لدى التلاميذ، وعباراته ملخصة في خمسة فقرات.

المحور الثالث: ويتكون من سبعة فقرات ن ويدرس مدى تأثير ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية على صفة الغضب لدى التلاميذ.

- صدق اداة الدراسة:

لقياس صدق الأداة تم قياس الاتساق الداخلي للمحاور مع المجال الذي تنتمي إليه.

حيث تم توزيع المقياس على عينة استطلاعية مكونة من 5 تلاميذ من مجتمع الدراسة وتم بعدها تحليل النتائج وحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل محور و الدرجة الكلية والمحور الذي تنتمي اليه .

وكانت نتائج المقياس كما يلي :

المحور الاول العنف البدني كانت قيمة معامل الارتباط محصورة بين (0.54-0.93) و هذا يدل على صدق الاداة.

المحور الثاني العنف اللفظي كانت قيمة معامل الارتباط محصورة بين (0.69-0.92) و هذا يدل على صدق الاداة.

المحور الثالث الغضب كانت قيمة معامل الارتباط محصورة بين (0.73-0.97) و هذا يدل على صدق الاداة.

- ثبات الاداة:

نقصد به الحصول على نفس النتائج اذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة في نفس الظروف، وفي هذه الدراسة تم حسابه بطريقة الفاكرونباخ، وحصل الباحث على النتائج من العينة الاستطلاعية كالآتي:

المحور الاول: قيمة الفاكرونباخ 0.813.

المحور الثاني: قيمة الفاكرونباخ 0.865.

المحور الثالث: قيمة الفاكرونباخ 0.911.

* توزيع و تفريغ المقياس:

بعد الانتهاء من عملية ترتيب المقياس تم توزيعه على التلاميذ بغية الإجابة عن الأسئلة المطروحة، ثم استرجاعه من اجل تحليل النتائج. ومن اجل تفريغ الأسئلة تم الاستعانة بالحاسوب وبرنامج الإكسيل في ذلك.

التصنيف	ابدا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما
الدرجة	1	2	3	4	5
الخلايا	1.80-1	2.60-1.83	3.40-2.61	4.20-3.41	5-4.21

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

هي عبارة عن معادلات والعبارات العلمية التي قمنا بواسطتها تحليل النتائج في الحاسوب.

1/ معامل الارتباط بيرسون لاختبار صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من الفقرات

والمحور الذي تنتمي اليه.

2/ معامل الارتباط الفا كرونباخ لثبات المقياس.

3/ المتوسط الحسابي لتحليل كل فقرة من الفقرات.

4/ الانحراف المعياري: من أهم مقاييس التشتت ونستعمله من اجل التعرف على

انحراف الإجابات لكل سؤال من الفقرات.

النتائج:

1/ الفرضية الجزئية الأولى : تساهم الأنشطة البدنية و الرياضية اللا صفية في التقليل من السلوك العدواني الجسمي لدى التلاميذ.

لإثبات هذه الفرضية قام الباحث بتحليل نتائج المحور الأول.

1.1/ تحليل نتائج الفقرات المتعلقة بالمحور الأول للمقياس للممارسين.

الجدول رقم (1.1) يمثل تحليل نتائج الفقرات المتعلقة بالعدوان الجسمي للممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاحابة الغالبة
1	لا استطيع السيطرة على رغبتي في ضرب شخص ما .	2.066	1.222	نادرا
2	إذا أثارني شخص ما يمكنني ضربه	1.933	1.279	نادرا
3	إذا ضربني شخص ما اضربه بدوري	2.266	1.222	نادرا
4	أتشاجر عادة أكثر من باقي الأشخاص	1.6	0.828	ابدا
5	إذا اضطررت إلى استعمال العنف من اجل استرجاع حقي فعلت	2.2	1.473	نادرا

6	هناك اشخاص يستثيرونني لدرجة أني أتشاجر معهم	3.066	1.279	احيانا
7	أجد سببا كافيا لضرب احدهم	4.333	1.290	دائما
8	أقوم بتحديد الأشخاص	1.266	0.593	ابدا
9	كنت قلقا لدرجة أني حطمت الأشياء	2.066	0.593	احيانا
	النتيجة الكلية	2.311	0.113	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 2.311 بانحراف معياري قدره 0.113 وهو ما يقع في (1.80-2.61) وهو ما يوافق الإجابة نادرا.

2.1/ تحليل نتائج الفقرات المتعلقة بالمحور الأول للمقياس لغير الممارسين.

الجدول رقم (2.1) يمثل تحليل نتائج الفقرات المتعلقة بالعدوان الجسمي لغير الممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاحابة الغالبة
1	لا استطيع السيطرة على رغبتي في ضرب شخص ما	2.6	1.242	نادرا
2	إذا أثارني شخص ما يمكنني ضربه	2.8	1.0823	احيانا
3	إذا ضربني شخص ما اضربه بدوري	2.66	1.046	احيانا
4	أتشاجر عادة أكثر من باقي الأشخاص	2.466	1.302	نادرا
5	إذا اضطررت إلى استعمال العنف من اجل استرجاع حقي فعلت	2.733	1.279	احيانا
6	هناك اشخاص يستثيرونني لدرجة أني أتشاجر معهم	3.133	1.552	احيانا
7	أجد سبب كافيا لضرب احدهم	4.4	0.828	دائما
8	أقوم بتحديد الأشخاص	1.6	0.910	ابدا
9	كنت قلقا لدرجة أني حطمت الأشياء	1.4666	0.833	ابدا
	النتيجة الكلية	2.651	0.200	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 2.651 بانحراف معياري قدره 0.200 وهو ما يقع في المجال (2.61-3.40) وهو ما يوافق الإجابة احيانا.

جدول رقم (3.1) تحليل النتائج الكلية للمحور للممارسين وغير الممارسين:

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
العدوان الجسمي	الممارسين	2.311	0.113	28	2.354	0.05
	غير الممارسين	2.651	0.200			

النتيجة الكلية للمحور الاول (العدوان الجسمي):

- من نتائج الجدول نلاحظ اختبار الفروق (المتوسطات) أن t المحسوبة تقدر ب2.354 و t الجدولية تقدر ب 1.701، وان t المحسوبة اكبر من t الجدولية وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيا ومنه أن الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية تؤثر على السلوك العدواني الجسمي.
- من نتائج الجدول أيضا نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة الغير ممارسة اكبر منه للفئة الممارسة ومنه نقول أن الفئة الممارسة للأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية عدوانها الجسمي اقل منه بالنسبة للفئة الغير ممارسة.

2/ الفرضية الجزئية الثانية: تساهم الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من السلوك العدواني اللفظي لدى التلاميذ.

1.2/ لإثبات هذه النتائج قام الباحث بتحليل نتائج المحور الثاني بالنسبة للممارسين.

الجدول رقم (1.2) تحليل نتائج المحور الثاني للمقياس بالنسبة للعدوان اللفظي للممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاجابة الغالبة
1	عندما اتعارض مع اصحابي اخبرهم رأيي بصراحة	3.6	1.242	غالبا
2	اتعارض غالبا مع الآخرين	2.066	1.624	نادرا
3	عندما يزعجني الآخرين اخبرهم برأيي فيهم	2.266	0.961	نادرا
4	لا استطيع التوقف عن الجدال عندما أتعارض مع الآخرين	2.066	0.953	نادرا
5	أصحابي يقولون لي أني مجادل	2.2	1.014	نادرا
	المتوسط العام للمحور	2.44	0.406	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 2.44 بانحراف معياري قدره 0.406 وهو ما يقع في المجال (1.80-2.61) وهو ما يوافق الإجابة نادرا.

2.2/ لإثبات هذه النتائج قام الباحث بتحليل نتائج المحور الثاني بالنسبة لغير الممارسين.

الجدول رقم (2.2) تحليل نتائج المحور الثاني العدوان اللفظي بالنسبة لغير الممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاجابة الغالبة
1	عندما اتعارض مع اصحابي اخبرهم رأيي بصراحة	3.6	1.242	غالبا
2	اتعارض غالبا مع الآخرين	2.066	1.624	نادرا
3	عندما يزعجني الآخرين اخبرهم برأيي فيهم	2.266	0.961	نادرا
4	لا استطيع التوقف عن الجدال عندما أتعارض مع الآخرين	2.066	0.953	نادرا
5	أصحابي يقولون لي أني مجادل	2.2	1.014	نادرا
	المتوسط العام للمحور	2.44	0.406	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 2.84 بانحراف معياري قدره 0.132 وهو ما يقع في المجال (2.61-3.40) وهو ما يوافق الإجابة احيانا.

جدول رقم (3.2) تحليل النتائج الكلية للمحور للممارسين وغير الممارسين.

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
العدوان اللفظي	الممارسين	2.44	0.406	28	2.109	0.05
	غير الممارسين	2.84	0.132			

النتيجة الكلية للمحور الثاني(العنف اللفظي) :

من الجدول نلاحظ أن t المحسوبة للعدوان اللفظي هي 2.109 وان t الجدولية هي 1.701 ،اي ان t المحسوبة اكبر من t الجدولية ومنه نستنتج أن الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية تؤثر على العدوان, وبمان المتوسط الحسابي العام للفئة الغير ممارسة اكبر منه للفئة الممارسة نستنتج أن العدوان اللفظي للفئة الغير ممارسة نسبته كبيرة مقارنة بالفئة الممارسة للأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية .

3/ الفرضية الجزئية الثالثة: تساهم الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من صفة الغضب لدى التلاميذ.

1.3/ لإثبات هذه الفرضية قام الباحث بتحليل نتائج المحور الثالث (الغضب) للفئة الممارسة.

الجدول رقم (1.3) تحليل نتائج المقياس للمحور الثالث (الغضب) بالنسبة للممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط المعياري	الانحراف المعياري	الاجابة الغالبة
1	اتفاعل بسرعة لكني أهدأ بسرعة	2.133	1.245	نادرا
2	عندما اكون محبط يبدو عليا الغضب	1.733	0.703	ابدا
3	أحس نفسي قنبلة على وشك الانفجار	1.33	0.617	ابدا
4	أنا شخص متزن المزاج	1	0	ابدا
5	بعض أصحابي يعتبرون أنني متهور (مندفع)	1.933	1.162	نادرا
6	أفقد أعصابي لأتفه الأسباب	2.266	1.279	نادرا
7	لدي صعوبة كبيرة في السيطرة على أعصابي	2.066	1.279	نادرا
	النتيجة الكلية	1.780	0.075	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 1.780 بانحراف معياري قدره 0.075 وهو ما يقع في المجال (1- 1.80) وهو ما يوافق الإجابة ابدا.

2.3/ لإثبات هذه الفرضية قام الباحث بتحليل نتائج المحور الثالث بالنسبة لغير الممارسين.

الجدول رقم (2.3) تحليل نتائج المحور الثالث لمقياس الغضب بالنسبة لغير الممارسين.

الرقم	الفقرة	المتوسط المعياري	الانحراف المعياري	الاجابة الغالبة
1	اتفاعل بسرعة لكني أهدأ بسرعة	3	1.463	نادرا
2	عندما اكون محبط يبدو عليا الغضب	2.866	1.302	ابدا
3	أحس نفسي قنبلة على وشك الانفجار	1.8	0.891	ابدا
4	أنا شخص متزن المزاج	1.333	0.487	ابدا
5	بعض أصحابي يعتبرون أنني متهور (مندفع)	2.266	1.334	نادرا
6	أفقد أعصابي لأتفه الأسباب	2.733	1.162	نادرا
7	لدي صعوبة كبيرة في السيطرة على أعصابي	3.2	1.424	نادرا
	النتيجة الكلية	2.457	0.455	

من الجدول نلاحظ أن المتوسط العام للمحور هو 2.457 بانحراف معياري قدره 0.455 وهو ما يقع في المجال (1.80-2.61) وهو ما يوافق الإجابة نادرا.

جدول رقم (3.3) تحليل النتائج الكلية للمحور للممارسين وغير الممارسين.

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الغضب	الممارسين	1.780	0.075	28	3.594	0.05
	غير الممارسين	2.457	0.455			

النتيجة الكلية للمحور الثالث (الغضب) :

من الجدول نلاحظ أن t المحسوبة تساوي 3.594 وان t الجدولية تساوي 1.701، اين t المحسوبة أكبر من t الجدولية وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيا ومنه نقول أن الأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية تؤثر على العدوان.

ولدينا المتوسط الحسابي للفئة الممارسة اقل منه للفئة الغير ممارسة فهذا يدل على أن صفة الغضب نسبته قليلة في الفئة الممارسة مقارنة بالفئة الغير ممارسة.

4/ تحليل الفرضية العامة: للأنشطة البدنية والرياضية اللا صفية دور هام في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط.

1.4/ لإثبات هذه الفرضية قام الباحث بتحليل نتائج المحاور الثلاث لظاهرة العنف لدى التلاميذ.

الجدول رقم (1.4) تحليل نتائج الفرضية العامة للبحث.

	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
العدوان	الممارسين	2.156	0.064	28	3.805	0.05
	غير الممارسين	2.631	0.160			

النتيجة الكلية للمحاور:

من الجدول نلاحظ أن اختبار المتوسطات للمحاور أعطانا t المحسوبة تساوي 3.805، وان t الجدولية تساوي 1.701، وبما ان t الجدولية اقل من t المحسوبة، فانه يدل على وجود فروق دالة احصائيا، وان الأنشطة الرياضية اللا صفية تؤثر على السلوك العدواني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الاستنتاج العام:

بعد دراسة وتحليل البيانات ومقارنتها مع بعضها ومقارنتها مع الدراسات السابقة والمشابهة وبعد اختبار الفرضيات توصل الباحث إلى ما يلي:

** هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي اللا صفي في جميع محاور الدراسة.

(العدوان الجسمي، العدوان اللفظي، الغضب).

** من خلال ملاحظة العوامل السابقة نلاحظ ان هناك فروق معنوية لصالح فئة الممارسين للنشاط اللا صفي الرياضي.

** أن ممارسة الأنشطة الرياضية اللا صفية يكون تأثيرها ايجابي على ظاهرة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط وبالتالي تقلل من حدة هذه الظاهرة السلبية.

اقتراحات وتوصيات:

- توسيع ممارسة الأنشطة الرياضية اللا صفية في مختلف المؤسسات التربوية وفي مختلف المجالات.
- مراعاة مرحلة المراهقة لأنها مرحلة حساسة وتعتبر منعرجا لحياة الفرد.
- نشر ثقافة رياضية من اجل نبذ العنف وزرع سلوكيات حميدة كالتعاون و الروح الرياضية.
- برمجة منافسات رياضية ما بين المؤسسات في جميع التخصصات وإشراك كل التلاميذ.
- تشجيع التلاميذ على الالتحاق بالجمعيات الرياضية والأندية الممارسة للأنشطة الرياضية التي يميلون إليها.
- تقديم دروس نظرية لإظهار قيمة الأنشطة الرياضية اللا صفية ليس كهواية وانما من الناحية النفسية والاجتماعية
- والخلقية.
- دعم المؤسسات التربوية لأساتذة التربية البدنية والرياضية وخاصة لما يحتاجه إثناء الدورات المدرسية الخارجية.
- تنظيم لقاءات تحسيسيه للحد من السلوك العدواني.
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة واستغلالها في مجالات علم النفس الرياضي للحد من ظاهرة العدوان.

المراجع :

- احمد محمد الزعبي, سيكولوجية المراهقة, ط 1, دار وهران للنشر و التوزيع, مصر, 2013
- ابتسام صاحب موسى, مجلة مركز الدراسات الانسانية, المجلد6, العدد4, 2016, ص11 .
- اكرم زكي خطابية, المناهج المعاصرة في التربية الرياضية, دار الفكر, ب ط, القاهرة, 1997.
- بن دادة بلال, دور حصة التربية البدنية و الرياضية في التقليل من السلوكات العدوانية لدى الاطفال, جامعة محمد بوضياف المسيلة, معهد ت ب ر, 2017/2016.
- بن عيسى خالد, محمد العيد العلمي, دور الانشطة المدرسية اللا صفية في التكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة, مذكرة لنيل شهادة الماستر , جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- سي العربي شارف, اهمية ممارسة النشاط الرياضي الترويحي في التقليل من السلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوي, ضمن متطلبات لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
- وليد عبد الحق رزوق, ناجي بن ناصر, خليل بوطي, تأثير الالعاب الجماعية على السلوك العدواني لتلاميذ الطور المتوسط , جامعة زيان عاشور الجلفة, معهد ت ب ر, 2017/2016.

العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والآثار النفسية الناجمة عنها وسبل الوقاية

Factors contributing to the spread of the phenomenon of violence in the school environment, the psychological effects resulting from it, and ways of prevention

لبيد مختارية[1]،، بوزار يوسف[2]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

[2] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

Abstract:

The school environment that has become the scene of countless forms of violence Young children bring sharp weapons with them to the school grounds. And they use it to attack their colleagues and teachers, even turning the school from a silo of knowledge,safty,and gratitude into a hotbed of violence and aggression Some incidents of violence within schools have led to the fall of victims and the entry of perpetrators into prisons, which urges the research mind to keep abreast of the developments of the phenomenon by searching and delving into its mysteries in order to explore the causes leading to manifestations of violence even in educational circles that assume exemplary relationships dominated by a high degree of discipline and mutual respect, whether between teachers or between students and their teacher. In order to stop the violence sweeping our schools; It has become one of the first assumptions to join efforts to research the various factors and motives driving this destructive and deadly act and to reach scientific results that explain the reality of the phenomenon, diagnose its causes, reach scientific results that explain the reality of the phenomenon, diagnose its causes, explore its implications, and describe effective solutions that form the nucleus of a deliberate and planned policy that helps to make sound decisions that contribute to In the face of violence and work relentlessly to quell the speed

That is why we focused in this intervention on the factors contributing to the spread of the phenomenon of violence in the school environment and the psychological effects resulting from it and ways of prevention. Both the aggressor and the victim, and we touched on a group of psychological effects resulting from the phenomenon of violence in the school environment, and finally we discussed ways to mitigate the phenomenon of violence and its effects, and came up with a set of recommendations

Key words: violence, school milieu, prevalence factors, psychological effects

1- المقدمة

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي أصبحت تنتشر بصورة متزايدة، ناهيك عن مختلف الإحصائيات التي تؤكد استفحال ذات الظاهرة في مؤسساتنا التربوية باعتبار أن العنف في الوسط المدرسي يعتبر مشكلة متعددة الجوانب تساهم في انتشارها عدة عوامل. و بالتالي من أجل تفعيل علاج حقيقي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي، التي أصبحت تهدد كيان و أمن مؤسساتنا التربوية ، بالإضافة إلى عرقلة المهام المنوطة إليها، استلزم تبني إستراتيجية علمية للحد أو التخفيف من استفحالها في الوسط المدرسي، وذلك بتضافر الجهود في إطار عملية تشاركية، تشارك فيها كل من الوزارة الوصية و جميع المؤسسات التنشئة الاجتماعية

من الأسرة و المدرسة بجميع أعضائها ، بالإضافة إلى المسجد و وسائل الإعلام و كذا جمعيات المجتمع المدني من أجل دراسة وتشخيص انطلاقا من الواقع المعاش، بالإضافة إلى اعتماد على التجارب الدولية في هذا الصدد.

1. مفهوم العنف المدرسي:

عرف الإمام "السرخسي" الإكراه " بأنه فعل يفعله المرء بغيره فينتفي فيه رضاه أو يفسد به اختياره " حيث نجد أن الفقهاء استخدموا الإكراه كمرادف للعنف وباعتبار العنف وسيلة لتحقيق الإكراه، وعرفه الإمام الحطاب بأنه " ما يفعله بالإنسان مما يضره أو يؤلمه .

لغة فقد عرف العنف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، و هو ضد الرفق ، و هو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره ، واعتنف الأمر أخذه بعنف ، و التعنيف التعبير واللوم و في الحديث " إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها و لا يعنفها.

و لعل أهم المشاكل التي تواجه الباحثين الاجتماعيين في دراسة العنف مشكلة التعريفات و المفاهيم المرتبطة به فالعنف مصطلح ثقافي بالدرجة الأولى، فما يعتبر عنفا في ثقافة ما قد لا يعتبر كذلك في ثقافة أخرى، لذلك فقد تعددت المفاهيم المرتبطة بالعنف فبعض الباحثين يفرقون بين العنف و العدوان، والبعض الآخر يعتبر العنف صورة متطرفة من العدوان أو هو التعبير المادي الواضح الذي يتخذ صورة سلوكية مادية موجهة نحو الآخرين أو ممتلكاتهم.

يعرفه (Moyer)بأنه شكل من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به الإيذاء الشخصي، و إيذاء الآخرين وتحطيم الممتلكات و أن السلوك العنيف يتسم بالتكرار.

ويعرف(Bandura)العنف بأنه السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي وتحطيم الممتلكات وقيم المجتمع.

(قنيفة،تاحوليت،2015: 123-124).

تعريف حويتي: هو تلك التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ اتجاه المدرسة بمعنى آخر هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ، وتحدده في العنف المادي مثل الضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي وحمل السلاح الأبيض والعنف المعنوي كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة.(مباركية،رحوي،2022: 46).

2. نماذج التعبير عن العنف المدرسي:

لتعدد النماذج التي يتم من خلالها التعبير عن العنف المدرسي وذلك بحسب المتورطين، فقد يحدث عنف من التلاميذ ضد الأساتذة الذين يدرسونهم وهذا يعكس تدهورا أخلاقيا كبيرا، فبالرغم من أن المدرسة هي التي تلقن المبادئ والقيم والمثل العليا الأخلاقية والشرعية إلا أنها تصبح في هذه الحالة مصدرا للعنف بشتى أنواعه. أشكال العنف نذكر المدرسي نذكر:

1.2 – عنف ضد ممتلكات المدرسة: وهو عنف موجه بوضوح نحو المدرسة، فيتم تخريب ممتلكاتها من كتابة على الجدران وسرقة تجهيزاتها أو تكسوها.

2.2– عنف يمارسه الأستاذ ضد التلميذ: باعتبار المدرسة تحول دون ممارسة التلميذ الحريته، فهو يرى في علاقته بمعلمه علاقة تسلطية، فالتلميذ يمتثل ويخضع ويطيع أوامر الأستاذ مما يير تعارض شديد بينهما، خاصة في غياب ثقافة الحوار الإيجابية، فتعزز

النظرة الانفعالية لدى التلميذ، وكذلك السيطرة وسوء المعاملة من قبل الأستاذ في بعض الحالات، تولد ليس فقط عنفا لفظيا ولكن قد يتعدى إلى عنف جسدي. إذ يجب أن يبقى الهدف هو تدعيم استقلال التلميذ الباطني والحفاظ على فرديته ونموه وتكامله وأن التلميذ سيلجأ إلى التنفيس من المشاعر العنيفة وقلبه سيكون التلميذ العنيف أكثر تهيؤا للعنف المجرد إحساسه بأي استفزاز داخلي

3.2- علف بين التلاميذ أنفسهم: ويشمل عنف التلاميذ فيما بينهم، الاشتباكات والضرب والجرح وقد تصل إلى إشهار الأسلحة البيضاء أو التهديد بها وكذا السرقة وتخريب الأدوات بالإضافة إلى السب والشتم.

4.2- عنف يقوم به التلميذ ضد الأستاذ: تعددت حالات اعتداء التلاميذ على أساتذتهم، خاصة عند ضرب الأستاذ أو شتمه لأحد التلاميذ، فتكون ردة فعله كأن يقوم بتهديده بالضرب خارج جدران المدرسة.

5.2- عنف بين الأساتذة: ومن بين أمثلة العنف بين الأساتذة، هو ارتفاع أصواتهم أثناء المناقشات أو في مجالس الأقسام لتصل في بعض الحالات إلى ممارسة العنف اللفظي أو الجسدي.

6.2- العنف بين التلاميذ والإداريين : بعد هذا النموذج من العنف أقل الحالات حدوثا نظرا لقلة احتكاك التلاميذ بالإداريين إذ يتم تدخل الإدارة في حالة العنف بين المدرس والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم.(حداد،2018: 28-29).

3. أسباب العنف المدرسي

يعد العنف المدرسي سلوك عدواني يقوم به التلاميذ أو المعلمين أو إي فاعل تربوي في المدرسة، إلا أن هذا السلوك العنيف لم يمارس هكذا بل مورس لعدة أسباب نذكر منها:

1.3- العوامل الفردية : وهي عوامل ترجع إلى التلميذ وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف، بحيث يرجع بعض العلماء أن هذا العامل راجع إلى مستوى الذكاء فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا، تكون دافعيتهم للعدوان أكثر بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان لدى التلميذ حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون من العنف وسيلة لتقدير الذات و من خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم.

2.3- العوامل الأسرية: باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية صحيحة فان أي انحراف نجده في التلميذ يرجع إلى تنشئته الأسرية ويتجسد هذا الانحراف في العنف الذي تولد من خلال الاضطرابات النفسية عند الأبناء بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الظروف داخل الأسرة هي الأخرى تساعد على اكتساب ثقافة العنف منها: الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يترك أثرا كبير على سلوكيات الأبناء مما أدى بالباحث عبد الرحمن وافي للتأكيد على أن أسباب العنف لدى التلميذ يكون نتيجة للفقر والازدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة هذا يؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط.

3.3- الإهمال الأسري : قبل الحديث عن الإهمال وتعريفه وأسبابه والنتائج المترتبة عليه نشير إلى أن الإهمال بشكل عام والإهمال الأسري من أكثر المفاهيم الأسرية جدلية وغموضاً. فلم يكن إهمال الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة يعد مشكلة اجتماعية ستحق الانتباه في الماضي، حيث أن التصرفات الأسرية ينظر إليها على أنها أمر خاص يحسن عدم التدخل فيه. وكما هو الحال في الكثير من القضايا الاجتماعية الحساسة، ظهرت مشكلة الإهمال بوصفها إحدى القضايا الاجتماعية البارزة في أواخر القرن العشرين،

وحظيت بالكثير من الاهتمام والبحث والدراسة ويمكن اعتبار الأطفال أكثر ضحايا الإهمال، وذلك لكونهم يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام ولأنهم الحلقة الأضعف داخل الأسرة ولا يمكن لهم العيش بشكل اعتيادي دون اهتمام من الكبار، ويرتبط الإهمال بدرجة وعي المجتمع بخطورته والآثار المترتبة عليه.(زيزاح،2022: 85-86).

4.3. المدرسة

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتولى تربية الفرد وتنمية شخصيته وتؤثر في سلوكه خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته والمسؤولين في الإدارة المدرسية والمدرسة لا تقتصر مهمتها على تزويد التلميذ بالمعارف في المعلومات بل هي مسؤولة كل المسؤولية على أن يحقق التلميذ القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي بالإضافة إلى العناية بالتحصيل العلمي. لكن في ظل تعقد الحياة الاجتماعية وتطور ديموغرافية التلاميذ أصبح من العصير للمدرسة أن تقوم بكل المهام التي يطمح إليها المجتمع وقد نجدها تتعثر في مسيرتها التربوية نتيجة ظهور بعض المشكلات أبرزها سلوكات العنف بين أطرافها خصوصا تصاعد العنف من التلميذ إلى الأساتذة والموظفين الإداريين كالمستشار التربوي والمساعدين التربويين. وأبرز الأسباب التي تؤدي إلى العنف داخل المحيط المدرسي كما يلي:

كثافة البرامج وعدم استجاباتها للحاجات النفسية وعدم بناءها على أسس ترعى الميول والرغبات لدى التلاميذ. -كثافة الحجم الزمني الأسبوعي للدراسة وتأثيره على قدرات وطاقات التلاميذ.

اعتماد بعض الأساتذة أساليب بيداغوجية تلقينية وكلاسيكية أو طرائق تدريس غير مناسبة بعيدة عن الحيوية وخالية من التحفيز مما يجعل الفصل الدراسي عبارة عن أداة منفرة مؤدية إلى التوتر ومصدر للقلق أكثر منها فضاءا تعليميا وتربويا.

- استعمال الأساتذة أو الإدارة أساليب التي تعتمد على التخويف والتهديد وفي بعض الحالات استخدام العقوبات. المعنوية والمادية. .(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 207).

المعنوية: كالإفراط في اللوم والذم والتأنيب والعقاب وتوجيه الإنذار والتوبيخ وتهديده بالطرد من المؤسسة مما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط والإهمال والاحتقار.

المادية: كالضرب وتسليط العقوبات الجسدية.

- عدم استخدام الأسلوب الحواري والديمقراطي مما يحدث علاقات متأزمة بين أفراد الجماعة المدرسية وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية والجامدة علما أن التعليم يقتضى معرفة الإصغاء الاقتراحات التلاميذ. تعتبر متطلبات المدرسين من الأعمال الدراسية والواجبات المنزلية التي تفوق قدرات التلاميذ وإمكاناتهم عامل يرتبط من عزيمة التلاميذ مما يدفعهم إلى استخدام العنف كوسيلة يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه بواقع العمل المدرسي؛ وينبغي التركيز على بعض الممارسات الخطيرة التي تصدر عن بعض المدرسين والمتمثلة في التفضيل بين التلاميذ والتمييز بينهم وإتباع الانحياز في معاملتهم وتقدير إنجازاتهم المدرسية من شأنه أن يعكر أجواء العلاقات بين التلاميذ والأساتذة فبمجرد شعور تلميذ يظلم في نقاط الامتحانات يجعله يشعر بالقلق مما ينعكس على نظرته للمدرس وللمادة الدراسية وربما المدرسة مما يؤدي ذلك إلى تكوين تصور سلبي تجاه الدراسة ككل.

كما أن العلاقة التسلطية السائدة بين المدرس والتلميذ بحيث يفرض المدرس الأفكار ولا يسمح بإثرائها وعلى التلميذ أن يمتثل ويطيع ويخضع كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى تعارض صارخ بين الطرفين تنتج عنه ردود فعل عنيفة كما يكون مرجع دوافع العنف إلى ذلك التناقض الحادي بين التلميذ والأستاذ في ظل انعدام ثقافة حوارية إيجابية.

كما أن عدم تقدير التلميذ كإنسان له كيانه وقيمته وعدم منحه فرصة للتعبير عن مشاعره وإهانته وإذلاله من قبل المدرس أو طرف آخر كلها عوامل تدفع التلميذ إلى إصدار سلوكات تتصف بالعنف. .(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 208).

ويعزى عنف التلاميذ كذلك إلى قيود النظام المدرسي الناتجة عن التركيز في تطبيق التعليمات الصارمة ومراقبة الإدارة للضوابط والقوانين وانصرافها عن الاهتمام بمشكلات التلاميذ الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وعدم الإطلاع على انشغالات واهتمامات التلاميذ مما أدى إلى الانسداد في قنوات الاتصال .

كذلك يرجع العنف إلى عدم استقرار الطاقم الإداري والتربوي للمؤسسة إذ تغيير مدير المدرسة أو الناظر أو المستشار التربوي المتكررة المرتبطة بحركة تنقل الموظفين واستبدال مدرسين دائمين بمدرسين مستخلفين يتطلب ذلك إعادة تكيف التلاميذ كل مرة مع مدرس جديد ومستشار جديد فيترتب عنه نوع من التذبذب في السلوكات.(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 208)

جماعة الرفاق: يرتبط معنى الجماعة بعلاقة الإنسان مع الآخرين والتناول العلمي لمفهوم الجماعة؛ وانطلق من نظريات و دراسات علم النفس الاجتماعي وخاصة جهود دوركايم (Durkheim) "و البوت (Allport) "و "تيوكب" و الوين (Lown) "إلى ذلك من الباحثين وصولا إلى أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي الحديث "كول (C. Coley) ويطلق لفظ الجماعة على أي تجمع يضم فردين أو أكثر.

فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ ومهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي الذي منه يستمد الفرد معاييره. ويستند إليه في تبرير مواقفه واتجاهاته لذلك لا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق سيئة تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه) فتحت تأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف ومن ثمة تظهر الاندفاعات العدوانية ومن خلال محاكاة رفاق السوء الذين يدفعون التلميذ إلى الانحراف والاعتداء فتتولد اضطرابات التكيف السليم مما يجعل هذا التلميذ يكن العداء للمدرسين وللمدرسة ويعمل على تحطيم ممتلكاتها تعبيرا عن رفضه لها، وبهذا الاعتبار تعد جماعات الرفاق من بين أهم مصادر العنف لدى التلميذ.(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 209-210).

5.3. أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها: السلطوية في الإدارة التربوية: قد يكون من المتوقع أن يتجه عمل معظم المديرين باتجاه مساعدة المعلمين على تحسين عملية التعليم بإبعادها، إلا أن هذا قد يظل توقعا مثاليا ما دامت الدراسات تؤكد ضعف القدرات الإدارية لدى مديري المدارس، وعدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات والنزعة التسلطية في الأساليب الإدارية، وغياب التناغم بين الإدارة والمدرس والتلميذ هذا أيضا ما يؤكده التقرير المعد من طرف الفريق التقني لمركز التوجيه المدرسي بغرداية (2000-2001).

6.3. أسباب بيداغوجية

1.6.3- المنهاج الدراسي: تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما تحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد إستيرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على التلاميذ، ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين ولا تلائم استعداداتهم وقابليتهم.

فكيف لهذه المناهج أن تفرز احتقان الطلاب وتدمرهم كما أن ما لا يجب إغفاله هو أن هذه المناهج تقرض كذلك على المدرسين، بغض النظر عما يحملونه من قناعات واعتقادات ،وتحفظات مما يقلل من حماسهم.

- التلقين كأداة أساسية في التعليم: غالبا ما يرتبط التلقين بغياب أهمية الإقناع والتركيز على العنف ومنه العقاب بأنواعه المادي والمعنوي المصرح وغير المصرح وإن كان يعتقد أن التلقين طريقة اقتصادية فعالة حيث لا تنجح طرائق أخرى، إلا أن التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلطية، سلطة المعلم لا تناقش، حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها، بينما على الطالب أن يطيع ويمتثل، ولا شيء يضمن إمتثاله فقد يولد ذلك أوجه عديدة من السلوك العنيف، هذا ما يفصح عنه السيوطي في قوله: إن التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض من المعلمين كسوط بالإضافة إلى استعمال أساليب بيداغوجية غير مناسبة، واعتماد مناهج دراسية قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر أو العكس، وعدم وجود لجان بيداغوجية لمتابعة التلاميذ، نقص البرامج الثقافية والترفيهية للمؤسسة التعليمية.

2.6.3. أسباب تعود إلى المدرسين: ككثرة الغياب في أوساط المعلمين، الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة استخلافهم بمدرسين آخرين وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في الصف، وسيساعد على ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربية ككل، إضافة إلى سلوكات بعض المدرسين غير المسؤولة.

3.6.3. أسباب تعود إلى التلاميذ: كطبيعة التنشئة الاجتماعية، الوقع تحت تأثير المخدرات، الإحساس بالظلم والتعويض عن الفشل، الاختلاط برفاق السوء، وسهولة الحصول على السلاح والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف.

4.6.3. أسباب تنظيمية: كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة. ويضعف رضاهم عن مهنتهم، ولما لا قد يصبح العنف هو الحل البديل

5.6.3. أسباب قانونية: كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والإفتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية.(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 212-213).

6.6.3. أسباب أمنية: كعدم وجود رجال أمن المؤسسة التربوية أو نقص كفاءاتهم، أو عدم كفاءتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ. .(العيفاوي،لطرش،حماني،2018: 214).

7.3. الأسباب النفسية: النفسية متعددة ومتنوعة ونأخذ منها ما يلي :

1.7.3. الإحباط: هو حالة داخلية وشعور بالاضطراب الانفعالي الذي نواجهه عندما نعترض عقبة أثناء إشباع حاجاتنا، أو تحول دون تحقيق هدف تصبوا إليه ويقع الإحباط عندما تنشأ عقبة تمنع الفرد من الوصول إلى هدفه أو حاجة لديه أو رغبة أو توقع أو عمل شيء. والعدوان هو أحد ردود الفعل الشائعة للإحباط كما يتفق معظم العاملين في مجال الصحة النفسية على أن الإحباط يؤدي إلى سلوك عدائي في صور ودرجات مختلفة، وأن العدوان هو أسلوب عادي لمحافظة الفرد على تقديره لذاته أن أحبط فإذا ما

أثار طفل سخرية بطفل آخر، فمن الطبيعي أن يلجأ الأخير إلى الاعتداء على من أثار عليه السخرية، فإذا ما أحيل دونه والاعتداء على زميله، فقد يجد منفذا لهذا العدوان عندما يعود إلى منزله فيعتدي على أحد إخوته وعليه نستنتج أن العدوان مظهر من مظاهر العنف والسلوك العنيف الذي يصدر عن التلميذ داخل المدرسة، سواء ضد أستاذه زميله أو الإداري يكون نتيجة حالة إحباط قد تعرض لها، سواء في المدرسة من طرف أحد هذه الأطراف، أو في الأسرة، إذ لم يستطع تحقيق حاجة لديه أو هدف سعى إليه، وبالتالي حدث لديه شعور تخيبة الأمل والفشل ما كان أمامه سوى الاعتداء على الآخرين . .(شريفي،2016: 67)

2.7.3. الحرمان: يعتبر الحرمان من بين أحد الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني، لأن هذا الأخير ما هو إلا تعبير ورد فعل عن الحرمان من العطف والحنان والرعاية والحاجات الأساسية فإذا شعر المراهق بهذا الحرمان فيحاول التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكات عدوانية، قد تكون في بعض الأحيان لا شعورية قصد التعويض عن هذا النقص والحرمان الذي يعاني منه. للحرمان ثلاث صور تسبب العدوان: الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية مشبعة والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه، والثالثة حرمان مؤد لعدوان يكون نتيجة هجوم مصدره خارجي ويسبب الألم . وعليه نقول أن السلوك العدواني قد ينجم عن حرمان الفرد من عدة جوانب، خاصة منها الحرمان العاطفي، لأنه يحاول تعويض ذلك النقص في جانب من الجوانب بجانب آخر كالاعتداء على الآخرين وممارسة سلوكات الشغب أو الضرب .

3.7.3. الغيرة:

هي حالة الفعالية يشعر بها الفرد ولكن لها مظاهر خارجية تدل على ذلك الشعور الداخلي، والغيرة شعور مؤلم يظهر في حالات كثيرة مثل ميلاد طفل جديد في الأسرة أو شعور الطفل بخيبة أمل في الحصول على رغباته. ونجاح طفل آخر أو شخص آخر في الحصول على تلك الرغبات أو الشعور بالنقص الناتج عن الإخفاق والفشل، والواقع أن انفعال الغيرة انفعال مركب يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب، وقد يلاحق الشعور بالغيرة إحساس الشخص بالغيظ من نفسه ومن أقرانه الذين تمكنوا من تحقيق مآربهم التي لم يستطع هو تحقيقها. وقد يصح الغيرة كثير من مظاهر أخرى كالغضب والثورة أو السب والهجاء أو التشهير والنقد أو المضايقة أو التخريب والعناد والعصيان والجنوح وكل هذه الأشكال من مظاهر السلوك العدواني ومنه فإن الشعور بالغير من الآخر يمكن لها أن تكون سببا في ممارسة العنف سواء على الشخص الذي يغار منه أو شخص آخر كتعويض عن النقص الذي بداخله للغيرة مظاهر عديدة، كان يُفضل طفل على طفل آخر، أو الإخفاق الذي يصحبه الشعور بالنقص والغيرة اتجاه الأشخاص الناجين، إذ يصاحب الشعور بالغيرة سلوكات عديدة مثل الغضب، التوتر وأيضا الاعتداء على الآخرين . .(شريفي،2016: 68).

4.7.3. الشعور بالنقص

التميز مشاعر الدونية بشكل عام موقف الإنسان المقهور من الوجود، فهو يعيش حالة عجز إزاء قوة الطبيعة وراء السلطة على مختلف أشكالها، يعيش حالة تهديد دائم لأمه وصحته وقوته ، يفتقر إلى الإحساس بالقوة والقدرة على المجانية الذي يمده بالاحترام، فالإنسان المقهور عاجز عن المواجهة. من هنا فالمصابين بهذه العقدة يخشون المجتمعات ويهابون ،الناس و يعجزون عن الكلام أو التعبير عن أنفسهم أمام الغرباء، ويشعرون بقصورهم وعجزهم وفشلهم لهذا نجد الأشخاص الذين يشعرون بالنقص يعبرون عن ذلك النقص بسلوكات ، كثيرا ما تكون عنيفة اتجاه الآخرين. بالإضافة إلى الأسباب السابقة الذكر توجد عدة أسباب

منها : الصدمات والانفعالات الشديدة، والتعصب. والسادية ... وغيرها من الأسباب النفسية التي تختلف من فرد الآخر ومن مجمع الآخر ومن عصر الآخر. كلها أسباب تساهم في خلق العنف داخل المدرسة، إذ يمكن أن يكون مصدرها الأسرة، المدرسة أو حتى الشارع .(شريفي،2016: 69).

4. الآثار الناجمة عن العنف في الوسط المدرسي

1.4ـ المجال التعليمي: تدني المستوى التعليمي للتلميذ ، الرسوب المدرسي أو التسرب المدرسي ، تأخر عن المدرسة و كثرة الغيابات المتكررة، بالإضافة إلى خوف التلاميذ غير الممارسين خاصة الجدد منهم من الذهاب إلى المدرسة ، كونهم يعتقدون أن المدرسة هي مصدر للعنف، وهذا في الواقع تصور خطير يرسخ في ذهن التلميذ و من الصعب التغلب عليه مستقبلا.

2.4 المجال الاجتماعي: يترك العنف المدرسي عدة آثار على الطفل ضحية العنف، خاصة من ناحية الجانب الاجتماعي وهذا ما قد يسبب عدة مشكلات و أعراض مرضية أهمها العزلة والانطواء والانسحاب ، و عدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية قوية، وعدم المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية حيث يؤكد المختصين في علم الاجتماع و التربية و علم النفس على أن الفرد العنيف تكون شخصيته متوترة و تعاني من عدم القدرة على التكيف السوي مع الآخرين و تطغى عليها الاضطرابات والانعزالية على الناس **–المجال الانفعالي**: تظهر أثار العنف المدرسي أيضا على المجال الانفعالي لدى التلميذ ضحية العنف في مايلي :

3.4 الاكتئاب : يشير "beker بأن الاكتئاب يعتبر نمط من مشاعر وسلوك الحزن، و يشتمل على الشعور بالغم، و انخفاض الفاعلية، وفقدان الاهتمام بالأشياء أو الانسحاب. كما أنه يؤدي إلى العديد من المشكلات العاطفية و الجسدية، و من بين أعراضه نجد فقدان الرغبة في ممارسة الفعاليات اليومية الاعتيادية، الإحساس بالعصبية و الكآبة، صعوبات في التركيز، عصبية ، قلق وضجر، إحساس بقلة القيمة، إحساس بالتعب أو الوهن، و أحيانا أخرى مصحوبا بأمراض عاطفية وجسدية.

4.4– الخجل: يترك الخجل آثارا سيئة على نفسية التلميذ ضحية العنف، كما يسبب له العديد من المشاكل من بينها صعوبة في تكوين العلاقات مع الأصدقاء والأقارب وكل من يحيط به، ضعف في الثقة بالنفس، الارتباك ، القلق، الخوف، فيصبح الخجل لديه حالة وجدانية مؤلمة تؤثر على سلوكه و فكره ، في ذات السياق يعرف(Herdenrich Stangie) الخجل بأنه الخوف غير المقبول

5.4ـ – القلق: يرى العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع أن القلق ناتج عن فعل العنف الممارس ضد التلميذ، باعتبار أن القلق هو القاسم المشترك في الإضطربات النفسية و هو الحالة التي يشعر بها التلميذ ضحية فعل العنف الذي يجد نفسه مهدد أو في موقف صراعي ، كما يمكننا وصف القلق بأنه حالة التوتر و الاضطراب، و عدم الاستقرار والخوف ، و في هذا الصدد يعرفه فرويد بأنه شيء ما يشعر به الإنسان ، أو حالة انفعالية نوعية غير سارة لدى الكائن العضوي ، و يتضمن مكونات ذاتية و فسيولوجية وسلوكية.(القصير،غوالي،2023: 771–772).

5ـ أهم طرق الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي: إن معاجة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية يتطلب ضرورة العمل على معالجة وتفادي الأسباب التي تم التطرق التي كانت وراء حدوث الظاهرة، ويمكن الإسهام في التقليل من ظاهرة العنف والوقاية منه وهذا عن طريق :

– التركيز على أهمية التضامن الاجتماعي وتكامل وظائفه وانسجامه، لأنه لا أحد ينكر دور الظروف الاجتماعية في تحديد سلوك الفرد، وإن عدم الانسجام بين الوظائف الاجتماعية المرتبطة بالأفراد والجماعات تسبب انقطاعا موقنا في التضامن الاجتماعي مما يعكس حالة من اللانظامية والتي تمهد لظهور خلل اجتماعيا يصيب المجتمع، وينتقل تدريجيا إلى أن يأخذ الطابع العنف.

التفهم وتعزيز الروابط بين مختلف أفراد الجماعة المدرسية (تلاميذ، معلمين، إدارة أولياء وتعزيز التفاعلات والعلاقات الانجابية.

– الاهتمام بالمناخ التنظيمي المدرسي ومحاولة نشر ثقافة التعاون والحوار والعمل الجاد من شأنه أن يقلل من ظاهرة العنف وبالتالي تكون هناك ممارسات إيجابية تساهم في نشر ثقافة مجتمعية حضارية.

– محاولة إدراج مواد هامة وأساسية مثل التربية الإسلامية، التربية الأخلاقية، التربية الروحية، التربية الدينية وما تحمله هذه من مؤشرات تساعد في تكوين النشئ وتربيته على قواعد سليمة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. تقوية الوازع الديني من خلال توجيه وإرشاد هؤلاء التلاميذ خاصة في هذه المراحل العمرية.

– وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحرافات والتجاوزات. تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لمتابعة أبناءهم وتنسيق عملها مع المدرسة.

– ضرورة تضافر جهود الأسرة المدرسية والإعلام وأولياء التلاميذ للحد من ظاهرة العنف والعمل على تحقيق مؤسسات تعليمية تعيش في كنف المودة والاحترام المتبادل.

– تعيين أخصائيين نفسانيين في المؤسسات التعليمية.

– تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لمتابعة أبناءهم التلاميذ وتنسيق عملها مع المدرسة تنظيم أيام إعلامية لفائدة الطاقم الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية حول العلاج والوقاية من مظاهر العنف في المدارس. التكثيف من الحصص التحسيسية في المدرسة من شأنها مساعدة التلاميذ في مجال الوقاية والعلاج من ظاهرة العنف.

– التأكيد على فهم المدرس لطبيعة المرحلة التي تمر بها التلاميذ في فترة المراهقة، مع إقامة تربصات تكوينية تهدف أكثر إلى التركيز على دراسة علم النفس النمو للطفل المراهق ودراسة بيداغوجية التدريس.(قاسم،حبيب،2021: 615-616).

الآليات الوقائية والعلاجية يركز كل مشروع خاص بالوقاية والعلاج من هذه الظاهرة في إطاره الواسع على الآليات الآتية:

1.5. النصح والتوجيه: يعتبر من الأساليب التربوية الفعالة، لما له من آثار إيجابية على حياة التلميذ وسلوكاته، حيث يؤدي إلى خفض التوترات الانفعالية وخلق جو من الهدوء والأمان وتكوين علاقات تربوية إيجابية مع الآخرين سواء مع الأساتذة الإدارة أو الزملاء، مما يعزز لديه روح الانتماء والابتعاد عن السلوكات العنيفة.

2.5. الإجراءات الأمنية: في إطار محاولات التصدي لظاهرة عنف التلاميذ تلجأ المدارس إلى استعمال تقنيات وإجراءات أمنية عن طريق تنظيم ترتيبات أمنية داخل الوسط المدرسي، وفي هذا السياق لجأت المدارس الأمريكية إلى استخدام أعوان الأمن، آلات التصوير والتحكم في مداخل ومخارج المدارس. كما لجأت الكثير من المدارس إلى الاتصال والتعاون مع الشرطة للاعتقاد في فعاليتها في التصدي لمثل هذه السلوكات. أما بخصوص واقع المدرسة الجزائرية فقد استخدمت هذه الإجراءات لكن ليس بنفس النوعية والدرجة، حيث لجأت بعض المدارس إلى عمليات تفتيش للتلاميذ وتفقد أدواتهم في محاولة للتصدي الظاهرة حمل السلاح، ورغم أهمية هذه الإجراءات إلا أنها قد لا تكون فعالة خاصة أمام الأساليب التي يلجأ إليها هؤلاء التلاميذ لإخفاء هذه الأدوات

الخطيرة، كما أنه يصعب التحكم في مراقبة التلاميذ بصفة دورية ومستمرة. أما عن تدخل الشرطة، فقد أعلن مسؤولو القطاع عن الشروع في وضع شرطي أمام كل مؤسسة تربوية، وكذا توظيف مرافقين تربويين لحماية التلاميذ ومنع الاعتداءات والآفات الخطيرة أن المتعاملين مع التلاميذ من غير المرافقين التربويين يفتقدون للتكوين المخصص في كيفية التعامل مع مثل هذه الظواهر، كما أن تواجدهم يكون بشكل مؤقت لا يمكنهم من متابعة هذه الحالات.

3.5ـ – العقوبات المعنوية : تصدر هذه العقوبات عن السلطة المدرسية ممثلة في المعلم المدير المساعد تربوي، وتحدد العقوبة المدرسية في المؤسسات التربوية الجزائرية حسب المراسيم والمناشير الوزارية فيما يأتي: العلامة السيئة أو الحرمان من فترة الراحة وتخويف التلميذ بالتقارير أو مجلس التأديب. – الإنذار الشفوي ثم المكتوب استدعاء الولي واطلاعه على التصرف غير التربوي الذي يصدر من الابن مع التوقيع على وثيقة الالتزام التي يتحمل فيها ولي التلميذ – وذلك في حالة استمرار ابنه على هذه الحالة كل العقوبات التي يمكن أن تلحق بالتلميذ، بالإضافة إلى العقوبات التشجيعية الناتجة عن مكافأة التلميذ المجتهد فهي تمثل عقابا غير مباشر للتلاميذ الآخرين.وإذا لم تحقق هذه الأساليب أهدافها، وازدادت هذه التصرفات خطورة وانتشارا عندند تلجأ المؤسسة إلى آلية أخرى من آليات العقاب و الردع وتتمثل في:

مجلس التأديب: والذي يستعمل كحل أخير بعد كتابة تقرير من طرف الأستاذ أو الإدارة حسب الطرف الذي يتعامل معه التلميذ، وذلك حسب المواد القانونية من القرار الوزاري رقم 778 المؤرخ في 26/10/1991 المتضمن نظام الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية و الذي يقضي بأن الإخلال بالنظام العام، أو بالقانون الداخلي للمؤسسة يؤدي قانونيا حسب خطورة الحالة إلى مثول التلميذ المخالف أمام مجلس التأديب طبقا الأحكام المواد رقم 40 50 58 63 من القرار الوزاري السابق. وتصنف العقوبات التي يقرها المجلس عند ثبوت المخالفة للاحكام إلى:

عقوبات من الدرجة الأولى: الانذار المكتوب او التوبيخ اذ يحق للمدير استخدام هاتين العقوبتين دون استشارة المجلس

. **عقوبات من الدرجة الثانية:** وتتمثل في الإقصاء المؤقت إلى ثلاثة أيام، الإقصاء المؤقت من 4 إلى 8 أيام في حالة العنف اللفظي الحاد العنف الجسدي حسب المادة 10 المذكورة سابقا.

عقوبات من الدرجة الثالثة: الإقصاء من النظام الداخلي، الإقصاء من المؤسسة مع اقتراح التحويل إلى مؤسسة أخرى، الإقصاء من المؤسسة دون اقتراح التحويل إلى مؤسسة أخرى في حالات تشمل حمل السلاح الأبيض، الأدوات الخطيرة وهو ما تنص عليه المادتان ،12، 13 من القانون الداخلي للمؤسسة التربوية. رغم أهمية المجلس التأديبي كالية ردعية في الحد من العنف عند التلاميذ، إلا أن. قد يؤثر سلبا على فعاليته، كأن يستعمل دون مراعاة استعماله سوء نوعية الحالة وخطورة تطورها

العقوبات المادية: لقد بحث الفلاسفة والمفكرون في مجال التربية مسألة العقاب في المدرسة وخاصة العقاب المادي، وقد اختلف المربون حول هذه العقوبات بين من يحبذ استعمالها، لاعتقادهم في نجاعتها ودورها في توقيف سلوكات العنف.(بن حسان،2014: 67-69-71).

التوصيات:

من خلال ما تم ذكره سالفا ، يمكننا تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها ، و ذلك على النحو الآتي:

تفعيل قنوات الاتصال بين التلاميذ والمعلمين والعمل على نشر ثقافة الإنصات و التواصل بين مختلف الفاعلين التربويين. إنشاء مساحات و فضاءات داخل المؤسسات التربوية التي تسمح للتلاميذ بممارسة الرياضة بمختلف أنواعها و التي بدورها تتيح لهم تفريغ شحناتهم الانفعالية. عدم التمييز بين التلاميذ. الاتصال المستمر بين المؤسسة التربوية و الأسرة و مختلف الشركاء الاجتماعيين. تنظيم ملتقيات و أيام دراسية من أجل إبراز خطورة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي. إعادة النظر في المناهج الدراسية المعتمدة على تزويد التلاميذ بالكم المعرفي دون الاهتمام بجانبه النفسي و الوجداني. تفعيل دور مديري المؤسسات التربوية من خلال تطبيق الصارم للقانون داخل المؤسسة. تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ في محاربة العنف في الوسط المدرسي. تفعيل دور مستشاري التربية و التوجيه داخل المؤسسة من أجل رصد مختلف حالات العنف التي تقع وسط المدرسة .

الخاتمة:

و في الأخير نقول بأن العملية التربوية عملية تتطلب تعاون وتكاتف جميع الأطراف الفاعلة من فاعلين تربويين وأولياء التلاميذ وكذا الوزارة الوصية و مختصين في شتى المجالات كل حسب وظيفته و اختصاصه و التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة من أجل تحسين المنظومة التربوية و العمل على معالجة كل المشاكل التي تعيق سيرها الحسن ، و منها البحث عن أساليب الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي قبل استفحالها، و ذلك من أجل الحفاظ على الرسالة الحقيقية للمدرسة و المتمثل في تمكين وتزويد التلاميذ بالمعارف و تلقي العلم و المعرفة ، بالإضافة إلى غرس القيم والمبادئ الحميدة، مع ضمان الأمن التعليمي في المؤسسات التربوية ، و الحفاظ على المجتمع، و هذا ما ينتج عنه تخرج أفراد إيجابيين ومبدعين و صالحين للمجتمعات.

قائمة المراجع:

1. بن حسان زينة.(2014).العنف في الوسط المدرسي إشكالية المفهوم وإستراتيجية العلاج،**مجلة التواصل** في العلوم الإنسانية والاجتماعية،(40).

2. حداد صونية.(2018).ظاهرة العنف المدرسي العوامل الآثار سبل الوقاية،**مجلة المجتمع والرياضة**،1(2)،25-35.

3. زيزاح سعيدة.(2022).العنف المدرسي وعلاقته بالإهمال الأسري،**مجلة آفاق علمية**،14(3)،72-91.

4. شريفي حليمة.(2016). العنف المدرسي في الجزائر أسبابه وسبل علاجه،**مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**،(3).

5. العيفاوي فريدة. لطرش فيروز. حماني فضيلة.(2018).العنف المدرسي داخل المؤسسة التربوية دراسة تحليلية،**مجلة آفاق للبحوث والدراسات**،1(2)،201-218.

6. قاسم سعاد.حبيب محمد.(2021).العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية،**مجلة أبحاث**،6(2)،609-616.

7. القصير فتحي.غوالي حبيب.(2023).ظاهرة العنف في الوسط المدرسي دراسة في المفهوم الأسباب والآثار والعلاج،**مجلة رفوف مخبر المخطوطات**،11(1)،760-780.

8. قنيفة نورة.تاحوليت عادل.(2015).العنف المدرسي،**مجلة العلوم الاجتماعية**،(11).

9. مباركية أسامة.رحوي عباسية لحسن.(2022). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الدوافع وسبل الوقاية والعلاج دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ قانونية ملازم ابراهيم بن عثمان تبسة،**مجلة العلوم الانسانية**،33(1)،43-59.

دور التربية على التسامح في الحدّ من ظاهرة التسرب في الوسط المدرسي

The role of tolerance education in reducing the phenomenon of violence in the school environment

مسعودة لقليطي

طالبة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في ضل التحديات الراهنة

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مسألة التربية على التسامح باعتبارها إحدى أهمّ الآليات التي تعتمدها المدرسة للحدّ من ظاهرة العنف في وسطها، بترسيخ مفهوم التسامح لدى المتعلّمين الذي يحثُّ على الابتعاد عن فكر الانتقام وإيذاء الآخرين، مركّزين في ذلك على دور: المنهاج، المعلّم، طرق التدريس، بالإضافة إلى الإدارة التربوية، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتحديد مفاهيم الدراسة الرئيسية (التسامح، التربية على التسامح، العنف، العنف في الوسط المدرسي)، كما قامت الباحثة بتتبّع الأدب النظري للوقوف على أهم أدوار المدرسة، التربوية البيداغوجية، في تحقيق مبادئ التربية التسامحية التي تمارس تأثيراً كبيراً في مجال السلوك والقيم والأفكار لدى التلاميذ، لخلق بيئة آمنة خالية من أي ممارسات عدوانية.

الكلمات المفتاحية: التربية على التسامح، العنف في الوسط المدرسي.

Summary:

The study aims to shed light on the issue of tolerance education as one of the most important mechanisms adopted by the school to reduce the phenomenon of violence in its midst, by consolidating the concept of tolerance among learners, which urges to stay away from the thought of revenge and harming others, focusing on the role: curriculum, teacher, teaching methods, in addition to educational administration, and to achieve this goal, the researcher identified the main concepts of the study (tolerance, tolerance education, violence, violence in the school environment), and the researcher followed the literature Theoretical to identify the most important roles of the school, pedagogical in achieving the principles of tolerance education, which exert a great influence in the field of behavior, values and ideas of students, to create a safe environment free from any aggressive practices.

Keywords: education for tolerance, violence in the school environment, school.

1- مقدمة:

نشهد اليوم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وهي من أصعب الظواهر وأعقدها، كونها تحدث في وسط تربوي تعليمي، أوجدَهُ المجتمع أساساً لتهذيب السلوك والرقيّ بالجانب الأخلاقي لشخصيات المتعلّمين، هذه المشكلة التي تُلقي بنتائجها الوخيمة على كل عناصر العملية التعليمية، وتُعيق المدرسة عن تحقيق أهدافها وغاياتها، في بيئة سليمة آمنة، مما استدعى اهتمام الباحثين والتربويين للبحث عن استراتيجيات وحلول تحدّ من حدوثها.

في هذا الصدد أدركت الأنظمة التربوية أن العنف لا يُواجه بالعنف، وإنما يتم ذلك عبر بناء الروح الإنسانية المناهضة للعنف، وهذا ما يؤكد عليه كارل بوبر، " إذ يرى بأن رفض العنف يجب أن ينبع من داخل الأفراد أنفسهم في المستوى الأول، لأن

سعي الحكومات لا يفي أبدا بالغاية، وهذا بالتالي يتطلب وجود إيمان كبير من الأفراد برفض العنف في مختلف تجلياته ومظاهره".(وطفة، 2011).

إن إدراك هذه الحقيقة بأبعادها الإنسانية، يُحيلنا للبحث عن حلّ للعنف في الوسط المدرسي من خلال تبنّي المدرسة لثقافة التسامح والسلام، عبر تأصيل قيمي لهذه الثقافة في نفوس المتعلّمين الصغار وقلوبهم، فالتربية على التسامح أصبحت اليوم أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية لنبذ العنف، تنادي بها الدول والحكومات، بعدما أدركت أن التربية على قيم التسامح وتأصيل معانيه سيوفّر عليها الجهود الكثيرة في مواجهة العنف.

وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية في إعلانها لمبادئ للتسامح على أن التعليم أنجع الوسائل للقضاء على العنف، وأول خطوة للتربية على التسامح تتمثل في تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها بهدف تعزيز احترام هذه الحقوق والحريات وحمايتها، وأن هذا التعليم ضرورة مُلحّة، ولذا يلزم اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، تتناول الأسباب الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية والجذور الرئيسة للعنف والاقصاء.

وقد جاء في المادة الرابعة من إعلان مبادئ التسامح في البند الثالث: " إن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي". (إعلان مبادئ بشأن التسامح، 1995، ص 4).

في هذا الإطار، فإن الحاجة لإشاعة قيم التسامح ونبذ العنف، وبثّها في فكر وسلوك وثقافة المتعلم، ضرورة ملحّة، تتحمّل مسؤوليتها المدرسة، لأنها تتعامل مع أطفال في طور النضج، ما يعني أنها تمارس تأثيراً كبيراً في مجال السلوك والقيم والأفكار والممارسات الثقافية والدينية والقناعات والاختيارات، من خلال توفير بيئة تعليمية وتربوية، وظروف موضوعية لتعميق مبادئ المواطنة المتساوية، واحترام الكرامة الإنسانية، وهي كرامة أسبق من كل انتماء أو هوية حضارية.

ويساهم في تجسيد ذلك إعطاء عناية خاصة لتحسين إعداد المعلّمين، والمناهج الدراسية، ومضامين الكتب المدرسية والدروس وغيرها من المواد التعليمية بما فيها التكنولوجيات التعليمية الجديدة بغية تنشئة مواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، يقدّرون الحرية حقّ قدرها، ويحترمون كرامة الانسان والفروق بين البشر، وقادرين على درء النزاعات أو على حلّها بوسائل غير عنيفة.

لذلك، وانطلاقا من أن التسامح هو من أفضل الصفات التي يمكن أن يتمتع بها أي شخص، كونه قيمة عظيمة تجعل المرء يعيش سلامًا داخليًا في غياب الشعور بأي استياء أو كراهية تجاه الآخرين، ويُبعد عنه فكرة الانتقام، وهو بذلك استراتيجية فعّالة تساعد على الحدّ من العنف في الوسط المدرسي وبأشكاله المتعددة، سنحاول في هذه الورقة العلمية تقديم عرضا نظرياً لبعض استراتيجيات التربية على التسامح في مواجهة مشكلة العنف المدرسي، وعليه تتحدد إشكالية البحث في الإجابة على التساؤل التالي: ما هو دور التربية على التسامح التي تعتمدها المدرسة في الحدّ من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي؟ للإجابة على الإشكالية المطروحة سيتمّ التطرق للعناصر التالية:

- مفهوم التربية على التسامح
- مفهوم العنف في الوسط المدرسي

– دور التربية على التسامح في مؤسسة المدرسة في الحدّ من ظاهرة العنف المدرسي

2–مفهوم التربية على التسامح:

1.2–مفهوم التسامح:

أ–لغة:

تعود كلمة تسَامُح إلى الجذر اللغوي "سَمَحَ" " ويُحيل معنى هذا الجذر إلى سياق متعدد المعاني يتعلق بـ" الرقة" و"التساهل" في إطار المعايير المتعارف عليها، ولا يقصد في هذه الحالة التحمّل أو المعاناة، بل القدرة على الصفح ومنح الإذن والسماح بالأمر. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2015، ص67).

ب– إصطلاحاً:

التسامح هو المبدأ الإنساني الذي يحثُّ الانسان على نسيان ما مضى من الأحداث المؤلمة والأذى، الناتجة عن بعض المواقف، والعزوف عن فكر الانتقام، بالإضافة إلى التفكير الإيجابي تجاه الآخرين، والحرص على عدم إصدار أحكام عمياء، أو إلقاء اللوم، وأخيرا الاعتقاد بأن البشر خطاؤون وعلينا التماس الأعذار والشعور بالرحمة والعطف. (عمار، 2018، ص3).

ج– مفهوم التربية على التسامح:

التربية على التسامح، فضيلة تمنع التعدّي على حقوق الآخرين، وحرياتهم، وتحول دون نشوب نزاعات عنيفة. (الحسن، 2014)

ويقصد بالتربية على التسامح في المدرسة: مجموع الأساليب التي بواسطتها يمكن تنشئة الطلبة على قيم التسامح في بداية السلّم التعليمي، وتدعيمها في نفوسهم تلا هذه السنوات الأولى، حيث تسعى التربية إلى تمكين الطلبة من حلّ نزاعاتهم بطرق آمنة وسلمية وبعيدة عن العنف من خلال طيف من المعارف، والعمليات ومهارات الحياة والقيم والممارسات التي تستخدم التواصل الفعّال، والتفكير التحليلي، بتعليم الأفراد كيفية منع النزاعات وإدارتها، وحلّها بسلام، وتحويلها إلى علاقات إيجابية، لإقامة مدارس ومجتمعات تتّسم بالسلامة والأمن والأمان.(الذهلي، الزحوط، 2022، ص121).

إذن التربية على التسامح: هي عملية هادفة تطمح إلى خلق أجواء لا تسمح بانقلاب الاختلاف إلى معارك دامية، وإنما تُبقى وُجهات النظر في احترام القانون وحرية التعبير والرأي، وهي بذلك تروم تمكين الناشئة من اكتساب المهارات الحياتية التي تُخوّل لهم: (بالراشد، 2017، ص 9).

– نبذ العنف أسلوباً لحلّ الخلافات.

– رفض التسلط والانفراد بالرأي وفرضه على الآخر.

– رفض الحقائق المطلقة والتسليم بنسبيّة الحقيقة.

– الانتصار للحوار والنقاش أسلوباً في التعامل مع الآخر المختلف والمغاير.

3- مفهوم العنف المدرسي:

1.3- مفهوم العنف

أ-لغة: جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخَرْقُ بالأمر وقلّة الرفق به، هو عنيفاً إذا لم يكن رفيقاً، والعنيفُ الذي لا يُحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل وأَعْنَفَ الشيء أَخذهُ بشدّة، يقول عنَّف، يُعَنِّفُ، عُنْفاً فهو عنيِف، إذا لم يرفق في أَمره. (ابن منظور، 1968، صفحات 257، 258).

ب-إصطلاحاً: هو وسيلة لإلغاء الآخر، ويصبح العنف بهذا المعنى شكلاً من أشكال الاستبداد وتهميشاً للآخر وإلغاء دوره استناداً إلى ضروب الاستغلال والظلم والعدوان والحرمان والطغيان والفقر والتهميش وعدم المساواة. (الخولي، 2008، ص 59).

ج- مفهوم العنف في الوسط المدرسي:

هو السلوك العدواني الذي يصدُر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجّه ضدّ المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وطلاب وإداريين وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادّي. (الخولي، 2008، ص 59).

4- دور التربية على التسامح في مؤسسة المدرسة في الحدّ من ظاهرة العنف المدرسي:

إن التربية لا يمكن اختزالها في إعداد الفرد لأدوار مستقبلية سيؤديها في مجتمعه بشكل آلي، إنها تتجاوز ذلك إلى بناء اتجاهات الأفراد ومواقفهم وسلوكياتهم بما ينسجم والقيم الإيجابية التي يؤكد عليها المجتمع أوّلاً والإنسانية ثانياً، وهي بذلك توفر لهم مجالاً لترجمة تلك المواقف والاتجاهات إلى ممارسة فعليّة في حياتهم اليومية، بتعبير ثاني: إنّ للتربية غاية مركزية، ألا وهي إكساب الناشئة مواقف إيجابية من العيش معاً في أبعاده المختلفة، ولا سيما منها ما يتعلق بالتضامن وقبول الاختلاف واحترام حقوق الانسان.

وفي هذا الصدد تُعتبر المدرسة المختبر الحقيقي لصناعة القيم النبيلة التي تحفظ إنسانية الانسان وتصون كرامته، خاصة في عصرنا الحالي الذي يعرف تغيراً قيمياً أفضى إلى العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية، لعل أعقدها العنف والاعتداء على الآخرين، وهي سلوكات تشتدّ خطورتها عندما تحدث في الوسط المدرسي نفسه، هذه المؤسسة التي أقامها المجتمع من أجل التربية الأخلاقية وتعديل السلوك، ومواجهة التصدّعات التي أصابت العلاقات الإنسانية على مستويات مختلفة، الأمر الذي يستدعي من المدرسة اهتماماً بالتربية على قيم التسامح والعيش معاً.

إذن تطرح مسألة التربية على قيم العيش معاً وتنمية المهارات الحياتية التي تُخوّل للفرد التواصل مع غيره بفكر ناقد، وبقدرة على التفاوض ونبذ اللجوء إلى العنف في حلّ الخلافات، تطرح تحديات على مدرسة استكانت إلى دور ألفته وأصبح يختصر في تقديم معارف وبطريقة تلقينيّة في غالب الأحيان بعيدا عن المناقشة وتبادل الرأي وتنسيب الحقيقة، وهذا جوهر التحدي الذي بات على المدرسة مواجهته اليوم.(بالراشد، 2017، ص21).

لذا تقع على المدرسة مسؤولية التصدّي لظاهرة العنف لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، وتعزيز قيم التسامح من خلال مجموعة من الآليات متمثلة في استراتيجيات: المناهج، المعلم، طرق التدريس، والإدارة المدرسية، وعليه يمكن للمدرسة أن تمارس

مجموعة من الأدوار، لكي تغرس هذا المفهوم–التسامح– في أذهان المتعلّمين، حتى يتحوّل إلى سلوك عملي في الميدان التعليمي وخارجه، وذلك من خلال:

1.4–المنهاج:

تُقدم المجتمعات التعليم لخدمة أغراض بنّاءة اجتماعيا، سواء لبلوغ أهداف بعينها أو للتغلب على مشكلات بذاتها، وفي هذا الصّدد تتوخّى التربية على التسامح هدف بِناء مواطنين قادرين على مجابهة المشاكل اليومية، وتتجاوب مع مشكلة العنف والتوتر والكراهية.

لقد زاد النقاش حول ضرورة إعادة النظر في كيفية إدماج التربية الخلقية والتربية على القيم في المؤسسات التعليمية، في معظم الدول، كما حظيت المناهج والمقررات باهتمام بحثي كبير من حيث مدى احتوائها على ما يعزز قيم التسامح وقبول الآخر والتنوع والتعددية، والطرق والآليات الممكنة لغرس قيم التسامح في شخصيات المتعلّمين.

لذا من الضروري أن تتضمن مناهج التعليم للطلاب على اختلاف مستوياتهم ومراحلهم التعليمية، قاعدة معرفية عريضة، تُمكّن الطالب من الوعي بطبيعة القهر، والتعرف على مظاهر الاستبداد السياسي وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع، كل هذا لا يكون إلا نتيجة منهج دراسي خاص يتناول العملية التعليمية بحذافيرها حتى الحياة اليومية في المدرسة، وما فيها من مجالات مشاركة التلاميذ، مشاركة تَبني فيهم عادات الأخذ والعطاء في سماحة، ويمكن للتربية على التسامح أن تشمل المجالات المعرفية والسلوكية، فعلى المستوى المعرفي تُعنى هذه التربية بمساعدة المتعلّم على إدراك المفاهيم الأساسية لمبادئ التسامح وحقوق الانسان وتوسيع معارفه على إدراك المفاهيم الأساسية لمبادئ التسامح وحقوق الانسان. (عتيبة، 2020، ص 39) .

وفي هذا الصدد تلعب الأنشطة التعليمية الصّفية التي تتم داخل الفصول الدراسية دوراً أساسياُ في تنمية السلوك الإيجابي لدى الطلبة " ويتطلّب إدماج القيم فيها أن يتمّ تحديد الدروس المرتبطة بمفاهيم التسامح والمفاهيم المنتمية لحقله الدّلالي في مختلف المواد الحاملة للقيم (لغة عربية، تربية إسلامية، اجتماعيات، فلسفة، علوم الحياة والأرض، اللغة الأجنبية) ثم وضع سيناريوهات بيداغوجية لتقديم تلك الدروس". (الدري، الزاهري، 2022، ص 11) .

أما على مستوى المواقف، ليس الهدف من التربية على التسامح، مجرد تلقين الطالب جملة من المعارف والمعطيات المتصلة بالوقائع، التي يتعين على الطالب حفظها واسترجاعها، بل إن جوهر التحول في المواقف الأوّلية والسلوكات العفوية، والارتقاء بها إلى مواقف متطورة وسلوكيات مستجيبة، وإلى جملة من القيم والاختيارات، التي يقودها العقل بعيداً عن كل أشكال الامتثالية. (عتيبة، 2020، ص40).

وهذا ما يعرف بدلالات المنهاج، إذ إن إدراك معنى التسامح ودلالته يؤسس لمعرفة عملية في مجال التربية التسامحية، وهذا بدوره يضمن تطوير هذه المعرفة وتوظيفها فعلياً في مستويات الحياة المختلفة، وهنا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أن المعرفة بمفردها لا تشكل حافزاً كافياً من أجل ممارسة التسامح في حالة صراع أو اختلاف، فهناك نسق من القدرات يمكن للإنسان أن يوظفها في توليد ممارسة تسامحية نشطة ومنها: (عتيبة، 2020، ص41).

– القدرة على الحوار والتواصل والاستماع إلى وجهات نظر الآخر والايمان بحقوقه وتقدير حاجاته.

– القدرة على تقبّل الآخر.

– القدرة على توظيف نماذج سلوكية صحيحة من أجل تنظيم الخلاف واحتواء النتائج المترتبة عنه.

– توليد معرفة بالذات قائمة على أن الإنسان بتكويناته الذاتية لا يتصف بالكمال وأن مواقفه ورؤاه وتصوراته وتفسيراته معرضة للخطأ والزلل والنقص والانحياز، وأن هذا النقص والانحياز الذاتي يمكنه أن يكون في أصل الخلاف مع الآخر.

إنّ هذه القدرات التي يمكن للتلميذ توظيفها في ممارسات تسامحية يومية، والتي تعدُ مُكمّلاً للمعارف التي يتلقّاها داخل القسم، لا تتحقق إلا من خلال أنشطة الحياة المدرسية ، والتي تُشكّلُ فضاء خصباً لترسيخ القيم من خلال الأنشطة التفاعلية المتنوعة التي تراعي مختلف الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية من شخصية المتعلمين، والتي تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة ويسهم فيها مختلف شركاء المؤسسة باعتماد وسائل جذابة ومثيرة للمتعلّمين داخل فضاءات عامة بالمؤسسة أو خارجها والتي من شأنها أن ترسّخ لديهم قيماً منسجمة مع ما تمّ اكتسابه في الفصل الدراسي من القيم المرتبطة بمفهوم التسامح، كما أنه من الأهمية البالغة توقيع اتفاقيات شراكة وتعاون بين المدارس والجمعيات والمنظمات من أجل التعاون في تمويل وتنفيذ أنشطة علمية هادفة للارتقاء بمنظومة القيم لدى المتعلمين، لأن رسالة القيم ليست رسالة مدرسية فحسب وإنما هي رسالة مجتمعية.

وكمثال على هذه الأنشطة اللاصفية يمكن ذكر بعض النشاطات التي تقوم على توظيف الوسائل التكنلوجية التي تجذب المتعلمين وتجعلهم يُقبلون على الانخراط فيها بشغف وحماس ومن ذلك نذكر: (الدري، الزاهري، 2022، ص12).

– تنظيم مسابقة حول أحسن مطوية على التسامح باستخدام أحد برامج الحاسوب.

– انتاج فلم تربوي على التسامح.

– تخصيص فقرات الإذاعة المدرسية لترسيخ قيم التسامح: أحاديث نبوية، حكم وأمثال، قصائد شعرية...

2.4– المعلم:

المعلمون هم نماذج يقلّدها التلاميذ بالدرجة الأولى، كما أن دورهم يتعدّى ذلك إلى كونهم وكلاء لتنمية القيم، فدور المعلم ليس تعليمياً فقط بل أخلاقياً أيضا، يتولى مسؤولية اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يُعلّمها لتلاميذه ضمن المنهج، استخدام أساليب معاملة التلاميذ التي تعزز القيم، واتباع الأساليب التربوية والاستراتيجيات التي يجب أن يتبعها لغرس هذه القيم، فالعلاقة الجيدة التي أساسها الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم تجعل المعلم له القدرة على غرس العديد من القيم ومنها قيمة التسامح، وبالتالي الابتعاد عن سلوك العنف.

لذا فالمهمة التي يقوم بها المربّون داخل أسوار المدرسة هي العمل على التكوين الاجتماعي والثقافي للطالب، بحيث يتمكن من القيام بأدواره في المجتمع، ويكونون على درجة عالية من الخلق والتسامح مع الآخرين، هذا الدور يحتاج إلى مساندة من المنظومات التربوية الأخرى كالأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام، وقيمة التسامح تحتاج إلى برامج عديدة لتعزيزها، ذلك ما ذكره (الحطاب 1989): الحديث عن قيم التسامح إلا في إطار مشروع تربوي متكامل. (سامين، بوجمعة، 2022، ص 135).

ولكي يؤثر المعلم أو الأستاذ في الطالب يجب أن يكون مُنظّماً في الشرح ولديه القدرة على الاقناع، مرن في التفكير وفي أسلوب تعامله مع الطلبة والآخرين، متقبلاً لرأي الغير، لبقاً ومتواضعاً، مُتحلّياً بالصبر وملتزماً ومتّسماً بالنزاهة والموضوعية، وهذه الصفات والقيم التي هي في جوهرها قيم تسامح لا بد وأن يتحلى بها الأستاذ، لكي يتمكّن من تعزيزيها لدى الطلبة، لأن وظيفة المعلم في الوقت الحاضر هي بناء الشخصية السويّة المتوازنة في جميع جوانبها.

ومن هنا كان لزاماً على الأستاذ التحلّي بقيم التسامح وسمات شخصية تتمثل في الاحترام والأدب أثناء التدريس والأمانة والعدالة مع الطلاب والتواضع وسعة الصدر والاعتراف بالخطأ وإتاحة حرية التعبير والحوار والتحلي بالموضوعية والاتجاه الإيجابي نحو الطلبة إلى جانب اللين والعطف. (السعيدي، ص 248).

في هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن " إدراج النزاع والعنف واللاعنف في برنامج المدارس ليس أمرًا سهلاً كسهولة إدراج الرياضيات أو الإنكليزية أو الجغرافية، إذْ ليس المقصود تعليم معرفة بل التربية على سلوك، وعلى طريقة حياة، ويكاد كثير من المدرسين يُظهِرون أن ذلك يتجاوز حقلَ كفاءتهم، ولا يدخل ضمن اختصاصهم، ومع ذلك، فالعنف هنا، في المدرسة، وينبغي على هؤلاء المدرسين أنفسهم مواجهته يوميًا، هذا العنف يمنع المدرِّسين من التدريس، والمتعلمين من التعلّم، مذْ ذاك، إذا أراد المدرسون التمكُّنَ من تدريس منهاجهم، وكذلك القيام بما يرونه مهنتَهم، فإن عليهم أولاً إدارة "العنف" في المدرسة.(مولر 2009، ص 14).

لذا فالحديث عن أهمية مواجهة العنف في الوسط المدرسي، من خلال تأسيس فلسفة التسامح واللاعنف وبناءها، سيجعل المعلم يهتم بربطها بالمشاكل التي يصادفها يومياً في أثناء ممارسة مهمّته، " لأن على المدرّسين أنفسهم في المحصّلة، اكتشاف جدوى هذه الخطورة وتقديرها، إلاّ أن مثل هذا الوعي لا يمكن تركه للمبادرة الشخصية، إذ ينبغي أن يتمكّن المربّون من الحصول على تأهيل أساسي ومستمر، من شأنه أن يتيح لهم اختبار خياراتهم التربوية وتعديلها على ضوء فلسفة اللاعنف." (مولر، 2009 ص 15) .

3.4– طرق التدريس:

إذا أردنا أن نواكب الروح الحقيقية للتربية على التسامح، فإنه يتعين علينا الاعتراف بخصوصيات طرق تدريس المسائل المتعلقة بذلك، ولعل أول هذه الخصوصيات سيادة النماذج التربوية التي تتعارض مع روح التربية على قيم التسامح، خاصة ذلك النموذج القائم على نقل المعارف أو التلقين الجامد (Model transmit) الذي يجعل المعلم محور العملية التربوية، فكيف يمكن للطالب أن يتمثل قيم الحوار والتسامح، وتصدر عنه خارج المدرسة، إذ هو مُنع من ممارستها داخل الفصل؟ كيف يمكن له أن يفكر بنفسه إذا ما فكر غيره مكانه؟ (عتيبة، 2020، ص 40) .

وبناء على ذلك، لعلّه من المفيد التأكيد على مجموعة من المبادئ منها:

– تبنّي استراتيجيات تعلّم تُساعد المتعلمين على التفاعل، وعلى التعاون في إنجاز المهام الموكولة إليهم (التعلم التعاوني...)

– اعتماد تقييم أصلي (authentique)يتعالى عن التقييم الكلاسيكي الذي لا يتعدى تقييم المعارف.

– اعتماد مقاربات بيداغوجية تتيح تغذية راجعة موثوق فيها –ولو إلى حدّ– عن مدى اكتساب المتعلمين لمبادئ العيش معاً (مقاربة بالمهارات الحياتية...) (عتيبة، 2020، ص 40).

إنه من المهم تقديم الأنشطة للمتعلمين بلغة جديدة هي أقرب إلى واقعهم، حيث تعمل على دعم وتنويع أشكال التدخل البيداغوجي والديداكتيكي المعتمدة من قبل المدرسين داخل الفصول الدراسية، إضافة إلى استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس.

1.3.4-المقاربات البيداغوجية:

تتيح البيداغوجيا المعاصرة، من حيث المبدأ، فرصة للطفل- المتعلم للتفاعل والتواصل مع نظرائه، وهذا التحول في البيداغوجيا المعاصرة، باعتباره يتيح المجال لتنمية المواقف والاتجاهات، ويدعم قدرات الأطفال المتعلمين على العيش معا واحترام الاختلاف وقد تدعّم توجّه البيداغوجيا المعاصرة هذا من خلال تبنّي مقاربات حملت عناوين مختلفة مثل البيداغوجيا الفارقية وبيداغوجيا الخطأ، وهي مقاربات تؤسس في عمقها لاحترام الاختلاف والعمل على الاستفادة منه، ومن ثمة إرساء ثقافة التسامح.

أ- البيداغوجيا الفارقية:

هي مقاربة تربوية تكون فيها الأنشطة التعليمية وايقاعاتها مبنية على أساس الفروق والاختلافات التي قد يبرزها المتعلمون في وضعية التعلّم والتي قد تكون معرفية أو وجدانية أو سوسيو ثقافية، وهي بذلك تقرّ بأن الأطفال – المتعلمين ليسوا كُلاً متجانساً، وأن النجاح الحقيقي للمؤسسة التربوية يكمن في الارتقاء بمهاراتهم في إطار الاختلاف، وهي بذلك تعبّر عن تحوّل نوعي في رؤية المؤسسة التربوية للمتعلمين، باعتبارها " تروم تحقيق ثلاثة أهداف كبرى ترى أنها تشكل غايات التعلّم ومقاصده، وهي كالتالي: تحسين العلاقة دارسين – مُدرّسين، إغناء التفاعل الاجتماعي، تعليم الاستقلال الذاتي". (بالراشد، 2017، ص25).

ب- بيداغوجيا الخطأ:

تُمثل بيداغوجيا الخطأ مقاربة جديدة لفعل التعليم والتعلّم، تقوم على تصوّر جديد للخطأ لا يُنظر إليه انطلاقاً من معيار مضادّ هو معيار الحقيقة والصواب، بل تصوّر ينهل من الأبستمولوجيا المعاصرة التي تماهي بين الحقيقية والخطأ، وتعتبر الثاني مدخلاً طبيعياً وضرورياً إلى مرحلة الحقيقة التي لا بدّ منها هي نفسها، وبحكم الصيرورة التاريخية أن تصبح خطأ يلزم احتواءه وهكذا دواليك.

وبناء على هذه المقاربة، لم يعد الخطأ عنوان فشل، بل غدا منطلقاً لتصحيح مسار التعليم والتعلّم، فهي من هذا المنطلق تصوّر جديد يقوم على نسبية الحقيقة، وعلى أهمية الاجتهاد في الوصول إليها، إن الخطأ إنساني، وليس إثماً ولا يستوجب العقاب، بل يستوجب الفهم والتفهم، وهذا جوهر التسامح الذي يقوم على نسبية الحقيقة، أي على تعايش المصيبين والمخطئين، وعلى التفاعل بينهم، وترتكز بيداغوجيا الخطأ على مبادئ أهمها: (بالراشد، 2017، صفحات 25، 26).

- الخطأ تعبير عن معرفة يتمّ الانطلاق منها لبناء معرفة صحيحة.
- استحالة تفادي الخطأ في سيرورة التعلم.
- الخطأ الذي يرتكب في وضعيات التعلم نادراً ما يتكرّر في وضعيات حقيقية.
- الخطأ خاصية إنسانية، وبالتالي فهو حقّ للمتعلم.
- الخطأ ذو قيمة تشخيصية.

أن يكون الخطأ خاصية إنسانية فهذا يعني أننا في حاجة إلى ترسيخ هذه الخاصية لدى الأطفال – المتعلمين، وأن الهدف من ترسيخها هو إرساء ثقافة تنسيب الحقيقة، بحيث لا أحد يحتكر الصواب، وإذا ما نجحت المدرسة في كسب هذا الرهان، فإنها ستنجح في بناء ثقافة السلام والتسامح، أو ليس التسامح عنوان نسبية الحقيقة؟

ج- توظيف الوسائل التكنلوجية:

إن أهم ما يميز سياقنا المعاصر اليوم، التطوّر التكنلوجي الهائل، والمستجدات المتسارعة في أنماط التواصل، والتي تتميز بسعة الانتشار وسهولة الاستخدام، مما جعل الوسائل التكنولوجية عادية ومألوفة بالنسبة للأطفال والمراهقين، فهم يعايشونها منذ أن رأوا النور، وبعضهم تعلّم استعمالها في نفس الوقت الذي تعلّم مبادئ القراءة والكتابة، وأحيانا قبل ذلك، واختفت تقريبا كل المعوّقات المادية التي قد تحول دون استخدامها (وفرة التجهيزات، الارتباط بالإنترنت، الأثمان المناسبة...).

وهكذا يمكن أن تشكّل هذه الوسائل فرصة مهمة لتوظيفها في مشروع إدماج قيم التسامح في المنظومة التربوية، باعتبارها وسائل جذابة ومثيرة للمتعلم، تُسهم في تبسيط الرسالة الموجهة إليه (أهمية قيم التسامح ونبذ العنف) وتُيسّر فهمها، بتحويل هذه المضامين من أفكار مجرّدة إلى سلوكات ملموسة، ومن هذه الوسائل نذكر: (الدري، الزاهري، 2022، صفحات 10، 11) .

- نصوص رقمية؛
- صور وملصقات رقمية؛
- كبسولات الفيديو
- خطاطات تفاعلية باستخدام برامج متخصصة ,(Freemid Xmind...).
- شهادات عبر الأشرطة السمعية والبصرية (تبرز أهمية قيم التسامح وعواقب العنف والتعصّب)
- احصائيات عن العنف المدرسي.

وتجدر الإشارة هنا عند استخدام هذه الوسائل إلى ضرورة إعداد سيناريو بيداغوجي خاص بها، يبرز القيمة المضافة من استخدامها، ومدة توظيفها، ومرحلة إدماجها في الدرس، والتدرّب الجيد على استثمارها قبل الشروع في تقديم الدرس أو نشاط الحياة المدرسية، إضافة إلى اكتساب مهارة استعمال الأجهزة المتعلقة بذلك والتأكد من قابليتها للاشتغال كالحاسوب والسبور التفاعلية ومكبر الصوت وحوامل الصور الثابتة والمسلاط العاكس...

5- الإدارة المدرسية:

تعدّ الإدارة المدرسية المجال الأول للتفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال أساليب القيادة والعلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية وأفراد المجتمع والتزامهم تجاه الطلبة، كما أن بناء الثقة الناتج عن التواصل بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية يعدّ عاملاً مهما.

ولكي تتمكن المدرسة من الحدّ من ظاهرة العنف، من خلال تعميق قيم التسامح لدى طلابها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الوسط المدرسي، وإتقان لغة الحوار واحترام الآخرين، فإنه يتعيّن إحداث تغييرات جوهرية في النمط الإداري، إذ أنه المسؤول عن توفير المناخ الإنساني الذي يرفع من قيمة الانسان، ونشر ثقافة التسامح، وتقبّل النقد وأدب الحوار وإدارته. (المزين 2009، ص 72).

لذا فإن مسؤولية القائمين على إدارة المؤسسات التعليمية تتمثل في احتواء الطلبة وتوعيتهم وتثقيفهم، وتنمية مهاراتهم وميولهم واتجاهاتهم، وإشغال أوقات فراغهم بإشراكهم في الأنشطة اللامنهجية، وتفعيل البرامج الحوارية وتنويعها، وتحذير مهارات الاتصال والاصغاء، وتقبل الرأي الآخر وتفعيل دور الارشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي لتشجيع الطلبة على الإفصاح عما

يجول في خواطرهم من أفكار ونوايا سلبية كانت أو إيجابية، لتقديم النصح والإرشاد لهم، لما لهذا من دور كبير في الحدّ من ممارسة الطلبة لسلوك العنف في المدرسة.(العساف، الصرايرة، 2010، ص 175).

ويمكن إيجاز مجموعة الإستراتيجيات القائمة على ثقافة التسامح التي تتبناها الإدارة المدرسية من أجل الحدّ من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي على النحو التالي: (بن سعد، 2016، ص1).

– البعد عن النزعة التسلطية في الأساليب الإدارية، وتبنيّ نمط إداري مفتوح يشجع المشاركة بالإضافة إلى الالتزام الكامل من قبل الإدارة بنمط قيادي متسامح.

– نشر ثقافة الانصات والتواصل بين التلاميذ فيما بينهم وبين الأساتذة والتلاميذ وتنشئة الأطفال عليها منذ الصغر.

– إعادة هيكلة الأنشطة الثقافية والرياضية واعتماد التحفيز لاكتشاف وتشجيع المواهب.

– مراجعة نظام التأديب المدرسي ليصبح نظام تعديل سلوكي وقائي لا عقابي، والتكثيف من حصص الإصغاء، وتعزيز ثقة الطالب بنفسه وتوعيته بالجوانب الإيجابية لديه.

– تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لبناء أساليب الحوار ومنح الطفل مساحة للتعبير عن رأيه، وبالتالي الإنصات إليه.

خاتمة:

نستخلص في نهاية هذه الورقة العلمية أهمية التربية على التسامح في التصدي للعنف في الوسط المدرسي، فالعيش المشترك هو ضرورة وليس اختيارا، كما أن التعدد والاختلاف هو واقع وحقيقة كونية ، فالتسامح يُمارِس دوره في عملية تنظيم السلوك وتوجيه الخيارات الشخصية المسالمة في مسار المواجهات والتحديات التي تفرضها معايير التعامل مع الآخر، لذا فإن الرهان هو تعزيز المدرسة لثقافة الحق والحوار، لمحاربة العنف بجميع صوره وأشكاله في الوسط المدرسي وفي المجتمع ككل، فمهمتها إذن تنمية مفاهيم الديمقراطية وحرية التعبير داخل الصفوف الدراسية وأيضا تشجيع التعاون وتبادل الأفكار بين التلاميذ من جانب وبين التلاميذ والمربيين التربويين من جانب آخر، وأن تعزيز هذه المحبة والتسامح لا يأتي الا من خلال المناهج الدراسية وأساليب تعامل المربيين التربويين مع التلاميذ داخل الصفوف الدراسية وطرق التدريس، بالإضافة إلى مرونة أساليب الإدارة المدرسية، ذلك أن التأسيس لتحصين المجتمع ضد العنف يمرّ بالضرورة عبر تحصين وتمنيع المدرسة، وبالتالي باتت التربية على التسامح ضرورة ملحّة وعملاً مندمجاً في صميم أدوار الحياة المدرسية والخطوة الأولى في ظل التدابير ذات الأولوية في إصلاح التعليم.

الإحالات والمراجع:

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1968). لسان العرب، المجلّد التاسع، لبنان: دار صادر.

2- الخولي، محمود سعيد. (2008). العنف المدرسي- الأسباب وسبل المواجهة، ط 1، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

3- الدري، سعاد الخياط. الزاهري، السعيد. (2022) تصور مقترح لإدماج قيم التسامح في المنظومة التربوية بالمغرب بتوظيف تكنلوجيا المعلومات والاتصال- المرحلة الثانوية أنموذجا- مسالك التربية والتكوين، المجلد5، العدد1، ص 1-17.

4- الذهلي، ربيع. الزحوط، لخضر. (2022). دور مديري المدارس في منطقة عمان في تعزيز قيم التسامح الفكري لدى الطلبة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. المجلد 18، العدد 1، ص 121- 138.

5- سامين، هنية. عمارة، بوجمعة (2022). دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيمة التسامح –الأسرة والمدرسة نموذجاً– وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي حول التربية على التسامح وتجسيد ثقافة العيش المشترك من التسامح إلى التعايش المنعقد–أيام 8-9 أكتوبر 2022، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.

6- السعيدي، سعد حميد. دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية. استرجع يوم 6 فيفري 2023.

7- عتيبة، أمال محمد حسن (2020). التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف، مجلة التربية، العدد 187، الجزء 2، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر. أسترجع يوم 10 ديسمبر 2022.

8- العساف، ليلى. الصرايرة، خالد أحمد. (2010). دور الإدارات التربوية في معالجة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والاداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد 37، العدد 1، استرجع يوم 1 فيفري 2023.

9- عمار، أبو الفتوح حلمي. (2018). تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلاب الجامعات. المجلة التربوية، المجلد 53، العدد 53. استرجع يوم 4 فيفري .2023

10- المزين، محمد حسن محمد. (2009). دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير في أصول التربية، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين.

11- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2015) . التسامح في كلمات، فرنسا.

12- مولّر، جان مالي (2013). اللاعنف في التربية، ترجمة محمد علي عبد الجليل، فرنسا: اليونسكو.

13- اليونسكو. (1995). إعلان مبادئ بشأن التسامح، مكتبة مركز المعلومات للتأهيل وحقوق الانسان.

14- بن سعد محمد جلال. (2016). مقترحات تقويمية لعلاج ظاهرة العنف المدرسي. مقال متاح على الرابط التالي: https://www.new-educ.com/% تاريخ الاطلاع 16/ 02/ 2023 – 23:59.

15- وطفة، علي أسعد. التربية على قيم التسامح، مقال متاح على الرابط التالي:
www.alhiwartoday.net% تاريخ الاطلاع 01/22/ 2023 _ 14 :15

16- الحسن، يوسف. (2014). التربية على قيم التسامح. مقال متاح على الرابط التالي:
www.alkhaleej.ae%2F تاريخ الاطلاع 14/ 02/ 2023 – 15 :00

ثقافة التسامح ونبد الكراهية في مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة غرداية (مقاربة نظرية).

Psychosocial intervention in psychosocial assistance centers in promotion The culture of tolerance and hatred in secondary education institutions in the city of Ghardaïa (a theoretical approach).

مراد يعقوب [1]، شيخاوية زويرة [2]

[1] المخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية

[2] ، المخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى اقتراح أبعاد لبرنامج التدخل النفسي والاجتماعي للحد من الظاهرة خطاب الكراهية لدى التلاميذ الثانوية وفق لتوجه النسقي الذي ينطلق من فرضية المفحوص المعين الذي يعتبر من الفرضيات الأساسية والرئيسة في الارشاد الاسري التي مفادها أن العرض هو تعبير عن خلل في النسق المختل وظيفيا وبالتالي فإن العلاج يكون للنسق وليس للفرد كما ان للعرض أهمية لما يقدمه من معلومات وحقائق وحيثيات حول النسق المختل.

وقد انطلقنا في هذه الدراسة أن خطاب الكراهية هو عرض ومؤشر على وجود خلل في النسق بمعنى التلميذ الثانوي الذي يتفوه بخطاب الكراهية هو ضحية النسق مدرسي غير وظيفي ومختل محدد بسياق ثقافي واجتماعي معين.

ونعتقد في هذه الورقة البحثية ان أنماط التواصل مختلة في الحرم الجامعي بطريقة ما في هذه الابعاد التالية:

القواعد الرسمية وغير الرسمية طبيعة العلاقات بين الأشخاص، المشكلات السائدة، طرق حلها، نوعية المناخ السائد في النسق المرضي نوعية الإساءة الشائعة في النسق ومصدرها، وبالتالي فان التدخل النفسي الاجتماعي يكون وفق لهذه الابعاد، حيث يسمح لنا العلاج العائلي بواسطة أدواته (المقابلة النسقية، الجينوغرام، بطاقة الاسرية...) بوصف الأنماط التواصل في كل نسق الجامعي، وبالوصول الى فرضيات صحيحة.

كلمات مفتاحية: العلاج النسقي؛ خطاب الكراهية؛ المفحوص المعين؛ اختلال الوظيفة.

ABSTRACT:

The current study aims to propose the dimensions of a program of psychological and social intervention to reduce the phenomenon of hate speech among university students according to the systemic approach that stems from the hypothesis of the designated subject, which is considered one of the basic and main hypotheses in family counseling, which states that the presentation is an expression of a defect in the dysfunctional system, and therefore The treatment is for the system and not for the individual, just as the presentation has a role and a function that it performs within the overall system and has importance for the information, facts and reasons it provides about the disordered system.

We set out in this study that hate speech is a symptom and an indicator of a defect in the system in which a specific subject is present, meaning that the university student who utters hate speech is a victim of a non-functional and dysfunctional university system defined by a specific cultural and social context. In this research paper, we believe that the patterns of

communication are dysfunctional on campus in some way in the following dimensions : Formal and informal rules, the nature of interpersonal relationships, prevailing problems, ways to solve them, the type of climate prevailing in the pathological system, the type of abuse common in the system and its source family card...) décrire patterns
Communication in every university format, and Access to correct hypothese.
Keywords: systemic therapy hate speech; the designated examiner dysfunction

1- مقدمة

يعد خطاب الكراهية من اخطر المشكلات التي تهدد أمن مختلف المؤسسات التربوية بشكل الخاص واستقرار المجتمع وافراده بشكل العام حيث أصبحت في السنوات الأخير امر مثير للقلق، ومشكلة لافتة للنظر والاهتمام وذلك لتزايد حجمها ،ويزيد خطر المشكلة انها ترتبط بشريحة من شرائح المجتمع وهم المراهق المتمدرس .التي رافقت ذلك التحول السريع الذي طرأ على مجتمعات الإنسانية ومنها المجتمع العربي الحديث ،الذي عرف توسع في لتعليم بجميع مستوياته وخاصة منظومة التربية ،كما لازم هذا التحول ازدياد عدد التلاميذ اختلافات ثقافتهم وعاداتهم مما ابرز مشكله الصراع وعدم التجانس وضعف العلاقات والروابط الأولية .

وقد زاد الاهتمام بظاهرة خطابات الكراهية في المجتمعات وأصبح ضرورة ملحة أملتها الظروف والملابسات الاجتماعية والثقافية المختلفة، والتي لاتزال تسهم في تأصيل انتاج مثل هذه الظواهر، التي تندرج ضمن قائمة الأفعال غير السوية والمدانة وغير مقبولة اجتماعيا (عبد الخالق الختانة واخرون، 2006، ص50).

فظاهرة العنف المدرسي من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف المؤسسات التربوية؛ لأنها تؤثر سلبا على أداء ومردود العملية التعليمية، ذات أوجه متعددة لأن هناك متغيرات عديدة تسهم في حدوثها خصوصا ما يتعلق بالفرد والأسرة حيث أن التلميذ يأتي إلى المدرسة ولديه كثير من المشكلات الأسرية فقد يجد في المدرسة قد لا يستطيع أن يجده في المنزل وبالتالي ينقل العنف داخل الأسرة إلى المدرسة من اللجوء إلى السخرية والضرب والازدراء، واستخدام الألفاظ الوقحة في المدرسة والتهديد والمشاغبة ومنها ما يتعلق بجماعة لأقران في المدرسة إلى جانب المتغيرات المجتمعية والموقفية التي تمهد لظهور العنف المدرسي(بن قفة سعاد واخرون،2017،ص63) .

كما أكد دراسة: سامي مقلاتي 2016 ذلك بأنه تشهد الجامعات الجزائرية بشكل عام العديد من التحديات التي من أبرزها العنف الطلابي والتي برزت ولفتت الانتباه في العشرية الأخيرة الامر الذي يحتم الاهتمام بهذه الشريحة من اجل معرفة الدوافع الكامنة والأسباب وراء هذه الظاهرة، ولإكسابهم العديد من المهارات الحياتية (سامر مقلاتي، ،2016، ص12).

و اشارت دراسة بلعيور الطاهر 2012 التي كانت تحت عنوان العنف في الجامعة واسبابه وتمظهره ،التي هدفت الى تعرف على طبيعة السلوك العنيف لدى الطالب حيث تمثلت العينة في الحصر كل اشكال العنف الفردي والجماعي واعتمد الباحث على أداة الملاحظة والمقابلة واهم ما توصلت غليه الدراسة ان الجامعة الجزائرية عرفت الاشكال من العنف منه ما دعت اليه تنظيمات الطلابية 22.89ومنه ما جاء خارج التنظيمات بنسبة 77.11 و ان اكثر العنف الممارس داخل الحرم الجامعي متجسد في الكتابات الحائطية (العنف الرمزي) 45.78 والعنف باستخدام عبارات الجارحة والعدوانية 31.33 وتمظهر الأخير للعنف داخل الجامعة فيتمثل بلجوء الطلبة لغلق المرافق البيداغوجية (طاهر بلعيور، 2012.ص250ص239).

ونظرا إلى مدى خطورة ذلك فإنه من الضروري التدخل النفسي الاجتماعي داخل الثانوية للحد من هذه الظاهرة والسيطرة عليها قدر الإمكان وذلك باهتمام بمجمل التفاعلات التي تنظم التبادلات بين الأفراد ضمن علاقة دائرية وديناميكية، وأن كل عنصر من داخل مؤسسات التعليم الثانوي محدد بسابقه ويحدد ما بعده. وفهم السلوكيات الاجتماعية غير مقبولة أساسها العلاقات التي يقيمها الفرد مع محيطه، وهنا يكون مصدر المرض النفسي هي أساليب التفاعل المرضية والخاطئة، ولهذا يجب فهم الاضطرابات النفسية ضمن التفاعلات المرضية الضعيفة والهشة التي تستجيب إلى الضغوط بسوء التوظيف، ومنع الاستقلالية وإعاقة محاولات الانفصال لدى أفرادها، والبحث عن ماضي الفرد ومسببات الأمراض وتصبح نتائج السلوك تفسر من خلال العلاقات التي يقيمها الفرد داخل محيطه، وأصبحت تلك العلاقات هي الأساس لتحليل سلوكياته.

وبناء على ما تقدم تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤل المحوري للدراسة الذي يدور حول البحث عن الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة خطابات الكراهية في مؤسسات التعليم الثانوي الجزائرية حيت حاولنا صياغة السؤال كالاتي:

ماهي ابعاد برنامج التدخل النفسي والاجتماعي في مراكز المساعدة النفسية والاجتماعي في مؤسسات التعليم الثانوي لمشكلة خطاب الكراهية؟

2- الفرضيات البحث: للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية تم اقتراح الفرضية التالية.

- هناك العديد من ابعاد برنامج التدخل النفسي الاجتماعي: القواعد، الأدوار، العلاقات السائدة، المناخ السائد في الثانوية.

3- أهداف الدراسة:

- مساعدة التلاميذ داخل الثانوية من اجل التخفيف من حدة وشدة الضغوط النفسية التي تخلفها خطابات الكراهية والإساءة ومحاولة تحقيق الانسجام والتوازن في العلاقات بين أعضاء الوسط الجامعي وتقوية القيم الإنسانية الإيجابية واضعاف القيم الإنسانية السلبية لدى الأعضاء.

4- أهمية الدراسة:

-إلقاء الضوء على دور المختص النفسي في الوسط المدرسي وعلى خطابات الكراهية والإساءة من جهة أخرى، كما يسمح في زيادة رصيد المعلومات والحقائق المتوفرة عن العلاج الاسري بصفة العامة وعن النظرية النسقية.

- تحسين الظروف النفسية والتكيفية والتوافقية في حرم الجامعي.

4- الإطار المفاهيم الدراسة:

4-1- التدخل النفسي الاجتماعي: هو طريقة او الأسلوب او المنهج للتدخل مجموعة افراد بحيث تركز هذه الطريقة على التعامل مع افرادها من اجل معرفة نوعية العلاقات السائدة بينهم وطرق وأساليب التفاعل والتبادل فيما بينهم وذلك بهدف توضيح النظام العلائقي مع توضيح الأدوار وواجبات كل واحد منهم داخلها

4-2- الاختلال الوظيفي: يعرف يوسف قدوري في 2013 الانساق المختلة وظيفيا هي انساق تحمل مجموعة من المعطيات التالية ابرزها: شدود في الهرمية وهو مصطلح استخدم من قبل (HALY)لدلالة على اختلال القوى السلطة بالعائلة غياب التعريف بالقواعد الذي يعكس اضطراب التنظيم الهرمي للسلطة العائلية ،انعكاس الأدوار واضطرابها بوجود دور وغياب الدور

الوالدين عدم القدرة على تحمل المسؤولية تشوه في الانساق الفرعية مرضية غموض الحدود ما بين الأجيال وما بداخلها، انغلاق النسق نحو نفسه وعدم سماحه لإقامة علاقات مع الوسط الخارجي(يوسف قدوري2014،ص 106).

4-3- العلاج النسقي: هو عبارة عن شكل تواصلي بين شخصين او أكثر يراعى بصورة خاصة سيرورات التفاعل النوعية البانية للعلاقة بين الناس في منظومات مختلفة وينظر للإنسان على انه محدد من الناحية الاسرية بشكل مضاعف، فمن جهة يمثل الانسان منظومة مستقلة مركبة منتجة ومنظمة لذاتها، ومن ناحية اخرى هو معتمد وجوديا على المنظومات الاجتماعية والبيئية (المنظور الاسري البيئي) التي تؤمن قدرته الحياتية (Kalaus mucked،2009، ص26).

4-4- خطاب الكراهية: لا يوجد تعريف محدد لخطاب الكراهية ولكن بشكل عام يمكن أن نعرفه هو شكل من اشكال العنف الذي ينوي المتحدث من خلاله تشويه سمعة مجموعة او فئة من الأشخاص وإذلالهم او التحريض عليهم ويضم كل أنواع الاساءات (الجسدية، الجنسية، المعنوية)، يؤدي

ضررجسدي (ركل، الضرب خنق) او معنوي (سب، الشتم.) او رمزي (الاستحقار والاستهزاء ...) أو جنسي (الاعتداءات الجنسية، التحرش الجنسي وغيرها) داخل المجتمع المدرسي بين الجنسين.

4-5- المفحوص المعين: حسب خرشي اسيا: المفحوص المعين هو مؤشر الاضطرابات علائقية واتزان مرضي التي في غالب تكون اعرضه حادة ومفاجئة، كما يمكن نتوصل الى أن السلوك العرضي (شخص صاحب خطاب الكراهية) يحاول الى تحقيق فرضية إما أن هذا العرض هو تعبير عن أزمة يمر بها النسق، أو عرض يظهر من أجل المحافظة على التوازن المرضي،

اما حسب هيالي: فكرة العرض هو وجود شخص مريض داخل النسق (الاسري، المدرسي، جامعي، ...) مؤشر لمرض مجموع النسق (خرشي اسيا،2008، ص28).

5- الإطار النظري للدراسة:

5-1- ظهور العلاج النسقي بالجزائر:

تشير حاج سليمان فاطمة (2016) أنه ظهر العلاج الاسري النسقي في الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الخمسينات بفضل اعمال الباحثين حول مرض الفصام والمدرسة الشهيرة باولو التو، ثم انتشر بعد ذلك في العديد من البلدان الاوربية مثل فرنسا وسويسرا ليصل بعد ذلك الى بعض البلدان العربية كالجزائر من بعد 60عاما وبالتحديد في عام 1999وذلك بعد دورة تدريبية التي نظمها (kacha)بالتعاون مع المعهد الليجي(Liégeois)لممارسة شبكات العلاج الاسري تحت قيادة د. ج.م رئيس البلدية.

وجاء هذا التدريب في السياق اين شهدت فيه الجزائر مرحلة الحساسة وحرجة بعد التاريخ استقلالها، بحيث كان هذا السياق مبنى المعاناة والصدمات (الإرهاب الكوارث الطبيعية.) وظهر هذا التدريب أيضا نتيجة للدور الذي احتلته الاسر الجزائرية في تشكيل وتكوين افرادها، ولهذا وصف العلاج الاسري أنداك كفي سياقات اسرية تهدف الى خلق دينامية اسرية جديدة وبناء الثقة وغرس الامل كأساس لاج عملية إصلاحية (حاج سليمان فاطمة 2016، ص67).

5-2- النظرية السبرانية: هي علم مركب من مجموع النظريات متعلقة بالاتصالات وتعديل الكائن الحي والآلات، ويعتبر أب السبرانية الذي أدرك في 1940 التماثل بين الأجهزة الميكانيكية والجهاز العصبي للإنسان فيما يخص تنقل المعلومات في حلقة

مغلقة (التغذية المرتجعة) وذلك من خلال عمله الحرب العالمية الثانية. حيث أن أفراد العائلة يعتبرون عناصر لحلقة من التفاعلات الذين ليس لديهم اي سلطة أحادية الاتجاه على مجموع النسق، وعلى غرار ما اهتمت به السبرانية الأولى فيما يتعلق بالسياق الدائري للتفاعلات داخل النسق فإن السبرانية الثانية.

اهتمت بتعقد التفاعلات ما بين عدة أنساق (خرشي اسيا، نفس المرجع السابق، ص07).

ونستنتج من ذلك أن نظرية السبرانية هي توصيل دائري يهدف للكشف عن نظام ديناميكية والعلاقات بين أجزاء نسق أي مجموعة من أناس تتفاعل.

5-3- نظرية الأنساق العامة:

وتمثل نظرية الأنساق العامة (General System Theory، GST) وجهة النظر الأساسية والحديثة في النظر إلى الأسرة وفي دراستها. ونظرية الأنساق لها جذورها أيضا في علم النفس الجشطالتي الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية، فهو المبدأ الذي قامت عليه نظرية الأنساق.

وقد تناول "فون برتالانفي" نظرية الأنساق على النحو الذي جعلها تشمل مجالات عديدة مختلفة كالعلوم الاجتماعية والعلوم السلوكية. وهذا شيء مفهوم من حيث أن النظرية تتناول البحث في المبادئ الشاملة التي يتم تطبيقها على كل الأنساق بصرف النظر عن مضمون ومحتوى النسق، بحيث يمكن تطبيق قوانين الفيزياء والأحياء (البيولوجي) في علم النفس والاقتصاد (التشابه في الشكل والبناء) بين الظواهر التي تنتسب إلى مجالات مختلفة، يحذرنا "برتالانفي" من هذه التشابهات السطحية والتي يمكن أن تجعلنا نغفل الفروق والاختلافات بين الظواهر. فقد ننخدع بالتشابهات وننسى أن هناك لا تشابهات.

ومنه نستنتج أن تحديد الأجزاء لا يعطينا فهم الكلي ولا يمكن فهم إشكاليات الأسرة إلا إذا فهمنا النسق بأكمله. وفي هذا سنعرض لبعض المبادئ النسقية العامة مع وضع تحذير "برتالانفي" في الاعتبار وهي المبادئ التي يبدو أنها الوثيقة الصلة بالأسرة بصفة الخاصة كما وصفتها "ايفلين سيبرج"

5-4- مدرسة بالو ألطو للتواصل

الذي اهتم في الخمسينيات بإشكالية الاتصال وتطبيقاتها في دراسة الأمراض العقلية(pathologies mental) والقاسم المشترك بين العلماء المكونين لهذه المدرسة هو اعتمادهم على خلفية نظرية موحدة وهي المقاربة النسقية مرجعاً لدراساتهم. تذكر لكحل وهيبة (2012) أن مدرسة بالو ألطو ظهرت في أمريكا، وتهتم بدراسة الاتصال الشخصي، حيث تنظر إلى هذا الأخير على أنه عملية لا منتهية، دائمة، متعددة المظاهر والأشكال، فهو أساس النسيج الاجتماعي والتفاعلات، ومن ثم فهو نسق تفاعلي يحدد سلوكيات الأفراد، وهو ذا مغزى ودلالة. على هذا الأساس فإن هذا النسق دائري، لأن التفاعلات بين الأفراد تتضمن المعلومة، والمعلومة العائدة (التغذية العكسية) وهو بذلك يتعارضون تعارضا كليا مع النموذج الرياضي لكلود شانون و ارين ويفو الذي ينظر إلى الاتصال نظرة ميكانيكية، حيث يهتم بكمية المعلومات دون النظر إلى مغزاها أو دلالتها، فالاتصال بالنسبة إليهم خطي، أحادي الاتجاه (مراد يعقوب، 2017، ص23).

6- ابعاد التدخل النفسي الاجتماعي للحد من خطاب الكراهية:

للإجراء التدخل النسقي لابد من الالتماس او الإشارة الى مجموعة من والابعاد والخطوط العريضة التي تعتبر من الركائز الأساسية في التدخل كما يمكن اعتبارها كذلك من اهم الأسباب ظهور خطاب الكراهية:

6-1- القواعد الرسمية وغير الرسمية (المباشرة وغير المباشرة) المنظمة للعلاقات والتي تحدد طبيعة العلاقات ونوعيتها **فالقواعد الرسمية** وتعد مجموعة من القواعد التي تكون تحت إشراف مقرر قوانين وقواعد النظام الداخلي والضوابط. والتي يجب تفعيلها وتطبيقها سواء تعلق الامر بالقوانين مرتبطة بتنظيم وسير الدراسة او التقييم او التكرار وإعادة التوجه او المواظبة والغيابات في دروس والامتحانات او الغش الثابت او سلم التنقيط والتصحيح الاختبار، حيث تضع هذه القواعد الرسمية ومدى تفعيلها الى محافظة على الادب العام والنظام مؤسسات التعليم الثانوي التي ترتكز على حسن المعاملة واحترام قواعد الابتدائية بمأقيه حسن التلفظ وعدم الشتم وإلحاق الإساءة بكل أنواعها.

أما القواعد غير الرسمية وهي ضوابط التي حددت في مجتمع بنظر الى العادات والتقاليد واعراف التي تفرضها المنطقة او جهة معينة والتي تفرض على الافراد التصرف وفقها وعدم تجاوزها واحترامها.

6-2- تميع حدود النسق مؤسسات التعليم الثانوي وصلابتها: نعتر الحدود بمثابة الواقي الذي يحمي النسق ويضبط مدخلاته ومخرجاته لهذا لابد ان تكون الأخيرة واضحة مفهومة ومعروفة وغير غامضة حتى لا يكون هناك فرصة او فتح باب امام الاختلال الوظيفي (علاء الدين كفافي، 2009، ص149)، فالسهولة او التشدد في حدود والقواعد داخل النسق التعليم الثانوي يهيئ فرصة للتمرد والعصيان، وكذلك يمكن إضافة عديد المشكلات المرتبطة بالحدود الصلبة (النسق المغلق).

عدم القدرة على التلاؤم مع مختلف التغييرات العميقة التي تعرفها البلاد في مختلف المستويات: سوء توزيع المناصب في المقاعد البيداغوجية. عدم القدرة على استقبال مصادر تمويل جديدة.

6-3- المناخ المدرسي غير السوي: يقصد بالمناخ في مؤسسات التعليم الثانوي الجو سائد داخل الثانوية وتجدر بنا الذكر الى نمطين:

- اللانسنة التي يجرد فيها الأشخاص من الخصائص الإنسانية وهي تصيب العلاقات والمقصود بها معاملة الأشخاص كأشياء وتجريدهم من صفات الإنسانية والنظر إليهم كأداة وليسوا كغاية في حد ذاتهم، التي تعود بالدرجة الأول الى عدم التركيز على الحكم الرشيد داخل مؤسسات التعليم الثانوي وعدم الالتزام ب اخلاقيات المهنة للأساتذة داخل النسق التعليم الثانوي.

- جمود الأدوار داخل النسق مؤسسات التعليم الثانوي: أصل التعاملات داخل النسق تكون مبنية على فاعل ومفعول به وغالب ما يكون فاعل هو الأستاذ والمفعول به هو التلميذ الذي يجب ان يكون مستعد لإشباع حاجات ورغبات فاعل (الأستاذ) دون ابداء أي ردة فعل او رفض وعليه كذلك القيام بأدوار محددة ومضبوطة دون تغيير فيها وداخل هذه الانساق المضطربة أدوار مختلطة وأي محاولة او جهد لتحقيق الاستقلالية وانفتاح لا تقدم أي نتيجة (علاء الدين كفافي، نفس المرجع السابق، ص154).

6-4- اضطراب الهرمية السلطة:

عادة ما يكون داخل الانساق المختلة وظيفيا أنا نظام السلطة داخل الثانوية أما غائبا او غامضا او غير مناسب من ناحية الثقافية والاجتماعية مما يولد تحالفات ونزاعات داخل الثانوية (يوسف قدوري، نفس المرجع السابق ،183).

الاساءة هو كل فعل او تقصير او اهمال من شخص اتجاه اخر يؤدي الى ضرر جسدي (ركل، الضرب خنق) او معنوي (سب، الشتم.) او رمزي (الاستحقار والاستهزاء ...) أو جنسي (الاعتداءات الجنسية، التحرش الجنسي وغيرها) داخل الثانوية خصوصا إذا من قام بالتحرش من المجتمع المدرسي.

6-5- التتابع استمرارية في سوء الأداء الوظيفي: تكرار السلوك مختل وظيفيا والاستمرار في قيام وأداء بصورة جامدة ونمطية: كاستخدام أساليب ومناهج التدريس وتكرارها (تقنين مثلا) بعيد عن الاستنتاج والاستدلال الطالب.

6-6- أنماط اتصال خاطئة والمضطربة داخل النسق الثانوي:

نمط انا او لا : وهنا هو تفضيل المصلحة الذاتية والشخصية على حساب الجماعة ويكون ذلك صراع بين الجماعي والشخصي داخل مؤسسات التعليم الثانوي بمعنى انا المسؤولين داخل النسق المدرسي يسعون الى تحقيق مصالحهم بدل من البحث عن الصالح العام لأفراد والطلاب مثلا : تقليص حجم الساعات في خصص و عرض كثير من البحوث بهدف بحث عن راحته تقليل الجهد عليه ,نمط اخر وهو **عدم الاستماع** : وهو وجود تشويه في التواصل بين الطالب والإدارة في الثانوية الذي يعتبر من مهام الانا فعجر الانا في هذه الحالة يقود الطالب الى عدم القدرة على بث رسائل للأخرين وعدم قدرته على فهم رسائلهم ويتكرر ذلك كثير في مثل هذا الاتصال غير السوي لا يستطيع عضو داخل الثانوية تبليغ الاخرين بمشاعره وأفكاره ومتطلباته ،وكثيرا ما يكون رد فعل المسؤولين ونظام ان لا يتواصلون معه ولا يستمعون اليه والى أفكاره وفي مقابل يبحون عن تجاوب والانصياع لذلك . مثال: تفعيل دور الإدارة والهيئات والأنظمة داخل مؤسسات التعليم الثانوي واستماع لشكاوى الطلبة

تشير حنان العناني (2008) ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى تعطيل او تشويه عملية الاتصال بين الافراد داخل أي نسق وهي:

- حجم النسق: كل ما زاد عدد التلاميذ داخل مؤسسة أدى ذلك إلى ضعف الاتصال بين أفرادها
- التفرقة بين الطلاب: تؤثر التفرقة بين الطلاب فيما بينهم سلبا وبالتالي يضعف الاتصال الإنساني.
- النبذ والإهمال: نبد الطلاب من قبل عاملين داخل الوسط التعليم الثانوي سواء بالقول أو بالفعل مما يترتب عليه افتقارهم للإحساس بالأمن النفسي، فيتولد لديهم العدوانية والرغبة في الانتقام (حنان عبد الحميد العناني، 2008).

5- اليات التدخل النفسي الاجتماعي: يلتقي المختص النفسي عادة مع شخصين او أكثر من نفس الكلية في كل جلسة ويرجع بدايات هذا النوع من العلاج الى المعالجة النفسية فرجينيا ساتر حيث بدأت مند الستينات بالتركيز على دور المشاكل الاسرية في الامراض النفسية. يتم التركيز في هذه الجلسات على الوسائل المستخدمة بين افراد في حوارهم فيما بينهم. ولا تهتم بالتحليل العميق لجدور هذه الوسائل الغير السوية المستخدمة فالهدف الرئيسي هنا هو معرفة وتنظيم ما يحدث بين افراد العائلة وليس ما يدور في الذهن كل فرد في العائلة بمعزل عن الافراد الاخرين (سميث روبرت وسميث باتريشيا ستفينز،1993 ص65ص66).

من خلال الجلسات يستمع المختص الى شكوى ومعاناة الافراد ويقوم ايضا خلال استماعه بملاحظة كيفية الحوار والتعامل بين الاشخاص الموجودين في الجلسة ، يتم مساعدة الافراد على ايجاد حلول للمشاكل الرئيسية التي تهدد ترابط الاسرة كوحدة وهده مهمة صحية على ارض الواقع لان اي مشكلة تحدث في العائلة لها اسباب متعددة مثل الوضع الاقتصادي والصحة النفسية للأفراد فيها .الفكرة هنا تكمن في التثقيف اعضاء الاسرة بالجلوس فيما بينهم والتحدث بصراحة ووضع خطط معينة تؤدي في المستقبل الى تحسين قدراتهم الذاتية على الحوار دون تدخل وسيط خارجي(عيسوي عبد الرحمان، 1994، ص96).

– لابد من حضور كل من صاحب خطاب الكراهية ومتلقي الخطاب مع وجود هيئة معنية او جهة رسمية إدارية من المجالس التأديبية على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي.

– معرفة مختلف أبعاد الخطاب من خلال معرفة مختلف الإجراءات التي قاموا بها قبل الم.

– تحليل الطلب: بطرح مجوعة من التساؤلات: كيف حتى جاءوا الى هنا وماهي خطوات التي اتبعوها وطرح الأسئلة بشكل دائري لفهم المشكلة وتحليلها بطريقة جيدة ودراسة طريقة تفاعلهم اثناء الجلسة الذي يجب فهمه على مستوى تعاملي الذي يهدف لمعرفة والتفكير كل فرد في سلوكه وسلوك غيره في ضوء العلاقة.

الخاتمة:

لكل نسق خصائص تميزها وسمات تخصها مما يجعل لها هوية تختلف عن غيرها من الانساق الأخرى وهناك مجموعة من خصائص التي حيثما توجد في النسق تجعلها إما نطلق عليها مصطلح النسق السوي او المعتل او غير السوي او النسق المرضي وفيما يلي نعرض اهم الخصائص التي تميز هذه الانساق:

النسق المدرسي السوي هو النسق ذات أداء سليم له وظيفة محددة وواضحة يشبع حاجات افراده من التلاميذ و الأساتذة والعاملين وحيت يستطيع إحداث توافق بين الرغبات والاهداف المتعارضة، وأشارت داليا مؤمن (1997)ان النسق السوي هو الذي تتسم علاقاتها بين افرادها بالنضج واشباع المتبادل واتصال يكون صريحا وواضحا ومفهوما لديه قواعد ظاهرة وغير ظاهرة العنف غير مسموح به بكل اشكاله (تميز، كراهية، تهميش، تشويش) يتقبل التغيير والضغط كجزء من أجزاء الحياة له أدوار يقوم بها تتوافق مع امكانياته ويقومونا بأدائها على نحو طبيعي ليسوا معتمدين ولا نافرين واهم من ذلك احترام الوجود الإنساني الأصيل في التفاعل(مؤمن داليا الأسرة والعلاج الأسري،2004 ،ص83).

أما النسق المدرسي غير السوي (النسق المريض أو المعتل الوظيفي): وهذا ما يشير إلى طابع مرضي عام تعاني منه الثانوية ككل وأنماط التفاعلات الجامدة واللاسوية تصب على هذه النسق المدرسي، بل قد تجد نوعا معينا من الامراض النفسية يميز بين بعض الانساق الأخرى والتي لا يعاني منها أحد أعضاء بمفرده بل النسق ككل أي يظهر في كل افراد. ومنه نقترح:

- فتح المجال للحوار بين الأساتذة والآباء لأن الاضطرابات السلوكية الصادرة عن المراهق بالثانوي وخاصة السلوك العدواني بأشكاله المختلفة، ومحاولة خلق استقرار نفسي لدى المراهق.

- إتباع الأساتذة والعاملين داخل المؤسسة بطرق فعالة، وذلك بضرورة تأهيلهم تأهيلا تربوية ومسلكا، لهذا لابد أن تجمع أساليبهم في التعامل مع المراهق بين الأنشطة العقلية والبدنية والعاطفية والاجتماعية.

- محاولة الأولياء لإتباع أساليب معاملة سوية لتحسين مستوى التوافق النفسي والتكيف لدى الأطفال المضطرين سلوكيا خاصة الإساءة بأبعاده الثلاثة، ومتابعة أبنائهم وأن الثانوية ليست بديلا عن الأسرة بل مكملة لها.

- اتباع برنامج إرشادية وقائي في الحد من خطاب الكراهية داخل المؤسسات التعليم الثانوي من طرف المختصين من الأخصائيين النفسانيين ومستشارين التوجيه وضرورة فعاليتها.

- فعالية التدخل الوقائي ومحتواه، عن طريق توعية التلاميذ المعنفيين وتصحيح سلوكهم من خلال التأكيد على مخاطر العنف وانعكاساته الوخيمة على الفاعل وعلى الضحية معا

- عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي سواء من الأساتذة والعاملين بالمؤسسة أو من داخل الأسرة.

الإحالات والمراجع:

– بن قفة سعاد، ناجي ليلى. (2017). العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية (الأسباب والحلول)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد24.جامعة بسكرة.

– حاج سليمان فاطمة. (2017). فعالية العلاج الأسري النسقي" أطروحة دكتوراه، تخصص تقنيات وتطبيقات العلاج النفسي جامعة تلمسان، الجزائر.

– حنان عبد الحميد العناني. (2000). الصحة النفسية، طبعة 1، الاردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– خرشي آسيا. (2008). التناول النسقي لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

– سامر مقلاتي. (2016). تفسير ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي، الجزائر.

– عبد الخالق الختانة واخرون. (2006). علاقات المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، الجزائر العدد الرابع، ص56–112.

– عصام العقاد. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها، بدون طبعة، القاهرة: دار غريب للطباعة.

– علاء الدين كفافي. (2007). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، طبعة 1، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع.

– علاء الدين كفافي. (2009). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، طبعة 1، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع.

– عيسوي عبد الرحمان. (1994). العلاج النفسي، طبعة 1، بيروت، لبنان .دار النهضة العربية.

– مؤمن داليا. (2004)، الأسرة والعلاج الأسري، طبعة 1، دار السحاب للنشر والتوزيع.

– يعقوب مراد. (2016)، أثر النسق الأسري في ظهور الاعتداء لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بمدينة تفرت، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي جامعة قاسم سعد الله، جامعة الجزائر.

– يوسف قدوري. (2014). دور البيئة الاسرية في ظهور الاعراض السيكوباثولوجية لدى المراهق دراسة تحليلية لأسر الفصام نموذجا، رسالة دكتوراه في تخصص علم النفس العيادي جامعة الجزائر.

العنف الافتراضي وانعكاساته على سلوك التلميذ

Virtual violence and its repercussions on student behavior

أحمد شايشي ، كريمة فلاحي

[1] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 –

[2] جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 –

ملخص :

تهدف هذه المداخلة الى الوقوف على مفهوم العنف الافتراضي باعتباره مصدراً للعنف وانعكاساته على سلوك التلميذ، إذ أن الواقع الإفتراضي يخلق العديد من السلوكات الإيجابية والسلبية التي من بينها نوع جديد من العنف وهو العنف الافتراضي أو العنف الإلكتروني، والذي ينشأ من خلال الولوج إلى هذا العالم سواءاً من خلال شبكة الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعية أو حتى الألعاب الإلكترونية بواسطة أجهزة الألعاب الإلكترونية أو المواقع والتطبيقات المتخصصة في الألعاب. وخاصة الألعاب العنيفة منها والتي تعزز العنف الافتراضي لدى الفرد الذي ينغمس فيها إلى درجة كبيرة يمكن أن تبعده عن واقعه أكثر فأكثر وتخلق شعور سلبي ورغبة في تغييره ومحاكاة العالم الافتراضي في واقعه ومجتمعه.

إن الواقع الافتراضي وعلى ما فيه من إيجابيات للتلاميذ كالتعليم وزيادة الثقافة والوعي والمهارات المتعددة إلاّ أنه في جوانب كثيرة يولد عنفاً إفتراضياً يؤثر في سلوك التلميذ وردود أفعاله ويعزز رغبته في العنف سواءاً كان جسدياً أو لفظياً أو حتى رمزياً، وهو أحد مصادر العنف المجتمعي والمدرسي لدى العديد من هذه الفئة نظراً لسهولة تأثرها، خاصة في ظل انتشار التكنولوجيا وتوفرها وسهولة الوصول إليها. مما يستدعى الوعي وفتح المجال للبحث أكثر في هذا الموضوع للتعرف عليه أكثر ومواجهة أثاره لتحقيق الصيانة الاجتماعية اللازمة وحماية الفرد والتلميذ منه.

الكلمات المفتاحية: العنف الإفتراضي، العنف الإلكتروني، سلوك التلميذ.

1– مقدمة

إن الانتشار الواسع للتكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي أسهم في خلق مجتمع جديد يختلف عن الواقع ويشكل عالم إفتراضي موازي له وهو ما زاد في سرعة انتشار الثقافة العالمية الجديدة والتي تمكنت من تقليص مساحة العالم وتقصير المسافات إلى درجة جعلت الوصول إلى أفراد بعيدين والولوج إلى برامج متطورة وجديدة مرهون بضغطة زر. بل تطور الوضع إلى إمكانية وصول منتجات التكنولوجيا بدون طلب لها من خلال أيقونات موجودة في الرسائل الإلكترونية عبر البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي. وهو ما خلق ممارسات جديدة رغم أن العديد منها إيجابي حيث تمكنت من تسهيل العديد من العمليات وتدليل الكثير من الصعوبات، إلاّ أن هناك ممارسات جديدة سلبية أثرت كثيرا عن الواقع الاجتماعي وشكلت سلوكات نشاز عن المجتمع كالإنعزال والتأثر السلبي بالثقافة العالمية، والذي أسهم كثيراً في الغزو الثقافي وخاصة في المجتمعات الغير منتجة لهذه التكنولوجيا وخلق شكل من أشكال السيطرة والتبعية العمياء بفعل القوة الناعمة الممنهجة غالباً، والتي تمارسها الدول المتطورة على شعوب الدول النامية، وخلقت نماذج افتراضية للفرد المثالي وفق قيم ومبادئ جديدة مخالفة تماما للمجتمع المحلي – وحتى أنه يختلف كثيراً

عن واقع المجتمعات المتطورة في غالب الأحيان –، الأمر الذي يبني شعوراً بنكران الواقع ورفضه، وإعتزاز بالانتماء الافتراضي الجديد ومحاولة محاكاته وتقليده.

إن الانتماء إلى الواقع الافتراضي حتى لو كان بنسبة بسيطة، له العديد من السلبيات الاجتماعية والنفسية خاصة مع تحول نوع العلاقات من علاقات اجتماعية إلى علاقات افتراضية وإعطائها أولوية حسب درجة الانتماء التي يمكن أن تصل حد الانتماء الكبير أو الإدمان الذي يولد سلوكات موازية للواقع من بينها العنف الافتراضي أو العنف الإلكتروني. وهو سلوك جديد يختلف عن العنف الواقعي ويمارس من خلال الأجهزة الذكية.

إن هذا النوع من العنف ورغم ابتعاده عن الواقع إلاّ أنه يؤثر في الواقع ويعزز العنف في الواقع الملموس، ولا يمكن أن يستثنى إلاّ فئة محدودة تتميز بالوعي والقدرة على فصل الافتراضي عن الواقعي ولا تهمل واجباتها الاجتماعية. إذ أن معظم فئات المجتمع المتأثرة بالعنف الافتراضي جاهزة لممارسة العنف في الواقع الملموس خاصة منها الأطفال والمراهقين الذين احتكوا أكثر من غيرهم بالتكنولوجيا المعاصرة ومنتجاتها وتأثروا بها نظراً لظهورها وانتشارها في نفس زمنهم. مما خلق أشكال من العنف والجريمة التي انتشرت في المجتمع والمدارس والتلاميذ المزاولين لها.

2– مدخل مفاهيمي:

2–1– تعريف العنف:

أ– لغة:

تم تعريف العنف في لسان العرب بالخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف وعنافة وعنفة تعنيفاً وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر أي أخذه بعنف[1]. ويشمل معنى العنف الكراهية، التعيير، القساوة ...إلخ.

والعنف ضد الرفق وهو أمر يمقته الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه".

ب – إصطلاحا:

توجد العديد من التعاريف للعنف حيث يعرفه السوسيولوجي الأمريكي **هـ.نيوبرج** بأنه "كل فعل من أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات، والتي يكون آثارها ذات صفة سياسية من شأنها تعديل أو تقييد أو تحوير سلوك الآخرين في موقف المساومة التي لها نتائج على النظام الاجتماعي"[2]. كما يعرفه **هـ. جراهام وت. جير** بأن العنف "سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم

---

1) سعدي محمد، سوسيولوجيا الطفولة المعنفة والإجرام –مقاربة نظرية حول آثار العنف الأسري على الطفولة–، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور – الجلفة–،ب تا، ص 3.

2) المرجع نفسه، ص 4.

بغض النظر عن معرفة ما إذا كان السلوك يبدي طابعا اجتماعيا أو فرديا"[1]. ويعرفه **أرنست فان دين هاغ** "بأنه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر والتخريب بالأشخاص والممتلكات"[2].

كما عرفه قاموس الخدمة الاجتماعية بأنه "القوة والممارسة المكثفة للقهر والقوة، وعادة ما ينتج عنها إصابة أو تدمير. والتعبير – جرائم العنف –، يتعلق بهذه الجرائم التي يحدث فيها أذى جسدي أو تهديد أو القتل العمدي أو الاغتصاب أو الهجوم أو الضرب"[3]. ويمكن النظر إلى العنف كنمط من أنماط السلوك، ويمكن النظر إليه أيضاً كظاهرة، فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوبا بانفعالات الانفجار والتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية[4].

2-2- تعريف العنف الافتراضي:

لا يوجد توافق في تسمية العنف الافتراضي فهو يمتلك العديد من الأسماء كالعنف الإلكتروني، العنف الرقمي، البلطجة الإلكترونية، التنمر الإلكتروني، العنف عبر الانترنت والعنف عبر الهاتف المحمول ... إلخ.

والعنف الافتراضي مرتبط باستخدام الأجهزة الإلكترونية ويمكن تعريفه بأنه "كل السلوكات المتعمدة والمتكررة التي تكون على شكل مضايقات أو إهانة شخص أو تهديده من خلال الأجهزة الإلكترونية. وقد يكون المعتدي مجهول الهوية في المدرسة أو خارجها ويرتكبها فرد أو جماعة، كما يتميز بكون الضحايا لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بسهولة"[5]. كما يعرف بأنه "شكل من أشكال العنف التي يستخدم فيها الأقران المواقع الإلكترونية مثل البريد الالكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي بهدف التهديد والإهانة والتحرش و/أو تخويف النظير، بخلاف عنف الأقران فإن المعتدي في العنف الإلكتروني لديه القدرة على إخفاء هويته"[6].

ويعرف **دون ب. باركر** الجريمة الإلكترونية بأنها "كل فعل متعمد مرتبط بأي وجه، بالحسابات والذي يتسبب في تكبد المجني عليه الخسارة أو إمكانية حصول مرتكبه على مكسب"[7].

كما تعرفه الباحثة **دليلة العوفي** بأنه "كل فعل إجرامي متعمد أياً كانت صلته بالمعلوماتية ينشأ عن خسارة تلحق بالمجني عليه فعل أو مكسب يحققه الفاعل"[8].

---

1) نفس الموضع.

2) زينة بن حسان، العنف في الوسط المدرسي: إشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج، مجلة التواصل في العلوم الانسانيه والاجتماعيه، عدد 4، ديسمبر 2014، ص 55.

3) أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندريه، مصر، 2000، ص 558.

4) شريفي حليمة، العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه، وسبل علاجه)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، عدد 3، ديسمبر 2016، ص 63.

5) نزيهة زواني، العنف الالكتروني لدى المراهقين في البيئة الجزائرية: واقعه وأشكاله –دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو كنموذج–، شبكة مؤتمرات العرب، المؤتمر العلمي العاشر تحت عنوان " التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعة في بيئة متغيرة "، اسطنبول، تركيا، 25 – 26 يوليو 2019، ص 747.

6) نفس الموضع.

7) ريم حنان عبدالي، العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية (دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الأغواط)،جامعة زيان عاشور الجلفة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، أطروحة دكتوراه، 2020، ص 48.

8) المرجع نفسه، ص 49.

وبصفة عامة يمكن تعريف العنف الافتراضي بأنه كل عنف رمزي أو لفظي كتابي كان أو مسموع أو عن طريق فيديو يتم ممارساته عبر أجهزة وشبكات ووسائط متخصصه يتمكن الفرد بواسطتها الوصول إلى أي فرد يمتلك حساب افتراضي ويحاول من خلاله التحرش أو التنمر. أو إهانة أو تخويف أو تهديد أو حتى الإضرار بغيره ماديا ومعنويا.

2-3- تعريف العنف في الوسط المدرسي:

يوجد عدة تعاريف للعنف الممارس في الوسط المدرسي يمكن أن نذكر منها:

تعريف **فؤاد زكريا** الذي يعرفه بأنه "عبارة عن سلوك هدام خارج عن سلوك المجتمع وتقاليده يقوم به التلميذ لإلحاق الأذى بزميل له أو شخص آخر عن طريق الجرح أو من خلال السخرية من هذا الشخص، ويتصف بالرغبة في إيذاء الآخرين وفرض النفوذ عليهم، وله جانبان: مادي وآخر معنوي"[1].

كما يعرف **حويتي** (أستاذ بجامعة الجزائر 2) العنف في الوسط المدرسي بأنه "تلك التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ اتجاه المدرسة. بمعنى آخر هو مجموع السلوك الغير مقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ونحدده في العنف المادي مثل الضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي وحمل السلاح الأبيض، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة"[2].

وبصفة عامة يمكن تعريف العنف في الوسط المدرسي على أنه كل سلوك يقوم به المتمدرس من تهديد واستخدام القوة بهدف إحداث أضرار نفسية واجتماعية.

3- خصائص العنف الافتراضي:

يعتبر هذا النوع من العنف نوعا جديداً يتميز عن العنف التقليدي والمتعارف عليه بعدة خصائص وهي[3]:

- العنف الافتراضي هو عنف غير مباشر ولا يعتمد على المواجهة والاحتكاك ويكفي لممارسته الولوج عبر شبكة الإنترنت.
- صعوبة الكشف عن ممارسيه وهذا لوجود العديد من برامج إخفاء الهوية إضافة إلى عدم تصريح العديد من ممارسيه بهويتهم الحقيقة.
- إمكانية تعدد ممارسيه حيث يمكن أن يمارس العنف من أكثر من فرد أو مجموعة بهدف استهداف فرد أو هيئة ... إلخ (مثل الذباب الإلكتروني).
- يتميز العنف الافتراضي بانتشاره وتزايده بسبب سهولة ممارسته وتوسع شبكة الإنترنت وتزايد أعداد المتصلين بها.
- صعوبة التحكم في حجم الضرر الناتج من العنف الافتراضي سواءاً كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو نفسي.
- سهولة التخلص من الأدلة الرقمية التي يمكن أن تدين مرتكبه، مما يصعب إثبات الجريمة أو العنف والإفلات من العقاب والضبط الاجتماعي، والتحايل على القوانين التنظيمية.

---

1) شريفي حليمة، مرجع سابق، ص 64.

2) نفس الموضع.

3) ريم حنان عبدالي، مرجع سابق، ص 49 – 50.

- تطور العنف الافتراضي وتطور أشكاله باستمرار نظراً لتطور التقنيات والبرامج الإلكترونية.

4- أصناف العنف الإلكتروني:

في سنة 2009 صنف **منسيني** و **نستيني** العنف الافتراضي إلى 4 أصناف وهي[1]:

العنف اللفظي الكتابي: ويكون من خلال المحادثات والمراسلات والمنشورات الكتابية .... إلخ.

العنف البصري: ويكون من خلال نشر صور أو فيديو مسيء ومخجل بهدف الإيذاء الافتراضي والتنمر.

إنتحال الشخصية: من خلال سرقة الهوية والدخول لحسابه ومعلوماته الشخصية لاستغلالها بما يضر بصاحبها الحقيقي.

الإقصاء: إقصاء الأفراد من جماعات افتراضية وتكون غالباً في وسائل التواصل الجماعية.

5- واقع العنف الافتراضي لدى التلاميذ والمراهقين:

إن انتشار الأجهزة الذكية وصل إلى حد كبير حيث يوجد حوالي 4 مليار فرد يمتلك جهاز ذكي في العالم، وإذا استثنينا الاطفال والرضع فإننا نجد أن أكثر من نصف سكان الأرض البلغين يمتلكون أجهزة ذكية وتزيد هذه النسبة عند المجتمعات الاكثر تعاملاً بتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتمتلك مستوى معيشي أفضل. وحسب تقديرات الباحثين فإن ثلث المراهقين في المدارس تعرضوا للعنف الافتراضي مرة واحدة على الأقل وأنه كلما زاد عدد المراهقين الذين يستخدمون الهواتف المحمولة كلما كانوا أكثر عرضة للعنف الافتراضي.

ذكرت دراسة **لمعهد التربية للولايات المتحدة**(**The United States Department of Education**) أن 13 مليون تلميذ تتراوح أعمارهم بين 6 و17 سنة تعرضوا للعنف الافتراضي وأن 22 % من تلاميذ المتوسط تورطو في العنف الافتراضي، 4 % كمعتدين و11 % كضحايا و7 % ضحايا ومعتدين[2]. وفي دراسة أخرى سنة 2008 حاولت قياس مدى انتشار العنف الإلكتروني لدى المراهقين بين 12 و17 سنة وجدت أن 72 % منهم تعرضوا للعنف الافتراضي مرة واحدة على الأقل[3]. وفي دراسات في عدة مناطق من الولايات المتحدة الأمريكية توصلت إلى نتائج متباينة حول ممارسة العنف الافتراضي لدى التلاميذ، حيث كانت النتائج بين 4،9 % و 17،3 % من التلاميذ الذين تعرضوا للعنف الافتراضي[4].

وفي إيطاليا وانجلترا واسبانيا ومن خلال دراسة ضمت 5862 تلميذ أعمارهم 8 و12 سنة حول ممارسة العنف الافتراضي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والعنف عبر الهاتف الذكي والمضايقة الإلكترونية. رست الدراسة على النتائج التالية:[5]

- إيطاليا: 23 % من التلاميذ تعرضوا للعنف الإلكتروني الغير مباشر و10 % من التلاميذ تعرضوا للعنف الإلكتروني المباشر.
- إنجلترا: 18،7 % من التلاميذ تعرضوا للعنف الإلكتروني الغير مباشر و4 % منهم تعرضوا للعنف الإلكتروني المباشر.
- إسبانيا: 10،7 % منهم تعرضوا للعنف الإلكتروني الغير مباشر و4 % منهم تعرضوا للعنف الإلكتروني المباشر.

1) نزيهة زواني، مرجع سابق، ص 749.
2) المرجع نفسه، ص 748.
3) نفس الموضع.
4) نفس الموضع.
5) نفس الموضع.

أما في المجتمعات العربية فيمكن القول أن العنف المدرسي والعنف الإلكتروني ظاهره نشاز، وليست من المجتمع نظراً لما تتميز به المجتمعات العربية والإسلامية من تقدير واحترام كبير للمعلم وما تتطلبه المدرسة والعملية التربوية من أخلاق ومروءة وقيم راقية لطالب العلم. ونجد أقرب وصف للعنف بين الأطفال والمراهقين للدكتورة **لمياء الزبيري** (مستشارة في التنمية البشرية) ب**العنف المستورد**[1]. وهو عنف لا يمت بصلة لهذه المجتمعات، كما أنه نتاج ثقافة غربية حاولت أن تبرر ظاهرة العنف لديها من خلال إبراز أسباب العنف وأساليب الرد، غير أنها ساهمت كثيرا في تصوير محاسن العنف وتزيين الانتقام من المجرمين والقضاء عليهم لتخليص الأرض من شرورهم. غير أن هذا أسهم في انتشار العنف أكثر بين التلاميذ والمراهقين مع ضعف التحصين وقلة الوعي وإهمال دور الأولياء والرقابة سواءاً من خلال الألعاب أو البرامج التي تعزز العنف لدى التلاميذ. ويذهب في هذا الرأي الدكتور **عامر الصالح** الذي يرى أن وسائل الإعلام وألعاب البلاي ستيشن زادت من عنف المراهقين؛ ومن خلال دراسة على عينة عشوائية من المراهقين وجد أن العنف يزيد عند المراهقين الذين يمضون وقت أطول في مشاهدة أفلام العنف وألعاب البلاي ستيشن وخاصة إذا اتسمت هذه الألعاب بالعنف والمصارعة والحروب .... إلخ والعكس صحيح[2]. ومن خلال دراسة في الجزائر حول العنف أرجعت استعمال الأسلحة المحضورة والاعتداء على المعلمين أو التلاميذ إلى مشاهدة أفلام العنف وما تبثه الإلكترونية من ألعاب تقوم على أساس العنف[3].

رغم كل ما سبق لا يمكن أن نعتبر أن العنف الافتراضي السبب المباشر لكل العنف المدرسي حيث أن تأثيره بسيط على العنف المدرسي مقارنة بغيره، غير أن هناك تزايد لاستعمال التكنولوجيا والنت يمكن أن يكون لها دور كبير في زيادة العنف المدرسي وتطور أساليبه مستقبلاً.

خاتمة:

إن انتشار النت والبرامج الإلكترونية ولما فيها من فائدة على المجتمع خاصة فيما يتعلق بسهولة التعليم وزيادة الذكاء وتوسيع المدارك الثقافية، إلا أنها تتطلب رقابة أسرية واجتماعية ووطنية وهذا لحماية التلاميذ والمراهقين أكثر خاصة مع اندماجهم أكثر وإدمانهم على هذه البرامج مما يجعل العنف الافتراضي في حالات كثيرة شكلا آخر من العنف التقليدي، ويخلق لدى المراهقين والتلاميذ وحتى المدمن الإلكتروني رغبة في الانتقام والرد بأي وسيلة ممكنة، كما يمكن أن يولد حقداً بين فئات المجتمع ويخرج خلافات وصراعات خفية إلى الواقع.

وللمجتمع والمدرسة دور أكبر في مواجهة هذا التحدي القادم بقوة حيث أن العنف الافتراضي انتشر في الدول الأكثر امتلاكا للأجهزة الإلكترونية، وهو الأمر الذي نسير نحوه تدريجياً خاصة إذا عرفنا أن نسبة المشتركين في الانترنت في الجزائر في تزايد مستمر وحتمي، خاصة مع زيادة سرعة التدفق إلى 300 ميغا بايت (مع إمكانية وصولها لتدفق أسرع). وهو ما ينبئ بوضع صعب بالنسبة التلاميذ والمراهقين وجب التعامل معه بحذر.

---

1) رقية محمودي، هل تغذى العنف المدرسي من حيث السلوكيات والتصرفات من رموز العنف الافتراضي المتضمن الألعاب الالكترونية العنيفة ؟- قراءة تحليلية – مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 1، عدد 2، 2013، ص 74.

2) نفس الموضع.

3) نفس الموضع.

ولا يمكن في أي حال من الأحوال إيقاف هذا المد الكبير لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، لكن يمكن التعامل معه بإيجابية والاستثمار أكثر في البرامج المفيدة ونشر الوعي وثقافة التعامل مع النت بشكل صحيح ومفيد، واستغلال المدارس لتوجيه التلاميذ نحو الجانب الإيجابي، وتفعيل اليقظة الاستراتيجية من خلال مراكز البحث لاستشارف سلوك التلميذ وما يمكن أن تسببه البرامج الإلكترونية من سلبيات، وبهذا يمكن تقليص فرصة انتشار العنف الالكتروني والعنف المدرسي.

الإحالات والمراجع :

8.كتاب محرر ورقي:

- سعدي، محمد.(ب تا) سوسيولوجيا الطفولة المعنفة والإجرام – مقاربة نظرية حول آثار العنف الأسري على الطفولة–. الجزائر:قسم العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور –الجلفة–.
- السكري، أحمد شفيق.(2000). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. مصر: دار المعرفة الجامعية.

9.أطروحة دكتوراء:

- عبدالي، ريم حنان(2020). العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية (دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الأغواط). الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا أطروحة دكنوراه.

10. مقال نسخة إلكترونية:

- بن حسان، زينة.(2014). العنف في الوسط المدرسي: إشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج. **مجلة التواصل في العلوم الانسانيه والاجتماعيه**، العدد الرابع.
- شريفي، حليمة.(2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه، وسبل علاجه). **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، العدد الثالث.

11. الملتقيات:

- زواني، نزيهة.(2019). العنف الالكتروني لدى المراهقين في البيئة الجزائرية: واقعه وأشكاله –دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية تيزي وزو كنموذج– .تركيا: شبكة مؤتمرات العرب، المؤتمر العلمي العاشر تحت عنوان " التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والانسانية والطبيعة في بيئة متغيرة "، اسطنبول، تركيا، 25 – 26 يوليو 2019.

دور الألعاب الإلكترونية في انتشار العنف المدرسي

لعبة "بوبجي" نموذجا

The role of electronic games in the prevalence of school violence

PUBG as an example

د. عبد العزيز الشيخ صالح

جامعة غرداية

ملخص :

كان لتطور التقنية الأثر الكبير في البشرية، حيث نقلتها إلى العالم الافتراضي الذي يتسم بالسرعة واللامحدود، ولم يكن الأبناء عن منأى عن إفرازاتها السلبية المتعددة فقد أصبحت مرتع كل الشباب الذي وجد ضالته في قضاء ساعات في هذا العالم الخيالي الافتراضي، ونعني بها هذه الألعاب الإلكترونية التي انتشرت بينهم وأصبحوا يتعاطون معها بكل حرية دون رقيب ولا حسيب، ودون إدراك لعواقب هذا التعاطي الذي يصل إلى الإدمان، فغيرت قيمهم وزرعت أخرى..و منها العنف المتزايد الذي أتقنوه افتراضيا فطبقوه فعليا، ولعل أخطر لعبة إلكترونية التي شملت أصناف العنف هي لعبة "بوبجي" الإلكترونية.

في مقالتنا هذه سنتطرق إلى التعريف عن هذه الألعاب الإلكترونية ولعبة "بوبجي" بالأخص، وماهي القيم التي تعكسها هذه اللعبة؟ وماهي أسباب العنف المدرسي؟ وما هو دور الألعاب الإلكترونية في رواج العنف داخل المدرسة، وماهي كذلك الآليات التي ستحد من الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: عنف، عنف مدرسي، لعبة "بوبجي"، ألعاب إلكترونية.

1- المقدمة:

إن ظاهرة العنف المدرسي من المشكلات الحقيقية التي تواجهها المدارس والمجتمعات حول العالم. أرقت الدوائر الأكاديمية التي ما فتئت تسعى وراء إيجاد حلول لها. وقد يتضمن العنف المدرسي أشكالًا مختلفة مثل اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي والتنمر والسلوكيات غير اللائقة. وأسبابه متعددة منها ما يستقيه الطفل من التكنولوجيا الحديثة وما تحمله في طياتها من مآسي ومحن أعني بها تلك الألعاب الإلكترونية وما تتضمنها من قيم دنيئة على رأسها العنف ضد الآخر. وبالأخص العنف داخل المدارس. فيمكن أن يؤدي العنف المدرسي إلى تداعيات كبيرة على الأطفال والشباب، بما في ذلك انخفاض التحصيل الدراسي والإصابة بالاكتئاب والقلق والمشاكل السلوكية. كما أنه يؤثر على سلوكيات الطلاب ويمكن أن يؤدي إلى تراجع في التحصيل الأكاديمي وانخفاض الثقة بالنفس وزيادة مستويات الغياب المدرسي وحتى الانسحاب من المدرسة بشكل نهائي. ومن الجدير بالذكر أن العنف المدرسي يشكل أيضاً تحديًا للمجتمعات والحكومات، حيث أنه يؤثر على الصحة والرفاهية العامة ويعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة التي توجد فيها المدرسة. ولمواجهة هذا التحدي، يتطلب الأمر تعاون المدارس والأسر والمجتمعات المحلية والحكومات لوضع حلول فعالة للحد من هذه الظاهرة.

1. خلفية الدراسة:

أصبحت الألعاب الإلكترونية، تثير شغف الأطفال إلى حد الإدمان، وبعيدا عن الأضرار التي تلحق بالمراهقين، والتي قد تمكن هذه التقنية الرقمية من الوقوع في هذه المخاطر، هناك قدرة تلك التقنية على التحريض على العنف على نطاق واسع بحيث يؤثر على حياة مئات الآلاف من الأطفال ومستقبلهم. فالأنترنت هي كل هذه الأشياء معا مما يعكس ويبرز أفضل وأسوأ ما في الطبيعة البشرية، إنها أداة ستستخدم دائما للخير والشر. ومهمتنا هي التخفيف من أضرار التقنية الرقمية وتوسيع نطاق الفرص التي تتيحها.

ومع أن تكنولوجيا المعلومات والإتصالات سهلت على الشباب التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الخبرات عبر الأنترنت فإنها قد سهلت أيضا استخدام تلك الأدوات الجديدة في التنمر والعدائية عبرها وبمدى أكبر بكثير، وبالتالي بخطورة أكبر من أعمال التنمر على أرض الواقع وفي الوسط المدرسي. (اليونيسيف، 2017).

فقد غدت الألعاب الإلكترونية مصدر قلق للأسر والحكومات، بعد توارد الأخبار عن الكثير عن حالات الإدمان على هذه الألعاب بسبب التعامل معها ولأيام متواصلة، وترويجها للعنف والقتل، داخل المدرسة وما يترتب عنها من مضار خطيرة. (مندور 2013).

وإن العوامل الشخصية تلعب دوراً كبيراً في نشوء العنف المدرسي، فقد يعاني الطلاب المعنيون من اضطرابات نفسية أو سلوكية تؤدي إلى سلوك عدواني، كما أنهم قد يواجهون ضغوطاً نفسية من المنزل أو الأصدقاء أو الزملاء في المدرسة. ويمكن أن تزداد الأحداث العنيفة في المدارس في الأوقات التي تشهد فيها المدارس تغيرات وتحولات، مثل الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية أو إعادة التوجيه أو تحويل السكن. إضافة إلى العوامل الشخصية، تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية في نشوء العنف المدرسي. فقد يؤدي الفقر والبطالة والعنف المنزلي وعدم الأمن والعنف الذي يتعرضون له في الإعلام إلى زيادة العنف المدرسي. كما أن الخلفية الثقافية للطلاب والمعلمين قد تؤدي إلى تفسيرات مختلفة للعنف وأنماط مختلفة للتعامل معه. فيتعين على الأسر والمدارس والمجتمعات المحلية والحكومات العمل بشكل مشترك للحد من العنف المدرسي. ويجب توفير بيئات تعليمية آمنة وداعمة، وتعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب(UNESCO, 2017) .

2. المدخل المفاهيمي:

تعريف الألعاب الإلكترونية:

هي ألعاب كثيفة باللاعبين على الإنترنت وهي لعب فيديو جماعية قادرة على دعم آلاف اللاعبين في نفس الوقت، حيث يلعبون عبر الاتصال بواسطة الكمبيوتر. تتوفر هذه الألعاب على أغلب المنصات القابلة للاتصال بالشبكة مثل الحواسيب الشخصية، أنظمة ألعاب الفيديو والهواتف الذكية. وهذه الألعاب تسمح للاعبين بالتعاون والتفاعل مع بعضهم أو التنافس فيما بينهم على نطاق واسع .

فالألعاب الإلكترونية تعتمد على قوانين حقيقية، يتفاعل اللاعبون معها بالفعل وإن فوزاً أو خسارة فاللعبة هي حادث فعلي، ولكن الشخص الذي يلعب اللعبة عليه التفاعل مع قواعد فعلية، ويعد التمازج والتفاعل مع قواعدها وخيالها من المميزات المهمة في ألعاب الفيديو، ويظهر هذا التفاعل في العديد من جوانبها: كتصميم الألعاب نفسها، والكيفية التي يدرك بها ويتعامل

فيها اللاعب مع الألعاب، ويقدم هذا التفاعل القدرة للاختيار بين تصور عالم اللعبة أو بين مجرد مشاهدتها. فقد أمست الألعاب الإلكترونية لها مكانة بارزة في المجتمع المشرقي، وهي من أكثر الأنشطة شيوعا في هذا الزمن، وتسمى أحيانا ألعاب فيديو أو ألعاب الكمبيوتر، وكلها تتفق على عرض أحداث في الشاشة، وتسهل اللاعب من التحكم على مجريات هذه الوقائع فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية. (الغامدي، 2006).

التعريف الإجرائي للعبة "بوبجي:(PUBG) "

لعبة "بوبجي (PUBG) " أو" (PlayerUnknown's Battle grounds) هي لعبة إلكترونية تتضمن عناصر من القتال والبقاء على قيد الحياة في عالم مفتوح وهي لعبة فيديو، ومن تطوير وإنتاج شركة كورية جنوبية تدعى "بلوهول" أو" (Bluehole)" وتم إصدارها لأول مرة في ديسمبر 2017. ومن ثم تم تطوير اللعبة بالتعاون مع شركة " (PUBG) (Corporation) " والتي تتبع لشركة(Bluehole)وتتخذ من كوريا الجنوبية مقراً لها.

وعلى الرغم من أن هذه اللعبة تعد واحدة من أكثر الألعاب شعبية في العالم، إلا أنها تثير بعض المخاوف بسبب عناصر العنف والقتال الواردة فيها.

التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:

العنف المدرسي هو أي سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص آخر داخل المدرسة أو في الجوار القريب منها، ويشمل ذلك العنف اللفظي والجسدي والنفسي والجنسي. ويرتبط العنف المدرسي بمجموعة من العوامل المختلفة، منها العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

القيم الرئيسية التي تعكسها لعبة "بوبجي:"

تعد لعبة "بوبجي" لعبة عنيفة نسبياً، حيث يتنافس اللاعبون في قتال بعضهم البعض باستخدام الأسلحة والعتاد المختلفة. وبعض الدراسات السابقة تشير إلى أن العنف في الألعاب قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على بعض اللاعبين، مثل زيادة معدلات العدوانية والتوتر والقلق.

فالألعاب الإلكترونية أصبحت البديل القوي للمراهق بما تقدمه من معتقدات وقيم مدسوسة، في طريق أن يرتوي بها الأبناء لا شعوريا، فكان الخطاب السائد في اللعبة للتفاهم هو القتل، وهي بذلك تدعو (الألعاب الإلكترونية) إلى أن يكون البطل أكثر قساوة في القتل ودموية ووحشية وتصفية لأعدائه، وإخراج هذه القساوة والدموية كنوع من سلوك اجتماعي طبيعي، فهي تحمل في طياتها نوعا فطريا من الوحشية التي تمارس داخلها ولا موضوعيا ومتحيزا إزاء أي مشهد أو قصة أو مغامرة التي تشكل اللعبة نفسها .

وإن هذه الألعاب تأثر بها المراهق وتفاعل معها، وتماهى معها كلية، فغيرت اتجاهه وميولاته نحو الدراسة خاصة لما اغتصبت حيزا كبيرا داخل نفسه وعقله، ومن ثم تم تعلمه لكل التصرفات الدونية والسلوكيات العدوانية، وكذلك من خلال الممارسة المنظمة للقتل داخل اللعبة ومثلما يتم تعلم الأطفال المهارات الاجتماعية والمعرفية من خلال مراقبة الآخرين من آباء وإخوان ورفاق. وهذه المحاكات للعنف داخل اللعبة يرافقه التعزيز الذي يتلقاه داخلها، من جمع للنقاط وارتقاء لمستويات داخلها، وخارجها من الأصدقاء بالتشجيع، فإذا كوفئ اللاعب على سلوكه العدواني، من المحتمل أن يقلد هذا السلوك، فحجم العنف الممارس يخزن داخلهم

فاحتمال كبير سيتم استعادته مستقبلا، وتنفيده في الواقع حالما تتوفر الظروف والعناصر الملائمة لذلك، فتظهر تلك الاستجابة السلوكية العدوانية المكبوتة داخله. فكلما رأى أن الحل في السلوك العدواني يطلق المكبوت من هذا السلوك الذي بداخله، فتصبح قيمة العدوانية مقترنة بالنجاح في حل أي مشكلة اجتماعية.

3. أسباب العنف داخل المدرسة:

يُعد العنف داخل المدرسة ظاهرة متعددة الأسباب، وتعود الأسباب إلى عدة عوامل يمكن تصنيفها إلى أسباب نفسية واجتماعية وثقافية. ومن الأسباب النفسية يأتي الإحساس بالإهمال الذي يشعر به البعض من الطلاب، والاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها هؤلاء الطلاب مثل الاكتئاب أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. وتعتبر البيئة الأسرية والاجتماعية من الأسباب الاجتماعية الرئيسية، إذ قد تؤدي التربية في بيئة عنيفة أو عدم وجود دعم عاطفي أو اجتماعي في الأسرة إلى زيادة احتمالية الانخراط في العنف داخل المدرسة. ومن الأسباب الثقافية يأتي الاختلاف في الثقافات والعرقيات، حيث يؤدي ذلك إلى العنصرية والتمييز وزيادة احتمالية العنف داخل المدرسة. كما تأتي الألعاب الإلكترونية كعامل أساسي يلعب دورا مهما في تفاقم العنف داخل المدرسة.

لذلك، يجب على المسؤولين عن صناعة القرار في المدارس والمؤسسات التعليمية تحديد الأسباب الحقيقية للعنف داخل المدرسة وتطوير الإجراءات والبرامج التي تساعد على الحد من العنف والحفاظ على بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب والمعلمين.

ونوجز هذه الأسباب في نقاط:

1. الإحساس بالإهمال : قد يشعر بعض الطلاب بالإهمال من قبل المدرسة أو المعلمين، مما يؤدي إلى الغضب والعداء وزيادة احتمالية الانخراط في العنف.
2. الاضطرابات النفسية: قد يعاني بعض الطلاب من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، مما يؤثر على سلوكهم داخل المدرسة.
3. الأسرة والبيئة المحيطة: قد يؤدي التربية في بيئة عنيفة أو عدم وجود دعم عاطفي أو اجتماعي في الأسرة إلى زيادة احتمالية الانخراط في العنف داخل المدرسة.
4. الاختلافات الثقافية والعرقية: قد يؤدي الاختلاف في الثقافات والعرقيات إلى العنصرية والتمييز وزيادة احتمالية العنف داخل المدرسة.
5. الألعاب الإلكترونية كعامل أساسي تلعب دورا مهما في تفاقم العنف داخل المدرسة.
6. الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية: قد تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة في بعض المجتمعات إلى زيادة احتمالية العنف داخل المدرسة(Adrian Raine) .

4. سيكولوجية لاعب لعبة "بوبجي:"

يمكن تحديد بعض النقاط العامة التي قد تؤثر على سيكولوجية بعض اللاعبين للعبة بوبجي:

1. الإثارة والتحدي: تعتبر لعبة بوبجي لعبة تحدي ومغامرة وهذا يمكن أن يسبب إثارة قوية لدى بعض اللاعبين.

2. الهروب من الواقع: بعض اللاعبين يمكن أن يستخدموا اللعبة كوسيلة للهروب من الواقع المحبط ومن الملل أو الضغوط الحياتية . (Wan, C. S., & Chiou, W. B., 2006).

3. العزلة الاجتماعية: يمكن للبعض أن يستخدموا اللعبة كوسيلة لتفادي التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتخلص من الشعور بالوحدة.

4. التأثير على المزاج: يمكن للعبة أن تؤثر على المزاج بشكل إيجابي أو سلبي على اللاعبين، حيث قد يشعر البعض بالفرح والإثارة بعد تحقيق نجاح داخل اللعبة، فيما يمكن للبعض الآخر أن يشعروا بالإحباط والغضب عند الخسارة أو الفشل داخل اللعبة . (Lemmens, 2011).

5. الإدمان: يمكن للعبة أن تسبب الإدمان لدى بعض اللاعبين، وهذا يمكن أن يؤثر سلباً على حياتهم الشخصية والاجتماعية والعملية.

يجب التأكيد على أن هذه النقاط لا تنطبق على جميع اللاعبين وأن تأثير اللعبة على السيكولوجية يعتمد على عدة عوامل فردية . (Kuss, D. J., & Griffiths, M. D., 2017).

1. العزلة الاجتماعية للاعب لعبة "بوبجي:"

تعتبر العزلة الاجتماعية أحد التأثيرات السلبية التي قد تنجم عن لعب الألعاب الإلكترونية بشكل مفرط، ويمكن أن يؤثر على الصحة النفسية والعاطفية للاعبين. فبعض اللاعبين يشعرون بالعزلة الاجتماعية بسبب اهتمامهم الزائد باللعبة وانغماسهم الشديد فيها، مما يؤثر على وقتهم النفيس ويجعلهم يتجنبون النشاطات الاجتماعية.

على سبيل المثال، يمكن أن يقلل اللاعبون المدمنون على الألعاب الإلكترونية من الاتصال بالعائلة والأصدقاء، ويمكن أن يتجنبوا الأنشطة الاجتماعية الأخرى كالرياضة والهوايات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، قد يشعر اللاعبون الذين يلعبون لفترات طويلة بالتشتت وعدم القدرة على التركيز على المهام اليومية الأخرى، ويمكن أن يؤثر ذلك على أدائهم في العمل أو في المدرسة.

وفي بعض الحالات، يمكن أن تؤدي العزلة الاجتماعية إلى زيادة الشعور بالقلق والاكتئاب لدى اللاعبين، وقد يحتاجون إلى الحصول على المساعدة من الأخصائيين في الصحة النفسية للتغلب على هذه الأعراض.

(Tsitsika, 2014).

2. بعض جرائم القتل التي حدثت في المدارس من طرف تلاميذ مدمني الألعاب الإلكترونية:

لقد حدثت العديد من الجرائم كانت نتيجة لتلاميذ أدمنوا هذه الألعاب الإلكترونية ومنها:

1. حادث إطلاق النار في مدرسة "وينسكونسين" عام 2019 في الولايات المتحدة، حيث أقدم تلميذ يبلغ من العمر 17 عامًا على إطلاق النار على زملائه في الفصل، مما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة آخرين، وكان يُزعم أنه كان يلعب لعبة الإطلاق النار فيديوهات (.Call of Duty).

2. حادث قتل معلم في فرنسا عام 2020، حيث قتل تلميذ في المدرسة المتوسطة المحلية في باريس معلم تاريخ، وقالت التحقيقات إنه تم استدراجه إلى الفصل بواسطة تلميذ كان يلعب لعبة" (Free Fire).

3. حادث قتل في مدرسة "سانتا فيه" في البرازيل عام 2019، حيث قتل تلميذ يبلغ من العمر 13 عامًا زميلته في الفصل بعد خلاف حول لعبة" (Hilgard, 2018) (Free Fier).

3. الدراسات السابقة:

1.دراسة الجمعية الأمريكية للطب النفسي: قامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بإصدار بيان في عام 2019 تحذر من مخاطر لعبة بوبجي على الصحة النفسية للشباب. وأشار البيان إلى أن اللعبة يمكن أن تؤدي إلى الإدمان وزيادة القلق والعنف. ووفقًا للبيان، فإن التعرض للعنف داخل اللعبة يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستويات العنف في الحياة الحقيقية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الإدمان على اللعبة يمكن أن يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، ويمكن أن يؤثر سلبًا على العلاقات العائلية والدراسية(Kuss, D. J, 2012) .

2.دراسة جامعة البنجاب في باكستان: أجرى باحثون في جامعة البنجاب دراسة حول تأثير لعبة بوبجي على الصحة النفسية للأطفال والشباب في باكستان. وتم نشر نتائج الدراسة في مجلة (Association Journal of Pakistan Medical)في عام 2019. ووجد الباحثون أن اللعبة يمكن أن تؤثر سلبًا على الصحة النفسية للأطفال والشباب، وتزيد من نسبة القلق والاكتئاب والتوتر. كما وجدوا أن هناك علاقة بين لعبة بوبجي والسلوك العدواني، وأن اللعبة يمكن أن تؤدي إلى تقليل النشاط البدني والعزلة الاجتماعية(American Academy, 2018) .

3.تقرير منظمة الصحة العالمية: أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرًا في عام 2018 يحذر من مخاطر لعبة بوبجي على الصحة النفسية للأطفال والشباب وأشار التقرير إلى أن اللعبة يمكن أن تؤدي إلى زيادة العنف والعدوانية لدى الأطفال والشباب، كما يمكن أن تؤدي إلى الإدمان والتعرض للإجهاد النفسي والتوتر العصبي. وعلاوة على ذلك، فإن التعرض المتكرر للمحتوى العنيف داخل اللعبة يمكن أن يؤثر على نمو الأطفال ويسبب مشاكل في التطور الاجتماعي والعاطفي واللغوي.

4. تقرير مركز الأبحاث الأمريكي (Pew Research Center) :أصدر مركز الأبحاث الأمريكي (PewResearch Center) تقريرًا في عام 2018 حول استخدام الشباب للألعاب الإلكترونية. ووجد التقرير أن هناك علاقة بين الألعاب الإلكترونية العنيفة والعدوانية، وأن الشباب الذين يلعبون هذه الألعاب يميلون إلى التحلي بالعدوانية والعنف في الحياة الحقيقية. وأشار التقرير إلى أن هناك حاجة إلى دراسات أكثر تفصيلاً حول تأثير الألعاب الإلكترونية على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي للشباب.

5.وفي الدراسات العربية، قد كشفت الدراسة التي قامت بها وزارة التربية والتعليم في الأردن، عن مدى انتشار سلوك العنف في المدارس الحكومية، وشملت الدراسة (231) مدرسة ضمت (115514) تلميذ وتلميذة كما تمت دراسة (25) حالة فردية من حالات العنف التي اعتبرت عنفا متطرفا عن طريق المقابلة الفردية، وخلصت الدراسة إلى أن عدد حالات العنف المسجلة في المدارس الحكومية بلغ (43981) حالة عنف، وان السلوك العدواني الذي يمارسه الذكور أكثر عددا واشد درجة من الإناث. (الشهيري، 2009، صفحة 3).

6.وفي الجزائر فقد انتشرت مشكلة العنف في مؤسساتنا التربوية بشكل رهيب و يدعو إلى الإسراع إلى إيجاد حلول جذرية للمشكلة، فلا يكاد يمر يوم دون أن نسمع عن ظاهرة أو سلوك عنيف وقع في إحدى المؤسسات التعليمية، وفي هذا الصدد نذكر

ما نشرته جريدة (La dépêche de kabylie) التي تتحدث عن مأساة وقعت في ثانوية ذباح الشريف (بولاية بجاية)، مفادها قتل أحد التلاميذ لزميله حين خرج الضحية الذي يدرس في السنة الثانية مع الجاني الذي يدرس في السنة الأولى من المطعم المدرسي وقام بطعنه بالسكين وتوفي بعد 5 دقائق من وصوله الاستعجالات .

7.وما تؤكد هذه الإحصائيات الدراسة التي قامت بها "مفتشية أكاديمية الجزائر العاصمة على المستوى الولائي حول العنف المدرسي وذلك بتوزيع استبيانات على (7000) تلميذ في (150) مؤسسة تربوية كعينة من متوسطات وثانويات الجزائر العاصمة من مجمل (1150) مؤسسة توصلت النتائج إلى أن (80 %) من العنف المدرسي هو العنف اللفظي كالسب والشتم، أما (20 %) المتبقية فتتعلق بالعنف بين التلاميذ والمعلمين.

4. الآليات التي تحد من مخاطر اللعبة الإلكترونية "بوبجي":"

إن لعبة "بوبجي" تحمل بعض المخاطر، خاصة إذا لم يتم التحكم في الوقت الذي يقضيه اللاعب في اللعبة. وتتضمن المخاطر التي يمكن مواجهتها أثناء اللعب مثل تأثيرها على الصحة الجسدية والعقلية، وتأثيرها على الأداء الدراسي والعمل، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية.

ويمكن اتخاذ العديد من الآليات للحد من مخاطر لعبة "بوبجي" وغيرها من الألعاب الإلكترونية العنيفة، من بينها:

1.التحكم في الوقت: يجب على اللاعبين تحديد الوقت الذي يمضونه في اللعبة والالتزام به، ويمكن تحديد وقت محدد للعب والالتزام به وعدم الخروج عنه، حيث يوصي مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة بتحديد وقت اللعبة والاستراحة بمعدل 15 دقيقة لكل ساعة من اللعب.

2.اختيار الألعاب الآمنة: يجب الاطلاع على تقييمات الألعاب قبل شرائها والتأكد من خلوها من العنف والمحتوى الجنسي والعنصري. ويمكن البحث عن الألعاب التي تكون فيها عناصر العنف أقل.

3.المراقبة الوالدية: يجب على الآباء والمربين مراقبة الأطفال والشباب أثناء لعبهم للعبة والتأكد من عدم تعرضهم للإدمان وتأكيد أنهم يتبعون قواعد اللعبة والوقت المحدد.

4.التحدث مع الأطفال والشباب: يجب التحدث مع الأطفال والشباب بشكل دوري حول مخاطر الألعاب الإلكترونية العنيفة وتأثيرها على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

5.التشجيع على الأنشطة البديلة: يجب تشجيع الأطفال والشباب على ممارسة الأنشطة الأخرى المفيدة والتفاعل مع العائلة والأصدقاء في الحياة الحقيقية، مثل الرياضة والتعلم والقراءة والتطوع وغيرها من النشاطات. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم توعية الشباب حول المخاطر المحتملة للعب الألعاب الإلكترونية العنيفة.

6.تشجيع اللعب الجماعي: يمكن الحد من مخاطر الألعاب الإلكترونية العنيفة عن طريق اللعب الجماعي، حيث يمكن للأصدقاء اللعب معًا وتحدي بعضهم البعض. ويمكنهم التحدث والتفاعل بشكل طبيعي وممتع خلال اللعب.

7.تحديث برامج الحماية: يجب تحديث برامج الحماية الخاصة بأجهزة الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الأخرى بشكل دوري للحماية من البرامج الخبيثة والفيروسات التي يمكن أن تنشر الألعاب الإلكترونية العنيفة.

8.إعطاء المعلومات عن المحتوى الضار: يجب تزويد الشباب بالمعلومات حول المحتوى الضار والعنيف في الألعاب الإلكترونية وأثره على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

9.توفير بدائل تعليمية: يمكن توفير العديد من الألعاب التعليمية التي تمزج بين الترفيه والتعليم، حيث يتعلم الشباب خلال اللعب ويستمتعون في نفس الوقت.

10.التواصل مع المطورين: يجب التواصل مع المطورين والناشرين للألعاب الإلكترونية العنيفة للحث على إضافة تحديثات تحد من العنف وتحسين اللعبة بشكل عام.

11.التوعية الإعلامية: يمكن لوسائل الإعلام المختلفة أن تلعب دورًا كبيرًا في التوعية حول مخاطر الألعاب الإلكترونية العنيفة وتحديد الألعاب الآمنة والمناسبة لجميع الأعمار.

12.تقديم المساعدة النفسية: يجب توفير الدعم النفسي للأشخاص الذين يعانون من تأثيرات سلبية للألعاب الإلكترونية العنيفة وتقديم المساعدة اللازمة لهم لتجاوز هذه المشكلات.

13.التدريب المهني: يمكن توفير التدريب المهني والمهارات التقنية اللازمة للأشخاص الذين يعملون في مجال الألعاب الإلكترونية والحث على تطوير الألعاب الآمنة والتي تحترم القيم الأخلاقية والاجتماعية.

14.باستخدام هذه الآليات، يمكن للأفراد والمجتمعات أن يحدوا من مخاطر الألعاب الإلكترونية العنيفة مثل "بوبجي" وغيرها وتعزيز الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا والألعاب الإلكترونية في الحياة اليومية(PUBG, 2023) .

5. ومن الحلول المقترحة للحد من العنف المدرسي:

فالعنف المدرسي من المشكلات الخطيرة التي تواجه العديد من الهيئات التربوية في جميع أنحاء العالم. وللحد من هذه المشكلة يمكن اتباع الحلول الناجعة والميدانية التالية:

1.التوعية والتثقيف: يجب على المدارس والمجتمع بشكل عام توعية الطلاب وأولياء الأمور حول أضرار العنف المدرسي وكيفية التعامل معه والابتعاد عنه.

2.إعطاء الأولوية للتعليم الشامل: يجب على المدارس توفير بيئة تعليمية آمنة وشاملة للجميع، بحيث تشجع الطلاب على التفاعل مع بعضهم البعض وتحسين قدراتهم التعليمية. والتعليم الشامل هو نهج تعليمي يهدف إلى توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكاملة للطلاب. يهدف هذا النهج إلى تعزيز التنمية الشاملة للطالب، بحيث يتم توفير الاهتمام بجوانب النمو الاجتماعي والنفسي والعقلي والبدني.

3.وتشمل عناصر التعليم الشامل تعليم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى تعليم المهارات الحياتية والاجتماعية مثل التواصل والتعاون والقدرة على حل المشكلات. كما يشمل هذا النهج تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للطلاب، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم.

4.ويهدف التعليم الشامل إلى تطوير الطلاب كأفراد مستقلين ومواطنين فاعلين في المجتمع، وتحسين جودة التعليم وتحقيق العدالة التعليمية، ومكافحة التمييز والعنصرية في المجتمع. (التقرير السنوي لليونسكو عن التعليم الشامل) .

5.العمل على تعزيز الثقة بالنفس: يجب على المدارس تشجيع الطلاب على الاعتماد على أنفسهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وذلك من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم.

6.تقوية التواصل بين الطلاب: يجب على المدارس تشجيع الطلاب على التفاعل مع بعضهم البعض بطرق إيجابية وإعطاء الفرصة للتواصل والتعارف بينهم.

7.تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين: يجب على المدارس توفير بيئة تعليمية تحفز الطلاب على التواصل بشكل إيجابي مع معلميهم وتعزيز العلاقة الإيجابية بينهم.

8.إنشاء مجتمع مدرسي آمن: يجب على المدارس توفير بيئة مدرسية آمنة ومشجعة للجميع، حيث يتم تعزيز الاحترام المتبادل والتعاون بين الطلاب والمعلمين.

9.توفير المساعدة والدعم اللازم للطلاب الذين يتعرضون للعنف المدرسي.

الخاتمة:

وفي الختام، يجب أن يكون التركيز دائمًا على تعزيز الصحة النفسية والجسدية للأطفال والشباب، وتحفيزهم على اكتساب المهارات الاجتماعية والعاطفية اللازمة للنجاح في المجتمع والحياة بشكل عام.

وضرورة العمل على توعية الأطفال والشباب بمخاطر العنف وتأثير الألعاب الإلكترونية على سلوكهم وعلى صحتهم النفسية والجسدية، وتشجيعهم على تحقيق التوازن بين اللعب والدراسة والأنشطة الاجتماعية الأخرى.

أهم التوصيات:

1.يجب الاهتمام بالبحث العلمي في هذا المجال والعمل على تحديد تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال والشباب بشكل أكبر، بما في ذلك العوامل المتعلقة باللعبة واللاعب، والبيئة المحيطة بهم، والتدابير التي يمكن اتخاذها للتحكم في الاستخدام السليم للألعاب الإلكترونية وتقليل المخاطر المحتملة.

2.من المهم أيضًا أن تقوم المدارس والمؤسسات التعليمية بتوفير توجيهات وتعليمات واضحة للطلاب حول الاستخدام السليم للألعاب الإلكترونية، وتحديد حدود الزمن المناسبة للعب، والحث على الأنشطة الأخرى مثل الرياضة والتفاعل الاجتماعي والتعلم النشط.

3.وينبغي للأهل أيضاً أن يلعبوا دوراً مهماً في الحد من استخدام الألعاب الإلكترونية بشكل مفرط لدى أولادهم، وضمان توفير بيئة صحية وآمنة في المنزل .

4.تشجيع الأولياء على الحوار الأسري والتفاعل مع أطفالهم والتحدث معهم حول تجاربهم في الحياة وكيفية التعامل مع المشاعر السلبية.

5.الحملات التوعوية والتثقيفية حول الاستخدام السليم للألعاب الإلكترونية.

6.إنشاء بيئة مدرسية تحث على الاحترام والتعاون بين الطلاب وتعزز القيم الإيجابية.

الإحالات والمراجع:

- بن نوح بن عبد الرحمن الشهيري. (2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس التربوي، متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي. السعودي.
- التقرير السنوي لليونسكو عن التعليم الشامل. (بلا تاريخ) "Education for All: The Global Monitoring Report".
- الغامدي منصور محمد، (2006)، تأثير الألعاب الإلكترونية(البلايستيشن) على مستخدميها، المملكة العربية السعودية: معهد بحوث الحاسب الآلي والإلكترونيات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- مندور فتح الله، (2013)، انتصار افتراضي، الألعاب الإلكترونية تسيطر على المنازل فهل تهدد التعليم، تم الاسترداد من المعرفة: www.almarefh.net: متاح

باللغة الأجنبية:

- Adrian Raine. (n.d.). "The Anatomy of Violence : The Biological Roots of Crime".
- American Academy. (2018). American Academy of Pediatrics Virtual violence Pediatrics, (2), e20180297.), 142.
- Hilgard, J. E. (2018). Psychometric criticism of the general aggression model: Enhancements for better theory and research. One (13), 3-20.
- Kuss, D. J, &. (2012). Internet gaming addiction: A systematic review of empirical research. International journal of mental health and addiction, 02(10), 278-296.
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. 3(14), 311.
- Lemmens, J. (2011). The effects of pathological gaming on aggressive behavior. Journal of Youth and Adolescence,, 01(40), 38-47.
- PUBG. (2023, 2 11). "The dangers of playing video games like PUBG". Retrieved from www.teentalkindia.com: www.teentalkindia.com
- Tsitsika,, A. (2014). Internet addictive behavior in adolescence: a cross-sectional study in seven European countries. Cyber psychology, Behavior, and Social Networking,, 8(17), 528-535.
- UNESCO. (2017). School Violence and Bullying. Paris: Global Status Report: UNESCO.
- Wan, C. S., & Chiou, W. B. (2006). Psychological motives and online games addiction: A test of flow theory and humanistic needs theory for Taiwanese adolescents. Cyber Psychology & Behaviour, 3(9), 317-324

مقاربات ومفاهيم نظرية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

Approaches and theoretical about the phenomenon of violence in the School milieu.

ليلى ككوش

جامعة لونيسي علي، بليدة 2.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ضمن إطار مفاهيمي نسعى من خلاله عرض ماهية الظاهرة وفقا لنقاش علمي وتحليل نظري، بهدف البحث عن واقع الظاهرة ومحاولة الإلمام بمختلف جوانبها سواء (النفسية، الإجتماعية، أو الإقتصادية) على حد سواء، ما يسمح بفتح آفاق جديدة لسبل الوقاية، والحد والتقليل من الظاهرة.

الكلمات المفتاح: العنف؛ العنف المدرسي؛ الإطار المفاهيمي؛ المقاربة النظرية.

Abstract :

This study aims to shed light on the phenomenon of violence in the school environment within a conceptual framework through which we seek to present the nature of the phenomenon, according to a scientific discussion and theoretical analysis with the aim of searching for the reality of the phenomenon and trying to understand its various aspects, whether (psychological, social, and economic) alike, which allows opening new horizons for ways of prevention, reduction and minimization of the phenomenon.

Key word: violence, school violence, conceptual framework, theoretical approach.

1- مقدمة:

تحتل المدرسة حيزا كبيرا في النقاش العلمي لدى الباحثين والعلماء، باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية بعد الأسرة مباشرة، ما يفسر الدور الفعال الذي تلعبه بالموازاة مع الأسرة في تكوين شخصية الفرد بداية من المراحل الأولى من حياته أين يتم على مستواها غرس قيم ومعايير تربوية تسمح للأفراد بالإندماج والتواصل بشكل فعال وإيجابي في المجتمع، ما يؤكد على ضرورة إستقرارها وتوازنها من أجل القيام بوظائفها وأدوارها التربوية والتعليمية في نفس الوقت بالشكل الكامل، فأي خلل على مستواها من شأنه أن يحول دون قيامها بوظائفها بالشكل المتوقع والمطلوب منها.

وتأتي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كأحد المعيقات، التي لها تأثير سلبي على أداء مهمة المدرسة التربوية والتعليمية على حد سواء، الأمر الذي يستدعى بدوره إلى ضرورة البحث عن أهم مسببات العنف المدرسي وإلقاء الضوء عليها، بهدف الحد منها والتقليص من حدتها، ومن هذا المنطلق جاء إهتمامنا بظاهرة العنف المدرسي ضمن سياق مفاهيمي نحاول من خلاله إبراز مفهوم العنف بصفة عامة والعنف المدرسي وأشكاله بصفة خاصة، مع تسليط الضوء على أهم مسببات العنف المدرسي في إطار تحليلي لمختلف النظريات حسب عدة مجالات وتوجهات في العلوم الإجتماعية، بهدف الوصول إلى نظرة شاملة متعددة العوامل والجوانب عن أسباب العنف المدرسي، ومنه جاء طرحنا للتساؤلات التالية:

- ✓ ما هو مفهوم العنف بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة باعتباره أحد مظاهر العنف؟.
- ✓ ما هي أهم أشكال العنف المدرسي؟.
- ✓ ما هي العوامل الرئيسية المسببة لظاهرة العنف بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة في الطرح النظري في ميدان العلوم الإجتماعية؟.

2- الإطار المفاهيمي للدراسة:

2-1- تعريف العنف:

إنطلاقا من أن العنف المدرسي أحد أنواع العنف، جاء طرحنا لمفهوم العنف، والذي يحمل بدوره عدة تعريفات وتفسيرات ومن بينها نذكر ما جاء به كل من:

أحمد زكي بدوي الذي يعرفه على أنه: "إستخدام الضغط أو القسوة إستخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون ومن شأنه التأثير على إرادة فرد ما".

وقد أشار **أحمد بدوي** في تعريفه إلى الخاصية القانونية للعنف بإعتباره فعل غير مقبول، ما يجعله غير مشروع وغير قانوني إضافة إلى التأثير السلبي الذي يمكن أن يتركه لدى الأفراد من خلال التأثير على رغباتهم، ميولهم، وطموحهم نتيجة للأذى الذي تعرضوا له سواء من الناحية النفسية أو العضوية، ما يفسر وجود جاني وضحية.

أما **محمد بيومي** فقد عرفه على أنه: "عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين، يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع إجتماعي معين". (غضابنة ياسمينة، لمطيش عليمة، 2017، ص 86).

في حين نجد **محمد بيومي** يشير إلى الصراع القائم بين طرفين، والذي يحاول من خلاله كل طرف الكسب والسيطرة على الطرف الثاني من أجل تحقيق أهدافه والحفاظ على مصالحه، الأمر الذي لا يشير بدوره على عدم وجود الجاني والضحية أي المعتدي والمعتدي عليه، بإعتبار أن كل طرف يتخد نفس الأساليب والإستراتيجيات التي يستخدمها الطرف الآخر من أجل تحقيق نفس الأهداف، والتي يرجح من خلالها خسارة أو ربح أي طرف على حساب الطرف الآخر.

ويعرفه العالمان: (**T. guibert H. Dgraham**)بأنه: "سلوك يهدف لإحداث جروح للأشخاص أو إتلاف الممتلكات، سواء كان جماعيا أو فرديا مهما إختلفت البواعث والمقاصد".(1988, p7 MICHAUD.Y).

وجاء هذا التعريف مفسرا ظاهرة العنف من خلال حصره على الشكل المادي والجسدي، سواء على المستوى الفردي أو مستوى الجماعات على إختلاف نية، أهداف، أسباب العنف الصادر من أفراد ضد أفراد آخرين.

ومما سبق يمكن إعتبار العنف على أنه: "تلك الحالة اللامعيارية وغير السوية، التي يقدم من خلالها سواء فرد أو جماعة أو دولة، إلحاق الأذى بطريقة مباشرة ومقصودة ضد أفراد أو جماعات أو دولة ما بغرض السيطرة وبلوغ الأهداف وتحقيق المصالح سواء بطريقة مادية، جسدية أو معنوية، في إطار غير مشروع وغير مقبول قانونيا ومجتمعيا".

2-2- العنف المدرسي:

ومن بين التعريفات ما آشار إليه **عبد الرحمان محمد عيسوي** على أنه: "قاصر على ما يقع داخل جدران المدرسة، وينال حقوق الآخرين، وقد يتخد العدوان والتمرد والسب والشتم، وإثارة الفوضى والشغب أو التشاجر أو السرقة والضرب، وقد يكون العنف موجها نحو المدرسة كالكتابة العدوانية أو الإباحية على الجدران، وسرقة الأجهزة وتحطيم الممتلكات".

وقد شمل **عيسوي** في تعريفه جميع أنواع السلوكيات الإنحرافية التي قد تحدث داخل المدرسة، ما يشير إلى ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كونه: "سلوك لا معياري يتم من خلاله خرق قوانين وقواعد المدرسة، وخرق لآمنها والتعدي عليها وعلى ممتلكاتها وعلى الأفراد المنتمين إليها بمختلف الطرق والأساليب، ما يسبب الأذى إما على المستوى الجسدي والمعنوي بالنسبة للأفراد أو المادي بالنسبة للمدرسة بحد ذاتها كمنظمة تربوية".

ويعرفه **دوبي (Dubet)**على أنه: "مجموعة السلوكيات غير المقبولة في المدرسة، بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة، وتؤدي إلى نتائج سلبية متعلقة بالتحصيل الدراسي، ويتمثل في العنف المادي كالسطو أو تخريب الممتلكات الدراسية، أو الكتابة على الجدران والطاولات الدراسية، والعنف الجسدي كالضرب، المشاحنة الإعتداء الجسمي والقتل وحمل السلاح بأنواعه، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والإستهزاء والعصيان، بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها، وبأقسام المدرسة والملحقة بشتى أنواعها" فإضافة إلى ما قدمه **محمد عيسوي** في تعريفه فقد أشار **دوبي** إلى التأثير السلبي الذي يتركه العنف على التحصيل المدرسي.

أما عند **ديباربيو (Dubarbieux)**هو: "مساس بالنظام ومكونات المنظومة التربوية التي تتميز بقيم ومعايير إجتماعية، وكدا المساس بالكيان الشخصي". (خالدي خيرة، 2007، ص 96، 97).

في حين قدم **ديبابريو** تعريفه من ناحية تنظيمية وقيمية، سواء من حيث المساس بالمكونات الداخلية للمدرسة بحد ذاتها بإعتبارها جزأ من النظام المجتمعي قائم وفقا لقيمه ومعاييره، والمكونات الداخلية المتعلقة بالفرد ذاته.

ومنه يمكن إعتبار العنف المدرسي على أنه: "الحالة التي يتم من خلالها التعدي على حقوق الأفراد والممتلكات داخل الإطار المدرسي إما عن طريق التهديد، الشتم، والضرب بالنسبة للأفراد ما يسبب أدى جسدي ونفسي، أو التخريب والتكسير لمختلف ممتلكات المدرسة، مما يعيق أهداف المدرسة ويحول دون قيامها بأدوارها بالشكل اللازم".

3- تصنيف العنف المدرسي:

على إختلاف وتعدد التعاريف حول ظاهرة العنف المدرسي، جاء التعدد حول أشكال العنف المدرسي، والتي وإن إختلفت فإنها تصب كلها في نفس التوجه، ومنه نستعرض أشكال العنف المدرسي عند كل من:

3-1- بان Pain:

جدول رقم (1) يمثل: تصنيف العنف المدرسي حسب بان.

العنف الإيجابي (مادي مباشر)	المساس الجسدي ضد الغير، الضرب أو اللكم.
العنف الإيجابي (مادي غير مباشر)	المس بممتلكات الأشخاص أو المؤسسة، التخريب، الغش.
العنف السلبي (المباشر)	نبذ، فوضى، غيابات.
العنف السلبي (غير مباشر)	عدم المشاركة، عدم إحضار أدوات مدرسية، رفض أداء الواجب.
العنف اللفظي الإيجابي (المباشر)	تهديد، سب، إستفزاز، إهانة.
العنف اللفظي الإيجابي (غير مباشر)	غيبة، نميمة، إستهزاء.
العنف اللفظي السلبي (المباشر)	رفض المشاركة، رفض الإجابة، رفض الكلام، قلة الأدب.
العنف اللفظي السلبي (غير مباشر)	رفض العمل، رفض الحوار، رفض الكتابة

المصدر: (Catherine boyer & Patrick Ghrenassia,2009, p 225).

وقد ركز **بان** في تصنيفه لأشكال العنف وفق ثنائية: (الإيجابي والسلبي) و (الطريقة المباشرة وغير المباشرة) لظاهرة العنف على جميع مستويات العنف (اللفظية، المعنوية، الجسدية، المادية).

3-2- دوباكيي (Dupaquier) :

3-2-1- حسب الشكل:

جدول رقم (2) يمثل: تصنيف العنف المدرسي

لدى دوباكيي حسب الشكل.

العنف ضد الممتلكات الشخصية	السرقة عن طريق إحداث الفوضى في القسم.
العنف ضد الممتلكات الجماعية	التخريب، أخذ المال بالتهديد.
العنف الشفوي الأدبي	ضد الطاقم التربوي، أو التلاميذ.
العنف الجسدي	موجه ضد الأشخاص سواء أدى إلى تعطيل أم لا.

المصدر: محمودي رقية، 2013، ص 175(بتصرف).

3-2-2- حسب الدرجة:

جدول رقم (3) يمثل: تصنيف العنف المدرسي لدى دوباكيي حسب الدرجة.

الفوضى	كإضحاك التلاميذ، التقليل من هبة الأستاذ وسلطته.
العراك بين التلاميذ	يزداد بتشكل العصابات.
أخد المال	عن طريق التهديد.
الإخلال بالأداب والإستقرار	إستفزاز المعلم، مواجهات بين التلاميذ.
التخريب	الكتابة على الطاولة والجدران، التكسير، العنف الجسدي ضد الأشخاص.

المصدر: محمودي رقية، 2013، ص 175 (بتصرف).

بالمقابل جاء تصنيف العنف المدرسي عند **دوباكيي** من حيث تحديد أشكاله (الجسدي، اللفظي، المادي)، وتحديد شدته من حيث الدرجة والمسستويات التي يصل إليها كل شكل من أشكاله.

3-3- حسب دوبي (Dubet) :

أما بالنسبة ل دوبي فقد قدم أشكال العنف حسب النطاق الداخلي والخارجي للمدرسة، مع إبراز العلاقة فيما بينهم من خلال إمكانية إنتقال العنف الخارجي إلى داخل جدران المدرسة.

جدول رقم (4) يمثل: تصنيف العنف المدرسي لدى دوبي حسب النطاق الداخلي والخارجي للمدرسة.

عنف خارج المدرسة	عنف داخل المدرسة
- عنف غير ناتج عن الوضع المدرسي - إمتداد السلوكيات الخارجة عن جدران المدرسة إلى داخل المدرسة.	- نتيجة أوضاع المدرسة المتمثلة في: - الإكتظاظ - ديمقراطية التعليم (16 سنة) _ العراك بين الذكور - صعوبة قبول الرقابة الإجتماعية.

المصدر: محمودي رقية، 2013، ص 176 (بتصرف).

رغم إختلاف التصنيفات السابقة، إلا أنه يلاحظ تداخلها سواء من حيث أنواع العنف الموجه بالنسبة للأفراد والمدرسة، أوحدته.

4- التفسير النظري لظاهرة العنف المدرسي:

تعددت التفسيرات النظرية حول ظاهرة العنف كونه سلوك لا معياري خارج عن قيم، معايير ونظم المجتمع، وذلك حسب التوجهات والتخصصات إضافة إلى الزاوية التي تم من خلالها معالجة الظاهرة، ومن هذا المنطلق سوف نحاول تقديم مجموعة من

النظريات ذات توجهات مختلفة بهدف الإلمام بكل العوامل والأبعاد التي تقف وراء ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ومن بين أهم النظريات سوف نتطرق إلى:

4-1- النظرية البيولوجية:

وترجح هذه النظرية على أن العنف يرجع نتيجة لعوامل بيولوجية في تكوين الفرد، كما يفسر أصحاب هذه النظرية في الوقت نفسه على وجود إختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين مقارنة بالأفراد الآخرين، حيث يؤكدون على وجود بعض الهرمونات التي لها تأثير على الدافعية نحو العنف والتي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة **الأندروجين**، والذي يعد السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال، حيث يفرز هذا الهرمون بنسبة عالية من أوقات النهار، الأمر الذي يزيد من حدة الغضب لدى الشباب وينمي مشاعر الإنفعال لديهم، بينما ينخفض إفرازه في فترة المساء.(سلطاني فضيلة، 2017، ص 118).

ووفقا لهذه النظرية، فإن الإختلاف الذي يحمله الأفراد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة مقارنة بأقرانهم نتيجة الإرتفاع الزائد في هرمون الأندروجين، له دور في تبنيهم للسلوكيات العدوانية بمختلف أشكالها سواء الجسدي، المادي، أو اللفظي ضد زملائهم أو المعلم أو المدرسة بحد ذاتها عن طريق تخريب وتحطيم الممتلكات.

4-2- التحليل النفسي:

جاء في تفسير مدرسة التحليل النفسي ل **سيغموند فرويد** على أن العنف عبارة عن سلوك شعوري واع ينجم عن غريزة الموت والتي إعتبرها **فرويد** المسؤولة عن التدمير، والعنف حسبه دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، وهما غريزة الموت التي وظيفتها حفظ النوع، وغريزة الحياة التي تعمل على حفظ الفرد.

إن نظرية التحليل النفسي قائمة على تفسير الشخصية، والتي عبرت عنها كواقع أو حقيقة صراعية بين أنظمة أو سيرورة دينامية، تدفع الطاقة النفسية في إتجاهات متعاكسة ومن بينها النزوات الموجهة نحو التدمير الذاتي أو نحو تدمير الآخرين والتي أطلق عليها **فرويد** سنة 1915 ب**نزوات الموت**، وبناء عليه فإن العدوان هو الشكل الذي تأخذه نزوة الموت عندما تكون موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين، والتي تبنى حسبه على ثلاث عناصر متصارعة ومتناقضة وهي: (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، حيث يرى أن السلوك الإجرامي يرجع إلى ضعف الأنا الأعلى أو إنعدامها كليا، مما يضعف القدرة على الضبط وقمع الدوافع العدوانية الإجتماعية، وأن العنف ناتج عن الصراع بين الإنسان ونفسه وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه.(Diathine Gilbert, 2003, p26).

وقد جاء تفسير **فرويد** للعنف على أنه سلوك إختياري كونه، يحدث من طرف الأفراد بطريقة واعية وشعورية، نتيجة لغريزة البقاء والتي أطلق عليها غريزة الموت، الأمر الذي يفسر توجه الأفراد نحو السلوك العدواني والإجرامي من أجل البقاء وضمان مصالحهم وتحقيق أهدافهم والسيطرة على الآخرين، وكنتيجة لضعف أو إنعدام الأنا الأعلى التي تتميز بقوة الضمير، والتي يتم من خلالها كبح الغرائز والشهوات يقدم الأفراد بتبني سلوكيات شاذة لا معيارية غير سوية من أجل تحقيق مصالحهم، وبلوغ شهواتهم وفرض سيطرتهم، وحسب ما جاء به **فرويد** فإن العنف في المحيط المدرسي يحدث نتيجة ضعف أو إنعدام الأنا الأعلى من جهة والصراع القائم بين التلاميذ أنفسهم ومحيطهم المدرسي الذي ينتمون إليه ضمن غريزة الموت من جهة أخرى.

4-3- نظرية الإحباط:

وضع **دولارد** من خلال نظريته مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية والعنف منها:

- ✓ أنه كل توتر عدواني ينجم عن كبت.
- ✓ إزدياد الحاجة للعدوان يتناسب مع إزدياد الحاجة المكبوتة.
- ✓ تزداد العدوانية مع إزدياد الحاجة المكبوتة.
- ✓ إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة، بينما التخفيف منه يقلل ولو مؤقتا من حدتها.
- ✓ يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط، وهنا يوصف الإحباط بأنه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو التلاميذ لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير، والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها. (غراز الطاهر، سوالمية نورية، قرزيز أسماء، 2020، ص 185).

ووفقا للعناصر التي قدمها **دولارد** فإن السلوك العدواني يكون نتيجة الكبت الذي يعاني منه الأفراد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة، حيث أشار على ضرورة إتخاذ التدابير اللازمة للحد من شدة العنف كبديل عن عملية صده التي تزيد من حدته، وهو مايفسر إزدياد حالات العنف وشدتها في المدرسة في الحالات التي يلجأ فيها إلى العقاب، الأمر الذي يراه التلاميذ تحديا يحاولون من خلاله فرض سيطرتهم وقوتهم من خلال زيادة في مستوى العنف، وهو الأمر الذي أشار إليه **دوبي(Dubet)**في تحديده لأشكال العنف المدرسي على المستوى الداخلي من خلال تطرقه لصعوبة قبول الرقابة الإجتماعية، بإعتبار أن الرقابة نوع من أنواع الصرامة والتي تصاحبها الأوامر والعقوبات على إختلاف أنواعها وشدتها في بعض الأحيان، الأمر الذي يدفع بالتلاميذ إلى تصعيد شدة العنف خصوصا ضمن عامل الإحباط والكبت الناتج عن الظروف التي يعانون منها بسبب تعرضهم لمختلف أنواع العنف من جهات ومصادر أخرى خارج المحيط المدرسي على غرار العنف الأسري، الذي له تأثير كبير وسلبي على شخصيتهم وردود أفعالهم إتجاه الآخرين، وهو الأمر الذي تطرق إليه أيضا وفي ذات السياق **دوبي(Dubet)**من خلال إشارته حول تحديده لأشكال العنف المدرسي لإنتقاله من خارج جدران المدرسة إلى داخل جدرانها.

4-4- المسارات الحياتية:

تشير هذه النظرية عن أسباب الإستمرار في السلوكيات غير الإجتماعية، وقد بدأت في الحديث عن الصحة النفسية العصبية والفروقات الفردية، لتنتقل بعد ذلك للإثناء على البيئة ودورها في إستمرار السلوك غير الإجتماعي، إلا أنها ترى أن هذين السببين غير كافيين لتفسير هذه الظاهرة، أي ظاهرة العنف والإجرام وإستمرار السلوك غير السوي في المجتمع، ومن هنا أدخلت النظرية متغير جديد وهو العمليات التفاعلية المستمرة التبادلية بين خصائص الشخصية ورد الفعل البيئي نحو الأفراد، وقد وجد كل من **سولدفلد** و**لاندون** على أن هناك رفض ومقاومة من قبل الشخصية غير الإجتماعية لكل أنواع العلاج، ما يعني حسب الباحثان أن نمط الحياة المستمر قد توقف في سن 18 سنة، حيث وجدت الدراسات التي تناولت المجرمين الذين يتخدون من الجريمة كمهنة، أن الجريمة الأولى في حياتهم كانت في سن المراهقة، مما يعني أن المجرمون يبدؤون سلوكياتهم غير الإجتماعية قبل سن

الرشد، وأن الجريمة الأولى في حياة الأفراد في الوقت نفسه تواجه عملية التنبؤ بالسلوك الغير الإجتماعي كمرحلة الطفولة التي تشوبها الكثير من المشاكل، التي توحي بأن الأنماط الحياتية قد تبدأ أحيانا بعد الطفولة.(الحوات علي، 1998، ص 205).

وقد أجمعت هذه النظرية، على العوامل النفسية المتعلقة بالأفراد أنفسهم من جهة، والعوامل الإجتماعية من خلال البيئة المحيطة بهم والتفاعل الإجتماعي بين مختلف الأفراد من جهة أخرى، وهو الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى مجموعة العوامل التي يمكن أن تؤثر على نفسية التلميذ نتيجة لعدة متغيرات وأبعاد، إضافة إلى آثر البيئة المدرسية وما تحمله من معطيات وعوامل هي الأخرى سواء الفيزيقية، الأمنية، أو السياسات المطبقة من قوانين وقواعد وظروف والمناهج التي من شأنها أن تثير السلوك العدواني لديه ضف إلى ذلك نوعية التفاعل والعلاقات القائمة بين المعلم والهيئة التربوية وبين التلميذ بحد ذاته، الأمر الذي بدوره يمكن أن يخلق سلوك معين سواء كان إيجابي أو سلبي، ففي حال إتسمت تلك العلاقة بالتوتر وعدم الإنسجام وسوء التفاهم والتقدير، ينتج عنه تصادم إما لفظي أو جسدي أو حتى مادي من ناحية، وعلى إعتبار أن العنف المدرسي سلوك شاذ لامعياري يسمح التنبؤ بالسلوكيات الإجرامية التي يمكن أن تنتج عن هؤلاء التلاميذ في المستقبل، الأمر الذي يمكن أن يساعد في وضع إستراتيجيات تسمح بمعالجة أو تقويم السلوك السلبي لدى التلميذ من خلال الإلمام بكل العوامل المسببة للعنف مع محاولة علاجها وإيجاد حلول مناسبة من ناحية أخرى.

4-5- نظرية التعلم الاجتماعي:

ترجع هذه النظرية إلى **ألبرت باندورا**، الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، حيث يؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، التي تفرض عليه تعلم سلوك عنيف كأي نوع من السلوكيات الأخرى، وترى هذه النظرية أن الفرد يكتسب العلم بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء كانت أسرته، المدرسة أم غيرهما، ولقد قام كل من **والتر وباندورا** سنة 1983 بدراسة بعض العوامل المتمثلة في المدرسة والأسرة، إضافة إلى دراسة بعض النماذج التي يمكن للطفل أن يقتدى بها (الأب، الأم)، و آثره أي علاقته على العنف لدى الطفل، حيث وجدا أن الطفل يقلد سلوكهم.

إضافة إلى ذلك فقد أرجعت هذه النظرية مصدر العنف إلى كل من: التنشئة المتسلطة، مشاهدة الأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة وما تعرضه من سلوك عنيف ما يؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة لمثل هذه السلوكيات. (https// www- sasapost.com ،2017/05/24).

و تأتي إسهامات هذه النظرية المفسرة للسلوك العنيف، إنطلاقها من أهم مؤسستين في حياة الفرد، والتي لهما تأثير كبير ومباشر على سلوك سواء الأفراد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة، حيث يميل التلاميذ وبصفة لاواعية إلى إعادة إنتاج السلوك العنيف الذي تلقوه ولاحظوه في محيطهم الأسري خصوصا في ظل تشجيع بعض الآباء أبنائهم على السلوكيات العنيفة في ظل الحصول على حقوقهم، وأن لا يكونوا ضحايا على إعتبار أن أخذ الحق واجب ووقوع ضحية مسألة تمس الكرامة، وهو الأمر الذي لا يجب التفريط فيه سواء كانت الطريقة سلمية أو عدوانية، ما يشكل ثقافة العنف التي تغرس لدى الأطفال على مستوى الأسرة والتي تعد أولى مؤسسات التنشئة الإجتماعية والنواة الأولى لتشكل هويته وشخصيته، ليأتي دور البيئة المدرسية التي لا تقل أهميتها عن الأسرة، أين يقضي فيها التلاميذ معظم أوقاتهم خارج محيطهم الأسري، حيث تشكل ذلك التفاعل القائم بين مختلف الفاعلين على مستوى البيئة المدرسية والمليء بالمشاحنات، الشجار، التنمر... وغيره من أشكال العنف سواء بين التلاميذ فيما

بينهم أو بين التلاميذ والهيئة التربوية بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تبني تلك السلوكيات السلبية في إطار رد الفعل من أجل رد الإعتبار والدفاع عن النفس من جهة، والتقليد والمحاكاة من جهة أخرى بإعتبار أن بعض التصرفات العدوانية كالتنمر صفة من الصفات المواكبة للعصرنة بالنسبة المراهقين.

إضافة إلى دور الإعلام والتلفزيون ومواقع التواصل الإجتماعي، التي أصبح لها دور يضاهي الأسرة والمدرسة في التحريض عن العنف والترويج له من خلال تصويره على أنه فعل بطولي وعصري في نفس الوقت.

4-6- نظرية الموارد:

وقد إعتمدت هاته النظرية على فرضية أساسية إنطلق منها **وليام جود** حينما قال: "إذا تكاثرت مصادر الفرد المادية والمعنوية قلت رغبته وميله في إستخدام القوة بشكل علني أو مفتوح"، ومن هاته الفرضية تنطلق نظرية الموارد من مبدأ أن كل إنسان لديه نزعة عدوانية تظهر عندما لا يستطيع أن يحقق رغباته أو طموحاته ونزعاته، لكن عندما تتوفر لديه مصادر مادية ومعنوية مثل: إمتلاك المال والعقار أو الجاه أو الإعتبار والجاذبية، الشخصية أو الجمال تقل نزعته العدوانية، ومن الملاحظ من هاته النظرية أنها تقترب أكثر من نظرية الإحباط كون أن فقدان الموارد التي تؤهل الفرد لصنع مكانة في المجتمع من شأنه أن يولد لديه ميل لإستعمال الجريمة لصنع هاته المكانة وفرضها على الآخرين. (سعداوي محمد، 2016، ص 150،151).

وعلى ضوء هذه النظرية، فإن إمتلاك الموارد بكل أنواعها من عدم إمتلاكها يشكل فارق في حياة الأفراد، من خلال توجههم للسلوك العدواني بكل أنواعه، كرد فعل للنقص الذي يعانون منه بسبب عدد من العوامل كالفقر، أو التنمر بكل أشكاله وأنواعه، والذي أصبح بدوره من بين الظواهر المستفحلة في الوسط المدرسي كما تم الإشارة إليه سابقا، ما يولد عندهم الإحباط ونقص في تقدير الذات، الأمر الذي يدفع التلاميذ القيام بسلوكيات عدوانية كرد فعل نتيجة النقص الذي يشعرون به بسبب إفتقادهم للعديد من الموارد، في حين فإن إمتلاكها أمر من شأنه أن يحد من ميول الأفراد إلى التصرف بعدوانية، إلا أنه وفي بعض الأحيان فإن إمتلاك الموارد لدى البعض يكون بحد ذاته سبب في توجيه السلوك العدواني إتجاه الآخرين، من خلال فرض السيطرة والقوة وإظهار تلك الموارد والإفتخار بها.

4-7- نظرية التفكك الإجتماعي:

ويعتبر **ثورستن سيلسن** رائد هذه النظرية، والتي إستوحاها من واقع الحياة المعاش والتي عاصرها في المجتمع الأمريكي، حيث قارن بين المجتمعات الريفية التي لاحظ فيها إنخفاض في معدلات الجريمة مقارنة بالمجتمعات في المدينة وذلك من خلال مقارنة عددية الأمر الذي أرجعه إلى التفكك الإجتماعي الذي يعتبر السمة المميزة للمجتمع المعاصر، ومنه نادى بوجوب تحقيق الترابط الإجتماعي بصفته الوسيلة الأفضل في الحد من هذه الظاهرة. (فرانك ويليام، ترجمة البداينة ذياب، 2013، 120).

قدم **ثورستن سيلسن** من خلال دراسته التي قارن من خلالها المجتمعات الريفية والحضرية والذي أطلق عليه بالمجتمعات العصرية، رؤية نظرية تمثلت في عامل الرابط الإجتماعي والذي يعتبر من بين أهم العوامل التي تساعد الأفراد في التماسك وتشجيع ومساندة بعضهم في الآزمات والمشاكل، وهو الأمر الذي عبر عنه **إميل دوركايم** بالضمير الجمعي والذي أرجحه بدوره من بين الأبعاد التي تؤدي بالأفراد للإنتحار في المجتمعات الحديثة، التي تتميز بسيمة الفردانية العالية ونزعة تحقيق المصالح الفردية على حساب المصالح العامة، إضافة وبالرجوع إلى ظروف الحياة العصرية اليومية التي يسعى من خلالها الأفراد إلى تحقيق متطلباتها

خصوصا في ظل الظروف المعيشية الصعبة، أمر من شأنه أن يدفع بإنحصار أدوار الأسرة ضمن الإطار البيولوجي المتعلق بالإنجاب، وتوفير الحاجيات الأساسية كالأكل والشرب، وإهمالها لباقي أدوارها سواء النفسية المتعلقة بالحب والرعاية والحنان، أو الإجتماعية التي يتم من خلالها التحاور مع الأبناء وتلقينهم القيم والمعايير الأخلاقية، وتوجيههم نحو السلوك الإيجابي وكيفية التعامل مع معطيات الحياة، الأمر الذي من شأنه أن يشكل شرخ بين العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة نتيجة نقص أو إنعدام التفاعل فيما بينهم، ما يشكل بدوره إنعدام الصلة مع المحيط بصفة عامة، والمحيط المدرسي بصفة خاصة بإعتباره أول ما يتفاعل به التلاميذ بصفة مباشرة ومتكررة ويومية بعد أسرهم، ومع عدم معرفة التعامل في مختلف المواقف والتأهيل الجيد للحياة أمر يجعل من العنف مخرج لتلك المواقف، ما يفسر تبني التلاميذ العنف داخل البيئة المدرسية.

4-8- أنريكو فيري:

تميزت إسهامات **فيري** النظرية في تفسير السلوك العدواني الإنحرافي والإجرامي بإمتزاجها بتوجهه الفكري والإيديولوجي حول الطبقية في المجتمع وعدم العدالة في توزيع الممتلكات، حيث تأثر بالتيار الراديكالي الإيطالي إلى درجة أنه كان يعتقد بأنه لا يمكن للفرد بأن يعيش في بيئة غير متشاركة الموارد، بل ويجب على الفرد أن يقدم تنازلات ولو على حساب معيشته حتى يساهم في وجود الحرية المطلقة، وأن أي خروج عن هذا المعيار قد يؤدي به لإرتكاب السلوك الإجرامي وأن يعتاد الفرد هذا السلوك هو نتيجة خروجه عن المبدأ الأساسي الذي وجود من أجله المجتمع.(السراج عبود، 1990، ص 66).

وقد أتت نظرية **فيري** مبنية على تأكيد تأثير البيئة الخارجية في دفع الفرد بالقيام بالسلوك الاجرامي، حيث يقول في هذا الصدد أن: "الجريمة هي حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة التي تتفاعل معا، ومن هذه العوامل ما هو متصل بجانب شخصية الفرد نفسه أي بداخله، ومنها ما هو مرتبط بالبيئة المحيطة به".

كما يرى **فيري** أن السلوك الإجرامي ما هو إلا نتيجة حتمية نتيجة لتفاعل ثلاثة أنواع من العوامل الإجرامية وهي:

- العوامل الأنثروبولوجيا (Facteurs anthropologiques): المتصلة بالفرد المجرم، سواء تلك التي تتعلق بالخصائص العضوية والنفسية للمجرم، أو المتعلقة بالمميزات الشخصية له كالسن والجنس والنوع والمهنة والحالة الإجتماعية.
- العوامل الطبيعية والجغرافية (Facteurs physiques) ou (consmo-telluriques): المرتبطة بالبيئة الطبيعية أو الجغرافية، ومثلها الظروف الجوية وتأثير الفصول ودرجة الحرارة، وطبيعة التربة والإنتاج الزراعي...إلخ
- العوامل الإجتماعية (Facteurs sociaux): وهي مجموعة العوامل الخارجية التي تنشأ من البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها المجرم، ويمثل لتلك العوامل بتركيز السكان، والرأي العام، والمعتقدات الدينية، والإنتاج الصناعي، ونظام التعليم والتنظيم الاقتصادي والسياسي...إلخ.

وإنطلاقاً من الفرضية السابقة والتي مؤداها نسبة السلوك الإجرامي لتفاعل عدة عوامل فقد وضع **فيري** ما يسمى" بقانون الإشباع والتشبع الإجرامي (Loi de la saturation et de la sursaturation criminelles) ، وهو قانون يشبه قانون الكثافة في علم الكيمياء، ومؤداه أنه إذا إجتمعت عوامل طبيعية وجغرافية معينة، مع ظروف إجتماعية معينة، فينتج حتماً عدداً معيناً من الجرائم وطبقاً لهذا القانون أيضا يصل **فيري** إلى القول بأن كل حدث غير طبيعي أو طارئ- كحرب أو ثورة أو وباء

عام...إلخ يؤدي إلى إطراد سريع في معدل الإجرام الذي سرعان ما يعود هذا المعدل إلى حالته السابقة حالما يزول الحدث الشاذ. (زيوش سعيد، نوغي نبيل، 2021، ص 635-637).

لقد إنطلق **فيري** من وجهة نظر متعددة العوامل، والتي أجمع من خلالها على الجوانب الفيزيولوجية والنفسية، البيئية والإجتماعية موضحا دورها في ميل الأفراد إلى السلوك العدواني، مما يفسر إرتفاع العنف المدرسي في المناطق الشعبية والعشوائية مقارنة بالمناطق الأخرى، والتي تشهد تزايد كبير في نسبة الجرائم والإعتداءات بمختلف أشكالها داخل المحيط المدرسي.

وبالرغم من إنطلاقه من فكرة المشاركة والتنازلات التي يجب أن يقدمها الفرد من أجل مشاركة الغير بإعتباره الأساس الذي بني عليه المجتمع حسب رأيه، إلا أن نظريته كانت شاملة لجميع العناصر التي يمكن أن يكون لها تأثير على ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه من مختلف التوجهات النظرية وآراء روادها، يكمن تفسير العنف المدرسي بإعتباره سلوك إنحرافي، على أنه محصلة لمختلف العوامل البيولوجية، النفسية والإجتماعية، ما يفسر ضرورة تبني النظرة التكاملية من أجل الإحاطة والإلمام بكل العوامل المسببة للعنف المدرسي بهدف تكريس الجهود وتسخير الإمكانيات وتوجيهها نحو الحلول الممكنة في سبيل تقويم السلوك العدواني لدى الأفراد في المحيط المدرسي وتعديله وإيجاد الحلول المناسبة، الأمر الذي يسمح للمدرسة بمواصلة مهامها وإتقان أدوارها بالشكل المطلوب والمتوقع منها.

التوصيات:

ومن خلال ما تم عرضه حول ظاهرة العنف المدرسي ومحاولة الإلمام بأسبابها وفق مقاربات نظرية، نتقدم بإقتراح جملة من التوصيات نهدف من خلالها الحد على الظاهرة وآثارها، والمتمثلة في:

- فرض مهام على التلاميذ الذين تصدر عنهم سلوكيات عنيفة تخدم الصالح العام، عوض العقاب كتنظيف الساحة والأقسام، وترتيب المكتبات.
- ضرورة تواجد أخصائي نفساني إلى جانب مستشار التوجيه.
- عرض التلاميذ الذين تصدر منهم سلوكيات عنيفة على المختصين النفسانيين هم وأوليائهم مع ضرورة المتابعة.
- ضرورة تواجد المرشد الإجتماعي، وتفعيل أدواره الإيجابية من خلال خلق التواصل والتفاعل بين الأسرة والمدرسة والتلميذ، والبحث عن الظروف والمشكلات الإجتماعية التي يعاني منها التلميذ والتي قد تكون سبب في سلوكه العدواني في البيئة المدرسية.
- تنظيم ندوات وحصص إرشادية وتوجيهية، تهدف لخلق ونشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف، بمشاركة التلاميذ في تنظيمها مما يشعرهم بقيمتهم وأهميتهم، الأمر الذي بدوره يدفعهم للإنضباط والإبتعاد عن ممارسة العنف.
- تنظيم حفلات فصلية وسنوية يتم من خلالها تكريم التلاميذ الذين يتحلون بحسن السيرة والسلوك، والتي تشكل بدورها حافز لباقي التلاميذ من أجل تحسين من سلوكهم.
- تنظيم وبرمجة مسابقات ونشاطات ترفيهية، فنية، ورياضية على مدار السنة الدراسية، وذلك على مستوى المدارس في جميع أطوارها.

- تفعيل الإعلام المدرسي من خلال إنشاء إذاعة مدرسية تضم برامج ومحتويات تهدف لتهذيب سلوك التلميذ.
- تنظيم دورات تكوينية للأساتذة حول كيفية التعامل مع التلاميذ بصفة عامة، وممن هم في مرحلة المراهقة بصفة خاصة.
- إستغلال التأثير الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والإتصال في مواجهة ظاهرة العنف بصفة عامة، والعنف في المدارس بصفة خاصة من خلال بث محتويات تهدف إلى تنمية القيم الإجتماعية وتفعيل لغة الحوار والتفاهم، بعيدا عن العنف.
- مشاركة جميع مؤسسات التنشئة الإجتماعية على غرار الأسرة، المدرسة والمسجد بهدف نشر وتثبيت القيم الأخلاقية، بإعتبار أن العنف ظاهرة أخلاقية.
- ضرورة الإطلاع ومراقبة الأولياء للمحتوى الذي يتبعوه أبنائهم سواء على التلفاز أو الأنترنت على غرار مواقع التواصل الإجتماعي.

المراجع:

أولا– باللغة العربية:

– الكتب:

- السراج، عبود. (1990)، علم الإجرام وعلم العقاب. ط2. الكويت: مطبعة ذات السلاسل.
- الحوات، علي. (1998). النظرية الإجتماعية إتجاهات أساسية. مالطا: منشورات شركة الجاه.
- فرانك، ويليام.(2013). نظريات علم الجريمة. ترجمة ذياب البداينة وآخرون. عمان: دار الفكر للنشر.

– المجالات:

- زيوش، سعيد، ونوغي نبيل.(2021). توجهات أنريكو فيري الإيديولوجية وأثرها في الأنثروبولوجيا الجنائية دراسة قانونية نفسية أنتروبودينية. **مجلة أنثروبولوجية الأديان**، عدد 2، ص 631– 642.
- سعداي، محمد. (2016). سوسيولوجية الطفولة المعنفة والإجرام– مقاربات نظرية حول آثار العنف الأسري على الطفولة. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، عدد 2، ص 137– 156.
- سلطاني، فضيلة. (2017). العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الواقعية– دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية الشلف. **مجلة العلوم الاجتماعية**، عدد 25، ص 115– 131.
- غراز، الطاهر، سوالمية نورية، وقرزيز أسماء.(2020). العنف المدرسي :أسبابه وأشكاله وأساليب مجابهته– دراسة نظرية. **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، عدد 4، ص 178–203.
- غضابنة، ياسمينة، ولمطيش عليمة. (2017). العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهتها. **الباحث الاجتماعي**، عدد 13، ص 85– 90.
- محمودي، رقية. (2013). قراءات سوسيولوجية للعنف المدرسي –العنف المدرسي...من العنف إلى الجريمة–. **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، مج1، عدد1، استرجع يوم 2023/25/15.

– الرسائل العلمية:

– خالدي، خيرة. (2007). "العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ". أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.

– المواقع الإلكترونية:

– (ب م). 2017/05/24، الأسس النظرية لظاهرة العنف المدرسي من منظور التحليل النفسي ونظريات التعلم، تم إسترجاعها بتاريخ 2023/02/16 https// www- sasapost.com

ثانيا– باللغة الأجنبية:.

- Catherine, Boyer, et Ghrenassia Patrick. (2009).education et système éducative (ethique et résponsabilité de l'enseiganant). France : édition hachette.
- Diathine, Gilbert. (2003). violence, culture et psychanalyse. France:
- édition Sarp.
- Michaud,Y. 1988. La violence.France: édition, que sais-je, PUF.

استراتيجيات التغلب على العنف في الوسط المدرسي لدى المراهقين

Strategies to overcome school violence among adolescents

ورغي سيد أحمد[1]، جلولي زينب[2]

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة،

[2] جامعة وهران02 محمد بن أحمد،

ملخص :

يحاول الباحثان من خلال هذه المداخلة أن يستكشفا بعض استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى المراهقين، باعتبارهم الفئة التي تنضج لديها هذه السلوكيات بصفة كبيرة وخاصة في الوسط المدرسي، بتسليط الضوء على إجراءات تنفيذ هذا الدور في التعليم بشكل خاص، فظاهرة العنف نوع من المشكلات السلوكية البارزة والشائعة في البيئة التعليمية نتيجة مرافقتها لمرحلة أساسية من حياة الفرد ألا وهي "المراهقة"، والتركيز على دور هذا الأخصائي والكشف عن جهوده في التخفيف منها، عامل مهم جدا لانعكاسه على جودة مخرجات العملية التعليمية–التعلمية من جهة وعلى المجتمع ككل من جهة أخرى، والالتفات إلى تقديم هذه الورقة أيضا، هدفه وضع مقترحات رامية لتحسين التواصل في الوسط المدرسي واقتراح استراتيجيات الوقاية من الظاهرة كآلية مساعدة ومساندة لدور أخصائي علم النفس المدرسي في تعزيز عمله وتصويبه بأسلوب علمي بعيد عن التخمين والصدفة.

الكلمات المفتاح : العنف المدرسي؛ الاستراتيجيات ؛ المراهقين.

Abstract :

Through this intervention, researchers are trying to explore some strategies to reduce the phenomenon of school violence among adolescents. as the group with which these behaviours are highly mature, especially in the school community, by highlighting in particular the procedures for implementing this role in education the phenomenon of violence is a prominent and common behavioural problem in the educational environment as a result of being accompanied by an essential phase of an individual's life: "adolescence," and focus on this specialist's role and reveal his mitigation efforts education ", is a very important factor in its impact on the quality of the educational-learning process on the one hand and on society as a whole on the other, The aim of this paper is also to develop proposals aimed at improving communication in the school community and to propose strategies for preventing the phenomenon as an assistance and support mechanism for the role of a school psychologist in strengthening his work and correcting it in a scientific manner free from speculation and coincidence.

Key Words : school violence ; strategies ; adolescent

1- مقدمة

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والبيت الثاني للطفل بعد بيته، حيث تعمل على بناء شخصيته وتنميتها من كافة الجوانب المعرفية (كالقراءة ، الكتابة، الحساب)، والجوانب النفسية من خلال تأهيله نفسيا واجتماعيا من خلال دمجه في المجتمع الذي يعيش فيه...

والمدرسة الجزائرية كغيرها من مدارس العالم تعاني من مشكلات تربوية (كالتأخر الدراسي، والتسرب المدرسي، والعنف المدرسي...). والعنف المدرسي من المشكلات التربوية التي استفحلت الوسط التربوي بمختلف اشكاله كالعنف اللفظي والمتمثل بالسخرية والاستهزاء والشتم والتهديد، و العنف الجسدي وهو الحاق الضرر بالجانب العضوي البدني للفرد، وعنف مادي كالتخريب العمدي لممتلكات المؤسسة التربوية..، وتنوعت اتجاهاته من عنف التلاميذ فيما بعضهم البعض، وعنف المعلم اتجاه التلميذ ، عنف التلميذ اتجاه المعلم.. وغيرها من السلوكات السلبية التي تؤثر على الصحة النفسية والجسمية للطرف المعتدى عليه سواء كان المعلم أو المتعلم (الضحية العنف).

من بين الدراسات التي تؤكد هذا الطرح **دراسة عباس و بن سعدون2021**: هدفت الدراسة للتعرف على أشكال العنف في الوسط المدرسي من طرف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني –تلمسان نموذجا–مستعين بالمنهج الوصفي، وخلصت نتائج الدراسة الى ما يلي: كان العنف اللفظي أكثر أشكال العنف استخداما حيث أن التلاميذ يفضلون استخدام الكلام قبل اللجوء إلى العنف الجسدي، واظهرت نتائجه ايضا أكثر حالات عنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض حيث قدرت ب(468) حالة، ثم بعدها حالات عنف التلاميذ اتجاه الأساتذة وقدرت ب(294) حالة.

وفي ذات السياق وفي الولايات المتحدة الامريكية تحديدا يتغيب (8) من الطلاب عن مدارسهم شهريا بسبب الخوف من تعرضهم للعنف من قبل الطلاب الأخرين، كما يتعرض للعنف أكثر من ربع مليون طالب شهريا ويواجه 12500 معلم تهديدات باستخدام العنف كما أن 60 بالمئة من طلبة المرحلة الثانوية يملكون أسلحة وقاموا بإطلاق النار على شخص.(أحمدي،د.ت،ص155)

ونظرا لعدد الاحصاءات العنف المدرسي المتزايدة يوميا في المجتمعات بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وعائداتها السلبية على الفرد والمجتمع قامت وزارة التربية الوطنية بتكثيف جهودها لإيجاد حلول لها، من خلال تكليف الاخصائيين النفسانيين ومستشاري التوجيه والارشاد بالمؤسسات التربوية بإجراء دراسات للتعرف على أسباب العنف المدرسي واشكاله ونتائجه وإيجاد استراتيجيات وقائية وعلاجيه لتخفيف من حدة هذه الظاهرة.

1- العنف في الوسط المدرسي:

يعرفه أبو عليا 2001: هو كل الممارسات الإيذائية البدنية أو النفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلميهم أو مع بعضهم في المدرسة.

الاحمد 2004: سلوك عدواني مبالغ فيه يقوم به طالب اخر، ويهدف الى الحاق اذى جسدي خطير بالطالب الذي وقع عليه العدوان او بممتلكاته وحاجاته، الامر الذي يؤدي الى خلق أنماط شخصية مضطربة نفسيا واجتماعيا داخل المدرسة (المرشدي و نصار،2018،ص809).

إن توقيع العقاب وسيلة تقويمية وتحذيرية في آن واحد، فهو إجراء يتخذ ضد المراهق المتعلم الذي يأتي عملا أو قولا يخالف تعاليم المدرسة، وقوانينها وهو يمكن أن تصدر عنه هذه السلوكات العنيفة في شكل سب، أو شتم، أو ضرب تكسير...لتعبر عن ردود أفعال لخلفية نفسية يملأها الشعور بالظلم، والفشل والقلق، بسبب مشاكل يتعرض لها خارج المدرسة ويذكر "الضامن" أن المراهقين يعانون من مشكلات تتعلق بالمزاج والشجار مع الاسرة، والإثارة، وأحيانا الشعور بالوحدة والاضطراب، مما يتطلب منهم أن يتكيفوا مع المجتمع وقوانينه، وأن يقيموا علاقات مع زملائهم وأن يضعوا أهدافا واقعية لأنفسهم" (الضامن، 2005، 198).

مما سبق عرضه نستنتج أن العنف المدرسي هو سلوك عدواني يمارس في الوسط المدرسي، ويكون بين التلاميذ فيما بعظهم البعض، أو بين المعلم والتلميذ(المعتدي والضحية) ويكون بأشكال مختلفة تثر على الصحة الجسمية والنفسية للأفراد.

2. المراهقة:

تعد المراهقة حالة نفسية وجسدية كامنة في كل منا، تدفع الإنسان إلى التصرف الخاطئ، وتحتاج رقابة مستمرة من الأهل تدعو إلى اتباع الأوامر الإلاهية التي تنص على عدم الاختلاط، والمراهقة أيضا تحاج على قيم دينية يفترض أن يكون قد تزود بها الإنسان ليتحصن (سريه، 2004: 29).

المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء النضج، اي ان المراهقة هي لمرحلة النمائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ، وهو الفرد غير الناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا، نحو بدأ النضج الجسمي والعقلي والإجتماعي.(قصيبات،2007،ص89).

نستنتج أن المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو الانسان تتميز بتغيرات جسمية ونفسية انفعالية وإجتماعية

3. اشكال العنف المدرسي:

– **العنف اللفظي**: تعرفه فرشان لويزة أن العنف اللفظي هو نوع من السلوك العنيف ويشمل كل من السب والشتم، ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، ويهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين عن طريق استخدام الألفاظ الحادة، ويترك هذا النوع من العنف آثارا سلبية كبيرة على نفسية المعتدى عليها.(بوطورة،2017،ص162).

– **العنف الجسدي**: ويقصد به السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو الألم، وتظهر أشكال العنف الجسدي مثلا في: الضرب، الدفع، شد الشعر، العض، ويترافق هذا النوع من العنف بنوبات من الغضب الشديد، ويترتب عنه أثار صحية ضارة قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت.(عباس و بن سعدون،2021،ص97).

– **العنف المعنوي**: وهذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها التلميذ الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، والمتمثل في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية وعلى سبيل المثال الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكون له عداء أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه وتحقيره.(عداد،2018،ص215).

نستنتج أن للعنف أشكال: عنف لفظي وهو عبارة عن الفاظ او كلام يصدر عن شخص ويوجهه لشخص أخر ويكون إما بنعته بألقاب تنقص من شأنه والسخرية عليه، وعنف جسدي وذلك يكون بإلحاق الأذى البدني على الفرد، أما العنف المادي فيكون رمزي أو بالإشارات أو بنظرات احتقار، وكل هذه الأشكال تؤثر على الفرد نفسيا، وجسميا، واجتماعيا.

4. أسباب العنف المدرسي:

– عوامل نفسية:

الاحباط: فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

الحرمان: ويكون سبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع.

الصدمات النفسية والكوارث والأزمات: خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة.

النمذجة: فالصغار يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحي تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم.(كزاوي،2019،ص49).

– الأسرة:

هكذا فالمتغيرات الأسرية تعد من العوامل المسؤولة عن ظهور السلوك العنيف داخل المؤسسات التربوية، فالأسر التي تسيء معاملة أبنائها تحفز السلوك العنيف لديهم، والأسر التي تستعمل العقاب أو حتى التدليل تفقد الطفل الثقة بنفسه، كما أن الاضطرابات العائلية والخلافات الأسرية و تفكك الأسرة مثل حالات الطلاق تساهم في صدور أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعيا كالعنف في المدارس. (عميرش،2019،ص509).

– المدرسة:

هناك عوامل مدرسية عدة يمكن أن تكون مشجعة لسلوك العنف المدرسي، وهي طبيعة العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ، الجو المدرسي بما فيه النظام وطرائق التدريس إلى جانب كثافة البرامج وتراجع نموذج القدوة سواء في المعلم أو المدير أو المسؤول الاداري، كل هذه الأسباب قد تؤدي إلى ظهور ردود فعل سلبية تصل إلى حد ممارسة العنف من طرف التلاميذ خاصة منهم المراهقين، قد تكون المدرسة سببا من أسباب التمرد والعصيان، نتيجة القيود التي تفرضها على التلاميذ سيما المتعلقة بأوامر المدرسين، والضغط الدراسي البعيد عن نشاطات الترفيه من رياضة وفنون، الأمر الذي ينعكس سلبا على التلاميذ وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات ويكون ذلك عن طريق العصيان والسلوك العدواني. (عميرش،2019،ص509 و510).

– وسائل الإعلام:

حيث يلعب الاعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الاطفال من خلال البرامج والمسلسلات التي تحتوي على عناصر الابهار والسرعة والحركة للأطفال في تلك المسلسلات والتي يقوم الكفل بمحاولة تطبيق هذه المشاهد على ارض الواقع والتي تكرس مفهوم السيطرة والقتل والعدوان.(كزاوي،2018،ص48).

انطلاقا ومما تم عرضه نستنتج أن اسباب العنف المدرسي متعددة وتختلف من بيئة إلى أخرى حسب درجتها وشدتها، فمن بين أسباب العنف عامل نفسي يتمثل في الحرمان فاذا شعر الطفل بالحرمان والنقص في مرحلة طفولته فينتج عنه سلوك عدواني وأسباب أسرية فالمناخ الأسري الذي تسوده الخلافات والصراعات

سيخلق فردا عنيفا، واسباب مدرسية تتمثل في العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم، والقانون الداخلي للمؤسسة وكثافة البرامج عدم توفير وسائل ونشاطات ترويحية كلها تؤثر على سلوك المراهق وينتج عنه سلوك عدواني. عامل الاعلام: بحيث ان محتويات البرامج التليفزيونية والانترنت تحتوي على مشاهد عنف من شئنها ان تؤثر في الطفل والمراهق.

5. دور المختص النفسي في الحد من ظاهرة العنف:

يقوم العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من سلوك العنف سواء لدى الأساتذة أو التلاميذ أو الأهالي تجاه أبنائهم، ومن هذه الفعاليات والأنشطة:

* إقامة ندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساس في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

* تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع الأساتذة، والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية، والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عنها، وخصوصا مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات سلوك العنف.

* إعلام الأساتذة والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية، والاجتماعية، والمدنية.

* عقد دورات للمشرفين التربويين، والمديرين، والأساتذة في حقوق الإنسان، والوساطة الطلابية، وحل النزاعات، ومنحى التواصل اللا عنفي.

* تصميم برنامج بناء يكون من ضمن أهدافه الكشف عن التلاميذ المتأثرين بالصدمة التي ترتب عنها آثار لسلوك العنف، حيث يقرح هذا البرنامج العديد من الأنشطة والفعاليات التي تحد من هذا السلوك.

* تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والإشراف عليها، والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية، والرسم والتمثيل والفنون الشعبية، والتي تساهم في خفض العدواني بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان.

* تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات، التي تحتوي على ركن أساسي خاص بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي قدم، أو المجسمات والرسومات، التي تعبر عن حقوقه، وكذلك الفقرات التي تحتوي على مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهمه.

* التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الطفل في هذا المجال.

* تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد.

* القيام بدورات قصيرة للأساتذة الجدد في كيفية التعامل مع التلاميذ من خلال منحنى التواصل اللاعنفي القائم على الإرشاد بإشراك مختصين نفسانيين وتربويين.

* العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدى التلاميذ من خلال جلسات التوجيه الجمعي وحسن توظيف الجانب الإعلامي في المدرسة.

* العمل على الجانب الإنمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل اللا عنفي لدى الأساتذة والتلاميذ، وتدريبهم على تنمية المهارات الاجتماعية.

* أما على المستوى العلاجي، فقد نفذ العاملون في قسم التوجيه والإرشاد العديد من البرامج العلاجية للتلاميذ العدوانيين الذين يتبنون العنف في حل مشكلاتهم القائمة أساسا على نظريات التوجيه والإرشاد.

*كما يقوم العاملون في قسم التوجيه والإرشاد، بتقديم الدعم والمساعدة النفسية للتلاميذ المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا عنيفا، وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس على جلسات التفريغ الإنفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.

للإشارة فإن المدرسة يجب أن تبقى مركز إشعاع تربوي وثقافي تؤثر في محيطها بشكل موجب، وأداة للرقي الاجتماعي تجسد قيم التفاهم والحوار، واحترام الآخرين، وتربي على أساليب التعبير المتحضرة، حتى تكون بالفعل وسيلة للتغيير الاجتماعي المنشود، وللوصول إلى هذا المبتغى لابد من اتخاذ بعض التدابير لأجل تحسين عملية التواصل داخل المدرسة.

6. مقترحات تحسين التواصل في الوسط المدرسي كنموج مصغر للمجتمع:

لا بد أن يقع ضمن أعباء الدور الذي يمارسه الأخصائي النفسي ويشارك في ما يلي:

* تحسيس وتوعية المؤطرين الإداريين والتربويين بثقافة السلم والحوار البناء.

* تنظيم تكوين أثناء الخدمة للمكونين في مجال علم النفس الطفل والمراهق.

* أساليب التواصل وحل الصراعات، وديناميةالجماعة.

* تفعيل النشاط الثقافي والرياضي عن طريق النوادي العلمية، الثقافية والرياضية.

* تنصيب خلايا الإعلام والاتصال، وانتاج مجلات وجرائد حائطية.

* خلق فضاءات لتحفيز التواصل الأفقي، التلاميذ فيما بينهم، وكذلك الشأن بالنسبة للأساتذة.

* تغليب الجانب التربوي على الإداري في تسيير الجماعة التربوية.

* تكثيف الايام الدراسية والندوات لتعريف وتحسيس كل الأطراف بمختلف الظواهر، وإشاعة ثقافة الحوار (حاجي،2002).

إن ما يلاحظ في بعض المؤسسات من حالات وإن كانت تبدو نادرة، يمكن وصفه بالفضيحة، الأمر الذي يستدعي دق ناقوس الخطر لإنذار المهتمين بأهمية دراسة ظاهرة "العنف" وتحيينها في كل مرة، والبحث في أسبابها من أجل الخروج بخطة واضحة المعالم تمثل استراتيجية للوقاية من الظاهرة وتقترح بذلك حلولا دائمة وفعالة، وليس اقتراح حلولا بسيطة، لا يكون لجوهرها في الغالب سوى مفعول المسكنات والمهدئات.

إنه رغم ذلك، يحاول الباحثان تقديم تصور أولي للوقاية من العنف للمختص النفسي حتى يمكنه الاستعانة به.

7. استراتيجيات الوقاية من العنف لدى المراهق الشاب المتعلم:

إن الاحتواء النفسي والاجتماعي الذي يرافق المتعلم في رحلة تعلمه –وهو مراهق في هذه الفترة– يستمر معه حتى يصل به إلى النضج والبلوغ ويتضمن توفير بيئة هادئة متفاهمة تشعره بالتقبل والاحترام وتشعره بأنه موضوع تقدير واهتمام وتتيح له الفرصة والامكانات لتحقيق الاستقلال واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، وإشعاره أثناء التعامل معه بالقبول والإعجاب والثناء، والنظر المتعقل إلى أهمية إشباع حاجاته نظرا لكون الصراعات والمشكلات ترتبط بعدم إشباع الحاجات، كما أن الترحيب به وضمه إلى

مجتمعات الكبار وإشعاره بسعادتهم لانضمامه إليهم وحاجتهم إليه تمثل صورة متقدمة من صور الاحتواء النفسي والاجتماعي...(Smith,2018).

ومن أجل الوقاية دائما من العنف في الوسط المدرسي نقترح الآتي:

* نشر وتعميق الوعي بأهمية مشكلة العنف، وخطرها لدى كافة الأطراف المعنية بالقطاع التربوي من أجل تظافر الجهود للحد من أخطارها.

* القيام بدراسات وأبحاث حول المشكلة وأسبابها من أجل وضع حلول لها.

* الحرص على أهمية النشاطات الرياضية والترفيهية وتنويعها، لإفراغ طاقات المتعلمين.

* لا يجب ى الحفظ والتلقين دون تربية وتعليم القيم والأخلاق الحميدة وهذا لن يكون إلا بفهم المعلمين لرسالة التعليم.

* الاهتمام بالرعاية النفسية والصحية للمراهقين الشباب، باستحداث مناصب لذوي الاختصاص في ميدان علم النفس التربوي من أجل معرفة الصعوبات والمشاكل النفسية التي تواجه التلاميذ ومساعدتهم على تجاوزها.

* إعادة النظر في برامج التكوين للمربين والمدرسين وتقويمها بصفة دورية.

* رصد كل مظاهر الانحراف من عادات سيئة مثل التدخين.

* توعية التلاميذ بخطورة العنف والسلوك العدواني وتبيان نتائجه ومخلفاته.

* عل رجال الإعلام تحمل مسؤولياتهم في توجيه أطفالنا نحو القيم الاجتماعية السليمة.

* اختيار أسلوب المعاملة الحسنة في تعامل المعلمين مع تلاميذهم، والابتعاد عن التعنيف والاستفزاز والتشهير.

* العمل عل تطبيق التربية البديلة للأطفال المطرودين نتيجة ارتكاب أعمال عنف وذلك بإيجاد مدارس خاصة تعنى بتدريس هؤلاء.

وفيما يتعلق بالتعامل مع التلاميذ بشكل خاص فلا بد من:

* توفير الحب والحنان واستحواذ ثقة الطفل مبكرا.

* تعليم التلميذ أن العنف لا يرد بالعنف، بل بالهدوء والصرامة في الموقف والكلام المهذب، وأن الشجاعة تكمن في السيطرة على النفس وليس برد الصاع صاعين.

* مناقشة التلاميذ في مشاعرهم تجاه العنف الموجود في حياتهم ووسائل الإعلام.

* تعليم المتعلم كيف يتقي الخطر والعنف، وكيف يطلب المساعدة.

* عدم المبالغة بإخافة التلميذ عند حدوث الخطر.

* العقاب البدني في المدرسة يهدم ويحطم وقد لا ينفع أي برامج وقائي للعنف بعد ذلك، حين استخدامه مع التلاميذ.

* عدم نبذ التلميذ العدواني أو معاملته بقسوة، لأن ذلك يزيد عدوانيته.

* عدم استخدام أسلوب التوبيخ المهين للتلميذ، أو المقارنة السيئة الي تزرع العدوانية في قلوبهم.

* إيجاد القدوة الواقعية الحسنة في شخصية المعلم، مع رواية القصص والمواقف النبيلة التي فيها معاني تكظم الغيض وتضبط النفس للتأسي بها.

* تعزيز المبادرات الموجبة للمتعلم المشاغب إذا بادرها أي سلوك موجب يدل على احرامه الآخرين من خلال المدح والثناء.

* فتح الحوار مع التلميذ في البيت والمدرسة للتعبير عن معاناتهم وسبل مساعدتهم.

* استشارة المرشد النفسي في حالة عجز مؤسستي الأسرة والمدرسة على مواجهة السلوك العدواني، واستمرار التلميذ إلحاق اضرر بالآخرين.

* السماح للتلميذ بأن يسأل، وأن يجاب على أسئلته بموضوعية تناسب سنه وعقله.

يظل الحديث عن السبل الوقاية من العنف المدرسي، وعن كيفية ضبط خطة استراتيجية تعتمد فيها جميع العناصر الي ذكرت سابقا، مهما لحساسية الفترة التي تعالج فيها وهي مرحلة المراهقة التي جر معها مميزات وخصائصها وتلقي بضلالها على الجو المدرسي الذي يعيش فيه التلميذ، كما في باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، مما يضفي على هذه المرحلة من حياة هذا التلميذ طابع الخصوصية في تعامله مع الآخرين، لذلك وجب على مدرسيه احتوائه بانتقاء أنجع السبل التعامل معه.

*ويقترح الباحثان نموذجا لاستراتيجية مواجهة سلوك العنف لدى المراهقين الشبان المتعلمين في:

على المستوى النفسي

* استعمال تقنيات الإرشاد والتوجيه للأولياء لأن المتعلم يعبر عن مشكلة هي من إفرازات الأسرة، أي ردود أفعال اتجاه الأسرة أسقطت في الوسط المدرسي.
* البحث في الحالات ذات العلاقة بالجانب الأسري من خلال الاستدعاءات المتكررة للأولياء.
* تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ، من خلال مساعدة الأولياء على توجيه سلوكيات أبنائهم.

على المستوى الأسري

* فتح مجال الإصغاء والحوار، لتعويد المتعلم على التعبير اللفظي والتعبير عن انشغالاته.
* تشكيل خلية إصغاء على مستوى المدرسة التربوية، ممثلة في المدير الأساتذة والمختص النفسي المدرسي، والمساعدين التربويين، وأعضاء من جمعية أولياء التلاميذ، ومساعدتهم عند حدوث مشكل.

على المستوى الترفيهي

* تفعيل النشاطات الثقافية والرياضية مثل:

***المسرح**: فلعب أدوارا مقصودة يجعل المتعلم يعي بعض الاتجاهات المرغوب فيها أو العكس.

* **نشاطات رياضية**: لها دور في وجيه الصراعات النفسية، وتفريغ الشحنات فتجد العدوانية متنفسا لها، وتوجه الطاقات إلى مجالات فعالة.

* **ورشات الرسم**: فالرسم من وسائل التعبير والتفريغ والإسقاط، حيث تستثمر **الطاقات.**

على المستوى التربوي

* الحد من بعض المظاهر السلبية الي استفحلت مثل ظاهرة الأقسام المتناوبة، وما ينجر عنها من فوضى، واكتظاظ الأقسام التي تؤثر سلبا على سلوكيات المتعلمين ومستوياتهم التعليمية.

* تفادي استعمال الأساليب التربوية غير السليمة، فالتربية الحديثة تلح على الأخذ بعين الاعتبار خصوصيا المتعلم النفسية والاجتماعية.

* تمكين المتعاملين في مجال علم النفس، بما يسمح بفهم سيكولوجية **المتعلم بكل**

خلاصة المداخلة:

لقد حاول الباحثان من وراء تقديم هذه المداخلة إبراز دور الأخصائي النفسي المدرسي في خلق مناخ إنساني صحي مؤهل لأداء دراسي جدي لدى التلميذ، يساهم في شخصيته المتوازنة وسلوكه البناء، من جهة أخرى فإن تربية النشء والتكفل بمشاكله في البيئة المدرسية لمواجهة ظاهرة العنف يستدعي منا كل الاهتمام، ويأتي الأساتذة والمختصون النفسانيون المدرسيون على راس هذا الاهتمام، حيث وجب عليهم التقرب منهم والإصغاء إليهم، من أجل إحساسهم بمعاناتهم وبمشاكلهم، لأن هذا الإجراء يولد لديهم شعورا جميلا في نفوسهم مؤداه أن الأخصائيين النفسانيين يدركون عنهم كل شيء وعن تصرفاتهم وسلوكياتهم.

ومتى ما وصل هؤلاء إلى هذا الإدراك عن تلاميذهم، اختصرت المسافات بينهم، وقلت التشنجات في البيئة المدرسية، بزوال مظاهر العنف، وحلول مظاهر العفو.

اقتراحات وتوصيات:

يوصي الباحثان انطلاقا من الدراسة مايلي:

- الاستماع إلى أبناءهم ومصادقتهم .

- مراقبة الأبناء ومتابعة سلوكاتهم في المنزل وفي الشارع والمحيط المدرسي.
- التعرف على أصدقاء الابناء.
- مراقبة محتويات التي يتابعها الابناء على الانترنت وعلى هواتفهم الذكية.

المراجع:

1. أحمدي، خولة.(د.ت).أثر برنامج إرشادي جماعي قائم على السسيودراما في التخفيف من العنف المدرسي لدى عينة من المراهقين بولاية خميس مليانة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد07..

2. بوطورة، كمال.(2017). مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة تبسة. رسالة دكتوراه علوم في علم إجتماع. بسكرة:جامعة محمد خيضر.

3. حاجي، فريد.(2002).العنف في الوسط المدرسي. المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من قضايا التربية، العدد38..

4. سرية، عصام نور.(2004). سيكولوجية المراهقة. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

5. الضامن، منذر عبد الحميد .(2005). علم النفس النمو والمراهقة.الكويت: مكتبة الفلاح.

6. عباس، أسماء و بن سعدون، فتيحة.(2021). أشكال العنف الممارسة في الوسط المدرسي من وجهة نظر عينة من مستشاري التوجيه لولاية تلمسان، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد06. العدد02.

7. عداد، وسام.(2018). مساهمة الأخصائي النفساني في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، مجلة التكامل ، العدد 03.

8. عميرش، نجوى. (2019).أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني دراسة ميدانية على عينة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بقسنطينة، مجلة المعيار، المجلد،23 العدد.48

9. قصيبات، سعاد هاشم عبد السلام.(2007). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة .دار مصراته للكتاب .

10. كزاوي، عطاء الله.(2019). فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية دراسة تجريبية بمدينة الاغواط. رسالة دكتوراه في الارشاد النفسي. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

11. المرشدي، عماد حسين و نصار، علي تقي عباس.(2018). العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 37.

12. smith, P, Smith, C, Osborn, R (2008) : A content analysis of school anti bullyingpolicies : progress and limitations, educational psychology in practice, 24 (1), 1-12.

العنف في الوسط المدرسي – أسبابه و عوامله –

Violence at school environment -reasons and factors-

مريم بوذينة

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 –

ملخص :

من خلال هذه الورقة البحثية نحاول تناول أحد أكبر المشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية في وقتنا الحالي، والمتمثلة في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، هذا الوسط الذي من المفترض أن يوفر مدرسية آمنة ومناخ وتربوي ايجابي يساهم في تنمية جوانب شخصية التلميذ، فهذا الانتشار المتزايد للعنف داخل المحيط المدرسي استدعى دق ناقوس الخطر للبحث في أساب انتشار مختلف انواعه داخل الحرم المدرسي اذ أصبح يشكل خطرا حقيقيا على حياة أفراد الأسرة التربوية.

ومنه تأتي الدراسة الحالية للبحث في أهم أسباب وعوامل انتشار هذه الظاهرة السلبية في مؤسساتنا التربوية التي تعيق هذه الأخيرة في تأدية المهام المنوطة بها، ومساعدة المهتمين بالشأن التربوي والقائمين عليه على ايجاد حلول لهذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية: عنف، وسط مدرسي، أسباب، مؤسسات تربوية.

Abstract

Through this research paper, we attempt tackling one of the major problems facing the educational institutions, in various stages, which is the proliferation of violence at school environment. This environment is supposed to avail a safe educational environment and positive psychological and educational atmosphere contributing to the development of pupils' personality. The increasing outspread of violence, within schools, has urged us to search for the reasons behind its proliferation. It really threats the educational staff life.

So, this study looks for identifying the most important reasons and factors of this negative phenomenon outspread, at schools, which hinders carrying out the assigned tasks. This study helps the educational staff to find solutions for this problem.

Key words: violence, school environment, reasons, educational institutions.

1– مقدمة

تشهد الآونة الأخيرة تزايدا غير مسبوق لظاهرة العنف عامة والعنف المدرسي خاصة، حيث تعددت تمظهراته وتنوعت أساليبه باختلاف الأطراف المتورطة في القيام به، وهو ما زاد من خطورته داخل الوسط المدرسي، فالعنف المدرسي خرق واضح للقوانين وتمرد على القانون الداخلي للمؤسسات التربوية مما يعيق المدرسة عن القيام بدورها التربوي و التعليمي وبالتالي تصبح بيئة غير آمنة لا يمكنها تحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها، وهو ما كشف عنه المفتش العام لوزارة التربية عن احصاء حوالي **40الف** حالة عنف سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية، كما تم تسجيل حوالي **260 ألف** حالة عنف تم احصائها ما بين سنتي 2000 و2014 وأفادت احصائيات صادرة عن وزارة التربية أن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة **80 بالمئة** في حين وصلت نسبة

العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم نسبة **13 بالمئة**، والأساتذة ضد التلاميذ **5 بالمئة** والأساتذة ضد بعضهم البعض **2بالمئة**.(بن تروش وشرفة،2018، 79 – 80).

فالعنف المدرسي من أكبر المشكلات التي تهدد استقرار المؤسسات التربوية التي تستدعي دق ناقوس الخطر نظرا لانتشارها الكبير في جميع الاطوار التعليمة الذي اصبح يهدد سلامة وأمن أفراد الأسرة التربوية، فأصبح البحث في الأسباب والعوامل التي ساهمت في تأزم الوضع داخل مؤسساتنا التربوية بغية القضاء عليها أو التخفيف من آثارها أكثر من ضرورة.

و منه نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى التعرف على ظاهرة العنف المدرسي انطلاقا من تحديد أشكاله وأهم تمظهراته وتحديد العوامل والأسباب المؤدية اليه، وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو العنف المدرسي؟
- ماهي أنواع العنف المدرسي؟ وماهي أشكاله؟
- ماهي الأسباب والعوامل المؤدية الى العنف في الوسط التربوي؟

أولا: مفهوم العنف:

لغة:

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذع (ع. ن. ف)، ويعرفه ابن منظور بأنه: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق.(الخولي، 2008، 58).

كما جاء في معجم لسان العرب أن: العنف هو الخرق، وقلة الرفق، والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له الرفق بركوب. وأعنف الشيء أي أخذه بشدة، واعتنف الشيء: كرهه، والتعنيف: التوبيخ واللوم.

و**في المعجم الوسيط يعرف العنف بأنه**: عنف يعتنف تعنيفا وعنفا: استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، والعنيف هو من يأخذ غيره بشدة وقوة.(بن حسان، 2014، 54).

اصطلاحا:

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف انه: الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) او القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي الى حدوث (او رجحان حدوث) اصابة أو موت أو اصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان.(بوشدوب وخطار، 2016، 5).

ويعرف ايضا انه: التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ اتجاه المدرسة.(بن حسان، 2014، 57).

ويعرف ايضا: بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية كالضرب والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الاخر وقهره.(بن زيان، 2020، 66).

ثانيا: أنواع العنف

تختلف أنواع العنف الممارس ومن بينها:

- **العنف الجسدي**: ويتمثل في السلوكيات العدوانية العنيفة التي تسيء للجسد وذلك باستخدام القوة الجسدية عمدا حيال الأخرين، بغرض الحاق الضرر بهم، وهي وسيلة عقاب غير شرعية ين جم عنها ألم وآثار جسدية ونفسية كالضرب باليد أو الحرق أو استخدام أسلحة بيضاء.
- **العنف النفسي**: والذي يهدف الى التعدي على الأشخاص معنويا كالإهمال أو الحرمان من الحقوق، والعزل وممارسة الضغوط والترعيب والتهديد وغيرها من الأساليب التي اتفق الباحثون أنها من أخطر أنواع العنف على الإطلاق بسبب النتائج الحتمية لها، حيث يفقد الأفراد توازنهم النفسي ويشعرون بأنهم أقل كفاءة من غيرهم، فهو يمس ما هو أخطر من الآثار الجسدية، لأن آثاره النفسية تؤثر على شخصية الإنسان في كل مراحله العمرية كما تمس كرامته وهيبته في المحيط الذي يعيش فيه.
- **العنف الرمزي**: يقصد بالعنف الرمزي خلق جو من التوتر من خلال إثارة القلق النفسي او إثارة الرعب، وهو يعد نوعا من السلطة على الأفكار والأحاسيس الأمر الذي يؤدي الى كبح المبادرات الذهنية والاختيارات الشخصية، كما يدل العنف الرمزي على قمع العقول والنفوس لا على قمع الاجساد، انه عنف إيديولوجي فالعنف الرمزي صامت يتوجه الى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات.(حداد، 2018، 27).
- **العنف اللفظي**: هذا النوع من العنف يكون باللفظ ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام، ويهدف الى التعدي على حقوق الآخرين وايذائهم عن طريق الكلام والالفاظ الغليظة النابية، وعادة يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي.

ثالثا: تعريف العنف المدرسي

يعتبر العنف المدرسي من أهم المشكلات التي شغلت المهتمين بالشأن التربوي، وتعددت تعريف العنف المدرسي ومن بين هذه التعريفات نذكر:

يعرف العنف المدرسي: انه سلوك عنيف متعمد يترتب عليه إيذاء الآخر، ويمثل تهديدا للنظام المدرسي أو خرقا للقانون الجاري داخل المؤسسات التعليمية، وقد يمارس بشكل مباشر او غير مباشر على الآخرين.(الخشاب، 2015، 87).

ويعرف ايضا: ويقصد به ذلك السلوك العدواني الذي يحدث من بعض التلاميذ سواء اتجاه البعض منهم أو اتجاه الأدوات والمعدات المدرسية أو المباني، ويكون العنف باستخدام الأيدي أو الآلات الحادة أو باستخدام الألفاظ النابية.(الورعادي، 2018 ،10).

يعرف جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي العنف المدرسي انه: العدائية والغضب الشديد عن طريق القوة الجسمية الموجهة نحو الأشخاص أو الممتلكات.(الخولي، 2008، 58).

ويعرفه مجدي أحمد محمود أنه: الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق الا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب أو بين طالب ومدرس.(الخولي، 2008، 61).

ومن خلال مجموع التعريفات السابقة يمكننا القول أن العنف المدرسي هو استعمال العنف داخل المؤسسات التربوية قصد الحاق الاذى بالآخر أو تخريب مرافق المؤسسة التربوية، وتختلف أشكاله والأطراف التي تقوم به.

رابعا: أشكال العنف المدرسي و تمظهراته:

تتعدد أشكال العنف المدرسي وتختلف باختلاف الشخص الذي يصدر منه هذا السلوك ومن بين أشكاله نذكر:

- **عنف ضد ممتلكات المدرسة:** وهو عنف موجه بوضوح نحو المدرسة، فيتم تخريب ممتلكاتها من كتابة على الجدران وسرقة تجهيزاتها و تكسيرها.
- **عنف يمارسه الأستاذ:** وهو عنف موجه من الأستاذ اتجاه التلميذ كالسيطرة وسوء المعاملة من قبل الاستاذ في بعض الحالات، والتي تتعدى العنف اللفظي اذ تصل حد العنف الجسدي.
- **عنف بين التلاميذ أنفسهم:** والذي يشمل الاشتباكات والضرب والجرح وقد تصل الى اشهار الاسلحة البيضاء أو التهديد بها وكذا السرقة وتخريب الأدوات اضافة الى السب والشتم.
- **عنف يقوم به التلميذ ضد الاستاذ:** من خلال قيام التلميذ بتهديد الأستاذ بالضرب خارج جدران المدرسة.
- **عنف بين الأساتذة:** ومن بين أمثلة هذا النوع من العنف ارتفاع أصوات الأساتذة أثناء المناقشات أو مجالس الأقسام لتصل في بعض الأحيان الى ممارسة العنف اللفظي أو الجسدي.
- **عنف بين التلاميذ والإداريين:** يعد هذا النموذج من العنف أقل الحالات حدوثا نظرا لقلة احتكاك التلاميذ بالإداريين، اذ يتم تدخل الادارة في حالة العنف بين المدرس والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم.(حداد، 2018،28-29).
- **العنف المباشر:** وهو العنف الموجه للموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، مثل المدرس أو الإداريين أو أي شخص يكون هو مصدر أصليا يثير الاستجابة العدوانية.
- **العنف الغير مباشر:** وهو العنف الموجه الى أحد رموز الموضوع الأصلي وليس الى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فمثلا عند اثارة المدرس تلميذ يتسم بالعنف ولا يستطيع هذا التلميذ توجيه عنفه الى المدرس ذاته فعندئذ قد يوجه عنفه الى شيء خاص بهذا المدرس او نحو الممتلكات المدرسية.(النيرب، 2008، 25).

شكل (1): يمثل أشكال العنف في الوسط المدرسي(بن حسان، 2014، 63)

أشكال العنف	تصنيفاته	مظاهره
العنف اللفظي	بين التلاميذ والأساتذة	_ عدم الانضباط والالتزام داخل القسم _ عدم احترام الأستاذ والتعليق على كلامه _ الفوضى وسوء الأدب والتلفظ بالكلام الفاحش _ عرقلة السير الحسن للحصة من خلال محاولة التأثير على بقية التلاميذ _عدم احترام المادة المدرسة من خلال انجاز واجبات وتمارين خاصة ببعض المواد الأخرى خارج توقيتها
	بين التلميذ والإدارة	_ عدم إحضار الأدوات المدرسية _عدم انجاز الواجبات _التأخر في الالتحاق بالأقسام الدراسية _ الفوضى وسوء الأدب اتجاه المساعد التربوي _رفض وعدم احترام تعليمات القانون الداخلي للمؤسسة _أحداث الشغب أثناء أوقات الراحة _التشويش أثناء أوقات المداومة والمطالعة
العنف الجسدي	بين التلميذ والتلميذ	_الشجار داخل المؤسسة _الاعتداء على الجنس الآخر بشتى الوسائل المتاحة (النار، مفرقعات، الركل، شد الشعر)

خامسا: عوامل العنف في الوسط المدرسي

تختلف وتتعدد أسباب وعوامل التي زادت من انتشار العنف في الوسط المدرسي بشكل كبير، والتي يتم تصنفها الى عوامل داخلية بالنسبة للمؤسسات التربوية (ممارسة السلطة وصعوبات التواصل) وعوامل خارجية بالنسبة الى المؤسسات التربوية (اقتصادية واجتماعية) وعوامل أخرى وهو ما تم الاشارة اليه في النشرة الرسمية لوزارة التربية.(وزارة التربية الوطنية، 2014) وهي كالآتي:

❖ **العوامل الداخلية للعنف المدرسي**

- **عامل البيئة المدرسية**

لا يمكن إغفال المدرسة كعامل مساهم في انتشار العنف باعتبارها مؤسسة التنشئة الثانية بعد الأسرة والتي من بينها:

أ- أسباب ترجع الى المدرسين وهي: غياب القدوة الحسنة، عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، غياب التوجيه والارشاد، ضعف الثقة في المدرسين، ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

ب- أسباب ترجع الى مجتمع المدرسة: والتي تكمن في :

- نقص اللوائح المدرسية.

- عدم كفاية الانشطة المدرسية.
- الاكتظاظ داخل الأقسام بصفة خاصة والمدرسة بصفة عامة. (القصير وغوالي، 2023، 770).
- تباين أساليب التوجيه داخل المدرسة عن انماط التربية السائدة في الأسرة.
- عدم قدرة المدرسة على ايجاد نوع من التجانس بين الثقافات المختلفة التي يحملها الطلاب الى المدرسة.
- استخدام بعض الادارات التربوية الشدة الزائدة في محاسبة الطلاب الذين يرتكبون الأخطاء.
- عدم قدرة المدرسة على غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الايجابية.(الشامي، 2007، 255).
- الاكتظاظ المسجل في الحجرات الدراسية وتزايد عدد للمتمدرسين.
- سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ.
- عدم توافق البرامج المدرسية مع رغبات وميول التلاميذ واحتياجاتهم.

❖ **العوامل الخارجية للعنف المدرسي**

- **العوامل الاسرية:**

الأسرة هي مؤسسة التنشئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل كل ما يسهم في بناء ونمو شخصيته من كل الجوانب وهو ما يؤثر تأثيرا بالغا على سلوكه، وبالتالي فالأسرة تعتبر عاملا محوريا في تشكل العنف عامة والعنف المدرسي خاصة ومنه لا يمكن اغفال العامل الاسري الذي يعد أهم الأسباب التي زادت من تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من خلال:

– أثبتت الدراسات أن الأسر التي تتسم بالتفكك القيمي، وضعف الرقابة، وانعدام وجود وسائل التسلية و الترويح داخل الأسرة تعد سبب في جنوح الأبناء .

– الأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني وذلك لانعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان وبنية الأسرة وتقوي روابطها.(النيرب، 2008، 35).

– ومن بين أسبابها التفكك الأسري، التدليل الزائد من الوالدين، المعاملة الوالدية، عدم متابعة الأسرة للأبناء، ضعف الدخل الاقتصادي للأسرة.(القصير وغوالي، 2023، 770).

– بالإضافة الى التغيرات التي مست النسق الأسري.

- **الادمان على المخدرات والمواد المسكرة**

الكثير من الباحثين ربطوا بين تعاطي المخدرات وشرب الخمر وبين أنواع الجرائم، حيث يزداد احتمال انغماس المتعاطين للمخدرات والكحول في جرائم العنف بشكل خاص بالمقارنة بغير المدمنين، واثبتت الاحصائيات المختلفة أن الخمر يلعب دور هاما في نشأة العنف ، وأن نصف جرائم العنف مصحوبة بشرب الخمر، فالخمر والعنف من الوسائل المعروفة التي يلجأ اليها الفرد لحل صراعاته النفسية، لأنهما يساعدان على تفريغ التوتر الذي لم يجد طريقة أخري للتعبير عن شدته، كذلك وجد أن الأقراص المنبهة للجهاز العصبي مثل الأميفتامين تستخدم في فقد الشهية تؤدي الى سلوك عدواني.(حداد، 2018، 31).

- **عامل جماعة الأقران**

تشكل جماعة الاقران مصدر رئيسي لانتشار سلوكيات الأفراد سواء الايجابية او السلبية، باعتبارها من الجماعات الأولية التي لها تأثير على الشخصية بعد الأسرة.

و تشير معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقاتهم بالانحراف الى أن معظم المنحرفين المودعين في المؤسسات الاصلاحية كانوا على علاقة بآخرين منحرفين ، ومنه فإن أسباب سلوك العنف التي ترجع الى الرفاق تتمثل في:

– النزعة الى السيطرة على الآخرين.

– الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.

– الهروب المتكرر من المدرسة.

– الشعور بالرفض من قبل الرفاق. (القصير وغوالي، 2023، 770-771).

– ان لجماعة الرفاق اثر كبير على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة ، فالمراهق يجد نفسه منتميا لهذه الجماعة، لأنهم من جيله ولهم تقريبا نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات، وفيها يستطيع اثبات ذاته وفيها يشعر بالأمان، لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في تصرفاتهم ومن الممكن أن يتخذ المراهق سلوكا عدوانيا اذا كانت ثلة الرفاق منحرفة، في محاولة لإثبات انتمائه لها.(النيرب، 2008، 37).

– التأثير التربوي لجماعة الأقران في مختلف جوانب النمو الشخصية الناشئة، كالنمو الاجتماعي والنمو النفسي والنمو العقلي والادراكي والنمو الجسمي.(الشامي، 2007، 267).

– ينساق التلميذ نحو ما تمليه عليه جماعة رفاقه، وذلك عن طريق تقليدها ليتصرف أحيانا بسلوكيات معادية لتقاليد وقيم المجتمع.(حداد، 2018، 30).

ومنه فإن جماعة الأقران تلعب دورا محوريا في حياة الفرد وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، هذه الأخيرة وما تحمله من خصوصية ما يطرأ على حياة المراهق من تغيرات فيزيولوجية وجسمية وانفعالية .....الخ، والتي تصبح فيها جماعة الرفاق هي الجماعة المرجعية له.

- **عامل وسائل الإعلام و التطور التكنولوجي**

تعتبر وسائل الاعلام من بين اهم الوسائل التي تشكل شخصية الفرد، كما يمكنها تغيير الكثير من اتجاهاته فهي سلاح ذو حدين، ومع تطور وسائل الاتصال والاعلام بات الأمر أكثر تعقيدا وسلبية خاصة مع انتشار الانترنت، وهو ما أشارت نتائج الأبحاث التي قامت بها منظمة اليونسكو للتعرف على تأثير السينما على الأطفال والمراهقين والتي تمثلت:

– ان مشاهدة العنف المتلفز ساهمت في ارتفاع نزعة العنف لدى الأطفال وحرضتهم على اخراجها و تجلياتها، وأن ذوي المزاج العدواني من الأطفال ينجذبون الى البرامج العنيفة.

– ان المشاهدة المستمرة للعنف والقسوة في وسائل الاعلام يؤدي على المدى الطويل الى تبلد الاحساس بالخطر، والى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف ذاته.(القصير و غوالي، 2023 ، 771).

– تجلى خطر الانترنت في بروز ظاهرة العنف المدرسي منذ بدايات ظهورها والتي وصلت حد ارتكاب جرائم ،كجريمة الطالب الألماني الذي قام بقتل سبعة عشر(17) من معلميه وزملائه في مدرسة في ايرفورت ألمانية ، حيث مثلت هذه الحادثة صدمة ، وبعد تفحص سيرة حياة هذا الطالب اتضح انه معجب بلعبة على الانترنت تمثل عملية قتل الارهابيين كلما زاد عدد القتلى الذين تتناثر دمائهم بلون أحمر يغطي الشاشة كلما اثبت اللاعب مهاراته الفائقة.(النيرب، 2008، 41).

❖ **عوامل أخرى للعنف المدرسي**

ومن بينها نذكر:

- **عوامل النفسية:**.

– ومن بين أسبابه لدى التلميذ ما يرجع الى شخصيته وهي الشعور المتزايد بالاعتزاز بالشخصية.

– تمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة.

– عدم قدرته على مواجهة المشكلات بصراحة.

– عدم اشباع حاجاته.

– طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة.

– عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية.(القصير وغوالي، 2023، 769).

– الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف.

– الرغبة في الحصول على ممنوعات أو المحرمات أو أشياء يصعب قبولها.

– العجز عن اقامة علاقات اجتماعية صحية.

– الافراد العدائيين يمتد العدوان في داخلهم الى الاحساس بعدم الأمان والتقليل في تقدير الذات فهؤلاء الاشخاص لديهم فكرة دونية عن انفسهم، ويشعرون بالضآلة، ويعتقدون ان الأخرين يلاحظون ذلك فيتحولون الى العنف للدفاع عن أنفسهم.

– أثبتت الدراسات وجوود علاقة موجبة وجوهرية بين العنف والعدوان والاكتئاب، فالأفراد وخصوصا في مرحلة المراهقة عندما يشعرون بالاكتئاب يميلون الى الغضب كأحد جوانب العدوان ومن هنا تبرز العلاقة بينهما.

– القلق الذي يدل على عدم الانسجام والارتياح بسبب الخوف الذي قد يجعل الفرد لا يشعر بالأمن وفي حالة من عدم التوافق والتكيف، ما يؤدي الى قيامهم بأفعال شاذة وعدوانية.(النيرب، 2008، 30-–32).

خاتمة

لا يمكن الحديث عن تطوير المنظومة التربوية وتحقيق الجودة المنشودة ،كما انه لا يمكن للإصلاحات التربوية أن تحقق الأهداف المرجوة منها ، في ظل الوضع الراهن الذي يشهد انتشار مشكلات خطيرة يتخبط فيها الوسط المدرسي منها ما يهدد السلامة النفسية والجسدية لأفراد المنظومة التربوية ويزعزع كيانها، كالعنف المدرسي الذي تعددت واختلفت عوامله بين عوامل داخلية بالنسبة للمؤسسات التربوية (ممارسة السلطة وصعوبات التواصل) وعوامل خارجية بالنسبة الى المؤسسات التربوية (اقتصادية واجتماعية وانتشار المواد المخدرة والادمان عليها بالإضافة الى وسائل الاعلام وانتشار الانترنت وما رافقها من استغلال

سلبي) وعوامل أخرى كالعوامل النفسية، وهو ما يتطلب ايجاد آليات لمواجهته و حلول للتقليل من أزمة العنف في الوسط المدرسي من أجل توفير بيئة مدرسية آمنة وتحقيق الجودة في المؤسسات التربوية، ويبقى المجال مفتوحا للبحث في عوامل وأسباب العنف المدرسي وفقا للتطورات الحاصلة في عالم يشهد تغيرات سريعة.

توصيات

- تفعيل دور مستشار الارشاد والتوجيه في المؤسسات التربوية في مختلف الاطوار التعليمية وخاصة في الجانب النفسي للتلاميذ.
- توجيه وارشاد الاسر لممارسة أساليب تربوية سليمة في تربية الابناء وتجنب ممارسة العنف بأنواعه مع الأبناء.
- تفعيل دور الاعلام المدرسي كالإذاعة المدرسية للتحسيس بخطورة ظاهرة العنف المدرسي.
- تدعيم المؤسسات التربوية بأخصائيين نفسانيين واجتماعيين لتشخيص ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- فتح باب الحوار للتلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم ومشكلاتهم.

الإحالات و المراجع :

كتاب محرر ورقي:

- الخولي، محمود سعيد. (2008). **العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة**. مصر: المكتبة الانجلومصرية.

مقال نسخة إلكترونية:

- بن تروش، عماد و شرفة، لياس. (2018). العنف في المدرسة الجزائرية: عوامله وسبل الوقاية منه. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**، العدد الثامن. استرجع يوم 1 مارس 2023.
- بن حسان، زينة. (2014). العنف في الوسط المدرسي : اشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج. **مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد الاربعون. استرجع يوم 24 فيفري 2023.
- بن زيان، مليكة. (2020). العنف والمقاربات النظرية المفسرة له. **مجلة الخلدونية**، مجلد الثاني عشر، العدد الثاني. استرجع يوم 1 مارس 2023.
- بوشدوب، شهرزاد وخطار، زهية. (2016). مرجعية العنف في المدارس الابتدائية وأساليب الوقاية منه من وجهة نظر المدرسات. **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد الرابع، العدد الثامن. استرجع يوم 19 فيفري 2023.
- حداد، صونيا. (2018). ظاهرة العنف المدرسي : العوامل، الآثار، سبل الوقاية. **مجلة المجتمع**، المجلد الأول ، العدد الثاني. استرجع يوم 19 فيفري 2023.
- الخشاب، سامية مصطفى. (2015). العوامل الاجتماعية المساعدة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي في المدارس التعليم الأساسي بمدينة اللاذقية من وجهة نظهر التلاميذ. **مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية**، المجلد السابع والثلاثون، العدد الأول. استرجع يوم 25 فيفري 2023.
- القصير، فتحي وغوالي ، حبيب. (2023). ظاهرة العنف في الوسط المدرسي دراسة في المفهوم الأسباب الآثار والعلاج . **مجلة رفوف**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول. استرجع يوم 19 فيفري 2023.

- الورعادي، فاتح. (2018). دراسة نظرية لواقع العنف في المدارس التربوية: سبل الوقاية والتقليل من انتشاره. **مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية**، المجلد الأول ، العدد الثاني. استرجع يوم 19 فيفري 2023.

رسالة جامعية استرجعت الكترونيا

- الشامي، محمد محمد. (2007). **المداخل التربوية لمواجهة العنف المدرسي: دراسة تقويمية**(رسالة ماجستير). مصر: جامعة المنصورة، كلية التربية. استرجع يوم 25 فيفري 2023.

- النيرب، عبد الله محمد. (2008). **العوامل النفسية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الاعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة**(رسالة ماجستير). فلسطين: الجامعة الاسلامية غزة ، كلية التربية. استرجع يوم 25 فيفري 2023.

تقرير مؤسسة حكومية:

- الجزائر، وزارة التربية الوطنية. (2014). النشرة الرسمية للتربية الوطنية(العدد 565) المديرية الفرعية للتوثيق التربوي: مكتب النشر. استرجع يوم 1 مارس 2023.

العنف في الوسط المدرسي وفاعلية آليات المعالجة.

– طوري المتوسط والثانوي أنموذجا–

.Violence in the school environment and the effectiveness of treatment mechanisms

–Intermediate and secondary development model -

احمد بخيرة[1]، عبد القادر بغداد باي[2]

[1] جامعة غليزان

[2] جامعة غليزان

ملخص :

تعتبر مشكلة العنف في الوسط المدرسي ظاهرة عالمية، ولا تقتصر على دول دون غيرها، سواء كانت نامية أو متقدمة، وتعد الانظمة التربوية دائما استراتيجيات وآليات لمحاربة هذه الظاهرة أو التقليل منها، من خلال معرفة مسبباتها والعوامل المتحكمة فيها.

لقد هدفت هذه الورقة البحثية الى ابراز الآليات المستحدثة من طرف الوصاية للتخفيف والوقاية من هذه الظاهرة، والذي غزت طوري المتوسط والثانوي، ونظرا لخصوصية المرحلة وانعكاساتها على التلميذ، وبحكم الباحث مستشار رئيسي في التوجيه المدرسي والمهني بالثانوية ومن منطلق خبرتي الميدانية، أعزز هذا الطرح من خلال الواقع المؤسف الذي آلت إليه المنظومة التربوية بفعل هذه الظاهرة، وباتت تعاني منها الاسرة والمدرسة والمجتمع ككل.

سنتطرق في هذه الدراسة الى ابراز دور وفاعلية كل من خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الثانوية ولجنة الارشاد والمتابعة في المتوسط لمرافقة التلاميذ والتكفل بانشغالاتهم، ومحاولة اقتراح السبل الكفيلة للتخفيف منها.

الكلمات المفتاحية: العنف، التلميذ، مستشار التوجيه والإرشاد، خلايا الاصغاء والمتابعة، لجنة الارشاد والمتابعة.

Abstract:

The problem of violence in schools is a global phenomenon. It is not confined to States alone, whether developing or advanced. Educational systems are always strategies and mechanisms to combat or reduce this phenomenon by knowing its causes and the factors that govern it.

This paper aims to highlight the mechanisms developed by the trusteeship to mitigate and prevent this phenomenon. which invaded the intermediate and secondary stages, given the specificity of the stage and its implications for the pupil and, by virtue of my field experience, a principal adviser in secondary school and vocational guidance, I reinforce this proposition through the unfortunate reality brought about by this phenomenon by the educational system, which has become plagued by the family, the school and society as a whole.

This study will highlight the role and effectiveness of both high school listening and psychological follow-up cells and the guidance and follow-up committee on average to accompany pupils and ensure their concerns, and try to propose ways to alleviate them.

Key words: violence, pupil, counselling and counselling, listening and follow-up cells, guidance and follow-up committee

1- مقدمة

تعد ظاهرة العنف من أخطر المشكلات التي تعاني منها الدول والشعوب، ولا تقتصر على دولة دون أخرى سواء كانت متقدمة أو نامية، على الرغم من مجهودات الانظمة والحكومات للحد منها. لكن تبقى ظاهرة أزلية بإشكالاتها وآثارها على الفرد والمجتمع.

ويمثل العنف أحد المظاهر السلبية التي تضرب جذور المجتمع الجزائري وقيمه ومعاييره الاخلاقية والدينية والاجتماعية، وهي مشكلة دخيلة على شباب الجزائر، وزادت حدته في الاونة الاخيرة ، ولعل من اسبابه الرئيسية ما يشهده العالم ككل من تقدم تكنولوجي وأثار وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج التلفزيون، وما يحدث في المجتمعات من صراعات وعنف و عدوان وتعصب و اهمال وسوء التوافق و...، وما تبثه قنوات التلفزيون من أفلام ومشاهد رعب، وما تنشره وسائل التواصل الاجتماعي استغلالا لعقول الافراد.

ولكن لم تبقى ظاهرة العنف حبيسة الشارع بل تعدت حدود المؤسسات وأصبحت ضاربة في أعماقها، واخص بالذكر هنا المؤسسات التربوية والتي لم تصبح في منئى عن هذه الظاهرة الخطيرة، رغم ان المدرسة في الاصل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل على تربية وتعليم وتهذيب سلوك الافراد المنتمين إليها.

وتشهد المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرة ظاهرة العنف في المتوسطة والثانوية على السواء، وتنوعت مظاهر هذه المشكلة داخل الصفوف الدراسية، مما اثرت على العلاقات بين الافراد، واحدث اضرارا نفسية ومعنوية ومادية وخيمة على الافراد والمؤسسات، ولم تعد تقتصر على التلاميذ فقط بل تعدت الحدود وأصبحت تستهدف كل الفاعلين في الحقل التربوي من تلاميذ و أساتذة وموظفين واداريين وأولياء، وبصفة الباحث مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني معين بالثانوية، يعزز هذا الطرح بوجود حالات يومية تتعرض للعنف بمختلف أشكاله لأسباب مختلفة.

رغم مجهودات الوصاية للتخفيف من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والتي اصبحت تقلق كل الافراد واسرهم بشكل خاص والفاعلين والمسؤولين عن قطاع التربية والتعليم بشكل عام، ورغم المساعي الحثيثة لكل هذا الباحثين وعلماء النفس وعلم الاجتماع للبحث في الظاهرة للوقوف على أسبابها، وفهم أبعادها في الوسط المدرسي ، وتحديدها تحديدا دقيقا للوصول لأهم الأساليب المباشرة و غير المباشرة من أجل علاجها معالجة علمية صحيحة ، والتكفل بمن يقوم بها من التلاميذ أو الأساتذة أو الفريق الإداري.

وقد سعى القائمون على قطاع التربية بإيجاد حلول بديلة للحد من مظاهر العنف بإستعمال آليات جديدة تتمثل أساسا في تفعيل مبدأ الوساطة والحوار والإصغاء والإرشاد، املا في ارجاع المكانة الاساسية للمدرسة التي وهبت من اجلها والتقليل من السلوكيات الخارجة عن نطاق التربية والتعليم والدين الاسلامي.

وانطلاقا من هذا المبدأ وتجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الاعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ومن خلال المتابعة اليومية لحالات التوتر والسلوكيات المنافية للقيم التربوية والأخلاقية، تبينت الحاجة الماسة الى استحداث اليات واعتماد استراتيجيات اكثر مرونة وفاعلية واقل تكلفة.

إذا الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن ابعاد الاجهزة المستحدثة على مستوى الموسسات التربوية وأهدافها وآليات اشتغالها ومهامها في المتوسطة والثانوية، لتحقيق الاهداف المنشودة والتحكم في حالات العنف والتوتر وحل النزاعات ولإجل التعرف على مدى تحقق نحاول الاجابة على التساؤل التالي:

– ماهو دور خلايا الاصغاء والمتابعة التربوية والنفسية في الثانويات للحد من مظاهر العنف والتوتر وآليات اشتغالها؟.

– ما دور لجان الارشاد المدرسي في المتوسطات لدعم اهداف المنظومة التربوية ومحاربة مظاهر العنف والتوتر؟ وما درجة اسهامها في التكفل بإنشغالات التلاميذ؟.

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية الى:

– التعريف بخلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية المنصبة على مستوى الثانويات من حيث اهدافها، مهامها ومنهجية عملها ودرجة اسهامها في الحد من العنف في المؤسسات الثانوية.

– التعريف بلجان الارشاد المدرسي في المتوسطات واهدافها ومهامها وتنظيم عملها. ودرجة اسهامها في التكفل بانشغالات التلاميذ ومعالجة المشكلات التي تحد من تحصيله الدراسي.

اهمية الدراسة:

– تتجلى اهمية الدراسة في اهمية الموضوع المعالج وآليات التحكم في مظاهر العنف في الوسط المدرسي، هذه الظاهرة العالمية التي أرهقت كاهل المربين والمهتمين بالشأن التربوي ككل من خلال ايجاد طرق جديدة وسبل كفيلة للتصدي للظاهرة والحيلولة دون تفاقمها من خلال اعتماد جهازي الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الثانوية ولجان الارشاد المدرسي في المتوسطة.

1.التعريف بمصطلحات البحث:

العنف: هو كل سلوك يلحق الاذى بالغير، سواء كان ذلك الاذى ماديا أو معنويا.

– العنف يشمل كل التصرفات التي تهدد امن الانسان واستقراره وتحط من كرامته وقيمته، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر(حماني، 2009، ص8).

– حسب خريف(2008) يمكن تعريف العنف هو ذلك السلوك المقترن بالقوة الفيزيائية الذي يمارس على الافراد بالاكراه والتسلط، ليشمل كذلك البعد المعنوي والثقافي والرمزي(ص14).

العنف في الوسط المدرسي: لقد اختلفت التعريفات والتحليلات الخاصة بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات الباحثين وابعاد تفسيراتهم لهذه الظاهرة.

– حسب طه عبد العظيم(2007) العنف في الوسط المدرسي "يحدد على انه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية، يصدر من طالب أومجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس، ويتسبب في احداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين الطلاب والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات المؤسسة والطلاب".

– ويعرف جاك دوباكييه أن" العنف في الوسط المدرسي بأنه اعتداء قاس على نظام المؤسسة المدرسية، وخرق القواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية"، أي ان العنف في الوسط المدرسي يصنف ضمن السلوكيات الخارجة عما توافق عنه الناس ضمن المحيط المدرسي، مما يجعل منه سلوكا غير مقبول وغير حضاري(مبارك، 2019، ص2).

– ويحدد مباركية ورحوي عباسة(2022) مفهوم العنف في الوسط المدرسي على انه سلوك عدواني يمارسه التلميذ داخل المدرسة اتجاه التلاميذ أو المدرسين أو ممتلكات المدرسة، وإلحاق الضرر والأذى بهم، ويكون فرديا أو جماعيا، مما يعيق سير العملية التعليمية التعلمية.

ويخلط كثيرا من المهتمين بالشأن التربوي والطلية الجامعيين في مفهوم العنف في الوسط المدرسي، ومنهم من يحدد هذا المفهوم في عبارة" العنف المدرسي" وهذا غير جائز لإعتبارات عدة، حيث يعلل الباحث هذا الطرح كون العنف دخيل على المؤسسات التربوية ومنافي للقيم الاخلاقية والتربوية والمبادئ العامة التي بنيت عليها المدرسة، وان المدرسة المؤسسة الثانية بعد الاسرة لإستكمال عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين مواطن صالح في الحياة، وكذلك المشرع في القانون الجزائري سبق التربية على التعليم ونحن تحت وصاية التربية الوطنية.

1– اشكال العنف في المؤسسات التربوية ومظاهره:

يمارس العنف في كل المراحل التعليمية، سواء في المدارس التحضيرية أو الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويتم ذلك بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة، حيث يظهر هذا المشكل على هيئة سلوك يتضمن مظاهر سلبية مختلفة، تكون بين التلاميذ فيما بينهم أو بين التلاميذ والمدرسين أو بين التلاميذ والادارة المدرسية، وقد حددت الباحثة دباب(2015) عدة مظاهر لظاهرة العنف في الوسط المدرسي منها:

– مشكلة التأخرات المستمرة والغيابات المتأخرة.

– الهروب من المدرسة أو ظاهرة التسرب البيداغوجي، اي ان التلميذ لا يداوم على حضور الحصص الدراسية بإنتظام.

– تخريب ممتلكات المؤسسة، من كراسي وطاولات والسبورة، الكتابة على الجدران

– الاعتداء الجسدي على الزملاء/ العنف الجسدي.

– العنف اللفظي بإستعمال عبارات السب والشتم وكلام لا اخلاقي.

– العنف ضد الاساتذة والموظفين كافة.

– التنمر في الوسط المدرسي بين التلاميذ وإلحاق الاذى النفسي بالغير.

– الطباع السيئة كالكذب والسرقة والتدخين وتناول مواد مخدرة والترويج لها.

– الغش في الامتحانات الفصلية والرسمية.

ويسجل الباحث ان تبعات فيروس كورنا المستجد 19، لمدة ثلاث سنوات وما صاحبها من تمظهرات مختلفة في المؤسسات التربوية، حيث كان نظام التمدرس بوتيرة متقطعة، وتشكيلة الافواج التربوية التي لم تكن تتعدى 24 تلميذ فقط ونظام الانتقال بمعدل 20/09 كان له اسبابه الخاصة في زيادة وتيرة العنف بين الافراد بمختلف مستوياتهم، حيث اصبح التلميذ يدرس ساعات الاسبوع بدوام كامل، والرجوع الى التفويج العادي حيث تعدى الفوج الواحد معدل 38 تلميذا، والضغط الممارس على

التلاميذ، وزيادة الاحتقان داخل الاقسام بسبب عدم تعود التلاميذ هذا النظام، كلها اسباب قد زادت من مستويات العنف في الوسط المدرسي خاصة في الثانويات بحكم خصوصية هذه المرحلة.

وتعد المشكلات السلوكية داخل الحرم المدرسي من أهم مظاهر العنف الاساسية، وتشكل مصدر قلق لأسرة المتعلم خاصة والاسرة التربوية عامة، فظهور هذه المشكلات يعيق سير العملية التربوية، ويهدم اهداف المنظومة التربوية، و التي تسهر على ايجاد السبل الكفيلة للرقي بتربية النشء وتعليمهم وتهيأتهم للحياة(القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04-08)، وقد عرفت أفراح(2020) المشكلات السلوكية:" خروج سلوك الطالب يشكل متكرر عن دائرة السلوك العام المتفق عليه، والمتوافق مع المعايير المحددة، والتي تختلف بين الاباء، وبين المربين، والمهتمين بميادين اضطرابات ومشكلات السلوك"، وحسب الباحثة ان الطفولة في مراحلها المختلفة المبكرة و الوسطى و المتأخرة لا تخلو من وجود مشكلات سلوكية، ومنها ما هو مؤقت يزوال بزوال المراحلة النمائية، ومنها ما يبقى ويستمر نتيجة لما يواجهه الطفل من احباطات وخبرات فشل نتيجة لإصابته بإضطراب سلوكي، أو نتيجة ردود افعال سلبية"(ص47).

وتشير حمام(2003) على ان المشكلات السلوكية في الوسط التربوي التي يعاني منها الوالدان في تنشئة ابنائهم كما يعاني منها المعلم مع طلابه، كالكذب، السرقة، التخريب، السلوك العدواني، العنف، التنمر، الغيابات المتكررة، وهذه مشكلات قد تجدها عند كافة الاطفال بدرجات متفاوتة، وهي لا تدل بأية حالة من الاحوال الى اضظرابات الطفل بل ان كثيرا منها يعتبر جزأ متمما لتطوره الطبيعي، ونتيجة لتفاعله مع بيئته، وهذه المشكلات تزول دون ترك أثرا اذا احسن علاجها، ولكنها تستفحل وتزداد ثباتا ورسوخا إذا اسيء علاجها(أفراح، 2020، ص43).

2.الرصيد المعرفي لوزارة التربية الوطنية حول العنف في الوسط المدرسي:

حيث تم انجاز دراسة شاملة حول موضوع العنف في الوسط المدرسي خلال السنة الدراسية 2012-2013، وهذا للكشف على أسباب العنف في الوسط المدرسي . باستخدام المنهج المسحي الوصفي للكشف عن الظاهرة عند كل المتعاملين مع التلميذ من قريب أو من بعيد ، بدءا من التلميذ نفسه – الأساتذة، ثم الطاقم الإداري ،وللوقوف على أسبابها وفهم أبعادها في الوسط المدرسي، قصد تحديدها والوصول لأهم الأساليب المباشرة وغير المباشرة ،سلوكية أو لفظية من أجل علاجها معالجة علمية صحيحة، والتكفل بمن يقوم بها من التلاميذ أو الأستاذ أو الفريق الإداري،

واستخدم فيها الاستبيان كأداة لقياس آراء وتوجهات كل من التلميذ، الأستاذ والطاقم الإداري .حيث وجه لكل فئة من هذه الفئات الثلاث استبيان خاص بها ،تم توزيعه من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لـ47 ولاية، و بعد جمع المعطيات عولجت باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ،ثم قراءتها من قبل ورشة عمل متكونة من مجموعة من مديري مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأساتذة جامعيين تحت إشراف المديرية الفرعية للتقييم البيداغوجي والتوجيه المدرسي.حيث كشفت الدراسة عن تباين وجود العنف كظاهرة اجتماعية في الوسط المدرسي، وعن علل حدوثها وملمح الفاعلين في إثارتها سواء كان التلميذ ذاته ،أو هيئة التدريس من الأساتذة وطرق تدريس ، والتلاميذ ،إلى أساليب التسيير.ثم العوامل الخارجية (الشارع،تخلي الاسرة عن وظائفها وسوء استغلال تكنولوجيات الاعلام الحديثة).

لتبادر وزارة التربية الوطنية الى منذ سنة 2013 الى اعداد استراتيجيات مهمة على مستوى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وعلى مستوي الطور المتوسط لحماية المتمدرسين من كل اشكال العنف في المؤسسات، وادراج توجيهات اكثر ديناميكية للوقاية والتكفل بالمشكلات قبل استفحالها في المدرسة.

وبناء على كل هذه التوصيات ومجمل الدراسات المكلف بها مراكز التوجيه والارشاد المدرسي والمهني تم استحداث هيئتين هما:

1- على مستوى المتوسطة: تنصيب لجان الارشاد والمتابعة وفق المنشور رقم 242/م.ت.أ/المؤرخ في 29أوت 2013 والمتضمن آليات تجسيد الارشاد في مرحلة التعليم المتوسط.

2- على مستوى الثانوية: تم انشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات، وفق المنشور رقم 2014/0.0.3/291 والمتضمن انشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية.

3.لجان الارشاد والمتابعة في المتوسطة: هي هيئة منصبة على مستوى كل متوسطة، يترأسها السيد مدير المؤسسة وتضم في اعضائها كل من: مستشار التربية ومستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، وثلاث أساتذة مشهود لهم بالخبرة والكفاءة والمختص النفسي، حيث يعد الارشاد المدرسي والمهني من أولويات هذه اللجان تقدم خدمة نفسية وتربوية، فردية وإجتماعية تهدف الى الحفاظ على كيان المجتمع وتجعله سليما وناميا وقويا، وهو يتجه بالتلميذ بهدف المحافظة على ذاته وشخصيته واقامة الظروف التي تؤدي الى نموه ونضجه وتكيفه مع الحياة المدرسية على العموم.

. **مهام لجنة الارشاد والمتابعة:** تضمن المنشور رقم 242/م.ت.أ/المؤرخ في 29أوت 2013 والمتضمن آليات تجسيد الارشاد في مرحلة التعليم المتوسط، وبالاضافة الى الاعلام المدرسي والمهني، وفي محوره الثاني يقوم الارشاد المدرسي على المتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلميذ، حيث تهدف هذه العملية الى اكساب التلميذ شخصية سوية تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي ولضمان استمرارية العملية الارشادية في مرحلة المتوسط تكلف هذه اللجان المنصبة بمجموعة من المهام الاساسية التي من شأنها تساهم في ارساء الجذور الاولية لتعزيز النمو المتكامل للتلميذ في المجالات: المدرسية، النفسية، السلوكية، والاخلاقية.

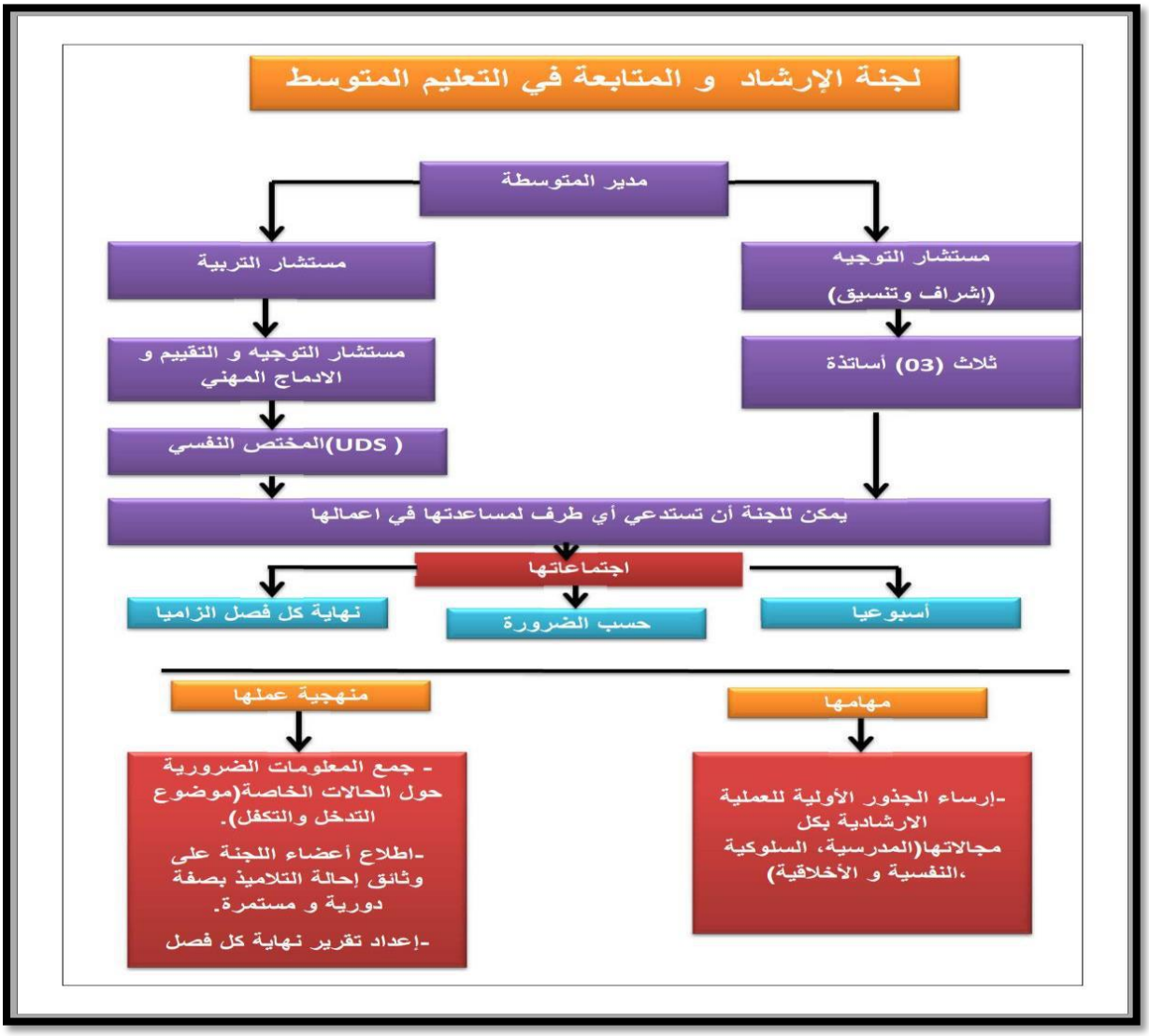

مخطط توضيحي لهيكلة لجنة الإرشاد والمتابعة، مهامها ومنهجية عملها وفق المنشور الوزاري 2013/242.

ولمرافقة التلاميذ ومساعدتهم في حل مشكلاتهم التي قد تعرضهم للخطر، وايضا نبذ كل اشكال العنف الذي قد يمارس داخل حرم المؤسسة حيث تقوم اللجنة ب:

– جمع المعلومات الضرورية حول الحالات الخاصة من التلاميذ التي تستدعي التدخل والتكفل، من خلال وثيقة المرافقة التي يملئها التلميذ بإرادته، أو من خلال وثيقة تملء من طرف الاستاذ أو طرف آخر والخاصة بإحالة تلميذ على اللجنة.

– تقوم اللجنة بإعداد تقارير فصلية حول نشاطاتها والحالات المتكفل، حسب النموذج الوزاري التالي:

متوسطة:..... السنة الدراسية:.....

تاريخ الاجتماع	نوع المشكل وحيثياته	اسبابه	الأطراف المتسببة في المشكل			الاجراءات المتخذة من طرف اللجنة	الاجراءات المتخذة من طرف مستشار التوجيه والارشاد	
			تلميذ	استاذ	أخر، اذكره		على المدى القصير	على المدى البعيد

حرر في:.....بتاريخ:.../.../...

رئيس اللجنة

يشرف مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المعين بالمتوسطة على لجنة الارشاد والمتابعة منذ الدخول المدرسي الى نهايته، مع احصاء والتبليغ بكل الحالات المعروضة على اعضاء اللجنة، وملاحظة السلوكات والمشاكل المطروحة داخل المؤسسة.

1.خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية: هو جهاز انشئ بموجب قوانين المنظومة التربوية في الجزائر، لحلحلة المشاكل والمظاهر السلوكية في الوسط المدرسي (الثانوية)، دون اللجوء الى الاجراءات العقابية التأديبية، خاصة العنف بكل أشكاله، دون تفاقمها باعتماد الطرق السلمية الوقائية متمثلة في الحوار والإصغاء، وتفعيل مبدأ الوساطة بموجب القرار رقم2014/291 .

- **الغرض من انشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانوية:**

من خلال المتابعة اليومية لحالات العنف في الوسط المدرسي وتجسيد للتوصيات المنبثقة عن الاعمال الدراسية الخاصة بالظاهرة، تبينت الحاجة الماسة الى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية بآليات تعتمد اكثر على تحديد اساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الاصغاء بإعتباره عملا ارشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا قبل استفحالها وتؤثر سلبا على العملية التربوية(النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2014، ص09)، وان الاصغاء هو الفاعل الاكبر في هذه العملية.

- **فاعلية الاصغاء وأهميته:**

يشير بنات(2004) ان الاصغاء يمثل بعدا هاما في حياة المرشد المهنية، فالدقة في اصغاء المرشد تسهم بنسبة نجاح عملية الارشاد، ويحتاج الاصغاء الجيد الى ممارسة وتدريب مستمرين، اضافة ان حسن الاصغاء يتم بعقل وأن يتم التعبير عنه بالمشاركة الانفعالية، والتي تساعد المسترشد على التنفيس الانفعالي ويتطلب الاصغاء الفعال من المرشد النظر الى المسترشد، واظهار الاعتماد عن طريق تعبيرات الوجه، ووضع الجسم وتقديم التغذية الراجعة، كما ان الاصغاء يهيء قاعدة عريضة وواسعة للأبعاد الحقيقية للمشكلة، وإلمام شامل بالظروف التي غطت حياة الفرد

ويعتبر الاصغاء عامل اساسي لاغنى عنه في اية مشكلة، اتجهت له مختلف الهيئات و المنظمات والمؤسسات التربوية لحل أي مشكلة واقعة، تتخللها اساليب تحكمها التودد والحب والحوار والمرح ليتمكن الفاحص من الحصول على معلومات أكثر وأهم عن حياة الفرد الخاصة والعامة(بن بوخلط، وزعتر، 2022، ص ص741-742)، و يقر الباحث بإعتباره مستشار التوجيه والارشاد المدرسي وبحكم تجربته الميدانية أن في كثير من الاحيان تحل المشكلات والصعوبات في المؤسسات التربوية عن طريق الاصغاء دون اللجوء الى وسائل اخرى اكثر تعقيدا مثل مجالس التأديب مثلا.

- **اساس تنصيب خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية:**

لقد تبنت وزارة التربية الوطنية مقاربة جديدة لمحاربة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، والذي استفحل بشكل كبير، ومع ظهور حالات القلق والتوتر الذي اضحت تلاحظ بشكل يومي على التلاميذ، تم اعتماد خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية كجهاز وكآلية جديدة تعتمد أكثر على طرق سلمية للتكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية من خلال تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الاصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل استفحالها و تأثيرها سلبا على العملية التربوية(وزارة التربية الوطنية، 2014، ص1).

وعلى هذا الاساس اكدت مديريات التربية عبر الوطن، ولا سيما مديرية التربية لولاية غليزان، على اهمية التقيد بالنصوص القانونية من اجل التحكم في قضايا النزاع وحلها على مستوى المؤسسة، وخلق جو عمل مناسب ومريح وضمان ظروف عمل تمكن المؤسسة التربوية من اداء مهامها والالتزام بقواعد الانضباط وتحسين الحياة المدرسية، بتعزيز العلاقات بين الجماعات التربوية داخل المؤسسة بما يكفل حكامة التسيير وحل جميع المشاكل والنزاعات وعلاجها بحكمة وروية(وزارة التربية الوطنية، 2021).

ب– اهداف الخلايا: يهدف نشاط خلية الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية الى(وزارة التربية الوطنية، 2014، ص1):

– معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة و غير مباشرة.

– حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.

– التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.

– فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية.

– العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الاصغاء والإقناع.

كما تعمل هذه الخلايا على تعزيز وتحسين آداء التلاميذ، ومساعدتهم على تجاوز الفشل المدرسي، و الاستماع للتلاميذ الذين يعانون من مشاكل على المستوى الدراسي أو الاجتماعي أو النفسي، مع تقديم الدعم اللازم، توطيد علاقة التواصل والتعاون بين المؤسسة التربوية والاسرة بما يحقق الفائدة للتلاميذ الذين يعانون من مشاكل على المستوى النفسي و الدراسي(مبارك، 2019، ص6).

- **تشكيل خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية:** تتكون من

✓ **الاعضاء الدائمون:**

– استاذ رئيسي او أستاذ منسق ...رئيسا(من بين الذين يختارهم المدير على اساس تقدير الكفاءة التربوية وأقدميته)

– مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني ...منسقا وامينا للخلية.

– مستشار التربية...عضوا.

– ممثلان عن الاساتذة(مواد علمية وأدبية)...من بين الذين يمتلكون الخبرة والكفاءة والاستعداد للتكفل بالموضوع.

– رئيس جمعية أولياء التلاميذ أو ممثله.

– مشرف رئيسي للتربية أو مشرف تربية.

– مساعد رئيسي للتربية أو مساعد تربية.

– مندوب قسم.

✓**الاعضاء الغير دائمين:**

– يتم استدعائهم حسب الحاجة وكلما اقتضت الضرورة ذلك، ويكون عملهم تطوعيا واستشاريا ومن بين المعنيين نذكر: طبيب الصحة المدرسية، الاخصائي النفسي، ممرضا، مختصا في الارطوفونيا(المنشور رقم 291، 2014).

- **مهام خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية:**

– جمع المعلومات التي لها علاقة بالنزاع من الاشخاص المعنيين والاجابة عن التساؤلات(أساتذة، اداريين، أولياء، زملاء...).

– التبليغ عن الحدث أو النزاع الى الهيئة الوصية حسب الخطورة.

– تحديد اطار تدخل المعنيين بالأمر وأعضاء الخلية.

– تحديد العناصر المستهدفة من المتابعة وعرض المساعدة.

– تنظيم التدخل التقني على مستوى التلاميذ.

– تنظيم التدخلات التقنية على مستوى الاولياء عند الضرورة(وزارة التربية الوطنية، 2014، ص2).

مخطـط توضـيحي لتشـكيلة خليـة الاصـغاء والمتابعـة، مهامهـا ومنهجيـة عملهـا وفـق المنشـور الـوزاري 2014/291

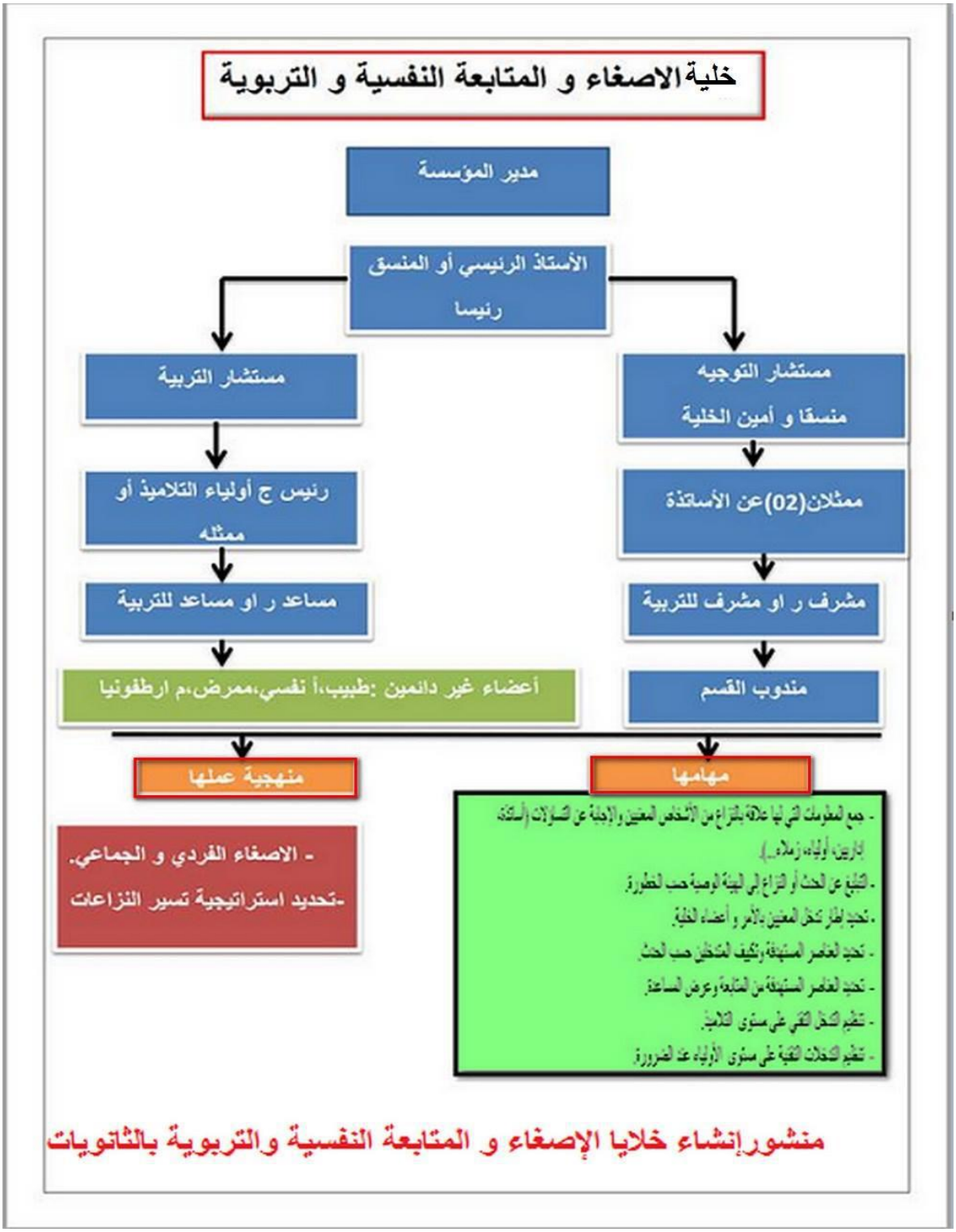

خاتمة:

رغم المساعي الحثيثة للدولة الجزائرية لمحاربة ظاهرة العنف بشكل عام وفي المؤسسات التربوية بشكل خاص من خلال اشراك كل الفاعلين في الحقل التربوي من تلاميذ ومعلمين وإداريين وأولياء وشركاء اجتماعين وأولياء التلاميذ، مع اعتماد ترسانة قانونية هامة للتقليل من هذه الظواهر في الوسط المدرسي تحدد مهام ونشاطات كل فرد في المدرسة، مع تفعيل تلك الآليات المستحدثة على مستوى كل متوسطة وثانوية، املا في خلق جو تعلمي اكثر امنا واستقرارا، ورغم هذا لا ننكر اهمية هذه الخلايا ودورها في التقليل من اعباء الظاهرة منذ استحداثها وتفعيلها في المؤسسات الا انها غير كافية، ويقاس استقرار المؤسسات بمدى تطبيق وفاعليتها، مع اتباع اساليب الحوار والوساطة بين الافراد كحلول بديلة لتخطي المشكلات دون تفاقمها.

رغم كل هذه المجهودات المبذولة في سبيل التغلب عن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، الا اننا نلتمس زيادة حدة المشكلة وتعدد ابعادها في الاونة الاخيرة، ولهذا يوصي الباحث ب:

- اشراك الاولياء في العملية التربوية، وخلق جو للتواصل الدائم بينهم وبين الإدارة المدرسية والاساتذة.
- العمل على تفعيل دور جمعيات اولياء التلاميذ من خلال المشاركة في جميع النشاطات و القرارات التي تخص حياة التلاميذ.
- تكثيف الحملات التوعوية والتحسيسية من طرف الفاعلين في الحقل التربوي وكل الشركاء الاجتماعيين.
- التكوين المستمر للاساتذة وكل المرافقين للتلاميذ في المؤسسات التربوية، وخاصة في علم النفس المراهق
- تزويد المؤسسات التربوية بمختصين اجتماعين و نفسانيين لمرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي.
- تشجيع التلاميذ على الانخراط في جميع النوادي الثقافية والرياضية والادبية.... المنصبة على مستوى المؤسسات التربوية، لإمتصاص الشحنات السالبة التي يحملها المراهق المتمدرس.
- التقرب والمرافقة والتكفل باحتياجات المراهقين وانشغالاتهم في المؤسسات التعليمية(الثانوية والمتوسطة).
- توسيع تنصيب وحدات الكشف والمتابعة الصحية في الثانويات والمتوسطات، والتي من شأنها تخفيف الضغوطات التي يعاني منها التلاميذ خاصة منها النفسية.
- القيام بأبحاث ودراسات نفسية واجتماعية جديدة وفق متطلبات مرحلة المراهقة في ظل المتغيرات الجديدة التي تعيشها المنظومة التربوية، لتشخيص الصعوبات والمشكلات في الوسط المدرسي وآليات معالجتها.

المراجع:

- أفراح، عبده حسن علي(2020): المشكلات السلوكية المدرسية: مفهومها، نسبة انتشارها، اسبابها، وكيفية التعامل معها، مركز جيل البحث العلمي، العدد69.
- بن بوخلط، عبد الحكيم، وزعتر، نور الدين(2022): دور خلايا الاصغاء والمتابعة في معالجة المشكلات في الوسط المدرسي مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد16، العدد01
- حماني، اقفلي(2009): العنف المفهوم والظاهرة، المغرب: دفاتر المدرسة العليا للأساتذة بمكناس(وليلي)، العدد14.
- خريف،محمد(2008): العنف في الوسط المدرسي: ابعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

- دباب، زهية(2015): دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر–دراسة ميدانية بثانويات مدينة بسكرة اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- طه عبد العظيم، حسين(2007): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، القاهرة(الاسكندرية): دار الجامعة الجديدة.
- مبارك، مزين(2019): استراتيجية وزارة التربية الوطنية بالمغرب لمناهظة العنف بالوسط المدرسي والوقاية منه، المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، العدد الثاني.
- المنشور رقم 242/م.ت.أ/المؤرخ في 29أوت 2013 والمتضمن آليات تجسيد الارشاد في مرحلة التعليم المتوسط.
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية(2014)، وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مكتب النشر، العدد572.
- وزارة التربية الوطنية(2008):القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08/04 المؤرخ في 23 جانفي 2008
- وزارة التربية الوطنية(2014): منشور وزاري رقم14/0.0.3/291 يتضمن انشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات
- وزارة التربية الوطنية(2021): تعليمة خاصة بمديرية التربية لولاية غليزان رقم 21/715، بخصوص حل وحلحلة المشاكل بالمؤسسات التعليمية.

أسباب وعوامل انتشار العنف في الوسط المدرسي

Reasons and factors for the spread of violence in the school environment

غزالة اولاد مختار[1]،، رشيد سعادة[2]

[1] جامعة غرداية، (الجزائر)،مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الاسلامية،

[2] جامعة غرداية، (الجزائر)،مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الاسلامية

ملخص :

هدفت دراستنا الى التعرف على طبيعة العنف في الوسط المدرسي وأشكاله المتعددة ،متناولا بالدراسة والتحليل الاسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في المدرسة ،وأهم مخلفاته وأثاره الخطيرة والمدمرة على النظام التربوي والمجتمع ككل ،مع توضيح أهم الاليات المعتمدة في الحد والوقاية من العنف في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية : عنف ،عنف مدرسي ،أشكال العنف

Abstract;

Our study aimed to identify the nature of violence in the school environment and its various forms, dealing with the study and analysis of the reasons and factors behind the spread of the phenomenon of violence in the school, and its most important repercussions and its dangerous and devastating effects on the educational system and society as a whole, while clarifying the most important mechanisms adopted in reducing and preventing violence in the school environment. school.

Keywords: violence, school violence, forms of violence

1- مقدمة

لقد اتسعت دائرة العنف في الآونة الاخيرة لتشمل جميع مؤسسات المجتمع ،وعلى رأسها المؤسسات التربوية التي وجدت لتنشئة الافراد وتعليمهم السلوكيات الايجابية والسوية ، متخذا هدا السلوك السلبي صورا وأشكالا مختلفة منها: البدنية، اللفظية ،النفسية المادية ،معيقا بدلك المنظومة التعليمية عن تحقيق أهدافها ،متناقض تماما مع مبادئها ،وبالتالي لا يمكننا أن نتجاهل مخلفاته وأثاره الخطيرة على النظام التربوي والمجتمع ككل وهدا ما جعل العديد من الدراسات والبحوث تتناوله بالدراسة والتحليل ومحاولة ايجاد حلول لهده الظاهرة.

اشكالية الدراسة:

تعاني العديد من المؤسسات التربوية كغيرها من مؤسسات المجتمع الاخرى من ظاهرة العنف ،الدي عرف انتشار واسع في الآونة الاخيرة وبشكل مقلق وخطير ،باعتبار أنه في الوسط المدرسي يمس أهم شريحة في المجتمع ،وهي شريحة التلاميذ الدين يمثلون أمل ومستقبل الامة، والتي تقوم المدرسة بتنشئتهم وتربيتهم على الاخلاق والمبادئ والسلوكيات الايجابية والسوية ،فهي الاخرى لم تسلم من العنف السلوك السلبي المؤدي والهدام والمضاد للأخر، اتخذ مؤخرا أشكال عديدة وجديدة منها: البدنية كالضرب ،والعض ،واللكم....الخ، واللفظية كالصراخ الشتم ،والسب ،والنعت بالألقاب المشينة....الخ، النفسية :كحرمان

الصمت ..الخ ،المادية: تكسير وسلب الممتلكات العامة والخاصة بالأساتذة أو التلاميذ ،أو المدرسة ،كلها أشكال لنفس الظاهرة هدا الانتشار الواسع والسريع للعنف جعلنا نحاول من خلال هده الورقة البحثية نتسأل عن ماهي طبيعة العنف في الوسط المدرسي؟ وما هي أشكاله؟ وما هي العوامل المسببة في حدوت العنف في الوسط المدرسي؟ وماهي أليات الحد والوقاية من العنف المدرسي؟

أهداف الدراسة

1- الكشف على مفهوم العنف في الوسط المدرسي.

2- الكشف على أشكال العنف الممارس في المدرسة.

3- الكشف عن الاسباب والعوامل التي تقف وراء العنف المدرسي

4- محاولة ايجاد الاليات والحلول الناجعة لظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراستنا من خلال أنها:

1- تعالج ظاهرة مهمة وخطيرة وهي العنف في الوسط المدرسي.

2- تقف على العوامل المسببة للعنف في الوسط المدرسي.

3- تسلط الضوء على النتائج الوخيمة والخطيرة التي تخلفها ظاهرة العنف في الوسط المدرسي .

1- مفاهيم الدراسة:

- العنف: فالعنف في اللغة العربية يشير الى قلة الرفق ونقول عنف به وعليه وعنفه تعنيفا ،وهو عنيف ،واعتنف الامر أي أخده بالقوة ،و بهذا تشير كلمة عنف الى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة (ابن منظور،1992).

أما في اللغة الانجليزية فان الاصل اللاتيني لكلمة violence هو (violentia) ومعناه الاستخدام الغير مشروع للقوة المادية لا لحاق الاذى والاضرار بممتلكات الغير ،و يتضمن معاني العقاب ،الاغتصاب والتدخل في حريات الاخرين.

.(ontons.1996.982).

أما اصطلاحا: تعرف منظمة الصحة العالمية العنف على أنه: هو الاستعمال المتعمد للقوة الفزيائية (المادية)، أو القدرة ،سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعة أو مجتمع ،بحيث يؤدي الى حدوث (أو رجحان حدوث) اصابة أو موت أو اصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان.

العنف المدرسي: يعتبر العنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وأحد صوره المتعددة ،و هو سلوك غير مقبول يؤثر سلبا على النظام العام للمدرسة وعلى الوظائف السلوكية والوجدانية والذهنية للضحية سواء كان تلميذ أو أستاذ أو ادري ،ويضيف "الحويتي أحمد " "وخياط مصطفى" (2004) في دراسة لهما حول العنف المدرسي أن العنف المدرسي ليس ظاهرة معزولة عن المجتمع يعبر عن مظهر من مظاهر العنف التي يعيشها المجتمع الجزائري ،سواء في الاسرة أو في محيط الحي أو في الشارع ،أو من خلال وسائل الاعلام ،وهدا ما يعيد التلميذ انتاجه في المدرسة.

يعرفه "الحويتي ": بأنه مجموع السلوكيات والافعال التي يمارسها التلاميذ في المؤسسة التربوية تجاه زملائهم أو مدرسيهم أو الادارة والممتلكات المدرسية ، ودلك باستخدام وسائل الضغط والاكراه ،مما يؤدي الى الحاق الاذى والضرر بهم ،سواء كان دلك ملاحظا

كالضرب والجرح والتخريب أو غير ملاحظ كالاستهزاء والسخرية و العصيان ،وغير دلك من السلوكيات غير المتكيفة مع اللوائح والتنظيمات المسيرة لعمل المؤسسة والتي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي.

ونستطيع أن نقول أن العنف المدرسي هو كل فعل أو سلوك بدني ،أو لفظي أو معنوي أو اعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة بالتلاميذ وبالأساتذة وبالمدرسة ،ويحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ والاساتذة أو بين التلاميذ والطاقم التربوي.

2-أشكال العنف: يظهر العنف بأشكال مختلفة وكثيرة وهي مرادفة لمعانيه المتشعبة ،والعنف كغيره من أنماط السلوك الانساني لا يتخذ صورة واحدة فقط بل انه يتخذ العديد من الاشكال والسبب في دلك طبيعة الانسان حيث أن الانسان في ذاته متغير تختلف تصرفاته وأفعاله من وقت لأخر ومن زمن لأخر، ودلك باختلاف الموقف والمكان ومصدر العنف و طبيعته و من هده الاشكال نجد: (بن عسكر،2003،101).

1-العنف الجسدي: وهو العنف الدي يعبر عنه بنشاط بدني يستخدم فيه أي جزء من أجزاء جسمه ويهدف منه الحاق الالم أو الضرر بالأخرين ،و يتمثل بالضرب أو الركل ،أو العض أو البصق وشد الشعر واستخدام الادوات الحادة (البستكي،10،2020).

ويقدم مطاوع مفهوم واسع للعنف الجسدي بحيث يقول أن العنف الجسدي هو استعمال القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى كالسيوف ، والسكاكين الحجارة ،الرماح وهدفه إيذاء الاخر عن طريق الاصابة الجسمانية عند الضحية ، فالعنف الجسدي هو التسبب في الجروح أو الكسور أو الحرق نتيجة الرفس أو اللطم.

2- العنف اللفظي: وهو العنف الدي يقف عند حدود الكلام والاهانات ويهدف الى الحاق الأذى بشخص أخر عن طريق سبه أو لومه أو السخرية منه وترويج الشائعات المغرضة ضده ،و التلفظ عليه بألفاظ غير مرغوبة كالشتائم والتهديد والصراخ.

ويشير "حلمي" الى أن العنف اللفظي هو الدي يؤدي الفرد ويعيق نموه العاطفي ويفقده احساسه بأهميته واعتزازه بنفسه ،ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم والاهانة والرفض والسخرية وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني.

3- العنف النفسي: هو كل سلوك أو فعل يؤدي الى الحاق الاذى والضرر بالأخرين عن طريق القيام بعمل ما ،أو الامتناع عن القيام به ،كالمعاملة القاسية والمراقبة المستمرة والامر والنهي ،والتخويف ،والحرمان ،المضايقة، والتجاهل ،والصمت ،التجسس ويهدف الى السيطرة.

4- العنف ضد الممتلكات: هو عنف يهدف الى الحاق الضرر من (حرق ،سرقة، اتلاف....الخ) على أشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات، يتمثل في الاستلاء على ممتلكات الغير والتخريب.

يعرفه الشربيني بأنه: تخريب لممتلكات الاخرين واتلافها مثل التكسير، أو حرق أو سرقة هده الممتلكات والاستحواذ عليها كا (السرقة والابتزاز).

التوجهات النظرية المفسرة للعنف:

تناولت العديد من المقاربات بالدراسة والتحليل موضوع العنف لتحديد طبيعته ،فكل نظرية تنظر للعنف من زاوية معينة ،دلك لان العنف متعدد المظاهر والاشكال كغيره من السلوكيات الانسانية الاخرى التي تتميز بالتغير والتباين تبعا لاختلاف الموقف والزمن والبيئة وغيرها من المتغيرات المؤثرة في السلوك العنيف ومن هده النظريات المفسرة للعنف نجد :

1- النظرية البيولوجية والعصبية: يشير أصحاب هده النظرية أن الانسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه لأن يسلك مسلكا معينا من أجل اشباعها ،لدلك يعتبرون سلوك العنيف سلوكا غريزيا هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية واطلاقها حتى يشعر الانسان بالراحة.

ومن الدراسات التي توصلت أن السلوك العنيف يظهر لدى الاشخاص الدين لهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)أو ناتج عن هرمون التسيوستيرون (testostérone) بحيث كلما زادت نسبة هدا الهرمون في الدم زاد السلوك العدواني.

ولقد أشار "مارك" (1970) أن هناك مناطق في أنظمة المخ ،والفص الجبهي ،والجهاز الطرفي ، مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الافراد ، ومن تم امكانية اجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هده المناطق في المخ ، لتحويل الانسان من حالة العنف الى الهدوء. (يحي،2000،189).

اضافة الى هدا هناك ارتباط وثيق بين انخفاض مستوى الكر سترول في الدم ،فكلما كانت مستويات الكورستيرول منخفضة كلما ازدادت هرمونات العنف في الجسم والعكس صحيح.

وهناك بعض العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد منها: الصرع ،العاهات، الضعف العقلي ،دور سن مرحلة المراهقة ،الذكور أكثر عنفا من الاناث (العيسوي،1997،70).

2- النظرية التحليلية النفسية: بزعامة "فرويد" اد يرجع العنف اما لعجز الانا عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره ،أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الاعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا ،اضافة الى الصراعات النفسية التي يعيشها الافراد وتكون مكبوتة لكنها موجودة وقد تنفجر في أي لحظة خصوصا عندما تترافق مع مشاعر النقص التي يعاني منها الافراد قد تكون الدافع للعنف ،والتعرض المتكرر للإحباط في كل مرة كما يقول "ميلر" يعتبر من أهم مسببات العنف لدى الافراد.

3- النظرية السلوكية: يرى أصحاب هدا التوجه النظري أن العنف سلوك مكتسب، و من تم فهو يخضع لقوانين التعلم بشكل عام بحث يقول "سكينر" أن الانسان يتعلم سلوكه بالقول والعقاب ،إد السلوك الدي يتاب عليه الفرد يميل الى تكراره ،والسلوك الدي يعاقب عليه الفرد يبتعد عنه ،وترى نظرية التعزيز بأن أصحاب الاستعداد للسلوك الاجرامي لم يتلقوا العقاب الملائم عن الافعال الاجرامية التي قاموا بها في عهد الطفولة ولا يشعرون بالقلق اتجاه سلوكياتهم المشينة (البيلاوي،2007).

4-النظرية الاجتماعية: رائدها " ألبيرت باندورا" تقدم تفسير للسلوك العنيف على أنه سلوك مكتسب ومتعلم غير مقصود يتم عن طريق التفاعل المتبادل بين السلوك والمعرفة (العمليات المعرفية كالانتباه ،التذكر ،التخيل ،التفكير)و المؤثرات البيئية بالملاحظة والتقليد والمحاكاة مع البيئة الخارجية التي يتواجد فيها الفرد والمحيطة به ، اد العنف كغيره من السلوكيات الانسانية الاخرى ويتعلم

بنفس الطريقة ،من خلال الملاحظة وبالنتائج المحصل عليها من السلوك وبقدر ما تعزز هده الاستجابة بقدر ما يتكرر طهور السلوك ،والسلوك العنيف هو سلوك غير مقبول ومرفوض لأنه يتعارض مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع.

5–نظرية الثقافة الفرعية: وتعتبر هده النظرية من أحدت التفسيرات للعنف، انطلاقا من أنه توجد ثقافة للعنف في المجتمع ويشير "كوهن" (1955) الى أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها ،وهده الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل منافي لأنماط الثقافة الام ، وتظهر هده الثقافة من خلال وسائل الاعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية و الاجتماعية حيث تقوم على أفكار تساير العنف وتحث عليه (العيسوي،1997،157).

اسباب وعوامل العنف المدرسي: يشير "بن ميطر" (2021) أنه يجب التمييز بين الاسباب المباشرة و الموقفة المولدة للعنف وتلك العوامل غير المباشرة أو الكامنة التي تقف خلفها ،فالأولى تعتبر بمثابة المناسبات والشرارات ولكنها ليست الاسباب والعوامل البنائية الكامنة التي تولد الظاهرة.

– العوامل الاسرية: : تعتبر الاسرة الوسيط الانساني الاول الدي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أولى أساليب السلوكية التي تمكنه من اشباع حاجاته وتحقيق امكانياته والتوافق مع المجتمع (كفافي ،1999،97).

والاسرة هي المسؤولة عن التربية والتنشئة حتى قبل أن يذهب الطفل الى المدرسة ،وهي المسؤولة أيضا عن استخدام العنف اللفظي أو العنف البدني كوسيلة لحل الخلافات التي قد تشب بينه وبين ممن يختلف معهم في الراي، وهدا ما تأكده الاستاذة "شبحة بداك "بجامعة تيزي وزو أن العنف اللفظي يعبر عن خلل عميق في التربية ،فمعظم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي ، ترجع لضعف التربية الاسرية والى التغيرات التي عرفتها الاسرة مؤخرا لانشغال كلا من الاب والام عن مراقبة ابنائهم بسب العمل ،و اضطراب العلاقات بين الوالدين ،وكدا اضطراب العلاقة بين أحد الوالدين والابن، ولقد دكرت الاستاذة" نجاة السنوسي" أن أهم أسباب العنف هي (التفكك الاسري ،التذليل الزائد ،القسوة الزائدة من الوالدين، عدم متابعة الاسرة للأبناء والضغوط الاسرية اضافة الى غياب أو ضعف القيم الدينية والانسانية في بعض الاسر والتصدعات داخل الاسرة هي التي تدفع بالتلميذ الى الانخراط في العصابات والاقدام على تعاطي المخدرات والتي تعد من أهم اسباب العنف داخل المدرسة. (وطفة،54،1999).

و ان المعاملة السيئة للابنا ء من طرف ابائهم في الطفولة أو الاسلوب التسلطي في التنشئة ومشاهد العنف في الاسرة كلها تدفعهم لممارسة العنف الدي تعلموه، و مع ضعف الرقابة الوالدية ،أو غياب أحد الوالدين سواء للعمل أو بالموت كلها متغيرات ترتبط بممارسة التلاميذ للعنف، وغياب لغة الحوار والتواصل داخل النسق الاسري ،وانعدام الاصغاء للأخر وتقبل الاخر بدون شروط ومراعاة لظروفه الخاصة والاجتماعية كلها مسببات في حدوث الاصطدامات بين أفراد الاسرة وبالتالي حدوث السلوك العنيف.

ولحجم الاسرة وبنائها له علاقة بممارسة التلميذ للعنف في المدرسة ،اد الاسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات المادية والنفسية لا بنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة ،فغالبا ما يؤدي تفكك الاسرة والشجار والخصومات المستمرة، وغياب الوالدين مدة طويلة أو الطلاق كل هدا من شانه ان يولد للطفل عدم الاحساس بالأمان والاستقرار النفسي الدي يعتبر من الحاجات الاساسية للنمو السليم (حسين،2010،242).

يرى علي أسعد وطفة أن من أهم أسباب العنف في ا لوسط المدرسي هو:

- هيمنة قيم العنف في النسق التربوي للأسرة.

2- استخدام أساليب التهديد والوعيد التي يمارسها الكبار على الصغار.

3- اعتماد الاباء على أسلوب الضرب المباشر للأطفال.

4- التأنيب المستمر الدي يعانيه الطفل من قبل ذويه.

5- الاحكام السلبية المستمرة التي يصدرها الابوان على الطفل.

2- العوامل المدرسية: تعد مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل اعداد الاجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية (عبدالحي،2011،214).

وأيضا عرفت المدرسة بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا و اجتماعيا، ومن الاسباب البيداغوجية المساهمة في حدوث العنف نجد:

تكوين المعلم وكفأته: تعتبر المدة التي يقضيها المعلم في الدراسة الجامعية غير كافية لمباشرته لمهنة التعليم مباشرة فلابد أن يخضع لتكوينات خاصة بكيفية ادارة الصف ،اضافة دراسة للمراحل النمو النفسي والاجتماعي للأفراد لفهم المراحل النمائية واحتياجاتها للتمييز بين الحاجة والمشكلة لدى الأفراد ا ضافة الى الاطلاع العلمي الواسع والمستمر مدى الحياة فالمعلم مرجع للتلاميذ وحتى اطراف أخرى خارج أسوار المدرسة فهو قدوة للأخرين، وهنا يشير "فاخر عاقل" (1982) يجب على المعلم أن يستمر طوال حياته المهنية في عملية التعلم ،أو في التردد على المؤسسات التي تدرب المعلم وتحفزهم.

مجتمع تحصيلي: في كثير من الاحيان يحترم التلميذ الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكيانا للتلميذ الفاشل تعليما، وحسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الد افع الرئيسي من وراء العنف اد انه بواسطة العنف يتمكن الدي يشعر بالعجز ،ان يثبت قدراته الخاصة، فكثيرا ما نرى العنف ناتج عن المنافسة والغيرة ،كدلك فان المتعلم الدي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يبحث عن موضوع (شخص)يمكنه أن يصب غضبه عليه. (بوفلجة،2008،73).

العلاقات المتوترة وتغيرات المفاجئة داخل المدرسة: يعتبر تغيير المدير أو المعلم تغيير في الطرق التربوية والتوجيهات تختلف طبعا هدا التغيير يخلق مقاومة عند المتعلمين لتقبل دلك التغيير ،كما أن عدم الاتصال بين المعلمين أنفسهم ،والطلاب أنفسهم ،والمعلمين والطلاب كل هدا له بالغ الاثر على سلوكية التلاميذ، وقد يسهم في حدوث سلوكيات العنف .

كما أن عدم مراعاة الفروقات الفردية بين التلاميذ، وعدم احترام انسانية التلميذ وكيانه تعد من مسببات السلوك العنيف وللانتقاد اللاذع والمستمر للتلميذ والاستهزاء به خصوصا أمام زملائه ،وعدم الاكتراث بالتلميذ كلها عوامل مساهمة في حدوث العنف المدرسي لأجل لفت الانتباه نحوه ولكي يقول للأخرين أنا موجود.

وعندما لا تتوفر المدرسة على فضاءات ترفيهية من اذاعة ،مسرح ،مسابقات ابداعية، ورشات للرسم لا يجد التلاميذ متنفس لضغوطاتهم المدرسية والشخصية وبالتالي تنفجر في سلوكيات عنيفة مرفوضة ومبهمة.

الظروف المادية داخل المدرسة: ان غياب التدفئة والاجواء المناسبة للدراسة من نظافة وشاسعة القسم والفناء ،والاكتظاظ في الصفوف الدراسية لمدعاة للتوتر والمشاغبة والفوضى داخل القسم قد تتطور لا حدات عنف مستمرة ،لدى لابد من توفير الشروط الاساسية والضرورية لتعلم والتعليم.

– العوامل الاجتماعية:

ان فقدان الاحساس بالأمان والحماية والعدالة والاحباط والحرمان كلها مهددات لا شباع الحاجات الاساسية للإنسان التي قد تدفعه لاستخدام العنف بدل الطرق المشروعة ،كما لا ننسى أن المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ كالمراهقة تعتبر مرحلة التغيرات والتقلبات فلا بد من أخدها بعين الاعتبار ،و الوضعية الصحية للتلميذ تلعب دور كبير في التعبير عن انفعالاته واحتياجاته، ولا يجب أن نغفل عن دور الجانب الروحي والديني في بعث روح الامان والاطمئنان والسكينة في النفوس فمتى غاب أو ضعف هدا الوازع حدت تسرب في السلوك واعوجاج.

وتعتبر الاحياء الفقيرة أكثر عرضة للعنف الناتج عن سياقات التوتر المستمرة فيها والناتجة عن عدم امتلاك القوة ،حيت يمثل العنف في بعد اقتصادي اجتماعي عندما يعجز الفقراء عن تحقيق حاجاتهم وذواتهم فيتجهون الى العنف، ومن دالك تأثير الجانب النفسي لدى الفقراء والناتج عن الشعور بالتهميش وانعدام الاهمية مما يخرج العلاقات في صورة احباطات.

4– العوامل الاعلامية: يعتبر الاعلام الوسيلة الاكثر إيصال للمعلومات ،فما يبثه التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي من مشاهد للعنف قد يدفع التلاميذ الى محاكاته وتقليده، من خلال عرضها لا فلام وصور واشها رات كلها تمثل مغريات بالنسبة للأطفال، لا يدركون معناها ونتائجها الوخيمة، اضافة الى الالعاب الالكترونية ذات الطابع العنيف التي تجعل من العنف الوسيلة الاساسية في التعامل مع الاخرين ومع التكرار والمداومة يصبح عادة سلوكية مكتسبة .

إن المشاهدة المستمرة للعنف والقسوة في رسائل الاعلام يؤدي على المدى الطويل الى تبلد الاحساس بالخطر ،والى قبول العنف كوسيلة استجابة لمواجهة بعض الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف ذاته. (عبد العال،1999،27).

أتار العنف المدرسي: هناك عدة أضرار يخلفها العنف في الوسط المدرسي وعلى جميع المستويات والمجالات منها:

المجال الانفعالي	المجال السلوكي	المجال الاجتماعي	المجال التعليمي
انخفاض الثقة بالنفس. القلق و الاكتئاب. ردود فعل سريعة. الشعور بالخوف وعدم الامان. عدم الهدوء والاستقرار النفسي.	عدم المبالاة العصبية الزائدة عدم القدرة على التركيز القيام بسلوكيات ضارة مثل :التدخين ،الكحول ،المخدرات ،السرقة ،والكذب.	انعزالية عن الناس. قطع العلاقات مع الاخرين. عدم المشاركة في نشاطات جماعية.	تدني في مستوى التحصيل الدراسي التأخر والغيابات المتكررة. عدم المشاركة في الانشطة الصفية. التسرب المدرسي.

أليات الوقاية والحد من العنف: اداكل فرد أو مؤسسة اجتماعية قامت بدورها لا جل منع أو الوقاية من حدوت السلوك العنيف لا ما تفاقمت الظاهرة واتسعت دائرتها ومن الادوار المنوطة لكل من الاسرة والمعلم والمدرسة نجد ما يلي :

دور الاسرة	دور المدرسة	دور المعلم
توفير الاحتياجات الاساسية من مأكل وملبس ومسكن والامن والحماية. معرفة المراحل النمائية الخاصة بكل مرحلة عمرية توفير مناخ أسري سوي وايجابي يتسم بالحب والعطف والحنان. المراقبة المستمرة للأبناء وعدم السماح لهم بمرافقة رفقاء السوء.	توطيد العلاقة بين اولياء الامور والتلاميذ الدين يتسمون بالعنف. تفعيل التواصل والحوار بين المعلم والتلميذ العنيف ونشر ثقافة الحب والتسامح. يتم التعامل مع التلاميذ العنيفين معاملة خاصة مراعاة لحالتهم . تقديم دورات وبرامج علاجية جماعية خاصة بالعنف. التطبيق الصارم للعقوبات في حالة مخالفة نظام الداخلي للمدرسة.	المساندة والتوجيه للتلاميذ من طرف المعلمين نحو الايجابية. تعلم المعلم كيفية ادارة وتصريف وتعديل السلوك العنيف. الرعاية والاهتمام من طرف المعلم للتلاميذ. اتسام سلوك المعلم بالين والمرونة في تعامله مع التلاميذ خصوصا ذوي السلوك العنيف الدين يحتاجون لرعاية خاصة.

الخاتمة:

إن تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي خصوصا العنف الممارس من طرف التلاميذ ضد أساتذتهم أو زملائهم تعتبر مؤشر خطير لتراجع في أداء المنظومة التربوية ،وتكشف لنا عن حاجتها لتظافر جميع القطاعات منها قطاع العدالة وقطاع الصحة والمساجد والاعلام والاسرة...كل في مجاله من خلال التوعية والاعلام بخطورة الظاهرة ولأجل الوقاية والحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

التوصيات: من خلال دراستنا حول الاسباب والعوامل المتسببة للعنف في الوسط المدرسي رأينا بعض التوصيات التي لابد أن تأخذ بعين الاعتبار لمعالجة ظاهرة العنف منها:

1- تفعيل لغة الحوار بين أطراف المنظومة التربوية أي بين الاستاذ والتلميذ ،أو بين الطاقم التربوي والتلاميذ.

2- ربط التواصل بين الاسرة والمدرسة لأجل الحد والوقاية من مشكلة العنف في الوسط المدرسي.

3- نشر ثقافة التسامح والمحبة والترابط بين التلاميذ وأعضاء المنظومة التربوية وحتى الاسرة من خلال الاعلام وعقد ندوات سواء للتلاميذ أو الاولياء أو أعضاء المنظومة التربوية.

4- التركيز على الجانب الروحي والديني من خلال تفعيل دور المساجد والامة في نشر الثقافة الاسلامية .

5- انشاء فضاءات ترفيهية من نوادي ومسارح، ودورات تدريبية لنشاطات محببة للتلاميذ.

6- كل مؤسسة تربوية هي بحاجة لوجود أخصائي نفساني لأجل التكفل النفسي باي مشكلة نفسية سلوكية خاصة بالتلاميذ أو خاصة بالطاقم التربوي.

الإحالات والمراجع :

- ابن منظور . (1992).لسان العرب ،دار الصادر، بيروت.
- البستكي، سميرة. (2020).الخصائص السيكو مترية لمقياس العنف لدى المراهقين .مجلة كلية التربية، ا لجزء ا لثالث (44).
- العيسوي، عبد الرحمن . (1997).سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية ،مصر.
- بن ميطر، عبد العزيز العنزي. (2021).العوامل المؤدية لسلوكيات العنف الطلابي في المدرسة الثانوية، المجلة العربية للعلوم التربوية النفسية، المجلد الخامس العدد (19).
- بوفلجة، غيات. (2008).ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، جامعة وهران ،الجزائر.
- بن عسكر ،منصور عبد الرحمن . (2003).العنف في المدارس ،مركز الدراسات و البحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم، الرياض.
- حسونة، محمد. (2012).العنف في المدرسة الثانوية ،ا المكتب الجامعي الحديث، لجزء الثالث، القاهرة.
- حسين ،طه عبد العظيم. (2016).استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم ،دار الوفاء الاسكندرية
- عبد العال ،عادل . (1993).جرائم العنف و أنماطها ووسائلها والحد من انتشارها ،الامانة العامة لمجلس الوزراء خارجية العرب ،تونس
- عبد الحي ، رمزي أحمد. (2011).علم الاجتماع التربوي، دار الوراق للنشر ،عمان ،الاردن.
- فاخر، عاقل. (1982).علم النفس التربوي ،دار العلم للملايين، مصر.
- مطاوع، محمد بركات. (2000).العدوان والعنف في الاسرة ،مجلة الاحرار ،العدد 795.
- وطفة، علي أسعد. (1999).بنية السلطة وإشكالية التسلط ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت
- يحي، خولة أحمد. (2000).الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،الاردن.

ظاهرة العنف وتداعياتها في الوسط المدرسي

The phenomenon of violence and its repercussions in the school environment

أحمد بن هدية * 1، محمد سبع 2

1 جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)

2 جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)

ملخص :

تهدف الورقة البحثية إلى التعرف على ظاهرة العنف بشكل عام ، والعنف في الوسط المدرسي بشكل خاص وذلك من خلال التأسيس النظري للظاهرة ، ومنه ضبط مصطلحات العنف ، والتعرف أيضا على الإطار المفاهيمي والمقاربات النظرية المفسرة للعنف، بالإضافة إلى كشف تداعيات العنف المدرسي في المنظومة التربوية وفي المجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية : عنف ، عنف مدرسي ، منظومة تربوية ، وسط مدرسي .

Abstract :

The research paper aims to identify the phenomenon of violence in general, and violence in schools in particular, through the theoretical foundations of the phenomenon, in particular by fixing the terminology of violence, and by identifying also the conceptual framework and theoretical approaches explaining violence, in addition to revealing the repercussions of school violence in the education system and society as a whole.

key words: violence, school violence, education system, school environment.

1- مقدمة

تعتبر ظاهرة العنف الممارس في الوسط المدرسي إحدى إفرازات الواقع الاجتماعي، التي تناولتها مختلف الدراسات باهتمام كبير على المستوى المحلي والدولي،والمدارس الجزائرية – كمؤسسات اجتماعية تربوية – نجدها لا تخلو من هذه الظاهرة، شأنها شأن كل المدارس في جميع أنحاء العالم، ودراسة مشكلة العنف ضمن هذا المجال لها أوجه متعددة نظرا لوجود متغيرات اجتماعية تؤثر في حدوثها؛ فمنها ما يعود للطالب نفسه، وأخرى تعود للأسرة؛ كالتنشئة غير السوية، أوانفصال الوالدين، أوالحرمان العاطفي أوالتدليل الزائد بالإضافة الى تشابك وتداخل عوامل عدة، نفسية ، عقلية ،إجتماعية ،إقتصادية ...الخ ، وتغير الزمان والمكان أفضى إلى تشكل معاني ومصطلحات لظاهرة العنف بشكل عام وفي الوسط المدرسي بشكل خاص .

من أجل ذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على معنى العنف في الوسط المدرسي وإبراز طابعه الإشكالي والذي يبرز من خلال التأسيس النظري لمفهوم الظاهرة والمقاربة النظرية المفسرة للعنف في الوسط المدرسي ثم التعرف على تداعيات المشكلات الإجتماعية والنفسية الناتجة عن ظاهرة العنف المدرسي والتي تعصف بالمنظومة التربوية والمجتمع على حد سواء.

1/مصطلحات الورقة البحثية :

1-1 العنف : ويعرفه دعبس (1998) بأنه: الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء غايات شخصية أو اجتماعية، وما يترتب على ذلك من الخروج على القواعد والأعراف المألوفة واتباع الأنماط السلوكية غير المرغوبة من قبل المجتمع كله.(**دعبس** ،1998،ص 14).

1-2 العنف المدرسي: يعرفه محي الدين أحمد حسين على أنه" أي أذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه، أوبالآخرين، سواء كان هذا الأذى بدنيا أو معنويا، مباشرا، أو غير مباشر، صريحا أو ضمنيا،وسيليا أو غاية في حد ذاته، كما يدخل أيضا في إطار هذا السلوك أي تعدي على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود؛ سواء كانت هذه الأشياء ملكا للفرد أو للغير.(**محي الدين أحمد حسنين** ،1987،ص207) وعرفه فتحي عبد الواحد أمين :بأنه" كل فعل أو قول أو سلوك يصدر من الطالب أثناء تواجده في المدرسة خلال اليوم الدراسي اتجاه زملائه أو المدرسين أو العاملين في المدرسة، ويترتب عليه إهانة أو تجريح للآخرين، أو تهديد لحياتهم، أو إتلاف للأثاث، أو تعطيل الحصص الدراسية.(**سميحة نصر وآخرون**،2004، ص22).

1-3 النظام التربوي: يعرف في قاموس علم الاجتماع بأنه ذلك النظام الذي يشمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل، و المعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك، كما انه ينطوي على تعليم مهارات و قيم أساسية و لازمة لاستمرار المجتمع. كما انه، أي- النظام التربوي- هو منظمات اجتماعية رسمية تتضمن ثلاث مراحل أساسية متصلة الواحدة بالأخرى بدء بالمرحلة الابتدائية وصولا إلى المرحلة الثانوية، تحكمها قوانين رسمية وأدوارها الاجتماعية على المكونين لها، وترسم سياساتها الإدارية و التعليمية لتحقيق أهدافها المسطرة .(**محمد عاطف غيث** ،1979، ص15).

1-4 الوسط المدرسي: يشير (شحاتة أحمد في:موسوعة سفير لتربية الأبناء:، 1998) أن الوسط المدرسي هومنظومة إجتماعية له نشاطه الخاص ،وهو بناء ديناميكي يعبر عن وحدة إجتماعية يتفاعل فيها أفراد تختلف اتجاهاتهم وتتنوع حاجاتهم في ظل جو من الإتفاق والتوافق والوئام،وذلك من أجل تحقيق أهداف التربية المنشودة.(**فرحات بن ناصر**،2015،ص122).

2/ الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف:

تشير (عطار 2009) أن العنف الذي يمارس داخل إطار المدرسة يجمع بين وجهين هما الوجه المجتمعي والوجه المؤسسي حيث أن العنف داخل المدارس جزء من مشكلة العنف ككل داخل المجتمع. (**عطار** 2009، ص47)، إذ أن مشكلة العنف المدرسي باتت تمثل مشكلة حقيقية تهدد مستقبل الطالب، وتدمر هيبة المعلمين، وإذا لم يتم معالجة العنف المدرسي بأساليب تربوية نفسية سليمة فإن هذا العنف سيمتد إلى خارج أسوار المدرسة، ويتحول إلى مشكلات أكثر خطورة تتمثل في التطرف والإرهاب وإدمان المخدرات والاغتصاب والقتل ،وفي دراسة لأحمد لحويتي أكد فيها أن العنف ينتقل من الأسرة إلى المجتمع ومن المجتمع إلى المدرسة، وأثبتت الدراسة أن 49.5 % من التلاميذ إنتقل إليهم العنف من المجتمع عن طريق صور الإجرام والسرقة والقتل. (**محمود سعيد الخولي** 2008،ص54)، وتحليل ظاهرة العنف من خلال الإطار المفاهيمي يعتبر من البناءات المنطقية المشتقة من الإحساسات والإدراكات والخبرات الواقعية العديدة ،وهي تصورات مجردة لا تكتسب معناها إلا من خلال إطار نظري شامل .(**كريم محمد حمزة** ،1972،ص80).

2-1 ماهية العنف وضبط مصطلحاته:

2-1-1 مفهوم العنف لغة :

يُعَرفُ العُنفُ بِصورةٍ عامَّةٍ بالشِدَّةِ والقَسوة، وتَجتمعُ معاجمُ اللغةِ بِوصفِهِ بأنَّهُ تعبيرٌ قاسٍ يَهدِف للإصلاح والرَّدع، والعُنفُ ضِدُّ الرِّفقِ، ومنهُ عَنُفَ بمعنى قَسى، وعَنُفَ بهِ وعليهِ، أي: أخذهُ بالشِّدَّةِ والقسوةِ، ولامَهُ بِشدَّةٍ إنكاراً لِفعلِه بُغيةَ تغييرِه وإصلاحِهِ ورَدعِه، فالعنفُ هو المعاملةُ بِالقَسوةِ والشِّدة دونَ رِفقٍ وتَلطُّف.وقد جاء في المعجم " لسان العرب" على أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به والعنف ضد الرفق، تقول عنف، يعنف، عنفا، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره.(**أبي الفضل جمال الدين**،1997، ص4).

2-1-2 مفهوم العنف إصطلاحا :

يذكر (مصطفى عمر التير، 1998) أن أول إشارة للعنف كمشكلة صحية كان سنة 1979 ، في تقرير المدير العام للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1996 والجمعية العلمية للصحة اعتبرت العنف مشكلة صحية عامة، وفي نهاية 2002أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا هاما تحت عنوان "العنف والصحة"،حيث تعرف في هذا التقرير العنف على انه " الاستعمال المعتد أو التهديد باستعمال القوة أو السلطة ضد الذات أو ضد الغير أو ضد مجموعة أو جماعة. (**مصطفى عمر التير**، 1998 ،ص15) بينما يرى(عبد الرحمان عيسوي،د.ت) العنف من وجهة النظر الحديثة مرضا اجتماعيا أكثر من كونه جريمة، ومن ثمة لا بد من البحث عن أسبابه بغية معالجته، فظاهرة العنف تعد عرضا مرضيا أو صيحة إنذار أو رسالة خطر على المجتمع لم تحسن قراءتها، ولفهم ظاهرة العنف يجب معرفة دوافعها الكامنة في شخصية الفرد الذي يلجأ إلى العنف أو التطرف، وكذلك بواعثها الاجتماعية. (**عبد الرحمان عيسوي،د.ت** ،ص 154).أما (بيارفيو) فيرى أن العنف هو : ضغط جسدي ومعنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان. (**حسين توفيق إبراهيم** ،1992 ،ص43)، بينما يعرفه (ساندابول روكينغ) على أنه: " الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين.(**خليل وديع شكور**، 1997 ،ص3)،أما (محمد جواد رضا) فقد أعطى معنى اجتماعي للعنف بأنه: الإستعمال غيرالقانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية.(**محمد جواد رضا** ،1974، ص147) ،ويضيف أحمد زكي بدوي تعريفا أخر ذا صبغة قانونية فهو يرى أن العنف : الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد. (**أحمد زكي بدوي** ، 1978 ، ص441) ، وإذا ما نظرنا إلى العنف من الناحية النفسية فإن أدلر يعرفه بأنه : استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف كالإحباط، والخوف من الموت .(**الزين عباس عمارة** 1986 ،ص194) ، وقد ذهب (الخولي ،2006) في تعريف العنف على أنه : استخدام القوة الحقيقية بقصدالإيذاء والأضرار المرتبطة بالحرمان من الحقوق، أو الاستخدام غير العادل للسلطة مزودا بمعان أخرى تشير جميعها إلى العدوان واستخدام الطاقة الجسدية، ورفض الآخرين. (**محمد سعيد إبراهيم الخولي** ،2006 ص40) ، وفي هذا السياق نضيف مفهوم نفسي أخر للعنف حسب (حسن علي فايد) كما جاء في قاموس أكسفورد فهو : فعل إرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف أو التخريب لأشياء أوممتلكات أو منشات خاصة أو عامة عن طريق استخدام القوة.(**حسن علي فايد** ،2005 ص71).

هذا على الصعيد العام لمفهوم ظاهرة العنف ،أما ارتباطها بالجانب التربوي فإن (حنا تودري ،وأخرون ،2012) يعرفون العنف المدرسي بأنه" :مجموعة من السلوكيات المدرسية المرفوضة اجتماعياً، والمتمثلة في تعدي أحد أعضاء هذا المجتمع على غيره بقصد إيقاع الضرر اللفظي أو المادي أو البدني أو سلب ممتلكاته وتخريبها."(**حنا تودري ،وأخرون** ،2012 ،ص53)، فيما عرفه (السعايدة ،2014) بأنه" :أي فعل يقوم به أحد أطراف العملية التربوية في المدرسة، ويؤدي إلى أضرار مادية أو معنوية ويحدث داخل المدرسة، ويتمثل في مجموعة السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، والتي تؤثر في النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الآخرين وأضرار مادية أو معنوية، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي."(**السعايدة** 2014،ص56).

2-1-3 المصطلحات المرتبطة بمفهوم العنف :

تتباين وتختلف مصطلحات العنف حسب معطيات كثيرة (أشكاله.. وأنواعه ..أثاره...الخ) ونجد من ذلك :

2-1-3-1 العنف والعدوانية: يشير (Fisher) أن كلمة عدوانية هي تعبير عن التدمير الكلي أو الجزئي للهدف أو انتهاك السلامة الجسدية أو النفسية لشخص ما أو لجماعة كاملة .(**حبيب بن صافي** ،2019 ،ص60).

2-1-3-2 العنف والإكراه : يرى فيليب برونوه" أن الإكراه هو وسيلة يستعملها المجتمع لكي يبقى ويستمر ويضمن تماسك أعضاءه. (**فيليب برونوه، وأخرون**،1999،ص53).

2-1-3-3 العنف والقوة : لا يتم العنف إلا عن طريق توفر القوة التي تعطيه القدرة على التنفيذ، فقد أشارت عدة تعاريف لمعنى للعنف على أنه إلحاق الأذى أو الضرر وتدميرالممتلكات عن طريق القوة أو استخدامها لتنفيذ ذلك.(**إحسان محمد الحسن** ،1999،ص512).

2-1-3-4 العنف والإنحراف : يشير (سنيدر) أن مفهوم الإنحراف هو عدم الإمتثال ويقود إلى مفهوم الرفض والتمرد والمقاومة للسلطة ويقترن عادة بإستخدام العنف بشكل مباشر لمنع العناصر الممثلة للسلطة من القيام بوظائفها .(**سميحة ناصر وآخرون، مرجع سبق ذكره** ،ص22).

3/أشكال العنف :

3-1 العنف من حيث الطبيعة:

3-1-1- العنف الجسدي : و هو السلوك العنيف الموجه نحو الذات ، أو الأخريين لإحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الأخر،و من أمثلة هذا النوع من العنف الضرب أو الدفع أو الركل.

3-1-2- العنف اللفظي : ويقصد به الألفاظ البذيئة النابية والاستهزاء و السب و الشتم و عادة ما يسبق العنف اللفظي عنف فعلي جسدي، و يكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات و إمكانات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم. (**العصماني**، 2003 ، ص24).

3-1-3- العنف النفسي : يشمل العنف النفسي إثارة الخوف عن طريق الترهيب؛ التهديد بإيذاء جسدي للذات أو الشريك أو الأطفال؛ تدمير الحيوانات الأليفة والممتلكات؛ "والألاعيب الذهنية"؛ أو الإجبار على الانقطاع عن الأصدقاء والعائلة والمدرسة أو العمل.

3-1-4- العنف العاطفي: يشمل العنف العاطفي تقويض شعور الشخص بقيمة الذات من خلال النقد المستمر؛ التقليل من شأن قدرات المرء؛ الشتائم أو الإساءة اللفظية الأخرى؛ أو الإضرار بالعلاقات .

3-1-5- العنف الجنسي: لقد تداخلت العلاقات بين التلاميذ داخل الفضاء المدرسي إلى درجة مواصلة التعايش فيما بينهم خارج الإطار المدرسي كارتياد قاعات السينما وقاعات الألعاب والمقاهي والفضاءات العامة والملاعب. و نظرا لطبيعة المرحلة العمرية، ولَّد هذا التعايش سلوكات جديدة أدت في الكثير من الأحيان إلى مآسي اجتماعية كالاغتصاب والحمل وهو ما يعتبره علماء النفس والاجتماع نوعا جديدا من العنف المدرسي صنفوه بالعنف الجنسي. و قد أخد هذا النوع من العنف أشكالا متعددة كالتلفظ البذيء والملامسة و الاعتداء على أماكن حساسة في الجسد (التحرش الجنسي)، وبإمكان هذا النوع أن يتطور إلى الاغتصاب في بعض الحالات.

3-2 العنف من حيث العدد:

3-2-1- العنف الفردي: هو العنف الموجه من فرد لأخر ، و هذا النوع من العنف هو الغالب في مجالات الحياة اليومية.

3-2-2 العنف الجماعي : يصدر من مجموعة من الأفراد ، مع التشابه في شعورهم ،نحو وضع ما. (**العصماني،المرجع السابق** ، ص26).

3-3 العنف من حيث الوعي والقصد:

3-3-1 العنف الواعي(المقصود) : ويقصد به كافة الممارسات والتصرفات العدوانية الواعية المدعومة بإرادة عاقلة سواء كانت تلك الممارسات مبررة أو غير مبررة مع وقوع الأذى والضرر على الآخرين، وذلك باستثناء الحالات التي تخضع قانونياً ضمن حالات الدفاع عن النفس.

3-3-2 العنف اللاواعي(غير المقصود): ويقصد به كافة الممارسات والتصرفات الموجهة نحو الآخرين دون إرادة حقيقية لذلك، مع توفر شرطي الأذى والضرر.(**داوود**، 2003 ،ص3).

3-4 العنف من حيث المشروعية :

3-4-1- العنف المشروع : وهو العنف المسموح به من قبل السلطات الرسمية بهدف الدفاع عن النفس وحماية الآخرين، ومنه العنف المستخدم للدفاع عن العرض والوطن، ومعاقبة المخطئين .

3-4-2- العنف غير المشروع : ويقصد به كل أعمال العنف التي يلجأ لها الأفراد أو الجماعات لإلحاق الضرر دون وجه حق، وتندرج تحته كافة السلوكيات العدوانية، التي لا يسمح بها القانون.(**الخولي، مرجع سبق ذكره،ص** 96).

3-5 العنف من حيث التنظيم :

3-5-1- العنف المنظّم: هو نوع جديد من العنف أبطاله مجموعات من التلاميذ منظمون في شكل عصابات عادة ما يتزعمها تلميذ يتميز بنزعة عدوانية، وتقوم هذه العصابات بترويع بقية التلاميذ وابتزازهم وإجبارهم على دفع بعض الأموال والتنازل

عن ملابسهم الباهضة الثمن، و الاستيلاء على هواتفهم الجوالة، وسلبهم الأشياء الثمينة كالساعات وأجهزة الحاسوب. وعادة ما تتعامل هذه العصابات المنظمة مع أشخاص من خارج المحيط المدرسي ممن عرفوا بسوابقهم العدلية لزيادة الضغط على زملائهم من بقية التلاميذ للإذعان إلى طلباتهم.

كما يضيف (عمارة ،1986) مصطلحات أخرى ترتبط بأشكال العنف تتمثل في :

3-6- العنف الموجه للذات: ويقسم هذا النمط إلى:

-سلوك انتحاري: يتضمن الأفكار الإنتحارية ومحاولات الانتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضا "الانتحار التظاهري أو الإصابة الذاتية المدروسة" والانتحار العام.

- انتهاك الذات: ويشمل أعمال كالتشويه الذاتي.

- العنف بين الأشخاص: والذي يقسم إلى:

- العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة: ويقع هذا النوع عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق، مثل انتهاك الأطفال وعنف القرناء وثيقي الصلة وانتهاك المسنين.

- العنف المجتمعي: وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم، وقديعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل، مثل عنف العصابات والأعمال العشوائية من العنف أو الاغتصاب بواسطةالغرباء، والعنف بالمؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون.

- العنف السياسي: ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بهاوعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر.

-العنف اقتصادي: وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية. (**الزين عمارة، مرجع سبق ذكره**، ص194).

3-7- -العنف الطلابي : عنف يتعلق بإضرابات واحتجاجات واضطرابات وانتفاضات الطلاب الجامعيين، يعبرون من خلاله عن إستياءهم ورفضهم لأوضاع تربوية أو اجتماعية أو سياسية في بلدهم أو جامعاتهم أو في بلد آخر أو جامعة أخرى تضامنا معها.

3-8- العنف الرياضي : وهو العنف الممارس بين الشباب عموما في الأندية الرياضية والملاعب...الخ، ويطلق بعض الباحثين على العنف في الرياضة مصطلح" الحرب من دون سلاح"، ومن مظاهره صور الشغب التي تقوم بها الشباب أثناء إجراء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق رياضي في مقابل فريق رياضي آخر.

4/المصطلحات الحديثة للعنف :

4-1 العنف الإتصالي: إن انتشار وسائل الاتصال بين التلاميذ من هواتف جوالة وحواسيب محمولة، و انخراط الآلاف منهم في فضاءات التواصل الاجتماعي، ساهم في ظهور نوع جديد من العنف أصبح متداولا بكثرة فيما بينهم، كتوجيه رسائل التهديد عبر الهواتف الجوالة أو إنشاء صفحات على شبكات «الفايس بوك» للتحريض على زميل لهم وتشويه سمعة أحد المدرسين وحتى نشر الصور الفاضحة والتهديد.

4-2 العنف الإعلامي : تحتل وسائل الإعلام بمختلف أشكالها دوراً بارزاً في المنظومة الاجتماعية، حيث تبدو أنّها تعيد إنتاج الواقع بتشكيله بمعنى أنّ وسائل الإعلام لا تقوم فقط بتغطية أخبار العنف، أو تناوله إعلامياً، إنّما أيضاً تساهم في بلورته من خلال تشكيل صور وتكريس ممارسات تساهم في نشر ثقافة العنف لدى متلقي الرسالة الإعلامية.

4-3 العنف الإفتراضي : لقد تغيرت ملامح الحياة البشريّة تغيّرا جوهريّا ملموسا مع هذا التطوّر التكنولوجي، فقد حلّت الرسائل الإلكترونيّة محلّ الرسائل الخطيّة، واستبدلت الجلسات والمجالس العائليّة والاجتماعيّة بـ "غرف الدردشة" الإلكترونيّة، ولم يعد الفرد يسافر من أجل رؤية الأصدقاء والأحباب أو للتجارة أو الدراسة .فقد تجاوزت البشريّة من خلال التطور التكنولوجي حدود الزمان والمكان.

ويعتبر هذا النوع كلّ أشكال العنف غير المادي التي تلحق الأذى بالآخر سواء عن طريق الكلام أو اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية.

ولأنّ الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل منابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيداً عن الإكراهات والحدود التي يرسمها المجتمع ووسائل إعلامه التقليدية في الواقع يمكن اعتبارها فضاء هامّاً لدراسة السلوكيات الشبابية وأنماط تفكيرهم، وقياس مدى ممارستهم للعنف، بكافة تجلياته عبرها من خلال مجموعة من الافتراضات القيمية التي تدرس العلاقة بين الإنترنت كوسيط ديناميكي والشباب كمستخدم فاعل ومتفاعل مع المحتوى على الشبكة التواصلية.

من خلال المصطلحات والتعاريف المتعددة ندرك أنه من الصعب تقديم تعريف أو نمط أو مفهوم موحد للعنف وذلك لإختلاف إهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد، فعلماء اللغة يعرفونه بطريقة مختلفة عن علماء النفس ، وعلماء القانون والسياسة يعرفونه بطريقة تختلف عن تعريف علماء الإجتماع وهكذا، ناهيك عن ميدان ومجال ظهور العنف ووقوعه سواء كان في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ، أو العمل ، بالإضافة إلى من يقوم بالعنف أو من يقع عليه العنف ويلاحظ أيضا أن تداخل مصطلح العنف مع بعض المصطلحات، والمفاهيم الأخرى القريبة منه، والمتصلة به، تداخلاً يجعل من الصعب التفريق بينه وبين تلك المصطلحات كالعدوانية، والسلوك العدواني، والإرهاب، والتدمير، والاعتداء، والتسلط، وغيرها؛ إذ ترى (فريدة أل مشرف ،2003) أنه يصعب وضع مفهوم عام ودقيق للعنف؛ فقد يعتبر سلوك ما عنفاً في أحد المجتمعات، أو في فترة زمنية معينة، ولا يكون كذلك في مجتمع آخر، أو حتى في المجتمع نفسه في فترة زمنية أخرى .(**فريدة أل مشرف** ، 2003 ،ص22).

5/ المقاربات النظرية المفسرة للعنف :

إن تباين تفسيرات العنف يأتي من تعدد المقاربات النظرية المختلفة التي تناولته بالدراسة والتحليل ونحاول أن نستعرض بعضها :

5-1 نظرية التعّلم الاجتماعي: حيث ترجع هذه النظرية إلى ألبرت باندورا، الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فتفرض عليه تعّلم السلوك العنيف كأي نوع من السلوك الآخر. فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما، كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق

التقليد والمحاكاة. (**أبوزهري** ،2008، ص134)، وتتم الملاحظة والتقليد والتعزيز، من الاشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والاقران والمعلمين بالاضافة الى وسائل الاعلام.(**حافظ وقاسم** ،1993، ص9).

2-5 النظرية السلوكية: يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعّلم، لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعّلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه.

ويؤكد واطسن«Watson»أن السلوك العدواني عند الفرد محكوم بالمثيرات البيئية، وأنه كلما زادت المثيرات التي تؤدي إلى الاستجابات العدوانية، كلما نمت صفة العدوان، وهذا ما أسماه "واطسن" بمبدأ ُ التكرار،ولن يتم ذلك التكرار إلا إذا قوبل بالدعم والتعزيز وبذلك تصبح صفة العدوان رهينة تكرار المثيرات وتدعيمها، وأن الطفل يتعلم الصراع العصابي أو حتى السلوك العدواني والسلوك المنحرف نتيجة المعاملة الوالدية والإساءة إلى نموه. (**القريطي عبد المطلب**،1998، ص.63)

3-5 النظرية المعرفية: حاول علماء النفس المعرفي أن يتناولوا سلوك العنف لدى الإنسان بهدف علاجه، وقد ركزوا في معظم دراساتهم وبحوثهم حول الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمّثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة اليومية للإنسان؛ مما يكون لديه مشاعر الغضب والكراهية، وكيف هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه ممارسة السلوك العدواني، بالاضافة إلى ما يشير إليه (كيلي)أن الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغيرا أساسيا على وشك الحدوث في جهازه التكويني،و ذلك قد يؤدي بالشخص إلى ارتكاب سلوكا إجراميا مثل الانتحار.(**الزعبي**، 2001، ص145).

4-5 نظرية سمة العدوان: إفترض كثير من علماء الشخصية أن العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس وتتكون هذه في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فردية وعقلية وانفعالية وعوامل بيئية وتتوزع توزيعا اعتداليا بين الافراد وفي ضوء نظرية سمة العداوة نجد أن تعلم العدوان عن طريق الثواب والعقاب وعن طريق ملاحظة ومشاهدة افلام العنف يختلف من شخص الى اخر بحسب استعداد كل منهم للعدوان ومستوى سمة العداوة .(**حافظ وقاسم ،مرجع سبق ذكره، ص**42)

5-5 النظرية الإنسانية : يرى أصحاب هذه النظرية ومن بينهم أبراهام ماسلو« Maslow »أن الفرد في سياق نموه وتفاعله الاجتماعي مع الاخرين يحتاج إلى إشباع حاجات متعددة كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير الاجتماعي وغيرها من الحاجات النفسية التي وضعها في شكل مدرج هرمي يبدأ ُ بالحاجات الفسيولوجية وينتهي بالحاجة إلى تحقيق الذات في عمة الهرم وأنه من ضرورة إشباع هذه الحاجات حتى يشعر الفرد بالتوافق النفس والاجتماعي، ولكن عندما يكون عاجزا عن تحقيق رغباته وحاجاته بالتالي يترتب عليه عدم الإحساس بالأمن والشعور بالنقص وضعف الكفاءة، وبالتالي يشارك الطفل في سلوكيات غير مرغوبة كالعدوان والعنف.(**ملحم**،2002، ص41-40).

6-5 نظرية التحليل النفسي : فالفرد من وجهة نظر فرويد مزود بطاقة هائلة توجه للهدم و الدمار و إنه في حالة كبتها فإنها تظهر في صورة عدوان خارجي، حيث أن البشر لديهم رغبة للقتال تلك التي تقودهم إلى الاستمتاع بإلحاق الأذى والضرر بل و قتل الآخرين .(**السيد عوض** ،2004،ص15).

5-7 نظرية الاحباط : تشير هذه النظرية الى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة احباطات يواجهها الفرد، وهذه الاحباطات تقوم بالتحريض على القيام بالسلوك العدواني ، مما يجعل الفرد يلجأ الى سلوكيات عدوانية ،كما أكد"بيركوتز " "Berkouitz"أسباب السلوك العدواني متعددة منها:الاحباط و الظلم، الفقر، الجوع، فالإحباط قد لا يؤدي الى السلوك العدواني بشكل مباشر ، وانما يؤذي الى الغضب، مما يجعل الانسان مهيأ للقيام بسلوكات عدوانية، ويرى أيضا "روزنزفيج " "Rosensiveig"أنه ينتج ايضا عن مواقف الحرمان أو الافتقاد. (**محمود سعيد الخولي، مرجع سبق ذكره ، ص.**110).

5-8 النظرية التفاعلية الرمزية الحديثة " لبلومر: " تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الافراد بحيث ركزت هذه النظرية على نقطتين هامتين هما:

-التنشئة الاجتماعية و الشخصية، والتركيز على الرموز والتفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة.(**جهاد علي سعايدة، مرجع سبق ذكره ،ص**59 -60) ، حيث أن مفهوم العنف وفق التفاعلية الرمزية يتضح بتحليل الحياة اليومية تحليلاً يكشف عن المعاني الكامنة خلف كل فعل وسلوك لهذه الحياة اليومية.

5-9 نظرية الثقافة الفرعية: يرى أتباع تلك النظرية أن العادات والقيم التي يتبناها أفراد الطبقة الدنيا تختلف عن تلك التي يتبناها أفراد الطبقة المتوسطة، وكذا الحال مع أفراد الطبقة العليا؛ فمعدلات الفقر والجهل لها تأثير وانعكاس على حجم المشكلات الاجتماعية بكل فئة من فئاته وبما فيها ظهور العنف، فطبقات الفقر والجهل تراه أسلوبا متاحاً بالنسبة لهم وأفضل من المفاوضات الكلامية للمطالبة بحقوقهم والدفاع عنها وحل الخلافات.

5-10 النظرية البنائية الوظيفية: ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى حدوث العنف في الأسرة أو داخل أي نظام اجتماعي كحاجة وظيفية، وضرورية تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي ،وعليه فإن أي خلل أو تغيير في جزء من أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في أجزاء أخرى.(**معتوق جمال** ،2012، ص204).

5-11 النظرية البيولوجية: تمركزت دراسات "لومبروزو" بوجه عام على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الإجرامي حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن من العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد: الضعف العقلي العاهات، دور السن -مرحلة المراهقة- دور الغددالصماء ،حدوث خلل في الإفرازات،وما إلى ذلك .ويعتقد "شلدون" أن السلوك الإنساني بوجه عام هو وظيفة تنشأ عن بناء جسمي معين لذلك، يمكن التنبؤ به عن طريق القياسات والتحليلات الدقيقة لجميع الملامح الجسمية الظاهرة.(**عزت إسماعيل**،1988، ص64).

5-12 النظرية التكاملية : تمثل النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الانساني فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية و اجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة،كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها وهو مطلبا نفسيا و اجتماعيا ومنهجيا للوصول الى الفهم والناضج المتكامل (**عبدالله أبو عراد الشهري**،2008،ص 30-31).

بناءً على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أن بعضها يفتقر للنظرة الشمولية للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها انتهت إلى التركيز على بعض الجوانب، وإهمال البعض الآخر،فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد الاتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه، وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، ترجع إلى السلوك العنيف الوراثي، أي يولد الطفل

محملًا بجينات العنف من والديه. أما أنصار الاتجاه التحليلي، فيقولون بأن العنف سمة من سمات الشخصية، وأن الإنسان عدواني بالفطرة، حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد، فالأطفال يتعلمون السلوك العنيف بنماذج تقدمها الأسرة والأصدقاء، أما النّظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ ترى أن الفرد كلٌ متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية، وعلى العموم فإن كل الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف، التي تم التطرق إليها،يتضح من خلالها نبذ العنف الغير مشروع والذي يؤدي إلى ضياع الإنسانية وسلب حقوق المجتمعات، وان وجد عنف مبرر له فإنه يكون لصالح الإنسانية، بينما تختلف فيما بينها حول تفسيرها لمشروعية هذا العنف والتبرير له.

6/ تداعيات ظاهرة العنف :

لقد أوضح تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن العنف يكبد الدول خسائر مادية ضخمة ،وتشير الإحصائيات إلى أن الإصابات التي تنجم عن العنف تكلف الدول ما لايقل عن 4 %من الناتج المحلي الإجمالي ،وذلك بالإضافة إلى المعاناة الجسدية والنفسية المريرة، وجاء في التقرير الذي صدر بمناسبة إختتام مؤتمر لمكافحة العنف الذي إستمر 4 أيام في (فينا) عام 1991 أن نحو 1.6 مليون شخص يموتون سنويا بسبب إصابات ناجمة عن العنف.(**صباح محمد صقار**،2007،ص30).

وفي بلجيكا سنة 1992 أصدرت إحصائية تبين منها27 % من التلاميذ يقومون بأعمال العصابات، و أن ما نسبته28 % من هؤلاء التلاميذ قاموا ولو مرة على الأقل بأعمال إجرا مية أثناء فترة الدراسة.(**الشهري** ،2003، ص23) وحسب (نزيهة خليل،2005) فإن الإحصاءات المتوفرة في بعض البلدان خير دليل على زيادة معدلات العنف في المؤسسات التربوية، ففي المجتمعات الغربية يجتاح العنف المسلح المدارس الأمريكية بصورة مخيفة فهناك 100 طفل أمريكي يحملون مسدساتهم إلى مدارسهم كل يوم – حسب إحصائيات في التسعينات من القرن الماضي – مما قد يتسبب في غياب 160 تلميذا يوميا خوفا من مسدسات زملائهم و يتلقى 90 معلما يوميا تهديدات باستخدام العنف ضدهم، و يقتل 40 تلميذا و يصابون يوميا نتيجة إستخدام الأسلحة النارية . (**نزيهة خليل**،2005، ص5).

وقد أجمع خبراء في علم النفس والقانون والاجتماع، ومسؤولي المدارس، على أن سوء التربية والتعليم في المدارس هو السبب الأول لجرائم الأطفال، كما اتهموا الشاشة المرئية بأنها السبب المباشر؛ لعرضها 175 مشهدَ عنفٍ وقتلٍ خلال ساعة إرسال واحدة، فأصبحت ممارسة القتل والعنف في مثل سهولة مشاهدته، والأطفال يلعبون دور "البطل" في أفلام ومسلسلات التلفزيون حيث يَقْتُلُ ويهرب بسرعة، وينجو من العقاب لأنه على حق.(**جيمس زغبي** ،1993،ص 10).

وفي المملكة العربية السعودية تشير دراسة مركز أبحاث الجريمة أن جرائم العنف تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم بنسبة 15 % (**الشهري :مرجع سبق ذكره ، ص**11).

وتشير أرقام الإحصائيات المصرح بها حول ما يخص العنف في الوسط المدرسي في الجزائر إلى أن الفترة ما بين 1998 و 2000شهدت ما يقارب 5539 حالة نتج عنها وفاة 70 متمدرسا و أستاذا فمرة يكون المربي ضحية تلميذه و مرة أخرى العكس ، و يؤكد الأخصائيون تفشي هذه الظاهرة خاصة في الطور الثالث و يرجع هؤلاء الأسباب إلى طبيعة المرحلة الحرجة التي

يجتازها للتلاميذ و هي مرحلة المراهقة (15إلى 19 سنة) كذلك تشير بعض الدراسات إلى الربط بين مشاهدة التلفزة و السلوك العنيف حيث تحتوي % 60 من البرامج التليفزيونية على مشاهدالعنف.

وفي دراسة أخرى قامت بها مفتشيه أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية، أثبتت هذه الدراسة بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية انها تتشابه أو مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي في المجتمعات الغربية.(**نادية مصطفى وأيوب**،2003،ص59).

7/ تداعيات ظاهرة العنف وإنعكاساتها على التلميذ :

7-1 في المجال النفسي السلوكي:

- تنامي ظاهرة العنف لأن لكل فعل رد فعل ويكون ذلك إما بالعنف على الذات نفسها أو على تلميذ أخر أو في صورة تحطيم الأثاث المدرسي.
- تفشي ظاهرة الكذب : حيث يميل الطالب للكذب كهروب من موقف التعنيف.
- ظهور المخاوف : الخوف من المعلم ، الخوف من المدرسة ، مخاوف ليلية.
- العصبية والتوتر الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي.
- تشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز، اللجوء إلى الحيل اللاشعورية ، مثل التمارض والصداع او المغص لرغبته في عدم الذهاب للمدرسية لإرتباطها بخبرات غير سارة.
- تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين،في العديد من المشكلات : الانطواء – مشاعر اكتئابية – اللجلجة – التأتأة .. الخ.

7-2 في المجال التعليمي : تدني مستوى التحصيل الدراسي ، الهروب من المدرسية، التأخر عن المدرسة والتسرب الدراسي كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية، تهديد الأمن النفسي للتلميذ يؤدي إلى القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الخلاق.

خلاصة :

من خلال ما سبق عرضه فإننا ندرك أن المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعيَّة بعد الأسرة، وتتميز بكونها المؤسسة النظامية التي تقدم التَّربيَة والتَّعليم لأفرادها، وهي مستمرة مع الفرد منذ طفولته وفي مراهقته وحتى شبابه، لذا فهي مسؤولة عن تنمية فكره وتنظيم سلوكه، والمحافظة على قيمه ومبادئه، وتعمل جنباً إلى جنبٍ مع الأسرة لإتمام عملية التنشئة الاجتماعيَّة ليصبح الفرد فاعلاً في مجتمعه غير أن ظهور المشكلات السلوكيَّة في المدرسة وفي مقدمتها العنف المدرسي من أخطر ما يواجه أطراف العملية التربوية. (**البلادي**،2011،ص3) ، بل ويعتبر العنف أشدّ الظواهر الاجتماعية ملازمة للاجتماع البشري، وأشدّها غموضاً وأكثرها إثارة للقلق، لما يخلفه من أثار سلبية وخطيرة على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي بأسره، فالعنف ظاهرة لازمت مسيرة وحياة الشعوب، على اختلاف درجات رقيها أو انحطاطها، وإن كانت بدرجات متفاوتة ، ولأنّ العنف ظاهرة اجتماعية بالأساس، فإنّ أيّ دراسة لها ستكون في التربية والثقافة والعلاقات الاجتماعية التي تلعب دوراً هاماً في جعل بعض الأفراد أو الشعوب أكثر ميلاً إلى استخدام العنف من غيرهم من الشعوب، وعلى هذا الأساس فللحد من ظاهرة العنف يقتضي اتخاذ

إجراءات متعددة الأبعاد يشارك فيها كل أفراد الوسط المدرسي بطريقة متكاملة .ويجب أن يعمل الآباء و مستشاري التوجيه و الإرشاد وقادة المجتمع المحلي والمؤسسات جنبا إلى جنب مع التلاميذ والأساتذة والقائمين على الإدارة مع عدم إهمال العوامل الاجتماعية الأخرى.

توصيات للفاعلين في المجال الإجتماعي و التربوي :

- ضرورة تصميم برامج تحفيزية تعتمد على حل المشكلات والتعلم التعاوني.
- التركيز على الموضوعات التي تنمي القيم الأخلاقية وتنبذ العنف.
- إتاحة المناهج الفرص الكافية للتلاميذ على التفكير والنقد والابداع.
- محاولة توفير مناهج متخصص بشكل فردي للتلاميذ ذوي سلوكيات تتسم بالعنف.
- تفعيل أكبر لدور الأخصائي الاجتماعي في التعامل التلاميذ ذوي السلوك العنيف.
- تكثيف حصص الإرشاد الاجتماعي والتوعية الوقائية عبر المجلات المدرسية.
- تعزيز أسلوب المناقشة والحوار في مناقشة وحل مشكلات التلاميذ داخل وخارج المدرسة.
- إهتمام الاعلام بمناقشة قضايا المدارس المعاصرة.

الإحالات والمراجع :

الكتب :

01- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (1997) " :لسان العرب" ، المجلد الرابع ، دار صادر، بيروت.

02- أحمد زكي بدوي (1978) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

03- القريطي عبد المطلب أمين (1998)، في الصحة النفسية، دار الفكر العربية، القاهرة.

04- الزعبي محمد أحمد(2001)، الإرشاد النفسي : نظرياته اتجاهاته، مجالاته، ماسة الثقافة العربية، الأردن.

05- السيد عوض (2004) جرائم العنف الأسري بين الريف و الحضر، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة.

06- الزين عباس عمارة (1986) مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت.

07- إحسان محمد الحسن(1999) موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

08- حافظ ، نبيل عبد الفتاح، وقاسم ، نادر فتحي(1993) ، مقياس عين شمس لاشكال السلوك العدواني لدى الاطفال ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

09- حسين توفيق إبراهيم،(1992) ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت .

10- حسن علي فايد، (2005) المشكلات النفسية والإجتماعية ،ط1،مؤسسة طيبة ، ط1، القاهرة.

11 - خليل وديع شكور،(1997) العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت.

12- داوود، ليلى،(2003) العنف الموجه نحو المرأ ة : الأسباب النفسية والاجتماعية، سلسلة التثقيف القانوني، دمشق.

13- عبد الرحمان عيسوي، (د.ت) مبحث في الجريمة –دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية، لبنان.

14- عزت سيد إسماعيل(1988) ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف،منشورات ذات سلاسل، الكويت.

15- فيليب برونوه وآخرون(1999) المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، ط3 ، المؤسسة الجامعية للد راسات والنشر والتوزيع، بيروت.

16- محمد سعيد إبراهيم الخولي، (2006) العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات و تفاعلات)، دار مكتبة الإسراء ، دون بلد نشر.

17- ملحم سامي محمد (2002)، مشكلات طفل الروضة :التشخيص والعلاج، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

18- محمدالسعيد الخولي(2008) سلسلة قضايا العنف، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الانجلو المصرية ط1،القاهرة

19- معتوق جمال، (2012) مدخل إلى سوسيولوجيا العنف،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

20- مصطفى عمر التير،(1998) العنف العائلي،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،مكتبة الملك فهد،ط1 ،دار النشر،الرياض.

21- محمد عاطف غيث،(1979) قاموس علم الاجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

22- محي الدين احمد حسين(1987) التنشئة الأسرية للأبناء الصغار، الألف كتاب، الجزء الثاني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

الرسائل والمجلات العلمية :

01- البلادي، منى سعد (2011) المشكلات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ومعالجتها في ضوء التربية الإسلامية .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

02- أبو زهري علي واخرون(2008)، اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، غزة.

03- جهاد علي سعايدة (2014)، أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية، العليا في الأردن (دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 ،العدد 1 ، الاردن.

04- جيمس زغبي ، (1993) الجريمة والعنف في الولايات المتحدة، عدد1 صحيفة "الشرق الأوسط".

05- حنا، تودري وصالح، عادل وموافي، ياسر(2012) مواجهة العنف المدرسي بالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وكيفية الاستفادة منها بمدارس الثانوي العام في مصر .بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، مصر.

06- حبيب بن صافي (2019)، الإستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس التربوي ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران2 .

07-سميحة نصر وآخرون(2004) العنف بين طلاب المدارس(التقرير الاجتماعي)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، .المجلد الأول، القاهرة.

08- صباح محمد صقر،(2007) إتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العنف ضد المرأة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا ،جامعة الأردن.

09- عبد الله أبو عراد الشهري (2008) ، فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين، رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

10- عبد الله بن ابراهيم العصماني،(2003) العنف المدرسي و علاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم بمحافظة الليث ، رسالة ماجستير في علم النفس الارشاد النفسي ، محافظة الليث.

11- عطار، إقبال أحمد (2009) العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات .مجلة بحوث التربية النوعية ع44،جامعة المنصورة، مصر.

12- علي بن عبد الرحمان الشهري،(2003) العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والإداريين والتلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعل وم الأمنية، الرياض.

13- فرحات بن ناصر (2015) ، واقع العلاقات الإنسانية في الوسط المدرسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ،عدد 15،مسيلة.

14- فريدة آل مشرف(2003) ظاهرة العنف الأسري لدي عينة من طالبات جامعة الملك فيصل بالإحساء، مجلة التربية المعاصرة، القاهرة.

15- كريم محمد حمزة (1972)، المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث ، مجلة البحوث الإجتماعية والجنائية ، العدد 1، جامعة بغداد.

16- محمد جواد رضا ،(1974) ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، (تفسير سوسيو سيكولوجي في علم الفكر)، مجلة دورية تصدرها وزارة الإعلام الكويتي، المجلد5 ، العدد 03 :، أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر، الكويت.

17 - نزيهة خليل، (2005) أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

18- نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار،(2003) أسباب العنف المدرسي، أسباب تمايز أم أسباب تجانس، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 05 ، جامعة محمد خيضر بسكرة، .الجزائر.

19- يسرى دعبس(1998) البلطجة، رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، الملتقى العربي للإبداع والتنمية ،الإسكندرية.

آليات تفعيل دور الإدارة المدرسية وأولياء الأمور في الحد من العنف المدرسي

Mechanisms for activating the role of school administration and parents in reducing school violence

عبد الرزاق شنتي

أستاذ محاضر- ب- بجامعة محمد خيذر- بسكرة

ملخص:

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي مشكلة تربوية بارزة للعيان، وتختلف أشكال العنف الممارس من طرف التلميذ، نحو زملائه ونحو معلميه وحتى نحو البيئة المدرسية، في حين تعتبر المدرسة الفضاء الذي يكتسب فيه الفرد قيم المواطنة واحترام الآخر، ولذلك لا بد من مراجعة بعض الأمور المتعلقة بوظيفة المدرسة والمجتمع على حد سواء، سواء من حيث كونها عوامل تساهم في إنتاج الظاهرة وتأجيج درجتها، أو من حيث تخلفها عن ممارسة دورها المطلوب في الوقاية من هذه الظاهرة، والدور الممكن تفعيله لكل من الإدارة المدرسية وأولياء الأمور في التصدي للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: آليات التفعيل، العنف المدرسي، مرحلة التعليم المتوسط والثانوي.

1- مقدمة

نمط الإدارة البيروقراطية المنزوية على نفسها من وراء المكتب، لم تعد ملائمة للتعامل مع ظروف المؤسسة التربوية، ولا بد للإدارة من التواجد الحقيقي والفعال في الفضاء المدرسي، كما يجب أن تكون حيوية متفاعلة ومنفتحة على المجتمع المدرسي والمحلي، بحيث تتعامل بشكل جدي مع الظروف العملية والمشكلات الطارئة، من منطلق تحليل ودراسة مع اتخاذ التدابير اللازمة وتطبيقها بالشكل المناسب.

كما أن المجتمع المحلي لم يعد كذلك المتلقي السلبي للخدمات التعليمية التي تقدمها المدارس، ولكن مع التوجهات الحديثة فقد أصبحت المشاركة المجتمعية في التعليم مطلبا ملحا وتوجها حديثا، إذ ينبغي أن يساهم بشكل فعال في صياغة السياسة التربوية وكذلك في تحقيق الفعل التربوي المنشود على الميدان، بحيث يتدخل أولياء الأمر كشريك حقيقي للطاقم التربوي، تقع على مسؤوليته المساهمة في تحقيق الأهداف التربوية التي تحددها المدرسة، من أجل تقديم أحسن أشكال التربية للنشء.

ولم تزل الإدارة التربوية في الوطن العربي عموما بعيدة عن تحقيق ذلك، فهي إما بيروقراطية متسلطة أو إدارة متسيبة، بعيدة كل البعد عن حقيقة ما هو قائم في المؤسسة التربوية من مشكلات وقضايا، وتتميز بعدم القدرة على الوعي بدراسة المشكلات والانتقال إلى وضع وتطوير الخطط الوقائية القادرة على تجاوزها، ومن أهم هذه المشكلات العنف المدرسي (العساف والصرايرة 2010، ص168).

والمتأمل لواقع المؤسسات التربوية في المجتمعات العربية، يجد أن مظاهر العنف قد أصبحت واقعا يوميا يعيشه التلميذ، ومن أبرز هذه المظاهر: السب والشتم، الكتابة على الجدران، السخرية والاستهزاء والتخريب، والعبث بالممتلكات والتمرد على أنظمة وقوانين المدرسة، والغش في الامتحانات وحمل الأدوات الحادة والأسلحة، والاعتداء على العاملين بالمدرسة (جبيلي، 2019 ص117).

وهنا يتطلب العمل على البحث في هذه الظاهرة، في علاقتها بكل من الإدارة المدرسية وأولياء الأمور.

تشير المؤشرات العامة إلى أن ظاهرة العنف بالمدارس الثانوية في ازدياد، حيث يتعرض أكثر من ربع مليون طالب للعنف شهريا في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يواجه 135 ألف معلم تهديدات باستخدام العنف، ويمتلك أكثر من 60% من الطلبة أسلحة أو قاموا بإطلاق النار على شخص ما، ولا يختلف واقع هذه الظاهرة في الجزائر عن باقي المجتمعات الأخرى إلا في الدرجة والشكل (شتيوي وسمايلي، ص73)، كما كشفت دراسة لوزارة التربية الوطنية أن مؤسسات التعليم المتوسط، تشهد أكبر نسبة عنف مدرسي خلال السنة 2016 بنسبة (52%)، من مجموع سلوكات العنف في الوسط المدرسي (قولقسيس وريب الله 2020، ص2).

وتعتبر كل من الأسرة والمدرسة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العصر الحديث، وتشكلان المصدر الأول والرئيسي في التأثير على شخصية الأفراد المتعلمين، ولذلك فكل ما يصدر من التلاميذ سواء داخل المدرسة أو خارجها، سواء كان سلوكا إيجابيا أم سلبيا يكون محكوما بالظروف والعوامل الأسرية أولا ثم المدرسية ثانيا، فسلوك العنف المدرسي لا يخرج أيضا عن هذا الإطار المتحكم في الشروط المحددة له، سواء كانت مسببة له أم تعمل على الحد منه، والتقليل من عواقبه على الفرد ذاته أو على الآخرين.

وتشير العديد من الدراسات إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي، بشكل يجعل منها ظاهرة تستدعي الاهتمام الجاد، والدراسة العلمية للتعرف على أسبابها ومحاولة التحكم بها، للحد من آثارها السلبية على العملية التربوية داخل المدرسة، أو خارجها ضمن المجتمع في الحاضر والمستقبل، حيث أن العنف كسلوك مكتسب قد يصبح سمة ترافق الأفراد في حياتهم اليومية، وتؤثر على مستوى تكيفهم السليم، وعلى تعاملهم مع الآخرين سواء كانوا قريبين منهم أم بعيدين.

ويعتبر العنف المدرسي من المشكلات السلوكية التي انتشرت في الآونة الأخيرة، وأصبحت تعاني منها كل المجتمعات، حيث يمكن ملاحظته بكثرة بين طلبة المدارس بشكل يومي، فهو ظاهرة عالمية توجد في معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فهو مشكلة تهدد صحة الطلاب، وتؤثر على أداء المؤسسات التربوية، سواء كان موجها نحو الأقران أو المدرسين أو ممتلكات المدرسة (الشعراوي، 2021، ص406).

كما أن الهدف التربوي الذي تسعى من أجله كل من الأسرة والمؤسسة التربوية، هو النمو السليم المتكامل في شخصية المتعلمين، الذي يتمثل في اكتسابهم للسلوكات الإيجابية والمقبولة ضمن ثقافة المجتمع، وفي ظل التحولات الراهنة في طبيعة المجتمعات عموما، حيث تطورت العملية التربوية انطلاقا من طبيعة المناهج التربوية، إلى وظائف ومهام الإدارة المدرسية، ودور الأولياء أو ممثليهم، إضافة إلى ما تشهده الساحة التربوية من مؤثرات خارجية كوسائل الاتصال الحديثة، بات من الضروري العمل على تحقيق فعالية العملية التعليمية، والمحافظة على متابعتها باستمرار لتعديل وتصحيح ما يطرأ من مشكلات، وللحفاظ على النتائج الإيجابية وتعزيزها، وباتت الإدارة التربوية إضافة إلى المجتمع المحلي ممثلا خاصة بأولياء أمور التلاميذ، مدعوة أكثر للنهوض بأدوارهم المطلوبة في التغلب على أبرز المشكلات التي يعاني منها الوسط المدرسي مثل العنف المدرسي.

ولهذا تحاول هذه المداخلة البحث في الطرق الممكنة الأكثر فعالية، بالنسبة لكل من الإدارة المدرسية والأولياء التلاميذ، في الحد من مشكلة العنف المدرسي، وذلك بالإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف يمكن تفعيل آليات دور الإدارة المدرسية للحد من العنف المدرسي؟

- كيف يمكن تفعيل آليات دور أولياء الأمور للحد من العنف المدرسي؟

تمت انتقاء مجموعة من الدراسات تتعلق بدور الإدارة المدرسية في الحد من سلوك العنف لدى التلاميذ، ولذلك للعدد الكبير للدراسات حول الموضوع، حيث اطلع عليها الباحث دون إيرادها ضمن الدراسة، نجمل نتائجها فيما يلي:

دراسة لويزة أولقسيس ومحمد ريب الله بعنوان: "دور الإدارة المدرسية للحد من العنف في لوسط المدرسي"

هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في الحد من العنف المدرسي، ببعض مدارس التعليم المتوسط بولاية غليزان، باستخدام أداة الاستبيان على عينة متكونة من (60) عضوا من أعضاء الإدارة المدرسية (مديرين ومستشاري توجيه، مستشاري التربية مساعدي التربية، مشرفين تربويين ومعلمين)، وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية تساهم بفعالية في الحد من العنف المدرسي وذلك من خلال الالتزام بالاستراتيجيات التالية: الالتزام بالقوانين والتعليمات، غرس القيم الدينية، التوعية والوقاية، حل المشكلات.

دراسة ليلى العساف وخالد أحمد الصرايرة بعنوان: "دور الإدارة التربوية في معالجة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن":

هدفت إلى تعرف دور الإدارات التربوية في معالجة سلوك العنف لدى الطلاب، الموجه ضد المعلمين والإداريين، في المدارس الحكومية للذكور في الأردن واقتراح أساليب معالجته، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (300) فردا، منهم (100) إداري و(200) معلم، تم اختيارهم بطريقة طبقية عنقودية عشوائية، تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات من إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى موافقة الإدارة على استخدام أساليب المعالجة المقترحة بدرجة مرتفعة.

دراسة محمد صايل الخضر حمادنة بعنوان: "دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية"

هدفت إلى التعرف على أشكال العنف المدرسي ودرجة انتشاره في المدارس الثانوية في محافظة أربد، والتعرف على الأسباب الكامنة وراءه، ودور مديري المدارس في الحد منه، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (450) فردا، منهم (50) مديرا ومديرة، و(50) مساعد (ة) مدير، (150) معلما ومعلمة، (200) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشارا، يليه خطف أغراض الزملاء، ثم العنف الجسدي، ثم التحرش الجنسي في المرتبة الأخيرة.

كما كانت الأسباب النفسية هي الأولى من حيث دورها في انتشار الظاهرة، كما بينت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في معالجة الظاهرة كان بدرجة كبيرة.

دراسة جهاد السعايدة بعنوان: "أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن- دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا"

هدفت إلى التعرف على أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور، في قضاء عيرا ويرقا التابعة لمحافظة البلقاء وبيان أهم وسائل الحد منها، استخدمت الدراسة منهج المسح على عينة متكونة من (100) ولي أمر، منهم (28) أبا و(72) أما، وذلك باستخدام الاستبيان.

أظهرت الدراسة أن أهم الأسباب الإجتماعية العنف المدرسي: عجز الأسرة عن تلبية المتطلبات الأساسية للطلبة، يليها اتباع رفاق السوء، وأظهرت أن أهم الأسباب المدرسية للعنف: تشديد الرقابة على الطلبة، يليها ضعف القيادة المدرسية، وأظهرت الدراسة أن أهم وسائل الحد من العنف المدرسي حسب أولياء الأمور، هو توفير الخدمات (ملعب، ساحات في المدرسة)، يليه تفعيل التوجيه والإرشاد المدرسي.

دراسة (Nconsta&shumba) بعنوان: "طبيعة وأسباب وآثار العنف المدرسي في المدارس الثانوية بجنوب إفريقيا" سنة (2013).

هدفت إلى التعرف على طبيعة وأسباب وآثار العنف المدرسي في أربع مدارس في جنوب إفريقيا، تكونت عينة الدراسة من خمسة مديرين، (80) من المتعلمين، و(20) من المتخرجين من المدارس الأربع المستخدمة في الدراسة، وذلك باستخدام الاستبيان والمقابلة.

توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن البلطجة والتخريب والعصابات وعدم الانضباط والتعصب، والعقاب البدني كانت سائدة في المدارس، كما وجدت انه كان للعنف المدرسي تأثير على التلاميذ، مثل فقدان التركيز وضعف الأداء الأكاديمي.

أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة الأهمية التالية:

– أنها تحاول وضع بعض التصورات المستنبطة من التراث النظري والدراسات السابقة، وفق نظرة تحليلية تركيبية من أجل وضع إطار عملي يمكن الاستفادة منه بالنسبة للمعنيين، في التعامل مع مشكل العنف داخل المؤسسات التعليمية، وتطبيق الآليات والطرق التي تساهم في منع تفاقم هذه الظاهرة، وكذلك وضع الآليات العلاجية الصحيحة التي لا تفاقم الأوضاع بل تعالجها.

2– أهداف الدراسة: تتمثل الأهداف التي تسعى المداخلة إلى تحقيقها فيما يلي:

– الدراسة النظرية المكتبية للتراث المتعلق بالموضوع، متمثلا خاصة بعينة من الدراسات الميدانية الحديثة التي تناولت الظاهرة، عواملها، نتائجها وانعكاساتها، وطرق التعامل معها وعلاجها، وذلك من خلال عرض أبرز محاورها والاستفادة منها بشكل خاص، بالإضافة الأساليب الحديثة للحد من الظاهرة، حسب ما يثبته التراث العلمي الحديث للموضوع.

3– مصطلحات الدراسة:

تشمل دراسة على مجموعة من المصطلحات التي يتطلب الأمر ضبطها إجرائيا كما يلي:

العنف المدرسي:

يعرف أحمد حسين الصغير العنف لدى الطلاب بأنه: "السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب، والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير الموجه ضد المجتمع المدرسي، بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر وأذى مادي أو معنوي (كزاوي، 2018، ص42– 43).

ولا يخرج التعرف الإجرائي للعنف المدرسي ضمن هذه الدراسة، عن الأبعاد التي تضمنها التعريف السابق.

الإدارة المدرسية:

تعرف الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة، ومن نائبه (أو مساعده) والأساتذة والإداريين، أي كل من يعمل في النواحي الإدارية والفنية

والذين يعملون في حدود إمكاناتهم على أداء الخدمات التي تساعد في تحسين العملية التربوية والتعليمية، وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة، بروح من التعاون والمشاورة، وعلى أساس من العلاقات الإنسانية الصحيحة" (السعود وحسنين، 2016 ص78).

وتعرف ضمن هذه الدراسة بأنها: هي كل الطاقم الإداري الذي يشمل مدير المدرسة ومساعديه، ممن توكل لهم مهام إدارية وتنظيمية، تتعلق بوضع الإجراءات واللوائح المنظمة للعمل وتحدد طرق التصرف المقبول من التلاميذ، وكذلك أساليب توجيهه وضبطه بالقيام بمجموعة من المهام والأنشطة الإدارية والبيداغوجية، التي يقوم بها المدير والعاملون معه في المدرسة، والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتنمية الشاملة للتلاميذ، لتحقيق التكيف والصحة النفسية، ومنع السلوكات المنحرفة وغير السوية، في كل من التعليم المتوسط والثانوي.

أولياء الأمور (أولياء التلاميذ): تشير إلى آباء التلاميذ المنتمين إلى المستويات التعليمية بمرحلة التعليم المتوسط والثانوي، أو من ينوب عنهم في رعاية التلاميذ والمسؤولية عن تصرفاتهم، كما تشمل على جمعية أولياء التلاميذ كممثل للأولياء وكمنسق بينهم وبين الإدارة المدرسية.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المكتبي أو النظري، وذلك من خلال دراسة بعض المراجع والدراسات حول الموضوع المدروس، واستخلاص بعض النتائج منها بما يحقق أهداف الدراسة.

4- الإطار النظري:

تؤكد الأدبيات الحديثة على الدور المتنامي للإدارة المدرسية تجاه التربية المتكاملة للتلميذ، وكذلك تمكينه من التكيف السليم داخل المدرسة وخارجها، ومن أبرز الأدوار التي ينبغي العناية بها بالنسبة لمن يقوم بهذا الدور، هو العمل على وقاية الوسط المدرسي بكل أبعاده من العنف المدرسي وآثاره السلبية.

4-1- العنف المدرسي:

ظهر في السنوات القليلة الماضية مفهوم جديد لوظيفة المدرسة، وهو ضرورة العناية بدراسة المجتمع، والمساهمة في حل مشكلاته وتحقيق أهدافه (السعود وحسنين، 2016، 113)، وأشارت إحدى الدراسات إلى ارتفاع نسب العنف المدرسي في المدارس الثانوية، بلغت نسبة (58%) للثانوي العام و(41.52%) للثانوي الصناعي، وأن أكثر أنماط العنف المنتشرة بين الطلاب: اللكمات، الركل، الصفع والخدش، يلي ذلك الصياح بأصوات مرتفعة داخل غرف الصف الدراسي، السب والشتم، التهديد اللفظي والوعيد، وأظهرت الدراسة أن أكثر أسباب ممارسة الطلاب لسلوك العنف، يرجع إلى سوء التوجيه من الإدارة المدرسية والمعلمين، مما يجعل الطلاب عرضة للضغوط والتأثر برفقاء السوء بالمدرسة، بالإضافة إلى عدم توفير ظروف الرعاية المناسبة من طرف إدارات المدارس (الشعراوي وآخرون، 2021، ص407).

ويرى مناصير(Manaseer 2010) أن عدم وجود قنوات اتصال بين المعلمين وأولياء أمور الطلبة، يعد السبب في وجود ظاهرة اعنف بأشكالها المختلفة في المدرسة، حيث يساهم التواصل المستمر بين المدرسة والأولياء من خلال دعوتهم للمشاركة في الفعاليات المدرسية المختلفة (اجتماعات، احتفالات، برامج تروية مختلفة..)، وتفعيل دور مجالس الآباء والأمهات للإسهام في توثيق الصلة بين المدرسة والبيت، يؤدي إلى الحد من ظاهرة العنف المدرسي (رضوان ومصاورة، 2014، ص684).

4-2- أنواع العنف المدرسي: مع تزايد أشكال العنف المدرسي، تشهد الساحة التربوية أنواع من العنف منها:

- العنف الجسدي: يترك آثارا على الجسد يمكن ملاحظته، ويكون بالضرب او الرفس، العض وشد الشعر، الخنق أو إيذاء بأداة حادة، البصق والدفع وغيرها.

- العنف النفسي: يهدف إلى الإيذاء المعنوي مثل: رفض الفرد وعدم قبوله، إهانته، التخويف والتهديد، العزلة والاستغلال والصراخ، وتأنيب الفرد كمتهم، وعدم الاكتراث به، وفرض الآراء الذاتية على الآخرين بالقوة والتعسف.

- العنف اللفظي: كالشتم واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد والعبارات التي تحط من كرامة الفرد.

- العنف المادي (الاعتداء على الممتلكات): كإلحاق الأذى ببعض الأشياء الخاصة بالمعلم والمدرسة، وتدميرها تعبيرا عن عدم الرضا، أو إتلاف أشجار حديقة المدرسة ومزروعاتها، كسر المقاعد والأبواب، تشويه أسوار المدرسة والكتابة عليها، وتمزيق المعلقات على الحائط، أو إتلاف كتب ومستلزمات زملائهم. (رضوان ومصاورة، 2014، ص648- 649).

4-3- أساليب مواجهة العنف المدرسي:

ذكر كيم (Kim, 2005) أسلوبين يمكن للمدارس أن تتبعهما في معالجة العنف، هما:

- توفير أدوات السلامة مثل: أجراس الإنذار الحواجز، والبطاقات التعريفية وكاميرات المراقبة، وساحات الاستراحة والممرات الآمنة وغيرها.

- بذل الجهود للتعرف على الطلبة الذين لديهم استعداد للعنف والتنبؤ بسلوكهم، ومحاولة حل مشكلاتهم قبل وقوعها (العساف والصرايرة، 2010، ص172).

- وجود الكاشفات المعدنية، ونظام سيطرة للدخول والخروج وبطاقات تعريفية، ونظم الإضاءة الكافية، وأجهزة الإنذار والاتصال، تساعد الأمن المدرسي في التعرف على من يدخل ويخرج في أثناء حدوث أي مشكلة، كما أن وجود الأمن المدرسي يسهم في إرشاد الطلبة وملاحظة مشكلاتهم، لمساعدة أعضاء التدريس والإداريين في التصدي لحالات العنف قبل وقوعها. (العساف والصرايرة، 2010، ص172).

ونجد في بعض الدول الأجنبية مثلا: في بريطانيا إعطاء المدارس حق حجز التلاميذ الممارسين للعنف، بعد اليوم الدراسي دون موافقة الأولياء، وفصلهم ل45 يوما، وعدم القيد مجددا بالنسبة للطالب إلا بعد توقيع الأولياء اتفاقية (المدرسة- المنزل)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تم التركيز على الكشف المبكر من خلال إنشاء قاعدة بيانات، يتم فيها تسجيل بعض الملاحظات حول التلاميذ الذين يصدر عنهم بعض السلوكات العنيفة، واعتمد هذا النموذج على الطريقة القانونية، من خلال قانون الأمان المدرسي، الذي يقوم على إخلاء منطقة المدرسة من الأسلحة، وقوانين تغريم الوالدين (قولقسيس وريب الله، 2020 ص4).

وبالنسبة للجزائر فقد اعتمدت وزارة التربية على مجموعة من الإجراءات، تمثلت فيما يلي:

- على مستوى الإدارة التربوية: من خلال قيام المدير بالاجتماع العاملين لتحديد أدوارهم، وإعلامهم بالنصوص القانونية حول العقاب البدني واللفظي، والتبعات المترتبة في حالة مخالفتها.

– غرس القيم الدينية والأخلاقية: وذلك بتوجيه المعلمين إلى استغلال الدروس التربية الإسلامية والخلقية والمدنية المقررة في البرامج، لغرس قيم التسامح والبعد عن العنف في شخصيات التلاميذ.

– على مستوى التفتيش التربوي: بعد لقاءات مع المعلمين لتشخيص الوضعيات واقتراح أنسب الأساليب التربوية لمواجهة السلوكات الشاذة، التي تظهر لدى بعض المتعلمين.

– آلية النصح والتوجيه كإجراءات وقائية، وكذلك النشاطات التحسيسية والتوعوية، الوساطة المدرسية، الأنشطة الرياضية، المناخ المدرسي، الممارسات التربوية، السياسة المدرسية، غرس القيم الدينية والأخلاقية.

– الآليات الردعية: وهي إجراءات تتخذ في حالة مخالفة احد التلاميذ للقواعد المدرسية، منها المعنوية كالعلامة المتدنية والحرمان من فترة الراحة، وتخويف التلميذ بالتقارير أو المجلس التأديبي، الإنذار الشفوي ثم المكتوب، واستدعاء الولي وإطلاعه على السلوك غير اللائق لابنه، مع الإمضاء على وثيقة الالتزام حيث يتحمل فيها ولي التلميذ العواقب عن سلوك ابنه، ويمثل التلميذ أمام المجلس التأديبي كإجراء أخير، بعد كتابة تقرير من طرف المعلم أو الإدارة.

– العقوبات المادية (الجسدية): مع معارضتها من طرف بعض التربويين، بسبب آثارها السلبية على شخصية التلميذ (قولقسيس وريب الله، 2020، ص5).

– إيجاد البرامج الوقائية المانعة لسلوك العنف، مع تحديد الطلبة الذين لديهم قابلية وأسبقية في افتعال المشكلات، والتعرف إلى الصداقات والعلاقات بين الطلبة، واستخدام هذه العلاقات لاستشعار المشكلات وحلها.

4–4– الآليات المقترحة للتفعيل دور الإدارة المدرسية وأولياء الأمور للتصدي لمشكلة العنف المدرسي:

تنطلق الآليات المقترحة من إمكانية تنسيق الجهود الجادة بين الإدارة المدرسية وهيئات أولياء الأمور، لتحديد السبل الفعالة للوقاية من انتشار العنف لدى الطلبة، وكذلك وضع الإجراءات التي تحاول معالجة الآثار الناتجة عن سلوك العنف الذي يتعرض له الطالب، بأساليب مناسبة ومدروسة تؤدي إلى منع تكراره مستقبلا، وكذلك العمل على معالجة أسبابه انطلاقا من البحث المتعمق (في الدراسات ذات الصلة بالموضوع)، وفي ضوء ذلك يمكن اقتراح الآليات التالية لتفعيل دور كل من الإدارة المدرسية وأولياء الأمور، حسب ما هو موضح فيما يلي:

أولا– بالنسبة للإدارة المدرسية: يمكن تطوير آليات الإدارة المدرسية في التصدي لهذه الظاهرة، كما يلي:

* الآليات الوقائية:

يعتمد التدخل الوقائي على اتخاذ تدابير محددة، واعتماد برامج وقائية علمية معدة خصيصا، ومطبقة فعليا وبأسلوب احترافي، والتي تهدف إلى التغلب على الشروط والظروف التي تؤدي بالأفراد إلى اتباع سلوكيات إجرامية، أو القيام بأعمال تعد قانونا وعرفا سلوكيات منحرفة، وتعرف بأنها:"العمل بالطريقة التي تنقص من احتمال تفشي حدث، والحد من تأثيراته الإنسانية والاجتماعية" (بن صافي، 2018، ص95).

ويمكن للإدارة المدرسية اتباع الآليات الوقائية التالية:

– التحلي بالأخلاق الحسنة والسلوك النموذجي من قبل المدير وطاقمه الإداري والتربوي، وتنمية الالتزام الذاتي بتطبيق اللوائح واحترامها من طرف العاملين، ليكونوا بذلك مثالا يقتدي به التلاميذ لاكتساب السلوك الصحيح، وكذلك منع استخدام العنف من طرف العاملين وخاصة المعلمين، إلا في الحالات الاضرارية القصوى عند مواجة سلوك عنيف يقتضي الدفاع عن النفس.

– تبني الإدارة للأسلوب الديمقراطي الذي يتيح المشاركة في وضع البرامج التربوية للمدرسة، ويتيح التعاون من جميع الأطراف، انطلاقا من العاملين بالمؤسسة (إداريين ومعلمين ..)، وكذلك الطلبة من خلال محاولة التعرف على آرائهم حول الأنشطة التربوية ومدى تلبيتها لحاجاتهم، دون إغفال مشاركة المجتمع المحلي بأبعاده المختلفة، وعلى رأسها الهيئات الممثلة لأولياء الأمور.

– محاولة إرساء نظام مدرسي واضح وقائم على احترام القواعد واللوائح من طرف جميع أطراف المدرسة، مع التأكيد على التطبيق الحازم للوائح في جو من التفاهم والمرونة، في إطار التشريعات المعمول بها من طرف الوزارة، مع الحرص على تحقيق العدالة أثناء تطبيق القرارات العقابية في حق الطلبة المخالفين، وخاصة من كان لهم مخالفات تتعلق بممارسة العنف المدرسي.

– تفعيل الدور الإشرافي لمدير المدرسة كخبير تربوي في متابعة عمل المعلمين، والإشراف العملي على تنميتهم مهنيا، وكذلك متابعة أنشطتهم عن قرب والتعرف على مشكلاتهم (خاصة المبتدئين نهم)، ما يسمح له بالتعرف على المشكلات التي تواجههم في تعاملهم مع المتعلمين، وهذا يتيح له المساهمة الفعالة في معالجة مشكلات العنف، سواء كان من طرف المعلم أو التلميذ واتخاذ التدابير المناسبة (توجيهية أو عقابية)، كما يمكن المدير من امتلاك نظرة مسبقة عن احتمال مشكلات تتعلق بالعنف مستقبلا.

– العمل على إرساء مناخ مدرسي صحي يسوده الاحترام والتعاون ببين الأطراف المتعددة، إداريين ومعلمين وأولياء الأمور وممثلي الطلبة، وبناء فريق متكامل للعمل وفق مشروع مشترك من جميع المنتمين إلى المؤسسة، وهذا متطلب من متطلبات العمل بمشروع المؤسسة.

– تفعيل دور مستشار التوجيه لتقديم الخدمات الإعلامية والتوجيهية المطلوبة بفعالية، منذ انطلاق الفصل الدراسي بغرض إمداد التلاميذ وأوليائهم بالمعلومات المطلوبة حول التخصصات وشروط التوجيه المطلوبة، وإتاحة المجال لإبداء الآراء من طرف التلاميذ في جول من النقاش البناء والمنفتح.

– تفعيل الخدمات النفسية التقويمية الأولية التي تسمح بالتعرف على التلاميذ، الذين لهم سوابق تتعلق بممارسة العنف، أو الذين يكونون أكثر استعداد لممارسته من أجل تقديم الخدمات (إرشادية أو علاجية..)، داخل المؤسسة أو خارجها بالتنسيق مع الجهات المختصة (عيادات نفسية..)

– العمل على تطوير البعد الجمالي للمؤسسة من خلال العمل على توفير بيئة تربوية نظيفة ومتكاملة، تتوفر فيها الفضاءات الفنية والرياضية وحتى الطبيعية، والعمل على إتاحة الفرصة لتلاميذ للمشاركة في تحقيقها (مثل المساهمة في غرس الأشجار، أو تنظيف وطلاء فضاءات تربوية معينة، وهذا يساهم في تنمية الوعي الذاتي لدى التلاميذ تجاه ممتلكات المؤسسة، ويحد من العنف الممارس ضدها، كما يعمل على تنمية البعد الجمالي لدى المتعلمين ومايرتبط به من سلوكات راقية.

– تعزيز الأنشطة التربوية وإثراء المنهاج التربوي بإجراء المنافسات التربوية (علمية، رياضية، فنية..)، لإتاحة الفرصة للتعبير عن الحاجات النفسية لدى المتعلمين، وكذلك تحقيق النمو المتكامل في إطار مراعاة الفروق الفردية، وكل ذلك يصرف اهتمام الطلبة إلى الأنشطة البناءة، والتسامي بمكبوتاتهم وضغوطهم النفسية، للتنفيس عنها ضمن أنشطة تربوية تعود عليهم بالمنفعة.

– إقامة المعارض الفنية واللقاءات التربوية التي تعالج هذه المشكلة، وتساهم في تنمية الوعي بها وبانعكاساتها وأخطارها.

– تحفيز المعلمين من أجل إثراء المنهج التربوي وتطويره، ليصبح جذابا وملفتا بالنسبة للتلاميذ، وهذا يساعد على تنمية الدافعية للتعلم، ويعزز النجاح والرغبة في الدراسة، ويجنب الوقوع في الإحباطات المتكررة التي قد يعاني منها التلاميذ نتيجة الفشل الدراسي، وما قد ينتج عنها من ردود فعل عنيفة تجاه الأطراف المختلفة بالمؤسسة.

– توفير سياسة أمنية مدروسة المؤسسة بالسهر على توفير أعوان أمن ومراقبة، بالاستعانة بالأجهزة الحديثة (من كاميرات مراقبة وأجهزة إنذار، وآلات كشف المعادن إن أمكن)، وهذا يمنع التلاميذ من القيام بسلوكات عنيفة، خاصة داخل حرم المؤسسة التربوية.

* الآليات العلاجية:

في حالة لم تكن إجراءات الوقاية كافية لتحول دون وقوع مشكلات، يجب على الإدارة المدرسية اتباع مجموعة من الإجراءات العلاجية، يمكن إيجازها فيما يلي:

– الصرامة والحزم في اتخاذ الإجراءات العقابية أو التوجيهية، وعدم التغاضي عن أي سلوك يتعلق بالعنف تجاه أي طرف، ومهما كان المصدر الذي بدر منه هذا السلوك.

– تنفيذ التدابير القانونية المتعلقة بالموضوع، ودون تغاضي أو إهمال خاصة في الحالات التي يكون فيها آثار واضحة للعنف المرتكب، وحيث لا تجدي إجراءات أخرى من مثل الوساطة والتوجيه...

– العمل الجاد عل فهم الدوافع والعوامل التي تسببت في حدوث العنف المدرسي، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع حدوثه مستقبلا، وذلك بالتحكم في العوامل المسببة سواء كانت: أسرية، نفسية، مدرسية...

ثانيا– بالنسبة لأولياء الأمور:

يمكن لدور الأولياء أن يكون فعالا في التخفيف من العنف المدرسي، من خلال التحلي بمجموعة من الضوابط التالية:

*** الآليات الوقائية:**

يلعب الأولياء دورا مهما في الوقاية من ظاهرة العنف، وذلك باتباع ما يلي:

– إعلام الأولياء بسلوك أبنائهم وإشراكهم بشكل مستمر، في متابعة أبنائهم بشكل متكامل مع إدارة المدرسة.

– يعد الجو العائلي مهما للتأثير في حياة المراهقين ونموهم وخياراتهم السلوكية، ولذلك يجب على الأولياء إشاعة الجو العائلي المنفتح على الحوار، وهذا يوفر للأبناء العناية والمتابعة والإنصات، الذي يشجع على التعبير عن المشكلات التي تواجههم، وإيجاد حلول لها بعيدا عن الأساليب غير المقبولة اجتماعيا.

– مشاركة الآباء في مؤسسات المجتمع المحلي، مثل مجالس الآباء والمعلمين، وتعرفهم على أصدقاء أبنائهم وعائلاتهم، تفيد في تقليل من سلوك العنف لدى أبنائهم، وكذلك منع الانحرافات الممكنة والوعي بها بشكل مبكر.

– مشاركة الأولياء في التوعية بالظاهرة من خلال الحضور ضمن الفعاليات المدرسية كالرحلات أو الحملات التوعوية، أو المعارض مما يعطي الفعالية بعدا يتخطى أسوار المدرسة، ويعزز من التزام الجميع وخاصة التلاميذ بالبعد عنها وتجنبها.

* **الآليات العلاجية:** في حالة اللجوء إلى الإجراءات العلاجية من طرف الإدارة المدرسية، ينبغي على أولياء الأمور الالتزام بما يلي:

– تحمل المسؤولية كاملة فيما يتلق بنتائج سلوك الأبناء، والتعهد بالالتزام بالمساهمة الفعالة في تعديل سلوك أبنائهم نحو الأفضل مع الحضور عند الضرورة على النحو المطلوب لمناقشة ما يتعلق بظروف وعوامل السلوك.

– العمل على إصلاح العوامل المسؤولة عن حدوث الظاهرة، فيما يتعلق بالظروف المنزلية في حالة وجود عنف أو طلاق...، مما يخفض من احتمالية العنف لدى الأبناء.

– ضرورة متابعة صيرورة التوجيه أو التأديب المتخذ من طرف المؤسسة، مع الحرص على الحضور الفاعل حسب المقتضيات، سواء كانت توجيهية أو عقابية.

5– خلاصة:

تستخلص الدراسة انطلاقا مما سبق أن ظاهرة العنف المدرسي، ظاهرة تستدعي التفعيل الميداني للممارسات والبرامج والاستراتيجيات التي تساهم في الوقاية والحد منها، وتقع مسؤولية خطيرة على عاتق الإدارة المدرسية خاصة، لكونها المسؤول الأول عن البيئة المدرسية والمناخ السائد فيها، ويمكنها التدخل الوقائي الفعال واتخاذ الآليات الفعالة من أجل ذلك، حيث يمكن للعوامل المدرسية أن تكون من أسباب زيادة انتشار العنف المدرسي، في حالة تخلف الإدارة المدرسية عن أداء دورها المأمول.

ومع تزايد اتجاهات المشاركة المجتمعية في التعليم وإدارة شؤونه، وكذلك في الحكم على مدى كفاءته وتقويمه، فإنه ينبغي العمل على تفعيل الآليات والاستراتيجيات التي تسمح للأولياء بالمشاركة أكثر، لتفعيل الجهود المبذولة من طرف المجتمع لمواجهة الظاهرة، ويمكن للولي المساهمة الفعالة وقائيا من خلال منع الأسباب الأسرية المسؤولة عن الظاهرة، وكذلك المتابعة والمشاركة في الأنشطة التعليمية، خاصة المتعلقة منها بالوقاية من الظاهرة، وتزويد التلاميذ بالنماذج الجيدة للاقتداء بها.

الإحالات والمراجع :

- الشعراوي، محمد علي حسن وآخرون، (2021)، دور الإدارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية: دراسة ميدانية، مجلة التربية، الجزء (2)، العدد (190)، ، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- العساف، ليلى وخالد أحمد الصرايرة، (2010)، دور الإدارات التربوية في معالجة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن، دراسات، العلوم التربوية، المجلد (37)، العدد (1)، الأردن.
- السعود، راتب سلامة وإبراهيم علي حسنين، (2016)، التنمية المهنية للقيادات الإدارية التربوية إتجاهات معاصرة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السعايدة، جهاد، (2014)، أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن– دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (1)، العدد (41).

- بن صافي، حبيب، (2018)، الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران.
- جبيلي، محمد حمدي إبراهيم، (2019)، الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها- تصور مقترح، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد الثالث عشر، الجزء الثالث.
- كزاوي، عطا الله، (2018)، فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي للتخفيف من سلوكيات العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ العنيفين بالمرحلة الثانوية- دراسة تجريبية بمدينة الأغواط، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- رضوان، أحمد وأسامة مصاورة، (2014)، عزوف أولياء الأمور عن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين وأثره في العنف المدرسي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد (28)، العدد (3).
- قولقسيس، لويزة ومحمد ريب الله، (2020)، دور الإدارة المدرسية للحد من العنف في الوسط المدرسي، مخبر التنمية البشرية ومخبر التربية والتطور، المجلد (7)، العدد (2).
- شتيوي ربيع وصمايلي محمود، (د.ت)، العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف لدى التلاميذ المرحلة الثانوية الجزائرية – دراسة حالة تلاميذ ثانوية، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية.

التدخلات التربوية والإرشادية في ظاهرة العنف المدرسي لدى التلاميذ

Educational and counseling intervention in the phenomenon of school violence among students

مازق فاطمة الزهراء

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

ملخص :

هدفت الورقة البحثية إلى التعرف على أهم التدخلات التربوية والإرشادية المناسبة من قبل المسؤولين التربويين والمستشاريين التوجيهيين في محاولة التخلص من ظاهرة العنف المدرسي. وكان ذلك بالاستعانة بمجموعة معتبرة من المراجع العربية، والتي توصلت فيه الباحثة إلى مايلي: التدخلات التربوية في المدرسة من قبل (المدير والمعلم) والتدخلات الإرشادية من قبل المستشارين التوجيهيين من خلال تطبيق استراتيجيات وفنيات إرشادية لصالح ضحايا العنف المدرسي أو المعنفين.

الكلمات المفتاحية : التدخلات التربوية؛ التدخلات الإرشادية؛ العنف المدرسي.

1– مقدمة

يعد العنف المدرسي من المشكلات التربوية العديدة التي تعاني منها مختلف المدارس والمؤسسات التربوية الأجنبية منها والعربية، والتي تؤثر بدورها سلبا على حياة التلاميذ سواء التعليمية، الاجتماعية، النفسية، الصحية ومع تكيفهم المدرسي الطبيعي مع أقرانهم ومعلميهم في القاعة الصفية وفي البيئة المدرسية.

وبهدف مساعدة التلاميذ الذين يعانون من العنف المدسي وفي محاولة التخلص من هذه الظاهرة، يلعب المختصين والمرشدين التربويين مع المدرسة والقائمين فيها من مدير ومعلمين، بالإضافة إلى المستشارين التوجيهيين الدور المهم لإزالة هذه المشكلة ومحاولة الوصول بالتلاميذ المعنفين وضحايا العنف المدرسي إلى تحقيق التوازن والصحة النفسية لهم.

وهذا الذي ستحاول الورقة البحثية مناقشته والبحث فيه، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي: ماهي أهم التدخلات التربوية والإرشادية المناسبة لمحاولة التخلص من ظاهرة العنف المدرسي ؟

2- هدف الورقة البحثية:

– التعرف على أهم التدخلات التربوية والإرشادية المناسبة من قبل المسؤولين التربويين والمستشاريين التوجيهيين في محاولة التخلص من ظاهرة العنف المدرسي.

3– أهمية الورقة البحثية:

– قد تدفع الأساتذة إلى زيادة الأبحاث والدراسات حول العنف المدرسي والاستراتيجيات الفعالة للتخلص من هذه الظاهرة.

– قد تساهم في تنبيه وزيادة الوعي حول خطورة العنف المدرسي وتأثيره على التلاميذ من قبل المختصين والمسؤولين التربويين.

أولا: العنف المدرسي

01- تعريف العنف المدرسي:

هناك العديد من التعريفات حول العنف المدرسي، وهي كالتالي:

يعرف بأنه: " ذلك السلوك العدواني الذي يحدث من بعض التلاميذ سواء إتجاه البعض منهم أو اتجاه بعض معلميهم في المدرسة، أو حتى اتجاه المدير نفسه أو اتجاه الأدوات والمعدات المدرسية أو المباني (دباب ، 2013، صفحة 133) ويكون العنف باستخدام الأيدي أو بالآلات الحادة أو باستخدام الألفاظ النابية، ويستهدف كل من الأفراد والممتلكات " (دباب ، 2013، صفحة 134)

كما يعرف بأنه: "كل فعل فردي أو جماعي موجه لإلحاق الضرر بالآخر والذي يحدث داخل الوسط المدرسي من طرف مختلف الفاعلين في مؤسسة المدرسة (إدارة، أساتذة، تلاميذ، عمال) ويكون بصور مختلفة منها المادي ومنها المعنوي " (دباب ، 2013، صفحة 134)

02- مظاهر العنف المدرسي:

للعنف المدرسي العديد من المظاهر، والتي يمكن توضيحها في النقاط الموالية:

- الاعتداء اللفظي عن قصد على الغير.
- الايذاء البدني وغير البدني للنفس أو المتعمد للنفس أو الغير.
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير.
- إلحاق الأذى أو تدمير ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت (عكاشة ، عبد الرحمن ، و عبد المختار ، 2008، صفحة 86)
- الإضراب والامتناع عن الدرس.
- التمرد على المجتمع المدرسي (عكاشة ، عبد الرحمن ، و عبد المختار ، 2008، صفحة 86)

03- أشكال العنف المدرسي:

تتمثل أشكال العنف المدرسي في شكلين أساسيين، هما:

أ- العنف الجسدي:

أعطى العديد من الباحثين تعريفات مما أدلى وضوحا على مدلول العنف الجسدي، وعليه يعطي تعريفا الدكتور عمران تعريفا شاملا: العنف الجسدي هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم (عجرود ، 2007، صفحة 19) وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى آلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار. كما ويعرض صحة الطفل للأخطار. ومن أمثلة استخدام العنف الجسدي الحرق والكي بالنار، ورفسات بالأرجل، والخنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات... (عجرود ، 2007، صفحة 19).

ب- العنف النفسي أو المعنوي:

قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعة ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد يحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (عجرود ، 2007، صفحة 19) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية والجسدية، كما يضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال

تعتبر عنفا نفسيا مثل: رفض وعدم قبول للفرد، اهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال ، برود عاطفي، صراخ (عجرود ، 2007 صفحة 19) سلوكيات تلاعبية وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكثرات بالطفل. كما يعتبر فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي (عجرود ، 2007، صفحة 19).

04- النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

لقد حاولت كل نظرية من النظريات الآتية تقديم تفسير معين حول ظاهرة العنف المدرسي، وهي موضحة كمايلي:

أ- النظرية البيولوجية:

تشير إلى أن العنف له أسباب بيولوجية تدل على أنه يمكن أن يكون وراثيا واختلال في الإفرازات الهرمونية (بودر ، 2018، صفحة 756).

ب- النظرية السلوكية:

ترى أنه سلوك متعلم بطرق مختلفة، وعمليات إشراطية حيث يتم تعزيز هذه السلوكيات ثم يتم تعميم العنف بأشكاله للتعامل مع المواقف المختلفة، للحصول على تعزيزات مشابهة لتلك التي حصل عليها في الموقف الأصلي (بودر ، 2018، صفحة 756).

ج- النظرية المعرفية:

تشير أن الأفكار التلقائية واللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة والتفسير غير المنطقي للأحداث هي سبب الاضطراب والغضب والعنف الذي يشعر به الفرد وليس الحدث بحد ذاته فطريقة تفكير الفرد و تفسيره للمواقف التي يتعرض لها هي الدافع وراء العنف (بودر ، 2018، صفحة 756).

د- النظرية التحليلية:

ترى أن العنف هو أحد مظاهر الغريزة العدوانية لدى الانسان، ويحتاج هذا السلوك إلى الاشباع شأنه شأن باقي الغرائز ويكون الإشباع من خلال التعبير عنه إما بطريقة إيجابية أو سلبية (بودر ، 2018، صفحة 756)

ثانيا: الإجابة عن تساؤل الورقة البحثية

نص تساؤل الورقة البحثية على مايلي: ماهي أهم التدخلات التربوية والإرشادية المناسبة لمحاولة التخلص من ظاهرة العنف المدرسي ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم الاستعانة بمجموعة معتبرة من المراجع العربية لعرض بعض التدخلات التربوية والإرشادية لصالح التلاميذ من قبل كل من المدير، المعلم ومستشار التوجيه، والتي ستكون موضحة كمايلي:

01- التدخلات التربوية:

لمواجهة العنف المدرسي والتخفيف من حدته في الوسط المدرسي يجب التعاون مع الإدارة المدرسية ككل ويظهر هذا من خلال تعاون أعضاء المدرسة فيما بينهم ويبرز في:

أ- دور مدير المدرسة: ويتجلى دور مدير المدرسة لمواجهة العنف المدرسي في:

- حصر حاجات الطلبة في المدرسة والمشاركة في وضع البرامج والأنشطة التربوية والإرشادية التي تلبي هذه الحاجات (لهشمي 2020، الصفحات 39-40).
- توفير الأجواء الملائمة في المدرسة لعملية اتصال وتواصل ايجابية فعالة.
- تفعيل دليل تعليمات الانضباط المدرسي داخل المدرسة من خلال التوعية للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور.
- تزويد أولياء الأمور بمعلومات أساسية عن إجراءات وسياسات المدرسة وإشراكهم في عملية التخطيط للخدمات المدرسية (لهشمي ، 2020، صفحة 40).
- تعزيز الديمقراطية والحوار في العملية التربوية والتعليمية وتنميتها لدى التلاميذ من خلال المجالس الطلابية ولجان الأنشطة التربوية المختلفة وحثهم على الحوار والمناقشة في تعاملهم مع الآخرين وإشراك أولياء الأمور في حل مشكلات التلاميذ، والحد من سلوك العنف لدى الأبناء باعتبارهم شركاء في العملية التربوية (لهشمي ، 2020، صفحة 40).

ب- دور المعلم: ويتجلى دور المعلم في مواجهة العنف المدرسي من خلال:

- الاهتمام بالتلميذ وتقبله بغض النظر عن قدراته وحالته الجسمية أو العقلية.
- ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ ووضع خطة تربوية إجرائية (لهشمي ، 2020، صفحة 40).

02- التدخلات الإرشادية:

هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يتبعها مستشار التوجيه لمواجهة العنف في المدرسة وهي:

أ- إستراتيجية الضبط الاجتماعي:

وتستخدم لمعرفة حديث النفس وتحديد الفجوة بين الواقع والخيال ومضامين النسق الديني وطبيعة الخبرات التي تؤدي إلى عدم تحمل الضغوط والانفعال (بوحيضر ، بوشحيمة ، بومعزة ، و بوفحتة، 2019، صفحة 41).

أ- إستراتيجية تغير السلوك:

قناع العمل بالسلوك تستخدم لتحديد السلوك غير المرغوب واللاتوافقي، واتخاذ الدافع لتغييره وإقناعه بالعمل بالسلوك الانفعالي الجديد مع تدعيم قدراته على تحمل المسؤولية التي تسير أمور حياته.

ج- إستراتيجية البناء المعرفي:

تستخدم لتحديد المشكلات، الخبرات، الأهداف والأفكار غير العقلانية مع اكتشاف مصادر القوة لدى العميل (بوحيضر ، بوشحيمة ، بومعزة ، و بوفحتة، 2019، صفحة 41).

الخاتمة:

في الأخير يستنتج بأن العنف المدرسي من المشاكل التربوية الخطيرة التي يجب أن تنتبه لها المؤسسات التعليمية، وذلك لما لها من آثار وأضرار وخيمة على التلاميذ بمختلف أعمارهم وجنسهم سواء من الناحية الدراسية، الاجتماعية، النفسية، الصحية وفي توازنهم النفسي وتكيفهم مع من حولهم من أقران أو معلمين.

ولهذا يجب تقديم التدخلات التربوية والإرشادية المناسبة من قبل المدرسة والعاملين فيها من مدير أو معلم، ومن طرف مستشار التوجيه من خلال تطبيق استراتيجيات وفنيات إرشادية لصالح ضحايا العنف المدرسي أو المعنفين.

ومن هنا توصي الباحثة بمايلي:

- تنظيم ملتقيات ومؤتمرات حول العنف المدرسي لصالح المختصين التربويين والأولياء من أجل زيادة وعيهم وتثقيفهم حول خطورته.
- تنظيم حملات توعية في المدارس للتنبيه بخطورة العنف المدرسي والآثار التي يحدثها لدى التلاميذ في جوانب حياتهم المختلفة.

قائمة المراجع

- الجودة الشاملة في التعليم. (بلا تاريخ). مجلة ثقافة الجودة الشاملة في التعليم.
- أمجد قاسم. (2 مايو, 2021). الجودة الشاملة في التعليم...تعريفها وأهميتها ومبادئها وأهدافها. تم الاسترداد من موقع آفاق علمية وتربوية.
- بوعبد الله بن عجايمية . (مارس, 2022). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجزائريين في زمن كورونا، دراسة ميدانية حول عينة من الملتزمين بالحجر المنزلي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 09(01)، 262.
- جميل حمداوي. (بلا تاريخ). المراهقة وخصائصها، مشكلاتها وحلولها. المغرب: دار الثقافة والعلم للنشر.
- جميل قاسم. (جويلية, 2016). فلسفة القيمة معناها ودلالتها من سقراط إلى أزمنة الحداثة. الاستغراب.
- حليمة الزاحي. (2012). التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد ومعوقات التطبيق. المسيلة، الجزئر: جامعة المسيلة.
- خالد مطهر العدواني. (بلا تاريخ). الجودة الشاملة في التعليم. مركز بحوث الدول العربية للتعلم والتعليم.
- خليل عبد الرحمن المعايطة. (2000). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- دلالة زهراء لهشمي . (2020). دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الأولى ثانوي دراسة على عينة من تلاميذ ثانوية خالد بن الوليد ولاية أدرار. مذكرة ماستر في علم النفس المدرسي. أدرار : جامعة أحمد دراية .
- رمضان محمد القذافي. (1997). التوجيه والإرشاد النفسي (الإصدار الطبعة1). بيروت: دار الجيل.
- زهية دباب . (سبتمبر, 2013). دور مستشار التربية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 0(1)، الصفحات 132-149.
- شعبان الفرخ، و عبد الجبار تيم. (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: دار الصفاء.
- صباح عجرود . (2007). التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي و التقني بولاية أم البواقي. مذكرة ماجيستر . الجزائر : جامعة منتوري قسنطينة.
- عادل العوا. (1986). العمدة في فلسفة القيم. دمشق: دار طلاس.
- عبد الرحمان رفراقي، و سفيان عبدلي . (أكتوبر, 2021). التعليم عن بعد في تجربة الجامعة الجزائرية بين الحالة الطارئة وجودة الرسالة. دراسات في التنمية والمجتمع، 166-157.
- عبد الله محمود سلمان. (1982). الإرشاد النفسي. الكويت: دار العلم والمعرفة.
- عقيلة بودر . (15 جانفي, 2018). مستشار التوجيه المدرسي ودوره في التصدي لظاهرة العنف المدرسي. مجلة علوم الانسان والمجتمع، د.م(د.ع)، الصفحات 751-771.

- عميرة جودة، و علي. (2020). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني. المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية(6)، 53.
- فنطازي كريمة. (2011). العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق والمتمدرس. قسنطينة، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.
- كاملة الفرخ شعبان، و عبد الجبار تيم. (بلا تاريخ). مبادئ التوجيه والإرشاد. الاسكندرية: دار النشر مركز الاسكندرية للكتاب.
- مأمون الدراركة، و طارق شلبي. (2002). الجودة في المنظمات الحديثة. عمان: دار الصفاء لنشر والتوزيع.
- مائسة عوض أحمد محفوظ. (ديسمبر, 2021). دور التعليم الالكتروني في تحقيق أهداف التعليم عب بعد في كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية جامعة عدن. مجلة قبس للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 587-557.
- محمود فتحي عكاشة ، محمد السيد عبد الرحمن ، و محمد خضر عبد المختار . (2008). العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مختار عمر أحمد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.
- مهدي السامرائي. (2007). إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- نادية بوحيضر ، وسام بوشحيمة ، رمسية بومعزة ، و نسيمة بوفحتة. (2019). دور مستشار التوجيه في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانويتي دخلي المختار ولعبني أحمد الطاهير . مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي . جيجل: جامعة محمد الصديق بن يحيى.
- وهيبة قحام ، و وسيلة السبتي. (جوان, 2015). واقع التعليم عن بعد في جميع أطوار التعليم في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية، 596.

مسببات عنف التلاميذ تجاه الأساتذة من منظور سوسيولوجي

The Causes of Student Violence towards Teachers from a Sociological Perspective

د. ناجي ليتيم [1]، دارين كابوية [2]

[1] مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية "LARES " جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة-الجزائر.

[2] مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية "LARES " جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة-الجزائر.

ملخص:

نهدف من خلال هذه المداخلة إلى تبيان مدى انتشار ظاهرة العنف داخل أروقة المؤسسات التعليمية الجزائرية، فالملفت للانتباه هو استفحال العنف في الوسط المدرسي خاصة في مرحلة التعليم المتوسط (المراهقة)، وذلك نظرا لمسببات مختلفة من ظروف وضغوطات، نتج عنها هذا العنف الذي لو درسناه اجتماعيا لوجدناه لغة تخاطب لفئة أحست بالعجز وعدم إيصال صوتها بوسائل الحوار، عجزت عن التعبير عن ذاتها، فلجأت إلى استخدام القوة وبالتالي إلحاق الضرر سواء بالأساتذة، الإداريين أو حتى بممتلكات المؤسسة.

سنحاول تسليط الضوء على الأسباب المختلفة سواء الاجتماعية، الاقتصادية أو النفسية، لنبحث عبر قراءة التراث النظري المعروض عن سبب تحول التلميذ إلى تلميذ عنيف وعدواني، يمارس كل أشكال العنف سواء اللفظي أو المعنوي والذي وصل حد القتل، تعبيرا عن ذاته وسخطه ورفضه لواقعه المدرسي، عبر تحليل سوسيولوجي لواقع المدرسة الجزائرية والبحث عن مكامن الخلل وأصل المشكلة (العنف المدرسي)، ومحاولة اقتراح حلول عملية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة. هذا ما سنحاول تشريحه في متن هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: ماهية العنف المدرسي؛ مسببات العنف المدرسي؛ تلاميذ؛ أساتذة.

1- مقدمة:

يعيش المجتمع الجزائري اليوم حالة استنفار كبيرة إثر حدوث خلل في أحد أنساقه الكبرى، ألا وهو النظام التربوي وذلك لما أصبحت تشهده المدرسة الجزائرية من تنامي ظاهرة العنف المدرسي بوتيرة متسارعة ومخيفة. ما لفت انتباه أغلب الباحثين لما أصبحنا اليوم نلاحظه من حوادث عنف يومية داخل أسوار المدرسة والتي كان من الأجدر أن تكون مكان للتربية والتعليم وغرس للقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة. فالمدرسة هي البيت الثاني بعد الأسرة التي يقضي الطفل أكبر وقته فيها، لكن للأسف الواقع يشهد ممارسات جديدة عنيفة للتلاميذ داخل المؤسسات التربوية، لم يعهدها مجتمعنا الجزائري قبلا، من عنف لفظي متمثلا في السب والشتم وعنف مادي متمثلا في تكسير ممتلكات المؤسسة التربوية وعنف رمزي ومعنوي. ونظرا لأهمية المدرسة واعتبارها أحد وسائط التنشئة الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع مسؤولية تحقيق أهدافها التربوية بإخراج مواطن صالح وكوادر علمية تخدم وطنها، جاءت ورقتنا البحثية لتشريح هذه الظاهرة والبحث في مسبباتها عبر تحليل سوسيولوجي للتراث النظري.

أولا. مدخل مفاهيمي:

1.ماهية العنف المدرسي:

أ–العنف:

–فقد عرف في لسان العرب بأنه: "الخوف بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء، أخده والتعنيف هو التقريع واللوم."(**ابن منظور**، 1956، ص257).

–وعرف العنف بأنه: "سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف أخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو لطبقة اجتماعية أو لدولة أخرى." (**عواودة**، 2009، ص36).

–كما يعرفه العالم (**ليمرت**، 1972، ص101) في كتابه (المرض الاجتماعي) بأنه: "أي تصرف يجلب إدانة وسخط الناس عليه لأنه يخرج عن القواعد والضوابط السليمة التي يقرها ويقبلها المجتمع."

ب–العنف المدرسي:

– عرف على أنه: "السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير الموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي." (**الخولي وآخرون**، 2008، ص61).

–ويعرفه عبد العظيم حسين طه (2007، ص262) على أنه: "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية، يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم."

من خلال استقراء مختلف التعريفات يتضح أنها تتفق في أن العنف المدرسي هو ذلك السلوك العدواني الذي يكون من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أخر أو ضد أستاذ وقد يصل حتى لتخريب ممتلكات المؤسسة والذي ينتج عنه أضرار مادية أو معنوية.

ج– التلاميذ:

– عرف التلميذ على أنه: "الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، أو الثانوية، ويغطي مرحلة تعليمية بعينها تتسم بخصائص عقلية وسلوكية مخالفة بصورة واضحة لخصائص المرحلة الأخرى، ذلك أن التلميذ يتفاعل مع المادة المعرفية المقدمة له بطريقة مختلفة". (**دباب**، 2015، ص30).

–كما عرف على أنه "يشير إلى التتلمذ والتلمذة أي يتتلمذ لغيره والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما اختاره المربون، ومن ورائهم المجتمع لنموهم من معارف ومهارات وميول خلال التربية، ويستعمل هذا اللفظ في المغرب في المراجل الابتدائية والإعدادية والثانوية". (**بريزي، دس، ص**103).

وعليه نصل أن التلميذ هو المستقبل للرسالة التعليمية التي يقدمها الأستاذ، ويعد أهم عنصر في العملية التعليمية التعلمية.

د– الأساتذة:

– يعرفه ابراهيم الأستاذ بأنه: "عنصر هام في الجهاز التعليمي، إذ يتمثل فيه النضج العلمي والخبرات الفنية والقدرة على التوجيه المهني وعلى أعمال التخطيط والمتابعة في الإطار الفني لمادة تخصصه وفي الميدان الإداري بمدرسته، وهو يعد من أهم المقومات لتحسين العملية التعليمية". (**الحراصي**، 2011، ص 13).

–كما يعرفه "حسن حسين البلاوي" بأنه: "هو الذي يجعل ما يدرسه للتلاميذ ذا معنى لهم يمكنهم من أن يرو جدوى ما يحصلون عليه من معارف ومعلومات ومهارات ويدركون فائدته منحدرة في حيلتهم فضلا عن كونه يهتم برعاية تلاميذه".

ومنه نستنتج أن الأستاذ هو ذلك الشخص الذي يقدم مختلف المعارف النظرية لتلاميذه فهو المرشد والموجه للعملية التعليمية التعلمية.

ثانيا. أسباب العنف المدرسي:

أ– أسباب تتعلق بالشخصية:

حيث أنه هناك ارتباط بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والاندفاعية لدى الأطفال الذين يكون مستوى الذكاء منخفضا لديهم ويكون مستوى الاندفاعية مرتفعا يعانون من الفشل الدراسي، الذي بدوره يؤدي إلى العنف هذا بالإضافة أن انخفاض تقدير الذات ونقص المهارات الاجتماعية والاغتراب وكذلك العدوانية في الطفولة، فالأطفال الذين تعرضوا للعنف والخبرات الصدمية في الطفولة يحتمل أن يكونوا عدوانيين في المراهقة كذلك هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني إذ أن انخفاض تقدير الذات

يرتبط بالسلوك العدواني لديهم ويحافظ على مكانتهم بين الأقران ويساعد على تجنب الصورة السلبية عن الذات مع الآخرين. (**طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين**، 2010، ص ص35–36).

ب– أسباب تتعلق بالأسرة:

فللأسرة دور هام في تشكيل سلوك الطفل السوي وغير السوي والذي قد يسهم في ظهور سلوك العنف داخل المدرسة فالتلميذ حين يذهب للمدرسة ولديه الكثير من المشكلات الأسرية قد يجد في المدرسة متنفسا وقد ينقل العنف من داخل الأسرة إلي المدرسة، فالمشاكل الأسرية داخل الأسرة و ما يصاحبها من صراع وعدم فهم الزوجين لبعضهما ، تساهم لا محالة في تصدع علاقة الطفل بوالديه، الأمر الذي يؤدي للتفكك الأسري و تلاشي اللحمة الأسرية والدفء العائلي داخل البيت، بالإضافة إلى تدني المستوى المعيشي للأسرة مما ينعكس سلبا على نفسية الطفل فيشعره بالإهمال والحرمان والإحباط فيولد عند الطفل سلوك العنف والعصيان والتمرد كرد فعل على ما يحدث له.

ج–أسباب تتعلق بالمدرسة:

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي وتعقده لتقوم بتنشئة أبنائه وتربيتهم تربية مقصودة وصبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته ونظمه ومبادئه، ولهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسئولة عن تنشئة الأجيال. (**القرالة**، 2011، ص27).

فإذا كانت الأسرة هي المكان الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل فإن المدرسة أيضا تسهم بشكل فعال في تنشئة الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا ولكن هناك العديد من الأسباب المدرسية التي تساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف داخل المدرسة مثل انخفاض التحصيل الدراسي والفشل الأكاديمي مما يخلق للطفل نوعا من الاستياء والغضب الذي يزيد من احتمالية حدوث العنف وخاصة الموجه ضد الأساتذة كالشتم والسب والعصيان وإثارة الفوضى داخل القسم أو ضد التلاميذ الآخرين كالشجار والسرقة والاعتداء بالضرب، أو ضد الإدارة المدرسية، ضف إلى ذلك كثافة البرنامج والمناهج الدراسية غير الملائمة وسوء معاملة بعض الأساتذة للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن بعض التلاميذ فمثلا عندما يتجاهل الأستاذ الكثير من السلوكيات غير المرغوب فيها مثل التنابذ بالألقاب السيئة والشجار والعراك والمضايقات بين التلاميذ فإن ذلك يعزز هذه السلوكيات. وبالتالي يشجع على استمرار العنف في المدرسة، ضف إلى ذلك توتر العلاقات بين أعضاء المدرسة وحدوث تغيرات مفاجئة داخلها مثل تغيير المدير ودخول مدير جديد للمدرسة بطرق تربوية أخرى وتوجيهات مختلفة عن سابقه تخلق مقاومة عند التلاميذ لتقبل ذلك التغيير. (**طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين**، 2010، ص50).

د- أسباب تتعلق بجماعة الرفاق:

فجماعة الرفاق تعتبر من الجماعات الأولية التي لها تأثير على شخصية الفرد بعد الأسرة وذلك للتشابه في العمر والميول والأهداف مما يؤدي إلى قوة تأثيرها.

فقد أثبتت الدراسات تأثر سلوك التلميذ بطبيعة انتمائه لجماعة الرفاق فالصاحب ساحب حيث أن الأطفال يميلون كثيرا لتقليد أصدقائهم حيث يعمد رفقاء السوء إلى تزيين لهم الخطأ وتسول لهم الاعوجاج، وتحريضهم على المشاجرة والعنف فرفقاء السوء لهم بالغ الأثر في نقل عدوى العنف إلى غيرهم من التلاميذ فإذا كان هؤلاء يمارسون العنف داخل المدرسة فتنتقل عدوى العنف لبقية زملائهم.

هـ-أسباب تتعلق بوسائل الإعلام:

فلوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف المدرسي، فالبرامج الإعلامية وخصوصا التلفزيونية وذلك من حيث أنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهد لدى التلميذ لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة.

فقد بينت الدراسات أن مشاهدة البرامج أو الأفلام أو الحوادث العنيفة بشكل مفرط يعد عاملا مهما في اتجاه العنف، فمن خلال مشاهدة التلاميذ للعنف عبر مختلف الوسائل الإعلامية بكل أشكالها المقروءة و المسموعة والبصرية التي تدخل بيوتنا صباحا ومساء من دون استئذان، وحيث أنهم يصدقون كل ما يرونه من دون التفريق بين الحقيقة والخيال مما يؤدي إلى تكريس هذه المشاهد العنيفة في سلوكياتهم اليومية خاصة داخل ساحة المدرسة حيث أكد عبد القادر كداشي على أن "التأثير السلبي لبعض البرامج التلفزيونية والومضات الإشهارية المبتذلة وما تبثه الفضائيات العديدة والمتعددة من وابل الابتذال وعرض الألعاب العنيفة في أقراص مرنة بالأسواق وفي متناول الجميع، من شأنها أن تزيد في استفزاز أحاسيس التلاميذ وتزايد دوافع العنف لديهم".

ثالثا. التراث النظري المفسر لمسببات العنف المدرسي:

أ– الدراسات السابقة: سوف نعرض في هذا الإطار ثلاث دراسات سابقة نابعة من بيئتنا المحلية الجزائرية وتتمثل في:

- دراسة (ليلى ناجي 2018/2017) تحت عنوان "دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ) في ولاية تبسة وهدفت الدراسة لبحث طبيعة الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، بلغ عدد أفراد العينة 346 تلميذا يدرسون في مختلف المستويات (الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي) من مجموعة من الثانويات التي تدل المحاضر على أن بها عنف كبير ممارس من طرف التلاميذ

واستخدمت الدراسة جملة من الأدوات تمثلت في الملاحظة، المقابلة والاستمارة، كما لجأت إلى برنامج لمعالجة البيانات الميدانية وكانت أهم نتائج الدراسة هي أن للأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له وأن لأسلوب الحوار الذي يعتمده الولدين داخل الأسرة دور في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ولأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة عنف التلاميذ الممارسين له، كما أن لأسلوب اهتمام الوالدين بالأبناء داخل الأسرة دور فعال في الحد من هذه الظاهرة، كذلك أشارت النتائج إلى أن لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

- أما دراسة (زهية دباب 2015/2014) فقد هدفت إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر و لقد عمدت الباحثة إلي اختيار عينة عشوائية بسيطة، حيث تم سحب 7% من المجتمع الأصلي والذي يمثل 3962 تلميذ وتلميذة من ثلاث ثانويات من مدينة بسكرة ولقد استعانت الباحثة بجملة من الأدوات في جمع المعلومات بدء بالملاحظة بالمشاركة، الاستمارة والمقابلة بالإضافة إلى السجلات والوثائق، وتوصلت الدراسة إلى أن الأستاذ يساهم فعلا في مواجهة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ وأن مستشار التوجيه يسعى إلى رصد مظاهر العنف الموجودة داخل المؤسسة، حيث أنه يحث التلاميذ دائما على الالتزام بالقانون الداخلي للمؤسسة و يسعى أيضا للتخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ و ذلك بالتواصل مع أولياء التلاميذ من أجل إشعارهم بسلوكيات أبنائهم، كما تلعب البرامج والأنشطة دورا فعالا في مواجهة السلوكيات العنيفة للتلاميذ ويساهم الاتصال الفعال بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في مواجهة السلوكيات العنيفة.

- وهدفت دراسة (بورنان حياة 1011/2010) لفهم أسباب وأبعاد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بتقدير الذات عند تلاميذ الطور الثانوي، بلغت عينة الدراسة (150) تلميذ وتلميذة، اختارت الباحثة استمارة المقابلة كأداة أساسية، كما استخدمت معامل ارتباط بيرسون، كاف مربع وقد تم حساب كلا المعاملين باستخدام الحزمة الإحصائية الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه بين تقدير الذات والعنف في الوسط المدرسي ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف لدى تلاميذ الطور الثانوي ومتغير الجنس.

ب– النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي: هناك العديد من النظريات التي عمدت إلى تفسير العنف المدرسي نذكر منها:

1.النظرية السلوكية:

تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب والنتيجة فهي ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد وأن شخصية الفرد تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة وأن التعلم يشكل

جوهر هذه العملية النمائية حيث ركز واطسون رائد المدرسة السلوكية على دراسة البيئة باعتبارها ذات أثر فعال في تشكيل السلوك. ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك يتحدد بواسطة البيئة التي يعيش فيها الشخص وأن الظروف المادية والاجتماعية داخل البيئة هي التي تؤثر في تحديد السلوك وأن تأثير البيئة يمتد إلى السلوك الداخلي (التفكير والمشاعر) وأيضا إلى السلوك الخارجي فهي تهتم بتأثير البيئة على سلوك الفرد بمعنى أن البيئة هي التي تسهم في تشكيل السلوك العنيف. (**طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين، 2010**، ص ص87-88).

2.نظرية التعلم الاجتماعي:

وتشير هذه النظرية إلى أن الأطفال يتعلمون الكثير من المهارات و السلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الآخرين حولهم وأن التعلم بالملاحظة يعد مسئولا عن تشكيلة واسعة من سلوكيات الأطفال ومنها العنف باعتباره سلوك متعلم يتعلمه الأطفال و المراهقين من خلال النمذجة ويتعلم الطفل أيضا هذا السلوك من خلال عملية الثواب والعقاب فالفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي يثاب عليه ويقلع عن السلوك الذي يعاقب عليه و ما ينطبق على أي سلوك ينطبق على سلوك العنف أي أن السلوك المتعلم يتم تعزيزه أو عقابه من خلال نتائجه التي تظهر وعلى هذا عندما يشجع الآباء السلوك العنيف لدى أطفالهم فإن ذلك يؤدي إلى هذا السلوك لديهم. (**طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين، 2010**، ص90).

3.نظرية الضبط الاجتماعي:

أشار محمد أحمد خطاب (2000) إلى أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مؤداه أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد.

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:(**الخولي وآخرون، 2008**، ص106).

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوكية الاجتماعية.
- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.
- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق.

رابعا. مناقشة مسببات العنف المدرسي في ضوء التراث النظري المعروض:

من خلال عرض أسباب العنف المدرسي وقراءة تحليلية للدراسات السابقة المعروضة نجد أن العنف المدرسي وليد مجموعة من المتغيرات أي تجتمع العديد من الأسباب التي تؤدي إليه فعندما يفقد التلميذ الحب و الحنان و العاطفة في أسرته، يصبح يعاني من الصراع الداخلي و القلق و عدم وضوح الأهداف و عدم التوازن الانفعالي و بالتالي عدم الاستقرار و فقدان الثقة فيمن حوله ،ضف إلى ذلك المشاكل التي يعيشها في محيطه الأسري و ما يصاحبها من صراعات بين الأب و الأم و انشغال الوالدين بتوفير الحياة المادية الجيدة يخلق ما يسمى بانعدام التواصل مع الأبناء وعدم مساندتهم في كل ما يعترض طريقهم من مشاكل، فالأبناء بحاجة ماسة للغة الحوار مع والديهم أكثر من الأمور المادية ، ضف إلى ذلك تدني المستوى الاقتصادي للأسرة ، يشعره بالإهمال والتهميش و الإحباط فيؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية للطفل و على نموه الانفعالي و العقلي فيولد لديه التمرد كرد فعل على الأوضاع السيئة التي يعيشها في أسرته، هذا ما تؤكد عليه النظرية السلوكية من أن السلوك يتحدد بواسطة البيئة فهي التي تؤثر في

تحديد السلوك، حيث يمتد هذا التأثير إلى السلوك الداخلي (التفكير والمشاعر) فيظهر في السلوك الخارجي متمثلا في العنف المدرسي وهذا ما أكدت عليه دراسة ليلى ناجي من أن لأساليب الحوار والاهتمام دور فعال في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

كما لاحظنا أيضا أن للمدرسة دور في خلق العنف المدرسي من كل النواحي بدءا بكثافة البرنامج الذي يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي وبالتالي قيام التلميذ بممارسات عنيفة ضد الأستاذ من سب وشتم وإثارة الفوضى داخل القسم حتى وصل الأمر للاعتداء على الأساتذة، بل أكثر من ذلك وصل حتى للقتل مثل قضية الأستاذة ريحانة وفي هذا نقول أن المناداة بالألقاب المشينة من طرف الأستاذ أمر يستفز التلميذ، فمناداته بألقاب سيئة مثل "يا حمار"، يؤثر في نفسيته خاصة في مرحلة المراهقة. هذه المرحلة الحساسة، ما يحدث تغيرات فسيولوجية ونفسية في التلميذ، فيصبح يتأثر من أدنى كلمة خاصة لو كان التلميذ يعاني الأمرين من فقر مدقع أو حتى يتيم أحد الوالدين، فنظرا للنقص الذي يعاني منه لا يستطيع تحمل أي إساءة تجاهه، فظروفه الحياتية قاسية، لذلك وجب على الطاقم التربوي من مستشار التوجيه والمرشد النفساني محاولة مساعدته على تجاوز هذه المشاكل بالتواصل مع الأولياء وإشعارهم بسلوكيات أبنائهم الخاطئة والتعريف أيضا بالنظام الداخلي للمؤسسة بالنسبة للتلاميذ وهذا ما أكدت عليه دراسة زهية دباب من أن مستشار التوجيه يحاول العمل على التخفيف من السلوكيات العنيفة للتلاميذ بكل الطرق وما أكدته نظرية الضبط الاجتماعي من أن المجتمع هو الذي يضع القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين الأنماط السلوكية الاجتماعية.

كذلك وجدنا من خلال دراسة بورنان حياة أن الجانب النفسي يلعب دورا كبيرا في حياة التلميذ حيث كلما قل تقديره لذاته زاد في ممارسة سلوك العنف لمحاولة إثبات ذاته بطرق المشاغبة والتكسير والألفاظ النابية للفت الانتباه إليه، ضف إلى ذلك جماعة الرفاق فكما يقال الصاحب ساحب، فمن ينخرط ضمن جماعة تمارس العنف داخل المدرسة، يصبح مثلهم وهذا ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي من أن التلميذ يتعلم سلوك العنف من خلال النمذجة، ضف إلى ذلك بعض الأولياء الذين يشجعون أبنائهم على رد الكيل بمكيلين، يساهم بشكل كبير في خلق التلميذ الممارس للعنف المدرسي .

كما أن لوسائل الإعلام أيضا دورا فعالا في خلق العنف داخل المدارس فمن خلال ملاحظة التلميذ لمشاهد العنف في الرسوم المتحركة أو من خلال الأفلام المليئة بالعنف تزرع في التلميذ هذا السلوك فالتلميذ لا يفرق بين الحقيقة والخيال ما يؤدي إلى إعادة هذه المشاهد في ساحة المدرسة بممارسة العنف بكل أشكاله.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن للعنف المدرسي مسببات كثيرة من أسباب اجتماعية أسرية وأسباب شخصية نفسية وأسباب مدرسية، جماعة الرفاق ووسائل الإعلام كلها ساهمت في خلق تلميذ عنيف، يمارس أعمال غير لائقة داخل المدرسة خاصة الظروف الأسرية، الصعبة والمشاكل العائلية أكثر الأسباب المؤدية للعنف المدرسي ما يخلق منه تلميذا عنيفا داخل أسوار المدرسة. فعندما يفقد التلميذ الحب والحنان والجو الأسري الدافئ يتشتت ويصبح يقوم بأعمال غير أخلاقية من أجل لفت الانتباه ولإثبات ذاته، فرغم تعدد الأسباب للعنف المدرسي تبقى الأسرة هي الحضن الدافئ الذي يحتمي به، فإذا ما حدث بها شرخ وفقدت اللحمة الأسرية داخلها ضاع التلميذ لذلك وجب تضافر جهود كل الجهات المعنية سواء الأسرة، المدرسة، الجماعة التربوية

ووسائل الإعلام من أجل محاولة القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة. وعليه ندرج بعض التوصيات التي نراها تساهم في حل هذه المعضلة كالآتي:

- لابد على الأسرة من الاهتمام بأبنائها بخلق جو التواصل الأسري.
- ضرورة خلق جسر التواصل المستمر بين الأسرة والمدرسة من أجل معالجة وتخفيف سلوكات العنف المدرسي.
- توعية الجماعة التربوية بدورها الفعال في تنشئة أجيال متوافقة نفسيا واجتماعيا وعلميا.
- القيام بأيام دراسية توعوية للأسرة بمخاطر ترك أبنائهم من دون رقابة.
- غرس القيم الأخلاقية في التلاميذ من خلال القدوة الجيدة للأستاذ، بمعنى يجب أن يكون الأستاذ قدوة لتلاميذه في الأخلاق الحسنة.
- التعريف بالنظام الداخلي للمؤسسة ومحاولة تطبيقه للحد من سلوكات العنف المدرسي.

قائمة المراجع:

1.ابن منظور. (1956). لسان العرب. بيروت: بيروت للطباعة النشر.

2.القرالة، علي عبد القادر. (2011)، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات. ط1. عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

3.الخولي، سعيد محمود. وآخرون. (2008). العنف المدرسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

4.عبد العظيم حسين، طه. وعبد العظيم حسين، سلامة. (2010). استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

5.عواودة، سالم أمل. (2009). العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

6.بريزي، عبد الله. (دس). صورة المتعلم في نظريات التعلم: من الذات المنفعلة إلى الذات الفاعلة. **مجلة علوم التربية**.

7.الحراصي، راشد. (2011). فعالية دور المعلم الأول بوصفه مقيما في مدارس التعليم عن بعد. رسالة ماجستير، عمان.

8.بولحواط، جازية. (2009/2008)، التنشئة الاجتماعية والعنف المدرسي، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحي –تاسوست–جيجل، الجزائر.

9.دباب، زهية. (2015/2014)، دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر. أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية. جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر.

10. ناجي، ليلى. (2018/2017)، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ. أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية. جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر.

الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفساني التابع لوحدة الكشف والمتابعة للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي – تحقيق ميداني بوحدات الكشف والمتابعة – برج بوعريريج أنموذجا–

Services provided by the psychologist affiliated with the detection and follow-up unit to reduce the phenomenon of violence in the school environment - a field investigation in the detection and follow-up units - Bordj Bou Arreridj as a model –

د. فراطسة كريمة[1] .ابن عبد المالك عبد العزيز[2]

[1] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2/ مخبر التطبيقات النفسية والتربوية

[2] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2/ مخبر التطبيقات النفسية والتربوية

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفسي التابع لوحدة الكشف والمتابعة في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، والكشف عن مختلف أشكال العنف الذي يتعرض له التلاميذ في المدرسة، للتحقق من ذلك قد تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتقديم النتائج،وقد تكونت عينة الدراسة من أخصائيين نفسانيين تابعيين لوحدة الكشف والمتابعة، وقد تم اختيارهم بأسلوب العينة القصدية الانتقائية. وقد قمنا بتطبيق المقابلة نصف موجهة كأداة لهذه الدراسة، كما تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن الخدمات التي يقدمها الأخصائيين النفسانيين للحد من ظاهرة العنف المدرسي تتمثل في الكشف عن الأسباب التي أدت إلى استخدام العنف، الإرشاد والتوجيه للتلاميذ والأسرة، السعي إلى تحقيق الاتصال بين الوالدين والتلميذ والمؤسسة التعليمية، واستخدام الأساليب الوقائية وتعزيز الأنشطة اللاصفية في مرحلة التعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحية : العنف؛ العنف المدرسي ؛ المدرسة.

Abstract :

This study aimed to identify the services provided by the psychologist of the detection and follow-up unit in reducing the phenomenon of violence in the school environment, and to detect the various forms of violence that students are exposed to in the school. It also exists, and it explains its characteristics by collecting information, analyzing it, and presenting the results. The study sample consisted of psychologists affiliated with the detection and follow-up unit, and they were chosen using the selective intentional sampling method. We applied the semi-structured interview as a tool for this study, and the data were collected and analyzed using frequencies and percentages.

The results of this study concluded that the services provided by psychologists to reduce the phenomenon of school violence are represented in revealing the reasons that led to the use of violence, counseling and directing students and the family, striving to achieve contact between parents, the student and the educational institution, and the use of preventive methods and the promotion of extra-curricular activities in Intermediate education stage.

Keywords: violence, school violence, school

1- مقدمة

يعد العنف كظاهرة اجتماعية، ظهرت منذ فجر التاريخ، ولم يختص العنف بعصر أو زمان دون آخر، بل ظل لازما للإنسان يؤثر فيه ويتأثر به، يفكر دائما باللجوء للقوة بغية استغلال الآخر، والارتكاز عليه في الدفاع عن النفس وتحقيق أهدافه.

ويقول الطبيب النفسي جيمس جيلجانفي كتابه "العنف والوقاية منه"، إن أعمال العنف تهدف إلى إزالة مشاعر العيب والإذلال أو التحقير وإحلال مشاعر الفخر والسيادة مكانها.

وحسب علماء النفس غالبا ما يؤدي العنف إلى تعزيز مكانة الفرد بين شلة الأصدقاء أو في المجتمع الصغير، خاصة إذا كان الفرد من المستويات الاقتصادية والاجتماعية الدنيا في المجتمع.

ويعرفه الشامي بأنه كل سلوك فعلي أو لفظي، تضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، وينطوي على ممارسات ضغط أو معنوي بأساليب مختلفة. (مبيضين، 2018، ص 22).

وما زاد من حدة هذه الظاهرة بسرعة انتشارها لتشمل كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بشكل عام ووصولها إلى المؤسسات التعليمية بشكل خاص.

ويعتبر العنف المدرسي هو كل تصرف يؤدي إلحاق الضرر بأحد عناصر المدرسة سواء كان الطالب، المعلم، أو ممتلكات المدرسة، وله أنواع عديدة جسدية ولفظية وجنسية.

وترجع أسباب العنف المدرسي إلى تراجع دور الأسرة ومن جهة، والمدارس من جهة أخرى في تربية الطفل تهيئة المدرسة بالوسائل اللازمة والمناهج الدراسية المناسبة حيث يفتقد التلاميذ إلى الأنشطة اللاصفية المناسبة خلال العام الدراسي (الرسم- الرياضة- المسرح)، مع محدودية أشغال أوقات فراغهم في العطل السنوية، إذ يلاحظ تباعد كبير ين التلميذ والمدرسة.

كل هذه الأسباب تعود بالضغط النفسي على التلميذ يشعر بالحرمان والدونية والنظرة التشاؤمية للمستقبل وفقدان الثقة بالنفس مما يلجأ إلى استعمال العنف بكل أشكاله للتعويض عن هذا الشعور ومنه تطوير الحاجة إلى الخدمات النفسية بإعطائها مساحة أكبر في المؤسسات التربوية باعتبارها من أهم طرق أساليب التربية الحديثة، ولهذا وجب تزويد المؤسسات التعليمية بأخصائيين نفسانيين مؤهلين، فخدمات الأخصائي النفساني تعتبر أداة تربوية نفسية شاملة تساعد على إشباع احتياجات التلاميذ وتقوية حوافزهم وإثراء خبراتهم، وتحقيق نموهم السوي.

وفي هذا الإطار جاءت العديد من الدراسات نذكر منها:

دراسة محمد برو (2013) حول العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ودور الأخصائي النفسي في التخفيف، والتي هدفت إلى إبراز أهمية دور الأخصائي النفسي في علاج مثل هذه المشكلات الدراسية، والتعرف على ظاهرة العنف بغية اقتراح برامج علاجية، وخلصت الدراسة بأن للأخصائي النفسي دور في التخفيف من العنف داخل المدرسة من خلال الكشف عن الأسباب المؤدية له، كما أنه يقوم بالإرشاد والتوجيه للتلميذ وللأسرة كذلك، وتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

وفي هذا السياق جاءت دراسة نفيسة منصوري (2020) حول واقع خدمات الأخصائي النفسي تختلف من مرحلة تعلمية إلى أخرى بسبب اختلاف مشاكل التلاميذ الأسرية إلى جانب ضغوط التكفل النفسي والتي تختلف بحسب الجهود التي يمارسها النفساني في المتوسطة مقارنة بالثانوية، والتدخل السيكولوجي للأخصائي في متابعة مشاكل التلاميذ هي الأسرية هي تدخلات وقائية أكثر منها علاجية.

وهذا ما أكدته دليلة جلول (2022)، في دراستها حول: دور الأخصائي النفساني المدرسي في تقديم الخدمات التربوية والنفسية والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على المهام الأصيلة بالأخصائي النفساني المدرسي الذي يعتبر مغيبا إن لم نقل مهمشا في الممارسة الميدانية، وإبراز الضرورة الملحة لإدراج مناصب الأخصائيين النفسانيين في مختلف الأطوار والمؤسسات المدرسية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الأخصائي النفساني حلقة جد مهمة في العملية التعلمية، كذلك النقص الكبير في عدد الأخصائيين النفسانيين وعدم التجاوب الأسري لتعليمات المختصين لعدم فهمه لمهامه وإلى الإرشادات التي يزودها بهم بسبب نقص الوعي.

ومن هذا المنطلق تأتي دراستنا الحالية في الكشف عن الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفساني التابع لوحدات الكشف والمتابعة لتلاميذ التعليم المتوسط، منه نطرح التساؤل التالي:

ما هو واقع الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفساني التابع لوحدات الكشف والمتابعة للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة العنف المدرسي.
- الكشف عن الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفساني للحد من ظاهرة العنف المدرسي.
- التعرف على الأساليب الوقائية التي تساهم في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.
- يمكن أن تساهم هذه الدراسة في بناء برامج علاجية إرشادية في كيفية الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

3- أهمية الدراسة:

تجلت أهمية الدراسة في موضوع الدراسة الذي أولى الاهتمام بظاهرة العنف المدرسي، وكيفية الحد منها، وكذلك نظرا إلى حاجة الواقع إلى مثل هذه الدراسات ولازدياد انتشارها في المؤسسات التعليمية خاصة في مرحلة التعليم المتوسط.

كما أن هذه الدراسة سوف تقدم معلومات مهمة حول أسباب هذه الظاهرة وكيفية الوقاية منها، وهو ما يهم الكثير من العاملين في المؤسسات التعليمية.

4- تحديد مصطلحات الدراسة:

مفهوم العنف: هو خاصية أو ظاهرة أو فعل عنيف يتعلق الأمر باستخدام غير مشروع، أو على الأقل غير قانوني للقوة، بالنسبة إلينا نحن الذين نعيش تحت .... قوانين مدنية، فنحن مجبرون على وضع تعاقد، إذ بواسطة القانون يمكننا أن نكون ضد العنف. (الهلالي، لزرق، 2009، ص18).

العنف المدرسي: هو كل فعل يخل بالنظام العام للمؤسسة التربوية وقوانينها الداخلية، ويتمثل في الايذاء والاعتداء سواء كان بالضرب أو الشتم أو إتلاف الممتلكات وتخريب تجهيزات المؤسسة. (حمداوي، 2016، ص 13).

كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب، أو السب أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة ويكون هدف الفعل هو تحقيق المصلحة. (حمداوي، 2016، ص 14)

المدرسة: هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تهتم بالجانب المعرفي للتلميذ، ويتلقى فيها مختلف لمواد العلمية والأدبية، كما تعتبر مسؤولة عن تربية الطفل للقيم والأخلاق السوية.

كما تعد المدرسة بناء اجتماعي لتحقيق وظيفة اجتماعية تتمثل في التنشئة الاجتماعية، يعمل متساندا ومتفاعلا مع بناءات اجتماعية أخرى في تكامل توازي لاستقرار المجتمع وبقائه. (حمداوي، 2016، ص 16).

5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

5-1- منهج الدراسة: نظرا لطبيعة الدراسة، فقد اعتمد على المنهج الوصفي الاستكشافي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، وذلك لوصف واستكشاف البيانات كما هي في الواقع، وعلى ضوئها يكون تفسير وتحليل النتائج.

5-2- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في أخصائيين نفسانيين متواجدين بوحدات الكشف والمتابعة في ولاية برج بوعريريج.

5-3- عينة الدراسة: العينة قصدية، واشتملت العينة على 10 أخصائيين نفسانيين.

5-4- أدوات الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع محل الدراسة وأهميته، تم تحديد المقابلة نصف موجهة كأداة لجمع البيانات، لأنها الأنسب لطبيعة هذه الدراسة.

5-5- صدق أداة الدراسة: لحساب صدق أداة الدراسة اعتمد على معادلة لاوشي لحساب معامل الاتفاق بين المحكمين في مدى تمثيل الفقرة أو السؤال للسمة المدروسة أو المندرجة ضمنها:

$$Svr = \frac{n - N/2}{N/2}$$

Svr= صدق المحتوى حسب معادلة لاوشي.

n=عدد المحكمين الذين اتفقوا على أن العبارة تقيس.

N= العدد الكلي للمحكمين.

وبعد تطبيق المعادلة تحصل على معامل صدق قيمته 0.80 مما يدل على صدق عالي.

5-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- نضرا لطبيعة موضوع الدراسة تم الاعتماد على تحليل المحتوى طريقة بارلسون في تحليل المحتوى اعتمادا على التكرار والنسبة داخل المحور وخارج المحور لمعرفة مكانة المحور وتأثيره بين المحاور الأخرى.
- التكرارات والنسب المئوية.
- معادلة لاوشي لحساب صدق الأداة.

5-7- أسئلة الدراسة:

1- هل تستقبلون تلاميذ مارسوا أحد أشكال العنف؟

2- ما هي السن الأكثر استهدافا؟

3- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا بين التلاميذ؟

4- ما هي الخدمات التي تقدمونها لهؤلاء التلاميذ؟

5- ما هي الأساليب الوقائية المستخدمة؟

6- عرض النتائج:

جدول يمثل نتائج الدراسة:

الرقم	المحاور الأساسية	الكلمات الدالة	عدد التكرار	النسبة داخل المحور	النتيجة	النسبة خارج المحور	النتيجة
01	استقبال تلاميذ مارسوا أحد أشكال العنف المدرسي	نعم	10	100	100	9.61	9.61
		لا	0				
			10				
02	الفئة العمرية المستهدفة	[سنة ثالثة متوسط 13-14]	09	32.94	100	8.63	16.34
		[سنة رابعة متوسط 14-15]	08	47.06		7.69	
			17				
03	أشكال العنف الأكثر انتشارا بين هؤلاء التلاميذ	العنف اللفظي	10	47.62	100	9.61	20.19
		العنف الجسدي	07	33.33		6.73	
		العنف باستخدام أدوات	04	19.05		3.85	
			21				
04	الخدمات التي يقدمها الأخصائي	الكشف عن الأسباب التي أدت إلى استخدام العنف	10	27.03	100	9.61	35.56

	النفساني للتلاميذ	تقديم الحلول الممكنة للمساعدة	18	21.62		7.69	
		الإرشاد والتوجيه للتلاميذ	10	27.03		9.61	
		السعي إلى تحقيق الاتصال بين الوالدين والتلميذ والمؤسسة التعليمية	09	24.32		8.65	
			37				
05	الأساليب الوقائية المستخدمة	الحملات التحسيسية والتوجيه لتفادي العنف ونشر التسامح	06	31.57	100	5.77	100
		تكوين المعلمين والمشرفين على كيفية توجيه وتعليم التلاميذ حسب احتياجاتهم	05	26.31		4.81	
		الحث على تعزيز الأسئلة اللاصفية داخل في مرحلة التعليم المتوسط	08	42.10		7.69	
			19				

7- تحليل النتائج ومناقشتها:

حسب النتائج الموضحة في الجدول في صورتها الخام التي تحصلنا عليها من المقابلات التي أجريناها مع الأخصائيين النفسانيين تبين لنا أنهم يقومون باستقبال ومتابعة تلاميذ مارسوا أحد أشكال العنف، وتكون الفئة العمرية الأكثر استهدافا هم من سن]13-14 سنة[وبالتحديد تلاميذ السنة الثالثة متوسط وتلاميذ من سن]14-15 سنة[أي تلاميذ السنة الرابعة متوسط، حيث في الإرشاد والتوجيه، وتقديم الحلول الممكنة...الخ، كما أنه يستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب الوقائية للحد من ظاهرة العنف في مرحلة التعليم المتوسط.

بالنسبة للمحور المتعلق بالخدمات التي يقدمها الأخصائي النفسي للتلاميذ الذين قاموا بممارسة العنف اخل المؤسسات التعليمية والذي تحصل على أعلى نسبة، كما يتضح لنا من خلال الجدول 35.56%، حيث تبين لنا أن نسبة 27.03% يقومون بالبحث والكشف عن الأسباب التي أدت إلى استخدام العنف، ونفس النسبة القيام بعملية الإرشاد والتوجيه للتلاميذ، و24.32% من خلال السعي إلى تحقيق الاتصال بين الوالدين والتلميذ والمؤسسة التعليمية، و21.62% تقديم الحلول الممكنة لمساعدتهم في الحد من عملية العنف.

وتؤكد نفيسة منصوري في دراستها حول واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات التربية أن خدمات الأخصائي النفسي في البيئة المدرسية تمثل أحد أهم الأدوار نظرا لأهمية المؤسسة التربوية في مسار حياة الأبناء، حيث أنها تساهم في تنشئهم ويقوم الأخصائي النفساني بتقديم الإرشاد والتوجيه والتنسيق مع المعلمين وإدارة المدرسة لحل مشكلات التلاميذ، وتنمية تفكيرهم واتخاذ التدابير الوقائية من أجل عدم تكرار أي شكل من أشكال العنف. (منصور، 2020، ص ص 28-43).

ويضيف محمد برو (2013) في دراسته حول العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم ودور الأخصائي النفسي في التخفيف منه أن دور الأخصائي النفسي في التخفيف منه أن دور الأخصائي النفسي يعمل على إيجاد ناخ نفسي سليم تزداد فيه فرص التفاعل بين التلاميذ والأساتذة، اكتشاف الأسباب المؤدية إلى العنف، تحقيق الاتصال بين المعلم والتلميذ الوالدين، الإرشاد والتوجيه الدائم والمستمر. (برو، 2013، ص 306).

وهذا ما أكدته دليلة جلول (022) في دراستها حول دور الأخصائي النفساني المدرسي في تقديم الخدمات التربوية والنفسية، حيث يقوم بعدة أدوار منها:

الدور الوقائي للحد من المشاكل السلوكية التي يعاني منها التلاميذ في المدرسة، الدور العلاجي ويتمثل في تقديم الحلول والمشاكل والأزمات التي يمر بها التلميذ، كما يتمثل كذلك دورة في عملية الإرشاد والتوجيه، وتحقيق التعاون بين هيئة التدريس والتلميذ والأسرة. (جلول، 2022، ص 646).

بالنسبة للمحور الخاص بأشكال العنف الأكثر انتشارا بين تلاميذ مرحلة المتوسط حسب الأخصائيين النفسانيين، نجد 20.19%، يؤكدون كلهم على استخدام التلاميذ لأساليب مختلفة من العنف فيلاحظ 47.62% العنف اللفظي، و33.33% العنف الجسدي، أما ما نسبته العنف باستخدام أدوات 19.05%.

حيث تشير الدراسات إلى أن من أكثر أشكال العنف في المدرسة هو العنف اللفظي سواء من المعلم للطالب أو بين الطلاب، من خلال ألفاظ تمس بكرامة الطالب وتسبب لهم الأذى النفسي مما يؤثر على وظائفه السلوكية. (مبيضين، 2018، ص 86).

ويوضح محمد برو (2013) في دراسته حول العنف المدرسي لدى تلاميذ المتوسط، أن من أكثر أشكال العنف استعمالا هو العنف اللفظي من أجل إلحاق الأذى بالآخرين لأسباب نفسية واجتماعية وأسرية واقتصادية، وعوامل تربوية تتمثل في كيفية التعامل الأساتذة والمشرفين، وتميز الأساتذة لبعض التلاميذ دون الآخرين. (برو، 2013، ص 309).

وهذا ما أكدته دراسة الشهري (2003) في دراسته حول العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين أن أكثر أنواع العنف المدرسي الذي يتعرض له المعلمون هو العنف اللفظي، سواء مع المعلم أو التلاميذ فيما بينهم يليها العنف الجسدي. (حمداوي، 2016، ص 27).

بالنسبة للمحور الخاص بالأساليب الوقائية التي يستخدمها الأخصائي النفساني، فنجد من خلال الجدول نسبة 18.27%حيث نلاحظ أن نسبة الحث على تعزيز الأنشطة اللاصفية في مرحلة التعليم المتوسط، الحملات التحسيسية والتوعوية لتفادي العنف ونشر التسامح والأخوة بين التلاميذ بنسبة 3.58% وتكوين المعلمين والمشرفين على كيفية التعامل، وتربية وتعليم التلاميذ حسب احتياجاتهم بنسبة 26.31%.

وهذا ما أكدته دراسة محمد برو (2013) في دراسة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ودور الأخصائي النفسي في التخفيف منه، أن أول دور يقوم به الأخصائي النفساني هو الدور الوقائي ويقصد به توفير الجو الذي يحقق الصحة النفسية للتلاميذ، ويحول دون تعرضهم لمختلف المشكلات، وإشراك التلاميذ في مناقشة مختلف مشكلاتهم من قبل الوالدين

والأساتذة والإداريين من أجل إتاحة الفرصة لكل واحد منهم تكوين وبناء شخصيته والاعتماد على نفسه. (برو، 2013، ص 308).

وتضيف نفيسة منصوري في دراستها حول واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات التربوية، أو دور الأخصائي النفسي يكمن في إعداد برامج وقائية في المؤسسة التربوية، للتكفل بالمشاكل الأسرية للتلاميذ، وتوجيههم لتفادي تفاقم هذه المشاكل. (منصوري، 2020، ص 19).

بالنسبة لمحور الفئة العمرية المستهدفة فنجد نسبة 16.34% ونلاحظ أن تلاميذ السنة الثالثة]13-14 سنة[ويمثلون تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، حيث يؤكد الأخصائيون أن التلاميذ في هذه المرحلة، تعودوا على المؤسسة التعليمية وما فيها الأساتذة والإداريون والزملاء وأصبح لديهم نوع من التحكم، كما أنهم لا يبذلون جهدا كبيرا في الدراسة لعدم وجود امتحان رسمي نهاية السنة ومع قلة النشاطات اللاصفية في المنظمة في مرحلة التعليم المتوسط، لا تصبح لديهم مسؤولية، ويشغلون فراغهم بأعمال العنف والتسلط والتنمر على الآخرين خاصة الأقل سنا منهم السنة الأولى والثانية متوسط.

ونجد السنة الرابعة]14-15 سنة[بنسبة 47.06% في هذه المرحلة تمثل مرحلة المراهقة حيث يتمرد التلميذ على أسرته وكذلك ينتهج نفس الأسلوب في المدرسة وحسب رأي الأخصائيين فإن هذه الفئة تتعرض للرفض من طرف الأساتذة والمشرفين ما ينتج عنه صراعات كبيرة تصل إلى حد استعمال العنف الجسدي، حيث يصبح التلميذ فيها لا يقبل بنظام المؤسسة وإلى الأوامر من طرف الأساتذة ويرفض الانضباط المفروض عليهم.

الخاتمة :

يعد العنف ظاهرة اجتماعية سلبية، برزت بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة بالجزائر عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة ، حيث بدأنا نواجه تطورا ليس فقط في كمية أعمال العنف في المدارس ونوعيته، وإنما في الأساليب التي يتم استخدامها في تنفيذ السلوك العنيف، ويرجع السبب في نشوء سلوك العنف إلى الضغط النفسي الذي يعاني منه التلميذ داخل المدرسة والذي يتوجب وضع أخصائيين نفسانيين لحل المشكلات التي يعاني منها التلميذ والحد من الظاهرة عن طريق الأساليب الوقائية، وبينت نتائج دراستنا على أن الخدمات التي يقدمها الأخصائيين النفسانيين للحد من ظاهرة العنف المدرسي تتمثل في الكشف عن الأسباب التي أدت إلى استخدام العنف، الإرشاد والتوجيه للتلاميذ والأسرة ، السعي إلى تحقيق الاتصال بين الوالدين و التلميذ والمؤسسة التعليمية، كما يستخدم مجموعة من الأساليب الوقائية كالحملات التحسيسية والتوعوية، تكوين المعلمين والمشرفين التربويين على تربية وتعليم التلاميذ حسب احتياجاتهم والحث على ادراج الانشطة اللاصفية في مرحلة التعليم المتوسط.

التوصيات :

- ضرورة تأهيل مستمر للأخصائيين النفسانيين وتطوير أساليبهم ولفهم أعمق للظاهرة
- حملات تحسيسية وتوعوية خاصة للأولياء وكافة هيئة التدريس بظاهرة العنف ومدى خطورتها وكيفية الحد منها.
- تهيئة المدارسة بكافة الهياكل المساعدة على ملا الفراغ للتلميذ قاعات الدراسة، تخفيف عدد التلاميذ في القسم ، تعزيز الأنشطة اللاصفية: رياضة، مسرح، رسم ...
- العمل وفق نظام مؤسساتي يضمن الاتصال المستمر بين الأسرة، المعلم، التلميذ والمؤسسة التعليمية.

قائمة المراجع:

- حمداوي الطيب، (2016)، العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الإجرام،الجزائر: جامعة وهران 2.
- دليلة جلول، (2022)، دور الأخصائي النفسي في تقديم الخدمات التربوية والنفسية، دفاتر البحوث العلمية، جامعة باتنة الجزائر، ص ص 640-652.
- صفوان مبيضين، (2018)، العنف المجتمعي، الأردن: دار اليازوري للنشر.
- محمد الهلالي وعزيز لزرق، 2009، العنف، ط1، المغرب: دار توبقال للنشر.
- محمد برو، (2013) العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة تعليم المتوسط ودور الأخصائي النفسي في التخفيف منه، مجلة علوم الانسان، العدد 07، جامعة المسيلة، الجزائر، ص ص 283-309.
- نفيسة منصوري (2020)، واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات التربوية، مجلة التنمية البشرية، مجلد 7 عدد (2)، ص ص 28-48.

عوامل العنف في الوسط المدرسي، من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ- دراسة ميدانية-

Factors of violence in the scool milieu from the point of view of teachers and students- A field study.

فريد حمامي [1]، نعيمة مختاري[2]

[1] جامعة مولود معمري – تيزي وزو

[2] مركز التوجيه المدرسي والمهني برج منايل بومرداس

ملخص :

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من منظومات دول العالم الى النهوض بقطاع التربية الوطنية وذلك عن طريق توفير الهياكل والمعدات وكذا الظروف المادية والظروف الاجتماعية و السيكولوجية و العمل على تكوين الموارد البشرية والفنية لتجسيد نظام تعليمي يتوافق ويواكب التطورات العالمية الحاصلة على جميع الأصعدة ، وذلك من خلال إعداد طفل المستقبل القادر على تحمل المسؤولية وتحقيق الفعالية في المجتمع، لكن وفي ظل نقص أو غياب الدعائم الأساسية للمنظومة التربوية وأمام هشاشة دعائمها تتولد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي في الأطوار الثلاثة ، وهذه الأخيرة ما هي سوى مؤشر قوي لوجود خلل أو ضعف في المنظومة الاجتماعية والتربوية والتي تتجلى في مجموعة العوامل الاجتماعية والعوامل التربوية والعوامل الأكاديمية ذات الأبعاد المختلفة والتي من شأنها أن تغذي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي. حيث يدخل الاهتمام بالموضوع في هذه الورقة البحثية من خلال الوقوف على واقع ظاهرة العنف في الوسط المدرسي و محاولة تشخيص أهم العوامل التي كانت سببا في انتشار الظاهرة ومن ثم والبحث في أهم الأسباب المغذية للظاهرة ، حيث تم توزيع استبيان على عينة من التلاميذ في عينة من المدارس عبر المستوى الوطني وبالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على تقنية الزمر الإحصائية في العلوم الاجتماعية spss تم التوصل الى مجموعة من النتائج والتوصيات التي سنعرضها في المداخلة.

الكلمات المفتاحية : عوامل اجتماعية؛ عوامل تربوية؛ عوامل أكاديمية؛ عنف مدرسي.

1- مقدمة

تشهد المؤسسات التربوية اليوم عديد المظاهر و النقائص التي تترجم التجاوزات والتصرفات العنيفة بين الأسرة التربوبة سواء بين التلاميذ والطاقم التربوي أو بين التلاميذ أنفسهم فالعديد من المؤسسات التربوية تعلن ووقفات احتجاجية وكذا إضرابات احتجاجا على العنف الممارس ضد الطاقم التربوي أو الإداري ، ورغم الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية للحد من الظاهرة من خلال توفير ترسانة من القوانين واللوائح والأطر التنظيمية التي تنظم العلاقات وتحد من التجاوزات إلا أن الظاهرة لا توال تطال عديد المؤسسات التربوية وتنخر كيانها ، والأرقام والإحصائيات المسجلة للتجاوزات والحالات من طرف الوزارة الوصية تستدعي دق ناقوس الخطر ، و ضرورة البحث في سبل التقليل والحد من الظاهرة .

2-اشكالية الدراسة:

يحضى العنف في الوسط المدرسي باهتمام الباحثين والمختصين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعديد التخصصات حيث يعكس هذا الأخير درجة فاعلية المنظومة التربوية والرسالة التي وجدت من أجلها أو التي تسعى لتجسيدها ، وذلك من خلال توفير الظروف الملائمة وتكوين الأطقم التربوية وتشريع النصوص واللوائح التنظيمية للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ، لذا تشهد المؤسسات التربوية والتعليمية العمومية بعض التجاوزات والتصرفات التي تصنف في خانة العنف في الوسط المدرسي والتي لم يسلم منها لا التلميذ ولا الأستاذ ولا الطاقم الإداري والكل أصبح عرضة للضرب والجرح والشتم والابتزاز وشتى صور العنف و تماشيا مع هذا الطرح ، تتجلى معالم الإشكالية و التي نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى معرفة أهم التحديات والعراقيل التي تواجه الطاقم التربوي في المؤسسة التربوية والتعليمية العمومية سواء أساتذة أو إداريين أو تلاميذ ، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ✓ما هي الظروف التي تتولد فيها البوادر الأولى لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ؟.
- ✓ما هي مؤشرات العنف في الوسط المدرسي من وجهة الطاقم التربوي ؟.
- ✓ما هي الأسباب والدوافع لظهور العنف في الوسط المدرسي ؟ .
- ✓ما هي جملة العراقيل والصعوبات والتحديات التي تواجه الطاقم التربوي للحد والتقليل من الظاهرة ؟.
- ✓ما هي الآليات والحلول التي من شأنها التقليل من الظاهرة في الوسط المدرسي؟.

3- أهمية الدراسة :

يعتبر موضوع العنف في الوسط المدرسي و المؤسسات التربوية العمومية من بين المواضيع الهامة التي تثير اهتمام الباحثين والمختصين والوزارة الوصية ، لذا تكمن أهمية الموضوع من خلال البحث في جملة الأسباب المغذية والمساهمة في انتشار الظاهرة واستفحالها في الوسط المدرسي ومحاولة تشخيص الأسباب واقتراح الحلول للظاهرة .

4-أهداف الدراسة :

- ✓ السعي الى تشخيص الظاهرة ميدانيا وذلك من خلال البحث في أسباب تفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي .
- ✓ محاولة عرض بعض الحالات التي تعرضت للعنف سواء اللفظي أو الجسدي في المؤسسة التربوية .
- ✓ اقتراح بعض التوصيات والتي نأمل من خلالها التقليل والحد من الظاهرة واستفحالها في الوسط المدرسي .
- ✓ عرض التجربة الميدانية المعاشة من طرف الباحثة في الوسط المدرسي ومحاولة تشخيص الظاهرة وفقا لخبرتها في الميدان .

5- الأسباب والدوافع لاختيار الموضوع :

يصعب عليه تغطية موضوعه تغطية شاملة، لذا يعمد في دراسته وحصر موضوعه في مجال معين ليتمكن بذلك من إعطاء بحثه القدر الكافي من الدراسة والتحليل، فمن جملة الأسباب التي دفعتنا الى اختيار موضوع العنف في الوسط المدرسي هي :

- ✓ يعتبر موضوع العنف في الوسط المدرسي في المؤسسة التربوية من بين المواضيع الهامة نظرا لما للحالات المسجلة من العنف ضد الأساتذة والإداريين في الوسط المدرسي.
- ✓ محاولة تشخيص واقع المؤسسة التربوية والعنف الممارس ضد العاملين بالقطاع .

✓ الكشف العناصر التي تعزز وترفع من مستوى العنف في الوسط المدرسي والتربوي.

6- تحديد المفاهيم:

المفاهيم والمصطلحات من الأدوات الضرورية والأساسية التي يستعان بها لوصف ولتفسير الحقائق المراد التوصل إليها، وهو ما يؤكده " **موريس أنجرس** " على أهمية المفاهيم بأنه لابد أن يكون بحوزتنا ما يكفي من المفردات المتصلة بالموضوع ... وهي " التي تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث ".(بوزيد صحراوي واخرون (2004) ص 159. حيث أن وضوح ودقة استعمال المفاهيم هما التعريف التصوري والتي تعني وصف المفاهيم باستعمال مفاهيم أخرى والتعريف الإجرائي والتي هي مجموعة من الإجراءات التي تصنف النشاطات والأعمال التي يجب القيام بها من أجل تحديد الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها لمعرفة ماذا يعني بهذا المفهوم . (عبد المؤمن ، (2008)، ص ص 103 – 104).

وفيما يلي بعض المفاهيم المستعملة في الدراسة الحالية :

العراقيل والتحديات :

هي جملة الصعوبات والنقائص سواء كانت مادية منها مثل المعدات والتجهيزات والأدوية وجميع الأمور المستعملة لتوفير خدمات صحية ضرورية للمواطن ، أو معنوية كالعوامل السيكولوجية أو ظروف العمل السيكولوجية مثل الحالات الاستعجالية والتي تولد نوع من الضغط والقلق والتوتر للطاقم الصحي .

ممارسي التربية:

هم جميع الأفراد العاملين في قطاع الربية الوطنية أساتذة أو إداريين أو مستشارين ، والتي توكل إليهم مهمة الوقوف على عمليات التعليم والتربية والتوجيه والمرافقة .

المؤسسات التربوية:

هي مؤسسات سخرتها الدولة الجزائرية للنهوض بقطاع التعليم العمومي من خلال تقديم الخدمات التعليمية والتربوية المجانية .

ظاهرة العنف:

هي جميع التجاوزات التي ينتج بين الطاقم التربوي والتلاميذ أو المتمدرسين والتي تسجل على شكل تجاوزات لفظية أو تجاوزات جسدية تبلغ درجة الضرب والجرح باستعمال السلاح الأبيض والاعتداءات الجسدية ، كما يمكن تسجيلها في إظهار مشاعر العداء والغضب والاشمئزاز على الطاقم التربوي بجميع أفراده والذي غالبا ما يبلغ درجة الضرب والشتم والاهانة والابتزاز، وفي معناه القانوني تشير الى القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني، واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي و بالغ الغلظة . "(عجرود صباح ،ب س ، ص 311). كما يعرف العنف المدرسي بانه تفاعل متطرف في الاستجابة بين التلاميذ او بين التلاميذ و المدرسين و بين التلاميذ و البيئة المدرسية او بين المدرسين انفسهم بصورة تتسم بالحدة في الحاق الاذى و الضرر في البيئة الصفية داخل المدرسة (محمد حمدي ابراهيم ، ،ب س ، ص 126).

7- الدراسات السابقة :

دراسة الباحثة **زينة بن حسان** والتي جاءت تحت عنوان العنف في الوسط المدرسي : إشكالية المفهوم وإستراتيجية العلاج اعتبرت الباحثة ظاهرة العنف المدرسي إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها المؤسسات التربوية والتي بلغت حد القلق وأشارت الباحثة الى أن الظاهرة تطرح العديد من الإشكالات من ضمنها كيفية تحديد طبيعة هذه الظاهرة وتعريفها كما عرضت الباحثة مجموعة من الآليات والميكانيزمات التي من شأنها التقليل من ظاهرة العنف المدرسي المستعملة من طرف المؤسسات التربوية .

دراسة الباحث **عبد الحليم مهور باشة** و الباحثة **سمية أحمد الطيب** والتي جاءت تحت عنوان العنف في الوسط المدرسي : مقاربات في سوسيولوجيا التربية ، حيث هدفت الدراسة الى مقاربة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من خلال تسليط الضوء على مفهوم العنف وبالخصوص العنف المدرسي والوقوف على أهم المقربات السوسيولوجية التي تطرقت الى الظاهرة في سوسيولوجيا التربية مع الكشف عن العوامل الاجتماعية التي فسرت بها كل مقاربة سوسيولوجية ظاهرة العنف في الوسط المدرسي . ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان هي :

✓ يبين المفهوم السوسيولوجي للعنف أنه عبارة عن ظاهرة اجتماعية تغذيها مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتي يتمظهر في عديد السلوكات والممارسات .

✓ ظهرت العديد من المقاربات السوسيولوجية ظاهرة العنف في الوسط المدرسي فنجد المقاربة المعيارية التي يرى روادها بأن العنف في الوسط المدرسي يعد بمثابة تعبير عن انحراف أخلاقي سببه الرئيسي وجود خلل في البنية القيمية للفرد ، والتنشئة الاجتماعية والثقافية من بين أهم وأبرو العوامل المغذية ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

✓ ظاهرة العنف في الوسط المدرسي عبارة عن امتداد الصراع الاجتماعي بين الطبقات الاجتماعية من الفضاء المجتمعي الى الفضاءات المدرسية.

✓ من منظور أصحاب المقاربة التفاعلية الرمزية فان ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ترجع الى أشكال وأنماط التفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي ، ففي حال انسداد قنوات التواصل الاجتماعي بين الذوات في الفضاء المدرسي ينجر عنه العنف .

✓ بينما تنطلق المقاربة السلطوية ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من فكرة مفادها أن التسلط الذي يعاني منه الإنسان في المجتمع العربي ، تسهم المدرسة في ترسيخه وإعادة إنتاجه ، وتتحول المدرسة الى أحد المؤسسات التي تزود وتمول المجتمع بالعنف .

دراسة الباحثة **عميمر أحلام** والتي جاءت تحت عنوان العنف اللفظي عند الطفل المتمدرس حيث سلطت الضوء على العوامل الحقيقية لانتشار الظاهرة وحاولت الباحثة الوقوف على واقع العنف اللفظي في الوسط المدرسي الجزائري ، وحاولت الاباحثة تقديم بعض الاجراءات الوقائية للحد من ظاهرة العنف المدرسي بجميع أشكاله .ومنها ما يلي :

- تضافر جهود الأسرة المدرسية والاعلام للحد من ظاهرة العنف مع سن نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد في المؤسسات التعليمية بغية محاربة الانحرافات والتجاوزات .
- تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ مع تعزيز الروابط بين مختلف أفراد الجماعة المدرسية .
- تنظيم أيام دراسية وحصص تحسيسية لفائدة الطاقم الاداري والتربوي حول العلاج والوقاية من مظاهر العنف في المدارس .

- تعزي المنظومة القانونية فيما يخص السلوكات السيئة ، فضلا عن مراجعة سياسة التكوين التي تمكن الأساتذة من فرض حضورهم داخل القسم والتحكم فيه بسلاسة .

دراسة الباحثان **لبنى سناني ، جلال الدين بوعطيط** ، والتي جاءت تحت عنوان العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط م وجهة نظر معلميهم – دراسة ميدانية بإحدى المتوسطات بولاية عنابة . حيث حاول الباحثان من خلال دراستهما الى التعرف على العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر المعلمين وبالضبط على مستوى المتوسطات وذلك بتسليط الضوء على أنواع العنف الأكثر انتشارا في المؤسسات التربوية وسلط الباحثان الضوء على ثلاث أنواع من العنف هي العنف المادي ، والعنف المعنوي ، والعنف البدني ، وتوصل الباحثان الى أن العنف البدني أكثر انتشارا يليه العنف المادي ومن ثم العنف المعنوي ، كما توصل الباحثان الى أن هناك الكثير من الأسباب التي تؤدي الى العنف أهمها نفسية ، اجتماعية واقتصادية بالإضافة الى التغيرات الثقافية والتكنولوجية التي مست البيئة التي يعيش فيها الطفل والتي لها تأثير على مختلف جوانب حياته .

دراسة الباحثة **فتيحة بلعسلة** والتي جاءت تحت عنوان دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يدركه طلبة المدرسة العليا للأساتذة ، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على مدى ادراك طلبة المدارس العليا للأساتذة لدور المعلم في الحد والتقليل من الظاهرة محل الدراسة ، وتوصلت الى مجموعة من النتائج تكمن في أن عملية إعداد المعلم ليست بالعملية السهلة وانه من الضروري اخذ بعين الاعتبار عدة جوانب في شخصيته أثناء إعداده وتكوينه .

دراسة الباحثة **عقيلة بودر** والتي جاءت تحت عنوان مستشار التوجيه المدرسي ودوره في التصدي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي حيث ترى الباحثة ان الظاهرة أصبحت من المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وذلك باعتباره سلوك غير مقبول اجتماعيا ، وظهور العنف المدرسي لدى التلميذ هو دليل ومؤشر على عجزه على التوافق أى مؤشر من مؤشرات سوء توافقه ، وتوصلت الباحثة الى أن مهام الاشراف والمتابعة التي يمارسها مستشار التوجيه تجاه التلاميذ تساهم في التصدي لمظاهر العنف المدرسي وأشكاله ، كما ان للدور الاجتماعي والثقافي لمستشار التوجيه القدرة على التصدي ولمواجهة العنف داخل المحيط المدرسي من خلال الاحاطة علما بالظروف الاجتماعية لكل تلميذ في الثانوية مما يساعد في فهم شخصيته ومشاكله وايجاد لغة الحوار المناسبة معه .

دراسة الباحثتان **بوزوران فريدة و بوتوتة لامية** والتي جاءت تحت عنوان علاقة الضغط المدرسي بظهور سلوكيات العنف لدى التلاميذ – دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو ، حيث هدفت دراسة الباحثتان الى الكشف عن العلاقة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو وظهور سلوكيات العنف لديهم ، وذلك بالتطبيق على عينة تتكون من 300 تلميذ ، وتوصلت الباحثتان الى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي وظهور سلوكيات العنف لدى تلاميذ المدارس بولاية تيزي وزو ، كما توصلت الباحثتان الى أن هناك علاقة بين الضغط المدرسي وكل من العنف المادي واللفظي والرمزي لدى هؤلاء التلاميذ ، كما توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق في ظهور سلوكيات العنف لدى هؤلاء التلاميذ حسب متغير الجنس .

8- واقع ظاهرة العنف في الوسط المدرسي

إن ظاهرة العنف المدرسي ليست وليدة اليوم و ايلاء الموضوع الأهمية بدا منذ مدة ، حيث بدأت وزارة التربية الوطنية في التفكير بوضع برنامج وطني لمكافحة العنف داخل المدارس منذ الدخول المدرسي2000/1999 نتيجة للأحداث التي شهدتها مدارس بولاية تيبازة خلال سنة 2001 والتي خلفت ضحيتين أحداهما مقتل تلميذ ثانوية بعد خروجه من المدرسة، والثاني مقتل أستاذ بعد مشادات مع تلميذة.

وسعيا من الدولة الجزائرية للحد من تفاقم الظاهرة، جاء المنشور المنشور الوزاري رقم 2014/0.0.3/291 المتضمن انشاء خلايا الاصغاء و المتابعة النفسية و التربوية بالثانويات و التي من اهدافه :

- ثبط السلوكات المنبثقة عن مظاهر التوتر و العنف .
- السيطرة على بوادر النزاعات و الصراعات بالمدارس.

حيث قامت الوزارة الوصية بإصدار القرارات الوزارية التي تحكم الجماعة التربوية في 12 جانفي 2018 حيث تظمن القرار رقم 65 في المادة 05 ردع جميع أشكال العنف المعنوي و اللفظي و الجسدي بين أعضاء الطاقم التربوي. والذي تلاه فيما بعد القرار 66 في المادة 5 .

و رغم كل هذه الإجراءات الإدارية إلا أن العنف المدرسي لازال يغزو المؤسسات التربوية و أخطره حادثة طعن أستاذة بخنجر من طرف لا تلميذ في ساحة المؤسسة التربوية شهر جانفي 2023 .

9- عوامـــل انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي: هناك العديد من العوامل التي ساهمت في انتشار الظاهرة و استفحالها ، يمكن حصرها في أهم العوامل وذلك وفق الشكل التالي :

العوامل الاجتماعية :

والتي يقصد بها مجموعة لظروف و العوامل التي تحيط بالفرد منذ نشأته و تؤثر في شخصيته و تكوينه و حياته الاجتماعية و اتخاذ قراراته و مصيره منها :

العوامل الأسرية:

لقد ربطت المدرسة الاشتراكية السلوك العنيف بالظروف الاجتماعية حيث تعتبر العنف محصلة للظروف الاقتصادية ، في حين حصرت المدرسة الايطالية أسباب العنف في عاملين أساسيين: عامل ذات يتعلق بشخصية الفرد و العامل الثاني المتعلق بالبيئة المهيأة للسلوك العدواني ، كما تبين دراسات وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية و احتمالية إكسابه العنف لدى الأبناء (صباح عجرود ، ،2006 ، ص 09).

العوامل الشخصية :

من الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف في الوسط المدرسي هو الاستخدام والإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الانترنت التي تساهم على اتجاهات التلاميذ و التي تغذي الآفات الاجتماعية المختلفة كتعاطي المخدرات و المهلوسات والتي بدورها تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تفاقم وانتشار واستفحال ظاهرة العنف في الأوساط المدرسية والتربوية . حيث أن مختلف الوسائل السمعية و البصرية تثير العوامل النفسية عند الفرد فترفع من مستوى حدة المشاعر العاطفية و بالتالي احتمال الاستجابة السلوكية الانفعالية فتتحول الى سلوك عدواني.(محمود سعيد خولي،(ب س)،ص 115).

جماعة الرفاق :

أكد النغيمشي بان جماعة الرفاق أو الأقران هي احد المصادر المهمة و المفضلة عند المراهقين للاقتداء استقاء الآراء و الأفكار حيث أن الفرد و هو يتفاعل مع أصدقائه فانه يراوح نفسه في انه يميل أولا الى العتاب أو التصافي ثم يعرج مباشرة الى المقاطعة وهي شكل من أشكال العنف الرمزي في تفاعله مع أصدقائه (عبد العزيز النغيمشي ، (1990) ، ص 74). حيث أن لجماعة الرفاق أدوارا ايجابية إلا أنها تقوم بدور تربوي ايجابي في جميع الأحيان و انما لقرناء السوء أدوارا غير تربوية على مستقبل الطلاب وخاصة طلاب التعليم الثانوي (محمود سعيد الخولي، ص 74).

العوامل التربوية :

يقصد بها كل ما يحيط بالتلميذ داخل المدرسة من مكونات مادية أو غير مادية تؤثر فيه سلبا أو إيجابا و تشمل المبنى المدرسي بجميع مكوناته و أفراد الأسرة التربوية بمختلف تخصصاتهم و أدوارهم و وظائفهم و العلاقات التي تربط ببعضهم البعض .

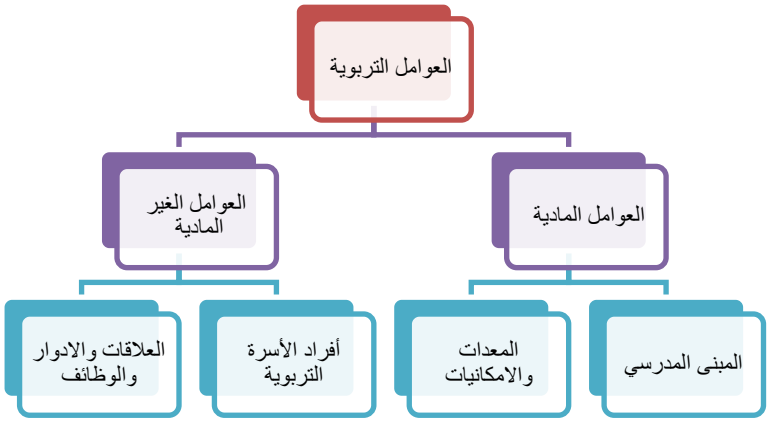

الشكل رقم 01 : يبين العوامل الاجتماعية التي من شأنها أن تغذي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.

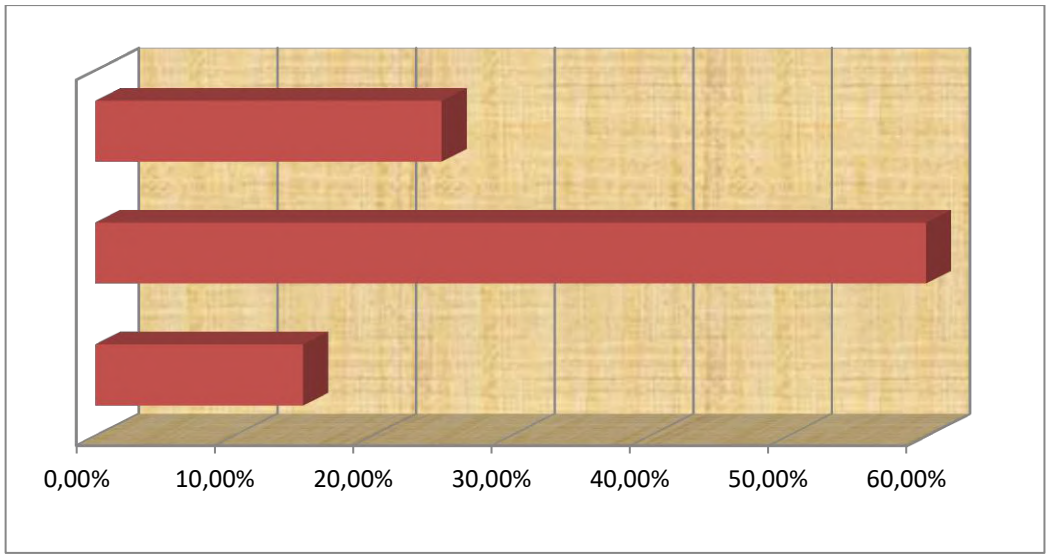

العوامـــــل الأكاديمية (البيداغوجية) :

و يقصد بها الأنظمة الرسمية و غير الرسمية ، المناهج الدراسية ، الكتاب المدرسي، الوسائل التعليمية أنظمة التقويم .وفيما يلي الشكل التوضيحي:

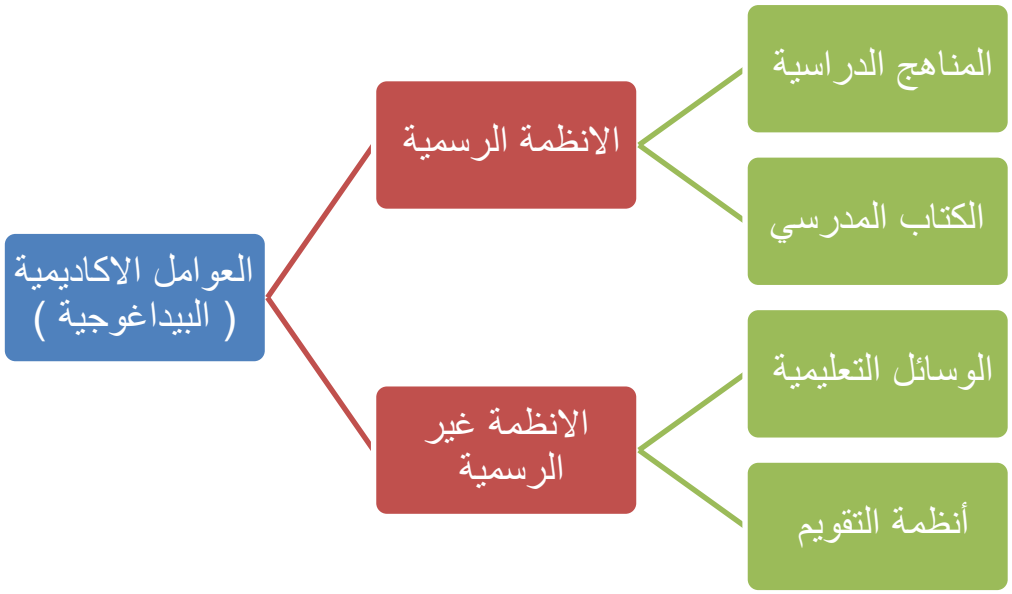

الشكل رقم 02 : ترتيب عوامل العنف المدرسي ذات البعد الأكاديمي .

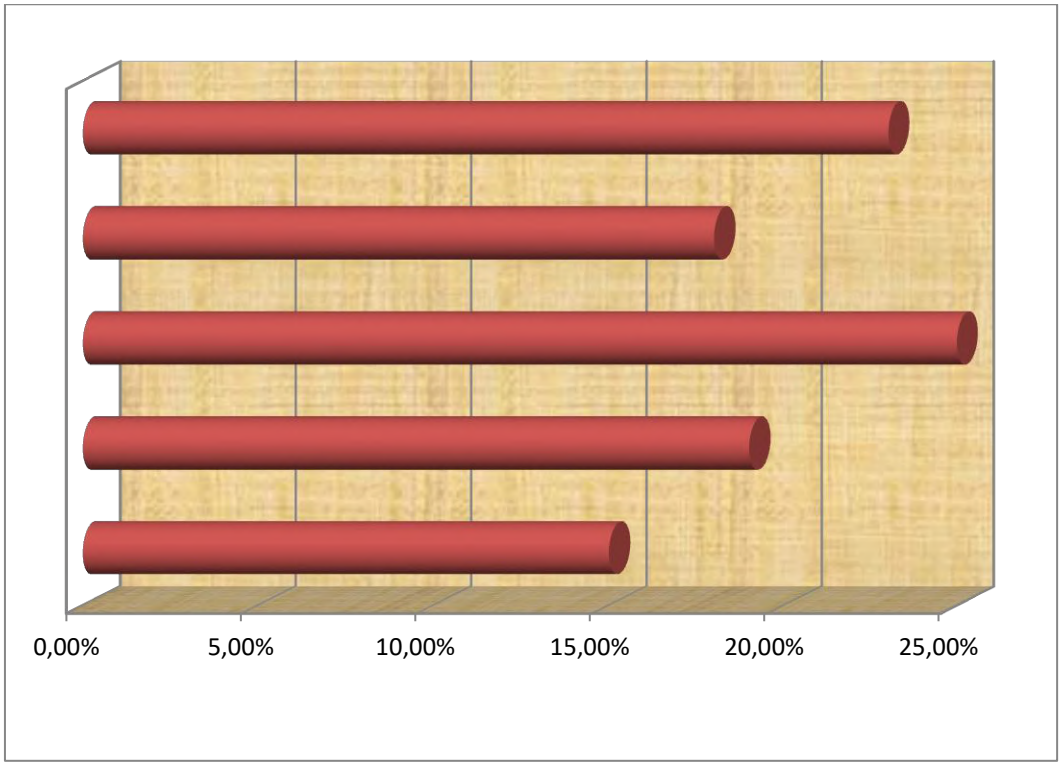

الشكل رقم03 : مهارات الطاقم التربوي في امتصاص حالات العنف في الوسط المدرسي .

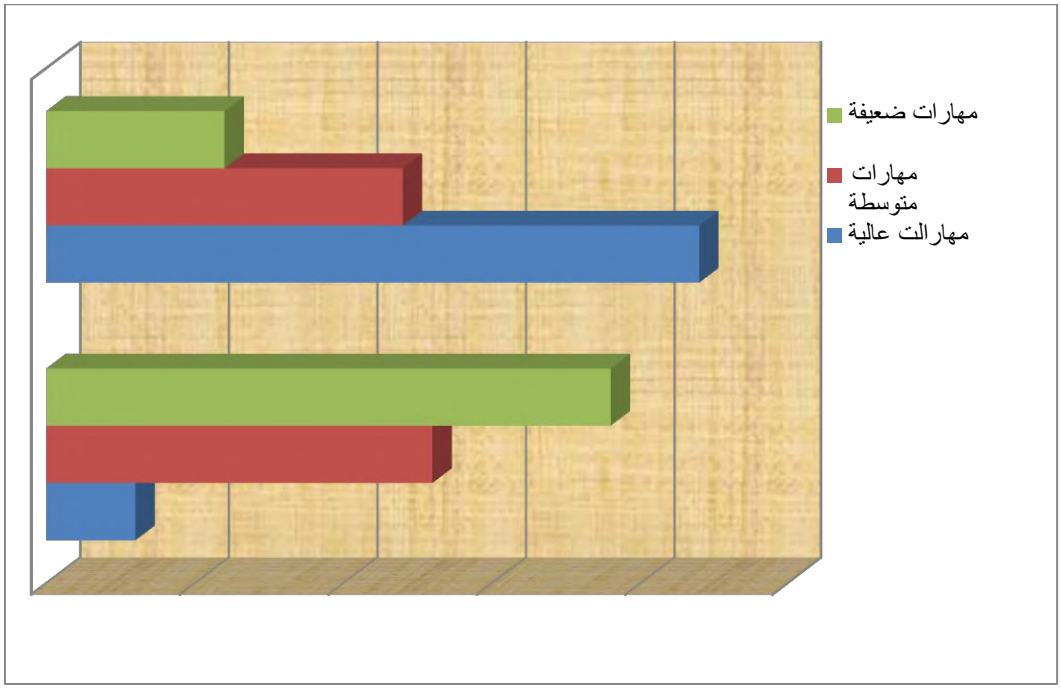

التوصيات :

- ضرورة تنظيم حملات تحسيسية وملتقيات وأيام دراسية ترمي في مجملها الى التعريف بمخاطر وسلبيات العنف في الوسط المدرسي وذلك بإبراز الجانب السلبي الذي تلعبه الظاهرة فيما يخص التأثير على معنويات الطاقم التربوي من جهة والتلاميذ من جهة أخرى حين تعرضه للعنف في المؤسسات التربوية سواء العنف اللفظي أو العنف الجسدي ...الخ.

- محاولة تكثيف الجهود وتطوير الهيئات المكلفة بمتابعة حيثيات تطور الظاهرة من جذورها، و العمل على حالات ضحايا العنف في الأوساط التربوية كعينة دراسة ومحاولة تحليلها وفهم أسبابها وبالتالي إمكانية تشخيص الظاهرة لاحقا وإقرار الحلول.
- تكوين الطاقم التربوي سواء أساتذة أو مستشارين أو إداريين فيما يخص كيفية التعامل والتصدي لحالات العنف ومختلف التجاوزات.

10- الإحالات والمراجع :

- رجاء وحيد، دويدري.(2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1. دمشق سوريا: دار الفكر.
- زينة، بن حسان (2014). العنف في الوسط المدرسي ، إشكالية المفهوم وإستراتيجية العلاج ، **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، العدد 40، ص ص 53- 74.
- صحراوي، بوزيد وآخرون، (2004). منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية . الجزائر . دار القصبة .
- عبد الحليم، مهور باشة و سمية، أحمد الطيب (2018). العنف في الوسط المدرسي ، مقاربات في سوسيولوجيا التربية ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، المجلد 15 العدد 26- 2018.
- عقيلة، بودر.(2018). مستشار التوجيه المدرسي ودوره في التصدي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، ص ص 751-771.
- علي معمر،عبد المؤمن.(2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، الأساسيات والتقنيات والأساليب ، .ليبيا . منشورات جامعة 7 أكتوبر .
- عميمر أحلام.العنف اللفظي عند المتمدرس ، **المجلة الجزائرية للطفولة والتربية** ، ص ص 375-390.
- فتيحة ، بلعسلة .(2018). دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يدركه طلبة المدرسة العليا للأساتذة ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي ، العدد 09، ص ص 413-433.
- لبنى سناني ، جلال الدين بوعطيط.(2022). العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط م وجهة نظر معلميهم – دراسة ميدانية بإحدى المتوسطات بولاية عنابة ، **مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا** ، المجلد 02 ، العدد 02 ، ص ص 91- 108.
- بوزوران، فريدة و بوتوتة، لامية .(ب س). علاقة الضغط المدرسي بظهور سلوكيات العنف لدى التلاميذ – دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية بولاية تيزي وزو ، ص ص 91-98.
- عجرود، صباح. (2007). التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، مذكرة ماجيستير.
- محمد حمدي إبراهيم (ب س). الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية و دور مديري المدارس في مواجهتها – بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية –

من العنف المباشر إلى العنف غير المرئي: دراسة وصفية عن ظاهرة عنف الأقران في مرحلة التعليم المتوسط

From Direct Violence to Invisible Violence: Descriptive Study on the Phenomenon of Peer Violence in Middle –school

زواني نزيهة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أشكال العنف الممارسة على المراهقين من طرف الأقران و البحث عن الفروق في هذه الأشكال حسب الجنس. لتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق استبيان وقوع ضحية عنف الأقران من إعداد الباحثة على عينة قوامها 2782 مراهق متمدرس في مؤسسات التعليم المتوسط التابعة لولاية الجزائر. بعد المعالجة الإحصائية، تم الوصول إلى تعرض 717 مراهق لعنف الأقران(25.77٪)، و أن التلاعب الاجتماعي أكثر أشكال العنف ممارسة على المراهقين، يأتي بعده العنف اللفظي، ثم التعدي على الممتلكات و أخيرا العنف الجسمي. كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين فيما يخص العنف اللفظي و التلاعب الاجتماعي لصالح الذكور، بينما لا توجد فروق بين الجنسين فيما يخص العنف الجسمي و التعدي على الممتلكات.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتوسط، عنف الأقران، مراهقين، عنف لفظي، تلاعب اجتماعي.

Abstract

The current study aimed to examine the forms of violence practiced on Adolescents by peers and to search the differences in these forms by gender. To achieve these goals, a questionnaire of peer bullied was applied on a sample of 2782 adolescents studying in middle-school in Algiers. The result showed that 717 adolescents (25.77٪) were exposed to peer violence, and that social manipulation was the most form of violence practiced on adolescents, followed by verbal violence, then trespassing, and finally physical violence. The results found also that there are statistically significant differences between sexes with regard to verbal violence and social manipulation in favor of males, while there are no differences about physical violence and trespassing on property.

Keywords: Adolescents, Middle-school, Peer violence, verbal violence, social manipulation

1– مقدمة

على الرغم من إصدار الأمم المتحدة اتفاقيات تقتضي ضمان التعليم في بيئة آمنة تحترم حقوق الأطفال والمراهقين الأساسية بمجرد دخولهم أبواب المدرسة، تشهد البيئة المدرسية العديد من الظواهر والمشكلات التربوية و الاجتماعية الخطيرة التي تقف أمام تحقيق المؤسسة التربوية أهدافها المنشودة ، من بينها مشكلة عنف الأقران (School Bullying) أو كما تعرف باسم التنمر التي تشكل تهديدا خطيرا ليس فقط للأشخاص المتورطين بل لعناصر البيئة بأكملها، والمجتمع بشكل عام بسبب الآثار المترتبة عنها.

أمام انتشار مظاهر العنف في المدارس وتفاقمها، قامت المنظمة العالمية للصحة والمنظمة الدولية للمراقبة والتوجيه في مجال صحة السكان (Organisme International de Surveillance et d'Orientation en matière de Santé des

Populations)بإرساء العنف كمشكل هام للصحة العمومية في 1996. كما اتخذت منظمة العالمية للصحة (2004) موقفا واضحا للوقاية والحد من العنف على المستوى العالمي، مما دفع بالعديد من الدول كالمملكة المتحدة، إيطاليا، كندا، الولايات المتحدة واليابان، خلال العقود الأخيرة إلى الاعتراف بأن ظاهرة عنف الأقران تعتبر مشكلا اجتماعيا هاما في مختلف المراحل الدراسية خاصة بعد أحداث إطلاق النار على المدارس، كما حدث في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية (Columbine، 1999؛ Lake Worth middle school، 2000؛ Academie sucess، 2007؛ Santa Fe، 2018) الصين (Ruzhou، 2004) وبرشلونة في 2005.

كما تطلب اتساع الظاهرة أيضا وضع برامج وقائية متعددة للتخلص من هذا السلوك، كمشروع " نتعلم معاً " بروح التضامن والأخوة " بإسبانيا، " معا ننير الطريق" بكندا. وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الأزمات يوزع على المدارس، بينما أطلقت في أمريكا الحماية الوطنية للتوعية ضد عنف الأقران ومعهد سلامة الأطفال والمركز القومي لسلامة المدارس(الصوفي والمالكي، 2012).

وبزيادة الاهتمام بهذا المجال، اقترحت نفس الدول ضرورة تعديل التشريعات والإقرار بأن عنف الأقران يعد مخالفة جنائية، وذلك من أجل الوقاية والتعامل الأفضل مع أحداث عنف الأقران عندما يدرك الأفراد بأن هذه السلوكات مخالفة للقوانين ويعاقب عليها. كما عمدت فينلدا إلى معاقبة الإدارات المدرسية بتهمة الإهمال في حالة عدم سهرها على صحة المحيط المدرسي وأمنه (Stanton وBeran، 2009).

و الجزائر على غرار دول العالم، عرفت مؤسساتها التربوية انتشار سلوكات العنف مما دفع الباحثون للاهتمام بها، إلا أن ما تبين من عملية استعراض أدبيات الموضوع الجزائرية التي أجريت حول ظاهرة العنف المدرسي – حسب حدود البحث الحالي – هو أن أغلب الدراسات تناولت الظاهرة بشكل عام من حيث أسبابها ومظاهرها، مع التركيز بشكل خاص على المرحلة الثانوية أو الإبتدائية أو دراسة بعض الخصائص النفسية لممارسي العنف عل سبيل المثال لا الحصر دراسات (بلعربي، 2005؛ بن دريدي 2004؛ بن قفة ، 2014؛ بوحفص، 2018؛ بوشوك، 2008؛ تاحوليت، 2018؛ عجرود، 2007؛ فرشان، 2009؛ قوري 2018؛ مامنية، 2014؛ مباركي، 2018؛ مزوز، 2010؛ معمرية، 2007؛ يحياوي ، 2011).

و لقد أكدت بعض الإحصائيات التي تم التوصل إليها من خلال بعض الدراسات تواجد هذه الظاهرة. في هذا الصدد، توصلت دراسة ميزاب، صرداوي، بوسنة وبن نعمان (2014) التي أجريت على 1504 مراهقين متمدرسين في المرحلة المتوسطة خلال السنة الدراسية 2012/2011 إلى انتشار العنف بين الأقران بنسبة 48.5% وأن العنف اللفظي هو أكثر الأشكال شيوعا؛ إذ سجلوا نسبة 56.2% ثم العنف الجسدي بنسبة 25.7%.

أما نتائج دراسة (غماري، 2008) فقد توصلت إلى تعرض 72.90% من أفراد العينة لعنف الأقران بشكل خفيف منذ بداية السنة الدراسية وهي متفرقة في الزمان، كما تبين أن 10.40% من المراهقين قد تعرضوا لعنف متوسط، و01.60% تعرضوا لعنف شديد أي مرة وعدة مرات في الأسبوع. كما توصلت الى أن العنف اللفظي هو الشكل السائد من كل الأشكال حيث مثلت التسمية بأسماء جارحة ومؤذية نسبة 40.81%، السخرية بنسبة 31.22%، أما العنف الجسدي مثل الركل والضرب فقدر بنسبة 18.57%.

كما توصلت عملية استعراض الأدبيات إلى دراسة تيلوين (2015) التي تعد الوحيدة من نوعها التي استهدفت معرفة مدى انتشار ظاهر عنف الأقران كظاهرة مستقلة من خلال دراسة مدى انتشار النمط النشط (الجسدي) والنمط الاجتماعي(كالإقصاء من الجماعة، الإهمال) والذي أطلق عليه النمط السلبي (Passive) لدى الأطفال في المرحلة المتأخرة(8-12 سنة) بلغ عددهم 1452. توصلت الدراسة إلى أن الأفراد البالغين من العمر 8سنوات تعرضوا للعنف النشط بنسبة 15.1٪ وللعنف السلبي بنسبة 16.3٪، أما البالغون من العمر 10 سنوات فقد قدرت نسبة تعرضهم للعنف النشط بـ 9.9٪، أما نسبة تعرضهم للعنف السلبي فقد بلغت 15.8٪ لترتفع هذه النسبة لدى البالغين من العمر 12 سنة، حيث قدرت نسبة تعرضهم بـ 20.6٪ وبلغت نسبة ضحايا العنف الجسدي أو النشط 12.3٪ وذلك خلال الشهر الذي سبق جمع معطيات الدراسة .

كما اهتمت العديد من الدراسات بتحديد العوامل المؤثرة أو المساهمة في انتشار الظاهرة وظهور أشكال العنف. وكان عامل جنس الضحية من بين العوامل التي استقطبت اهتمام الباحثين، إلا أن النتائج المتوصل إليها جاءت متناقضة، حيث أشارت نتائج دراسات (Ahmed وآخرون، 1991 نقلا عن Reid، 2004 ؛ Baldry، 1998 نقلا عن Newman، 2005؛ Graham ، 2003 ؛ Debarbieux ، 2012) ودراسات(البحيران وآخرون، 2014؛ البقمي، 2009) نقلا عن تقرير وزارة التربية السعودية(2016) إلى أن الإناث أكثر احتمالا لوقوع ضحية العنف اللفظي والعنف غير المباشر، وأن الذكور أكثر احتمالا لوقوع ضحية العنف الجسدي. في المقابل، أوضحت نتائج التحليل البعدي (Méta-analyse) الذي قام به Card وآخرون (2008) نقلا عن (Rosen، Underwood، Gentsch ، Rahdar وWharton ، 2012) عدم وجود فروق بين الجنسين في التعرض للعنف الاجتماعي. نفس النتيجة توصل إليها كل من Von Marée وPeterman (2009) علاوة على انتشار العنف الجسدي واللفظي لدى الذكور.

كما بينت دراسة (Cheng وآخرون، 2010؛ Barby، 2013) عدم وجود فروق بين الجنسين في التعرض للعنف اللفظي ووقوع ضحية العنف الجسدي، وأكدت نتائج دراسة (Beaulieu2007) عدم تأثر أشكال العنف التي يقع ضحيتها المراهقين بجنس الضحايا.

انطلاق مما سبق، انبثقت مشكلة الدراسة الحالية نتيجة اختلاف وتضارب نتائج الدراسات السابقة المتناولة لأشكال العنف الممارسة على المراهقين و كذلك الاختلاف المتواجد في انتشار الظاهرة حسب عامل الجنس.

و عليه، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على أشكال العنف الممارسة على المراهقين ضحايا عنف الأقران والفروق الموجودة في أشكال العنف حسب الجنس.

و بصفة أدق تهدف الدراسة الحالية الى الإجابة على التساؤلين التاليين:

1- ما هو شكل العنف الأكثر ممارسة على المراهقين ضحايا عنف الأقران المتمدرسين بالتعليم المتوسط ؟

2 – هل توجد فروق بين الجنسين ضحايا عنف الأقران في أشكال العنف الممارس عليهم؟

على ضوء المعطيات العلمية ، المذكورة آنفا ، تم افتراض ما يلي:

2. فرضيات الدراسة

1- يتعرض المراهقون ضحايا عنف الأقران بشكل كبير للعنف اللفظي.

2 – توجد فروق بين الجنسين ضحايا عنف الأقران في أشكال العنف الممارس عليهم.

3. الضبط الإجرائي لمفاهيم الدراسة

– المراهقون: هم التلاميذ المتمدرسين في المرحلة المتوسطة والبالغين من العمر 12 –15 سنة .

– المراهقون ضحايا عنف الأقران : هم المراهقون الذين تعرضوا للأذى من خلال مجموعة من الأفعال السلبية سواء بطريقة مباشرة كالعنف الجسمي والتعدي على الممتلكات أو بطريقة غير مباشرة كالعنف اللفظي والتلاعب الاجتماعي وذلك بشكل متعمد من جانب مراهق أو أكثر ، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، مع وجود عدم تكافؤ في القوة بين المعتدي والضحية كما لا يمكن للضحية الدفاع عن نفسها. وتتمثل إجرائيا من خلال الدرجات المتحصل عليها في استبيان وقوع ضحية عنف الأقران المعد لهذا الغرض والتي يجب أن تنحصر بين 35– 145 درجة .

4. الإطار النظري للدراسة

منذ أكثر من خمس مائة سنة، كان لكلمة(Bullying)معنى مضاد للمعنى الذي يعرف به اليوم، حيث اشتقت جذور الكلمة من الكلمة الألمانية "بويل" بمعنى الآخر، المحبوب، الصديق، أو فرد من العائلة الحبيبة. ثم تنوعت صور هذه الظاهرة مع اختلاف الأزمنة التاريخية، إلا أن أكثر الأنواع شيوعا في الأزمنة الأولى، كان العنف الجسدي، القتل و الإذلال البشري.

على مستوى المحيط المدرسي، أحيط المعلمون بوجود هذه الظاهرة منذ سنين و قد سرد المؤلف الإنجليزي (ThomasHugles)(1850) رواية بعنوان" أيام مدرسة توم برون" يصف فيها بوضوح كيف أن الأولاد الصغار كانوا يتعاملون مع الطفل الجديد المقيم في المدرسة نفسها حيث أجبرته مجموعة من المعتدين على الخضوع إلى المضايقات و الاستفزازات(أبو الديار، 2012).

على المستوى الدولي، أشار Koo (2007) نقلا عن(Hemphill، Heerde و Gomo) (2014) إلى أن أول منشور أكاديمي مهم تناول عنف الأقران بين المراهقين كتبه (Burk) (1897)، بعد ذلك حدثت فجوة طويلة في التقارير البحثية عن الظاهرة، لتعود مرة أخرى خلال عقد السبعينات من القرن الماضي في بعض الدول الأوربية و خاصة الإسكندنافية التي قامت السلطات التعليمية فيها بدراسات استكشافية كثيرة حول هذه الظاهرة على إثر قيام ثلاثة مراهقين بالانتحار بسبب اضطهادهم و ترويعهم من بعض زملاء المدرسة و نشر أبحاث (Pikas1975) و (Olweus1978).

يعتبر (Heireman 1973) من الأوائل كذلك الذين كتبوا في ظاهرة عنف الأقران في النرويج، وقد أستعمل كلمة (Mobbning) لوصف تحالف مجموعة و التآمر ضد نفس الضحية، تضايقها و تعذبها بشكل متكرر . تم استخدام مصطلح Mob التي تقابلها بالعربية " حشد ، مجموعة " للإشارة إلى حشود غير منظمة ، انفعالية و غالبا معادية للمجتمع و /أو عدوانية . و بالتالي الكتابات عن «Mobbing»، المضايقات في المدارس كانت مبكرة، و فكرة مشاركة الجماعة واضحة (العياشي، عبد الكريم، المنبه، القحطاني والمري ، 2012).

و لقد وصف (Heiremann1978) "Mobbing" كوضعية يعتدي صف كامل، أو أغلبيته على طفل واحد. من جهة أخرى، إلا أن (Olweus 1978) رأى أن لعنف الأقران معنى أوسع مقارنة بـ Mobbing، وهو يختلف عنه خاصة في عدد المعتدين و أكد على دور المعتدي الواحد و احتمال مجموعات فرعية من المعتدين، و حذر من المبالغة في" الجانب الجماعي "

للظاهرة، و اقترح توجيه الانتباه إلى الحالات التي يتعرض فيها الفرد للعدوان بشكل منتظم و بمرور الوقت، سواء كان ذلك من طرف واحد، مجموعة صغيرة أو كل الصف (Salmivalli، 2010).

و لقد استحوذ عنف الأقران في المدارس في فترة الثمانينات على قدر كبير من الاهتمام، حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت حول هذه الظاهرة أن ثلث تلاميذ المدارس المتوسطة كانوا ضحية لهذا النوع من العنف .

تبين من خلال مراجعة الأدبيات أن مفهوم" Bullying" عرف تطورات كبيرة عبر الوقت سواء من ناحية التعريفات المفاهيمية أو أنواع السلوكات التي يضمها، و لهذا ظهرت في الثرات النفسي العربي والأجنبي العديد من التعريفات، أهمها تعريف (Olweus 1993) نقلا عن الدسوقي(2016) الذي عرف عنف الأقران بأنه شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، وقد يستخدم المعتدي أفعالا مباشرة أو غير مباشرة للاعتداء على الآخرين. ويقصد بالأفعال السالبة كل فعل يحاول شخص ما متعمدا إلحاق الأذى بشخص آخر، و يكون ذلك من خلال كلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الشتم. كما يمكن أن تكون عن طريق الاحتكاك الجسدي كالضرب، الدفع والركل ..أو اللجوء إلى إشارات غير لائقة بهدف عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

و لفت (Olweus)الانتباه إلى أن عنف الأقران يمكن أن يقوم به شخص واحد أو جماعة، و قد يكون هدف المعتدي تلميذا واحدا أو مجموعة من التلاميذ، و يؤكد على أن المصطلح يجب أن يستخدم عندما يكون التلميذان المتشاجران متساويين في القوة البدنية و العقلية. و لقد شدد (Olweus) على أنه لا يمكن تعريف عنف الأقران إلا من خلال معايير ثلاث أي (التكرار، نية الإيذاء و عدم توازن القوة بين المعتدي و الضحية) و يمكن إضافة أن عنف الأقران يحدث عادة دون استفزاز أو إثارة. و يعرف ضحية عنف الأقران بقوله:" نقول عن فرد يافع أنه ضحية لسلوك عنف الأقران، أو وقع الاعتداء عليه، عندما يسمعه فرد يافع أو طفل آخر، و ربما جماعة، كلاما بذيئا أو غير مستساغ، كما يشمل تعرضه للضرب، للركل أو التهديد، أو يحبس في غرفة أو عندما يقاطع و لا يتحدث معه أحد و أشياء أخرى مماثلة. على أن تتكرر هذه السلوكات و تجد الضحية صعوبة في الدفاع عن نفسها. لكن حدوث عراك أو شجار بين يافعين يتمتعان بنفس مستوى القوة لا يعتبر سلوكا يندرج ضمن ظاهرة عنف الأقران." (العياشي و آخرون،2012، ص 18).

عرف تعريف (Olweus)قبولا كبيرا من طرف العديد من الباحثين مثل (Farrington وJolliffe ، 2006 نقلا عن جرادات، 2008؛ Rigby و Slee، 1999ب نقلا عن Pitre-Joyal، 2010؛ Salmivalli، 2010؛ Smokowski و Kopasz، 2005 نقلا عن الدسوقي، 2016؛ أبو الديار، 2011؛ أبو غزال، 2009؛ الصرايرة، 2009؛ إسماعيل هالة، 2010أ).

إلا أنه بالرغم من بروز إجماع كبير في تعريف الباحثين لعنف الأقران، تبنى البعض الآخر وجهة نظر مختلفة ، فحسب Guerin و Hennessy(2002) نقلا عن Pitre-Joyal (2010) و (Rigby، 2002) المشار إليه في دراسة (Barby، 2013) يمكن إدراج السلوك الذي يتم ارتكابه بدون نية الإيذاء أو إلحاق الألم ضمن سلوكات عنف الأقران إذا تم إدراكه من طرف الضحية على أن هناك نية الإيذاء. و حسب نفس الباحثين، لا يشترط في السلوك العدواني أن يكون متكرر حتى يدرج ضمن عنف الأقران بحجة أن الهلع الناتج عن الحدث يمكن أن يشكل لدى الضحية صدمة طويلة المدى.

1.4. إشكالية التحديد اللغوي لمفهوم عنف الأقران

يعتبر عنف الأقران مشكل اجتماعي عالمي، بيد أن ترجمة هذا المفهوم اختلف لدى الباحثين و بين البلدان. في هذا السياق، أكد(Smorti، Menesini و Smith، 2003) من خلال دراستهم التي أجريت في خمسة بلدان مختلفة أن ترجمة مفهوم (Bullying) من الإنجليزية للغات الأخرى يطرح إشكالية في حد ذاتها، فلا يوجد أي مفردة تجسد المعنى المحدد لهذا المفهوم. و لهذا طرح المصطلح إشكالية ترجمته إلى لغات بعض الدول بشكل عام و اللغة العربية بشكل خاص.

لغويا، تبنت الدراسات العربية مصطلحات مختلفة للإشارة إلى الظاهرة ؛ إذ لم يتم الاتفاق على مصطلح عربي موحد يقابل (Bullying at School) حيث قوبل بعدة تسميات :"الترويع في المدارس"، " الترهيب بين التلاميذ"، "الغطرسة"، "إساءة التعامل بين رفاق المدرسة" ، "المشاغبة "، " البلطجة "، "التنمر"، "الاستئساد"، "التسلط بين التلاميذ"، " الإستقواء " " المضايقة "، " الاستضعاف". و ما يستخلص من قراءة التعريف بالتسميات المختلفة هو اتفاق الباحثون في المضمون و المعنى بشكل كبير رغم اختلاف الشكل، و في مايلي سيتم تقديم التعريفات اللغوية للتسميات الأكثر تداولا.

– **التنمر أو الاستئساد**: ظهرت هذه الترجمة في أعمال العديد من الباحثين العرب كدراسات (أبو الديار، 2011، 2012؛ الصرايرة مني، 2007؛ العياشي و آخرون، 2012؛ القحطاني، 2008). وحسب الدسوقي(2016) تعد كلمتي التنمر أو الاستئساد أكثر الكلمات ملائمة لترجمة المصطلح الإنجليزي للظاهرة.

لغويا: يقال تنمر الشخص، غضب و ساء خلقهن و صار كالنمر الغاضب ، تنمر لمنافسه، تنكر له و أوعده ، أي الشخص تشبه بالنمر في طبعه، تنمر لمن سلبه حقه– أراد أن يخيف رفاقه فتنمر و حاول أن يقلد النمر في شراسته. أما كلمة استئساد فمشتقة من فعل تأسد الرجل أي صار كالأسد (عمر، 2008).

– **المشاغبة**: ظهرت هذه الترجمة في أعمال المشتغلين في الصحة النفسية، و اتضح ذلك في البحوث العربية التي تم إجراؤها من طرف (فوقية راضي، 2001؛ إسعاد البنا، 2008؛ تحية عبد العال، 2006؛ سيد البهاص، 2012؛ مصطفى مظلوم، 2011؛ نقلا عن الدسوقي، 2016؛ إسماعيل هالة، 2010). و حسب ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، يقال شغب الرجل أي أحدث فتنة و جلبة، هيج الشر و الفتنة و الاضطراب بين القوم.

– **الترهيب**: ظهرت ترجمة (Bullying)إلى ترهيب في ترجمة المجلس القومي للأمومة و الطفولة للتقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، و أكد التقرير أن مصطلح الترهيب يتسع ليضم الأشكال الأكثر خفاءا و تعقيدا من العنف النفسي، و الترهيب يختلف عن غيره من أشكال العنف الأخرى لأنه يمثل نمطا للسلوك لا حدثا منعزلا بذاته. لغويا، ترهيب الولد يعني تخويفه و تفزيعه.

– **البلطجة**: ظهرت هذه الترجمة لدى العاملين بالخدمة الاجتماعية، و البلطجي حسب محمد مصطفى(1999) نقلا عن الدسوقي(2016) هو شخص مضاد لقيم المجتمع، و يحاول فرض سيطرته و نفوذه بالعنف و استخدام القوة دون مراعاة القانون أو الأخلاقيات، و يستخدم هذا السلوك تصرفات و أعمال ذات خطورة مادية و معنوية فيها تهديد و ضرر للمجتمع و أبنائه .

لغويا، تعني كلمة بلطجة في اللغة التركية حامل البلطة(آلة حادة تستعمل لتقطيع الأشجار و تكسير الحطب)، و هي لفظ دارج في العامية المصرية و ليس لها أصل في اللغة العربية، و في عهد الدولة العثمانية كان الجنود البلطجية يحملون البلطة

ويتقدمون القوات العسكرية. و يرى الدسوقي (2016) أن ترجمة مصطلح(Bullying)إلى بلطجة هي ترجمة غير عربية و لا تتماشى مع المراحل العمرية المختلفة.

– **المضايقة:** تناول بعض الباحثين كل من مصطلحي المشاكسة و المضايقة بطريقة متبادلة كدراستي غماري (2008، 2015) الجزائرية، التي تبنت هذه الترجمة و التي يقصد بها حسب حموي(2008) المشار إليه في دراسة غماري(2015) إزعاج الآخرين وإقلاق راحتهم و جرح مشاعرهم، فهي كل شيء متعب و مثير للأعصاب، يسبب الاستياء، الإغاظة و التكدير بحضور أو تصرف في غير محله. إلا أن هذه الكلمة لا تعبر عن الظاهرة، و هو ما أكدته دراسة (Land2003) في دراسة تمت على 147 مراهق من خلال سؤالهم " أن يعطوا مثالا لعنف الأقران و مثالا للمضايقة". أقر المشاركون بأن المضايقة ترتبط أكثر باللعب والنكات أكثر من عنف الأقران، و أقروا أن هذا الأخير يتضمن سلوكات بدنية بعكس المضايقة(أبو الديار، 2012).

– **الإستقواء:** استعملت هذه الترجمة في بعض الدراسات العربية خاصة الأردنية كدراسات(أبو غزال، 2009؛ جرادات، 2008؛ صبيحات و العتوم، 2013؛ غازي، 2009)، و هي كلمة مشتقة من الفعل " استقوى"، استقواء، فهم مستقو، و المفعول به مستقوى به. ويقال استقوى فلان: صار ذا قوة، رأى نفسه قويا، إلا أن هذه التسمية تنطبق فقط على العنف الجسدي والظاهرة تشمل على مؤشرات بعيدة كل البعد عن استعمال القوة العنف اللفظي و الاجتماعي.

و يجدر الإشارة إلى انه حتى باللغة الفرنسية لم يتم الاتفاق على مصطلح موحد فقد قوبلت الكلمة بعدة تسميات: (Harcèlement،Brimades ، Brutalité ،Intimidation) .

يتضح مما سبق أن الكلمة الإنجليزية (Bullying)تفتقر إلى ترجمة عربية متفق عليها، إلا أنه بالرغم من تعدد التسميات باللغة العربية لها هناك إجماع حول تعريف الكلمة، فكل الباحثين اتفقوا على أن عنف الأقران إما أن يكون جسديا ، لفظيا أو اجتماعيا/ عاطفيا و يكون ضد شخص آخر ، كما أن هناك اتفاق على المعايير المميزة للظاهرة السابقة الذكر. و بما أن الظاهرة تعد أحد أشكال العنف المدرسي من جهة، ونظرا للتداول الكبير لكلمة العنف في البيئة المحلية من جهة ثانية، فقد تم تبني في هذه الدراسة مصطلح عنف الأقران للدلالة على مختلف السلوكات التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالفرد سواء جسديا، نفسيا، اجتماعيا و كذلك ممتلكاته .

كما تبين من خلال قراءة الدراسات السابقة أنه بالرغم من اتفاق الباحثين على تعريف ظاهرة عنف الأقران، إلا أن الساحة العلمية عرفت تقسيمات متعددة لأشكال العنف الممارس على الضحايا، فمنهم من صنفها الى نوعين، بينما قسمها البعض الآخر الى أربعة أو خمسة أنواع.

إتفق(Hawker و Boulton، 2000؛ Olweus، 1999؛ Rigby و Slee، 1999 ب؛ Rivers وSmith، 1994؛ Underwood و آخرون، 2001) نقلا عن(Joyal– Pitre، 2010) على تحديد 03 أنواع من أشكال عنف الأقران: العنف المباشر، الجسدي و اللفظي .

من خلال التحليل البعدي حول وقوع ضحية عنف الأقران و التكيف النفسي الاجتماعي ميز(Hawker)و(Boulton 2000) خمسة أنواع رئيسية لعنف الأقران متمثلة في: العنف غير المباشر، العلائقي، الجسمي، اللفظي و غير المحدد (Gravdal Kvarme و آخرون، 2016).

في حين، اقترح (Perry)و زملائه العنف الجسمي و اللفظي، أما (Olweus1994) فقد اقترح العنف المباشر و العنف غير المباشر. من جهة أخرى، أشارت دراسات(Crick و آخرون، 1999؛ Paquette و Underwood، 1999؛ Wolke و Woods و samara، 2009) إلى أن السلوكات العدائية الموجهة ضد الضحية تأخذ أشكال متنوعة فقد تكون مباشرة جسدية أوعلائقية (Beaulieu،2007).

و قدم (Smith2001) أربعة أشكال رئيسية لعنف الأقران متمثلة في العنف الانفعالي، العنف الجسدي، العنف الجنسي و العنف العنصري. بينما قسم عبد العظيم(2005) عنف الأقران إلى السلوك المباشر الذي يتضمن المواجهة المباشرة بين المعتدي و الضحية سواء كانت جسدية، لفظية و رفض التعامل معه، و السلوك غير المباشر الذي يصعب ملاحظته و لكن يمكن استنتاجه من خلال نشر الشائعات الخبيثة و كتابة التعليقات الشخصية عن الضحية بغرض جعله منبوذا بين زملائه (خوج، 2012).

أما (Iglesias2000) فقد ميز من خلال محاولته تجميع أنواع السلوكات ذات الطابع العنيف المتواجدة في الوسط المدرسي: السلوكات العدوانية الخطيرة كالمخالفات، عدم الانضباط و التمرد على النظام الداخلي و عدم احترام التلاميذ و النظام البيداغوجي. من جهة أخرى، أشار (Estévez2002) إلى السلوكات المنحرفة في المدرسة التالية: العنف الجسدي، اللفظي الاستبعاد أو الإقصاء الاجتماعي، الأضرار المادية، التخريب و المخالفات الإجرامية (Ochoa، Ferrer، Lopez وGutiérrez، 2006).

من جهتها، توصلت أبحاث(Mbanzoulou، 2007) حول العنف الممارس بين الأقران أن هذه السلوكات تصنف إلى: العنف الجسمي، العنف اللفظي، العنف النفسي، العنف الجنسي و السرقة باستعمال العنف.

وقد تم تبني في البحث الحالي التقسيم الذي ذكره الباحثان (Mynard 2000 وJoseph) والمتمثلة في العنف الجسمي، العنف اللفظي، التلاعب الاجتماعي و التعدي على الممتلكات.

5. الإجراءات الميدانية للدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها لتحديد العينة و خصائصها ، الأدوات المطبقة والأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات .

1.5. منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع كما هي موجودة ويهتم بوصفها بدقة و التعبير عنها كميا و كيفيا.

2.5.المعاينة و عينة الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المعاينة غير الاحتمالية التي يكون فيها احتمال اختيار عنصر ما ليكون ضمن العينة غير معروف وغير محدد مسبقا، و بالضبط طريقة الحصص " (Méthode des quotas) " التي يقصد بها سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع.أي أن المعاينة الحصصية تعتمد على بعض مميزات مجتمع البحث التي تسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة. إلا أن استعمالها يتطلب امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث (أنجرس، 2004).

sتكونت عينة الدراسة من 2782 مراهق متمدرس، إلا أنه تم إجراء الدراسة مع 717 مراهق الذين شخصوا كضحية عنف الأقران ، و قد قدر متوسطهم العمري 13.47 بانحراف معياري 0.989.

3.5.أدوات الدراسة :

تمثلت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فيما يلي:

استبيان المعطيات الديموغرافية: تم بناء استبيان أساس توقعاته تنبثق من المعارف النظرية و الخبرة الميدانية في الوسط المدرسي و الدراسة الاستطلاعية. غطى هذا الاستبيان معظم الخصائص الديمغرافية سواء تلك المتعلقة بالمبحوث أو تلك التي تميز وسطه المادي و محيطه العائلي و الاجتماعي و المدرسي.

استبيان وقوع ضحية عنف الأقران

تم تطبيق استبيان وقوع ضحية عنف الأقران المعد من طرف الباحثة و الذي يتكون من 38 بندا مقسمة الى 04 أبعاد(لفظي، جسمي، التلاعب الاجتماعي و التعدي على الممتلكات).

الخصائص السيكومترية لاستبيان وقوع ضحية عنف الأقران

بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان، طبق الاستبيان على عينة من المراهقين قوامها (200) تتراوح أعمارهم من 12-15 سنة. و للتحقق من الصدق الداخلي تم حساب العلاقة الإرتباطية بين درجة كل بند من بنود الاستبيان و الدرجة الكلية لاستبيان و حساب معاملات الارتباط لكل بند من الاستبيان مع البعد الخاص به و حساب معامل ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للأداة. أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجة كل بند من بنود الاستبيان والدرجة الكلية لاستبيان، و لقد كانت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند و بين الدرجة الكلية للاستبيان كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). كما تبين أن جميع الدرجات الخاصة بمعاملات الارتباط بين درجة كل بند و البعد الخاص به كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و أن درجة صدق الاستبيان بين درجة كل بعد والدرجة الكلية دالة عند مستوى(0.01)، مما يعني أن بنود الاستبيان متجانسة مع الاستبيان ككل، و هذا يدل على التجانس الداخلي له مما يعطي مؤشرا على صدقه.

فيما يخص ثبات الأداة فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ و تبين أن قيم معامل الخاصة بالأبعاد تراوحت من (0.75) الى (0.82). أما فيما يخص بقيمة ثبات الاستبيان ككل فقد بلغت (0.92)، مما يشير إلى أن الاستبيان تتوفر فيه درجة جيدة من الثبات تناسب غرض البحث العلمي و تعطيه ثقة لدى الباحثين في ثبات نتائجه عند التطبيق.

4.5. الأساليب الإحصائية المستعملة: بعد جمع المعطيات ، فرزها وتفريغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا باستعمال برنامج الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) ، تم تحليل بيانات الدراسة بالأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق الداخلي لبنود الأدوات ،معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة الدراسة. كما تم استخدام المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و اختبار "T" لاختبار الفرضيات.

5.5. عرض نتائج الدراسة

- **عرض نتائج الفرضية الأولى**

نصت هذه الفرضية على مايلي : " يتعرض المراهقون المتمدرسين بالتعليم المتوسط ضحايا عنف الأقران أكثر للعنف اللفظي ".

لاختبار هذه الفرضية، تم الاعتماد على حساب المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري لأبعاد الاستبيان، فتم الحصول على النتائج المبنية في الجدول الموالي:

جدول رقم(01): يبين ترتيب أشكال العنف (العنف الجسمي، العنف اللفظي، التلاعب الاجتماعي، التعدي على الممتلكات) الممارس على المراهقين ضحايا عنف الأقران المتمدرسين بالتعليم المتوسط.

المعطيات الإحصائية أشكال العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
التلاعب الاجتماعي	18.28	07.770	1
العنف اللفظي	12.64	06.767	2
التعدي على الممتلكات	11.54	06.034	3
العنف الجسمي	09.38	05.897	4

يُلاحظ من الجدول رقم (01) أن التلاعب الاجتماعي هو العنف الأكثر ممارسة على المراهقين ضحايا عنف الأقران المتمدرسين بالتعليم المتوسط بمتوسط حسابي قدر بـ 18.28 وبانحراف معياري قدر بـ 07.770 ، ويأتي بعده العنف اللفظي بمتوسط حسابي قدر بـ 12.64 وبانحراف معياري قدر بـ 06.767، ثم يأتي التعدي على الممتلكات بمتوسط حسابي قدر بـ 11.54 وبانحراف معياري قدر بـ 06.034، أما العنف الجسمي فقد أحتل الرتبة الأخيرة فهو أقل عنف ممارس ضدهم بمتوسط حسابي قدر بـ 09.38 وبانحراف معياري قدر بـ 05.897 ، وعليه عدم تحقق الفرضية الأولى

عرض نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية على ما يلي:" توجد فروق بين الجنسين (المراهقين والمراهقات المتمدرسين بالتعليم المتوسط) ضحايا عنف الأقران في أشكال العنف (العنف اللفظي، العنف الجسمي، التلاعب الاجتماعي، التعدي على الممتلكات) الممارس عليهم ".

لاختبار هذه الفرضية ، تم الاعتماد على اختبار "T" ، فتم الحصول على النتائج المبنية في الجدول رقم (02).

جدول رقم (02) : نتائج اختبار "T" للفروق بين المراهقين المتمدرسين بالتعليم المتوسط ضحايا عنف الأقران فيما يخص أشكال العنف (العنف اللفظي، العنف الجسمي، التلاعب الاجتماعي، التعدي على الممتلكات) الممارس عليهم، تعزى لمتغير الجنس.

البيانات الإحصائية / المتغيرات		العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الفرق بين متوسطين	قيمة "T "	قيمة الدلالة المحسوبة" T " Sig	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
العنف اللفظي	ذكور	320	13.25	6.899	1.099	2.167	0.031	0.05	دالة
	إناث	397	12.15	6.626					
العنف الجسمي	ذكور	320	09.70	6.430	0.579	1.284	0.200	0.05	غير دالّة
	إناث	397	09.12	5.425					
التلاعب الاجتماعي	ذكور	320	18.93	8.233	1.157	1.962	0.049	0.05	دالّة
	إناث	397	17.77	7.346					
التعدي على الممتلكات	ذكور	320	11.94	6.334	0.711	1.570	0.117	0.05	غير دالّة
	إناث	397	11.23	5.769					

يتبيّن من الجدول رقم (02) أن قيم المتوسط الحسابي للمراهقين الذكور ضحايا عنف الأقران قدرت على التوالي: بـ $\bar{X}$ =13.25، $\bar{X}$=18.93)، بينما قدرت قيمة المتوسط الحسابي للمراهقات الإناث ضحايا عنف الأقران بـ $\bar{X}$ =12.15، $\bar{X}$ =17.77)، أي بفروق قدرت بـ 1.099، 1.157.

بمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفروق يتضح أنها دالة لأن قيمة T(T=2.167، T = 1.962) جاءت دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة "Sig " تساوي (Sig=0.031، Sig= 0.049) ، أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة (α=0.05)؛ وهذا يعني أنّه توجد فروق دالّة إحصائيا بين الجنسين (المراهقين والمراهقات المتمدرسين بالتعليم المتوسط) ضحايا عنف الأقران فيما يخص العنف اللفظي والتلاعب الاجتماعي، وذلك لصالح المراهقين الذكور ؛ أي أن الذكور أكثر عرضة من الإناث للعنف اللفظي وللتلاعب الاجتماعي.

كما يتبين من الجدول أن قيم المتوسطات الحسابية للمراهقين الذكور قدرت بـ $\bar{X}$ =09.70، $\bar{X}$=11.94)، بينما قدرت قيم المتوسطات الحسابية للمراهقات الإناث العنف اللفظي والعنف الجسمي والتعدي على الممتلكات قدرت قيم $\bar{X}$ بـ $\bar{X}$ =09.12، $\bar{X}$=11.23)، أي بفروق قدرت بـ 0.579، 0.711، فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق يتضح أنها غير دالة لأن قيمT (T=1.284، T = 1.570) جاءت غير دالة إحصائيا؛ و قيم الدلالة المحسوبة "Sig " تساوي (Sig=0.200، Sig= 0.117) أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (α=0.05)؛ وهذا يعني أنّه لا توجد فروق دالّة إحصائيا بين الجنسين فيما يخص العنف الجسمي والتعدي على الممتلكات، أي أن الذكور والإناث ضحايا عنف الأقران يمارس عليهم أو يتعرضون بنفس الدرجة للعنف الجسمي والتعدي على الممتلكات. وعليه، تحققت الفرضية الثانية فقط فيما يخص العنف اللفظي والتلاعب الاجتماعي.

6.5. مناقشة النتائج

توصلت نتائج المعالجة الإحصائية إلى أن التلاعب الاجتماعي هو العنف الأكثر ممارسة على المراهقين ضحايا عنف الأقران المتمدرسين بالتعليم المتوسط، يأتي بعده العنف اللفظي، ثم يأتي التعدي على الممتلكات، أما العنف الجسمي فقد احتل الرتبة الأخيرة فهو أقل نوع ممارس ضد الضحايا.

و ما يلاحظ بعد الإطلاع على نتائج الدراسة الحالية و نتائج الدراسات السابقة العديدة و المختلفة هو تواجد كل أشكال العنف في الوسط المدرسي مع اختلاف في الترتيب فقط، و الذي قد يعود إلى تأثير البيئة سواء المدرسية من خلال المناخ المدرسي السائد فيها، أو البيئة الخارجية، علاوة على الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسات.

و عليه، جاءت نتائج الدراسة الحالية مختلفة عن بعض الدراسات الجزائرية التي أشارت إلى أشكال عنف الأقران السائدة في المؤسسات التربوية كدراسة كل من غماري(2008) و دراسة ميزاب و آخرون(2014) اللتان توصلتا إلى أن العنف اللفظي هو أكثر الأشكال شيوعا ثم العنف الجسدي.

كما جاءت مخالفة من حيث ترتيب أشكال العنف الممارسة على الضحايا مع العديد من الدراسات الأجنبية سواء العربية أو غير العربية كدراسات (Galand و Pétry، 2007؛ Low و Espelage، 2013؛ نقلا عن Byrne Knoble، 2015؛ Defensor del Pueblo، 2000؛ Del Barrio، Martin، Montero، Fernandez، Gutiérrez و Ochaita، 2002 نقلا عن Ochoa وآخرون، 2006؛ جرادات، 2008؛ صبيحات و العثوم، 2013) التي توصلت إلى أن الشكل الأكثر انتشارا بين المراهقين هو العنف اللفظي مع إختلاف بقية الأشكال في الترتيب كأن يكون متبوعا بالإقصاء و العزل الاجتماعي، ثم مظاهر العنف الجسدي الشاملة للعنف الجسدي غير المباشر كالسرقة أو التهديد بالسلاح ، و العنف الجسدي المباشر كالضرب؛ أو العنف الجسمي، الاجتماعي ثم التعدي و تخريب الممتلكات. كما تكون نسبة الضحايا أعلى في المجال اللفظي، ثم الجسدي، التعدي على الممتلكات و أخيرا المجال الاجتماعي، كما بينته نتائج دراسة غرايبية(2009) المشار إليها في دراسة عطاري و الموسى (2015).

في حين، بينت نتائج دراسات(الحربي، 2009؛ Herge، 2014؛ karaman-Kepenekci و Cinkir، 2005 نقلا عن صبيحات و العثوم، 2013) أن العنف الجسمي كان أكثر الأشكال شيوعا لدى أفراد العينة، يليه العنف اللفظي ثم الاجتماعي.

بينما جاءت النتائج متسقة مع دراسات (Björkqvist و آخرون، 1992؛ Scheithauer و آخرون، 2006؛ Werner و Hill، 2010 نقلا عن Morrow، Hubbard و Swift، 2014) و دراسة (Rivers و Soutter، 1996) نقلا عن (Reid، Monsen و River، 2004) التي أشارت إلى ارتفاع التلاعب الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة الذي يهدف إلى الإقصاء و الاستبعاد الاجتماعي أو كما يسمى العنف العلائقي، و يعد أكثر الطرق شيوعًا التي يستخدمها المراهقين للتعبير عن الكراهية تجاه أقرانهم المرفوضين، مقارنة بالعنف اللفظي، بينما ينخفض العنف الجسمي .

و تنسجم أيضا مع النتائج التي توصلت إليها دراسات(العياشي و آخرون، 2012؛ كردوس و مداني، 2015) التي بينت أن أغلب المراهقين في المرحلة المتوسطة صرحوا بتعرضهم للعنف العلائقي، العنف اللفظي ثم العنف الجسدي.

و حسب (Björkqvist و آخرون، 1992؛ Scheithauer و آخرون، 2006؛ Werner و Hill، 2010 نقلا عن (Morrow) و آخرون، 2014) يعود ارتفاع التلاعب الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة إلى القيمة الكبيرة التي يعطيها المراهق لعلاقاته مع الأقران و وعيه بأهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الفرد مما يجعل المعنفين يركزون عليها.

وما يدفع المعتدون إلى اللجوء إلى هذا النوع بشكل كبير أيضا هو طبيعة هذه السلوكات بحد ذاتها إذ يتطلب تدخل العديد من الأقران مما يسمح لهم بترسيخ هيمنتهم و اكتساب وضع اجتماعي يحسدون عليه ضمن جماعة الأقران الجديدة، و هذا ما يتماشى مع دراسات (Cillessen و Mayeux، 2007 ؛ Olthof و Goossens،2007 ؛ Pellegrini و Long، 2002) المشار إليها في دراسة (Cantin، Martel-olivier و Poulin، 2010) التي بينت أن المراهقين يلجئون إلى السلوكات العدوانية من أجل ترسيخ مكانتهم وسط الأقران، هذه السلوكات التي تميل إلى الانخفاض بعد تكوين علاقات السيطرة و الهيمنة على المراهقين.

و قد يفسر اللجوء إلى التلاعب الاجتماعي كذلك كونه لا يحتاج إلى مجهودات كبيرة و قوة ذهنية و جسدية كما هو الحال بالنسبة للعنف الجسدي؛ إذ من السهل ممارسته و لا يترك آثار مادية، فغالباً ما يصعب على الآخرين كشفه، كما يسهل إنكار هذه الآثار سواء من طرف الضحايا أو المعتدين، و هذا ما يتسق مع ما أشار إليه (kenney، 2001). كما قد يعود إلى ما أشار إليه حمادنة(2014) و المتعلق بإدراك المعتدين أنه أكثر الأنواع و أشدها إيذاءا لأنه يلحق ألماً نفسياً كبيرا لدى الضحايا- خاصة إذا حدث بالتواطؤ مع أفراد آخرين- إذ يعمل على أذية مشاعرهم و إضعاف ثقتهم و تقدير ذواتهم و تدمير علاقاتهم الاجتماعية. ضف إلى ذلك، قد يرجع ممارسة العنف اللفظي بالدرجة الثانية لاستكمال الأذى كونه لا يلاحظ أيضا بسهولة عندما يمارسه المعنف يوميا؛ إذ يمكن أن يتناقله بسهولة، مما يزيد من انتشاره بين المراهقين.

و هذا ربما ما يفسر احتلال العنف الجسمي المرتبة الأخيرة؛ إذ يترك هذا النوع من العنف آثارا على الضحايا التي من السهل على الراشدين ملاحظتها و الاستفهام و الاستفسار عن مصدرها، و هو ما يتماشى مع ما جاء ت به دراسة (Blain-Arcaro وآخرون، 2012) نقلا عن Sulkowski و آخرون(2014).

وقد يتسق عدم التعرض للعنف الجسمي بشكل كبير مع ما جاء به (Litz 2005) نقلا عن الصرايرة (2007)؛ إذ بين أن في معظم الحالات لا يسبب العنف الجسمي أذى كبيرا للضحية لأن ذلك يؤدي إلى التعاطف مع الضحية و بالتالي توجيه اللوم للقائم بالاعتداء. و تجدر الإشارة إلى وجود احتمال أن نفس المراهق يمكن أن يكون ضحية أشكال متعددة في آن واحد.

فينا يخص نتائج الفرضية الثانية، جاءت الفروق دالّة إحصائيا بين الجنسين لصالح المراهقين الذكور؛ أي أن الذكور كانوا أكثر عرضة من الإناث للعنف اللفظي والتلاعب الاجتماعي. أما بالنسبة لأشكال العنف الأخرى العنف الجسمي والتعدي على الممتلكات، فإن الفروق جاءت غير دالة إحصائيا، وهذا يعني أن الذكور والإناث يمارس عليهم أو يتعرضون بنفس الدرجة للعنف الجسمي والتعدي على الممتلكات.

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ، ما أمكن استخلاصه هو التضارب الكبير الموجود بين النتائج، ففي بعض الحالات تعكس النتائج النمطية المرتبطة بالجنس كتعرض الذكور للعنف الجسمي أكثر من الإناث، و تعرض الإناث للعنف العلائقي أكثر و في حالات كثيرة، أشارت الدراسات إلى نتائج معاكسة تماما مما يبرز التغيرات التي طرأت على سلوكات المجتمعات. أدت هذه

الاختلافات حسب (Taylor، 2011) إلى صعوبة استخلاص استنتاجات ثابتة حول الفروق بين الجنسين في وقوع ضحية لأنواع محددة لعنف الأقران.

و عليه، جاءت كل نتائج الدراسات التي تم التوصل إليها متنافية مع نتائج الدراسة الحالية كدراسات (Archer، 2004 نقلا عن Jellesma و آخرون، 2008؛ Felix و آخرون، 2011 نقلا عن Malecki و آخرون، 2014) التي بينت أن الإناث أكثر تعرضا للتلاعب الاجتماعي باعتباره مشكلة مرتبطة بالإناث في الغالب.

و أكدت هذه النتيجة مراجعة الأدبيات من مصادر مختلفة للفترة الممتدة من 1992 إلى2002 التي قامت بها دراسة(Sarzen، 2002) المشار إليها في دراسة عن الصبحيين و القضاة(2013) و التي توصلت إلى أن المقاطعة و التلاعب الإجتماعي هو الشكل الأكثر شيوعا عند الإناث. في حين، أوضحت دراسات(Rigby، 2000) نقلا عن (Rothon وآخرون، 2011) و دراسات (Maltais، 2010) إنتشار متشابه بين الجنسين لوقوع ضحية التلاعب الاجتماعي.

كما جاءت النتائج معاكسة أيضا مع ما توصلت دراسة(Green، Collingwood، Ross و National Centre for Social Research، 2009) أن الإناث أكثر عرضة للتلاعب الاجتماعي (مثل تسمية الأسماء و الاستبعاد اجتماعيا) بينما كان الذكور أكثر عرضة للعنف الجسدي و التعدي على الممتلكات(إجبارهم على تسليم الأموال أو الممتلكات). جاءت نتائج هذه الدراسة(عدم وجود فروق بين الجنسين في العنف الجسمي) أيضا متنافية مع أغلب الدراسات السابقة التي لا طالما توصلت أن العنف المدرسي هو ظاهرة خاصة بالذكور و بالأساس العنف الجسمي كدراسات (Ahmed و آخرون، 1991 نقلا عن Reid، Monsen و River، 2004؛ Crick و آخرون، 1995؛ Debarbieux، 1996).

كما جاءت نتائج الدراسة متماشية مع بعض النتائج التي توصلت إليها دراسة معينة و مختلفة معها في باقي النتائج. على سبيل المثال، جاءت متسقة مع نتائج دراسة (Von Marée و Peterman، 2009) التي وجدت تعرض الذكور إلى العنف اللفظي و تختلف معها في النتيجة التي أشارت إلى تعرضهم للعنف الجسدي أكثر مقارنة بالإناث.

إن التباين الكبير الذي يظهر بين نتائج الدراسة الحالية و نتائج الدراسات السابقة، يدفع للافتراض مدى تأثير التغيرات الاجتماعية و الأسرية التي عرفتها كل المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري و التي مست أساليب التربية و التنشئة الاجتماعية، والدليل على ذلك عدم وجود الاختلاف الموجود بين الجنسين في العنف الجسمي، فلم تعد الثقافة السائدة في المجتمع ذكورية والحث على استعمال العنف من طرف الآباء لم يعد مقتصرا على الذكور فقط، و إنما أصبحت الإناث تشجع على السلوكات العدوانية مثلها مثل الذكور مما يساعد على خلق بيئة مناسبة لتعرض كلا الجنسين إلى العنف الجسمي.

و يوحي تعرض الذكور الضحايا للتلاعب الاجتماعي أكثر من الإناث إلى أن الاعتداءات كانت جماعية لأن هذا النوع من العنف يتطلب أكثر من شخص، و بالتالي تعكس هذه النتيجة و تؤكد الصورة التي أعطيت من طرف العديد من الباحثين مثل (Salmivalli2010) لظاهرة عنف الأقران و المتمثلة في أنها ظاهرة جماعية اجتماعية (group Social)، يشترك فيها عدد كبير من المراهقين. كما يسمح هذا الشكل من العنف للمعتدي أو المعتدين الهيمنة و السيطرة رغبة منهم في اكتساب شعبية أو المحافظة عليها و على المكانة الاجتماعية و هو ما أشارت إليه دراسات (Poulin، 2014). كما يمكن أن يرجع تعرض الإناث للعنف الجسمي مثلها مثل الذكور إلى افتقارها لسند الأصدقاء لحمايتها والذي يمكن اعتباره عامل من عوامل الخطر

للتعرض لعنف الأقران، إذ أكدت دراسات(Poulin و Pederson، 2007) المشار إليها في دراسة (Poulin، 2014) أن الصداقة في مرحلة المراهقة تعاش بشكل مختلف بين الذكور و الإناث، إذ مقارنة بالذكور، تدمج الإناث أقران من الجنس الآخر في شبكة أصدقائهن في بداية هذه المرحلة، و في معظم الحالات يكونوا أكبر سنا. و هذا، من المرجح أن يكون عامل حماية بالنسبة للإناث من التعرض للعنف الجسمي.

يبقى أن فهم التباين القائم على أساس النوع الاجتماعي في التعرض لعنف الأقران و العوامل المساهمة في ذلك بحاجة إلى المزيد من الدراسات المكثفة خاصة من طرف المختصين في علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع.

7.5. الخاتمة

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن أشكال العنف الممارسة على المراهقين ضحايا عنف الأقران و البحث عن الفروق في أشكال العنف حسب الجنس. تم الوصول إلى أن التلاعب الاجتماعي هو أكثر أشكال العنف ممارسة على المراهقين المتمدرسين بالتعليم المتوسط، يأتي بعده العنف اللفظي ، ثم التعدي على الممتلكات و أخيرا العنف الجسمي، كما توصلت إلى وجود فروق دالّة إحصائيا بين الجنسين ضحايا عنف الأقران فيما يخص أشكال العنف التالية: العنف اللفظي والتلاعب الاجتماعي، وذلك لصالح المراهقين الذكور المتمدرسين بالتعليم المتوسط ضحايا عنف الأقران ، و عدم وجود فروق دالّة إحصائيا بين الجنسين في التعرض للعنف الجسمي والتعدي على الممتلكات.

بناءا على هذه النتائج يمكن التأكيد على أهمية تكثيف الدراسات في هذا المجال لفهم الظاهرة أكثر في سياق البيئة المحلية و كذا البحث عن عوامل الخطر المؤدية لسلوك العنف في ضوء التغيرات الحالية و انتشار وسائل التكنولوجية الحديثة.

كما جاءت نتائج الدراسة للتأكيد على أهمية جعل هذه الظاهرة مشكل اجتماعي يتطلب التدخل المستعجل و المستمر موجه لكافة الأطراف المعنية بهذه الظاهرة(المراهقين، الأهل و الطاقم التربوي)، كما تتطلب الظاهرة التفكير في برامج ترتكز على جودة العلاقات بين المراهقين التي يجب أن تكون داعمة و آمنة.

المراجع

1) أبو الديار، مسعد نجاح. (2011). فاعلية برنامج إرشادي لتقدير الذات في خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب الإنتباه المصحوب بفرط النشاط. **مجلة مركز البحوث و الدراسات النفسية**. عدد فبراير. جامعة القاهرة.

2) أبو الديار، مسعد نجاح.(2012). **سيكولوجية التنمر بين النظرية و العلاج** الطبعة الثانية .مكتبة الكويت الوطنية .الكويت .

3) أبو غزال، معاوية. (2009). الإستقواء و علاقته بالشعور بالوحدة و الدعم الإجتماعي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**. مجلد 5. العدد 2. 89-113 .

4) إسماعيل، هالة خير سناري. (2010أ). فعالية العلاج بالقراءة في خفض التنمر المدرسي لدى الأطفال. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. المجلد 20. العدد 66.

5) أنجرس ، موريس ترجمة صحراوي بوزيد ، بوشرف كمال و سبعون سعيد . (2004) . **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** .تدريبات عملية. دار القصبة للنشر .الجزائر .

6) بلعربي جموعي (2005) :**العنف في المحيط المدرسي ،دراسة استطلاعية ميدانية بالمدارس الثانوية بمدينة بسكرة** . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي.قسم علم النفس و علوم التربية .كلية الآداب و العلوم الإنسانية .جامعة ورقلة.

7) بن دريدي، فوزي (2004) : **العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر .دراسة التمثلات و العوامل بثانويتي مداوروش 01 و المشروحة بسوق أهراس** .مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم إجتماع الإنحراف و الجريمة .قسم علم الإجتماع كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية .جامعة باجي مختار عنابة .

8) بن قفة سعاد (2014) : صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة –تشخيص للواقع و اقتراح للحلول – **مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية** . العدد15. 85 –94.

9) بوحفص، طارق.(2018). أسباب العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بالجزائر. **مجلة العلوم الإجتماعية و التربوية ريس**. المجلد5. العدد30. 778–798.

10) بوشوك، حسينة (2008) : **العنف في ثانويات العاصمة .دراسة ميدانية مقارنة بين ثانويات المقراني 2 و جمال الدين الأفغاني و رابح عمراني بولاية الجزائر** . مذكرة لنيل الماجستير في علم الإجتماع التربوي . قسم علم الإجتماع كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية الجزائر.

11) تاحوليت ، عادل . (2018) . **الصورة الذهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس ، بحث مقارن بين ممارسي العنف المدرسي و غير ممارسي العنف المدرسي . دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة باتنة** . أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تخصص علم النفس التربوي . قسم علم النفس و علوم التربية . كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية . جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – .

12) جرادات عبد الكريم (2008) :الإستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية : انتشاره و العوامل المرتبطة به . ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية*** .المجلد 4.العدد 2. 109 –124 .

13) الحربي، بسام هلال منور (2009). **عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية و علاقتها بالعنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة المفرق**. أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

14) حمادنة، محمد صايل الخضر. (2014). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**. المجلد 3. العدد 7. 57 –72 .

15) خوج، حنان أسعد. (2012). التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .**مجلة العلوم التربوية و النفسية** .المجلد 13 .العدد4. 187– 218.

16) الدسوقي، مجدي محمد.(2016). **مقياس السلوك التنمري للأطفال و المراهقين**. دار جوانا للنشر و التوزيع. القاهرة.

17) الصبحيين، على موسى و القضاة ، محمد فرحان. (2013). **سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين (مفهومه– أسبابه– علاجه)**. الطبعة الأولى. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض. المملكة العربية السعودية .

18) صبيحات، شيراز و العتوم ،عدنان يوسف. (2013). أشكال الإستقواء و علاقتها بالأمن النفسي و الدعم العاطفي. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الإجتماعية**. المجلد 10. العدد 1. 163-187 .

19) الصرايرة ،منى محمود .(2007). **الفروق بين تقدير الذات و العلاقات الأسرية و الإجتماعية و المزاج و القيادية و التحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين و ضحاياهم و العاديين في مرحلة المراهقة**. أطروحة للحصول على الدكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي تخصص علم النفس النمو. كلية الدراسات التربوية العليا. جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

20) الصرايرة، خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين و الإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة و المعلمين و الإداريين. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**. مجلد 5. عدد 2 . 137-157 .

21) الصوفي، أسامة حميد حسن و المالكي، فاطمة هاشم قاسم. (2012) . التنمر عند الأطفال و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية. **مجلة البحوث التربوية و النفسية** . العدد 35. 146-188.

22) عجرود، صباح. (2007). **التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية. دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بأم البواقي** .مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علوم التربية فرع علم النفس الإجتماعي والإتصال .قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطوفونيا .كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية .جامعة منتوري قسنطينة .

23) عطاري، عارف توفيق و الموسى، رأفت حسين. (2015). دور الإدارة المدرسية في مواجهة انتشار ظاهرة الإستقواء في المدارس الحكومية لمديرية تربية جرش من وجهة نظر مديري و معلمي المدارس. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية**. المجلد 23. العدد 01. 69 -97.

24) عمر، أحمد مختار.(2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المجلد الأول. الطبعة الأولى. عالم الكتب. القاهرة.

25) العياشي، عنصر؛ عبد الكريم، الأمير حسن؛ المنبه، حكيمة؛ القحطاني، بخوت و المري تويم. (2012). **التنمر في المجتمع الطلابي. دراسة ميدانية في المدارس المستقلة بدولة قطر**. الطبعة الأولى. مركز التأهيل الإجتماعي العوين. قطر.

26) غازي، مزاهرة ليث (2009). **استراتيجيات التعامل المستخدمة من قبل ضحايا الإستقواء في مدراس عمان و علاقتها ببعض المتغيرات**. رسالة مقدمة للحصول على ماجستير في الإرشاد النفسي و التربوي. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

27) غماري، فوزية. (2008). **المضايقة بين الأقران «School Bullying» و علاقتها بتقدير الذات لدى التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط** .مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي .قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا .كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية. جامعة الجزائر .

28) غماري، فوزية. (2015). **أهمية برنامج إرشادي لتدريب المهارات الإجتماعية في تحسين فاعلية الذات لدى تلاميذ متعرضين لمضايقة أقرانهم في المحيط المدرسي**. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي. قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا .كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية. جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله .

29) فرشان، لويزة. (2009) . **علاقة المحيط النفس – اجتماعي و المدرسي بالسلوك العنيف لدى تلميذ الطور الثالث** . أطروحة دكتوراه في علم النفس الإجتماعي .قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا .كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية .جامعة الجزائر .

30) القحطاني، نورة بنت سعد بن سلطان. (2008). **التنمر بين طلاب و طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض: دراسة مسحية و اقتراح برامج تدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية**. رسالة مقدمة للحصول على دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية. كلية التربية. قسم التربية. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية .

31) قوري ، ذهبية .(2018) . **العقاب الجسدي و المعنوي و تأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في التعليم المتوسط** .أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس المدرسي . قسم علم النفس .كلية العلوم الإجتماعية .جامعة الجزائر " 2" أبو القاسم سعد الله .

32) كردوس ، ش و مداني ، س . (2015) . **الشعور بالإنتماء و إستراتيجيات التعامل لدى المراهقين ضحايا عنف الأقران في الوسط المدرسي** . مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي تخصص علم الضحية (غير منشورة) تحت إشراف أ. زواني، ن. قسم علم النفس .كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية . جامعة مولود معمري – تيزي وزو – .

33) كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية، **مجلة دراسات في علم النفس**، ، مجلد(9)، العدد1. 115-165 .

34) مامنية ، سامية .(2014). بنية النظام التربوي الجزائري المعاصر و علاقته بانحراف التلاميذ. دراسة ميدانية بعدة ثانويات بمدينة قالمة. **مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية** العدد8. 195-217.

35) مباركي، محند أورابح.(2018). التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين و غير العنيفين. دراسة مقارنة بالتعليم المتوسط نموذجا. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم التربية. قسم العلوم الإجتماعية. كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية. جامعة مولود معمري تيزي وزو.

36) مزوز، بركو. (2010). العنف **لدى الأطفال و أشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف**. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية. جمهورية مصر العربية .

37) معمرية، بشير. (2007). المشكلات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الإبتدائي . **بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس** . الجزء الرابع. 93 -113.

38) ميزاب ناصر، صرداوي نزيم ، بوسنة فطيمة ، بن نعمان جمال. (2014). **مؤشرات العنف في الوسط المدرسي .دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية(ولاية تيزي وزو نموذجا)**. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. رغاية. الجزائر.

39) وزارة التربية و التعليم للمملكة العربية السعودية، مركز الأمان الأسري الوطني، اللجنة الوطنية للطفولة و مكتب منظمة اليونيسيف في دول الخليج .(2016). **المشروع الوطني للوقاية من التنمر** ،01 – 94 .

40) يحياوي، حسينة (2011). **سمات الشخصية للتلميذ العدواني .دراسة ميدانية مقارنة بين تلاميذ ذوي عدوانية مرتفعة و تلاميذ ذوي عدوانية منخفضة بأربع ثانويات بولاية تيزي وزو** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي .قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية . جامعة الجزائر -2-

41. Barby .C . (2013) : **Genre et harcèlement entre pairs à l'école primaire**. Mémoire pour l'obtention du grade de Master of Arts Interdisciplinaire en droits de l'enfant .Institut Universitaire KURT BÕSCH. Suisse.

42. Beaulieu J (2007) : **Victimisation par les pairs à l'école et Dépression à l'Adolescence : Une étude Franco-québécoise.** Thèse présenté pour l'obtention du grade de philosophai Doctor. Département d'études sur l'enseignement et l'apprentissage .Faculté des Sciences de l'Education .Université LAVAL .Québec .Canada.

43. Byrne Knoble, N. (2015). **Adolescent self-Regulation and the influence of peer victimization: examining Dynamic Interaction** .A dissertation presented for doctor of philosophy .Department of counseling psychology and Human Services .University of Oregon. United States of America.

44. Cantin.S, Martel-olivier.E & Poulin .F . (2010). les caractéristiques des amis comme facteurs de risque et de protection associés à la victimization par les paires : Une perspectives longitudinale. **Revue de Psychoéducation**. Vol 39, N°2, 143-163.

45. Cheng.Y, Newman.IM.M, Qu.M, Mbulo.L, Chai.Y, Chen.Y, Shell.D.F. (2010).Being Bullied and psychosocial Adjustment among middle School students in China .***Journal of School Health,*** vol 80, N°4, 193-199.

46. Crick.N.R & Grotpeter.J.K. (1995). Relational Aggression, gender and social-psychological Adjustment .***Child Development***, 66(3), 710-722.DOI:10.1111/j.1467-8624.1995.tb00900

47. Debarbieux .E , Anton.N , Astor.R.A , Benbenishty .R , Bisson-vaivre .C , Cohen.J, Giordan .A, Hugonnier .B, Neulat .N , Ortega Ruiz .R, Saltet .J, Veltcheff.C & Vrand .R (2012) : **Le « Climat scolaire» : Définition , effets et conditions d'améliorations** .Rapport au comité scientifique de la direction de l'enseignement scolaire .Ministère de l'Education Nationale .MEN-DGESCO/ Observatoire International de la violence à l'école .25 pages .

48. Gravdal Kvarne.L, Sandnes AabØ .L & Saeteren.B. (2016). From victim to taking control: Support group for bullied school children. ***The Journal of school Nursing***, vol 32, Issue 2 .DOI: 10.1177/1059840515590608.

49. Green. R, Collingwood. A, Ross. A & National Centre for Social Research. (2009). **Characteristics of Bullying Victims in Schools.** Research Report DFE-RR001. Department for Education. England.

50. Hemphill. S.A., Heerde, J.A. & Gomo, R. (2014). **A conceptual definition of school-based bullying for the Australian research and academic community**. Canberra: Australian Research Alliance for Children and Youth.

51. Jellesma .F.C, Rieffe .C & Terwogt .M.M. (2008). My peers , My friend, and I : peer interactions and somatic complaints in boys and girls .***Social Science & Medicine*** , 66 , 2195-2205 .

52. Malecki. Ch.C, Demaray.M.K, Coyle. S, Geosling. R, Rueger S.Y, Becker.L.D. (2014). Frequency, Power Differential, and Intentionality and the relationships to Anxiety,

Depression, and Self-Esteem for victims of Bullying .***Child and Youth Care Forum*** .DOI.10.1007/s10566-014-9273-y

53. Maltais .C (2010) . Les Aspirations Scolaires et la perception de **la formation professionnelle des élèves victimes de violence des pairs.** Mémoire présenté comme exigence partielle de la maitrise en Education. Université du Québec à RIMOUSKI. Canada.

54. Morrow, M.T, Hubbard, J.A & Swift, L.E. (2014). Relations among Multiples types of Peer Victimization, Reactivity to Peer Victimization and Academic Achievement in fifth-grade Boys and Girls. ***Merrill-Palmer Quarterly*** .V 60 N°3, 302-327.

55. Mynard H, Joseph S, Alexander J. (2000). Peer victimization and posttraumatic stress in adolescents .***Personality and individual differences***, 29,851-821.

56. Newman M.L, Holden G.W, Delville Y (2005): Isolation and the stress of being bullied .***Journal of adolescent***, 28,343-357.

57. Ochoa, GM, Ferrer, BM, Lopez, EE& Gutiérrez, TJ. (2006). La violence scolaire en Espagne : principaux axes de recherches et d'intervention. **Indiscipline et violence à l'école, Etudes européennes** .Sous la Direction de Teresa Estrela et Louis Marmoz. L'harmattan. France.

58. Pitre-Joyal G (2010): **Victimisation par les paires et idées suicidaires chez les Adolescents : Rôle médiateur de la dépression et de l'estime de soi** .Mémoire présenté pour l'obtention du grade de docteur en psychologie clinique .Ecole de psychologie .Faculté des Sciences Sociales .Université LAVAL .QUÉBEC. Canada.

59. Poulin .F. (2014). Relations entre paires à l'adolescence .***Dans M .Claes et L. Lannegrand-Willems***. La psychologie de l'adolescence (pp.185-210) .Les presses de l'université de Montréal.

60. Reid, P, Monsen, J & River, I. (2004). Psychology's contribution to understanding and managing Bullying within school .***Educational Psychology in Practice*** , vol 20, N°3, 241-258.DOI:10.1080/0266736042000251817

61. Rosen, L.H, Underwood, M.K, Gentsch, J.K, Rahdar, A & Wharton M.E (2012). Adult recollections of Peer Victimization during middle school: Forms and Consequences. ***Journal of Applied Developmental Psychology***. 33(6), 273-281.doi:10.1016/j.appdev.2012.07.006.

62. Rothon.C, Head.J, klineberg.E & Stansfeld .S. (2011). Can social support bullied adverse outcomes? A prospective study on the effects of Bullying on the educational achievement and mental health of adolescents at secondary schools in East London. ***Journal of Adolescence***, 34, 579-588.

63. Salmivalli .CH. (2010). Bullying and the peer group: A review .***Aggression and violent behavior***, 15, 112-120.

64. Smorti, A, Menesini, E & Smith, PK. (2003). Parents' definition of children's Bullying in a five- country comparison**. Journal of Cross-Cultural Psychology**.Vol 34(4). 417-432.

65. Stanton. L, Beran .T (2009): A review of legislation and bylaws relevant to bullying. ***McGill Journal of Education*** .Vol 44 .N°2, 245 -260.

66. Sulkowski.M.L, Bauman.S.A, Dinner .S, Nixon.Ch, Davis .S (2014): An Investigation into how students respond to being victimized by Peer Aggression .**Journal of School Violence**, 13, 4, 339-358. Doi.10.1080/15388220.2013.857344

67. Taylor. K A. (2011). **Relations between violence exposure, Threat appraisal, and coping among typologies of victimized adolescents.** A thesis submitted in partial fulfillment

of the requirements for the degree of Master of Science. Department of Psychology. Virginia Commonwealth University.

68. Tiliouine .H (2015): School bullying victimization and subjective well-being in Algeria .I**n *Child indicators Research*** .Vol 7. N ° 4 . DOI: 10.1007/S12187-014-9286-Y.

الادارة المدرسية ودورها في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط

the role of school administration in confronting the phenomenon of school violence in the middle school stage

كريمة بطير

جامعة أحمد درايعة– أدرار

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي ببعض مدارس التعليم المتوسط، ببلدية انزجمير ولاية ادرار، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي وتم استخدام استبيان لجمع البيانات بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، على عينة قدرت ب (35) عضوا من أعضاء الإدارة المدرسية الممثلة بـ (المديرين، مستشاري التربية ، مستشاري التوجيه، أساتذة، ومشرفين تربويين). وتوصلت الدراسة إلى أن: الإدارة المدرسية تساهم بشكل فعال في مواجهة العنف المدرسي بدرجة كبيرة في مرحلة التعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحية: الدور؛ الإدارة المدرسية؛ العنف المدرسي؛ المؤسسة التربوية؛ التعليم المتوسط.

1– مقدمة

يعد العنف ظاهرة اجتماعية ترتبط بوجود الإنسان إلا انه يختلف من حيث الحدة من مجتمع إلى أخر, نتيجة الثقافة السائدة في المجتمع, والدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية من جهة, وقوة الضوابط الاجتماعية الرسمية والغير رسمية كالدين والقوانين والقيم والمعايير السائدة في المجتمع من جهة أخرى.

يعتبر ظاهرة العنف المدرسي، من بين المواضيع الهامة التي تشغل رجال التربية وعلم النفس والباحثين والمختصين في هذا المجال، ولعل واقعنا يشكل دافعاً كبيرا إلى ذلك، فما يلاحظ على ذلك السلوك الذي نشهده في جميع المستويات التعليمية وانعكاساتها السلبية، على التلميذ وعلى أسرته وعلى المدرسة على النظام التعليمي ككل.

أصبحت المؤسسات التعليمية في الآونة الأخيرة تشهد تزايد مستمر في ظاهرة العنف المدرسي, ومعاناتها المستمرة من تفاقم أشكال وأساليب هذه الظاهرة انعكاساتها السلبية سواء على الأفراد أو على الممتلكات. في ظل الإحصاءات التي تنبئ بحدوث كوارث جراء تفشيها إذا لم تتكاتف الجهود للحد منها أو معالجتها بالطرق العلمية الصحيحة. فعلى المستوى العالمي أشارت دراسة "**داكي، وجوزيف**" إلى أن انتشار العنف في المدارس الابتدائية بلغ 11,3% في فنلندا، و 19% في الولايات المتحدة، و 49,8% في إيرلندا، حيث أوصت بان تصبح الوقاية من العنف في المدارس قضية مدرسية ذات أولوية. (بن عوض 2013، صفحة 5).

وتشير الدراسة على المستوى العربي في المملكة العربية السعودية إلى أن ظاهرة العنف المدرسي في المدارس بازدياد، والتي طبقت على المدارس المتوسطة والثانوية أن حالات العدوان بلغت (2962) حادث عنف، منها ما نسبته 74%حادث اعتداء على الزملاء، و18,5% اعتداء على ممتلكات المدارس، و7,5 % اعتداء على المدرسين (بن عوض، 2013، صفحة 6).

أما المستوى الوطني فقد كشفت دراسة لوزارة التربية الوطنية على أن مؤسسات التعليم المتوسط تمثل اكبر نسبة عنف خلال سنة 2016 بنسبة 52% من مجموع أعمال عنف في الوسط المدرسي. (قولقسيس و رريب الله، 2020، صفحة 2).

ويتضح مما سبق أن المؤسسات التربوية تعاني من مشكلة كبيرة، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بها من طرف المختصين والفاعلين التربويين لإيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه المشكلة.

وعليه فإن الإدارة المدرسية لها دور كبير في مواجهة الظاهرة العنف المدرسي بشتى الطرق المناسبة، وذلك باعتبارها الركيزة الاساسية في العملية التربوية التي تعمل على رعاية وتعليم التلاميذ وتوفير بيئة تعليمية آمنة خالية من السلوكيات العنيفة، وكذلك تعمل على مواجهة العنف في الوسط المدرسي من خلال استخدام طرق واستراتيجيات. فمن هذا المنطلق جاءت الدراسة للتعرف على دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط وذلك من خلال التساؤلات التالية:

_ ما هي أشكال العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط؟

_ هل للإدارة المدرسية دور في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

التعرف على أشكال العنف المدرسي السائدة بمرحلة التعليم المتوسط.

التعرف على دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط.

3- أهمية الدراسة:

تبدو الأهمية النظرية من خلال ما سيسهم به البحث الحالي من معلومات جديدة حول دور الادارة المدرسية في مواجهة الظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط، وتكمن أهمية الدراسة أيضا في انها ستتطرق لموضوع هام جدا الذي اصبح مشكلة تعيق المدرسة عن قيامها بأدوارها بحيث يجعل من البيئة المدرسية غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية، كما أنه يترك آثار سلبية على نفسية وشخصية التلميذ. وفي نفس الوقت تسلط الدراسة على الدور الادارة المدرسية في الوقوف أمام هذه الظاهرة بكل الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تحد من وقوعها أو التخفيف منها.

4- تحديد المصطلحات الاجرائية

1-**الادارة المدرسية:** هي جميع الجهود المنسقة والامكانيات المتاحة والانشطة التي يبذلها المدير المدرسة مع جميع العاملين معه من مدرسيين واداريين وغيرهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة. (حمادنة، 2014، صفحة 60).

إجرائيا: وهي تلك الاجراءات و النشطة والبرامج والاعمال التي يقوم بها المدير والعاملين معه من إداريين ومدرسيين (المدير مستشار التربية، أستاذ، مستشار التوجيه، مشرف التربوي، مساعد التربوي) في التعليم المتوسط من أجل مواجهة العنف المدرسي وتقاس باستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبيان.

2-**الدور:** هو مجموعة من التصرفات والاعمال والمتغيرات والتأثيرات التي يقوم بها الفرد أو يتسبب فيها وهي تكون في مجموعها دور الفرد في التنظيم. (الشعراوي، 2021، صفحة 409).

إجرائيا: هي مجموعة من الادوار التي تقوم بها الادارة المدرسية ومتمثلة في تنفيذ اللوائح والقوانين، الارشاد الطلابي، والمشاركة المجتمعية للمواجهة ظاهرة العنف المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط.

3-**العنف المدرسي:** هو السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب وينطوي على انخفاض في المستوى التفكير والبصيرة والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشمل عليه من معلمين واداريين وطلاب واجهزة واثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي نجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي. (ملوك و بروقي، 2021، صفحة 502).

إجرائيا: هو مجموعة من سلوكيات المؤذية أو العنيفة والتي تتمثل في الايذاء الجسدي أو النفسي أو اتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض التلاميذ ضد زملائهم أو مدرسيهم أو على ممتلكات في المؤسسات التربوية، وتقاس باستجابات أفراد عينة الدارسة على فقرات الاستبيان.

4-**مرحلة التعليم المتوسط:** هي مرحلة تعليمية تقع بين مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، ومدتها اربع سنوات وينتهي بامتحان شهادة التعليم المتوسط، يلتحق بها التلاميذ الذين أنهو المرحلة الابتدائية.

5- **مجالات الدراسة:**

مجال المكاني: تم إجراء الدراسة بمؤسسات التعليم المتوسط ببلدية انزجمير ولاية ادرار.

مجال الزماني: أجريت الدراسة الميدانية في شهر فيفري 2023.

مجال البشري: يتكون مجتمع الدراسة من الطاقم التربوي بمؤسسات التعليم المتوسط وبلغ عددهم 35 عضو.

6-الاجراءات المنهجية للدراسة:

_ **منهج الدراسة:** إن اختيار المنهج المستخدم للدراسة أمر تحدده طبيعة مشكلة البحث المراد دراسته، ولتعرف على دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي، اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي الذي يهتم بالوصف الدقيق للظاهرة المراد دراستها عن طريق النتائج وتفسيرها.

_ **عينة الدراسة:** تكونت العينة الدراسة من (35) عضو مت أعضاء الادارة المدرسية المتمثلة في: مديرين (2)، مستشارين التربية (2)، ومستشارين التوجيه (2), تم اختيارهم بطريقة قصدية، و(12) استاذ واستاذة و(16) مشرف تربوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

الجدول (1): يوضح توزيع العينة الدراسة حسب المؤسسة التربوية.

المؤسسة التربوية	التكرار	النسبة المئوية
متوسطة الشيخ أمحمد عبد الرحمان العالمي	20	%57.1
متوسطة الشهيد شباني محمد	15	%42.9
المجموع	35	%100

من خلال الجدول (1) نلاحظ أن ان أكبر نسبة كانت لمتوسطة الشيخ أمحمد العالمي حيث قدرت بـ (57.1%)، وأما أصغر فقدرت بـ (42.9%) من أفراد العينة بمتوسطة الشهيد شباني محمد.

الجدول(2): يوضح توزيع حسب المتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	17	%48.6
اناث	18	%51.4
المجموع	35	%100

من خلال الجدول(2) نلاحظ أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، حيث قدرت نسبة الإناث بـ (51.4%) من أفراد العينة، أما نسبة الذكور فقدرت بـ (48.6%).

الجدول(3): يوضح توزيع العينة حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
المدير	2	%5.7
الاستاذ	13	%37.1
مستشار التربية	2	%5.7
مستشار التوجيه	2	%5.7
مشرف تربوي	16	%45.7
المجموع	35	%100

من خلال(3) نلاحظ أن نسبة (5.7%) كانت نفس النسبة لمدير ومستشاري التربية والتوجيه، ونسبة (37.1%) فكانت لأستاذ، أما أكبر نسبة فقدرت (45.7%) لمشرفي التربية.

_ أداة الدراسة:

تم الاستعانة بمقياس دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي، من دراسة محمد على الشعراوي بعنوان "دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف بمرحلة التعليم الثانوي العام في جمهورية مصر". ويتكون هذا المقياس (39) عبارة موزعين على قسمين:

القسم الاول: اشكال العنف المدرسي يتضمن ثلاثة أبعاد وهي: (العنف اللفظي يتكون من 7 عبارات، العنف الجسدي يتكون من 6 عبارات، العنف المادي يتكون من 6 عبارات).

القسم الثاني: دور الادارة في مواجهة العنف المدرسي ويتضمن ثلاثة أبعاد وهي: (تنفيذ اللوائح والقوانين يتكون من 7 عبارات الارشاد الطلابي يتكون من6 عبارات، المشاركة المجتمعية يتكون 7عبارات).

وتتطلب الاجابة عليها اختيار من ثلاثة خيارات حسب درجة الاهمية ومدى توافر الدور وهي: (كبيرة، متوسطة، صغيرة) حسب مقياس ليكرت الثلاثي وتأخذ هذه الخيارات الدرجات (3، 2، 1).

– صدق الأداة: للتحقق من صدق الاداة قامت الباحثة بحساب الصدق التميزي وهذا عن طريق حساب الفرق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا بواسطة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين حيث تم أخذ نسبة 27 % من الطرفي العلوي والسفلي بعد ترتيب درجات أفراد تنازلياً وكانت النتائج كما يلي:

الجدول(4): يوضح صدق التميزي للاستبيان

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحصائية	الدلالة الاحصائية
العليا	5	82.00	6.16	7.11	0.000	دالة احصائيا
الدنيا	5	57.60	4.56			

من خلال الجدول(4) نلاحظ أن قيمة (ت) قدرت بـ 7.11 بقيمة احتمالية 0.000 أصغر من مستوى الدلالة 0.05 ومنه نقرر بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح المجموعة العليا. وعليه يمكن القول أن الاستبيان على درجة عالية من الصدق التميزي وصالح لاستخدام في الدراسة.

– **ثبات الاداة:** للتأكد من ثبات الاداة لقد تم اعتماد الطريقة التجزئة النصفية ،حيث تم تقسيم درجات كل فرد إلى نصفين، النصف الأول يمثل درجات الأفراد على البنود الزوجية والنصف الثاني يمثل درجاتهم على البنود الفردية، ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين بطريقة "بيرسون" وثم تصحيحه بطريقة "سبيرمان براون". الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول(5): يوضح معامل ثبات بطريقة التجزئة النصفية

العينة	معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح معامل ارتباط "سبيرمان براون"
20	0,70	0,82

يتضح من خلال الجدول (5) أن قيمة معامل ارتباط قبل التصحيح قدرت بـ (0,70) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون تحصلنا على معامل ارتباط قيمته (0,82) وهو معامل ارتباط مرتفع يؤكد ثبات الأداة.

_**تصحيح الاداة:** تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي وهو (كبيرة ، متوسطة ،صغيرة) ولأغراض الدراسة تم احتساب درجة تقدير الادارة المدرسية لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي لدى مرحلة التعليم المتوسط على النحو التالي الحد الأعلى لبدائل الإجابة على الأداة (3)، والحد الأدنى للبدائل(1) ويطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى يساوي (2) ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين(2) على ثلاثة مستويات كما هو موضح في المعادلة التالية:2 ÷3= 0,66 وبالتالي يكون معيار الحكم على الفقرات كما يلي:

الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2,34-3.00) درجة تقدير كبيرة.

الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1,67– 2,33) درجة تقدير متوسطة.

الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1,00 -1,66) درجة تقدير صغيرة.

عرض ومناقشة النتائج الدراسة

1- **السؤال الاول:** ما هي أشكال العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط؟

للإجابة على هذا السؤال الاول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أشكال العنف المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط.

الجدول(6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ظاهرة العنف المدرسي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ممارسة	الترتيب
العنف اللفظي	2.03	0.88	متوسطة	الثالثة
العنف الجسدي	2.57	0.92	كبيرة	الاول
العنف المادي	2.20	0.84	متوسطة	الثانية
المجموع	2.26	0.88	متوسطة	/

يتبين من الجدول(6) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد العنف المدرسي قد تراوحت بين (2.03 – 2.57) إذ جاء البعد العنف الجسدي في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.57) وانحراف معياري (0.92) وبدرجة تقدير كبيرة. يأتي البعد العنف المادي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.20) وانحراف معياري (0.84) وبدرجة تقدير متوسط، وفي المرتبة الثالثة والاخيرة جاء البعد العنف اللفظي بمتوسط حسابي (2.03) وانحراف معياري(0.88) وبدرجة تقدير متوسط. وقد يرجع ذلك إلى عوامل عديدة كالتأثير التلاميذ بمشاهدة البرامج والافلام التي تحتوى على العنف الجسدي وكذلك لعب ألعاب قتالية حربية التي مبدأها أخذ الاشياء لا يأتي الا بالقوة، أو يرجع رغبة بعض التلاميذ في استعراض القوة من اجل لفت الانتباه الاخرين إليهم، وذلك لتحقيق الهيبة والنفوذ وسط أقرانه.

2- **السؤال الثاني:** هل للإدارة المدرسية دور في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول(7): يوضح المتوسطات الحسابية لأبعاد دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية	الترتيب
تنفيذ اللوائح والقوانين	2.51	0.64	كبيرة	الاول
الارشاد الطلابي	2.20	0.77	متوسطة	الثالث
المشاركة المجتمعية	2.34	0.68	كبيرة	الثاني
المجموع	2.35	0.69	كبيرة	/

يتضح من خلال الجدول (7) أن درجة إجمالية لممارسة الادارة المدرسية لدورها في مواجهة العنف المدرسي تقدر بدرجة كبيرة من خلال استجابات عينة الدراسة بمتوسط حسابي (2.35)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي، حيث جاءت بدرجة كبيرة في البعدين تنفيذ اللوائح القوانين والمشاركة المجتمعية يتراوح المتوسط

الحسابي لبعدين ما بين (2.34) و (2.51)، أما البعد الارشاد الطلابي فجاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.20)، مما يعني أهمية دور الادارة المدرسية في جميع الابعاد. وقد تفسر هذه النتائج على أن الادارة المدرسية ترغب في توفير السلامة والعقاب للذين يمارسون العنف بالمدرسة وكذلك ترجع إلى زيادة الوعي بأهمية التواصل بين اولياء الامور والمدرسة لتفادى والتخفيف من العنف في الوسط المدرسي. وهذا يدل على تكاتف الجهود وتظافرها بين الادارة المدرسية والسلطات المجتمعية للتخفيف والحد من تنمي هذه الظاهرة، لأنها فالنهاية تؤثر في الانتاجية وتعرقل أهداف التربوية بشكل عام.

خاتمة:

اصبحت مشكلة العنف في المدارس أو المؤسسات التربوية، من مشكلات التربوية المهمة التي تواجه المدرسة بشكل والمجتمع بشكل عام، على الرغم من أن العديد من الدراسات تناولت جوانب من هذا الظاهرة والعديد من البرامج والتدابير التي اتخذتها الدولة للتخفيف من حدتها الا إنها تتطور باستمرار بظهور نماذج جديدة تواكب مظاهر التغيير الاجتماعي المستمر. التي تؤثر على المدرسة وأهدافها التعليمية والتربوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية تلعب دوراً جد فعال في مواجهة العنف المدرسي، وذلك من خلال قيام كل عضو من أعضاء الادارة المدرسية بعمله على أكمل وجه، حيث أن مساهمة الاستاذ السلوك العدواني لدى التلاميذ وكذلك مساهمة الطاقم الاداري للمدرسة في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ، وأيضا من خلال تكاتف بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من السلوكيات العنيفة، كل هذا يساهم في التقليل من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ.

التوصيات:

توصى نتائج الدراسة على ما يلي:

- دعوة الادارة المدرسية إلى تخفيف العبء الدراسي الاسبوعي عند التلاميذ، وتوفير أنشطة الرياضية والثقافية بما يساهم في خلق دافعية للتعلم.
- توعية أولياء بضرورة المتابعة المستمرة لأبنائهم والعمل على حل مشكلاتهم الاجتماعية مما ينعكس ايجاباً على سلوكيات أبنائهم داخل المدارس.
- قيام بندوات وبرامج تثقفية لتوعية التلاميذ والطاقم التربوي لتجنب السلوكات العنيفة.
- وضع قوانين صارمة في المؤسسات التربوية لأي سلوك عنيف.
- توفير أخصائيين في المؤسسات التربوية للتكفل بالمشكلات النفسية والسلوكية لدى التلاميذ.
- **قائمة المراجع :**

- عبد الرحمن بن عوض. (2013). الادوار الوقائية لمعلم المرحلة الثانوية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. رسالة دكتوراه. كلية الدعوة وأصول الدين. جامعة الاسلامية بمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- فيصل ملوك، و وسيلة بروقي. (2021). دور خلية الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من العنف المدرسي. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية.6(4)، الصفحات 500-512.

- لـويزة قولقسـيس، و محمـد رريـب الله. (2020). دور الإدارة المدرسـية للحـد مـن العنـف في الوسـط المدرسـي. مجلـة التنميـة البشرية .7(2).
- محمـد صـايل حمادنـة. (2014). دور الادارة المدرسـية في الحـد مـن ظـاهرة العنـف في المـدارس الاردنيـة. المجلـة الدوليـة التربويـة المتخصصة .3(7).
- محمد علي حسن الشعراوي. (2021). دور الادارة المدرسية في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام. مجلة التربية.(190).

العنف المدرسي بين تفاقم الوضع وسبل المعالجة والوقاية

School violence between worsening situation and treatment and prevention ،

وادفل نصيرة [1]، عمارة فاتح [2]

[1] جامعة باجي مختار عنابة الجزائر

[2] جامعة باجي مختار عنابة الجزائر

الملخص

إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الظواهر الدخيلة في مجتمعاتنا والتي اصبحت من القضايا التي تستدعي البحث والتقصي عن أسبابه ، فالعنف يعتبر مفهوما مموها يؤدي في مجمله إلى عدة تفسيرات فمفاهيمه المحلية والدولية تجلت في المفاهيم التي نعتقد اننا نعرفها كالتعذيب ،والعدوان ،والقمع... هذا من ناحية الحقائق والتي تتعارض مع النظام والسلام،أما من ناحية أخرى فانه يتجلى في حقيقة العنف ضد شخص ما وجعله يتصرف ضد إرادته وذلك باستخدام القوة والتخويف ،ويبدو بشكل عام ان هذه الانواع من العنف خاصة في الوسط المدرسي تعتبر من الحالات التي تحبط المشروع التعليمي وهي تتراوح بين الحادث البسيط الى الحالات الخطيرة ؛

وانطلاقا من هذه المحددات سنحاول من خلال الدراسة لوقوف عن أهم ابعاد ظاهرة العنف في الوسط المدرسي واشكاله هذا من جهة ،والتعرف على أهم الآليات التي يمكن اتباعها للتخفيف من الظاهرة الوقاية منها .

الكلمات المفتاحية :عنف المدرسي ،وقاية ،عدوان ،وسط المدرسي

Summary

The phenomenon of violence in the school environment is one of extraneous phenomena in our societies, which has arisen among the issnes that require research and investigation into its causes. because Violence is considered as a camouflaged concept that leads its entirety, to several interpretations. as torture, aggression ....and these facts totally contradict the concept of order and peace On the one hand.on the other hand , its manifested in the fact of violace against a person and itself in the reality of violence against a person and making him act against his willusding force and intimidation. generally , these types of violence specially in the school environment, are considered abstracls against the educational system .and it differs from simple to serious accidents..

Based on these determinants, we will try through the study, to identify the most important dimensions of violence in the school environment and its forms, on the one hand, and its froms the most important mechanisms that can be followed to to mitigate the phenomenon.and apply the prevention

Keywords:violence in school, prevention, aggression, school environment

1- مقدمة

ينظر إلى العنف المدرسي على انه ظاهرة تنطوي على عدة أوجه فهي ظاهرة من أهم القضايا الحياتية التي تقف امام التنمية والتعلم ،بحيث اصبح من الامراض المزمنة لما يخلفه من تهديد لصحة وسلامة الطبلة والمعلمين،فالمدرسة الآمنة هي تلك المدرسة التي يعزز وسطها التعليمي روح القبول لجميع التلاميذ بحيث يمكن للطالب ان يتعلم فيه ويمكن المعلمين التدريس في بيئة خالية من الترهيب والخوف والعنف.

ونتيجة لأعمال العنف الأخيرة التي شاهدتها المدارس والتي حظيت بتغطيات اعلامية واسعة بدا الاهتمام ينصب حول العنف في المدارس ،فلقد سجلت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان تصاعدا مخيفا لظاهرة العنف في الوسط المدرسي ،واختلفت بين حواث الاعتداء على الأساتذة الى الاعتداء بين التلاميذ بحيث رصدت ازيد من 160 حالة عنف وهذا سنة 2019 ،في حين رصدت اليونسكو مايقارب32% من التلاميذ يتعرضون للعنف وذلك في تقرير شمل 144 دولة عبر العالم.

ولقد تنوعت أشكال العنف بتعدد أسبابه ومن أهم أشكال العنف المدرسي الأكثر انتشارا نجد التحرش اللفظي والجسدي والتنمر ،والسلوك المدمر للنظام والقمع المنهجي والهيكلي للمدرسة فقد تكون حوادث العنف ناجمة عن تهديد او خيانة او خسارة او ربما تكون أيضا نتيجة للسلسلة طويلة من عوامل الخطر المحددة للعنف لذا كان من المهم تحديد عوامل الخطر للتركيز على الجهود منع العنف لأنه كلما زادت عوامل الخطر التي يتعرض لها الطالب زادت فرصة انخراطه في سلوك عنيف لذلك يجب ان يكون هناك تدخلات تستبق أولا عوامل الخطر حتى نمنع العنف،(GIVEN & SWEARER, 2015) ،ومن الدراسات القليلة التي حاولت فهم ظاهرة العنف المدرسي ،الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية " (CREAD) في الجزائر والتي تموله وزارة التربية الوطنية واليونسيف والتي كان هدفها التمكن من تقديم نظرة علمية حول العنف وهذا لمساعدة التربويين في وضع إستراتيجية عمل للتكفل والوقاية من الظاهرة وذلك على مستوى المؤسسات التربوية ،الى جانب حصر طبيعة المشكلات للتعرف على فاعلي العنف وضحاياهم، ومن اهم هذه النتائج التي توصلت اليها الدراسة والتي اجريت على 5 ولايات الجزائر العاصمة –باتنة –البيض –مستغانم –تمنراست من كل المستويات ابتدائي –ثانوي –متوسط ان معظم حالات العنف تختلف في الأفعال اليومية ومتكررة تمثلت خصوصا في الضرب بمختلف أنواع –الشتم الإهانة ،غياب الاحترام ،غياب العدالة ،غياب الاستماع والتفهم (دريد، 2009).

وعلى هذا الاساس تبدو اهمية رصد موضوع العنف المدرسي من القضايا التي تستحق البحث والتقصي وذلك للوقوف على بعض اشكال العنف التي يمكن ان نجدها في المدارس وبعض الأسباب المؤدية إليها والأساليب التي يمكن من خلالها التخفيف من هذه الظاهرة والوقاية منها .وعليه سنتناول خلال هده الورقة العلمية النقاط التالية :

1- مفاهيم الدراسة (العنف ،والعنف المدرسي).

2- أسباب العنف.

3- مظاهر العنف في الوسط المدرسي .

4- آليات الوقاية من العنف.

اولا :مفاهيم الدراسة :

1-العنف :نعتقد أننا نعرف ماهو العنف القتل ،التعذيب ،والعدوان والقمع والجريمة والإرهاب ،وما الى ذلك ،ومع ذلك فان تعريف العنف ليس بالأمر السهل ،ويعرف قاموس بول روبرت العنف بانه "ممارسة القوة الغاشمة لإخضاع شخص ما" ،كما عرف العنف "بان القيام بالعنف هو التصرف ضد شخص ما بالقوة والترهيب " (Dupâquier، 1999).

لذا فان العنف من ناحية الحقائق والأفعال هو مانسميه او مانعرفه في حياتنا ،اما من ناحية اخرى فانه يرتبط بطريقة القوة والشعور ،ففي الحالة الأولى يتعارض العنف مع السلام والنظام اما من الناحية الثانية فانه يتعارض مع الإجراء ، وتأتي كلمة عنف من الكلمة اللاتينية visوالتي تعني استخدام القوة البدنية الى جانب ذلك نجد ان العنف يشير الى استخدام القوة ضد شخص ما مع الأذى الجسدي الذي يسببه .(michaud, 2012) .

اما منظمة الصحة العالمية عرفت العنف على انه " التهديد او الاستخدام المتعمد للقوة البدنية او السلطة ضد الذات او ضد شخص اخر او مجتمع ومن المحتمل ان يسبب اصابة او وفاة او ضرر أخلاقي او ضعف في النمو (romano2016)،فحسب هذا التعريف فان العنف بتم اختزاله بكل ما يضر الصحة البدنية والعقلية واغفل الجوانب النفسية ومايمكن ان يخلفها من أضرار .

اما العنف في معاني اللغة العربية فهي يعني تلك السلوكات التي تتضمن أفعالا كالشدة والقسوة ،او سلوك قولي كالتوبيخ واللوم،الى جانب ذلك نجد انه في معاجم العلوم الاجتماعية عرف العنف على انه استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة الافراد (القرالة، 2015).

من خلال بعض التعاريف المقدمة يمكن ان نوجز على انه من الصعب تقديم مفهوم للعنف لان في الغالب نجد ان العنف من الكلمات التي يستخدمها الجميع للتعبير عن معنى واحد وهو العنف البدني او استخدام القوة ،ومع اختلاف الرؤى والمتطلبات الفكرية نجد ان المفهوم أصبح يأخذ منحنيات مختلفة في المعنى بحيث اصبح يأخذ تعريفات واسعة وشاملة من تلك السلوكات التي تختلف بين الأقوال والأفعال والتي يكون منها إلغاء الأخر،بحيث أصبح العنف تحديا تعليميا واجتماعيا عالميا وتحديا علميا وسياسيا ويكمن هذا التحدي في العولمة فلقد اصبح للعنف طابعا عالميا وشاغل كل دولة.

2- **العنف المدرسي** :يعرف العنف المدرسي بأنه اي نوع من السلوك الغير مرغوب فيه وينظر اليه على انه مضر لسلامة الشخص الجسدية والعقلية او حقوقه وكرامته ،ويتجلى العنف عند كل من الطالب في السلوكيات التي يعاني اقرأنهم في المدارس وما يلاحظونه في البيئة المدرسية،كما يظهر العنف عند الأساتذة فيما يتعرض له موظفو المدرسة من السلوكيات السلبية من جانب الطلاب او زملائهم في المدرسة أو من قبل أولياء أمور الطلاب. (Bowen، Levasseur، و Beaumont، 2018).

ثانيا :أسباب العنف المدرسي :

لا يمكن ان يعزى السلوك العنيف القائم في المدارس الى العوامل الفردية فقط حيث يتاثر العنف أيضا الى مجموعة من الظروف البيئية المدرسية ،مثل البيئة التعليمية وظروف التدريس والتعلم ونوعية العلاقات ونوعية البيئة المادية والاجتماعية والتي يمكن ان نوجزها في المحددات التالية :

1-الأسباب الأسرية :

ينظر إلى الأسرة تقليديًا من منظور أحادي البعد وقد وصفت بأنها هيكل اجتماعي أساسي، نتلقى منه كل شيء تقريبا من الدعم الروحي الى المادي إلى تلقي التعليم والقيم والمحظورات الأخلاقية والمحفزات الاجتماعية في الواقع، وهي الفضاء الذي يتطور فيه التضامن بين الأجيال .ومع ذلك، فإن العائلات ليست دائمًا ملجأ آمنًا وشرعيا .إنما ا أحيانًا يمكن أن تكون أماكن خطرة على الفرد(Ibáñez,،،2013) .

فلق بينت العيد من الدراسات إلى ان هناك وجود صلة بين العنف في الأسرة والإساءة في **معاملة** الأطفال وإهمالهم وبين الاعتداءات التي يقوم بها الطفل وغالبا ما لا ينظر الى تلك المحددات على انها أسباب مباشرة للعنف بل انها عوامل مساعدة فقط،(Lavergne، Marie، Chantal، و Pierre، 2011)، الى جانب أخر فان فالعنف ليس وليد اليوم بل عبارة عن مخلفات للعديد من الرواسب لعملية التنشئة الأسرية والى الوضع الأسري الذي يعاني منه المجتمعات باختلاف ثقافاتهم وحضارتهم فنجد غياب احد الوالدين للأسباب المختلفة من وفاة او تفكك اسري او الانشغال بالعمل يجعل تلك العلاقات بين الآباء والأبناء علاقات غير سوية يسودها الإهمال والحرمان لان الطفل في تلك المراحل العمرية التي يمر بها لم يأخذ حقه من الحنان، فالطفل الذي ينشا في أسرة يسودها الحب والحنان ينشا شخصا سويا ،والعكس فالأسرة التي تسودها الصراعات والنزاعات الدائمة ومع اتباع الأولياء اساليب العقاب والتفرقة قد تدفع الأبناء اتباع سلوكيات انحرافية كالعنف

2- الأسباب المدرسية :

وتكمن في كل مايتعلق بالمدرسة من من المناخ المدرسي إلى السلطة المدرسية إلى العلاقات الموجودة بين افرادها ،فالمدرسة وفق ما تقوم به من مهام انطلاقا من إشرافها على الأداء التربوي الى الرقابة وفرض الانضباط من العوامل المساهمة في انتشار العنف فغياب الرقابة المدرسية والانضباط وعدم متابعة التلاميذ ومشكلاتهم وغياب الحوار في المدارس وعدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ والتفضيل بين التلاميذ بسبب الفروق الاجتماعية او بسبب النظر اليهم على أنهم نجباء مع الانتقاد والسخرية بسبب اللباس او التحصيل الدراسي الى جانب استعمال الأسلوب التسلطي والعقاب كلها محددات من شانها ان تجعل التلميذ ينتهج سلوكات عنيفة وعدوانية داخل الوسط المدرسي (صافي، 2019).

ثالثا : مظاهر العنف

للعنف في الوسط المدرسي مظاهر متعددة ومتنوعة فقد تكوون فعل او رد فعل يقوم به التلميذ او المعلم على حد سواء

1-**العنف بين الطلاب** :هو أكثر أشكال العنف المدرسي وهو العنف الذي يواجه المعلمون بشكل يومي فقد ذكر(paul 2008) ان هذا العنف اما ان يكون من زاوية اكثر خبثا للألعاب الخطيرة او من الزاوية الأكثر شيوعا للعدوان اللفظي او الجسدي والابتزاز فمن ناحية الزاوية الأولى فان الطلاب يجدون صعوبة متزايدة في التمييز بين اللعب الجيد مع المواجهات والتحديات واللعب الخطير ،فاذا القينا نظرة على اي زاوية او ردهة من المدرسة نرى الطلاب غالبا مايلعبون بشكل خطير فيما بينهم ويلعبون من اجل المخاطرة لتحدي أنفسهم والأخريين مما قد يعرضون سلامتهم وسلامة الاخريين للخطر ،فقد يقفون في بعض المواقف المحرجة فقد يلجاوون الى ان يسحبوا على الأرض او الى نزع ملابسهم او الصفع من قبل زملائهم وهنا يكون الخبث في عنف الطلاب عندما ينظر اليها يبدو انها تضحك فقط اولئك الذين لديهم اليد العليا على الاضعف مما يجبرهم على الضحك لحفظ

ماء الوجه وهنا يقف المعلمون ويترددون بين التدخل او السكوت وهذا يعود لعدة اسباب منها ان يخبرهم الطلاب انهم يمزحون ،او انهم يفعلون ذلك للمتعة او لنهم يلعبون والخوف من سماع عبارة اهتم بشؤونك الخاصة ولا تتدخل (mbanroulou 2008).

3- **عدم احترام البيئة التحتية للمدرسة** :وهذا مايسرده المعلمون في أي مؤسسة حول أنواع التخريب الموجه ضد المباني العامة للمدرسة ،فالطلاب يمكن يثبتوا العنف من خلال التخريب الموجه ضد المباني العامة للمدرسة وإتلاف طاولات المقاعد او أجهزة الإعلام و المصابيح او المقابس الكهربائية فهو يعتبر هجوم على سلطة البالغين في المؤسسة الى جانب اخر نجد الى جانب هذه السلوكات العلنية بعض العنف الذي يكون اقل وضوحا في تعمد الطلاب الى سكب القمامة البصق في الفصول والممرات /او تناول الطعام في اي مكان بغض النظر على نظافة وخصوصية المبنى ،ويمكن تفسير هذا المواقف من خلال نظرية النوافذ المكسرة في علم الاجتماع الانحراف وجريمة فان لم يتم التصدي لمثل هذه السلوكات ولم يتم الإصلاح ، يمكن ان تفقد المدرسة مكانتها وتكون عرضة للمزيد من التدهور ،وهنا تقع المسؤولية على المعلم او على اي شاهد من اجل التدخل لوقف مثل هذه الاعمال المدمرة او ان يقوم الفريق التربوي بعمله خاصة اذا تكرر مثل هذه السلوكات حتى يكون هناك اتساق بين أعضاء المؤسسة (mbanroulou، 2008).

4- العنف الرمزي والتفاوتات الطبقية:

ذكر بورديو باسرون 1970 أن المدرسة منتجة للعنف الرمزي فظهور هذه الظاهرة تعود إلى ان العديد من الطلبة يشعرون بخيبة الأمل والاستياء من المدرسة فالمدرسة طالما لم تعد تخفي التفاوتات الاجتماعية فهم سيشعرون بالتعسف ،والتعسف في إصدار الأحكام المدرسية والجزاءات فالطالب يشعر ان تلك التقييمات والعقوبات غير عادلة يمكن الرد عليها بمحاولة الهروب من الهيمنة الثقافية التي تمارسها المدرسة وذلك بالتخلي عن الدراسة في اقرب وقت اما بتبني سلوكات مقاومة او معارضة مثل المشاغبة والوقاحة وذلك لفرض وجودهم الى جانب الاعتداء والتخريب وهي من الأشكال المبنية ضد المدرسة والتي توصف بانه عنف مناهض للمدرسة(Carra و Daniel، 2003).

5- العنف الإلكتروني او التحرش الالكتروني :

أثبتت شبكة الإنترنت نفسها كمنصة للتواصل مع العالم في جميع الأوقات. إن دمجها في الوسائط التكنولوجية مثل الهواتف المحمولة أو الأجهزة اللوحية جعلها أداة اتصال لا غنى عنها للفرد المعاصر. ومع ذلك، إذا كانت الإنترنت الآن مكانا للتواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، فقد أصبحت أيضا حيزا تتطور فيه أشكال جديدة من العنف: التحرش الإلكتروني، والإيذاء الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والملاحظات المتحيزة جنسياً، والتشهير، والعنف النفسي، واختلاس الصور والاستهزاء الجماعي والكثير من المصطلحات المستخدمة لوصف الوجوه الجديدة للعنف بين الأشخاص على الإنترنت.

وحقيقة أخرى هي ان العنف الالكتروني باعتباره انتهاكا شخص في العالم الافتراضي يمكن ان يلوث الحياة الواقعية أيضا فالتحرش الالكتروني له تأثير سلبي على الأداء المدرسي ويعزز ظهور اضطرابات كالاكتئاب والقلق واضطرابات السلوك العدواني ،وان عواقب التحرش اكبر من عواقب المضايقات خارج الوسائط الرقمية ومن اخطر تلك التهديدات التحرشات الجنسية من خلال موافقة بعض المراهقين على إرسال صور عارية لأنفسهم او خلع ملابسهم أمام الكاميرات دون معرفة انه سيتم تسجيل

هذه الصور ويتم تداولها بين الطلاب في المدارس وحتى في الخارج والغرض منها التهديد والابتزاز (l'école، Poinso، وGignoux، 2018)،

رابعا: آليات الوقاية من العنف :

العمل الوقائي من العنف ليس له حدود خاصة في المدارس وهو يتدخل ضمن مسؤولية العديد من الجهات ،لان العنف كان من المواضيع الهامشية وأصبح قضية اجتماعية حقيقية تتناوله التغطيات الإعلامية وأصبح موضوع يدرس في خلال أعمال كل دولة وان وضع بعض الاستراتيجيات الوقائية والتي يجب ان تكون قبلية اي قبل ان يقع العنف وسنتطرق إلى بعض الأساليب التي يمكن الأخذ بها ولعمل عليها حتى يتم تضييق الفرص أمام وقوع العنف التطرق إليها في النقاط التالية :

1-من بين السياسيات الوقائية التي التي اتبعتها العديد من الدول نجد جامعة مونس (بلجيكا) والتي حاولت اختبار طريقة لمنع التحرش والعنف والتي كانت له نتائج التخفيف من العنف والتي استندت الى محوريين من خلال :

- تنظيم فصول الترفيه، وإقامة وساطة منتظمة يسيرها المعلمون والتي حسب طريقته أدت إلى انخفاض سريع وكبير في العنف والتي يمكن اتباعها في جميع المستويات التعليمية ،فتنظيم فصول الترفيه تتعلق بالملاعب المدرسية التي تعتبر مسرح للعديد من أعمال العنف لان الملاعب تكون مكتظة بالتلاميذ ولايمكن مراقبتهم جميعا لذا تم تقسيم الملاعب إلى ألوان مختلفة (الخضر –الأصفر – الأزرق) ومنطقة رابعة كل منطقة تتوافق مع قواعد محددة وسهلة الفهم كل منطقة تضم نشاط معينة وما لاحظوه من خلال هذه التجربة هو ان الاطفال يقبلون بسهولة شديدة هذه القواعد والجزاءات الناتجة عن مخالفتها ، أما المحور الثاني من السياسة الوقائية فهي وساطة الأقران والتي تكون عن طريق تنظيم دورات وساطة يديرها المعلمين أنفسهم والتي تقام في الفصل والتي يقوم كل طالب بالتعبير عن مشاعره من خلال الرسوم التعبيرية والتي تمثل في الفرح - الغضب – العنف ثم استدعاء الذين عبروا عن مشاعر سلبية والبحث عن أسبابه ثم يسال المعلم الفصل عما يمكن فعله من اجلهم ،ولقد سمحت هذه الطريقة للمعلم من استعادة السيطرة على مناخ الفصل الدراسي واستعادة ظروف التعليم الجيدة للطلاب (Mouton، 2013).

2-التوعية والتسامح

المساواة هي أساس تعزيز التنوع والتسامح في المدارس. وينبغي تعليم اليافعين في بيوتهم بشأن التسامح وممارسته،في المدرسة .ويجب أن ندرك أننا جميعاً متساوون. أما الفروقات فيما بيننا، بما في ذلك من حيث الثقافة، والنوع الجنساني، والهوية والإعاقة، والميل الجنسي، والجنسية، والعرق، ، والوضع من حيث الهجرة، والدين، فهي تجعلنا فريدين ويجب أن نحتفي بها بدلاً من أن تؤدي إلى تفريقنا. وثمة مسؤولية على مناهجنا التعليمية، ومعلمينا، ومجتمعنا، ووسائل الإعلام، والمؤسسات من قبيل الحكومة لتعزيز وممارسة وتعليم وضمان الأمان في المدارس وجعلها مكاناً شاملاً للجميع. وهذه المسؤولية تشمل إزالة ومنع الوصم الذي يعيق المساواة في غرف الصف وفي العالم.

حماية جميع الطلاب:

تماشياً مع مبدأ التعايش السلمي القائم على الاحترام، وبما أن المدارس كمؤسسات هي ميدان لتحقيق التغيير، فيجب على المدارس، بالتعاون مع الوالدين والأقران والمجتمع ككل، أن ترعى جميع الطلاب وتدعمهم وتقدم لهم الحماية — أولئك الذين يتعرضون للعنف، وأولئك الذين ينخرطون في سلوك عنيف./https://www.unicef.org/ar

التوصيات :

وعلى ضوء الدراسة الحالية يمكن ان نوجز بعض التوصيات الخاصة بالدراسة في النقاط التالية :

1– تقوية الوازع الديني والضبط الذاتي خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة .

2– توعية الأبناء بضرورة المحافظة على الممتلكات

3– مراقبة الأبناء وفتح قنوات مراقبة من قبل الأهل خاصة عند استخدام الانترنت

4– يجب العمل الجماعي والتنسيق بين أطراف المنظومة وبين الأسرة

5– خلق روابط ايجابية بين المدرسة والأسرة حتى يكون هناك شعور بالثقة لدى الطفل مما يولد له إحساس الشعور بالانتماء للبيئة المدرسية ويحسسه بان المدرسة بيئة أمنة وداعمة ما يجعله يحسن من أدائه وتحصيله

6– يجب أن تكون العقوبات التأديبية صارمة ضد الجاني ومصحوبة بتدخلات توعية للطلاب الأخريين لان العقوبة المنفردة تعزز استبعاد الضحية .

7– عقد دورات توعوية وتحسيسية تمس أفراد المنظومة التربوية من اساتذة ومشرفين في ضرورة مرافقة التلميذ وتحديد أسباب ومظاهر السلوكات الانحرافية التي يقوم بها وأخذها بعين الاعتبار .

الخاتمة :

في غضون السنوات القليلة أصبح العنف موضوع حساس يغذي الجدل القائم في تحديد المفاهيم الخاصة به واهم الأسباب التي أصبحت تختلف من وقت إلى أخر خاصة في الوقت الراهن فالعنف دائما ماتختلف مسبباته وأنماطه بتغير الظروف لذا لايمكن حصر أشكاله لان الحياة دائما ماتاتي بالجديد ،وبشكل عام فان العنف المدرسي يتعلق بمجموعة متنوعة من الحالات التي تعيق المشروع التعليمي ،وهي تتراوح من الحالات البسيطة إلى الإصابات الخطير لذا يجب ان تكون هناك سياسات وقائية شاملة يشترك فيه كل أعضاء المجتمع ،ويجب ان تقوم الوقاية على المستوى الميداني بحيث ترتكز على دراسة مراحل الحياة المختلفة للأطفال الذين هم على استعداد لارتكاب هذه السلوكات العدوانية العنيفة وذلك لتضييق والتقليل من الفرص عليهم مستقبلا .

الإحالات والمراجع :

1. Amélie Mouton .(2013 ,10 16) .Un projet pilote pour prévenir la violence à l'école .)Association jeunesse et droit (المحرر، *Journal du droit des jeunes*.
2. Cécile Carra ،و Faggianelli Daniel .(2003) .Violences à l'école : tendances internationales de la recherche en sociologie) .Médecine & Hygiène (المحرر، *Déviance et Société*.(2) *27* ،
3. Chantal Lavergne ،Ève Clémen Dominique Damant, Marie ،Bourassa Chantal ،و Turcotte Pierre .(2011) .Cooccurrence de violence conjugale et de maltraitance envers les enfants : Facteurs individuels et familiaux associés .*L'enfant et les violences conjugales 1* ، ~،(29)p.37
4. François Bowen ،Caroline Levasseur ،و Claire Beaumont .(2018 ,4 30) .*Centre d'expertise et de référence en santé publique*) .Tiré du Rapport québécois ,2 2 ، المحرر) تاريخ الاسترداد 2023la violence et la santé :https://wwwwww.inspq.qc.ca/rapport-quebecoissur-la-violence-et-la-sante/la-violence-en-milieu-scolaire-et-les-defis-de-l-education-la-socialisatio، من

5. helene romano .(2016) .*Pour une école bientraitante - Prévenir les risques psychosociaux scolaires* .france: dunod.
6. Jacques Dupâquier .(1999) .*La violence en milieu scolaire* .France: Presses Universitaires de France.
7. jami GIVEN و،susan M SWEARER 01) .JANUARY, 2015 .(SCHOOL VIOLENCE .)SPRINGER و BOSTON (المحررون، *ENCYCLOPEDIA OF CROIS CULTURAL SCHOOL PSYCHOLOGY*.258 صفحة ،
8. Jorge Gracia Ibáñez .(2013) .La violence familiale envers les personnes âgées en Espagn .)Éditeur : Médecine & Hygiène (المحرر، *Déviance et Société*.(1) *23* ،
9. Malaise à l'école , ،François Poinso و،Frédérique Gignoux .(2018 ,10 8) .Malaise à l'école) .John Libbey Eurotext (المحرر، *L'information psychiatrique*.685 صفحة ،
10. paule mbanroulou .(2008) .les enseignnts facea la violence scolaire .*journa ldu droit des jeuns*.33 صفحة، (273) *3* ،
11. yves michaud .(2012) .*la violance* .france: presse universitaires de france.
12. حبيب بن صافي. (2019). الاستراتيجية الوقائية من العنف في الوسط المدرسي. *شهادة دكتوراه في علم النفس التربوي* ، 85. كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة وهران 02.
13. عبد القادر القرالة. (2015). *مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات*. الاردن: دار عالم الثقافة.
14. فوزي بن دريد. (2009). *المناخ المدرسي* (المجلد ط1). الجزائر: دار العربية منشورات الاختلاف.

حاجات التلاميذ للانتماء داخل المدرسة للحد من ظاهرة العنف

Pupils' needs for belonging within the school to reduce the phenomenon of violence

مهيري دليلة[1]، حاج عمر براهيم[2]

[1]جامعة غرداية

[2]جامعة غرداية

ملخص :

المؤسسات التربوية تتنامى بها ظاهرة العنف بكل أشكاله، مما شكل خطورة على حياة التلميذ والأستاذ والمنظومة التربوية ككل. سلب منها مبادئها التي كانت تهدف إليها من تلقين الطفل القيم وتوجيه سلوكياته نحو الأفضل واعطاءه حظا وفيرا من التعلم، باتت اليوم تعاني ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الذي جردها من محتواها المعرفي والتربوي. والتلميذ الذي هو لايزال طفل من حيث تركيبته الفطرية والمكتسبة يحتاج للانتماء بشكل كبير، رغم وجوده في مؤسسة تربوية لها نظامها الخاص، فهو يجدها مكان يجب أن يفرض فيه بعض خصوصياته. كما قد يظهر لدى بعض التلاميذ التذمر من تواجدهم بمكان بعيد عن الأسرة. تهدف ورقتنا البحثية لإيجاد حلول للحدّ من ظاهرة العنف بالوسط المدرسي من خلال حاجات التلميذ للانتماء الاجتماعي المعرفي

الكلمات المفتاحية: حاجات، إنتماء، عنف، مدرسة.

1- مقدمة

شهدت المنظومة التربوية تعاقب للأجيال أين عرفت مختلف أنواع العنف المدرسي التي من شأنها توثر على التحصيل الدراسي والمعرفي للطفل وعلى تكوين شخصية سوية لديهم. اهتمت مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية بظاهرة العنف، ومن جوانبه العنف المدرسي الذي عرف حيّز كبير أثار حفيظة الدولة وسياساتها نحو مكافحة الظاهرة في الوسط المدرسي الذي يعتبر هذا الأخير اللبنة ألأول في التحصيل المعرفي تحتاج هذه المنظومة الى الاستقرار والأمن لتحقيق أهدافها. جاء اهتمامنا بالدارسة لهذه الظاهرة هو معرفة مدى حاجة التلاميذ للانتماء داخل المدرسة الذي من شأنه يساعدهم على التقليل من حدة العنف.

إلا أن الظاهرة تنامت بشكل أقلق الكل الأسرة والمؤسسات التربوية من ادارة وأساتذة. والعنف في الوسط المدرسي كظاهرة اجتماعية جد معقدة رغم الدراسات والبحوث الميدانية والتحسيسية يضل يترام بين الفينة والأخرى من كل سنة بمجرد احتكاك التلاميذ فيما بينهم داخل أو خارج أبواب المدرسة، والذي يظهر في أشكال متعددة اللفظية والجسدية والمادية والمعنوية. تأثر كل الشرائح به أقلق الكل للخوض في البحث عن آليات للحد من ظاهرة العنف. والتي نجدها في تصورنا. هو حاجات الطفل الى الانتماء في الوسط المدرسي يسهم بشكل كبير للحد من الظاهرة إن توفر بأسس معقلنة تعكف على ذلك أجهزة المؤسسات التربوية الى توفره. أين تهدف دراستنا الى فهم الظاهرة والحد من تفشيها بين التلاميذ ومع الأساتذة.

فكيف هي حاجات التلميذ داخل المؤسسة التربوية للحد من تنامي ظاهرة العنف بالمدرسة؟

تعريف العنف:

– لغة: يعرف معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به. هو عنيفا إذا لم يكن رفيقا فيما لا يحظى على العنف، والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل. وأعنف الشيء: أخذه بشدة. يقول عنف، يعنف، عنفا، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. (المصري، 1968).

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن كلمة عنف تحمل عدة معان حيث تدل مرة على قلة الرفق والشدة كما تعني مرة أخرى. الخرق بالأمر، والتباين في معاني الكلمة أمر طبيعي يتناسب مع الظروف المتغيرة التي يتم فيها السلوك العنيف.

إبستيمولوجيا تعود الكلمة الى اللاتينية(violence)وفي اللغة الفرنسية فكلمة عنف تشيّر إلى طابع شرس، جموح، وصعب الترويض. قد جاء في القاموس (Robert le) : (violentia) الفرنسي المعاصر روبار.

1. التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته، و ذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد.
2. العنف هو الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف.
3. هو القوة القاهرة للأشياء.
4. السيمات العنيفة لفعل ما. الفعل هو (فيولار)(violare) في اللاتينية، ويعني العمل بخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة..(Y., 1988,)

ترتبط كلمة violentia بكلمة vis والتي تعني القوة الفاعلة والمؤثرة. ومن خلال هذه التعريفات اللغوية يتجلى لنا وجود فكرة القوة التي تمارس ضد شيء أو شخص ما، وحسب قاموس.(Random House dictionary)فإن العنف يتضمن ثلاثة مفاهيم هي: الشدة والإيذاء والقوة المادية.(, Michaud, 1978)

وعليه يتجلى لنا أن كلمة عنف ثلاثية الأبعاد، هي قوة التأثير، وإلحاق الضرر بالإضافة إلى القوة المادية التي تمثل الفعل.

ويمكن القول أن هذا التعريف هو تعريف بنائي يعبر عن مكونات العنف الذي يعمل على دفع الفرد للقيام بالعمل أو الفعل رغم إرادته، فالغاية هنا هي تحقيق النتيجة اعتمادا على القوة.

– اصطلاحا:

قوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وممتلكاتهم بقصد السيطرة عليهم(J. Freund)يعرفه بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة. (فليب برنو,1975)

جاء في تعريف منظمة الصحة العالمية OMS، 2002 تعريف شامل: التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة الجسدية أو السلطة ضد الشخص نفسه وضد الآخرين أو ضد مجموعة والتي تتسبب بشكل قوي في إلحاق صدمة، موت، وضرر سيكولوجي .وتشويه النمو أو الحرمان.(Gustave-Nicolas, 2003,)

تعريف (R .ARON) بأنه فعل يمثل تداخلا خطيرا في حرية الاخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير وتحويله الى وسيلة او اداة لتحقيق اهدافه دون أن يعامله كعضو حر وكفء. (فيليب برنون، 152).

تعريف العدوان:

يعرفه العالمان (T.Rgurr/H.Dgraham)سلوك يهدف لإحداث جروح للأشخاص أو إتلاف الممتلكات سواء كان جماعيا أو فرديا مهما اختلفت البواعث والمقاصد. (Michaud. Y. 7).

قاموسه الكنز(فرنسي–عربي) بين العنف والعدوان فجاء فيه(L' agression)يقابلها باللغة الفرنسية العدوان (وviolence) يقابلها الشدة والعنف والقوة والإكراه. (الصغير،1973).

السلوك العدواني : لقد اتجهت الدراسات التي تعني بسلوك الأفراد فيما بينهم إلى التفاعل في مرحلة أولى محاولة الكشف عن نتائج هذا السلوك الذي قد يتخذ وجهة من الأوجه الثلاثة إما الاقتراب أو النفور أو الانعزال وهذه السلوكيات مرتبطة أساسا بطبيعة التفاعل القائم بين الأفراد والجماعات. وقد اتجه الاهتمام إلى السلوك العدواني الذي يكشف عنه الأفراد في هذا التفاعل لما له من تأثيرات على طبيعة العلاقات الاجتماعية ويطرح مشكلة نفسية تعيق مسار مجموعة من العوامل الاجتماعية الوجدانية كالتآلف والوفاق والمحبة والتماسك...

ويعود الفضل في تناول السلوك العدواني بالدراسة إلى **ماك دوجل**(W. Mc. Dogal 1992) في كتابه "مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. (الله،، 2000)، حيث جاءت محاولاته في شكل تأملات نظرية لا تستند إلى الواقع الامبريقي وانتقد كثيرا من قبل بعض العلماء. هكذا توالت المحاولات التي تعبر عن اتجاه فكري يحاول تفسير السلوك العدواني الذي يشكل آنذاك مشكلة نفسية عويصة تعترض العلاقات الاجتماعية وتعقدها نظرا لما لها من تأثيرات سلبية على أنماط السلوكيات فيما بين الجماعات والأفراد. (العناني ،1998).

الإحباط والعدوان مولدان للعنف:

يرتبط الإحباط لذا الفرد بتوليد العنف والإحباط هو" عملية إدراك الفرد لعائق ما يعيق إشباع حاجة له أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع من أنواع التهديد. (العناني،، 1998).

فعرقلة مسيرة الإنسان نحو هدف يرغب فيه ويلبي حاجاته تخلق لديه مشاعرا إحباطية، كما أن فشله في تحقيق رغباته يولد العدوان لديه وبهذا يتناسب العدوان مع حجم الإحباط لدا الفرد.

كما أشار (**Dollard**)وزملاؤه إلى أن حدة ودرجة حقن السلوك العدواني أي شدة الدوافع العدوانية تتباين بشكل مباشر مع درجة الإحباط وترتبط بهذا ثلاث عوامل حاسمة النسبة للسلوك العدواني وهي: (اسماعيل،، 1988).

- القيمة التدعيمية، أي أهمية الهدف الذي تم إحباطه.
- درجة التدخل بالاستجابة المحبطة.
- عدد الاستجابات المحبطة المتتالية أي التي حدثت من قبل.

لقد ركز **دولارد** على الجانب النفسي فقط كعامل لظهور السلوك العدواني العنيف تجاه الآخرين. غير أننا نلاحظ أن هناك أسبابا أخرى تتعدى الإحباط النفسي والشعور به، وتتصل بالبيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها ويتعلم منها عن طريق التقليد أو المحاكاة، وهي بيئة مؤثرة يكتسب منها الفرد سلوكيات تثبت لديه بفعل تكرارها وشدتها.

– أنماط العنف:

1- العنف الفردي:

العنف ظاهرة تمس الفرد بالدرجة الأولى كما يمكن أن تمس جماعة ما عن طريق تلقي العنف أو ممارسته هي على غيرها وفي جميع الحالات فإن تأثير العنف يقع على الفرد أولا فالخوف الذي يشعر به الفرد والقلق الذي يعيشه هي حالات يعيشها الفرد تجنبا للعنف الظاهر والذي قد يعبر عنه عن طريق سلوكيات عنيفة معبرة كالصراخ، الغضب والتكبر. أما إذا بقي هذا الإحساس داخليا فيمكن أن يعبر عنه بالعنف الداخلي أو الباطن الذي يعيشه الفرد دون سواه من الأشخاص المحيطين به إلى أن يجد مخرجا للتعبير عنه وهو عنف قابل للانفجار، ويعيش حالة التوتر وتبقى دفينة في نفس الفرد ويكون العنف سريع الاندلاع. وبهذا يتحقق الارتباط بين الفرد والعنف الكامن فيه ليعبر عن صورة متواطئة بين شخصية الفرد والعنف الكامن. نحب الزعامة والسيطرة والشغف بالقوة والمخاطرة ...لهذا الترابط للعلاقة بين العنف والفرد، فقد أطلق علماء الأنثروبولوجيا "العلاقة بالقدر. (أخصائيين 1985)

فالجهاز النفسي للفرد يتكون على هذا الشكل و يتضمن مجموعة من الطاقات يجد العنف فيها صدى. ومن هنا فالعنف الفردي هو إنتاج فردي و صاحبه يتميز بصفات تدفعه إلى العنف كلما سمحت له الظروف بذلك .

2– العنف الجماعي:

يتضمن الأشكال المنظمة للعنف، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعندما نتحدث عن العنف الجماعي فإنه لا نقصد بالتحديد الأشخاص المتورطين بل نقصد أكثر البنية التي من خلالها يتم التعبير عن العنف. ومن هنا يبدو لنا العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المنظمة، وعلى خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتكون هذه العوامل راسخة وبارزة في أذهان المشتركين في العنف الجماعي ويعملون على التعبير عنه. ومن جهته يرى(j.c.chenais)في كتابه ""تاريخ العنف" "العنف الشعبي" (publique)مثل الحروب، الإرهاب، العصيان المدني، الإضرابات، والعنف الخاص مثل الإجرام، الانتحار والحوادث ويتضمن هذا التقييم جزئيا العنف الجماعي والعنف الفردي.

ويتفق بعض العلماء في أن الإحباط وحده لا يؤدي بصفة مطلقة إلى عنف جماعي وإنما يعمل على تسهيل حدوث العنف الجماعي كما يذهب أمثال العالم(marmor)إلى القول أن ترابط بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في حدوث هذا النوع من العنف..(Gustav –Nicola)

– تصنيفات العنف:

لقد اهتمت الدراسات التي تناولت العنف عما إذا كانت السلوكات و الأفعال العنيفة مكتسبة أم فطرية، هكذا انقسمت الآراء فمنهم من ألغى كل أثر لما هو فطري في حين راح البعض للتأكيد على كون العنف هو فطري بالولادة، ومن هنا تم تصنيف العنف إلى ما يلي:

1- العنف الفطري:

أكدت بعض النظريات وأقرت أن السلوك العنيف هو سلوك فطري يولد مع الإنسان ومن دعاة هذا الاتجاه **لمبروزو** القائل بالمجرم بالولادة ومعناه أن العنف سلوك فطري عند بعض الناس إذ يولدون و هم مزودون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولات إجرامية وعدوانية .(فوزرية عبد الستار، 1985).

المجرم الحقيقي في نظر **لمبروزو** هو المجرم بالفطرة، وهذا ما تبنته المدرسة الإيطالية والتي ظهرت في منتصف القرن 19 التاسع عشر وأطلق عليها المدرسة الوضعية الإيطالية. كما اعتبر **لمبروزو** الصفات الجسمانية موروثة فقد أقر أيضا أن الصفات السيكولوجية أيضا موروثة. (عيسوي، 1992).

الجدير بالملاحظة أن العنف عادة متعلمة أو مكتسبة تنتج عن طريق الممارسة وهو سلوك لا يورث فالشخص الذي لا يدرب على الجريمة لا يبتدع سلوكا إجراميا، ومن هنا لا يمكن أن نعطي الأولوية لنشأة العنف للعامل الفطري، فهناك من الظروف والعوامل ما يؤكد عكس هذا، فقد جاءت بعض الآراء لتلغي كل ما هو فطري في الإنسان بخصوص السلوك العنيف وأولت أهمية كبرى لما هو مكتسب، و بهذا يكون للبيئة دور فعال في نشأة العنف عن طريق التقليد وما يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به.

2-العنف المكتسب:

إذا كان فرويد وأتباعه يعتبرون العنف استجابة طبيعية لدى الأفراد وسلوك يرثه الأطفال ويستند إلى غريزة حب البقاء والمحافظة على النوع، فإن هناك من ينفي كل أثر لما هو غريزي ويسارع إلى تأكيد الجانب المكتسب من العنف وطابعه الاجتماعي وهو سلوك مكتسب من الوسط الاجتماعي وخاصة أصحاب النظرية السلوكية الاجتماعية أمثال (A .bandura). (مصطفى،، 1996) ، من خلال التجارب الحياتية السابقة، وأن معظم سلوك البشر متعلم عن طريق الملاحظة بالصدفة أو القصد ولا يكون التعزيز عن طريق تكرار السلوك الملاحظ من قبل الشخص عن طريق ملاحظة تكراره من مصدر السلوك أو النموذج الملاحظ فالتعرض المتكرر لمشاهد العنف على الشاشة يدفع الأطفال إلى التصرف بعنف وعدوانية وتكرارها يؤدي إلى تطورها إضافة إلى مؤثرات البيت والمجتمع واستعدادات الفرد.

- العنف المدرسي :

يعد العنف في الوسط المدرسي من الظواهر الأكثر انتشارا بين المجتمعات و الدول و على الرغم من أن موضوع العنف المدرسي أصبح من مواضيع .

وهكذا كان الاهتمام بهذه الظاهرة الخطيرة في مطلع القرن العشرين نتيجة تطور نظريات علوم التربية المختلفة والدراسات حول الطبيعة البشرية وكذا تطور العلوم الإنسانية بشكل عام، ونمو الوعي بأهمية مراحل الطفولة المستقبلية.بالإضافة إلى ظهور مؤسسات وحركات عالمية تدافع عن حقوق الإنسان والطفل وتصونها.

1- تعريف العنف المدرسي:

يفسره جملة من الباحثين في علم النفس بأنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا ينتجها الفرد أو جماعة من التلاميذ، يؤثر بذلك على سيرورة النظام العام للمدرسة ويعيق أهدافها. كما ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي.

أما **جاك بان**(1997Jacques Pain)فيعرفه على أنه >>:كل الأفعال والمواقف العنيفة أو التي نحسها عنيفة، أي التي تستخدم فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القوة أو الخوف أو التي تسمح بها أو أيضا الأفعال والمواقف المعانة أو المتفشية المذلة بالمؤسسة. .(Pain. J., 1997).

(شيدلر) Shidler يعرف العنف المدرسي على " أنه لسلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة .(Shidler. L., 2001,).

هذا التعريف يجمع بين السلوكيات العدوانية اللفظية وغير اللفظية أي جميع السلوكيات المادية والمعنوية إما عن طريق استعمال القوة العضلية أو اللجوء إلى الشتم، السب أو التعبير عنها بإيماءات ، إشارات وإيحاءات أو حركات مؤدية موجهة بالدرجة الأولى إلى الآخر ومن هنا نفهم أن العنف المدرسي يتم داخل حدود المدرسة وموجه إلى شخص أو أشخاص موجودون بداخلها في شكل جماعات) جماعات أطفال، جماعات الأساتذة ،جماعات الإداريين والعنف بهذا المعنى لا يكون إلا بوجود علاقة تجمع بين شخصين أو أكثر ولا يحدث إلا من خلال هده العلاقة. يمكن جمع هذه السلوكيات العدوانية داخل المدرسة في:

العنف ضد المدرسةscolaire (violence anti) ويجمع بين العنف ضد المدرسة والعنف غير ألعمدي داخل المدرسة ويكون "الأول مساس بنظام المدرسة وهذه السلوكيات تصدر عن التلاميذ الدين ينظرون إلى المدرسة على أن العيش داخلها عبارة عن تحطيم لشخصياتهم "(baranger 1999) والثاني (,F., 2003) " يكون عن غير قصد يصدر داخل المدرسة في شكل ضجيج ومناوشات بين التلاميذ الذين ينظرون إليها على أنها سلوكيات عادية أما من جهة لأساتذة فتبدو لهم مؤذية للمؤسسة وحتى لشخصيتهم.(F., Ibid).

أما الصنف الثالث فيشير إلى كل السلوكات العدوانية الخارجية عن المدرسة وهي ليست خاصة بها ولكنها تحدث في المدرسة exogène والمؤكد أن المدرسة ليست المسؤولة عن تفشي الظاهرة بل للمحيط دور هام في انتقالها

- **أشكال العنف المدرسي:**

العنف المدرسي في رأي **جاك دوباكيه** أشكالا مختلفة حسب الدراسات التي قام بها في فرنسا هذه بعضها:

- التغيب عن الصف.
- ابتزاز المال بالتهديد.
- الكلام السفيه والتحريض على الشغب.
- الأفعال المؤدية :من الكتابة المؤدية على الجدران إلى الحرائق المتعمدة.
- **العنف ضد الأشخاص:** المعلم تجاه التلميذ والتلميذ اتجاه المعلم و الأهل اتجاه المعلمين العنف الجسدي، لا يمكن الاختلاف حول هذا الشكل من أشكال العنف حيث يتفق الجميع على أنه استخدام القوة الجسدية بشكل متعدد تجاه الآخرين. .(Dupapuier, 1999)

- العنف النفسي "قديم يحدث من خلال القيام بأفعال أو التخلي عن القيام بها وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة للضرر النفسي وتقع هذه الأفعال بفعل القوة والسيطرة التي يملكها شخص أو مجموعة أشخاص يتضرر الطفل منها و تلحق به أضرار وبهذا تتأثر الوظائف السلوكية ،الوجدانية ،الذهنية والجسدية. (عمران،، 2003).

الإهمال :هو عندما لا تلبى رغبات الطفل الأساسية لوقت مستمر ويمكن التمييز بين الإهمال المقصود والإهمال غير المقصود.

الاستغلال الجنسي :هي كل الأفعال الجنسية التي تهدف إلى تلبية رغبة جنسية عند الطفل عن طريق استخدام القوة اتجاه الآخر والهدف هو إشباع الرغبات الجنسية لدى المعتدي. (عمران،، المرجع نفسه).

مصادر العنف المدرسي:

يمكن منذ الوهلة الأولى إلى الإشارة إلى مصدرين أساسيين للعنف في الوسط المدرسي ف**الأولى** يكون مصدره من داخل المدرسة ويتم في شكل سلوكات عنيفة بين التلاميذ أنفسهم. "

- بين المعلمين أنفسهم.
- عنف بين المعلين و التلاميذ.
- التخريب المتعمد للممتلكات.

أما **المصدر الثاني** فيكون من خارج المدرسة و يقوم به جماعة من الأشخاص لا ينتمون إلى المدرسة ولا للأهالي بغرض التخريب أو الإزعاج..

- عنف من قبل ويتم من قبل فرد أو جماعة من أولياء التلاميذ أو أقاربهم ويعرقلون نظام. (عمران،، مرجع سابق)

المدرسة والإدارة والمعلمين ويضم في أشكال مختلفة.

من الاحتياجات التي يتطلبها التلميذ في حياته المدرسية هو الاهتمام الحياة في جماعة انتماء من اقرانه بالقسم. والتي تحتاج الى بذل جهد في التعارف، الى أن يحصل على الثقة بين أقرانه. والاحتكاك المستمر فيما بينهم يولد لديهم الشعور في حب الانتماء.... لكن بمجرد رفض أحد الأقران قد يترتب عليه أثر العنف. بحيث تظهر كل مظاهر العنف والتي قد تعود كذلك لضعف التحصيل الدراسي وعدم التمتع باللعب بطرق صحيحة ونقص الاستفادة من نشاطات الدراسة.

فالشعور بالانتماء ضرورة يتطلبها كل فرد سواء الصغير او الكبير، والذي يتم الانتقال تدريجيا من الانتماء الاسري الى الانتماء للمدرسة. وهي المجال الثاني بعد الأسرة في تشكيل التنشئة الاجتماعية للطفل. يرى أصحاب المنظور الوظيفي على أن الأسرة تؤدي مهام وتساهم في احتياجات المجتمع الأساسية، وتساعد على استمرارية النظام الاجتماعي. يرى **"تالكوت بارسونز"** عالم الاجتماع الأمريكي "أن الأسرة تؤدي وظيفتين مهمتين: هما التنشّئة الأولية واستقرار الشخصية. بحيث تتمثل التنشئة الأولية في عملية التعلم عند الأطفال القيم والمعايير والقواعد الثقافية للمجتمع الذي ولد فيه. بينما الوظيفة الثانية هي العمل على استقرار الشخصية إذ يشيّر الى الدور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة أعضائها الكبار عاطفيا. (لطفي الادريسي.2016).

بالاضافة الى **جماعة الرفاق:** كما أن جماعة الرفاق هي الاقرب للطفل كمجال حيوي يتعلم فيه الصداقة وتبادل افكار والبحث عن كل جديد لاستكشافه في محيطه بعيدا عن مراقبة الاباء، وهو جماعة تتألف من زمرة من الأولاد بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسطى العائلي وقسوة البؤس، بحيث تمثلهم جماعة وقوة وقدرة تشبع في نفس الوقت حاجاتهم والطمأنينة وتوطيد الذات فيشعرون بأنهم مترابطون وأنهم عنصر واحد ويتوغلون بجرأة في تجمعات تزيد حاجتهم الى التنافس. (عامر،، 2002،).

من هنا نجد ان الحاجات الطفل للانتماء بصفته تلميذ يحتاج الاستقرار والشعور بالأمن ضمن الوسط الذي يتواجد فيه بشكل كبير بعد المنزل. فهو سيرى مظاهر وأشكال للعنف من طرف الرفاق والوسط المدرسي ككل.

تكمن الحاجة للدافع الاجتماعي بعد تحقق حاجات فيزيولوجية المتمثلة بالمأكل والمشرب، والبحث عن توفر حاجة الأمن وهي تكمن في سلامة الجسدية وضمان عدم تعرضه للجريمة أو العنف أو الاساءة وحاجة الطفل لضمان ممتلكاته الشخصية والحاجة للأمان السري والمالي والنفسي والحصول على الرعاية المناسبة. هي كلها حاجات يطلب تلبيتها مباشرة بعد توفر الحاجات الفيزيولوجية السابقة وهذه الحاجات يقر بها ماسلو ابراهام في هرم الحاجات التي تنبثق من أن الفرد لديه دوافع ومحفزات بعيدا عن الثواب والرغبة غير الواعية تدفعه للحصول عليها، هنا وجد ماسلوا أن الفرد بعد اشباع حاجة يطمح إليها فهو لديه دافع لإشباع حاجات اخرى يحتاجها. هكذا الطفل داخل الأسرة ومع محيطه فهو يكتشف ويقلد وبعدها يندمج في الوسط الذي يعيش فيه بكل سلبياته وإيجابياته. وعند وجود خطر من جملة المخاطر العنف المادي والتنمر والشتم والتخريب لمرافق المؤسسة التربوية وعدم تبادل شعور الاحترام مع الأستاذ او المعلم. التي انتشرت في أوساط الأسرة وبين رفاق والمدرسة أصبحت تشكل خطر وظاهرة اجتماعية يجب التصدي لها.

نرى الرسم التوضيحي للحاجات عند ماسلوا التي يحتاج الانسان تلبيتها وفق الدور والظروف والمكان المتواجد فيه.

المصدر: **بحث عن هرم ماسلو والدافعية pdf – ملزمتي** › https://www.mlzamty.com

فمن جملة الحاجات التي تدفع التلاميذ للحد من ظاهرة العنف ارتئينا نقدم بعض المؤشرات والرؤى من خلال ما درسناه هو يجب على المنظومة التربوية توفرها وتفعيل أدوار مهمة هي:

1. **التدارس بشكل جماعي**: نقصد ان التدريس بشكل جماعي لكل تلاميذ القسم وهذا برفع الصوت في التلقين لجمل وعبارات الدراسة يسهم بشكل كبير في تعلم الحفظ وجعله الكلمات ترسخ في ذهنهم بعيد عن الكبت وصعوبة التكلم. كما تعزز الثقة لدى التلميذ وحب التعلم وهذا لفهم معاني التنافس المعرفي الصحيح.

2. **التدراس في شكل فريق**: نقصد بهذا ان الحاجة لوجود الطفل في جماعة انتماء ضرورة يجب الالتفات اليها وهذا من خلال معرفة النقائص التي يعيشها في هذه الظروف والتي تؤثر على تحصيله الدراسي، حيث يكون تعثر التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المتوسط أو الضعيف، تتم عن طريق المرافقة البيداغوجية والنفسية، وجب تشكيل فرق بين التلاميذ داخل الصف او القسم يترأس كل فرقة تلميذ نجيب في مادة معينة (الحساب الرياضيات اللغة القواعد الفيزياء.....الخ. ونقصد بالمواد التعليمية سواء في الصف الابتدائي أو المتوسط. بحيث يساعد اقرانه في القسم الذين تحصيلهم ضعيف أو قريب للمتوسط في هذه المواد مع مرافقة المعلم أو الأستاذ. هنا يستطيع بدل جهد بين الأقران .

3. **تفعيل أو انشاء النشاطات المعرفية والثقافية (ورشات تكوينية):** تعد المدرسة المجال الذي يعيش فيه التلميذ بشكل طويل يحتاج فيه لكل أنواع اللعب والتي تجهده بشكل كبير يفرغ كل طاقته في اللعب ينتفع من بعض مصادر اللعب كالراحة النفسية والمشاركة مع اصدقائه لخطط اللعب أين يختلفون في مواقف للعبة ومن جهة يتوافقون دون اللجوء للعنف الذي نرفضه جميعا. وهذا بسبب تفريغ الشحنات السلبية. من هذا المنطلق نجد أن للعب في وسط المدرسة ضرورة التجهيز بأنواع ومرافق اللعب المعرفية كذلك التي من شأنها تزيد في صقل مواهبه نحو الأحسن.

من الضرورة توفير ورشات مجهزة لتعليم تدريب ميداني لمختلف البحوث والتجارب العلمية. فمثلا اشراك التلاميذ في وضع مجسمات صغيرة لمرافق قصد البحث والتعلم, هذا لتحقيق الانتماء الاجتماعي والمعرفي للتلميذ.

هذا كله قصد امتصاص العنف في وسط التلاميذ سواء داخل او خارج المؤسسة كما نطلب أن تتجسد في الواقع. وجعل المؤسسات التربوية قادرة على سيطرة للحد من الظاهرة وجعلها اكثر استقرارا.

الخاتمة:

نستنتج بالأخير أن احتياجات التلاميذ للانتماء اخل المدرسة من أحد أهم الآليات التي تساعد على التخفيف من حدة العنف المدرسي، لأن التلميذ الذي يج التضامن المعرفي من طرف اقرانه وزملائه بالصف والأستاذ الي يعلم ويوجه يسهم بكل كبير في دعم قدراته المعرفية والعلمية، كما أن المدرسة التي تسعى على وضع ورشات تعليمية.

كما أن على المدرسة وضع ورشات داخل الصف تعيمية تسهم من خلالها على تعليم التلاميذ فيما بينهم بشكل جماعي ينمي عندهم روح المنافسة والابتعاد عن الملل والعور بالانتماء والاستفادة من بعضهم البعض.

كل هذا سيسهم بشكل أو بأخر في الحد من العنف و العمل على تفريغ طاقاتهم الايجابية بل السلبية بعيا عن الماحنات والغل والحق وكدا الفل الي قد يقود لسبل غير مرضية يترجمها في افكار الانتقام و العنف.

مراجع:

1.Dupapuier, J. (1999). **la violence en milieu scolaire**,. Paris,: PUF,.

2.F., G. N. (s.d.).

3.F., G. N. (2003**,). psychologie des violences sociales**,.

4.Gustav 2003, –N. (2003). psychologie des violences sociales,.

5.Gustave-Nicolas, F. (2003,). **psychologie des violences sociales**,. Paris: Editeur Dunod,.

6.Michaud, Y. ,. (1978 ,). **violence et politique,**. Paris,: Éditeur, Gallimard,.

7.Michaud. Y. La violence, M. (s.d.). La violence ,.

8.Pain. J. (1997). **La violence à l'école**,. Allemagne Angleterre, France une comparaison européenne de douze établissements du second degré,: matrice.

9.Shidler. L. (2001,). **Teacher sanctioned violence**,. Childhood education ACEI Spring,.

10.Y., M. (1988,). **La violence**,. , paris,: édition , que sais-je ,PUF,.

11.Y., M. (s.d.). La violence ,.

12. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري. (1968). ***لسان العرب*** (المجلد 9). بيروت: دار الصادر.

13. أخصائيين، م. (1985). ***المجتمع والعنف***، .د.ذ.ب :المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع،.

14. الزيات فتحي مصطفى،. (،1996). **سيكولوجية التعليم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**،. القاهرة،: دار النشر للجامعات،.

15. الصغير الكنز. (1973). **قاموس فرنسي عربي**،. لبنان،: دار السابق للنشر،

16. حنان عبد الحميد ,ا .(1998) .**الصحة النفسية للطفل** ، .عمان، :دار الفكر للطباعة والنشر،.

17. عبد الرحمن عيسوي. (1992). **مبحث الجريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها**،. بيروت،: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،.

18. عزت سيد اسماعيل،. (1988). **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**،. الكويت،: منشورات ذات سلاسل عمران، ,ك . (s.d.).

19. عمران، ,ك .(2003) .**العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة**، .éd)أعمال الملتقي الدولي الأول حول، .(بسكرة ,كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، :جامعة محمد خيضر،.

20. فليب برنو ,و .(,1975) .**المجتمع والعنف**،.

21. ز .الياس (.Trad ,دمشق، :منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،.

22. فوزية عبد الستار،. (1985). **مبادئ علم الإجرام والعقاب**،. بيروت،: دار النهضة العربية،.

23. فيليب برنو ,و .(s.d.) .مرجع سابق.

24. كامل عمران،. (بلا تاريخ).

25. لطفي الإدريسي. (بلا تاريخ). لعدد 2931-2010. تاريخ الاسترداد 02 01, 2016، من www.ahewar.org

26. مصباح عامر،. (2002،). **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ مدرسة الثانوية**،. الجزائر،: دار الأمة الجزائرية،.

27. معتز سيد عبد الله،. (2000). **بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية**، (المجلد المجلد الثالث،). القاهرة،: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

توصيات الملتقى:

في يوم 19 شعبان 1444 هـ الموافق لـ 11 مارس 2023 م اجتمعت اللجنة الخاصة بصياغة التوصيات المنبثقة من الملتقى الوطني، مكوّنة من:

- **الدكتور عبد الحميد جديد رئيس اللجنة العلمية.**
- **الدكتور عبد العزيز شيخي رئيس اللجنة التنظيمية.**
- **رؤساء الجلسات العلمية والورشات العملية.**

خلصت اللجنة إلى التوصيات الاتية :

1. إنشاء خلايا اليقظة الإستراتيجية على مستوى مديريات التربية وإنشاء فروع لها على مستوى المؤسسات التربوية لجمع المعطيات وتحليلها واستشراف سلوك العنف في الوسط المدرسي .
2. العمل على إعادة مكانة الحقيقة لأستاذ في كل الأطوار التعليمة من كل النواحي (النفسية والاجتماعية) والعمل على بعث روح وآليات احترامه من طرف المجتمع وخاصة التلاميذ.
3. تسليط الضوء على البرامج الوقائية من العنف وتضمينها في المناهج التي يتم تدريسها في المدارس إلى جانب التأكيد على المدرسة تعليم الطلاب بدائل العنف، بما في ذلك الحل السلمي لنزاع ومهارات التواصل الفعال.
4. استغلال التأثير الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال في مواجهة ظاهرة العنف بصفة عامة، والعنف في المدارس بصفة خاصة من خلال بث محتويات تهدف إلى تنمية القيم الاجتماعية وتفعيل لغة الحوار والتفاهم، بعيدا عن العنف.
5. نمذجة سلوك التعاون والحوار والتفاهم من خلال دمجه في نشاطات تربوية عن طريق تفعيل دور النوادي المدرسية كنوادي المسرح،ليتعلم التلاميذ السلوك ويتخذونه أسلوبا للتعامل في الحياة.
6. تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة على مستوى مرحلة التعليم المتوسط وخلايا الإرشاد المتابعة على مستوى مرحلة التعليم الثانوي لتحديد مؤشرات العنف المدرسي مبكرا والتعامل معها.
7. العمل على خلق روابط ايجابية بين المدرسة والأسرة حتى يكون هناك شعور بالثقة لدى الطفل مما يولد له إحساس الشعور بالانتماء للبيئة المدرسية ويحسسه بان المدرسة بيئة أمنة وداعمة ما يجعله يحسن من أدائه وتحصيله.
8. إعداد برنامج نفسي تربوي بيداغوجي شامل ومتكامل وفق تأسيس مدرسة تكرس ثقافة التسامح والتعايش
9. التكوين النفسي والتربوي لكل عناصر العملية التربوية بداية من حاجب مؤسسة وصولا إلى التلميذ يهتم بمخرجات علم النفس النمو والمتطلبات التعامل مع كل مرحلة عمرية.
10. تعزيز دور استراتيجيات الوساطة المدرسة لمعالجة المشاكل في وقتها دون تأخير
11. تفعيل دور استراتجيات التحسيس والتوعية كسلوك يومي في الحياة التعليمية مثل الصحافة المدرسية ، اللافتات التعليمية ، النشاطات الثقافية الرياضية اللاصفية

وفي الختام يمكننا القول أن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي لا تعالج بمنطق الردعي الذي ينتهج القوة والحدة في التعامل وأينما يكون بمنطق تنمية وتعزيز وترقية كل من :

- القيم الحميدة لدى القائمين على العملية التربوية
- ترقية الذكاء العاطفي والاجتماعي لدى التلاميذ
- الابتعاد الكلي عن التربية بالخوف الذي ينتهجه بعض القائمين على الشؤون التربية وإبداله بالتربية على الاحترام المتبادل بين كل الأطراف

تمت صياغة هذه التوصيات في نفس التاريخ واليوم دمتم خدمة للعلم والمعرفة وجزيل الشكر لكل المساهمين في إنجاح فعاليات هذا الملتقى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

جدول المحتويات

الرقم	عنوان المداخلة	اسم المتدخل	رقم الصفحة
01	ديباجة الملتقى	اللجنة المنظمة	1
02	كلمة رئيس اللجنة العلمية	د. عبد الحميد جديد	4
03	العنف المدرسي	مدوري مبروك ، دوس فاتح	21-6
04	خلفية نظرية للعنف المدرسي	حياة بوبلوطة، قمرة كرم شلواش	31-22
05	ظاهرة العنف في الوسط المدرسي: اسبابه، اشكاله ومخاطره	يمينة عياد، لخضر لكحل	38-33
06	ظاهرة العنف في الوسط المدرسي: مقاربات في سوسيولوجيا التربية	أسماء عيسي، شابحة بداك	49-39
07	النماذج النظرية المفسرة لظاهرة العنف المدرسي	إيمان بيوط،نجيبة بكيري	57-50
08	ماهية العنف المدرسي وسبل الوقاية منه	فاطمة الزهراء طلحة،نور الدين جعلاب	64-58
09	العوامل المجتمعية للعنف المدرسي	ميهي وئام ، القفل يسمينة	72-65
10	العنف في المدارس عوامل انتشار الظاهرة	سحنوني مصطفى	81-73
11	مقاربة نظرية للتنمر في البيئة المدرسية	بشرى بن شوفي، رانيا حلحيط	91-82
12	ماهية العنف المدرسي وسبل الوقاية منه	فاطمة الزهراء طلحة، نور الدين جعلاب	99-92
13	العنف في الوسط المدرسي قراءة سوسيونفسية في الأسباب والمظاهر	كميلة سيدر ، زينب شطيبي	109-100
14	العنف في الوسط المدرسي مفهومه وأشكاله	مراد بوفولة، رتيبة مخلوف	119-110
15	العنف مشكل سلوكي يهدد استقرار الوسط التربوي في الجزائر	رشيد سعادة ،إسماعيل حموية	130-120
16	La résilience scolaire et le harcèlement au sein de l'école Academic resilience and bullying in school	lydia bedreddine, baa saliha bouzid	139-131
17	اشكال العنف المدرسي في الجزائر الحديثة وآليات الحد من ظاهرته	خيرة المهدي هجالة	147-140
18	الأسباب والعوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة العنف المدرسي وانعكاساتها على المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط	نوارة تلايج – يمينة قعباش	157-148
19	عوامل انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي	حمزة بن معتوق،الدراجي زريق	165-158
20	الاصغاء الفعال كتقنية لمرافقة التلاميذ في التعامل مع الصراع والعنف	إقروفة صفية	176-166
21	ممارسة الألعاب الإلكترونية عامل وسبب في ظهور العنف المدرسي	سماعيل عامرة	183-177
22	الاستراتيجيات التربوية للحد من ظاهرة العنف المدرسي	سمير أبيش،رفيقة بوخالفة	195-184

23	العنف في الوسط المدرسي الجزائري – عوامله و أليات الوقاية منه–	صراح مخلوف ، نسيمة مزاور	207-196
24	ادمان الألعاب الالكترونية وعلاقته بالعنف المدرسي	لالة بوكبال،جمعة أولاد حيمودة	216-208
25	الألعاب الالكترونية و علاقتها بانتشار العنف المدرسي لدى التلاميذ	تواتي نادية، زيتوني عائشة بية	225-217
26	"التنشئة الأسرية غير السوية وعلاقتها بظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة الشهيد سي صديق بن شعلال بعين الحمام	أمعوش سيلية	242-226
27	في علاقة وسائل الإعلام بظاهرة العنف في الوسط المدرسي	منير طبي	250-243
28	الاستراتيجيات المتبعة من طرف الأخصائي التربوي للتصدي الى بعض المشكلات السلوكية ـ ظاهرة التنمر المدرسي أنموذجا –	سليمان براجي	260-251
29	عوامل انتشار ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	باشا إيمان، بن سعيد عبد القادر	280-261
30	علاقة سلوك التنمر بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي " دراسة ميدانية بثانوية مفدي زكرياء بولاية غرداية"	زينب أولاد هدار، الزهرة بومهراس	302-281
31	استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف المدرسي	بجاج وافية ، عثماني نادية	309-303
32	التفاعل الصفي وعلاقته بالعنف لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية بمتوسطة فريحة ولاية تيزي وزو	كاميلية ايت حسين	318-310
33	أسباب العنف المدرسي، وسبل علاجه	بن عطاء الله يوسف	327-319
34	برنامج إرشادي قائم على السلوك الاجتماعي الإيجابي للحد من العنف المدرسي تصور مقترح	جليلة لفقي	341-328
35	دور الأهداف النفس اجتماعية لحصة التربية البدنية و الرياضية في تنمية روح اللاعنف في الوسط المدرسي	حماني وليد ، دايلي ايمان	355-342
36	الآليات المتخذة من طرف وزارة التربية الوطنية للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي	فتحي القصير	371-356
37	مساهمة الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية توكيد الذات لدى عينة من التلاميذ ضحايا العنف المدرسي ـ برنامج مقترح ـ.	أسماء خويلد، محمد الأمين خويلد	383-372
38	دور الانشطة البدنية والرياضية اللا صفية في التقليل من صفة العدوان لدى تلاميذ الطور المتوسط	شرف الدين مسلم ، شرف الدين خديجة	398-384

39	العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي والآثار النفسية الناجمة عنها وسبل الوقاية	لبيد مختارية،بوزار يوسف	409-399
40	دور التربية على التسامح في الحدّ من ظاهرة التسرب في الوسط المدرسي	مسعودة لقليطي	420-410
41	ثقافة التسامح ونبد الكراهية في مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة غرداية (مقاربة نظرية)	مراد يعقوب ، شيخاوية زويرة	429-421
42	العنف الافتراضي وانعكاساته على سلوك التلميذ	أحمد شايشي ، كريمة فلاحي	436-430
43	دور الألعاب الإلكترونية في انتشار العنف المدرسي لعبة "بوبجي" نموذجا "	عبد العزيز الشيخ صالح	446-437
44	مقاربات ومفاهيم نظرية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي	ليلى ككوش	459-447
45	استراتيجيات التغلب على العنف في الوسط المدرسي لدى المراهقين	ورغي سيد أحمد،جلولي زينب	469-460
46	العنف في الوسط المدرسي – أسبابه و عوامله –	مريم بوذينة	479-470
47	العنف في الوسط المدرسي وفاعلية آليات المعالجة. – طوري المتوسط والثانوي أنموذجا–	احمد بخيرة،عبد القادر بغداد باي	492-480
48	أسباب وعوامل انتشار العنف في الوسط المدرسي	غزالة اولاد مختار، رشيد سعادة	501-493
49	ظاهرة العنف وتداعياتها في الوسط المدرسي	أحمد بن هدية ، محمد سبع	515-502
50	آليات تفعيل دور الإدارة المدرسية وأولياء الأمور في الحد من العنف المدرسي	عبد الرزاق شنتي	526 -516
51	التدخلات التربوية والإرشادية في ظاهرة العنف المدرسي لدى التلاميذ	مازق فاطمة الزهراء	532-527
52	مسببات عنف التلاميذ تجاه الأساتذة من منظور سوسيولوجي	ناجي ليتيم ، دارين كابوية	540-533
53	الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفساني التابع لوحدة الكشف والمتابعة للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي – تحقيق ميداني بوحدات الكشف والمتابعة – برج بوعريريج أنموذجا–	ابن عبد المالك عبد العزيز ، فراطسة كريمة	549-541
54	عوامل العنف في الوسط المدرسي، من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ– دراسة ميدانية–	فريد حمامي ، نعيمة مختاري	559-550
56	من العنف المباشر إلى العنف غير المرئي: دراسة وصفية عن ظاهرة عنف الأقران في مرحلة التعليم المتوسط	زواني نزيهة	580-560

57	الادارة المدرسية ودورها في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم المتوسط	كريمة بطير	588-581
58	العنف المدرسي بين تفاقم الوضع وسبل المعالجة والوقاية	وادفل نصيرة ، عمارة فاتح	596-589
59	حاجات التلاميذ للانتماء داخل المدرسة للحد من ظاهرة العنف	مهيري دليلة، حاج عمر براهيم	606-597
60	توصيات الملتقى	اللجنة العلمية	607
61	جدول المحتويات		609